[٢]﴿ربِّ العالمينَ﴾ خالِقهمْ ومربِّيهم ومدبِّر أمورِهمْ ﴿العالَمين﴾ أصنافِ الخلقِ «كلُّ صنْفٍ منهم عالَمٌ»[٣] ﴿ الرَّحمن﴾ واسعِ الرحمةِ «لايوصَفُ به إلا اللهُ عزَّ وجلَّ» ﴿الرَّحِيم﴾ دائِم الرحمةِ، عظيمِ الرحمةِ [٤]﴿ يوم الدين﴾ يومِ الحسابِ والجزاءِ [٦]﴿ اهْدنا الصِّراطَ المستَقيمَ﴾ وفِّقْنا للثباتِ على الطريقِ الواضحِ الذي لا اعوجاج فيهِ وهو الإسلامُ [٧]﴿المغضوبِ عليهمْ﴾ الذينَ أعرضوا عنِ الحقِّ بعدَ العلم بهِ كِبْراً وحَسَداً «وهم اليهود» ﴿الضَّالِّين﴾ البعيدينَ عنِ الصوابِ حَيْرةً وجهلاً «النصارى وأشباههم».



١ ـ قال أبو سعيد رافعُ بنُ المعلَّى: قال لي رسولَ الله ﷺ :«ألا أعلِّمُكَ أعظمَ سورةٍ في القرآن قبلَ أن تخرجَ من المسجد؟»، فأخذَ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسولَ الله إنّك قلتَ: لأعلّمنّك أعظمَ سورة في القرآن! قال:«الحمد لله رب العالمين «أي الفاتحة» هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيم الذي أوتيتُه».

أخرجه البخاري.

أسباب النزول: بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فهذا كتاب لباب النقول في أسباب النزول: أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال: أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين، وآيتان في الكفار، وثلاث عشرة آية في المنافقين.

أسباب نزول الآية ٦ ـ أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿إن الذين كفروا﴾ الآيتين، أنهما نزلتا في يهود المدينة. وأخرج عن الربيع بن أنس قال: آيتان نزلتا في قتال الأحزاب :﴿إن الذين كفروا سواء عليهم﴾ إلى قوله ﴿ولهم عذاب عظيم﴾.

أسباب نزول الآية ـ ١٤ ـ قوله تعالى : ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا﴾ أخرج الواحدي والثعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن =

[١] ﴿الم﴾ تُقْرأُ: أَلِفْ. لامْ. ميمْ * [٢] ﴿ذلكَ الكتابُ..﴾ القرآنُ العظيمُ ﴿لاريْبَ فيه﴾ لا شكَّ في أنَّهُ حقٌّ من عند اللهِ ﴿هُدَىً﴾ هو هادٍ من الضلالةِ ومُرْشدٌ للخير ﴿لِلمتَّقين﴾ للذين تجنّبوا المعاصي وأدُّوا الفرائضَ فوَقَوْا أنفسَهم العذابَ [٣] ﴿يؤْمنون بالغيب﴾ يُصدِّقون بأخبارِ اللهِ عن الجنَّةِ والنّارِ والحسابِ والقيامةِ وأشباهِ ذلك ﴿يُقيمُونَ الصَّلاةَ﴾ يؤدُّونها بحقوقِها كما فرضَ الله عزَّ وجلَّ ﴿ممَّا رزقْناهُمْ..﴾ ..من المالِ والجاهِ والعلمِ ونحوِ ذلكَ ﴿يُنفقون﴾ يزكّون ويَتصَدّقون [٤] ﴿يوقِنون﴾ يؤمنون إيماناً قوياً يجعلُ ما آمنوا به كأنَّهُ مشاهَدٌ أمامَهُمْ [٥] ﴿على هُدىً﴾ على رشادٍ ونورٍ ويقينٍ ﴿المفلحُون﴾ الظافرونَ بما طلبوا، الفائزونَ بسعادةِ الدّارَيْن.

٢

سورة البَقَرة ٢

سُورَةُ البَقَرَة ٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ٥

وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَثَمَانُونَ وَمِائَتَانِ

[(يومنون)]

١ - قال رسول الله ﷺ: «لاتجْعَلوا بيوتَكُمْ مَقابرَ، إن الشّيطانَ يَنْفِرُ من البيتِ الذي تُقرَأُ فيه سُورَةُ البقرة». أخرجه مسلم.

* هذه الحروف وأمثالها في أوائل بعض سور القرآن، الله أعلم بمراده منها. وفي ما تحتمل من معان آراء عديدة. أقربها أنها لإعجاز العرب وتحديهم وإقامة الحجة عليهم. فكأنه يقول: هذه الحروف هي التي نظم منها القرآن، وهي الحروف التي تنظمون منها كلامكم، فلماذا عجزتم عن الإتيان بمثله؟.

= أبيّ وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أردّ عنكم هؤلاء السفهاء، فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحباً بالصديق، سيد بني تميم وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله لرسول الله؛ ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله. ثم أخذ بيد علي فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختنه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف =

[٦] ﴿سواءٌ عليهم أأنذرتهم﴾ إنذارُكَ وعدمُهُ مستويان في عدمِ انتفاعِهِم[٧] ﴿ختمَ اللهُ﴾ طَبَعَ الله «عاقبَهم بمنعِ الهداية عنهم» ﴿غشاوةٌ﴾ غطاءٌ وسترٌ [٨] ﴿من الناس..﴾ هم المنافقون[٩] ﴿يُخادعون﴾ يعملون عَمَلَ المخادعِ فيُظهرونَ خلافَ ما في قلوبهم ﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ لا يضرّون بذلك إلا أنفسهم[١٠] ﴿مرضٌ﴾ شكٌّ ونفاقٌ، أو تكذيب وجحد ﴿أليمٌ﴾ مؤلمٌ موجعٌ جداً [١٣] ﴿السفهاء﴾ الطائشونَ، مَنْ في عقولهم خِفَّة[١٤] ﴿خلوْا إلى شياطينهم﴾ انفردوا بزعمائهم من صناديد الكفر[١٥] ﴿يَمُدُّهُمْ﴾ يزيدُهُمْ أو يُمْهِلُهُمْ ﴿في طُغيانهم يعمهون﴾ في غيِّهم وكفرهم يتردَّدون تحيُّراً.



إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾

[ءأنذرتهم] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال

(ءأنذرتهم) إبدال الثانية ألفاً خالصة مع المد المشبع للساكنين وله التسهيل بلا إدخال

[(يخادعون)]

[(يُكذّبون)]

[(السفهاء ألا)] بتحقيق الأولى وإبدال الثانية واواً خالصة

٧ـ قال النبي ﷺ: (إن العبد إذا أخطأ خطيئة نَكتتْ في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صُقل قلبه، وإن عاد زِيدَ فيها حتى تعلو على قلبه.

حم، ت (وقال: حسن صحيح).

= رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت. فأثنوا عليه خيراً. فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ وأخبروه بذلك، فنزلت هذه الآية. هذا الإسناد واه، فإن السدي الصغير كذاب، وكذا الكلبي، وأبو صالح ضعيف.

أسباب نزول الآية ـ ١٩ ـ قوله تعالى: ﴿أو كصيِّب﴾ الآية: أخرج ابن جرير من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة، قال: قالوا: كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله ﷺ إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله: فيه رعد شديد وصواعق وبرق، فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما في آذانهما من الفَرَق، أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما، وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوئه، وإذا لم يلمع لم يبصرا؛ فأتيا مكانهما يمشيان، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمداً =

[١٧]﴿ استوقدَ ناراً﴾ أوْقدَها *[١٨] ﴿ صُمٌّ﴾ لايسمعون الحقَّ سماعَ قَبولٍ ﴿بُكْمٌ﴾ وُلِدوا خرساً (المراد: خرسٌ عن النطقِ بالحقِّ) ﴿عُمْيٌ﴾ عَميَتْ بَصيرتُهم[١٩] ﴿ كصيِّبٍ﴾ كأصحابِ صيِّبٍ(وهو المطرُ الذي يُصيبُ الأرضَ بشدةٍ) ﴿السَّماءِ﴾ السَّحابِ ﴿مِنَ الصَّواعقِ﴾ من أجلِ اتقاءِ الصَّواعِقِ [٢٠]﴿ يخطَفُ أبصارَهُمْ﴾ يسلُبُها، أو يَذهبُ بها بسرعةٍ﴿قامُوا﴾ وقفوا وثبتوا في أماكنهم متحيِّرينَ [٢٢]﴿ جَعَلَ لكُمُ الأرضَ فِراشاً﴾ صيَّرها بساطاً ووطاءً (ذلَّلها لكم المولى، ولم يجعلْها حَزْنةً غليظةً لايمكن الاستقرارُ عليها) ﴿السَّماءَ بناءً﴾ سقفاً مرفوعاً، أو كالقبة المضروبة ﴿أنداداً﴾ أمثالاً من الأوثان تعبُدونها [٢٣]﴿رَيْبٍ﴾ شكٍّ ﴿وادْعوا شهداءَكُمْ﴾ استعينوا واستغيثوا بآلهتكم أو نصرائكم وأعوانكم [٢٤]﴿لَنْ تفعَلُوا﴾ يستحيلُ أن تأتوا بمثلِ سورةٍ منه

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

[فاتوا]

* شبَّه من آتاه الله ضرباً من الهداية فأضاعه ولم يتوصل به إلى ما رُشّح له من نعيم الأبد بمن استوقد ناراً في ظلمة، فلما أضاءت له ضيعها ونكس فعاد في الظلمة.

= فنضع أيدينا في يده. فأتياه فأسلما ووضعا أيديهما في يده، وحسن إسلامهما، فضرب الله في شأن هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة. وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقاً من كلام النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا، كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاء لهم مشوا فيه. فإذا كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحاً مشوا فيه وقالوا: إن دين محمد حينئذ صدق، واستقاموا عليه، كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق وإذا أظلم عليهم قاموا. وكانوا إذا هلكت أموالهموولدهم وأصابهم البلاء قالوا: هذا =

[٢٥]﴿مُتَشَابِهاً﴾ يُماثِلُه في اللونِ والمنظر لا في الطعم والحقيقة ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ سليمةٌ من عيوبِ نساءِ الدنيا كالحيض والنِّفاس ﴿إِنَّ الله لايَسْتَحْيي..﴾... من ضربِ المَثَلِ * ﴿يُضِلُّ به..﴾.. بهذا المثلِ

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾



[٢٧]﴿ميثاقِه﴾ توثيقه وتوكيدِه على لسانِ الرسل [٢٦] ﴿الفاسِقين﴾ الخارجين عن أمر الله عزَّ وجلَّ [٢٨]﴿أمواتاً﴾ تراباً لا حياةَ فيه ﴿ثم يُميتُكُمْ..﴾ .. عندَ انتهاءِ الآجال ﴿ثُمَّ يُحيِيكم..﴾ ..عندَ البعثِ [٢٩]﴿استوى إلى السَّماءِ﴾ قَصَدَ إلى خلق السماءِ بإرادته قصداً سوياً بلا صارفٍ عنه ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ أتمَّهُنَّ وقوَّمَهنَّ وأحكمَهُنَّ.

٢٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يُصبحُ العبادُ فيه إلا مَلَكانِ يَنزلان، فيقولُ أحدُهما: اللَّهمَّ أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً، ويقولُ الآخرُ: اللَّهُمَّ أعطِ مُمْسِكاً تَلفاً». متفق عليه.

* هذه الآية رد على الكفار لما طعنوا في كون القرآن من كلام الله فقالوا: إن الله يستحيي أن يضرب المثل بالشيء الحقير كالذباب والعنكبوت.

= من أجل دين محمد وارتدّوا كفاراً، كما قال ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما.

الآية في صفحة ٥

أسباب نزول الآية ـ ٢٦ ـ قوله تعالى: ﴿إن الله لايستحيي أن يضرب مثلاً ما﴾ الآية: أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده: لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين: قوله ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ وقوله: ﴿أو كصيِّب من السماء﴾ قال المنافقون: الله أعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله ﴿إن الله لايستحيي أن يضرب مثلاً﴾ إلى قوله ﴿هم الخاسرون﴾. وأخرج الواحدي، من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي ،عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ،قال: إن الله ذكر آلهة المشركين فقال: ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئاً﴾ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أيُّ شيء كان يصنع بهذا؟فأنزل الله هذه الآية. =

[٣٠] ﴿ خَلِيفَةً ﴾ خَلَفاً يخلفُ بعضُهم بعضاً في عمارة الأرض ﴿يَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ يريقُ الدماء المحرَّمة عدواناً وظلماً ﴿نُسبِّحُ بحَمْدِكَ﴾ نُنَزِّهُكَ عن كلِّ سوء، مثنين عليك ﴿نُقَدِّسُ لكَ﴾ نُمجِّدُكَ ونطهِّرُ ذكركَ ممّا لايليقُ بعَظَمَتِكَ [٣١] ﴿ عَلَّمَ آدمَ الأسماءَ.. ﴾.. أسماء المسمَّيات كلَّها بأن ألقى في قلبه علمها ﴿عَرَضَهُم﴾ عَرَضَ المسمَّيات [٣٤] ﴿اسجُدُوا لآدَمَ﴾ اسجدوا سجودَ تحيةٍ وتعظيمٍ [٣٥] ﴿ رَغَداً ﴾ أكلاً واسعاً، أو هنيئاً لاعَناء فيه ﴿فتكونا من الظّالمين﴾ .. الظالمينَ أنفسَهم [٣٦] ﴿ فَأَزَلَّهُما ﴾ أوقعهما في الزللِ بسببِ الشجرةِ فزحزحهما من الجنة [٣٧] ﴿ فَتَلَقَّى آدمُ من ربهِ كلماتٍ ﴾ فألهمَهُ ربُّهُ كلماتٍ *.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

[(إنيَ)]

[هؤلاء إن] بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد

(هؤلاء إن) بتسهيل الأولى

(هؤلاء إن) بتسهيل الثانية وله إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع وله إبدالها ياء مكسورة خالصة

[(إنيَ)]

[حيث شيتما] إدغام الثاء في الشين مع إبدال الهمزة

٣٤ ـ قال رسول الله ﷺ : «لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وفي رواية أنه ﷺ قال: «لاتؤدّي المرأةُ حقَّ ربِّها حتى تؤدّي حقَّ زوجها».

٣٥ ـ قال رسول الله ﷺ : «اسْتَوْصُوا بالنّساءِ خيراً؛ فإنّ المرأةَ خُلقتْ من ضِلَعٍ، وإنّ أعوجَ ما في الضِّلَعِ أعلاهُ، فإن ذهبتَ تُقيمُهُ كسرتَهُ، وإن تركتَهُ لم يَزَلْ أعْوَجَ، فاستوصوا بالنّساء» متفق عليه.

* قيل: إن هذه الكلمات التي تلقاها آدم هي قوله تعالى: ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا﴾. وقال الحسن: هي قوله: ألم تخلقني بيدك؟ ألم تُسكنّي جنتَك؟ ألم تُسْجِدْ لي ملائكتك؟ ألم تسبق رحمتُك غضبَك؟ أرأيت إن تبتُ أكنتَ معيدي إلى الجنة؟ قال: نعمْ. وقيل: هي الأمانة المعروضة على السّماوات والأرض والجبال في قوله تعالى : ﴿إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال..﴾ الآية.

= (عبد الغني واهٍ جداً). وقال عبد الرزاق في تفسيره: أخبرنا معمر عن قتادة: لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فأنزل الله هذه الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن =

[٤٠] ﴿إسرائيلَ﴾ هو لقبُ يعقوبَ عليهِ السلامُ ﴿فارهبونِ﴾ فخافوني في نقضكم العهدَ ولا تخافوا غيري (وإنما حُذفَت الياءُ لأنها في رأس الآيةِ) [٤١] ﴿ولاتشْتَرُوا بآياتي ثمناً قليلاً﴾ لاتأخذوا لأنفسِكم بدلاً منها عوضاً قليلاً وهو حظوظُ الدنيا الفانيةِ

قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

[ياتينكم]

(إسرائيل) لا تمد فيه الياء لأنه مستثنى من البدل ولا ترقق راؤه لأنه أعجمي.

[ولا تقبل]

[ولا يوخذ]

[٤٢] ﴿لاتَلْبِسُوا الحقَّ بالباطِلِ﴾ لاتَخلِطوا الحقَّ الذي أُنزلَ عليكم بالباطل الذي تَفْتَرُونه [٤٣] ﴿واركَعوا مَعَ الرَّاكعين﴾ اخضعوا لأوامر الله معَ الخاضعين [٤٤] ﴿بالبِرِّ﴾ بالتوسُّعِ في الخير والطاعاتِ [٤٥] ﴿وإنّها لَكبيرةٌ﴾ وإن الصلاةَ لشاقَّةٌ ثقيلةٌ صعبةٌ (على النفوس اللاهية) ﴿الخاشعين﴾ المتواضعينَ لله [٤٦] ﴿يظُنُّون﴾ يعلمون ويستيقنون [٤٧] ﴿العالمين﴾ عالَمِي زمانكم [٤٨] ﴿لاتجْزي نفسٌ﴾ لاتقضي ولاتؤدِّي نفسٌ ﴿عَدْلٌ﴾ فديةٌ.

٤٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «يُؤتَى بالرجلِ يومَ القيامة، فيُلقى في النّارِ فتندلقُ أقتابُ بطنِهِ «أي تخرج أمعاؤه» فيدورُ بها كما يدورُ الحمارُ في الرَّحَى، فيجتمع إليه أهلُ النار فيقولون: يافلان، مالَكَ؟ ألم تكُ تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكرِ؟ فيقولُ: بلى، كنتُ آمرُ بالمعروف ولا آتيهِ، وأنهى عن المنكرِ وآتيه». متفق عليه.

٤٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «الصَّلواتُ الخمسُ، والجُمعةُ إلى الجُمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مُكفِّراتٌ لما بينهنَّ إذا اجتُنبَتِ الكبائرُ» أخرجه مسلم.

= قال: لما نزلت ﴿يا أيها الناس ضرب مثل﴾ قال المشركون: ما هذا من الأمثال فيضرب، أو ما يشبه هذه الأمثال، فأنزل الله ﴿إن الله لايستحيي أن يضرب مثلاً﴾ الآية. قلت: القول الأول أصح إسناداً، وأنسب بما تقدم أول السورة، وذكر المشركين لايلائم كون الآية مدنية. وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدي بلا إسناد، بلفظ: قالت اليهود، وهو أنسب.

أسباب نزول الآية ـ ٤٤ ـ قوله تعالى ﴿أتأمرون الناس بالبر﴾ أخرج الواحدي والثعلبي من طريق الكلبي، =

الآية في صفحة ٧

[٤٩] ﴿وإذْ نجّيناكُم﴾ نجّينا آباءَكم ﴿يَسومونكم﴾ يكلفونكم ويذيقونكم ﴿يَسْتَحيُونَ نساءَكم﴾ يَستَبْقون بناتِكم على قيدِ الحياةِ للخدمة ﴿بلاءٌ﴾ اختبارٌ وامتحانٌ بالنِّعمِ والنِّقمِ لترجعوا إلى ربكم [٥٠]

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ
وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم
بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا
رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

[وعدنا]

[بارئْكم] وللدوري اختلاس حركة الهمزة

[نرى الله] للسوسي ٣ أوجه
١- وجه كالجماعة
٢- إمالة الراء مع تفخيم لفظ الجلالة
٣- إمالة الراء مع ترقيق لفظ الجلالة

﴿فرقْنا﴾ فصَلْنا وشقَقْنا ﴿آلَ فِرْعَوْن﴾ قوْمَهُ وأهلَ دِينِه [٥١] ﴿أربعينَ ليلةً﴾.. يتلقى بعدَها التوراةَ ﴿اتّخذتمُ العجلَ﴾ جعلتموهُ إلهاً معبوداً [٥٢] ﴿عفَوْنا عنكم﴾ محونا عنكم ذنوبكم [٥٣] ﴿الكِتاب﴾ التّوراةَ ﴿الفُرْقَان﴾ الشّرعَ الفارقَ بينَ الحلالِ والحرام، والفارقَ بين الحقِّ والباطلِ (العطف عطف تفسير) [٥٤] ﴿بارِئكم﴾ خالِقكم ومبدِعكم ﴿فاقتُلوا أنفسَكم﴾ فلْيقتلِ البريءُ منكم المجرمَ [٥٥] ﴿جَهْرَةً﴾ عياناً بالبصر ﴿الصّاعِقةُ﴾ نارٌ من السماءِ، أو صَيحةٌ منها [٥٧] ﴿ظَلَّلْنا عليكم﴾ في خلالِ مدةِ وجودِكم في التِّيهِ ﴿الغمامَ﴾ السحابَ الأبيضَ الرقيقَ ﴿المَنَّ﴾ مادّةً صمغيَّةً حلوةً كالعسلِ تسقطُ على الشجرِ كما يسقطُ الطّلُّ والنّدى ﴿السَّلْوَى﴾ الطائرَ المعروفَ بالسُّماني ﴿من طيّباتِ ما رزقْناكم﴾ ..من المالِ والجاهِ والعلمِ.

= عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال: نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل، فإن أمره حق. وكانوا يأمرون الناس بذلك ولايفعلونه.

أسباب نزول الآية - ٦٢ - قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾. أخرج ابن أبي حاتم والعدني في مسنده، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قال سلمان: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ الآية. وأخرج الواحدي من =

الآية في صفحة ١٠

[٥٨] ﴿رَغَداً﴾ أكلاً واسعاً أو هنيئاً لا عَناء فيه ﴿سُجَّداً﴾ متذلّلينَ منقادين خاشعينَ لله ﴿قولوا: حِطَّةٌ﴾ قولوا: مسألتُنا يا ربِّ أن تَحُطَّ خطايانا وأوزارنا وأن تسقطها عنا ﴿خطاياكم﴾ ما تقدَّم منها

[٥٩] ﴿فَبَدَّلَ الذين ظَلموا﴾ فقالوا: حِنْطةٌ بدلَ حِطَّة، استهزاءً بموسى ﴿رِجْزاً﴾ عذاباً (قيل هو الطاعون) [٦٠] ﴿فانفجرَتْ﴾ فانشقَّت وسالت بكثرةٍ ﴿مَشْرَبَهم﴾ مَوْضِعَ شُرْبهم ﴿لا تَعْثَوْا في الأرض﴾ لاتُفْسِدوا فيها (والعيثُ: أشدُّ الفساد) ﴿مُفسِدين﴾ مُتَمادين في الفساد [٦١] ﴿فُومِها﴾ حِنطتِها، أو ثُومِها ﴿أتستبدِلون الذي هو أدنى﴾ أتأخذون بدلَه (دخلت الباء على المتروك) ﴿مِصراً﴾ بلداً كبيراً ﴿ضُرِبَت عليهم﴾ أحاطت بهم، أو أُلصِقت بهم ﴿باؤوا بغضبٍ من الله﴾ رجعوا به مستحقِّين انتقامَ الله ﴿بغيرِ الحقِّ﴾ بغير حصول سببٍ يسوِّغه.

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

[حيث شيتم] (يُغفَرْ) [عليهمِ الذلة] (النبيئين)

= طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال: هم في النار. قال سلمان: فأظلمت علي الأرض فنزلت ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ إلى قوله ﴿يحزنون﴾ قال: فكأنما كشف عني جبل. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي.

الآية في صفحة ١١

أسباب نزول الآية - ٧٦ - قوله تعالى: ﴿وإذا لقوا﴾ الآية :أخرج عبد الله بن جرير عن مجاهد قال: قام النبي ﷺ يوم قريظة تحت حصونهم فقال: يا إخوان القردة، ويا إخوان الخنازير، ويا عبدة الطاغوت، فقالوا: من أخبر بهذا محمداً؟ ما خرج هذا إلا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، ليكون لهم حجة عليكم؟ فنزلت الآية. وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا أن صاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة؛ وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: أيحدث العرب بهذا ؛فإنكم كنتم تستفتحون =

[٦٢] ﴿هَادُوا﴾ صاروا يَهوداً ﴿الصَّابئينَ﴾ عبدةَ الملائكةِ أو الكواكبِ (كانوا على دين نوح ثم حرَّفوا) [٦٣] ﴿ميثاقكم﴾ العهدَ عليكم بالعملِ بما في التوراةِ ﴿الطُّورَ﴾ جبلَ الطـور في سيناء

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

(والصابين)

[يأمرْكم] بالإبدال
[يأمرْكم] بخلف عن الدوري والوجه الآخر له الاختلاس
[(هُزوًا)] بالهمز حيث وردت
[تومَرُون]

[٦٥] ﴿اعتَدَوْا منكم في السَّبتِ﴾ تعدَّوْا حدودَ الله في يوم السبتِ، اليوم الذي حُرِّمَ عليهم العمل فيه ﴿خاسئين﴾ مُبْعَدين مطرودين صاغرين [٦٦] ﴿فجعلناها نكالاً﴾ .. عقوبةً أو عبرةً مانعةً من ارتكاب مثلِها ﴿لمَا بينَ يدَيْها﴾ للأممِ الموجودةِ في عصرِها ﴿وما خلفَها﴾ والأمم التي ستأتي بعدَها [٦٨] ﴿لافارضٌ ولابكرٌ﴾ لامسنةٌ ولا فتيَّةٌ ﴿عَوَانٌ بينَ ذلك﴾ وسطٌ بينَ السِّنَّيْن [٦٩] ﴿فاقعٌ لونُها﴾ لونُها شديدُ الصُّفرةِ، صادقُ الصُّفْرةِ.

٦٥- قال رسولُ الله ﷺ: «لاترتكبوا ما ارتكبت اليهود، فتستحلّوا محارمَ الله بأدنى الحِيَل». أخرجه أبو عبد الله بن بطة بإسناد جيد

= به عليهم فكان منهم، فأنزل الله ﴿وإذا لقوا﴾ الآية. وأخرج عن السدي قال: نزلت في ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا، وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به، فقال بعضهم: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن أحب إلى الله منكم وأكرم على الله منكم.

أسباب نزول الاية - ٧٩ - قوله تعالى: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾. أخرج النسائي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل الكتاب. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن العباس قال: نزلت في أحبار اليهود، وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة: أكحل، أعين، ربعة، جعد الشعر، حسن الوجه، فمحوه حسداً وبغياً، وقالوا: نجده طويلاً أزرق، سبط الشعر.

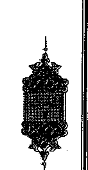
أسباب نزول الآية - ٨٠ - قوله تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار﴾ الآية. أخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، =

الآية في صفحة ١٢

[٧١] ﴿لاذلولٌ﴾ ليست هيِّنةً سهلةَ الانقياد ﴿تثيرُ الأرضَ﴾ تحرثُها للزراعةِ ﴿لاتَسْقي﴾ لاتعملُ في إخراجِ الماءِ للأرضِ ﴿الحرْثَ﴾ الأرضَ المهيّأةَ للزّراعةِ ﴿مسلّمَةٌ﴾ سليمةٌ خاليةٌ من العيوبِ ﴿لاشِيَةَ فيها﴾ لا لَوْنَ فيها غيرُ الصُّفْرةِ الفاقِعَةِ ﴿جئتَ بالحقِّ﴾ جئت بما ينبغي أن يُطلب، أو بالبيِّن الواضح الذي يمكن امتثالُهُ [٧٢] ﴿فادّارأتمْ فيها﴾ صارَ كلٌّ منكم يَدْرأُ الشُّبهةَ عن نفسه (تخاصَمْتُم فيها) ﴿ماكنتم تكتُمونَ﴾ القاتلَ الذي كنتم تكتمون أمرَه عن الحاكم [٧٤] ﴿من بعدِ ذلكَ﴾ من بعدِ ظهورِ هذه المعجزةِ ﴿يتفجَّرُ﴾ يتفتَّحُ بسَعَةٍ وكثرةٍ ﴿يشَّقَّقُ﴾ يتصدَّعُ [٧٥] ﴿يحرِّفونه﴾ يبدِّلون كلامَ التوراةِ أو يؤولونه بالباطلِ ليصدوا الناس عن الإسلام [٧٦] ﴿خلا بعضُهم إلى بعضٍ﴾ مضى إليه، أو انفرد معه ﴿قالوا: أتحدِّثونَهم﴾ قال بعضُهم للذين أفشوا للمسلمين ما في التوراةِ من صفاتِ الرسول ﷺ: أتُخبِّرونهم؟ * ﴿فتَحَ الله عليكم﴾ علمكم الله في كتابكم ﴿لِيُحاجُّوكم به﴾ ليقيموا عليكم الحجةَ بأنكم كذبتم رسولَه محمداً مع علمكم بصدقه.

قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

[جيت]
[فاذاراتم]



٧٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «أربعٌ من الشقاء: جمودُ العين، وقساوةُ القلب، وطولُ الأمل، والحرصُ على الدنيا».
أخرجه أبو نعيم في الحلية.

* كان أحبار اليهود يحرفون كلام التوراة، فيضللون الناس ويصدونهم عن الإسلام؛ ذلك أن التوراة الصحيحة كان فيها بعض من صفات النبي المنتظر الذي كانوا يستنصرون به على المشركين، ولما جاء النبي ﷺ على هذه الصفات حسدوه وغيروا ما في التوراة من تلك الصفات.

= قال: قدم رسول الله المدينة ،ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام، ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله في ذلك =

[٧٨] ﴿أمّيّون﴾ جهلةٌ بكتابهم (التوراة) ﴿الكتابَ﴾ التوراةَ ﴿أمانيَّ﴾ أكاذيبَ تلقَّوْها عن رؤسائهم وأحبارهم [٧٩] ﴿فويلٌ﴾ هلكةٌ، أو حسرةٌ، أو شِدَّةُ عذابٍ ﴿يكتبون الكتابَ بأيديهم﴾ مايكتبه أحبارُ اليهودِ بأيديهم ويوهمون عامَّتهم أنه من التوراة [٨٠] ﴿أياماً معدودةً﴾ قليلةً* [٨١] ﴿أحاطَتْ به﴾ أحدقَتْ به واستولت عليه [٨٣] ﴿ميثاق﴾ العهدَ الموثَّقَ ﴿حُسْناً﴾ قولاً حَسَناً جداً.

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

(خطيئآته)

٧٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «ليسَ الإيمانُ بالتمنّي ولا بالتحلّي، ولكنْ هو ما وَقَرَ في القلب وصدَّقَهُ العملُ».

أخرجه ابن النجار والديلمي.

وفي حديث آخر: «وإنَّ قوماً قد ألهتْهُمْ أمانيُّ المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولاحسنة لهم، وقالوا نحن نُحسِنُ الظنَّ بالله تعالى، وكذبوا لو أحسنوا الظنَّ لأحسنوا العملَ».

٨٣ ـ جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: «يارسولَ الله، مَنْ أحقُّ الناس بحُسنِ الصحبة؟ قال: «أمُّكَ ثم أمُّكَ ثمّ أمُّكَ ثمّ أباكَ «أي برَّ أباك» ثم أدناكَ فأدناكَ».

متفق عليه

* قالوا: نعذَّب أربعين يوماً، مدةَ عبادة آبائنا العجل، ثم يزول عنا العذاب.

= ﴿وقالوا لن تمسنا النار﴾ إلى قوله ﴿فيها خالدون﴾. وأخرج ابن جرير، من طريق الضحاك عن ابن عباس، أن اليهود قالوا: لن ندخل النار إلا تحلّة القسَم، الأيامَ التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة، فإذا انقضت انقطع عنا العذاب؛ فنزلت الآية، وأخرج عن عكرمة وغيره.

أسباب نزول الآية ـ ٨٩ ـ قوله تعالى: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون﴾ الآية، أخرج الحاكم في المستدرك، والبيهقي في الدلائل، بسند ضعيف عن ابن عباس قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزموا يهود، فعاذت يهود بهذا الدعاء: (اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي، الذي وعدتنا أن =

الآية في صفحة ١٤

[٨٤]﴿ لاتَسْفِكونَ دِماءكم﴾ لايقتُلُ بعضُكم بعضاً، أو لاترتكبون ما يُبيح سفكَ دمائكم بالقصاص ﴿وأنتم تَشْهدون﴾ ..تعلمون أنه عهدُ الله في التوراة * [٨٥]﴿ تَظَاهَرونَ عليهم﴾ تتعاونون عليهم

﴿بالإثم﴾ بالمعصية (المراد هنا كل ما فيه إيذاء لإخوانهم) ﴿أسارى﴾ مأسورين ﴿تُفادوهم﴾ أي أنكم لاتنفذون من تعاليم التوراة إلا فداءَ الأسرى فقط ﴿ وهو محرّمٌ﴾ إخراجُهم محرّمٌ (هذا توبيخ على تخبّطهم وتناقضهم) ﴿خزْيٌ﴾ هوانٌ وفضيحةٌ وعقوبةٌ [٨٧] ﴿وَقفَّيْنا من بعده بالرسل﴾ أتْبَعنا على أثَرِهِ الرسُل على منهاجِهِ يحكمون بشريعته ﴿البيِّنات﴾ المعجزاتِ ﴿أيّدْناهُ﴾ قوّيناه ﴿بروح القُدُس﴾ بالرّوح المطهّر جبريلَ عليه السلام ﴿بما لاتهوى أنفسُكم﴾ بما لا تميلُ إليه [٨٨]﴿قلوبُنا غُلفٌ﴾ ..عليها أغشيةٌ وأغطيةٌ خِلْقيَّةٌ (أي قلوبنا محجوبة عمّا تقول، كأنّها عليها أغشية وأغطية) ﴿ لعنهمُ الله﴾ طردَهُم وأبعدَهم.

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾

[(تظّاهرون)]

[تفدوهم]

[ياتوكم أفتومنون يومنون]

اخراجهم ترقيق الراء لا يخفى لورش

((يعملون))

٨٧ ـ قال رسول الله ﷺ :((إنَّ روحَ القُدُس نفثَ في رُوعِي أنَّ نفساً لن تموتَ حتى تستكملَ أجلَها وتَسْتوعِبَ رزقَها، فاتقوا الله وأجْملوا في الطلب)) ((أي تأنّوا في الطلب)). أخرجه أبو نعيم في الحلية.

* كان بين الأوس والخزرج معارك في الجاهلية، وكان اليهود حول المدينة يقسمون أنفسهم قسمين: قسماً مع الأوس، وقسماً مع الخزرج. وكان كل قسم منهم إذا رأى أسيراً يهودياً فيمن أسرته القبيلة التي هو معها يسرع إلى فدائه ليرجعه إلى أهله، مع كونهم في حال الحرب يقتلون خصومهم من العرب ويضطرون لقتل بعض اليهود معهم.

= تخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم). فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان. فلما بُعث النبي =

[٨٩] ﴿كتابٌ من عندِ الله﴾ القرآنُ ﴿يَسْتَفْتِحون﴾ يستنصِرون على المشركين بالنبي المنتظَر، وكانوا يتوقعون أن يكون من بني إسرائيل ﴿فلما جاءهم ما عَرَفُوا﴾ فلما جاءهم محمدٌ على الصفات التي

يعرفونها في التوراة ﴿كفروا به﴾ ..حسداً، لأنه من العرب وليس من بني إسرائيلَ كما توقعوا [٩٠] ﴿اشترَوْا به أنفسَهم﴾ باعوا به أنفسَهم ﴿بغْياً﴾ حسداً ﴿فباؤوا بغضب﴾ فرجعوا بغضبٍ من الله بسبب كفرهم ﴿على غضبٍ﴾ على غضبٍ استحقوه من قبلُ بتضييع التوراةِ والكفرِ بعيسى عليه السلام [٩١] ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ بما سِواه ﴿وهو الحق﴾ .. الثابتُ الصحيحُ (القرآن)[٩٢] ﴿بالبيِّنات﴾ بالمعجزات الدالَّةِ على صدقه كفرق البحر وتظليل الغمام ﴿اتخذتُمُ العِجْلَ﴾ جعلتموه إلهاً معبوداً [٩٣] ﴿سمعنا وعصينا﴾ سَمِعنا قولَكَ وعَصَينا أمركَ ﴿أُشْرِبوا في قلوبهم العجلَ﴾ امتزجَ بقلوبهم حبُّ عبادةِ العجلِ.

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

[بيسما]

[أن يُنْزِلَ]

(انبئآء)



[في قلوبهِمِ العجل]

[يأمُرْكم] وباختلاس الضمة للدوري

[يَامُرُكم] السوسي بإسكان الراء

= عليه الصلاة والسلام كفروا به، فأنزل وكانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد عن عكرمة عن ابن عباس، أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة: يامعشر اليهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبروننا بأنه مبعوث، وتصفونه بصفته؛ فقال سلام بن مشكم، أحد بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم؛ فأنزل الله: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ ٩٤ ـ قوله تعالى: ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن أبي العالية، قال: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، فأنزل الله: ﴿قل إن كانت لكم الدار =

الآية في صفحة ١٥

[٩٦]﴿على حياةٍ﴾ على حياةِ الدنيا ﴿لو يُعمَّرُ﴾ لو يطولُ عُمُرُهُ ﴿بمُزَحْزِحِهِ﴾ بمُبعِدِهِ [٩٧] ﴿قل مَنْ كان عدواً لجبريلَ﴾..لجبريلَ الذي نزل بالوحي على قلب محمد من عند الله *[١٠٠] ﴿نَبَذه فريقٌ منهم﴾ طرحتْه فئةٌ منهم لقلةِ اعتدادهم به.

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ
مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ
إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

(لِجَبْرَئِل) بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة

(ميكائِل)
(ميكائيل)

٩٤ـ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ الله لقاءه». متفق عليه.

* تعلل اليهود بأن الذي يمنعهم من الإيمان بمحمّد هو أنّ الذي يأتيه بالوحي هو جبريل، وهم يكرهونه لأنّه هو الذي أخبرهم بتخريب بيت المقدس على يد بُخْتَنَصَّرَ؛ وادَّعوا ـ كذباً ـ أنه لو كان الذي يأتيه بالوحي هو ميكائيل لآمنوا به، فردَّ الله تعالى عليهم ﴿مَنْ كان عدواً لجبريلَ..﴾ أي أنَّ الذي يعادي جبريلَ هو عدوٌّ لميكائيلَ ولكلِّ مَلَك، لأنَّ الجميع لايفعلون إلا ما يأمرهم به ربهم.

= الآخرة عند الله خالصة﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ ٩٧ ـ قوله تعالى: ﴿قل من كان عدواً لجبريل﴾ الآية. روى البخاري عن أنس، قال: سمع عبد اللهبن سلام مَقْدَمَ رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف [يجتني ثمارها]، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث ،لا يعلمهن إلا نبي. ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وماينزع الولد، إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرَني بهنّ جبريلُ آنفاً، قال: جبريل؟ قال : نعم. قال: ذاك عدوّ اليهود من الملائكة؛ فقرأ هذه الاية ﴿قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك﴾. قال شيخ الإسلام ابن حجر، في فتح الباري: ظاهر السياق أن النبي ﷺ قرأ الآية على اليهود، ولايستلزم ذلك نزولها حينئذٍ. قال: وهذا المعتمد، فقد صح في سبب نزول الآية قصة عبد الله بن سلام، فأخرج أحمد والترمذي والنسائي ،من طريق بكر بن شهاب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، إنا نسألك عن خمسة أشياء ،فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي، فذكر =

الآية في صفحة ١٥

[١٠٢] ﴿تتلو الشياطين﴾ تقرأ أو تكذب من السحر ﴿على مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ عن مُلكه وأنه ما سخَّر الريحَ والجنَّ إلا بالسحر ﴿ببابل﴾ بلدٍ قديم بالعراق كان يكثر فيه السحر ﴿نحن فِتْنَة﴾ سبب ابتلاءٍ وامتحانٍ

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

[ولبيس] [أن يُنْزَلَ]

ليتميز المطيعُ من العاصي ﴿اشتراه﴾ قبِلَه وعمل به ﴿خلاق﴾ نصيبٍ من الخير ﴿شَرَوْا به أنفسَهم﴾ باعوها به [١٠٣] ﴿لمثوبةٌ﴾ لثوابٌ [١٠٤] ﴿لاتقولواراعِنا﴾ ..لأن خبثاءَ اليهودِ كانوا يستغلون ظاهر هذا اللفظ وهم يضمرون السبَّ والتنقيص* ﴿انظُرْنا﴾ انتظرنا حتى نتمكن من حفظ ما نسمعه منك من الوحي.

١٠٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبعَ الموبقات» [أي المهلكات] قالوا: يارسول الله، وما هنَّ؟ قال: «الشركُ بالله، والسحرُ، وقتلُ النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكلُ الربا، وأكلُ مال اليتيم، والتولّي يومَ الزحفِ [أي الفرار من الجيش ساعة القتال] وقذفُ المحصناتِ [أي العفيفات] المؤمناتِ الغافلاتِ».

متفق عليه

* كان خبثاء اليهود يقولون للنبي (راعنا) مستغلين ما يُشعر به اللفظ من معنى الرعونة، بالإضافة إلى أنهم كانوا يطلقون هذا اللفظ العربي وهم يريدون به معنى قبيحاً في لغتهم، ففي العبرية (راعي) معناها شرير، وإذا أضيفت إلى ضمير المتكلمين صارت: (راعينو) أي شريرنا، فكان هذا اللفظ يوافق في الظاهر اللفظ العربي المراد به الرعاية والحفظ.

= الحديث، وفيه أنهم سألوه عما حرم إسرائيل على نفسه، وعن علامة النبي، وعن الرعد وصوته، وكيف تذكر المرأة وتؤنث، وعمن يأتيه بخبر السماء، إلى أن قالوا: فأخبرنا مَن صاحبك؟ قال: جبريل، قالوا: جبريل؟ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدوّنا! لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيراً؛ فنزلت. وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده، وابن جرير من طريق الشعبي، عن عمر أنه كان =

[١٠٦]﴿ما ننسخ من آيةٍ﴾ ما نُنزلْ أو نرفعْ من حكمِ آيةٍ أو التعبُّد بها ﴿نُنسِها﴾ نمحُها من القلوب والحوافظ [١٠٧]﴿وليّ﴾ مالكٍ، أو متولٍّ لأموركم [١٠٨]﴿كما سُئلَ موسى﴾ ..حيث قالوا:«لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» ﴿يتبدَّلِ الكفرَ بالإيمان﴾ يفضِّلِ الكفرَ على الإيمانِ ﴿سواءَ السبيلِ﴾ وسَطَ الطريقِ البعيدَ عن العقبات[١٠٩] ﴿ودَّ﴾ تمنَّى ﴿يردُّونكم﴾ يُصيِّرونكم ﴿تبيَّن﴾ اتَّضحَ وظهر ﴿الحقُّ﴾ الثابتُ (المراد به الإسلام) [١١١] ﴿أمانيُّهُمْ﴾ شهواتُهم ومتمنَّياتُهم الباطلةُ ﴿برهانكم﴾ حجتَكم [١١٢]﴿بلى﴾ ليس الأمرُ كما تدَّعون ﴿أسلمَ وجْهَه لله﴾ أخلصَ نفسَه أو عبادته لله وحده.

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

[أوننسأها] [نات] [ياتي]

١٠٨ - قال رسول الله ﷺ: «ذَروني ما تركتُكم، فإنما هَلَكَ مَن كان قبلَكم بكثرةِ سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتُكمْ بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم، وإن نهيتُكم عن شيء فاجتنبوه». أخرجه مسلم.

= يأتي اليهود، فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدّق ما في القرآن، قال: فمرّ بهم النبي ﷺ فقلت: نشدتكم بالله، أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال عالمهم: نعم ،نعلم أنه رسول الله، قلت: فلمَ لا تتبعونه؟ قالوا: سألناه مَن يأتيه بنبوته فقال: عدونا جبريل، لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك؛ قلت: فمن رسلكم من الملائكة؟ قالوا: ميكائيل، ينزل بالقطر والرحمة، قلت: كيف منزلتهما من ربهما؟ قالوا: أحدهما عن يمينه والآخر من الجانب الآخر، قلت: فإنه لايحل لجبريل أن يعادي ميكائيل ،ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، وإنني أشهد أنهما وربهما سلم لمن سالموا، وحرب لمن حاربوا، ثم أتيت النبي ﷺ وأنا أريد أن أخبره، فلما لقيته قال: ألا أخبرك بآيات أنزلت عليّ؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فقرأ ﴿من كان عدواً لجبريل﴾ حتى بلغ ﴿الكافرين﴾ قلت: يارسول الله، والله ما قدمت من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لي وقلت لهم، =

[١١٣] ﴿الذين لايعلمون﴾ هم المشركون من العرب [١١٤] ﴿في خرابها﴾ في كونها مهدَّمةً معطلةً ﴿خزيٌ﴾ ذُلٌّ وصَغارٌ، أو قتلٌ وأسرٌ [١١٥] ﴿فثَمَّ﴾ فهنالك ﴿وجهُ الله﴾ جهتُه التي رضيها وأمركم بها

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

[أو تاتينا]

(تسْأَلْ)

[١١٦] ﴿سُبحانَهُ﴾ تنزيهاً له تعالى عن اتخاذ الولد ﴿قانتون﴾ مطيعون خاضعون منقادون له تعالى [١١٧] ﴿بديعُ السَّموات﴾ مبدعُها ومخترعُها (موجدها على مثال لم يُسْبَق) ﴿قضى أمراً﴾ أراد شيئاً، أو أحكمه، أو حتَّمه ﴿كُنْ فيكونُ﴾ احدُثْ فيَحدث [١١٨] ﴿الذين لا يعلمون﴾ مشركو العرب ﴿لولا يُكلِّمُنا الله﴾.. فيخبرنا أنك رسولُه ﴿أو تأتينا آيةٌ﴾.. علامةٌ واضحةٌ (مما اقترحناه) دليلاً على صدقك [١١٩] ﴿بالحقّ﴾ بالثابت (المراد به القرآن أو الإسلام).

١١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: كَذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك؛ فأمّا تكذيبُهُ إيّايَ فيزعُمُ أنّي لا أقدرُ أن أعيدَهُ كما كانَ؛ وأما شَتْمُهُ إيّايَ فقولُهُ أنّ لي ولدا، فسبحاني أن أتّخذَ صاحبةً أو ولداً» أخرجه البخاري.

= فوجدت الله قد سبقني. وإسناده صحيح إلى الشعبي، لكنه لم يدرك عمر. وقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم، من طريق آخر عن الشعبي. وأخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر، ومن طريق قتادة عن عمر، وهما أيضاً منقطعان. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدوّ لنا، فقال عمر: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدوه؛ فنزلت على لسان عمر. فهذه طرق يقوي بعضها بعضاً. وقد نقل ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك.

أسباب نزول الآية ـ ٩٩ ـ قوله تعالى: ﴿ولقد أنزلنا إليك﴾ الآيتين. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، قال ابن صوريا للنبي ﷺ: يا محمد، ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك =

الآية في صفحة ١٥

[١٢٢] ﴿العالَمين﴾ عالَمَيْ زمانكم [١٢٣] ﴿لاتَجزي نفسٌ﴾ لاتقْضي ولاتؤدي ﴿عَدلٌ﴾ فِديةٌ [١٢٤] ﴿ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ﴾ اختبرهُ وامتحنه ليظهر للناس صدق إيمانه ﴿بكلماتٍ﴾ بأوامرَ ونواهٍ ﴿فأتمَّهُنَّ﴾ أدّاهُنَّ لله تعالى على وجهِ الكمال ﴿إماما﴾ يأتمُّ بك الناسُ ويقتدون بك فيتبعونك ويأخذون عنك ﴿ومن ذُرِّيَّتي﴾ واجعلْ يارِبِّ من ذرِّيتي [١٢٥] ﴿البيتَ﴾ الكعبة المشرفة ﴿مثابةً للنَّاس﴾ مرجعاً أو ملجأً أو مجمعاً أو مكاناً يُكتَب فيه الثوابُ لهم ﴿أمْناً﴾ موضعَ أمانٍ ﴿عَهدْنا﴾ وصَّينا، أو أمرنا، أو أوحينا ﴿بيتي﴾ الكعبة المشرَّفة ﴿للطَّائفين﴾ لقُصَّادِهِ الذين يطوفون به ﴿العاكِفينَ﴾ المقيمين فيه على الصلاة والذكر لله عزَّ وجلَّ [١٢٦] ﴿أضطرُّهُ﴾ أدفعُه وأسوقُهُ وألجئُهُ.

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾



١٢٠ـ قال رسول اللهﷺ: «الرجلُ على دينِ خليلِهِ فلينْظُرْ أحدُكم من يخالِلُ».

أخرجه الترمذي.

وقال ﷺ: (من تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم). أخرجه أبو داود وأحمد.

وقال ﷺ: (المرءُ مَعَ مَن أحب).

أخرجه البخاري.

= من آية بينة؛ فأنزل الله في ذلك ﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات﴾ الآية. وقال مالك بن الصيف، حين بُعث رسول الله وذكَرَ ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد إليهم في محمد: والله ما عهد إلينا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقاً، فأنزل الله تعالى: ﴿أوكلما عاهدوا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ١٠٢ ـ قوله تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: قالت اليهود: انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل، يذكر سليمان مع الأنبياء، أفما كان ساحراً يركب الريح؟ فأنزل الله تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية، أن اليهود =

[١٢٧]﴿ القواعدَ مِنَ البيتِ﴾ أساسَ الكعبةِ المشرفة [١٢٨]﴿ مسلمَيْن لكَ﴾ منقادَيْنِ خاضعَيْنِ مخلصَيْنِ لكَ ﴿أرنا مناسكَنا﴾ عرِّفنا شرائعَ عبادتنا من حج وغيره [١٢٩]﴿يزكّيهم﴾ يطهِّرُهُم من الشرك والمعاصي وذميمِ الأخلاق [١٣٠]﴿ومَنْ يرغب..﴾ لا أحدَ يعرضُ وينصرفُ عن ملة إبراهيم ﴿سَفِهَ نفسَهُ﴾ امتهنها واستخفَّ بها أو أهلكها ﴿اصطفيناهُ﴾ اخترناه لرسالتنا [١٣١]﴿أسْلِمْ﴾ انقدْ أو أخلص العبادة لي [١٣٢]﴿اصطفى﴾ اختارَ ﴿الدينَ﴾ دينَ الإسلام صفوةَ الأديان [١٣٣]﴿شهداءَ﴾ حاضرينَ ﴿إسماعيلَ﴾ هو عمُّ اليهود، غيرَ أن العرب تجعل العمَّ أباً [١٣٤]﴿أمّةٌ﴾ جماعة ﴿خلَتْ﴾ مضت وسلفت.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

[وَأَرْنَا] بالاختلاس [وَأَرْنَا]

(وأوصى)

[(شهداء إذ)] بتسهيل الثانية

١٣٢ - وقف رسول الله ﷺ خطيباً، فحمدَ الله، وأثنى عليه، ووعظَ وذكَّر، ثم قال: «أمَّا بعدُ، ألا أيُّها الناسُ، إنما أنا بشرٌ، يُوشِكُ أن يأتي رسولُ ربِّي فأجيبَ، وأنا تاركٌ فيكم ثقلَيْن: أوَّلُهُمَا كتابُ الله، فيه الهدى والنورُ، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله؛ ورغَّبَ فيه، ثم قال: (وأهلُ بيتي، أذكّرُكُمُ الله في أهل بيتي»).

أخرجه مسلم

= سألوا النبي ﷺ زماناً عن أمور من التوراة، لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوه عنه، فيخصمهم، فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أنزل إلينا منا، وأنهم سألوه عن السحر وخاصموه به فأنزل الله ﴿واتبعوا ماتتلو الشياطين﴾.

أسباب نزول الآية - ١٠٤ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا﴾ أخرج ابن المنذر عن السدى قال: كان رجلان من اليهود، مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد، إذا لقيا النبي ﷺ قالا له وهما يكلمانه: راعنا سمعك، واسمع غير مسمع، فظن المسلمون أن هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم، =

الآية في صفحة ١٦

[١٣٥]﴿ هُوداً﴾ يهوداً ﴿مِلَّةَ إبراهيمَ﴾ دينَ إبراهيمَ ﴿حَنيفاً﴾ مائلاً عن الباطلِ إلى الدين الحق [١٣٦]﴿الأسباطِ﴾ أولادِ يعقوبَ أو أحفادِهِ ﴿مُسْلمون﴾ منقادون خاضعون [١٣٧]﴿ شِقاقٍ﴾ عداوةٍ ومباينةٍ ومخالفةٍ [١٣٨] ﴿صِبْغَةَ الله﴾ الزموا دينَ الله أو فطرةَ الله التي فَطر الناسَ عليها فخالطت قلوبَ المؤمنين كما تخالطُ مادةُ الصباغةِ الثوبَ فلا تزول منه [١٣٩]﴿ أتحاجُّوننا في الله﴾ أتجادلوننا في أفعالِ الله، تريدون ألاّ يَختار رسولاً إلا منكم؟ ﴿مُخلِصونَ﴾ يقصدون بنيتهم وأعمالهم خالقَهم، ولايجعلون ذلك لغرضِ الدنيا، ولا لتحسينٍ عندَ مخلوقٍ [١٤٠] ﴿الأسباط﴾ أولاد يعقوب أو أحفاده.

وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

((النبيئون))

[((يقولون))]

[(قل ءأنتم)] بتسهيل الثانية مع الإدخال (قل ءأنتم) بتسهيل الثانية وعنه إبدالها حرف مد مشبعاً

١٣٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهلُ الكتاب يقرؤون التوراةَ بالعبرانيَّةِ، ويفسّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: (لا تصدّقوا أهلَ الكتابِ ولاتكذّبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أُنزل إلينا..الآية).
أخرجه البخاري.

= فقالوا للنبي ﷺ ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا﴾ .أخرج أبو نعيم في الدلائل، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح، فلما سمعوا أصحابه يقولونه أعلنوا بها له، فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم، فنزلت، فسمعها منهم سعد بن معاذ فقال لليهود: يا أعداء الله، لئن سمعتها من رجل منكم بعدهذا المجلس لأضربنّ عنقه، وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان الرجل يقول: أرعني سمعك، فنزلت الاية. وأخرج عن عطية قال: كان أناس من اليهود يقولون، أرعنا سمعك، حتى قالها أناس من المسلمين، فكره الله لهم ذلك، فنزلت الآية. وأخرج عنقتادة قال: كانوا يقولون: راعنا سمعك، فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك، فنزلت. وأخرج عن عطاء قال: كانت لغة في الأنصار في الجاهلية، فنزلت. وأخرج عن أبي العالية قال: إن العرب كانوا =

[١٤٢]﴿السُّفَهَاءُ﴾ خِفافُ العقول (المراد: اليهود ومن شاكلهم في إنكارهم تحويلَ القبلة) ﴿ما وَلَّاهُمْ﴾ أيُّ شيءٍ صرفهم؟ ﴿التي كانوا عليها﴾ هي بيت المقدس الذي كان المسلمون يتَّجهون إليه أولاً، ثم أمرهم الله بالتوجه إلى الكعبة المشرفة ﴿صِراطٍ مُسْتَقيم﴾ طريق واضح وهو الإسلام[١٤٣]﴿أمّةً وَسَطاً﴾ .. خياراً، أو متوسطين معتدلين لا تفريط عندكم ولا إفراطَ ﴿القبلة التي كنتَ عليها﴾ التوجُّه إلى بيتِ المقدس ﴿لنعلمَ﴾ لنعلم علمَ ظهورٍ وتحقّقٍ للعيان بعد أن كانَ علمَ غيبٍ ﴿ينْقلبُ على عَقِبيه﴾ يرتدُّ عن الإسلام ويرجعُ إلى الكفر ﴿إن كانت لَكبيرةً﴾ إن هذه التحويلةَ في القبلةِ لشاقّةٌ على النفوس يصعبُ فهمُ الحكمةِ منها ﴿الذين هدى الله﴾ الذين قبلوا هُداهُ واهتَدَوْا به ﴿إيمانكم﴾ ثوابَ ثباتكم على إيمانكم [١٤٤]﴿ تقلُّبَ وجهكَ في السماء﴾ تطلُّعَكَ إلى جهة السماء، راجياً من ربك بلسان الحال، أن يجعلَ قبلتَك الكعبةَ * ﴿قِبْلَةً﴾ جهة (وسُميت القِبلةُ قِبلةً لأنَّ المصلي يقابلُها وتقابلُه)

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

[قبلتهمِ التي] [يشاء إلى] بتسهيل الثانية وعنهم إبدالها واواً خالصة مكسورة [لرؤُف] على وزن فَعُلٌ

﴿فَوَلِّ وجهَكَ﴾ أقبلْ بوجهك ﴿شَطْرَ المسجدِ الحرامِ﴾ تلقاءَ الكعبة، جهتَها ﴿أنهُ الحقُّ من ربِّهم﴾ أن تحويلَ القبلةِ إلى الكعبةِ هو الثابتُ الصحيحُ من ربهم [١٤٥]﴿ بكلِّ آيةٍ﴾ بكل حُجَّة.

١٤٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «يُدعى نوحٌ يومَ القيامة، فيقولُ: لبَّيكَ وسعديْكَ ياربِّ، فيقولُ: هل بلّغتَ؟ فيقول: نعم، فيُقال لأمته: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: مَن يشهدُ لكَ؟ فيقولُ: محمدٌ وأمتُهُ، فتشهدون أنه قد بلَّغَ، ويكونُ الرسولُ عليكم شهيداً، فذلكَ قولهُ عزّ وجلّ: ﴿وكذلكَ جعلناكم أمةً وسطاً﴾ الآية». أخرجه البخاري.

* لما كان النبي ﷺ في مكة كان يصلي إلى بيت المقدس كما أُمر، غير أنه كان يتجه إلى بيت المقدس جاعلاً الكعبة أمامه، ولما هاجر إلى المدينة واتجه إلى بيت المقدس صارت الكعبة وراءه، فانتهزها المشركون فرصة، وقالوا: ترك قبلة أبيه إبراهيم، واستغلها اليهود أيضاً وقالوا: اتجه إلى قبلتنا؛ فراح النبي ﷺ يترقب الوحي، متأملاً أن تكون قبلته الكعبة.

[١٤٦]﴿ لَيَكتُمونَ الحقَّ﴾.. ما هو ثابتٌ عندهم من أن النبي المبشَّر به يُحيي ملَّةَ أبيهم إبراهيمَ ويصلي إلى قبلتِهِ [١٤٧]﴿الحقُّ من ربكَ﴾ الثابتُ الذي يُتَّبع هُو من ربك ﴿فلا تكونَنَّ﴾ ..أيُّها السامعُ ﴿المُمْتَرينَ﴾ الشاكِّينَ (في كتمانهم الحقَّ مع العلم به)

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

[يَاتِ]

[عما يعملون]

(لِيلاَّ)

[١٤٨]﴿ لكلٍّ وِجْهَةٌ﴾ لكلِّ أمةٍ من الأمم قِبلَةٌ ﴿مُولِّيها﴾ يولِّي وَجهه إليها

[١٤٩]﴿من حيثُ خرجت﴾ .. سافرْتَ (استقبالُ القبلةِ واجبٌ على المسافر كما هو واجبٌ على المقيم)

[١٥٠]﴿ حُجَّة﴾ مايُحتجُّ به

[١٥١]﴿يزكّيكُم﴾ يطهّركم من الشرك والمعاصي ﴿الكتابَ والحكمةَ﴾ القرآنَ والسنةَ والفقهَ في الدين.

١٤٨ ـ قال رسول الله ﷺ:«بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً مُنْسِياً، أو غِنىً مُطْغِياً، أو مَرَضاً مُفْسِداً، أو هَرَماً مُفْنِداً «أي موقعاً في الفَنَدِ وهو الخَرَفُ» أو موتاً مُجْهِزاً، أو الدّجّالَ فشرُّ غائبٍ يُنتَظَرُ، أو الساعةَ فالساعةُ أدهى وأمرُّ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

وقال رسول الله ﷺ:«ألا أدلُّكم على مايمحو الله به الخطايا ويرفعُ به الدرجات؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكارهِ، وكثرةُ الخطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاةِ، فذلكم الرّباطُ». أخرجه مسلم.

وقال رسول الله ﷺ: «يقولُ الله تعالى: أنا عندَ ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُهُ في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرتُهُ في ملأ خير منهم». متفق عليه.

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يارسولَ الله، أيُّ الصدقةِ أعظمُ أجراً؟ قال: «أفضلُ الصدقةِ أن تَصدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تخشى الفقرَ وتأملُ الغنى، ولاتمهّلُ حتى إذا بلغتِ الحلقومَ قلتَ: لفلانٍ كذا، ولفلانٍ كذا، وقد كان لفلان». متفق عليه.

= إذا حدث بعضهم يقول أحدهم لصاحبه: أرعني سمعك، فنهوا عن ذلك.

أسباب نزول الآية ـ ١٠٦ ـ قوله تعالى: ﴿ماننسخ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: ربما نزل على النبي ﷺ الوحي بالليل، فأنزل الله ﴿ما ننسخ﴾ الآية =

الآية في صفحة ١٧

[١٥٥]﴿ولنبلونّكم﴾ لنعاملنّكم معاملة المختبَرين ليتبيّن للناس قويُّ الإيمانِ وضعيفُه [١٥٧]﴿صلواتٌ من ربهم﴾ تزكيةٌ وثناءٌ ومغفرةٌ منه تعالى ﴿وأولئكَ همُ المهتدون﴾.. الذين تحرَّوا هدايتَهُ وقبلوها وعملوا بها [١٥٨]﴿الصفا والمروة﴾ موضعان (جبلان صغيران) بمكة قربَ الكعبةِ ﴿شعائرِ الله﴾ معالمِ دينهِ في الحج والعمرةِ ﴿فمن حجَّ البيتَ﴾.. قصدَه للحجِّ ﴿اعتمرَ﴾ قصدَ البيتَ للعمرةِ * ﴿فلا جُناحَ عليه﴾ فلا إثمَ عليه ﴿يطَّوَّفَ بهما﴾ يسعى بينهما [١٥٩] ﴿الذين يكتُمون﴾ هم علماءُ اليهودِ ﴿ما أنزلنا﴾.. في التوراةِ ﴿البيِّنات﴾ الآياتِ الدَّالةِ على صِدقِ خاتمِ الرُّسُلِ ﴿الكتاب﴾ التوراةِ ﴿يلعنُهم الله﴾ يطردُهم من رحمته [١٦٠] ﴿أتوبُ عليهم﴾ أقبلُ توبتَهم [١٦٢] ﴿يُنظَرون﴾ يُؤخَّرون عن العذاب لحظةً.

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

١٥٥ - عن أنس رضي الله عنه قال: مرَّ النبيُّ ﷺ على امرأةٍ تبكي عند قبرٍ، فقال: «اتّقي الله واصبري» فقالت: إليكَ عني، فإنّك لم تُصَبْ بمصيبتي - ولم تعرفه - فقيلَ لها: إنه النبيُّ ﷺ؛ فأتت النبيَّ ﷺ، فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفْكَ، فقال: «إنما الصبرُ عند الصدمةِ الأولى». متفق عليه.

* العمرة زيارة البيت المعظم على الوجه المشروع، وأعمالها أعمال الحج لاتنقص عنه إلا الوقوف بعرفة والمزدلفة ومنى والجمرات.

= أسباب نزول الآية - ١٠٨ - قوله تعالى: ﴿أم تريدون﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله: يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، أو فجّر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك، فأنزل الله في ذلك ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾ إلى قوله ﴿سواء السبيل﴾. وكان حييّ بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود حسداً للعرب، إذ =

الآية في صفحة ١٧

[١٦٤]﴿الفُلْكِ﴾ السّفن ﴿من السماءِ﴾ من السحابِ ﴿بثّ فيها﴾ فرّق ونشرَ فيها بالتوالدِ ﴿تصريفِ الرياحِ﴾ تقليبِها في مهابِّها وأحوالها [١٦٥]﴿أنداداً﴾ أمثالاً من الأوثان يعبُدونها [١٦٦]﴿تقطَّعتْ بهمُ الأسبابُ﴾ تفكّكَتْ الروابطُ التي كانت بينهم في الدنيا من نسبٍ وصداقةٍ أو تقطّعت بهم وسائلُ النجاةِ فلا خلاصَ لهم [١٦٧]﴿كرّةً﴾ عودةً إلى الدنيا ﴿حسراتٍ﴾ نداماتٍ شديدةً[١٦٨] ﴿خطُواتِ الشيطانِ﴾ طُرُقَهُ وآثارَه وأعمالَه [١٦٩]﴿يأمُركم﴾ يوسوسُ لكم ﴿بالسُّوءِ﴾ بالمعاصي والذنوبِ ﴿الفحشاءِ﴾ أقبحِ أنواعِ المعاصي.

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

(ترى) [يرى الذين] وصلاً بالفتح والإمالة

[بهِمِ الأسباب]

[يريهِمِ الله]

[((خطْوات))]

[يأمُرْكم] بخلف عن الدوري والوجه الآخر اختلاس الضمة

[يامُرُكم] السوسي بإسكان الراء

١٦٥ـ قال رسول الله ﷺ :«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الأيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار». متفق عليه.

= خصهم الله برسوله، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا، فأنزل الله فيهما ﴿ود كثير من أهل الكتاب﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: سألت قريشٌ محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً، قال: نعم، وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم، فأبوا ورجعوا، فأنزل الله ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾ الآية. وأخرج عن السدي قال: سألت العرب محمداً ﷺ أن يأتيهم بالله فيروه جهرة ،فنزلت. وأخرج عن أبي العالية قال: قال رجل: يارسول الله ، لو كفارتنا ككفارات بني إسرائيل؟ فقال النبي ﷺ :ما أعطاكم الله خير، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفاراتها، فإن كفرها كانت له خزياً في الدنيا، وإن لم يكفرها كانت له خزياً في الآخرة، وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك، قال تعالى: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه﴾ الآية، والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن، فأنزل الله ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٨

أسباب نزول الآية ـ ١١٣ ـ قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم ،من طريق سعيد، أو =

[١٧٠] ﴿ألفَيْنا﴾ وجدنا [١٧١]﴿ يَنْعِق﴾ يصوِّتُ ويصيحُ *﴿لايَسمعُ إلا دعاءً ونداءً﴾ لايعرفُ إلا الصوتَ المجرَّدَ، دون المعنى الذي يقتضيه تركيبُ الكلام ﴿بُكمٌ﴾ خرسٌ عن النطق بالحقِّ [١٧٣]

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

(فمنُ)

[ياكلون]

﴿المَيْتَةَ﴾ الحيوانُ الذي زالتْ روحه بغير ذبح على الوجهِ الشرعيّ ﴿الدَّمَ﴾ الدَّمَ المسفوحَ السائلَ ﴿لحمَ الخنزيرِ﴾ الخنزيرَ بجميع أجزائه ﴿وما أُهِلَّ به لغير الله﴾ ماذُكرَ عندَ ذبحه اسمُ غيرِهِ تعالى من الأصنام وغيرها ﴿فمن اضطُرَّ﴾ فمن ألجأته الضرورةُ لأكلِ شيءٍ من هذه المحرَّماتِ ﴿غيرَ باغٍ﴾ غيرَ طالبٍ للمحرَّم للذةٍ أو استئثارٍ على مضطرٍّ آخر ﴿ولاعادٍ﴾ ولا متجاوزٍ سدَّ الجوعةِ [١٧٤]﴿ الذينَ يكتُمونَ﴾ هم علماءُ اليهودِ ﴿من الكتابِ﴾ التوراةِ ﴿ويشترون به﴾ يأخذون بهذا الكتمان ﴿ثمناً قليلاً﴾ عوضاً يسيراً «وهو ما يأخذونه من أتباعهم بحكم رياستهم عليهم» ﴿لايكلِّمُهُم الله﴾ .. كلاماً يَسرُّهم ﴿ولا يُزكّيهم﴾ لايطهّرهم من دنسِ ذنوبهم [١٧٥]﴿فما أصبَرهم على النار﴾ ما أجرأهم عليها! (إنهم لا يطيقونها فلا يصبرون) [١٧٦]﴿ نزّلَ الكتابَ بالحقِّ﴾.. مشتملاً على الصحيحِ الثابتِ من الأحكام والعقائد وغير ذلك ﴿شِقاقٍ بعيدٍ﴾ خلافٍ ونزاع بعيد المدى لايمكن تلافيه.

* مثل داعي الذين كفروا ، كمثل الذي ينعق بالغنم التي لاتسمع إلا دعاء ونداء غير مفهومين.

= عكرمة ،عن ابن عباس، قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول ا لله ﷺ أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا، فقال رافع بن خزيمة: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى والإنجيل، فقال رجل من أهل نجران لليهود: =

[١٧٧] ﴿البرّ﴾ التوسعَ في الطاعاتِ وأعمالِ الخيرِ ﴿ابن السبيلِ﴾ المسافرَ المحتاج الذي انقطعَ عن أهله ﴿في الرّقاب﴾ للصرف في فكّ الرقاب وتحريرها من الرقّ أو الأسر ﴿الصَّابرينَ﴾ أخصُّ الصابرين ((لمزيد فضلهم)) ﴿البأساءِ﴾

كلِّ ما يصيبُ الإنسانَ في غير نفسهِ كفقْدِ ولدٍ أو مالٍ ﴿الضَّرَّاء﴾ مايصيبُ الإنسانَ في نفسهِ كالمرضِ ﴿حينَ البأس﴾ وقتَ اشتداد قتالِ العدوّ [١٧٨] ﴿كُتبَ عليكُم﴾ فُرضَ على وليّ الأمرِ القيامُ به ﴿القِصاصُ﴾ العقابُ المساوي للجرم ﴿فمَنْ عُفيَ له﴾ القاتلُ الذي صدر له العفوُ بقبولِ الديةِ بدلَ القتلِ ﴿مِن أخيه﴾ من قِبلِ أخيه ((وليّ المقتول))* ﴿فاتّباعٌ بالمعروف﴾ وصيةُ العافي بأن يطالبَ المعفوَّ له مطالبةً جميلةً دونَ إلحاحٍ، ولايرهقه بدفعها مرة واحدةً إذا كان ذلك يعجزه، ولايطلبَ أكثرَ مما ينبغي ﴿وأداءٌ إليه بإحسانٍ﴾ وعلى القاتل أداء الدِّية لولي الدم دون مماطلة أو نقص

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

[((البرُّ))] (ولكنِ البرُّ) (النبيئين)

[الْبَاسَاءِ الْبَاسِ]

[١٧٩] ﴿لكم في القصاصِ حياةٌ﴾ يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل، فيكون في ذلك حياةٌ للناس [١٨٠] ﴿تركَ خيراً﴾ خلّف مالاً كثيراً ﴿الوصيَّةُ للوالدَيْن﴾ ((نُسخ وجوبُها بآية المواريث)) ﴿حقاً على المتقين﴾ واجباً عليهم.

١٧٧ - عن وابصة بن معْبدٍ رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقال: ((جئتَ تسألُ عن البرّ؟ قلتُ: نعم، فقال: ((استفتِ قلبَكَ، البرُّ ما اطمأنّتْ إليه النّفْسُ واطمأنَّ إليه القلبُ، والإثمُ ما حاكَ في النفس وتردَّدَ في الصدر، وإن أفتاكَ الناسُ وأفتوكَ)).
حديث حسن أخرجه أحمد والدارمي في مسنديهما.

* التعبير عن ولي المقتول بلفظ الأخ للقاتل يوحي بترغيب الشريعة الإسلامية في العفو، الأمر الذي هو ظاهر في قوله تعالى: ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾.

[١٨٢] ﴿جَنَفاً﴾ ميلاً عن الحق خطأً وجهلاً «كأن يزيد على الثلث ليُنقص حقّ وارث» ﴿إثماً﴾ ارتكاباً للظلم عمداً [١٨٤] ﴿أياماً معدودات﴾ هي شهر رمضان ﴿فَعِدَّةٌ من أيّامٍ أُخَرَ﴾ عليه أيامٌ بعدد مافاته، يصومُها في زمانٍ آخر غير زمان شهر رمضان ﴿يطيقونَهُ﴾ يستطيعونه «نسخ حكمها بآية «فمن شهد»»، أو لا يستطيعونه «الآية محكمة غير منسوخة» ﴿تطوَّعَ خيراً﴾ زاد في الفِدية [١٨٥] ﴿الفُرقان﴾ الشرعِ الفارقِ بينَ الحلالِ والحَرامِ، والفارقِ بينَ الحقِّ والباطلِ ﴿ولتُكملوا العِدَّةَ﴾.. عدةَ صومِ رمضانَ ﴿لِتُكبِّروا الله﴾ لتَحمدوا الله وتُثنوا عليه [١٨٦] ﴿يرْشُدُونَ﴾ يهتدون لمصالح دينهم ودنياهم.

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

(مُوصٍّ)

(فديةُ طعامِ مساكين)

(ولتكمّلوا)

[(الداعي إذا دعاني)] وصلاً فقط

(الداعي) الوجه الثاني وصلاً وله وجه آخر كحفص فيهما

(دعاني) الوجه الثاني وصلاً

(بيَ) وصلاً

١٨٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «قال الله عزّ وجلّ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصيامَ، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيامُ جُنَّةٌ (أي وقاية من النّار أو المعاصي)، فإذا كانَ يومُ صومِ أحدكم فلا يَرْفُثْ (أي لا يتكلم الكلام الفاحشَ) ولا يَصْخَبْ (أي لايلغط)، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتله فلْيقلْ: إني صائمٌ. والذي نفسُ محمد بيده لَخَلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عند الله من ريح المسكِ، للصّائمِ فرحتانِ يفرحُهما: إذا أفطرَ فرِحَ بفطره، وإذا لقيَ ربّه فرحَ بصومه». متفق عليه.

ما أنتم على شيء، وجحد نبوة موسى، وكفر بالتوراة، فأنزل الله في ذلك ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ ١١٤ ـ قوله تعالى: ﴿ومن أظلم﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم من الطريق المذكور، أن قريشاً منعوا النبي ﷺ الصلاةَ عند الكعبة في المسجد الحرام، فأنزل الله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن أبي زيد، قال: نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية.

الآية في صفحة ١٨

[١٨٧]﴿الرَّفثُ﴾ الوقاع، النكاحُ ﴿هُنَّ لِباسٌ لكم﴾ هنَّ سكنٌ لكم، أو سِتْر لكم عن الحرام، ومانع من الوقوع فيه ﴿تختانونَ أنفسَكم﴾ تخونونَ أنفسكم بالجماع ليلةَ الصيام *﴿باشِروهنَّ﴾ جامعوهنَّ

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

[ولا تاكلوا- لتاكلوا- تاتوا- وَاتوا]

(ولكنِ البرُّ)

((البيوت)) في الموضعين

﴿وابتغوا ما كتبَ الله لكم﴾ اطلبوا ما قدَّرهُ لكم من الولد الصالح ﴿الخيطُ الأبيضُ﴾ هو بياضُ النهارِ «شعاع الفجر الصادق» ﴿الخيطِ الأسودِ﴾ هو سواد الليل الذي يخالطه «أي حتى يتميز بياض النهار وسواد الليل» ﴿عاكفونَ في المساجد﴾ ناوون الإقامة في المسجد للعبادة ﴿حدودُ الله﴾منهياته ومحرَّماتُه [١٨٨] ﴿ولاتأكلوا أموالَكم﴾ ولا تنفقوها فيما ينافي الحقَّ ﴿تُدْلوا بها﴾ تدفعوها إلى الحكّام على سبيل الرِّشوة أو الخصومة فيها ظلماً وباطلاً [١٨٩]﴿الأهِلّةِ﴾ جمع هلالٍ ﴿البرُّ﴾ الدّينُ والطّاعةُ وعملُ الخير ﴿تأتوا البيوتَ مِن ظهورها﴾ تدخلوا بيوتكم من خلفها عند عودتكم من السفر.

١٨٨ـ كان لأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ غلامٌ يُخْرِجُ له الخراجَ (أي يأتيه بشيءٍ معينٍ من كسبه). وكان أبو بكر يأكلُ من خراجه، فجاء يوماً بشيء ،فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلامُ: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ فقال:كنت تكهَّنتُ لإنسان في الجاهلية ـ وما أُحْسِنُ الكهانَةَ، إلا أني خدعتُهُ ـ فلَقِيَني، فأعطاني بذلك هذا الذي أكلتَ منه، فأدخل أبو بكر يده، فَقَاءَ كلَّ شيء في بطنه. أخرجه البخاري.

* وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا إلى النبي ﷺ.[راجع أسباب النزول في الصفحتين ٥١ - ٥٢] .

الآية في صفحة ١٨

أسباب نزول الآية ـ ١١٥ ـ قوله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ أخرج مسلم والترمذي والنسائي، عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ يصلي على راحلته تطوعاً أينما توجهت به وهو جاءٍ من مكة إلى المدينة، ثم قرأ ابن عمر، ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ وقال: في هذا نزلت هذه الآية. وأخرج الحاكم عنه قال: أنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع، وقال: صحيح على شرط =

[١٩١] ﴿حيث ثقفتموهم﴾ في كلِّ مكانٍ وجدتموهم فيه ﴿الفِتنةُ﴾ الابتلاءُ الشديدُ «ما وقع للمسلمين بمكةَ من تعذيب الكفار لهم وإخراجهم» ﴿عندَ المسجدِ الحرامِ﴾ في الحرم كلِّه [١٩٣] ﴿حتّى لاتكون فِتنةٌ﴾ حتى لايتمكنوا من تعذيبِ المؤمنين ثانياً [١٩٤] ﴿الشّهرُ الحرامُ بالشّهرِ﴾.. يجوز لكم انتهاكُ حرمةِ الشهر الحرام إذا سبقكم عدوكم بانتهاكها فقاتلكم فيه ﴿الحُرُماتُ﴾ كلُّ ما يجب المحافظةُ عليه واحترامُه ﴿قِصاصٌ﴾ يقابَلُ انتهاكُها بالمثل [١٩٥] ﴿لاتُلقوا بأيديكم إلى..﴾ لاتُلقوا أنفسَكم بأيديكم إلى.. ﴿التّهْلُكة﴾ مايؤدي إلى الهلاك بترك الجهاد والإنفاق فيه [١٩٦] ﴿أُحْصِرتم﴾ مُنعتم من إتمامها بعد الإحرام بسببٍ قاهرٍ ﴿استيسرَ﴾ تيسَّرَ وتسهَّل لكم ﴿من الهَدْي﴾ مما يهدى إلى البيت «فُقَرائه» من الأنعام ﴿لاتَحلِقوا رؤوسكم﴾ لا تُحِلّو من الإحرام بالحلق ﴿حتى يبلغَ الهديُ مَحِلَّهُ﴾.. المكانَ الذي شُرِعَ ذبحُه فيه «الحرم» أو حيث أحصرتم «حلاً أو حرَماً» ﴿ففديةٌ﴾ فعليه إذا حلَقَ فديةٌ ﴿نُسُك﴾ ذبيحةٍ «المراد هنا: شاة» ﴿فمن تمتّعَ بالعمرةِ﴾ قدَّمَ العمرةَ وفرغ منها قبل أن يحُجَّ ﴿من الهَدْي﴾ هَدي التمتُّعِ.

وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

[رَاسِه]

١٩٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم بالطاعون بأرضٍ، فلا تدخلوها، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم فيها، فلا تخرجوا منها». متفق عليه.

= مسلم. هذا أصح ما ورد في الآية إسناداً. وقد اعتمده جماعة، لكن ليس فيه تصريح بذكر السبب، بل قال: أنزلت في كذا، وقد تقدم ما فيه. وقد ورد التصريح بسبب نزولها: فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت =

[١٩٧] ﴿الحجُّ أشهرٌ مَعْلومَاتٌ﴾ خذوا بأسباب الحجِّ وتأهَّبوا له في هذه الأوقات * ﴿فَرضَ فِيهنَّ الحجَّ﴾ أوجبه على نفسِه بالشروعِ في أعماله ﴿فلا رَفَثَ﴾ فلا وِقاعَ، أو فلا إفحاشَ في القول ﴿فُسُوقَ﴾ معصية ﴿لاجِدالَ في الحجِّ﴾ لاخِصامَ ولا مُماراةَ ولا مُلاحاةَ فيه ﴿أولي الألبابِ﴾ أصحابَ العقولِ [١٩٨] ﴿جُناحٌ﴾ إثمٌ وحَرَجٌ ﴿فضْلاً من ربِّكم﴾ رزقاً منه بالتجارة أو غيرها في الحج ﴿أفَضْتُم﴾ دفَعتُم أنفسَكم بكثرةٍ «نزلتم بعد الغروب بنشاط» ﴿فاذكُرُوا الله﴾.. بالتلبيةِ والتهليلِ والدعاءِ «وذلك بعد المبيت بالمزدلفة» ﴿كذِكرِكم آباءَكم﴾ اذكروا الله بحماسٍ وقوة كما كنتم تذكرون آباءكم في الجاهليّة فتمجدونهم وتتفاخرون بهم ﴿المشعَرِ الحرامِ﴾ مُزدَلِفةَ كلِّها أو جبلِ قزحَ فيها [١٩٩] ﴿ثمَّ أفيضُوا﴾ ادفعوا، انزلوا «الخطابُ لقريش» ﴿مِن حيثُ أفاضَ النَّاسُ﴾ من حيث دفعوا «أي من عَرفة» ** [٢٠٠] ﴿مناسِككُم﴾ عباداتِ حجِّكم «بأن رميتم الجمرة وطفتم واستقررتم بمنى» ﴿خلاقٍ﴾ نصيبٍ من الخير [٢٠١] ﴿في الدنيا حسنةً﴾.. حالةً حسنةً من النعمة والعافية والتوفيق ﴿في الآخرةِ حَسَنةً﴾.. حالةً حسنةً من الرَّحمةِ والإحسانِ والنجاةِ.

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

[فلا رفثٌ ولا فسوقٌ] [واتقوني] وصلا

١٩٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «يصبحُ على كلِّ سُلامى من أحدكم صدقةٌ، فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى». أخرجه مسلم.

١٩٨ ـ روي أن النبي ﷺ وقف يذكر الله ويدعو حتى أسفر جداً. أخرجه مسلم.

* أشهر الحج هي: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.

** كانت قريش تقف بالمزدلفة ولاتقف على عرفات كما يقف الناس، وذلك ترفعاً عن الوقوف معهم، فنزلت الآية تأمرهم أن يقفوا حيث يقف الناس.

وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

[(وَلَبِيْسَ)] [(رؤُف)] (السَّلْم) [(خطْوات)]

يؤثمه ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ كافيه جزاءً نارُ جهنّم ﴿ لبِئْسَ المِهادُ﴾ لبئس الفراشُ والمضطجعُ جهنمُ [٢٠٧]﴿ يَشْري نفسَهُ﴾ يبيع نفسه لله ويبذلها في طاعتِهِ ﴿رَؤوفٌ﴾ شديدُ الرّحمةِ [٢٠٨]﴿في السِّلْمِ﴾ في الإسلام ﴿كافَّةً﴾ جميعكم، أو بشرائعهِ كلها، أو بجميع أحوالكم ظاهراً وباطناً «أي لاتنافقوا» ﴿خُطُواتِ الشَّيطانِ﴾ طُرقه وآثارهُ وأعمالَهُ[٢٠٩] ﴿زلَلْتُمْ﴾ انحرفتم عن الحق [٢١٠]﴿ظُلَلٍ من الغَمام﴾ طاقاتٍ من السَّحابِ الأبيضِ الرقيق ﴿قُضِيَ الأمرُ﴾ قُضيَ المأمورُ به.

= المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان يحب قبلة إبراهيم، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله ﴿فولوا وجوهكم شطره﴾ فارتاب في ذلك اليهود وقالوا: ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ فأنزل الله ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾ وقال: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ .إسناده قوي، والمعنى أيضاً يساعد، فليعتمد. وفي الآية روايات أخر ضعيفة،فأخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني، من طريق أشعث السمان، عن عاصم بن عبد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾. قال الترمذي: غريب، وأشعث يضعّف في الحديث. وأخرج الدارقطني وابن مردويه، من طريق العزرمي، عن عطاء عن جابر، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة، فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي هاهنا قِبَلَ الشمال، فصلوا وخطوا خطوطاً. وقال بعضنا: القبلة ههنا قِبَل الجنوب، فصلوا وخطوا خطوطاً. =

[٢١٢] ﴿بغير حساب﴾ بلا نهاية لما يعطيه، أو بلا تقْتير [٢١٣] ﴿أمةً واحدةً﴾ صنفاً واحداً، وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر ﴿بالحقّ﴾ مشتملاً على الصحيح الثابت من الأحكام والعقائد وغير ذلك ﴿بغياً بينهم﴾ حسداً بينهم وظلماً لتكالبهم على الدنيا [٢١٤] ﴿مثلُ الذين خلَوْا﴾ حالُ الشدَّةِ التي أصابت الذين مَضوا من الرسل وأممهم ﴿البأساءُ﴾ كلُّ ما يصيب الإنسان في غير نفسه كفقدِ ولدٍ أو مال ﴿الضَّرَّاءُ﴾ ما يصيبُ الإنسانَ في نفسه كالمرض ﴿زُلزلوا﴾ أزعجوا إزعاجاً شديداً ﴿ألا إنَّ نصرَ الله قريبٌ﴾.. قريبٌ حدوثُه* [٢١٥] ﴿من خيرٍ﴾.. حلالٍ طيِّب ﴿فللوالدَيْن..﴾ أحسنُ وجوهِ الإنفاقِ للوالدين..

سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

(النّبيئين)

يشاء إلى انظر صفحة ٢٢

[يَاتِكم]

[الْبَاسَاءُ]

(يقولُ)

٢١٢ - قال رسول الله ﷺ: «الدنيا دارُ مَن لا دارَ له. ومالُ مَن لا مالَ له، ولها يَجمعُ مَن لا عقلَ له». أخرجه أحمد والبيهقي وقال ﷺ: «يقول الله تعالى: ابنَ آدمَ، أنفِقْ أُنفِقْ عليك». متفق عليه.

وقال رسول الله ﷺ: «حُجِبَت «أي أحيطت إحاطة تامة حتى استترت» النارُ بالشهوات، وحُجبت الجنةُ بالمكاره». متفق عليه.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ له، فهمّ به أصحابُهُ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه، فإنّ لصاحب الحقِّ مقالاً» ثم قال: «أعطوه سِنّاً مِثلَ سِنّه» (أي أعطوه دابة مثل دابته) قالوا: يارسول الله لانجدُ إلا أَمْثَلَ (أي أفضل) من سِنّه، قال: «أعطوه، فإن خيرَكم أحسنُكم قضاءً». متفق عليه.

* طمأنهم المولى سبحانه إلى أن نصره قريب منهم، ولكن يحتاج إلى شيء من الصبر والمصابرة. وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي على المؤمنين ألا يظنوا أنهم ينالون نعيم الجنة من غير أن يمتحنوا في سبيل نصرة الحق؛ ويصبروا على ألم الإيذاء طلباً لرضوان الله عز وجل.

= فلما أصبحوا وطلعت الشمس، أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة. فلما قفلنا من سفرنا، سألنا النبي ﷺ =

[٢١٦] ﴿كُتِبَ عليكم القتالُ﴾ فُرِضَ عليكم الجهادُ ﴿كُرْهٌ لكم﴾ مكروهٌ لكم طبعاً [٢١٧] ﴿عن الشَّهرِ الحَرامِ﴾ عن حكم القتالِ في الشهر الحرام ﴿كبيرٌ﴾ وزرُهُ كبيرٌ عظيمٌ ﴿الفتنة﴾ الابتلاءُ الشديدُ «ماوقع للمسلمين بمكة من تعذيب الكفار إياهم وإخراجهم» ﴿حَبِطَتْ﴾ فَسَدت وبطلت [٢١٩] ﴿الميسر﴾ القمار ﴿فيهما إثمٌ﴾ في تناولهما إبطاءٌ عن الخيرات ﴿العفوَ﴾ مافضل عن قدر الحاجة، أو مايسهلُ على النفس إنفاقُه.

٢١٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «رباطُ يومٍ في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها، وموضعُ سَوْطِ أحدِكم من الجنة خيرٌ من الدنيا وما عليها، والرَّوْحَةُ يروحُها العبدُ في سبيل الله تعالى أو الغَدْوَةُ خيرٌ من الدنيا وما عليها». متفق عليه.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

[العَفْوَ]

= فسكت، وأنزل الله ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ الآية. وأخرج ابن مردويه، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أن رسول الله بعث سرية، فأخذتهم ضبابة، فلم يهتدوا إلى القبلة، فصلوا. ثم استبان لهم بعدما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة. فلما جاؤوا إلى رسول الله ﷺ حدثوه، فأنزل الله هذه الآية ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير عن قتادة أن النبي ﷺ قال: إن أخاً لكم قد مات، يعني النجاشي، فصلوا عليه. قالوا: نصلي على رجل ليس بمسلم؟ فنزلت ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ الآية. وقالوا: فإنه كان لايصلي إلى القبلة، فأنزل الله ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ الآية. غريب جداً، وهو مرسل أو معضل. وأخرج ابن جرير أيضاً، عن مجاهد، قال: لما نزلت ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ قالوا: إلى أين؟ فنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾.

أسباب نزول الآية ـ ١١٨ ـ قوله تعالى: ﴿وقال الذين لايعلمون﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رافع بن خزيمة لرسول الله: إن كنت رسولاً من الله كما =

الآية في صفحة ١٨

[٢٢٠]﴿لأعْنَتَكم﴾ لأوقعكم في العنتِ «المشقَّة» بأن يكلّفكم مايشق عليكم [٢٢١]﴿لأمَةٌ﴾ امرأةٌ مملوكةٌ ﴿مشركةٍ﴾ مشركةٍ حرَّةٍ ﴿لَعَبْدٌ﴾.. رقيقٌ مملوكٌ ﴿مشركٍ﴾ مشركٍ حرٍّ ﴿يَدْعون إلى النار﴾.. إلى الشركِ الذي يُدخل صاحبَهُ النارَ [٢٢٢]﴿عن المَحيض﴾ عن حكم مواقعة المرأةِ أثناءَ الحيض ﴿هو أذىً﴾ قذرٌ يؤذي ﴿لاتقْربوهنَّ﴾ لاتجامعوهنَّ ﴿يطْهُرْنَ﴾ ينقطعَ الدمُ عنهنَّ ﴿تطهَّرْنَ﴾ اغتسلْنَ ﴿يحبُّ التوابين﴾.. فيثيبهم وينعم على الذين هم كثيرو الرجوع إلى الله مما عسى أن يبدر منهم من ارتكاب بعض الذنوب [٢٢٣]﴿حَرْثٌ لكم﴾ مكانُ زرع الذرِّيَّة «فأتوهنَّ في المكان الذي يرجى منه نتاج» ﴿أنَّى شئتم﴾ كيفَ شئتم مادام في المكان الذي يُرجى منه نتاج «القُبُل» [٢٢٤]﴿عُرْضَةً لأيْمانكم﴾ مانعاً عن الخير لحلفكم به على تركه.

* أي لاتجعلوا الله لأجل حلفكم به حاجزاً عن صلة الرحم وحسن المعاملة والتقوى والإصلاح.

فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٤﴾

[يومنوا]
[مومن]
(يطَّهّرن)
[فَاتوهن فَاتوا]
[شيتم]

= تقول فقل له فليكلمنا حتى نسمع كلامه، فأنزل الله في ذلك ﴿وقال الذين لايعلمون﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٨

أسباب نزول الآية ـ ١١٩ ـ قوله تعالى :﴿إنا أرسلناك﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أبنأنا الثوري، عن موسى ابن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي،قال: قال رسول الله ﷺ : ليت شعري ما فعل أبواي؟ فنزلت ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولاتسأل عن أصحاب الجحيم﴾ فما ذكرهما حتى توفاه الله، مرسل. وأخرج ابن جرير، من طريق ابن جريج، قال أخبرني داود بن أبي عاصم أن النبي ﷺ قال ذات يوم أين أبواي؟ فنزلت، مرسل أيضاً.



أسباب نزول الآية ـ ١٢٠ ـ قوله تعالى :﴿ولن ترضى﴾ الآية، أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال: إن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق =

[٢٢٥]﴿ باللغو في أيْمانكم﴾ مايسبق إليه اللسان مما لايُقصَد به اليمين، أو أن يحلف على الشيء معتقداً صدقه والأمرُ بخلافه ﴿كَسَبَتْ قلوبُكم﴾ قصدْتُموهُ وعزمتم عليه [٢٢٦]﴿ يُؤلُونَ من نسائهم﴾ يحلفون على ترك مواقعة زوجاتهم ﴿تربُّص﴾ انتظارُ ﴿فاؤوا﴾ رجعوا في المدة عما حلفوا عليه [٢٢٨]﴿يتربَّصْنَ بأنفسِهنَّ﴾ ينتظرنَ صابراتٍ على أنفسهنَّ مدة ثلاثة قروء ﴿قروء﴾ أطهار، أو حيضاتٍ ﴿بعولَتُهُنَّ﴾ أزواجُهُنَّ *﴿دَرَجَةٌ﴾ منزلةٌ وفضيلة «بالرعاية والإنفاق» [٢٢٩] ﴿الطلاقُ مرَّتانِ﴾ الطلاقُ الذي تجوز المراجعة بعده لايزيد على مرتين ﴿فإمساكٌ﴾ مراجعة ﴿تسريحٌ﴾ تركُها دونَ مراجعةٍ حتى تنتهي العِدَّة ﴿بإحسانٍ﴾ مع أداء الحقوق وعدم المضارّة ﴿تلك حدودُ الله﴾ أحكامُهُ المفروضة [٢٣٠]﴿فإن طلَّقها﴾.. بعد الاثنتين ﴿فلا تَحِلُّ له من بعدُ﴾.. من بعدِ البينِ «أي بعد الطلقة الثالثة» ﴿تنكحَ زوجاً غيرَهُ﴾.. ويطأها ﴿فإن طلَّقها﴾.. الزوجُ الثاني ﴿فلا جُناحَ عليهما﴾ فلا إثمَ على الزوجِ الأولِ والزوجةِ المطلقةِ من الثاني.

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

(يؤاخذكم) مستثنى من البدل
[يولون]
[يومن]

٢٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «من حلفَ على يمينٍ، ثمَّ رأى أتقى لله منها، فليأتِ التقوى». (وهذا لايعفيه من وجوب التكفير عن يمينه).
أخرجه مسلم.

* حق الأزواج هذا برد مطلقاتهم خاص بالطلاق الرجعي.

= ذلك عليهم، وأيسوا أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله ﴿ولن ترضى عنكَ اليهود ولا النصارى﴾ الآية.
أسباب نزول الآية ـ ١٢٥ ـ قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم﴾. روى البخاري، وغيره، عن عمر، =

الآية في صفحة ٩٨

[٢٣١] ﴿وإذا طلّقتم النّساءَ﴾.. طلاقاً رجعياً ﴿فبلغنَ أجلَهنّ﴾ قاربْنَ انقضاءَ عِدّتهنّ ﴿ولاتُمسِكوهنّ ضِراراً﴾.. مضارّةً لهنّ ﴿آياتِ الله هُزواً﴾.. سُخْرية بالتهاون في المحافظةِ عليها ﴿الكتابِ والحكمة﴾ القرآنِ والسّنةِ [٢٣٢] ﴿فَبلغْنَ أجلَهن﴾ انقضتْ عِدّتُهنّ ﴿فلا تعضلوهنّ﴾ فلا تمنعوهنّ «الخطاب لوليّها» ﴿أزكى لكم﴾ أنفعُ لكم وأجلبُ للبركة ﴿وأطهرُ﴾ أنظفُ للسُّمعةِ وأبعدُ للشبهةِ عنهما [٢٣٣] ﴿حوْلَيْن﴾ سنتين ﴿المولودِ له﴾ الأبِ ﴿وُسْعَها﴾ طاقتَها وقدْر إمكانها ﴿وعلى الوارث﴾ وارثِ الولدِ عندَ عدم الأب ﴿فِصالاً﴾ فِطاماً للطفلِ قبلَ الحولين ﴿تسترْضِعوا أولادَكم﴾ تختاروا لهم مراضعَ غيرَ الأمهات ﴿لاجُناحَ﴾ لاذنبَ، لاتبعةَ عليكم ﴿سلّمتم﴾ أعطيتم المراضعَ ﴿ما آتيتم﴾ ما أردتم إعطاءه لهن من الأجر ﴿بالمعروف﴾ بالقدْرِ المتعارَفِ عليه بينَ الناس لأمثالهن.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

[((هُزُوًا))]

[لا تضارُّ]

٢٣١ـ قال رسول الله ﷺ: «أتدرونَ من المفلسُ؟» قالوا: المفلسُ فينا من لادرهم له ولا متاع. فقال ﷺ: «إن المفلسَ من أمتي مَن يأتي بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي وقد شتمَ هذا، وقذف هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسَفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا؛ فيُعطى هذا مِن حسَناته، وهذا مِن حسَناته؛ فإن فنيَتْ حسناتُهُ قبل أن يقضي ما عليه، أُخِذَ مِن خطاياهم فطُرحتْ عليه، ثم طُرحَ في النار». أخرجه مسلم.

٢٣٣ـ قال رسول الله ﷺ: «دينارٌ أنفقتَهُ في سبيل الله، ودينارٌ أنفقته في رقبة (تشتري رقبة وتعتقها تقرباً إلى الله) ودينارٌ تصدَّقتَ به على مسكين، ودينارٌ أنفقتَهُ على أهلك، أعظمُها أجراً الذي أنفقتَه على أهلك». أخرجه مسلم.

= قال: وافقتُ ربي في ثلاث: قلت: يارسول الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ ؛وقلت: يارسول الله، إن نساءك يدخل عليهنَّ البرُّ والفاجر، فلو أمرتهن أن =

[٢٣٤] ﴿ويَذَرُون أزواجاً﴾ ويتركون زوجات ﴿يتربَّصْنَ﴾ يجبُ أن تنتظر تلك الزوجاتُ دونَ زواجٍ ﴿فيما فعلْنَ في أنفسهنَّ﴾.. من الزينةِ ﴿بالمعروف﴾ بالمعهود عند ذوي المروءة [٢٣٥] ﴿فيما عرَّضْتُم به﴾ لوَّحتم به وأشرتم إليه من غير كشفٍ ولاتبيين* ﴿أكْنَنتُم﴾ أسْرَرْتُم وأخفيتم ﴿لا تُواعدوهنَّ سرّاً﴾ لاتذكروا لهنَّ صريحَ النكاح سرّاً ﴿قولاً معروفا﴾ تقولوا أمام الناسِ القولَ المتعارفَ عليه «التعريض فقط» ﴿لاتعْزموا﴾ لاتصمِّموا ﴿عُقْدةَ النّكاح﴾ عَقْدَ الزواج ﴿يبلغ الكتابُ أجَلَهُ﴾ ينتهي المفروضُ من العِدَّة [٢٣٦] ﴿لاجُناحَ عليكم﴾ لاتبِعَةَ عليكم من إثمٍ ولانفقة** ﴿فريضة﴾ صَداقاً، مهراً ﴿الموسِع﴾ الموسر ذي السَّعَةِ والغنى ﴿قدَرُهُ﴾ مقدارُ طاقتِه ﴿المُقتر﴾ الفقير الضيِّق الحال [٢٣٧] ﴿من قَبل أن تمَسُّوهنَّ﴾ من قبلِ أن تَنْكحوهنَّ ﴿فرَضتم لهنَّ فريضةً﴾ حدَّدتم لهنَّ مقدارَ المهر ﴿الذي بيدِه عُقْدةُ النّكاح﴾ الزوجُ.

* كأن يقول لها: أنت جميلة ومرغوب فيك.

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

[(النساءِ أوْ)] أبدلوا الهمزة الثانية ياء

[((قدْره))]

** للمرأة في هذه الحالة متعة على حسب غناه وفقره، تعتبر جبراً لغضاضة الطلاق على نفس المرأة، وشهادةً بنزاهتها.

= يحتجبن، فنزلت آية الحجاب؛واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلت لهن :عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن؛ فنزلت كذلك. له طرق كثيرة، منه ما أخرجه ابن أبي حاتم ،وابن مردويه ،عن جابر، قال: لما طاف النبي ﷺ قال له عمر هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: نعم. قال: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾. وأخرج ابن مردويه ،من طريق عمر وابن ميمونة،عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام إبراهيم فقال: يارسول الله، أليس نقوم مقام خليل ربنا؟ قال: بلى. قال: أفلا نتخذه مصلى؟ فلم نلبث إلا يسيراً حتى نزلت ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ .وظاهر =

[٢٣٨] ﴿الصلاةِ الوسطى﴾ صلاةِ العصر* ﴿قانتين﴾ مطيعين خاشعين [٢٣٩] ﴿فإن خِفْتُم﴾.. من عدوٍّ أو من حيوانٍ مفترس أو.. ﴿فرِجالاً أو رُكباناً﴾ فصلّوا ماشين على أرجلكم أو راكبين ﴿فاذكروا الله﴾ فصلّوا صلاةَ الآمنين «عبرّ عن الصلاة بالذكر لأن ذلك ركن مهم فيها»

حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَـٰتِ مَتَـٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

((وصيّةٌ))

(إخراج) بترقيق الراء

[(فيضاعفُه)]

((يبصط)) بالصاد [وَيَبْسُطُ]

[٢٤٠] ﴿مَتاعاً إلى الحول﴾ ما تتمتَّع به من سكن ونفقة إلى نهاية السنة ﴿غيرَ إخراجٍ﴾ غيرَ مُخرجاتٍ من بيوتِ أزواجِهنَّ كُرهاً [٢٤١] ﴿للمطلَّقاتِ متاعٌ﴾.. مُتْعةٌ «نفقةُ العِدَّة» [٢٤٥] ﴿قَرْضاً حسناً﴾.. من مالٍ حلالٍ وعن طيبِ نفْسٍ ﴿يَقبِضُ ويَبْسُطُ﴾ يضيِّقُ الرزقَ على بعضٍ ويوسعه على آخرين.

٢٣٨ - قال رسول الله ﷺ: «بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضانَ». متفق عليه. وقال ﷺ: «إن بين الرجل وبين الشركِ والكفرِ تركَ الصَّلاة». أخرجه مسلم.

* وذلك لمزيد فضلها، ولكون وقتها في أثناء الأشغال لعامة الناس، بخلاف سائر الصلوات التي لها فراغ، إما قبلها وإما بعدها، ولذلك توعّد النبي ﷺ عليها فقال: «من فاته صلاة العصر فكأنما وُتِرَ أهلَه ومالَه» أي فقدهما.

= هذا وما قبله أن الآية نزلت في حجة الوداع.

الآية في صفحة ٢٠
الآية في صفحة ٢١

أسباب نزول الآية - ١٣٠ - قوله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم﴾ الآية. قال ابن عيينة: روي أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام، فقال لهما: قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة: إني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن فهو ملعون، فأسلم سلمة، وأبى مهاجر، فنزلت فيه الآية.

أسباب نزول الآية - ١٣٥ - قوله تعالى: ﴿وقالوا كونوا هوداً﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال ابن صوريا للنبي ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد =

[٢٤٦] ﴿الملأ﴾ وجوهِ القومِ وكبرائهم ﴿ابعثْ﴾ عيِّنْ ﴿مَلِكاً﴾ أميراً يقودنا في الحرب ﴿عَسَيْتُم﴾ قاربتم «أي أتوقع أن تجبنوا عن القتال إن فُرضَ عليكم» ﴿وأبنائنا﴾ أُبعِدنا عن أبنائنا «بعد أن أخذهم العدو أسرى» [٢٤٧] ﴿أنّى يكون﴾ كيفَ أو من أينَ يكون؟ ﴿زادَهُ بسْطَةً﴾ زاده سَعَةً وزيادةً على ما أعطى أهلَ زمانه ﴿واسعٌ عليمٌ﴾ كثيرُ الفضلِ، عليمٌ بمن يستحقُّه [٢٤٨] ﴿آيةَ مُلْكِهِ﴾ علامةَ كونِهِ ملِكاً ﴿يأتيكم التابوتُ﴾.. صندوقُ التوراة * ﴿فيه سكينةٌ﴾.. سكونٌ للنفوسِ وطمأنينةٌ للقلوب ﴿بقيّةٌ ممّا تركَ﴾ الأشياء الباقية مما تركه موسى، وهي عبارة عن قطع من ألواح التوارة.

* سبق لأهل فلسطين «أعداء اليهود» أن أخذوا التابوت عنوةً. غير أنه حل بهم وباء فظنوا أنه بسبب التابوت، فقرروا التخلص منه، فوضعوه في عربة تجرها بقرتان، ووجهوهما إلى الجهة التي فيها بنو إسرائيل. وكان وصول هذا التابوت إلى بني إسرائيل علامة على ملك طالوت.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(لنبيء) (عسيتم) [عليهم القتال] (نبيئهم) (نبيئهم) [يُؤتَ، يُؤتي، يَاتِيَكُمُ]

= تهتد؛ وقالت النصارى مثل ذلك: فأنزل الله فيهم ﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا﴾.

الآية في صفحة ٢٢

أسباب نزول الآية - ١٤٢ - قوله تعالى: ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ الآيات قال ابن إسحق: حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء، قال كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس، ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله، فأنزل الله ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نُصرف إلى القبلة، وكيف بصلاتنا قِبل بيت المقدس، فأنزل الله ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ وقال السفهاء من الناس: ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾؛ فأنزل الله ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ إلى آخر الآية. له طرق بنحوه. وفي الصحيحين عن البراء: مات على القبلة قبل أن تُحول رجال وقتلوا، فلم ندر مانقول =

[٢٤٩] ﴿فَصَلَ طالوتُ﴾ انفصلَ بالجيشِ عن بيتِ المقدس ﴿مُبْتليكم﴾ ممتحنُكم، مختبرُكم «وهو أعلم بأمركم» ﴿لم يَطْعَمْه﴾ لم يذقْ ماءه ﴿مَن اغترف﴾ أخذ بيده ﴿غُرْفَةً﴾ مقدار ملء اليدين ﴿لاطاقةَ لنا﴾ لاقـدرة ولاقـوّةَ لـنـا

﴿بجالوت﴾ ملكٍ طاغٍ من ملوك سكان فلسطين ﴿يظنّون﴾ يعلمون ويستيقنون ﴿فئة﴾ جماعة من الناس [٢٥٠] ﴿أفْرِغْ علينا﴾ اصببْ علينا [٢٥١] ﴿الحكمةَ﴾ النبوّةَ «وأنزل عليه الزَّبورَ فيه أسرار الشريعة» ﴿ولولا دفعُ الله..﴾ لولا أن الله يسخر للقوي المعتدي مَن هو أقوى منه لطغى في الأرض، وعمَّ شرّه [٢٥٢] ﴿نتلوها عليك بالحقّ﴾.. تلاوةً منزّهةً عن الشكّ والرَّيب.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

[(منيَ إلا)]
[(غَرفة)]
(دفاعُ)

٢٤٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «لا تتمنَّوْا لقاءَ العدوِّ، فإذا لقيتموهم فاصبروا». متفق عليه.

٢٥١ ـ وقال ﷺ: «لولا عبادٌ رُكَّعٌ، وأطفالٌ رُضَّعٌ، وبهائمُ رُتَّعٌ لصُبَّ عليكم العذاب صبّاً، ثم رُصَّ رصّاً». أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي وقال: حديث حسن.

= فيهم؛ فأنزل الله ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾. وأخرج ابن جرير، من طريق السدي بأسانيده، قال: لما صرف النبي ﷺ نحو الكعبة، بعد صلاته إلى بيت المقدس، قال المشركون من أهل مكة: تحير على محمد دينه، فتوجه بقبلته إليكم، وعلم أنكم أهدى منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم، فأنزل الله ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ الآية.

الآية في صفحة ٢٤

أسباب نزول الآية ـ ١٥٤ ـ قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل﴾ الآية. أخرج ابن منده في الصحابة، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن ابن صالح عن ابن عباس، قال: قتل تميم بن الحمام ببدر، وفيه وفي غيره نزلت: ﴿ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات﴾ الآية، قال ابن نعيم: اتفقوا على أنه عمير بن الحمام، وأن السدي صحفه.

[٢٥٣] ﴿البيِّنات﴾ المعجزات ﴿بروحِ القُدُس﴾ جبريلَ عليه السلامُ [٢٥٤] ﴿مما رزقناكم﴾.. من المال والجاه والعلم.. ﴿من قَبْل أن يأتي يومٌ لابيع..﴾ من قبل أن يأتي يومٌ لاوسيلة فيه للحصول على المنفعة بوساطة البيع ﴿لا خُلَّةٌ﴾ لامودّة ولاصداقة تجلب الحسنات [٢٥٥] ﴿الحيُّ﴾ الدائمُ الحياةِ بلا زوال ﴿القَيُّوم﴾ البالغُ النِّهايةَ في القيام بتدبير مُلكه ﴿لاتأخُذُهُ﴾ لاتغلبه وتستولي عليه ﴿سِنَةٌ﴾ نعاسٌ وفتورٌ يتقدم النوم * ﴿يعلمُ مابين أيديهم﴾.. ما قدَّموه في الدنيا ﴿ماخلفهم﴾ ما أعدَّه لهم في الآخرة ﴿لايؤودُه﴾ لايُثقلُهُ ولايَشُقُّ عليه [٢٥٦] ﴿الرُّشدُ﴾ طريقُ الهدى والإيمان ﴿من الغيِّ﴾ من طريقِ الضّلالةِ والكفر ﴿بالطَّاغوت﴾ بكلِّ متعدٍّ وكلِّ معبودٍ من دون الله ﴿استمسكَ﴾ اشتدَّ تمسُّكه ﴿بالعُروةِ الوُثقى﴾ بالعقيدةِ المحكمةِ الوثيقةِ ﴿لا انفصامَ لها﴾ لاانقطاعَ ولازوالَ لها.

تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

[ياتي] [لا بَيْعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعةَ] [لا تَاخُذُهُ] [يومن]

٢٥٥ ـ عن أبيّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أتدري أيَّ آيةٍ من كتاب الله معك أعظمُ؟» قلتُ: ﴿الله لا إله إلا هو الحيُّ القيُّومُ﴾ فضربَ في صدري وقال: «لِيَهْنِكَ العلمُ يا أبا المنذر». أخرجه مسلم.

* السِّنَةُ ابتداء النعاس في الرأس، فإذا خالط القلبَ صار نوماً.

الآية في صفحة ٢٤

أسباب نزول الآية ـ ١٥٨ ـ قوله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة﴾ الآية. أخرج الشيخان وغيرهما، عن عروة عن عائشة، قال: قلت: أرأيت قول الله ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ فما أرى على أحد شيئاً أن لايطوف بهما، فقالت عائشة: بئس ماقلت يا ابن أختي، إنها لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه أن لايطوف بهما، ولكنها إنما أنزلت لأن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يُهلّون لمناة الطاغية، وكان مَن أهلَّ لها يتحرّج أن يطوف بالصفا والمروة، فسألوا عن =

[٢٥٧] ﴿يُخرجُهم من الظُّلماتِ إلى النُّور﴾ يخرجهم بهدايتِه من ظلمات الجهلِ والشركِ والفسقِ إلى نورِ الإيمان ﴿يُخرجونَهم من النور إلى الظُّلمات﴾ .. من نورِ الفطرةِ إلى ظلماتِ الكفر والمعاصي ﴿الطَّاغوتُ﴾ كلُّ متعدٍّ وكلُّ معبودٍ من دونِ الله [٢٥٨] ﴿أنا أُحْيي﴾ أعفو فيكونُ من عفوي إحياءٌ ﴿فبُهتَ﴾ دُهِشَ وتحيَّرَ وانقطعت حُجَّتُهُ [٢٥٩] ﴿خاويةٌ على عُرُوشِها﴾ خاليةٌ من السكانِ خَربةُ البنيانِ قد سقطت حيطانها على سقوفها ﴿أنَّى يُحْيي﴾ كيف أو متى يُحْيي؟ ﴿لبثت﴾ مكثتَ ميتاً ﴿لم يتَسنَّهْ﴾ لم يتغيَّر مع مرورِ السنينِ عليه «الهاء للسكت» ﴿آيةً للنَّاس﴾ دليلاً على قدرتنا ﴿نُنْشِزُها﴾ نرفعها من الأرض لنؤلفها «المراد: نحييها».

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(أنآ أحيي) [(يَاتِي، فَاتِ)]

[(ننشرها)] بالراء ولا يخفى ما في الراء لورش من الترقيق

= ذلك رسول الله، فقالوا: يارسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية، فأنزل الله ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ إلى قوله ﴿فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾. وأخرج البخاري، عن عاصم بن سليمان، قال: سألت أنساً عن الصفا والمروة قال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما، فأنزل الله ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾. وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: كانت الشياطين في الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفا والمروة، وكان بينهما أصنام لهم، فلما جاء الإسلام قال المسلمون: يارسول الله، لانطوف بين الصفا والمروة، فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية! فأنزل الله هذه الآية.

الآية في صفحة ٢٤

أسباب نزول الآية ـ ١٥٩ ـ قوله تعالى: ﴿إن الذين يكتمون﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: سأل معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفراً من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إياه، وأبوا أن يخبروهم، فأنزل الله فيهم ﴿إن الذين يكتمون =

[٢٦٠] ﴿فصُرْهُنَّ إليك﴾ قطِّعهنَّ ممالين إليك ﴿جُزْءاً﴾بعضاً ﴿سَعْياً﴾ مسرعين[٢٦١]﴿واسعٌ﴾ كثيرٌ فضلُهُ، جوادٌ يَسَعُ لما يُسأل [٢٦٢]﴿مَنّاً﴾ تعداداً للإحسان وإظهاراً له [٢٦٣]﴿قولٌ معروفٌ﴾ ردٌّ بالجميل ﴿ومغفرةٌ﴾ دعاءٌ [٢٦٤]﴿رِئاءَ الناسِ﴾ مراءاةً لهم ليمدحوه وليس لوجه الله تعالى ﴿صَفْوَانٍ﴾ حجر كبير أملسَ ﴿وابلٌ﴾ مطرٌ شديدٌ عظيمُ القطر ﴿صَلْداً﴾ صلباً أجردَ خالياً من الغبار لايُنْبِتُ.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

[أرِني] بالاختلاس [أَرْنِي]
(جُزءاً)
[(يَاتِينَكَ)]

٢٦٤ـ عن أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «ثلاثةٌ لايكلّمهم الله يومَ القيامة، ولاينظرُ إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذابٌ أليم» قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، مَنْ هم يا رسول الله؟ قال «المسبلُ، والمنّانُ، والمنفقُ سلعته بالحلف الكاذب» أخرجه مسلم. والمسبل هو الذي يسبل إزاره وثوبه أسفل من الكعبين للخيلاء.

= ما أنزلنا من البينات والهدى﴾ الآية.

الآية في صفحة ٢٥

أسباب نزول الآية ـ ١٦٤ـ قوله تعالى: ﴿إن في خلق السموات﴾ الآية. أخرج سعيد بن منصور في سننه، والفريابي في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان، عن أبي الضحى، قال: لما نزلت ﴿وإلهكم إله واحد لاإله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ تعجب المشركون وقالوا: إله واحد؟ لئن كان صادقاً فليأتنا بآية، فأنزل الله: ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ إلى قوله ﴿لقوم يعقلون﴾. قلت: هذا معضل، لكن له شاهد: أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة، عن عطاء، قال: نزل على النبي ﷺ بالمدينة ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ فقال كفار قريش بمكة: كيف يسمع الناسَ إله واحد؟ فأنزل الله ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ إلى قوله ﴿لقوم يعقلون﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق جيد موصول، عن ابن عباس، قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً نتقوّى به على عدونا، فأوحى الله إليه: إني معطيهم، ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، =

[٢٦٥]﴿تثبيتاً من أنفسهم﴾ تيقناً من ثوابه تعالى على الإنفاق تيقناً صادراً من صميم أنفسهم ﴿جَنَّةٍ بربوة﴾ بستانٍ في مرتفَعٍ من الأرض ﴿أكلها﴾ ثمرها الذي يُؤكل ﴿وابل﴾ مطرٌ شديدٌ عظيمُ القَطْر ﴿فَطَلٌّ﴾ فمطرٌ خفيفٌ «رذاذ» «لجودة أرضها يكفيها الطل» [٢٦٦]﴿أيودُّ﴾ هل يحبُّ؟ ﴿جنة﴾ بستان ﴿إعصارٌ﴾ ريحٌ عاصفةٌ «زوبعة» [٢٦٧]﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ زكّوا من جياد ما كسبتم من المال ﴿لاتيمَّمُوا الخبيثَ﴾ ولاتقصدوا المالَ الرديءَ المستكرَهَ ﴿تُغمِضوا فيه﴾ تتساهلوا وتتسامحوا في أخذه [٢٦٨]﴿يعدُكم الفقرَ﴾ يخيِّل إليكم بوسوسته أن الإنفاق في الخير يُذهب المال [٢٦٩]﴿أولو الألباب﴾ أصحابُ العقول.

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢٦٩﴾

[(برُبوة)]

[(أُكْلها)]

[ويأمُركم] قرأها الدوري بالإسكان والاختلاس [(يامُركم)] السوسي بإسكان الراء

٢٦٧ - روي أنه قيل للنبي ﷺ أي الكسب أطيب؟ فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «عملُ الرجل بيده». وقال ﷺ «إنَّ أطيبَ ما يأكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه». أخرجه أبو داود والحاكم.

= فقال: رب دعني وقومي فأدعوهم يوماً بيوم، فأنزل الله هذه الآية ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم؟!.

الآية في صفحة ٢٦

أسباب نزول الآية - ١٧٤ - قوله تعالى: ﴿إن الذين يكتمون﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عكرمة، في قوله ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب﴾ والتي في آل عمران ﴿إن الذين يشترون بعهد الله﴾ نزلتا جميعاً في يهود. وأخرج الثعلبي، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل، وكانوا يرجون أن يكون النبيُّ المبعوثُ منهم، فلما بعث الله محمداً ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان، =

[٢٧١] ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ فَنِعْمَ شيئاً إظهارُ الصَّدقات [٢٧٣] ﴿أُحْصِرُوا﴾ حَبَسَهم الجهادُ عن الكسب ﴿ضَرْباً في الأرض﴾ سَيراً في الأرضِ وسفراً من أجل التكسُّب ﴿الجاهلُ﴾ من لايعرف حالَهم ﴿من التعفُّف﴾ بسبب التنزّه عن السؤال ﴿إلحافاً﴾ إلحاحاً بالسؤال.

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

[((فَنِعْمَّا))] [((فَنِعِمّا))] باختلاس كسرة العين

[(نكفّرُ)] (نكفّرْ)

[(يحسِبهم)]

٢٧١ - قال رسول الله ﷺ: «لاحسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يقوم به آناءَ الليل وآناءَ النهار، ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو ينفقُهُ آناءَ الليل وآناءَ النهار». متفق عليه.

٢٧٢ - قال رسول الله ﷺ: «مامِن يوم يصبحُ العبادُ فيه إلا مَلَكان يَنْزلان، فيقولُ أحدُهما: اللّهم أعطِ منفقاً خلفاً، ويقولُ الآخر: اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً». متفق عليه.

٢٧٣ - قال رسول الله ﷺ: «أيُّكم مالُ وارثه أحبُّ إليه من مالِه؟» قالوا: يارسول الله، ما منّا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليه، قال: «فإنّ مالَه ماقدَّم، ومال وارثه ما أخَّر». رواه البخاري.

٢٧٥ - «لَعَنَ رسول الله ﷺ آكلَ الرِّبا وموكله». أخرجه مسلم، وزاد الترمذي وغيره: «وشاهدَيْهِ وكاتِبَه».

٢٧٧ - قال رسول الله ﷺ: «كلُّ معروفٍ صدقة» أخرجه البخاري ومسلم. وقال ﷺ: «ما من مسلم يَغرسُ غرساً إلا كان ما أكلَ منه له صدقةٌ، ولايرزؤهُ أحدٌ إلا كان له صدقة». أخرجه مسلم.

٢٨٠ - قال رسول الله ﷺ: «من أنظرَ معسراً أو وَضَع له أظلّه الله في ظلّه». أخرجه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

= لايشبه نعت هذا النبي؛ فأنزل الله ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب﴾ الآية.

الآية في صفحة ٢٧

أسباب نزول الآية - ١٧٧ - قوله تعالى: ﴿ليس البر﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أبنأنا معمر عن قتادة، قال: كانت اليهود تصلي قِبلَ المغرب، والنصارى قِبلَ المشرق، فنزلت ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي العالية مثله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر، عن قتادة، قال: ذكرنا لنا أن =

[٢٧٥] ﴿يأكُلون الرِّبا﴾ يأخذونه ﴿لايقومون﴾.. من قبورهم يومَ القيامة، بسبب الذهول الذي يلحقهم من شدة الهول ﴿يتخبَّطه الشَّيطانُ﴾ يصرعُه ويضرب به الأرض ضرباً شديداً، أو يوقعه في اضطراب ﴿من المسِّ﴾..الجُنونِ والخَبَلِ ﴿جاءه موعظةٌ﴾ بلغه تخويفٌ من سوء العاقبة ﴿ما سَلَف﴾ ما مضى من الربا قبل التحريم

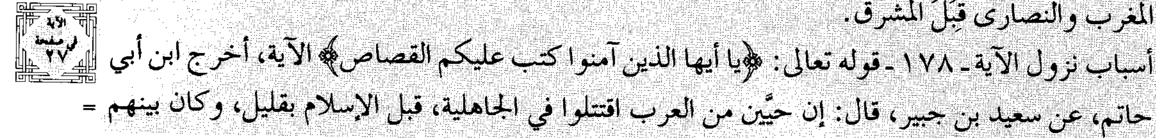
ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

[(فَأْذَنُوا)] (فَآذِنُوا)

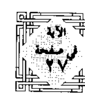
(مَيسُرة)

[(تَصّدّقوا)] [ترْجِعُون]

[٢٧٦] ﴿يمحقُ الله الرِّبا﴾ يهلكُ المالَ الذي يدخلُ فيه ويُذهبُ بركته ﴿ويُربي الصَّدقات﴾ يُنمِّي المالَ الذي أخرجت منه الصدقةُ ﴿كفَّار أثيم﴾ شديدِ الكفر كثير الإثم والذنب [٢٧٧] ﴿أقاموا الصَّلاة﴾ أدَّوْها بحقوقها كما فرضها الله [٢٧٨] ﴿وذَرُوا ما بقيَ من الرِّبا﴾ واتركوا ما بقي لكم من الربا عند الناس [٢٧٩] ﴿فأذنوا بحربٍ﴾ كونوا على علم بأنكم على حربٍ مع.. ﴿رؤوسُ أموالكم﴾ أصولُ أموالكم الخاليةُ من الرِّبا [٢٨٠] ﴿ذو عُسْرَةٍ﴾ صاحبُ عسرةٍ، مدينٌ معسرٌ عاجزٌ عن سداد أصل الدين ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ فإمهالٌ وتأخير واجبٌ عليكم ﴿وأن تَصدَّقوا﴾ وأن تُسامحوا.


= رجلاً سأل النبي ﷺ عن البر؛ فأنزل الله هذه الآية ﴿ليس البر أن تولوا﴾ فدعا الرجلَ فتلاها عليه. وكان قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك، يرجى له ويطمع له في خير، فأنزل الله ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قِبلَ المشرق والمغرب﴾ وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قِبلَ المشرق.

أسباب نزول الآية - ١٧٨ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: إن حيَّين من العرب اقتتلوا في الجاهلية، قبل الإسلام بقليل، وكان بينهم =



[٢٨١]﴿ ولايأبَ﴾ ولايمتنعْ ﴿وليُملِل﴾ وليُملِ، وليُقرَّ ﴿ولايَبْخسْ﴾ لاينقُصْ من الحقِّ الذي عليه ﴿سفيها﴾ سيِّئ التصرف «مجنوناً أو مبذراً» ﴿أو ضعيفاً﴾ صبياً، أو كبيراً خَرِفاً لايفهمُ مايقولُ ﴿أن يُملَّ هو﴾ أن يمليَ ويقرَّ بنفسِه كأن يكون أخرسَ أو جاهلاً باللغة التي يكتب بها ﴿أنْ تضِلَّ﴾ مخافةَ أن تخطئَ أو تنسى ﴿لاتسأموا﴾ لاتملّوا ولاتضجَروا ﴿وأقسطُ عند الله﴾ أعدلُ في شرعِه ﴿أقومُ للشّهادةِ﴾ أعونُ على أدائها على وجهها الحقِّ ﴿أدنى﴾ أقربُ ﴿ألاّ ترتابوا﴾ إلى عدم الشكِّ ﴿حاضرةً﴾.. بحضور البدلَين: الثمنِ والمبيعِ ﴿تُديرونها بينكم﴾ تتداولونها وتتعاطَونها من غير تأجيل ﴿جُناحٌ﴾ مؤاخذةٌ ﴿ألاّ تكتبوها﴾ في عدمِ كِتابتِها ﴿وأشهِدوا إذا تبايعتم﴾ اكتفوا في المعاملة الحاضرة بالشهادة عليها لدفع ماقد يحصل من اختلاف ﴿ولايضارَّ كاتبٌ ولاشهيدٌ﴾ لايجوز أن يجلب أحدُ المتعاملَين أو كلاهما الضَّرر للكاتبِ أو الشاهدِ بتحميله مشقَّةَ سفرٍ أو بذلَ مالٍ أو غير ذلك ﴿فسوقٌ بكم﴾ خروجٌ بكم عن طاعةِ ربِّكم إلى معصيته .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾

[(الشهداء أن)] بإبدال الثانية ياءً

[فتُذْكِرَ]

[(الشهداء إذا)] بإبدالها واواً خالصة وبالتسهيل

[(تجارةٌ حاضرةٌ)]

= قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدد والأموال، فحلفوا أن لايرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم، والمرأة منا الرجل منهم، فنزل فيهم ﴿الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾.

أسباب نزول الآية - ١٨٤ - قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ الآية، أخرج ابن سعد في طبقاته، عن مجاهد، قال: هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السايب: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ فأفطر وأطعم لكل يوم مسكيناً.

الآية في صفحة ٢٨

[٢٨٣] ﴿فرهانٌ مقبوضةٌ﴾ فليسلِّم المدينُ صاحبَ الدين شيئاً يرهنه لديه ﴿أمِنَ بعضُكم بعضاً﴾ وثق بعضُكم ببعض ﴿آثمٌ قلبُهُ﴾ متحمِّلٌ ذنباً شديداً [٢٨٥] ﴿غفرانَك﴾ نسألك مغفرتَكَ [٢٨٦] ﴿وُسْعَها﴾

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

[فَرُهُنٌ] [الذي تمِنَ] وصلاً أوتُمِنَ في البدء للجميع (فليود) [(فيغفرْ لمن)] بالإدغام لأبي عمرو وبخلف عن الدوري (يعذّبْ من) بالإظهار [(يعذّبْ من)] بإدغام الباء مع الميم مع الغنة [أَخْطَانَا] (لا تُوَاخِذْنا) وهو مستثنى من البدل [واغفر لنا] بالإدغام بخلف عن الدوري

طاقتَها وما تقدرُ عليه ﴿ما كَسَبَتْ﴾.. من خير ﴿ما اكتسبتْ﴾.. من إثمٍ وشرٍّ ﴿لاتؤاخذْنا﴾ لاتعاقبنا ﴿ولاتحملْ علينا﴾ لاتجعلْنا نحملُ ﴿إصْراً﴾ عبئاً ثقيلاً، وهو التكاليفُ الشَّاقَّةُ التي تثبِّطُ همةَ الإنسان عن فعلِ الخيرات ﴿كما حملتَهُ على..﴾ كما كلَّفتَ ذلك مَنْ قبْلَنا ﴿ما لاطاقةَ لنا به﴾ مايصعبُ علينا مزاولتُهُ ﴿مولانا﴾ وليُّنا.

٢٨٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه». متفق عليه. قيل: كفتاه المكروهَ تلك الليلة، وقيل كفتاه من قيام الليل.

وقال ﷺ: «لاتجعلوا بيوتكم مقابرَ، إن الشيطان ينفرُ من البيت الذي تُقرأُ فيه سورة البقرة».

أخرجه مسلم.

أسباب نزول الآية ـ ١٨٦ـ قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني﴾ الآية. أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ، وغيرهم، من طرق، عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستاني عن الصلت ابن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فسكت عنه، فأنزل الله: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ الآية. وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: سأل أصحاب رسول الله ﷺ أين ربنا؟ فأنزل الله ﴿وإذا سألك عبادي عني﴾ الآية، مرسل وله طرق أخرى. وأخرج ابن عساكر عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: لاتعجزوا عن الدعاء، فإن الله أنزل علي ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ فقال رجل: يا رسول الله، ربنا يسمع الدعاء، أم كيف ذلك؟ فأنزل الله ﴿وإذا سألك عبادي عني﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح: أنه بلغه: لما نزلت ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ قالوا: لانعلم أية ساعة ندعو، فنزلت ﴿وإذا سألك عبادي عني﴾ إلى =

الآية في صفحة ٢٨

[١] ﴿الم﴾ تلفظ هكذا: أَلِفْ، لامْ، مِيمْ [٢] ﴿الحيُّ﴾ الدائمُ الحياةِ بلا زوال ﴿القيُّومُ﴾ الدائمُ القيامِ بتدبيرِ خلقه وحفظهم [٣] ﴿لِما بينَ يديْه﴾ لما سبقه من الكتب السماوية ﴿بالحقّ﴾ مشتملاً على الصحيح من الأخبار والأحكام [٤] ﴿أنزلَ الفُرقانَ﴾.. مافُرِقَ به بين الحقِّ والباطلِ [٧] ﴿آياتٌ مُحْكَماتٌ﴾.. واضحاتٌ لا احتمالَ فيها ولااشتباهَ ﴿أمُّ الكتاب﴾ أصلُهُ، يُرَدُّ إليها كلُّ ما عداها مما يَحتمل أوجهاً كثيرةً ﴿متشابهاتٌ﴾ خفيَّاتٌ استأثَرَ الله بعلْمِها، أو لاتتَّضِحُ إلا بنظرٍ دقيقٍ ﴿زَيْغٌ﴾ ميلٌ وانحرافٌ عن الحقِّ إلى الأهواء والشهوات ﴿ابتغاءَ الفتنة﴾ طلباً لفتْنةِ الناسِ عن الإسلام ﴿وابتغاءَ تأويلِه﴾ رجاءَ أن يفسروه بما يوافق أهواءَهم ﴿وما يعلمُ تأويلَهُ إلا الله..﴾ لايعلم تفسير المتشابه إلاّ الله والعلماءُ الأقوياءُ في العلم، فيُرْجعون المتشابه إلى المحكم ﴿كلٌّ من عند ربِّنا﴾ يقولون كلٌّ من المحكم والمتشابه من عند ربّنا فلا يمكن أن يخالف بعضُه بعضاً [٨] ﴿ لاتُزِغْ قلوبَنا﴾ لاتُمِلْها عن الحقِّ والهدى [٩] ﴿ لاريْبَ فيه﴾ لاشكَّ فيه «يوم القيامة».

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾

إذا وصلنا آلٓمٓ بلفظ الجلالة فوجهان في الميم: المد والقصر مع فتح الميم لكل القراء

٥ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كنتُ خلفَ النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلامُ، إني أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظْكَ، احفظِ الله تجدْهُ تجاهَكَ، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله؛ واعلم أن الأمَّةَ لو اجتمعتْ على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوكَ إلا بشيءٍ قد كتبه الله لكَ، وإن اجتمعوا على أن يضرّوكَ بشيء لم يَضُرّوكَ إلا بشيء قد كتبه الله عليكَ، رُفِعتِ الأقلامُ وجفّتِ الصّحف». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧ـ قال ﷺ: «إن القرآنَ لم ينزل ليكذّبَ بعضُهُ بعضاً، فما عرفتم منه فاعملوا به، وماتشابَهَ منه فآمنوا به». أخرجه ابن أبي حاتم.

= قوله ﴿يرشدون﴾

[١١]﴿كدأب..﴾ كعادة وشأن.. ﴿فأخذهم الله بذنوبهم﴾ عاقبهم.. [١٢]﴿بئس المهاد﴾ قبح الفراش والمضجع الذي يأوون إليه «جهنم» [١٣]﴿آية﴾ عبرة ودليل على نصر الله تعالى للحق وأهله ﴿التقتا﴾.. للقتال يوم بدر ﴿لعبرة﴾ لعظة ودلالة[١٤] ﴿حب الشهوات﴾.. المشتهيات بالطبع ﴿القناطير﴾ جمع قنطار «المال الكثير» ﴿المقنطرة﴾ المضاعفة، أو المجموعة قنطاراً قنطاراً فبلغت حداً بعيداً في الكثرة ﴿المسومة﴾ المُعْلَمَة، أو المطهمة الحسان ﴿الأنعام﴾ الإبل والبقر والضأن والمعز ﴿الحرث﴾ المزروعات من نبات وشجر ﴿حسن المآب﴾ المرجع الحسن «الجنة» [١٥]﴿مطهرة﴾.. من عيوب نساء الدنيا.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾

[كدّأب]
(ترونهم)
[رأْي]
(يويّد)
[أوْنبئكم] بتسهيل الثانية مع الإدخال بخلف عن أبي عمرو. والوجه الثاني له بلا إدخال مثل ورش
يشاء إن انظر ص ٢٢
(أوُنبئكم) بتسهيل الثانية بلا ادخال
(ورُضوان)

١٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «إن الدّنيا حلوةٌ خَضِرة، وإن الله تعالى مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساءَ» أخرجه مسلم. وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: أخذ رسولُ الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيل» وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ، وخذْ من صحتك لمرضكَ ومن حياتكَ لموتكَ. أخرجه البخاري.

أسباب نزول الآية ـ ١٨٧ ـ قوله تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام﴾ الآية. روى أحمد وأبو داود والحاكم، من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له قيس بن صرمة، صلى العشاء ثم نام، فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح، فأصبح مجهوداً، وكان عمر أصاب من النساء بعدما نام، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ إلى قوله ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾. هذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى، لكنه لم يسمع من معاذ. وله شواهد، فأخرج البخاري، عن البراء، قال: =

الآية في صفحة ٢٩

[١٧]﴿القانتين﴾ المداومين على طاعة الله في طمأنينةٍ وخضوعٍ ﴿بالأسْحارِ﴾ في أواخرِ الليلِ إلى طلوعِ الفجرِ [١٨]﴿شهِدَ الله أنّه..﴾ أوجدَ مايَدلُّ على وحدانيته في العالم وفي نفوسنا *﴿قائماً بالقِسْطِ﴾ مقيماً للعدلِ في كلِّ أمرٍ [١٩]﴿الإسلامُ﴾ الإقرارُ بالتوحيد مع التصديقِ والعملِ بشريعته تعالى ﴿بغْياً﴾ تجاوزاً لحدِّ الإنصافِ ناشئاً عن حسدٍ وقعَ بينهم [٢٠]﴿أسلمتُ وجهي لله﴾ انقدْتُ لله مخلِصاً وخضعْتُ له بظاهري وباطني ﴿الأمِّيين﴾ مشركي العربِ [٢١]﴿بالقِسْطِ﴾ بالعدلِ [٢٢]﴿حبطَتْ أعمالُهم﴾ بطَلَت أعمالهم وخلت من ثمراتها.

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

[فاغفر لنا] إدغام الراء في اللام لأبي عمرو بخلف عن الدوري

[(وجهيْ)]
[(اتبعني)] وصلاً
[ءأسلمتم] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال
(ءاسلمتم) إبدال الهمزة الثانية ألفاً خاصةً مع المدّ المشبع للساكنين وله التسهيل بلا إدخال
(النبيئين)

١٧ - قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابنَ آدمَ، إنَّكَ ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لكَ على ماكان منك ولا أبالي، يا ابنَ آدمَ، لو بلغتْ ذنوبُك عَنان السَّماء ثم استغفرتني غفرتُ لكَ، يا ابنَ آدمَ إنّك لو أتيتني بقُراب الأرضِ خطايا، ثم لقيتني لا تشركُ بي شيئاً لأتيتُكَ بقُرابها مغفرةً». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

* قال الشاعر:

وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ
تدلُّ على أنه واحدُ

= كان أصحاب النبي ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولايومه حتى يمسي. وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندك طعام؟ فقالت: لا، ولكني أنطلق فأطلب لك. وكان يومه يعمل، فغلبته عينه، وجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبةً لك! فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾. وأخرج البخاري عن البراء قال: لما نزل صوم رمضان، كانوا لايقربون النساء رمضان كله، فكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله ﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب =

[٢٣]﴿ الذينَ أوتوا نصيباً..﴾ زعماءِ اليهودِ ﴿من الكتاب﴾ منِ التوراة ﴿إلى كتابِ الله﴾ إلى التوراة [٢٤]﴿ أيّاماً معدودات﴾ مدةَ عبادةِ آبائهم العجلَ «أربعينَ يوماً» ﴿غرَّهم﴾ خدعَهم وأطمعهم في غير مطمَع ﴿يفْترون﴾ يكذبون على الله [٢٦]﴿ اللّهمَّ﴾ يا الله ﴿تنزِع﴾ تسلُبُ [٢٧]﴿ تولِجُ الليلَ في النهار﴾ تُدْخلُ هذا في هذا، فما زادَ في واحدٍ نقصَ من الآخر مثلُهُ ﴿تخرِجُ الحيَّ من الميّت﴾ «الحيوانُ أصله من النطفةِ أو البيضةِ، وهما ميتان في نظر العربِ» ﴿بغير حساب﴾ بلا نهايةٍ لما تعطي، أو بتوْسِعَةٍ [٢٨]﴿أولياءَ﴾ بطانةً وأعواناً وأنصاراً يطلعونهم على أسرار المؤمنين الخاصة ﴿فليس من الله في شيء﴾ فليس من دين الله في شيء «فهو من الله في غاية البعد عن رحمته» ﴿تتّقوا منهم تُقاة﴾ تخافوا من جانبهم أمراً يجبُ اتّقاؤُهُ ﴿يحذِّركُم الله نفْسَه﴾ يخوِّفكم الله غضبَهُ وعقابَهُ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَـٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

[(المَيْت)]

٢٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يغارُ، وغيرة الله أن يأتيَ المرءُ ما حرّمَ الله عليه». متفق عليه. وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: خطبَنا رسول الله ﷺ خُطبةً ما سمعْتُ مثلَها قطُّ، فقال: «لو تعلمونَ ما أعلمْ لضحكتمْ قليلاً ولبَكَيْتمْ كثيرا» فغطّى أصحابُ رسول الله ﷺ وجوهَهم ولهم خَنين. «والخنين: ضربٌ من البكاء دون الانتحاب».
متفق عليه.

٢٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «إن الله لاينظرُ إلى أجسامكم ولا إلى صورِكم، ولكن ينظرُ إلى قلوبكم». أخرجه مسلم.

= عليكم وعفا عنكم﴾. وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه، قال: كان الناس في رمضان، إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر من عند النبي ﷺ وقد سمر عنده، فأراد امرأته، فقالت: إني قد نمت، قال: =

[٣٠] ﴿ماعَمِلَتْ﴾ جزاء ما عملت ﴿مُحضَراً﴾ مشاهَداً في صحفِ الأعمالِ ﴿أمداً﴾ مسافةً ﴿ويحذّرُكم الله نفسَه﴾.. عقابَهُ [٣٣] ﴿اصطفى﴾ اختار ﴿وآلَ عِمران﴾ عيسى وأمَّه مريمَ بنتَ عمرانَ [٣٥] ﴿مُحرَّرًا﴾ مُعْتَقاً من شواغلِ الدنيا، ومفرَّغاً لعبادتك وخدمة بيتِ المَقْدِس [٣٦] ﴿ربِّ إنِّي وضعتُها أنثى﴾ «تتحسَّر على أنها لم ترزقْ ولداً يصلُح لخدمة البيت المقدَّس» ﴿أعيذُها بكَ﴾ أجيرُها بحفظِك وأحصِّنُها [٣٧] ﴿كفَّلَها زكريّا﴾ جعله كافلاً لها وضامناً لمصالحها ﴿المحراب﴾ غرفةَ عبادتها في بيتِ المقدس ﴿أنّى لكِ هذا﴾ كيفَ ومن أينَ جاءكِ هذا؟ ﴿بغير حساب﴾ بلا نهايةٍ لما يُعطي، أو بتوسعةٍ [٣٨] ﴿هنالِكَ﴾ في ذلكَ المكان «عند مريمَ في المحراب».

يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

[(رؤُف)] [(مني)] (وضعْت) (وإني) (وكفَّلها زكرياءَ) [(وكفلها زكرياءُ)] [((زكرياءُ المحراب))]

٣١ - قال رسول الله ﷺ: «كلُّ أمتي يدخلون الجنّة إلا مَنْ أبى» قيل: ومن يأبى يا رسولَ الله؟ قال: «من أطاعني دخلَ الجنة، ومن عصاني فقد أبى». أخرجه البخاري

= مانمت، ووقع عليها، وصنع كعب مثل ذلك، فغدا عمر إلى النبي ﷺ فأخبره، فنزلت الآية. قوله تعالى: ﴿من الفجر﴾ روى البخاري عن سهل بن سعد قال: أنزلت ﴿كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ ولم ينزل من الفجر، فكان رجال إذا أرادوا الصوم، ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعد ﴿من الفجر﴾ فعلموا أنما يعني الليل والنهار. قوله تعالى: ﴿ولاتباشروهن﴾، أخرج ابن جرير عن قتادة، قال: كان الرجل، إذا اعتكف فخرج من المسجد، جامع إن شاء، فنزلت ﴿ولاتباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾.

الآية في صفحة ٢٩

أسباب نزول الآية - ١٨٨ - قوله تعالى: ﴿ولاتأكلوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: إن امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض، وأراد امرؤ القيس أن يحلف، ففيه =

[٣٩]﴿ بكلمةٍ من الله﴾ بعيسى، وسُمِّيَ كلمةً لأنه خُلق بكلمة «كن» ﴿حَصُوراً﴾ لايأتي النساءَ مع القدرةِ على إتيانهنَّ، تعففاً وزهداً [٤٠]﴿ أنى يكونُ﴾ كيف؟ أو من أين يكون؟ ﴿عاقِرٌ﴾ عقيمٌ لاتلِدُ

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَـٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَـٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

[(زكرياءُ)] (نبيئاً) [(ليَ آية)]

[٤١]﴿آيةً﴾ علامةً واضحةً أعرفُ بها وجودَ الحَمْلِ لأشكركَ ﴿ ألاّ تكلّمَ الناس..﴾ أن تعجزَ عن تكليمهم بغير علّةٍ ﴿إلا رمزاً﴾ فلا تتفاهمُ معهم إلا بالإيماءِ والإشارةِ ﴿سبِّح بالعشيِّ﴾ صلِّ من الزوالِ إلى الغروبِ ﴿الإبكار﴾ من طلوعِ الفجرِ إلى الضحى [٤٢]﴿ واصطفاكِ على نساءِ العالمين﴾ فضّلكِ على نساءِ زمانكِ [٤٣]﴿اقْنُتي﴾ أخلصي العبادةَ وأديمي الطاعة ﴿واسجدي واركعي مع الراكعين﴾ اخشعي واخضعي مع الخاضعين [٤٤]﴿ لديهم﴾ عندَ أحبارِ بيتِ المقدسِ ﴿يُلْقون أقلامَهُم﴾ يطرحون سِهامَهم للاقتراعِ بها [٤٥]﴿ بكلمةٍ منهُ﴾ بمولودٍ يحصُلُ بمجردِ كلمةِ «كن» ﴿وجيهاً..﴾ ذا جاهٍ وقدْرٍ وشرفٍ في الدارين.

٤٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «خيرُ نساءِ العالمين أربعٌ: مريمُ بنتُ عمرانَ، وآسيا بنتُ مُزاحِم امرأةُ فرعونَ، وخديجةُ بنتُ خُويْلد، وفاطمةُ بنتُ محمد». متفق عليه.

= نزلت ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾.
أسباب نزول الآية ـ ١٨٩ ـ قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق العوفي عن ابن عباس قال: سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة، فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي العالية، قال: بلغنا أنهم قالوا: يارسول الله، لمَ خلقت الأهلة؟ فأنزل الله ﴿يسألونك عن الأهلة﴾. وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة قالا: يارسول الله مابال الهلال يبدأ ويطلع دقيقاً مثل الخيط، =

الآية في صفحة ٢٩

[٤٦]﴿في المهد﴾ في مقرِّهِ زمنَ رضاعه، قبلَ أوانِ الكلام، آيةً وأعجوبةً ﴿كهْلاً﴾ حالَ اكتمالِ قوّتِه، بالوحي والرسالةِ [٤٧]﴿قضى أمراً﴾ أرادَ شيئاً، أو أحكمَهُ وحتَّمه [٤٨]﴿الكتاب﴾ الكتابةَ والخطَّ

بالـيـدِ «قارئاً غيرَ أميّ» ﴿الحكمة﴾ الفقهَ، أو الإصابة في القولِ والعملِ [٤٩]﴿أخلُق لكم﴾ أصوِّرُ لكم وأقدِّرُ لردِّ إنكاركم * ﴿أُبْرِئُ الأكْمَهَ﴾ أخلِّصُ الأعمى خِلقةً من العمى ﴿ما تدَّخِرون﴾ ما تخبِّئونه للأكلِ فيما بعد [٥٠]﴿بينَ يديَّ﴾ تقدَّمَني [٥٢]﴿أحسَّ عيسى منهمُ الكفر﴾ ظهرَ منهم الكفرُ ظهوراً بانَ للحسِّ فضلاً عن الفهمِ ﴿أنصاري﴾ أعواني ﴿إلى الله﴾ إلى نصرةِ دينِ الله ﴿الحواريّون﴾ صفوةُ أتباعِ عيسى وأنصارُه ﴿مسلمون﴾ مستسلمون منقادُون لأمر الله.

*أما الخلق الذي هو إحداث فلله عزّ وجلّ.

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

[يشاءُ إذا] انظر ص ٢٢
[ونُعَلّمه]
(إنّي)
[أنّيَ أخلق]
(طائرا)
((بيوتكم))
[وَجِيْتُكمْ]
(أنصاريَ)

= ثم يكبر حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لايزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان، لايكون على حال واحد؟ فنزلت ﴿يسألونك عن الأهلة﴾. وقوله تعالى: ﴿وليس البر﴾ الآية. روى البخاري، عن البراء، قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل الله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم، وصححه عن جابر، قال: كانت قريش تدعى الحُمُس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لايدخلون من باب في الإحرام، فبينا رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يارسول الله، إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب، فقال له: ما حملك على مافعلت؟ قال: رأيتك فعلته، ففعلت كما فعلت، قال: إني رجل أحمسيّ: قال له: فإن ديني دينك. فأنزل الله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس نحوه. وأخرج =

[٥٣]﴿فاكتبْنا مع الشَّاهِدين﴾ فاجعلْنا في زمرةِ الذين يشهدون يومَ القيامةِ للرسلِ بأنهم بلّغوا رسالتهم [٥٤]﴿مكروا﴾ دبَّر الكفارُ تدبيراً خفيّاً لاغتيال عيسى ﴿ومَكر الله﴾ دبَّر تدبيراً مُحْكماً أبطل مكرهم* [٥٥]﴿مُتوفِّيك﴾ آخذك وافياً بروحك وبدنك ﴿مُطهِّرُكَ من الذين كفروا﴾ مخرجُكَ من جملتهم ومنزِّهُكَ أن تفعل فِعلَهم [٥٨]﴿نتْلوهُ عليكَ﴾ ننزله عليك ﴿الذِّكرِ الحكيم﴾ القرآن [٥٩]﴿مَثَل عيسى﴾ حالُهُ وصِفته العجيبةُ [٦٠]﴿الحقُّ من ربِّكَ﴾ الثابتُ الذي يُتّبعُ هو من ربك ﴿المُمْتَرين﴾ الشاكّينَ في أنه الحقّ [٦١]﴿فَمَنْ حاجَّك فيه﴾ فمن جادلك في أمر عيسى بغير الحقِّ ﴿تعالَوْا﴾ هلمّوا، أقبلوا بالعزم والرأي ﴿نبتهلْ﴾ نَدْعُ باللعنةِ على الكاذبِ منا.

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

[((فنوفّيهم))]

٥٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقراً مُنسياً، أو غنىً مُطْغياً، أو مَرَضاً مُفْسِداً، أو هَرَماً مُفْنِداً، أو موتاً مُجْهِزاً، أو الدجّالَ فشرُّ غائبٍ يُنتظَرُ، أو الساعةَ فالساعةُ أدهى وأمرُّ».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

* يقال: المكر ضربان: مكر محمود، وذلك أن يُتحرى بذلك فعل جميل، كما هو الحال في هذه الآية، ومكر مذموم، وهو أن يُتحرى به فعل قبيح، قال تعالى: ﴿ولا يحيق المكر السيّئ إلا بأهله﴾ وقال بعضهم: مِن مكر الله إمهالُ العبد وتمكينه من أعراض الدنيا. وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: من وُسِّعَ عليه دنياه ولم يعلم أنه مُكر به فهو مخدوع عن عقله.

= الطيالسي في مسنده، عن البراء قال: كانت الأنصار إذا قدموا من سفرهم لم يدخل الرجل من قِبَل بابه، فنزلت هذه الآية. وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبتر النهشلي، قال: كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتاً من قِبَل بابه، وكانت الحمس بخلاف ذلك، فدخل رسول الله ﷺ حائطاً [أي بستاناً] ثم خرج من بابه، =

[٦٣]﴿ تولّوا﴾ أعرضوا [٦٤] ﴿كلمةٍ سواءٍ﴾ كلام عدلٍ أو كلام لاتختلفُ فيه الشرائعُ ﴿ أرباباً من دون الله﴾ نجعلهم في منزلةِ الربِّ في التحليلِ والتحريمِ [٦٧] ﴿ حنيفاً﴾ مائلاً عن الباطلِ إلى الدين الحقِّ ﴿مسلماً﴾ منقاداً لله مطيعاً، أو موحِّداً [٦٨] ﴿أولى الناس بإبراهيم﴾ أحقَّهم به ﴿وليُّ المؤمنين﴾ متولِّي أمورهم وحافظهم [٦٩] ﴿ودّت طائفة﴾ تمنّتْ فئةٌ من خُبثاءِ اليهودِ ﴿وما يُضِلّون إلا أنفسهم﴾ يتحرَّوْن أفعالاً يقصدون بها أن يُضِلُّوكم، فلا يحصلُ من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلالُ أنفسِهم [٧٠] ﴿ تشهدون﴾ توقنون من صميم قلوبكم أن القرآن حقٌّ وأن محمداً رسول الله.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

[(هأنتم)] بإثبات ألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بينها وبين الألف وقرأ ورش بحذف الألف بعدالهاء وتسهيل الهمزة بين بين وله وجه آخر إبدال الهمز مداً مشبعا

(النبيء)

= فاتبعه رجل يقال له رفاعة ابن تابوت، ولم يكن من الحمس، فقالوا: يارسول الله نافق رفاعة. فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: تبعتك. فقال: إني من الحمس. قال: فإن ديننا واحد فنزلت: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾.

أسباب نزول الآية ـ ١٩٠ ـ

الآية في صفحة ٢٩

قوله تعالى: ﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾. أخرج الواحدي ،من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صُدَّ عن البيت، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل، فلما كان العام القابل تجهز هو وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لاتفي قريش بذلك وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام، فأنزل الله ذلك. وأخرج ابن جرير، عن قتادة، قال: أقبل النبي ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي، حتى إذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون، وصالحهم النبي ﷺ على أن يرجع من عامه ذلك، ثم يرجع من العام المقبل، فلما كان العام المقبل أقبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة، فأقام فيها =

[٧١]﴿تَلْبِسونَ﴾ تَخْلِطون أو تسترون ﴿الحقَّ﴾ ما نزل عليكم من كتبِ الله ﴿وتكتمون الحقَّ﴾ تُخفون الصحيحَ الثابتَ [٧٣]﴿ولاتؤمنوا إلاّ لِمَن..﴾ لاتصدِّقوا أحداً في أمور الدين إلا إذا كان يهودياً على

يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَـٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمًاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَـٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

[يؤدِّهْ] (يؤدِّهِ) باشباع كسرة الهاء (يؤدِّهِ) بقصر الهاء

دينكم ﴿أن يُؤتى أحدٌ مثلَ﴾ لاتصدِّقوا أن يؤثرَ الله أحداً غيرَ يهودي بنبوة أو فضيلة مثلَ ما آتاكم ﴿أويحاجُّوكم عند ربكم﴾ لاتصدِّقوا أن أحداً يقيم عليكم حجّةً يومَ القيامةِ عند ربكم [٧٥]﴿بقنطارٍ﴾ مالٍ كثير ﴿عليه قائماً﴾ ملازماً له تطالبه وتقاضيه ﴿في الأمّيين﴾ فيما أصبنا من أموالِ العرب «والأمم الأخرى» ﴿سبيلٌ﴾ عتابٌ وذمٌّ، أو إثمٌ وحرَجٌ [٧٧]﴿ لاخلاقَ لهم﴾ لانصيبَ لهم من الخير ﴿لاينظرُ إليهم﴾.. فلا يُحْسِنُ إليهم ولا يرحمُهم ﴿لايزكّيهم﴾ لا يُطهِّرهم من دَنسِ الذنوب، أو لايثني عليهم.

٧٧- عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «الحَلفُ مُنَفِّقَةٌ مُمْحِقَةٌ للبركة» وفي رواية: «للربح». متفق عليه.

= ثلاث ليال، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه، فأقصه الله منهم، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه، فأنزل الله ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾

أسباب نزول الآية- ١٩٥- قوله تعالى: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾. روى البخاري، عن حذيفة، قال: نزلت الآية في النفقة. وأخرج أبو داود والترمذي وصححه، وابن حبان والحاكم وغيرهم، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: نزلت هذه الآية فينا معشرَ الأنصار، لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سراً: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله يرد علينا ماقلنا ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ =

الآية في صفحة ٣٠

[٧٨] ﴿يَلْوُون ألسنتهم﴾ يُميلونها عن الصحيح إلى المحرَّف «كناية عن الكذب» ﴿بالكتاب﴾ ما كتبوه بأيديهم ﴿لِتحسَبوه من الكتاب﴾.. التوراةِ ﴿وما هو من الكتاب﴾ ما هو شيءٌ من كتبِ الله سبحانه وكلامِه [٧٩] ﴿يؤتيَهُ الله الكتابَ﴾ ..الإنجيلَ ﴿والحُكْمَ﴾ الحكمة، أو الفهمَ والعلمَ ﴿ربَّانِيِّين﴾ علماءَ معلمين فقهاءَ في الدين ﴿تدْرُسُون﴾ تقرؤون الكتابَ [٨١] ﴿ميثاقَ النبيين﴾ الميثاق هو العَقْد المؤكَّدُ بيمين وعهد ﴿حكمةٍ﴾ علم أسرارِ الشريعةِ ﴿إصْري﴾ عهدي المؤكَّد [٨٣] ﴿له أسلَمَ﴾ انقادَ وخضعَ ﴿طوعاً﴾ انقياداً بسهولة.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

[(لتحسِبوه)]
[ولا يأمُركم] ولورش الاختلاس [أيأمُركم] بالاختلاس. ولورش الإبدال مع الرفع. وللسوسي الإبدال مع الإسكان
(النبوءة)
[(تَعْلَمون)]
[ولا يامُرْكم] السوسي بإسكان الراء
(ولا يأمُركم)
(النبيئين)
(النبيئين)
(لما آتيناكم)
((تَبغون))
[((تُرجعون))]

= فكانت التهلكة الإقامة على أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو. وأخرج الطبراني بسند صحيح ،عن أبي جبيرة بن الضحاك، قال: كانت الأنصار يتصدقون ويعطون ماشاء الله، فأصابتهم سَنة، فأمسكوا؛ فأنزل الله ﴿ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ الآية. وأخرج أيضاً بسند صحيح عن النعمان بن بشير، قال: كان الرجل يذنب الذنب فيقول: لايُغفر لي؛ فأنزل الله ﴿ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾. وله شاهد عن البراء، أخرجه الحاكم.

الآية في صفحة ٣٠

أسباب نزول الآية - ١٩٦ - قوله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ أخرج ابن أبي حاتم، عن صفوان بن أمية، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمّخاً بالزعفران، عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يارسول الله في عمرتي؟ فأنزل الله ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله﴾ فقال: أين السائل عن العمرة؟ قال: ها أنا ذا، فقال له: ألقِ عنك ثيابك، ثم اغتسل واستنشق ما استطعت، ثم ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك. قوله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضاً﴾ الآية، روى البخاري، عن كعب بن عجرة، أنه سأل عن قوله ﴿ففدية من =

[٨٤]﴿الأسباطِ﴾ أولادِ يعقوب الاثني عَشرَ، أو أحفادِهِ [٨٥]﴿يَبْتَغِ﴾ يطلب ﴿الإسلامِ﴾ التوحيدِ، أو شريعة نبيِّنا [٨٨]﴿خالدينَ فيها﴾.. في آثارِ اللعنةِ «في جهنَم» ﴿يُنْظَرون﴾ يؤخَّرون عن العذاب لحظة [٩٠]﴿ثمَّ ازدادوا كفراً﴾.. بإيذائه والصدِّ عن دينه ومحاربتِهِ.

٩١ ـ قال رسول الله ﷺ: «يقالُ للرّجل من أهلِ النّار يومَ القيامة: أرأيتَ لو كان ما على الأرض من شيءٍ أكنتَ مُفْتَدِياً به؟ قال: فيقول: نعم، فيقول الله قد أردتُ منكَ ما هو أهونُ من ذلك، قد أخذتُ عليكَ في ظهر أبيكَ آدمَ أن لاتشرك بي شيئاً، فأبيتَ إلا أن تشركَ». متفق عليه.

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

(النبيئون)

= صيام﴾ قال: حُملتُ إلى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا، أما تجد شاة؟ قلت: لا، قال: صم ثلاثة أيام، وأطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام، واحلق رأسك. فنزلت فيّ خاصة، وهي لكم عامة. وأخرج أحمد عن كعب قال: كنا مع النبي ﷺ بالحديبية ونحن محرمون، وقد حصرنا المشركون، وكانت لي وفرة، فجعلت الهوام تساقط على وجهي؛ فمر بي النبي ﷺ فقال: أيؤذيك هوام رأسك؟ فأمره أن يحلق. قال: ونزلت هذه الآية ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ الآية. وأخرج الواحدي، من طريق عطاء، عن ابن عباس، قال: لما نزلنا الحديبية، جاء كعب بن عجرة ،تنثر هوام رأسه على وجهه، فقال: يارسول الله، هذا القمل قد أكلني، فأنزل الله في ذلك الموقف ﴿فمن كان منكم مريضاً﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣١

أسباب نزول الآية ـ ١٩٧ ـ قوله تعالى: ﴿وتزودوا﴾ الآية. روى البخاري وغيره، عن ابن عباس، قال: كان أهل اليمن يحجون ولايتزودون، ويقولون: نحن متوكلون، فأنزل الله ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾.

أسباب نزول الآية ـ ١٩٨ ـ قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح﴾ الآية. روى البخاري، عن ابن عباس، قال: =

[٩٢]﴿البرَّ﴾ الإحسانَ وكمالَ الخير [٩٣]﴿حِلاًّ﴾ حلالاً مباحاً [٩٤]﴿افترى﴾ اختلقَ [٩٥]﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الباطلِ إلى الدّينِ الحقِّ [٩٦]﴿وُضِعَ للنّاس﴾ بُني ﴿بَكَّةَ﴾ بمكةَ [٩٧]﴿كانَ آمناً﴾.. آمناً في حكمِ الله، فلا يجب أن يُقْتَصَّ منه ولايُقْتَلَ فيه إلى أن يُخْرَجَ ﴿مَن كفرَ﴾ من جَحَدَ كلَّ ما تقدَّمَ من تكريم الله سبحانَهُ لهذا البيتِ [٩٩]﴿تبغونها عِوَجاً﴾ تجعلونها معوجَّةً في نظر الناسِ لتنفروهم منها ﴿وأنتم شهداءُ﴾.. عالمون علماً قاطعاً من كتبكم أنها حقٌّ.

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

[تُنْزَلَ] [(فاتوا)] [((حَجُّ))]

٩٢ - جاء أبو طلحة إلى رسول اللهﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله أنزل عليك ﴿لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبّون﴾ وإن أحبَّ مالي إليَّ بَيْرُحَاءُ، وإنها صدقةٌ لله تعالى أرجو برَّها وذُخرَها عند الله تعالى؛ فضَعها يارسولَ الله حيثُ أراكَ الله، فقال رسولُ اللهﷺ: «بَخٍ!! ذلكَ مالٌ رابحٌ! ذلك مالٌ رابحٌ!! وقد سمعتُ ماقلتَ، وإنّي أرى أن تجعلها في الأقربينَ» فقال أبو طلحةَ: أفعلُ يارسول الله، فقَسَمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. متفق عليه.

٩٦ - قال رسول اللهﷺ: «والله إنكِ لخيرُ أرضِ الله، وأحبُّ أرضِ الله إلى الله، ولولا أنّي أُخرِجْتُ منكِ ما خرجْتُ». أخرجه الإمام أحمد والترمذي وصححه.

٩٧ - قال رسول اللهﷺ: «من حجَّ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ رجع كيومَ ولدته أمُّه». متفق عليه.

وقال ﷺ: «العُمْرةُ إلى العمرة كفّارةٌ لما بينهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنّة». متفق عليه.

= كانت عكاظ ومجنّة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، فتأثموا أن يتَّجروا في المواسم، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فنزلت ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ في مواسم الحج. وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم، من طرق عن أبي أمامة التيمي، قال: قلت لابن عمر: إنا نكري، فهل لنا من حج؟ فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه، فلم يجبه حتى نزل =

[١٠١] ﴿يَعْتَصِمْ بالله﴾ يلتجئْ إليه، أو يَسْتمسِكْ بدينه [١٠٢] ﴿حقَّ تُقَاتِهِ﴾ حقَّ تقواهُ «اتقاءً حقاً واجباً» [١٠٣] ﴿واعتصموا بحبْلِ الله﴾ تمسَّكوا بعهدِهِ أو دينِهِ أو كتابهِ ﴿فألَّفَ بينَ قلوبكم﴾ جمعَها على المحبة وجعلها ملتئمة ﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾ طرفِها «ويُضربُ مثلاً في القربِ من الهلاكِ» ﴿فأنقذكم منها﴾ خلَّصكم منها [١٠٤] ﴿أمَّةٌ يدْعون إلى الخير﴾ جماعة يدعون .. «أي يجبُ أن تكونوا كلكم أمةً من صفات أفرادها أنهم يدعون..» [١٠٥] ﴿جاءَهم البيّناتُ﴾.. البراهينُ الواضحاتُ [١٠٦] ﴿تَبْيَضُّ وُجوهٌ﴾ «عبارة عن المسرَّةِ بما قدّمتْ من عملٍ صالحٍ» ﴿تَسْودُّ وجوهٌ﴾ «عبارة عن الغَمِّ» [١٠٧] ﴿في رحمةِ الله﴾ أي في الجنة، ماكثون فيها أبداً [١٠٨] ﴿نتْلوها عليكَ بالحقِّ﴾.. مُتلبِّسةً بالصّدق والحكمة.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠٢ ـ قال النبي ﷺ: «إنّ الدنيا حُلوةٌ خَضرةٌ. وإنّ الله مُسْتَخْلِفُكم فيها، فينظر كيف تعملون. اتقوا الدّنيا واتّقوا النّساء، فإنّ فتنة بني إسرائيل كانت في النساء». أخرجه مسلم.

١٠٤ ـ قال ﷺ: «لأنْ يهديَ الله بكَ رجلاً واحداً خيرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعَم"(أي أفضل الإبل) متفق عليه. وقال ﷺ: «مَنْ رأى منكم منكراً فلْيُغيِّرْهُ بيده، فإن لم يستطعْ فبلسانهِ، فإن لم يستطعْ فبقلبِه، وذلك أضعفُ الإيمان». أخرجه مسلم.

= عليه جبريل بهذه الآية: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ فدعاه النبي ﷺ فقال: أنتم حجاج.

الآية في صفحة ٣١

أسباب نزول الآية ـ ١٩٩ ـ قوله تعالى: ﴿ثم أفيضوا﴾. أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، قال: كانت العرب تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة، فأنزل الله ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض =

[١١٠]﴿ كنتم خيرَ أمّةٍ﴾ كنتم كذلك في تقدير الله تعالى وحكمِه [١١١]﴿ أذىً﴾ ضرراً يسيراً كالكذب أو التهديدِ ﴿يولّوكُم الأدبارَ﴾ ينهزموا [١١٢]﴿ ضُرِبَتْ عليهمُ الذِّلّةُ﴾ أحاطتْ بهم، أو أُلصِقَتْ بهم ﴿أين ما ثُقِفُوا﴾ في أي مكان وُجدوا أو أُدركوا ﴿إلاّ بحبلٍ من الله﴾.. بعهدٍ منه تعالى على المؤمنين بعدمِ إيذائهم إذا دفعوا الجزية ﴿وحبلٍ من النّاسِ﴾ أو إذا عقدوا عهداً مع من يَتَقَوَّوْنَ به ﴿باؤوا بغضبٍ﴾ رجعوا به مستحقّين لانتقام الله ﴿المسكَنَةُ﴾ الاستكانةُ والمهانةُ بأن يحكُمَهم غيرُهُم [١١٣]﴿ليسوا سَواءً﴾ ليس أهلُ الكتابِ بمستوى واحدٍ ﴿أمّةٌ قائمةٌ﴾ جماعةٌ مستقيمةٌ ثابتةٌ على الحقِّ ﴿آناءَ الليلِ﴾ ساعاتِهِ [١١٥]﴿ فلن يُكفَروهُ﴾ فلن يحرمَهم الله تعالى جزاءَهُ.

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

[عليهم الذلة عليهم المسكنة]

(الأنبئآء)

[((تفعلوا))]

[((تكفروه))]

١١٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «مثَلُ القائمِ في حدود الله والواقع فيها، كمَثَلِ قومٍ استهموا على سفينة، فصارَ بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلَها، وكان الذين في أسفلِها إذا استقَوْا من الماء مرّوا على مَن فوقَهم، فقالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذِ مَن فوقَنا!! فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجَوْا جميعاً». أخرجه البخاري.

= الناس﴾. وأخرج ابن المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر ،قالت: كانت قريش يقفون بالمزدلفة، ويقف الناس بعرفة، إلا شيبة بن ربيعة؛ فأنزل الله ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾.

أسباب نزول الآية ـ ٢٠٠ ـ قوله تعالى: ﴿فإذا قضيتم﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم، يقول الرجل منهم: كان أبي يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات، ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم، فأنزل الله ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن مجاهد، قال: كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة، وذكروا آباءهم في الجاهلية وفعال آبائهم؛ =

الآية في صفحة ٣١

[١١٦]﴿لن تُغني عنهم﴾ لن تَدْفعَ عنهم أو تجزي عنْهم [١١٧]﴿صِرٌّ﴾ بردٌ شديدٌ، أو سمُومٌ حارَّةٌ ﴿حَرْثَ قومٍ﴾ زرعَهُمْ [١١٨]﴿بطانةً﴾ خواصَّ يستنبطون أمْرَكم، تثقون بمودتهم، وتُفْضون إليهم بأسراركم ﴿مِن دونكم﴾ من غيركم وسواكم أو من الأدنياء ﴿لا يألونكم خبالاً﴾ لا يُقصِّرون في جلبِ الخبالِ والفسادِ في دينكم ﴿وَدُّوا ما عنِتُّم﴾ أحبّوا وتمنّوا مشقّتكم الشّديدة [١١٩]﴿تؤمنون بالكتابِ كلِّه﴾.. بالكتبِ المنزلةِ جميعها ﴿خَلَوْا﴾ مضَوْا، أو انفردَ بعضُهُم ببعضٍ ﴿عَضُّوا عليكم الأنامِلَ﴾.. أطرافَ الأصابع «كناية عن شدة غيظهم من قوة المؤمنين» [١٢٠]﴿إن تَمْسَسْكم حسنةٌ﴾ إن تأتكم نعمةٌ من الله [١٢١]﴿غدَوْتَ﴾ خرجتَ أول النهار من المدينةِ ﴿تبوِّئُ﴾ تُنزلُ، ترتِّبُ، تتَّخذُ لهم مصافَّ ومعسكراً للقتالِ ﴿مقاعدَ للقتال﴾ مواطنَ ومواقفَ له يومَ أحد*.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

[(لا يَأْلُونَكُمْ)]

هأنتم مرت آنفاً صفحة ٥٨

[تسوُهم] دون إبدال

[(يضِرْكم)]

* قبل موقعة أحد قسم النبي ﷺ جيشه إلى ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة وساقة. وقد حدثت هذه الموقعة في الثالث من شوال سنة ٣ هجرية.

= فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن ابن عباس، قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون : اللهم اجعله عام غيث وعام خصب، وعام ولاء وحسن؛ لايذكرون من أمر الآخرة شيئاً، فأنزل الله فيهم ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب﴾.

الآية في صفحة ٣٢

أسباب نزول الآية ـ ٢٠٤ ـ قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم، من طريق =

[١٢٢]﴿ طائفتانِ منكم ﴾ حيَّانِ من الأنصارِ كانا فكَّرا في الرجوعِ مَعَ مَنْ رجعَ من المنافقين لكنَّ الله ثبتهما فلم يرجعا ﴿أن تفشَلا﴾ أنْ تجبُنا وتضعُفا عن القتالِ [١٢٣]﴿ أذلَّة﴾.. بقلّةِ العدد والعُدَّةِ

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(مسوِّمين)

[١٢٤] ﴿أنْ يُمِدَّكم﴾ يقوِّيكم ويعينكم يومَ بدرٍ [١٢٥]﴿يأتوكم﴾أي المشركون ﴿من فَوْرِهم هذا﴾ من ساعتِهم هذهِ بلا إبطاءٍ، أو من وجههم هذا ﴿مُسوِّمين﴾مُعْلِمين أنفسَهم أو خيولَهم بعلاماتٍ، أو مُغيرين[١٢٧]﴿يكبتَهم﴾ يُذلِّهم ويخزيهم بالهزيمةِ ﴿خائبين﴾ فاتَهُمُ الظَّفَرُ [١٢٨]﴿ ليسَ لك من الأمر شيءٌ﴾ جملة معترضة وهي خطابٌ للنّبيِّ بأن يترك أمرهم لله ﴿أو يتوبَ عليهم﴾ «معطوف على يكبتهم»[١٣٠]﴿ أضعافاً مضاعَفةً﴾.. كثيرةً «الربا حرامٌ قليلُهُ وكثيرةُ، انظر الآية ٢٧٥ من سورة البقرة».

١٢٢ـ كان رسول الله ﷺ يقول:« اللّهم لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنبْتُ، وبكَ خاصمتُ، اللّهمَّ أعوذُ بعزّتكَ، لا إله إلا أنتَ، أن تُضلَّني، أنت الحيُّ الذي لا يموتُ، والجنُّ والإنسُ يموتون». متفق عليه.

١٢٣ـ قال رسول الله ﷺ :«بادروا بالأعمال الصّالحة، فستكونُ فتنٌ كقِطعِ الليل المظلم، يصبحُ الرجلُ مؤمناً ويُمسي كافراً، يبيع دينَه بعَرَضٍ من الدنيا» أخرجه مسلم.

وقال رجلٌ للنبيّ ﷺ يومَ أحد: أرأيتَ إن قُتلتُ فأين أنا؟ قال:«في الجنة» فألقى تمَرَاتٍ كُنَّ في يده، ثم قاتل حتى قُتِلَ. متفق عليه.

= سعيد أو عكرمة ، عن ابن عباس ،قال: لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومرثد قال رجلان من المنافقين: يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا، لاهم قعدوا في أهليهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم، فأنزل الله ﴿ومن الناس من يعجبك قوله﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن السدي، قال: نزلت في الأخنس بن شريق، =

[١٣٣]﴿سَارعوا إلى مغفرةٍ﴾.. إلى أسباب المغفرةِ من التوبةِ والطاعةِ ﴿عَرضُها السَّموات والأرضُ﴾ أي سَعَتُها من حيثُ المسرّةُ، أو أن عرضها في النشأةِ الآخرةِ كعرض السماوات والأرض في النشأة

الأولى [١٣٤]﴿في السَّرّاءِ والضَّرّاءِ﴾ في اليُسر والعسر ﴿الكاظمينَ الغيظَ﴾ الحابسين غيظَهم في قلوبهم فيصبرون ولا يُظهرونَ له أثراً [١٣٥]﴿فعلوا فاحشةً﴾.. معصيةً كبيرةً متناهيةً في القبحِ ﴿أو ظلموا أنفسهم﴾.. بذنبٍ صغيرٍ ﴿وهمْ يَعْلمون﴾..أن الإصرارَ على الذنبِ من صفاتِ الكافرين[١٣٧] ﴿خَلَتْ﴾ مضَتْ وانقضَتْ ﴿سُنَنٌ﴾ المراد: طرقُ تصرُّفِ المولى سبحانه في الكون[١٣٨] ﴿بيان﴾ إيضاحٌ وكشفٌ [١٣٩]﴿ولاتهنوا﴾ لاتضعفوا عن الجهاد ﴿لاتحزنوا﴾ لاتتعاطَوْا ما يورثُ الحزنَ ويؤدي إليه [١٤٠]﴿إن يمْسَسْكم قَرْحٌ﴾ إن يصبْكم جراحٌ «يوم أحد» ﴿فقد مسّ القومَ قَرحٌ مثلُهُ﴾.. يومَ بدرٍ ﴿نُداولُها﴾ نُصرِّفُها بينهم، فنجعلُها لهؤلاء مرةً ولهؤلاء أخرى.

۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٞ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوْعِظَةٞ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٞ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٞ مِّثْلُهُۥۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

(سارعوا) دون واو العطف

(قُرح)

١٣٤ ـ قال رسول الله ﷺ لأشجّ عبدِ القيس ـ رضي الله عنه ـ :«إن فيكَ خَصلتَيْن يحبُّهما الله ورسولُهُ: الحلمُ والأناة». أخرجه مسلم. وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: كأني أنظرُ إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم، ضرَبَهُ قومُهُ فأدمَوْه، وهو يمسحُ الدمَ عن وجهه ويقول: «اللّهمَّ اغفرْ لقومي فإنهم لايعلمون». متفق عليه.

١٣٥ ـ قال رسول الله ﷺ:« سيّدُ الاستغفار أن يقول العبدُ: «اللّهمّ أنتَ ربّي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدُكَ، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بك من شرّ ما صنعتُ، أبوءُ بنعمتكَ عليّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفرْ لي، فإنّه لايغفرُ الذّنوبَ إلا أنتَ» مَن قالها في النهار موقناً بها، فمات من يومه قبل أن يُمْسي، فهو من أهل الجنة؛ ومن قالها من الليل،وهو موقنٌ بها، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة». أخرجه البخاري.

[١٤١] ﴿لِيُمَحِّصَ﴾ ليُصفّيَ ويطهِّرَ من الذنوبِ والعيوبِ ﴿يَمْحَقَ﴾ يُهْلِكَ ويستأصلَ [١٤٢] ﴿أم حَسِبْتُم﴾ هل ظننتم؟ [١٤٣] ﴿رأيتُموه﴾ رأيتم أسبابَهُ «شدة الحرب» [١٤٤] ﴿خَلَت﴾ مضَتْ ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ رجعتم إلى الكفر [١٤٥] ﴿كتابا مُؤجَّلاً﴾ حكماً موقّتاً بوقتٍ معلوم [١٤٦] ﴿كأيِّنْ من نبيٍّ﴾ كثيرٌ من الأنبياء ﴿ربِّيُّون﴾ علماءُ فقهاءُ ﴿فما وَهَنوا﴾ فما ضعُفُوا أو جَبُنُوا عن القتال ﴿وما استكانوا﴾ ما خضَعُوا أو ذلُّوا لعدوِّهم [١٤٧] ﴿إسرافَنا في أمرنا﴾ إفراطَنا وتجاوُزنا حدودَ ما شرعْتَهُ لنا .

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

(مُوَجَّلاً) [(نوتْهْ)] [نوتهْ] (نوتهِ) بقصر الهاء (نوتِهِ) بإشباع الكسرة (نبيء) [(قُتِلَ)]

= أقبل إلى النبي ﷺ وأظهر له الإسلام، فأعجبه ذلك منه، ثم خرج فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمُرٍ فأحرق الزرع وعقر الحمرَ؛ فأنزل الله الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٠٧ - قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾ الآية. أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن المسيب ،قال: أقبل صهيب مهاجراً إلى النبي ﷺ فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته وانتشل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً، وايم الله، لاتصِلون إليّ حتى أرمي كل سهم معي في كنانتي، ثم أضرب بسيفي مابقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ماشئتم. وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة، وخليتم سبيلي. قالوا: نعم. فلما قدم على النبي ﷺ المدينة قال: ربح البيع أبا يحيى، ربح أبا يحيى، ونزلت ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾. وأخرج الحاكم في المستدرك نحوه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولاً. وأخرج أيضاً نحوه من مرسل عكرمة. وأخرجه أيضاً من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، وفيه التصريح بنزول الآية، قال: صحيح على شرط مسلم. وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذر.

الآية صفحة ٣٢

[١٥٠] ﴿الله مَوْلاكُم﴾ الله ناصرُكُم لاغيره [١٥١] ﴿الرُّعبَ﴾ الخوفَ والفزعَ ﴿سُلطاناً﴾ حُجَّةً وبرهاناً ﴿بئس مثوى﴾ قُبحت النارُ مكانَ إقامةٍ [١٥٢] ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ تقْتُلونهم قتلاً ذريعاً، تستأصلونهم قتلاً ﴿بإذنِهِ﴾ بتيسير الله ﴿فَشِلتم﴾ فزعتم وجَبُنْتُم عن عدوِّكم ﴿صَرفكم عنهم﴾ شغلكم عن قتالهم بمنع معونته لكم ﴿لِيَبْتَلِيَكم﴾ليمتحنِ صبركم وثباتكم فيُظهرَ للناسِ الصادقَ والمنافقَ [١٥٣] ﴿تُصْعِدون﴾ تَذهبون بعيداً في صعيد الأرض فراراً من القتال ﴿ولاتَلْوُون على أحدٍ﴾ تُمعِنون في الهزيمة فلا تعرِّجون على أحدٍ ممّن ثبت معه بنجدةٍ أو مساعدةٍ ﴿يدعوكم﴾ يناديكم لترجعوا ﴿في أُخراكم﴾وهو خلف ظهوركم «في مواجهة العدوِّ» ﴿فأثابكم غمّاً بغمٍّ﴾ فجازاكم الله غمّاً بالهزيمة بسبب غمكم إياه ﷺ بمخالفة أمره، أو غماً بالهزيمة على غمّ الجراحة ﴿على مافاتكم﴾.. من خير ﴿ولا ما أصابكم﴾.. من جروح وقتل.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

[يُنْزِلْ] [مَاوَاهُم] [وبيس]



١٥١ ـ قال رسول الله ﷺ :«أعطِيتُ خمساً لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي: نُصرتُ بالرّعب مسيرةَ شهر، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأُحلّت ليَ الغنائمُ، وأعطيتُ الشفاعةَ، وكان النبيُّ يُبعث إلى قومِهِ خاصةً وبُعثت إلى الناس عامةً». متفق عليه.

الآية في صفحة ٣٢

أسباب نزول الآية ـ ٢٠٨ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عكرمة ،قال: قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس ابن زيد، كلهم من يهود: يارسول الله، يوم السبت يوم نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله، فدعنا فلنقم بها الليل، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٣

أسباب نزول الآية ـ ٢١٤ ـ قوله تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر =

[١٥٤] ﴿أمنةً﴾ أمناً ((عدمَ خوفٍ)) ﴿نُعاساً﴾ سكوناً وهدوءاً، أو مقاربةً للنوم ﴿يَغشى﴾ يُلابسُ كالغشاءِ ﴿طائفةً منكم﴾.. من المؤمنين الصَّادقين ﴿وطائفةٌ قد أهمَّتْهم أنفسُهم﴾ هم المنافقون الذين لايهمُّهم إلا

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً
مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ
ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ
فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ
وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ
يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا
قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

[كلُّهُ]
((بيوتكم))
[عليهم القتلُ]
(متم)
[((تجمعون))]

أنفسُهم فلا يهتمون بأمر الدين أو الرسول ﴿يظُنُّون بالله..﴾ يظنون أن النبيَّ لم يصْدُقْهم فيما أخبرهم به كما ظنَّ أهل الجاهلية، تنبيهاً أن هؤلاء المنافقين هم في حيِّز الكفّار ﴿غيرَ الحقّ﴾ غيرَ الثابتِ له وهو ما لايتّصف به ﴿لبرز﴾ لخرجَ ﴿مضاجعِهم﴾ الأمكنةِ التي كُتِبَ عليهم أزلاً أن يُقتلوا فيها ﴿لِيَبْتلي﴾ ليختبرَ وليمتحنَ وهو العليمُ الخبيرُ ﴿ولِيُمحِّصَ ما في قلوبكم﴾ ليخلِّصَها من كلِّ عيبٍ ويطهِّرها من وساوسِ الشّيطان ﴿ذاتِ الصُّدورِ﴾ خفايا النّفوس [١٥٥] ﴿الجمْعانِ﴾ جمعُ المؤمنين وجمعُ المشركين ﴿استزلَّهُم الشَّيطانُ﴾ حملهم على الزَّلَّةِ والغلطةِ بوسوستِهِ [١٥٦] ﴿ضرَبُوا في الأرضِ﴾ سافروا لتجارةٍ أو غيرِها فماتوا ﴿غُزًّى﴾ غزاةً مجاهدين فاستُشْهِدوا ﴿حَسْرَةً﴾ ندامةً واغتماماً على مافات ولايمكن ارتجاعُهُ.

١٥٥ - قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثةٌ لاينفعُ معهنَّ عملٌ: الشركُ بالله، وعقوقُ الوالدين، والفرارُ يومَ الزحف)). أخرجه الطبراني في الكبير. وقال ﷺ: ((لاتزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحقِّ، لايضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتّى تقومَ الساعة)). متفق عليه.

وفي رواية: ((حتى يأتيَ أمرُ الله وهم على ذلك)). وفي رواية: ((وهم بالشام)).

= عن قتادة، قال: نزلت هذه الآية في يوم الأحزاب، أصاب النبيَّ ﷺ يومئذ بلاء وحصر.
أسباب نزول الآية - ٢١٥ - قوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن جريج، =

الآية في صفحة ٣٣

[١٥٩] ﴿فَبِمَا رحمة﴾ فبسببِ رحمةٍ وضعَها الله في قلبك ﴿فظًّا﴾ جافاً في المعاملةِ والقولِ ﴿غليظَ القلبِ﴾ لا شفقةَ عندك ﴿لانْفضُّوا﴾ لتفرَّقوا ونفروا ﴿عزمْتَ﴾ قطعْتَ برأيك وعقدْتَ القلبَ على إمضاء الأمر [١٦٠] ﴿فلا غالبَ لكم﴾ فلا قاهرَ ولا خاذلَ لكم [١٦١] ﴿يغُلَّ﴾ يخون في الغنيمة [١٦٢] ﴿باءَ بِسَخطٍ﴾ رجع مُتلبِّساً بغضبٍ شديدٍ ﴿مأواه﴾ مكانه الذي يأوي إليه [١٦٤] ﴿يزكّيهم﴾ يطهّرهم من أدناس الجاهلية [١٦٥] ﴿أصابتْكم مصيبةٌ﴾ هي مقتل ٧٠ من المسلمين في هذه الغزوة «أُحد» ﴿قد أصبْتُم مِثْلَيْها﴾ .. في غزوة «بدر» حيث قتلتم ٧٠ منهم وأسرتم ٧٠ ﴿أنّى هذا﴾ من أين لنا هذا الخِذلان؟

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

(مِتّم) [الذي يَنْصُرْكُمْ] والاختلاس وجه للدوري (لنبيء) (يُغَل) (رُضوان) [وَمَاوَاهُ] [وبيس]

١٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «اتّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ، فمن لم يجدْ فبكلمةٍ طيبة». متفق عليه. وقال ﷺ: «والكلمةُ الطيبةُ صدقة». متفق عليه. وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول «إذا همَّ أحدُكم بالأمر فليركعْ ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقلْ: اللّهم إنّي أستخيرُكَ بعلمكَ، وأستقدرُكَ بقدرتكَ، وأسألك من فضلكَ العظيم؛ فإنّكَ تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علاّمُ الغيوب؛ اللّهمّ إن كنتَ تعلمُ أنّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: عاجلِ أمري وآجله ـ فاقدُرْهُ لي ويسّرْهُ لي، ثم باركْ لي فيه؛ وإن كنت تعلمُ أن هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري ـ أو قال: عاجلِ أمري وآجلهِ ـ فاصرفْهُ عني واصرفني عنه، واقدُرْ لي الخيرَ حيث كانَ، ثم رضّني» قال: «يسمي حاجته». أخرجه البخاري.

= قال: سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم؟ فنزلت ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير﴾ الآية. وأخرج ابن المنذر، عن أبي حيان، أن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ ماذا ننفق من أموالنا؟ وأين نضعها؟ فنزلت.

أسباب نزول الآية ـ ٢١٧ ـ قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ الآية. أخرج ابن جرير، وابن أبي =

[١٦٦] ﴿يومَ التقى الجمعانِ﴾.. جمعُ المؤمنين وجمعُ المشركين «يومَ أحُد» [١٦٧] ﴿أو ادفعوا﴾ ادفعوا العدوَّ عن وطنِكم وأهلِكم على الأقلّ [١٦٨] ﴿فادْرَؤوا﴾ ادفعوا [١٧٠] ﴿يسْتَبْشرون﴾ يفرحون [١٧٢] ﴿أصابهُمُ القَرْحُ﴾ نالتهم الجراحُ يومَ أحد [١٧٣] ﴿قال لهم الناسُ﴾ هم منافقو المدينةِ ﴿إنَّ الناسَ﴾ هم كفارُ مكة ﴿جمعوا لكم﴾ جمعوا آراءهم في التدبير عليكم، أو جمعوا جنودهم ﴿حَسْبُنا الله﴾ كافينا هو الله.

وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

[(تحسِبن)]

(القُرح)

١٧٢ - سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدخِل الناسَ الجنّةَ قال: «تقوى الله وحسنُ الخُلُق». وسئِلَ عن أكثر ما يُدخِلُ الناسَ النارَ فقال: «الفمُ والفرج». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٧٣ - ﴿حسبُنا الله ونعمَ الوكيلُ﴾ قالها إبراهيمُ - عليه السلام - حين أُلقِيَ في النّار، وقالها محمّدٌ ﷺ حين قالوا: ﴿إنّ الناسَ قد جمعوا لكم فاخشوْهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبُنا الله ونعمَ الوكيلُ﴾ أخرجه البخاري.

= حاتم، والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه، عن جندب بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ بعث رهطاً وبعث عليهم عبد الله بن جحش، فلقوا ابنَ الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام، فأنزل الله تعالى ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ الآية. فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر، فأنزل الله ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾. وأخرجه ابن منده في الصحابة، من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه عن ابن عباس.

الآية في صفحة ٣٤

أسباب نزول الآية - ٢١٩ - قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر﴾ يأتي حديثها في سورة المائدة. قوله تعالى: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون﴾. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، أن نفراً من الصحابة حين أُمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ فقالوا: إنا لاندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في =

[١٧٦] ﴿حظًّا﴾ نصيباً [١٧٨] ﴿أنما نُمْلي لهم..﴾ أن إمهالنا إياهم مع كفرهم.. [١٧٩] ﴿لِيَذَرَ﴾ ليترُكَ ﴿يميزَ﴾ يُميِّزَ ويُخلِّص المؤمنين من الكفار ﴿الخبيثَ من الطيِّب﴾ المنافقَ من المخلصِ ﴿يجْتبي﴾ يَصْطَفي ويَختارُ

فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

(رُضوان)
[وخافوني] وصلاً
(يُحزِنك)
[(ولا يحسِبن)]
[(ولايحسِبن)]
[يعملون]

[١٨٠] ﴿سَيُطَوَّقون﴾ سيَجْعلُ الله المالَ الذي بخلوا به طوقاً من نارٍ في أعناقهم يوم القيامة ﴿ولله ميراثُ السَّموات والأرض﴾ يرثُها بعدَ فناءِ أهلها، فكلُّ شيءٍ صائرٌ إلى الله تعالى [١٨١] ﴿الذين قالوا إنَّ الله فقيرٌ﴾ همُ اليهودُ، قالوا ذلك استهزاءً وسُخريةً من الآية الشريفة: ﴿مَنْ ذا الذي يُقْرضُ الله قرضاً حسناً..﴾.

١٨٠ - قال رسول الله ﷺ: «من آتاهُ الله مالاً فلم يؤدِّ زكاتهُ مُثِّل لهُ شُجاعاً أقرعَ «أي حنشاً» له زبيبتان، يُطوَّقهُ يومَ القيامة، ثم يأخذ بلهزمَتيْه «أي شِدقيه» ثم يقولُ: إنا مالُكَ، أنا كنزُك ثم تلا هذه الآية ﴿ولايحسَبنَّ الذين يبخلون..﴾ الآية. متفق عليه.

= أموالنا فما ننفق منها؟ فأنزل الله ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾. وأخرج أيضاً عن يحيى، أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يارسول الله إن لنا أرقاء وأهلين، فما ننفق من أموالنا؟ فأنزل الله هذه الآية.

الآية في صفحة ٣٥

أسباب نزول الآية ٢٢٠ - قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ أخرج أبو داود والنسائي والحاكم وغيرهم، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ و﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى﴾ الآية، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه، فجعل يفضُل الشيء من طعامه، فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٢١ - قوله تعالى: ﴿ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾. أخرج ابن المنذر وابن أبي =

[١٨٢]﴿ليسَ بظلاَّم﴾ ليس بصاحب ظلم ولو مثقالَ ذرّةٍ [١٨٣]﴿عهِدَ إلينا﴾ أمَرَنا وأوصانا في التوراة ﴿بِقُرْبانٍ﴾ مايُتَقرَّب به من البرِّ إلى الله ﴿تأكُلُهُ النّارُ﴾ تُحرقُهُ ﴿بالبيِّنات﴾ بالمعجزاتِ

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

(الأنبئآء)

[١٨٤]﴿الزُّبر﴾ كتبِ المواعظ والزواجر [١٨٥]﴿زُحزِحَ عن النارِ﴾ بُعِّدَ ونُحِّيَ عنها ﴿الغرور﴾ الخداع «لأنها تخدعُ المشغولَ بها، فلا يَنتبهُ لما يستقبلُهُ من خطر» [١٨٦]﴿لَتُبلَوُنَّ﴾ لتُمتحَنُنَّ وتُختَبَرُنَّ بالمحن ﴿مِن عزم الأمور﴾ من الأمورِ التي ينبغي العزمُ والثباتُ عليها.

١٨٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلّمُهُ ربُّهُ، ليس بينَهُ وبينه ترْجُمانٌ، فينظرُ أيْمنَ منه، فلا يرى إلا ما قدَّمَ، وينظرُ أشأمَ منه، فلا يرى إلا ما قدَّمَ؛ وينظرُ بينَ يديْه، فلا يرى إلا النَّارَ تلقاءَ وجهه، فاتّقوا النارَ ولو بشِقّ تمرةٍ، فمن لم يجدْ فبكلمة طيّبة». متفق عليه.

١٨٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكرَ هادم اللذات يعني الموت». أخرجه ابن ماجه والترمذي وحسّنه.

= حاتم والواحدي، عن مقاتل، قال: نزلت هذه الآية في ابن أبي مرثد الغنوي، استأذن النبيَّ ﷺ في «عَناق» أن يتزوجها وهي مشركة، وكانت ذات حظ من جمال، فنزلت. قوله تعالى: ﴿ولأمة مؤمنة﴾ الآية. أخرج الواحدي، من طريق السدي، عن أبي مالك عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة، كانت له أمة سوداء، وإنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فزع، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره وقال: لأعتقنّها ولأتزوجنّها، ففعل، فطعن عليه ناس وقالوا: ينكح أمة، فأنزل الله هذه الآية. وأخرجه ابن جرير عن السدي منقطعاً.

الآية في صفحة ٣٥

أسباب نزول الآية ـ ٢٢٢ ـ قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ الآية. روى مسلم، والترمذي، عن أنس، أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ =

[١٨٧]﴿فَنبذوه وراءَ ظهورهم﴾ طرحُوهُ ولم يراعوه لقلّةِ اعتدادهم به وعدمِ تدبُّر آياتهِ [١٨٨]﴿بمفازةٍ﴾ بموضعِ الفوزِ والنجاةِ [١٩٠]﴿لآياتٍ﴾ لأدلّةً على قدرة الله وصدقِ رسولهِ ﴿لأولي الألباب﴾لأصحابِ العقول[١٩١]﴿باطلاً﴾ عَبَثاً عارياً عن الحكمة ﴿فَقِنا عذابَ النّارِ﴾ فاحفظنا من عذابها [١٩٢]﴿أخزيْتَه﴾ فَضَحْتَهُ، أو أهنْتَهُ، أو أهلكتَه [١٩٣]﴿منادياً﴾ الرسولَ أو القرآنَ أو العقلَ* ﴿ذُنوبَنا﴾الكبائرَ ﴿كفِّرْ عنا سيّئاتنا﴾ أزلْ عنّا صغائرَ ذنوبنا [١٩٤]﴿على رُسُلِكَ﴾ على لسانِ رُسُلِكَ ﴿ولاتُخْزِنا﴾ لاتُهِنّا ولا تفْضَحْنا.

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

[(لَيُبيِّنُنَّهُ)] [(يكتمونه)] [فبيس] [(لا يحسبن)] (تحسبنّهم) [يحْسبُنَّهُمْ]

١٩١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يذكرُ الله على كلِّ أحيانه. أخرجه مسلم.

* عبر عن الدعوة إلى الإيمان بلفظ النداء؛ لظهورها ظهور النداء، وحث الداعي على ذلك كحث المنادي.

= فأنزل الله ﴿ويسألونك عن المحيض﴾الآية، فقال: اصنعوا كل شيء إلا النكاح.

وأخرج الباروديُ في الصحابة، من طريق ابن اسحاق، عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس، أن ثابت بن الدحداح سأل النبيﷺ فنزلت ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن السدي نحوه.

أسباب نزول الآية -٢٢٣- قوله تعالى : ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ الآية، روى الشيخان وأبو داود والترمذي، عن جابر قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول؛ فنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾. وأخرج أحمد، والترمذي، عن ابن عباس، قال: جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، هلكتُ، قال: وما أهلكك؟ قال: حوّلتُ رحلي الليلةَ، فلم يردّ عليه شيئاً، فأنزل الله هذه الآية ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة. وأخرج ابن =

الآية في صفحة ٣٥

[١٩٦] ﴿لا يَغُرَّنَّكَ﴾ لايخدَعنَّك عن الحقيقةِ ﴿تقلُّبُ الذين كفروا﴾ تصرُّفُهُم وتنقُّلُهم في البلادِ للتجارةِ [١٩٧] ﴿متاعٌ قليلٌ﴾ تمتُّعُهم في الدنيا قليلٌ جداً إذا قيسَ بما في الآخرةِ ﴿بئْسَ المِهادُ﴾ قُبحَ الفِراشُ والمضْجَعُ جهَنَّمُ [١٩٨] ﴿نُزُلاً﴾ضيافةً وجزاءً [١٩٩] ﴿خاشِعِينَ﴾ متواضعين [٢٠٠] ﴿اصبروا﴾ احبسوا أنفسَكم على العبادةِ وجاهدوا أهواءَكم ﴿صابروا﴾ غالبوا أعداءَكم في الصبرِ ﴿رابطوا﴾ أقيموا بالحدود متأهِّبين للجهادِ.

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

[مَاوَاهُم] [وبيس]

سورة النساء

١٩٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا مرضَ العبدُ أو سافرَ كُتبَ له مثلُ ما كانَ يعملُ مقيماً صحيحاً».

أخرجه الترمذي.

٢٠٠ ـ إن رسول الله ﷺ في بعض أيّامه التي لقيَ فيها العدوَّ، انتظرَ حتى إذا مالت الشمسُ قامَ فيهم فقال: «يا أيُّها الناسُ، لاتتمنّوا لقاءَ العدوِّ، واسألوا الله العافيَةَ؛ فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أنّ الجنّة تحتَ ظلالِ السيوفِ» ثم قال النبي ﷺ: «اللّهمَّ مُنزلَ الكتابِ، ومُجريَ السحابِ، وهازمَ الأحزابِ، اهزمهم وانصرنا عليهم». متفق عليه.

= جرير وأبو يعلى وابن مردويه، من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها، فأنكر الناس عليه ذلك، فأنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم﴾ (موضع الولد). وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: أنزلت هذه الآية في إتيان النساء في أدبارهن* ـ أي في تحريم ذلك ـ [وقد أورد الطبراني في ذلك حديثاً ضعيفاً على غير هذا المعنى، وهو لا ينهض للصّحاح الكثيرة المحرمة لذلك، كقوله ﷺ: (من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد)]. وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس، =

* أي في تحريم ذلك، ومعلوم أن إتيان الحرث ينبغي أن يكون في موضع الحرث، أي في موضع الولد، وليس غير. فكلمة (أنّى) هنا، وردت لبيان الكيفية والحال، وليست لبيان المكان؛ فيكون المعنى: فأتوا حرثكم من أي جهة شئتم، أو على أي حال شئتم.

[١]﴿ بَثَّ﴾ نَشَرَ وفرّقَ في الأرضِ منهما بالتناسل ﴿ تَسَاءَلون﴾ يَسْألُ بعضُكم بعضاً قضاءَ حاجَتِهِ ﴿والأرحامَ﴾ واتّقوا قطع الأرحام أي القرابات ﴿رقيباً﴾ مطّلعاً أو حافظاً لأعمالكم [٢]﴿ ولاتتبدّلوا الخبيثَ بالطَّيِّبِ﴾ أي لا تأخذوا الطيِّبَ من أموالِ اليتامى وتضعوا مكانَهُ الخبيثَ من أموالِكم ﴿حُوباً﴾ إثماً أو ذنباً [٣] ﴿ ألاّ تُقسطوا في اليَتامى﴾ أن لاتعدلوا في صَداقِ اليتيماتِ ﴿ما طَابَ لكم﴾ ما حلَّ لكم من غيرهن ﴿مَثْنَى﴾ اثنتينِ اثنتين ﴿ثُلاثَ﴾ ثلاثاً ثلاثاً ﴿رُباعَ﴾ أربعاً أربعاً (أي كلُّ واحدٍ له أن يأخذ في حدود هذا العدد فتحرُمُ الزيادةُ على أربع)* ﴿فإنْ خِفْتُمْ﴾..شرْطُ الزّيادةِ على الواحدةِ هو العدلُ في كل شيء حتى النَّظرةِ (أما ما لا يستطيعُ الإنسانُ العدلَ فيه كالميلِ النَّفسيّ فلا مؤاخذةَ فيه) ﴿أدنى ألاَّ تعولوا﴾ أقرب ألا تتركوا النَّصَفَةَ والعَدْلَ في النّفقةِ وسائرِ الحقوقِ. وقال الإمامُ الشافعيُّ: أقربُ ألا تكثُرَ عيالكم فتفتقروا [٤]﴿صدُقاتِهنَّ﴾ مُهورَهنَّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

[(تسّاءلون)]

(السفهاء أموالكم) بتسهيل الثانية وله إبدالها ألفاً مع المدّ المشبع [السفهاء أموالكم] بإسقاط الأولى (قيماً)

﴿نِحْلَةً﴾ عطيّةً بطيبِ النَّفسِ غيرَ طامعين في استرداد شيءٍ منها [٥]﴿السُّفهاءَ﴾ سيِّئي التَّصرُّفِ (الجهّالَ بموضِعِ النفقةِ وقيمةِ الأموال) ﴿أموالَكم﴾ أموالَهم ﴿جعلَ الله﴾ صيَّرها الله ﴿قياماً﴾ بها قيامُ حياتكم ومعاشكم وصونها من الضَّياع ﴿ارزُقُوهُم فيها﴾ اجعلوها مجالاً لرزقهم بالاتّجارِ والأرباح [٦]﴿ ابتلوا اليتامى﴾ اختبروهم في الاهتداء لحُسْنِ التصرُّف في أموالهم قبل البلوغ ﴿بلغوا النّكاحَ﴾ بلغوا السنَّ المؤهّلة للزواج ﴿آنستُم﴾ أدركتم وعلِمتم وتبيَّنْتم ﴿رُشْداً﴾ اهتداءً لحُسنِ التصرُّفِ في الأموال ﴿بِدَاراً أن يَكبَروا﴾ مبادرين (مسارعين) قبلَ أن يكبروا فينتزعوها من أيديكم ﴿فَلْيَستَعْفِفْ﴾ فليكفَّ عن أكلِ أموالِهم ﴿كفى بالله﴾ كفى اللهُ ﴿حَسِيباً﴾ محاسباً لكم أو شهيداً أو كافياً وكفيلاً.

* مطلع هذه الآية يشير إلى أنه ليس المراد إباحة تعدد الزوجات، بل المقصود هو صرف الأنظار عن الاعتداء على اليتامى.

[٨]﴿ فارزُقُوهم منه﴾ أعطوهم مما ترك الميّت [٩]﴿ ولْيخشَ الذين﴾ وليخش الأوصياءُ الذين ﴿لو تركوا من خَلْفِهم﴾ لو ماتوا وخلّفوا بعدهم ﴿فليتَّقوا الله﴾ عليهم أن يتقوا الله فيعاملوا أبناءَ غيرهم الذين تحت

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

(سيُصلون) (واحدةٌ) (يوصَى)

وصايتهم بالشفقة والرحمة التي يحبّونها لأبنائهم ﴿وليقولوا قولاً سديداً﴾ وليقولوا لهم في مخاطبتهم وتربيتهم قولاً جميلاً فيه جبرٌ لخاطرهم [١٠]﴿ يأكلون أموالَ اليتامى﴾ يأخذونها بغير حقٍّ ﴿يأكلون في بُطونهم ناراً﴾ أي أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار ﴿سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ سيدخلون ناراً موقدة هائلة[١١]﴿يوصيكُمُ الله﴾ يأمركم ويفرضُ عليكم ﴿حَظِّ الأُنثَيَيْن﴾ نصيبهما ﴿إن كان لهُ ولدٌ﴾..ولدٌ ذكرٌ

٨ـ قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافِلُ اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى.
أخرجه البخاري

= قال: إنما كان أهل هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود، وهم أهل كتاب، كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أنهم لايأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه، وقالت: إنما كنا نؤتى على حرف، فسرى أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ أي مقبلات أو مدبرات أو مستلقيات، يعني بذلك موضع الولد.

الآية في صفحة ٣٥

أسباب نزول الآية ـ ٢٢٤ ـ قوله تعالى: ﴿ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق ابن جريج، قال: حدثت أن قوله ﴿ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾ الآية، نزلت في أبي بكر في شأن =

[١٢] ﴿لهنَّ ولدٌ﴾..ولدٌ أو ولدُ الولدِ (أجمعوا على إلحاق ولد الابن بالولد) ﴿لكم ولد﴾..منهن أو من غيرهن (وكذلك ألحقوا ولد الابنِ بالولد) ﴿كلالةً﴾ميّتاً لا ولدَ له ولا والدَ ﴿أو امرأةٌ﴾..تورَثُ كَلالةً ﴿ولــه أخٌ أو أختٌ﴾ ..من أمٍّ [١٣] ﴿حُدودُ الله﴾ شرائعُهُ وأحكامُهُ المفروضة.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا [يوصِي] أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ (ندخله) جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ (ندخله) نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾

= مسطح.
أسباب نزول الآية - ٢٢٨ - قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن﴾ الآية. أخرج أبو داود وابن أبي حاتم، عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، قالت: وطلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدّة، فأنزل الله العدة للطلاق ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ وذكر الثعلبي وهبة الله بن سلامة في الناسخ، عن الكلبي ومقاتل، أن إسماعيل ابن عبد الله الغفاري طلق امرأته (قتيلة) على عهد رسول الله ﷺ ولم يعلم بحملها، ثم علم فراجعها فولدت فماتت، ومات ولدها، فنزلت ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾
أسباب نزول الآية - ٢٢٩ - قوله تعالى: ﴿الطلاق مرتان﴾ الآية. أخرج الترمذي والحاكم وغيرهما، عن عائشة قالت: كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها، وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة، وإن طلقها مئة مرة وأكثر، حتى قال رجل لامرأته: والله لا أطلقك فتبيني مني، ولاآويك أبداً، قالت: وكيف ذلك؟ قال: أطلقك، فكلما همت عدتك أن تنقضي راجعتك، فذهبت المرأة وأخبرت النبي ﷺ فسكت حتى نزل القرآن ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾. قوله تعالى: ﴿ولايحل لكم﴾ الآية، أخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ، عن ابن عباس، قال: كان الرجل يأكل مال امرأته من نحله الذي نحلها وغيره، لايرى أن عليه جناحاً، فأنزل الله ﴿ولايحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً﴾. وأخرج ابن جرير، عن ابن جريج، قال: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة، وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ فقال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم، =

الآية في صفحة ٣٦

[١٥] ﴿الفاحِشَةَ﴾ ما تأتيه المرأةُ مع مثلِها (السِّحاق) [١٦] ﴿يأتيانِها﴾ يأتيان الفاحشةَ التي يفعلها الرجلُ مع مثلِهِ ﴿فآذوهما﴾.. بما يكون فيه زَجْرٌ لهما ولغيرهما (وقد حكم فيهما المسلمون قديماً بالقتلِ رجماً بالحجارة)

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾

(البيوت)

(تبت الان) بالنقل

(مبيّنة)

[١٧] ﴿التوبةُ على الله﴾ قبولُ الرجوعِ عن المعاصي متحقِّقٌ وثابتٌ عندَ الله ﴿بجهالةٍ﴾ بسَفَهٍ وطيشٍ وحمق (كلُّ من عصى الله جاهلٌ) ﴿من قريبٍ﴾ بعدَ الذّنبِ مباشرة [١٨] ﴿أعتدْنا﴾ هيَّأنا وأعددنا [١٩] ﴿أن ترِثوا النِّساءَ﴾ نهيٌ عن عادة الجاهليَّة من إرثِ الرجلِ نساءَ أقربائه، يفعلُ ما يشاءُ بهنَّ، فإن شاءَ تزوّج المرأةَ منهنَّ بلا صداقٍ، وإن شاء زوَّجها وأخذ صَداقَها ﴿كَرْهاً﴾ مُكْرهاتٍ عليه (المراد بقيد الإكراه هو التشنيعُ على الرّجال الذين يفعلون هذا إذ لايجوز أن يرثها رضيت أم لم ترضَ) ﴿ولا تعْضُلُوهُنَّ﴾ لا تُمسكوهنَّ ولاتمنعوهنَّ عن الزّواج مضارَّةً لهنَّ ﴿لتذهبوا ببعض﴾ لتأخذوا بعضَ ﴿ما آتيتموهنَّ﴾.. من المهرِ ﴿بفاحشةٍ﴾ نشوزٍ وسوءِ خُلُق، ﴿مُبيِّنة﴾ واضحةٍ، أو موضِّحةٍ لأمرهنَّ ﴿عاشروهنَّ﴾ صاحبوهنَّ ﴿فإنْ كرهتُمُوهُنَّ﴾..لعيبٍ فيهنَّ غيْرَ ما تقدمَ فاصبروا.

= فدعاه فذكر ذلك له، قال: وتطيب لي بذلك؟ قال: نعم، قال فعلتُ؛ فنزلت ﴿ولايحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا﴾ الآية.

الآية ٢٣٠ صفحة ٣٦

أسباب نزول الآية - ٢٣٠ - قوله تعالى: ﴿فإن طلقها﴾ الآية. أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال: =

[٢٠]﴿بُهْتاناً﴾باطلاً وظلماً تَبْهتونَ به الزّوجةَ وتُحيِّرونها [٢١]﴿أفضى بعضُكم إلى بعْض﴾أطْلعَ كلٌّ منكما صاحبَه على عورته ﴿ميثاقاً غليظاً﴾عهداً وثيقاً مؤكّداً بيمينٍ وعهدٍ [٢٢]﴿مَقْتاً﴾مَمْقوتاً مبغوضاً مستحقراً جداً

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

[أتاْخُذُونه]

(من النساء إلا) بتسهيل الأولى مع المد والقصر (من النساء إلا) بتسهيل الثانية كالياء وعنه إبدالها ألفاً مع المد المشبع [من النساء إلا] بإسقاط الأولى

[٢٣]﴿وربائبُكم﴾بناتُ زوجاتِكم من غيركم ﴿في حُجُورِكم﴾تحتَ رعايتكم (تحرم بنت الزوجة حرمة مطلقةً ولو لم تكن في كفالة زوج أمها. وعبارة في حجورِكم لبيان الغالب) ﴿دخلتُم بهنّ﴾جامعتموهنّ ﴿فلا جُناحَ عليكم﴾فلا إثمَ عليكم ﴿حلائلُ﴾زوجات.

= نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك، كانت عند رفاعة بن وهب ابن عتيك وهو ابن عمها، فطلقها طلاقاً بائناً، فتزوجت بعده عبد الرحمن ابن الزبير القرظي، فطلقها. فأتت النبي ﷺ فقالت: إنه طلقني قبل أن يمسني، أفأرجع إلى الأول؟ قال: لا حتى يمسّ. ونزل فيها ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾ فيجامعها ﴿فإن طلقها﴾ بعدما جامعها ﴿فلا جناح عليهما أن يتراجعا﴾.

الآية في صفحة ٣٧

أسباب نزول الآية - ٢٣١ - قوله تعالى: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس، قال: كان الرجل يطلق امرأته، ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها، ثم يطقلها، يفعل ذلك يضارّها ويعضلها، فأنزل الله هذه الآية. وأخرج عن السدي قال: نزلت في رجل من الأنصار، يدعى ثابت بن يسار، طلق امرأته، حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها، ثم طلقها مضارّة، فأنزل الله ﴿ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا﴾. قوله تعالى: ﴿ولاتتخذوا آيات الله هزواً﴾. أخرج ابن أبي عمر في مسنده وابن مردويه، عن أبي الدرداء، قال: كان الرجل يطلق ثم يقول: لعبت؛ ويعتق، ثم يقول: لعبت؛ فأنزل الله ﴿ولاتتخذوا آيات الله هزواً﴾. وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن =

[٢٤] ﴿المُحْصَنات﴾ المتزوِّجات ﴿مُحصِنين﴾ أعفَّاء عن الحرام ﴿غيرَ مُسافِحين﴾ غيرَ زانين ﴿أجورهُنَّ﴾ مهورهُنَّ [٢٥] ﴿طَوْلاً﴾ غِنىً وسعَةً ﴿المُحصَنات﴾ الحرائرَ غيرَ الإماء ﴿فتياتكم﴾ إمائكم

۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

من النساء إلا مرت في الصفحة السابقة [((أَحَلَّ))]

(أَحصَنّ)

﴿أهلهنَّ﴾ أسيادهنَّ ومواليهنَّ ﴿أجورهن﴾ مهورهن ﴿مُحْصَنات﴾ عفيفاتٍ ﴿غيرَ مسافحات﴾ غير مجاهراتٍ بالزنا ﴿ولامتَّخذات أخدان﴾ ولا مصاحبات أصدقاءَ للزّنا سراً ﴿أُحصِنَّ﴾ تزوَّجْنَ ﴿أتين بفاحشة﴾ زنَيْنَ ﴿ما على المحصَنات﴾ ..الحرائر ﴿خشيَ العَنَت﴾ خافَ الزّنا الذي يؤدي إلى الهلاك [٢٦] ﴿سُنَنَ الذين مِن قَبْلكم﴾ طُرُقَ الأنبياءِ السابقين ومناهجهم.

= الصامت نحوه، وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس. وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن.

أسباب نزول الآية - ٢٣٢ - قوله تعالى: ﴿وإذا طلقتم النساء﴾ الآية. روى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم، عن معقل بن يسار، أنه زوّج أخته رجلاً من المسلمين، فكانت عنده، ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة؛ فهويَها وهويَته، فخطبها مع الخطاب، فقال له: يالكع، أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها، والله لا ترجع إليك أبداً، فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه، فأنزل الله ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن﴾ إلى قوله ﴿وأنتم لاتعلمون﴾. فلما سمعها معقل قال: سمعاً لربي وطاعة، ثم دعاه وقال: أزوجك وأكرمك. وأخرجه ابن مردويه، من طرق كثيرة. ثم أخرج عن السدي، قال: نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت له ابنة عم، فطلقها زوجُها تطليقة، فانقضت عدتها، ثم رجع يريد رجعتها، فأبى جابر فقال: طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته، فنزلت هذه الآية، (والأول أصح وأقوى).

الآية في صفحة ٣٧

أسباب نزول الآية -٢٣٨ - قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات﴾ الآية. أخرج أحمد والبخاري في =

الآية في صفحة ٣٩

[٢٨]﴿ وخُلِقَ الإنسانُ ضَعيفاً﴾ ..بسبب كثرةِ حاجاتِه[٢٩]﴿ لاتأكلوا أموالَكُمْ﴾ لايأخذْ أحدٌ منكم مالَ غيرِهِ﴿بالباطلِ﴾ بطريقٍ غير مشروعٍ مخالفٍ حكمَ الله تعالى ﴿ولاتقتُلوا أنفسَكم﴾ لايقتُلْ بعضُكم بعضاً [٣٠]﴿عُدوانا﴾ متعمِّداً لا خطأً ﴿وظلما﴾ لاقصاصاً ولادفاعاً ﴿نُصْليه ناراً﴾ نُدْخِلُهُ إياها ونُحرِقُهُ بها[٣١]﴿كبائر﴾ كلُّ معصيةٍ اقترن بها وعيدٌ شديدٌ أو وردَ فيها حدٌّ كالزنا والقتل والسرقةِ ﴿سيئاتكم﴾ ذنوبَكم الصغيرة (أي ليس فيها شيء مما تقدم) ﴿مُدْخَلاً كريما﴾ مكاناً حسناً شريفاً (الجنة) [٣٣]﴿جعَلْنا مواليَ ممَّا ترك﴾ ..ورثةً عَصَبَةً يرثون مما ترك.. ﴿الذين عَقَدَتْ أيمانُكم﴾ ..حالفتموهم وعاهدتموهم على التوارث (وهو منسوخ عند الجمهور).

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

[(تجارةٌ)]
(مَدخلاً)
[(عاقدت)]

= تاريخه وأبو داود والبيهقي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهاجرة، وكانت أثقل الصلوات على أصحابه، فنزلت ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾. وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير، فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان، والناس في قائلتهم وتجارتهم، فأنزل الله ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾. وأخرج الأئمة الستة وغيرهم، عن زيد بن أرقم، قال: كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ في الصلاة، يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة، حتى نزلت ﴿وقوموا لله قانتين﴾ فأمرنا بالسكوت، ونُهينا عن الكلام. وأخرج ابن جرير، عن مجاهد، قال: كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة، فأنزل الله ﴿وقوموا لله قانتين﴾.

الآية في صفحة ٣٩

أسباب نزول الآية - ٢٤٠ - قوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ الآية. أخرج إسحاق بن راهويه في تفسيره، عن مقاتل بن حبان، أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد ورجال ونساء، =

[٣٤] ﴿قوّامونَ على النّساء﴾..قيامَ الولاةِ المصلحين على الرَّعيَّةِ، لأنَّ الأسرة لابدَّ لها من رئيسٍ يديرُ شؤونها ﴿بما فَضَّلَ الله بعضَهُم﴾..بأشياءَ منها قوةُ استعدادِ الرَّجل لمهامِّ الأمورِ ﴿وبما أنفقوا﴾..من الصَّداقِ والنفقةِ على الأسرةِ كلِّها ﴿قانتات﴾ مطيعاتٌ لله ولأزواجهنَّ ﴿حافظاتٌ للغيب﴾ صائناتٌ ما ينبغي صونُه في غيبةِ أزواجهن من عِرضٍ ومالٍ وولدٍ ﴿بما حَفِظَ﴾..لهنَّ من حقوقِهنَّ على أزواجهنَّ ﴿نشوزَهُنَّ﴾ ترفُّعَهُنَّ عن مُطاوعتِكم، أو امتدادَ عيونهنَّ إلى غيركم ﴿واهْجُرُوهُنَّ في المضاجع﴾ كناية عن عدم قربهنَّ [٣٦] ﴿الجارِ ذي القُرْبى﴾..ذي القرابةِ أو الذي قَرُبَ جوارُهُ ولو كان غير مسلم ﴿الجارِ الجُنُب﴾..البعيدِ سكناً أو نَسَباً ﴿والصَّاحبِ بالجَنْبِ﴾ الرفيقِ في أمرٍ حسَنٍ أو الرفيقِ في السَّفر ﴿ابنِ السبيل﴾ المسافرِ الغريبِ أو الضَّعيفِ ﴿مُخْتَالاً﴾ متكبِّراً معجباً بنفسه يظنُّ أنَّ له مزيّة ليست عند غيره ﴿فَخُوراً﴾ كثيرَ التطاولِ والتعاظمِ بالمناقبِ [٣٧] ﴿وأعْتَدْنا﴾ هيّأنا وأعدَدْنا.

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

[الجار] معًا لا إمالة فيهما لأبي عمرو ولورش الفتح والتقليل

= ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف، ولم يعطِ امرأته شيئاً، غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول. وفيه نزلت ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٩
أسباب نزول الآية - ٢٤١ - قوله تعالى: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن زيد، قال: لما نزلت ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين﴾ قال رجل: إن أحسنتُ فعلتُ، وإن لم أُرد ذلك لم أفعل، فأنزل الله ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على =

[٣٨] ﴿رئاء النَّاس﴾ رياءً ليمدحَهُم الناس لا لوجهِ الله [٤٠] ﴿مثقالَ ذرَّة﴾ مقدارَ أصغرِ هباءةٍ من الهباء المنتشر في الجوِّ [٤٢] ﴿لو تُسوَّى بهمُ الأرضُ﴾ يتمنون لو كانوا هم وترابُ الأرضِ سواءً فلا يُبْعَثُون [٤٣] ﴿لاتقرَبُوا الصَّلاةَ وأنتم سُكارى﴾ هذا تمهيدٌ ومقدّمةٌ للنّهي القاطع عن الخمر والذي ورد في قوله تعالى (إنما الخمر والميسر..) الآية ٩٠ من سورة المائدة ﴿عابري سَبيل﴾ مسافرين فقدوا الماء فيتيمَّمُون ﴿الغائط﴾ المكانِ المنخفضِ من الأرضِ حيث يقضي الإنسان حاجته (كناية عن الحدث الأصغر) ﴿أوْلامَسْتُمُ النّساء﴾ جامعتموهنَّ، أو مَسَسْتم بشرتَهُنَّ* ﴿فتيمَّموا﴾ اقصُدوا ﴿صَعيداً﴾ كلَّ ما صعدَ على وجهِ الأرضِ ولم تدخلْهُ صنعةُ إنسان كالتراب والحجرِ ﴿طيّباً﴾ طاهراً لا نجاسةَ به.

* حمل الإمام الشافعي الآية على ملامسة البشرة فأوجب الوضوء لمجرد اللمس، في حين حمل الإمام أبو حنيفة المعنى على الجماع ولم يوجب الوضوء بسبب اللمس.

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

(حسنةٌ)

[جينا]

(تسَّوّى)

[بهِم الأرض]

[(جاء أحَد)] بإسقاط الأولى مع القصر والمد

(جاء أحد) بتسهيل الثانية وعنه إبدالها حرف مد بمقدار حركتين

= المتقين﴾.

الآية في صفحة ٣٩

أسباب نزول الآية ـ ٢٤٥ ـ قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله﴾ الآية. روى ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن ابن عمر، قال: لما نزلت ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة﴾ إلى آخرها قال رسول الله ﷺ: رب زد أمتي، فنزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾.

الآية في صفحة ٤٢

أسباب نزول الآية ـ ٢٥٦ ـ قوله تعالى: ﴿لاإكراه في الدين﴾ روى أبو داود والنسائي وابن حبان، عن ابن عباس، قال: كانت المرأة تكون مُقلاة، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوِّده، فلما أجليت بنو =

[٤٦] ﴿الذين هادوا﴾اليهودِ ﴿يُحرِّفون الكَلِمَ﴾يُغيِّرون كلامَ التوراةِ الذي فيه صفاتُ النبيِّ ليحولوا دون إيمان الناسِ ﴿سَمِعْنا﴾فهمْنا قولَكَ (يظهرون تصديقهُ) ﴿وعَصَيْنا﴾لم نأتمرْ لك (يقولونها همساً فيما بينهم) ﴿اسْمَعْ غيرَ مُسْمَعٍ﴾عبارةٌ تستعملُ إمّا في الدّعاء على الإنسان بالصمم وإما في الدعاء له في أن لا يُشتَم * ﴿راعِنا﴾كلمة يقصد بها اليهود تنقيص النبي وشتمه** ﴿لَيّاً بألسنتِهم﴾تحويلاً للكلامِ عن ظاهرِه إلى معنى خبيثٍ ﴿أقْوَمَ﴾ أليقَ وأعدلَ وأصوبَ [٤٧] ﴿نطْمِسَ وجوهاً﴾نمحوَ ما فيها من عينٍ وأنفٍ، أو نتركَهم في الضلالةِ ﴿فنردَّها على أدبارِها﴾نجعلَها مطموسةً كأقفائها ﴿أو نلعنَهم﴾ نُهلِكَهم [٤٩] ﴿يزكون أنفسهم﴾ يمدحونها وينسبونها للطُّهر والصلاح ﴿فتيلاً﴾ قدْرَ الخيطِ الرقيقِ في شقِّ نواةِ التّمر [٥١] ﴿الذين أوتوا نصيباً﴾ أحبارِ اليهود وعلمائهم ﴿من الكتاب﴾ ..التوراةِ ﴿بالجِبْتِ﴾ بما يخضعُ له الناسُ من دونِ الله ﴿والطاغوت﴾كلِّ متعدٍّ وكلِّ معبودٍ من دونِ الله.

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾

(فتيلاً) ضم التنوين وصلاً

[(هؤلاء أهدى)] بإبدال الثانية ياء مفتوحة

* كان اليهود يقولون ذلك للنبي، يوهمون أنهم يعظمونه وهم يريدون الدعاء عليه.

** انظر التعليق الوارد حول كلمة راعنا في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

= النضير، كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لاندع أبناءنا، فأنزل الله ﴿لا إكراه في الدين﴾. وأخرج ابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: نزلت ﴿لا إكراه في الدين﴾ في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان وكان هو مسلماً، فقال للنبي ﷺ: ألا أستكرههما، فإنهما قد أبيا إلا النصرانية؟ فأنزل الله الآية.

[٥٣]﴿نَقيراً﴾قدْرَ النُّقرةِ في ظهرِ النواةِ [٥٤]﴿الكتابَ﴾التوراةَ [٥٦]﴿نُصْليهِمْ ناراً﴾نُدْخِلُهم ناراً هائلةً تشويهم ﴿نَضِجَتْ﴾احترقت ﴿بدَّلناهُمْ جلوداً غيرَها﴾ جعلنا لهم جلوداً بدَلَ جلودهم [٥٧]﴿أزواجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾..مطهَّراتٌ من درنِ الدنيا وأنجاسها ﴿ظليلاً﴾فائضاً، أو دائماً لا حرَّ فيه ولا قرَّ (كناية عن غضارة العيش)[٥٨]﴿تؤدُّوا الأمانات﴾..جميعَ حقوقِ الله وحقوقِ العبادِ﴿نعمّا يَعظُكُمْ به﴾نِعْمَ الشيءُ الذي يأمركم به أداءُ الأمانة [٥٩]﴿أحسنُ تأويلاً﴾أجملُ عاقبةً وأحمدُ مآلاً، أو أحسنُ معنى.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذًا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾

[يأمُركم] وجه آخر للدوري هو الاختلاس

[يَأْمُرْكم] السوسي بإسكان الراء (تُودُّوا)

[((نِعْمّا))] [((نعِمّا))] باختلاس كسرة العين

٥٨ ـ قال رسول الله ﷺ: ((آيةُ المنافق ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعدَ أخلفَ، وإذا أُوتُمِنَ خانَ)). متفق عليه.

وقال ﷺ: ((مَطْلُ الغنيِّ ظُلمٌ، وإذا أُتْبِعَ أحدُكم على مليءٍ فليتْبَع)). متفق عليه.

٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ: ((مَن أحدَثَ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ)) متفق عليه

أسباب نزول الآية ـ ٢٥٧ ـ قوله تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾. أخرج ابن جرير، عن عبدة بن أبي لبابة، في قوله ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾ قال: هم الذين كانوا آمنوا بعيسى، فلما جاءهم محمد ﷺ آمنوا به، وأنزلت فيهم هذه الآية. وأخرج عن مجاهد قال: كان قوم آمنوا بعيسى، وقوم كفروا به، فلما بعث محمد ﷺ آمن به الذين كفروا بعيسى، وكفر به الذين آمنوا بعيسى، فأنزل الله هذه الآية.

الآية في صفحة ٤٢

أسباب نزول الآية ـ٢٦٧ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ الآية. روى الحاكم والترمذي وابن ماجه وغيرهم، عن البراء قال: نزلت الآية فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل، وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلّته؛ وكان الناس ممن لايرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف[وهما من أردأ التمر]، وبالقنو قد انكسر، فيعلقه، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ الآية. وروى أبو داود والنسائي والحاكم ،عن سهل بن حنيف، قال: كان الناس =

الآية في صفحة ٤٥

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

بالتحاكم إلى غير النبي إلا التوفيقَ بالصلح بين المتخاصمين [٦٣]﴿وقل لهم في أنفسهم..﴾قل لهم قولاً يغوص في أنفسهم ويبلغُ غايةَ ما يُرادُ منه [٦٥]﴿ شَجَرَ بينهم﴾أشْكلَ والتبسَ عليهم الأمرُ حتى اختلفوا فيه ﴿حَرَجاً﴾ضِيقاً أو شكّاً ﴿ويُسلِّموا﴾ينقادوا ويذعنوا.

٦٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لايؤمنُ أحدُكم حتى يكونَ هواهُ تَبَعاً لما جئتُ به». أخرجه الحاكم وأبو النصر السجزي في الإبانة.

= يتيممون شر ثمارهم، يخرجونها من الصدقة فنزلت ﴿ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون﴾. وروى الحاكم، عن جابر، قال: أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء، فنزل القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ الآية. وروى ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يشترون الطعام الرخيص، ويتصدقون به، فأنزل الله هذه الآية.



أسباب نزول الآية ـ ٢٧٢ ـ قوله تعالى: ﴿ليس عليك هداهم﴾ .روى النسائي والحاكم والبزار والطبراني وغيرهم، عن ابن عباس، قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا [يعطوا القليل]لأنسابهم من المشركين، فسألوا فرُخِّص لهم، فنزلت هذه الآية ﴿ليس عليك هداهم﴾ إلى قوله ﴿وأنتم لاتظلمون﴾. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يأمر أن لا يُتصدّق إلا على أهل الإسلام، فنزلت ﴿ليس عليك هداهم﴾ الآية، فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين.

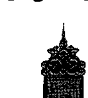
أسباب نزول الآية ـ ٢٧٤ ـ قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار﴾ الآية. أخرج الطبراني وابن =

﴿فانفِروا ثُباتٌ﴾ اخرجوا للجهادِ جماعةً في إثرِ جماعةٍ (حسبما يقضي نظام الحرب) [٧٢] ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ ليتثاقلنَّ ويتأخَّرنَّ عن الجهاد ﴿شهيداً﴾ شاهداً حاضراً [٧٣] ﴿مودةٌ﴾ أسبابُ المحبّةِ من النصيحةِ والصداقةِ* [٧٤] ﴿يشرون الحياة﴾ ..يبيعونها ويبذلونها في سبيل الحصولِ على نعيم الآخرة

* قوله تعالى ﴿كأن لم تكن بينكم وبينه مودة﴾ راجع إلى قوله جل وعلا: ﴿قد أنعم الله علي﴾ وأتى معترضاً بين القول ومقوله ﴿ياليتني كنت معهم﴾.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

(أنُ اقتلوا) [(أوُ اخرجوا)] (النبيئين) [((يكن))]



= أبي حاتم، عن يزيد بن عبد الله بن غريب، عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم﴾ في أصحاب الخيل، يزيد وأبوه مجهولان.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني، بسند ضعيف، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، كانت معه أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً، وسراً درهماً وعلانية درهماً. وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال: الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهما في جيش العسرة.

أسباب نزول الآية - ٢٧٨ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا﴾ الآية. أخرج أبو يعلى في مسنده وابن منده، من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يُرْبُون لثقيف، فلما أظهر الله رسوله على =

الآية صفحة ٤٧

[٧٥]﴿القرية﴾ مكةَ (وكانت تحت سلطان المشركين) [٧٦]﴿الطّاغوت﴾ الشّيطان (وسبيلُهُ هو الكفر) [٧٧]﴿لولا﴾ هلاَّ ﴿مَتاعُ الدّنيا قليلٌ﴾.. غيرُ مُعتَدٍّ به في جنبِ الآخرة ﴿فَتيلاً﴾ قدْرَ الخيطِ الرقيقِ في شِقِّ النَّواة [٧٨]﴿بُروج﴾ حصونٍ وقلاعٍ، أو قصورٍ كبيرةٍ ﴿مُشَيَّدةٍ﴾ محكمةٍ أو مرتفعةٍ يصعبُ الوصولُ إليها ﴿يفقهُون﴾ يفهمون [٧٩]﴿ ما أصابك من حسنةٍ فمن..﴾ ما أصابكَ من نعمةٍ فمن الله، فضلاً منه عليك ورحمةً ﴿وما أصابَكَ من سيِّئةٍ فمن..﴾ وما أصابك من أمرٍ يسوءُكَ فمن نفسك (أي من ذنبٍ أذنبتَهُ فعوقبتَ عليه).

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

[عليهِمُ القتال]

فمال هؤلاء: يجوز الوقف على ما وعلى اللام لجميع القراء اختياراً أو اضطراراً

= مكة وضع يومئذ الربا كله، فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة، فقال بنو المغيرة: أما جعلنا أشقى الناس بالربا، ووضع عن الناس غيرنا. فقال بنو عمرو: صالحنا أنَّ لنا ربانا. فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية والتي بعدها. وأخرج ابن جرير، عن عكرمة، قال: نزلت هذه الآية في ثقيف، منهم مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل: بنو عمرو وبنو عمير.

الآية في صفحة ٤٩

أسباب نزول الآية - ٢٨٥ - قوله تعالى: ﴿آمن الرسول﴾ الآية. روى أحمد ومسلم وغيرهما، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ اشتد ذلك على الصحابة، فأتوا رسول الله ﷺ، ثم جثوا على الركب، فقالوا: قد أنزل عليك هذه الآية ولانطيقها، فقال: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم ﴿سمعنا وعصينا﴾؟ بل قولوا ﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم، أنزل الله في أثرها ﴿آمن الرسول﴾ الآية، فلما فعلوا ذلك نسخها الله؛ فأنزل ﴿لايكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ إلى آخرها. وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه. =

[٨٠]﴿حفيظاً﴾حافظاً مهيمناً ورقيباً [٨١]﴿ويقولون طَاعَةٌ﴾يقول بعضُ المنافقين: أمرك مطاعٌ ﴿برزوا﴾خرجوا ﴿بَيَّتَ طائفةٌ﴾دبَّرتْ بلَيْلٍ، أو زوَّرَت وسوَّتْ [٨٢]﴿أفلا يتدبَّرون القرآن﴾..يتأمّلون معانيَه ويتبصّرون ما فيه [٨٣]﴿جاءهم أمرٌ﴾..خبرُ أمرٍ من أمور جيوش المسلمين ﴿من الأمن أو الخوف﴾مما يوجبُ الأمنَ أو الخوفَ ﴿أذاعوا به﴾أفشَوْهُ وأشاعوه (وفي ذلك ضررٌ على الجيش) ﴿يسْتَنْبطونه﴾يستخرجون خفاياه [٨٤]﴿بأس..﴾نِكايةً وبطشَ وشدةَ.. ﴿أشدُّ بأساً﴾أعظمُ قوةً وصولةً ﴿أشدُّ تنكيلاً﴾أشدُّ عقاباً وتعذيباً [٨٥]﴿شفاعةً حَسَنَةً﴾..موافِقَةً للشَّرعِ ﴿شفاعة سيِّئة﴾..مخالِفةً للشَّرعِ ﴿كِفْلٌ﴾نصيبٌ وحظٌّ من وزرها ﴿مُقيتاً﴾مُهيمناً مُقتدراً، أو حفيظاً [٨٦]﴿حَسِيباً﴾محاسباً ومجازياً، أو شهيداً.

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

[بَأْس، بَاْسًا]

٨٠ ـ عن أبي نجيح العرباض بن سارية ـ رضي الله عنه ـ قال: وَعظَنا رسولُ الله ﷺ موعظةً بليغةً وجلَتْ (أي خافت) منها القلوبُ، وذرفَتْ (أي سالت بالدمع) منها العيونُ، فقلنا: يارسول الله، كأنّها موعظةُ مودِّع، فأوصِنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطَّاعةِ، وإن تأمَّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ، وإنَّ من يعشْ منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاءِ الرَّاشدين المهديّين، عضّوا عليها بالنواجذ، (أي الأنياب)، وإيّاكم ومُحْدثاتِ الأمور، فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ».
أخرجه أبو داود وقال: حديث حسن صحيح.

٨٦ ـ قال ﷺ: «لاتدخلوا الجنةَ حتى تؤمنوا، ولاتؤمنوا حتى تحابُّوا، ألا أدلّكم على شيء إذا فعلتموهُ تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».
أخرجه مسلم.
وقال ﷺ: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصَلّوا والناس نِيام، تدخلوا الجنة بسلام».
أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

[٨٨]﴿أركسهم﴾نكّسهم وردّهم إلى حكم الكفر [٨٩]﴿ ودُّوا﴾تمنّوا ﴿أولياء﴾أخلاّء وأصفياء [٩٠]﴿ ميثاقٌ﴾عهدٌ ﴿حصِرتْ صدورُهم﴾ضاقتْ صدورُهم وصارتْ محرجَةً بين هذا وذاك

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾

[يامنوكم ويامنوا]

﴿السَّلَمَ﴾الاستسلامَ والانقيادَ للصلحِ [٩١]﴿الفتْنة﴾المراد بها الكفر والوثنية ﴿أُركِسوا فيها﴾قُلبوا في الفتنة أشنع قلب ﴿لم يعْتزلوكم﴾لم يبتعدوا عن إيذائكم والدسِّ لكم ﴿ثقفتموهم﴾ظفرتُم بهم أو وجدتموهم وأدركتموهم ﴿سلطاناً مبيناً﴾حُجَّةً واضحةً تبيحُ لكم قتالَهم.

﴿سورة آل عمران﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع، أن النصارى أتوا إلى النبي ﷺ فخاصموه في عيسى، فأنزل الله ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ إلى بضع وثمانين آية منها. وقال ابن إسحق: حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة قال: لما قدم أهل نجران على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم، نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى الثمانين منها. أخرجه البيهقي في الدلائل.

الآية في صفحة ٥٠
الآية في صفحة ٥١

أسباب نزول الآية -١٢- قوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا ستغلبون﴾ .روى أبو داود في سننه والبيهقي في الدلائل، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال: يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشاً، فقالوا: يا محمد، لايغرّنك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون﴾ إلى قوله ﴿لأولي الأبصار﴾. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: قال (فنحاص) اليهودي يوم بدر: لايغرّن محمداً أن قتل قريشاً وغلبها، إن قريشاً لا تحسن القتال، فنزلت هذه الآية.

[٩٢]﴿فَتَحرِيرُ رقبةٍ﴾ إعتاقُ إنسانٍ مملوكٍ ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ مؤدَّاةٌ ﴿إلاّ أن يَصَّدَّقوا﴾..يعفوا ﴿مُتَتابعَيْنِ﴾ يصومهما دفعةً واحدةً لايفصلُ بين أيامهما بفطر يوم ﴿توبةً من الله﴾ لأجل التوبةِ والغفرانِ من الله لكم [٩٤]﴿ضَرَبْتم في سبيل الله﴾ سافرتم للجهادِ ﴿فَتَبَيَّنوا﴾ فتحقَّقوا وتثبَّتوا ﴿السَّلامَ﴾ الاستسلامَ، أو تحية الإسلام ﴿عَرَضَ الحياة الدّنيا﴾ الغنيمة من حُطام الدنيا الفانيةِ.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

(السّلم) [مومنا]

٩٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «قَتْلُ المؤمنِ أعظمُ عند الله من زوالِ الدنيا». أخرجه النسائي والبيهقي. وقال ﷺ: «لو أن أهلَ السماواتِ والأرضِ اجتمعوا على قتلِ مسلمٍ لكبَّهم الله جميعاً على وجوههم في النّار».

أخرجه الطبراني في الصغير.

أسباب نزول الآية ـ٢٣ـ قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدارس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ قال: على ملة إبراهيم ودينه، قالا: فإن إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما رسول الله ﷺ: فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم، فأبيا عليه، فأنزل الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون﴾ إلى قوله ﴿يفترون﴾.



أسباب نزول الآية ـ٢٦ـ قوله تعالى: ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة قال: ذُكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته، فأنزل الله ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ٢٨ـ قوله تعالى: ﴿لايتخذ﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد، قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر: =

[٩٥]﴿القَاعدون﴾..عن الجهاد بإذنٍ من القائد اكتفاءً بغيرهم ﴿غيرُ أولي الضَّرر﴾غيرُ أصحابِ الأعذارِ المانعةِ من الجهادِ ﴿على القاعدين دَرَجَةً﴾على القاعدين عن الجهاد بإذن من القائد ﴿الحُسْنى﴾النِّعمةَ والمثوبةَ ﴿المجاهدين على القاعدين﴾..على القاعدين بغير إذنِ القائد [٩٧]﴿ظالمي أنفسِهم﴾..بالبقاءِ في مكة (دارِ الشركِ) وعدم الهجرةِ منها[١٠٠]﴿مُراغَماً كثيراً﴾أمكنة للهجرة كثيرة [١٠١]﴿ضَربتم في الأرض﴾سافرتم ﴿جُناحٌ﴾حَرَجٌ، إثمٌ ﴿يفْتِنَكُمُ الذينَ كفروا﴾ينالوكم بمكروهٍ من قتلٍ أو جرحٍ أو غيرِ ذلك.

لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

(غيرَ)

[ماواهم]

٩٥ـ قال رسول الله ﷺ: «تضمَّنَ اللهُ لمن خرجَ في سبيله، لايخرجُهُ إلا جهادٌ في سبيلي، وإيمانٌ بي، وتصديقٌ برسلي، فهو ضامنٌ أن أدخِلَهُ الجنة أو أرجعَه إلى منزله الذي خرجَ منه بما نالَ من أجر أو غنيمة. والذي نفسُ محمَّد بيده، ما من كَلْمٍ (أي جرحٍ) يُكلَمُ في سبيل الله إلا جاءَ يومَ القيامة كهيئته يومَ كُلِمَ، لونُهُ لونُ دم، وريحُهُ ريحُ مسكٍ. والذي نفسُ محمَّد بيده، لولا أن يَشُقَّ على المسلمين، ما قعدتُ خلافَ سَريَّةٍ تغزو في سبيل الله أبداً، ولكنْ لا أجد سَعَةً فأحملَهم، ولايجدون سعةً، ويشُقُّ عليهم أن يتخلّفوا عنّي والذي نفس محمَّد بيده، لودِدْتُ أن أغزو في سبيل الله، فأُقتَلَ، ثم أغزو فأُقتَلَ، ثم أغزو فأقتلَ».

أخرجه مسلم، وأخرج البخاري بعضه.

= اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود، واحذروا مباطنتهم، لايفتنوكم عن دينكم، فأبوا، فأنزل الله فيهم ﴿لايتخذ المؤمنون﴾ إلى قوله ﴿والله على كل شيء قدير﴾.

أسباب نزول الآية -٣١- قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾. أخرج ابن المنذر، عن الحسن قال: قال أقوام على عهد نبينا: والله يا محمد، إنا لنحب ربنا، فأنزل الله ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾ الآية. =

الآية في صفحة ٥٤

[١٠٢]﴿فأقمتَ لهم الصلاةَ﴾..صلاةَ الخوفِ ﴿حِذْرَهُمْ﴾احترازَهم من عدوِّهم ﴿ودَّ الذين كفروا﴾تمنَّوا ﴿تغْفُلون﴾تَسْهَوْنَ ﴿فيميلونَ عليكم مَيْلَةً واحدة﴾ينقضون عليكم دفعةً واحدةً ﴿لاجُناحَ﴾لاحَرَجَ ولا إثمَ

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

[ولياخذوا]

[اطْمَانَنْتُم]

[تالمون، يالمون]

[١٠٣]﴿كتاباً موقوتاً﴾ مكتوباً محدودَ الأوقاتِ

[١٠٤]﴿لاتهنوا﴾ لاتضعُفوا ولاتتوانَوْا ﴿ابتغاءِ القوم﴾في طلبِ أعدائكم من الكفارِ ﴿تألمون فإنهم..﴾إن كنتم تتألَّمون من القتال فإنهم يجدون ألمَ الجراحِ ووجعَها مثلما تجدون

[١٠٥]﴿بالحقِّ﴾مشتملاً على الصحيحِ الثابتِ من الأحكامِ ﴿للخائنينَ خصيماً﴾لاتُخاصِمِ الناسَ لأجلِ الخائنين*.

* سرق «طعمة بن أبيرق» درعاً وخبأها عند يهودي، فوجدت عنده، فرماه «طعمة» بها، وحلف أنه ما سرقها. فسأل قومُهُ النبي أن يجادل ويخاصم عنه ويبرئه، فنزلت الآية: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق.﴾

= أسباب نزول الآية -٥٨- قوله تعالى: ﴿ذلك نتلوه عليك﴾ أخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن قال: أتى رسولَ الله ﷺ راهبا نجران فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ وكان رسول الله ﷺ لايعجل حتى يؤامر ربه، فنزل عليه ﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾ إلى ﴿من الممترين﴾.
وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس، قال: إن رهطاً من نجران قدموا على النبي وكان فيهم السيد والعاقب، فقالوا: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ قال: من هو؟ قالوا: عيسى، تزعم أنه عبد الله! فقال: أجل، فقالوا: فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاء جبريل فقال: قل لهم إذا أتوك: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾ إلى قوله ﴿من الممترين﴾. وأخرج البيهقي في الدلائل، من طريق سلمة بن عبد يشوع ،عن أبيه عن جده، أن رسول الله كتب إلى أهل نجران، قبل أن ينزل عليه (طس سليمان): باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد النبي، الحديث؛ وفيه: فبعثوا إليه شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد =

الآية في صفحة ٥٧

[١٠٧]﴿ يَخْتَانُونَ أنفسَهم﴾يخونونها بارتكابِ المعاصي ﴿خوَّاناً﴾ كثيرَ الخيانة ﴿أثيماً﴾ كثيرَ الإثمِ والذنب[١٠٨]﴿يبيّتون﴾يدبِّرون بليلٍ (أي خفية) [١٠٩]﴿ وكيلاً﴾ حافظاً ومحامياً من بأس الله

وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿١١٢﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾

[(هأنتم)] انظر ص ٥٨

[١١٠]﴿ سُوءاً﴾ذنباً يسوءُ غيرَهُ ﴿أو يَظْلِمْ نفسَه﴾..بذنبٍ قاصرٍ عليه [١١٢]﴿خطيئة﴾معصيةً صغيرةً ﴿إثما﴾معصيةً كبيرةً ﴿ثمَّ يرم به بريئا﴾يتهمُ به بريئاً بأن ينسِبَ إليه ما كسبه من الخطيئة والإثم ﴿بُهتاناً﴾ كذباً شنيعاً يبهَت ويحيِّر سامعَه [١١٣] ﴿لهمَّتْ طائفةٌ منهم﴾أضمرت فئةٌ من قوم (طعمة)﴿ أن يُضِلُّوكَ﴾ يتحرَّون أفعالاً يقصدون بها أن تضلَّ فلا تقضي بالحق ﴿ومايُضِلُّون إلا أنفسَهم﴾ لايحصلُ من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلالُ أنفسِهم ﴿الكتاب﴾القرآنَ.

١٠٦ ـ قال رسول الله ﷺ :((من لزمَ الاستغفارَ جعلَ الله له من كلّ ضيقٍ مَخرجاً، ومن كلّ همٍّ فرَجاً، ورزقَهُ من حيثُ لا يحتسب)).

أخرجه أبو داود.

١١٠ ـ وقال رسول الله ﷺ:((والذي نفسي بيده لو لم تُذنبوا لَذهبَ الله تعالى بكم، ولجاءَ بقومٍ يُذنبون فيستغفرون الله تعالى، فيغفر لهم)).

أخرجه مسلم.

= الله بن شرحبيل الأصبحي وجباراً الحارثي، فانطلقوا فأتوه، فسألهم وسألوه، فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا: ماتقول في عيسى؟ قال: ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركم، فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآيات ﴿إن مثل عيسى عند الله﴾ إلى قوله ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾. وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الأزرق بن قيس قال: قدم على النبي ﷺ أسقف نجران والعاقب، فعرض عليهما الإسلام، فقالا: إنا كنا مسلمين قبلك، قال: كذبتما، إنه منع منكما الإسلام ثلاث: قولكما اتخذ الله ولداً، وأكلكما لحم الخنزير، وسجودكما للصنم، قالا: فمن أبو عيسى؟ فما درى رسول الله مايرد عليهما حتى أنزل الله =

[١١٤] ﴿نَجْواهم﴾ما يتناجى به الناسُ ويتحدَّثون به سراً [١١٥] ﴿يُشاقِق الرسولَ﴾يخالِفْهُ ﴿نُوَلِّه ما تولّى﴾نتركْهُ وما اختارَ لِنفسِهِ ﴿نُصْلِه جهنّم﴾ندْخلْهُ إيّاها فيُشوى بها [١١٧] ﴿إناثا﴾معبوداتٍ ضعيفة كالإناثِ لاتَدْفعُ عدوّاً ولا تأخذ ثأراً* ﴿مَريداً﴾متمرِّداً متجرِّداً من الخير، عاتياً [١١٨] ﴿مفروضاً﴾معلوماً، مقطوعاً لي به [١١٩] ﴿فليُبَتِّكُنَّ﴾ فَلَيُقَطِّعنَّ أوفَلَيشُقُّنَّ** ﴿الأنعام﴾الإبلِ والبقرِ والغنمِ والمعْزِ ﴿خلْقَ الله﴾فِطرة الله (وهي دين الإسلام) [١٢٠] ﴿غروراً﴾خداعاً وباطلاً يغرُّ ضعيفَ العقلِ [١٢١] ﴿محيصاً﴾مَحيداً أو مهرَباً ومفرّاً.

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

[يوتيه] (نوتيه) [يؤتيه] [(نولهْ)] (نولهِ) بالاختلاس [(نصلهْ)] (نصلهِ) بالاختلاس [مَاوَاهُم]

* تصور العرب في أكثر آلهتهم أنها إناث وسموها «باللات والعزى» «مناة» فعابهم الله بذلك، كما تصوروا أن الملائكة إناث وأنها بنات الله، فعابهم بذلك في قوله تعالى: ﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من...﴾

** كانوا في الجاهلية يشقون أذن الناقة أو يقطعونها إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً. وحينئذٍ يحرمون على أنفسهم الانتفاع بهذه الناقة.

= ﴿إن مثل عيسى عند الله﴾ إلى قوله ﴿وإن الله لهو العزيز الحكيم﴾ فدعاهما إلى الملاعنة، فأبيا وأقرّا بالجزية ورجعا.



أسباب نزول الآية ـ ٦٥ ـ قوله تعالى: ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجّون﴾ الآية. روى ابن إسحق بسنده المتكرر إلى ابن عباس، قال: اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله، فتنازعوا عنده، فقالت الأحبار: ماكان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً، فأنزل الله ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجّون﴾ الآية، أخرجه البيهقي في الدلائل.

الآية في صفحة ٥٨ الآية في صفحة ٥٩

أسباب نزول الآية ـ ٧٢ ـ قوله تعالى: ﴿وقالت طائفة﴾ الآية. ٨روى ابن إسحاق عن ابن عباس، قال: قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل الله على محمد =

[١٢٢]﴿ وعْدَ الله حقاً﴾ثابتاً واقعاً لامَحالةَ ﴿قِيلاً﴾قَوْلاً [١٢٣]﴿سُوءاً﴾قبيحاً [١٢٤]﴿ نَقِيراً﴾قدْرَ النُّقْرةِ في ظهرِ النواةِ (ويضرب به المثل في الشيءِ الطفيف) [١٢٥]﴿ أسلمَ وجهَهُ لله﴾أخلصَ قصدَهُ في عبادةِ الله وحدَهُ ﴿حنيفاً﴾مائلاً عن الباطلِ إلى الدّينِ الحقِّ ﴿واتخذَ الله إبراهيمَ خليلاً﴾اصطفاه الله وخصَّهُ بكرامةٍ تشبه كرامة الخليل عند خليله [١٢٧]﴿ كتبَ لهنَّ﴾فرضَ لهنَّ من الصَّداقِ ﴿بالقِسْطِ﴾ بالعدلِ في الميراثِ والأموالِ.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا ﴿١٢٦﴾ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴿١٢٧﴾

[يُدخلون]

١٢٥ - قال رسول الله ﷺ: «المسلمُ مَن سلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجرُ مَن هجر ما نهى الله عنه». متفق عليه.

= وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم، لعلهم يصنعون كما نصنع، فيرجعوا عن دينهم، فأنزل الله فيهم ﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل﴾ إلى قوله ﴿واسع عليم﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي عن أبي مالك، قال: كانت اليهود تقول أحبارهم للذين من دونهم: لاتؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، فأنزل الله: ﴿قل إن الهدى هدى الله﴾.

الآية في صفحة ٥٩

أسباب نزول الآية - ٧٧ - قوله تعالى: ﴿إن الذين يشترون﴾ الآية. روى الشيخان وغيرهما أن الأشعث قال: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحدني، فقدمته إلى النبي ﷺ، فقال: ألك بينة؟ قلت: لا، فقال لليهودي: احلف، فقلت: يارسول الله إذن يحلف فيذهب مالي، فأنزل الله ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ .إلى آخر الآية. وأخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أقام سلعة له في السوق، فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت هذه الآية ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ .قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: لامنافاة بين الحديثين، بل يُحمل على أن النزول كان بالسببين معاً. وأخرج ابن جرير، عن عكرمة، أن الآية نزلت في =

[١٢٨] ﴿ بَعْلِها﴾ زوجِها ﴿نُشُوزاً﴾ تجافياً عنها ظلماً وسوءَ معاملةٍ ﴿إعراضاً﴾..عنها بعدم محادثتها كالمعتادِ ﴿وأحْضِرتِ الأنفسُ الشُّحَّ﴾ وأحضرَ اللهُ الأنفسَ عندَ الشحِّ (أي جُبلَتْ على البخلِ والحرص) [١٢٩] ﴿أن تعدلوا﴾..في المحبةِ وميلِ القلب والمؤانسةِ * ﴿فلا تميلوا كلَّ المَيْلِ﴾ لا تميلوا إلى واحدةٍ من الزّوجاتِ فتميِّزوها على غيرها بما في قدرتكم التسويةُ فيه ﴿كالمعلَّقة﴾ لاهي متزوّجة ولا هي مطلّقة [١٣٠] ﴿سَعَتِه﴾ فضلِهِ وغِناهُ ﴿واسِعاً﴾ جواداً يسَعُ لما يُسألُ، أو المحيطَ بعلم كلِّ شيءٍ [١٣٢] ﴿وكيلاً﴾ شهيداً، أو دافعاً ومجيراً، أو قيِّماً.

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

[(يَصَّالَحا)]

[يشأ] دون إبدال

[يَاتِ]

* إشارة إلى ما عليه جبلّة الناس من الميل، فالإنسان لايقدر على أن يسوي بينهن في المحبة.

= حييّ بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة وبدلوه وحلفوا أنه من عند الله. قال الحافظ ابن حجر: والآية محتملة، لكن العمدة في ذلك ماثبت في الصحيح.

الآية في صفحة ٦٠

أسباب نزول الآية - ٧٩ - قوله تعالى: ﴿ما كان لبشر﴾. أخرج ابن إسحق والبيهقي، عن ابن عباس، قال: قال أبو رافع القرظي، حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ودعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى؟ قال: مَعاذَ الله، فأنزل الله في ذلك ﴿ماكان لبشر﴾ إلى قوله ﴿بعد إذ أنتم مسلمون﴾. وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال: بلغني أن رجلاً قال: يارسول الله، نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟ قال: لا، ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله، فإنه لاينبغي أن يُسجَد لأحد من دون الله، فأنزل الله ﴿ماكان لبشر﴾ إلى قوله ﴿بعد إذ أنتم مسلمون﴾.

الآية في صفحة ٦١

أسباب نزول الآية -٨٦ - قوله تعالى: ﴿كيف يهدي الله قوماً﴾ الآيات. روى النسائي وابن حبان =

[١٣٥] ﴿قوّامينَ بالقِسْطِ﴾ مداومين على القيامِ بالعدلِ ﴿شهداءَ لله﴾ شهداءَ بالحقِّ لوجهِ الله تعالى ﴿إن يكنْ غنيّاً﴾ إن يكن المشهودُ عليه غنيّاً ﴿أن تعدِلوا﴾ كراهةَ العدولِ عن الحقِّ ﴿تلْوُوا﴾ تُحرّفوا في الشهادة ﴿تعْرضوا﴾ تمتنعوا عن أدائها [١٣٦] ﴿آمِنوا﴾ اثبتوا على الإيمان ﴿الكتابِ الذي نزّل﴾ القرآنِ [١٣٩] ﴿أولياء﴾ أخلّاءَ وأصفياءَ ﴿أيبتغون عندهم﴾ هل يطلبون عند الكافرين ﴿العزّةَ﴾ المنعةَ والقوّةَ والنُّصرةَ [١٤٠] ﴿يخوضوا﴾ يدْخلوا

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ١٣٧ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ١٣٩ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠

[نُزِّلَ] [أُنْزِل] [(نُزِّل)]

١٤٠ - قال رسول الله ﷺ: «من أعان ظالماً ليَدْحضَ بباطله حقّاً فقد برئتْ منه ذمةُ الله وذمةُ رسوله».
أخرجه الحاكم عن ابن عباس.
وقال ﷺ: «ليس الكذّابُ الذي يُصلحُ بين الناس، فيَنمي خيراً، أو يقول خيراً».

= والحاكم، عن ابن عباس، قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتدّ، ثم ندم، فأرسل إلى قومه: أرسلوا إلى رسول الله: هل لي من توبة؟ فنزلت ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا﴾ إلى قوله ﴿فإن الله غفور رحيم﴾، فأرسل إليه قومه، فأسلم. وأخرج مسدد في مسنده وعبد الرزاق، عن مجاهد، قال: جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ﷺ ثم كفر، فرجع إلى قومه، فأنزل الله فيه القرآن ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا﴾ إلى قوله ﴿غفور رحيم﴾ فحملها إليه رجل من قومه، فقرأها عليه، فقال الحارث: إنك والله، ما علمتُ ،لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، فرجع وأسلم، وحسن إسلامه.

الآية صفحة ٦٢

أسباب نزول الآية - ٩٧ - قوله تعالى: ﴿ومن كفر﴾. أخرج سعيد بن منصور، عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً﴾ الآية، قالت اليهود: فنحن مسلمون، فقال لهم النبي ﷺ: إن الله فرض على المسلمين حج البيت، فقالوا: لم يكتب علينا، وأبوا أن يحجوا، فأنزل الله ﴿ومن كفر فإن الله غني عن =

[١٤١] ﴿يتربَّصون بكم﴾ينتظرونَ مايحدثُ لكم ﴿فتحٌ﴾نصرٌ وظفرٌ وغنيمةٌ ﴿نصيبٌ﴾حظٌّ من النصرِ ﴿ألم نَسْتحوِذْ عليكم ونمنعكُم..﴾ألم نغْلِبْكم فأبقينا عليكم إخلاصاً منا لكم؟ [١٤٢] ﴿يُخادعون الله﴾يفعلون معه سبحانه

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

[المومنين] [(الدّرْك)] [يوت]

فعلَ المخادعِ ﴿وهو خادِعُهُمْ﴾يفعلُ معهم فعلَ المخادعِ فيحفظُ دماءَهم وأموالَهم في الدّنيا وقد أعدَّ لهم في الآخرةِ الدرْكَ الأسفلَ من النارِ [١٤٣] ﴿مُذَبْذبين بين ذلك﴾ متردِّدين بينَ الكفْرِ والايمان [١٤٤] ﴿سلطاناً مبيناً﴾حُجَّةً ظاهرةً في استحقاقكم العذابَ [١٤٥] ﴿الدركِ الأسفل﴾ الطَّبقةِ التي في أقصى قعرِ جهنّم[١٤٦]﴿اعتصموا بالله﴾ تمسَّكوا بكتابهِ وشرعِهِ.

١٤٢ ـ قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الذي يعملُ العملَ منَ الخيرِ، ويحمدُه الناسُ عليه؟ قال: «تلك عاجلُ بُشرى المؤمن». أخرجه مسلم.

= العالمين﴾.

أسباب نزول الآية ـ ١٠٠ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا﴾ الآية.

الآية في صفحة ٦٢

أخرج الفريابي وابن أبي حاتم ،عن ابن عباس ،قال: كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر، فبينما هم جلوس ذكروا مابينهم حتى غضبوا، وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح، فنزلت ﴿وكيف تكفرون﴾ الآية، والآيتان بعدها. وأخرج ابن إسحاق وأبو الشيخ، عن زيد بن أسلم ،قال: مرَّ شاس بن قيس ـ وكان يهودياً ـ على نفر من الأوس والخزرج يتحدثون فغاظه ،ما رأى من تآلفهم بعد العداوة، فأمر شاباً معه من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعاث، ففعل، فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان: أوس بن قيظي من الأوس، وجبار بن صخر من الخزرج، فتقاولا، وغضب الفريقان، وتواثبوا للقتال. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم، فسمعوا وأطاعوا، فأنزل الله في أوس وجبار ومن كان معهما ﴿ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب﴾ الآية. وفي شاس بن قيس ﴿يا أهل الكتاب لم تصدون﴾ الآية.

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

(نوتيهم) [(نوتيهم)] [تُنْزِلَ] [أَرْنَا] وللدوري الاختلاس فقط

(لا تَعَدّوا) (لا تَعْدّوا) وله أيضاً اختلاس في فتحة العين.

﴿الصَّاعقةُ﴾نارٌ من السماءِ ﴿ثم اتّخذوا العجلَ﴾جعلوه إلـهاً وعـبدوه ﴿سلطاناً مبيناً﴾سلطةً ظاهرةً قاهرةً [١٥٤] ﴿ رفعنا فوقهم الطورَ بميثاقهم﴾.. بسبب أخذِ الميثاقِ والعهدِ عليهم ﴿سُجَّدًا﴾خاضعين لله ﴿لا تعْدُوا في السَّبتِ﴾لاتعتدوا بالصَّيدِ فيه (صيد الحيتان) ﴿ميثاقاً غليظاً﴾عهداً مؤكَّداً بطاعة الله.

١٤٨ - أتى رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إنَّ لي جاراً يؤذيني، فقال له: «أخرِجْ متاعَكَ فضَعْهُ على الطريق». فأخذ الرجلُ متاعَه فطرحه في الطريق، فكلُّ منْ مرَّ به قال: مالكَ؟ قال: جاري يؤذيني، فيقول: اللَّهمَّ العنْه، اللّهمَّ أخزِه، قال: فقال الرّجلُ: عُدْ إلى منزلِكَ والله لا أؤذيكَ أبداً». أخرجه الطبراني والبزار بإسناد حسن.

أسباب نزول الآية - ١١٣ - قوله تعالى: ﴿ليسوا سواء﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في الصحابة، عن ابن عباس، قال: لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن شعبة وأسيد بن شعبة وأسيد بن عبد ومن أسلم من يهود معهم، فآمنوا وصدقوا، ورغبوا في الإسلام، قالت أحبار اليهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد واتبعه إلا شرارنا، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره، فأنزل الله في ذلك ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب﴾الآية. وأخرج أحمد، وغيره، عن ابن مسعود، قال: أخّر رسول الله ﷺ صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم، وأنزلت هذه الآية ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة﴾ حتى بلغ ﴿والله عليم بالمتقين﴾.

الآية في صفحة ٦٤

أسباب نزول الآية - ١١٨ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن إسحاق، عن ابن عباس، قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود، لما كان بينهم من الجوار والحلف في =

الآية في صفحة ٦٥

[١٥٥] ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾فبسبب نقضهم العهود لعنّاهم ﴿قلوبُنا غُلْفٌ﴾مغلّفةٌ بما يمنع عنها فهم ما تقول ﴿طبعَ الله عليها﴾ختَمَ الله عليها عقاباً لهم فحجبها عن العلم [١٥٦] ﴿وبكفرِهم﴾وبكفر اليهودِ بنبوَّة عيسى ﴿بهتاناً عظيماً﴾كذباً وباطلاً شنيعاً يَبْهَتُ ويحيِّرُ سامعه [١٥٧] ﴿وما صلبوه﴾..بعد قتله كما يزعمون ﴿شُبِّه لهم﴾ألقي على المقتول شَبَهُ عيسى فظنُّوه إيَّاه ﴿اختلفوا فيه﴾..في قتل عيسى ﴿لفي شكٍّ منه﴾..من قتله * ﴿ما لهم به﴾..بقتله ﴿إلا اتّباع الظَّنّ﴾لكنْ يتّبعون فيه الظَّنَّ الذي تخيلوه (الاستثناء منقطع) ﴿وما قتلوهُ يقيناً﴾ما علموا كونَه مصلوباً علماً يقينياً بل إنما حكموا تخميناً ووهماً [١٥٩] ﴿وإنْ من أهل الكتاب﴾ما من أحد من أهل الكتابِ [١٦٠] ﴿فبظلمٍ من الذين هادوا﴾بسبب ظلمهم أنفسَهم [١٦٢] ﴿والمقيمينَ الصلاةَ﴾وأمدحُ المقيمين لها [١٦٣] ﴿الأسْباط﴾أولادِ يعقوبَ أو حفدتِهِ.

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

(الأنبآء) [وقتلهمِ الأنبياء]

[وأخذهمِ الربا]

[والمومنون يومنون والموتون والمومنون]

[(سنوتيهم)]

* لما رأوا المقتول قال بعضهم: الوجه وجه عيسى، والجسد ليس بجسده. وقال آخرون: بل هو هو.

= الجاهلية، فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم، تخوفَ الفتنة عليهم ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم﴾ الآية.

الآية في صفحة ٦٥

أسباب نزول الآية - ١٢١ - قوله تعالى: ﴿وإذ غدوت﴾ أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى، عن المسور بن مخرمة، قال قلت لعبد الرحمن بن عوف: أخبرني عن قصتكم يوم أحد، فقال: اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال﴾ إلى قوله ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾ قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين، إلى قوله ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه﴾ =

إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾

(والنبيئين) (لِيَلاَّ)

= قال: هو تمني المؤمنين لقاء العدو، إلى قوله ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم﴾ قال: هو صياح الشيطان يوم أحد: قُتل محمد، إلى قوله ﴿أمنة نعاساً﴾ قال ألقي عليهم النوم. وأخرج الشيخان، عن جابر ابن عبد الله: فينا نزلت، في بني سلمة وبني حارثة: ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم، عن الشعبي، أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين، فشق عليهم، فأنزل الله ﴿ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم﴾ إلى قوله ﴿مسومين﴾ فبلغت كرزاً الهزيمة، فلم يمد المشركين ولم يُمدّ المسلمون بالخمسة.
أسباب نزول الآية - ١٢٨ - قوله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية. روى أحمد ومسلم، عن أنس أن النبي ﷺ كُسرتُ رُباعيّته يوم أحد وشج وجهه، حتى سال الدم على وجهه، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فأنزل الله ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية. وروى أحمد والبخاري، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم العن فلاناً، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن سهيل بن عمرو، اللهم العن صفوان بن أمية، فنزلت الآية ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ إلى آخرها، فتيب عليهم كلهم. وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه. قال الحافظ ابن حجر: طريق الجمع بين الحديثين، أنه ﷺ دعا على المذكورين في صلاته بعدما وقع له من الأمر المذكور يوم أحد، فنزلت الآية في الأمرين معاً، فيما وقع له، وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم. قال: لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة، أنه ﷺ كان يقول في الفجر: اللهم العن رعلاً وذكواناً وعصية، حتى أنزل الله عليه ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾. ووجه الإشكال أن الآية نزلت في قصة أحد، وقصة رعل وذكوان بعدها، ثم ظهرت لي =

الآية في صفحة ٦٦

[١٧١] ﴿لا تَغْلُوا في دينكم﴾ لاتجاوِزُوا الحدَّ ولا تُفرطوا فيه ﴿كلمتُهُ﴾ وُجِدَ بكلمة (كن) بلا أبٍ ونطفةٍ ﴿رُوحٌ منه﴾ ذو روحٍ من أمر ربه * [١٧٢] ﴿لن يستَنكفَ﴾ لن يأنفَ ويترفَّعَ ويستكبر ﴿المقرَّبون﴾ خواصُّ الملائكة (كجبريل وميكائيل) [١٧٣] ﴿استنكفوا﴾ أنِفوا وتكبَّروا [١٧٤] ﴿بُرهانٌ﴾ هو محمد ﷺ ﴿نوراً مُبيناً﴾ هو القرآن العظيم [١٧٥] ﴿واعتصموا به﴾ تمسَّكوا بالقرآن.

يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

١٧١- قال رسول الله ﷺ: «لا تُطْروني كما أطْرت النصارى ابنَ مريم، فإنّما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدُ الله ورسولُهُ».

أخرجه البخاري.

* وذلك لما كان له من إحياء الأموات.

= علة الخبر وأن فيه إدراجاً، فإن قوله: «حتى أنزل الله» منقطع من رواية الزهري عمّن بلغه، بيّن ذلك مسلم. وهذا البلاغ لايصح لما ذكرته. قال: ويحتمل أن يقال: إن قصتهم كانت عقب ذلك، وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً، ثم نزلت في جميع ذلك. قلت: وورد في سبب نزولها أيضاً ما أخرجه البخاري في تاريخه، وابن إسحاق عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال: جاء رجل من قريش إلى النبي ﷺ فقال: إنك تنهى عن السب، ثم تحوّل، فحول قفاه إلى النبي ﷺ وكشف أسته، فلعنه ودعا عليه، فأنزل الله ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية، ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه. مرسل غريب.

أسباب نزول الآية - ١٣٠ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ الآية. أخرج الفريابي عن مجاهد قال: كانوا يتبايعون إلى الأجل، فإن حلّ الأجل، زادوا عليهم وزادوا في الأجل، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾. وأخرج أيضاً عن عطاء قال: كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية، فإذا جاء الأجل قالوا: نربيكم وتؤخرون عنا، فنزلت ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾.

الآية في صفحة ٦٦


الآية في صفحة ٧٧

أسباب نزول الآية - ١٤٠ - قوله تعالى: ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: لما أبطأ =

[١٧٦]﴿ الكَلالَةِ﴾ الميّتِ لا ولدَ له ولاَ والدَ ﴿مثلُ حظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ مثلُ نصيب اثنتين من الإناث ﴿أن تَضِلّوا﴾ لكي لاتضلوا.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

سورة المائدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

(رُضواناً) (شنْئان) [إن صدوكم]

[١]﴿بالعُقود﴾ بالعهود المؤكَّدةِ الوثيقةِ ﴿الأنعام﴾ الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعْزِ ﴿غيرَ مُحِلّي الصَّيد﴾ غير مُستَحِلِّيه، فهو حرام، قال الفقهاء: إن الصَّيد في هذه المواضع مختَصٌّ فيما يُؤكل لحمُه، بدلالةِ ما روي: (خمسةٌ يقتلهنَّ المحرمُ) ﴿وأنتم حُرُمٌ﴾ محرمون بالحجّ أو العمرة [٢]﴿لاتحِلُّوا﴾ لاتَنْتَهكوا ﴿شعائرَ الله﴾ ما جُعِلَ شعاراً وعلامةً على الحجّ والعمرة من إحرام وطواف وسعي فلا يجوز الاصطياد في الحرم ﴿الشهرَ الحرامَ﴾ الأشهر الأربعة الحُرُمَ وهي ذو القَعْدَة وذو الحِجَّة ومُحَرَّم ورَجَبُ، فلا يجوز القتالُ فيها ﴿الهدْيَ﴾ ما يُهدى من الأنعام إلى الكعبة، فلا تستحلّوه حتى يبلغ محله أي منحره ﴿القلائد﴾ ما يُقلَّدُ به الهَديُ علامةً له على أنه مُهدى لفقراء بيت الله ﴿آمّينَ البيتَ﴾ قاصديه للحج أو العمرة ﴿حَلَلْتُم﴾ خرجتم من الإحرام أو من أرض الحَرَمِ ﴿لايَجرِمنَّكُمْ﴾ لايحملنّكم ﴿شنَآنُ قومٍ﴾ بُغضُكُم لهم ﴿أن صَدُّوكم﴾ لأنهم صدُّوكم ﴿أن تعتدوا﴾ على أن تكسبوا الاعتداء.

١ ـ قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: ثلاثةٌ أنا خصمهم يومَ القيامة: رجلٌ أعطى بي (أي عهداً) ثم غدرَ، ورجلٌ باعَ حرّاً فأكل ثمنه، ورجلٌ استأجر أجيراً، فاستوفى منه ولم يعطه أجره». أخرجه البخاري.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «لايبلّغني أحدٌ من أصحابي عن أحد شيئاً، فإني أحب أن أخرجَ إليكم وأنا سليمُ الصدر». أخرجه أبو داود والترمذي.

[٣]﴿ المَيْتَةُ﴾الحيوانُ الذي زالت روحُهُ بغير ذبح شرعيّ ﴿الدَّمُ﴾الدمُ المسفوحُ السائلُ ﴿لحمُ الخنزيرِ﴾الخنزيرُ بجميع أجزائه ﴿ما أهِلَّ لغير الله به﴾ماذُكِرَ عند ذبحه اسمُ غيرهِ تعالى ﴿المنخنِقةُ﴾الميِّتة بالخنق، فتموت ولاتُدرَك ذكاتُها ﴿الموقوذةُ﴾ ما ضُرِبَت بشيء ثقيل كحجر أو عصا حتى ماتت ﴿المتردِّيةُ﴾ما وقعت من أعلى إلى أسفل فماتت ﴿النطيحةُ﴾التي نطحتها أخرى فماتت ﴿ما أكلَ السَّبُعُ﴾ما أكلَ منها السَّبُعُ فماتت بجرحه (المراد بالسَّبُع كل حيوان مفترس) ﴿ما ذكَّيْتُم﴾ما أدركتموه وفيه حياةٌ فذبحتموه، بأن قطعتم أوداجه وأنهرتم دمه وذكرتم اسم الله عليه ﴿وما ذُبِح..﴾وحُرِّمَ عليكم ما ذُبِحَ.. ﴿النُّصُب﴾حجارةٌ حولَ الكعبةِ يعظمونها ويذبحون الذبائح عندها ﴿تَسْتَقْسِموا﴾تطلبوا معرفة ما قُسِمَ لكم في الغيب ﴿بالأزلام﴾بالقِداح المعروفةِ في الجاهلية، كانوا يضربون بها على الميْسر *﴿ذلكم فِسْقٌ﴾خروجٌ عن طاعةِ الله إلى معصيته ﴿اضْطُرَّ﴾ألجأته الضرورةُ للتناول منها ﴿مَخْمَصَةٍ﴾مجاعةٍ شديدةٍ ﴿مُتَجانِفٍ لإثمٍ﴾متمايلٍ إلى حرام بتجاوزِ قدْرِ الضرورة[٤] ﴿الطيِّباتُ﴾ما أذنَ الشارعُ في أكله ﴿وما علَّمْتُم﴾وصيدُ ما علَّمتم ﴿الجوارح﴾الحيوان المدرَّبِ على الصيدِ كالكلاب والطيور ﴿مُكَلِّبين﴾معلِّمين لها الصيدَ [٥]﴿ طعامُ الذين..﴾ذبائحُ اليهود والنصارى ﴿حِلٌّ﴾حلالٌ مباحٌ ﴿المحصَنات﴾العفيفاتُ، الحرائرُ ﴿أجورَهُنَّ﴾كنايةٌ عن المهور ﴿مُحصِنينَ﴾متعففين بالزواج عن الزنا ﴿غيرَ مسافِحين﴾غيرَ مجاهرين بالزنا ﴿متَّخذي أخدانٍ﴾مصاحبي خليلاتٍ للزنا سراً ﴿يكفرْ بالإيمان﴾يُنكرْ شرائعَ الإسلامِ ﴿حَبِطَ عملُهُ﴾بطلَ ثوابُ عملِه السابقِ.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾

(فمنُ)

* الأزلام: جمع زلَم، وهو قطعة من الخشب مسواة تصلح لأن تكون سهماً، وكان العرب في الجاهلية يقترعون بها.

[٦] ﴿المرافِق﴾المرفقُ: عظمٌ عند المفصل بين الذراع والعضد ﴿الكَعْبَيْن﴾هما عظمان بارزان في الرِّجْلِ عند مَفصِلِ الساقِ من القدم ﴿الغائط﴾المكان المنخفض من الأرض، حيث يقضي الإنسان حاجته (كناية عن الحدث الأصغر) ﴿لامَسْتُمُ النِّساءَ﴾جامعتموهُنَّ، أو مَسَسْتُم بَشَرَتَهُنَّ* ﴿صعيداً﴾كلُّ ما صعِد على وجه الأرض ولم تدخله صنعةُ إنسان كالتراب والحجر ﴿طيِّباً﴾طاهراً لا نجاسة به ﴿حَرَج﴾مشقَّةٍ [٧] ﴿ميثاقَهُ﴾عهدَه ﴿واثقكم به﴾عاهدكم عليه بوساطةِ رسولِه ﴿بذاتِ الصدور﴾ما خفيَ في الصّدورِ [٨] ﴿قوَّامين لله﴾محافظين على القيام بكلِّ ما أُخذ عليكم العهدُ به، مخلصين في ذلك ﴿شُهَدَاءَ بالقسط﴾شاهدين بالعدل ﴿لايَجْرِمَنَّكم﴾لايحملنَّكم ﴿هو أقربُ﴾العدلُ أقرب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩

[(وأرجلِكم)]

جاء أحد مرت ص٨٥

(شنْئان)

٦ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ العبدُ المسلمُ ـ أو المؤمنُ ـ فغَسَل وجهه، خرج من وجهه كلُّ خطيئةٍ نظر إليها بعينه مع الماء ـ أو مع آخر قطر الماء ـ فإذا غسلَ يديه خرج من يديه كلُّ خطيئةٍ كان بطشتها يداه مع الماء ـ أو مع آخر قطر الماء ـ حتى يخرجَ نقيّاً من الذنوب، فإذا غسلَ رجليه خرجت كلُّ خطيئة مسّتها رجلاه مع الماء ـ أو مع آخر قطر الماء ـ حتى يخرجَ نقياً من الذنوب». أخرجه مسلم.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمةُ الله وذمةُ رسوله». أخرجه الحاكم.

* حمل الإمام الشافعي الآية على ملامسة البشرة، فأوجب الوضوء لمجرد اللمس؛ في حين حمل الإمام أبو حنيفة المعنى على الجماع ولم يوجب الوضوء بسبب اللمس.

= على النساء الخبر خرجن ليستخبرن، فإذا رجلان مقبلان على بعير، فقالت امرأة: مافعل رسول الله ﷺ؟ قالا: =

[١١]﴿ يَبْسُطوا إليكم أيديَهم﴾ يبطِشُوا بكم بالقتلِ والإهلاكِ ﴿فكفَّ أيديَهم﴾ أحبطَ مكيدتهم[١٢] ﴿نقيبا﴾ كفيلاً (كل منهم يكفل قومه أن يفوا بعهدهم) ﴿عزَّرتموهم﴾ نصرتموهم ومنعتموهم من عدوِّهم ﴿أقرضتُمُ الله﴾ أنفقتُم في وجوهِ الخير ﴿قرضا حسنا﴾ .. احتساباً بطيب نفسٍ ﴿سواءَ السَّبيلِ﴾ وسطَ الطريقِ، وقصْدَ طريقِ النجاةِ [١٣] ﴿فبما نَقْضِهم..﴾ فبسببِ نَقْضِهم العهدَ لعنَّاهم ﴿يُحرِّفون الكَلِمَ﴾ يغيِّرونَ الكلام أو يؤوِّلونه بالباطل ﴿نَسُوا حظا مما ذُكِّروا به﴾ تركوا نصيباً وافراً مما ذُكِّروا به في التوراة ﴿خائنة﴾ خيانةٍ، أو جماعةٍ خائنة.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾



= حيّ، قالت فلا أبالي، يتخذ الله من عباده الشهداء. ونزل القرآن على ماقالت: ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾.

أسباب نزول الآية -١٤٣- قوله تعالى: ﴿ولقد كنتم﴾. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس، أن رجالاً من الصحابة كانوا يقولون: ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر، أو ليت لنا يوماً كيوم بدر، نقاتل فيه المشركين، ونبلي فيه خيراً، أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق، فأشهدهم الله أحداً، فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم، فأنزل الله ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾ الآية.



الآية في صفحة ٦٨

أسباب نزول الآية -١٤٤- قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن عمر قال: تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أحد، فصعدت الجبل، فسمعت اليهود تقول: قتل محمد، فقلت: لا أسمع أحداً يقول قتل محمد إلا ضربت عنقه، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ والناس يتراجعون، فنزلت هذه الآية ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن الربيع قال: لما أصابهم يوم أحد ما أصابهم من القرح، وتداعوا نبي الله، قالوا: قد قتل، فقال أناس: لو كان نبياً ما قتل، وقال أناس: قاتلوا على ماقتل عليه نبيكم، حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به، فأنزل الله ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية. وأخرج البيهقي في الدلائل، عن أبي نجيح، أن =

الآية في صفحة ٦٨

[١٤]﴿فأغرَيْنا﴾هيَّجْنا وحرَّشْنا، أو ألصقنا ﴿العداوة﴾تباعُدَ القلوبِ ﴿البَغْضاءَ﴾البُغضَ [١٥]﴿نورٌ﴾هو محمدﷺ [١٦]﴿ سُبُلَ السَّلامِ﴾طُرُقَ السَّلامة من مخاوف الدّنيا والآخرة ﴿من الظُّلماتِ إلى النُّورِ﴾من ظلماتِ الكفرِ والجهلِ إلى نورِ الإيمانِ والعِلم

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾

[(البغضاء إلى)] بتسهيل الثانيه كالياء

(رِضوانه) دون ضم الراء

= رجلاً من المهاجرين مرّ على رجل من الأنصار، وهو يتشحّط في دمه، فقال: أشعرت أن محمداً قد قتل؟ فقال: إن كان محمد قد قتل فقد بلّغ، فقاتلوا عن دينكم، فنزلت. وأخرج ابن راهويه في مسنده عن الزهري، أن الشيطان صاح يوم أحد: إن محمداً قد قتل. قال كعب بن مالك: وأنا أول من عرف رسول الله ﷺ رأيت عينيه من تحت المغفر، فناديت بأعلى صوتي: هذا رسول اللهﷺ، فأنزل الله ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -١٥٤- قوله تعالى: ﴿ثم أنزل عليكم﴾ الآيات. أخرج ابن راهويه، عن الزبير قال: لقد رأيتني يوم أحد، حين اشتد علينا الخوف، وأرسل علينا النوم، فما منا أحد إلا ذقنه في صدره، فوالله إني لأسمع كالحلم قولَ معتب بن قشير: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا، فحفظتها؛ فأنزل الله في ذلك ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً﴾ إلى قوله ﴿والله عليم بذات الصدور﴾.

الآية في صفحة ٧٠

أسباب نزول الآية ١٦١ - قوله تعالى: ﴿وما كان لنبي أن يغل﴾ الآية. أخرج أبو داود والترمذي وحسّنه، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء افتقدت يومَ بدر، فقال بعض الناس: لعلَّ رسول الله ﷺ أخذها، فأنزل الله: ﴿وماكان لنبي أن يغلّ﴾ إلى آخر الآية. وأخرج الطبراني في الكبير، بسند رجاله ثقات، عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ جيشاً فرُدَّت رايته، ثم بعث فردت، ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب، فنزلت ﴿وماكان لنبي أن يغل﴾.

الآية في صفحة ٧١

أسباب نزول الآية -١٦٥- قوله تعالى: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن عمر بن =

[١٩]﴿ على فَتْرةٍ من الرُّسُلِ﴾على حينِ فتورٍ وانقطاعٍ من إرسال المرسلينَ[٢٠]﴿وجَعلكم ملوكاً﴾جعلكم كالملوكِ في الحريةِ والاستغناءِ عن غيركم [٢١]﴿الأرضَ المقدَّسة﴾..المطهَّرة ﴿كتب الله لكم﴾قدَّرَ في علمِهِ أنكم تسكنونها ما دمتم مطيعين ﴿ولاترتدُّوا على أدباركم﴾لاترجعوا إلى ما كنتم عليه خوفاً من الجبَّارين [٢٢]﴿قوماً جَبَّارين﴾..أشداءَ البطْش (الكنعانيِّين).

وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٩﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾

(أنبئآء)

[يُوْتِ]

[جبارين] لا إمالة فيها لأبي عمرو وورش يقللها بخلف عنه

[عليهِم الباب]

٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم معافى في جسده، آمناً في سِرْبِه، عنده قوتُ يومِهِ، فكأنما حِيزَتْ له الدُّنيا بحذافيرها». أخرجه الترمذي.

٢٣ ـ وقال ﷺ: «من قال ـ يعني إذا خرج من بيته ـ بسم الله، توكَّلتُ على الله، لاحولَ ولا قوَّةَ إلا بالله، يقالُ له: هُديتَ وكُفيتَ ووُقيتَ، وتنحّى عنه الشيطانُ». أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

= الخطاب، قال: عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفرّ أصحاب النبي ﷺ وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله ﴿أو لما أصابتكم مصيبة﴾ الآية.

الآية في صفحة ٧٢

أسباب نزول الآية ـ١٦٩ـ قوله تعالى: ﴿ولاتحسبن﴾ الآية، روى أحمد وأبو داود والحاكم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم، وحسن مقيلهم، قالوا: ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولاينكلوا عن الحرب، فقال الله: أنا أبلغهم عنكم؛ فأنزل الله هذه الآية ﴿ولاتحسبن الذين قتلوا﴾ الآية وما بعدها. وروى الترمذي، عن جابر نحوه.

الآية في صفحة ٧٢

أسباب نزول الآية ـ١٧٢ـ قوله تعالى: ﴿الذين استجابوا﴾ الآية، أخرج ابن جرير من طريق العوفي، عن ابن =

[٢٤]﴿ قاعدون﴾متوقِّفون عن القتال [٢٥]﴿ فافْرُقْ بينَنا وبين..﴾فافصِلْ بيننا وبينهم بحكمك [٢٦]﴿يتيهونَ في الأرض﴾يسيرون فيها متحيِّرين قد ضلُّوا الطريقَ ﴿فلا تأسَ﴾فلا تحزنْ ﴿على القوم..﴾على تعذيبِ القومِ.. [٢٧] ﴿ابنَيْ آدمَ﴾ هابيلَ وقابيلَ ﴿قُرْباناً﴾ مايُتَقرَّبُ به إلى الله تعالى من ذبائح وغيرها[٢٨]﴿بباسطٍ يديَ﴾ مادّها (كناية عن الصولة والضرب) [٢٩]﴿تَبوءَ بإثمي﴾ ترجعَ بذنبِ قتلي ﴿وإثمكَ﴾وذنبكَ السابقِ الذي منعَ من قبولِ قربانكَ [٣٠] ﴿فطوَّعتْ له نفسُهُ﴾ زيَّنتْ وسهَّلتْ له[٣١]﴿فبعثَ..﴾..فقيَّضَ ﴿يَبْحَثُ في الأرض﴾يَحْفِرُ فيها ليدفنَ غراباً قَتَلَهُ ﴿سَوْأَةَ أخيه﴾جُثَّتَه وجيفتَهُ، أو عورتَهُ ﴿يا وَيْلَتا﴾ياويلتي (كلمة جزعٍ وتحسُّرٍ)

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

[(تاس)]

(يديْ)
[(إنِيَ أخاف)]
(إنِيَ أريد)

= عباس قال: إن الله قذف الرعب في قلب أبي سفيان بعد الذي كان منه يوم أحد، فرجع إلى مكة، فقال النبي ﷺ: إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً، وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب، وكانت وقعة أحدٍ في شوال، وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة، فينزلون ببدر الصغرى، وإنهم قدموا بعد وقعة أحد، وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك، فندب النبي ﷺ الناس لينطلقوا معه، فجاء الشيطان فخوف أولياءه فقال: إن الناس قد جمعوا لكم، فأبى عليه الناس أن يتبعوه، فقال: إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد، فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة ابن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً، فساروا في طلب أبي سفيان، فطلبوه حتى بلغوا الصفراء، فأنزل الله ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ الآية. وأخرج الطبراني بسند صحيح، عن ابن عباس قال: لما رجع المشركون من أحد، قالوا: لامحمداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتم، بئس ما صنعتم، ارجعوا. فسمع رسول الله ﷺ، فندب المسلمين فانتدبوا، حتى بلغ حمراء الأسد أو بئرأبي عتبة، فأنزل الله: ﴿الذين استجابوا لله =

[٣٢] ﴿من أجلِ ذلكَ﴾ من جرّاءِ ذلك وبسبّبِ فظاعةِ هذا الجُرم ﴿أو فسادٍ في الأرض﴾ أو بغير فسادٍ يوجبُ إهدارَ دمِهِ ﴿ومَنْ أحياها﴾.. تسبّبَ في بقائها حيّةً ﴿لَمُسْرفون﴾.. في القتلِ [٣٣] ﴿يُحاربونَ الله﴾ يقطعونَ الطريقَ بالقتلِ والسَّلبِ* ﴿مِن خِلافٍ﴾ من جهتينِ مختلفتين (اليد اليمنى والرِّجل اليسرى) ﴿يُنفَوْا من الأرض﴾ يُبْعَدُوا أو يُسْجَنوا ﴿خِزيٌ﴾ ذُلٌّ وفضيحةٌ وعقوبةٌ [٣٥] ﴿وابتغوا إليه الوَسيلةَ﴾ اطلبوا ما يُتقرَّبُ به إلى رضاه سبحانه من فعلِ الطاعات وترك المعاصي.

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

[رُسْلُنَا]

٣٢- قال رسول الله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيْفيْهما فالقاتلُ والمقتولُ في النار» قالوا: يارسولَ الله، هذا القاتلُ، فما بالُ المقتولِ؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتلِ صاحبِهِ». متفق عليه.

وقال ﷺ: «من مرّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا، ومعه نَبْلٌ فليمسكْ أو لِيقبضْ على نصالها بكفّهِ، أن يصيبَ أحداً من المسلمين منها بشيء».

متفق عليه.

* سمّى الله قطعَ الطريق بالقتل؛ والسلبَ محاربة لله ورسوله، لمخالفة أمره فيه.

= والرسول﴾ الآية. وقد كان أبو سفيان قال للنبي ﷺ: موعدك موسم بدر، حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً، وتسوقوا، فأنزل الله ﴿فانقلبوا بنعمة من الله﴾ الآية. وأخرج ابن مردويه، عن أبي رافع، أن النبي ﷺ وجّه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم، قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الآية.

أسباب نزول الآية-١٨١- قوله تعالى: ﴿لقد سمع الله﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر بيت المدارس، فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، فقال له: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، ولو كان غنياً عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، فغضب أبو =

الآية في صفحة ٧٤

[٣٧]﴿ عذابٌ مُقيمٌ﴾..إقامةً دائمةً [٣٨]﴿ نَكَالاً﴾عقوبةً تمنعُ من العوْدِ، وتكونُ عبرةً للآخرين [٤١]﴿ يسارعون في الكفرِ﴾يسارعون إلى الوقوع في أسبابه ﴿الذين هادوا﴾اليهود ﴿سمّاعون

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

(يُحزِنْك) [تومن]

[ياتوك توتوه]

للكذب﴾كثيرو التسمّعِ عليك من أجل أن يمسخوا كلامَكَ ويكذبوا عليك ﴿سمّاعون لقومٍ آخرين﴾يسمعون كلامَكَ متجسّسين لينقلوه إلى زعمائهم الذين يستكبرون عن الإتيان للرّسول ﴿يحرّفون الكلم﴾يبدّلونه أو يؤوّلونه بالباطلِ ﴿يقولون إن أوتيتم هذا..﴾(هذا بيان لبعض تلاعبهم بكتابهم)* ﴿فتنتَهُ﴾ضلالته وكفرَهُ، أو إهلاكَه ﴿خزيٌ﴾افتضاحٌ وذُلٌّ.

* كانوا إذا ارتكب غنيّ منهم خطيئة، وكان حكم التوراة فيها شديداً، وقدم لأحبارهم رشوة، يقولون له: اذهب إلى محمد، فإن كان حكمه خفيفاً ككذا مثلاً فخذه (فاقبله) وإلا فاحذره وابتعد.

= بكر فضرب وجهه، فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يامحمد انظر ماصنع صاحبك بي، فقال: يا أبا بكر، ما حملك على ماصنعت؟ قال: يا رسول الله، قال قولاً عظيماً، يزعم أن الله فقير وأنهم أغنياء، فجحد فنحاص، فأنزل الله ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: أتت اليهود النبي ﷺ حين أنزل الله ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ فقالوا: يا محمد، افتقر ربك، يسأل عباده، فأنزل الله ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير﴾ الآية.

الآية في صفحة ٧٤

أسباب نزول الآية-١٨٦-قوله تعالى: ﴿ولتسمعن﴾ الآية. روى ابن أبي حاتم وابن المنذر بسند حسن، عن ابن عباس، أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وفنحاص من قوله: إن الله فقير ونحن أغنياء. وذكر عبد الرزاق ،عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أنها نزلت في كعب بن الأشرف في ما كان يهجو به النبي ﷺ وأصحابه من الشعر.

[٤٢] ﴿أكّالونَ للسُّحْتِ﴾ .. للمالِ الحرام، وأفحشُهُ الرُّشا والرِّبا* ﴿بالقِسْطِ﴾ بالعدلِ (بحكم الإسلام) ﴿المقْسِطين﴾ العادلين فيما وُلُّوا وحُكِّموا فيه [٤٣] ﴿يَتولَّون من بعدِ ذلك﴾ يُعْرِضونَ عن حُكمكَ الموافقِ للتَّوراةِ بعدَ تحكيمكَ

سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

[لِلسُّحُتِ]
(النبيئون)
[واخشوني] وصلا
(والأذْن) (بالأذْن) والنقل لورش ظاهر
[والجروحُ]

[٤٤] ﴿النَّبِيُّون﴾ موسى ومَنْ بعدَه من أنبياء بني إسرائيلَ ﴿أَسْلَموا﴾ انقادوا لحكم ربِّهم ﴿الرَّبّانيُّون﴾ عُبَّادُ اليهودِ وأهلُ الورعِ منهم ﴿الأحْبار﴾ علماءُ اليهودِ ﴿بما استُحْفِظوا من كتابِ الله﴾ بما استُودِعوه واؤتُمِنوا عليه ﴿شُهداء﴾ رُقباءَ يحمون التوراة من التغيير ﴿لاتشتروا بآياتي﴾ .. لاتتركوا العمل بآياتي التي في التوراة لتأخذوا بدلَ ذلك عوضاً حقيراً زائلاً [٤٥] ﴿والجروحَ قِصاصٌ﴾ في الجروح يُقْتصُّ من الجاني بمثلِ ما فعلَ بالمجنيِّ عليه (اليدُ باليدِ والرِّجلُ بالرِّجل..) ﴿تَصدَّقَ به﴾ تجافى عن حقِّهِ بالقصاص.

٤٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «من أعان ظالماً بباطلٍ ليدحضَ به حقّاً فقد برئ من ذمَّة الله وذمَّة رسوله، ومن أكل درهماً من ربا فهو مثلُ ثلاثة وثلاثين زنية، ومن نبت لحمه من سُحتٍ فالنارُ أولى به». أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط.

٤٥ ـ سئل الإمام عليٌ ـ رضي الله عنه ـ هل خصَّك رسولُ الله ﷺ بشيء؟ فقال: لا، إلا ما في هذا الكتاب، فإذا فيه: «المؤمنون تتكافأُ دماؤهم، وهم يدٌ على مَن سِواهم، وألاّ يُقتلَ مسلمٌ بكافر، ولاذو عهد في عهده». أخرجه أبو داود وابن ماجه.

*سمي المال الذي يكتسب من وجه حرام سحتا لأنه يمحق الحلال ويستأصله.

الآية في صفحة ٧٥

أسباب نزول الآية ـ ١٨٨ ـ قوله تعالى: ﴿لاتحسبن الذين يفرحون﴾ الآية. روى الشيخان وغيرهما، من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس، فقل: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يُحمَد بما لم يفعل معذباً، لنعذبن أجمعون، فقال ابن عباس: مالكم وهذه، إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب، سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أنهم قد =

[٤٦] ﴿قفَّينا على آثارهم بعيسى﴾ بعثنا (عيسى) متبعاً آثارَ وطرقَ أنبياءِ بني إسرائيل ﴿لما بين يديه﴾ لما سبَقَهُ [٤٨] ﴿وأنزلنا إليكَ الكتابَ﴾.. القرآن ﴿بالحقِّ﴾ مشتملاً على الصحيحِ الثابتِ من الأحكام ﴿من الكتاب﴾ من الكتب السماويةِ السابقةِ كالتوراة والإنجيل ﴿مُهَيْمِناً عليه﴾ رقيباً أو شاهداً على ما سبقهُ من الكتب، يقرُّ الحقَّ ويُظهِر خطأ ما حرَّفوه ﴿عمَّا جاءَك من الحقِّ﴾ عادلاً عما جاءك من القرآن ﴿شِرْعة ومِنهاجاً﴾ شريعةً وطريقاً واضحاً في الدِّين ﴿ليَبْلُوكم﴾ ليختبركم (وهو أعلمُ بأمركم) ﴿فاسْتَبقوا الخيرات﴾ سارعوا إلى أعمالِ الخير قبلَ الموتِ [٤٩] ﴿أن يَفتِنوكَ﴾ يصرفوكَ ويصدُّوكَ بكيدِهم* [٥٠] ﴿أفحُكمَ الجاهليَّة﴾ الحكمَ الذي يكون على وفقِ الأهواءِ والشهوات.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

(أنُ احكم)

*رُوي عن ابن عباس أن بعض علماء اليهود قالوا: يا محمد نحن أحبار اليهود، ولو اتبعناك لاتبعك اليهود كلُّهم، وإنَّ بيننا وبين أناس من قومنا خصومة، ونريد أن نتحاكم إليكَ، فإن قضيتَ لنا أعلنّا صدقك، فلم يقبل ﷺ. فأنزل الله فيهم ذلك، إقراراً له على مافعل.

= أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه. وأخرج الشيخان، عن أبي سعيد الخدري، أن رجالاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله، فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت ﴿لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ الآية. وأخرج عبد الرزاق في تفسيره، عن زيد بن أسلم، أن رافع بن خديج وزيد بن ثابت، كانا عند مروان، فقال مروان: يارافع في أي شيء نزلت هذه الآية ﴿لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ قال رافع: نزلت في ناس من المنافقين، كانوا إذا خرج النبي ﷺ اعتذروا وقالوا: ما حبسنا عنكم إلا شغل، فوددنا أنا كنا =

[٥١] ﴿ لاتتَّخذوا اليهودَ والنَّصارى﴾لاتجعلوهم ﴿أولياءَ﴾أخِلاَّءَ تستنصرونهم وتُطْلِعونَهُمْ على أسرارِ دولتكم [٥٢] ﴿ الذين في قلوبهم مَرَضٌ﴾المنافقين ﴿يسارعونَ فيهم﴾..في مودةِ اليهودِ والنصارى ﴿ تصيبُنا دائرةٌ﴾..هزيمةٌ وشِدَّةٌ من شدائدِ الدَّهرِ تحيط بنا ﴿بالفتح﴾بالنَّصر لرسولهِ ﷺ ﴿أو أمْرٍ من عنده﴾..بقتلِ أعداءِ الإسلامِ وفضيحةِ المنافقين ﴿ أقْسَموا بالله جَهْدَ أيْمانِهم﴾حلفوا واجتهدوا في الحَلف بأغلظِ الأيْمانِ وآكدها ﴿حبِطَتْ أعمالُهم﴾ بطَلَتْ وضاعت [٥٤] ﴿ أذلّةٍ على المؤمنين﴾ عاطفين عليهم، رُحَماءَ بهم ﴿أعِزَّةٍ على الكافرين﴾أشداءَ عليهم غُلَظاءَ ﴿لَوْمَةَ لائم﴾اعتراضَ معترضٍ في نصرهم الدينَ ﴿واسعٌ﴾كثيرُ الفضلِ والجودِ عليهم ﴿عليمٌ﴾عليمٌ بمن يستحقُّهُ [٥٥] ﴿ وهم راكعون﴾خاشعون متواضِعون لله خاضعون لأمْرِ ربهم [٥٦] ﴿ حزبَ الله﴾ أنصارَ الله [٥٧] ﴿هُزُواً﴾سُخْرِيَّةً ﴿لَعِباً﴾ هَزْلاً ومُجُوناً ﴿أولياءَ﴾أصدقاءَ مُناصرين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

(يقول) دون واو العطف [ويقولَ] (يرتددْ) [(ياتي، يوتيه)] [((هُزؤاً))] [والكفارِ]

٥٤ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا أحبّ الله تعالى العبدَ نادى جبريلَ: إن الله تعالى يحبُّ فلاناً فأحبَّهُ، فيحبُّهُ جبريلُ، فينادي في أهل السماء: إن الله يحبُّ فلاناً فأحبوه، فيحبُّه أهلُ السماء؛ ثم يوضَعُ له القبولُ في الأرض». متفق عليه.

وقال ﷺ: «تُفتحُ أبوابُ الجنّة يومَ الاثنين والخميس، فيُغْفَرُ لكلّ عبد لايشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناءُ، فيقال: أنظِروا هذين حتى يصطلحا، أنظِروا هذين حتى يصطلحا، أنظِروا هذين حتى يصطلحا». أخرجه مسلم.

= معكم، فأنزل الله فيهم هذه الآية، وكان مروان أنكر ذلك، فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت: أنشدك الله هل تعلم ما أقول؟ قال نعم. قال الحافظ ابن حجر: يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس، بأنه يمكن أن تكون نزلت في الفريقين معاً. قال: وحكى الفراء أنها نزلت في قول اليهود: نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة، ومع ذلك لايقرّون بمحمد. وروى ابن أبي حاتم، من طرق، عن جماعة من التابعين نحو ذلك. =

[٥٩] ﴿تنقِمون منّا﴾ تكرهون منّا، تُنْكرون علينا [٦٠] ﴿مثوبةً عندَ الله﴾ جزاءً ثابتاً وعقوبةً في حكمِ الله ﴿عَبَدَ الطاغوت﴾ أطاعَ الشيطان وكلَّ طاغيةٍ جبَّارٍ ﴿سواءِ السَّبيل﴾ الطريقِ المعتدلِ (طريق الإسلام)

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

[((هُزُواً))]

[وأكلِهِم السُّحُتَ] في الموضعين

[لبيس]

[قولهِم الاثمَ]

[(والبغضاءَ إلى)] بتسهيل الثانية كالياء

[٦١] ﴿وإذا جاؤوكم﴾ وإذا جاءكم منافقو اليهودِ ﴿دخلوا بالكفر﴾ نفذوا إليك وهم متلبِّسون بالكفرِ ﴿خرجوا به﴾ خرجوا متلبِّسين بالكفرِ، لم ينتفعوا بالحضورِ بين يديكَ، ولم يؤثِّر فيهم ما سمعوا منك [٦٢] ﴿يسارعون في الإثم﴾.. في الوقوعِ في الإثمِ بالكذبِ ﴿والعُدوان﴾ التعدِّي والظُّلم ﴿السُّحْت﴾ المالَ الحرامَ، وأفحشُهُ الرُّشا والرِّبا [٦٣] ﴿لولا﴾ هلاَّ ﴿الرَّبَّانيُّون﴾ عبّادُ اليهودِ وأهلُ الورعِ منهم ﴿الأحبار﴾ علماءُ اليهود [٦٤] ﴿يدُالله مغلولةٌ﴾.. مقبوضةٌ عن العطاءِ بُخْلاً* ﴿يداهُ مبسوطتان﴾ فيبذلُ ويعطي ﴿أوقدوا ناراً للحرب﴾ أشعلوا الفتْنة، وكادوا للمؤمنين بالإيقاعِ بينهم وبين المشركين.

٥٨ـ قال ﷺ: ((الصلوات الخمسُ، والجُمُعةُ إلى الجُمُعةِ، كفّارةٌ لما بينَهُنَّ، مالم تُغشَ الكبائرُ)). أخرجه مسلم.

٦٣ـ قال رسول الله ﷺ: ((ما مِن قومٍ يُعْمَلُ فيهم بالمعاصي، هم أعزُّ وأكثرُ ممَّن يعملون ،ثم لم يغيّروه، إلا عمَّهم الله بعقاب)).

أخرجه أحمد.

* قالوا: كان اليهود إذا حصل جدب، وطُلب منهم الإنفاق في عمل خير اعتذروا بهذا العذر القبيح، يريدون أنه سبحانه قتّر عليهم، ولكنهم اختاروا هذه العبارة التي لاتصدر إلا عن جلف غليظ الطبع.

=

الآية في صفحة ٧٥

ورجحه ابن جرير. ولامانع أن تكون نزلت في كل ذلك، انتهى.
أسباب نزول الآية ـ ١٩٠ ـ قوله تعالى: ﴿إن في خلق السموات﴾ أخرج الطبراني وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، =

[٦٦]﴿لأكلوا مِنْ فوقِهِم..﴾ كناية عن توسيعِ الرّزقِ وهناءةِ العيش من كلّ جانب ﴿منهم أمّةٌ مُقتصِدةٌ﴾ من أهلِ الكتابِ طائفةٌ معتدلةٌ (وهي التي سارعت إلى الإسلام) [٦٧]﴿يَعْصِمُكَ من النّاس﴾ يمنعُكَ منهم فلا يقدرون عليك [٦٨]﴿حتّى تُقيموا التّوارةَ والإنجيل﴾ حتّى توفّوا حقوقهما بالعلمِ والعمل ﴿فلا تأْسَ﴾ فلا تحزنْ ولا تتأسّفْ على عدمِ إيمانهم [٦٩]﴿ الذين هادُوا﴾ اليهودُ ﴿الصابئون﴾ عبدةُ الكواكب، أو عبدةُ الملائكةِ (المعنى: والصابئون كذلك) [٧٠]﴿ميثاق﴾ العهدَ المؤكّد.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

((رسالاته))

[(فلا تاس)]

(الصابون)

قال: أتت قريش اليهود فقالوا: بمَ جاءكم موسى من الآيات؟ قالوا: عصاه ويده بيضاء للناظرين. وأتوا النصارى، فقالوا: كيف كان عيسى؟ قالوا: كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً، فدعا ربه، فنزلت هذه الآية ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾ فليتفكروا فيها.

الآية في صفحة ٧٦

أسباب نزول الآية - ١٩٥ - قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم﴾ الآية، أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والترمذي والحاكم وابن أبي حاتم، عن أم سلمة، أنها قالت: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ إلى آخر الآية.

أسباب نزول الاية -١٩٩ - قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب﴾ .روى النسائي ،عن أنس، قال: لما جاء نعي النجاشي قال رسول الله ﷺ : صلوا عليه، قالوا: يارسول الله نصلي على عبد حبشي؟ فأنزل الله ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾. وروى ابن جرير نحوه عن جابر. وفي المستدرك، عن عبد الله بن الزبير، قال: نزلت في النجاشي ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ الآية.



﴿سورة النساء﴾

أسباب نزول الآية -٤ - قوله تعالى: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾ أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي صالح ،قال:

[٧١] ﴿وحسبوا ألاَّ تكونَ فِتنةٌ﴾ظنُّوا ألاَّ يصيبَهم الله ببلاءٍ وعذابٍ شديدٍ ﴿فعَمُوا﴾أغمضوا عيونَهم عن غيرهم ممَّن مضى من الأمم ﴿وصَمُّوا﴾لم يُصغوا إلى الحقِّ من أنبيائهم ولم يتقبلوه ﴿تابَ الله عليهم﴾لما تابوا نجَّاهم الله من إذلالِ البابليِّين إياهم ﴿ثمَّ عَمُوا﴾..أغمضوا عيونَهم عن البراهين القاطعة التي جاءَ بها المسيحُ وخاتَمُ الرُّسُل ﴿كثيرٌ منهم﴾ أي أن معظَمهم هم الذين لم يُصْغوا إلى الحقِّ، أما القليلُ منهم فهم الفئةُ المقتصِدةُ المعتدلةُ التي تقبَّلت الحقَّ وأسلمتْ [٧٣] ﴿ثالثُ ثلاثةٍ﴾ادَّعَوْا أنَّ الآلهةَ ثلاثةٌ والله أحدُهُم [٧٥] ﴿خلَتْ﴾مَضَتْ ﴿صِدِّيقةٌ﴾ملازمةٌ للصدقِ مع الله تعالى في القولِ والعملِ ﴿يأكلان الطعامَ﴾..كسائر البشر فكيف تزعمونه إلهاً؟ (وفيها إشارةٌ إلى ما يلزم عن تناول الطَّعام والشَّراب من فضلات) ﴿أنَّى يُؤْفكون﴾كيف يصرِفُهم الشيطانُ عن التأمُّلِ في الدلائل البيِّنةِ وقبولها؟

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

[أن لا تكونُ]

[ماواه]

[(ياكلان يوفكون)]

٧٢ - قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئُكم بأكبرِ الكبائر؟ الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وكان متّكئاً فجلسَ، فقال: ألا وقولُ الزورِ، ألا وشهادةُ الزورِ» فما زال يكرّرها حتى قلنا: ليتَه سكتَ. متفق عليه.

= كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صَداقها دونها، فنهاهم الله عن ذلك، فأنزل ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾.

أسباب نزول الآية -٧ - قوله تعالى: ﴿للرجال نصيب﴾. أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض، من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية لايورثون البنات ولا الصغار من الذكور حتى يدركوا، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت، وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة، وهما عَصَبَتُهُ، فأخذا ميراثه كله، فأتت امرأته رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: ما أدري ما أقول، فنزلت ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان﴾ الآية.

الآية صفحة ٧٧

[٧٧]﴿لاتغلوا﴾لاتجاوزوا الحدَّ، ولاتزيدُوا ﴿غيرَ الحقِّ﴾غُلوّاً باطلاً مدَّعين غيرَ ما أُنزل الله ﴿أهواءَ قومٍ﴾شهواتِ الرُّؤساءِ السَّالفين ﴿من قَبْلُ﴾من قبلِ بعثةِ خاتمِ النبيِّين محمَّدٍ ﷺ ﴿وضَلُّوا﴾..بعدَ بعثتِهِ ﴿سواءِ السبيلِ﴾وسط الطريق البعيدِ عن العقبات [٨٠]﴿يتولَّون الذين كفروا﴾يصادقون المشركين ويعينونهم على النبي ﷺ ﴿سَخِطَ الله عليهم﴾غضِبَ عليهم بما فعلوا [٨٢]﴿قِسِّيسين﴾رؤساءَ النصارى ﴿رُهباناً﴾منقطعين للعبادةِ.

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

[(لبيس)]

(النبيء)



٧٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أول ما دخلَ النَّقصُ على بني إسرائيلَ أنَّه كان الرجلُ يَلقى الرجلَ فيقولَ: ياهذا، اتقِ الله ودعْ ما تصنعُ، فإنَّه لا يحلّ لك؛ثم يلقاه من الغدِ وهو على حاله، فلا يمنعُهُ ذلك أن يكونَ أكيلَهُ وشريبَهُ وقعيدَهُ؛ فلمَّا فعلوا ذلك، ضربَ الله قلوب بعضِهم ببعضٍ، ثم قال: ﴿لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل﴾..إلى قوله: ﴿فاسقون﴾ثمَّ قال: «كلا والله، لتأمرُنَّ بالمعروفِ، ولتنهُنَّ عن المنكر، ولتأخذُنَّ على يد الظَّالمِ، ولتأطِرُنَّه على الحقِّ أطْراً (أي لَتَعْطِفُنَّهُ)، ولتَقْصُرُنَّهُ على الحقّ قصراً (أي لتحبسُنَّه عليه) أو ليضربنَّ الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنَّكم كما لعنهم». أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

= أسباب نزول الآية ـ١١ـ ﴿يوصيكم الله﴾ أخرج الأئمة الستة، عن جابر بن عبد الله، قال: عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر ببني سلمة ماشيين، فوجدني النبي ﷺ لا أعقل شيئاً، فدعا بماء، فتوضأ، ثم رش علي، فأفقتُ فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي؟ فنزلت ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾. وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم، عن جابر قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك في أحد شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالاً، ولاتُنكحان إلا ولهما مال، فقال: يقضي الله في ذلك، فنزلت آية الميراث. قال الحافظ ابن حجر: تمسك بهذا من قال: إن الآية نزلت في قصة ابنتي سعد، ولم تنزل في قصة جابر، خصوصاً أن جابراً لم يكن له =

الآية في صفحة ٧٨

[٨٣]﴿ تفيضُ منَ الدَّمع﴾تمتلئ أعينُهم بالدَّمعِ فتصبُّهُ ﴿من الحقِّ﴾من الثابتِ المنزلِ من عند الله ﴿الشَّاهدين﴾عدولِ المؤمنين الذين يشهدون على غيرهم يومَ القيامةِ [٨٤]﴿ جاءنا من الحقِّ﴾..القرآنِ

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

(يواخذكم) مع عدم مدّ البدل (عقدتم) بالتخفيف

[٨٧]﴿ولا تعتدوا﴾لا تتجاوزوا الحدودَ التي فُصِلَ بها بين الحلالِ والحرام [٨٩]﴿ باللَّغو في أيمانِكم﴾أن يحلِفَ على الشيء معتقداً صِدْقَه والأمرُ بخلافِه، أو ما يجري على اللسان ممَّا لا يُقصَد به اليمينُ، نحو: لا والله، وبلى والله ﴿عقَّدتُمُ الأيمانَ﴾وثَّقتموها بالقصدِ والنِّيَّةِ ﴿مِن أوسطِ ما تُطعمون﴾من معتادِ ما تأكلون أنتم ومن تعولونهم، بمقدارِ مايكفي المسكين غداءً وعشاءً ﴿تحريرُ رقبةٍ﴾عِتْقُ إنسانٍ مملوكٍ ﴿واحفظوا أيمانكم﴾لا تحلفوا دون سببٍ قويٍّ.

٨٧ ـ جاء نفرٌ من أصحاب النَّبي ﷺ وسألوا أزواجَ النَّبيِّ عن عمله في السِّرِّ، فقال بعضُهم: لا أتزوجُ النِّساءَ، وقال بعضُهم، لا آكلُ اللَّحمَ، وقال بعضُهُم: لا أنام على الفِراشِ. فقال رسولُ الله ﷺ :«ما بالُ أقوامٍ قالوا: كذا وكذا، لكنّي أصلّي وأنام، وأصومُ وأُفطِرُ، وأتزوَّجُ النِّساءَ، فمن رغبَ عن سنَّتي فليسَ منِّي». أخرجه مسلم.

= يومئذ ولد. قال: والجواب: أنها نزلت في الأمرين معاً. ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهو قوله ﴿وإن كان رجل يورث كلالة﴾ في قصة جابر، ويكون مراد جابر بقوله فنزلت ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية، انتهى. وقد ورد سبب ثالث: أخرج ابن جرير عن السدي قال: كان أهل الجاهلية لايورثون الجواري (أي البنات) ولا الضعفاء من الغلمان، لايرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال، فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر، وترك امرأة يقال لها أم كحة وخمس بنات، فجاءت الورثة يأخذون ماله، فشكت أم كحة ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله هذه الآية ﴿فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا =

[٩٠] ﴿الْمَيْسِرُ﴾القِمارُ ﴿الأنصابُ﴾حجارةٌ حولَ الكعبةِ يُعَظِّمونها ويذبحون الذبائح عندها ﴿الأزلامُ﴾قِداحٌ مُعْلَمَةٌ معروفةٌ في الجاهليَّة، كانوا يضربون بها على الميسر* ﴿رِجْسٌ﴾خبيثٌ، قَذِرٌ، نَجِسٌ [٩٣] ﴿ لَيسَ على الذين آمنوا﴾..من الأحياء والأمواتِ والغائبين والحاضرين ﴿جُناحٌ﴾إثمٌ وحَرَجٌ ﴿فيما طَعِموا﴾..أكلوا وشربوا فيما مضى قبلَ العلمِ بتحريمِ الخمرِ والميسرِ ﴿إذا ما اتَّقَوا﴾..ما كان محرَّماً ﴿وآمنوا﴾..بما كان أُنزلَ من القرآن ﴿وعملوا الصَّالحات﴾..التي كانتْ قد شُرِعَتْ ﴿ثم اتَّقوْا﴾..ما حرَّمه الله بعد ذلك ﴿وآمنوا﴾..بما نزل من هذا التَّحريم ﴿ثمَّ اتَّقَوْا وأحسنوا﴾ارتقوا في درجاتِ التَّقوى فابتعدوا عن الشُّبُهاتِ وأحسنوا كلَّ أعمالهم [٩٤] ﴿لَيَبْلُوَنَّكُم الله﴾لَيَخْتَبِرَنَّكم ويَمتحننَّكم [٩٥] ﴿ وأنتم حُرُمٌ﴾محرمون بحجٍّ أو عُمْرةٍ ﴿النَّعم﴾الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعزِ ﴿هَدْيًا بالغَ الكعبةِ﴾حالةَ كونه مهدياً يبلغُ فقراءَ الكعبةِ ﴿عَدْلُ ذلك صِياماً﴾مايعادلُ ذلكَ الطعام من الصيام (يومٌ عن كل مقدار مُدٍّ من الطَّعام) ﴿وبالَ أمره﴾سوءَ عاقبةِ ذنبه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

[(فجزاءٌ مثلُ)]

(كفارةُ طعامُ)

٩١ ـ قال رسول الله ﷺ :«ما أسكرَ كثيرُهُ فقليلُهُ حرامٌ». أخرجه الإمام أحمد

وقال ﷺ :«كلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ». أخرجه الإمام مسلم.

٩٥ ـ قال رسول الله ﷺ :«خمسٌ فواسقُ يُقتَلْنَ في الحِلِّ والحَرَمِ: الحيَّةُ والغرابُ الأبقعُ «أي الذي في بطنه وظهره بياض» والفأرةُ، والكلبُ العقورُ، والحديّا «أي الحدأة». أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه.

* الأزلام: جَمع زلَم، وهو قطعة من الخشب مسوّاة، تصلح لأن تكون سهماً، وكان العرب في الجاهلية يقترعون بالأزلام، يُكتب على أحدها: أمرني ربي؛ وعلى الثاني: نهاني ربي؛ ويكون الثالث غُفلاً لا كتابة عليه؛ فإذا خرج ما عليه الأمر فعلوا، وإذا خرج ما عليه النهي امتنعوا؛ وإذا خرج الغفل أجالوا الأزلام مرة أخرى.

[٩٦] ﴿للسَّيَّارة﴾للمسافرين ﴿مادُمْتُم حُرُماً﴾.. محرمين بالحجِّ أو العُمرةِ* [٩٧] ﴿البيتَ الحرامَ﴾جميعَ الحرمِ وهو المراد بالكعبة ﴿قِياماً للنَّاس﴾قواماً لمصالحهم ديناً ودنيا ﴿الشَّهرَ الحرامَ﴾الأشهرَ الحُرُمَ الأربعة وهي ذو القَعْدة وذو الحِجّة ومحرَّم ورجب، فلا يُصاب أحدٌ بسوءٍ خلالها ﴿الهَدْيَ﴾ما يُهدى من الأنعام إلى الكعبة، فلا يُؤذى واحدٌ منها ﴿القلائدَ﴾هي أشياء كانوا يعلّقونها في عُنُقِ الهَدْي لتكون علامةً على أنه مَهْديٌّ لفقراء بيت الله، فلا يتعرَّض له أحد بسوء [١٠٠] ﴿لايستوي الخبيثُ والطَّيِّبُ﴾لا يستوي ما هم عليه من الباطلِ والفساد مع ما يدعوهم الله إليه من الخير والإصلاح [١٠٣] ﴿بحيرة﴾هي الناقة تُشَقُّ أذنها وتُخلَّى للطواغيت، وذلك إذا ولدت خمسة أبطن ** ﴿سائبة﴾هي الناقةُ تسيَّبُ للأصنام لنحو بُرْءٍ من مرضٍ أو نجاةٍ في حرب ﴿وَصيلة﴾هي الناقةُ تُتْرَكُ للطواغيتِ إذا بكَّرتْ ثمَّ ثنَّت بأنثى ﴿حام﴾هو الفحلُ، لايُركَبُ ولا يُحملُ عليه إذا ضَرَبَ عشرة أبطن.

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

[(أشياء إن)] بتسهيل الثانية [يُنْزَلُ]
[تسؤكم] دون إبدال

* المحرم بالحج أو العمرة سمي محرماً لأنه يحرم عليه ما كان له حلالاً من قبل ،كالصيد والنساء.

** كان العرب في الجاهلية، إذا أنتجت الناقة خمسة أبطن، آخرها ذكر، شقوا أذنها، وأعفوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح، ولاتمنع عن ماء ولا مرعى، وإذا لقيها المعيي المنقطَع به لم يركبها.

= ماترك﴾ ثم قال في أم كحة: ﴿ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن﴾. وقد ورد في قصة سعد بن الربيع وجه آخر، فأخرج القاضي إسماعيل في أحكام القرآن، من طريق عبد الملك بن محمد ابن حزم، أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع، فقتل عنها بأحد، وكان لها منه ابنة، فأتت النبي ﷺ تطلب ميراث ابنتها، ففيها نزلت ﴿يستفتونك في النساء﴾ الآية.

[١٠٤]﴿حَسْبُنا﴾ كافينا ﴿آباءَنا﴾ علماءَنا الذين ربّونا بالعلم [١٠٥]﴿عليكم أنفسَكم﴾ الزموها واحفظوها من المعاصي [١٠٦]﴿شهادة بينكم﴾ الشهادةُ الواقعةُ بينكم ﴿حضرَ أحدَكُم الموتُ﴾.. مقدِّماتُ الموتِ ﴿من غيركم﴾ من غير المسلمين ﴿ضَرَبْتُمْ في الأرض﴾ سافرتُمْ فيها ﴿أصابتْكم مصيبةُ الموت﴾ قاربتم نهايةَ الأجلِ ﴿تحبسونهما﴾ تحجزونهما لأداء اليمين ﴿من بعدِ الصّلاة﴾.. صلاةِ العصرِ إن كانا مسلمَينْ، وإلا فصلاةُ أهل دينهما، لأن المراد الوقت الذي يُخاف فيه من الكذب ﴿ارتَبْتُمْ﴾ شككتم ﴿لانشتري به ثمناً﴾ لا نأخذ بقَسمنا كذباً عرضاً دنيويّاً [١٠٧]﴿ استحقّا إثماً﴾ فعَلا ما يوجبُ جزاءَ الذنبِ ﴿ استحقّ عليهم الأوْلَيان﴾ وقع عليهم ضررُ الشّهادة وجُنيَ عليهم بها، وهما الأوليان الأحقّان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما ﴿لَشهادتُنا﴾ ليمينُنا [١٠٨]﴿ذلك﴾ تحليفُ الشاهدين الأوّلَين بعدَ الصّلاة ﴿أدنى﴾ أقربُ ﴿أو يخافوا أن تُردَّ..﴾ أو خوفاً من إرجاع اليمين إلى الورثة، فيحلفوا بعد حلفهم عليه، فيظهر كذبهم.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

[((اسْتُحِق)) (الأوَّلِين) [عليهِم الأوليان]]

١٠٥ ـ قال أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ يا أيّها النّاس، إنّكم تقرؤون هذه الآية ﴿يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لايضرُّكُم مَن ضلَّ إذا اهتديتم﴾ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إنَّ النّاس إذا رأوا الظّالم فلم يأخذوا على يديه، أوشكَ أن يعمّهم الله بعقاب منه». أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة.

(الآية في صفحة ٨٠)

أسباب نزول الآية ـ١٩ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾. روى البخاري وأبو داود والنسائي، عن ابن عباس، قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، بسند =

[١٠٩]﴿ ماذا أُجِبْتُم﴾ أيَّ إجابة أجابتكم أُمَمُكم عندما طلبتم منهم الإيمان؟[١١٠]﴿ بروحِ القُدُسِ﴾ جبريلَ عليه السلام ﴿تُكلِّمُ الناسَ في المهد﴾ تكلِّمهم في زمن الرَّضاعة آيةً وأعْجوبةً ﴿وكَهْلاً﴾ تكلِّمهم في حالِ اكتمالِ القوَّة بالوحي والرِّسالة ﴿تخْلُق﴾ تصوِّرُ وتقدِّرُ * ﴿الأكْمَه﴾ الذي وُلِدَ أعمى ﴿تُخرِجُ الموتى﴾..من القبور بعد إحيائهم ﴿كففتُ بني إسرائيل﴾ منعتهم من قتلك وصلبك ﴿بالبيِّنات﴾ بالمعجزاتِ [١١١]﴿أوحيتُ﴾ ألقيتُ في قلوبهم، أو هو وحيٌ بوساطةِ عيسى عليه السلام [١١٢]﴿ مائدة﴾ خِواناً عليه طعامٌ، أو الطعامَ نفسَهُ.

* أما الخلق الذي هو إحداث فلله عز وجل.

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾

(الغيوب)

(طائراً) مع الترقيق لورش

[جيتهم]

[يُنْزِلَ]

= حسن عن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف، قال: لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته، وكان لهم ذلك في الجاهلية، فأنزل الله ﴿لايحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾. وله شاهد عن عكرمة عن ابن جرير. وأخرج ابن أبي حاتم والفريابي والطبراني، عن عدي بن ثابت، عن رجل من الأنصار قال: توفي أبو قيس بن الأسلت، وكان من صالحي الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأته، فقالت: إنما أعدّك ولداً وأنت من صالحي قومك، فأتت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: ارجعي إلى بيتك، فنزلت هذه الآية ﴿ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ماقد سلف﴾. وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي، قال: كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه، أو يُنكحها من شاء. فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته، ولم يورثها من المال شيئاً، فأتت النبي ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: ارجعي، لعلَّ الله ينزل فيك شيئاً، فنزلت هذه الآية ﴿ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ ونزلت ﴿لايحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾ الآية. وأخرج أيضاً عن الزهري قال: نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار، كانوا إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس (أي أحقهم) بامرأته وليُّه، فيمسكها حتى =

[١١٤]﴿عِيداً﴾سُروراً وفرحاً، أو يوماً نُعظِّمه * [١١٥]﴿بَعْدُ﴾بعد ذلك، بعد إنزالِ المائدة من السّماء [١١٦]﴿اتّخِذوني﴾اجعلوني ﴿مِن دونِ الله﴾غيرَ الله ﴿سُبحانَكَ﴾أنزّهكَ تنزيهاً من أن أقول ذلك [١١٧]﴿توفَّيتَني﴾ أخذتني إليك وافياً برفعي إلى السماء حيّاً ﴿شهيدٌ﴾رقيبٌ ومُطّلعٌ على كلِّ شيء.

قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾

[مُنْزِلُها] (فإني) (أميْ) [(لي أن)] (الغِيوب) (أنُ اعبدوا) (يومَ)

١١٨ - تلا رسول الله ﷺ قول الله عز وجل في إبراهيم ﷺ: ﴿ربِّ إنّهنّ أضللْنَ كثيراً من الناس، فمَن تبعني فإنّه منّي﴾وقول عيسى ﷺ: ﴿إنْ تعذِّبْهم فإنّهم عبادُكَ وإن تغفرْ لهم فإنّك أنتَ العزيزُ الحكيم﴾فرفع يديه وقال: «اللهمّ أمّتي» وبكى، فقال الله عز وجل: ياجبريلُ، اذهب إلى محمَّد - وربُّك أعلم - فَسَلْهُ مايُبكيك؟ فأتاه جبريلُ عليه السلام فسأله .فأخبره رسولُ الله ﷺ بما قال وهو أعلم- فقال الله: يا جبريلُ اذهبْ إلى محمَّد فقلْ: إنَّا سنرضيكَ في أمتك ولا نسوءُك». أخرجه مسلم.

* العيد معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور.

= تموت. وأخرج ابن جرير، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ قال: كنا نتحدث أنها نزلت في محمد ﷺ حين نكح امرأة زيد بن حارثة، قال المشركون في ذلك، فنزلت ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ ونزلت ﴿وماجعل أدعياءكم أبناءكم﴾ ونزلت ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾.

أسباب نزول الآية -٢٤ - قوله تعالى: ﴿والمحصنات﴾. روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبنا سبايا من سبي أوطاس لهنّ أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن ولهن أزواج، فسألنا النبي ﷺ فنزلت ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ يقول: إلا ما أفاء الله عليكم، فاستحللنا بها فروجهن. وأخرج الطبراني، عن ابن عباس، قال: نزلت يوم حنين، لما فتح الله حنيناً أصاب المسلمون نساءً من نساء أهل الكتاب لهن أزواج، وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة قالت: إن لي زوجاً، فسئل ﷺ عن ذلك، فنزلت ﴿والمحصنات من النساء﴾ الآية. قوله تعالى: ﴿ولا جناح﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن معمر بن سليمان =

الآية في صفحة ٨٢

[١] ﴿جَعَلَ﴾ أنشأ وأبدعَ ﴿بربّهم يَعْدِلون﴾ يُسوُّون به غيرَه في العبادةِ [٢] ﴿قضى أجلاً﴾ كتبَ وقَدَّرَ زماناً معيَّناً للموت ﴿أجلٌ مُسمّىً عنده﴾ زمنٌ معيَّنٌ للبعثِ مستأثر بعلمه ﴿تَمْترون﴾ تشكّون في البعث أو تجحدونه [٣] ﴿وهو الله في السَّموات﴾ هو وحدَهُ المعبودُ والمتصرِّفُ فيها [٥] ﴿بالحقِّ﴾ بالشرائع والهدايةِ والقرآنِ ﴿أنباءُ﴾ أخبارُ ما ينالُهم من عقوبات [٦] ﴿كم أهلكْنا﴾ كثيراً أهلكنا ﴿قَرْنٍ﴾ أمَّة من النَّاس ﴿مكَّنّاهم﴾ أعطيناهم من المُكْنةِ والقوّةِ ﴿السماءَ﴾ المطرَ ﴿مِدْراراً﴾ غزيراً كثيرَ الصَّبِّ [٧] ﴿كتاباً﴾ مكتوباً ﴿قِرْطاسٍ﴾ ما يُكتَبُ فيه [٨] ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿مَلَكٌ﴾.. يخبرنا أنه صادقٌ ﴿لقُضيَ الأمرُ﴾ لأهلكناهم، أو لحكمنا عليهم بالإهلاك ﴿لايُنْظَرون﴾ لايُمهلون لحظة بعد إنزاله.

سورة الأنعام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

[(وما تاتيهم)]

[(وَأنشَانَا)]

٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «لما خلقَ الله الخلقَ، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: «إنَّ رحمتي تغلبُ غضبي»». متفق عليه.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «اتقِ الله حيثما كنتَ، وأتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالقِ النَّاسَ بخُلقٍ حَسَنٍ». أخرجه الإمام أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي.

= عن أبيه قال: زعم حضرمي أن رجالاً كانوا يفرضون المهر، ثم عسى أن تدرك أحدهم العسرة، فنزلت ﴿ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾.

الآية صفحة ٨٣

أسباب نزول الآية ـ٣٢ـ قوله تعالى: ﴿ولاتتمنوا﴾. روى الترمذي والحاكم، عن أم سلمة أنها قالت: يغزو الرجال ولايغزو النساء وإنما لها نصف الميراث، فأنزل الله ﴿ولاتتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾، وأنزل فيها ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾.وأخرج ابن أبي حاتم ،عن ابن عباس، قال: أتت امرأة النبيﷺ =

[٩] ﴿وَلَلَبَسْنا عليهم ما يَلْبسون﴾ لخلَطْنا عليهم الأمرَ وأخفيناه كما يخلِطون على أنفسِهم اليوم [١٠] ﴿فحاقَ﴾ أحاطَ، أو نزل [١٢] ﴿كتبَ على نفسِهِ الرَّحمةَ﴾ أوجبَ على نفسه الرحمة تَفضُّلاً وإحساناً ﴿لا رَيْبَ فيه﴾ لاشكَّ فيه ﴿خسِروا أنفسَهم﴾ أهلكوها وغبنوها بعدم التأمُّلِ في دليل صدق الرَّسول [١٣] ﴿ما سَكَنَ﴾ ما استقرَّ وحلَّ [١٤] ﴿وليّاً﴾ ربّاً معبوداً وناصراً معيناً ﴿فاطِرِ السّمواتِ والأرضِ﴾ مبدعِهما ومخترعِهما ومبتدئ خلقهما لا على مثالٍ سَبَقَ ﴿يُطْعِمُ﴾ يرزقُ عبادَهُ ﴿مَنْ أسلمَ﴾ من خضعَ لله بالعبودية وانقادَ له [١٨] ﴿هو القاهر﴾ .. الغالبُ المتحكِّمُ فيهم بقدرتهِ الكاملةِ.

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

(لقدُ استهزِئ) (إنيَ أمرت) [(إنيَ)] (يَصرِف)



١٢- قال رسول الله ﷺ: «سدّدوا وقاربوا، وأبشروا؛ فإنه لن يُدخِلَ أحداً الجنةَ عملُه» قالوا: ولا أنت يارسولَ الله؟ قال: «ولا أنا إلاّ أن يتغمدَنيَ الله برحمته». متفق عليه.

١٧- وقال ﷺ لابن عبّاس: «ياغلامُ، احفظ اللهَ يحفظْكَ، احفظ اللهَ تجدْهُ تجاهَكَ، تعرّفْ على الله في الرّخاء يعرفْكَ في الشّدّةِ، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمّةَ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشي قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعتِ الأقلامُ وجفّتِ الصُّحُف». أخرجه الإمام أحمد والترمذي والحاكم.

= فقالت: يا نبيّ الله، للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين برجل، أفنحن في العمل هكذا، إن عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة؟ فأنزل الله ﴿ولاتتمنوا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ٣٣ـ قوله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ الآية. أخرج أبو داود في سننه، من طريق ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، قال: كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع، وكانت مقيمة في حجر أبي بكر، فقرأت (والذين عاقدت أيمانكم) فقالت: لا ولكن ﴿والذين عقدت﴾ وإنما نزلت في أبي بكر وابنه حين أبى الإسلام، فحلف أبو بكر أن لايورثه، فلما أسلم أمره أن يؤتيه نصيبه. =

الآية في صفحة ٨٣

[١٩] ﴿ومَن بَلَغ﴾ وأُنذر به من يبلُغه القرآنُ ويصلُ إليه إلى قيام السَّاعة [٢٠] ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ اليهودُ والنصارى ﴿يَعرِفونه﴾ يعرفون محمّداً، وأنه صادقٌ في رسالتِهِ ﷺ لوجودِ صفته في كتبهم [٢٣] ﴿فِتْنَتُهم﴾ معذرتُهُم [٢٤] ﴿ضَلَّ عنهم﴾ غاب وزالَ عنهم [٢٥] ﴿أكِنَّة﴾ أغطيةً كثيرةً ﴿وَقْراً﴾ صَمَماً وثِقْلاً في السَّمْع (إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم) ﴿أساطيرُ الأوَّلين﴾ أكاذيبُهم المسطَّرةُ في كتبهم [٢٦] ﴿يَنْأَوْن عنه﴾ يتباعدون بأنفسهم عن القرآن [٢٧] ﴿وُقِفوا على النَّار﴾ عُرِّفوها، أو حُبسوا على متنها ﴿نُرَدُّ﴾ .. إلى الدنيا.

قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ وَإِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾

[(أئنكم)] بتسهيل الثانية مع الإدخال (أئنكم) بتسهيل الثانية بدون إدخال

[((فتنتهم))]

[((نكذبُ))]

[((نكونُ))]

أسباب نزول الآية -٣٤- قوله تعالى: ﴿الرجال قوامون﴾. أخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تستعدي (أي تستنصر) على زوجها أنه لطمها، فقال رسول الله ﷺ: القصاص، فأنزل الله ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ الآية، فرجعت بغير قصاص. وأخرج ابن جرير، من طرق عن الحسن، وفي بعضها أن رجلا من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص، فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص، فنزلت ﴿ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾ ونزلت ﴿الرجال قوامون على النساء﴾. وأخرج نحوه عن ابن جريج والسدي. وأخرج ابن مردويه، عن علي قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من الأنصار بامرأة له، فقالت: يارسول الله إنه ضربني فأثّر في وجهي، فقال رسول الله ﷺ: ليس له ذلك، فأنزل الله ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ الآية. فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً.

الآية في صفحة ٨٤

أسباب نزول الآية -٣٧- قوله تعالى: ﴿الذين يبخلون﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم، فأنزل الله ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد، عن ابن عباس قال: كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، وحيي بن =

[٢٩]﴿إنْ هِيَ إلا..﴾ ما الحياةُ التي نحياها إلاّ .. [٣٠]﴿إذ وُقِفوا على ربِّهم﴾ حينَ توقِفهم الملائِكةُ للعرضِ على ربِّهم للحسابِ [٣١]﴿أليسَ هذا بالحقِّ﴾ أليس هذا بالأمر الثابتِ؟ (وقد أنكرتموه في الدنيا) ﴿السَّاعةُ﴾ نهايةُ عمر كلِّ واحد منهم ﴿بغْتةً﴾ فجأةً من غير شعور ﴿يا حَسرتَنا﴾ عبارة عن تفجُّع وندم ﴿فرَّطْنا فيها﴾ قصَّرنا وضيَّعنا في حياتنا الدّنيا ﴿أوزارَهم﴾ ذنوبَهم وخطاياهم [٣٣]﴿لَيحْزُنكَ الذي يقولونَ﴾.. يقولون لك من التّكذيبِ ﴿فإنَّهم لا يكذِّبونَكَ﴾.. في السرِّ لعلمهم أنك صادق ﴿يَجْحَدُون﴾ يكابرون في التَّكذيبِ، فيُنكرون بألسنتهم ما استيقنته قلوبهم[٣٤]﴿لكلماتِ الله﴾ آياتِ وعده بنصر رسله ﴿نبأ﴾ خبر[٣٥]﴿كبُرَ عليكَ﴾ شقَّ عليك وعظُمَ ﴿نفقاً في الأرضِ﴾ سَرَباً فيها ينفُذُ إلى ما تحتها ﴿بآيةٍ﴾ بمعجزة ﴿مِنَ الجاهلين﴾ من الذين لايعلمون أن الإيمان إنما هو بمشيئة الله (ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاءَ الله).

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾

[(يعقلون)]
(ليُحْزِنُك)
(يُكْذِبونك)

= أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، يأتون رجالاً من الأنصار ينصحون لهم فيقولون لاتنفقوا أموالكم، فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها؛ ولاتسارعوا في النفقة، فإنكم لا تدرون مايكون؛ فأنزل الله فيهم ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ إلى قوله ﴿وكان الله بهم عليماً﴾.

الآية في صفحة ٨٥

أسباب نزول الآية -٤٣- قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا﴾ الآية. روى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم، عن علي قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة (أي حان موعدها) فقدموني، فقرأت (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون) فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون﴾. وأخرج الفريابي، وابن أبي حاتم وابن المنذر، عن علي قال: نزلت هذه الآية قوله ﴿ولاجنباً﴾ في المسافر تصيبه الجنابة =

[٣٦] ﴿إنَّما يستجيبُ﴾ يجيبُ دعوتَك ﴿الذين يسمعون﴾.. سماعَ فهمٍ وتدبُّرٍ [٣٧] ﴿آيةٌ مِن ربِّه﴾ معجزةٌ من المعجزاتِ التي طلبوها ﴿لايَعْلمون﴾.. أنهم بذلك يتعرَّضون للهلاكِ إن هم لم يؤمنوا بعد

۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

[يشأ] دون إبدال

(أرءيتكم) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ولورش إبدالها مداً مشبعاً

[بالباساء]

[باسُنا]

نزولِ المعجزة [٣٨] ﴿دابَّةٍ﴾ كلّ مايدبُّ على الأرض ما عدا الإنسانَ والطيورَ ﴿أُمَمٌ أمثالكُم﴾.. في خلقنا إياها وتدبيرنا أمورها ﴿ما فرَّطْنا في الكتاب﴾ ما أغفلْنا وتركنا في اللوحِ المحفوظِ ﴿من شيءٍ﴾.. مما يحتاجون إليه في أمرِ الدِّين والدُّنيا [٣٩] ﴿صُمٌّ﴾ لايسمعون ما ينفعهم سماعَ تفهُّمٍ و تدبُّرٍ ﴿بُكْمٌ﴾ لاينطقون بالحقِّ ﴿في الظّلمات﴾.. ظلماتِ الجهلِ والشركِ والفسقِ [٤٠] ﴿أرأيتكم﴾ أخبروني عن عجيبِ أمركم ﴿عذابُ الله﴾.. الذي حلَّ بالأمم قبلكم في الدنيا ﴿أو أتتكم السَّاعة﴾.. مقدماتُها وأهوالُها [٤٢] ﴿بالبأساء﴾ بالفقرِ والشِّدَّة ﴿الضَّرَّاء﴾ السُّقْمِ والزَّمانة ﴿يتضرَّعون﴾ يتذلَّلون يخشعون لربِّهم تائبين توبةً دائمةً [٤٣] ﴿فلولا﴾ هلاَّ ﴿جاءهم بأسنا﴾ أتاهم عذابُنا

[٤٤] ﴿فتحنا عليهم﴾ وسَّعنا عليهم ﴿أبوابَ كلِّ شيءٍ﴾ أصنافَ النِّعمِ من الصِّحة والسَّعةِ وغيرِهما، كأنها تركت في أماكن مغلَقةٍ أبوابُها ففتحناها عليهم ﴿أخذناهم بَغْتَةً﴾ أنزلنا بهم العذابَ فجأةً ﴿هم مُبْلِسُون﴾ آيسونَ من الرَّحمة، يائسون من النجاة.

٣٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «لَتُؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يومَ القيامة، حتى يُقادَ للشّاةِ الجلحاءِ من الشّاةِ القرناءِ تنطحها».

أخرجه مسلم.

٤٤ ـ وقال ﷺ: «إذا رأيت الله يعطي العبدَ من الدنيا ـ على معاصيه ـ مايحبُّ، فإنّما هو استدراج، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فلما نسوا ما ذُكِّروا به فتحنا عليهم أبوابَ كلِّ شيء، حتّى إذا فرِحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً فإذا هم مُبْلِسُون﴾».

أخرجه الإمام أحمد.

[٤٥] ﴿فقُطعَ دابرُ القوم﴾ استُؤصلوا، أُفنِيَ نوعُهُم [٤٦] ﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿خَتمَ على قلوبكم﴾ طبع عليها فجعلكم لاتفهمون شيئاً ﴿يأتيكم به﴾.. بما سلبه الله منكم ﴿نُصرِّفُ الآيات﴾ نُنوِّعُ الحُجَجَ على وجوهٍ مختلفةٍ ﴿يصْدِفون﴾ يُعرضون عنها [٤٧] ﴿أرأيتكُم﴾ أخبروني ﴿بغْتة﴾ فجأةً أو ليلاً ﴿جهْرة﴾معاينة أونهاراً[٥٠] ﴿خزائنُ الله﴾ مستودعُ علومِ الله تعالى التي منعها الناسَ فلا يصل إليها علمهم [٥٢] ﴿بالغداةِ والعَشيِّ﴾ في أوّلِ النّهارِ وآخره (دائماً) ﴿حسابِهم﴾ محاسبتهم ﴿حسابِكَ﴾ محاسبتِكَ.

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

(أرءيتم) مرت أنفاً الصفحة السابقة

(أرءيتكم) مرت آنفاً في الصفحة السابقة

٥٢ ـ عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: كنّا مع النبيّ ﷺ ستّة نفرٍ، فقال المشركون للنبيّ ﷺ: اطرد هؤلاء لايجترئون علينا، وكنتُ أنا وابنُ مسعودٍ ورجلٌ من هُذَيلٍ وبلالٌ ورجلان لست أسمّيهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يقع، فحدّثَ في نفسه، فأنزل الله تعالى: ﴿ولاتطردِ الذين يدعون ربّهم بالغداةِ والعشيِّ يريدون وجهه﴾. أخرجه مسلم.

= فيتيمم ويصلي. وأخرج ابن مردويه، عن الأسلع بن شريك، قال: كنت أرحل(أشد الرحل) ناقة رسول الله ﷺ، فأصابتني جنابة في ليلة باردة، فخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ الآية كلها. وأخرج الطبراني، عن الأسلع ،قال: كنت أخدم النبيﷺ وأرحل له، فقال لي ذات يوم: يا أسلع، قم فارحل، فقلت: يارسول الله، أصابتني جنابة، فسكت رسول الله، وأتاه جبريل بآية الصعيد، فقال رسول الله: قم يا أسلع فتيمم، فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين، فقمت فتيممت، ثم رحلت له. وأخرج ابن جرير، عن يزيد بن أبي حبيب، أن رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد، فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم، فيريدون الماء، ولايجدون ممراً إلا في المسجد، فأنزل الله قوله ﴿ولاجنباً إلا عابري سبيل﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد ، قال: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار، كان مريضاً، و لم يستطع أن يقوم فيتوضأ، =

[٥٣] ﴿فتنَّا بعضَهم ببعض﴾ ابتليناهم وامتحنَّاهم، بأن جعلنا بعضَهم فقيراً، والآخرَ غنيّاً، ليُعْرفَ شكرُ الغنيِّ نعمةَ ربِّه بالعطفِ على الفقير، وليُعرفَ رضى الفقير بما قسمه الله فلا يَسْخط [٥٤] ﴿كتبَ ربُّكم على نفسه﴾ أوجبَ على نفسِه الرَّحمة، تفضُّلاً منه وإحساناً ﴿سُوءاً﴾ ذنباً ﴿بجهالة﴾ بسببِ سفاهةٍ وطيشٍ وليس عن تعمُّدٍ وإصرار [٥٧] ﴿إني على بيّنةٍ من ربّي﴾ أسيرُ في عملي على ضوءِ بيِّنةٍ جاءتني من ربِّي، وهي القرآنُ ﴿كذَّبتم به﴾ ..بالقرآن ﴿يقصُّ الحقَّ﴾ يتَّبعُ سبحانهُ في أفعاله الحقَّ، أو يحدِّثنا بالصِّدق ﴿خيرُ الفاصلين﴾.. بين الحقِّ والباطلِ بحُكمِه العدْل [٥٩] ﴿عنده مفاتحُ الغيب﴾.. ما يُتوصَّلُ به إلى معرفةِ الغيبِ ﴿كتابٍ مُبينٍ﴾ اللّوحِ المحفوظِ أو علْمِه تعالى.

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

[إنه من عمل] [(فإنه غفور)] (وليستبين) (سبيلَ) [يقضِ]

= ولم يكن له خادم يناوله، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿وإن كنتم مرضى﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن إبراهيم النخعي، قال: نال أصحاب النبي ﷺ جراحة ففشت فيهم، ثم ابتلوا بالجنابة، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فنزلت ﴿وإن كنتم مرضى﴾ الآية كلها.

الآية في صفحة ٨٥

أسباب نزول الآية -٤٤- قوله تعالى: ﴿ألم تر﴾. أخرج ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود، وإذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه وقال: ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام دعابة، فأنزل الله فيه ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة﴾.

الآية في صفحة ٨٦

أسباب نزول الآية -٤٧- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب﴾ أخرج ابن إسحاق، عن ابن عباس، قال: كلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار اليهود، منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد، فقال لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق، فقالوا: مانعرف ذلك يا محمد، فأنزل الله فيهم ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا﴾ الآية.

=

[٦٠] ﴿يتوَفَّاكُمْ بالليل﴾ ينيمكم* ﴿جرَحْتم بالنّهار﴾ كسَبتُم فيه بجوارحكم من الإثم ﴿يبْعثكم﴾ يوقِظكم [٦١] ﴿وهوَ القاهِرُ﴾.. الغالبُ المتحكِّمُ فيهم بقدرتهِ الكاملةِ ﴿حفَظَةً﴾ رُقباءَ، الكرامَ الكاتبين ﴿جاءَ أحدَكُمُ الموتُ﴾ حَلَّ موعدُهُ ﴿لايفرِّطون﴾ لا يتوانون، أو لا يُقصِّرون [٦٣] ﴿ظُلمات البرِّ والبحر﴾أهوالهما وشدائدهما ﴿تضرُّعاً﴾ معلنين التذلّلَ والخضوعَ ﴿وخُفْيةً﴾ مُسِرِّين بالدعاء [٦٥] ﴿يلْبِسكم﴾ يخلطَ بعضَكُم ببعضٍ في ملاحمِ القتالِ للتنازعِ على الدّنيا ﴿شيَعاً﴾ جماعاتٍ وفِرقاً مختلفةَ الأهواء ﴿بأسَ بعض﴾ شدَّةَ بعض منكم في القتال ﴿نُصرِّفُ الآيات﴾ نُنوِّعُ الحُجَجَ بأساليبَ مختلفةٍ [٦٦] ﴿بوكيل﴾بحفيظٍ وُكِلَ إليَّ أمرُكم فأجازيكم [٦٧] ﴿نبأ﴾خبرٍ مهمٍّ ﴿مستقرٌّ﴾ زمانٌ يقعُ فيه مضمونُهُ وما دلَّ عليه [٦٨] ﴿يخوضون في آياتنا﴾يتحدّثون بالاستهزاءِ والطّعنِ في القرآن ﴿حتّى يخوضوا في حديث﴾ ..يأخذوا بحديثٍ آخرَ.

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

[(جاء أحدكم)] بإسقاط الأولى (جاء أحدكم) بتسهيل الثانية وعنه إبدالها حرف مدّ بمقدار حركتين [رُسْلُنا]

(خِفية) [(أنجيتنا)] [(ينجِيكم)]

[باس] (بعضٍ انظر) قرأ نافع بضم التنوين وصلاً

٦١ ـ قال رسول الله ﷺ :«لقّنوا موتاكم: لا إله إلا الله فإنّه مَن كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله عند الموت دخل الجنّة». أخرجه ابن حبان.

٦٥ ـ وقال ﷺ :«سألتُ ربّي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدةً، سألتهُ أن لايسلّط على أمتي عدوّاً من غيرهم فأعطاني، وسألته أن لايهلكهم بالسّنين (أي بالقحط) فأعطاني، وسألت أن لايَلبِسهم شِيعاً وأن لا يذيقَ بعضهم بأس بعضٍ فمنعني». أخرجه ابن مردويه.

* قيل: النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل.

= أسباب نزول الآية ـ٤٨ـ قوله تعالى: ﴿إن الله لايغفر أن يشرك به﴾. أخرج ابن أبي حاتم والطبراني، عن أبي أيوب الأنصاري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن لي ابن أخ لاينتهي عن الحرام، قال: وما دينه؟ قال: يصلي ويوحد الله، قال: استوهب منه دينه، فإن أبى فابتعه منه، فطلب الرجل ذلك منه، فأبى عليه، فأتى النبي ﷺ =

الآية مقدمة ٨٦

[٧٠] ﴿ذَرِ﴾ اتركْ وابتعدْ ﴿غرَّتْهُمُ﴾ خدعَتْهم وأطْمعتْهم بالباطلِ ﴿أن تُبْسَلَ نفسٌ﴾ لئلا تحبَسَ في النَّارِ أو تُسْلَمَ للهلَكةِ ﴿تَعدِلْ كُلَّ عدلٍ﴾ تفتديها بكلِّ فِداءٍ ﴿أُبْسِلوا﴾ حُبِسوا في النَّار، أو أُسْلموا للهلَكةِ ﴿بما كَسَبوا﴾ بسببِ عملِهم السَّيِّئ ﴿حميم﴾ ماء بالغٍ نهايةَ الحرارةِ [٧١] ﴿اسْتَهوَتْهُ الشَّياطينُ﴾ حملَتْهُ على اتّباعِ الهوى ﴿حيرانَ﴾ متردِّداً ﴿وأُمرْنا لنُسلِمَ﴾ أمرنا بأن نستسلمَ وننقادَ [٧٣] ﴿بالحقِّ﴾ متلبِّساً خَلْقُهُ بالحكمةِ ﴿قولُهُ الحقُّ﴾ قضاؤه هو الثَّابتُ النَّافذُ ﴿الصُّور﴾ القَرْنِ الذي يُنْفَخُ فيه إسرافيلُ يومَ القيامةِ ﴿الغَيْب﴾ الغائبِ عن الخلقِ ﴿الشهادة﴾ المشاهَدِ لهم.

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

(حيران) لورش وجهان في الراء
[الهدى ائتنا] بالإبدال وصلاً

= فأخبره، فقال: وجدته شحيحاً على دينه، فنزلت ﴿إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

أسباب نزول الآية ـ ٤٩ ـ قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزكون﴾. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلّون بهم ويقربون قربانهم، ويزعمون أنهم لاخطايا لهم ولاذنوب، فأنزل الله ﴿ألم ترإلى الذين يزكون أنفسهم﴾. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبي مالك وغيرهم.

الآية في صفحة ٨٦

أسباب نزول الآية ـ ٥١ ـ قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا﴾. أخرج أحمد وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت قريش: ألا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية؟ قال: أنتم خير، فنزلت الآية ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ ونزلت ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ إلى ﴿نصيراً﴾. وأخرج ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة: حييّ بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق، وأبو رافع، والربيع بن أبي الحقيق، وأبو عمارة، وهوذة بن قيس؛ وكان سائرهم من بني النضير، فلما قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار يهود، أهل العلم بالكتب الأولى، فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم، فقالوا: دينكم خير من دينه، =

[٧٤]﴿آزر﴾ هو لقبُ والد إبراهيم، أو اسمُ عمِّه[٧٥]﴿ملكوتَ السَّموات﴾ مُلْكَها العظيمَ، أو آياتها وعجائبَها[٧٦]﴿جَنَّ عليه اللّيلُ﴾ سترهُ بظلامهِ المخيّمِ ﴿كوكباً﴾ نجماً لامعاً ﴿أفَل﴾ غابَ وغربَ تحتَ الأُفُق[٧٩]﴿فطَرَ السَّموات﴾ أوجدَها وخلقَها لا على مثالٍ سابق ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الباطلِ إلى الدِّينِ الحقِّ[٨٠]﴿حاجَّهُ قومُهُ﴾ جادلُوه وخاصموه في التوحيد[٨١]﴿سُلطاناً﴾ حجَّةً قاطعةً وبرهاناً ﴿أحقُّ بالأمن﴾ أجدرُ بعدمِ الخوفِ.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

[(إني)]
(رءا كوكباً) بإمالة الراء والهمزة
[رءا كوكبا] بإمالة الهمزة
(رءا كوكباً) تقليل الراء والهمزة
(رءا) القمر بإمالة الراء فقط وصلاً
(رءا) الشمس بإمالة الراء فقط وصلا
[(وجهيْ)]
(أتحاجوني) بتخفيف النون
[وقد هداني] وصلاً
[يُنزِل]

= وأنتم أهدى منه وممن اتبعه؛ فأنزل الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ إلى قوله ﴿ملكاً عظيماً﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: قال أهل الكتاب: زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في تواضع، وله تسع نسوة، وليس همه إلا النكاح، فأي ملك أفضل من هذا؟ فأنزل الله ﴿أم يحسدون الناس﴾ الآية. وأخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحوه أبسط منه.

أسباب نزول الآية ـ ٥٨ ـ قوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم﴾. أخرج ابن مردويه، من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة دعا عثمان بن طلحة، فلما أتاه قال: أرني المفتاح ،فأتاه به، فلما بسط يده إليه قام العباس فقال: يارسول الله، بأبي أنت وأمي اجمعه لي مع السقاية، فكف عثمان يده، فقال رسول الله ﷺ : هات المفتاح ياعثمان، فقال: هاك بأمانة الله، فقام ففتح الكعبة، ثم خرج فطاف بالبيت، ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح، فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ حتى فرغ من الآية. وأخرج شعبة في تفسيره، عن حجاج عن ابن جريج قال: نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة، أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة، فدخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فناوله المفتاح، قال: وقال عمر بن الخطاب: لما خرج رسول الله من الكعبة وهو يتلو هذه الاية، فداه أبي وأمي، ماسمعته يتلوها قبل ذلك. قلت: ظاهر هذا أنها نزلت في جوف الكعبة. =

الآية في صفحة ٨٧

[٨٢]﴿لم يَلْبِسوا﴾ لم يخلطوا ﴿بظُلْم﴾ بشركٍ * [٨٧]﴿اجتَبَيْناهم﴾ اصطفيناهم للنبوّة[٨٨] ﴿لَحَبِطَ﴾ لَبطَلَ وسقطَ[٨٩] ﴿الحُكْمَ﴾ الفصْلَ بين النّاسِ بالحقِّ، أو الحكمة ﴿يكْفُرْ بها﴾.. بهذه الثلاثةِ: الكتابِ والحكمةِ والنُّبوَّةِ ﴿هؤلاءِ﴾ كفارُ مكةَ ﴿قوماً ليسوا..﴾ أهلَ المدينةِ ومَنْ سار على دربهم [٩٠] ﴿أولئكَ الذين..﴾ الأنبياءُ المذكورون في الآياتِ السَّابقةِ ومَن تبعهم ﴿اقْتَدِه﴾ اقتدِ بهم (الهاء للسكت).

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلًّا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

[(درجاتٍ)] [(نشاء إن) بتسهيل الثانية أو إبدالها واواً مكسورة] [((زكرياّءَ))] (النبوءة)

* لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبي ﷺ، وقال لهم: ألم تروا إلى قوله تعالى: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾.

= أسباب نزول الآية ـ٥٩ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله﴾ الآية. روى البخاري وغيره ،عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس، إذ بعثه النبي ﷺ في سرية. كذا أخرجه مختصراً، وقال الداودي: هذا وهم، يعني الافتراء على ابن عباس، فإن عبد الله بن حذافة خرج على جيش (أي قائداً لجيش) فغضب فأوقد ناراً وقال: اقتحموا، فامتنع بعضٌ وهمَّ بعضٌ أن يفعل، قال: فإن كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره؟ وإن كانت نزلت بعد فإنما قيل لهم: إنما الطاعة في المعروف، وماقيل لهم: لِم لَمْ تطيعوه؟ وأجاب الحافظ ابن حجر، بأن المقصود من قصته: فإن تنازعتم في شيء، فإنهم تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة والتوقف فراراً من النار، فتناسب أن ينزل في ذلك مايرشدهم إلى مايفعلونه عند التنازع ، وهو الرد إلى الله والرسول. وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد، وكان خالد أميراً، فأجار عمار رجلاً بغير أمره، فتخاصما، فنزلت.

(الآية في صفحة ٨٧)

أسباب نزول الآية ـ٦٠ـ قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾. أخرج ابن أبي حاتم والطبراني، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المسلمين، فأنزل الله ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا﴾ إلى قوله ﴿إلا إحساناً وتوفيقاً﴾. وأخرج ابن أبي حاتم ،من =

(الآية في صفحة ٨٨)

[٩١] ﴿ما قدَرُوا الله﴾ ما عرفوا الله، أو ما عظَّموه ﴿قَراطِيسَ﴾ أوراقاً مكتوبةً مفرَّقةً ﴿تُبْدونها﴾ تُظهرونها إذا كان ذلك لمصلحتكم ﴿قلِ الله﴾ قل الله أنزلَهُ (التوراة) ﴿ذَرْهم﴾ اتركْهم ﴿خَوْضِهِم﴾ باطِلِهم [٩٢] ﴿مبارَكٌ﴾ كثيرُ المنافعِ والفوائدِ (القرآنُ) ﴿الذي بينَ يديْه﴾ ما سبقه من الكتب السَّماويَّةِ ﴿أمَّ القرى﴾ مكة المكرمةَ (أهلَها) ﴿ومَنْ حوْلها﴾ أهلَ المشارقِ والمغاربِ [٩٣] ﴿غمرَاتِ الموت﴾ سكراتِهِ وشدائدِهِ التي تغمرهم وتركبهم كما يغمر الماءُ الشيءَ إذا علاه وغطّاه ﴿باسِطو أيديهم﴾ مادُّوها إليهم بالضرب والتعذيب أو للأخذ ﴿عذابَ الهُون﴾ عذابَ الهوانِ والذُّلِّ، العذابُ المخزي المذلّ ﴿غيرَ الحقِّ﴾ غيرَ الصِّدقِ، وما لم يوصفْ به [٩٤] ﴿جئتمونا فُرادى﴾.. فرداً فرداً، كلٌّ واحدٍ منفردٌ من شقيقه وشريكه في الغيِّ ﴿تركتُم﴾ متُّم عنه وخلّفتموه بعدكم ﴿ما خوّلناكم﴾ ما أعطيناكم من متاعِ الدُّنيا من ولدٍ ومالٍ وغيرِ ذلك ﴿وراءَ ظُهوركم﴾ وخلّفتموه بعدَ موتكم* ﴿شُفعاءَكم﴾ ما كنتم تعظّمونه ليشفعَ لكم عند الله ﴿زعمتم أنّهم فيكم شركاء﴾ ادَّعيتم أنهم يشاركون الله فيكم ﴿تقطَّع بينَكم﴾ تفرَّقَ الاتصالُ بينكم، ضاعتْ عنكم الأموالُ والعشيرةُ والأعمالُ التي كنتم تعتمدونها في الارتباط بينكم ﴿ضَلَّ عنكم﴾ غابَ وذهبَ.

وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

[يجعلونه] [يبدونها] [ويخفون] (لينذر) [جيتمونا] لا إبدال إلا للسوسي [(بينُكم)]

٩٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «يقول ابنُ آدمَ: مالي مالي، وهل لكَ من مالكَ إلاّ ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو تصدَّقتَ فأمضيتَ، فما سوى ذلك فذاهبٌ وتاركُهُ للنّاس». أخرجه الإمام مسلم وأحمد والترمذي والنسائي.

* هذا تبكيت لهم لأنهم لم يتوصلوا بمالهم إلى اكتساب ثواب الله تعالى.

= طريق عكرمة أو سعيد، عن ابن عباس، قال: كان الجلاّس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر يدَّعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ فدعوهم =

[٩٥]﴿ فالقُ الحَبِّ﴾ شاقُّهُ عن النَّبات، أو خالقُهُ ﴿يُخرجُ الحيَّ مِنَ الميّتِ﴾ الحيوان أصله من النّطفة أو البويضة، وهما ميتان في نظر العرب ﴿فأنّى تُؤفكون﴾ فكيف تُصرَفون عن عبادته؟ [٩٦]﴿ فالقُ

الإصباح﴾يشقُّ غَبَشَ الصّبح بإظهار ضوء الشّمس ﴿جعلَ اللّيلَ سَكناً﴾.. يَسْكُنُ فيه النّاسُ سكونَ راحةٍ ﴿حُسْباناً﴾ وسيلةً للحساب ومعرفةِ الزّمن[٩٨]﴿أنشأكم﴾ ابتدأكم وخلقكم ﴿مُسْتقرٌّ﴾.. في الأصلابِ، أو فوقَ سطحِ الأرض ﴿مُسْتودَعٌ﴾.. في الأرحام، أو القبورِ التي يودَعون فيها إلى يوم البعثِ[٩٩]﴿خضِراً﴾شيئاً أخضرَ غضّاً ﴿متراكباً﴾ بعضُه فوقَ بعض، كسنابلِ الحنطة ﴿طَلْعِها﴾ أولِ ما يخرجُ من ثمر النخلِ في الكيزان ﴿قِنوانٌ﴾ عذوقُ النّخلِ وعراجينُها، فهو للنّخلِ بمنزلة العنقودِ للعنَب ﴿دانيةٌ﴾متدلّيةٌ، سهلةُ التّناول﴿ مُشتبهاً وغيرَ متشابه﴾ مشتبهاً في المنظَرِ وغيرَ متشابهٍ في المَطعم وقيل: متشابهاً في الجودة

﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٠١﴾

[(المَيْت)] في الموضعين [(توفكون)] [(جاعل الليلِ)] [فمُسْتَقِر] (متشابهٍ انظروا) قرأ نافع بضم التنوين (خرّقوا)

والطِّيب وغيرَ متشابه في الألوان والطُّعوم ﴿يَنْعِه﴾ نُضْجِهِ [١٠٠] ﴿خرقوا له﴾ اختلقوا كذباً وافتروا له سبحانه ﴿بنينَ﴾.. كالعُزَيْر والمسيح ﴿وبنات﴾ كالملائكةِ ﴿يَصِفُون﴾ يكذبون كذباً مكشوفاً [١٠١]﴿بديعُ السَّموات﴾ مبدِعُها ومخترِعُها على غير مثال سابق ﴿أنّى يكونُ﴾ كيف أو مِن أين يكون؟ ﴿صاحبةٌ﴾ زوجةٌ.

= إلى الكهان حكام الجاهلية، فأنزل الله فيهم ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فقال اليهودي: أحاكمك إلى أهل دينك أو قال إلى النبي، لأنه علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم، فاختلفا، واتفقا على أن يأتيا كاهناً في جهينة، فنزلت. =

[١٠٢] ﴿وَكِيلٌ﴾ رقيبٌ ومتولٍّ [١٠٢] ﴿لاتدركُهُ الأبصارُ﴾ لاتحيطُ به [١٠٤] ﴿بصائِرُ﴾ آياتٌ وبراهينُ تهدي للحقِّ ﴿بحفيظٍ﴾ برقيبٍ أحصي أعمالكم لمجازاتكم [١٠٥] ﴿نُصرّف الآياتِ﴾ ننوّع الأدلةَ على وجوهٍ شتّى ﴿درسْتَ﴾ قرأتَ وتعلّمتَ من أهل الكتاب [١٠٧] ﴿ولو شاء الله ما أشركوا﴾ لو شاء الله عدمَ إشراكهم لخَلَقهم مُجبَرين على الإيمان كالملائكة، ولكن شاء خلقهم مختارين ليُجازيَ كلاً على مايختار ﴿حفيظاً﴾ رقيباً يحصي أعمالَهم ﴿ما أنت عليهم بوكيلٍ﴾ لستَ موكلاً عليهم حافظاً لهم يدفع عنهم الضَّرَّ [١٠٨] ﴿عَدْواً﴾ اعتداءً وظلماً [١٠٩] ﴿وأقسموا بالله جَهْدَ أيمانهم﴾ حلفوا واجتهدوا في الحَلْفِ بأغلظِ الأيمان ﴿آيةٌ﴾ معجزةٌ مما اقترحوه ﴿وما يُشعِرُكم..﴾ ومايدريكم بإيمانهم إذا جاءت؟ (إنّكم لاتدرون ذلك) [١١٠] ﴿نذرُهُم﴾ نتركُهُم ﴿طُغيانِهم﴾ تجاوُزِهِم الحدَّ بالكفر ﴿يعْمَهُون﴾ يتردَّدون تحيُّراً.

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَاۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

[دارسْت]

[وما يشعِرْكم] وللدوري وجه آخر هو الاختلاس

[(أنها)] شعبة بالكسر والفتح

١٠٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أكبر الكبائر أن يلعنَ الرجلُ والدَيهِ» قِيل: يا رسول الله، وكيف يلعنُ الرّجلُ والديه؟ قال: «يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه، ويسبُّ أُمَّه فيسبُّ أُمَّه». متفق عليه.

= أسباب نزول الآية ـ ٦٥ ـ قوله تعالى: ﴿فلا وربك﴾. أخرج الأئمة الستة، عن عبد الله بن الزبير، قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج الحرَّة، فقال النبي ﷺ: اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصاري: يارسول الله، أن كان ابنَ عمتك؟ فتلوَّن وجهه ثم قال: اسق يازبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجُدُر، ثم أرسل الماء إلى جارك. واستوعب للزبير حقه، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سَعَة. قال الزبير: ما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك ﴿فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾.

وأخرج الطبراني في الكبير، والحميدي في مسنده، عن أم سلمة قالت: خاصم الزبير رجلاً إلى =

الآية في صفحة ٨٨

[١١١] ﴿حَشَرْنا﴾ جمعْنا بكثرة ﴿قُبُلاً﴾ مقابلة ومواجهة، أو جماعةً جماعة ﴿يجهلون﴾ طائشونَ سفهاءُ [١١٢] ﴿يوحي﴾ يُوسْوِسُ ﴿زخرُفَ القول﴾ باطلَهُ المموَّهَ المزوَّقَ ﴿غروراً﴾ خداعاً وأخذاً على غِرَّةٍ [١١٣] ﴿ولِتَصْغَى إليه﴾ لتميلَ إلى زخْرُفِ القول ﴿لِيَقْتَرِفوا...﴾ ليرتكبوا من الآثام والذّنوب [١١٤] ﴿أبتغي﴾ أطلبُ ﴿الكتابَ﴾ القرآن ﴿الذين آتيناهُم الكتابَ﴾ اليهودُ والنّصارى ﴿بالحقِّ﴾ بالحكمة ﴿المُمْترينَ﴾ الشّاكّين في أنهم يعلمون ذلك [١١٥] ﴿كلمة ربِّكَ﴾ الكلامُ الذي وَعَدَ فيه نبيَّه بالنَّصر ﴿صِدقاً وعَدْلاً﴾.. في مواعيدِهِ وفي أحكامِهِ [١١٦] ﴿يَخْرُصُون﴾ يكذبون فيما ينسبونه إلى الله تعالى.

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾

[إليهم الملائكة] (قِبلاً) (نبيء) [((منزَل))] [(كلمات)]

= رسول الله ﷺ فقضى للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له لأنه ابن عمته، فنزلت ﴿فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿فلا وربك﴾ الآية، قال: أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة، اختصما في ماء، فقضى النبي ﷺ أن يسقي الأعلى ثم الأسفل. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن أبي الأسود، قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب، فأتيا إليه، فقال الرجل: قضى لي رسول الله ﷺ على هذا، فقال: ردنا إلى عمر، فقال: أكذلك؟ قال: نعم. فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما. فخرج إليهما مشتملاً على سيفه، فضرب الذي قال: ردنا إلى عمر فقتله، فأنزل الله ﴿فلا وربك لايؤمنون﴾ الآية. مرسل غريب، في إسناده ابن لهيعة، وله شاهد أخرجه رحيم في تفسيره، من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه. وأخرج ابن جرير عن السدي قال: لما نزلت ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ تفاخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا، =

[١٢٠]﴿ وَذَرُوا﴾ واتركوا ﴿ظاهِرَ الإثمِ﴾ ما ظهر من المنكر (أي الذي تفعلُه الجوارحُ كالضَّرب والسَّبِّ والسَّرقة والزِّنا) ﴿وباطِنَهُ﴾ ماخفيَ من الذَّنبِ (أي الذي يحويه القلب كالحسد ونيّة السّوء)

﴿يقْترفون﴾ يرتكبون من الذّنوب [١٢١]﴿إنَّه لفِسقٌ﴾ خروجٌ عن الطَّاعة ومعصيةٌ ﴿أوليائهم﴾ المشركين الذين يوالون الشّياطين [١٢٢] ﴿ أوَ مَن كان مَيْتاً﴾.. جاهلاً، زالت منه القوّةُ العاقلة ﴿فأحييناه﴾.. بالايمان ﴿نوراً﴾ نورَ العلم وتعاليمَ القرآنِ ﴿في الظُّلُمات﴾ ظُلُماتِ الجهلِ [١٢٣]﴿..أكابرَ مُجْرميها﴾ جعلنا عظماءها ورؤساءها المجرمين فيها [١٢٤]﴿ آيةٌ﴾ حُجَّةٌ تدلُّ على صدقه ﷺ ﴿ حتى نُؤتى مثلَ ما أوتيَ..﴾حتّى يأتينا جبريلُ بالوحي كما يأتي الرُّسُلَ ﴿صَغارٌ﴾ ذُلٌّ عظيمٌ وهوانٌ.

١٢١ ـ قال ﷺ :«ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِلَ به قرينُهُ مِنَ الجنّ» قالوا: وإيّاكَ؟ قال:«وإيّايَ، إلا أنَّ الله أعانني عليه فأسلَمَ، فلا يأمرُني إلاّ بخير».

أخرجه مسلم وأحمد.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

[فُصِّل]
[(حُرِّم)]
[(لَيَضِلّون)]
(مِيْتاً)
[((رسالاتِه))]

= فقال ثابت: والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا، فأنزل الله ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً﴾.

الآية في صفحة ٨٩

أسباب نزول الآية ـ٦٩ـ قوله تعالى: ﴿ومن يطع الله﴾. أخرج الطبراني وابن مردويه، بسند لابأس به، عن عائشة قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله، إنك لأحب إليَّ من نفسي، وإنك لأحب إليَّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك، فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يردَّ النبي ﷺ شيئاً، حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مسروق قال: قال أصحاب محمد ﷺ : يارسول الله، ماينبغي لنا أن نفارقك، فإنك لو قد متَّ لرفعت فوقنا ولم نرك، =

[١٢٥] ﴿حرَجاً﴾ شديدَ الضّيق ﴿يَصّعَّدُ في السّماءِ﴾ يتكلّفُ صعودَها فلا يستطيعهُ ﴿الرِّجْسَ﴾ العذابَ أو الخِذلان [١٢٧] ﴿ دارُ السّلامِ﴾ دارُ السلامةِ (الجنّةُ)[١٢٨] ﴿ اسْتَكثرتم مِن الإنسِ﴾ أكثرتم من دعوتهم إلى الضّلالِ والغوايةِ ﴿أولياؤهُم مِنَ الإنسِ﴾ الإنسُ الذين والوا الشياطينَ وأطاعوهم ﴿بَلغنا أجلَنا﴾.. حدَّ الموتِ ﴿النّارُ مَثْواكم﴾.. مأواكم ومستقرُّكم ومُقامُكم [١٣٠] ﴿غرّتهُمُ الحياةُ﴾ خدعتْهم ببهرَجِها.

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾

((حرِجاً)) (يصّاعد) [((نحشرهم))]

١٢٥ - تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَمَنْ يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ فقال ﷺ: «إن النور إذا دخل الصدر انفسخ» فقيل: يارسول الله، هل لذلك من علم يعرف؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابةُ إلى دار الخلود والاستعدادُ للموت قبل نزوله».
أخرجه الحاكم في مستدركه.

= فأنزل الله ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ الآية. وأخرج عن عكرمة قال: أتى فتى النبي ﷺ فقال: يانبيَّ الله، إن لنا منك نظرة في الدنيا، ويوم القيامة لانراك، فإنك في الجنة في الدرجات العلى، فأنزل الله هذه الآية، فقال له رسول الله ﷺ: أنت معي في الجنة إن شاء الله. وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدي.

الآية في صفحة ٩٠
أسباب نزول الآية -٧٧- قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾. أخرج النسائي والحاكم، عن ابن عباس، أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ فقالوا: يانبي الله، كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة، قال: إني أمرت بالعفو، فلا تقاتلوا القوم؛ فلما حوله الله إلى المدينة، أمره بالقتال، فكفّوا، فأنزل الله ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾ الآية.

الآية في صفحة ٩١
أسباب نزول الآية -٨٣- قوله تعالى: ﴿وإذا جاءهم﴾. روى مسلم، عن عمر بن الخطاب، قال: لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد، فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طلّقَ رسول الله ﷺ نساءه، فقمت على باب المسجد، فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق نساءه، فنزلت هذه الآية فيَّ ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن =

[١٣٤] ﴿بمُعجزين﴾ بفائتين من عذاب الله بالهرب [١٣٥] ﴿على مكانَتِكم﴾ أقصى مايمكنكم وغاية استطاعتكم ﴿مَنْ تكونُ له عاقبةُ الدَّارِ﴾ من تكونُ العاقبةُ الحسنى في هذه الدَّار الدّنيا وفي دار الآخرة نصيبَه[١٣٦] ﴿ذرَأ﴾ خلَقَ

وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

(مكاناتكم)

علـى وجـهِ الاختراع ﴿الحَرْث﴾ الزَّرع ﴿الأنعام﴾ الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعْز ﴿بزَعْمِهِم﴾ إشـارة إلى أنَّ الله تعالى لايُتقرَّبُ إليه إلا بالطّاعاتِ التي شرعها بشـروطـهـا ﴿لِشُركائنا﴾ لـلأصـنـام ﴿ساءَ﴾قبُحَ [١٣٧] ﴿قَتْلَ أولادِهِم﴾ وأْدَ البناتِ الصِّغارِ أحياءً خشيـةَ العـارِ، أو قـتـلَ الأولادِ خـوفَ الـفـقـرِ ﴿لِيُرْدوهم﴾ليهلكوهم ﴿ولِيَلْبسوا عليهم دِينَهم﴾ ليَخلِطوا عليهم ما كان عـنـدهـم مـن بـقـيَّـةِ ديـن ﴿يَفْترونَ﴾ يختلقونه من كذب.

١٣٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «على كلِّ مسلم صدقةٌ». قال: أرأيتَ إن لم يجد؟ قال: «يعملُ بيديه، فينفعُ نفسَه ويتصدقُ». قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يُعين ذا الحاجةِ الملهوفَ». قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير». قال: أرأيتَ إن لم يفعل؟ قال: «يمسكُ عن الشرّ فإنّها صَدقةٌ». متفق عليه.

= أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر.

الآية في صفحة ٩٢

أسباب نزول الآية ـ٨٨ـ قوله تعالى: ﴿فما لكم في المنافقين﴾ روى الشيخان وغيرهما ،عن زيد بن ثابت، أن رسول الله ﷺ خرج إلى أحد، فرجع ناس خرجوا معه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين: فرقة تقول: نقتلهم، وفرقة تقول: لا، فأنزل الله ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم، عن سعد بن معاذ قال: خطب رسول الله ﷺ الناس فقال: من لي بمن يؤذيني ويجمع في =

[١٣٨] ﴿هذه﴾ هذه الأشياءُ التي جعلناها للآلهةِ ﴿حَرْثٌ﴾ زرعٌ ﴿حِجْرٌ﴾ محجورةٌ محرَّمةٌ ممنوعة ﴿لا يَطْعَمُها﴾ لايذوقُ طعمَها ﴿إلاّ من نشاء﴾ خدَّامُ الأصنامِ ﴿بزعْمِهم﴾ زعماً منهم ودعوىً غيرَ صحيحةٍ أنَّ الله أذِنَ لهم به ﴿حُرِّمَتْ ظُهورُها﴾ حُرِّمَ ركوبُ ظهورِها والحملُ عليها كالبَحيرةِ والسَّائبةِ والحامي ﴿لايذكرون اسمَ الله﴾..بل يذكرون اسمَ غيره عندَ ذبحها ﴿افتراءً﴾ كذباً عظيماً (حيث زعموا أن الله أذِنَ لهم بذلك) [١٣٩] ﴿خالصةٌ لذُكُورنا﴾ حَلالٌ للذّكورِ منّا دونَ النّساء (وذلك إذا وُلدت حيَّةً) ﴿وإن يكن ميْتَةً..﴾ ..وإن يكن ما يولد ميتاً فللنّساء المشاركةُ في الأكلِ منه ﴿وَصْفَهم﴾ كذبَهم على الله بالتّحليل والتّحريم [١٤١] ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾ محتاجَةٌ للتعريش بالحمل على عيدان كالكَرْمةِ ﴿غيرَ مَعرُوشاتٍ﴾ لاتحتاج للتعريش، باستوائها، كالنَّخلة ﴿مختلِفاً أُكلُه﴾ يختلفُ ثمرُهُ المأكولُ اختلافاً في الهيْئة والكيفيَّةِ [١٤٢] ﴿حَمُولةً﴾ مايحمل الأثقالَ كالإبلِ والخيلِ والبغالِ والحميرِ ﴿وفَرْشاً﴾ مايُفرَش للذَّبح كالغنمِ ﴿خُطوات الشّيطانِ﴾ طُرُقَهُ وآثارَه تحليلاً وتحريماً.

وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

(تكن) (أكُله) (حِصَاده) [((خطْوات))]

= بيته من يؤذيني؟ فقال سعد بن معاذ: إن كان من الأوس قتلناه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك، فقام سعد بن عبادة فقال: مابك يا ابن معاذ طاعة رسول الله ﷺ ولقد عرفت ما هو منك، فقام أسيد بن حضير فقال: إنك يا ابن عبادة منافق وتحب المنافقين، فقام محمد بن مسلمة فقال: اسكتوا يا أيها الناس، فإن فينا رسول الله ﷺ وهو يأمرنا فننفذ أمره، فأنزل الله ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ الآية.
وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف، أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ بالمدينة فأسلموا، =

[١٤٤] ﴿شُهداءَ﴾ شاهدين حاضرين ﴿وَصّاكم الله بهذا﴾ أمركم بهذا التّحريم [١٤٥] ﴿طاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ آكل أيّاً كان يأكله ﴿مَيْتةً﴾ زالت روحُها بغير تذكية ﴿دَماً مسفوحاً﴾ سائلاً مُهْراقاً مصبوباً (غيرَ مُخالِطٍ للحمٍ) ﴿رِجْسٌ﴾ قَذِرٌ، أو خبيث، أو نَجسٌ حرامٌ ﴿أو فِسْقاً أُهِلَّ..﴾ أوكان سببَ فِسقٍ وخروجٍ عن الطّاعةِ، بذبحه لغير الله ﴿اضطُرَّ﴾ ألجئ إلى أكله للضَّرورة ﴿غيرَ باغٍ﴾ غيرَ طالبٍ للمحرَّم للذّةٍ أو استئثارٍ على مضطرٍّ آخرَ ﴿ولا عادٍ﴾ ولا متجاوزٍ سدَّ الجُوعة [١٤٦] ﴿الذين هادوا﴾ اليهودِ ﴿كلَّ ذي ظُفُر﴾ كلَّ حيوان ليس منفرجَ الأصابعِ، أو كلَّ حيوانٍ له مخالبُ ﴿شحومَهما﴾ شحمَ الكرش والكليتين ﴿ما حَمَلَتْ ظهورُهما﴾ ما علِقَ بها من الشّحم فيحلُّ ﴿الحَوايا﴾ المصارينَ والأمعاءَ فيحلُّ شحمُهما ﴿ما اختلطَ بعظمٍ﴾ إلْيَةَ الضَّأنِ فتحلُّ ﴿جزيْناهم ببغيهم﴾.. بسبب كِبْرهم وظلمِهم وفسادِهم.

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

[الضان]
[المعَز]
آلذكرين
فيها لكل القراء وجهان
١ـ إبدال همزة الوصل ألفاً مع المدّ المشبع
٢ـ تسهيلها بين بين مع القصر
[(شهداء إذ)] بتسهيل الثانية
(فمنُ)

١٤٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «إن الله فرضَ فرائضَ فلا تضيّعوها، وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها، وسكتَ عن أشياءَ رحمةً لكم غيرَ نسيانٍ فلا تبحثوا عنها». أخرجه ابن النجار.

= وأصابهم وباء المدينة وحمّاها فأركسوا، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصابنا وباء المدينة. فقالوا: أما لكم في رسول الله أسوة حسنة؟ فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: لم ينافقوا، فأنزل الله ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ الآية، في إسناده تدليس وانقطاع.

أسباب نزول الآية ـ ٩٠ ـ قوله تعالى: ﴿إلا الذين يصلون﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال: لما ظهر النبي ﷺ على أهل بدر وأحد، وأسلم مَنْ حولهم، قال سراقة: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج، فأتيته فقلت: أنشدك النعمة، بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي، وأنا أريد أن توادعهم، فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام، وإن لم =

الآية في صفحة ٩٢

[١٤٧] ﴿بأسُه﴾ عذابُهُ وانتقامُهُ [١٤٨] ﴿لو شاء الله ما أشركْنا﴾ إنَّ شِركنا وتحريمنا لما حرَّمنا إنّما وقع بمشيئة الله، لأنّه راضٍ عنه، وبذلك يكون مشروعاً مأذوناً فيه لنا (وهذه مغالطةٌ وكذبٌ على الله، قال تعالى: «ولا يرضى لعباده الكفر» ﴿تَخرُصُون﴾ تكذبون على الله تعالى [١٤٩] ﴿الحُجَّةُ البالغةُ﴾ الحجَّةُ القويَّةُ الدّامغة التي وصلت في القوة إلى نهايتها، وذلك بإرسالِ الرُّسل وإنزال الكتب [١٥٠] ﴿هَلُمَّ شُهداءَكم﴾ هاتوا شهودكم وأحضروهم ﴿يَعْدِلون﴾ يجعلون له عديلاً مماثلاً في العبادة [١٥١] ﴿أتْلُ﴾ أقرأْ ﴿إملاق﴾ فقرٍ ﴿الفواحشَ﴾ كبائرَ المعاصي كالزِّنا ﴿ما ظَهرَ منها﴾ ماتفعله الجوارحُ من الأعمالِ الظَّاهرةِ كالقتلِ والزّنا والسَّرقةِ ﴿وما بَطَنَ﴾ مايفعله القلبُ من الأعمالِ الباطنةِ كالحسد ونيَّة السُّوء ﴿وصَّاكم به﴾ أمركم وألزمكم به.

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

[بَأْسه، بَأْسُنا]

١٥١ ـ أقبلَ رجلٌ إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعُك على الهجرةِ والجهادِ أبتغي الأجرَ من الله تعالى، فقال ﷺ: «هل لك من والديْكَ أحدٌ حيٌّ؟» قال: نعم، بل كلاهما، قال: «فتبتغي الأجرَ من الله تعالى»؟ قال: نعم، قال: «فارجع إلى والديكَ فأحسن صحبتَهما» متفق عليه.

= يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد فقال: اذهب معه فافعل مايريد، فصالحهم خالد على أن لايعينوا على رسول الله، وإن أسلمت قريش أسلموا معهم، وأنزل الله ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ فكان من وصل إليهم كان معهم على عهدهم. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: نزلت ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ في هلال بن عويمر الأسلمي وسراقة بن مالك المدلجي، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف. وأخرج أيضاً عن مجاهد أنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي، وكان بينه وبين المسلمين عهد، وقصده ناس من قومه، فكره أن يقاتل المسلمين، =

[١٥٢] ﴿ولاتقربوا..﴾ نهيٌ عن تناوله أبلغ وأشدّ ﴿يبْلُغَ أشُدَّهُ﴾ يبلغ رشدَه ويستحكمَ قوَّتَه ﴿بالقِسْط﴾ بالعدلِ (دون زيادة أو نقص) ﴿وُسْعَها﴾ طاقتَها وما تقدرُ عليه ﴿ولو كان ذا قُرْبى﴾ ولو كان المتعلِّق به قولُكم قريباً لكم (لاتجاملوا أحـداً في الحقّ)

وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

[((تذَكَّرون))]

[١٥٣] ﴿صراطي مستقيماً﴾ سبيلي وديني مستقيماً واضحاً لا اعوجاجَ فيه (الإسـلام)

[١٥٤] ﴿الكتابَ﴾ التوراة ﴿تماماً﴾ إكمالاً وإتماماً للنِّعمة ﴿على الذي أحسنَ﴾ على كلِّ من أحسنَ تقبُّلَ الكتابِ والانتفاعَ به ﴿لكلِّ شيءٍ﴾.. يحتاجون إليه في زمانهم [١٥٥] ﴿وهذا كتابٌ﴾ القرآن [١٥٦] ﴿أُنزلَ الكتابُ﴾.. التوراةُ والإنجيلُ ﴿طائفتين﴾ اليهودِ والنَّصارى ﴿دراستِهم﴾ دراسةِ كتبهم وتأمّلِها للفهم

[١٥٧] ﴿صَدَفَ عنها﴾ أعرضَ عنها، أو صرفَ النّاسَ عنها.

١٥٣ - كان رسول الله ﷺ إذا خطبَ احمرّتْ عيناه، وعلا صوتُه، واشتدّ غضبُه، حتّى كأنّه منذرُ جيشٍ يقول: صبّحكم ومسّاكم، ويقول: «بعثتُ أنا والساعةُ كهاتين» ويقرن بين أُصْبعَيْهِ السَّبّابَةِ والوُسطى، ويقول: «أمّا بعدُ، فإنّ خيرَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرُ الهدى هدى محمّد ﷺ، وشرُّ الأمور مُحْدَثاتُها، وكلُّ بدعةٍ ضَلالةٌ» ثمّ يقول: «أنا أَوْلى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه، مَنْ تركَ مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضَياعاً فإليَّ وعليَّ». أخرجه مسلم.

= وكره أن يقاتل قومه.

[الآية في صفحة ٩٣]

أسباب نزول الآية - ٩٢ - قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن﴾. أخرج ابن جرير، عن عكرمة، قال: كان الحارث ابن زيد من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل، ثم خرج الحارث مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقيه عياش بالحرة، فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء النبي ﷺ فأخبره، فنزلت ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾ الآية. وأخرج نحوه. عن مجاهد والسدي. وأخرج ابن إسحاق وأبو =

[١٥٨] ﴿هل يَنْظرون﴾ هل ينتظرون؟ (لاينتظرون) ﴿تأتيهم الملائكةُ﴾.. ملائكةُ الموتِ لقبضِ أرواحهم ﴿يأتي ربُّكَ﴾.. وذلك كائن يومَ القيامة ﴿آياتِ ربِّكَ﴾ أماراتِ قيامِ السَّاعةِ، كطلوعِ الشَّمسِ من مغربها ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل هذا (قيامِ السّاعةِ أو نزولِ العذابِ والموت) ﴿أو كسَبَتْ في إيمانها خيراً﴾ لاينفع نفساً إيمانُها إذا لم تكن قد اكتسبت خيراً من الأعمال الصَّالحة المطلوبة منها [١٥٩] ﴿كانوا شِيَعاً﴾.. فرقاً وأحزاباً في الضَّلالةِ [١٦١] ﴿صِراطٍ مستقيم﴾ طريقٍ واضح (الإسلام) ﴿ديناً قِيَماً﴾ ديناً ثابتاً مقوِّماً لأمور معاشهم ومعادهم ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الباطل إلى الدين الحقِّ [١٦٢] ﴿نُسُكي﴾ عبادتي كلُّها [١٦٣] ﴿أولُ المسلمين﴾ المقتدى بي في الإسلام [١٦٤] ﴿ولاتكسبُ كلُّ نفس﴾ ولاتكسبُ ذنباً ﴿إلاّ عليها﴾ إلا كان عليها عقابُهُ ﴿ولاتَزِرُ وازرةٌ﴾ لا تحملُ نفسٌ آثمةٌ ﴿وزر أخرى﴾ ذنوبَ غيرِها فوق ذنوبها [١٦٥] ﴿خلائفَ الأرض﴾ سكانَ الأرض يخلفُ بعضُكم بعضاً فيها ﴿لِيَبْلوكم﴾ ليختبركم (وهو بكم عليم).

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

[(تاتيهم)]

[(ربيْ)]

[(قيماً)]
(محيايْ) ورش بخلف عنه وعند ذلك يمد مداً مشبعاً ولورش الفتح والتقليل

(مماتيَ)
(أناَ أول)

١٦٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «إنّ الدّنيا حلوةٌ خَضِرةٌ، وإنّ الله مستخلفكم فيها فناظرٌ ماذا تعملون، فاتّقوا الدّنيا، واتّقوا النّساء، فإنّ أوّلَ فتنة بني إسرائيلَ كانت في النّساء». أخرجه مسلم.

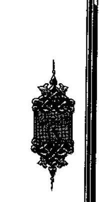
١٦٥ – وقال ﷺ: «لو يعلمُ المؤمنُ ما عند الله من العقوبة ما طمعَ بجنّته أحدٌ، ولو يعلم الكافرُ ما عند الله من الرّحمة ما قنِط من الجنّة أحدٌ». أخرجه أحمد.

وقال ﷺ: «خلق الله مئةَ رحمةٍ، فوضع واحدةً بين خلقه يتراحمون بها، وعندَ الله تسعةٌ وتسعون». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

= يعلى والحارث بن أبي أسامة وابو مسلم الكجي، عن القاسم بن محمد نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق =

[١] ﴿المص﴾ تُنطقُ هكذا: ألِفْ .لامْ . ميمْ. صادْ [٢] ﴿حَرَجٌ منه﴾ شدَّةُ ضيق من تبليغهِ، وذلك خشية التكذيب ﴿لِتُنذِرَ﴾ تحذِّرَ وتخوِّفَ من عقاب الله ﴿ذِكرى للمؤمنين﴾ تذكيراً لهم بفضله سبحانه عليهم

سُورَةُ الأَعْرَافِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

[(تذّكرون)]

[باسُنا]

[٤] ﴿كم من قرية﴾ كثيراً من القرى أهلكنا ﴿بأسُنا﴾ عذابُنا ﴿بياتاً﴾ وقتَ بياتٍ، أي ليلاً ﴿هم قائلون﴾ مستريحون نصفَ النّهار وقتَ القَيْلولةِ [٥] ﴿دَعْواهم﴾ دعاؤهم واستغاثتهم ﴿بأسُنا﴾ عذابُنا [٨] ﴿الوزنُ يومئذٍ الحقُّ﴾ إشارةٌ إلى العدلِ في محاسبةِ النّاسِ ﴿ثقُلتْ موازينُهُ﴾ كثرت أعمالُه الصَّالحةُ فرجحتْ على سيِّئاته [١٠] ﴿مكَّنَّاكم﴾ جعلنا لكم مكاناً وقَراراً ﴿معايشَ﴾ ما تعيشون به من النَّبات والحيوان وغير ذلك [١١] ﴿خلقْناكم﴾ خلقنا أصلكم وهو أبوكم آدم.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ: ((كلُّكم راع، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيّتِه؛ الإمامُ راع ومسؤول عن رعيّته، والرَّجلُ راعٍ في أهلِهِ، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأةُ راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيّدِهِ ومسؤول عن رعيته. قال: وحسبت أنه قد قال: والرجلُ راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم مسؤول عن رعيته.)). متفق عليه

= سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

الآية صفحة ٩٣

أسباب نزول الآية -٩٣ ـ قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق ابن جريج، عن عكرمة، أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن صبابة، فأعطاه النبي ﷺ الدية، فقبلها، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله، فقال النبي ﷺ: (لا أؤمنه في حل ولا حرم) فقتل يوم الفتح. قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٩٤ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم﴾. روى البخاري والترمذي والحاكم =

[١٢] ﴿ما مَنعَكَ﴾ ما اضطرَّكَ، أو ما دعاكَ وحملكَ؟ [١٣] ﴿فاهبطْ منها﴾.. من الجنَّة ﴿الصَّاغرين﴾ الأذلاَّءِ المهانين [١٤] ﴿أنْظِرْني﴾ أخِّرْني وأمهلْني ولا تعجلْ بموتي [١٥] ﴿منَ المنْظَرينَ﴾ من المُمْهلَين إلى

وقتِ النَّفخةِ الأولى [١٦] ﴿فبما أغويْتَني﴾ بسببِ إغوائك إيّاي وإضلالك إياي ﴿لأقعدنَّ لهم صِراطكَ..﴾ لأقعدنَّ لأولادِ آدمَ على منافذِ شريعتك أمنعُ من أراد الوصولَ إليها [١٧] ﴿ثمَّ لآتينَّهم من بينِ أيديهم﴾.. لاأترك جهةً من جهاتِ حياتهم إلا هجمتُ عليهم منها [١٨] ﴿مذؤوماً﴾ مذموماً أو معيباً أو محقراً لعيناً ﴿مدحوراً﴾ مطروداً مبعَداً عن الرَّحمة [٢٠] ﴿فوسْوسَ لهما﴾ ألقى إليهما الوسوسةَ ﴿ليُبديَ لهما﴾ ليكشِفَ لهما ﴿ما وُوريَ عنهما﴾ ما استتر وأُخفيَ عنهما ﴿من سَوْءاتِهما﴾ من عوراتهما ﴿إلا أن تكونا ملَكَيْن﴾ كراهة أن تكونا ملَكين مقرَّبَيْنِ [٢١] ﴿قاسَمَهُما﴾ أقسمَ وحلف لهما [٢٢] ﴿فدلاَّهما بغرور﴾ فأنزلهما

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

[شيتما]

عن رتبة الطَّاعة بخداع، أو أوقعهما في بليَّة ﴿طَفِقَا يخصِفان﴾ شرعا وأخذا يلصقان ورق الشَّجر على جسميهما ليسترا عوراتهما وهو يتهافت عنهما.

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «إنّ الشَّيطانَ قعدَ لابنِ آدم بطرقه، فقعدَ له بطريق الإسلام، فقال: أتسلمُ وتذرُ دينَكَ ودينَ آبائك؟ فعصاه وأسلم» قال: «وقعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجرُ وتدعُ أرضكَ وسماءك، وإنّما مثلُ المهاجر كالفرس في الطِّوَل؟ فعصاه وهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد، وهو جهاد النفس والمال، فقال: تقاتلُ فتُقتلُ، فتُنكحُ المرأة، ويقسَمُ المالُ؟ قال: فعصاه وجاهد» قال رسول الله ﷺ: «فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقّاً على الله أن يُدخلَهُ الجنّة، وإن قُتلَ كان حقّاً على الله أن يُدخلَهُ الجنّة، وإن غرقَ كان حقّاً على الله أن يُدخلَهُ الجنّة، أو وقصتْهُ دابّةٌ كان حقّاً على الله أن يُدخلَهُ الجنّة». أخرجه أحمد.

= وغيره، عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي ﷺ وهو يسوق غنماً له، فسلم =

[٢٤] ﴿مستقرٌّ﴾ مكانُ استقرار ﴿مَتاعٌ﴾ مكانُ تمتُّع بالخيرات ﴿إلى حين﴾ إلى وقتِ انقضاءِ آجالكم [٢٥] ﴿فيها تَحْيَوْن﴾.. جيلاً بعد جيلٍ [٢٦] ﴿أنزلنا عليكم﴾ أعطيناكم ووهبنا لكم ﴿لباساً يواري سَوْءاتِكُم﴾..

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

(لباسَ)

[(بالفحشاء أتقولون)] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة

[عليهِم الضلالة]

[(يحسِبون)]

يستر عوراتكم ﴿ريشاً﴾ لباسَ زينةٍ، أو مالاً ومعاشاً ﴿لباسُ التَّقوى﴾ الإيمانُ وثمراتهُ (ذلك على سبيل التّشبيه والتمثيل) [٢٧] ﴿لا يفتِنَنَّكُم﴾ لايُضلَّنَّكم ولا يخدعنَّكم ﴿أبوَيْكم﴾ آدمَ وحوَّاء ﴿ينزعُ عنهما﴾ يزيل عنهما استلاباً بخداعه ﴿قبيلُهُ﴾ جنودُهُ، أو ذريَّتُهُ [٢٨] ﴿فعلوا فاحشةً﴾ أتوا فِعلةً متناهيةً في القُبح ﴿أمرنا﴾ أقرَّنا عليها فلم يَنْهنَا ﴿بالفَحْشاءِ﴾ بكلِّ شيءٍ مستقبَحٍ مستفحشٍ من قولٍ أو فعلٍ [٢٩] ﴿بالقسط﴾ بالعدْلِ (جميع الطاعات والقُرَب) ﴿وأقيموا وُجُوهكم﴾ توجَّهوا إلى عبادته مستقيمين، أخلصوا العبادةَ لله في الصلاة ﴿عندَ كلِّ مسجدٍ﴾ في كلِّ وقتِ سجودٍ أو مكانِ سجودٍ ﴿كما بدأكُم تعودونَ﴾ كما خلقكم على غير مثال سابق ترجعون إليه فيجازيكم على أعمالكم.

٢٦ - رُوي عن الحسن أنه قال: رأيتُ عثمانَ بنَ عفّان - رضي الله عنه - على منبر رسولِ الله ﷺ، عليه قميصٌ فوهيٌ محلولُ الزِّرّ، وسمعته يأمر بقتل الكلابِ، وينهى عن اللّعبِ بالحَمَامِ، ثمّ قال: يا أيّها النّاسُ، اتّقوا الله في هذه السرائر؛ فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسُ محمّدٍ بيدهِ، ما أسرّ أحدٌ سريرةً إلاّ ألبسَهُ رداءها علانيةً، إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشرٌ» ثم قرأ هذه الآية ﴿وريشاً ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ ذلك من آيات الله﴾. أخرجه ابن جرير.

= عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا ليتعوّذ منا، فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي ﷺ، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم﴾ الآية.

وأخرج البزار من وجه آخر، عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد، فلما أتوا القوم =

[٣١] ﴿خُذوا زِينَتَكُمْ﴾ البسوا ثيابَ زينتكم المعتادة عند كلِّ عبادةٍ [٣٢] ﴿هيَ للذين آمنوا﴾ هذه الزينةُ والطيّباتُ ثابتةٌ للذين آمنوا (يشاركهم فيها غيرهم) ﴿خالصةَ يومَ القيامة﴾ خالية من مشاركة غيرهم يومَ

۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

(خالصةٌ)
[يُنْزِلْ]
[(جا أجلهم)] بإسقاط الأولى (جاء أجلهم) بتسهيل الثانية وله الإبدال
[(يستاخرون)]
[(ياتينكم)]
[رُسْلُنا]

القيامةِ (تكون لهم وحدهم) ولا يخالطها ما يكدرها [٣٣] ﴿الفواحشَ﴾ المعاصيَ المستقبحةَ من قولٍ أو فعلٍ ﴿ماظهر منها﴾ ما تفعله الجوارحُ من الأعمال الظّاهرةِ كالقتلِ والزِّنا والسرقةِ ﴿وما بطنَ﴾ مايفعلهُ القلبُ من الأعمالِ الباطنةِ الخفيَّةِ كالحسدِ ونيَّةِ السُّوء ﴿والإثمَ﴾ جميعَ المعاصي التي تُوجب الإثمَ ﴿والبغيَ﴾ الظلمَ والتعدّيَ على النّاس ﴿سُلطاناً﴾ حجةً وبرهاناً [٣٤] ﴿فإذا جاء أجَلُهم﴾ حلَّ موعد موتهم ﴿ساعةً﴾ وقتاً قليلاً غاية في القِلَّةِ ﴿لا يستأخرون ساعة ولا..﴾ لايمكن أن يتأخّروا عن أجلِهم ولا أن يتقدّموا عليه لحظة واحدة [٣٤] ﴿الكتاب﴾ المكتوبِ لهم في اللّوحِ المحفوظِ من الأرزاق وغير ذلك ﴿أينَ ما كنتم تدْعون..﴾ أين الآلهة الذين كنتم تقرِّبون لهم القرابين من دون الله، وتدَّعون أنهم وسطاءُ لكم عند الله ﴿ضَلّوا عنّا﴾ غابُوا عنّا فلم نرَ لهم أثراً.

٣١ ـ قال رسول الله ﷺ: «ما ملأ ابنُ آدمَ وعاءً شرّاً من بطنٍ، حسبُ ابن آدمَ أكلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإن كانَ لا محالةَ، فثلثُ طعام وثلثُ شراب وثلثٌ لنفْسِهِ». أخرجه أحمد والنسائي والترمذي وقال: حسن صحيح.

٣٤ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: أخذ رسولُ الله ﷺ بمنكبي فقال: «كُنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ». أخرجه البخاري.

= وجدوهم قد تفرقوا، وبقي رجل له مال كثير، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقتله المقداد، فقال له النبي ﷺ: =

[٣٨]﴿ ادخلوا في أممٍ قد خلَتْ﴾ ادخلوا النارَ مع أممٍ سبقتكم في الزّمن والكفر ﴿ادّاركوا فيها﴾ تداركوا وتلاحقوا في النار واجتمعوا فيها ﴿أخراهم﴾ آخرهم منزلةً (الأتباعُ والضعفاءُ) ﴿لأولاهم﴾ لأوّلهم منزلة (القادة والرؤساء)

قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾

[(هؤلاء أضلونا)] بإبدال الثانية ياء

(يعلمون)

[لا تُفْتَحُ]

[تحتهم الأنهار]

﴿عذاباً ضِعْفاً﴾.. مضاعفاً مزيداً (لأنهم ضلّوا في أنفسهم وأضلّوا غيرهم) ﴿لكلٍّ ضِعفٌ﴾ لكلِّ فئةٍ منكم مضاعفةُ العذابِ* [٣٩]﴿ فما كانَ لكم علينا من فضلٍ﴾ بعد هذا البيان من الله تعالى، لايكون لكم مزيَّةٌ علينا تقتضي تخفيفَ العذابِ عنكم [٤٠]﴿ لاتُفتّحُ لهم أبوابُ السَّماءِ﴾ لا تُقبل دعواتُهم ولا أعمالُهم ﴿يلجَ﴾ يدخلَ ﴿ الجمَلُ﴾ قد يُراد به الحبلُ الغليظُ الذي تُرْبَطُ به السّفينةُ ﴿سمِّ﴾ ثَقب ﴿الخياطِ﴾ الإبرةِ **[٤١] ﴿مهادٌ﴾ فِراشٌ من تحتهم (أي مستقرُّهم على نارٍ) ﴿غواشٍ﴾ ما يغشاهم فيكون كالغطاء لهم (أي أنَّ النار تحيط بهم من كل جانب) [٤٢] ﴿ وُسْعَها﴾ طاقتَها وما تقْدرُ عليه [٤٣]﴿ غِلٍّ﴾ حقدٍ وضِغْنٍ وعداوةٍ ﴿هَدانا لهذا﴾ أرشدنا ووفقنا لسبيل هذا النعيم.

* الرؤساء يضاعَف عذابهم لأنهم أضلوا غيرهم، والأتباع يضاعَف عذابهم لأنهم بتقليدهم الأعمى كانوا سبباً في ازدياد ضلال الرؤساء وتماديهم في الغي.

** هذا تيئيس من دخولهم الجنة، إذ علّق دخولهم الجنة على المحال.

= كيف لك بلا إله إلا الله غداً؟ وأنزل الله هذه الآية. وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما، عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة، فمر بنا عامر ابن الأضبط الأشجعي، فسلم علينا، فحمل عليه محلم فقتله؛ فلما قدمنا على النبي ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من حديث ابن عمر =

[٤٤]﴿ فأذَنَ مُؤَذّنٌ بينهم﴾ أعلمَ مُعْلِمٌ، ونادى منادٍ [٤٥]﴿ وَيَبْغونها عِوجاً﴾ يطلبون لها اعوجاجاً (يجعلونها معوجَّةً في نظر النّاس لِيُنفروهم منها) [٤٦]﴿ بينهما حِجابٌ﴾.. حاجزٌ أو سورٌ (يمنع من وصول لذّةِ أهل الجنَّة إلى أهل النّار) ﴿الأعراف﴾ سور مرتفع بين الجنَّةِ والنَّار، أو أعلى السُّور ﴿رجالٌ﴾ أناسٌ استوت حسناتُهم وسيِّئاتُهم ﴿يعرفون كُلًّا﴾.. كلَّ فئةٍ من الفئتين: أصحابِ الجنةِ وأصحابِ النّار ﴿بسيماهم﴾ بعلامتهم المميِّزةِ لهم عن غيرهم ﴿نادَوْا أصحابَ..﴾نادى أصحابُ الأعرافِ أصحابَ الجنّةِ [٤٧]﴿ تِلْقاءَ أصحابِ النّار﴾ تجاهَ أهلِ النّارِ ونحوَهُمْ [٤٨]﴿ ما كنتم تستكبرون﴾ استكبارُكم على ضعفاءِ المؤمنين [٤٩]﴿أهؤلاءِ﴾.. هل هؤلاء الذين كانوا ضعفاءَ في الأرض؟ ﴿ادخلوا الجنّةَ﴾ قال ربهم: ادخلوا الجنّةَ [٥٠]﴿أفيضوا علينا﴾.. صبُّوا أو ألقوا علينا شيئاً من الماء ﴿حرَّمهما﴾ منعهما ﴿غرَّتهمُ الحياةُ الدُّنيا﴾ خدعتهم بزخارفها وزينتها ﴿ننساهم﴾نتركهم في العذاب كالمنسيِّين * ﴿وما كانوا﴾ وكما كانوا.

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾

(موذّن)

[(تلقاء أصحاب)] بإسقاط الأولى (تلقاء أصحاب) بتسهيل الثانية وله إبدالها مدّاً مشبعاً

(برحمة) بضم التنوين وصلاً

[(من الماء أو)] بإبدال الثانية

٥٠ـ قَرَّعَ رسول الله ﷺ قتلى القَليبِ يومَ بدرٍ فنادى: «يا أبا جهلِ بنَ هشام ،ويا عُتبةُ بنُ ربيعةَ ،ويا شيبةُ بنُ ربيعةَ ـ وسَمّى رؤوسهم ـ هل وجدتم ما وعدَ ربُّكم حقّاً؟ فإنّي وجدتُ ما وعدني ربّي حقّا» فقال عمرُ: يا رسولَ الله، تخاطبُ قوماً قد جُيِّفوا؟ فقال:«والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم، ولكن لايستطيعون أن يُجيبوا». متفق عليه.

*النسيان المنسوب إليه جلَّ وعلا: هو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه

= نحوه. وروى الثعلبي من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، أن اسم المقتول مرداس بن نهيك، من أهل فدك، وأن اسم القاتل أسامة بن زيد، وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي، وأن قوم مرداس =

[٥٢]﴿بكتابٍ﴾ بالقرآن [٥٣]﴿يَنْظرون﴾ ينتظرون؟ ﴿تأويلَهُ﴾ عاقبةَ أمرِهِ ووعيدَهُ وما يؤول إليه الأمرُ من البعث والحساب والجزاء ﴿نَسُوهُ﴾ تركوه وأعرضوا عنه ﴿ضَلَّ عنهم ما كانوا يَفترون﴾ غابَ عنهم ما كانوا يزعمونه كذباً من وجود شركاء لله يشفعون لهم [٥٤]﴿أيامٍ﴾ اليوم هنا مدة من الزمن لايعلم حقيقة مقدارها إلا هو سبحانه ﴿استوى﴾ ..استواءً يليقُ به سبحانه ﴿العرْش﴾ مخلوقٍ عظيمٍ يليقُ به تعالى ﴿يُغشي الليلَ النهارَ﴾ يجعلُ الليلَ غشاءً وغطاءً للنَّهار فيُذهبُ ضوءَهُ ﴿يطلُبُهُ﴾ يتبعُ الليلُ النهارَ ويعقبه كأنّه يطلبه ويحرص عليه ﴿حَثيثاً﴾ طلباً سريعاً ﴿والشَّمسَ والقمرَ﴾ وخلقَ الشَّمسَ والقمرَ ﴿له الخَلقُ﴾ له الإبداعُ وإيجادُ جميعِ الأشياء من العَدَمِ ﴿والأمْرُ﴾ التَّدبيرُ والتَّصرُّفُ فيها كما يشاء ﴿تباركَ الله﴾ تقدَّسَ وتنزَّهَ أو تزايدت خيراتُهُ [٥٥]﴿ادعوا ربَّكم﴾ اسألوه واطلبوا منه حوائجكم ﴿تضرُّعاً﴾ مظهرين الضَّراعة والاستكانة والخشوعَ ﴿وخُفيةً﴾ سراً في قلوبكم

وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

(يغشّي) (خفية) [(نُشراً)] [(ميْت)] [((تذْكرون))]

[٥٧]﴿بُشراً﴾ مبشراتٍ ﴿بين يدَيْ﴾ أمامَ ﴿رحمتِهِ﴾ المطرِ الذي هو رحمةٌ من الله يُغيثُ به عبادَه ﴿أقَلَّتْ سَحاباً﴾ حملت الريحُ السَّحابَ ورفعته ﴿ثِقالاً﴾ مثقلةً بحَمْلِ الماء ﴿لِبلدٍ ميِّتٍ﴾.. مجدبٍ لا ماءَ فيه ولانباتَ، فلا يُنْتفعُ به كما لايُنتفعُ من الميِّتِ.

٥٤ ـ قال رسول الله ﷺ :«منْ لم يحمد الله على ما عمل من عملٍ صالحٍ، وحمِدَ نفسَهُ، فقد كفَرَ وحبطَ عملُهُ، ومن زعم أن الله جعل للعباد من الأمر شيئاً، فقد كفر بما أنزلَ الله على أنبيائه) أخرجه ابن جرير. وفي الدعاء المأثور: «اللهمَّ لك الملكُ كُلُّه ولك الحمدُ كلُّه، وإليك يرجع الأمرُ كلُّه، أسألك من الخير كلِّه، وأعوذ بك من ا لشرِّ كلِّه».

[٥٨]﴿البلدُ الطَّيبُ﴾ الأرضُ الطيّبةُ التّربةِ، الخصبة ﴿الذي خبثَ﴾ الأرضُ الرديئةُ التّربةِ، السَّبخةُ ﴿نكِداً﴾ قليلاً لاخيرَ فيه، عسِرَ الخروجِ ﴿نصرّفُ الآياتِ﴾ نكرّرُها بأساليبَ مختلفةٍ [٦٠]﴿الملأُ﴾ السَّادةُ والرؤساءُ الذين يملؤون العين مهابةً [٦٢]﴿أنصحُ لكم﴾ أتحرّى ما فيه صلاحُكم [٦٣]﴿ذِكرٌ من ربّكم﴾ كتابٌ منزّلٌ من عند ربّكم [٦٤]﴿الفُلك﴾ السفينةِ ﴿عَمِين﴾ عُمْيَ القلوبِ عن الحقّ والإيمان [٦٦]﴿الملأُ﴾ السَّادةُ والرّؤساءُ الذين يملؤون العينَ مهابةً ﴿سفاهةٍ﴾ خِفّةِ عقلٍ وضلالةٍ عن الحقّ.

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

[إنيَ] [أُبلغكم]

٥٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «مثلُ مابعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيثِ الكثيرِ؛ أصابَ أرضاً، فكان منها نقيّةٌ قبلتِ الماءَ، فأنبتت الكلأ والعُشبَ الكثيرَ، وكانت منها أجادبُ، أمسكت الماءَ، فنفعَ الله بها الناسَ، فشربوا وسقوا وزرعوا؛ وأصاب منها طائفةً أخرى، إنما هيَ قِيعانٌ، لاتمسك ماءً، ولاتُنبتُ كلأً، فذلك مثلُ مَن فقهَ في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلِمَ وعلّم، ومثلُ من لم يرفعْ بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلْتُ به». أخرجه البخاري.

٦٢ ـ عن جرير بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: «بايعْتُ رسولَ الله ﷺ على إقامِ الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنُّصحِ لكلِّ مسلم». متفق عليه.

= لما انهزموا بقي هو وحده، وكان ألجأ غنمه بجبل، فلما لحقوه قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد، فلما رجعوا نزلت الآية. وأخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد، من طريق قتادة، نحوه. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة، عن أبي الزبير عن جابر قال: أنزلت هذه الآية: ﴿ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام﴾ في مرداس، وهو شاهد حسن. وأخرج ابن منده، عن جزء بن الحدرجان قال: وفد أخي مقداد إلى النبي ﷺ من اليمن، فلقيته سرية النبي ﷺ فقال لهم: أنا مؤمن، فلم يقبلوا منه وقتلوه، فبلغني ذلك، فخرجت إلى رسول الله ﷺ فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل =

[٦٩] ﴿ذِكْرٌ من ربّكم﴾ كتابٌ منزّلٌ من عند ربّكم ﴿خلفاءَ من بعد..﴾ تخلفون مَنْ سبقكم في الأرض من بعدِ ذهابِ قومِ نوح ﴿بسْطة﴾ قوّة وعِظَمَ أجسامٍ، وطولاً ﴿آلاءَ الله﴾ نِعَمَه [٧٠] ﴿نذرُ﴾ نترك [٧١] ﴿قد وقعَ عليكم﴾ وجبَ ﴿رجسٌ﴾ عذابٌ، أو رَيْنٌ على القلوبِ ﴿غضبٌ﴾ لَعْنٌ وطردٌ، أو سُخْطٌ ﴿سُلطانٍ﴾ برهانٍ ودليل [٧٢] ﴿قطعنا دابر..﴾ أهلكناهم جميعاً حتى آخرهم [٧٣] ﴿أخاهم﴾ سمّاه أخاً تنبيهاً على إشفاقِهِ عليهم ﴿ناقة الله﴾ ناقةٌ خلقها الله مِن صخرٍ لا من أبوَيْن ﴿آية﴾ معجزةً دالّةً على صدقي ﴿فذروها﴾ فاتركوها ﴿فيأخُذَكم عذاب﴾ فيُهلِكَكُم.

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

[أُبْلِغُكم]
((بصطة))
[أجِيْتَنا]
[(فاتنا)]

٦٨ - قال رسول الله ﷺ: «الدّينُ النّصيحةُ» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامّتهم».
أخرجه مسلم.

٧٣ - قال رسول الله ﷺ وهو بالحِجْرِ عندَ بيوتِ ثمودَ: «لاتدخلوا على هؤلاءَ المعذَّبين إلا أن تكونوا باكين. فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم؛ أن يصيبَكم مثلُ ما أصابهم».
أخرجه أحمد والبخاري ومسلم.

= الله فتبينوا﴾ فأعطاني النبي ﷺ دية أخي.

الآية صفحة ٩٤

أسباب نزول الآية - ٩٥ - قوله تعالى: ﴿لايستوي القاعدون﴾. روى البخاري، عن البراء قال: لما نزلت ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ قال النبي ﷺ ادع فلاناً، فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف، فقال: اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم، فقال: يارسول الله، أنا ضرير؛ فنزلت مكانها: ﴿لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾. وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت، والطبراني من حديث زيد بن أرقم، وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم، نحوه. وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس، وفيه قال عبد الله بن جحش وابن مكتوم: إنا أعميان. وقد سقت أحاديثهم في ترجمان القرآن. وعند ابن جرير من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك. =

وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

((بيوتاً))

[موْمنون]

[يا صالح وتنا] بإبدال الهمزة واواً

[أتاتون]

(إنكم لتاتون)

[(أإنكم)] وبالتسهيل مع الإدخال لأبي عمرو

[لتاتون]

﴿فأخذتهم الرَّجفةُ﴾ فأهلكتْهم الزلزلةُ الشديدةُ ﴿جاثمين﴾ هامدين موتى لا حراكَ بهم.

٨٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «مَن وجدتموه يعملُ عملَ قومِ لوطٍ فاقتلوا الفاعلَ والمفعولَ به». أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه. وقال بعض العلماء: هو كالزاني فإن كان محصناً رجم.

أسباب نزول الآية ـ ٩٧ ـ قوله تعالى: ﴿إن الذين توفاهم﴾. روى البخاري عن ابن عباس، أن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ فيأتي السهم يرمى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يُضرب فيقتل؛ فأنزل الله ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾. وأخرجه ابن مردويه، وسمى منهم في روايته: قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبا قيس بن الفاكه ابن المغيرة، والوليد بن عتبة ابن ربيعة، وعمرو بن أمية ابن سفيان، وعلي بن أمية بن خلف؛ وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر، فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك، وقالوا: غر هؤلاء دينهم، فقتلوا ببدر. وأخرجه ابن أبي حاتم، وزاد: منهم الحارث بن زمعة بن الأسود، والعاص بن منبه بن الحجاج. وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان قوم بمكة قد أسلموا، فلما هاجر رسول الله ﷺ كرهوا أن يهاجروا وخافوا، فأنزل الله ﴿إن الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ إلى قوله (المستضعفين). وأخرج ابن المنذر وابن جرير، عن ابن عباس قال: كان قوم من أهل مكة قد أسلموا، وكانوا يخفون الإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم، فقال المسلمون: هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم؛ فنزلت ﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾ الآية. فكتبوا بها إلى من بقي بمكة منهم، وأنه لاعذر لهم، فخرجوا، فلحق بهم المشركون ففتنوهم، فرجعوا؛ فنزلت ﴿ومن الناس

الآية في صفحة ٩٤

[٨] ﴿يتطهّرون﴾ يدّعون الطهارةَ مما نأتي [٨٣] ﴿مِنَ الغابرين﴾ الباقين في مكان العذاب (بقيتْ في مكان العذابِ ولم تسر مع لوط) [٨٤] ﴿وأمطرْنا عليهم﴾.. مَطَرَ عذاب (حجارةً محمَّاةً بالنَّار)

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَاۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

[٨٥] ﴿لاتَبْخسوا﴾ لاتنقصوا [٨٦] ﴿ولا تقْعُدوا بكلّ صراط﴾.. طريقٍ (لا تقطعوا طُرُقَ الحقِّ على من أرادها) ﴿توعِدُون﴾ تتوعَّدون وتهدّدون ﴿تَصُدُّونَ..﴾ تمنعون وتصرفون عن.. ﴿تبْغونَها عِوَجاً﴾ تجعلونها معوجّةً في نظر النّاس لتنفّروهم منها.

= من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ فكتب إليهم المسلمون بذلك، فتحزنوا؛ فنزلت ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا﴾ الآية، فكتبوا إليهم بذلك، فخرجوا، فلحقوهم، فنجا من نجا، وقتل من قتل. وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه.

أسباب نزول الآية - ١٠٠ - قوله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى، بسند جيد، عن ابن عباس قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً، فقال لأهله احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق قبل أن يصل النبي ﷺ فنزل الوحي: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة الزرقي، وكان بمكة، فلما نزلت ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة﴾ فقال: إني لغني، وإني لذو حيلة، فتجهز يريد النبي ﷺ فأدركه الموت بالتنعيم، فنزلت هذه الآية ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾. وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق، عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم، وسمى في بعضها ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة، وفي بعضها جندب ابن ضمرة الجندعي، وفي بعضها الضمري، وفي بعضها رجل من بني ضمرة، وفي بعضها رجل من خزاعة، وفي بعضها رجل من بني ليث، وفي بعضها من بني كنانة، وفي بعضها من بني بكر. وأخرج ابن سعد في =

الآية في صفحة ٩٤

[٨٨]﴿ الملأُ﴾ السّادةُ والرّؤساءُ الذين يملؤون العيون مهابةً [٨٩]﴿ افتح بيننا﴾ احكم واقضِ وافصِل بيننا [٩١]﴿فأخذتهُم الرّجفَةُ﴾ فأهلكتْهُمُ الزّلزلةُ الشديدةُ ﴿جاثمينَ﴾ هامدين موتى لاحراكَ بهم [٩٢]

﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ٨٨ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ٨٩ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ٩٠ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩١ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٢ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٩٣ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ٩٤ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩٥

(نبيء)

[بالبَاْسَاْءِ]

﴿ لم يغنَوْا فيها﴾ لم يقيموا ناعمين في دارهم [٩٣]﴿آسَى﴾ أحزنُ [٩٤]﴿أخذنا أهلَها﴾ ألزمْناهم، أو عاقبْناهم ﴿بالبأساء﴾ بالفقرِ والشدّةِ ﴿الضَّرَّاء﴾ السُّقمِ والألمِ ﴿يضَّرَّعونَ﴾يتضرَّعون ويتذلَّلون ويخضعون [٩٥]﴿ عفَوْا﴾ كثروا ونموا عدداً ومالاً ﴿وقالوا قد مسَّ آباءنا..﴾غفلوا عن امتحان الله وظنّوا أن آباءهم كانوا في شدّةٍ وفقرٍ ﴿فأخذناهم بغْتةً﴾ فأهلكناهم فجأةً.

٩٥ـ قال رسول الله ﷺ: «عجباً للمؤمنِ ،لايقضي اللهُ له قضاءً إلا كانَ خيراً له؛ إن أصابتْهُ ضرّاءُ صَبَرَ فكانَ خيراً له، وإن أصابتْهُ سرّاءُ شكَرَ فكانَ خيراً له».

متفق عليه.

= الطبقات ،عن يزيد بن عبد الله بن قسط، أن جندع بن الضمري كان بمكة، فمرض، فقال لبنيه: أخرجوني من مكة فقد قتلني غمها، فقالوا: إلى أين؟ فأومأ بيده نحو المدينة، يريد الهجرة، فخرجوا به، فلما بلغوا أضاة بني غفار مات؛ فأنزل الله فيه ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم وابن منده والباوردي في الصحابة، عن هشام ابن عروة عن أبيه، أن الزبير بن العوام قال: هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية في الطريق فمات، فنزلت فيه: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. وأخرج الأموي في مغازيه، عن عبد الملك بن عمير، قال: لما بلغ أكثمَ بن صيفي مخرج والنبي ﷺ أراد أن يأتيه، فأبى قومه أن يدعوه، قال: فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه؛ فانتدب له رجلان، فأتيا النبي ﷺ فقالا: نحن رسل أكثم بن صيفي، وهو يسألك: من أنت؟ وبم جئت؟ قال: أنا محمد بن عبد الله، وأنا عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم ﴿إن الله يأمر بالعدل =

[٩٦] ﴿لَفَتَحْنا عليهم بركات..﴾ لأقبلتْ عليهم خيراتُ السَّماء بالمطر وخيراتُ الأرض بالنبات ﴿فأخذْناهم﴾ فعاقبْناهم [٩٧] ﴿أفأمِنَ أهلُ القرى﴾ لم يخافوا ﴿يأتيهم بأسنا﴾ ينزلَ بهم عذابُنا ﴿بياتاً﴾ وقتَ بياتٍ (ليلاً) [٩٩] ﴿مكرَ

الله﴾ .. كاستدراجه إياهم ومعاقبتهم [١٠٠] ﴿أولم يهْدِ للذين..﴾ أو لم يبيِّن الله للذين.. ﴿نطبعُ﴾ نختِمُ (نعاقبهم بطمسِ قلوبهم حتى يموتوا على الكفر) ﴿لايسمعون﴾.. سماعَ تأمُّلٍ واتّعاظٍ [١٠٢] ﴿من عهدٍ﴾ من وفاءٍ بما أوصيناهم ﴿فاسقين﴾ خارجين عن الطّاعة [١٠٣] ﴿بآياتنا﴾ المعجزاتِ كالعصا واليد وغيرهما ﴿وملئِه﴾ والرؤساءِ الذين حولَ فرعونَ ﴿فظلموا بها﴾ فظلموا أنفسَهم بالكفر بهذه الآيات المعجزة.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

[بَاْسُنَا]
(أَوْ)
[بَاسُنَا]
[(نشاء أصبناهم)] بإبدال الثانية واوا
[رُسْلُهم]

٩٩ ـ قال الحسن البصري: المؤمنُ يعمل بالطّاعات وهو مشفقٌ وَجِلٌ خائفٌ، والفاجرُ يعمل بالمعاصي وهو آمنٌ.

١٠٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: إني خلقتُ عبادي حُنفاءَ فجاءتهم الشياطينُ فاجْتالتْهم عن دينهم وحرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم». أخرجه مسلم.

= والإحسان﴾ الآية. فأتيا أكثم فقالا له ذلك، قال: أيْ قوم، إنه يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملائمها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولاتكونوا فيه أذناباً ،فركب بعيره متوجهاً إلى المدينة، فمات في الطريق، فنزلت فيه ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. مرسل إسناده ضعيف. وأخرج أبو حاتم، في كتاب المعمرين، من طريقين عن ابن عباس، أنه سئل عن هذه الآية فقال: نزلت في أكثم بن صيفي. قيل: فأين الليثي؟ قال: هذا قبل الليثي بزمان. وهي خاصة عامة.
أسباب نزول الآية ـ ١٠١ ـ قوله تعالى: ﴿وإذا ضربتم﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن علي قال: سأل قوم من =

الآية في صفحة ٩٤

[١٠٥] ﴿حقيقٌ على أن﴾.. حريصٌ على أن..، أو جديرٌ بأن.. [١٠٧] ﴿ثُعْبانٌ﴾ حيَّةٌ عظيمةُ الجسم ﴿مبينٌ﴾ ظاهرٌ أمرُهُ لايُشكُّ فيه [١٠٨] ﴿نَزَعَ يدَهُ﴾ أخرجَها من طوقِ قميصه ﴿بيضاءُ﴾ غلب شعاعُها شعاعَ الشمس [١٠٩] ﴿الملأُ﴾ الرّؤساءُ والزُّعماءُ الذين هم حول فرعون [١١١] ﴿أَرْجِهْ وأخاهُ﴾ احبسهما، أو أخِّرْ أمرَ عقوبتهما ولا تعجلْ حتى يظهرَ عجزُهُ ﴿حاشِرين﴾ رجالاً يجمعون السَّحرةَ ويحشرونهم في المكان الذي تختارُهُ [١١٦] ﴿سَحَروا أعْيُنَ النَّاسِ﴾ خيّلوا لها ما يخالفُ الحقيقة ﴿استرهبوهم﴾ خوَّفوهم تخويفاً شديداً [١١٧] ﴿تلقفُ﴾ تبتلعُ أو تتناولُ بسرعةٍ وحِذْقٍ ﴿ما يأفِكون﴾ مايكذبون به على النَّاسِ ويوهمونهم أنه حقيقةٌ [١١٨] ﴿فوقعَ الحقُّ﴾ ظهرَ وتبيَّنَ أمرُ موسى وصدقُهُ في الرِّسالة [١١٩] ﴿هنالِكَ﴾ في المكانِ الذي اجتمعوا فيه ﴿انقلبوا﴾ رجعوا إلى المدينة ﴿صاغِرين﴾ أذلَّاءَ [١٢٠] ﴿سَاجدين﴾ خاضعين.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

(عليّ) [جيتكم جيت] [((معيْ))] [أرْجئهُ] (أرجهِ) بالاختلاس عند قالون [(أئنّ)] ولا يخفى الإدخال لأبي عمرو [((تلقّفُ))]

= بني النجار رسول الله ﷺ فقالوا: يارسولَ الله، إنا نضرب في الأرض، فكيف نصلي؟ فأنزل الله ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ ثم انقطع الوحي. فلما كان بعد ذلك بحول، غزا النبي ﷺ فصلى الظهر، فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم، هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها في أثرها. فأنزل الله بين الصلاتين ﴿إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ إلى قوله ﴿عذاباً مهيناً﴾ فنزلت صلاة الخوف. وأخرج أحمد والحاكم وصححه، والبيهقي في الدلائل، عن ابن عياش الزرقي، قال: كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان، فاستقبلنا المشركون وعليهم خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فصلى بنا النبي ﷺ الظهر فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم =

[١٢٤]﴿من خِلافٍ﴾ مخالفة (يد من جهةٍ ورجلٍ من أخرى) [١٢٥]﴿مُنقلبون﴾ راجعون[١٢٦] ﴿وما تَنْقِمُ منّا﴾.. ما تكرهُ منّا، وما تعيبُ به علينا ﴿بآياتِ ربّنا﴾ بالمعجزاتِ ﴿أفرغ علينا صبراً﴾ أفِضْ، أو اصبُبْ علينا صبراً كثيراً كما يُصَبُّ الماءُ الكثير (والمراد: ألهمنا صبراً كثيراً)[١٢٧]﴿أتَذرُ﴾ هل تتركُ؟ ﴿ويذرك﴾ ويتركك ﴿آلهتك﴾ الأصنامَ التي كانوا يتقرّبون بعبادتها إليه ﴿نَسْتحيي نساءَهم﴾ نستبقي بناتِهم أحياءً للخدمة ﴿فوقهم قاهرون﴾ متسلِّطون عليهم [١٣٠]﴿أخذْنا﴾ ألزمْنا ﴿بالسِّنينَ﴾ بالجدوبِ والقحوطِ والشدائد.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

[(ءآمنتم)] ونافع وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية دون إدخال بينهما

(سنَقْتُل)

[تاتينا]

[جِيْتَنَا]

= قالوا: يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم؛ فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾ الحديث. وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة، وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس.

أسباب نزول الآية ـ١٠٢ـ قوله تعالى: ﴿ولا جناح عليكم﴾. أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: نزلت ﴿إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى﴾ في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً.

أسباب نزول الآية ـ١٠٥ـ قوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا﴾ الآية، روى الترمذي والحاكم وغيرهما، عن قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: أبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب، يقول: قال فلان كذا؛ وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجلعه في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف، فعُدي عليه من تحت، فنُقبت المشربة، وأخذ الطعام والسلاح. فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي إنه قد عُدي علينا في ليلتنا هذه، فنُقبت مشربتنا، وذُهب بطعامنا وسلاحنا؛ فتجسسنا في الدار، وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق =

الآية في صفحة ٩٥

[١٣١] ﴿يَطَّيَّروا بموسى﴾ يتشاءموا به ﴿طائرُهم عندَ الله﴾ شؤمُهم يأتيهم من عند الله عقاباً لهم على سوء أعمالهم، وليس من عند موسى أو بسببه [١٣٣] ﴿الطُّوفان﴾ السيلَ العظيمَ، أو الموتَ الجارفَ

فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

[عليهِم الطوفان] [عليهِم الرجز] (يعرُشون)

﴿والقُمَّل﴾ حشراتٍ صغيرةً تُتلفُ الزرعَ، أو القملَ المعروفَ ﴿والدَّم﴾ الرُّعافَ، أو أن النيل سالَ دماً بدلاً من الماء ﴿آيات مفصَّلاتٍ﴾ أدلةً واضحةً على صدقِ موسى ﴿مُجرمين﴾ مذنبين [١٣٤] ﴿..بما عَهِدَ عندَكَ﴾ ادعُ الله متوسلاً بعهده عندك وإكرامه لك ﴿لئن كشفْتَ﴾.. نعاهدك والله إن كشفتَ عنا.. ﴿الرِّجْز﴾ العذابَ بما ذكر في الآيات السالفة (القحط وغيره) [١٣٥] ﴿يَنْكُثُون﴾ ينقضون عهدَهم الذي أبرموه [١٣٦] ﴿اليَمّ﴾ البحر [١٣٧] ﴿تَمَّتْ كلمةُ ربِّك﴾ تمَّ وعد الله لبني إسرائيلَ بإهلاك فرعونَ ﴿دمَّرْنا﴾ أهلكْنا وخرَّبْنا ﴿يعرِشونَ﴾.. من الجنَّات، أو يرفعون من الأبنية.

= استوقدوا في هذه الليلة، ولانرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم؛ فقال بنو أبيرق، ونحن نسال في الدار: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل، رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق؟ والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار، حتى لم نشكّ أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فأتيتُه فقلت: أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله ﷺ: سأنظر في ذلك، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة، فكلموه في ذلك، فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار، فقالوا: يارسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة، من غير بينة ولاثبت. قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقال: =

[١٣٨]﴿ وجاوزنا ببني إسرائيلَ﴾.. قطعْنا البحرَ وتعدَّيناه بهم ﴿يعكفُون﴾ يقيمون [١٣٩]﴿ مُتبّرٌ ما هم فيه﴾ مهلَكٌ مدمَّرٌ مخرَّبٌ ﴿وباطلٌ ما كانوا يعملون﴾ عبثٌ لافائدةَ فيه [١٤٠]﴿ أبْغيكُمْ إلهاً﴾ أطلبُ لكم إلـهاً معبوداً ﴿فضّلكم على العالَمين﴾.. على عالَمَيْ دهركم، لا على سائر العالمين[١٤١] ﴿يَسُومونكم سوءَ العذاب﴾ يُذيقونكم أشدَّ العذاب ﴿يَسْتَحْيُون نساءكم﴾ يستبقون بناتِكم أحياءً للخدمةِ ﴿بلاءٌ﴾ ابتلاءٌ وامتحان بالنِّعمِ والنِّقم [١٤٣]﴿لميقاتِنا﴾عندَ حلولِ الوقتِ المعيَّن لتلقّي الألواح ﴿تجلّى ربُّهُ للجبل﴾ بدا له شيءٌ من نوره تعالى ﴿دكّاً﴾ مدكوكاً متفتّتاً مستوياً مع وجه الأرضِ ﴿خرّ موسى صَعِقاً﴾ سقط مغشيّاً عليه ﴿سبحانَكَ﴾ تنزيهاً لكَ عن مشابهة خلقك ﴿أوّلُ المؤمنين﴾ المُقْتدى بي في الايمان.

وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

(يَقْتُلون)

[وَوَعَدْنَا]

[أَرْني] قرأها الدوري بالاختلاس

(ولكنُ انظر)

(أنآ أول)

= عمدت إلى أهل بيت ذُكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة؟ فرجعت فأخبرت عمي فقال: الله المستعان، فلم نلبث أن نزل القرآن ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيماً﴾ بني أبيرق ﴿واستغفر الله﴾ أي مما قلت لقتادة، إلى قوله ﴿عظيماً﴾. فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلى رفاعة، ولحق بشير بالمشركين، فنزل على سلافة بنت سعد، فأنزل الله ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى﴾ إلى قوله ﴿ضلالاً بعيداً﴾. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وأخرج ابن سعد في الطبقات بسنده، عن محمود بن لبيد، قال: عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان، فنقبها من ظهرها، وأخذ طعاماً له ودرعين بأداتهما، فأتى قتادة النبي ﷺ فأخبره بذلك، فدعا بشيراً فسأله، فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلاً من أهل الدار ذا حسب ونسب؛ فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾ الآيات. فلما نزل القرآن في =

[إنيَ]
(برسالتي)

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

[١٤٨]﴿ مِن بعده﴾ من بعدِ ذهابه لميقات ربِّه ﴿عجلاً جَسَداً﴾.. مجسَّداً، جامداً لا حركةَ فيه (أحمر من ذهب)* ﴿لهُ خُوارٌ﴾ له صوتٌ كصوتِ البقرِ ﴿اتّخذوهُ﴾ اتخذوا العجلَ إلهاً وعبدوه ضلالاً [١٤٩]﴿ سُقِطَ في أيديهم﴾ تحيَّروا وندموا أشدَّ الندم.

* جعل لهم صورة مجسدة لعجل لا روح فيها، إنما هي جسد فقط، كانت الريح تدخل فيه، فيسمع له صوت كخوار البقر.

= بشير وعُثر عليه هرب إلى مكة مرتداً، فنزل على سلافة بنت سعد، فجعل يقع في النبي ﷺ وفي المسلمين، فنزل فيه: ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ الآية. وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع، وكان ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة.

أسباب نزول الآية -١٢٣- قوله تعالى: ﴿ليس بأمانيكم﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال اليهود والنصارى: لايدخل الجنة غيرنا، وقالت قريش: إنا لانُبعث؛ فأنزل الله ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾. وأخرج ابن جرير، عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام، فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم؛ فأنزل الله ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾. وأخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدي وأبي صالح، ولفظهم: تفاخر أهل الأديان، وفي لفظ: جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين، فقال هؤلاء: نحن أفضل، وقال هؤلاء: نحن أفضل، فنزلت.

الآية في صفحة ٩٦

أسباب نزول الآية -١٢٤- وأخرج أيضاً عن مسروق قال: لما نزلت ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾ قال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء، فنزلت هذه الآية: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى =

[١٥٠]﴿أسِفاً﴾ شديدَ الغَضَبِ أو الحُزْنِ ﴿أعَجِلْتُمْ أمْرَ ربِّكم﴾ استبَقْتم أمْرَ ربكم بإعطائي التوراة فعبدتم العجلَ قبلَ أن أرجع ﴿فلا تُشمِتْ..﴾فلا تُفرِحْهم بما تنالُ مني من المكروه [١٥٤]﴿ سكتَ﴾ سكَنَ ﴿وفي نسختها هدىً..﴾وفيما كُتِبَ فيها هدىً وإرشادٌ للعبادِ، وسببُ رحمةٍ للذين يخافون ربَّهم [١٥٥]﴿واختارَ موسى قومَهُ﴾.. من قومِهِ ﴿لميقاتنا﴾ عندَ حلولِ الوقتِ المعيَّن للتوبةِ من اتخاذ العجل ﴿أخذتْهُمُ الرَّجفةُ﴾.. الزلزلةُ الشديدةُ أو الصاعقةُ ﴿فِتنَتُك﴾ محنَتُكَ وابتلاؤُكَ واختبارُكَ.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

[بيسما]
[(بعديَ)]
[براسِ]
(أمِّ)

[شيت]
[(تشاء أنت)]
بإبدال الثانية واواً

١٥٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله موسى؛ ليس المعاين كالمخبر، أخبره ربُّهُ عزّ وجلّ أنّ قومه فُتِنوا بعده، فلم يُلقِ الألواحَ، فلما رآهم وعاينهم ألقى الألواح». أخرجه ابن أبي حاتم.

= وهو مؤمن﴾.
أسباب نزول الآية ـ ١٢٧ ـ قوله تعالى: ﴿ويستفتونك في النساء﴾ الآية، روى البخاري، عن عائشة في هذه الآية قالت: هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها، قد شركته في مالها حتى في المذق، فيرغب أن ينكحها، ويكره أن يزوجها رجلاً فيشركه في مالها، فيعضلها؛ فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن السدي: كان لجابر بنتُ عم دميمة، ولها مال ورثته عن أبيها، وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا يُنكحها، خشية أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبي ﷺ عن ذلك فنزلت.

الآية في صفحة ٩٦

أسباب نزول الآية ـ ١٢٨ ـ قوله تعالى: ﴿وإن امرأة﴾ الآية. روى أبو داود والحاكم عن عائشة، قال: فَرِقَتْ سودة أن يفارقها رسول الله ﷺ حين أسنّت، فقالت: يومي لعائشة، فأنزل الله ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً﴾ الآية. وروى الترمذي مثله عن ابن عباس. وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب، أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج، فكره منها أمراً، إما كبراً أو غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لاتطلقني واقسم لي مابدا لك، فأنزل الله ﴿وإن امرأة خافت﴾ الآية. وله شاهد موصول، أخرجه الحاكم =

الآية في صفحة ٩٩

[١٥٦] ﴿هُدْنا إليكَ﴾ رجعْنا إليكَ بالتَّوبةِ [١٥٧] ﴿النَّبيَّ الأمِّيَّ﴾.. الذي لم يكن يكتبُ ولايقرأ من كتابٍ * ﴿إصْرَهُمْ﴾ الأمورَ التي تُثبِّطُهم وتقيِّدُهُمْ عن الخيرات ﴿الأغلال﴾ يرادُ بها: القيودَ والتكاليفَ الشاقَّةَ في التوراةِ ﴿عزَّروه﴾ وقَّروه وعظَّموه [١٥٨] ﴿كلماته﴾ الكتب المنزَّلة [١٥٩] ﴿أمَّةٌ يهدون بالحقِّ﴾ جماعةٌ عظيمةٌ يرشدون غيرهم إلى الحقِّ الذي أنزله الله على نبيِّهم ﴿وبه يعْدِلون﴾ بما أنزل الله يحكمون في الخصومات.

۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

(عذابيَ)

(النبيء) [(يامُرُهم)] السوسي بإسكان الراء [يأمُرْهم] ووجه باختلاس ضمة الراء

١٥٦ - قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى خلقَ يومَ خلقَ السَّمواتِ والأرضَ مئةَ رحمةٍ، كلُّ رحمةٍ طِباقُ ما بين السَّماء والأرض، فجعلَ منها في الأرضِ رحمةً، فيها تعطِفُ الوالدةُ على ولدها والوحشُ والطَّيرُ بعضُها على بعض، فإذا كان يومُ القيامة أكملَها بهذه الرَّحمة». أخرجه مسلم.

* وذلك فضيلة له، لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله بقوله ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾.

= من طريق ابن المسيب، عن رافع بن خديج عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية ﴿والصلح خير﴾ في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت له أولاداً، فأراد أن يستبدل بها، فراضته على أن تقرَّ عنده ولايقسم لها. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾ قالت: إني أريد أن تقسم لي من نفقتك، وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ولايأتيها، فأنزل الله ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾.

الآية في صفحة ١٠٠

أسباب نزول الآية -١٣٥- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوَّامين﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: لما نزلت هذه الآية في النبي ﷺ اختصم إليه رجلان غني وفقير، وكان ﷺ مع الفقير، يرى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير.

الآية في صفحة ١٠٢

أسباب نزول الآية -١٤٨- قوله تعالى: ﴿لايحب الله الجهر﴾ الآية. أخرج هناد بن السري في كتاب =

[١٦٠] ﴿قطَّعْناهم﴾ فرَّقْناهم أو صيَّرْناهم ﴿أسباطاً﴾ جماعاتٍ (كالقبائل في العرب) ﴿اسْتَسْقاه قومُهُ﴾ طلبوا منه ماءً يشربون منه ﴿فانبَجَسَتْ﴾ انفجرتْ ﴿مَشْرَبَهُم﴾ مكانَ شربهم (عينَ الماءِ الخاصَّةَ بهم) ﴿الغَمامَ﴾ السحابَ الأبيضَ الرَّقيقَ ﴿المَنَّ﴾ مادةً صمغيَّةً حلوةً كالعسل ﴿السَّلوى﴾ الطّائرَ المعروفَ بالسُّماني [١٦١] ﴿قولوا حِطَّةٌ﴾.. مسألتُنا يا ربِّ أن تَحُطَّ عنَّا ذنوبَنا وأوزارَنا [١٦٢] ﴿رِجْزاً﴾ عذاباً (الطّاعون) [١٦٣] ﴿حاضِرَةَ البحرِ﴾ قريبةً من البحر مشرفةً عليه (مدينةُ أيْلَةَ) ﴿إذْ يَعْدُون في السَّبْتِ﴾ يعتدون بالصَّيد المحرَّم فيه ﴿يومَ سَبْتِهم﴾ يومَ تعظيمهم أمْرَ السبتِ فيَدعون العملَ فيه ﴿شُرَّعاً﴾ ظاهرةً على وجهِ الماءِ كثيرةً قربَ السَّاحلِ ﴿لا يَسْبِتُون﴾ لايراعون أمْرَ السبتِ فيعملون فيه ﴿نبلوهم﴾ نمتحنُهم ونختبرُهم بالشِّدَّة.

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًاۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

[عليهِمِ الغمام] [عليهِمِ المن] [شيتم] (تُغْفَرْ) (خطيئاتُكم) [خطاياكم] [تاتيهم] [لاتاتيهم]

= الزهد، عن مجاهد قال: أنزلت ﴿لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ في رجل أضاف رجلاً بالمدينة، فأساء قراه، فتحوّل عنه، فجعل يثني عليه بما أولاه، فرُخّص له أن يثني عليه بما أولاه.

أسباب نزول الآية ـ١٥٣ـ قوله تعالى: ﴿يسألك أهل الكتاب﴾ الآية، أخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي، قال: جاء ناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن موسى جاءنا بالألواح من عند الله، فأتنا بالألواح حتى نصدقك، فأنزل الله ﴿يسألك أهل الكتاب﴾ إلى قوله ﴿بهتاناً عظيماً﴾ فجثا رجل من اليهود، فقال: ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً، فأنزل الله ﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ١٦٣ـ قوله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك﴾ الآية. روى ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: قال عدي بن زيد: ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى، فأنزل الله الآية.

الآية في صفحة ١٠٤ =

[١٦٤] ﴿معذرةً إلى ربِّكم﴾ وعظْناهم لتكون عِظَتُنا عذراً نعتذرُ به عند ربكم لئلا نُنْسَبَ إلى تقصيرٍ في تركِ النَّهيِ عن المنكر [١٦٥] ﴿نَسُوا﴾ تركوا العملَ بما وُعِظوا به ﴿بَئِيسٍ﴾ شديدٍ وجيع [١٦٦] ﴿عَتَوْا﴾

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

[(معذرةٌ)]

(بَيْئَس) وله وجه موافق لحفص (بِيْس)

[ياتهم ياخذوه يوخذ]

[(يعقلون)]

(يُمْسِكون)

استكبروا واستعصَوْا (لم ينتهوا) ﴿قِردةً خاسئين﴾ أصبحوا كالقردة في الاحتقار والذُّلِّ والإبعاد، ويرى بعضهم أنهم أصبحوا قردةً حقاً [١٦٧] ﴿تأذَّنَ ربُّك﴾ أعلمَ، أو عزمَ وقضى، أو أقسمَ ﴿يسومُهُم﴾ يذيقهم ويكلّفهم [١٦٨] ﴿وقطَّعْناهم في الأرض أمماً﴾ فرَّقْنا اليهودَ في أنحاءِ الأرض فرقاً مبعثرة ﴿بلوناهم﴾ امتحنّاهم واختبرناهم ﴿بالحسنات﴾ بالخيراتِ تنالُهُم [١٦٩] ﴿فخلَفَ من بعدهم خَلْفٌ﴾ جاءَ من بعدِهم بدلُ سوءٍ ﴿الكتابَ﴾ التوراةَ ﴿عَرضَ هذا الأدنى﴾ ما يعرضُ لهم من حُطام الدنيا ﴿ميثاقُ الكتاب﴾ العهدُ الذي جاء به كتابُهم ﴿درَسُوا ما فيه﴾ قرؤوا وعملوا بما في التوراة [١٧٠] ﴿يُمسِّكون بالكتاب﴾ يتمسَّكون بتعاليمه.

١٦٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لتأمُرُنَّ بالمعروف، ولتنهَوُنَّ عن المنكر، أو ليوشكَنَّ الله أن يبعثَ عليكم عقاباً منه، ثم تدْعونه فلا يُستجابُ لكم». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٦٧ ـ قال ﷺ: «لو يعلمُ المؤمنُ ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنّته أحدٌ، ولو يعلمُ الكافرُ ما عند الله من الرَّحمة ما قنِطَ من جنّته أحدٌ». أخرجه مسلم.

= أسباب نزول الآية ـ ١٦٦ ـ قوله تعالى: ﴿لكن الله يشهد﴾ الآية. روى ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: دخل جماعة من اليهود على رسول الله ﷺ فقال لهم: إني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله، فقالوا ما نعلم ذلك، فأنزل الله ﴿لكن الله يشهد﴾.

الآية في صفحة ١٠٤

[١٧١]﴿نتقنا الجبل﴾ رفعْنا جبلَ الطُّور واقتلعْناه من أصله ﴿كأنه ظُلَّةٌ﴾ كأنه غمامةٌ أو سقيفةٌ تُظِلُّ (جعلناه كالمظلَّةِ على رؤوسهم) [١٧٢]﴿وإذ أخذ ربُّكَ..﴾ واذكرْ حينَ أخرجَ ربُّك.. [١٧٥]﴿نبأ الذي آتيناه..﴾ خبرَ الشّخص الذي مكّنّاه من علم آياتنا المنزلة على رسولنا ﴿فانسلخَ منها﴾ فخرج منها بكفره بها كما ينسلخُ الإنسانُ من ثوبِهِ والحيَّةُ من جلدها ﴿فأتْبَعَهُ الشّيطانُ﴾ فلحقه وأدركه وصار قريناً له وتمكَّن من تمام إغوائه ﴿الغاوين﴾ الضّالّين الهالكين [١٧٦]﴿أخلَدَ إلى الأرض﴾ ركَنَ إلى الدّنيا ورضيَ بها وتقاعسَ ﴿تحملْ عليه﴾ تشتدَّ عليه بالطّرد والزّجر ﴿يلهثْ﴾ يُخرجْ لسانَهُ بالنَّفس الشديدِ إعياءً* [١٧٧]﴿ساءَ مثلاً﴾ بئس حالاً هؤلاءِ القومِ.

وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

[(ذرياتهم)]
[أن يقولوا]
[أو يقولوا]
[شينا]
لورش الإظهار ولقالون الوجهان

١٧٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواهُ يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانِهِ» متفق عليه. وقال ﷺ: «يقول الله: إني خلقت عبادي حُنفاءَ، فجاءتهم الشياطينُ فاجتالتْهم عن دينهم، وحرّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم».
أخرجه مسلم.

* شبّهه لملازمته اتباع الهوى بالكلب الذي يلازم اللهاث على جميع الأحوال، سواء هيجته وأزعجته بالطرد الشديد أو خلّيته فأبقيته على حاله لم تزعجه.

أسباب نزول الآية ـ١٧٦ـ قوله تعالى: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ الآية، روى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال: اشتكيت (أي مرضت) فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ فقلت: يارسول الله ﷺ أوصي لأخواتي بالثلث؟ قال: أحسن، قلت بالشطر؟ قال: أحسن، ثم خرج، ثم دخل عليَّ فقال: لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله أنزل وبيَّن ما لأخواتك وهو الثلثان، فكان جابر يقول: نزلت هذه الآية فيَّ ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾. قال الحافظ ابن حجر: هذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت =

الآية في صفحة ١٠٩

[١٧٩] ﴿ذرأنا﴾ خلقنا وأوجدنا ﴿كالأنعام﴾ كالإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعْز [١٨٠] ﴿الأسماءُ الحسنى﴾ الألفاظُ الدالَّةُ على أسمى المعاني وأكمل الصّفاتِ ﴿وذروا﴾ واتركوا وتجنَّبوا ﴿يُلحِدون في أسمائه﴾

[ذرانا]

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

(نذرهم)

يحرِّفونها، يميلون وينحرفون بها إلى الباطل [١٨١] ﴿بالحق﴾ بما أنزل الله ﴿به يَعْدِلون﴾ بالحق يحكمون في الخصومات [١٨٢] ﴿سنستدرجُهم﴾ سنَسْتَدنيهم إلى الهلاكِ بالإنعام والإمهال، ولا نباغِتُهم، فكلَّما جدَّدوا خطيئةً جدَّدْنا لهم نِعمة وأنسيناهم الاستغفار [١٨٣] ﴿وأُملي لهم﴾ أمهلُهم في العقوبة، فأطيل لهم المدَّة وأتركهم في سَعَةٍ من الزَّمان ﴿كيدي متين﴾ أخْذي شديدٌ قويٌّ [١٨٤] ﴿ما بصاحبهم من جنَّة﴾ ليس بمحمَّدٍ ﷺ شيءٌ من جنون كما يزعمون [١٨٥] ﴿أولم ينظروا﴾ أو لم يتأمَّلوا حكمةَ الله في خلقها ﴿ملكوت السَّماوات﴾ مُلكِها العظيم [١٨٦] ﴿ويَذَرُهُم﴾ ويتركُهُم ﴿طُغيانهم﴾ تجاوزهم الحدَّ في الكفر ﴿يعمهُون﴾ يتحيَّرون، أو يعمَوْن عن الرُّشدِ [١٨٧] ﴿الساعة﴾ القيامة ﴿أيَّانَ مُرْساها﴾ متى إثباتُها ووقوعُها؟ ﴿لايُجلِّيها لوقتها إلاّ هو﴾ لايُظهرُ أمرها ويكشفُ خفاءَه، في وقتِ وقوعها، إلا هو سبحانه ﴿ثقُلَتْ..﴾ عَظُمَتْ وجلَّت عن أن يعلموا وقت وقوعها، أو عظم وقعها واشتدَّ على نفوسهم لهول ما فيها ﴿حَفيٌّ عنها﴾ باحثٌ عنها عالـمٌ بها.

١٨٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «ما أصابَ أحداً قطُّ همٌّ ولا حزَنٌ فقال: اللهمَّ إنِّي عبدُكَ ابن عبدِكَ ابنُ أمتِكَ، ناصيتي بيدِك، ماضٍ فيَّ حُكمكَ، عدْلٌ فيَّ قضاؤكَ، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك، سمّيتَ به نفسكَ، أو أنزلتَه في كتابك، أو علّمتَه أحداً من خلقك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيمَ ربيعَ قلبي، ونورَ صدري، وجلاءَ حزَني، وذهابَ همّي؛ إلا أذهب الله حزنه وهمَّه، وأبدلَ مكانه فرجاً» فقيل: يارسول الله، أفلا نتعلّمها؟ فقال ﷺ: «بلى، ينبغي لكل من سمعها أن يتعلمها».

أخرجه أحمد.

[١٨٩]﴿ تغشَّاها﴾ وَاقَعَها، جَامَعَها ﴿صالحاً﴾ ولداً صالحاً [١٩٠]﴿ فيما آتاهما﴾ في شكرِ النِّعمةِ التي آتاهما الله إيَّاها وذلك بأن يتقرَّبا إلى الأصنام بالنَّذر لغيره تعالى [١٩٤]﴿ عبادٌ أمثالُكُم﴾.. خاضعون لقدرةِ الله، لا حولَ لهم ولاقوَّةَ [١٩٥]﴿كِيدون﴾ احتالوا في أمري ﴿فلا تُنْظِرون﴾ لاتُنظِروني ولاتُمهلوني ولاتؤخّروا كيدكم إن استطعتم.

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

[(السوء إن)] بإبدال الثانية واواً مكسورة أو تسهيلها

(أنآ إلا) بخلف عنه

((شِرْكاً))

(يَتْبَعوكم)

[(قلُ)]
[كيدوني] وصلاً

= في أول السورة. وأخرج ابن مردويه عن عمر، أنه سأل النبي ﷺ كيف يورث الكلالة، فأنزل الله ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ إلى آخرها. «تنبيه» إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة، عرفت الردَّ على من قال بأنها مكية.

﴿سورة المائدة﴾

أسباب نزول الآية -٢- قوله تعالى: ﴿لاتحلوا شعائر الله﴾ الآية، أخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عِير (جمال) له يحمل طعاماً فباعه، ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأسلم، فلما ولى خارجاً نظر إليه فقال لمن عنده: لقد دخل عليَّ بوجه فاجر، وولى بقفا غادر؛ فلما قدم اليمامة ارتدَّ عن الإسلام، وخرج في عير له يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة، فلما سمع به أصحاب النبي ﷺ تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عيره، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله﴾ الآية، فانتهى القوم، وأخرج عن السدي نحوه. قوله تعالى: ﴿ولايجرمنّكم﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم قال: كان رسول الله ﷺ بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبي ﷺ نصد هؤلاء كما صدوا أصحابنا، فأنزل الله ﴿ولايجرمنكم﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٠٦
الآية في صفحة ١٠٧

أسباب نزول الآية -٣- قوله تعالى: ﴿حرِّمت عليكم الميتة﴾ الآية. أخرج ابن منده، في كتاب الصحابة، من =

[١٩٩] ﴿العفوَ﴾ السَّهلَ على الناس الذي لا مشقَّةَ فيه ﴿بالعُرْفِ﴾ ما تعارفَ عليه النَّاسُ من الخير (ضدّ المنكر) ﴿الجاهلين﴾ السُّفهاءِ الحمقى [٢٠٠] ﴿ينزغَنَّكَ﴾ يوسْوسُ لك حاثاً إيَّاك على المعاصي ﴿نزغٌ﴾

إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾

[وأْمر] دون إبدال — [طَيْفٌ] — (يمِدُّونهم) — [تاتهم]

وسْوسَةٌ أو صارفٌ (النَّزْغ لا يكون عادةً إلاّ في الشّر) [٢٠١] ﴿مسَّهُم﴾ أصابَهُم ﴿طائفٌ﴾ وسوسةٌ تحوم حولَ قلوبهم لاقتناصها ﴿مبْصرون﴾ يبصرون واقعَ الخطأ ومناهج الصواب، فيحترزون مما يخالف أمرَ الله تعالى [٢٠٢] ﴿يمُدّونهم في الغيِّ﴾ تُعاونُهم الشياطين في الضّلال ﴿لايُقْصِرون﴾ لا يقصِّرون ولايتباطؤون [٢٠٣] ﴿اجتبيتَها﴾ اختلقْتَها، زوَّرْتَها وجئت بها من عندِ نفسك ﴿هذا بَصائرُ﴾ هذا القرآن آياتٌ وبراهينُ تَهدي للحقِّ [٢٠٤] ﴿فاستمعوا﴾ اقصدوا السَّماعَ وتوجَّهوا إلى تفهم الكلام ﴿أنصِتوا﴾ اتركوا الكلام لأجلِ الاستماعِ [٢٠٥] ﴿تضرُّعاً﴾ مظهراً الضَّراعةَ والذِّلَّةَ ﴿خِيفةً﴾ خائفاً من عقابٍ ﴿ودونَ الجهر..﴾ وإن ذكرته أيضاً بلسانكَ مع قلبك فليكن ذكراً أقلَّ من الجهرِ الذي هو رفع الصَّوت [٢٠٦] ﴿بالغُدُوِّ والآصالِ﴾ أوائلِ النهارِ وأواخرِه (في كلِّ وقتٍ) ﴿الذين عندَ ربِّك﴾ الملائكةَ ﴿له يسجدون﴾ يُصلّون.

١٩٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «من كظمَ غيظاً، وهو قادرٌ على أن ينفّذه، دعاه الله سبحانه على رؤوس الخلائق يومَ القيامة، حتى يخيّره من الحور العين ماشاء». أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

٢٠٥ ـ وقال ﷺ: «ألا أنبّئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٍ لكم من إنفاق الذّهب والفضّة، وخيرٍ لكم من أن تلقَوْا عدوّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقكم»؟ قالوا: بلى قال: «ذكرُ الله تعالى». أخرجه الترمذي بإسناد صحيح.

[١]﴿ يسألونَكَ عن الأنفال﴾ يسألونك عن كيفيَّةِ توزيعِ الغنائم (غنائم بدر) ﴿لله والرّسول﴾ مفوَّضٌ إليهما أمرُها ﴿وأصلحوا ذاتَ بينِكم﴾ وأصلحوا الحالةَ المصاحبة لتفرقتِكم [٢]﴿ وجِلَتْ قلوبُهم﴾ استشعرت الخوفَ وفزعت ورقّت استعظاماً وهيبةً ﴿يتوكّلون﴾ يعتمدون [٣]﴿يقيمون الصّلاةَ﴾ يأتون بها بحقوقها كما فرض الله عزّ وجلَّ [٤]﴿رزقٌ كريمٌ﴾ ..حسنٌ خالٍ من الكدَرِ [٥]﴿ كما أخرجَكَ..﴾ إن المصلحةَ في توزيعِ الغنائمِ كانت على غيرِ مايشتهون كما أن خروجَكَ إلى معركةِ بدرٍ كان على غيرِ ما يشتهون ﴿مِن بيتِكَ﴾ من المدينةِ المنوَّرةِ (إلى بدر) ﴿بالحقِّ﴾ متلبِّساً بالحكمةِ والمصلحةِ [٦]﴿ في الحقِّ﴾ فيما ثبتَ لكَ من بواعثِ الخروجِ [٧]﴿ الطّائفتين﴾ هما العيرُ والنفيرُ (قافلةُ قريش التجاريّةُ والجيشُ الذي هبّ للدفاع عنها) ﴿وتودُّونَ﴾ تتمنَّون ﴿ذاتِ الشوكة﴾جهةِ القوّةِ والسلاح (النفير) [٧و٨]﴿ليُحِقَّ الحقَّ﴾ ليظهرَ الأمرَ الثابتَ عنده وهو إقرار الإسلام ﴿بكلماتِهِ﴾ بوعْدِهِ للمؤمنين بالنَّصر على أعدائهم [٧]﴿ يقطعَ دابرَ الكافرين﴾ يستأصلَهم ويُفْنيَهم حتّى آخرهم ﴿يُبْطِلَ الباطلَ﴾ يُزيلَه.



سُورَةُ الأَنفَال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

[(مومنين - المومنون)]

١ ـ عن أم كلثوم بنتِ عُقْبَةَ بنِ مُعيطٍ ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليس الكذّابُ الذي يُصلحُ بين النّاس، فيَنْمِي خيراً ويقول خيراً». متفق عليه.

وزاد مسلم: قالت: ولم أسمعه يرخّص في شيء مما يقوله النّاس إلا في ثلاث، يعني الحربَ، والإصلاحَ بين النَّاس، وحديثَ الرَّجُلِ امرأته وحديثَ المرأةِ زوجَها.

= طريق عبد الله بن جبلة بن حبان بن حجر عن أبيه عن جده حبان، قال: كنا مع رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة، فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر. =

[٩] ﴿مُرْدِفِين﴾ متقدِّمين على صفوفِ الجيش ليُلقوا الرعبَ في قلوب الأعداء [١١] ﴿يُغشّيكم النُعاسَ﴾ يجعلُهُ غاشياً عليكم كالغطاء ﴿أمَنَةً منه﴾ لأجْل الأمنِ ﴿رجزَ الشّيطان﴾ وسوستَه وتخويفه إيّاكم من العطش ﴿لِيَربطَ على قلوبكم﴾ ليثبِّتها ويقوِّيها باليقين والصَّبر [١٢] ﴿أني معكم﴾ معينكم على تثبيت المؤمنين ﴿الرُّعْبَ﴾ الخوفَ والفزعَ ﴿كلَّ بَنانٍ﴾ كلَّ الأطرافِ، كلَّ مَفْصلٍ (ومعنى البنان أطراف الأصابع) [١٣] ﴿شاقُّوا﴾ خالفوا وعَصَوْا وجانبوا دينَه وطاعتَه [١٥] ﴿زحْفاً﴾ جيشاً زاحفاً نحوكم لقتالكم وقد اقتربَ ﴿فلا تُولّوهم الأدبارَ﴾ لاتعطوهم ظهوركم منهزمين [١٦] ﴿يُوَلِّهم يَوْمَئذٍ دُبُرَهُ﴾ ينهزم ﴿مُتحرِّفاً لقتال﴾ متحايلاً، يظهرُ الفرارَ خدعةً ثم يكرّ ﴿متحيِّزاً إلى فئة﴾ منضماً إلى جماعةٍ ليقاتل العدوَّ معها ﴿باءَ بغضبٍ من الله﴾ رجع متلبِّساً بغضب الله مستحقاً له ﴿مأواهُ﴾ مسكنُه في الآخرةِ ﴿بئسَ المصيرُ﴾ قبُحَ المرجعُ.

إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴿١١﴾ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٦﴾

(مردَفين) (يُغشِيكم) [يغْشَاكم النعاسُ] [ويُنْزِلُ] [وماواه] [(بيس)]

٩ ـ لمّا كان يومُ بدرٍ جعل النبيُّ ﷺ يناشد ربّه أشدَّ المناشدة يدعو، فأتاه عمرُ بنُ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ فقال: يارسولَ الله، بعضَ مناشدتك، فوالله ليَفِيَنَّ الله لك بما وعدكَ. أخرجه مسلم.

١٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبعَ الموبقات» قيل: يارسول الله وما هنَّ؟ قال: «الشِّركُ بالله، والسِّحرُ، وقتلُ النَّفس التي حرَّمَ الله إلاّ بالحقّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتولّي يومَ الزَّحفِ، وقذفُ المحصَّناتِ الغافلات المؤمنات». متفق عليه.

الآية ٤ صفحة ١٠٧

أسباب نزول الآية ـ٤ ـ قوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا أحلَّ لهم﴾ الآية، روى الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم، عن أبي رافع قال: جاء جبريل إلى النبيﷺ، فاستأذن عليه فأذن له، فأبطأ، فأخذ رداءه، فخرج إليه وهو قائم بالباب، فقال: قد أذنا لك، قال: أجل، ولكنا لاندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، فنظر فإذا في بعض =

[١٧]﴿لِيُبْلِيَ المؤمنين﴾ يختبرهم بالنَّصر ليُظهر كيف تكون حالهم بعد ذلك هل يشكرون فيزيدَ نِعمَهُ عليهم؟ [١٨]﴿مُوهِنُ..﴾ مضعِفُ.. [١٩]﴿تستفْتِحوا﴾ أيُّها الكفَّارُ إن تطلبوا القضاء بالنَّصر لأَهْدَى الفئتين*﴿فقد جاءكم الفَتْحُ﴾ ..القضاءُ بهلاكِ مَنْ هو أقطعُكم للرَّحِمِ وأبعدُكم عن الهدى [٢١]﴿قالوا سمعْنا وهم لا يسمعون﴾ قالوا: فهمْنا وهم لايعملون بموجبه، لأنَّ مَنْ لا يعملُ بموجبِ ما يسمعُ يكون في حكمِ مَنْ لم يسمعْ [٢٢]﴿الصُّمُّ البُكْمُ﴾ الذين لايسمعون نافعاً ولايقولونَ الحقَّ** [٢٣]﴿خيرا﴾ استعداداً للهداية ﴿لأسْمَعَهم﴾ لأفهمهم، بأنْ جعل لهم قوَّةً يفهمون بها [٢٤]﴿استجيبوا لله﴾ أجيبوا دعوته بالطَّاعةِ ﴿دعاكم لما يُحييكم﴾ حثَّكم على ما يورثكم حياةً أبديَّةً في نعيمٍ سرمديٍّ ﴿يحولُ بينَ المرءِ وقلبه﴾ يحولُ بين المرءِ وبين ما يتمنَّاهُ قلبُهُ من طولِ الحياةِ وفُسْحَةِ الآمالِ بأن يميته فجأةً، ولذلك عليكم ألا تتأخَّروا عن عملِ الخيرِ لحظةً فقد يعاجلكم الموتُ [٢٥]﴿واتَّقوا فتنةً﴾ تجنّبوا بلاءً وعذاباً.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ ۚ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

(رمى) بالإمالة
[(مُوَهِّنٌ كيدَ)]
(مُوْهِنٌ كيدَ)
[(وإنَّ)]



١٧ ـ رفع رسولُ الله ﷺ يديه يومَ بدرٍ فقال: «يارِبُّ إن تهلكْ هذه العصابةَ فلن تُعبدَ في الأرض أبداً» فقال له جبريلُ: خُذْ قبضةً من التّراب فارم بها في وجوههم، فأخذَ قبضةً من التراب فرمى بها في وجوههم، فما من المشركين أحدٌ إلا أصابَ عينيه ومنخريه وفمَه ترابٌ من تلك القبضة، فولَّوا مدبرين.. أخرجه مسلم والترمذي وأحمد.

٢٤ ـ قال ﷺ: «ما مِن قلبٍ إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرَّحمن ربِّ العالمين، إذا شاء أن يُقيمه أقامه، وإذا شاء أن يُزيغه أزاغه». أخرجه الإمام أحمد.

* رفع أبو جهل يوم بدر صوته يقول: اللهم أينا كان أقطع للرحم، وآتانا بما لانعرف، فأحِنْهُ الغداةَ، أي أهلكه.

** شبه الذين لايعترفون بالحق مع وضوحه بالذين لايسمعون ولاينطقون.

وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩) وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٣١) وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)

[(السماء أو) بإبدال الثانية ياء مفتوحة [أوِ يْتنا]

[٣٠] ﴿لِيُثبتوك﴾ ليَحبسوك، أو ليقيِّدوك بالوَثاق ﴿يُخرجوك﴾ من مكَّةَ مقهوراً ﴿خيرُ الماكرين﴾ أقواهم وأقدرهم على المجازاة [٣١] ﴿أساطيرُ الأوَّلين﴾ أكاذيبُهم المسطورةُ في كتبهم [٣٢] ﴿هو الحقَّ من عندِكَ﴾ الثابتَ المنزَّلَ من عندكَ [٣٣] ﴿ليعذِّبهم﴾ عذابَ إفناءٍ بسببِ ما سألوه* ﴿ما كان الله معذِّبهم﴾ عذابَ استئصالٍ ﴿وهم يستغفرون﴾ وبعضُهم يستغفرون (المستضعفون من المؤمنين الذين لم يستطيعوا الهجرة).

٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لايؤمنُ أحدُكم حتَّى أكونَ أحبَّ إليه من نفسه وأهله وماله والنَّاسِ أجمعين».

متفق عليه.

٣٣ ـ قال ﷺ: «إن الشَّيطان قال: وَعِزّتكَ يا ربِّ لا أبرحُ أُغوي عبادَكَ ما دامتْ أرواحُهُم في أجسادهم، فقال الربُّ: وعزّتي وجلالي لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفروني».

أخرجه الإمام أحمد والحاكم.

* لأن العذاب إذا نزل عمّ، ولم تعذّب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها.

= بيوتهم جرو، فأمر أبا رافع: لاتدع كلباً بالمدينة إلا قتلته، فأتاه الناس فقالوا: يارسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها، فنزلت ﴿يسألونك ماذا أحلَّ لهم﴾ الآية. وروى ابن جرير، عن عكرمة أن الرسول ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب حتى بلغ العوالي، فدخل عاصم بن عدي، وسعد بن حثمة، وعويمر بن ساعدة، فقالوا: ماذا أُحل لنا يارسول الله؟ فنزلت ﴿يسالونك ماذا أحل لهم﴾ الآية، وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب قالوا: يارسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة؟ فنزلت. وأخرج من طريق الشعبي، أن عدي بن حاتم الطائي، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب، =

[٣٤]﴿ وما لهم ألاّ يعذِّبهم الله﴾ بالسيف بعد خروجك أنت والمستضعفين؟ ﴿يَصدُّون عن المسجد﴾ يمنعونَ النَّاسَ عنه ﴿أولياءَهُ﴾ أصحابَ الولايةِ عليه ﴿إنْ أولياؤه..﴾ ما أصحابُ الولايةِ عليه إلا المؤمنون الأتقياء [٣٥]﴿ عندَ البيت﴾ البيتِ الحرام (الكعبة) ﴿مُكاءً﴾ صفيراً ﴿تَصْدِيَةً﴾ تصفيقاً* [٣٦]﴿حَسْرةً﴾ ندماً وتأسُّفاً [٣٧]﴿ ليَميزَ﴾ فَعلَ سبحانه ذلك ليميِّزَ ويفصلَ الخبيثَ عن الطيب أو يفصلَ الكافرَ عن المؤمن ﴿فَيرْكُمَهُ جميعاً﴾فيجمعَهُ مُلقىً بعضُهُ على بعض [٣٨]﴿ سُنَّةُ الأوَّلين﴾ عادةُ الله في معاقبةِ المكذِّبين لرسله [٣٩]﴿ فِتْنَةٌ﴾ شركٌ أو تعذيبٌ وابتلاءٌ للمسلمين في مكة.

* أي أن صلاتهم باطلة. كمُكاء الطير ورَجْع الصدى.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

= فلم يدر مايقول له، حتى نزلت هذه الآية ﴿تعلمونهن مما علّمكم الله﴾. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أن عدي ابن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله ﷺ، فقالا: يارسول الله إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة (جمع بازي)، وإن كلاب آل ذريح تصيد البقر والحمير والظباء، وقد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا منها، فنزلت ﴿يسألونك ماذا أحلَّ لهم قل أحلَّ لكم الطيبات﴾.

الآية في صفحة ١٠٨

أسباب نزول الآية -٦- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ الآية. روى البخاري من طريق عمرو بن الحارث، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، عن عائشة قال: سقطت قِلادة (أي عقد) لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأناخ رسول الله ﷺ، ونزل، فثنى رأسه في حجري راقداً، وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة، وقال: حبستِ الناسَ في قِلادَة؟ ثم إن النبي ﷺ استيقظ، وحضرت الصبح، فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ إلى قوله ﴿لعلكم تشكرون﴾ فقال أسيد =

[٤١] ﴿ماغنمتم﴾ من المنقولاتِ ﴿لله خُمُسَهُ﴾ خُمُسُ الغنيمةِ يُصْرَف فيما يرضي الله من مصالح المسلمين العامةِ، يأخذُ منه الرَّسولُ كفايتَه، وأربعةُ الأخماسِ الباقيةُ تقسَمُ على الجنود ﴿يومَ الفُرقان﴾ يومَ الفَرْقِ بينَ الحقِّ والباطلِ (يومَ بدر) [٤٢] ﴿بالعُدوةِ الدُّنيا﴾ بحافَّةِ الوادي وضفَّتِه الأقربِ للمدينةِ ﴿بالعُدوةِ القُصوى﴾ بالحافَّةِ الأبعَدِ ﴿والرّكبُ﴾ عيرُ قريشٍ وأموالُها بقيادةِ أبي سفيان ﴿أسفلَ منكم﴾ في مكانٍ أسفلَ مما أنتم فيه وهو ساحلُ البحرِ ﴿ليَهْلِكَ﴾ ليكفرَ (لأن الكفرَ سببُ الهلاك) ﴿ويحيَى﴾ يؤمِنَ (لأن الإيمان حياةٌ من موتِ الكفر) [٤٣] ﴿منامكَ﴾ نومِكَ ﴿لفشِلْتُمْ﴾ لجَبُنْتُم عن القتالِ وهِبْتُموهُ [٤٥] ﴿فِئَةً﴾ جماعةً مقاتلةً.

۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۗ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾

[بالعِدْوَة] ((حيِيَ))

٤٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاس، لاتتمنَّوْا لقاءَ العدوِّ، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظلال السيوف».

متفق عليه.

= ابن حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر.

وروى الطبراني، من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا، خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى، فسقط أيضاً عقدي حتى حُبس الناسُ على التماسه، قال لي أبو بكر: بنية، في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس؟ فأنزل الله الرخصة في التميم، فقال أبو بكر: إنك لمباركة.

(تنبيهان): الأول: ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث، وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة. وأكثر الرواة قالوا: فنزلت آية التيمم ولم يبينوها. وقد قال ابن عبد البر: هذه معضلة ما وجدت لدائها الدواء، لأنا لانعلم أيَّ الآيتين عنت عائشة. وقد قال ابن بطال: هي آية =

[٤٦]﴿تَذهبَ ريحُكُم﴾ تتلاشى قُوَّتكم، وتذهبَ غَلَبَتُكُمْ [٤٧]﴿كالذين خَرَجُوا مِن دِيارِهم﴾ كجيش كفّار مكَّةَ بزعامةِ أبي جهلٍ ﴿بَطَراً﴾ مجاوزين الحدَّ في الزهوّ والفخر ﴿رِئاءَ النَّاسِ﴾ مُراءاةً للنَّاسِ ليمدحوهم بأنهم أقوياءُ

وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

[إني أرى] [إني أخاف] [كداب]

[٤٨]﴿إنِّي جارٌ لكم﴾ ..حليفٌ ونصيرٌ ومعينٌ ﴿تراءتِ الفئتان﴾ قرُبت كلٌّ منهما من الأخرى حتّى صارتْ تراها ﴿نَكَصَ على عقبَيْه﴾ رجع القهْقَرى، ولّى مدبراً (انقطعت وسوستُه)
[٤٩]﴿هؤلاءِ﴾ المؤمنين
[٥٠]﴿لو ترَى﴾ لو تتخيَّلُ
[٥٢]﴿كدأب﴾ كعادةِ (عادة كُفّار مكة كعادة فرعونَ وقومِه ومن سبقهم) ﴿فأخذَهُم الله﴾ عاقبهم.

٥١ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى يقول: ياعبادي إني حرّمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُهُ بينكم محرَّماً، فلا تَظالموا، يا عبادي إنَّما هيَ أعمالُكم أحصيها لكم ثمَّ أوفيكم إيَّاها، فمَنْ وجد خيراً فليحمدِ الله، ومَن وجدَ غيرَ ذلكَ فلا يلومَنّ إلاّ نفسَه». أخرجه مسلم.

= النساء، ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء، وآية النساء لاذكر للوضوء فيها، فيتجه تخصيصها بآية التيمم. وأورد الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضاً. ولا شك أن الذي مال إليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب، للتصريح بها في الطريق المذكور.
الثاني: دل الحديث على أن الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية، ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء، ووقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع. قال ابن عبد البر: معلوم عند جميع أهل المغازي أنه ﷺ لم يصلِّ منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء، ولايدفع ذلك إلا جاحد أو معاند. قال: والحكمة في نزول آية الوضوء، مع تقدم العمل به، ليكون فرضه متلواً بالتنزيل. وقال غيره: يُحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء، ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة. قلت: الأول أصوب، فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة، والآية مدنية. =

[٥٧] ﴿إمّا تثقفنّهم﴾ إنْ تصادفنَّهم وتظفرنَّ بهم ﴿فشرّد بهم﴾ ففرّقْ وبدّدْ وخوّفْ بهم مَنْ وراءَهم من كفار مكة * [٥٨] ﴿من قومٍ﴾ قد عاهدوكَ ﴿فانبذْ إليهم﴾ فاطرحْ إليهم عهدَهم وحاربْهم ﴿على سَواءٍ﴾

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٥٣﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾

[كداب]
(تحسَبَنّ) [(تحسِبَنّ)]
(للسَّلم)

على استواءٍ في العلم بنبذِهِ (حالَ كونِكَ أنت وهم على حالٍ مستويةٍ في العلم بذلك) [٥٩] ﴿سبقُوا﴾ فاتوا وأفلَتوا من الطلبِ والعذاب [٦٠] ﴿قوّةٍ﴾ كلّ ما يُتقوّى به في الحرب ﴿رباطِ الخيلِ﴾ ربْطِ الخيلِ وحبسِها للجهادِ في سبيلِ الله ﴿ترهبون﴾ تخيفون [٦١] ﴿جنحوا للسَّلم﴾ مالوا للمُسالمةِ والمصالحةِ ورغبوا فيها.

*أي افعل بهم فعلاً من القتل يزرع الخوف في قلوب من وراءهم من الأعداء.

= أسباب نزول الآية -١١- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عكرمة ويزيد بن أبي زياد، واللفظ له: أن النبي ﷺ خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف، حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير، يستعينهم في عقْل (أي في دفع دية) أصابه، فقالوا: نعم، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، فجلس، فقال حيي بن أخطب لأصحابه: لاترونه أقرب منه الآن، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه، ولاترون شراً أبداً؛ فجاؤوا إلى رحى عظيمة ليطرحوها عليه، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثمَّة (أي من هناك)، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همَّ قوم﴾ الآية. وأخرج نحوه عن عبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمير بن قتادة ومجاهد وعبد الله بن كثير وأبي مالك. وأخرج عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله ﷺ وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة، فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا بالنبي ﷺ فأرسلوا إليه الأعرابي، يعني الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل، =

الآية ١١ صفحة ١٠٩

[٦٢]﴿ أنْ يَخدعوكَ﴾ أن يوقِعوكَ في المكروهِ ﴿حَسْبَكَ الله﴾ الله كافيكَ في دفعِ شرِّهم وخديعتِهم [٦٣]﴿ ما أَلَّفتَ بين قلوبهم﴾ ما جمَعْتَ بينها [٦٥]﴿ حرِّضِ المؤمنين﴾ بالغْ في حثِّهم وحضِّهم [٦٧]﴿يثخِنَ في الأرْضِ﴾ يبالغَ في القتلِ ويوهِنَ أعداءَه ويعجزَهم ويغلبَ على كثير من الأرض ﴿عَرضَ الدنيا﴾ حطامَها (بأخذكم الفدية) [٦٨]﴿كتابٌ من الله﴾ وعدٌ من الله ﴿سَبَقَ﴾ تقدَّمَ إثباتُهُ في اللَّوحِ المحفوظِ بأن لا يعذبَ قوماً قبل تقديم ما يبيِّن لهم، أو لا يعذبَهم ما دام رسول الله ﷺ فيهم، أو لا يعذبَ أهلَ بدر ﴿فيما أَخَذْتُم﴾ بسببِ ما أَخذتم من فداءِ الأسرى.

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٧﴾ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٩﴾

(النبيء)

(تكن)

[(ضُعفاً)]

[(فإن تكن)]

(لنبيء)

[أنْ تكونَ]

٦٣ - إنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا خطبَ الأنصارَ في شأن غنائم حُنَين قال لهم: «يامعشرَ الأنصار، ألم أجِدْكم ضُلّالاً فهداكم الله بي؟ وعالةً فأغناكم الله بي؟ وكنتم متفرّقين فألّفكم الله بي» كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمنُّ. متفق عليه.

= فأخذ سلاحه وقال: من يحول بيني وبينك؟ فقال: الله، فشام السيف، ولم يعاقبه. وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله، أن رجلاً من محارب يقال له: غورث بن الحارث قال لقومه: أقتل لكم محمداً، فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره، فقال: يامحمد، أنظرُ إلى سيفك هذا؟ قال: نعم، فأخذه فاستله، وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله تعالى، فقال: يامحمد، أما تخافني؟ قال: لا، قال: أما تخافني والسيف في يدي؟ قال: لا، يمنعني الله منك، ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله، فأنزل الله الآية.

الآية في صفحة ١١٢

أسباب نزول الآية -١٥- قوله تعالى: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: إن النبي ﷺ أتاه اليهود يسألونه عن الرجم، فقال: أيكم أعلم؟ فاشاروا إلى ابن صوريا، فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى، والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم، حتى أخذهُ أفكل (أي =

[٧١]﴿ فأمكن منهم﴾ مكنكم منهم ونصركم عليهم [٧٢]﴿ مالكم من ولايتهم..﴾ ليس بينكم وبينهم نصرة ﴿ميثاق﴾ عهدٌ بعدم التقاتل [٧٣]﴿ إلاّ تفعلوه﴾ إن لم تفعلوا ما أمرتم به من المحافظة على العهد [٧٤]﴿ رزقٌ كريم﴾ حسنٌ خالٍ من الكدر [٧٥]﴿ من بعدُ﴾ من بعد نزول هذه الآية ﴿أولو الأرحام﴾ أصحاب القرابة ﴿أولى ببعض﴾ أحقُّ بالميراث من الأجانب ﴿في كتاب الله﴾ في حكم الله.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾

(النبيء) [من الأسارى] [يوتكم] [المومنون]

= أصابته رعدة من الخوف) فقال: إنه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤوس، فحكم عليهم بالرجم، فأنزل الله ﴿يا أهل الكتاب﴾ إلى قوله ﴿صراط مستقيم﴾.

أسباب نزول الآية -١٨- قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود﴾ الآيات، روى ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: أتى رسولَ الله ﷺ نعمانُ بن قصي وبحر بن عمرو وشاس ابن عدي، فكلموه وكلمهم، ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يامحمد، نحن والله أبناء الله وأحباؤه، كقول النصارى، فأنزل الله فيهم: ﴿وقالت اليهود والنصارى﴾ الآية، وروى عنه قال: دعا رسول الله ﷺ يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه، فأبوا عليه، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة: يا معشر يهود، اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا: ماقلنا لكم هذا، وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى، ولا ارسل بشيراً ولا نذيراً بعده. فأنزل الله ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين﴾ الآية.

الآية في صفحة ١١٢

أسباب نزول الآية -٣٣- قوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس عن هذه الآية ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في العرنيين، ارتدوا عن الإسلام، وقتلوا الراعي واستاقوا الإبل، الحديث. =

الآية في صفحة ١١٣

[١] ﴿بَراءةٌ﴾ رفعٌ للأمانِ، وخروجٌ من العهودِ بسببِ ما وقعَ من الكفَّارِ من نقضٍ للعهدِ ﴿عَاهَدْتُم..﴾ فنقضوا العهدَ [٢] ﴿فسِيحوا في الأرض﴾ فسيروا في الأرضِ آمنين حيث شئتم ﴿أربعة أشهر﴾ ..أوَّلُها

سورة التوبة

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

لابسملة في أول سورة براءة أمافي أجزائها فلنا الخيار والمرادبالأجزاء مابعد أولها ولو بكلمة

[مامنه]

عاشرُ ذي الحجَّةِ عامَ تسعةٍ ﴿غيرُ مُعْجزي الله﴾ غيرُ فائتينَ من عذابِهِ بالهربِ ﴿مُخْزي الكافرينَ﴾ مهلكهم [٣] ﴿وأذانٌ﴾ إعلانٌ وإيذانٌ ﴿يومَ الحجِّ الأكبرِ﴾ يومَ النَّحرِ سنةَ تسعٍ* ﴿ورسولُه﴾ ورسولُهُ أيضاً بريءٌ من المشركين [٤] ﴿لم يَنْقصوكم شيئاً﴾ لم ينقضوا شيئاً من شروطِ العهدِ بل وفَّوْا بها جميعاً ﴿ولم يُظاهِروا﴾ لم يعاونوا [٥] ﴿انسلخَ الأشهرُ الحُرُمُ﴾ انقضتْ أشهرُ العهدِ الأربعةُ ﴿واحصُرُوهم﴾ احبِسُوهم في المكانِ الذي يتحصَّنون فيه ﴿كلَّ مَرْصَدٍ﴾ كلَّ طريقٍ وممرٍّ ومكانٍ يُراقَبُ منه العدوُّ ﴿فخَلُّوا سبيلَهم﴾ لا تتعرَّضوا لهم بقتالٍ ولا أسرٍ ولا قطعِ طريقٍ [٦] ﴿استجارَكَ﴾ طلبَ جوارَكَ بعد انسلاخِ أشهرِ العهدِ ﴿مأمَنَهُ﴾ المكانَ الذي يأمَنُ فيه بين أهلِه.

٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «أُمِرتُ أن أقاتلَ النَّاسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، ويقيموا الصَّلاة، ويؤتوا الزَّكاة، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّ الإسلام، وحسابُهم على الله تعالى». متفق عليه.

* كانوا يسمون العمرة الحج الأصغر. قال ﷺ: «العمرة هي الحج الأصغر». أخرجه الزيلعي في نصب الراية.

= ثم أخرج عن جرير مثله. وأخرج عبد الرزاق نحوه عن أبي هريرة.

أسباب نزول الآية ـ٣٨ ـ قوله تعالى: ﴿والسارق والسارقة﴾ الآية. أخرج أحمد وغيره، عن عبد الله بن عمرو، أن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ فقطعت يدها اليمنى، فقالت: هل لي من توبة يارسول الله؟ فأنزل الله في سورة المائدة ﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ٤١ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول﴾ الاية. روى أحمد وأبو داود عن ابن عباس قال: =

[٧]﴿فما استَقامُوا لكم﴾ مُدَّةَ إقامَتِهم على العهدِ معكم [٨]﴿يَظْهروا عليكم﴾ يَظْفَرُوا بكم ويتغلَّبوا عليكم ﴿ولا يرْقُبوا﴾ لايَحْفَظُوا ولايراعُوا ﴿فيكم﴾ في مُعاملتِكم ﴿إلاً﴾ رحِماً وقرابةً، أو حِلفاً وعَهْداً، أو جِواراً ﴿ولا ذِمَّةً﴾ عهداً أو أماناً وضماناً للحقوقِ التي تجبُ على الإنسان فتجري مجرى المعاهدةِ من غير معاهدةٍ ولاتحالفٍ [٩]﴿فَصَدُّوا﴾منعوا المؤمنين ﴿ساءَ﴾ قَبُحَ، بئسَ [١٠]﴿لا يَرْقُبُون﴾لايحفظون ولايراعون [١٢]﴿نكثُوا أيْمانَهم﴾ نقضوا عُهودَهم المؤكَّدَةَ بالأيمان ﴿أئمةَ الكفرِ﴾ صناديدَهُ وزعماءَهُ ﴿لا أيْمانَ لهم﴾ لايوفّون بأيْمانِهم [١٣]﴿وهم بدؤوكم أوَّل مرَّةٍ﴾ بدؤوكم بالإيذاء بمكة وتعذيبِ كلِّ مَنْ أسلم.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

[(تابى)]

[(أئمة)] بتسهيل الثانية بلا إدخال لنافع وأبي عمرو

= أنزلها الله في طائفتين من اليهود، قهرت إحداهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا، فاصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقاً، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق. فكانوا على ذلك حتى قدم الرسول ﷺ فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلاً، فأرسلت العزيزة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق، فقالت الذليلة: وهل كان ذلك في حيَّين قطُّ، دينهما واحد، ونسبتهما واحدة، وبلدهما واحد، دية بعضهم نصف دية بعض؟ إنا أعطيناكم هذا ضيماً منكم لنا وخوفاً وفرقاً، فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم، فكادت الحرب تهيج بينهما، ثم ارتضوا على أن جعلو رسول الله ﷺ بينهما، فأرسلوا إليه ناساً من المنافقين ليختبروا رأيه، فأنزل الله ﴿يا أيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ الآية. وروى أحمد ومسلم وغيرهما، عن البراء بن عازب قال: مُرَّ على النبي ﷺ بيهودي محمَّم [أي مسوَّد الوجه] مجلود، فدعاهم، فقال: هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟ فقالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟ فقال: لا والله، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجد حد الزاني في =

قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

[مَسْجِدَ الله]



[١٥] ﴿غيظ قلوبهم﴾ غضبها ووَجْدها الشَّديد [١٦] ﴿أم حَسِبْتُم﴾ بل ظنَنْتُم ﴿ولمّا يعلَم﴾ علمَ وقوعٍ ليَحْصُلَ التَّمييزُ بين المجاهدِ المخلصِ وغيرِهِ ﴿وَليجة﴾ بطانةً وأصحابَ سرٍّ وأولياءَ من المشركين يخالطونهم ويوادُّونهم [١٧] ﴿شاهِدين على أنفسهم﴾ بلسانِ حالِهِم، أو مُقِرِّين. ﴿حبطت﴾ بَطَلَتْ [١٩] ﴿سِقايَةَ الحاجِّ﴾ العملَ على سِقَايَةِ الحجّاج.

١٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرَّجل يعتادُ المسجدَ فاشهدوا له بالإيمان. قال الله تعالى: ﴿إنَّما يَعْمُرُ مساجدَ الله مَنْ آمنَ بالله واليومِ الآخِرِ﴾». أخرجه الترمذي والحاكم.

= كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا زنى الشريف تركناه، وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا حتى نجعل شيئاً نقيمه على الشريف والوضيع، فاجتمعنا على التحميم [أي تسويد الوجه والجلد]؛ فقال النبي ﷺ: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأمر به فرجم، فأنزل الله ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ إلى قوله: ﴿إن أوتيتم هذا فخذوه﴾ يقولون: ائتوا محمداً، فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، إلى قوله ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾. وأخرج الحميدي في مسنده، عن جابر بن عبد الله، قال: زنى رجل من أهل فدك، فكتب أهل فدك إلى ناس من اليهود بالمدينة أن اسألوا محمداً عن ذلك، فإن أمر بالجلد فخذوه عنه، وإن أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه، فسألوه عن ذلك، فذكر نحو ما تقدم، فأمر به فرجم، فنزلت ﴿فإن جاؤوك فاحكم بينهم﴾ الآية، وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه.

الآية في صفحة ١١٦

أسباب نزول الآية ـ ٤٩ ـ قوله تعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾. روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال: قال كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فجاؤوه فقالوا: يا محمد، إنك عرفت أنّا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم، وإنا إن اتبعناك اتبعنا يهود ولم =

[٢١] ﴿رِضوانٍ﴾ الرِّضى التامّ ﴿مقيم﴾ الخالدِ الذي لايزول[٢٣] ﴿استحبُّوا الكفرَ﴾ آثروهُ واختاروهُ وأقاموا عليه [٢٤] ﴿اقترفتُموها﴾ اكتسبْتُموها بجهدٍ ﴿فتربَّصوا﴾ فانتظروا [٢٥] ﴿ويومَ حُنَيْنٍ﴾ اذكروا معركة حُنيْن (١٦ شوال سنة ٨ للهجرة) ﴿كثرتكُم﴾ كان عدد المسلمين ١٢٠٠٠ رجل وهو عددٌ لم يبلغْهُ جيشُ المسلمين قبلَ ذلك ﴿بما رَحُبَتْ﴾ مع رُحبها واتّساعها ﴿وَلَّيْتم مُدبرين﴾ فَررْتُم مسرعين مولِّين ظهوركم جهةَ العدوِّ [٢٦] ﴿سكينتَه﴾ طُمأنينتَهُ وأمنتَهُ، أو رحمتَهُ.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

(رِضوان)

[(أولياء إن)] بتسهيل الثانية

(عشيراتكم)

٢٤ - قال عمرُ بنُ الخطَّابِ - رضي الله عنه -: والله يا رسولَ الله، لأنتَ أحبُّ إليّ من كلِّ شيء إلاّ من نفسي، فقال رسول الله ﷺ: «لايؤمنُ أحدُكم حتّى أكونَ أحبَّ إليه من نفسه»، فقال عمر: فأنتَ الآن - والله - أحبُّ إليّ مِن نفسي، فقال رسول الله: «الآن ياعمرُ».

أخرجه البخاري.

= يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك، فأبى ذلك، وأنزل الله فيهم ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ إلى قوله ﴿لقوم يوقنون﴾.

الآية في صفحة ١١٧

أسباب نزول الآية - ٥١ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي، عن عبادة بن الصامت قال: لما حاربت بنو قينقاع، تشبث بأمرهم عبد الله بن أبيّ ابن سلول وقام دونهم، ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وكان أحد بني عوف من الخزرج، وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبيّ، فخالفهم إلى رسول الله ﷺ وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم. قال: ففيه وفي عبد الله بن أبيّ نزلت القصة في المائدة ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٥٥ - قوله تعالى: ﴿إنما وليُّكم الله﴾ الآية. أخرج الطبراني في الأوسط، بسند فيه مجاهيل، عن عمار بن ياسر قال: وقف على علي بن أبي طالب سائل، وهو راكع في تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه =

[٢٨]﴿المشركون نجسٌ﴾ شرِّيرون خبثاءُ النفوس ﴿عامِهم هذا﴾ السَّنةِ التاسعةِ للهجرةِ ﴿عَيْلَةً﴾ فقراً وفاقةً بانقطاع تجارتِهم عنكم [٢٩]﴿الذين لايؤمنونَ بالله﴾.. على الوجهِ الصحيحِ ﴿الذين أوتوا الكتابَ﴾ اليهودِ والنَّصارى ومَنْ في حكمهم ﴿يُعطُوا الجِزْيةَ﴾ ..الخراجَ المقدَّرَ على رؤوسهم (وذلك مقابلَ تكفُّلِ الدولةِ بحمايةِ نفسِ الذمِّيِّ ومالِه وعرضِه ودينِه، ولايكلَّفُ حرباً ولايدفع للدولةِ زكاةً) ﴿عن يَدٍ﴾ عن قدرةٍ (بما لايَشُقُّ عليه) أو عن قهرٍ وقوَّةٍ ﴿وهم صاغرون﴾ خاضعون لحكمِ الدَّولةِ، غيرُ متمرِّدين عليه، أو أذلاَّءُ [٣٠]﴿عُزَيرٌ﴾ اسم نبيٍّ ﴿يضاهئون﴾يشاكلون ويشابهون في الكفرِ والشناعةِ ﴿قاتلَهُمُ الله﴾ لعنهم وطردَهم بعيداً عن رحمتِهِ ﴿أنَّى يُؤفَكون﴾ كيفَ يُصرفُون عن الحقِّ بعد سطوعِه [٣١]﴿أحبارَهم﴾علماءَ اليهودِ ﴿رُهبانَهم﴾ مُتنسِّكي النصارى المنقطعين للعبادةِ ﴿..أرباباً﴾ أطاعوهم كما يُطاعُ الربُّ.

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾

[(شاء إن)] بتسهيل الثانية

[(عزيرُ)]

[(يضاهون)]

[(يوفكون)]

= السائل، فنزلت ﴿إنما وليُّكم الله ورسوله﴾ الآية، وله شاهد، قال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله ﴿إنما وليّكم الله ورسوله﴾ الآية، نزلت في علي بن أبي طالب.
وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله، وأخرج أيضاً عن علي مثله. وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً.
أسباب نزول الآية ـ٥٧ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم﴾ الآية. روى أبو الشيخ وابن حبان ،عن ابن عباس، قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت، وسويد بن الحارث، قد أظهرا الإسلام ونافقا، وكان رجل من المسلمين يوادُّهما، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم﴾ إلى قوله ﴿بما كانوا يكتمون﴾. وبه قال: أتى النبيَّ ﷺ نفرٌ من يهود، فيهم أبو ياسر بن أخطب، =

الآية في صفحة ١١٦

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

[(يابى)]

[(لياكلون)]

يُنْفِقُونها﴾ لا يؤدُّون من هذه الكنوزِ حقَّ الله من الزَّكاةِ [٣٦] ﴿أربعةٌ حُرُمٌ﴾ هي رجبٌ وذو القَعْدةِ وذو الحِجَّةِ والمحرَّمُ ** ﴿الدِّينُ القيِّمُ﴾ الدِّينُ المستقيمُ (دينُ إبراهيم).

٣٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «ما أحدٌ يدخلُ الجنةَ يحبُّ أن يرجع إلى الدّنيا وله ما على الأرضِ من شيء إلا الشّهيدُ، يتمنّى أن يرجعَ إلى الدّنيا فيُقْتَلَ عَشْرَ مرّات؛ لِمَا يرى من الكرامة».

متفق عليه.

* كل ما أديت زكاته ليس يكنز وإن كان مدفوناً، وكل ما لم تؤدّ زكاته فهو كنز وإن كان ظاهراً، يكوى به صاحبه يوم القيامة.

** سميت بذلك لأن الله حرمها من عهد قديم التزمت العرب بتحريمها.

= ونافع بن أبي نافع، وغازي بن عمر، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، قال: أؤمن بالله ﴿وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم، لانفرق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون﴾ الآية، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوّته ،وقالوا: لانؤمن بعيسى ولا بمن آمن به، فأنزل الله فيهم ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا﴾ الآية.

الآية في صفحة ١١٨

أسباب نزول الآية ـ ٦٤ ـ قوله تعلى: ﴿وقالت اليهود﴾ الآية. أخرج الطبراني، عن ابن عباس، قال: قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس: إن ربك بخيل لاينفق، فأنزل الله ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ الآية. وأخرج أبو الشيخ، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت أن الناس مكذّبيّ، فوعدني لأبلّغنّ أو ليعذبنّي، فأنزلت ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك﴾.

[٣٧] ﴿النَّسيءُ﴾ تأخيرُ حُرمةِ شهرٍ إلى آخر* ﴿لِيُواطِئوا..﴾ ليوافقوا بتحليلِ شهرٍ وتحريمِ آخرَ بَدلَهُ** ﴿عِدَّةَ ما حرَّمَ اللّه﴾ عددَ الأشهرِ المحرَّمةِ بقطعِ النظرِ عن تعيينِها [٣٨] ﴿انفروا﴾ أسرعوا في الخروجِ غزاةً في سبيل الله (لتبوكَ) ﴿اثَّاقلتُم..﴾ تثاقَلتُم وتباطأتُم وأخلدتُم.. [٤٠] ﴿ثانيَ اثنين﴾ واحداً من اثنينِ (الثَّاني هو أبو بكر) ﴿في الغار﴾ غارِ جبلِ ثورٍ قربَ مكةَ ﴿لصاحبِه﴾ لأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ﴿سكينَتَه﴾ سكونَ القلبِ وطمأنينتَهُ ﴿كلمةَ الذين كفروا﴾ اتفاقَهم على قَتْلِهِ ﷺ ﴿وكلمةُ الله﴾ وعدُه بالنصر لأنبيائِه.

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

(النسيُّ) [((يَضِل))]

[(سوء أعمالهم)] بإبدال الثانية واواً مفتوحةً

٤٠ ـ قال أبو بكر الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ: نظرتُ إلى أقدام المشركين ـ ونحن في الغار وهم على رؤوسنا ـ فقلتُ: يا رسولَ الله، لو أنَّ أحدَهم نظرَ تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «ما ظنُّك ـ يا أبا بكر ـ باثنين الله ثالثُهما؟!». متفق عليه.

* كانوا يؤخرون تحريم شهر (المحرم) سنة، ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى.

** كانوا إذا حرموا من الشهور عدد الشهور المحرمة لم يبالوا أن يحلوا الحرام ويحرموا الحلال.

(الآية في صفحة ١١٩) أسباب نزول الآية ـ ٦٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم ،عن مجاهد، قال: لما نزلت ﴿ يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك﴾ قال: يا ربِّ كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون عليَّ؟ فنزلت ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾. وأخرج الحاكم والترمذي، عن عائشة قالت: كان النبيُّ ﷺ يُحرَس حتى نزلت هذه الآية ﴿والله يعصمك من الناس﴾ فأخرج رأسه من القبة فقال: يا أيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله. في هذا الحديث دليل على أنها أي الآية: (ليليّة) ـ نزلت ليلاً ـ فراشية ـ والرسول في فراشه ـ. وأخرج الطبراني، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان العباس عمُّ رسول الله ﷺ فيمن يحرسه، فلما نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾ ترك =

[٤١] ﴿خِفافاً وثِقالاً﴾ على أيَّةِ حالةٍ كنتم (ركباناً أو مشاةً، شباناً أو شيوخاً، فقراءَ أو أغنياء) [٤٢] ﴿عَرَضاً قريباً﴾ مغنماً سهلَ المأخذِ ﴿سَفراً قاصداً﴾ متوسِّطاً بين القريبِ والبعيدِ لا شُقَّةَ فيه ﴿الشُّقَّةُ﴾

ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾

[عليهِم الشقة]

[(يستاذنك)]

المسافةُ التي لاتقطعُ إلاّ بمشقّةٍ وتكون في السَّفرِ البعيد ﴿لو استطعنا﴾ لو وجدنا آلةَ الحربِ من مالٍ وظهرٍ وسلاحٍ ونحو ذلك [٤٣] ﴿عفا الله عنك﴾ محا الله عنك ذنوبكَ ﴿حتّى يتبيَّنَ..﴾ كان ينبغي تأخيرُ الإذنِ حتّى يتبين.. [٤٥] ﴿ارتابتْ قلوبُهُم﴾ ملأ الشكُّ قلوبَهم [٤٦] ﴿لأعدُّوا﴾.. أُهبةً من المالِ والزادِ ﴿انْبعاثَهُم﴾ توجُّهَهُم ونهوضَهُم للخروجِ معكم ﴿فثبَّطَهُم﴾ عوَّقهم عن الخروج [٤٧] ﴿خَبالاً﴾ شرّاً وفساداً، أو عجزاً وجُبْناً ﴿لأوْضَعُوا خلالَكُم﴾ لأسرعوا بينكم بالنمائمِ لتفريقِ كلمتِكم ﴿يبغونكم الفتْنَةَ﴾ يطلبون لكم ما تُفتنونَ به بتخويفكم من عدّوكم وبَلْبلةِ عقولكم ﴿سَمَّاعُون لهم﴾ ضِعافُ العقولِ يطيعونهم ويتأثَّرون بدسائِسهم.

٤١ ـ قال رسول الله ﷺ: «لايلجُ النّارَ رجلٌ بكى من خشية الله حتّى يعودَ اللبن في الضَّرْع، ولايجتمعُ على عبد غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنَّمَ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

= الحرس. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل، حتى نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾، فترك الحرس. وأخرج ابن حبان، في صحيحه عن أبي هريرة، قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله ﷺ في سفر، تركنا له أعظم شجرة وأظلّها، فينزل تحتها؛ فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه وقال: يا محمد، من يمنعك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يمنعني منك، ضع السيف؛ فوضعه، فنزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن =

[٤٨] ﴿مِن قَبلُ﴾ من قبلِ هذهِ الغزوةِ ﴿وَقَلَّبوا لكَ الأمورَ﴾ قلَّبوا آراءَهم على كلِّ وجهٍ، ليدبِّروا لكَ الحِيَلَ والمكائدَ ﴿جاءَ الحقُّ﴾ النصرُ والظفرُ ﴿ظهرَ أمرُ الله﴾ غلَبَ دينُهُ وعلا شرعُهُ [٤٩] ﴿ائذنْ لي﴾ في التخلُّف عن الجهادِ ﴿ولا تفتِنّي﴾ ولا توقِعْني في الفِتْنَةِ بمخالَفةِ أمركَ ﴿في الفِتْنَةِ سَقَطوا﴾ وقعوا في الإثمِ المسبِّبِ للعذابِ [٥٠] ﴿أخذْنا أمرَنا من قبلُ﴾ أخذْنا احتياطَنا وابتعدْنا عن الخَطَرِ [٥٢] ﴿هل تربَّصون بنا﴾ ما تنتظرون وتَتوقَّعون ﴿إحدى الحُسنيَيْنِ﴾ الظَّفرَ بالنَّصر أو الشَّهادةِ في سبيلِ اللهِ ﴿بعذابٍ من عندِهِ﴾ ..كالصاعقةِ من السماءِ ﴿بأيدينا﴾ كأسرِكم وقتلِكم.

لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

[(يقول اوذن)]

[((إيذن))] في البداية لكل القراء

[تسوءهم] لا إبدال للسوسي فيها

[ياتون]

= عبد الله قال: لما غزا رسول الله ﷺ بني أنمار، نزل ذاتَ الرقيع بأعلى نخل، فبينما هو جالس على رأس بئر قد أدلى رجليه، فقال الوارث من بني النجار: لأقتلنَّ محمداً، فقال له أصحابه: كيف تقتله؟ قال: أقول له: أعطني سيفك، فإذا أعطانيه قتلته؛ فأتاه فقال له: يا محمد، أعطني سيفك أشمه، فأعطاه إياه فرعدت يده، فقال رسول الله ﷺ: حال الله بينك وبين ماتريد؛ فأنزل الله ﴿يا أيها الرسول بلِّغ﴾ الآية. ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه، والطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يُحرَس، وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت هذه الآية ﴿والله يعصمك من الناس﴾ فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال: ياعمّ، إن الله عصمني من الجن والإنس. وأخرج ابن مردويه، عن جابر عن عبد الله نحوه. وهذا يقتضي أن الآية مكية، والظاهر خلافه.

أسباب نزول الآية ـ٦٨ـ قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب﴾ الآية. وروى ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: جاء رافع وسلام بن مشكم، ومالك بن الصيف، فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أنك على ملّة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا؟ قال: بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها، وكتمتم ما أُمرتم أن تبينوه للناس، قالوا: فإنا =

الآية في صفحة ١١٩

[٥٥] ﴿تزهق أنفسهم﴾ تخرجَ أرواحهم [٥٦] ﴿يفرقون﴾ يخافون منكم فينافقون تقيَّةً [٥٧] ﴿ملجأً﴾ حصناً ومعقلاً يلجؤون إليه ﴿مغارات﴾ فجوات في داخل الجبال ﴿مُدَّخلا﴾ نفقاً في الأرض ينجحرون

فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦١﴾

[(سيوتينا)]

(المولفة)

[يوذون]
(النبيء)
(أذْنٌ)
(أذْنُ)
[يومن]
[للمومنين]
[يوذون]

فيه هاربين من شدّةِ الخوفِ ﴿يجمحون﴾ يُسرعون في اضطرابٍ للدخول فيه [٥٨] ﴿.. يلمزك في الصّدقات﴾ من المنافقين من يغتابُك ويعيبُ تصرّفَك - أيُّها النبيُّ - في توزيع الصَّدقاتِ (وذلك حينما أعطى النّبيُّ ﷺ المؤلفةَ قلوبُهم) [٥٩] ﴿حَسْبُنا الله﴾ كافينا فضلُ الله وقِسْمتُهُ ﴿راغبون﴾ متوجِّهون ضارعون سائلون [٦٠] ﴿الصّدقاتُ﴾ الزّكاةُ ﴿العاملين عليها﴾ العمالِ على الصَّدقةِ كالجباةِ والكُتّابِ والحرّاسِ ﴿المؤلَّفة قلوبُهُم﴾ الذين كان النّبيُّ يتألَّفهم على الإسلامِ فيستميلُهُم إليه عن طريقِ الإحسانِ إليهم، أو يكفُّ شرَّهُم ﴿في الرّقاب﴾ في فكِّ رقابِ الأرقَّاءِ، وذلك بشرائهم وعِتْقِهم ﴿الغارمين﴾ المدينين الذين استدانوا في غير معصيةٍ ولا سَفَهٍ، وعجزوا عن السَّدادِ ﴿في سبيلِ الله﴾ في الجهاد وكل ماتحتاج إليه الحرب ﴿ابن السّبيل﴾ المسافر المنقطع عن مالِهِ وبلدِهِ المحتاج إلى ما يوصلُهُ إليه ﴿فريضة من الله﴾ فُرِضَتْ فريضة من الله * [٦١] ﴿هو أُذُنٌ﴾ يسمعُ كلَّ ما يقالُ له ويصدِّقُهُ ﴿أذُنُ خيرٍ﴾ استماعُهُ لما يعودُ بخيركم ﴿يؤمن للمؤمنين﴾ يصدِّقُهم لأنّهم لايكذبون.

٦٠ - قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكينُ بهذا الطَّوَّافِ الذي يطوف على النَّاس، فتردّه اللقمةُ واللقمتان، والتّمرةُ والتّمرتان» قالوا: فما المسكينُ يا رسولَ الله؟ قال: «الذي لايجدُ غِنىً يُغنيه، ولايُفطَنُ له فيُتصدَّقُ عليه، ولايَسألُ الناسَ شيئاً».

متفق عليه.

* كتب أبو بكر الصديق إلى بعض عماله يقول: هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين.

[٦٣] ﴿مَن يُحادِدِ اللهَ﴾ من يخالِفْهُ ويعانِدْهُ بالمعصيةِ [٦٥] ﴿نَخُوضُ ونَلعَبُ﴾ نتلهّى بالحديثِ قطعاً للطريقِ [٦٧] ﴿يقبضون أيديهم﴾ يمتنعون عن الإنفاقِ في خيرٍ وطاعة شُحّاً ﴿نسوا الله﴾ تركوا إطاعةَ أوامرِهِ ﴿فنسيَهم﴾ فتركهم من توفيقِهِ وهدايتِهِ وجعلهم كالشيءِ المنسيِّ المهملِ [٦٨] ﴿هي حسبُهُم﴾ كافيتُهُم عقاباً على كفرهم ﴿عذابٌ مقيم﴾ .. دائمٌ.

يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا هِىَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

[أن تُنْزَل]
[(يُعْفَ)]
[(تعذَّب طائفةٌ)]
[يَامُرُونَ]

= نأخذ بما في أيدينا، فإنا على الهدى والحق، فأنزل الله ﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شيء﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٨٢- قوله تعالى: ﴿ولتجدنَّ أقربهم مودة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير، قالوا: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري، وكتب معه كتاباً إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين، ثم أمر جعفر ابن أبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع، فهم الذين أنزل الله فيهم: ﴿ولتجدنّ أقربهم مودةً﴾ إلى قوله ﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾.

الآية في صفحة ١٢٢

وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: بعث النجاشي ثلاثين رجلاً من خيار أصحابه إلى رسول الله ﷺ، فقرأ عليهم سورة يس فبكوا، فنزلت فيه الآية. وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع﴾. وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أبسط منه.

أسباب نزول الآية -٨٧- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتحرّموا﴾ الآية. روى الترمذي وغيره عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله، إني إذا أصبت اللحم انتشرْتُ للنساء، وأخذتني شهوتي، فحرّمتُ عليّ اللحم؛ فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم﴾ الآية. وأخرج ابن =

الآية في صفحة ١٢٢

[٦٩]﴿فاستمتعوا بخلاقهم﴾ فتمتَّعوا بنصيبهم من ملاذِّ الدُّنيا ﴿خُضْتُم﴾ دخلتم في الباطلِ ﴿حَبِطَتْ أعمالُهم﴾ بَطَلَتْ وذهبتْ أجورُها لكفرهم [٧٠]﴿المؤتفكات﴾ المنقلباتِ، وهي قرى قومِ لوطٍ التي خَسَفَ اللهُ بها الأرضَ وجعلَ عاليَها سافلَها [٧٢]﴿جنَّات عدْنٍ﴾ .. إقامةٍ وخلودٍ ﴿رضوانٌ من الله﴾ رضى الله التامُّ الذي لايعقُبُهُ غضبٌ أبداً.

كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَاسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

[والموتفكات] [رُسْلُهم] [والمومنون والمومنات] [يامرون ويوتون] (رُضوان)

٧١ـ قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيٍّ بعثه الله في أمَّة قبلي إلا كان له من أمّته حواريّون وأصحابٌ يأخذون بسنّته ويقتدون بأمره، ثم إنَّها تخلُفُ من بعدهم خُلوف يقولون ما لايفعلون، ويفعلون ما لا يُؤمَرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمنٌ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمنٌ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمنٌ، ليس وراءَ ذلك من الإيمان حبّةُ خردل».

أخرجه مسلم.

= جرير من طريق العوفي، عن ابن عباس، أن رجالاً من الصحابة، منهم عثمان بن مظعون، حرَّموا النساء واللحم على أنفسهم، وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم، لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة، فنزلت. وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة وأبي قلابة ومجاهد وأبي مالك والنخعي والسدي وغيرهم. وفي رواية السدي: أنهم كانوا عشرة، منهم: ابن مظعون وعلي بن أبي طالب. وفي رواية عكرمة، منهم: ابن مظعون، وعلي، وابن مسعود، والمقداد بن الأسود، وسالم مولى أبي حذيفة. وفي رواية مجاهد: منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر. وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود، وعثمان بن مظعون، والمقداد بن الأسود، وسالم مولى أبي حذيفة، توافقوا أن يجبُّوا أنفسهم، ويعتزلوا النساء، ولا يأكلوا لحماً ولادسماً، ويلبسوا المسوح، ولايأكلوا من الطعام إلا قوتاً [أي بمقدار مايمسك الرمق من المطعم]، وأن يسيحوا في الأرض كهيئة الرهبان؛ فنزلت. وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي ﷺ، =

[٧٣] ﴿جاهِدِ الكفّار﴾ ابذلْ جُهدكَ في مقاومةِ شرِّهم بإقامةِ الحُجَّةِ عليهم، أو بالقتال ﴿واغلُظْ عليهم﴾ شدِّدْ عليهم ولاترْفُقْ بهم [٧٤] ﴿كفروا بعدَ إسلامِهِم﴾ أظهروا الكفرَ بعدَ أن كانوا يظهرون الإسلامَ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

(النبيء) [وماواهم] [بيس] (الغيوب)

﴿وهمُّوا بما لم ينالوا﴾ همَّ بعضُهم بقتله ﷺ في طريقِ عودته من تبوكَ، فحفظه الله تعالى فلم يستطع المنافقون أن ينالوا منه ﴿ما نَقموا إلاّ..﴾ ما كره المنافقون غايةَ الكراهية، وما عابوا على الإسلام شيئاً إلاّ لأن.. ﴿وليٍّ﴾ مالكٍ متولٍّ لأمورهِم [٧٥] ﴿ومنهم مَن عاهد الله﴾ هو ثعلبةُ بنُ حاطبٍ [٧٨] ﴿يعلم سِرَّهُم﴾.. ما أسرُّوه في قلوبهم من النِّفاقِ ﴿نجْواهم﴾ ما يتناجونَ ويتحادثون سرّاً من المطاعنِ في الدِّين [٧٩] ﴿الذين يلمِزون﴾.. يعيبون ويغتابون (هم المنافقون) ﴿المطّوِّعين﴾ المتطوِّعين ﴿جُهْدَهم﴾ مالاً قليلاً على قدْرِ طاقتِهم ووسعهم ﴿سخِرَ الله منهم﴾ فأهانهم وأذلَّهم جزاءً وِفاقاً.

٧٩- عن أبي مسعود بن عقبة بن عمرو الأنصاريّ البدريّ- رضي الله عنه- قال: لمّا نزلت آية الصدقة، كنا نُحامِل على ظهورنا (أي يحمل أحدنا على ظهره بالأجرة ويتصدّق) فجاء رجلٌ فتصدَّق بشيء كثير، فقالوا: مِراءٍ؛ وجاء رجلٌ آخرُ فتصدَّقَ بصاعٍ، فقالوا: إن الله لغنيٌّ عن صاعِ هذا، فنزلت: ﴿الذين يلمِزون المطّوِّعين من المؤمنين في الصَّدقاتِ والذين لايجدون إلاّ جُهْدَهم﴾ الآية. متفق عليه.

وقال ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لايؤدّي منها حقَّها إلا إذا كان يومَ القيامة صُفحت له صفائحُ من نار، فأُحميَ عليها في نار جهنَّمَ فيُكوى بها جنبُه وجبينُهُ وظهرُهُ، كلّما بردت أعيدت له في يوم كان مقدارُهُ خمسين ألفَ سنة، حتّى يُقضى بين العباد، فيرى سبيله إمّا إلى الجنَّة وإمّا إلى النّار». متفق عليه.

= ثم رجع إلى أهله، فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظاراً له، فقال لامرأته: حبست ضيفي من أجلي؟ هو حرام عليَّ؛ فقالت امرأته: هو عليَّ حرام؛ فقال الضيف: هو عليَّ حرام؛ فلما رأى ذلك وضع يده وقال: كلوا بسم =

[٨١] ﴿المُخَلَّفون﴾ المتخلِّفون عن الجهادِ في غزوةِ تبوكَ ﴿بمقعدهم﴾ بقعودِهم وتخلُّفهم ﴿خلافَ رسولِ الله﴾ بعدَ خروجهِ ﷺ، مخالفين إيَّاه ﴿لاتنفروا﴾ لاتسرعوا في الخروجِ للجهادِ [٨٢] ﴿فليضحكوا قليلاً﴾ فليُسَرُّوا قليلاً [٨٣] ﴿رجعَك الله﴾ ردَّكَ ﴿الخالفين﴾ المتخلِّفين عن الجهادِ كالنِّساء [٨٥] ﴿تزهقَ أنفسُهم﴾ تخرجَ أرواحُهم [٨٦] ﴿أولو الطَّوْل﴾ أصحابُ القدْرَةِ على الجهادِ بالنَّفسِ والمالِ ﴿ذَرْنا﴾ اتركْنا.

ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا أَن يُجَٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُولُوا ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾

[فَاسْتَاْذَنوك] (معيْ أبداً) [((معيْ عدواً))] [استاذنك]

٨١ ـ قال رسول الله ﷺ: «نارُ بني آدمَ التي توقدونها جزءٌ من سبعين جزءاً من نار جهنّمَ» فقالوا: يارسول الله، إن كانت لكافيةً، فقال: «فُضّلت عليها بتسعة وستين جزءاً». متفق عليه.

= الله، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فذكر الذي كان منهم؛ ثم أنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾.

أسباب نزول الآية ـ ٩٠ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر﴾ الآية. روى أحمد، عن أبي هريرة، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما، فأنزل الله ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ الآية، فقال الناس ما حرَّم علينا إنما قال: إثم كبير. وكانوا يشربون الخمر، حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أمَّ أصحابه في المغرب، فخلط في قراءته، فأنزل الله آية أشدَّ منها ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ ثم نزلت آية أشدّ من ذلك ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ إلى قوله تعالى ﴿فهل أنتم منتهون﴾. قالوا: انتهينا ربَّنا؛ فقال الناس: يا رسول الله، ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم، وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر، وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان؟ فأنزل الله ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ إلى آخر الآية.

وروى النسائي والبيهقي، عن ابن عباس قال: إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار، شربوا، فلما =

الآية في صفحة ١٢٣

[٨٧]﴿ الخَوالِف﴾ النِّساءِ، لأنَّهنَّ يتخلَّفنَ في البيت ويقعدنَ عن الجهاد ﴿طُبِعَ على قلوبهم﴾ خُتِمَتْ وأغلقتْ عن قبولِ الصَّوابِ [٩٠]﴿المعَذِّرون﴾ المعتذرونَ عن الجهاد ﴿الأعراب﴾ سكانِ الباديةِ[٩١] ﴿الضُّعفاءِ﴾ الشّيوخِ الذين أعجزَهم الكبَرُ والصِّبيانِ والنِّساءِ ﴿حَرَجٌ﴾ ذنبٌ ومؤاخذةٌ في التخلّف عن الجهاد [٩٢]﴿ لِتحمِلَهم﴾ لتعطيهم - أيُّها النَّبيُّ - ما يحملهم من الإبل أو غيرها، ليسافروا معك للجهادِ ﴿لا أجِدُ ما أحمِلُكم عليه﴾.. ما أجعلكم تركبونه ﴿تَفيضُ من الدّمع﴾ تمتلئُ به فتصُبُّهُ [٩٣]﴿الخوالِف﴾ النِّساءِ، لأنهنَّ يتخلَّفنَ في البيتِ ويقْعُدْنَ عن الجهادِ.

رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

[(لِيُوْذَنَ)]

[يستاذنونك]

٩٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بالمدينة أقواماً ما قطعتم وادياً، ولا سرتم سيراً إلا وهم معكم» قالوا: وهم بالمدينة؟ قال: «نعم، حَبَسهم العذر». متفق عليه.

= أن ثمل القوم عبث بعضهم ببعض، فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر في وجهه ورأسه ولحيته، فيقول: صنع بي هذا أخي فلان، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن، فيقول: والله لو كان بي رؤوفاً رحيماً ما صنع بي هذا، حتى وقعت الضغائن في قلوبهم، فأنزل الله هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ الآية. فقال ناس من المتكلفين: هي رجس، وهي في بطن فلان: وقد قتل يوم أحد، فأنزل الله ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٢٤

أسباب نزول الآية ـ ١٠٠ ـ قوله تعالى: ﴿قل لايستوي﴾ الآية. أخرج الواحدي، والأصبهاني في الترغيب، عن جابر، أن النبي ﷺ ذكر تحريم الخمر، فقام أعرابي فقال: إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي، فاعتقبت منها مالاً، فهل ينفع ذلك المال إن عملت بطاعة الله تعالى؟ فقال النبي ﷺ: إن الله لايقبل إلا الطيب، فأنزل الله تعالى تصديقاً لرسوله ﷺ ﴿قل لايستوي الخبيث والطيب﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ ١٠١ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا﴾ الآية. روى البخاري عن أنس بن =

[٩٤]﴿ يَعْتَذِرُونَ إليكم﴾.. بأعذارٍ كاذبةٍ ﴿لن نؤمِنَ لكم﴾ لن نصدِّقكم [٩٥]﴿ لِتُعْرِضوا عنهم﴾.. عن توبيخِهم ﴿فأعرضوا عنهم﴾ ..إعراضَ إهانةٍ واحتقارٍ ﴿رِجْسٌ﴾ خبثاءُ قذِرون ﴿مأواهم﴾ مكانهُم الذي

يأوون إليه [٩٧]﴿أجدَرُ﴾ أحقُّ وأولى وأحرى ﴿حُدودَ ما أنزلَ الله﴾ أحكامَهُ [٩٨]﴿مَغْرماً﴾ غرامةً وخسراناً ﴿يتربَّصُ بكم الدَّوائرَ﴾ ينتظرُ بكم مصائبَ الدَّهرِ وشدائدَهُ ﴿عليهم دائرةُ السَّوْءِ﴾ عليهم مصائبُ الضَّرَرِ والشرِّ (دعاءٌ عليهم) [٩٩]﴿قُرُباتٍ﴾ تقرُّباً إلى الله سبحانه ﴿صلواتِ الرَّسولِ﴾ دعواتِهِ واستغفارَهُ (للمنفِقين) ﴿إنها﴾ إن النفقة.

يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٩﴾

[وماواهم]

[السُّوء]

(قُرْبة)

= مالك قال: خطب النبي ﷺ فقال رجل: مَن أبي؟ قال: فلان، فنزلت هذه الآية ﴿لاتسألوا عن أشياء﴾ الآية.

وروى أيضاً عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء، فيقول الرجل من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء﴾ حتى فرغ من الآية كلها. وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة. وروى أحمد والترمذي ،والحاكم ،عن علي ،قال: لما نزلت ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ قالوا: يارسول الله في كل عام؟ فسكت، قالوا: يارسول الله ،في كل عام؟ قال: لا، ولو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله ﴿لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾. وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس. قال الحافظ ابن حجر: لا مانع أن تكون نزلت في الأمرين ،وحديث ابن عباس في ذلك أصح إسناداً.

الآية في صفحة ١٢٥

أسباب نزول الآية ـ١٠٦ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ الآية. روى الترمذي وضعفه، وغيره، عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت﴾ قال: برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بداء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، =

[١٠١] ﴿ مَرَدُوا على النِّفاق﴾ اعتادوا عليه، ومرَنوا عليه، حتّى تعذَّرَ عليهم تركُهُ ﴿سنُعذبُهُمْ مرّتين﴾ ..إحداهما بالمصائبِ والفضائحِ، والأخرى عند الموتِ [١٠٣] ﴿ تطهِّرُهُمْ﴾ تكونُ سبباً في تطهيرهم من دنسِ البخلِ والذّنوبِ ﴿وتزكّيهم﴾ تصلِحُهُمْ وتنمّي بها حسناتِهم وأموالَهم ﴿صلِّ عليهم﴾ ادعُ لهم واستغفرْ لهم ﴿سَكَنٌ لهم﴾ طُمأنينةٌ وتثبيتٌ لهم، أو رحمةٌ لهم [١٠٤] ﴿ ويأخذُ الصَّدقات﴾ يتقبَّلُها ويثيبُ عليها [١٠٥] ﴿الغيْب﴾ كلُّ ما غاب عنا ﴿والشَّهادَة﴾ كلُّ ما حَضَرَ (أي يستوي في علمِهِ سبحانه الغائب والحاضرُ) [١٠٦] ﴿وآخرون﴾..من المتخلِّفين ﴿مُرْجَوْنَ لأمرِ الله﴾ مُؤَخَّرون، موقوف أمرُهُمْ، لايُقْطَعُ لهم بتوبةٍ.

وَالسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

[((صَلَوَاتِك))] [ياخذ] [((مُرْجؤون))]

١٠٣ - جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يارسولُ الله، أيُّ الصَّدقةِ أعظمُ أجراً؟ قال: «أن تصدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تخشى الفقرَ وتأملُ الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغتِ الحُلقومَ قلتَ: لفلانٍ كذا ولفلانٍ كذا ،وقد كان لفلان».
متفق عليه.

= فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة، ومعه جام من فضة، فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام، فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء، فلما قدمنا إلى أهله، دفعنا إليهم ما كان معنا، وفقدوا الجام، فسألونا عنه، فقلنا: ماترك غير هذا ومادفع إلينا غيره، فلما أسلمت تأثّمتُ من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر ودفعت إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها؛ فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه ،فحلف، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ إلى قوله ﴿أن ترد أيمان بعد أيمانهم﴾، فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء.
«تنبيه»: جزم الذهبي بأن تميماً النازل فيه غير تميم الداري، وعزاه لمقاتل بن حبان. قال الحافظ ابن حجر: =

[١٠٧] ﴿مَسْجداً ضِراراً﴾ هو المسجدُ الذي بناهُ المنافقون ليدبِّروا فيه الكيدَ للمؤمنين والإضرارَ بهم ﴿وإرصاداً لمن حارب الله﴾ ترقُّباً وانتظاراً لقدومِ أبي عامرٍ الرَّاهبِ الذي حاربَ المسلمين بجيشٍ من

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ
وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ۚ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

(الذين) دون واو

(أُسِّس بنيانُه) في الموضعين

(رُضوان)

(جُرْف)

[(هار)] بالإمالة ولورش التقليل

[((تُقطّع))]

الروم ﴿إن أردْنا﴾ ما أردْنا ﴿الحُسْنى﴾ الطريقةَ الخَيِّرةَ (وهي تسهيلُ الصَّلاةِ جماعةً على ضعفاءِ المسلمين) [١٠٨] ﴿لمسجدٌ﴾هو مسجدُ قُباءَ ﴿يتطهَّروا﴾ يُبالغوا في الطَّهارتَيْن الحِسِّيَّةِ والمعنويَّةِ الروحيَّةِ ﴿يحبّ المطَّهّرين﴾ المبالغين في الطهارة [١٠٩] ﴿على شَفَا﴾ على طرفٍ ،على حرفِ ﴿جُرُف﴾بئرٍ لم تُبْنَ بالحجارةِ ﴿هارٍ﴾ متصدِّعٍ متهدِّمٍ آيلٍ للسّقوطِ ﴿فانهارَ به﴾فسقطَ البنيانُ بالباني [١١٠] ﴿بنيانُهم الذي بَنَوْا﴾ بناؤُهم الذي بَنَوْهُ (مسجدُ الضِّرار الذي أقامَه المنافقون) ﴿ريبةً في قلوبهم﴾ سببَ شكٍّ وحيرةٍ وخوفٍ مستقرٍّ في قلوبهمِ من أن يصيبَهُم المسلمون بسوءٍ ﴿إلا أن تَقَطَّعَ قلوبُهُم﴾ إلى أنْ تَتَقَطَّعَ قلوبُهُم بالموتِ [١١١] ﴿ومَنْ أوفى بعهدِه مِن الله﴾ لا أحدَ أكثر وفاءً بعهدِهِ من الله ﴿فاستبشروا ببيعكم..﴾.بمعاهدتِكم.. (بيعةِ الرضوانِ).

١٠٨ ـ إنّ رسول الله ﷺ :«أتى الأنصارَ في مسجد قُباءَ فقال:«إنَّ الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطُّهور في قصّة مسجدكم، فما هذا الطُّهرُ الذي تطهَّرُون به؟» قالوا: والله يارسول الله ما نعلم شيئاً، إلاّ أنّه كان لنا جيرانٌ من اليهود، وكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا. أخرجه ابن خزيمة في صحيحه. وفي حديث أخرجه البزار: فقالوا: نتبع الحجارة بالماء، فقال:هو ذاك، فعليكموه».

١١١ ـ عن أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ العمل أفضلُ؟ قال: «الإيمان بالله والجهادُ في سبيله» متفق عليه. وقال ﷺ:«لَغَدْوةٌ في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ من الدّنيا وما فيها». متفق عليه.

= وليس بجيد، للتصريح في هذا الحديث بأنه الداري.

=

[١١٢]﴿السَّائحون﴾ الغُزاةُ المجاهدون، أو الصَّائمون ﴿الرَّاكعون﴾ المصلّون ﴿لحدودِ الله﴾ لأوامرِهِ ونواهيهِ [١١٤]﴿عن مَوْعِدَةٍ﴾ لوعْدٍ ﴿لأوَّاهٌ﴾ لكثيرُ التأوُّهِ والتوجُّع خوفاً وشفقاً [١١٥] ﴿ما يتّقون﴾ ما يجب عليهم اتّقاؤه من محرمـات [١١٧]﴿ساعةِ العُسْرَةِ﴾ وقتِ الشِّـدَّةِ والضِّيقِ في تبوكَ ﴿كادَ يزيغُ قلوبُ..﴾ أوشكتْ قلوبُهم أن تميلَ، همَّتْ بالميلِ إلى التخلُّفِ عن الجهادِ لما هم فيه من الشِّدَّة، غيرَ أنها لم تزغْ و لم تَمِلْ.

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾

(للنبيء)
(النبيء)
[((تزيغ))]
[((رؤُف))]

١١٢ - عن أبي فراسٍ ربيعةَ بنِ كعبٍ الأسلميِّ، خادمِ رسول الله ﷺ ومن أهل الصُّفَّة - رضي الله عنه - قال: كنتُ أبيتُ مع رسول الله، فآتيه بوَضوئه وحاجته، فقال: «سَلْني» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنّة، فقال: «أو غيرَ ذلك؟» قلتُ: هو ذاك، قال: «فأعنّي على نفسك بكثرةِ السُّجود». أخرجه مسلم.

١١٦ - عن البراءِ بنِ عازبٍ - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا فلانُ، إذا أويْتَ إلى فراشكَ فقل: اللّهمَّ أسلمتُ نفسي إليكَ، ووجَّهتُ وجهي إليكَ، وفوّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليكَ، رغبةً ورهبةً إليك، لاملجأ ولامنجىً منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، وبنبيِّكَ الذي أرسلْتَ، فإنّك إن متَّ من ليلتك متَّ على الفِطرة، وأن أصبحتَ أصبتَ خيراً». متفق عليه.

﴿سورة الأنعام﴾

= أسباب نزول الآية ١٩ - قوله تعالى: ﴿قل أيُّ شيءٍ أكبر شهادة﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: جاء النحام بن زيد، وقروم بن كعب، وبحري بن عمرو، فقالوا: يا محمد، مانعلم مع الله إلهاً غيره، فقال: لا إله إلا الله، بذلك بعثت، وإلى ذلك أدعو، فأنزل الله في قولهم ﴿قل أيُّ شيء أكبر شهادة﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٣٠

أسباب نزول الآية ٢٦ - قوله تعالى: ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾ الآية، روى الحاكم وغيره عن ابن =

[١١٨]﴿على الثلاثةِ الذين..﴾ تابَ على الثّلاثةِ الذين تخلّفوا عن الجهادِ * ﴿بما رَحُبَتْ﴾ مع رُحْبِها واتِّساعِها ﴿ضاقَتْ عليهم أنفُسُهم﴾ ضاقتْ قلوبُهم عن السرورِ فلا يدخُلُها منه شيء، وليس فيها إلا الغمُّ والحزنُ ﴿ليتوبوا﴾ ليداوموا على التوبة في المستقبلِ عندَ كلِّ هفوةٍ [١٢٠] ﴿ما كانَ لأهلِ المدينةِ..﴾ ما صحَّ ولااستقامَ لهم.. ﴿ولا يرغبوا بأنفسِهم عن..﴾ ولايضِنّوا بأنفسِهم عن نفسِهِ بل يبذلونها ﴿ظمأ﴾ عطشٌ ﴿نَصَبٌ﴾ تعبٌ ﴿مَخْمَصَةٌ﴾ مجاعةٌ ﴿يطؤُون موطئاً..﴾ يدخلون مكاناً يغيظُ الكفّارَ دخولُهم فيه ﴿يغيظُ الكفّار﴾ يُغضبُهُمْ ويَغمُّهُمْ ﴿ينالون من عدوٍّ نَيْلاً﴾ يأخذون منه شيئاً من غنيمةٍ أو قتلٍ أو أسرٍ [١٢٢]﴿لِيَنْفِروا كافّةً﴾..ليخرجوا إلى الجهادِ جميعاً** ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿طائفةٌ﴾ فرقةٌ (يقع ذلك على واحد فصاعداً).

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

[عليهم الأرض]

١١٩ - قال رسول الله ﷺ: «إنّ الصِّدقَ يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإن الرَّجل ليَصْدُقُ حتّى يُكتبَ عند الله صِدِّيقاً. وإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفُجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النّار، وإنَّ الرَّجل ليكذبُ حتّى يُكتبَ عند الله كذّاباً». متفق عليه.

* وهم: كعب بن مالك ،وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع ،وقد تخلفوا عن النبي مع صدق إيمانهم، وذلك يوم غزوة تبوك.

** تسابق المسلمون للخروج للجهاد بعد ماسمعوا كثرة الترغيب فيه، حتى بلغ من أمرهم أنهم كادوا أن يتركوه ﷺ في المدينة وحده، فنزلت الآية تأمرهم بأن تنفر طائفة وتبقى أخرى لتسمع الرسول وتبلغ المسافرين عندما يحضرون.

= عباس قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن سعيد بن أبي هلال، قال: نزلت في عمومة النبي ﷺ، وكانوا عشرة، فكانوا =

[١٢٣] ﴿يَلُونكم﴾ الأقربَ إليكم ﴿غِلْظَة﴾ خُشونةً وشِدَّةً عليهم، وقلَّةَ رحمةٍ لهم [١٢٥] ﴿مَرَضٌ﴾ نفاقٌ ﴿رِجْساً﴾ نفاقاً وكفراً [١٢٦] ﴿يُفْتَنون﴾ يُمتَحنون بالشَّدائدِ والبلايا [١٢٧] ﴿أُنزلتْ سورةٌ﴾ تفضحُ حقيقتَهم ﴿هل يراكم من أحدٍ﴾ يقول بعضهم لبعض: هل يراكم أحدٌ إذا تسلَّلْتم؟ [١٢٨] ﴿عزيزٌ عليه﴾ صعبٌ وشاقٌ على نفسِهِ الشريفة ﴿ما عَنِتُّم﴾ عَنَتُكم ومشقّتُكم [١٢٩] ﴿حسبيَ الله﴾ كافيَّ الله ومعيني.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

[(رؤُف)]

سُورَةُ يُونُس

مكيتها ١٠ — آياتها ١٠٩

= أشد الناس معه في العلانية، وأشد الناس عليه في السرِّ.

أسباب نزول الآية -٣٣- قوله تعالى: ﴿قد نعلم إنّه ليحزنك﴾ الآية. روى الترمذي، والحاكم، عن علي أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: إنا لانكذبك ولكن نكذِّب بما جئت به، فأنزل الله: ﴿فإنهم لايكذِّبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾.

أسباب نزول الآية -٥٢- قوله تعالى: ﴿ولاتطرد﴾ الآية. روى ابن حبان والحاكم، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لقد نزلت هذه الآية في ستة: أنا وعبد الله ابن مسعود وأربعة، قالوا لرسول الله ﷺ: اطردهم، فإنا نستحي أن نكون تبعاً لك كهؤلاء، فوقع في نفس النبي ﷺ ماشاء الله، فأنزل الله ﴿ولاتطرد الذين يدعون ربهم﴾ إلى قوله ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾..

الآية في صفحة ١٣١

وروى أحمد، والطبراني، وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، قال: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار، فقالوا: يا محمد، أرضيت بهؤلاء؟ أهؤلاءمنَّ الله عليهم من بيننا؟ لوطردت هؤلاء لاتّبعناك، فأنزل الله فيهم القرآن ﴿وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا﴾ إلى قوله ﴿سبيل المجرمين﴾.

الآية في صفحة ١٣٤

وأخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: جاء عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ومطعم بن عدي، والحارث بن نوفل في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر، إلى أبي طالب، فقالوا: لو أن ابن أخيك يطرد عنه هؤلاء =

[١] ﴿الر﴾ تُنْطَقُ: ألِفْ. لامْ. رَا. [٢] ﴿أكانَ للنّاسِ عَجَباً﴾.. هل يَصحُّ أن يكون إيحاؤنا إلى رجلٍ منهم محلَّ عجَبٍ واستغرابٍ ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ سابقةَ فضلٍ، ومنزلةً رفيعةً عند ربّهم [٣] ﴿استوى على العرشِ﴾.. استواءً يليقُ به سبحانه [٤] ﴿بالقسط﴾ بالعدلِ ﴿حميم﴾ سائلٍ حارٍّ بلغَ غايةَ الحرارة [٥] ﴿ضياءً﴾ مضيئةً (تضيءُ من تلقاءِ ذاتِها) ﴿نوراً﴾ منيراً (ينير بوساطة غيرِهِ أي يستمدُّ نورَهُ من غيره) ﴿وقدَّرهُ منازلَ﴾ صيَّرهُ ذا منازلَ، يحلُّ كلَّ ليلةٍ في منزلةٍ، ومن سيره هذا يتكون الشَّهرُ والسَّنةُ فيعلم الخلقُ عددَ السِّنينَ والحسابَ ﴿الحساب﴾ حسابَ العباداتِ كالصِّيام والحجِّ وغير ذلك، وحسابَ المعاملاتِ كالإجارةِ والرَّهن وغير ذلك ﴿إلا بالحقِّ﴾ إلا ناشئاً عن حِكمةٍ [٦] ﴿ إنَّ في اختلافِ الليلِ والنَّهارِ﴾ في مجيءِ كلِّ واحد منهما خلفَ الآخرِ وتعاقبِهما ﴿لآياتٍ﴾ لأدلّةٍ وبراهينَ على وجودِ صانعٍ قادرٍ حكيمٍ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

(الٓر) بالتقليل [(الٓر)] إمالة كبرى للراء لشعبة وأبي عمرو

[(لسِحْر)]

[((تذْكُرون))]

((نفصّل))

= الأعبد كان أعظم في صدرونا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه، فكلّم أبو طالب النبيَّ ﷺ فقال عمر ابن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون، فأنزل الله ﴿وأنذر به الذين يخافون﴾ إلى قوله ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ وكانوا بلالاً، وعمار بن ياسر، وسالماً مولى أبي حذيفة، وصالحاً مولى أسيد، وابن مسعود، والمقداد بن عبد الله، وواقد بن عبد الله الحنظلي، وأشباههم، فأقبل عمر فاعتذر من مقالته، فنزل ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن خباب قال: جاء الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن، فوجدا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعداً في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم، فأتوه فخلوا به، فقالوا: إنا نريد أن =

[٧]﴿ لايَرْجُون لقاءنا﴾لايتوقَّعونه ولايحسِبون له حساباً لأنهم ينكرون البعثَ بعدَ الموت[١٠] ﴿دعواهم﴾دعاؤهم ﴿تحيَّتُهم﴾.. التي يحيِّيهم بها ربُّهم وملائكته ﴿آخرُ دعْواهم﴾آخر قولهم وكلامهم

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

[ماواهم] [تحتهم الأنهار] [رُسْلُهم]



[١١] ﴿لقُضيَ إليهم أجلُهم﴾لأُهْلِكوا وأبيدوا ﴿فَنَذَرُ﴾نتركُ ﴿في طُغيانهم﴾في تجاوزهم الحدَّ في الكفر ﴿يَعْمهون﴾يتردَّدون تحيُّراً، أو يعْمَون عن الرُّشد [١٢]﴿الضُرُّ﴾الجهْدُ والبَلاءُ والشِّدَّةُ وسوءُ الحال ﴿دعانا لجَنْبه..﴾استغاثَ بنا لكشفِ الضّرّ حالةَ كونِهِ مُلقىً على جنبِهِ (أي في كلِّ حالٍ من أحواله) ﴿مرَّ﴾استمرَّ على كفرهِ ولم يتّعظْ [١٣]﴿القُرون﴾الأمَم (كقوم نوحٍ وعادٍ وثمود) [١٤] ﴿جعلناكم خلائفَ﴾ استخلفناكم بعدَ هلاكِ أولئكَ المفسدين.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ :«إذا مات ولدُ العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتُم ولَدَ عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتُم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمِدكَ واسترجَعَ، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسمُّوه بيتَ الحمد». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

١١ ـ قال ﷺ :«لا تَدْعوا على أنفسكم، لاتدْعوا على أولادكم، لاتدْعوا على أموالكم، لاتوافقوا من الله ساعةً فيها إجابةٌ فيستجيبَ لكم». أخرجه أبو داود.

= تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم، فنزلت ﴿ولاتطرد الذين يدعون ربهم﴾ الآية، ثم ذكر الأقرع وصاحبه، فقال ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض﴾ الآية. وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فنزل ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾ الآية. قال ابن كثير: هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأقرع وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر. =

[١٥]﴿ من تلقاءِ نفسي﴾من عندي * [١٦]﴿ لا أدراكُم به﴾لا أعلمكُمُ الله به بوساطتي[١٧]﴿ لايُفلحُ المجرمون﴾لايفوزون بمطلوبٍ [١٨]﴿سبحانهُ﴾أنزِّهُـهُ جلَّ وعلا تنزيهاً [١٩]﴿ أمَّةً واحدةً﴾صِنفاً واحداً يوحد الله، كلهم على الدين الحق ﴿ولولا كلمةٌ سبقت..﴾..لولا وعدٌ من الله سبقَ إثباتهُ في اللوحِ المحفوظِ بتأخير العذابِ الأكبر إلى يومِ القيامة.. ﴿لقضي بينهم﴾لفُصل بينهم وعُجِّلَ بهلاكِ المبطلين جميعاً [٢٠]﴿ آيةٌ من ربِّه﴾معجزةٌ ماديَّةٌ كمعجزةِ عصا موسى وغيرها.

* لما سأل هرقلُ ملكُ الروم أبا سفيان ومن معه فيما سأله من صفة النبي ﷺ قال هرقلُ لأبي سفيان: هل كنتم تتّهمونه بالكذب، قبلَ أن يقول ما قال؟ قال أبو سفيان ـ وكان إذ ذاك رأس الكفرة وزعيم المشركين ـ فقلت: لا، فقال هرقل: فقد أعرف أنه لم يكن ليدَعَ الكذبَ على النّاس ثمّ ليذهبَ فيكذبَ على الله.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

[(لقاءنا ائت)] بإبدال الهمزة الساكنة حرف مدّ من جنس سابقها في حالة الوصل

[(لِيَ أن)]

[(نفسيَ)]

[(إنيَ أخاف)]

[(أدراكم)] إمالة كبرى ولورش التقليل

= وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ماهان قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: إنا أصبنا ذنوباً عظاماً، فما رد عليهم شيئاً، فأنزل الله ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٣٥

أسباب نزول الآية ـ٦٥ـ قوله تعالى: ﴿قل هو القادر﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم، قال: لما نزلت ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف، قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله؟ فقال بعض الناس: لايكون هذا أبداً، أن يقتل بعضنا بعضاً ونحن مسلمون، فنزلت ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾.

الآية في صفحة ١٣٨

أسباب نزول الآية ـ٨٢ـ قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة، قال: حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلاً، ثم حمل فقتل آخر، ثم حمل فقتل =

[٢١] ﴿أذقنا النّاس﴾..الكفّارَ ﴿ضرّاء مسّتْهم﴾ نائبةٍ أصابتهم (الجوعِ والقحطِ) ﴿مكْرٌ في آياتنا﴾ طعنٌ واستهزاءٌ بها ﴿أسرعُ مكراً﴾ أعجلُ جزاءً وعقوبةً، فيكيدكم قبل أن تكيدوا الكتابه ﴿رُسُلَنا﴾ الحفظةَ من الملائكة [٢٢] ﴿الفلك﴾ السُّفن ﴿ريحٌ عاصفٌ﴾..شديدةُ الهبوبِ والتدمير ﴿أحيطَ بهم﴾ أحاطَ الهلاكُ بهم فحُصِروا ومُنِعوا سبيلَ النَّجاةِ [٢٣] ﴿يبغون﴾ يفسدون ﴿بغيُكم على أنفسِكم﴾ وبالُ ظُلمِكم وكبْرِكم وفسادكم عائدٌ عليكم ﴿متاعَ الحياة﴾ لا تتمتَّعون بآثارِ البغي إلا متاعَ الدّنيا الفانية [٢٤] ﴿مثَلُ الحياةِ الدّنيا﴾ حالُها في سرعةِ زوالِها ﴿زخرفها﴾ نضارَتَها وكمالَ حُسنِها وبهجتها ﴿وازَّيّنتْ﴾..بأشكالِ النّباتِ وألوانِه ﴿ظنَّ أهلُها﴾ علِموا وتيقّنوا* ﴿قادرون عليها﴾..على التَّمتع بها ﴿أتاها أمرُنا﴾..ما اجتاحها من الآفاتِ والعاهاتِ ﴿جعلناها حصيداً﴾ جعلنا ما على الأرض هالكاً كالنَّباتِ المحصود بالمناجل ﴿كأنْ لم تَغْنَ بالأمس﴾ كأنها لم يكن نباتُها موجوداً بالأمس [٢٥] ﴿دارِ السَّلام﴾ الجنة.

وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

[رُسْلَنا]

[(مَتاعُ)]

[يشاء إلى] بتسهيل الثانية أو إبدالها ياء

٢٤ - قال رسول الله ﷺ: «الدُّنيا سِجنُ المؤمنِ وجنّةُ الكافرِ». أخرجه مسلم

*صاروا في حكم العاملين المتيقنين لفرط طمعهم وأملهم.

= آخر، ثم قال: أينفعني الإسلام بعد هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فضرب فرسه، فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه، فقتل رجلاً، ثم آخر، ثم آخر، ثم قُتل. قال: فيرون أن هذه الآية نزلت فيه ﴿الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٩١ - قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: =

الآية في صفحة ١٣٩

[٢٦]﴿الحُسْنَى﴾ المنزلةُ الحسنى (الجنَّة) ﴿زيادةٌ﴾ النظرُ إلى وجهِ الله الكريمِ فيها ﴿لايَرْهَقُ وجوهَهُم﴾ لا يغطّيها ولايغلب عليها ﴿قترٌ﴾ دخانٌ أسودُ ﴿ذِلَّةٌ﴾ أثرُ هوانٍ ما، صَغارٌ [٢٧] ﴿تَرهَقُهُم ذِلَّةٌ﴾ يغشاهم صَغارٌ

۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

[(الميْت)] (كلمات)

﴿عاصمٍ﴾ مانعٍ يمنعُ سُخْطَهُ وعذابَهُ ﴿أغْشيَت وجوهُهم﴾ كُسيت غشاء أسودَ كالليل [٢٨] ﴿مكانكم﴾ الزموا مكانكم لاتغادروه حتّى نفصلَ بينكم ﴿شركاؤكم﴾ من أشركتموهم مع الله في الخضوع لهم ﴿فزَيَّلنا بينهم﴾ فرَّقْنا بينهم فتخاصموا [٣٠] ﴿هنالك﴾ في ذلك الوقت* ﴿تبلو كلُّ نفسٍ﴾ تعلم، وتنكشف لكلٍّ منها حقيقةُ عملها ﴿أسلفتْ﴾ قدَّمت ﴿ضلَّ عنهم﴾ غابَ واختفى [٣١] ﴿أمَّنْ يملكُ السَّمعَ والأبصارَ﴾ مَنْ الموجد لأسماعهم وأبصارِهم والمتولّي لحفظها [٣٢] ﴿ربُّكم الحقُّ﴾ الثابتةُ ربوبيتُهُ بالبرهان ثبوتاً لاريْبَ فيه ﴿فأنّى تُصْرَفون﴾ فكيف تصرفكم الشَّياطينُ وتعدلُ بكم عن الحقِّ إلى الكفرِ والضلال؟ [٣٣] ﴿حَقَّتْ كلمةُ ربِّكَ﴾ وجبَ حكمُ ربك (أنهم لايؤمنون أبداً بسبب إصرارهم على الإعراض عن التأمُّل في خلقه)

٢٦ - إنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآيةَ ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ وقال: «إذا دخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلُ النَّار النَّارَ، نادى منادٍ: يا أهلَ الجنَّةِ إنَّ لكم عند الله موعداً يريدُ أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم يثقّل موازيننا؟ ألم يبيّض وجوهَنا، ويدخلْنا الجنَّةَ، ويُجِرْنا من النَّار؟ - قال - فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحبَّ إليهم من النَّظر إليه ولا أقرَّ لأعينهم». أخرجه مسلم.

* (هنالك) من أسماء المواضع ويستعمل في أسماء الأزمنة.

= جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف، فخاصم النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: أنشدك بالذي أنزل =

[٣٤] ﴿فأنى تؤفكون﴾ فكيف تُصرَفون عن طريق الرُّشد؟ [٣٥] ﴿إلى الحق﴾.. الصَّحيح الثّابتِ من العقائدِ والشَّرائع ﴿لايهدِّي﴾ لا يهتدي بنفسِهِ (أدغمت التّاء بالدّال) [٣٦] ﴿إلا ظنّا﴾.. وهما فاسداً وخيالا متخيَّلاً [٣٧] ﴿أن يُفْتَرى من دون الله﴾ أن يكون مكذوباً يجيءُ به واحدٌ غيرُ الله ﴿الكتاب﴾ جميع الكتبِ المنزلة (التوراة والإنجيل وصحف إبراهيم وزبور داود) ﴿لاريبَ فيه﴾ لا شكَّ في صدقِهِ [٣٨] ﴿ادعوا من استطعتم﴾ استعينوا واستغيثوا بهم [٣٩] ﴿ولمّا يأتِهم تأويلُهُ﴾ لمَّا يتبيّن لهم مآلُ وعيدِهِ وعاقبةُ أمرِهِ (خذلانهم في الدّنيا، وخلودهم في النّار في الآخرة) [٤٢] ﴿يستمعون إليك أفأنت..﴾ يصغون إليك - أيها النبي - ولكنهم كالصم لاينتفعون مما يسمعون.

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

[(لايهدِّي)] باختلاس فتحة الهاء (لا يَهْدِّي) (لا يَهَدِّي) (لا يِهِدِّي)

[فاتوا]

= التوراة على موسى، هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟ وكان حبراً سميناً، فغضب وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه: ويحك، ولا على موسى؟ فأنزل الله ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ الآية، مرسل. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة. وتقدم حديث آخر في سورة النساء. وأخرج ابن جرير، من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: قالت اليهود: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً، فأنزلت.

الآية في صفحة ١٣٩

أسباب نزول الآية -٩٣- قوله تعالى: ﴿ومن أظلم﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ و لم يُوح إليه شيء﴾ قال: نزلت في مسيلمة، ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، زعم أنه كان يكتب للنبي ﷺ، فيملي عليه (عزيز حكيم)، فيكتب (غفور رحيم)، ثم يقرأ عليه فيقول: نعم سواء، فرجع عن الإسلام ولحق بقريش. وأخرج عن السدي نحوه وزاد: قال: إن كان محمد يوحى إليه فقد أوحي إليَّ، وإن كان الله ينزله فقد أنزلت =

[٤٣] ﴿يَنظُرُ إليكَ﴾..ويعاين الدَّلائلَ القاطعةَ على نبوَّتك ولكنَّه كالأعمى لاينتفع مما يرى[٤٥] ﴿كأنْ لم يلبثوا﴾..يتوهمون ـ من شدَّةِ هولِ يوم القيامة ـ أنهم لم يمكثوا في الدّنيا إلا لحظةً لا تتسع إلا المقدار أن يعرف بعضُهم بعضاً ثمَّ تزول [٤٧] ﴿فإذا جاءَ رسولُهُمْ﴾..إلى الموقف ليشهدَ عليهم ﴿بالقسط﴾ بالعدل[٤٩] ﴿جاءَ أجلُهُم﴾حلَّ موعدُ موتهم [٥٠] ﴿أرأيتم﴾أخبروني ﴿بياتاً﴾وقتَ بياتٍ (ليلاً) [٥١] ﴿أثُمَّ إذا ما وقع﴾هل تستعجلون بالعذاب، ثم إذا وقع آمنتم؟ ﴿آلآنَ﴾أفي هذا الوقتِ تؤمنون بوقوعِ عذابهِ؟ (المقصود بالاستفهام هو الإنكار والتوبيخ) [٥٣] ﴿يستنبئونك﴾يطلبون منك حقيقة الخبر عن العذاب (طلب استهزاء) ﴿أحقٌ هو﴾أصحيحٌ هذا العذابُ الذي تتوعَّدُنا به؟ (استفهامٌ يُراد به الإنكار والاستهزاء) ﴿إي وربِّي﴾نعم أُقسم بربِّي ﴿وما أنتم بمعجزين﴾لستم فائتين من عذاب الله بالهرب.

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَـٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

[((نحشرهم))]

(جاء أجلهم) بتسهيل الثانية وله الإبدال

[جاء أجلهم] بإسقاط الأولى

[يستاْخرون]

(أرءيتم) تسهيل الثانية لقالون وورش وعن ورش إبدالها مداً مشبعاً

[(ءالآن)] قالون وورش بالنقل ولهما في الهمزة الثانية ثلاثة أوجه:
١ـ إبدالها مداً مشبعاً
٢ـ إبدالها ألفاً مع القصر
٣ـ تسهيلها بين بين ولورش في الثالثة البدل بخلاف ومجموع الأوجه الجائزة له سبعة، ولباقي القراء وجهان الإبدال مع المدّ أو التسهيل.

[(وربّي)]

٤٤ـ قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ: يا عبادي، إنّي حرّمتُ الظُّلم على نفسي، وجعلتُه بينكم محرَّماً فلا تظالموا.. يا عبادي إنّما هي أعمالُكم أحصيها لكم ثمَّ أوفّيكم إيّاها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجدَ غيرَ ذلك فلا يلومنّ إلا نفسَه». أخرجه مسلم.

= مثل ما أنزل الله، قال محمد: سميعاً عليماً، فقلت أنا: عليماً حكيماً.

أسباب نزول الآية ـ ٩٤ ـ قوله تعالى: ﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ الآية. أخرج ابن جرير وغيره، عن عكرمة قال: قال النضر بن الحارث: سوف تشفع لي اللات والعزى، فنزلت هذه الآية ﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ إلى قوله ﴿شركاء﴾.

الآية في صفحة ١٣٩

[٥٤]﴿ أسرُّوا النَّدامةَ﴾أخفوا الغمَّ والحسرةَ * [٥٩]﴿ أرأيتُم﴾أخبروني ﴿أذِنَ لكم﴾أعلمكم بهذا التحليل والتحريم ﴿تفترون﴾ تكذبون في نسبةِ ذلك إليه [٦٠]﴿ وما ظنُّ الذين يفترون..﴾أيُّ شيءٍ ظنُّهم يومَ القيامةِ بما يكذبون على الله؟ هل يظنون أنه لا يعاقبهم؟ ﴿لذو فضلٍ على النَّاس﴾..بإمهالهم والإنعامِ عليهم [٦١] ﴿تكون في شأن﴾..في أمرٍ مهمٍّ معتنىً به ﴿وما تتلو منه من قرآن﴾ما تقرأ لأجلِ ذلك الأمرِ المهمِّ من قرآن ﴿ تُفيضُون فيه﴾تَشْرَعون وتخوضون فيه بكثرةٍ ﴿يعزُب﴾ يبعدُ ويغيبُ ﴿مثقالِ ذرَّة﴾وزن أصغر نملةٍ أو هباءةٍ معلَّقةٍ في الجوِّ ﴿في كتاب﴾في اللوحِ المحفوظ.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٥) هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩) وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٦٠) وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٦١)

أرءيتم انظر ص ١٣٢

ءآلله فيها لكل القراء وجهان ١-إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع ٢-تسهيلها بين بين مع القصر

[شَأْنٍ]

٥٩ ـ عن مالك بن نضلة ـ رضي الله عنه ـ قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وأنا رثُّ الهيئة، فقال:« هل لك مالٌ؟» قلتُ: نعم، قال: «من أيِّ المال؟» قال: قلتُ: من كلِّ المال من الإبل والرَّقيق والخيل والغنم، فقال: «إذا آتاك الله مالاً فلْيرَ عليك».

أخرجه الإمام أحمد.

* أو هي بمعنى أظهروا الندامة (لأن أسرّ من الأضداد).

= أسباب نزول الآية ـ١٠٨ ـ قوله تعالى :﴿ولاتسبُّوا﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن قتادة، قال: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار، فيسب الكفار الله؛ فأنزل الله ﴿ولاتسبُّوا الذين يدعون من دون الله﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٤٢

أسباب نزول الآية ـ١٠٩ ـ قوله تعالى: ﴿وأقسموا﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي، قال: كلم رسول الله ﷺ قريشاً، فقالوا: يا محمد، تخبرنا أن موسى كان معه عصاً يضرب به الحجر، وأن عيسى كان يحيي الموتى، وأن ثمود لهم الناقة، فأتِنا من الآيات حتى نصدقك، فقال رسول الله ﷺ: أي شيء تحبون أن آتيكم به؟ قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً، قال: فإن فعلت تصدقوني؟ قالوا: نعم والله، فقام رسول الله يدعو، فجاء جبريل فقال له: إن شئت أصبحَ ذهباً، فإن لم يصدقوا عند ذلك لنعذبنّهم، وإن شئت =

[٦٢]﴿أولياءَ الله﴾الذين والوا ربَّهم بالطَّاعةِ ووالاهم ربُّهم بالمعونةِ والتوفيق ﴿لاخوفٌ عليهم ولا..﴾ لاخوف عليهم من عذاب الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا [٦٥]﴿لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهم﴾

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَـٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

(يُحْزِنْك)

[(شركاء إن)] بتسهيل الثانية مثل الياء

.. طعنُهم فيك من مثلِ قولهم: ساحرٌ أو مجنونٌ أو كـاذبٌ ﴿إنَّ العزَّةَ لله﴾لأن القهرَ والغلبة لله وحده[٦٦]﴿..إلا الظَّنَّ﴾لايتَّبعون إلا الوهمَ وما لاحقيقةَ له ﴿يَخرُصُون﴾يكذبون فيما ينسبونه إليه تعالى[٦٧] ﴿النَّهارَ مُبْصِراً﴾..مضيئاً يُبْصَرُ فيه وتُلْتَمَس فيه المصالحُ [٦٨]﴿سبحانه﴾أنزِّهُهُ تنزيهاً عمَّا نسبوه إليه من اتِّخاذه ولداً ﴿إنْ عندكم﴾ما عندكم ﴿من سلطانٍ﴾حجّةٍ وبرهانٍ.

٦٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناسٌ محدَّثون (أي ملهَمون)، فإن يكُ في أمتي أحدٌ فإنه عمرُ» متفق عليه.

وقال رجل: يارسول الله، من أولياءُ الله؟ قال: «الذين إذا رُؤوا ذكِر الله».

أخرجه البزار.

= فاتركهم حتى يتوب تائبهم، فأنزل الله ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ إلى قوله ﴿يجهلون﴾.

الآية في صفحة ١٤٣

أسباب نزول الاية ـ١١٨ ـ قوله تعالى: ﴿فكلوا﴾ الآية. روى أبو داود والترمذي، عن ابن عباس قال: أتى ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: يارسول الله، أنأكل مانقتل، ولانأكل ما يقتل الله؟ فأنزل الله ﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾. وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم﴾ قالوا: ماذبح الله لاتأكلون، وما ذبحتم أنتم تأكلون؟ فأنزل الله الآية. وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمداً، فقولوا له: ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وماذبح الله بشمشار من ذهب، يعني الميتة فهو حرام؟! فنزلت هذه الآية =

[٧١] ﴿كَبُرَ عليكم﴾ عظُمَ وشقَّ عليكم ﴿مَقامي﴾ إقامتي بينكم دهراً طويلاً ﴿فأجمِعُوا أمركم﴾ اعزموا وصمِّموا على الكيدِ ﴿وشركاءكم﴾ معَ شركائكم الذين اتَّخذتموهم من دونِ الله ليساعدوكم ﴿غُمَّةً﴾ مُبْهماً خفيّاً يقتضي الحيرةَ والتَّردُّدَ ﴿اقضُوا إليَّ﴾ أمضوا ما في أنفسكم، ونفّذوا ما تريدون إيصاله إليَّ من الشرّ ﴿ولا تُنْظِرون﴾ لا تمهلوني ولا تؤخِّروني [٧٣] ﴿الفُلْك﴾ السَّفينةِ ﴿جعلناهم خلائف﴾ يخلُفون المغرقين [٧٤] ﴿نطبعُ﴾ نختِمُ [٧٥] ﴿وملَئِه﴾ الرؤساءِ والوجهاءِ حولَ فرعون [٧٦] ﴿جاءهُم الحقُّ﴾ جاءهم الأمرُ الثابت (معجزةُ موسى) [٧٨] ﴿لتلفتنا﴾ لتصرفنا ﴿الكبرياءُ﴾ العظمةُ والملكُ.

۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

(أجريْ)

[أجيتنا]

= ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم﴾ قال: الشياطين من فارس، وأولياؤهم قريش.

أسباب نزول الآية -١٢٢- قوله تعالى: ﴿أو من كان ميتاً﴾ الآية. أخرج أبو الشيخ،عن ابن عباس في قوله ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾ قال: نزلت في عمر وأبي جهل. وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله.

أسباب نزول الآية -١٤١- قوله تعالى: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا، فنزلت هذه الآية. وأخرج عن ابن جريج: أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، جدّ نخله(أي قطعه)، فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة.

الآية في صفحة ١٤٣

الآية في صفحة ١٤٢

﴿سورة الأعراف﴾

أسباب نزول الآية -٣١- قوله تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ الآية، روى مسلم عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية، وهي عريانة وعلى فرجها ،خرقة وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله،فنزلت ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ ونزلت ﴿قل من =

الآية في صفحة ١٥٤

[٨١]﴿ فلمّا ألقوْا﴾..حبالَهم وعِصيَّهم [٨٢]﴿ ويُحِقّ الله الحقَّ بكلماتِه﴾يثبّتُهُ بحججه التي جعلها الله تعالى لكم عليهم سلطاناً مبيناً [٨٣]﴿ على خوف﴾مع خوفٍ ﴿وملئِهم﴾رؤساءِ بني إسرائيل وكبارِ

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

قومِهم الذين صَدّهم عن الإيمان بموسى خوفُهم من فرعون وطمعُهم في جمع المال ﴿أن يفتنَهم﴾ من أن يَبْتليهم ويعذّبهم ﴿ لَعَالٍ في الأرض﴾مستعلٍ ومتطاولٍ على النّاس بغياً وظلماً ﴿المسرفين﴾ المكثرين من الشرّ والفسادِ [٨٥]﴿لا تجعلْنا فِتنةً﴾ موضعَ عذاب [٨٧]﴿تبوَّءا لقومِكما﴾انزلا واتخذا واجعلا لهم ﴿قِبلةً ﴾ مساجدَ نحو الكعبةِ، أو مصلّىً [٨٨]﴿ اطمسْ على أموالهم﴾أهلكْها وأذهبْها، أو أتلفها وأزل صورتها ﴿واشْدُدْ على قلوبهم﴾اطبعْ عليها فيشتدَّ رباطُ القسوةِ على قلوبهم فيزدادوا طغياناً ويزدادَ عذابُهم ﴿فلا يؤمنوا حتّى يَروا..﴾حتّى يشاهدوا العذاب،عند ذلك لا ينفعُهم إيمانهم.

[(ائتوني)] بإبدال الهمزة الساكنة واواً مدّية حالة الوصل

[جيتم]

[به ءالسّحر] قرأ أبو عمرو بزيادة همزةاستفهام مثل همزة الوصل فيكون فيها وجهان ١- إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع ٢- تسهيلها بين بين مع القصر

((بِيوتًا))

((بِيوتكم))

[(لِيَضلوا)]

= حرّم زينة الله﴾ الآيتين.

أسباب نزول الآية -١٨٤- قوله تعالى: ﴿أو لم يتفكروا﴾ الآية، أخرج أبو حاتم وأبو الشيخ عن قتادة، قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ قام على الصفا ،فدعا قريشاً ،فجعل يدعوهم فخذاً فخذاً: يابني فلان، يحذرهم بأس الله ووقائعه، فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون، بات يهوّت إلى الصباح، فأنزل الله ﴿أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين﴾.

الآية في صفحة ١٧٤

أسباب نزول الآية -١٨٧- قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة﴾ إلخ. أخرج ابن جرير وغيره، عن ابن عباس قال: قال حمل بن أبي قشير وسموءل بن زيد لرسول الله ﷺ : أخبرنا متى الساعة، إن كنت نبياً كما تقول، فإنا نعلم ما هي؟ فأنزل الله ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ الآية. وأخرج أيضاً عن قتادة قال: =

[٩٠]﴿جاوَزنا ببني إسرائيلَ البَحْرَ﴾جعلناهم يتخطَّونه بقدرتنا ﴿بَغياً﴾طُغياناً وظُلماً ﴿عَدْواً﴾اعتداءً وتعدّياً للفتكِ بهم [٩١]﴿آلآنَ﴾هل تؤمن الآن حين أيقنتَ بالهلاك؟ (لن ينفعك ذلك لأنَّ الإيمان ساعةَ مشاهدةِ الموت لاينفعُ صاحبَه) [٩٢]﴿ننجّيكَ﴾ نلقيكَ على نَجْوةٍ ومرتفعٍ من الأرض﴿ببدنك﴾وحدَكَ ببدنٍ - جسم - لا روحَ فيه ﴿آيةً﴾ عبرةً وعظةً [٩٣]﴿بوَّأنا﴾أنزلنا وأسكنّا ﴿مُبوَّأَ صِدْقٍ﴾منزلاً صالحاً مرضياً (فلسطين) [٩٤]﴿الكتاب﴾التوراةَ والإنجيلَ ﴿المُمْترين﴾الشاكّين المتردّدين [٩٦]﴿حقَّتْ عليهم كلمةُ ربِّكَ﴾وجب عليهم حكمُ ربِّك (العذابُ) [٩٧]﴿كلُّ آيةٍ﴾.. معجزةٍ ودليلٍ قاطعٍ.



قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

ءآلئن انظر آية ٥١ من السورة نفسها

(كلمات)

٩٢ - قدِم النبيُّ ﷺ المدينة واليهودُ تصوم يومَ عاشوراء، فقال: «ما هذا اليوم الذي تصومونه؟» فقالوا: هذا يومٌ ظهر فيه موسى على فرعونَ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابه: «أنتم أحقّ بموسى فصوموه».

أخرجه البخاري.

= قالت قريش.. فذكر نحوه.

الآية في صفحة ١٧٦

أسباب نزول الآية - ٢٠٤ - قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وغيره، عن أبي هريرة قال: نزلت ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي ﷺ. وأخرج عنه أيضاً قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، فنزلت ﴿وإذا قرئ القرآن﴾ الآية. وأخرج عن عبد الله بن مغفل نحوه. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله. وأخرج عن الزهري قال: نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه. وقال سعيد بن منصور في سننه: حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: كان يتلقفون من رسول الله ﷺ إذا قرأ شيئاً قرؤوا معه حتى نزلت هذه =

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

(نجعَلُ) [(قلْ)] [رُسْلنا] [((ننج))] [المومنين]

[٩٨] ﴿فلولا﴾ فهلاّ (تتضمَّن معنى التوبيخ على عدم الإيمان) ﴿قرية﴾ أهلُ قريةٍ من الأممِ السّابقةِ الذين أهلكهم الله سبحانه ﴿آمنتْ﴾..قبلَ معاينةِ مقدّماتِ العذابِ ﴿إلاّ قومَ يونسَ﴾ لكنْ قوم يونس ﴿لمّا آمنوا﴾..وهم لازالوا في حالِ الاختيار، قبلَ مشاهدةِ مقدّماتِ العذاب التي تلجئهم إلى الإيمان ﴿ومتّعناهم إلى حين﴾ أبقيناهم يتمتعون بالحياةِ ومنافعها إلى حين انقضاء آجالهم الطّبيعيّة [١٠٠] ﴿الرِّجْسَ﴾ العذابَ، أو السُّخْطَ [١٠١] ﴿قُل انظُروا﴾..تأمَّلوا ﴿وما تُغني الآياتُ﴾ لاتنفعُ البراهينُ ﴿النُّذُرُ﴾ الإنذاراتُ والعِبَرُ ﴿عن قوم﴾ في دفعِ العذابِ عن قومٍ ﴿لايؤمنون﴾ صمموا على عدم الإيمان [١٠٢] ﴿خلوا﴾ مضَوْا [١٠٥] ﴿أقِمْ وجهَكَ للدّين﴾ اصرف ذاتكَ كلَّها للدِّين الحنيفيِّ بعبادةِ الله وحدَهُ ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الأديانِ الباطلةِ كلّها، متَّصلاً بالحقِّ [١٠٦] ﴿ولاتَدْعُ..﴾ ولاتعبدُ غير الله

١٠٧ - قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا الخيرَ دهركم كلَّه، وتعرّضوا لنفحات ربّكم؛ فإنَّ لله نفحاتٍ من رحمته يصيبُ بها من يشاءُ من عباده، واسألوه أن يستر عوراتكم ويؤمّن روعاتكم». أخرجه ابن عساكر.

= الآية التي في الأعراف ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ قلت: ظاهر ذلك أن الآية مدنيَّة.

﴿سورة الأنفال﴾

الآية في صفحة ١٧٧

أسباب نزول الآية -١- قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾: روى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: (من قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا) فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم، فإنا كنا لكم ردءاً، ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا؛ فاختصموا إلى النبي ﷺ، فنزلت: ﴿يسألونك عن الأنفال =

[١٠٨] ﴿جاءَكُمُ الحقُّ﴾.. الهدايةُ والشرائعُ والقرآنُ ﴿بِوَكيل﴾ بحفيظٍ موكولٍ إليَّ أمرُكم فأمنعكم من الكفر وأحملكم على الإيمان.

وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

[(آلر)] إمالة كبرى لشعبة وأبي عمرو وبالتقليل لورش

[ويوتِ]

[(فإني)]

﴿سورة هود﴾

[١] ﴿الر﴾ ألِفْ. لامْ. را ﴿أُحْكِمَتْ آياتُهُ﴾ نُظِمَتْ آياتُ القرآنِ نظماً محكماً رصيناً، فلا يعتريها شيءٌ من الخَلَل ﴿فُصِّلَتْ﴾ فُرِّقَتْ في التنزيلِ نجوماً حسْبَ الحاجةِ (على مدى ٢٣ عاماً) ﴿من لَدُنْ﴾ من عندِ [٢] ﴿ألاّ تعبُدُوا..﴾ لئلا تعبدوا غيرَه تعالى [٣] ﴿يمتّعْكم متاعاً حَسَناً﴾ يجعلْكم تعيشون حياةً حسنةً ﴿إلى أجلٍ مُسمّىً﴾ إلى وقتِ انقضاءِ العمرِ بالموت ﴿فضلَه﴾ جزاءَ فضله كاملاً ﴿تولَّوْا﴾ تتولَّوا وتُعرضوا [٥] ﴿يثْنون صدورَهم﴾ يطوونها على العداوةِ والكفر ﴿ليستَخْفوا منه﴾.. من الله تعالى (جهلاً منهم) ﴿يستغشون ثيابَهم﴾ يتغطَّوْن بها مبالغةً في الاستخفاء* ﴿بذاتِ الصُّدور﴾ ما تُخفيهِ الصّدورُ كالنيَّةِ الحسنةِ أو السَّيِّئةِ والحقدِ وغيرِ ذلك.

١ ـ قال ﷺ: «شيّبَتْني هودٌ والواقعةُ وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كوّرت». أخرجه أبو يعلى.

٢ ـ صعِد رسولُ الله ﷺ الصَّفا، فدعا بطونَ قريشِ الأقربَ ثمَّ الأقربَ، فاجتمعوا، فقال: «يامعشرَ قريش، أرأيتم لو أخبرتُكم أنَّ خيلاً تصبّحكم، ألستم مصدّقِيّ؟» فقالوا: ما جرّبنا عليكَ كذباً، قال: «فإنّي نذيرٌ لكم بين يديْ عذاب شديد». أخرجه مسلم.

٣ ـ وقال ﷺ لسعد: «وإنَّك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجهَ الله إلاّ أُجِرتَ بها، حتّى ما تجعل في في [فم] امرأتك».

أخرجه الترمذي.

* قيل: إن قوماً من المشركين قالوا: إذ أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد، كيف يعلم بنا؟ فأنبأ الله عز وجل عما كتموه فقال: ﴿ألاَ حين يستغشون ثيابهم يعلم مايسرون ومايعلنون﴾.

[٦]﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ موضعَ استقرارِها (في الأصلاب أو فوق سطحِ الأرض) ﴿مُستودَعها﴾موضعَ استيداعِها (في الأرحام أو في القبور التي يودعون فيها إلى يوم البعث) ﴿في كتابٍ﴾اللوحِ المحفوظِ

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٧﴾ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴿٩﴾ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

[(ياتيهم)] [(عنّي)]

[٧]﴿لِيبلوَكُمْ﴾ليختبركم (وهو أعلمُ بأمركم) ﴿أحسنُ عملاً﴾أطوع لله وأورع عن محارمه [٨]﴿أمَّةٍ مَعْدودةٍ﴾حينٍ وزمانٍ، طائفةٍ من الأيَّام قليلةٍ ﴿حاقَ بهم﴾نزَلَ، أو أحاطَ بهم [٩]﴿ إنَّه لَيؤُوسٌ﴾شديدُ اليأسِ والقُنوطِ ﴿كَفُورٌ﴾شديدُ الكفر بربِّهِ أو كثيرُ الكفرانِ للنّعمِ [١٠]﴿ضرَّاءَ مسَّتْهُ﴾نائبةٌ ونكبةٌ أصابتْه ﴿إنّه لفرحٌ﴾شديدُ الفرحِ بحيثُ يبطر بالنّعمةِ ويغترُّ بها ﴿فخورٌ﴾شديدُ الفخر على الناسِ بما أوتي من النَّعماءِ [١٢]﴿ فلعلَّكَ تاركٌ..﴾أي يظنُّ الناسُ بك ذلك ﴿تاركٌ بعضَ ما..﴾ مُتخلٍّ عن تبليغ بعضِ ما يوحَى إليك ﴿أن يقولوا﴾خشيةَ أن يقولوا ﴿لولا﴾ هلاَّ ﴿نذيرٌ﴾منذرٌ محذِّرٌ من عقابِ الله لمن عصاه ﴿وكيلٌ﴾قائمٌ به حافظٌ له.

= قل الأنفال لله والرسول﴾. وروى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قُتل أخي عمير فقتلت به سعيد بن العاص، وأخذت سيفه فأتيت به النبي ﷺ فقال: اذهب فاطرحه في القبض، فرجعت، وبي مالا يعلمه إلا الله من قتل أخي، وأخذِ سلبي، فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال النبي ﷺ: اذهب فخذ سيفك. وروى أبو داود والترمذي والنسائي، عن سعد قال: لما كان يوم بدر جئت بسيف، فقلت: يا رسول الله، إن الله قد شفى صدري من المشركين، هب لي هذا السيف، فقال: هذا ليس لي ولا لك، فقلت: عسى أن يعطى هذا من لايبلي بلائي، فجاءني الرسول ﷺ فقال: إنك سألتني وليس لي، وإنه قد صار لي وهو لك، قال: فنزلت ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن مجاهد: أنهم سألوا =

الآية ١ صفحة ١٧٧

[١٣] ﴿ادعوا﴾.. استعينوا واستغيثوا بهم [١٥] ﴿نُوَفِّ إليهم﴾نعطهم مايريدون في الدُّنيا وافياً كاملاً ﴿لايُبْخَسون﴾ لايُنقَصون شيئاً من أجور أعمالهم [١٦] ﴿حبِطَ﴾بطَلَ في الآخرةِ وذهبَ نفْعُه ﴿باطلٌ﴾عَبَثٌ لافائدةَ فيه

[١٧] ﴿على بيِّنةٍ﴾على يقينٍ وبرهان واضح (القرآن) ﴿شاهدٌ منه﴾شاهدٌ من القرآن، على تنزيله (وهو إعجاز نظمه) * ﴿إماماً﴾مُقْتدىً به، مُتَّبَعاً ﴿الأحزاب﴾قبائلِ مكةَ وما جاورها، الذين تحزّبوا وتعاونوا على مقاومةِ دعوته ﷺ ﴿مِريَةٍ منه﴾شكٍّ من تنزيلهِ من عند الله [١٨] ﴿الأشهادُ﴾الملائكةُ والنّبيُّون وجوارحُ الجسدِ [١٩] ﴿يبغونها عِوجاً﴾ يطلبون لها اعوجاجاً، يجعلونها مُعوجَّةً في نظر الناسِ لينفّروهم منها.

[فاتوا]

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

[لا يومنون]

١٧ ـ قال ﷺ: «كل مولود يُولَد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه».

متفق عليه.

١٨ ـ قال ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُدني المؤمنَ فيضع عليه كنفه، ويستره من النَّاس، ويقرّره بذنوبه، ويقول له: أتعرف ذنبَ كذا؟ أتعرف ذنبَ كذا؟ حتّى إذا قرّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنّه هَلَكَ، قال: فإنّي قد سترتها عليك في الدّنيا، وإنّي أغفرها لك اليوم؛ ثم يعطى كتاب حسناته. وأما الكفّار والمنافقون، فيقول ﴿الأشهادُ هؤلاء الذين كذبوا على ربِّهم، ألا لعنة الله على الظّالمين﴾الآية

متفق عليه.

* جواب الشرط محذوف تقديره (كمن ليس كذلك).

= النبي ﷺ عن الخمس بعد أربعة الأخماس، فنزلت ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ٥ ـ قوله تعالى: ﴿كما أخرجك﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة، وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت: ماترون =

الآية في صفحة ١٧٧

[٢٠] ﴿ مُعْجِزين﴾ فائتين من عذابِ الله بالهربِ [٢١] ﴿ ضَلَّ﴾ ذهبَ وغابَ [٢٢] ﴿ لاجَرَمَ﴾ لابدَّ ولا محالة، حقَّ وثبتَ [٢٣] ﴿ أخبَتوا إلى ربِّهم﴾ اطمأنَّت قلوبُهم لعدلِه سبحانه، وخشعَتْ لخشيتِهِ

أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن
دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ
ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ٢٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ٢١ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ
فِي ٱلْأٓخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ٢٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٣ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ
وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
٢٤ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٢٥
أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ
٢٦ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا
مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ
ٱلرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلِۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ
٢٧ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً
مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨

[((تذكَّرون))]
[أني لكم]
[((إنيَ أخاف))]
[بادئ الراي]
[بادئ]
[((فعَمِيَت))]

[٢٧] ﴿الملأُ﴾ السَّادةُ والرُّؤساءُ الذين يملؤون العينَ بمهابتهم ﴿أراذلُنا﴾ السَّافلون النَّاقصو الأقدارِ فينا ﴿باديَ الرأي﴾ ظاهرَهُ، دون رويَّةٍ وتثبُّتٍ [٢٨] ﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿على بيّنة﴾..نورِ بصيرةٍ، وحجّةٍ، وبرهانٍ ﴿رحمةً من عنده﴾ هي النبوّةُ ﴿فعُمِّيتْ عليكم﴾ خفيت.

= فيها؟ لعلَّ الله يغنمناها ويسلمنا، فخرجنا فسرنا يوماً أو يومين، فقال: ما ترون فيهم؟ فقلنا: يا رسول الله مالنا طاقة بقتال القوم، إنما خرجنا للعير، فقال المقداد: لاتقولوا كما قال قوم موسى: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾ فأنزل الله ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾. وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس نحوه. أسباب نزول الآية -٩- قوله تعالى: ﴿إذ تستغيثون﴾ الآية، روى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: نظر نبيُّ الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فاستقبل القبلة، ثم مدَّ يديه، وجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لاتُعبَد في الأرض، فما زال يهتف بربه ماداً يديه، مستقبلَ القبلةِ حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبيّ الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدُّكم بألف من الملائكة مردفين﴾ فأمدَّهم الله بالملائكة.

الآية في صفحة ١٧٨

أسباب نزول الآية -١٧- قوله تعالى: ﴿وما رميت﴾ الآية. روى الحاكم، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: أقبل أبيّ بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ فخلّوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير، =

الآية في صفحة ١٧٩

[٣١]﴿خزائنُ الله﴾خزائنُ رزْقِه ومالِه [٢٣]﴿وما أنتم بمُعجزين﴾لستم فائتين من عذابِ الله بالهربِ [٣٤]﴿أن يُغْويكم﴾..يُضِلّكم [٣٥]﴿أم يقولون افتراه﴾..يقولون ما جاءَ به نوحٌ من أمرٍ ونهيٍ إنما هو من عندِ نفسِهِ ونسبَهُ إلى اللهِ كذباً ﴿فعليَّ إجرامي﴾..عقابُ اكتسابِ ذنبي [٣٦]﴿فلا تبتئسْ﴾فلا يشتدَّ عليكَ الأمرُ ولاتحزن ﴿بما كانوا..﴾بسببِ فِعلِهم الذي داوموا عليه [٣٧]﴿الفُلْك﴾السَّفينةَ ﴿بأعيننا﴾بحفظِنا ورعايتنا ﴿ووحْينا﴾مُسترْشِداً بوحينا.

وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

(أجريْ إلا) [(لكنيْ)] [((تذَّكّرون))] [(إنّيَ إذاً)] [فاتنا] [(نصحيَ)]

= ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبيّ من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه بحربته، فسقط عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعاً من أضلاعه؛ فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور، فقالوا: ما أعجزك! إنما هو خدش؛ فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: بل أنا أقتل أبيًّا، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعون؛ فمات أبيّ قبل أن يقدم مكة؛ فأنزل الله ﴿وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى﴾ الآية. صحيح الإسناد، لكنه غريب. وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ يوم خيبر دعا بقوس، فرمى الحصن، فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه، فأنزل الله ﴿وما رميت إذ رميت﴾ الآية، مرسل جيد الإسناد، لكنه غريب. والمشهور أنها نزلت في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصباء. روى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني، عن حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض، كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصباء فانهزمنا، فذلك قوله ﴿وما رميت إذ رميت﴾ الآية. وأخرج أبو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس. ولابن جرير من وجه آخر مرسلاً نحوه.

أسباب نزول الآية-١٩-قوله تعالى: ﴿إن تستفتحوا﴾ الآية. روى الحاكم، عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير، =

الآية في صفحة ١٧٩

[٣٩] ﴿يُخزيه﴾يُذلُّه ويهينُهُ ﴿يَحِلُّ عليه﴾يجبُ عليه وينزلُ به ﴿مُقيمٌ﴾دائمٌ خالدٌ [٤٠] ﴿فارَ التَّنُّور﴾نبعَ الماءُ بشدَّةٍ من تنّور الخبز المعروف ﴿سَبَقَ عليه القولُ﴾سبقَ حكمُنا عليه بالهلاكِ لتصميمه على الكفر

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

[٤١] ﴿مَجْراها﴾وقتَ إبحارها ﴿مُرْساها﴾وقتَ إرسائها واستقرارها [٤٣] ﴿سآوي﴾سألجأ وأستند ﴿لاعاصمَ﴾لامانعَ ولا حافظ [٤٤] ﴿أقلعي﴾أمسكي عن إنزالِ المطر ﴿غيضَ الماءُ﴾نقصَ وذهبَ في الأرضِ ﴿استوَتْ﴾استقرَّتْ ﴿الجوديِّ﴾جبلٌ بقرب الموصلِ في العراق ﴿بُعْداً﴾أهلكهم الله هلاكاً [٤٥] ﴿وإنَّ وعدَكَ الحقُّ﴾.. الناجزُ الذي لا يتخلّفُ.

٤٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «لو رحمَ الله من قوم نوح أحداً لرحم أمَّ الصبيِّ».
أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم.
وكانت أمُّ الصبيِّ قد خرجت به إلى الجبل فلما بلغها الماءُ خرجت به حتّى استوت على الجبل ـ أي أعلاه ـ فلما بلغ الماءُ رقبتها رفعته بيديها، فغرقا.

[(جاء أمرنا)] بإسقاط الأولى (جاء أمرنا) بتسهيل الثانية وله وجه آخر إبدالها مداً مشبعاً

[((كلٍّ))]

إمالة الألف الى ياء [((مجْراها))] أبو عمرو بالإمالة وورش بالتقليل

[(يا بُنيِّ)]

((اركب معنا)) بالإظهار لهما ولقالون الإدغام

[(ويا سماء أقلعي)] إبدال الثانية واواً مفتوحة

قال: كان المستفتحُ أبا جهل، فإنه قال حين التقى القوم: اللهمَّ أيُّنا كان أقطعَ للرحم، وآتى بما لا يُعرف، فأحنه الغداة؛ وكان ذلك استفتاحاً، فأنزل الله ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ إلى قوله ﴿وأن الله مع المؤمنين﴾. أخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال: قال أبو جهل: اللهم انصر أعز الفئتين وأكرم الفرقتين، فنزلت.

الآية في صفحة ١٨٠

أسباب نزول الآية ـ٢٧ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله﴾ الآية. روى سعيد بن منصور، وغيره، عن عبد الله بن أبي قتادة، قال: نزلت هذه الآية ﴿لاتخونوا الله والرسول﴾ في أبي لبابة بن عبد المنذر، سأله بنو قريظة :يوم قريظة :ما هذا الأمر؟ فأشار إلى حلقه يقول: الذبح؛ فنزلت. قال أبو لبابة: مازالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله. وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله، أن أبا

[٤٦] ﴿عَمَلٌ غيرُ صالح﴾ صاحبُ عملٍ غير صالحٍ ﴿مِنَ الجاهلين﴾ من الذين ليس لهم به علم [٤٨] ﴿بركات﴾ خيراتٌ ثابتة ﴿أممٍ ممّن معك﴾ أممٍ سيتناسلون ممّن معك [٥٠] ﴿مفترون﴾ كاذبون في دعواهم أنّ لله سبحانه شريكاً [٥١] ﴿فطرني﴾ خلقني على الفطرةِ السّليمة [٥٢] ﴿مدْراراً﴾ غزيراً متتابعاً بلا إضرار [٥٣] ﴿ماجئتنا ببيّنة﴾ .. بمعجزةٍ.

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٨﴾ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٣﴾

[فلا تسْألن] أثبت الياء في الوصل (تسألنّ) (تسألنّي) وصلاً
[(إني)]
[(إني)]
(أجري)
(فطرني)
[ما جيتنا]

٥٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «بينا رجلٌ يمشي بفلاةٍ من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسقِ حديقة فلان، فتنحّى ذلك السّحابُ فأفرغ ماءه في حَرّةٍ (وهي أرض ذات حجارة سوداء) فإذا شَرْجَةٌ من تلك الشّراج قد استوعبت ذلك الماءَ كلّه، فتتبّعَ الماءَ، فإذا رجلٌ قائم في حديقته يحوّل الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمُك؟ قال: فلانٌ، للاسم الذي سمع في السّحابة، فقال له: ياعبد الله، لمَ تسألني عن اسمي؟ فقال: إنّي سمعتُ صوتاً في السّحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسقِ حديقةَ فلان لاسمك، فما تصنعُ فيها؟ فقال: أمّا إذ قلتَ هذا، فإني أنظُر إلى مايخرج منها فأتصدّقُ بثُلثِهِ، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأردُّ فيها ثلثه».
أخرجه مسلم.

= سفيان خرج من مكة، فأتى جبريل النبيﷺ فقال: إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا، فقال رسول اللهﷺ: «إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا» فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان: إن محمداً يريدكم فخذوا حذركم، فأنزل الله ﴿لاتخونوا الله والرسول﴾ الآية. غريب جداً، في سنده وسياقه نظر. وأخرج ابن جرير عن السدي قال: كانوا يسمعون من النبي ﷺ الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين، فنزلت.

أسباب نزول الآية ـ ٣٠ ـ قوله تعالى: ﴿وإذ يمكر﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس أن نفراً من قريش ومن أشراف كل قبيلة، اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل، فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد، سمعت بما اجتمعتم له، فأردت أن أحضركم، ولن يعدمكم =

الآية في صفحة ١٨٠

[٥٤]﴿إنْ نقولُ إلاّ اعتراكَ..﴾..لا نقول إلاّ أصابكَ.. ﴿بسوءٍ﴾ بجنونٍ أو خَبَلٍ [٥٥]﴿فكيدوني﴾ فاحتالوا في كيدي وضُرِّي ﴿لاتُنظِرون﴾ لاتُمهلوني [٥٦]﴿آخذٌ بناصيتها﴾ مالكُها وقادرٌ عليها متمكِّنٌ منها [٥٧]﴿تولَّوْا﴾ تتولَّوْا وتُعْرِضوا عن نصحي ﴿فقد أبلغتُكم﴾ فقد قامت الحجَّةُ عليكم وحقَّ عليكم العذابُ لأنّي بلّغتكم ﴿حفيظٌ﴾ رقيبٌ مهيمِنٌ عالمٌ بكلِّ ما تعملون [٥٨]﴿جاء أمرُنا﴾..عذابُنا ﴿غليظٍ﴾ شديدٍ مضاعَفٍ [٥٩]﴿جبّارٍ﴾ متعاظمٍ متكبرٍ يجبر غيرَهُ على مالا يريد ﴿عنيدٍ﴾ طاغٍ معاند للحقِّ مهما قويَ دليلُهُ [٦٠]﴿بُعداً لعادٍ﴾ هلاكاً وسُحقاً لهم [٦١]﴿واستعمَركم فيها﴾ جعلكم عُمّارَها وسكانَها تنتفعون بخيراتها، أو فوَّضَ إليكم عمارتَها [٦٢]﴿مرجُوّاً﴾ نرجو لك السِّيادة علينا ﴿مُريبٍ﴾ موهمٍ موقعٍ في الرِّيبةِ والقلق.

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٥٩﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٦٢﴾

(إنيَ أشهد)

جاء أمرنا مرت غير مرة ص٢٢٦

= مني رأي ونصح؛ قالوا: أجل، فادخل، فدخل معهم، فقال: انظروا في شأن هذا الرجل، فقال قائل: احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فإنما هو كأحدهم؛ فقال عدو الله الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي، والله ليخرجن رائد من محبسه إلى أصحابه، فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ،ثم يمنعوه منكم؛ فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم، فانظروا غير هذا الرأي؛ فقال قائل: أخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه، فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع؛ فقال الشيخ النجدي: والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا حلاوة قوله، وطلاقة لسانه، وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه، والله لئن فعلتم، ثم استعرض العرب، ليجتمعنَّ عليه، ثم ليسيرن إليكم، حتى يخرجكم من بلادكم، ويقتل أشرافكم؛ قالوا: صدق والله، فانظروا رأياً غير هذا. فقال أبو جهل: والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم =

[٦٣]﴿ أرأيتم﴾أخبروني ﴿بيِّنة﴾يقين وبرهان وبصيرة ﴿رحمة﴾هي النبوّةُ ﴿فما تزيدونني غيرَ تخسير﴾ما تزيدونني إن اتبعتكم إلاّ خسراناً [٦٤]﴿ آية﴾معجزةً دالّةً على صدق نبوّتي ﴿فذروها﴾فاتركوها ﴿فيأخذكم﴾يهلككم[٦٥] ﴿فعقروها﴾فنحروها [٦٧]﴿الصَّيحة﴾صوتٌ شديدٌ من السماء مهلكٌ ﴿جاثمين﴾ ساقطين على وجوههم هامدين ميِّتين [٦٨]﴿ كأنْ لم يَغْنَوْا فيها﴾كأنَّهم لم يقيموا فيها طويلاً في رغدٍ من قبلُ ﴿بُعْدًا لثمود﴾هلاكاً وسُحْقاً لهم [٦٩] ﴿بالبشرى﴾ بالبشارة بإسحاق ولداً﴿بعجل حنيذ﴾..مشويٍّ على الحجارةِ المحمَّاةِ بالنار[٧٠]﴿لاتصلُ إليه﴾لاتمتدُّ إليه لتأكلَ منه (لأنهم في الواقع ملائكةٌ في صورةِ رجالٍ) ﴿نكِرَهُم﴾أنكرهم ونفرَ منهم، استنكرهم ﴿أوْجَسَ منهم خِيفَةً﴾أحسَّ في قلبه بخوفٍ منهم[٧١] ﴿ وامرأتُهُ قائمةٌ فضحكت﴾..استبشاراً بهلاكِ قومِ لوطٍ، أو تعجبتْ كيف تلدُ وهي عجوزٌ، أو حاضتْ في الوقتِ ليكونَ ذلك علامةً على ما بُشِّرَتْ به.

قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

(أرأيتم) بتسهيل الثانية لقالون وورش وعنه إبدالها مداً مشبعاً

[تاكل]

[فياخذكم]

جاء أمرنا مرت غير مرة ص٢٢٦

(يومئذ)

[((ثموداً))]

[رُسْلنا]

[(ورااسحاق)] أبو عمرو بإسقاط الأولى مع القصر والمد قالون بتسهيل الأولى مع المد والقصر ورش بتسهيل الثانية وعنه إبدالها ياءً مع المد المشبع

[((رءى))]. إمالة الراء والهمزة لشعبة والهمزة فقط لأبي عمرو وتقليلهما لورش

[((يعقوبُ))]

= أبصرتموه بعد، ما أرى غيره، قالوا: وما هذا؟ قال: تأخذوا من كل قبيلة وسيطاً شاباً جلداً، ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً، ثم يضربونه ضربة رجل واحد، فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها، فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم، وإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل (أي الدية) واسترحنا وقطعنا عنا أذاه. فقال الشيخ النجدي: هذا والله هو الرأي، القول ما قال الفتى، لا أرى غيره. فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له؛ فأتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فأمره بأن لايبيت في مضجعه الذي كان يبيت، وأخبره بمكر القوم، فلم يبت رسول الله ﷺ في بيته تلك الليلة، وأذن الله له عند ذلك بالخروج، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من طريق عبيد =

[٧٢] ﴿ياويلتا﴾ كلمةٌ تدلُّ على الدّهشة والتّعجُّبِ ﴿عجوز﴾ كان عمرها يزيد على تسعين عاماً ﴿بعلي﴾ زوجي ﴿شيخاً﴾ كان عمره مئة عام [٧٣] ﴿مجيدٌ﴾ كثيرُ الخير والإحسان [٧٤] ﴿الرّوْعُ﴾ الخوفُ والفزَعُ ﴿يجادلنا﴾ أخذ يجادلُ رسلَنا في شأنِ قومِ لوطٍ طالباً إمهالَهم لعلّهم يؤمنون [٧٥] ﴿لحليمٌ﴾ متأنٍ لا يتعجّل في طلبِ الانتقام ممّن يسيء إليه ﴿أوّاهٌ﴾ كثيرُ التأوُّهِ والتوجُّعِ من خوفِ الله ﴿منيبٌ﴾ راجعٌ إلى اللهِ سبحانه في كلِّ أموره، تائبٌ [٧٧] ﴿سيء بهم﴾ نالته المساءةُ بمجيئهم خوفاً عليهم ﴿ضاقَ بهم ذرعاً﴾ ضعُفَتْ طاقتُهُ عن حمايتهم من أذى قومه ﴿يومٌ عصيبٌ﴾.. شديدٌ شرُّهُ وبلاؤه [٧٨] ﴿يُهرَعون إليه﴾ يسرعون إليه كأنهم يُدْفَعون دفعاً ﴿هؤلاء بناتي﴾.. نساءُ أمّتي فتزوجوا منهنَّ ما شئتم ﴿ولا تُخزون﴾ ولا تُلْحِقوا بي ما يجعلني أستحي وأنكسرُ، أو لا تفضحوني ولا تُهينوني ﴿رشيدٌ﴾ ذو رَشادٍ يفهمُ ما أقولُ [٧٩] ﴿من حقٍّ﴾.. حاجةٍ وأرَبٍ [٨٠] ﴿لو أنَّ لي بكم قوّةً﴾ لو أن لي على دفعكم مقدرةً لدفعتُكم ﴿آوي إلى ركنٍ﴾ ألجأ إلى قويٍّ أنْتصرُ عليكم [٨١] ﴿فأسْرِ بأهلك﴾ سِرْ بهم ليلاً ﴿بِقِطْعٍ من الليل﴾ جُزْءٍ من الليل، أو الجزءِ الأخير من الليل.

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

[(ءألد)] قالون والبصري بتسهيل الثانية مع الإدخال (ءألد) وورش بتسهيل الثانية دون إدخال وعنه إبدالها ألفاً مع القصر

جاء أمر انظر ص ٢٢٦

[رُسْلُنا] (سِيء) إشمام كسرة السين ضماً

[ولا تخزوني] وصلاً [(ضيفي)]

(فاسر)

[امرأتك]

= ابن عمير عن المطلب بن أبي وداعة، أن أبا طالب قال للنبي ﷺ: ما يأتمر بك قومك؟ قال: يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال: من حدّثك بهذا؟ قال: ربي، قال: نعم الرب ربك، فاستوص به خيراً، قال: أنا أستوصي به؟! بل هو يستوصي بي؛ فنزلت ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ الآية. قال ابن كثير: ذكر أبي طالب فيه غريب، بل منكر، لأن القصة ليلة الهجرة، وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث =

[٨٢] ﴿جعَلْنا عاليَها سافِلَها﴾ خَسَفْنا بقريتهم الأرضَ ﴿أمطَرْنا عليهم حِجارةً﴾ أنزلْنا عليهم حجارةً كثيرةً كالمطر ﴿سِجّيل﴾ طينٍ طُبِخَ بالنار كالفخّار ﴿مَنضود﴾ متتابعٍ، أو مجموعٍ مُعَدٍّ للعذابِ [٨٣] ﴿مُسَوَّمةً﴾ مُعْلَمةً للعذابِ، عليها أمثالُ الخواتيم ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾ ليست هذه الحجارة (أو قوم لوط) بعيدة عن هؤلاء الكفرة وأمثالهم [٨٤] ﴿أراكم بخير﴾ .. بسَعَةٍ تغنيكم عن نَقْصِ المكيالِ والميزانِ ﴿يوم محيط﴾ .. مهلك، تحيطُ فيه الأهوالُ بالنّاس [٨٥] ﴿بالقِسْط﴾ بالعدل، بلا زيادةٍ ولانقصان ﴿ولا تَبْخَسُوا النّاسَ..﴾ لا تَضُرُّوهم بنقصٍ أو غشٍّ ﴿لاتَعْثَوْا﴾ لاتفسدوا أشدَّ الإفساد [٨٦] ﴿بقيَّةُ الله﴾ ما بقيَ لكم من الأموال الحلال، أو طاعتُهُ وانتظار ثوابِهِ ﴿بحفيظ﴾ برقيبٍ أحصي جميعَ جرائمكم وأجازيكم عليها [٨٧] ﴿أصلاتُكَ﴾ أدينُكَ (المراد من الاستفهام الإنكارُ والاستهزاء) [٨٨] ﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿بيِّنة﴾ هدايةٍ وبصيرةٍ ﴿أنيبُ﴾ أرجعُ في كلِّ أموري.

فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

[(جاء أمرنا)] بإسقاط الأولى

(جاء أمرنا) بتسهيل الثانية وله وجه آخر إبدالها مداً مشبعاً

[(إنّي)]

[(وإنّي)]

[((أصلواتك))] بالجمع

[(نشاء إنك)] بتسهيل الثانية أو إبدالها واواً مكسورة

(أرأيتم) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ولورش إبدالها مداً مشبعاً

[(توفيقي إلا)]

٨٥ـ قال رسول الله ﷺ: «حُوسِبَ رجلٌ ممّن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء، إلاّ أنّه كان يخالط النّاس وكان موسراً، وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر؛ قال الله عزّ وجل: نحن أحقُّ بذلك منه، تجاوزوا عنه». أخرجه مسلم.

= سنين.

الآية في صفحة ١٨٠

أسباب نزول الآية ـ ٣١ ـ قوله تعالى: ﴿وإذا تتلى﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير، قال: قتل النبيُّ ﷺ يومَ بدر صبراً عقبةَ بن أبي معيط، وطعيمةَ بن عدي، والنضرَ بن الحارث؛ وكان المقداد أسر النضر، فلما أمر بقتله قال المقداد: يارسول الله أسيري، فقال رسول الله ﷺ: (إنه كان يقول في كتاب الله مايقول). قال: وفيه أنزلت هذه الآية ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا﴾ الآية.

وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

[(شقاقي)]
[(أرهطي)]
(مكاناتكم)
[ياتيه]
جاء أمرنا مرت مراراً آية ٤٠

وراءَ ظهوركم [٩٣] ﴿على مكانتكم﴾غايةِ تمكُّنِكُمْ من أمركم ﴿ارتقبوا﴾انتظروا العاقبةَ والمآلَ ﴿إني معكم رقيبٌ﴾ ..منتظِرٌ [٩٤] ﴿الصَّيحةُ﴾صوتٌ من السماءِ مهلِكٌ مرجِفٌ ﴿جاثمين﴾ساقطين على وجوههم هامدين ميِّتين [٩٥] ﴿كأنْ لم يَغْنَوْا فيها﴾كأنَّهم لم يقيموا فيها طويلاً في رَغَدٍ من قبلُ ﴿بُعْداً لمدْيَنَ﴾ هلاكاً وسُحْقاً لهم ﴿بَعِدَتْ ثمودُ﴾هلكتْ من قبلُ [٩٦] ﴿بآياتِنا﴾ بالمعجزاتِ ﴿وسلطانٍ مُبينٍ﴾ بُرهانٍ بيِّنٍ على صدقِ رسالتِهِ [٩٧] ﴿وملئِه﴾الرؤساءِ والزعماءِ حولَ فرعونَ.

٩٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «والله، إنّي لأستغفرُ الله وأتوبُ إليه في اليومِ أكثر من سبعين مرّة». أخرجه البخاري.

وقال ﷺ: «إن الله يَبْسُطُ يده بالليل ليتوبَ مسيءُ النّهار، ويبسُطُ يَدَه بالنّهار ليتوبَ مسيءُ الليل، حتّى تطلعَ الشّمسُ من مغربها». (أي يقبل التوبة حتّى يوم القيامة).

أخرجه مسلم.

= أسباب نزول الآية ـ٣٢ـ قوله تعالى: ﴿وإذ قالوا اللهم﴾. أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير، في قوله ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق﴾ الآية، قال: نزلت في النضر بن الحارث. وروى البخاري عن أنس قال: قال أبو جهل بن هشام: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم؛ فنزلت ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون: غفرانك؛ فأنزل الله ﴿وما كان الله ليعذبهم﴾ الآية. وأخرج ابن =

الآية في صفحة ١٨٠

[٩٨] ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ يتقدَّمُهم ﴿فأوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ أدخلهم فيها ﴿الوِرْدُ المَوْرُودُ﴾ المدخَلُ المدخولُ فيه (النّارُ) ﴿بئسَ الرِّفد المرفودُ﴾ قبح العطاءُ الممنوح (تهكماً بهم) [١٠٠] ﴿منها قائمٌ وحصيدٌ﴾ القرى التي أُهْلِكَتْ: منها قائمٌ قد بقيتْ حيطانُه، ومنها حصيدٌ قد امّحى أثرُهُ [١٠١] ﴿غيرَ تتْبيب﴾ غير تخسيرٍ وإهلاك [١٠٢] ﴿أخذُ ربّك..﴾ إنزال العقاب بها [١٠٣] ﴿مَشهودٌ﴾ يشهدُ الخلقُ ما يجري فيه من أهوالٍ [١٠٤] ﴿إلاّ لأجَلٍ﴾ لانتهاءِ مدةٍ قليلةٍ هي عُمْرُ الدّنيا [١٠٦] ﴿زفيرٌ﴾ صوتُ إخراجِ النّفَسِ من الصّدْرِ بشدّةٍ ﴿شهيقٌ﴾ صوتُ إدخالِ الهواءِ إلى الرّئةِ بشدّةٍ [١٠٨] ﴿عطاءً﴾ يعطيهم ربُّهم في الجنّة عطاءً ﴿غيرَ مَجْذوذٍ﴾ غيرَ مقطوعٍ عنهم.

١٠٢ ـ قال رسول الله ﷺ: ((إنّ الله يُملي للظّالم، فإذا أخذه لم يُفلِته ،ثم قرأ: ﴿وكذلك أخذُ ربّك إذا أخذ القرى وهي ظالمةٌ إنّ أخذه أليمٌ شديدٌ..﴾)). متفق عليه.

يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾

[وبيس]

جاء أمر مرت مراراً آية ٤٠

(نوخّره)

[يأتي] وصلا

[(ياتي)] وصلاً

[(يات)] وقفاً

[((سَعدوا))]

الآية في صفحة ١٨٢

= جرير، عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس، قال: قالت قريش بعضها لبعض: محمد أكرمه الله من بيننا؟ ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾ الآية، فلما أمسوا ندموا على ماقالوا، فقالوا: غفرانك اللهم. فأنزل الله ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ إلى قوله ﴿لايعلمون﴾. وأخرج ابن جرير أيضاً، عن ابن أبزى قال: كان رسول الله ﷺ بمكة، فأنزل الله ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ فخرج إلى المدينة، فأنزل الله ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ وكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون، فلما خرجوا أنزل الله ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ الآية، فأذن في فتح مكة، فهو العذاب الذي وعدهم.

أسباب نزول الآية ـ ٣٥ ـ قوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم﴾ الآية. أخرج الواحدي ،عن ابن عمر، قال: =

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

((وإنْ)) [(لما)]

مُوقعٍ في الرِّيبةِ وقلق النَّفس [١١١]﴿كُلاًّ﴾كلَّ طَرَفٍ من الفئتين المختلفتين ﴿لمَّا ليُوفِّيَنّهم﴾والله لَيُوفِّيَنَّهم جزاء أعمالهم [١١٢]﴿فاستقمْ﴾..على العمل بأمر ربِّك والدعاءِ إليه* ﴿لاتطغَوْا﴾لاتجاوزوا ما حدَّهُ اللهُ لكم [١١٣]﴿لاتركَنُوا﴾..لاتَمِلْ قلوبُكم بالمحبَّة ولاتطمئنّوا إليهم [١١٤]﴿طَرفي النهار﴾جانبَيْهِ، أولِهِ وآخرِهِ ﴿زُلفاً﴾ساعاتٍ من أوَّلِ الليل (المغرب والعشاء) ﴿ذكرى للذاكرين﴾عِظَةٌ للمتّعظين [١١٦]﴿القرون﴾الأمم السّابقة ﴿أولو بقيَّة﴾أصحابُ عقلٍ وفضلٍ وخيرٍ ﴿أُترِفوا فيه﴾أُنعِموا فيه من الخِصْبِ والسَّعَة.

١١٢ - عن أبي عمرَ سفيانَ بنِ عبد الله - رضي الله عنه - قال: قلت: يارسولَ الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً غيرَك، قال: «قل: آمنتُ بالله ثم استقمْ». أخرجه مسلم.

١١٤ - أصابَ رجلٌ من امرأة قُبلةً، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي النّهار، وزُلفاً من الليل، إنّ الحسنات يُذهبنَ السّيئات﴾فقال الرجلُ: ألي هذا يارسول الله ؟قال: «لجميع أمّتي كلِّهم». متفق عليه.

وقال ﷺ :«الصّلواتُ الخمسُ والجمعةُ إلى الجمعة كفارةٌ لما بينهنّ مالم تُغشَ الكبائرُ». أخرجه مسلم.

* رُوي عن بعض الصالحين أنه رأى النبي ﷺ في منامه فقال: يارسول الله يروى لنا أنك قلت: «شيبتني سورة هود وأخواتها» فما الذي شيبك منها؟ فقال: قوله: ﴿فاستقم كما أُمرت﴾.

= كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ويصفرون، فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن جرير عن سعيد قال: كانت قريش يعارضون النبي ﷺ في الطواف، يستهزئون به ويصفرون ويصفقون، فنزلت.
=

[١١٨]﴿ أمّةً واحدةً﴾على طريقةٍ واحدةٍ في الإيمان مفطورين على الطّاعةِ كالملائكة ﴿ولايزالون مختلفين﴾..يختارُ كلٌّ منهم الطّريقَ التي يريدُها تبعاً لشهواتِهِ وتفكيره [١١٩]﴿ وتمّت كلمة ربّك﴾وجبَ وثبتَ قولُهُ: ((لأملأنّ جهنّم..))

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(فؤادك) لا إبدال فيها لورش

(مكاناتكم)

[(يرجع)]

[(يعملون)]

سورة يوسف

الر مرت صفحه ٢٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

﴿الجنّة﴾الجنّ [١٢٠]﴿في هذه﴾في هذه السورة ﴿موعظةٌ﴾ ما به عظةٌ واعتبارٌ ﴿ذكرى﴾تذكيرٌ بما حلَّ بغيرهم ليجتنبَ العاقلُ أسبابه [١٢١] ﴿اعملوا على مكانتكم﴾..كلَّ ما يمكنكم مما تطيقون فعلَهُ.

﴿سورة يوسف﴾

[١]﴿الر﴾تُلْفظُ:ألِفْ. لامْ.را.[٢]﴿قرآناً عربيّاً﴾. فصيحاً مبيناً، أو بلغةِ العربِ [٣]﴿نقصُّ عليك﴾نحدّثك، أو نبيّن لك يا محمّد [٤]﴿يا أبتِ﴾يا أبي.

١١٩ـ قال رسول الله ﷺ: ((اختصمت الجنّةُ والنّار، فقالت الجنّةُ: مالي لايدخلُني إلا ضعفاءُ النّاس وسَقَطُهم؟ وقالت النّار: أوثرت بالمتكبّرين والمتجبّرين. فقال الله عزّ وجلّ للجنّة: أنتِ رحمتي أرحمُ بكِ من أشاء، وقال للنّار: أنتِ عذابي أنتقمُ بكِ ممّن أشاءُ، ولكلِّ واحدة منكما ملؤها، فأمّا الجنّةُ فلا يزالُ فيها فضلٌ حتّى ينشئ الله لها خلقاً يسكنُ فضلَ الجنّة، وأمّا النّارُ فلا تزال تقول: هل من مزيد؟حتّى يضعَ عليها ربُّ العزّة قدمه، فتقول: قطّ قطّ وعزّتك)) متفق عليه.

الآية في صفحة ١٨١

= أسباب نزول الآية ـ٣٦ـ قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا﴾ الآية. قال ابن إسحاق، حدثني الزهري، ومحمد ابن يحيى بن حبان، وعاصم بن عمير بن قتادة، والحصين بن عبد الرحمن، قالوا: لما أصيبت قريش يوم بدر، ورجعوا إلى مكة، مشى عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، في رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم، فكلموا أبا سفيان ومَن كان له في ذلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يامعشر قريش، إن محمداً قد وَتَركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا أن ندرك منه ثأراً، =

[٦] ﴿ يَجْتَبيكَ﴾يصطفيكَ ويختارُكَ لأمورٍ عِظامٍ ﴿تأويلِ الأحاديث﴾تعبير الرؤيا وتفسيرها ﴿على أبوَيْكَ﴾على جدَّيْكَ [٧]﴿آياتٌ ﴾ عِبَرٌ ودلائلُ على قدرةِ الله ولطفه بعباده الذين يختارهم ﴿للسّائلين﴾للمستفسرين [٨]﴿نحن عُصْبَةٌ﴾جماعةٌ قادرةٌ على القيامِ بخدمته دونهما ﴿ضلالٍ مُبينٍ﴾خطأٍ بيِّنٍ في إيثارهما علينا [٩]﴿ اطرحوه أرضاً﴾ألقوه في أرضٍ بعيدةٍ حتى لايستطيعَ الرّجوعَ إلى أبيه ﴿ يَخْلُ لكم وجهُ أبيكم﴾تَخْلُصْ لكم رعايتُهُ وعطفُهُ ممّن يشارككم فيهما [١٠]﴿غَيابةِ الجُبِّ﴾ما غابَ وأظلمَ من قعرِ البئر ﴿يلتقطْهُ﴾يأخذْهُ على غير طلب له ولاقصْدٍ ﴿بعضُ السَّيَّارةِ﴾المسافرون الذين يسيرون لمسافاتٍ بعيدةٍ [١٢]﴿ يَرْتَعْ﴾يأكلْ ما لَذَّ وطابَ ﴿يَلْعَبْ﴾ يسابِقْ ويرمِ بالسّهام [١٤]﴿ونحنُ عُصْبَةٌ﴾..جماعةٌ متعاضِدةٌ مجتمعةُ الكلمةِ.

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾

[((يا بني))]
[روياك]
(مبينٍ اقتلوا) بضم التنوين لنافع وصلاً
(غيابات)
يجب الإشمام أو الروم
(يرتع) [نرتعْ ونلعبْ]
(لُيحزنُنِيَ)
[((الذيب)]
[((الذيب)]

= ففعلوا؛ ففيهم كما ذكر عن ابن عباس أنزل الله ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم﴾ إلى قوله ﴿يحشرون﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن الحكم بن عتيبة، قال: نزلت في أبي سفيان، أنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب. وأخرج ابن جرير عن ابن أبزى وسعيد بن جبير قالا: نزلت في أبي سفيان، استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش ليقاتل بهم رسول الله ﷺ.

الآية في صفحة ١٨٣

أسباب نزول الآية -٤٧- قوله تعالى: ﴿ولاتكونوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف، فأنزل الله ﴿ولاتكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٤٩- قوله تعالى: ﴿إذ يقول المنافقون﴾ الآية. روى الطبراني في الأوسط، بسند ضعيف، عن أبي هريرة قال: لما أنزل الله على نبيه بمكة ﴿سيهزم الجمع ويولون الدُّبر﴾ قال عمر بن الخطاب رضي =

[١٥]﴿أجمعوا﴾عزموا وصمّموا ﴿غيابة الجبّ﴾ما غابَ وأظلمَ من قعر البئر ﴿أوحَيْنا إليه﴾ألهَمْناه إلهاماً قويّاً [١٧]﴿نَسْتبِقُ﴾يسابقُ بعضُنا بعضاً في الرّمي بالسّهام أو في الجري ﴿وما أنتَ بمؤمنٍ لنا﴾لستَ مُصدّقاً [١٨]﴿بدمٍ

كَذبٍ﴾دم بحالةٍ تدلُّ على كذبهم، لكونه على ظاهر القميص فقط ولم يختلط بخيوطه، ولأنَّ القميصَ سليمٌ غيرُ ممزّقٍ ﴿سوّلتْ﴾زيّنتْ وسهّلتْ ﴿أمراً﴾شيئاً مُنكراً ﴿فصبرٌ جميلٌ﴾صبرٌ لاتبرُّمَ معه ولاشكوى فيه لغير الله تعالى ﴿تَصِفُون﴾تكذبون كذباً مفضوحاً [١٩]﴿سيارةٌ﴾جماعةٌ مسافرون من مَدْين لمصرَ ﴿واردهم﴾ مَن يتقدَّمُ الجماعةَ المسافرةَ ليستقي لهم ﴿فأدلى دَلْوَهُ﴾أرسلَ دلوه في الجُبِّ ليملأها ماءً ﴿وأسرّوهُ بضاعةً﴾أخفاه السيّارةُ حالَ كونهم جاعليه متاعاً للتجارة [٢٠]﴿وشَرَوْهُ﴾باعوه ﴿بثمنٍ بَخْس﴾بعوضٍ ناقصٍ عن القيمةِ نقصاناً ظاهراً ﴿دراهمَ معدودةٍ﴾..قليلةٍ [٢١]﴿أكرمي مَثْواهُ﴾اجعلي مكانَ إقامتِهِ كريماً مُرْضِياً ﴿نتّخذَهُ ولداً﴾نتبنّاه ﴿مكّنّا ليوسُفَ﴾جعلنا له في مصرَ مكانةً ومنزلةً ﴿غالبٌ على أمرِه﴾قادرٌ على تنفيذِ كلِّ أمرٍ يريدهُ [٢٢]﴿ بلغ أشُدَّهُ﴾..منتهى القُوّةِ الجسميّةِ والعقليّةِ ﴿آتيناهُ حُكْماً﴾..حكمةً، معرفةَ أسرارِ الأشياء.

فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۢ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(غيابات)

[(الذيب)]

[(يا بشراي)] ولا يخفى ما في الراء من تقليلها لورش وفيها لأبي عمرو الفتح والتقليل والإمالة

[(تاويل)]

= الله عنه: يارسول الله، أيُّ جمع؟ وذلك قبل بدر؛ فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش، نظرتُ إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلتاً بالسيف يقول: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدُّبر﴾ فكانت ليوم بدر، فأنزل الله فيهم ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب﴾ الآية، وأنزل ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ رماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية، وملأت أعينهم وأفواههم، حتى إن الرجل ليُقتل وهو يقذي عينيه وفاه (أي =

[٢٣]﴿ راودَتْهُ التي هو في..﴾طلبتْ منه زليخةُ أن يواقِعها طلباً رفيقاً ليناً مع شيءٍ من المخادعةِ ﴿هَيْتَ﴾هلُمَّ أقبلْ، أسرعْ، ﴿لكَ﴾الخطابُ مُوجَّهٌ لكَ أنتَ ﴿معاذَ الله﴾أعوذُ بالله معاذاً، أستجيرُ بالله مما دعوتِني إليه

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾

(هيتَ) [(ربّي)] رءي إمالة الهمزة والراء لشعبة وتقليلهما لورش وإمالة الهمزة لأبي عمرو [(والفحشاء إنه)] بتسهيل الثانية [المخلِصين]

(رءي) مرت آنفاً

[٢٤]﴿هَمَّتْ بِهِ﴾همّتْ بضربه نتيجة تأبّيه الجارح لكبريائها وهي السيّدة الآمرة ﴿هَمَّ بها﴾همّ بدفعها وردِّ اعتدائها بالعنف دفاعاً عن النَّفس* ﴿لولا أن رأى برهانَ ربِّه﴾لولا أن ألهمه اللهُ طريقاً للخلاص مما هو فيه من غير اللجوء إلى العنفِ والمدافعة مما قد يُساءُ تفسيرُهُ في مثلِ هذا الموقفِ (ألهمه الله أن يهرب) ﴿السُّوءَ﴾القتلَ واستعمالَ العنفِ ومايَنتج عنه من نتائجَ سيِّئة ﴿الفحشاء﴾الزِّنا ﴿المخلَصين﴾الذين طهّرهم ربُّهم من النَّقائص فصرفوا كلَّ مجهودهم في طاعته [٢٥]﴿ اسْتَبَقَا البابَ﴾تسابقا إلى الباب: هو يريد أن يسبقها ليخرج وهي تريد أن تسبقه إلى الباب لتمنعه من الخروج ﴿قدّتْ قميصَهُ﴾قطّعتْهُ وشقّتْهُ ﴿من دُبُر﴾من خلف ﴿ألْفيا سيِّدَها﴾وجدا زوجَها ﴿لدى الباب﴾عندَ الباب [٢٦]﴿ شهدَ شاهدٌ﴾..صبيٌّ في المهد أنطقه الله ببراءته ﴿من قُبُل﴾من أمام من جهةِ الصَّدر [٢٩]﴿ أعرِضْ عن هذا﴾تجاوز عن التحدّث بهذا الأمر واكتمه [٣٠]﴿ فتاها﴾عبدَها (يوسفَ عليه السلام) ﴿شَغفها حبّاً﴾اخترق حبُّهُ شَغافَ قلبها واستقرَّ في سويداء القلب حتّى صارت لاتبالي بشيء.

٢٦ - عن ابنِ عبّاس - رضي الله عنهما - قال: تكلَّمَ أربعةٌ وهم صغارٌ: عيسى ابنُ مريم عليه السلام، وصاحبُ جُريج، وشاهدُ يوسف، وابن ماشطةِ بنتِ فرعون
أخرجه أحمد.

* هناك من يرى أن همَّ يوسف بها إنما كان همَّ الطباع البشرية، غير أنه لم يتجاوز الميل النفسي في لحظة من اللحظات، فلما أن رأى برهان ربِّه الذي نبض في ضميره وقلبه بعد لحظة الضعف الطارئة، عاد إلى الاعتصام والتأبي، مبتعداً عن هذا الميل النفسي الطارئ. أما أولئك الذين انجرفوا بتيار الإسرائيليات فقد رووا أساطير كثيرة يصورون فيها يوسف هائج الغريزة مندفعاً شبقاً، والله يدافعه ببراهين كثيرة فلا يندفع، فإن الإنسان العادي يستطيع بوضوح أن يشتمَّ منها رائحة التلفيق والاختراع.

[٣١] ﴿أعتدت لهنّ متّكأ﴾ أعدّت لهنّ ما يتّكئن عليه ﴿أكبرنه﴾ دهشن برؤية جماله الرائع ﴿قطّعن أيديهنّ﴾ جرحنها بالسكاكين لفرط ذهولهنّ ودهشتهنّ ﴿حاش لله﴾ تنزيهاً لله تعالى عن كل نقص (المراد الإشارة إلى شدّة تعجّبهنّ من قدرة الله على خلق هذا الجمال الرائع) [٣٢] ﴿فاستعصم﴾ امتنع امتناعاً شديداً وأبى ﴿من الصّاغرين﴾.. الأذلّاء المهانين [٣٣] ﴿أصب إليهن﴾ أمِل إلى جانبهن ﴿الجاهلين﴾ السفهاء الطّائشين [٣٥] ﴿بدا لهم﴾ ظهر لهم فيه رأي جديد (هو سَجْنُه) ﴿الآيات﴾ البراهين الدّالة على نزاهته ﴿حتّى حين﴾ إلى زمن غير محدود [٣٦] ﴿أراني﴾ أرى نفسي في المنام ﴿أعصر خمراً﴾.. عنباً يؤول لخمر أسقيه الملك [٣٧] ﴿ذلكما﴾ التأويل والإخبار بما يأتي ﴿مما علّمني ربّي﴾.. بالإلهام ﴿تركتُ ملّة قوم﴾.. رغبتُ عنها وزهدتُ فيها من غير دخول سابق فيها.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾

(قالتُ)

[حاشا] وصلاً

[(أراني)] في الموضعين

[(إنّي)] في الموضعين

[راسي]

[نبّاتُكما] لكنه لا يبدل همزة نبئنا

[(ربّي)]

٣٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «سبعةٌ يظلّهُمُ الله في ظلّه يومَ لا ظلّ إلا ظلّه: الإمامُ العادلُ، وشابٌّ نشأ في عبادة ربّه، ورجلٌ قلبُه معلّقٌ في المساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجلٌ طلبتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصب وجمال فقال إنّي أخافُ الله، ورجلٌ تصدّق أخفى حتّى لاتعلم شمالُه ما تنفِق يمينه، ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه». متفق عليه

= يخرج منهما القذى)؛ فأنزل الله ﴿وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى﴾ وأنزل في إبليس: ﴿فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه﴾ الآية، وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر: (غرّ هؤلاء دينهم)، فأنزل الله ﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم﴾.

أسباب نزول الآية ـ ٥٥ ـ قوله تعالى: ﴿إن شرَّ الدواب عند الله الذين كفروا﴾ الآية. أخرج أبو الشيخ عن =

[٣٩]﴿ متفرّقون﴾ متعدّدون ومتنوّعون في ذاتهم وصفاتهم[٤٠] ﴿ أسماءً سمّيتموها﴾ أسماءً على غير مسمّىً، إذ أنّ حقيقةَ ما تعتقدون في الأصنام بحسبِ تلك الأسماءِ غير موجودةٍ فيها ﴿ما أنزلَ الله﴾ ما أوجد وأوحى ﴿من سلطانٍ﴾ برهانٍ وحجّة ﴿الدينُ القيّمُ﴾.. المستقيمُ أو الثابتُ بالبراهين[٤١] ﴿يسقي ربَّه﴾ يسقي سيدَه المنعمَ عليه [٤٢]﴿اذكرني﴾ تحدَّثْ عنّي ﴿عندَ ربِّكَ﴾ عند سيّدك (الملك) ﴿فلبثَ﴾ مكثَ ﴿بضْعَ سنينَ﴾ البضعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التّسعِ (وحقيقتُهُ السّبعُ) [٤٣] ﴿عِجافٌ﴾ ضعافٌ مهازيلُ جداً ﴿الملأُ﴾ أشرافُ القومِ وزعماؤهم ﴿أفتوني في أمري﴾ أخبروني عن معنى هذه الرّؤيا ﴿تعْبُرُونَ﴾ تفسِّرون.

وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾

[(آبائي)] [(ءارباب)] بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما ورش بلا إدخال وله الإبدال [راسه] [(إنّي)] [(ياكلهن)] [(الملأ أفتوني)] بإبدال الثانية واواً مفتوحة [روياي] [للرويا]

= سعيد بن جبير قال: نزلت ﴿إن شرّ الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾ في ستة رهط من اليهود، فيهم ابن التابوت.

أسباب نزول الآية ـ ٥٨ ـ قوله تعالى: ﴿وإما تخافنّ﴾ الآية، روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال: دخل جبريل على رسول الله ﷺ، فقال: قد وضعتَ السلاح وما زلت في طلب القوم؟ فاخرج، فإن الله قد أذن لك في قريظة، وأنزل فيهم ﴿وإما تخافنّ من قوم خيانة﴾ الآية.

(الآية في صفحة ١٨٤)

أسباب نزول الآية ـ ٦٤ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله﴾ الآية. روى البزار بسند ضعيف، من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم منا اليوم، وأنزل الله ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾. وله شواهد. أخرج الطبراني وغيره، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أسلم مع النبي ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، ثم إن عمر أسلم فكانوا أربعين، نزل ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، بسند صحيح، عن سعيد ابن جبير قال: لما أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر نزلت ﴿يا أيها النبي =

(الآية في صفحة ١٨٥)

[٤٤]﴿أضغاثُ أحلامٍ﴾ أخلاطُها وأباطيلُها [٤٥]﴿وادَّكر بعدَ أمَّة﴾ تذكَّر بعدَ حين، بعدَ مدةٍ من الزمن [٤٧]﴿تزرعون﴾ ازرعوا ﴿دَأَبًا﴾ دائبين مداومين كعادتكم في الزّراعة بجدٍّ وملازمةٍ للعمل ﴿فذرُوهُ﴾ فاتركوه [٤٨]﴿شِدادٌ﴾ شديدٌ جدْبُها وقَحطُها ﴿يأكُلنَ ما قدَّمْتُمْ﴾ يأكلُ النّاسُ فيهنَّ كلَّ ما ادخروه ﴿ممّا تُحْصِنون﴾ ممّا تخبّئونه من البَذْرِ للزّراعة [٤٩]﴿يعصرون﴾.. ما من شأنه أن يُعْصرَ لاستخراج شرابه أو زيتِهِ كالعنبِ والزّيتونِ [٥٠]﴿إلى ربِّكَ﴾سيّدكَ المنعمِ عليك ﴿ما بالُ النِّسْوة﴾ ما حقيقةُ حالِهنَّ وما سببُ ما حصل لهنَّ؟ [٥١]﴿ما خَطْبُكُنَّ﴾ ما شأنكُنَّ وما أمرُكُنَّ؟ ﴿حاشَ لله﴾ تَنْزيهاً لله وتعجُّباً من عفَّةِ يوسُفَ ﴿حَصْحَصَ﴾ ظَهرَ واتَّضحَ[٥٢] ﴿ذلك ليعلم﴾ قال يوسف: فعلت هذا (طلب التحقق من الأمر وتبرئته قبل أن يخرج من السجن) حتى يعلم العزيز أني لم أخنه في حال غيابه.

قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾

(أنآ أنبئكم)

[(لعليَ أرجع)]

[((دأْباً))]

[داباً]

[(وْتوني)] بإبدال الهمزة الساكنة واواً وصلاً

[حاشا] وصلاً

= حسبك الله﴾ الآية. وأخرج أبو الشيخ، عن سعيد بن المسيب قال: لما أسلم عمر أنزل الله في إسلامه ﴿يا أيها النبي حسبك الله﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٨٥

أسباب نزول الآية -٦٥- قوله تعالى: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون﴾ الآية. أخرج إسحاق بن راهوية في مسنده، عن ابن عباس قال: لما افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة ثقل ذلك عليهم وشقّ، فوضع الله عنهم إلى أن يقاتل الواحد الرجلين، فأنزل الله ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ إلى آخر الآية.

أسباب نزول الآية -٦٧- قوله تعالى: ﴿ما كان لنبي﴾ الآية. روى أحمد وغيره، عن أنس قال: استشار النبي ﷺ الناس في الأسارى يوم بدر، فقال: إن الله قد أمكنكم منهم، فقام عمر بن الخطاب فقال: يارسول =

وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٥٩ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ٦١ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٦٢ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٦٣

[(نفسيَ)] (بالسوء إلا) بتسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد مع المد المشبع. [بالسوء إلا] بإسقاط الأولى مع المدّ أو القصر (بالسوء إلا) إبدال الأولى واواً فتدغم مع الواو وله تسهيل الأولى [(الملك اتوني)] بإبدال الهمزة الساكنة واواً وصلا [(ربّيَ)] [(قال ائتوني)] بإبدال الهمزة ألفاً وصلا ايتوني بدأً للجميع [(وجاء اخوة)] بتسهيل الثانية كالياء [(اوتوني)] بإبدال الهمزة الساكنة واواً وصلا (أنّيَ) [((لِفتيَتِهِ))]

من التصرُّف في أرض مصر ﴿يتبوّأ منها﴾ يتّخذ منها مباءةً ومنزلاً (ينزل) ﴿حيثُ يشاءُ﴾ في المكان الذي يريده [٥٨]﴿مُنكِرون﴾ جاهلون به لا يعرفونه [٥٩]﴿جهّزهم بجَهازهم﴾ أعطاهم ما هم في حاجةٍ إليه من الحبوب ﴿خيرُ المنزلين﴾ أفضلُ مَنْ يُحْسِن الضيافةَ [٦٢]﴿لِفتيانه﴾ لمملوكيه أو لعمّاله ﴿بضاعتهم﴾ ثمنَ ما اشتروهُ من طعام ﴿في رحالِهم﴾ في أوعيتهم التي فيها طعامُهم ومتاعُهم ﴿انقلَبُوا﴾ رجعوا [٦٣]﴿مُنعَ منّا الكَيْلُ﴾ إنّ عزيزَ مِصْرَ أمر بمنع الكيلِ عنّا في المستقبلِ إذا لم نُحضِر معنا أخانا ((بنيامين)) ﴿نكْتَلْ﴾ نأخذْ ما يُكالُ ويُزادُ لنا في الطَّعام بزيادةِ عددنا.

= الله، اضرب أعناقهم؛ فأعرض عنه، فقام أبو بكر فقال: نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء؛ فعفا عنهم وقبل منهم الفداء؛ فأنزل الله ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ الآية. وروى أحمد والترمذي والحاكم ،عن ابن مسعود قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى قال رسول الله ﷺ:ماتقولون في هؤلاء الأسارى، الحديث. وفيه نزل القرآن بقول عمر ﴿ماكان لنبي أن يكون له أسرى﴾ إلى آخر الآيات. وأخرج الترمذي، عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال: لم تحلَّ الغنائم لأحد سود الرؤوس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها؛ فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحلَّ لهم، فأنزل الله ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾.

الآية في صفحة ١٨٩

أسباب نزول الآية - ٧٠ - قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم﴾ الآية. روى الطبراني في الأوسط =

[٦٥]﴿مَتَاعَهم﴾ طعامَهم، وقيل: وعاءهم أو رحالهم ﴿مانبغي؟﴾ ماذا نطلبُ من الإحسان بعد هذا الإكرام بإعطائنا غلالاً وردِّ ثمنها لنا؟ ﴿ونميرُ أهْلَنا﴾ نجلِبُ لهم الطّعامَ من مِصْرَ ﴿ونزدادُ كَيْلَ بعيرٍ﴾ ذلك المكيلُ من الطعام الذي سيزيد بوجود أخينا معنا يسهل الحصول عليه

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

[((حِفْظًا))] (توتون) [تؤتوني] وصلاً [توتوني] [(إنّي)] (أنآ)

[٦٦]﴿مَوْثِقاً من الله﴾ عهداً مؤكّداً باليمين يُوثَقُ به ﴿أن يُحاطَ بكم﴾ يُحيطَ بكم عدوُّكم وتُمْنَعوا سُبُلَ النّجاةِ ﴿وكيلٌ﴾ مطَّلعٌ رقيبٌ

[٦٧]﴿وما أغني عنكم..﴾ وما أدفعُ عنكم بتدبيري هذا شيئاً من قضاء الله

[٦٨]﴿ما كان يُغني عنهم..﴾ إنّ دخولهم كما أمر أبوهم لم يَدْفَعْ عنهم ما قضاه اللهُ من حزنهم فاتُّهموا بالسرقةِ وحُجِزَ أخوهم بمصرَ ﴿إلاّ حاجةً في نفس يعقوب﴾ إلاّ رغبة في نفس يعقوب أراد أن يحقِّقها

[٦٩]﴿آوى إليه أخاه﴾ ضمَّ إليهِ أخاه الشقيقَ بنيامين، وهم في غفلةٍ عنه، وأخبره بأنه أخوه ﴿فلا تَبْتَئِسْ﴾ لاتحزنْ، لايشتدَّ عليكَ الأمرُ.

= عن ابن عباس قال: قال العباس: فيّ والله نزلت، حين أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي وُجدت معي، فأعطاني بها عشرين عبداً، كلهم تاجر، بما لي في يده، مع ما أرجو من مغفرة الله.

أسباب نزول الآية ـ٧٣ـ قوله تعالى: ﴿والذين كفروا﴾ الآية. أخرج ابن جرير وأبو الشيخ، عن السدي عن أبي مالك قال: قال رجل: نورث أرحامنا المشركين؟ فنزلت ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾.

الآية في صفحة ١٨٩

أسباب نزول الآية ـ٧٥ـ قوله تعالى: ﴿وأولو الأرحام﴾ الآية، أخرج ابن جرير، عن ابن الزبير قال: كان الرجل يعاقد الرجل: ترثني وأرثك، فنزلت ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ الآية. وأخرج ابن سعد، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: آخى رسول الله ﷺ بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك، وقال الزبير: لقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأحد، فقلت: لو مات فانقطع عن الدنيا =

[٧٠]﴿بجهازهم﴾ بما يُعَدُّ من متاع وغيره ﴿السِّقاية﴾ وهي وعاءٌ من ذهبٍ أو فضة للشّربِ اتُّخذَ للكَيْلِ ﴿في رحْلِ أخيه﴾ في مَتاعِهِ ﴿أذَّن مؤذِّن﴾ نادى منادٍ ﴿العيرُ﴾ القافلةُ فيها الأحمالُ والميرةُ

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

(موذّن)

[جينا]

[(وعاء أخيه)] بإبدال الثانية ياءً خالصة مفتوحة لنافع وأبي عمرو

[لياخذ]

(درجاتِ)

[٧٢]﴿بعير﴾ جمل أو ناقة ﴿زعيمٌ﴾ ضمينٌ، كفيلٌ، أؤدّيه إليه [٧٥]﴿في رَحْلِه﴾ في متاعِه ﴿فهوَ جزاؤهُ﴾ يكونُ عبداً مملوكاً لمن سُرقَ منه (هذا حكم السارق في شريعةِ يعقوبَ ولم يكن هذا في أهل مصر) [٧٦]﴿بأوْعيتهم﴾ رحالِهم التي فيها متاعُهُم ﴿كِدْنا ليُوسُفَ﴾ دبّرْنا لصالحه تدبيراً خفيّاً ﴿في دين الملك﴾ شريعةِ ملكِ مصرَ وقانونِهِ (لأن شريعته أنّ جزاءَ السارقِ الضربُ والغرامةُ) [٧٧]﴿فأسرَّها﴾ فأخفاها أي أخفى كلمتَهُ «أنتم شرٌّ مكاناً» وقالها في نفسهِ ولم يظهرْها ﴿لمْ يُبْدِها لهم﴾ لم يُظهِرها لهم ﴿أنتم شرٌّ مكاناً﴾ أنتم شرٌّ منزلةً من يوسُفَ وأخيهِ ﴿بما تصِفون﴾ بما تذكرونَ من الكذبِ الواضحِ.

= وأهلها لورثته، فنزلت هذه الآية ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فصارت المواريث بعد للأرحام والقرابات، وانقطعت تلك المواريث في المؤاخاة.

﴿سورة التوبة﴾

الآية في صفحة ١٨٩

أسباب نزول الآية -١٤- قوله تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله﴾ الآية. أخرج أبو الشيخ، عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة، حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة. وأخرج عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في خزاعة. وأخرج عن السدي ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ قال: هم خزاعة حلفاءُ النبي ﷺ يشف صدورهم من بني بكر.

أسباب نزول الآية -١٧/١٩- قوله تعالى: ﴿ما كان للمشركين﴾ الآيات. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق =

[٧٩] ﴿مَعَاذَ الله﴾ نعوذُ بالله معاذاً، ونعتصم به [٨٠] ﴿استيأسُوا منه﴾ يئسوا من إجابةِ يوسفَ لهم يأساً شديداً ﴿خَلصُوا نَجيّاً﴾ انفردوا مُتناجين متشاورين يُسِرُ بعضُهم إلى بعض ﴿مَوْثقاً من الله﴾ عهداً مؤكداً بالحلفِ بالله ﴿من قَبْلُ﴾ من قبلِ ذلكَ ﴿مافرَّطتم في يوسُفَ﴾ تقصيركم في أمره ﴿لن أبْرحَ الأرضَ﴾ لن أفارقَ أرضَ مصرَ ﴿أو يحكُمَ الله لي﴾ يتصرَّف في أمري ولو بالموت [٨١] ﴿وما شهِدْنا﴾ ما أخبَرْنا ﴿وما كنّا للغيبِ حافظين﴾ لم نكن نعلمُ ماسيكونُ ممّا غابَ عنا [٨٢] ﴿واسألِ القرية﴾ ..أهلَ القريةِ ﴿والعيرَ﴾ أصحابَ القافلةِ التي فيها الأحمالُ والميرةُ [٨٣] ﴿سوَّلَتْ﴾ زيَّنتْ وسهَّلت [٨٤] ﴿ابيضَّتْ عيناهُ من الحُزْنِ﴾ غطَّت عينيهِ غِشاوةٌ، فانقلبَ سوادُ عينَيْه إلى بياضٍ كدرٍ وذلك لكثرةِ الدّموع ﴿كظيمٌ﴾ شديدُ الكظْمِ لغيْظِهِ يكتُمُ حزنَهُ ولايبديه لمخلوقٍ [٨٥] ﴿تالله﴾ والله ﴿تفتَأُ﴾ لا تزالُ، لاتفتأ ﴿تذكُرُ﴾ تتحدَّثُ عنه ﴿تكون حَرَضاً﴾ تصيرَ مريضاً مهزولاً مشرفاً على الهلاك [٨٦] ﴿بثّي﴾ أشدَّ غمِّي وهمّي.

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ
إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ
قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم
مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ
ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ
﴿٨٠﴾ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ
﴿٨١﴾ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ
فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾
قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي
وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾

(استيئسوا) لورش التوسط والطول

[ياذن] [(ليَ أبيَ)]

[(حزنيَ)]

= علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: قال العباس حين أسر يوم بدر: إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني، فأنزل الله ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية. وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود، عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالي أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، وقال آخر: بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لاترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وذلك يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على =

[٨٧]﴿فَتَحَسَّسُوا من يوسُفَ﴾ ابحثوا واطلبوا معرفةَ خبرٍ من أخبارِ يوسُفَ ﴿رَوْحِ الله﴾ رحمتِهِ وفَرَجِهِ [٨٨]﴿الضُّرُّ﴾ الهُزالُ من شدَّةِ الجوع ﴿ببضاعةٍ مُزْجاةٍ﴾ بأثمان رديئةٍ كاسِدَةٍ [٨٩] ﴿جاهلون﴾ طائشون [٩١]﴿وإن كنّا لخاطئين﴾ والحالُ أن شأننا أنّا كنّا متعمدين الذّنب فيما فعلناه معك [٩٢] ﴿لاتثريبَ عليكم﴾ لالومَ عليكم ولا تأنيبَ [٩٣]﴿يأتِ بصيراً﴾ يصر بصيراً من شدّةِ السّرور [٩٤]﴿فصلَتِ العيرُ﴾ فارقتِ القافلةُ عريشَ مصرَ ﴿ريحَ يوسُفَ﴾ رائحتَهُ ﴿تُفَنِّدون﴾ تسفّهوني أو تكذّبوني [٩٥]﴿في ضلالكَ القديم﴾ في خطئكَ الذي كنتَ عليه.

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

(تيأسوا) له التوسط والطول
(ييأس) له التوسط والطول
[وجينا]
[(أئنك)] بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما. ورش بدون إدخال

٨٧ - قال رسول الله ﷺ: «الجنّةُ أقربُ إلى أحدكم من شِراك نعله، والنّارُ مثلُ ذلك».

أخرجه البخاري.

= رسول الله ﷺ فاستفيتُه فيما اختلفتم فيه؛ فأنزل الله ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ إلى قوله ﴿لايهدي القوم الظالمين﴾. وأخرج الفريابي، عن ابن سيرين قال: قدم علي بن أبي طالب مكة، فقال للعباس: أيْ عمّ، ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله ﷺ ؟! فقال: أعمُرُ المسجد وأحجب البيت؛ فأنزل الله ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية. وقال لقوم سماهم: ألا تهاجروا ؟ ألا تلحقوا برسول الله ﷺ ؟ فقالوا: نقيم مع إخواننا وعشائرنا ومساكننا؛ فأنزل الله ﴿قل إن كان آباؤكم﴾ الآية كلها. وأخرج عبد الرزاق، عن الشعبي نحوه. وأخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي: لقد صليت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية كلها.

الآية في صفحة ١٩٠

أسباب نزول الآية - ٢٥ - قوله تعالى: ﴿ويوم حنين﴾ الآية. أخرج البيهقي في الدلائل، عن الربيع بن أنس، =

[٩٩]﴿آوى إليه أبويه﴾ ضمَّهما إلى صدره وعانقهما (الأبوان هنا هما الأبُ والخالةُ) [١٠٠] ﴿على العَرش﴾ مايشبه السَّريرَ كان يجلس عليه حين يدبر شؤون الدَّولة ﴿خرّوا له سُجّداً﴾ هبطوا برؤوسهم نحوَ الأرض تعظيماً له (وكان ذلك جائزاً في شريعتهم، وهكذا كانت تحيّتهم في ذلك الوقت) ﴿البدو﴾ البادية ﴿نزغ الشّيطانُ﴾ وسوس بالشّرِّ [١٠١] ﴿من المُلْك﴾ التصرُّف في أمورِ مصرَ الماليةِ بلا منازعٍ ﴿فاطرَ السَّموات والأرض﴾ يا مبدعَهما ومخترعَهما وموجدهما (على غير مثال سابق) [١٠٢] ﴿أجمعُوا أمرَهم﴾ جمعوا كلمتهم على إلقائهِ في الجُبِّ.

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

[(إنيَ)] [(ربيَ)] [رُوياي] [(بيَ)] (إخوتيَ) [(يشاء إنه)] بتسهيل الثانية كالياء وإبدالها واواً مكسورة

١٠١ ـ قال رسول الله ﷺ: «لايتمنّينّ أحدٌ منكم الموتَ لضرٍّ نزل به، فإن كان ولابدَّ متمنّياً للموت فليقل: اللّهمَّ أحيني ما كانت الحياةُ خيراً لي وتوفّني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي».
أخرجه البخاري.

= أن رجلاً قال يوم حنين: لن نُغلب من قلة، وكانوا اثنى عشر ألفاً، فشق ذلك على رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٩٢

أسباب نزول الآية ـ٢٨ ـ قوله تعالى: ﴿وإن خفتم عيلة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتّجرون فيه، فلما نهوا عن أن يأتوا البيت، قال المسلمون: من أين لنا الطعام، فأنزل الله: ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾ وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ شق ذلك على المسلمين، وقالوا: من يأتينا بالطعام والمتاع، فأنزل الله: ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾. وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقتادة وغيرهم.
أسباب نزول الآية ـ ٣٠ ـ قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: =

[١٠٤]﴿ذِكْرٌ﴾ تذكيرٌ [١٠٥]﴿وكأيِّن من آيةٍ﴾ كم من آيةٍ، كثيرٌ من الأدلّة على وجودِ الله [١٠٦]﴿إلاّ وهم مشركون﴾ ..بالله، وذلك بعبادة الأصنام، قال تعالى على لسان المشركين: «ما نعبدُهم إلا ليقرِّبونا إلى الله زُلْفى»* [١٠٧]﴿غاشيةٌ﴾ نائبةٌ، داهيةٌ تغشاهم وتجلِّلُهم فتعُمُّهم ﴿بغْتةً﴾ فجأةً [١٠٨]﴿على بصيرةٍ﴾ على يقينٍ ومعرفةٍ وتحقّق [١١٠]﴿استَيْأسَ الرُّسُل﴾ يئسوا من النصر لتطاولِ الزَّمنِ ﴿ظنّوا﴾ توهّموا، أو حدَّثتهم أنفسُهم ﴿كُذِبوا﴾ خابَ رجاؤهم بالنَّصر في الدّنيا ﴿بأسُنا﴾ عذابُنا وعقابُنا [١١١]﴿عبرةٌ﴾ موعظةٌ وتذكرةٌ ﴿لأولي الألباب﴾ لأصحابِ العقولِ ﴿يُفْتَرى﴾ يُخْتَلَقُ ﴿تصديقَ الذي..﴾ ومصدّقاً لما تقدَّمَهُ من الكتبِ السَّماويةِ الصَّحيحةِ ﴿وتفصيلَ كلِّ شيءٍ﴾..يحتاج إليه المؤمن في عقيدته وعمله.

وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

(سبيليَ) [«يُوحَى»] [يعقلون] (استيأس) لورش وجهان التوسط والطول [(كُذّبوا)] [(فنُنجي)] [باسنا]

١٠٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاسُ، اتّقوا هذا الشِّركَ، فإنّه أخفى من دبيب النَّمل» فقال له من شاء الله أن يقول: فكيف نتّقيه وهو أخفى من دبيب النّمل يارسول الله؟ قال: «قولوا: اللّهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من أن نشركَ بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه».

أخرجه الإمام أحمد.

١٠٩ ـ وقال ﷺ: «المؤمنُ الذي يخالطُ الناسَ ،ويصبرُ على أذاهم خيرٌ ،من الذي لايخالطهم ولايصبرُ على أذاهم».

أخرجه الإمام أحمد.

* كانوا يقولون في تلبيتهم أثناء الطواف: لبيك لاشريك لك ،إلا شريكاً هو لك ،تملكه، وما ملك.

= أتى رسولَ الله ﷺ سلامُ بن مشكم، ونعمان بن أوفى، ومحمد بن دحية، وشاس بن قيس، ومالك بن الصيف، فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لاتزعم أن عزيراً ابن الله؟! فأنزل الله في ذلك ﴿وقالت اليهود﴾ الآية.

[١] ﴿المر﴾ تُلفَظُ: ألِف. لامْ. ميمْ. رَا. ﴿تلكَ آياتُ الكتابِ﴾ تلك الآياتُ المذكورةُ في هذه السُّورة هي بعضُ آياتِ الكتابِ المعجز للإنس والجنِّ ﴿الذي أُنزل إليك..﴾ كلُّ القرآنِ المنزَّل من ربِّك هو الحقُّ الذي لاشكَّ فيه

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَاۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾

(الٓمٓر) مرحكم الراء ص٢٠٨

(يُغشي)

((زرع)) ((نخيل)) ((صنوان)) ((غير)) [(تسقى)] (الأُكْل)

(ترابا إنّا) [أءنا] بالتسهيل مع الإدخال [(أئذا)] بالتسهيل مع الإدخال وبالتسهيل لورش

[٢] ﴿رفعَ السَّموات﴾ خلقَها مرفوعةً ﴿بغير عَمَد﴾ بغير أعمدةٍ ودعائمَ تُقيمُها ﴿ترَوْنَها﴾ وأنتم ترونها مرفوعةً دون أعْمِدَةٍ ﴿استوى على العرش﴾ ..استواءً يليقُ به سبحانه ﴿لأجلٍ مُسمَّىً﴾ وقتٍ محدَّدٍ (قيام الساعة) ﴿يُدَبِّرُ الأمر﴾ يُصرِّفُ العوالِم كلَّها بقدرتِه وحكمتِه ﴿يفصّلُ الآيات﴾ يوضِّحُ الأدلَّة والبراهينَ الدالَّة على وجوده وقدرته [٣] ﴿مدَّ الأرضَ﴾ بَسَطَها - في رأي العين - ليُمكن زرعُها والانتفاعُ بها ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابتَ كيلا تميد وتضطربَ ﴿زوجَيْن﴾ نوعين وصنفَيْن ﴿يُغشي الليلَ النَّهار﴾ يُلْبسُ النَّهار ظلمةَ الليلِ فيصير مظلماً [٤] ﴿قِطَعٌ﴾ بقاعٌ مختلفةُ الطبائعِ والصفّاتِ ﴿نخيلٌ صِنوانٌ﴾ نَخْلتان أو نَخلاتٌ يجمعُها أصلٌ واحدٌ ﴿الأُكُل﴾ مايؤكَلُ (الثمرُ والحبُّ) [٥] ﴿الأغلالُ﴾ الأطواقُ من حديدٍ يوضَعُ طرفُ الواحد منها في اليدين ويلتفُّ حول العُنُق.

١ - قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فلْيكرمْ ضيفَه، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليصلْ رحمه، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو ليصْمُتْ». متفق عليه.

الآية في صفحة ١٩٤

أسباب نزول الآية - ٣٧ - قوله تعالى: ﴿إنما النسيء﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن أبي مالك قال: كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً فيجعلون المحرم صفراً فيستحلون فيه المحرمات، فأنزل الله ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾.

=

[٦]﴿خلت﴾ مضتْ ﴿المَثُلاتُ﴾ العقوباتُ الفاضِحاتُ لأمثالِهم، أو الأشباهُ والأمثالُ ممَّا يُعْتَبَرُ به ﴿مَغْفِرَةٍ للنَّاس﴾ سَتْرٍ وإمهالٍ ﴿على ظلمهم﴾ مع ظلمهم[٧]﴿ لولا﴾ هلاّ ﴿آيةٌ﴾ معجزةٌ حِسِّيَّةٌ

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

[من قبلهمِ]

[٨]﴿تغيضُ الأرحامُ﴾ تنقصُ عن مقدار الحمل الذي يَسْلَمُ معه الولدُ ﴿بمقدارٍ﴾ بقدْرٍ وحَدٍّ لايتجاوزُهُ [٩]﴿عالِمُ الغيْبِ والشّهادةِ﴾ عالِمٌ ما يغيبُ عن حواسِّ الناسِ وبصائرهم وما يشهدونه بهما ﴿الكبيرُ﴾ العظيمُ الشّأنِ الذي كل ما عداه دونه ﴿المتعال﴾ المتعالي الذي كلّ شيء دونه [١٠]﴿ساربٌ﴾ ذاهبٌ في طريقه ظاهراً غيرَ مُسْتَخْفٍ [١١]﴿ له معقباتٌ﴾ ملائكةٌ يعقُبُ بعضُها بعضاً في حفظِهِ ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ يحفظونه حفظاً مبدؤه ومصدره أمرُ الله ﴿من والٍ﴾ من ناصر، أو الذي يتولّى أمورَهم فيدفعُ عنهم الشرَّ ويجلب لهم الخيرَ [١٢]﴿السَّحابَ الثِّقالَ﴾ ..المثقلة بالماء [١٣]﴿يُجادلون في الله﴾.. في صفات الله كالقدرةِ على البعثِ والحسابِ ﴿شديدُ المحال﴾ ..الأخذ بالعقوبة، أو القوّة.

١١ ـ قال رسول الله ﷺ :«يتعاقبون فيكم، ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنّهار، ويجتمعون في صلاة الصّبح وصلاة العصر، فيصعدُ إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلمُ بكم، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلّون وتركناهم وهم يصلّون». أخرجه البخاري والترمذي ومسلم ومالك.

١٣ ـ قال ﷺ :«قال ربكم عزّ وجلّ: لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتُهم المطرَ بالليل وأطلعتُ عليهم الشّمسَ بالنّهار، ولما أسمعتُهم صوتَ الرّعد». أخرجه الإمام أحمد.

الآية في صفحة ١٩٤

أسباب نزول الآية ـ ٣٨ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم﴾ الآية. أخرج ابن جرير، =

[١٤] ﴿لَهُ دَعْوَةُ الحَقِّ﴾ الدعوةُ الحقُّ لله وحدَهُ، فهو الذي إذا دُعِيَ أجاب ﴿إلا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إلى الماءِ..﴾ إلا استجابةً كاستجابة الماءِ لمن يبسُطُ كفَّيْه إليه، يطلب منه أن يبلغَ فاه، والماءُ جمادٌ لايشعر ببسط

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

(يستوي) [((توقدون))] [لربهِمِ] [ماواهم] [وبيس]

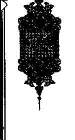
كفيه ولا بعطشه وحاجته إليه ولا يقدر أن يجيبَ دعاءه ويبلغ فاه [١٥] ﴿لله يسجُدُ﴾ لأمره تعالى ينقادُ ويخضعُ ﴿ظلالُهم﴾.. تنقادُ لأمره تعالى وتخضعُ ﴿بالغدُوّ﴾ جمعُ غداةٍ (أوّلَ النّهار) ﴿الآصال﴾ جمعُ أصيل (آخر النهار) [١٧] ﴿احْتَمَلَ السّيلُ﴾ حَملَ بقُوّةٍ ﴿زبداً﴾ مايعلو على وجه الماءِ عند زيادته، كالرّغوةِ وغيرها ﴿رابياً﴾ مرتفعاً عالياً ﴿وممّا يوقدون..﴾ وبعضَ المعادن التي يوقِدون عليها.. ﴿أو متاعٍ﴾ مايتمتّعُ به النّاسُ وينتفعون به كالقدور والمحاريث ﴿زبَدٌ﴾ الخبثُ الطافي عند إذابة المعادن ﴿جُفاء﴾ مَرْمياً مطروحاً لا بقاءَ له [١٨] ﴿سُوءُ الحساب﴾ هو أن يُؤخَذَ العبدُ بخطاياه كلّها، لايُغفَرُ له منها شيءٌ ﴿بئسَ المهادُ﴾ قُبحَ الفراشُ والمستقَرُّ جهنّمُ.

١٧ـ قال رسول الله ﷺ:((إنَّ مَثَلَ ما بعثني اللّهُ به من الهدى والعلم كمثَل غيثٍ أصابَ أرضاً، فكان منها طائفةٌ قبلتِ الماءَ فأنبتت الكلأ والعُشبَ الكثيرَ، وكانت منها أجادبُ أمسكت الماءَ، فنفعَ اللهُ بها النّاسَ، فشربوا ورعَوْا وسقَوْا وزرعوا، وأصابت طائفةٌ منها أخرى إنّما هي قِيعان لاتمسكُ ماءً ولا تُنبتُ كلأً، فذلك مَثَلُ مَن فقهَ في دين الله ونفعه الله بما بعثني ونفعَ به فعلمَ وعلّمَ، ومثلُ من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)). متفق عليه.

١٨ ـ قال ﷺ :((من نوقشَ الحسابَ هلكَ)). أخرجه الترمذي والبخاري وأحمد.

= عن مجاهد، في هذه الآية ،قال: هذا حينَ أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، وحين أمرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال، وشقّ عليهم المخرج، فأنزل الله ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾.

[٢٠]﴿ الميثاق﴾ العهدَ المؤكَّدَ [٢٢]﴿ يدرؤون﴾ يدفعون ويجازون ﴿لهم عُقبى الدّار﴾ ..عاقبتُها المحمودةُ (الجنّاتُ) [٢٣]﴿ عَدْنٍ﴾ إقامةٍ وخلودٍ ﴿من كلِّ باب﴾ بكل نوعٍ من المسارِّ [٢٥]﴿ لهم اللعنةُ﴾ عليهم الطردُ من الرَّحمةِ ﴿سوءُ الدَّار﴾ عاقبتُها السيِّئةُ (جهنم) [٢٦]﴿ في الآخرة﴾ في جانب ما سيكون في الآخرة التي لا نهاية لها ﴿متاعٌ﴾ شيءٌ قليلٌ ذاهبٌ زائلٌ [٢٧]﴿لولا﴾ هلاّ ﴿آية﴾ معجزةٌ حِسِّيَّةٌ ﴿أناب﴾ رجعَ بالتوبة.



۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

٢٥ - جاء رجلٌ من بني سَلَمَة فقال: يارسولَ الله، هل بقي من برّ أبويّ شيءٌ أبرُّهما به بعد موتهما؟ فقال: (نعم، الصلاةُ عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهدهما من بعدهما، وصلةُ الرَّحِم التي لاتوصل إلا بهما، وإكرام صديقهما).

أخرجه أبو داود.

الآية في صفحة ١٩٣

= أسباب نزول الآية -٣٩- قوله تعالى: ﴿إلا تنفروا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن نجدة بن نفيع، قال: سألت ابن عباس عن هذه الآية، فقال: استنفر رسول الله ﷺ أحياء من العرب فتثاقلوا عنه، فأنزل الله ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً﴾ فأمسك عنهم المطر، فكان عذابهم.

الآية في صفحة ١٩٤

أسباب نزول الآية -٤١- قوله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن حضرمي، أنه ذكر له أن أناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلاً أو كبيراً، فيقول إني آثم، فأنزل الله ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾.

أسباب نزول الآية -٤٣- قوله تعالى: ﴿عفا الله عنك﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عمرو بن ميمون الأزدي، قال: اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ لم يُؤمر فيهما بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى، فأنزل الله ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾

[٢٩] ﴿طوبى لهم﴾ عيشٌ طيّبٌ لهم في الآخرةِ، أو شجرةٌ في الجنة ﴿حُسْنُ مآبٍ﴾ مرجعٌ ومُنْقلَبٌ حسنٌ [٣٠] ﴿إليه مَتاب﴾ إلى الله وحده مرجعي عن المعاصي وتوبتي [٣١] ﴿قارعةٌ﴾ داهيةٌ تقرعُهُم بصنوفِ البلايا ﴿وعدُ الله﴾ مصداقُ وعدِهِ بإذلالهم جميعاً ونصر المؤمنين [٣٢] ﴿فأمليْتُ﴾ فأمهلت في أمنٍ ودَعةٍ [٣٣] ﴿قائمٌ﴾ رقيبٌ [٣٤] ﴿أشقُّ﴾ أشدُّ مشقّةً ﴿واقٍ﴾ حافظٍ وعاصم.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٣٤﴾

[عليهِم الذي]

(ييأس) له التوسط والطول

(ولقدُ)

[(صَدّوا)]

أسباب نزول الآية -٤٩- قوله تعالى: ﴿ومنهم من يقول ائذن لي﴾ الآية. أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجدّ بن قيس: ماتقول في مجاهدة بني الأصفر؟ فقال: يارسول الله إني امرؤ صاحب نساء، ومتى أرى نساء بني الأصفر أفتن، فأذن لي ولاتفتني، فأنزل الله ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتني﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، من حديث جابر بن عبد الله مثله. وأخرج الطبراني من وجه آخر، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر، فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء، فأنزل الله ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتني﴾.

الآية في صفحة ١٩٥

أسباب نزول الآية -٥٠- قوله تعالى: ﴿إن تصبك حسنة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن جابر بن عبد الله، قال: جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي ﷺ أخبار السوء، يقولون: إن محمداً وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا، فبلغهم تكذيب حديثهم، وعافية النبي ﷺ وأصحابه، فساءهم ذلك، فأنزل الله ﴿إن تصبك حسنة تسؤهم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٥٣- قوله تعالى: ﴿قل أنفقوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: قال الجدّ =

[٣٥] ﴿أكلُها دائمٌ﴾ ثمرُها الذي يؤكَل دائمٌ لاينقطعُ [٣٦] ﴿الذين آتيْناهُمُ الكتاب﴾ مَنْ أسلم من اليهودِ والنصارى ﴿الأحزاب﴾ أهلِ الكتابِ الذين تحزَّبوا عليه ﷺ وساعدوا المشركين ﴿يُنكِرُ بعضَهُ﴾ بعضَ

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

[(أُكْلُها)] (يثْبت) [(الكافر)]

القرآن مما يخالف ما افتروْهُ ﴿إليه مآب﴾ إلى الله وحده مآبي ومرجعي للجزاء [٣٧] ﴿حُكماً عربيّاً﴾ حاكماً مُفْصِحاً، يُحِقُّ الحقَّ ويبطلُ الباطلَ ﴿واقٍ﴾ حافظٍ وعاصمٍ [٣٨] ﴿بآية﴾ بمعجزةٍ حِسِّيَّةٍ ﴿أجل﴾ وقتٍ معيَّنٍ ﴿كتابٌ﴾ معجزةٌ محتّمٌ وقوعها في هذا الأجلِ تناسبُ زمنَ رسولها [٣٩] ﴿يمحو اللهُ مايشاءُ﴾ يُذهبُ سبحانه مايشاءُ من المعجزات ﴿ويُثبتُ﴾ يُثبتُ بدلَها مايشاءُ حسبَ حكمته، أو يبقي مايشاءُ ثابتاً كما هو ﴿أُمُّ الكتاب﴾ اللوحُ المحفوظُ، أو العلمُ الإلهيُّ [٤١] ﴿ننْقُصُها من أطرافها﴾.. بتخريبها وإهلاك أصحابها ﴿لامعقِّب لحُكْمِه﴾ لا رادَّ ولامُبطل له، إذا حكم حكماً فأمضاه لايتعقبه أحدٌ بتغيير ولا نقضٍ [٤٢] ﴿فلله المكرُ جميعاً﴾ التدبيرُ الذي لا يخيبُ أبداً لله وحده ﴿عُقبى الدّار﴾ عاقبةُ الدّار الحسنةُ.

= ابن قيس: إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتن، ولكن أعينك بمالي، قال: ففيه نزلت ﴿أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم﴾ قال: لقوله: أعينك بمالي.

الآية ٤٩ صفحة ١٩٦

أسباب نزول الآية ـ٥٨ ـ قوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك﴾ الآية. روى البخاري، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما رسول الله ﷺ يقسّم قسماً إذ جاءه ذو الخويصرة، فقال: اعدل، فقال: ويلك! من يعدل إذا لم أعدل؟ فنزلت ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كان نبتل =

[١] ﴿بإذنِ ربِّهم﴾ بتيسيره وتوفيقه لهم، أو بأمره ﴿العزيز﴾ الغالبِ الذي لايُغْلَبُ، القاهرِ الذي لايُقْهَرُ

﴿الحميد﴾ المستحق للحمد دائماً لكثرة نِعَمِه [٢] ﴿ويلٌ﴾ هلاكٌ، أو حسرةٌ، أو وادٍ في جهنّم [٣] ﴿يستحبُّون﴾ يختارون ويؤثرون ﴿يبغونها عِوَجا﴾ يجعلونها مُعْوَجّةً في نظر الناس ليُنَفّروهم منها [٥] ﴿بآياتنا﴾ مصحوباً بالمعجزات الدالّة على صدقِه ﴿أخرجْ قومكَ من الظلمات﴾.. من الجهلِ والشركِ والفسقِ إلى نور الإيمان ﴿بأيّام الله﴾ بنعمه، أو بوقائعه في الأمم الخالية ﴿لآياتٍ لكلِّ صبّار﴾ لَعِبَراً ومواعِظَ لمن يجاهد نفسَهُ على الصَّبر.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سورة إبراهيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

(الٓر) بالإمالة مرت ص٢٠٨

(اللهُ)

٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «عَجَباً لأمرِ المؤمن إنّ أمرَهُ كلّه خير، وليسَ ذاكَ لأحدٍ إلاّ للمؤمن، إنْ أصابتهُ سرّاء شكَر، فكانَ خيراً لهُ، وإنْ أصابتهُ ضرّاء صبر فكانَ خيراً لهُ». متفق عليه.

= ابن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه، وينقل حديثه إلى المنافقين، فأنزل ﴿الذين يؤذون النبي﴾ الآية.

الآية في صفحة ١٩٧

أسباب نزول الآية ـ ٦٥ ـ قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم﴾ الآيات. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرآن هؤلاء، ولا أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء منهم، فقال له رجل: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ؛ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن. قال ابن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحَقَب ناقة رسول الله ﷺ (أي بحزام في وسطها) والحجارة تُنْكيه (أي تكثر فيه الجراح) وهو يقول: يارسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون».ثم أخرج من وجه آخر، عن ابن عمر نحوه، وسمى الرجل عبد الله بن أبيّ. وأخرج، عن كعب بن مالك، قال مخشي بن حمير: لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منكم =

[٦] ﴿يَسُومونكُمْ﴾ يُذيقونكم ويكلّفونكم ﴿ويستحيُون نساءَكم﴾ يستبقون بناتِكم أحياءً للخدمةِ ﴿بلاءٌ﴾ امتحانٌ وفتْنةٌ [٧] ﴿تأذّن ربُّكم﴾ أخبرَ إخباراً مؤكّداً، أو أقسَمَ [٩] ﴿فردُّوا أيديَهم في أفواههم﴾ عضّوا على أناملهم تَغَيُّظاً من الرّسل وكلامهم، أو كفُّوا عمّا أمروا بقبُوله من الحقِّ ﴿مُريب﴾ موقعٍ في الريبة والقلق [١٠] ﴿فاطر﴾ مبدع ومخترع ﴿أجلٍ مسمًّى﴾ انتهاءِ آجالكم العاديَّةِ ﴿بسُلطانٍ مُبين﴾ معجزةٍ واضحةٍ مما نقترحُهُ نحن عليكم.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

[رُسْلهم] [رُسْلهم] (يوخّركم) [فاتونا]

٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «يقولُ الله عزّ وجلّ: ياعبادي، لو أن أوّلكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم، كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم، مازاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم، قاموا في صعيدٍ واحدٍ، فسألوني فأعطيتُ كلّ إنسانٍ مسألته مانقص ذلكَ من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المخيطُ (أي الإبرة) إذا دَخلَ البحرَ».

أخرجه مسلم.

= مئةً مئةً، على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن، فبلغ النبي ﷺ فجاؤوا يعتذرون، فأنزل الله ﴿لاتعتذروا﴾ الآية، فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير، فتسمى عبد الرحمن، فسأل الله أن يقتل شهيداً لايعلم بمقتله، فقتل يوم اليمامة لايعلم مقتله إلا من قتله. وأخرج ابن جرير، عن قتادة، أن أناساً من المنافقين قالوا في غزوة تبوك: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟ هيهات! فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فأتاهم فقال: قلتم كذا وكذا، قالوا: إنما كنا نخوض ونلعب، فنزلت.

الآية في صفحة ١٩٩

أسباب نزول الآية ـ ٧٤ ـ قوله تعالى: ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقال: لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمير، فرفع عمير بن سعيد ذلك إلى رسول الله ﷺ، فحلف بالله ما قلت، فأنزل الله ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ الآية. فزعموا أنه تاب وحسنت توبته؛ ثم أخرج عن كعب بن مالك =

[١٤] ﴿خَافَ مَقَامِي﴾ ..موقِفَهُ بين يديَّ للحساب ﴿وعيد﴾ وعيدي وتهديدي لمن يخالفُ أمري
[١٥] ﴿استفتحوا﴾ استنصر الرُّسلُ بالله على الظّالمين ﴿خَابَ كلُّ جبّارٍ﴾ خسر وهلك كلُّ متعاظمٍ متكبّرٍ ﴿عنيد﴾ معاندٍ للحقّ، مجانب له [١٦] ﴿صديد﴾ ما يسيلُ من أجسادِ أهلِ النّار من قيح ودم [١٧] ﴿يتجرّعُه﴾ يتكلّفُ بَلعَهُ لحرارته ومرارته مع شدة حاجته إلى ما يطفئ عطشه ﴿ولا يكادُ يسيغُهُ﴾ لا يقربُ أن يبتلعَهُ لشدةِ كراهته ونَتَنِه ﴿ويأتيه الموتُ﴾ ..الحزنُ المكدِّرُ للحياةِ [١٨] ﴿يوم عاصفٍ﴾ ..شديدِ هبوبِ الرياحِ.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

[رُسْلهم] [سُبْلَنا] [لِرُسْلِهم] (وعيدي) وصلاً (الرياحُ)

١٧ - عن أبي أمامةَ - رضي الله عنه - في قوله تعالى ﴿ويُسقى من ماء صديد يتجرّعُهُ﴾ قال: «يُقرَّبُ إليه فيتكرّهه، فإذا أدني شُوِيَ وجهُهُ ووقعت فروةُ رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتّى يخرج من دبره».

أخرجه الإمام أحمد.

= نحوه. وأخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة. وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال: سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والنبيﷺ يخطب: إن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فجحد القائل، فأنزل الله ﴿يحلفون بالله ماقالوا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: كان رسول اللهﷺ جالساً في ظل شجرة، فقال: إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان، فطلع رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: علامَ تشتمني أنت وأصحابك؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم، فأنزل الله تعالى ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ الآية. وأخرج عن قتادة قال: إن رجلين اقتتلا: أحدهما من جهينة والآخر من غفار، وكانت جهينة حلفاء الأنصار، وظهر الغفاري على الجهني، فقال عبد الله بن أبيّ للأوس: انصروا أخاكم، فوالله ما مَثَلُنا ومَثَلُ محمد إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يأكلك، لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ، فسعى رجل من المسلمين إلى رسول =

[٢١]﴿بَرَزُوا﴾ خرجوا من القبور للحساب ﴿مُغْنُون عنَّا﴾ دافعون عنَّا ﴿أجزعْنا﴾ أحزنّا أشدَّ الحُزْنِ ﴿من مَحيص﴾ منجىً ومَهْرَبٍ [٢٢]﴿لمّا قُضيَ الأمرُ﴾ لمّا نفذَ أمرُ الله بإدخال أهلِ الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار ﴿من سلطان﴾ تسلُّطٍ وقهرٍ لكم على المعصيةِ والكفر، أو حجّةٍ ﴿بمُصْرِخِكم﴾ بمغيثكم من العذابِ ﴿بمُصْرِخيَّ﴾ بمغيثيَّ من العذابِ [٢٤]﴿كلمةً طيّبةً﴾ كلُّ ما يدلُّ على الحقِّ ككلمةِ التّوحيد والإسلام والقرآن ﴿أصلُها﴾ قاعدتُها وأساسُها ﴿ثابتٌ﴾ متمكّنٌ في الأرض، ضاربٌ في أعماقها.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

[((لِيْ))]

[أشركتموني] وصلاً

= الله ﷺ، فأرسل إليه فسأله، فجعل يحلف بالله ما قال، فأنزل الله تعالى ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ الآية. وأخرج الطبراني، عن ابن عباس قال: همَّ رجل يقال له الأسود بقتل النبي ﷺ، فنزلت ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾. وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ، عن عكرمة: أن مولى بني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأنصار، فقضى النبي ﷺ بالدية اثنى عشر ألفاً، وفيه نزلت ﴿ومانقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾.

الآية في صفحة ١٩٩

أسباب نزول الآية ـ٧٥ـ قوله تعالى: ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ الآية. أخرج الطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، بسند ضعيف، عن أبي أمامة، أن ثعلبة بن حاطب قال: يارسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، قال: ويحك يا ثعلبة، قليلٌ تؤدي شكره خيرٌ من كثير لاتطيقه، قال: والله لئن آتاني مالاً لأوتيَنَّ كل ذي حق حقه، فدعا له، فاتخذ غنماً، فنمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة، فتنحى بها؛ وكان يشهد الصلاة ثم يخرج إليها؛ ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة، فتنحى بها، فكان يشهد الجمعة ثم يخرج إليها؛ ثم نمت فتنحى بها، فترك الجمعة والجماعات، ثم أنزل الله على رسوله ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتاباً، فأتيا ثعلبة فأقرءاه كتاب =

[٢٥]﴿تؤتي أُكُلَها﴾ تعطي ثمرَها الذي يُؤكَلُ [٢٦]﴿كلمةٍ خبيثةٍ﴾ كلمةٍ باطلةٍ، كلمةِ الكفرِ والضَّلالِ ﴿كشجرةٍ خبيثةٍ﴾ ..فاسدةٍ ﴿اجتُثَّتْ﴾ اقتُلعَتْ جثَّتُها من أصلِها فلم يبقَ منها شيءٌ ﴿مالها من قرار﴾ ما لها ثباتٌ [٢٧]﴿ يثبّتُ اللّه﴾

يقويهم اللّه بالحجج القويَّةِ [٢٨]﴿أحلّوا قومَهم..﴾ هيَّؤوا لهم أسبابَ دخولِ النّار فدخلوها جميعاً ﴿البوار﴾ الهلاك (جهنّم [٢٩]﴿يصلونها﴾ يدخلونها ويقاسون حرّها [٣٠]﴿أندادا﴾ نظراءَ وأمثالاً في استحقاقِ العبادةِ [٣١]﴿لا بَيْعٌ فيه ولا خلالٌ﴾ لا وسيلةَ فيه للحصول على المنفعةِ بوساطةِ البيعِ أو الصّداقةِ أو الشّفاعةِ [٣٢]﴿الفُلْك﴾ السّفنَ [٣٣]﴿دائبين﴾ دائمين في منافعهما لكم، أو مستمرِّين في الحركةِ لا يفتران إلى آخر الدنيا.

تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

[(أُكْلها)]
(خبيثة) بضم التنوين
[يشاء ألم] بالتسهيل مع الإدخال
(يشاء ألم) بالتسهيل أو الإبدال
[(بيس)]
[لِيَضِلُّوا]
[لا بيعَ فيه ولا خلالَ]

٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «يُبْعَثُ كلّ عبد في القبر على ما ماتَ، المؤمنُ على إيمانه، والمنافقُ على نفاقه».

أخرجه أحمد بن حنبل.

= رسول الله ﷺ فقال: انطلقا إلى الناس، فإذا فرغتم فمرّوا بي، ففعلا، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية؛ فانطلقا، فأنزل الله ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله﴾ إلى قوله ﴿يكذبون﴾ الحديث. وأخرج ابن جرير وابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس نحوه.

الآية في صفحة ١٩٩

أسباب نزول الآية ـ٧٩ـ قوله تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين﴾ الآية، روى الشيخان عن ابن مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مُراءٍ. وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا، فنزل ﴿الذين يلمزون المطوعين﴾ الآية. وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع، أخرجها كلها ابن مردويه.

الآية في صفحة ٢٠٠

أسباب نزول الآية ـ٨١ـ قوله تعالى: ﴿فرح المخلفون﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن ينبعثوا معه، وذلك في الصيف، فقال رجل: يارسول الله، الحر شديد، ولانستطيع الخروج، فلا =

[٣٤]﴿لاتحصُوها﴾ لاتطيقوا عدَّها لعدم تناهيها [٣٥]﴿هذا البلدَ﴾ مكةَ المكرّمةَ ﴿اجنُبْني وبنيَّ أن..﴾ أبعدْني أنا وأبنائي عن عباة الأصنام * [٣٧]﴿بيتِك المحرَّم﴾ الكعبةِ المطهَّرةِ ﴿أفئدةً﴾ قلوباً ﴿تهوي

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

[(إنّي)]

[(دعائي) وصلاً]

[(تحسِبنّ)]

إليهم﴾ تميلُ إليهم، تسرع إليهم شوقاً ووداداً [٤٠]﴿اجعلني مُقيمَ الصَّلاةِ﴾ وفّقني لتوفيةِ شرائطِها [٤١]﴿يومَ يقومُ الحسابُ﴾ يومَ تقومُ القيامةُ [٤٢]﴿تشخَصُ فيه الأبصارُ﴾ يرتفع جفْنها وتبقى مفتوحةً من شدّةِ الهول.

٤١ - كان رسول الله ﷺ يقول: «دعوةُ المرءِ المسلمِ لأخيه بظهر الغيبِ مستجابةٌ، عند رأسه مَلَكٌ موكَّلٌ كلّما دعا لأخيه بخير قالَ الملكُ الموكَلُ به: آمين، ولك بمثل».

أخرجه مسلم.

* قال بعض الحكماء: كل ما عبد من دون الله، بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقال عنه صنم، ومعلوم أن إبراهيم مع تحققه بمعرفة الله تعالى وإطلاعه على حكمته لم يكن ممن يُخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها، فكأنه قال: اجنبني عن الاشتغال بما يصرفني عنك.

= تنفر في الحر؛ فأنزل الله ﴿قل نار جهنم أشد حراً﴾ الآية. وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: خرج رسول الله ﷺ في حر شديد إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لاتنفروا في الحر؛ فأنزل الله ﴿قل نار جهنم أشد حراً﴾ الآية.

وأخرج البيهقي في الدلائل، من طريق ابن إسحاق، عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال: قال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحر، فنزلت.

الآية في صفحة ٢٠٠

أسباب نزول الآية ـ ٨٤ ـ قوله تعالى: ﴿ولا تصلِّ على أحد منهم﴾ الآية. روى الشيخان، عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبيّ جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام ليصلي عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال: يارسول الله أتصلي عليه وقد =

[٤٣]﴿ مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين إلى الدّاعي بذلّةٍ وخوفٍ ﴿مُقنِعي رؤوسِهم﴾ رافعيها مديمي النظر للأمام فلا يلتفتون يميناً ولاشمالاً ﴿لايرتدُّ إليهم طرفُهم﴾ لايرجع إليهم تحريكُ أجفانهم بعد شخوصها

﴿أفئدتُهم هواءٌ﴾ قلوبُهم خاليةٌ من الفهم والتدبُّر كالهواء والخلاء الذي لاشيءَ فيه [٤٥]﴿ظلموا أنفسَهم..﴾ بالكفر والمعاصي كعاد وثمود [٤٦]﴿مكروا مكرَهم﴾ دبّروا كيدَهم في خِفْيةٍ لإبطالِ الحقِّ ﴿وعند الله مكرُهم﴾ وعنده ـ جلَّ وعلا ـ علمُ مكرهم، فهو سبحانه قادرٌ على إبطالِهِ ﴿وإن كان مكرُهُمْ لِتزولَ..﴾ وإنّه كان مكرُهم شديداً بلغ من شدّته أنه يكاد يُزيل الجبالَ [٤٧]﴿عزيزٌ﴾ غالبٌ لا يُقْهَرُ [٤٨]﴿برزوا لله﴾ خرجوا من القبور للحساب [٤٩]﴿ مقرّنين﴾ مربوطاً بعضُهم مع بعض ﴿الأصفاد﴾ القيودِ الحديديّة توضع في الأيدي والأرجل [٥٠]﴿سرابيلُهُم﴾ قمصانُهم أو ثيابُهم* ﴿قَطِرَانٍ﴾ مادةٍ ملتهبةٍ تشبه الزّفتَ المذابَ ﴿تغشى وجوهَهم﴾ تغطّيها وتجلّلها [٥٢]﴿ هذا بلاغٌ للنّاس﴾ هذا القرآن كفايةٌ في العظَةِ والتذكير وهداية النّاس.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

[يأتيهم العذاب] [ياتيهم]

[(تحسِبَنّ)]

* جعل القطران لهم لباساً ليزيد في حرِّ النّار عليهم ،فيكون مايتوقّى به العذاب عذاباً.

= نهاك ربك أن تصلي على المنافقين؟ قال: إنما قد خيرني الله فقال: «استغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة»وسأزيد على السبعين، فقال: إنه منافق! فصلى عليه، فأنزل الله ﴿ولاتصلّ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره﴾ فترك الصلاة عليهم. ورد ذلك من حديث عمر وأنس وجابر وغيرهم.

أسباب نزول الآية ـ ٩١ / ٩٢ ـ قوله تعالى: ﴿ليس على الضعفاء﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن =

الآية في صفحة ٢٠٢

[١]﴿ الر﴾ تُلْفَظُ: أَلِفْ. لامْ. رَا. [٢]﴿ رُبما ﴾«رُبَّ» للتقليل، «ما» زائدةٌ، وأُريدَ بها التهكّمُ بهم وتحذيرهم من هول يوم القيامة ﴿يودُّ﴾ يتمنّى [٣]﴿ ذَرْهم يأكلوا..﴾ دعهم واتركهم في شهواتهم وغرورهم [٤]﴿ولها كتابٌ﴾ ..أجَلٌ مقدَّرٌ مكتوبٌ في اللوح المحفوظ[٦]﴿الذِّكرُ﴾ القرآنُ [٧]﴿لوما﴾ لولا، هلاّ [٨]﴿ إلا بالحقِّ﴾ إلا بالوجهِ الذي تقتضيه الحكمةُ ﴿مُنْظَرين﴾ مُمْهَلين ومؤخَّرين عن العذاب لحظةً واحدةً [٩]﴿ الذِّكرَ﴾ القرآنَ [١٠]﴿شيَعِ الأوّلين﴾ فرقِ الأمم السّابقةِ [١٢]﴿نَسلُكُهُ﴾ندخِلُ الذكرَ حال كونهم مستهزئين [١٣]﴿خَلَتْ﴾ مضت﴿سنّةُ الأوّلين﴾ طريقةُ اللهِ سبحانه بإهلاكِ المكذّبين [١٤]﴿ فظلّوا﴾ صاروا ﴿يعْرُجُون﴾ يصعدون إلى السّماء فيرون الملائكة وغيرها [١٥]﴿سُكّرَتْ أبصارُنا﴾ سُدَّتْ ومنعت من إبصار الواقع (هذا دليل شدّة عنادهم) ﴿قومٌ مَسْحورون﴾أصابنا محمّد بسحره فلا نرى ولانعقلُ.

سُورَةُ الحِجْر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

(آلر) بإمالة الراء مرت في يونس ص٢٠٨
[رُبّما]
[ويلههم الأمل]
[وما يستاخرون]
[(تَنَزَّلُ الملائكةُ)]
(تُنزَّلُ الملائكةُ)
[لا يومنون]

= ثابت قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ فكنت أكتب براءة، فإني لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ماينزل عليه إذ جاءه أعمى، فقال: كيف بي يارسول الله وأنا أعمى، فنزلت ﴿ليس على الضعفاء﴾ الآية. وأخرج، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءت عصابة من أصحابه، فيهم عبد الله بن معقل المزني، فقال: يارسول الله احملنا فقال: والله لأجد ما أحملكم عليه؛ فتولوا ولهم بكاء، وعزَّ عليهم أن يُحبسوا عن الجهاد ولايجدون نفقة ولامحملاً، فأنزل الله عزَّ وجل ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ الآية، وقد ذكرت أسماؤهم في المبهمات.

الآية في صفحة ٢٠٢

أسباب نزول الآية -٩٩- قوله تعالى: ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن مجاهد، =

[١٦]﴿بُروجاً﴾ منازلَ للكواكب السّيّارة [١٧]﴿رجيم﴾ مطرودٍ أو مرجوم بالنجوم [١٨]﴿استرق السَّمْعَ﴾ تسمَّع مستخفياً، أو خطف المسموعَ من الملأ الأعلى ﴿فأتْبَعَهُ﴾ أدركه ولحقه ﴿شِهابٌ﴾ شعلةٌ من نار منقضةٌ من السَّمـاء ﴿مبينٌ﴾ ظاهرٌ للمبصرين [١٩]﴿الأرض مددناها﴾ بسطناها للانتفاع بها ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابتَ كيلا تميدَ وتضطربَ ﴿موزونٍ﴾ مقدّر بميزان الحكمة [٢٠]﴿مَعايشَ﴾ أرزاقاً يُعاشُ بها من الثّمار والحبوب ﴿ومن لستم له برازقين﴾ العيالَ والخدمَ والدوابَّ (لأن الرزّاق للجميع هو الله سبحانه وحده) [٢١]﴿عندنا خزائنُهُ﴾ نحن قادرون على إيجاده وتدبيره ﴿ننزّلُهُ﴾ نوجدُهُ، أو نعطيه ﴿بقدرٍ مَعْلوم﴾ بمقدارٍ معيَّن تقتضيه الحكمةُ [٢٢]﴿ما أنتم له بخازنين﴾ ليست خزائنه بأيديكم ولاتقدرون على إيجاده [٢٣]﴿الوارثون﴾ الباقون بعد فناء الخلق [٢٦]﴿صَلْصَال﴾ طين يابس لم يُطبَخ، يُسْمَعُ له صلصلةٌ (صوت) إذا نُقِرَ ﴿حَمأ﴾ طين أسودَ متغيّر لطول مخالطته للماء ﴿مسنونٍ﴾ مصبوبٍ، أو مصوّرٍ صورةَ إنسانٍ أجوفَ، أو متغير الرائحةِ [٢٧]﴿الجانَّ﴾ هو نوعٌ من الجنّ ﴿نار السَّموم﴾ نار لا دخانَ لها تنفذُ من المسامّ (قيل لجهنّم سموم ولسمومها نار) [٢٩]﴿سوَّيْتُهُ﴾ أتممتُ خلقَهُ وهيَّأتُهُ لنفْخ الرّوح ﴿نفختُ فيه من روحي﴾ وضعتُ فيه سرّاً من أسراري يكون به حياته ﴿ساجدين﴾ ..سجودَ تحيَّةٍ لاسجودَ عبادة [٣١]﴿أبى﴾ امتنع تكبُّراً.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّـٰهَا لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَـٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ [المستاخرين] وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣١﴾

= أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾. وأخرج عبد الرحمن ابن معقل المزني قال: كنا عشرة ولد مقرن، فنزلت فينا هذه الآية. =

[٣٢] ﴿مالكَ..﴾ أيُّ غرضٍ لكَ، أو ما عذرُك؟ [٣٤] ﴿رَجيمٍ﴾ مطرودٍ من الرَّحمةِ أو مرجومٍ بالشُّهبِ [٣٥] ﴿اللعْنَةَ﴾ الإبعادَ على سبيل السُّخْطِ ﴿يومِ الدِّين﴾ يوم الحسابِ [٣٦] ﴿أنْظِرْني﴾ أمهلني دون موتٍ [٣٨] ﴿الوقتِ المعلوم﴾ النَّفخَةِ الأولى [٣٩] ﴿بما أغويْتَني﴾ بسببِ إغوائِكَ ﴿لأغويَنَّهم﴾ لأحملنَّهم على الغوايةِ والضَّلال [٤٠] ﴿المخلَصين﴾ الذين طهَّرتهم من النقائصِ فصرفوا كلَّ مجهودِهم في طاعتك [٤١] ﴿هذا صراطٌ عليَّ مستقيمٌ﴾ حفظُ عباديَ المخلَصِين طريقُ حقٍّ عليَّ أن أراعيَه [٤٢] ﴿سلطانٌ﴾ تسلُّطٌ على إغوائهم يجعلُهم يخضعون لك (وهذا لايمنع الوسوسة من الشّيطان) [٤٤] ﴿جُزْءٌ مقسومٌ﴾ فريقٌ معيَّنٌ من النَّاس متميِّزٌ عن غيره [٤٧] ﴿غِلٍّ﴾ حقدٍ وضغينةٍ وعداوةٍ ﴿على سُررٍ متقابلين﴾ انتفت المخالفةُ من بينهم [٤٨] ﴿نَصَبٌ﴾ تعبٌ وإعياءٌ [٥١] ﴿ضيفِ إبراهيمَ﴾ أضيافه (وكانوا من الملائكة).

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

[المخلِصين]

(جزُء)

(عِيون) ونافع يضم التنوين وصلاً

[(عبادِيَ)]

[(أنّيَ)]

٤٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول لأهل الجنّة: يا أهلَ الجنَّة، فيقولون: لبّيك ربَّنا وسعديك والخيرُ في يديكَ، فيقولُ: هل رضيتم؟ فيقولون: مالنا لا نرضى يا ربَّنا وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقِكَ؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضلَ من ذلك؟ فيقولون: وأيُّ شيء أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخطُ عليكم بعده أبداً». متفق عليه.

= أسباب نزول الآية ـ ١٠٢ ـ قوله تعالى: ﴿وآخرون اعترفوا﴾ الآية. أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: غزا رسول الله ﷺ فتخلف أبو لبابة وخمسة معه، ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك، وقالوا: نحن في الظلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله ﷺ والمؤمنون معه في الجهاد، والله لنوثقنّ أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقها، ففعلوا؛ وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم، فرجع رسول الله ﷺ من غزوته فقال: من هؤلاء =

الآية في صفحة ٢٠٣

[٥٢]﴿وَجِلُون﴾ خائفون فزعون [٥٣]﴿بغُلام﴾ هو إسحاقُ عليه السلامُ [٥٥]﴿القَانِطِينَ﴾ اليائسين [٥٦]﴿ومن يَقْنَطْ﴾ لايقنَطُ ولاييأسُ [٥٧]﴿فما خطبُكم﴾ ما شأنكم الخطيرُ الذي جاء بكم على هذا الحال [٦٠]﴿قدَّرْنا﴾ علمْنا، أو قَضيْنا وحكَمْنا ﴿الغابرين﴾ الباقين مع الهالكين [٦٢]﴿منكَرون﴾ غيرُ معروفين لنا [٦٣]﴿فيه يمترون﴾ يشكُّون ويكذبونك فيه [٦٥]﴿بقطعٍ من الليل﴾ بجزءٍ من الليل أو من آخره ﴿حيثُ تؤمَرون﴾ إلى المكان الذي أمركم الله بالذهاب إليه (الشام) [٦٦]﴿قَضينا إليه﴾ أوحينا إليه ﴿دابرَ هؤلاءِ مقطوعٌ﴾ سيتمُّ استئصالُهُمْ وإفناء نوعهم ﴿مُصْبحين﴾ داخلين في وقتِ الصّبحِ [٧٠]﴿عن العالَمينَ﴾ عن إجارةٍ أو ضيافةِ أحدٍ منهم.

إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾

(تبشرونِ)

[ومن يَقْنِط]

(قدَرنا)

(جاء ءال) بتسهيل الثانية مع ثلاثة البدل. وله إبدال الثانية مع قصر البدل ومدّه.

[جاء ءال] بإسقاط الأولى

[جيناك]

(فاسر)

(وجاء أهل) بتسهيل الثانية وعنه إبدالها مداً مشبعاً

[وجا أهل] بالإسقاط مع القصر والمد

= الموثقون بالسواري؟ فقال رجل: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا، فعاهدوا الله أن لايطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم، فقال: لاأطلقهم حتى أومر بإطلاقهم، فأنزل الله ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ الآية، فلما نزلت أطلقهم وعذرهم، وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ الآية، فجعل أناس يقولون: هلكوا إذ لم ينزل عذرهم، وآخرون يقولون: عسى الله أن يتوب عليهم ،حتى نزلت ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾. وأخرج ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد: فجاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا، فقالوا: يا رسول الله: هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا، فقال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً. فأنزل الله ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ الآية. وأخرج هذا القدر وحده، عن سعيد ابن جبير والضحاك وزيد ابن أسلم وغيرهم. وأخرج عبد، عن قتادة أنها نزلت في سبعة: أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السواري، وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن خذام، وثعلبة بن وديعة. وأخرج أبو الشيخ وابن =

[٧١]﴿ هؤلاءِ بَناتي﴾ ..تزوجوا منهنّ مَنْ تريدون [٧٢]﴿ لَعَمْرُكَ﴾ حياتُكَ مُقسَمٌ بها (قسَمٌ من الله) ﴿سَكْرَتِهِم﴾ غوايَتِهم وضلالَتِهم ﴿يَعْمَهُون﴾ يتخبَّطون ويتحيّرون، أو يعمَوْن عن الرُّشْدِ

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

(بناتيَ) ((بيوتاً)) [(إنّيَ)]

[٧٣]﴿الصَّيحةُ﴾ صوتٌ مهلِكٌ من السماء ﴿مُشْرِقين﴾ داخلين في وقتِ الشُّروق (وهم نائمون غافلون) [٧٤]﴿عاليَها سافلَها﴾ خسفْنا بهم الأرضَ ﴿سِجّيل﴾ طينٍ متحجّرٍ طُبِخَ بالنَّارِ [٧٥]﴿لآياتٍ﴾ عِبَراً وعظاتٍ ﴿للمتوسِّمين﴾ للمتفهِّمين المتأمِّلين المعتبرين المتَّعظِين [٧٦]﴿ لبِسَبيلٍ مُقيم﴾ في طريقٍ لأهلِ مكةَ ثابتٍ يمرّونَ عليه كلّ حينٍ [٧٨]﴿ أصحابُ الأيْكَة﴾ سكانُ بقعةٍ كثيفةِ الأشجار ملتفتِها (قوم شعيب) [٧٩]﴿ وإنهما﴾ إنَّ القريتين المهلكَتين: قريتَيْ قوم لوطٍ وأصحابِ الأيْكَةِ ﴿لبإمامٍ مُبين﴾ لبطريقٍ واضحٍ يتَّبعونه في أسفارهم يَعْتَبِرُ بهما من خاف وعيدَ الله، أو إن الحديث عن هاتين القريتين مذكورٌ في اللوح المحفوظ [٨٠]﴿ أصحابُ الحِجْر﴾ ..ديار ثمودَ بين المدينةِ والشام، وسُمِّيت كذلك لأنهم كانوا ينحتونها من الجبال [٨٣]﴿ مُصْبحين﴾ داخلينَ في وقتِ الصّباح [٨٥]﴿ السَّاعة﴾ يومَ القيامةِ ﴿الصَّفحَ الجميلَ﴾ ..الذي لاعتابَ فيه [٨٧]﴿ سبعاً﴾ سبعَ آياتٍ (سورة الفاتحة) ﴿من المَثاني﴾ التي تُثنّى وتُكرَّرُ قراءتُها في الصلاةِ [٨٨]﴿ لاتمدَّنَّ عينيْكَ﴾ لاتنظرْ نظرةَ راغبٍ فيه ﴿أزواجاً منهم﴾ أصنافاً من الكفَّار ﴿واخفِضْ جَناحَكَ﴾ تواضعْ وألِنْ جانبَكَ [٩٠]﴿المُقْتَسِمين﴾ أهلِ الكتاب: اليهودِ والنصارى الذين قسموا القرآن إلى حقٍّ وباطلٍ وفقاً لأهوائهم.

٨٥ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كنتُ أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرانيٌّ غليظُ الحاشيةِ، فأدركه أعرابيٌّ فجَذَهُ (أي شدّه بعنفٍ) بردائه جَبْذَةً شديدةً، فنظرتُ إلى صفحة عاتق النبيِّ ﷺ وقد أثرتْ بها حاشيةُ البُرْدة من شدّة جَبْذَتِهِ، ثمّ قال: يا محمَّدُ، مَرْ لي من مالِ الله الذي عندَكَ. فالتفتَ ـ ﷺ ـ إليه فضحكَ ثمّ أمرَ له بعطاء. متفق عليه.

[٩١]﴿القرآنَ﴾ كتبهم المنزّلةَ عليهم ﴿عِضِين﴾ أعضاءً وأجزاءً، فآمنوا ببعضٍ وكفروا ببعض*
[٩٤]﴿فاصدعْ بما تؤمَرُ﴾ فاجهرْ به، أو فأمضِهِ ونفّذْهُ ﴿وأعرضْ عنِ المشركين﴾ (كان هذا قبل الأمر بالجهاد) [٩٩]﴿اليقينُ﴾ الموتُ المتيقّنُ وقوعُهُ.

ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

[تومر]

سورة النحل



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

[يُنْزِل]

﴿سورة النَّحل﴾
[١]﴿أتى أمرُ الله﴾.. يوم القيامةِ، السّاعة** ﴿تعالى﴾ تعاظمَ بذاتهِ وصفاته الجليلةِ [٢]﴿بالرُّوح﴾ بالوحي من قرآنٍ وغيره ﴿من أمره﴾ حالَ كون هذا الوحي من أمر الله وحدَه وسرّاً من أسراره [٤]﴿نُطْفة﴾ ماءِ الرَّجل الذي يدفِقُ في الرحمِ ﴿خصيمٌ﴾ شديدُ الخصومةِ بالباطلِ ﴿مُبينٌ﴾ ظاهرُ الخصومةِ [٥]﴿الأنعامَ﴾ الإبلَ والبقرَ والضأنَ والمعزَ ﴿فيها دِفْءٌ﴾ ما يُسْتَدْفأُ به لدفعِ البردِ من وَبَرٍ وصوفٍ وشعرٍ [٦]﴿فيها جَمالٌ﴾.. تجمُّلٌ وتزيُّنٌ ومنظرٌ حسنٌ ﴿حين تريحون﴾.. تردُّونها في المساءِ من المرعى إلى مراحِها ﴿حين تسْرَحون﴾ حين تخرجونها في الصّباحِ إلى المرعى.

٩٨ـ قال رسول الله ﷺ: «عليكَ بكثرةِ السُّجودِ، فإنّكَ لن تسجدَ لله سجدةً إلاّ رفعكَ الله بها درجةً وحطَّ عنك بها خطيئةً». أخرجه مسلم.

* وقيل المراد بهم مشركو مكة الذين اقتسموا طريق مكة يصدون عن الإسلام، وقال بعضهم في القرآن: سحر، وبعضهم: كهانة، وبعضهم شعر.

** لما استبطأ المشركون العذاب نزل: ﴿أتى أمر الله﴾ أي الساعة. فأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه واقترابه.

= منده في الصحابة، من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: كان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في تبوك ستة: أبو لبابة، وأوس بن خذام، وثعلبة بن وديعة، وكعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة، فربطوا أنفسهم بالسواري وجاؤوا بأموالهم فقالوا: يارسول =

[٧] ﴿تَحملُ أثقالَكم﴾.. أمتعتكم الثّقيلةَ ﴿بشِقِّ الأنفس﴾ بمشقّتِها وتعبها وانكسارها ﴿رؤوفٌ﴾ يدفعُ عن عبدِهِ كلَّ مشقّةٍ وبلاءٍ ﴿رحيمٌ﴾ محسنٌ إلى عباده [٩] ﴿قصْدُ السبيلِ﴾ بيانُ طريقِ الخيرِ المستقيمِ القاصدِ ﴿ومنها جائرٌ﴾ من السَّبيل ما هو مائلٌ عن الحقِّ منحرفٌ عنه [١٠] ﴿فيه تُسيمون﴾ ترعَوْنَ دوابّكم [١٣] ﴿ذرأ لكم﴾ خلقَ وأبدعَ لمنافعِكم [١٤] ﴿الفُلْكَ﴾ السُّفنَ ﴿مَواخِرَ فيه﴾ جواريَ فيه تشقُّ الماءَ شقّاً ﴿لتبتغوا﴾.. لتطلبوا فضلَ الله بالتجارة.

وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٤

[(لرؤُف)] (ننبت) [((النجومُ))] [((مسخراتٍ))]

= الله خذ هذا الذي حبسنا عنك، فقال: لا أحلهم حتى يكون قتال، فنزل القرآن ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ الآية، إسناده قوي.

وأخرج ابن مردويه، بسند فيه الواقدي، عن أم سلمة قالت: إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي، فسمعت رسول الله ﷺ يضحك في السَّحَر، فقلت: مايضحكك يارسول الله؟ قال: تيب على أبي لبابة، فقلت: أوذنه بذلك؟ فقال: ماشئت. فقمت على باب الحجرة، وذلك قبل أن يضرب الحجاب، فقلت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك. فثار الناس ليطلقوه، فقال: حتى يأتي رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يطلقني، فلما خرج إلى الصبح أطلقه فنزلت ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾.

الآية في صفحة ٢٠٤

أسباب نزول الآية ـ ١٠٧ ـ قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً﴾ الآية. أخرج ابن مردويه، من طريق ابن إسحاق قال: ذكر ابن شهاب الزهري، عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري، أنه سمع أبا رهم وكان ممن بايع تحت الشجرة، يقول: أتى مَن بنى مسجدَ الضرار رسولَ الله ﷺ وهو متجهز إلى تبوك، فقالوا: يارسول الله، إنا بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه، قال: إني على جناح سفر، ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه؛ فلما رجع، نزل بذي أوان، على ساعة من المدينة، فأنزل الله في المسجد ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً﴾ إلى =

[١٥]﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابتَ ﴿أن تَميدَ بكم﴾ لتحفظَ الأرضَ من أن تميلَ وتضطربَ بكم ﴿سُبُلاً﴾ طُرُقاً [١٦]﴿علامات﴾ معالم للطُّرُقِ تهتدون بها [١٨]﴿لاتُحصوها﴾ لاتطيقوا حصرَها لعدم تناهيها

[٢١]﴿أيّانَ﴾ متى؟ في أيِّ وقت؟ [٢٣]﴿لاجَرَم﴾ حقَّ وثَبتَ، ولا محالَةَ ولاشكَّ [٢٤]﴿أسَاطِيرُ الأوَّلِين﴾ أكاذيبُهم وأباطيلُهم المسطَّرةُ في كتبهم [٢٥]﴿أوزارَهم﴾ آثامَهم وذنوبَهم ﴿ساءَ﴾ قَبُحَ ﴿ما يَزِرُون﴾ ما يحملون من أوزارٍ وذنوبٍ [٢٦]﴿فأتى اللهُ بنيانَهم مِنَ القواعِدِ﴾ أبطلَ مكرَهم من أساسِهِ وأهلكهم.

وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

[((تذكّرون))] [(تدعون)] [عليهِمِ]

٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ دعا إلى هدىً كان له من الأجرِ مثلُ أجور مَن تبعه، لا ينقصُ ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثلُ آثامِ مَن تبعه، لاينقصُ ذلك من آثامهم شيئاً)).

أخرجه مسلم.

= آخر القصة؛ فدعا مالك بن الدخشن ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُهُ فاهدماه واحرقاه، ففعلا. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج رجال من الأنصار، منهم يخدج، فبنوا مسجد النفاق، فقال رسول الله ﷺ ليخدج: ويلك! ما أردت إلى ما أرى؟ فقال: يارسول الله، ما أردت إلا الحسنى؛ فأنزل الله الآية. وأخرج ابن مردويه، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: إن أناساً من الأنصار ابتنوا مسجداً، فقال لهم أبو عامر: ابتنوا مسجدكم، واستعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم، فآتي بجند فأُخرج محمداً وأصحابه، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ فقالوا له: لقد فرغنا من بناء مسجدنا، فنحب أن تصلي فيه؛ فأنزل الله ﴿لاتقم فيه أبداً﴾. وأخرج الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال: إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه، يضاهون به مسجد قباء، لأبي عامر الراهب إذا قدم ليكون إمامهم فيه، فلما فرغوا من بنائه =

[٢٧] ﴿يخزيهم﴾ يُذلُّهم ويُهينُهم بالعذاب ﴿تُشاقّون فيهم﴾ تُخاصمون وتُعادون الأنبياء في شأنهم زاعمين أنّهم شركاء لله ﴿الخزيَ﴾ الذلَّ والهوانَ ﴿السُّوءَ﴾ العذابَ [٢٨] ﴿فألقوا السَّلَمَ﴾ أظهروا الاستسلامَ والخضوعَ [٢٩] ﴿مَثْوى المتكبّرين﴾ مأواهم ومكانُ إقامتهم [٣١] ﴿عَدْنٍ﴾ إقامةٍ [٣٢] ﴿طيّبين﴾ طاهرين من دنسِ الشِّركِ والمعاصي، قد تحلَّوْا بالعلم والإيمان ومحاسنِ الأعمال ﴿يقولون سَلامٌ عليكم﴾ تقولُ لهم الملائكة تطميناً لهم: سلامٌ عليكم [٣٣] ﴿هل يَنْظُرون إلاّ أن..﴾ لاينتظر الكفارُ إلاّ أن تأتيَ ملائكةُ الموتِ ﴿أمْرُ ربِّك﴾ الهلاكُ وعذابُ الاستئصال [٣٤] ﴿حَاقَ بهم﴾ نزلَ وأحاطَ بهم حتّى صاروا لاخلاصَ لهم منه ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾ العذابُ الذي كانوا ينكرونه استهزاءً.

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ۙ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

(تشاقّونِ)

[فلبيس]

[تاتيهم]

= أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا بنينا مسجداً فصلِّ فيه، فنزلت ﴿لاتقم فيه ابداً﴾. وأخرج الترمذي، عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهّرين﴾ قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت فيهم. وأخرج عمر بن شبة في «أخبار المدينة» من طريق الوليد بن أبي سندر الأسلمي، عن يحيى بن سهل الأنصاري عن أبيه، أن هذه الآية نزلت في أهل قباء، كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير ،عن عطاء قال: أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء، فنزلت فيه ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطّهّرين﴾.

الآية في صفحة ٢٠٤

أسباب نزول الآية -١١١- قوله تعالى: ﴿إن الله اشترى﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ : اشترط لربك ولنفسك ما شئت؟ قال: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم، قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: الجنة، قالوا: ربح البيع، لانقيل ولا نستقيل، فنزلت ﴿إن الله اشترى من المؤمنين =

[٣٦] ﴿الطَّاغوتَ﴾ كلَّ مُتَعَدٍّ، وكلَّ معبودٍ من دون الله ﴿حقَّتْ﴾ ثبتَتْ ووَجَبَتْ ﴿الضَّلالةُ﴾ الضَّلالُ، وهو الكفرُ بكلِّ أنواعِهِ [٣٨] ﴿أقسموا باللهِ جَهْدَ أيمانِهِم﴾ حلفوا واجتهدوا في الحلْف بأغلظِ الأيْمان [٤١] ﴿حسَنَةً﴾ مساكنَ ومنازلَ حسَنةً لاتنغيصَ فيها (المدينةَ المنوَّرة).

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

(أنْ)

[(يُهْدَى)]

٤٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «إن أعظمَ الجزاء مِن عِظمِ البلاءِ، وإن الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم، فمن رَضِيَ فله الرِّضى، ومن سَخِطَ فله السُّخْط».
أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

= أنفسهم﴾.
أسباب نزول الآية ـ١١٣ـ قوله تعالى: ﴿ما كان للنبي﴾ الآية. أخرج الشيخان، من طريق سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضر أبا طالب الوفاةُ، دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: أيْ عمّ، قل: لا إله إلا الله أحاجّ لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: لأستغفرنّ لك ما لم أُنه عنك، فنزلت ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ الآية، وأنزل في أبي طالب ﴿إنك لاتهدي من أحببت﴾ الآية. وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة. وأخرج الترمذي، وحسّنه، والحاكم، عن علي قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾. وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما، عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى، فبكيت لبكائه، فقال: إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي، وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي، فأنزل الله ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾. وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة، قال: كنت مع =

الآية في صفحة ٢٠٥

[٤٣]﴿أهلَ الذِّكرِ﴾ العلماءَ بالتوراةِ والإنجيلِ [٤٤]﴿..بالبيِّناتِ﴾ أرسلناهم بالبيِّناتِ المعجزات ﴿الزُّبُرِ﴾ كتُبِ الشرائعِ والتكاليف ﴿وأنزلنا إليكَ الذِّكرَ﴾.. القرآن [٤٥]﴿يخسِفَ﴾ يُغيِّبَ

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ۩ ﴿٥٠﴾ ۞وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾

[((يوحى))] [بهم] [أوياتيهم] [أوياخذهم] [((لرؤُف))] [تتفيَّؤُا] [يومرون]

[٤٦]﴿يأخُذَهم﴾ يُهلكَهم ﴿في تقلُّبِهم﴾ في سفرهم للتِّجارةِ ونحوِها ﴿بمُعْجزين﴾ فائتين من عذاب الله بالهربِ [٤٧]﴿على تخوُّفٍ﴾ مع مخافةٍ من العذابِ قبلَ وقوعِهِ، أو على تَنَقُّصٍ فيُصابون قليلاً قليلاً حتى يهلكوا ويَفْنَوْا [٤٨]﴿من شيءٍ﴾ من جسمٍ قائمٍ له ظلٌّ ﴿يتفيَّأُ ظلالُهُ﴾ تميلُ وتنتقلُ من جانبٍ إلى آخر ﴿سُجَّدًا لله﴾ منقادةً لحُكمِهِ وتسخيرِهِ تعالى ﴿وهم داخِرون﴾ الظِّلالُ صاغرون منقادون كأصحابها [٥١]﴿فارهبونِ﴾ خافوا عذابي [٥٢]﴿له الدِّينُ﴾ الطَّاعةُ والانقيادُ لله تعالى وحدَهُ ﴿واصِبًا﴾ دائماً، واجباً لازماً، أو خالصاً * [٥٣]﴿تجأرون﴾ تضجُّونَ بالاستغاثةِ والتَّضرُّعِ والدُّعاءِ.

٤٧ ـ قال رسول الله ﷺ: ((لا أحدَ أصبرُ على أذىً سمعه من الله، إنّهم يجعلون له ولداً وهو يرزُقُهم ويعافيهم)). متفق عليه.

وقال ﷺ: ((إن الله لَيُملي للظّالم حتى إذا أخذه لم يُفْلِتْه)). متفق عليه.

* أي أن على الإنسان أن يطيعه دائماً، في جميع أحواله، كما وصف به الملائكة، حيث قال جل وعلا: ﴿لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون﴾.

= النبي ﷺ إذ وقف على عسفان، فأبصر قبر أمه، فتوضأ وصلى وبكى، ثم قال: إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنُهيتُ، فأنزل الله: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ الآية. وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس، وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمراً فهبط عند ثنية عسفان. قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب، متقدم هو أمر أبي طالب، ومتأخر =

[٥٦]﴿لِمَا لا يَعْلَمون﴾ لآلهةٍ لايعلمون لها وجوداً حقيقياً ﴿تفترون﴾ تتعمَّدونَ الكذِبَ [٥٨]﴿ظلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً﴾ صارَ وجهُهُ أسودَ كئيباً مغموماً ﴿هوكظيمٌ﴾ ممتلئٌ غيظاً لايستطيعُ له تصريفاً

[٥٩]﴿يتوارى﴾يستخفي ويتغيَّبُ ﴿هُونٍ﴾ هوانٍ وذلٍّ ﴿يدسُّه في التُّرابِ﴾ يخفيه تحت التُّرابِ حيّاً حتّى يموتَ﴿سَاءَ﴾قَبُحَ [٦٠]﴿مثلُ السَّوْءِ﴾صِفتُهُ القبيحةُ مِن الجهلِ والكفرِ [٦١]﴿ما تركَ عليها﴾.. على الأرض ﴿جاء أجلُهُمْ﴾ حلَّ موعدُ موتهم [٦٢] ﴿تصِفُ ألسنتهُم الكذبَ﴾ تبرزُهُ على أظهرِ وجهٍ ﴿لا جرَمَ﴾ حقَّ وثبتَ، لامَحالةَ، لاشكَّ، ﴿مُفْرَطون﴾ مقدَّمون، معجَّلٌ بهم إلى النّار قبلَ غيرهم.

لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

(يواخذ) (يوخّرهم) (جاء أجلهم) بتسهيل الثانية وعنه إبدالها حرف مد حركتين [(جاء أجلهم)] بإسقاط الأولى [لا يستاخرون] (مفرِطون)

= وهو أمر آمنة وقصة علي. وجَمعَ غيرُه بتعدد النزول.

أسباب نزول الآية -١١٧- قوله تعالى: ﴿لقد تاب الله على النبي﴾ الآيات. روى البخاري وغيره، عن كعب ابن مالك قال: لم أتخلف عن النبي ﷺ في غزوة غزاها إلا بدراً، حتى كانت غزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاها، وآذن الناس بالرحيل، فذكر الحديث بطوله، فأنزل الله توبتنا ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾ إلى قوله ﴿إن الله هو التواب الرحيم﴾ قال: وفينا أنزل ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.

أسباب نزول الآية -١٢٢- قوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً﴾ وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقّهون قومهم، فقال المنافقون: قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي، فنزلت ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾. وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان المؤمنون - لحرصهم على الجهاد - إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا فيها وتركوا النبي ﷺ بالمدينة في رقة من الناس، فنزلت.

﴿سورة يونس﴾

أسباب نزول الآية -٢- قوله تعالى: ﴿أكان للناس عجباً﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق الضحاك عن =

الآية في صفحة ٢٠٥
الآية في صفحة ٢٠٦
الآية في صفحة ٢٠٨

[٦٥] ﴿مَوْتِها﴾ جدْبِها [٦٦] ﴿الأنعـام﴾ الإبلِ والبقرِ والضَّأنِ والماعِزِ ﴿لَعِبرةً﴾ لَعِظَةً عظيمةً ودلالةً على قدرتنا ﴿بطونِه﴾ بطونِ الأنعامِ (ذكَّرَ الضميرَ باعتبار إرادة الجنس) ﴿فَرْثٍ﴾ ما في كَرْشِ الحيوانِ من فَضَلاتِ طعامٍ ﴿خالصاً﴾ سليماً من لون الدَّم ورائحة الفَـرْثِ ﴿سَائغاً للشَّاربين﴾ سهلاً في الشُّرب لايغصُّ به شاربُهُ [٦٧] ﴿سَكَراً﴾ خمراً مسكراً (هذا قبل تحريمها في المدينة) [٦٨] ﴿أوحى ربُّكَ إلى النَّحلِ﴾ ألهمها وفَطَرَها وسخَّرَها ﴿بيوتاً﴾ أوكاراً تبنيها لتَعْسِلَ فيها ﴿مما يعرِشون﴾ مما يجعلونه عريشةً لسقفِ البيتِ، أو تحت شجر الكرمة [٦٩] ﴿سُبُلَ ربِّكِ﴾ الطُّرقَ التي هيأها لكِ ربُّكِ ﴿ذُلُلاً﴾ مُـذَلَّلَةً منقادةً مسهَّلةً لكِ [٧٠] ﴿أرذلِ العُمُر﴾ أردئه وأخسِّه (الخرف والهرم) [٧١] ﴿يجْحَدون﴾ ينكرون بألسنتهم ماتستيقنه قلوبُهم ﴿فَهُمْ فيه سَوَاءٌ﴾ هل هم في الـرِّزق مستـوون؟؟ (لا) [٧٢] ﴿حَفَدَةً﴾ خَـدَمـاً وأعواناً، أو أولادَ الأبناءِ.

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾

((نَسقيكم)) ((بيوتاً)) (يعرُشون) (تجحدون)

٦٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «الشفاءُ في ثلاثةٍ: في شرطةِ مِحْجَمٍ، أو شَرْبةِ عسلٍ، أو كيَّةٍ بنار، وأنهى أمّتي عن الكيّ». أخرجه البخاري.

وقال ﷺ: «عليكم بالشّفاءين: العسلِ والقرآنِ». أخرجه ابن ماجه.

٧٠ ـ كان ﷺ يدعو: «أعوذُ بكَ مِنَ البخلِ والكسلِ والهَرَمِ وأرذلِ العُمُرِ وعذابِ القبرِ وفتنةِ الدّجّالِ وفتنةِ المحيَا والمماتِ». أخرجه البخاري.

= ابن عباس قال: لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر ذلك منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فأنزل الله: ﴿أكان للناس عجباً﴾ الآية، وأنزل ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً﴾ الآية، فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا: وإذا كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة ﴿لولا نزّل =

[٧٣]﴿من السَّماوات﴾ .. كالمطر ﴿وَ الأرض﴾ .. كالنَّباتِ [٧٥]﴿مَن رَزَقناهُ..﴾ السَّادة الذين يتصرَّفون بحرِّيَّةٍ [٧٦]﴿أحدُهما أبكم﴾ .. أخرسُ خِلقةً ﴿كَلٌّ على مولاهُ﴾ عبءٌ وعالةٌ على من يعوله ويتولَّى أمرَه [٧٧]﴿أمْرُ الساعةِ﴾ شأنُ قيامِها ﴿كلمْحِ البَصَرِ﴾ كخطفةٍ بالبصر وطَرفةِ عَينٍ سرعةً وسهولةً [٧٨]﴿الأفئدةَ﴾ القلوبَ.

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

[يات، يامر]

٧٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «يقول تعالى: مَن عادى لي وليّاً فقد بارزني بالحربِ، وما تقرَّبَ عبدي إليّ بشيءٍ أفضلَ من أداء ما افترضتُ عليه، ولا يزالُ عبدي يتقرّبُ إليّ بالنوافل حتّى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سَمْعَه الذي يسمعُ به، وبصَره الذي يبصِرُ به، ويدَه التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه، ولئن دعاني لأجيبنّه، ولئن استعاذَ بي لأعيذنّه. وما تردَّدْتُ في شيء أنا فاعله تردّدي في قبض نفس عبدي المؤمن، يكرهُ الموتَ وأكرهُ مَسَاءته، ولابدّ له منه» أخرجه البخاري.

= هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ يقولون: أشرف من محمد، يعنون الوليد بن المغيرة من مكة، ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف، فأنزل رداً عليهم ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ الآية.

﴿سورة هود﴾

الآية في صفحة ٢٢١

أسباب نزول الآية ـ٥ـ روى البخاري، عن ابن عباس في قوله ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾، قال: كان أناس يستحيون أن يتخلوا (أي أن يذهبوا إلى الخلاء لقضاء الحاجة) فيفضوا بفروجهم إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم. وأخرج ابن جرير وغيره، عن عبد الله بن شداد قال: كان أحدهم إذا مرّ بالنبي ﷺ ثنى صدره لكي لايراه، فنزلت.

الآية في صفحة ٢٢٢

أسباب نزول الآية ـ٨ـ وأخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة قال: لما نزل ﴿اقترب للناس حسابهم﴾ قال ناس: إن الساعة قد اقتربت فتناهوا، فتناهى القوم قليلاً؛ ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء، فأنزل الله ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله. =

[٨٠] ﴿تَسْتَخِفُّونها﴾ تجدونها خفيفةَ الحملِ ﴿يومَ ظَعْنِكُم﴾ وقتَ سفركم ﴿أثاثاً﴾ متاعاً لبيوتكم كالفرش والبسطِ ﴿متاعاً﴾.. تنتفعون به في معايشكم ومتاجركم ﴿إلى حين﴾ إلى مدّةٍ من الزمان

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ
وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ
﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ
عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ
شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ
يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ
قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ
فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلۡقَوۡاْ
إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٨٧﴾

((بِيوتكم)) ((بِيوتاً)) [(ظعَنكم)] [باسكم] [لا يوذن] (رءا) أمال الراء وصلاً وأمال الراء والهمزة وقفاً [رءا] وأمال الهمزة فقط وقفاً أبو عمرو (رءا) وقلل الراء والهمزة وقفاً وله أوجه البدل الثلاثة [إليهِم القول]

[٨١] ﴿ظِلالاً﴾ أشياءَ تستظلون بها كالأشجار ﴿أكناناً﴾ مواضعَ تسكنونَ فيها من مغارةٍ أو كهفٍ ﴿سَرابيلَ﴾ ما يُلْبَسُ من ثيابٍ أو دروعٍ ﴿تقيكم بأسكم﴾ تحميكم من شِدّةِ الطَّعنِ والضَّربِ وسلاحِ الأعداءِ [٨٤] ﴿شهيداً﴾ شاهداً (هو نبيّ تلك الأمَّة) ﴿ولا هم يُسْتَعْتَبون﴾ لا يَطْلُبُ منهم أحدٌ من الشفعاء أن يرجعوا عمَّا أوجبَ العتبَ، وهو الكفر، وذلك لأنَّ الآخرة ليست دارَ عملٍ ولا توبةٍ [٨٥] ﴿يُنْظَرون﴾ يُمْهَلُون ويؤخَّرون [٨٦] ﴿شركاءَهم﴾ معبوداتِهم التي جعلوها كأنَّها شركاءَ له سبحانه ﴿نَدْعُو﴾ نعبدهم [٨٧] ﴿السَّلَمَ﴾ الاستسلامَ والانقيادَ والخضوعَ التامَّ لحكمه تعالى ﴿وَضَلَّ عنهم﴾ غابَ عنهم ﴿ما كانوا يفترون﴾.. من أن آلهتم تشفع لهم.

= أسباب نزول الآية -١١٤- وروى الشيخان، عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلة، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ فقال الرجل: أليَ هذه؟ قال ﷺ: لجميع أمتي كلهم. وأخرج الترمذي وغيره، عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تبتاع تمراً، فقلت: إن في البيت أطيب منه، فدخلتْ معي البيت، فأهويت إليها فقبّلتها، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟! وأطرق طويلاً حتى أوحى الله إليه ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار﴾ إلى قوله ﴿للذاكرين﴾. وورد نحوه، من حديث أبي أمامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم. وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن. ﴿سورة يوسف﴾
أسباب نزول الآية -٣- روى الحاكم وغيره، عن سعد بن أبي وقاص، قال: أنزل على النبي ﷺ القرآن، فتلاه =

الآية في صفحة ٢٣٤
الآية في صفحة ٢٣٥

[٨٨] ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ﴾ منعوا غيرهم من الدخول في طريقِ الدِّين الحقِّ [٨٩] ﴿عَلى هؤلاءِ﴾ على أمّتِكَ (في مقدّمتهم كفارُ قريش) ﴿الكتاب﴾ القرآنَ ﴿تبْيانا﴾ بياناً تاماً لكلّ شيء يحتاجُ إليه الإنسانُ [٩٠] ﴿بالعـدل﴾ بالمساواةِ في المكافأةِ، إن خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌّ ﴿والإحسان﴾ أن يُقابَلَ الخيرُ بأكثرَ منه، والشرُّ بأقلَّ منه ﴿الفَحْشاء﴾ الذُّنوبِ المفْرطَةِ في القبحِ* ﴿المنكر﴾ كلُّ ما تُنكرهُ العقولُ السّليمةُ ﴿البَغْي﴾ التَّطاولِ والتجبّر والتعدّي على الآخرين ظلماً [٩١] ﴿كفيلاً﴾ رقيباً ضامناً، شاهداً [٩٢] ﴿نَقَضَتْ غَزْلَها﴾ حلّت ما غزلته ﴿قُوَّة﴾ إبرام وإحكام ﴿أنكاثا﴾ منقوضاً محلولَ الفتل** ﴿دَخَلاً بينكم﴾ ذريعةً للغشّ والخديعةِ ﴿أن تكون أمّةٌ﴾ بأن تكون جماعةٌ ﴿هي أربى﴾ أكثرُ وأعزُّ وأوفرُ مالاً ﴿يبلوكُم اللهُ به﴾ يختبركم به هل توفّون بعهدكم [٩٣] ﴿لجعلكم أمّةً﴾ لجعلكم جميعاً على هدىً.

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

[وجينا]

[((تذكّرون))]

٩٠ - قال رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ يسْتَرعيه اللهُ رعيّة يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌ لرعيَّته، إلا حرَّم الله عليه الجنّةَ». متفق عليه.

٩٢ - قال رسول الله ﷺ: «من نامَ عن حزبهِ مِن الليل، أو عن شيءٍ منه، فقرأه مابين صلاة الفجر وصلاة الظُّهر، كُتبَ له كأنّما قرأه من الليل». أخرجه مسلم.

وقالت السيدةُ عائشةُ - رضي الله عنها: وكان ﷺ أحبُّ الدِّين إليه ما داومَ صاحبهُ عليه. أخرجه البخاري.

* أي يحث على فعل الخير ويزجر عن الشر.

** أنكاثاً: جمع نِكْث، وهو ما نُقض وحُلّ فتله من غَزْلٍ وشَعْر. كانت امرأة حمقاء في مكة تغزل طوال يومها ثم تنقض. والمراد لاتكونوا كهذه المرأة الحمقاء التي تنقض ما تغزله طوال يومها، حال كونكم متخذين أيمانكم على الوفاء بالعهد خديعة لغيركم.

[٩٤]﴿دخلاً﴾ ذريعةً للغشِّ والخديعةِ ﴿فتزلَّ قدمٌ﴾ كنايةً عن ضَعْفِ العقيدةِ بعدَ ثُبوتِها ﴿السُّوءَ﴾ العذابَ الذي يسوءُ صاحبَه في الدّنيا ﴿ولكم عذابٌ عظيمٌ﴾.. في الآخرةِ [٩٥]﴿بعهدِ الله﴾ شرعِهِ الذي عاهدوه على العملِ به والمحافظةِ عليه ﴿ثمناً قليلاً﴾ متاعَ الدّنيا الزائلَ [٩٦]﴿ينْفَدُ﴾ينقضي ويفنى ويزولُ[٩٨]﴿فاسْتَعِذْ بالله﴾ فاعتصمْ به تعالى والجأ إليه [٩٩]﴿سُلطانٌ﴾تسلُّطٌ ولايَة وقهرٌ[١٠٠]﴿يتولّونه﴾ يتّخذونه وليّاً مطاعاً يخضعون لوسوسته [١٠١]﴿بدّلْنا آيةً مكانَ آيةٍ﴾ جئنا بآيةٍ تدلُّ على حكمٍ يخالفُ آيةً من التّوراة، كآيةِ استقبالِ الكعبةِ بدلَ آيةٍ في التوراةِ تدلُّ على استقبالِ بيتِ المقدسِ ﴿مُفْتَرٍ﴾كاذبٌ يخترعُ الكذبَ على الله [١٠٢]﴿روحُ القُدُس﴾ الروحُ المطهَّر (جبريلُ عليه السلامُ).

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

[(وليجزين)] [قرات] [يُنْزِل]

= عليهم زماناً، فقالوا: يارسول الله، لو حدثتنا، فنزل ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ الآية. زاد ابن أبي حاتم فقالوا: يارسول الله، لو ذكرتنا، فأنزل الله: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: قالوا: يارسول الله لو قصصت علينا، فنزل ﴿نحن نقصُّ عليك أحسن القصص﴾. وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله.

﴿سورة الرعد﴾

الآية في صفحة ٢٥٠

أسباب نزول الآية ـ٨ـ أخرج الطبراني وغيره، عن ابن عباس، أن أربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله ﷺ، فقال عامر: يا محمد، ما تجعل لي أن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: ليس ذلك لك ولا لقومك، فخرجا، فقال عامر لأربد: إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف، فرجعا، فقال عامر: يا محمد قم معي أكلمك، فقام معه ووقف يكلمه، =

[١٠٣] ﴿بَشَرٌ﴾ يريدون به غلاماً رومياً نصرانياً، كان يعرف شيئاً من التَّوراةِ والإنجيل، وكان بمكة يصنعُ السيوفَ ﴿لسانُ﴾ اللغةُ التي يتكلّمُ بها ﴿يُلْحِدُون إليه﴾ يميلون وينسبون إليه أنه يعلّمه ﴿أعجميٌّ﴾ لغته خفيةٌ غيرُ واضحةِ الدّلالةِ للعربي (فكيف يأتي بهذا القرآن الواضح الدّلالةِ الذي أعجزَ فحولَ العربِ) [١٠٧] ﴿استحبّوا﴾ اختاروا وآثروا [١٠٨] ﴿طَبَعَ﴾ ختمَ [١٠٩] ﴿لا جَرَمَ﴾ حقَّ وثبتَ، أو لا مَحالةَ، لاشكَّ [١١٠] ﴿فُتِنوا﴾ ابتُلوا وعُذِّبوا عذاباً شديداً لإسلامهم.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

[لا يهديهِمِ]

١٠٦ ـ أخذ المشركون عمارَ بن ياسر فعذّبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النّبيّ ﷺ فقال النّبيُّ: «كيف تجدُ قلبَكَ؟» قال مطمئناً بالإيمان، قال النبيُّ ﷺ: «إن عادوا فعُدْ»..

أخرجه ابن ماجه.

= وسلّ أربد السيف، فلما وضع يده على قائم سيفه يبست، والتفت رسول الله ﷺ، فرآه، فانصرف عنهما، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته، فأنزل الله ﴿الله يعلم ماتحمل كل أنثى﴾ إلى قوله ﴿شديد المحال﴾.

الآية في صفحة ٢٥٠

أسباب نزول الآية ـ١٣ ـ وأخرج النسائي والبزار، عن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله فقال: إيش ربك الذي تدعوني إليه، أمن حديد، أو من نحاس، أو من فضة أو من ذهب؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأعاد الثانية والثالثة، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته، ونزلت هذه الآية ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾ إلى آخرها.

الآية في صفحة ٢٥٤

أسباب نزول الآية ـ٣١ ـ وأخرج الطبراني وغيره، عن ابن عباس قال: قالوا للنبي ﷺ: إن كان كما تقول فأرنا أشياخنا الأول نكلمهم من الموتى، وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا، فنزلت ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن عطية العوفي قال: قالوا للنبي ﷺ: =

[١١٢] ﴿رَغَداً﴾ طيِّباً واسعاً أو هنيئاً لاعذاب به ﴿كَفرَتْ بأنعُم الله﴾ جَحدَتْ نِعمَ الله عليها فلم تشكرْهُ ﴿فأذاقها الله لباس..﴾رماهم اللهُ بجوعٍ وخوفٍ ومصائبَ تحيطُ بهم كما يحيطُ اللباسُ بصاحبهِ [١١٥] ﴿الدَّم﴾ المسفوحَ، وهو السَّائلُ ﴿لحمَ الخِنزير﴾ الخنزيرَ بجميعِ أجزائِهِ ﴿أُهِلَّ لغير الله به﴾ ذُكرَ عندَ ذبحِهِ اسمُ غيرِهِ تعالى ﴿اضطُرَّ﴾ دعته الضرورةُ إلى التَّناولِ منه ﴿غيرَ باغٍ﴾ غيرَ طالبٍ للمحرّم للذّةٍ، أو استئثار على مضطرٍ آخرَ ﴿ولا عادٍ﴾ ولا متجاوزٍ سدَّ الجوعةِ [١١٦] ﴿تصفُ ألسنتُكمُ الكذبَ﴾ تُظهرُهُ على أبرزِ وجهٍ [١١٨] ﴿الذين هادُوا﴾ اليهودِ.

۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

[تاتي] [ياتيها] (فمنُ)

= لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها، أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح، أو أحييت لنا كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه، فأنزل الله: ﴿ولو أن قرآنا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٣٨- وأخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: قالت قريش حين أنزل ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله﴾. ما نراك يا محمد تملك من شيء، لقد فرغ من الأمر، فأنزل الله ﴿يمحو الله مايشاء ويثبت﴾.

(الآية في صفحة ٢٥٤)

﴿سورة إبراهيم﴾

أسباب نزول الآية -٢٨- وأخرج ابن جرير، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ الآية.

(الآية في صفحة ٢٥٩)

﴿سورة الحجر﴾

أسباب نزول الآية -٢٤- ﴿ولقد علمنا﴾ الآية. روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم، عن ابن عباس قال: كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه، فأنزل الله ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾. وأخرج ابن مردويه، عن داود بن =

(الآية في صفحة ٢٦٣)

[١١٩] ﴿بجهالة﴾ بطيش (وذلك بتعدّي الطَّورِ وركوبِ الرأس) [١٢٠] ﴿كان أمّةً﴾ معلّماً للخير، إماماً قدوةً جامعاً لخصالِ الخير، أو قائماً مقامَ جماعةٍ في عبادةِ الله ﴿قانتاً لله﴾ مداوماً على طاعةِ الله في خشوع ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الباطلِ إلى الدّين الحقِّ [١٢١] ﴿اجتباه﴾ اصطفاهُ واختاره للنبوّةِ [١٢٢] ﴿في الدُّنيا حَسَنَةً﴾ محبَّةَ جميعِ أهلِ الأديانِ له، وكثرةَ الأنبياءِ من أولادهِ [١٢٣] ﴿مِلّةَ إبراهيم﴾ شريعتَه (التوحيد) [١٢٤] ﴿جُعِلَ السَّبتُ﴾ فُرضَ تعظيمُهُ وتَرْكُ العملِ فيه والتفرّغُ للعبادةِ [١٢٥] ﴿بالحكمة﴾ بالعقل، أو بالقرآن [١٢٧] ﴿ضَيْقٍ﴾ ضيقِ صدرٍ وحَرَجٍ أو حُزْنٍ.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

١٢٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «أكملُ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلُقاً، وخيارُكم خيارُكم لنسائهم». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

= صالح، أنه سأل سهل بن حنيفة الأنصاري: ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾ أنزلت في سبيل الله؟ قال: لا، ولكنها في صفوف الصلاة.

الآية في صفحة ٢٦٤

أسباب نزول الآية ـ ٤٥ ـ قوله تعالى: ﴿إن المتقين﴾ الآية. أخرج الثعلبي، عن سلمان الفارسي أنه لما سمع قوله تعالى: ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ فرَّ ثلاثة أيام هارباً من الخوف لايعقل، فجيء به للنبي ﷺ، فسأله فقال: يا رسول الله، أنزلت هذه الآية ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ فوالذي بعثك بالحق، لقد قطعت قلبي، فأنزل الله ﴿إن المتقين في جنات وعيون﴾.

أسباب نزول الآية ـ ٤٧ ـ قوله تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن علي ابن الحسين، أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ قيل: وأي غل؟ قال: غل الجاهلية، إن بني تميم، وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة، فلما أسلم هؤلاء القوم =

[١] ﴿سُبْحَانَ الذي﴾ أنزِّهُ الله تنزيهاً وتعجبًا من قدرتِهِ ﴿أسْرى بعَبْدِهِ﴾ جعلَ البُراقَ يسيرُ بالنَّبيِّ ﷺ ليلاً ﴿باركنا حولَهُ﴾ جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم وأقوالهم.. ﴿لنُريَهُ﴾ لنرفعَهُ إلى السَّماءِ فنُريَهُ ﴿مِن آياتنا﴾ ما فيه من العِبَرِ من عجائب الخلق وما فيه من أدلَّة القدرةِ الباهرةِ [٢] ﴿الكتاب﴾ التوراةَ ﴿وكيلاً﴾ ربّاً تكلون إليه أموركم [٣] ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ تقدير الكلام: أخصُّ ذُرِّيَّةَ، أو يا ذُرِّيَّةَ [٤] ﴿قضينا إلى بني إسرائيل﴾ أوحينا إليهم وأعلمناهم بما سيقعُ منهم من الإفسادِ مرَّتين ﴿لتَعْلُنَّ﴾ لتُفرطُنَّ في الظُّلمِ والعدوانِ [٥] ﴿وعْدُ أولاهما﴾ العقابُ الموعودُ على أولاهما ﴿عباداً لنا﴾ جيشَ بُخْتَنَصَّرَ ﴿أولي بأسٍ﴾ ذوي قُوَّةٍ وبطشٍ في الحروب ﴿فجاسُوا﴾ تردَّدوا بين دوركم يعيشون فيها ويقتلون ﴿خِلالَ الدِّيارِ﴾ وسَطَها [٦] ﴿الكرَّةَ﴾ الغلَبَةَ والقُوَّةَ ﴿أكثرَ نفيراً﴾ أكثرَ عدداً أو عشيرةً من أعدائكم [٧] ﴿وعْدُ الآخِرَةِ﴾ وقتُ المرَّةِ الأخرى من مرَّتَيْ إفسادِكم في الأرضِ ﴿ليسوءُوا وجوهَكم﴾ ليُلْحِقوا بكم من الأذى والشرِّ مايظهرُ أمرُهُ في وجوهكم ﴿المسجدَ﴾.. الأقصى ﴿لِيُتبِّرُوا﴾ ليُهلكوا ويدمِّروا ويخرِّبوا ﴿ماعَلَوْا﴾ ما استولَوْا عليه

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

[ألاَّ يتخذوا] [باس] [اساتم] (لِيَسُوْءَ)

تحابوا، فأخذت أبا بكر الخاصرة، فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية.

الآية في صفحة ٢٦٤

أسباب نزول الآية -٤٩- قوله تعالى: ﴿نبئ عبادي﴾ الآية. أخرج الطبراني، عن عبد الله بن الزبير، قال: مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه يضحكون، فقال: أتضحكون وذكْر الجنة والنار بين أيديكم؟! فنزلت هذه الآية ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾. وأخرج ابن مردويه، من وجه آخر، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: اطلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة،

[٨] ﴿حَصِيراً﴾ تحصرهم فتكونُ كالسِّجنِ لهم [٩] ﴿لِلتي هِيَ أقْوَمُ﴾ للطريقةِ التي هي أعدلُ الطرقِ وأصوبُها (مِلَّةُ الإسلام: التوحيد) [١١] ﴿وَيَدْعُ الإنسانُ بالشرِّ﴾ يدعو ويطلبُ الشرَّ (بسبب غضبٍ أو نحوه) [١٢] ﴿آيتيْنِ﴾ دليلَيْنِ على القدرةِ والحكمةِ ﴿فَمَحَوْنا آيةَ الليل﴾ طَمَسْنا نورَها بالظَّلام لتسكنوا فيه ﴿وجعلْنا آيةَ النَّهار مُبْصرةً﴾.. مُبْصَراً فيها بالضَّوء، أو مضيئةً للأبصار، أو بيِّنة واضحةً ﴿لِتبتغوا فضلاً من ربِّكم﴾ لتطلبوا المالَ وما يكتسِبُهُ الإنسانُ [١٣] ﴿ألزمْناه طائرَهُ﴾ لاينفكُّ عنه عملُهُ المقدَّرُ عليه من خيرٍ أو شرٍّ [١٤] ﴿حسيباً﴾ محاسِباً، أو هي كافيةٌ لك كفيلةٌ بمحاسبتكَ [١٥] ﴿لاتزرُ وازرةٌ﴾لاتحملُ نفسٌ آثمةٌ.. (أي لاتؤخذُ نفسٌ بذنب غيرِها) [١٦] ﴿أن نهلِكَ قريةً﴾.. اشتدَّ جُرْمُها ﴿أمرْنا مترفيها﴾ أكثرنا عددَ متنعِّميها، أو أمرناهم بطاعةِ الله وذلكَ على لسانِ رسُلِنا ﴿ففسقوا﴾ فتمرَّدوا وعصَوْا ﴿فحقَّ عليها القولُ﴾ وجبَ وقوعُ مضمونِ ما هدّدْناهم به ﴿فدمَّرْناها﴾ استأصلْناها ومحونا آثارها [١٧] ﴿وكم أهلكنا..﴾كثيراً من القرون أهلكنا ﴿القرون﴾ الأممِ (المكذِّبة).

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

لا إبدال للسوسي

= فقال: لا أراكم تضحكون، ثم أدبر، ثم رجع القهقرى،فقال: إني خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال: يا محمد إن الله يقول لك: لمَ تقنّط عبادي؟ ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾

الآية في صفحة ٢٦٧

أسباب نزول الآية ـ ٩٥ ـ قوله تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ الآية. وأخرج البزار والطبراني، عن أنس ابن مالك قال: مرّ النبي ﷺ على أناس بمكة، فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبي =

[١٨] ﴿يَصْلاها﴾ يدخلُها أو يقاسي حرَّها ﴿مَذْمُوماً﴾ ممقوتاً ﴿مَدْحُوراً﴾ مطروداً مُبعداً من رحمةِ اللهِ سبحانه [٢٠] ﴿كُلاًّ نُمِدُّ﴾ نعطي كلاًّ من الفريقين ﴿محظوراً﴾ ممنوعاً عن أحدٍ [٢٢] ﴿فتقعدَ﴾ فتصير عاجزاً عن النجاة ﴿مَخْذولاً﴾ خائباً غير منصور ولا مُعَانٍ من الله [٢٣] ﴿قضى ربُّكَ﴾ أمر وألزم وحكم ﴿إمّا يَبْلُغَنَّ﴾ إن يبلغْ عندك أحدُ والديكَ الكِبَرَ ﴿أفٍّ﴾ أتضجَّرُ (لاتشعرهما بأنَّك متضايقٌ متضجِّرٌ) ﴿لاتنهَرْهما﴾ لا تزجُرْهما عما لايعجبكَ ﴿قولاً كريماً﴾.. حسناً جميلاً ليناً [٢٤] ﴿اخفِضْ لهما جناحَ الذُّلِّ﴾ ألِن لهما جانبك مستعملاً الذُلَّ الذي يرفعُكَ عند الله تعالى [٢٥] ﴿للأوّابين﴾ للتوّابين مما يَفْرُطُ منهم [٢٦] ﴿حقَّهُ﴾.. من صلةِ الرَّحمِ (المودّةَ أو النفقة إذا كان محتاجاً) ﴿ابنَ السبيلِ﴾ الغريبَ المنقطعَ عن بلدِهِ ومالِهِ ﴿تبذيراً﴾ ولا تُسْرِفْ إسرافاً بالإنفاقِ في غير طاعةِ اللهِ [٢٧] ﴿إخوانَ الشَّياطين﴾ على طريقتهم ﴿كَفُوراً﴾ شديدَ الكفرِ والجحودِ لنعمةِ ربه.

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

(محظوراً انظر) ضم التنوين وصلاً نافع

[(أفٍّ)]

١٨ ـ نامَ رسولُ الله ﷺ على حصيرٍ، فقامَ وقد أثَّرَ في جنبه؛ قلنا: يارسولَ الله، لو اتّخذنا لكَ وِطاءً؟ فقال: «مالي وللدّنيا؟ ما أنا إلا كراكبٍ استظلَّ تحت شجرة، ثم راحَ وتركها». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٣ ـ قال ﷺ: «مِنَ الكبائرِ شتْمُ الرَّجلِ والديه» قالوا: يارسولَ الله، وهل يشتم الرَّجلُ والديه؟ قال: «نعم، يسُبُّ أبا الرجل، فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمّه فيسبُّ أمّه». متفق عليه.

= ومعه جبريل، فغمز جبريل بأصبعه، فوقع مثل الظفر في أجسامهم، فصارت قروحاً حتى نتنوا، فلم يستطع أحد أن يدنو منهم، فأنزل الله ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾

[٢٨]﴿ابتغاءَ رحمةٍ من ربِّك﴾ طالباً الرِّزقَ من ربِّكَ [٢٩]﴿مَغلولةً إلى عُنُقك﴾ كنايةٌ عن الشُّحِّ والبخلِ ﴿ولاتبسُطها كلَّ البَسْطِ﴾ كنايةٌ عن التبذير والإسرافِ ﴿فتَقعُدَ﴾ فتصيرَ ﴿مَحْسوراً﴾ نادماً، مُعْدَماً لاشيءَ عندكَ [٣٠]﴿يَقْدِرُ﴾ يقتِّرُ ويضيِّقُ [٣١]﴿خشيةَ إمْلاقٍ﴾ خوفَ فقرٍ وفاقةٍ ﴿خِطْئاً﴾ إثماً وذنباً عظيماً [٣٢]﴿فاحشةً﴾ فعلةً ظاهرةَ القُبْحِ ﴿ساءَ سَبيلاً﴾ قُبْحَ طريقاً موصلاً للشر [٣٣]﴿سُلطاناً﴾ تسلُّطاً على القاتلِ بالقصاصِ أو الدِّية ﴿فلا يُسْرِفْ في القتلِ﴾.. بأن يقتلَ غيرَ القاتلِ، كما كانت تفعلُ الجاهليَّةُ [٣٤]﴿إلاّ بالتي هي أحسنُ﴾ إلا بالطَّريقة التي هي أحسنُ من غيرها (وذلك بحفظه وتنميته) ﴿حتّى يبلغَ أشُدَّهُ﴾.. قُوَّتَهُ على حفظ المالِ ورُشْدَه فيه ﴿مسؤولاً﴾ مسؤولاً عنه صاحبُهُ أمامَ اللهِ يومَ القيامةِ [٣٥]﴿بالقِسْطاس المستقيم﴾ بالميزانِ العَدْلِ الذي لاجَوْرَ فيه ﴿أحسنُ تأويلاً﴾ أحسنُ مآلاً وعاقبةً [٣٦]﴿لاتَقْفُ﴾ لاتتبَعْ، أو لا تحكمْ بالظَّنِّ ﴿الفؤادَ﴾ القلبَ [٣٧]﴿مَرَحاً﴾ فرَحاً وبطَراً واختيالاً وفخراً ﴿لن تَخْرِقَ الأرضَ﴾ لن تقطعها ولن تبلغَ آخرها بكِبْرِكَ وخُيَلائِكَ، أو لن تَثْقُبَها [٣٨]﴿كلُّ ذلك﴾ كلُّ ما تقدَّمَ من الخصالِ الأربعِ والعشرين المبتدئة بقوله (لا تجعل مع الله) المشتملةِ على مأموراتٍ وعلى محظوراتٍ ﴿سَيِّئُهُ﴾ المحظوراتُ المنهيُّ عنها من تلكَ الخصالِ.

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

(مسؤولا) لا نقل ولا إبدل لورش

[(بالقُسطاس)]

(الفؤاد) لاإبدل لورش وفيه ثلاثة البدل

[(سيّئةً)]

٣٤ـ قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن أشرِّ النَّاس عند الله منزلةً يومَ القيامة الرَّجلُ يُفضي إلى المرأة (أي يجامعها) وتُفضي إليه، ثم ينشرُ سرَّها». أخرجه مسلم.

٣٦ـ قال ﷺ: «إنّ العبدَ ليتكلّمُ بالكلمةِ ما يتبيَّنُ فيها (أي لايفكّر فيها أهي خيرٌ أم لا) يَزِلُّ بها إلى النّار أبعدَ ما بين المشرقِ والمغرب». متفق عليه.

وقال ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ماسمع». أخرجه مسلم.

٣٧ـ قال ﷺ: «قال الله عزّ وجلّ: العِزُّ إزاري، والكبرياءُ ردائي، فمن ينازعني في واحدٍ منهما فقد عذّبْتُه». أخرجه مسلم.

[٣٩] ﴿مَدْحُوراً﴾ مطروداً مبعَداً من رحمةِ الله [٤٠] ﴿أفأصْفَاكم ربُّكم﴾ هل فضَّلكم ربُّكم فخصَّكم؟ [٤١] ﴿صرَّفْنا﴾ كرَّرْنا القولَ بأساليبَ مختلفةٍ ﴿نفوراً﴾ تباعُداً وإعراضاً عن الحقِّ [٤٢] ﴿لابْتغَوْا﴾

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

[((تقولون))] ((يُسبّح له)) [قرأت] (مسحوراً انظر) بضم التنوين وصلاً [أئنا] بالتسهيل مع الإدخال (رفاتاً إنّا) أئذا انظر ص ٣١٠

لطلبوا ﴿سبيلاً﴾ طريقاً بالمغالبةِ والممانعةِ [٤٤] ﴿تسبِّحُ له السَّمواتُ﴾.. فتدلُّ بوجودها وإتقانِ صُنْعِها على وجودِ صانعٍ قادرٍ حكيمٍ [٤٥] ﴿حِجَاباً مَسْتُوراً﴾.. ساتراً أو مستوراً عن الحسِّ يمنعُهم من الانتفاع بالقرآنِ [٤٦] ﴿أكِنَّةً﴾ أغطيةً كثيرةً مانعةً ﴿وَقْراً﴾ صمَماً وثِقْلاً في السَّمعِ عظيماً [٤٧] ﴿بما يستمعون به﴾ بالحالِ التي يستمعون إليكَ وهم مُتَلبّسون بها من الاستهزاء بك وبالقرآن ﴿هم نَجْوى﴾ مُتناجونَ في أمركَ فيما بينهم (يتحدثون بينهم سرّاً) ﴿يستمعون﴾ يُصْغون ﴿مَسْحوراً﴾ مغلوباً على عقلهِ بالسِّحرِ أو ساحراً [٤٩] ﴿رُفاتاً﴾ أجزاءً مُفَتَّتَةً متناثرةً، أو تراباً، أو غباراً.

﴿سورة النحل﴾

الآية في صفحة ٢٦٧
أسباب نزول الآية ـ ١ ـ أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿أتى أمر الله﴾ ذُعر أصحاب رسول الله ﷺ، حتى نزلت ﴿فلا تستعجلوه﴾ فسكتوا. وأخرج عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم، عن أبي بكر بن حفص، قال: لما نزلت ﴿أتى أمر الله﴾ قاموا، فنزلت ﴿فلا تستعجلوه﴾.

الآية في صفحة ٢٧٢
أسباب نزول الآية ـ ٣٨ ـ قوله تعالى: ﴿وأقسموا﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن أبي العالية قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت إنه كذا وكذا، فقال له المشرك: إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت؟! فأقسم بالله جهد يمينه: لايبعث الله من يموت، فنزلت الآية.

[٥١] ﴿مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُم﴾ مما يَعْظُم في نفوسِكم عن قبول الحياة كالسَّماوات ﴿فَطَرَكُم﴾ خلقكُم وأبدعكُم ﴿فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُم﴾ يحرّكونها كالمتعجّب استهزاءً [٥٢] ﴿بِحَمْدِهِ﴾ منقادين بسرعة انقيادَ الحامدينَ له

﴿إِن لَّبِثْتُم﴾ ما مكثتم في القبور [٥٣] ﴿يَنزَغُ بَيْنَهُم﴾ يُفسِدُ ويُهيِّجُ الشَّرَّ بينهم [٥٤] ﴿وَكِيلاً﴾ موكولاً إليك أمرُهُمْ فتُجبرهم على الإيمان [٥٥] ﴿زَبُوراً﴾ كتاباً فيه تحميدٌ وتمجيدٌ ومَواعِظُ [٥٦] ﴿ادْعُوا الذين﴾ استعينوا واستغيثوا بهم ﴿ولاتحويلا﴾ ولا نَقْلَهُ إلى غيركم ممّن لم يعبُدْهم [٥٧] ﴿يبتغون﴾ يطلبون ﴿الوسيلة﴾ ما يُقرِّبُهم إليه تعالى من الطَّاعاتِ ﴿مَحْذُوراً﴾ يحذرُهُ كلُّ عاقلٍ [٥٨] ﴿إنْ مِن قرية..﴾ ما من قريةٍ من القرى التي ظلَمَ أهلُها أنفسَهم بالكفر والمعاصي.. ﴿الكتاب﴾ اللوحِ المحفوظِ.

۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

[يشأ] لا إبدال للسوسي

(النبيئين)

[(قُلُ)]

[ربهمِ]

أسباب نزول الآية ـ٤١ـ قوله تعالى: ﴿والذين هاجروا﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن داود بن أبي هند، قال: نزلت ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا﴾ إلى قوله ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ في أبي جندل بن سهيل.

الآية في صفحة ٢٧٢

أسباب نزول الآية ـ٧٥ـ قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً﴾ قال: نزلت في رجل من قريش وعبده، وفي قوله ﴿رجلين أحدهما أبكم﴾ قال: نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف، فنزلت فيهما.

الآية في صفحة ٢٧٥

أسباب نزول الآية ـ٨٣ـ قوله تعالى: ﴿يعرفون نعمة الله﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد: أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فسأله، فقرأ عليه ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكناً﴾ قال الأعرابي: نعم، ثم قرأ عليه: ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم﴾ قال: نعم، ثم قرأ عليه كل ذلك يقول: نعم، حتى بلغ ﴿كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون﴾ فولّى الأعرابي، فأنزل الله ﴿يعرفون نعمة =

الآية في صفحة ٢٧٦

[٥٩]﴿ بالآيات﴾ بالمعجزاتِ الحسّيَّةِ التي طلبتها قريشٌ * ﴿مُبصِرَةً﴾ آيةً بيِّنةً واضحةً ﴿فظلَموا بها﴾ فكفروا بها ظالمين أنفسَهم ﴿ومانرسِلُ بالآياتِ إلاّ﴾.. إشارةٌ إلى الجرادِ والقُمَّلِ والضفادعِ ونحوها

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

[الرؤيا]

(ءأسجد) بتسهيل الثانية بدون إدخال وعنه إبدالها مدا مشبعاً [ءأسجد] بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما

(أرأيتك) بتسهيل الهمزة الثانية بين بين (أرآيتك)

[(أخرتني)] وصلاً

[((رجْلك))]

من الآياتِ [٦٠]﴿أحاطَ بالنَّاس﴾ أحاطَ بهم علماً وقدرةً فهم في قبضتِه تعالى (فبلّغهم ولا تخفْ أحداً فهو يعصمك منهم) ﴿الرُّؤيا التي أريناك﴾.. ليلةَ الإسراءِ ﴿فتنةً للنّاس﴾ اختباراً وامتحاناً ليتميزَ الطّيِّبُ من الخبيثِ ﴿الشَّجرة﴾ شجرةَ الزَّقُّوم ﴿الملعونة﴾ الملعونَ آكلُها ﴿طُغياناً﴾ تجاوزاً للحدّ في كفرهم وتمرُّداً [٦٢]﴿أرأيتك﴾ أخبرني ﴿أخَّرتن﴾ أخَّرتني ﴿لأحتنِكَنَّ ذريّته﴾ لأستولينَّ عليهم بالإغواءِ [٦٤]﴿استفزز﴾ استخفَّ واستعجلْ وأزعجْ ﴿وأجلبْ عليهم﴾ صِحْ عليهم بقهْرٍ وسُقْهُمْ ﴿بخيلكَ ورجِلِكَ﴾ بكلِّ راكبٍ وماشٍ، (بفرسانكَ ومُشاتِك) ﴿غُروراً﴾ قولاً باطلاً مزيَّناً في الظَّاهر بما يوهم البسطاءَ أنّه حقٌّ [٦٥]﴿سُلطانٌ﴾ تسلُّطٌ وقدرةٌ على إغوائهم

[٦٦]﴿يُزجي لكمُ الفُلْكَ﴾ يُجري السُّفنَ ويسوقُها برفْقٍ حيناً بعد حين.

* جرت السنة الإلهية على إهلاك القوم الذين يطلبون معجزةً من نبيهم ولايؤمنون عند تحققها. وحيث أن كفار قريش لن يؤمنوا بالمعجزات التي يطلبونها مكابرة، لذلك، ورغبة في عدم إفنائهم لم يتحقق طلبهم بالمعجزات الحسّيّة.

= الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾.

الآية في صفحة ٢٧٧

أسباب نزول الآية -٩١- قوله تعالى: ﴿وأوفوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن بريدة قال: نزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ.

أسباب نزول الآية -٩٢- قوله تعالى: ﴿ولاتكونوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي بكر بن أبي =

[٦٧]﴿ ضَلّ﴾ غابَ وذهبَ ﴿مَنْ تدْعون﴾ مَنْ تخضعون لهم من دون الله [٦٨]﴿ أن يَخسِفَ بكم..﴾يُغوِّرَهُ ويُغيِّبَهُ بكم تحتَ الأرضِ ﴿حَاصِباً﴾ ريحاً شديدةً ترميكم بالحصباءِ (بالحصى الصَّغيرة)

[٦٩] ﴿ يُعيدُكم فيه﴾.. في البحر ﴿قاصِفاً﴾عاصِفاً شديداً مهلكاً يقصِفُ الأشجارَ ﴿تبيعاً﴾ نصيراً أو تابعاً يتسلَّطُ علينا ويطالبُ بالثَّأر منَّا [٧١]﴿ بإمامِهم﴾ بمن كانوا يأتمُّون ويقتدون بهم، أو بأنبيائهم فيقال: هاتوا مُتَّبعي محمَّدٍ ومتَّبعي إبراهيم.. أو بكتابهم فيقال: يا أهلَ القرآنِ يا أهلَ الإنجيل.. ﴿فتيلاً﴾ قَدْرَ الخيطِ في شِقِّ النَّواةِ من الجزاء[٧٢] ﴿ في هذه﴾.. الدّنيا ﴿في الآخرة أعمى﴾ أعمى البصيرةِ [٧٣] ﴿لَيَفْتِنونك﴾ ليوقعونك في الفِتْنة ويصرفونك عمَّا أوحيَ إليك (وذلك عندما طلبوا من النَّبيِّ أن يصرف الفقراء من مجلسه حتَّى يحضروا) ﴿لِتَفْتري علينا﴾لِتَختَلِقَ وتَتقوَّلَ علينا [٧٤]﴿ تركَنُ إليهم﴾ تميلُ إليهم[٧٥] ﴿ضِعْفَ الحياة﴾عذاباً مضاعفاً في الحياةِ الدّنيا.

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

[أن نَخْسِفَ] [أو نرْسِلَ] [أن نُعيدَكُم] [فَنُرْسِلَ] [فَنُغرِقكُم]

[أعمى] الأولى فقط بالإمالة (أعمى) بالتقليل بخلفه في الموضعين (أعمى) بالإمالة في الموضعين

= حفص، قال: كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف، فنزلت هذه الآية ﴿ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها﴾.

أسباب نزول الآية ـ ١٠٣ ـ قوله تعالى: ﴿ولقد نعلم﴾ الآية. أخرج ابن جرير بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلم قيناً (أي يعرف عبداً) بمكة اسمه بلعام، وكان أعجمي اللسان، وكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا: إنما يعلمه بلعام، فأنزل الله ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق حصين، عن عبد الله بن مسلم الحضرمي، قال: كان لنا عبدان: أحدهما يقال له يسار، والآخر جبر، وكانا صَيْقَلَيْن (أي يعملان في شحذ السيوف) فكانا يقرءان كتابهما ويعلمان علمهما، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيستمع قراءتهما، فقالوا: =

الآية في صفحة ٢٧٩

[٧٦] ﴿لَيَسْتَفِزّونك..﴾ يشتدّ إزعاجُهم لك وإيذاؤهم لأصحابك ﴿لايَلْبَثُون﴾ لايمكثون ﴿خلافَكَ﴾ بعدكَ، خلفكَ [٧٧] ﴿سُنَّةَ منْ قدْ أرسلْنا﴾ هذه هي السُّنَّةُ والطريقةُ التي سنَّها الله تعالى لنفسِهِ: (كلُّ قوم يؤذون رسولهم يهلكهم الله) ﴿تحويلاً﴾ تغييراً وتبديلاً [٧٨] ﴿لِدُلُوكِ الشَّمس﴾ عندَ أو بعدَ زوالِ الشَّمسِ عن وسطِ السَّماءِ إلى جهةِ المغربِ ﴿إلى غسَقِ الليل﴾ ظلمتِهِ أو شدَّةِ ظلمتِهِ ﴿وقرآنَ الفجْرِ﴾ وأقمْ قرآنَ الفجرِ (أي صلاةَ الصّبحِ) ﴿مَشْهوداً﴾ يشهدُ صاحبُهُ الشّفاءَ والرّحمةَ والتّوفيقَ، أو تشهدُهُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النّهارِ [٧٩] ﴿فتهجَّدْ به﴾ صلِّ في الليلِ بعدَ الاستيقاظِ ﴿نافلةً لكَ﴾ فريضةً زائدةً خاصةً بكَ ﴿يبعثَكَ ربُّكَ﴾ يُقيمكَ ويُحْيِيكَ ﴿مقاماً محموداً﴾.. يحمدُهُ كلُّ الخلْقِ (مقامَ الشّفاعةِ العُظمى) [٨٠] ﴿..مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ ..إدخالاً مَرْضِيّاً لا أرى فيه ما أكرهُ ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.. إخراجاً مَرْضِيّاً ﴿سُلطاناً نصيراً﴾ قهراً، أو عزّاً ننصرُ بهِ الإسلامَ [٨١] ﴿زهقَ الباطلُ﴾ زالَ الشّرْكُ واضمحلَّ ﴿زَهُوقاً﴾ شديدَ الاضمحلالِ [٨٢] ﴿خساراً﴾ هلاكاً (وذلك بسبب كفرهم به) [٨٣] ﴿أعرضَ﴾ انصرفَ عن شكر نعمة ربه ﴿نأى بجانبه﴾ لوى جانبه تكبُّراً وعناداً ﴿كان يؤُوساً﴾ شديدَ اليأسِ والقُنوطِ من رحمتنا [٨٤] ﴿شاكلَته﴾ سجيَّته، مذهبِه الذي يشاكلُ حاله ويلائمُهُ [٨٥] ﴿من أمر ربّي﴾ من علمِ ربي أو من إبداعِهِ [٨٦] ﴿لَنَذْهَبَنَّ بالذي..﴾ لنُزيلَنَّهُ ونمحونَّه من صدرِكَ ﴿وكيلاً﴾ مَن يتعهّد لك بإرجاعِ ما أوحينا به إليك.

وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

[(خَلْفَكَ)] [رُسْلِنا] [وَنُنْزِلُ] (نأى) بالتقليل بخلفه (نأى) بإمالة الهمزة [شينا]

٧٩ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبيُّ ﷺ يقوم من الليل حتّى تتفطّر قدماه؛ فقلتُ له: لِمَ تصنع هذا يارسولَ الله، وقد غُفِرَ لك ما تقدّمَ من ذنبكَ وما تأخّرَ؟ قال: «أفلا أكونُ عبداً شكوراً»؟!! متفق عليه.

[٨٨] ﴿ظهيراً﴾ مُعيناً [٨٩] ﴿صرَّفنا﴾ بيّنا، ردّدنا بأساليبَ مختلفة ﴿من كلِّ مَثل﴾.. معنى غريبٍ حسنٍ بديع ﴿فأبى أكثرُ النّاس﴾ لم يرضَوْا ﴿كُفورا﴾ جُحُوداً للحقِّ [٩٠] ﴿ينْبُوعاً﴾ عينَ ماءٍ جارية [٩٢] ﴿زعَمْتَ﴾ ادَّعيْتَ ﴿كِسفاً﴾ قِطَعاً ﴿قَبيلاً﴾ مُقابلةً وعِياناً فنراهُمْ، أو جماعةً جماعة [٩٣] ﴿زخْرُف﴾ ذهب مُزوَّق [٩٥] ﴿مُطمئنّين﴾ ساكنين فيها مستقرّين.

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

[تفجُر] [كِسْفاً] [تُنْزِلَ]

= إنما يتعلم منهما، فنزلت.

أسباب نزول الآية -١٠٦- قوله تعالى: ﴿إلا من أكره﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: لما أراد النبي ﷺ أن يهاجر إلى المدينة أخذ المشركون بلالاً وخباباً وعمار بن ياسر، فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية، فلما رجع إلى رسول الله ﷺ حدَّثه، فقال: كيف كان قلبك حين قلت، أكان منشرحاً بالذي قلت؟ قال: لا، فأنزل الله ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾. وأخرج عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض الصحابة بالمدينة، أن هاجروا، فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين، ففيهم نزلت هذه الآية. وأخرج ابن سعد في الطبقات، عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذَّب حتى لا يدري مايقول، وكان صهيب يعذَّب حتى لايدري مايقول، وكان أبو فكيهة يعذَّب حتى لايدري مايقول، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا﴾.

الآية في صفحة ٢٧٩

أسباب نزول الآية -١٢٦- قوله تعالى: ﴿وإن عاقبتم﴾ الآية. أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبزار، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد، وقد مُثِّل به، فقال: لأمثلنّ بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل - والنبي ﷺ واقف - بخواتيم سورة النحل ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ إلى آخر السورة، فكفّ رسول الله ﷺ وأمسك عما أراد. وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم، عن أبيّ بن =

الآية في صفحة ٢٨١

[٩٧]﴿فهو المهتد﴾.. طالبُ الهدى ﴿..عُمْياً وبُكماً وصُمّاً﴾ كنايةٌ عن حرمانهم النعيمَ الذي يتمتّعُ به من سلمتْ أبصارهُم وألسنتُهم وأسماعُهم ﴿خبَتْ﴾ سكنَتْ، خمدَ لَهبُها ﴿سعيراً﴾ لَهباً وتوقّداً

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّـٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَـٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

[(المهتدي)] وصلاً
[ماواهم] أئذا انظر ص ٣١٠
(رفاتاً إنا)
[(ربي)]
(هؤلاء إلا) بتسهيل الأولى (هؤلاء إلا) بتسهيل الثانية وله وجه آخر إبدالها مداً مشبعاً [هؤلاء إلا] بإسقاط الأولى
[جينا]

[٩٨]﴿رُفاتاً﴾ أجزاءً مُفتّتةً، أو تراباً أو غباراً [٩٩]﴿لا رَيْبَ فيه﴾ لاشكَّ في حصوله (يوم القيامة) [١٠٠]﴿خزائن﴾ مستودعَ الرّحمةِ والرِّزقِ و.. ﴿قَتوراً﴾ شديدَ البُخْلِ [١٠١]﴿تِسعَ آياتٍ بيّناتٍ﴾ هي خروجُ يدِهِ بيضاءَ من غير سوءٍ (من غير برَص) والعصا والسنون ونقصٌ من الثّمراتِ والطّوفانُ والجرادُ والقُمَّلُ والضفادعُ والدّمُ ﴿مَسْحُوراً﴾ مخبولَ العقل بتأثير السِّحْر [١٠٢]﴿بصائر﴾ بيّنات تُبصِّرُ من يشهدُها بصدْقي ﴿مَثبوراً﴾ هالكاً أو مصروفاً عن الحقِّ، أو ناقصَ العقل[١٠٣]﴿يستفِزَّهم﴾ يزعجهم للخروج من مصر حتّى تخلوَ منهم [١٠٤]﴿لفيفاً﴾ جميعاً، منضماً بعضُكم إلى بعض.

= كعب، قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة، منهم حمزة، فمثلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنُرْبِيَنّ (لنزيدن) عليهم، فلما كان يوم فتح مكة، أنزل الله ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا﴾ الآية. وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد، وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولاً بمكة، ثم ثانياً بأحد، ثم ثالثاً يوم الفتح، تذكيراً من الله لعباده.

﴿سورة الإسراء﴾

الآية في صفحة ٢٨٤

أسباب نزول الآية -١٥- قوله تعالى: ﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى﴾ الآية. أخرج ابن عبد البر، بسند ضعيف، عن عائشة قالت: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، فقال: هم من آبائهم، ثم سألته بعد ذلك، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم سألته بعدما استحكم الإسلام، فنزلتْ ﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى﴾ وقال: هم على الفطرة، أو قال: في الجنة.

[١٠٦]﴿ فَرَقْنَاهُ﴾ بيّنا فيه الأحكامَ وفصّلناهُ، أو أنزلناهُ مفرّقاً ﴿على مُكْثٍ﴾ على مهلٍ وتُؤدة [١٠٧]﴿يخرّون﴾ يسقطون على الأرض [١١٠]﴿ أيّاً ما تدْعُوا﴾ أيَّ اسم تنادونه به فهو حَسَنٌ ﴿فلَهُ الأسماءُ الحُسنى﴾.. البالغةُ في الدّلالة على العظمةِ ﴿لا تُخافِتْ بها﴾ لاتُسِرَّ بها بحيثُ لاتُسْمِعُ مَنْ خلفكَ ﴿ابتغ بين ذلك سَبيلا﴾ اطلب طريقاً وسطاً بين الجهرِ والسرِّ.

وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾

[(قلُ)] [(أوُ ادعوا)]

سورة الكهف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

سكنة لطيفة على ألف عوجا لحفص فقط

(لَدْنهِي) مع الإشمام

﴿سورة الكهف﴾

[١]﴿عِوَجا﴾ مَيْلاً عن الصّواب في معانيه، أو انحرافاً عن الحقِّ، أو خروجاً عن الحكمة [٢]﴿قَيِّماً﴾ مستقيماً معتدلاً، أو قائماً بمصالح العباد ﴿بأساً﴾ عذاباً ﴿من لدُنْهُ﴾ من عنده [٣]﴿ماكِثين﴾ مُقيمين.

١٠٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «ليس شيءٌ أحبَّ إلى الله تعالى من قطرتَيْن وأثرَيْن: قطرةٍ مِنْ دُمُوعٍ في خشيةِ الله، وقطرة دم تُهراقُ في سبيل الله؛ وأمّا الأثران: فأثرٌ في سبيل الله تعالى، وأثرٌ في فريضة من فرائض الله تعالى».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

١١١ ـ وقال ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد يأكلُ الأكلة فيحمدُهُ عليها، ويشربُ الشَّرْبةَ فيحمدُهُ عليها».

أخرجه مسلم.

الآية في صفحة ٢٨٤

أسباب نزول الآية ـ٢٦ـ قوله تعالى: ﴿وآت ذا القربى﴾ الآية. أخرج الطبراني وغيره، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدَكَ. قال ابن كثير: هذا مشكل، فإنه يشعر بأنّ الآية مدنية، والمشهور خلافه. وروى ابن مردويه، عن ابن عباس مثله.

الآية في صفحة ٢٨٥

أسباب نزول الآية ـ٢٨ـ قوله تعالى: ﴿وإما تعرضن﴾ الآية. أخرج سعيد بن منصور، عن عطاء الخراساني، قال: جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله ﷺ فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً، ظنوا ذلك من غضب رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة﴾ الآية. =

[٥]﴿ كَبُرَتْ كلمةً﴾ ما أعظمَ شَناعةَ هذه الكلمةِ وما أقبحها ﴿إنْ يَقُولون﴾ ما يقولون [٦]﴿ باخِعٌ نفسَكَ﴾ قاتلُها ومهلكُها من شدّة الغم ﴿على آثارهم﴾ أي من بعدِ تولّيهم عن الإيمان ﴿أسَفاً﴾ حزناً عليهم، أو غيظاً، أو غضباً

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

[ياتون]

[٧]﴿لنبلوَهم﴾ لنختبرهم (مع سبق علمنا بحالهم) ﴿أحسنُ عملاً﴾ أزهدُ فيها وأسرعُ في طاعتنا [٨]﴿صَعيداً﴾ تراباً صاعداً ظاهراً على وجه الأرض ﴿جُرُزاً﴾ لا أصلَ لنباتٍ فيه [٩]﴿أم حَسِبْتَ﴾ بل ظننتَ ﴿أصحابَ الكهفِ﴾.. الفجوةِ الواسعةِ في الجبل (الغار) ﴿الرَّقيم﴾ اللوحِ الذي كُتبتْ فيه قصةُ أهلِ الكهف، ونُصِبَ على باب الكهف، أو اسم وادٍ دونَ فلسطين قريبٍ من «العقبة» والكهفُ في ذلك الوادي ﴿آياتنا﴾ أدلّةِ قدرتنا [١٠]﴿أوى الفِتْيَةُ إلى الكهف﴾ نزلوا فيه، والتجؤوا إليه هرباً بدينهم ﴿رَشَداً﴾ هدايةً وبُعْداً عن الغيِّ والضلال [١١]﴿فضرَبْنا على آذانهم﴾ أنمناهم نوماً ثقيلاً يمتنعُ معه السمع ﴿سِنينَ عَدَداً﴾.. معدودةً أو كثيرةً [١٢]﴿بعَثْناهم﴾ أيقظناهم من نومهم ﴿الحِزبَين﴾ الفئتين المختلفتَين في تحديدِ مدّةِ نومهم ﴿..أحصى لِما لبثوا﴾ أيُّهما أتمُّ إحاطةً وحفظاً لما لبثوه في نومهم ﴿أمَداً﴾ مدةً وعَددَ سنين [١٤]﴿ربَطنا على قلوبهم﴾ ثبّتنا قلوبهم وألهمناهم الصَّبرَ والشّجاعة ﴿شَطَطاً﴾ قولاً مُفْرِطاً في البُعدِ عن الصّواب [١٥]﴿ لولا﴾ هلاّ ﴿بسُلطانٍ﴾ ببرهانٍ ﴿فمَن أظلمُ﴾ لا أحدَ أشدُّ ظلماً.

= وأخرج ابن جرير، عن الضحاك قال: نزلت فيمن كان يسأل النبي ﷺ من المساكين.

الآية في صفحة ٢٨٥

أسباب نزول الآية -٢٩- قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك﴾ الآية. أخرج سعيد بن منصور، عن سيار أبي الحكم، قال: أتى رسولَ الله ﷺ بَزٌّ (ثياب من كتان أو قطن)، وكان معطياً كريماً، فقسمه بين الناس، فأتاه =

[١٦]﴿اعتزلتموهم﴾ تجنّبتموهم ﴿فأووا إلى الكهف﴾ الجؤوا إليه ﴿مِرْفقاً﴾ ما تستعينون به في عيشكم [١٧]﴿تزاورُ﴾ تميلُ ﴿تقرضُهم ذاتَ الشّمال﴾ تتجاوزهم وتميلُ عنهم من جهة شمال الداخل في الكهف ﴿فجْوةٍ منه﴾ مُتّسعٍ من الكهف ﴿مُرْشِداً﴾ هادياً [١٨]﴿باسطٌ﴾ مادٌّ ﴿بالوَصيد﴾ بفناء الكهف، أو عتبة بابه ﴿رُعْباً﴾ خوفاً وفزعاً [١٩]﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم من نومتهم الطّويلة ﴿أو بعض يوم﴾ لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها ﴿بورِقِكُمْ﴾ بدراهمكم المضروبة، بفضّتكم ﴿أزكى طعاماً﴾ أجودُ وأطيبُ طعاماً ﴿وَلْيَتلطّفْ﴾ ليتكلّف اللطفَ في المعاملةِ حتى لا تحصل مشادّةٌ أو خصومةٌ تؤدّي إلى كشفِ حالنا [٢٠]﴿يظْهَرُوا عليكم﴾ يطّلعوا عليكم، أو

وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

[فاوُوا]
[يهيء] لا إبدال للسوسي
(مَرْفِقاً)
[(تزّاور)]
[(المهتدي)] وصلاً
[(تحسِبهم)]
(لمُلِّئْتَ)
[وَلَمُلِيْتَ]
[(بورْقكم)]

= قوم فوجدوه قد فرغ منه، فأنزل الله ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها﴾ الآية. وأخرج ابن مردويه وغيره، عن ابن مسعود قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إن أمي تسألك كذا وكذا، قال: ما عندنا شيء اليوم، قال: فتقول لك اكسني قميصك، فخلع قميصه فدفعه إليه، فجلس في البيت حاسراً؛ فأنزل الله ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾. وأخرج أيضاً، عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال لعائشة: أنفق ما على ظهر كفي، فقالت: إذن لا يبقى شيء، فأنزل الله ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ الآية، وظاهر ذلك أنها مدنية.

أسباب نزول الآية -٤٥- قوله تعالى: ﴿وإذا قرأت القرآن﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يهزؤون به: قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه، وفي آذاننا وقر، ومن بيننا وبينك حجاب، فأنزل الله في ذلك من قولهم ﴿وإذا قرأت القرآن﴾ الآيات.

الآية في صفحة ٢٨٩

يغلبوكم. [٢١]﴿أعْثَرْنا عليهم﴾ أطْلَعنا الناسَ على أمرهم فلاحظوا أن العملة التي بأيدي هؤلاء الفتيةِ عملةٌ قديمةٌ مضى عليها ٣٠٠ سنة ﴿إذ يَتَنازعون بينهم أمرَهم﴾.. بعد أن ماتَ الفتية مباشرة [٢٢]﴿فلا تُمار فيهم﴾ فلا تجادلْ في عِدَّتهم ﴿إلاّ مِراءً ظاهراً﴾.. بحكاية ما أخبر الله تعالى به دون تعمُّق فيما رواه من تفصيلات [٢٤]﴿واذكر ربَّك إذا نسيتَ﴾.. إذا قلتَ شيئاً ولم تقلْ إن شاءَ الله (قل: إن شاء الله عندما تتذكر)* ﴿رَشداً﴾ هداية وإرشاداً للناسِ [٢٥]﴿لبثوا..﴾ مكثوا في الكهفِ نائمين ٣٠٠ سنة شمسيَّة أو ٣٠٩ سنة قمرية [٢٦]﴿أَبْصِرْ به وأسْمِعْ﴾ ما أشدَّ إبصارَه وسَمْعَه [٢٧]﴿كتابِ ربِّك﴾ القرآنِ ﴿لا مُبدِّل لكلماته﴾ لا مغيِّر لأحكامِهِ ﴿..مُلْتَحَداً﴾.. ملجأً ولا حِصْناً.

*قال عكرمة: معنى (إذا نسيت): إذا ارتكبت ذنباً. ويكون المعنى: اذكر الله إذا أردت وقصدت ارتكاب ذنب، يكن ذلك دافعاً لك ومانعاً.

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۖ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

[(ربّي)]

[(يهديني)] وصلا

الآية في صفحة ٢٨٧

أسباب نزول الآية ـ٥٦ـ قوله تعالى: ﴿قل ادعوا﴾ الآية. أخرج البخاري وغيره، عن ابن مسعود قال: كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن، فاسلم الجنيون، واستمسك الآخرون بعبادتهم، فأنزل الله ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه﴾ الآية.

الآية في صفحة ٢٨٨

أسباب نزول الآية ـ٥٩ـ قوله تعالى: ﴿وما منعنا﴾ الآية. أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما، عن ابن عباس قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا، فقيل له: إن شئت أن تستأني بهم، وإن شئت تؤتهم الذي سألوا، فإن كفروا أُهلكوا كما أهلكت من قبلهم، قال: بل أستأني بهم، فأنزل الله ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ الآية. وأخرج الطبراني وابن مردويه، عن الزبير نحوه أبسط منه.

[٢٨] ﴿ واصبرْ نَفْسَك مَعَ الذينَ.. ﴾ احبسها وثبّتها، ولا ترغبْ عنهم إلى غيرهم ولا تستجب لطلب كبار كفار قريش بأن يكون لهم مجلس خاص ﴿أغفلْنا قلبَهُ﴾ جعلناه غافلاً ساهياً ﴿لا تَعْدُ عيناكَ عنهم﴾ لا تنصرفْ عيناكَ إلى من غرّتهم الحياةُ الدّنيا ﴿فُرُطاً﴾ تضييعاً وهلاكاً، أو إسرافاً [٢٩] ﴿ أحاطَ بهم سُرادِقُها﴾ أحاطَ بهم عذابٌ كأنّه سُرادق أو خيمة ضُربت عليهم ﴿كالمُهْل﴾ كعكر الزّيت المغليّ، أو كالمذاب من المعادن ﴿ساءتْ مُرتفقاً﴾ ساءت النارُ متّكأً أو مقرّاً [٣١] ﴿جنَّاتِ عَدْنٍ﴾ جنَّات إقامة واستقرار وخلود ﴿سُنْدُس﴾ ثياب الحرير الرَّقيقة ﴿إستبْرق﴾ ثيابِ الحرير السّميكة ﴿الأرائك﴾ السُّرر المزيَّنة بالثياب والسّتائر [٣٢] ﴿جنّتَيْن﴾ بستانين ﴿حفَفْناهما﴾ أحطناهما وأطفناهما [٣٣] ﴿أُكُلَها﴾ ما يؤكَلُ من ثمرها ﴿لم تظْلِمْ منه﴾ لم تنْقُصْ من ثمرها ﴿فَجّرْنا خِلالَهما﴾ شققْنا وأجرينا وسطهما [٣٤] ﴿وكانَ لهُ ثَمرٌ﴾ وكان لصاحب الجنّتين فوق ذلك أموالٌ أخرى كثيرةٌ مُثمّرةٌ ﴿وأعزُّ نَفراً﴾ وأعزّ منك أولاداً وأعواناً وعشيرة

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

[(بيس)]

[تحتهم الأنهار]



[(أكْلها)]

(ثُمُر)
[ثُمْرٌ]

(أنآ أكثر)

٢٨ـ رُوِيَ عن النبي ﷺ: «أنَّ رجلاً زارَ أخاً له في قرية أخرى، فأرصدَ الله تعالى (أي أوكل) على مَدرجتِهِ (أي طريقه) ملكاً، فلمَّا أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريدُ أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لكَ عليه من نعمة تَربُّها عليه؟ قال: لا، غيرَ أنّي أحببته في الله تعالى، قال: فإني رسولُ الله إليكَ بأنّ الله قد أحبّك كما أحببته» أخرجه مسلم. وقال ﷺ: «لا يقعدُ قومٌ يذكرون الله إلا حفّتهم الملائكةُ وغشيَتْهمُ الرحمةُ، ونزلتْ عليهم السّكينةُ، وذكرهم الله فيمن عنده». أخرجه مسلم.

٣٠ـ قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرِسُ غرساً إلا كان ما أُكِلَ منه له صدقةٌ، وما سُرق منه له صدقة، ولا يرزؤه أحدٌ إلا كان له صدقةٌ». أخرجه مسلم.

الآية في صفحة ٢٨٨

أسباب نزول الآية ـ ٦٠ـ قوله تعالى: ﴿وما جعلنا﴾ الآية. أخرج أبو يعلى، عن أم هانئ، أنه ﷺ لما أسري

[٣٥] ﴿ظالمٌ لنفسه..﴾ بالكفر بالله [٣٦] ﴿ما أظنُّ السّاعة قائمةً﴾ لا أعتقدُ بوجود يوم القيامةِ والبعث والجزاء ﴿مُنْقلَباً﴾ مرجعاً وعاقبة [٣٧] ﴿رَجُلاً﴾ حال كونك تامَّ الرُّجولة [٣٨] ﴿لكنَّا هو الله ربِّي﴾ لكن أنـا أقـولُ: هـو الـلـه ربي [٣٩] ﴿لولا﴾ هـلاَّ [٤٠] ﴿حُسْباناً﴾ بلاءً وهلاكاً محسوباً مقدَّراً بما ارتكبتَ من أنواع المخالفة ﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾ رمْلاً هائلاً، أو أرضاً أو جُرُزاً لا نباتَ فيها يُزْلَقُ عليها لملاستِها [٤١] ﴿غَوْراً﴾ غائراً ذاهباً في الأرض [٤٢] ﴿وأُحيطَ بثَمرِه﴾ أحاطت الصواعقُ بالثَّمر فأهلكته ﴿يُقلِّبُ كفَّيْه﴾ كنايةٌ عن الندم والتَّحسُّر ﴿خاويَةٌ على عُرُوشها﴾ خاليةٌ قد سقطَ بعضُها على بعض [٤٣] ﴿فِئَةٌ﴾ جماعة [٤] ﴿هُنالِكَ﴾ في ذلك المقام مقام الشدائد والمحَن ﴿الولايةُ لله﴾ النُّصرةُ والمعاونةُ له تعالى وحدهُ ﴿خيرٌ عُقْباً﴾ أحسنُ عاقبة لأوليائه [٤٥] ﴿هَشيماً﴾ يابساً متكسِّراً متفتِّتاً ﴿تَذْرُوهُ الرِّياحُ﴾ تفرِّقهُ وتنسِفُه لخفّته.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

(منهما) [(بربّي)] [(إن ترني)] وصلاً (أنآ أقل) [(ربّي)] [(يؤتيني)] وصلاً وفيها الإبدال لورش والسوسي (بثُمُره) [بثُمْرِهِ] [(بربّي)] [الحقُّ] [(عقْباً)]

٤٥ـ قال رسول الله ﷺ: «تعِسَ عبدُ الدِّينارِ والدِّرهمِ، والقطيفةِ والخميصةِ، إن أُعطِيَ رضيَ، وإن لم يُعطَ لم يرض».
أخرجه البخاري.

= به، أصبح يحدث نفراً من قريش يستهزئون به، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس، وذكر لهم قصة العير، فقال الوليد بن المغيرة: هذا ساحر، فأنزل الله ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾. وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه. وأخرج ابن مردويه، عن الحسين بن علي، أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً مهموماً، فقيل له: مالك يا رسول الله؟ لا تهتم، فإن رؤياك فتنة لهم؛ فأنزل الله ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك =

[٤٦] ﴿الباقياتُ الصَّالحاتُ﴾ كلُّ عبادة يقصَدُ بها وجهُ الله* [٤٧] ﴿بارزةً﴾ ظاهرةً لا يسترها شيءٌ، ليس فيها مُسْتَظَلٌّ ولا مُتَفَيَّأ ﴿فلم نغادرْ﴾ فلم نترك [٤٨] ﴿مَوْعِداً﴾ وقتاً لإنجاز الوعد بالبعث والجزاء

[٤٩] ﴿مُشْفِقين﴾ خائفين وَجلين ﴿يا وَيْلَتنا﴾ يا هلاكنا (كلمة تحسّر) ﴿لا يُغادِرُ﴾ لا يتركُ ولا يُبقي ﴿أحصاها﴾ عدّها وضبطها وأثبتها ﴿حاضراً﴾ مكتوباً في الصُّحُفِ [٥٠] ﴿اسْجدوا لآدمَ﴾.. سجودَ تحيَّة وتعظيم، لا سجودَ عبادة ﴿فَفسقَ عن أمر ربِّه﴾ خرج عنه [٥١] ﴿ما أشْهدتُهم خلقَ..﴾ ما جعلتُهم ممَّن اطَّلعوا ببصيرتهم على خلقها ﴿عَضُداً﴾ أعواناً وأنصاراً [٥٢] ﴿وجعلنا بينهم﴾.. بينَ الأوثان وعابديها ﴿مَوْبِقاً﴾ وادياً من أودية جهنّم يهلكون فيه جميعاً [٥٣] ﴿فظنُّوا..﴾ علموا علمَ اليقين.. ﴿مُواقِعُوها﴾ واقعون فيها، أو داخلون فيها ﴿مَصْرِفاً﴾ مكاناً ينصرفون إليه بعيداً عنها

* قيل: الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس، وقيل: هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

[تسيِّرُ الجبالُ]

[جيتمونا]

[بيس]

(ورءا) أمال الراء وصلاً وأمال الراء والهمزة وقفاً
(ورءا) بتقليل الراء والهمزة وقفاً. ولا يخفى ما فيه من البدل
[ورءا] بإمالة الهمزة فقط وقفاً

= إلا فتنة للناس﴾. وأخرج ابن جرير، من حديث سهل بن سعد، نحوه. وأخرج ابن أبي حاتم، من حديث عمرو بن العاص، ومن حديث يعلى بن مرة، ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها. وأسانيدها ضعيفة.
أسباب نزول الآية -٦١- قوله تعالى: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، عن ابن عباس قال: لما ذكر الله الزقوم، خوّف به هذا الحي من قريش، قال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: الثريد بالزبد، أما لئن أمكننا منها لنزقمنها زقماً، فأنزل الله ﴿والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ وأنزل ﴿إن شجرة الزقوم =

الآية في صفحة ٢٨٨

[١٥٤] ﴿صَرَّفْنا﴾ نوّعْنا القولَ بأساليبَ مختلفة ﴿مِن كلِّ مَثَل﴾ من كلِّ معنىً غريب بديع كالمثَلِ في غرابته .. ﴿أكثر شيءٍ جدَلًا﴾.. منازعةً في الرأي والخصومة بالباطل [٥٥] ﴿سُنَّةُ الأَوَّلين﴾ طريقةُ الله

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَٰدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَٰتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

[(قِبَلًا)]
[((هُزُؤًا))]
(يواخذهم) مستثنى من البدل
(لمَهْلَكهم) [(لمُهْلَكهم)]

[١٥٤] ﴿صَرَّفْنا﴾ نوّعْنا القولَ بأساليبَ مختلفة ﴿مِن كلِّ مَثَل﴾ من كلِّ معنىً غريب بديع كالمثَلِ في غرابته .. ﴿أكثر شيءٍ جدَلًا﴾.. منازعةً في الرأي والخصومة بالباطل [٥٥] ﴿سُنَّةُ الأَوَّلين﴾ طريقةُ الله التي أجراها على الأمم السَّابقة بأن يهلكهم ويستأصلَ شأفتهم إذا لم يؤمنوا ﴿قُبُلًا﴾ أنواعاً من العذاب في الدنيا، أو عياناً ومقابلةً [٥٦] ﴿لِيُدْحضوا﴾ ليُبطلوا ويزيلوا ﴿هُزُواً﴾ استهزاءً وسُخْرِيَة [٥٧] ﴿أكِنَّة..﴾ أغطيةً ساترةً مانعةً من .. ﴿وَقْراً﴾ صَمماً وثِقْلًا في السمع عظيماً [٥٨] ﴿مَوْئِلًا﴾ مَلْجأً [٥٩] ﴿لمَهْلِكِهِم﴾ لهلاكِهِم [٦٠] ﴿لِفَتاهُ﴾ ليوشعَ بنِ نونَ من نسل يوسفَ عليه السلامُ ﴿لا أبرحُ حتّى..﴾ لا أزالُ مستمراً على السّير حتى.. ﴿مَجمَعَ البَحْرين﴾ مُلْتَقاهما ﴿أمضيَ حُقُباً﴾ أسيرَ مدةً طويلةً (ويقال: الحُقْبُ ثمانون سنة) [٦١] ﴿مَجمَعَ بَيْنِهِما﴾ المَجْمَع الذي يجمعُ بينهما ﴿حُوتَهما﴾ هو نوعٌ من السمك ﴿سَرَباً﴾ مسْلكاً ومنفذاً بمنحدرٍ من الأرض.

= طعام الأثيم﴾.

الآية في صفحة ٢٨٩
أسباب نزول الآية -٧٣- قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ الآيات. أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم، من طريق ابن إسحق، عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس، قال: خرج أمية بن خلف وأبو جهل ابن هشام ورجال من قريش، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، تعال تمسّح بآلهتنا وندخل معك في دينك، وكان يحب إسلام قومه فرقَّ لهم، فأنزل الله ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ إلى ﴿نصيراً﴾ قلت: هذا أصح ما ورد في سبب نزولها، وهو إسناد جيد وله شاهد. وأخرج أبو الشيخ، عن سعيد بن جبير، قال: كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر، فقالوا: لا ندعك تستلم حتى تُلِمَّ بآلهتنا، فقال رسول الله ﷺ: وما عليّ لو فعلت والله يعلم مني خلافه؟ فنزلت. وأخرج نحوه عن ابن شهاب. وأخرج، =

[٦٢]﴿جاوَزا﴾ قطَعا وتعدَّيا المكانَ المقصودَ ﴿نَصَباً﴾ تعباً وشِدَّةً وإعياءً [٦٣]﴿أرأيتَ﴾ تنبَّهْ، وتذكَّرْ ﴿أَوَينا إلى الصَّخرةِ﴾ التجأنا إليها، أقمنا عندها ﴿مَا أنسانيهُ إلا الشَّيطانُ..﴾ أنساني الشَّيطانُ ذكرَهُ..﴿عَجَباً﴾ اتخاذاً يُتعجَّبُ منه، أو سبيلاً يُتعجَّبُ منه [٦٤]﴿نبْغِ﴾ نَبْغيه ﴿فارتدّا على آثارهما﴾ انثنيا راجعيْن على طريقهما الذي جاءا منه ﴿قَصَصاً﴾ يَقُصّان آثارهما ويتّبعانها اتباعاً دقيقاً [٦٥]﴿مِن لَدُنّا﴾ من عندنا [٦٦]﴿رُشْداً﴾ علماً ذا رشد وصواب [٦٨]﴿ مَا لم تُحِطْ به خُبْراً﴾ ما لم يحط به علمُكَ ومعرفتُكَ [٧٠]﴿أُحْدِثَ لَكَ منه ذِكْراً﴾ أبتدئكَ أنا بخبره وقصّته [٧١]﴿ شيئاً إِمْراً﴾ أمراً منكراً أو عَجَباً [٧٣]﴿ من أمْري﴾ في أمر اتّباعي لكَ ﴿عُسْراً﴾ صُعوبةً ومَشَقَّةً [٧٤]﴿زَكيّةً﴾ طاهرةً صالحةً ﴿نُكْراً﴾ مُنْكراً.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

(أرأيت) بتسهيل الهمزة الثانية ولورش إبدالها مع المدّ وصلاً

[(أنسانيهِ)]

[(نبغي)] وصلاً

[تعلّمني] وصلاً

[رَشَدا]

[(معيْ)]

(ستجدنيَ)

(تسألنّي)

(ذكراً) لورش التفخيم والترقيق في الراء والأول أرجح

[جيت]

[(معيْ)]

(تواخذني) مستثنى من البدل

[(زاكية)]

((نُكُراً))

٦٦ـ قال رسول الله ﷺ: «إنما مَثَلُ الجليس الصَّالح وجليسِ السُّوءِ كحاملِ المسكِ ونافخِ الكير، فحاملُ المسكِ إمّا أن يُحذيَكَ، وإمَّا أن تبتاعَ منه، وإمّا أن تجدَ ريحاً طيّبةً، ونافخُ الكير إمّا أن يحْرِقَ ثيابَكَ، وإمّا أن تجدَ منه ريحاً مُنتنةً». متفق عليه.

= عن جبير بن نفير، أن قريشاً أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن كنت أرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون نحن أصحابك، فركن إليهم، فنزلت. وأخرج عن محمد بن كعب القرظي أنه ﷺ قرأ ﴿والنجم﴾ إلى ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ فألقى عليه الشيطان: تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى، فنزلت؛ فما زال مهموماً حتى أنزل الله ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله﴾ الآية. وفي هذا دليل على أن هذه الآيات مكية؛ ومن جعلها مدنية استدل بما أخرجه ابن مردويه ،من طريق العوفي، عن ابن عباس أن شيعاً قالوا للنبي =

[٧٧]﴿ فَأَبَوْا﴾ امتنعوا ﴿يُريدُ أن يَنْقضّ﴾ مُشارفٌ على الانقضاض والسّقوط والتهدُّم [٧٨]﴿ هذا فِراقُ﴾ هذا وقتُ الفراقِ، أو هذا سببُ الفراقِ ﴿بتأويل﴾ بتفسير [٧٩]﴿ وَراءَهُم﴾ أمامهم وبين أيديهم

﴿كُلَّ سَفِينَةٍ﴾.. صالحة غير مَعِيبة ﴿غَصْباً﴾ استلاباً بغير حقٍّ [٨٠]﴿يُرْهِقَهما...﴾ يدفعهما إلى الطّغيان والكُفر [٨١] ﴿زكاةً﴾ طهارةً من السُّوء، أو ديناً وصلاحاً ﴿أَقْرَبَ رُحماً﴾ أكثر عطفاً ورحمةً عليهما [٨٢]﴿يَبْلُغا أَشُدَّهُما﴾.. رُشْدَهما وكمالَ عقلهما بحيث يحسنان التصرّف [٨٣]﴿ذي القَرْنَيْن﴾ ملكٍ صالح أعطيَ العلمَ والحكمةَ ﴿سأتْلو عليكم منه ذِكراً﴾ سأقصُّ عليكم من خبره قرآناً تعلمون منه حاله.

۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

[((معيْ))] (لَدْنِي) (لَدْنِي) بإسكان الدال مع إشمامها الضم. أو اختلاس ضمة الدال [شيت] [(لَتَخِذْتَ)] مع الإدغام [بتاويل] [ياخذ] [مومنين] [(يُبَدِّلَهما)] [تاويل] (ذكراً) لورش التفخيم والترقيق في الراء والأول أرجح

ﷺ: أجلّنا سنة حتى يهدى إلى آلهتنا، فإن قبضنا الذي يهدي للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا، فهمَّ أن يؤجلهم. وإسناده ضعيف.

أسباب نزول الآية ـ٧٦ـ قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليستفزونك﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، من حديث شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، أن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن كنت نبياً فالحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر، وأرض الأنبياء، فصدق رسول الله ﷺ ما قالوا، فغزا غزوة تبوك يريد الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل بعدما ختمت السورة ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ وأمره بالرجوع إلى المدينة، وقال له جبريل: سل ربك، فإن لكل نبي مسألة، فقال: ما تأمرني أن أسأل؟ قال: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ فهؤلاء نزلن في رجعته من تبوك. هذا مرسل ضعيف الإسناد. وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير، عن ابن أبي حاتم، ولفظه: قالت المشركون للنبي ﷺ: كانت الأنبياء تسكن الشام فما لك والمدينة؟ فهمَّ أن يشخص فنزلت. وله طريق أخرى مرسلة عند ابن جرير، أن بعض اليهود قاله له.

الآية في صفحة ٢٩٠

[٨٤] ﴿مكَّنّا له في الأرض﴾ جعلنا له في الأرض تمكنّاً وتصرُّفاً ﴿وآتيناه من كلِّ شيءٍ سَبَباً﴾ ويَسَّرنا له أسبابَ التَّمكُّن كالعلمِ والقدرة [٨٥] ﴿فأتبع سَبَباً﴾ تبعَ سَبَب التمكّن واتخذه موصلاً إلى مقصده

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

[(فاتّبع)]
(حامِيَةٍ)
((نُكُرًا))
[((جزآءُ))]
[(اتّبع)]
(ستْرًا) لورش التفخيم والترقيق في الراء والأول أرجح
((السُّدّين))
[(ياجوج)]
[(ماجوج)]
((سُدًّا))
ردماً ائتوني بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده في الوصل وبإبدال الهمزة ياءً في البدء
(الصُّدُفين)
[الصُّدُفَيْن]
(قال ائتوني) بهمزة ساكنة بعد اللام وصلاً
(إيتوني) في الابتداء وله وجه آخر كحفص

[٨٦] ﴿مَغربَ الشَّمس﴾ منتهى الأرض المعروفة لهم من جهة المغرب ﴿تغرُبُ في عين﴾ تغربُ بحسب رأي العين ﴿حمئة﴾ خالطتْها حَمْأةٌ (الطين الأسودُ) ﴿قلنا يا ذا القرنَين﴾.. قولَ إلهامٍ، أو قول وحي على رأي من قالَ بنبوته ﴿إمّا أن تُعذّب﴾ إما أن تقتُلهم ﴿تتّخذ فيهم حُسْنَاً﴾ تأسرهُم [٨٧] ﴿نكراً﴾ مُنكراً فظيعاً [٨٨] ﴿الحُسْنى﴾ المثوبة الحسنى ﴿من أمْرِنا يُسْراً﴾ ممّا تأمرُه به تكليفاً سهلاً [٨٩] ﴿ثم أتبعَ سَبَباً﴾ سلكَ طريقاً معاكساً للأوّل يُوصِلُه إلى المشرق [٩٠] ﴿مَطْلِعَ الشَّمس﴾ المكانَ الذي تطلعُ عليه الشَّمسُ أوّلاً من الأرض المعروفة (المشرق) ﴿سِتْراً﴾ ساتراً من اللباس والبناء (وجدهم عرايا ينامون في الكهوف وبين الأشجار) [٩١] ﴿كذلكَ﴾ أمْرُ ذي القرنين هو كما ذكرنا لك أيُّها النبيُّ ﴿خُبْراً﴾ معرفةً ببواطن الأمور، أو علماً شاملاً [٩٣] ﴿بَيْنَ السَّدَّيْن﴾.. الجبلين [٩٤] ﴿يأجوجَ ومأجوجَ﴾ هما اسمان لقبيلتين همجيّتين تسكنان الجزء الشمالي الشرقي من قارّة آسيا ﴿خَرْجاً﴾ جُزْءاً من أموالنا نخرجهُ لكَ فتستعينُ به في البناء ﴿سَدّاً﴾ حاجزاً فلا يصلون إلينا [٩٥] ﴿ما مكّنّي فيه ربّي﴾ ما جعلني ربّي مكيناً فيه من سَعة الملك وقوة السّلطان ﴿ردْماً﴾ سدّاً متيناً [٩٦] ﴿آتوني﴾ جيئوني ﴿زُبَرَ الحديد﴾ قطَعه العظيمةَ الضخمةَ ﴿الصّدَفَيْن﴾ جانبي الجبلين ﴿قِطْراً﴾ نحاساً مُذاباً [٩٧] ﴿يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوا على ظهره لارتفاعه ومَلاسته ﴿نقْباً﴾ خرْقاً وثَقْباً لصلابته وثخانته.

٨٧- قال رسول الله ﷺ: «إنّما أنا بشرٌ، وإنّكم تختصمون إليَّ، ولعلَّ بعضكم أن يكونَ ألحنَ بحجَّتِه من بعضٍ، فأقضي له بنحوِ ما أسمعُ، فَمَن قضيت له بحقِّ أخيه فإنّما أقطعُ له قِطعةً من النار». متفق عليه.

[٩٨] ﴿فإذا جاءَ وعدُ ربِّي﴾ قامت القيامةُ، أو وقت تدمير السدّ ﴿دكَّاءَ﴾ مدْكوكاً، مستوياً مع الأرض
[٩٩] ﴿بَعْضَهم﴾ بعضَ الخلائق ﴿يموجُ﴾ يضطربُ ويختلطُ بعضُهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى

قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

[(دكّا)] [(دوني)] [(أولياء إنا)] تسهيل الثانيه [(يحسبون)] [((هُزُوًا))] [جينا]

﴿ونُفخَ في الصّورِ﴾.. النّفخةُ الثانية (نفخة البعث) [١٠١] ﴿في غطاءٍ عن ذكري﴾ عليها غطاءٌ كثيف يحجبُها عن رؤية آيات الله المنبثة في الكون الدالَّة على وجوده ووحدانيته ﴿لا يستطيعون سَمْعاً﴾ يكرهون سماعَ القرآن وينفرون منه [١٠٢] ﴿نُزلاً﴾ منزلاً [١٠٥] ﴿فحبِطَتْ﴾ بطلتْ وذهبَ نفعُها ﴿فلا نُقيمُ لهم يومَ القيامة..﴾ كنايةٌ عن احتقارهم وعدم اعتبارهم [١٠٦] ﴿هُزُواً﴾ مهْزوءاً بهما [١٠٧] ﴿الفِرْدَوْس﴾ أعلى الجنة وأوسطها ﴿نُزلاً﴾ منزلاً يُعدُّ للضّيف [١٠٨] ﴿حِوَلاً﴾ تحوّلاً وانتقالاً [١٠٩] ﴿مِدَاداً﴾ المادة التي يُكتبُ بها (الحبر) ﴿لِكلماتِ ربِّي﴾.. الدَّالَّة على حكمه وعجائبه بأن تُكتَب به ﴿لَنفِدَ البحرُ﴾ فرَغ ﴿مَدداً﴾ عوْناً وزيادةً.

٩٩ـ قال رسول الله ﷺ: «يُحشَرُ الناسُ يوم القيامة حُفاةً عُراةً غُرْلاً، (أي غيرَ مختونين)، فقالت السّيِّدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ: يا رسول الله! الرِّجالُ والنِّساءُ جميعاً ينظرُ بعضهم إلى بعضٍ؟! قال: يا عائشة، الأمرُ أشدُّ مِن أن يهمَّهُم ذلكَ» وفي رواية: «الأمرُ أهمُّ مِن أن ينظرَ بعضهم إلى بعضٍ». متفق عليه.

= أسباب نزول الآية ـ٨٠ـ قوله تعالى: ﴿وقل رب أدخلني﴾ الآية. أخرج الترمذي، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ بمكة، ثم أمر بالهجرة، فنزلت عليه ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾. وهذا صريح في أن الآية مكية. وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه.

الآية في صفحة ٢٩٠

أسباب نزول الآية ـ٨٥ـ قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن الروح﴾. أخرج البخاري، عن ابن مسعود قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة، وهو متوكئ على عسيب، فمر بنفر من يهود، فقال بعضهم: لو =

[١] ﴿كهيعص﴾ تُلْفَظ كافْ: ها. يا. عَيْن. صَادْ [٢] ﴿ذِكْرُ﴾ هذا حديثُ وقصةُ [٣] ﴿نِداءً خفيًّا﴾ دعاءً مستوراً لم يسمعه أحد* [٤] ﴿وَهَنَ العظمُ﴾ ضَعُفَ ورَقَّ ﴿اشتعَلَ الرَّأسُ شَيْباً﴾ اشتعلَ شيبُ رأسي (شبه الشيب بلهب النّار وحذف المشبّه به) ﴿شَقِيًّا﴾ خائباً محروماً [٥] ﴿المَوَالِيَ﴾ أقاربي العصبة ﴿مِن وَرائي﴾ من بعد موتي (خفت على الدّين أن يضيّعوه من بعدي) ﴿عَاقِراً﴾ عقيماً لا تلدُ ﴿وَلِيًّا﴾ ولداً صالحاً يلي الأمرَ من بعدي [٦] ﴿يَرِثُني﴾.. في العلمِ ﴿ويرثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ﴾.. النُّبوّةَ والملكَ ﴿رَضِيًّا﴾ مَرْضيّاً عندكَ [٧] ﴿سَمِيًّا﴾ شريكاً في الاسم، أو شبيهاً في الصِّفات كالصَّلاح والورع [٨] ﴿أنّى﴾ كيف ﴿عِتِيًّا﴾ حالةً من الشَّيخوخةِ لا سبيلَ إلى إصلاحها ومداواتها* [١٠] ﴿آيةً﴾ علامةً على وجود الحمل لأشكرَكَ ﴿ألاّ تُكلِّمَ النّاسَ﴾ أن يحتبسَ لسانُكَ عن تكليم النّاس ﴿سَوِيًّا﴾ والحالُ أنكَ كاملُ الخَلقِ لا خَرَسَ بكَ ولا بَكَمَ [١١] ﴿المِحرَاب﴾ المصلّى، أو الغُرْفةِ التي يُتعبَّدُ فيها ﴿أوْحَى إليهم﴾ أشارَ إليهم أن يسبّحوا ربَّهم ﴿بُكْرَةً﴾ أولَ النّهار ﴿عشيًّا﴾ آخرَ النّهار.

سورة مريم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾
إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ
مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ
شَقِيّٗا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ
ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا
﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي
عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ
شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ
مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾

(كٓهيعٓصٓ): أجمع القراء على مد كاف وصاد مداً مشبعاً وأجمعوا على قصر (ها) و(يا) واختلفوا في عين فلهم فيها وجهان المد المشبع والتوسط وأدغم أبو عمرو دال صاد في ذال ذكر
- أمال أبو عمرو الهاء فقط
- أمال شعبة الهاء والياء وقللهما ورش

[الراس]

[يرثْني وَيرثْ]

(زكرياءَ إذ) [(زكرياءَ إذ)] بتسهيل الهمزة الثانية

(زكرياءُ إنّا) [(زكرياءُ إنّا)] بتسهيل الثانية وإبدالها واواً خالصة

[((عُتيًّا))]

[(ليَ)]

* أشار بالنّداء إلى الله تعالى، لأنه تصور نفسه بعيداً منه بسبب ذنوبه وأحواله السّيّئة كما يكون حال من يخاف عذابه.

** يقال: كانت سنّه مئة وعشرين سنة، وعمر امرأته ٩٨ سنة.

= سألتموه، فقالوا: حدثنا عن الروح، فقام ساعة ورفع رأسه، فعرفت أنه يُوحى إليه حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾. وأخرج الترمذي، عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: علمونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه، فأنزل الله ﴿ويسألونك عن =

[١٢] ﴿خُذِ الكتابَ بقُوَّة﴾ خذِ التَّوراة بقوَّة القلب ﴿الحُكم﴾ فهمَ التَّوراة والعبادة [١٣] ﴿حَناناً﴾ رَحْمَةً وعطفاً على الناس ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا ﴿زكاةً﴾ بركة، أو طهارة من الذّنوب ﴿كانَ تقيّاً﴾ مطيعاً مجتنباً للمعاصي [١٤] ﴿برّاً بوالديْه﴾ كثيرَ البرِّ والإحسان إليهما ﴿جبّاراً عصيّاً﴾ متكبِّراً مخالفاً أمر ربّه [١٦] ﴿في الكتاب﴾ في القرآنِ ﴿انتبَذَتْ﴾ اعتزلت وانفردتْ [١٧] ﴿حجاباً﴾ ساتراً حتى لا يشغلها شاغلٌ ﴿رُوحَنا﴾ جبريلَ ﴿فتمثَّلَ لها﴾ فتصوَّر لها ﴿بَشَراً سوياً﴾ إنساناً مستويَ الخَلق تامَّه [١٩] ﴿لأَهَبَ لك﴾ لأتسبَّب في أن يَهَبَ اللهُ لكِ ﴿غلاماً زكياً﴾.. مزكّىً مطهَّراً بالخِلْقة [٢٠] ﴿أنّى﴾ كيفَ؟ ﴿لم يَمْسَسْني بَشَرٌ﴾ لم يَقْرُب منّي رجلٌ بالزّواج ﴿بَغِيّاً﴾ فاجرةً تبغي الرجال للزِّنى [٢١] ﴿آية للنّاسِ﴾ بُرْهاناً على تمامِ القدرة ﴿كان أمراً مَقْضيّاً﴾ كانَ خَلْقُهُ أمراً مَقْضيّاً به في علمي* [٢٢] ﴿فانْتبذَتْ﴾ ابتعدت ﴿قَصيّاً﴾ بعيداً عن أهلها وراءَ الجبل [٢٣] ﴿فأَجَاءَهَا﴾ فألجأها واضطرَّها ﴿المَخَاضُ﴾ تمخُّضُ الولد في بطنها وتحرُّكهُ للخروج ﴿نَسياً مَنْسياً﴾ شيئاً حقيراً متروكاً لا يخطُرُ بالبالِ [٢٤] ﴿فناداها﴾.. جبريلُ أو عيسى عليهما السلام ﴿سَرِياً﴾ جدولَ ماء، أو غلاماً ساميَ القَدْر [٢٥] ﴿جَنيّاً﴾ صالحاً للاجتناء والقَطْف.

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾

[(إنّي)]

[(ليهب)] ولقالون وجه آخر كحفص

[(مُتّ)]

[((نِسيا))]

[(مَن تحتها)]

[((تَسَّاقطْ))]

٢٥. قال عمرو بنُ ميمونَ: ما مِن شيءٍ خيرٌ للنُّفساءِ من التمر والرُّطَبِ. وأخرج أبو حاتم أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أكرموا عمَّتكم النَّخلة؛ فإنَّها خُلقت من الطِّين الذي خُلِقَ منه آدمُ عليه السلام».

* نفخ جبريل في جيب درعها (فتحة قميصها حيث يدخل الرأس) فأحسّت بالحمل في بطنها مصوَّراً.

= الروح قل الروح من أمر ربي﴾. قال ابن كثير: يجمع بين الحديثين بتعدد النزول. وكذا قال الحافظ ابن حجر. أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان ذلك، وإلا فما في الصحيح أصح. قلت: =

[٢٦]﴿قَرِّي عَيْناً﴾ طيبي نَفْساً ولا تحزني ﴿فقولي﴾ أشيري إليه بما يفهمهُ ﴿نَذَرتُ للرّحمن صَوْماً﴾ أوجبْتُ على نفسي الصّمتَ بالإمساك عن الكلامِ [٢٧]﴿شيئاً فَرِيّاً﴾.. عظيماً مُنكراً حيثُ أتيتِ بولدٍ من غير أبٍ [٢٨]﴿يا أختَ هارونَ﴾.. في الصلاحِ (وليس في النسب) ﴿امْرَأَ سَوْءٍ﴾ رجلَ فاحشةٍ يسيءُ سُمْعَةَ من يصاحِبُهُ [٢٩]﴿كان في المهد صبيّاً﴾ وُجِدَ في فراشِ الصِّبيةِ رضيعاً [٣٠]﴿آتاني الكتابَ﴾ قضى بإعطائي الإنجيلَ قضاءً لابدَّ من تحقُّقه [٣٢]﴿بَرّاً بوالدتي﴾ باراً بها محسناً مُكْرِماً ﴿جبّاراً﴾ متعاظماً ﴿شقيّاً﴾ عاصياً لربه [٣٤]﴿قَوْلَ الحقِّ﴾ كلمةَ الله لخلقه بقوله: كُنْ﴿يَمْتَرونَ﴾ يشُكُّون ويختلفون ويتجادلون بالباطل [٣٥]﴿قضى أمراً﴾ أرادَ أن يُحْدِثَهُ[٣٧] ﴿الأحزابُ﴾ اليهودُ وطوائفُ النَّصارى الذين تحزَّبوا على النبيِّ ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاكٌ، أو وادٍ في جهنّمَ [٣٨]﴿أسْمِعْ بهم وأبْصِرْ﴾ إن أسْماعَهُمْ وأبصارَهُمْ يومئذ جديرةٌ بأن يُتعجَّب منها.

فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

[جيت]
(سوء) التوسط والطول
(نبيئاً)
[(قولُ)]
[(وأنّ)]

٣٧- قال رسولُ الله ﷺ: «لا أحدَ أصبرُ على أذىً سمعَهُ من الله؛ إنّهم يجعلون له ولداً وهو يرزُقهم ويعافيهم» متفق عليه.
وقال ﷺ: «مَن شهدَ أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وأنَّ الجنّة حقٌّ، والنّار حقٌّ، أدخله الله الجنّةَ على ما كان من العمل». متفق عليه

= ويرجح ما في الصحيح بأن روايه حاضر القصة، بخلاف ابن عباس.
أسباب نزول الآية -٨٨- قوله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق وابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: أتي النبي ﷺ سلام بن مكشم، في عامة من يهود سماهم، فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا؟ وإن هذا الذي جئت به لا نراه متناسقاً كما =

الآية في صفحة ٢٩٢

[٣٩]﴿أنذرْهم يومَ الحَسْرَةِ﴾ حذِّرهم من يوم القيامة يوم النَّدامة الشَّديدة على ما فات [٤١]﴿صدِّيقاً﴾ كثيرَ الصِّدقِ مبالِغاً فيه [٤٣]﴿صِراطاً سَوِيّاً﴾ طريقاً مستقيماً منجّياً من الضلال [٤٤]﴿لا تَعبدِ الشَّيطانَ﴾ لا تُطِعْ وسوستَهُ بعبادة غيره تعالى ﴿عَصيّاً﴾ شديدَ العِصيان، كثيرَ العصيان [٤٥]﴿وليّاً﴾ قريناً تليه ويليك في النّار [٤٦]﴿أراغبٌ أنت عن آلهتي﴾ هل أنتَ معرضٌ عنها زاهدٌ فيها؟ ﴿لأرْجُمنَّكَ﴾ لأقولنَّ فيكَ ما تكْرهُ من قبيح الكلام، أو لأرجمنّك بالحجارة ﴿اهجُرْني مَلِيّاً﴾ اجتنبني وفارقْني دهراً طويلاً [٤٧]﴿حَفيّاً﴾ لطيفاً، أو رحيماً مُكْرِماً فيجيبُ دعائي [٤٨]﴿أعتزِلُكم﴾ أفارقكم بالهجرة إلى غيركم ﴿وما تدْعُونَ﴾ وما تعبُدُون ﴿أدعو ربِّي﴾ أعبُدُهُ وحدَهُ ﴿شَقيّاً﴾ خائباً ضائعَ السّعي [٥٠]﴿لسانَ صِدْقٍ﴾ ثناءً حسناً في أهل كلِّ دين [٥١]﴿ مُخْلَصاً﴾ اصطفاهُ الله وأخلصَهُ من النقائص.

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾

[(يومنون)] (نبيئاً) [(إنّي)] [(ربّي)] (نبيئا) [(مخلصاً)] (نبيئا)

٣٩ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دخلَ أهلُ الجنّة الجنّةَ، وأهلُ النّار النّارَ، يُجاءُ بالموت كأنّه كَبْشٌ أمْلَحُ، فيُوقَفُ بين الجنّة والنّار، فيُقال: يا أهلَ الجنّة، هل تعرفون هذا؟ قال: فيَشْرئبُّون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت؛ قال: فيُقال: يا أهلَ النّار هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبُّون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت؛ قال: فيؤمَرُ به فيُذبحُ، ويقال: يا أهلَ الجنّة، خلودٌ ولاموتَ؛ ويا أهلَ النّار، خلودٌ ولاموتَ». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وأنذرهم يومَ الحسْرَةِ إذْ قُضيَ الأمرُ وهم في غفلة وهم لايؤمنون﴾ وأشار بيده ثم قال: «أهلُ الدّنيا في غفلة الدّنيا».

أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم.

= تناسق التوراة، فأنزل علينا كتاباً نعرفه، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به؛ فأنزل الله ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ الآية.
أسباب نزول الآية ـ ٩٠ـ قوله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق ابن إسحاق، =

الآية في صفحة ٢٩٢

[٥٢] ﴿قرّبْناهُ نجيّاً﴾ .. حالَ كونه مُناجياً بلا وَساطةٍ [٥٧] ﴿ورفَعْناه مكاناً عليّاً﴾ جعلنا له مكاناً ومنزلةً رفيعةً في الدّنيا والآخرة [٥٨] ﴿إسرائيل﴾ نبيّ الله يعقوبَ عليه السلامُ ﴿اجْتَبَيْنا﴾ اصطفَيْنا واخترنا للنبوّة ﴿خَرُّوا سُجَّداً﴾ سقطوا بوجوههم على الأرض ساجدين له تعالى ﴿بُكيّاً﴾ باكين من خشية الله [٥٩] ﴿فخلَفَ﴾ فجاءَ بعدهم خلَفاً عنهم ﴿خَلْفٌ﴾ عَقِبُ سَوْءٍ، أولادٌ أشرارٌ ﴿يلقوْنَ غيّاً﴾.. عذاباً جزاءَ ما اقترفتْهُ أيديهم، أو وادياً في جهنّم [٦١] ﴿مأتيّاً﴾ آتياً أو مُنْجزاً (اسم مفعول بمعنى فاعل من أتيته) [٦٢] ﴿لغواً﴾ قبيحاً، أو فُضولاً من الكلام ﴿بُكْرةً وعَشِياً﴾ أوّلَ النهارِ وآخرَه (دائماً).

وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴿٥٣﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا۩ ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴿٦٤﴾

(نبيئاً) في المواضع الثلاثة

(النبيئين)

سجدة

[يُدْخلون]

[ماتيّا]

٥٥. قال رسولُ الله ﷺ: «رحمَ الله رجلاً قامَ من الليل فصلّى وأيقظَ امرأته، فإن أبتْ نضَحَ في وجهها الماءَ. رحِمَ الله امرأةً قامت من الليل فصلّتْ وأيقظت زوجها، فإن أبى نَضَحَتْ في وجهه الماء».

أخرجه أبو داود وابن ماجه.

= عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس، أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، ورجلاً من بني عبد الدار، وأبا البختري، والأسود بن المطلب، وربيعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل، وعبد الله بن أمية، وأمية بن خلف، والعاصي بن وائل، ونبيهاً ومنبهاً ابني الحجاج اجتمعوا فقالوا: يا محمد، ما نعلم رجلاً من العرب، أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد سَبَبْتَ الآباء، وعِبْتَ الدين، وسَفَّهتَ الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرّقت الجماعة، فما من قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تريد مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالاً، وإن كنت تطلب الشرف فينا سوّدناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رئياً تراه قد غلب بذلنا أموالنا في طلب العلم حتى نبرئك منه، فقال رسول الله ﷺ: ما بي ما تقولون، ولكنَّ الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل عليَّ كتاباً، وأمرني أن أكون لكم مبشراً ونذيراً، قالوا: فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك، فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق =

[٦٥]﴿اصطَبِرْ لعبادَتِه﴾ تحمَّلْ مشاقَّ الصبْر متفرِّغاً لعبادته ﴿سَمِيّاً﴾ شبيهاً، نظيراً، مضاهياً
[٦٦]﴿ويقول الإنسانُ﴾..الكافرُ الذي ينكِرُ البعثَ [٦٨و٨٢] ﴿جثيّاً﴾ باركينَ على ركبهم لشدَّةِ

رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ﴿٧٣﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

[(أءذا)] قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية مع الإدخال (أءذا) بتسهيل الثانية بلا إدخال
[(مُتّ)]
[يَذَّكَّر]
[((جُثيّاً))]
[((عُتيّاً))]
[((صُليّاً))]
[((جُثيّاً))]
(ريّاً) ولا يبدله السوسي

الهَوْلِ، لا يستطيعون القيامَ مِمَّا هم فيه [٦٩]﴿شيعَة﴾ جماعة ﴿عتيّاً﴾ عِصياناً، جَراءَةً، فُجوراً [٧٠]﴿صلِيّاً﴾ دُخُولاً، أومقاساةً لحرِّها[٧١]﴿واردُها﴾ ..بالمرور على الصراط الممدود عليها * [٧٣]﴿خَيْرٌ مقاماً﴾ أفضلُ منزلاً وسكناً ﴿أحسنُ نديّاً﴾ أحسنُ مجلساً ومجتمعاً[٧٤] ﴿كَمْ أهلكْنا﴾ كثيراً ما أهلكْنا ﴿قَرْن﴾ أمّة، أهلُ عصر متقاربة أعمارُهُمْ ﴿أثاثاً﴾ متاعَ بيتٍ من فرْش وثياب وغيرها ﴿رئيا﴾مَنْظراً وهيئةً، نضارةً وحُسْناً [٧٥]﴿فليمدُدْ له﴾ يُمهلْهُ استدْراجاً ﴿إمّا العذاب﴾ ..عذابَ القتْلِ والأسْرِ والذُّلِّ كما وقعَ يومَ بدر ﴿وإمَّا السَّاعةَ﴾ ..ما يحصلُ يومَ القيامة من أهوالٍ ﴿شرٌّ مكاناً﴾ أسوأ منزلةً ﴿أضْعَفُ جُنْداً﴾ أقلُّ أعواناً وأنصاراً [٧٦]﴿ الباقيات الصَّالحات﴾ كلُّ عبادةٍ يُقصَدُ بها وجهُ الله، فيبقى ثوابُها لصاحبها** ﴿خيْرٌ مَردّاً..﴾ مرجعاً وعاقبة.

٧١– قال رسولُ الله ﷺ: «لا يموتُ لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ مِنَ الولد تمسُّه النّارُ إلاّ تحِلَّةَ القَسَم». متفق عليه.

*غير أن أولياء الله الصالحين لا تؤثر فيهم، بل يكون حالهم فيها كحال إبراهيم عليه السلام، حيث قال جلّ وعلا: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾.

** قيل: الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس، وقيل: هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

= بلاداً ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا، فلتسأل لنا ربك الذي بعثك فليسيّر عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا، =

[٧٧]﴿أفرأيت﴾ أخبرْني [٧٨]﴿أطّلعَ الغيبَ﴾ أَعَلِمَ الغيبَ؟ هل تمكَّنَ من علمِ الغيب؟ [٧٩]﴿نمدُّ له﴾ نطوّل له، أو نزيدُهُ [٨٠]﴿ونرثُهُ ما يقولُ﴾ نأخذُ منه ما يقولُ عنه إنّه له وهو المالُ والولدُ [٨١]﴿عِزّاً﴾ شُفعاءَ وأنصاراً يتعزّزون بهم [٨٢]﴿ضِدّاً﴾ ذُلّاً وهواناً لا عِزّاً [٨٣]﴿تؤزُّهم أزّاً﴾ تُهيّجُهُم بالوسوسة والتسويل على عنادهم وكفرهم [٨٤]﴿نعدُّ لهم عدّاً﴾ نعد أيام اجالهم عداً [٨٥]﴿وفْداً﴾ ركباناً كالذين يفِدون على الملوكِ لنيل عطاياهم [٨٦]﴿ورداً﴾ عِطاشاً كالدّوابِّ المسرعةِ إلى الماء من شدّةِ العطش [٨٩]﴿إدّاً﴾ منكراً فظيعاً يقعُ فيه جلبةٌ [٩٠]﴿يتفطّرْنَ منه﴾ يتشقّقن ويَتَفتّتْن من شناعته ﴿تخرُّ الجبالُ هدّاً﴾ تسقطُ مهدَّمةً [٩١]﴿أن دَعوا للرحمن ولَداً﴾ نسبوا له سبحانَهُ ولَداً [٩٢]﴿ما ينبغي﴾ لا يصحُّ ولا يجوز [٩٣]﴿إنْ كلُّ﴾ ما كلّ.

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

(أفرأيت) بتسهيل الثانية وعن ورش إبدالها مداً مشبعاً

[جيتم] (يكاد) [(يَنْفطِرْنَ)]

= وليبسط لنا بلادنا، وليُجرِ فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا مَن قد مضى من آبائنا؛ فإن لم تفعل، فسل ربك مَلكاً يصدقك بما تقول، وأن يجعل لنا جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة نعينك بها على ما نراك تبتغي، فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش؛ فإن لم تفعل فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فإنا لن نؤمن لك إلا أن تفعل. فقام رسول الله ﷺ عنهم، وقام معه عبد الله بن أمية، فقال يا محمد، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن تعجل ما تخوّفهم به من العذاب، فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا أنظر، حتى تأتيها ،وتأتي معك بنسخة منشورة، ومعك أربعة من الملائكة فيشهدوا لك أنك كما تقول. فانصرف رسول الله ﷺ حزيناً، فأنزل الله ما قال له عبد الله بن أبي أمية ﴿وقالوا لن نؤمن لك﴾ إلى ﴿بشراً رسولاً﴾. وأخرج سعيد بن منصور في سننه، عن سعيد بن جبير في =

[٩٦] ﴿وُدًّا﴾ مَودّةً ومحبّةً رباطُها الإيمانُ [٩٧] ﴿بلسانك﴾ بلغتكَ ﴿قوماً لُدًّا﴾ ..شديدي الخصومة بالباطلِ [٩٨] ﴿قَرْنٍ﴾ أمّةٍ ﴿هل تُحِسُّ منهم من أَحدٍ﴾ هل تدركُ بحسِّكَ أحداً منهم؟ هل تشعرُ بأحد؟ ﴿رِكْزاً﴾صوتاً خفياً لا تكادُ تسمعُ معهُ حرْفاً.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾

(طه) إمالة كبرى للطاء والهاء طي هي [(طه)] بإمالة الهاء

[رأى] بإمالة الهمزة (رأى) بإمالة الراء والهمزة (رأى) بتقليل الراء والهمزة

[(إنّي)] (إنيَ) [(لعلّي)] [أنيَ أنا] [(طوى)] دون تنوين

سورة طه ٢٠

[١] ﴿طه﴾ تُلفظ: طَا. هَا. [٢] ﴿لِتَشْقَى﴾لتتعبَ بالإفراط في مكابدة الشدائد والتأسُّف والحُزْن على عدم إيمانِ قومِكَ. [٣] ﴿إلاّ تذْكِرَةً﴾ لكنْ يذكِّرُ تذكيراً [٥] ﴿عَلى العَرْشِ اسْتوى..﴾ استواءً يليقُ به تعالى [٦] ﴿وما تحتَ الثّرى﴾ ماواراهُ الترابُ، أو ماوراءَ الأرض. [٧] ﴿تجْهَرْ بالقول﴾ترفعْ صوتَكَ ﴿وأخفَى﴾ حديثَ النّفسِ وخواطِرَ القلب التي لا يتحرّكُ بها لسان، أومايكون سراً، [٨] ﴿الأسْماءُ الحُسْنَى﴾ ..البالغةُ الدّلالة على العظَمةِ [١٠] ﴿آنَسْتُ ناراً﴾ أبصرْتُها بوضوحٍ فاستأنستُ بها ﴿بِقَبَس﴾بشعلةِ نار مقبوسَة على رأس عودٍ ﴿هُدًى﴾ هادياً يهديني للطّريق ويرشدُني إليه[١٢] ﴿اخلَعْ نعْلَيْكَ﴾ ..تواضُعاً ﴿المقدّس﴾ المطهّرِ المباركِ ﴿طوًى﴾ اسمُ الوادي .

٢ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إذا نَعِسَ أحدُكم وهو يصلّي فَلْيَرْقُدْ؛ حتّى يذهبَ عنه النومُ، فإنّ أحدكم إذا صلّى وهو ناعِسٌ لا يدري لعلّه يذهبُ يستغفرُ فيسبُّ نفسه» (وذلك لأنّه لا يدري ماذا يقول من شدّة النّعاس). متفق عليه.

= قوله: ﴿وقالوا لن نؤمن لك﴾ قال: نزلت في أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية. مرسل صحيح، شاهد لما قبله، يجبر المبهم في إسناده.

أسباب نزول الآية ـ ١١٠ـ قوله تعالى: ﴿قل ادعوا الله﴾ الآية. أخرج ابن مردويه وغيره ،عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم، فدعا، فقال في دعائه: يا الله يا رحمن، فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصابئ ،ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين، فأنزل الله ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما =

الآية في صفحة ٢٩٣

[١٥] ﴿السَّاعَةَ﴾ القيامةَ ﴿أكادُ أُخفِيها﴾ أقاربُ أن أستُرَها عن النّاس (يظهرُ لهم قربُها بعلاماتِها) ﴿بما تَسْعَى﴾ بما تعملُ [١٦] ﴿فَتَرْدى﴾ فتهْلِك [١٨] ﴿أَهُشُّ بها﴾ أضربُ بها الشَّجر ليتساقط ورقُهُ على

غنمي فتأكلَهُ ﴿مآرِبُ أخرى﴾ حاجاتٌ ومنافعُ أخرى [٢٠] ﴿حيَّةٌ تَسْعَى..﴾ تمشي بسرعة وخِفَّة [٢١] ﴿..سِيرتَها الأولى﴾ ..إلى حالتها التي كانتْ عليها (سنردّها عصا كما كانت) [٢٢] ﴿اضْمُمْ يَدَكَ إلى جَناحِكَ﴾ اجمعْ كفَّ يدكَ اليمنى إلى جنبكَ تحت العضد الأيسر ﴿بَيْضاءَ﴾ لها شعاعٌ يغلبُ شعاعَ الشَّمس ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ من غير مرضٍ كالبَرَص أو غيره ﴿آيةً أخرى﴾ معْجِزَةً أخرى [٢٤] ﴿طَغى﴾ جاوزَ الحدَّ في العُتُوِّ والتَّجبُّر [٢٧] ﴿احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَاني﴾ أزلْ حبْسَةً في لساني تعيقُهُ عن النُّطق السَّليم* [٢٩] ﴿وزيرا﴾ ظهيراً ومُعيناً [٣١] ﴿أزري﴾ ظهْري أو قُوَّتي [٣٦] ﴿أوتيتَ سُؤْلَكَ﴾ أُعْطيتَ مَسْؤُولَكَ ومطْلُوبَكَ.

وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

[(إنّني)] [(لذكري)] [((ليْ))] [(ليَ)] [يسر لي] إدغام الراء في اللام بخلف عن الدوري [أخيَ اشدد] فتح الياء أبو عمرو [سولك]

١٤ـ قال رسولُ الله ﷺ: «مَن نامَ عن صلاةٍ أو نسيَها فكفّارتُها أن يُصلّيها إذا ذكرها، لا كفّارةَ لها إلا ذلك». متفق عليه.

* كانت في لسانه حبسة، يقال: إنها حدثت من جراء احتراقه بجمرة وضعها بفمه وهو صغير.

= تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾. قوله تعالى: ﴿ولا تجهر﴾ الآية. أخرج البخاري وغيره، عن ابن عباس في قوله ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختفٍ بمكة، وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به، فنزلت. وأخرج البخاري أيضاً، عن عائشة، أنها نزلت في الدعاء. وأخرج ابن جرير، من طريق ابن عباس مثله، ثم رجح الأولى لكونها أصح سنداً، وكذا رجحها النووي وغيره. وقال الحافظ ابن حجر: لكن يحتمل الجمع =

[٣٨]﴿ أَوْحَيْنَا إلى أُمِّكَ ﴾ ..على لسان ملكٍ تمثّلَ لها في صورة بَشَر [٣٩]﴿ اقْذفيهِ ﴾ اطرحيه، ألقيه ﴿التَّابُوت﴾ صندوقٍ خشبيٍّ مُحكَمِ الصُّنْعِ ﴿اليَمّ﴾ ماءِ نهرِ النّيلِ ﴿عَدُوٌّ لي..﴾ هو فرعونُ ﴿لِتُصنَعَ على عَيْني﴾ لتربّى بمراقبتي أو بمرأى منّي وبحفظي [٤٠]﴿يَكْفُلُهُ﴾ يحفظُهُ ويقومُ بشؤونِ تربيته ﴿فَرجَعْناكَ إلى أُمّكَ﴾ رددْناكَ إليها ﴿تقرَّ عَيْنُها﴾ تُسرَّ بلقائكَ ﴿فتنّاك فُتُوناً﴾ اختبرناك وخلّصناك من المحَنِ والعيوب تخليصاً ﴿فلبثتَ﴾ مكثْتَ ﴿جئتَ على قَدَر﴾ ..على وَفْقِ الوقتِ المقدَّرِ لتبْليغكَ الرسالة [٤١]﴿واصطَنَعتُكَ لِنفسي﴾ اصطفيتُكَ لرسالتي وجعلتُك محلَّ إحساني [٤٢] ﴿بآياتي﴾ بالمعجزات كالعصا واليدِ ﴿ولا تَنِيا في ذِكْري﴾ لا تفتُرا ولا تقصِّرا في ذكري وعبادتي [٤٥]﴿يَفرطَ علَينا﴾ يعجّلَ علينا بالعقوبة ﴿يَطغى﴾ يزدادَ طُغياناً وتجاوُزاً للحدِّ في الإساءة إلينا [٤٦]﴿إنّي مَعَكُما﴾ ..حافظُكُما وناصرُكُما [٥٠]﴿خَلْقَهُ﴾ صورتَهُ اللائقة به ﴿هَدَى﴾ هداهُ وأرشدَهُ إلى ما ينْفعُهُ [٥١]﴿ فما بالُ القُرون﴾ فما حالُ وما شأنُ الأممِ؟

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

[(عيني)] [جئتَ] [(لنفسيَ)] [(ذكريَ)] [جيناك]

٤٨ـ قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: «يُدنى المؤمنُ يومَ القيامة من ربّه عز وجل، حتّى يضعَ عليه كنَفَه، فيقرِّرُه بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي ربِّ أعرفُ. قال: فإني قد سترتُها عليك في الدّنيا، وأني أغفرُها لكَ اليومَ، فيعطى صحيفةَ حسناتِه. وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله» متفق عليه.

= بينهما، بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة. وقد أخرج ابن مردويه، من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء، فنزلت. وأخرج ابن جرير والحاكم، عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في التشهد، وهي مبينة لمرادها في الرواية السابقة. ولابن منيع في مسنده عن ابن عباس: =

[٥٢]﴿في كتاب..﴾ اللوح المحفوظ ﴿لا يضلُّ ربي﴾ لا يغيبُ عن علمه شيءٌ ما [٥٣]﴿مَهْداً﴾ كالمَهْد وفراشِ الصَّبيّ في الرَّاحة عليها ﴿سَلَكَ لكم﴾ هيَّأ لكم فيها طُرُقاً ﴿سُبلاً﴾ طُرُقاً تسلكونها لقضاءِ مآربكم ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً، ضرُوباً ﴿شتَّى﴾ مختلفةً في أشكالِها وألوانِها وطعمِها [٥٤]﴿لآيات﴾ لأدلَّة على وجودِ صانعٍ قادرٍ حكيمٍ ﴿لأولي النُّهى﴾ لأصحابِ العقولِ والبصائر [٥٦]﴿أبى﴾ امتنع عن الإيمان والطَّاعة [٥٨]﴿مَكَاناً سُوَى﴾.. وسطاً بين الموضعين، أو مستوياً [٥٩]﴿يومُ الزِّينة﴾ يومُ عيدكم الذي يتزيَّنُ فيه النَّاسُ [٦٠]﴿فجمعَ كَيْدَهُ﴾ دعا سحرتَهُ الذين يكيدُ بهم [٦١]﴿وَيْلَكُمْ﴾ أهلككُمُ الله ﴿لا تفتَرُوا على الله﴾ لا تكذِبوا عليه سبحانه بادِّعائكم أنَّ هذه المعجزاتِ إنَّما هي سحرٌ ﴿فيُسْحِتَكُم﴾ فيُفنيَكُم ويستأصلَكم فلا يُبْقي منكمْ أحداً [٦٢]﴿فتنازعُوا أمرَهم﴾ تفاوضوا وتشاوروا ﴿وأسَرُّوا النَّجْوَى﴾ أخفَوْا حديثَهُم في شأن موسى أشدَّ الإخفاء [٦٣]﴿إنْ هذان لَسَاحِرَان﴾ ما هذان إلا ساحران ﴿بطَرِيقتِكم المُثلى﴾ بسنَّتِكم وشريعتِكم الفُضلى [٦٤]﴿فأجْمِعُوا كيدكم﴾ فأحكموا سحركم واعزموا عليه ﴿صفّاً﴾ مُصْطفِّين ﴿أفلح﴾ فاز بالمطلوب ﴿اسْتَعْلى﴾ تمكَّنَ من العلوِّ بالغلبة على خصمه.

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾

[(مهاداً)]
[أجيئتنا]
[(سِوىً)] (سُوى) بالإمالة عند الوقف
[((فَيَسْحَتكم))]
((إنَّ)) [إنَّ هذين] [فَاجْمَعُوا] [ثم اتوا] وصلاً [((إيتوا))] بدءاً للجميع

= كانوا يجهرون بالدعاء: اللهم ارحمني، فنزلت، فأمروا أن لا يخافتوا ولا يجهروا.
أسباب نزول الآية -١١١- قوله تعالى: ﴿وقل الحمد لله﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي، قال: إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولداً، وقالت العرب: لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك. وقال الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذل، فأنزل الله ﴿وقل الحمد لله الذي لم =

الآية في صفحة ٢٩٣

[٦٧]﴿ فأوْجَسَ في نفسِهِ﴾ أضمرَ، أو وجَد وأحسَّ في نفسه ﴿خِيفَةً﴾ خَوْفاً * [٦٩]﴿ تَلْقَفْ﴾ تبتلعْ وتلتقمْ بسُرْعة[٧٠] ﴿ فأُلقِيَ السَّحَرةُ سُجَّداً﴾ خرُّوا ساجدينَ لله تعالى **(بعد أن عرفوا الحقّ)

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

[(تَلَقَّفْ)]

[(ءأمنتم)] بتسهيل الثانية بدون إدخال (أءامنتم) حقق الأولى والثانية وأبدل الثالثة ألفاً

[(نوثرك)]

[ياته مومنا]

[ياته] السوسي بالإسكان (يأْتِهِ) من غير صلة بخلف عنه

[٧١]﴿من خِلافٍ﴾ مخالفةً، من جهتين مختلفتين [٧٢]﴿نُؤثِرَكَ﴾ نفضّلكَ ﴿والذي فطرَنا﴾ نقسِمُ بالله الذي أبدعَنا وأوجدَنا ﴿فاقْضِ ما أنتَ قاضٍ﴾ فأمضِ ما أنت ممضٍ وافعلْ ما تريدُ أن تفعلَهُ ممّا تهدّدُنا به ﴿إنَّما تَقْضِي هذه الحَياةَ﴾ إنّكَ لا تستطيعُ أن تُمضِيَ رأيكَ إلا في هذه الحياة [٧٦]﴿تزكّى﴾ تطهَّرَ من دنسِ الشِّرْكِ والمآثِمِ.

٧٦- قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أهلَ علِّيين لَيرَوْنَ مَنْ فوقَهم، كما ترون الكوكبَ الغابرَ في أفق السَّماء، لِتَفاضُلِ ما بينَهم» قالوا: يا رسولَ الله، تلكَ منازلُ الأنبياء؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين». متفق عليه

* خاف موسى من جهة أن سحرهم من جنس معجزته، فخشي أن يلتبس أمره على النّاس فلا يؤمنون.

** إنما قال (أُلقي) تنبيهاً على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين.

= يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك﴾. ﴿سورة الكهف﴾

الآية في صفحة ٢٩٤

أخرج ابن جرير، من طريق ابن اسحاق عن شيخ من أهل مصر، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، قالوا لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء. فخرجا حتى أتيا المدينة، فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهن هو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل مُتقوِّل، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم؟ فإنه كان لهم أمر عجيب، وسلوه عن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فأقبلا حتى قدما على قريش، فقالا: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين =

[٧٧] ﴿أَسْرِ بعبادي﴾ سِرْ بهم من مصرَ ليلاً ﴿يَبَساً﴾ يابساً ﴿لا تَخافُ دَرَكاً﴾ لا تخشى أن يدركَكَ فرعونُ ويلحقَ بكَ ﴿لا تَخْشَى﴾ لا تخافُ الغرقَ من الأمامِ [٧٨] ﴿فَغَشِيَهُمْ﴾ علاهم وغمرَهُمْ (انطبقَ الماء على فرعونَ وجنوده)

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

(أنِ اسر)
[ووَعدْناكم]
(أفطال) التفخيم والترقيق في اللام
[بملكنا]
[(حَمَلْنا)]

﴿اليمّ﴾ الماءُ الكثير [٨٠] ﴿المنّ﴾ مادةٌ حلوةٌ تشبهُ العسلَ ﴿السَّلْوى﴾ طير السُّماني [٨١] ﴿لا تطْغَوْا﴾ لا تكفروا نعمَهُ، أو لا تَظْلموا ﴿فَيحلَّ عليكم غضبي﴾ فيجبَ عليكم انتقامي ويَلْزمكُمْ ﴿هَوى﴾ هَلَكَ، أو وقعَ في الهاوية [٨٣] ﴿وما أعْجَلَكَ﴾ أيُّ شيءٍ حملَكَ على العَجلةِ في السَّير؟ ﴿عَن قومكَ﴾ فجعلَكَ تنفردُ عن قومِكَ [٨٤] ﴿على أثري﴾ سائرون على أثري لاحقونَ بي بلا تأخير [٨٥] ﴿فتنّا قوْمَكَ﴾ ابتليناهُم، أو أوقعناهم في محنة ليتميَّزَ الخبيث من الطَّيِّب ﴿السَّامريّ﴾ رجلٌ فلسطينيٌّ من إقليمِ السَّامرة، كان يُظْهِر الإيمانَ بموسى ويُخْفي الكُفْرَ [٨٦] ﴿أسِفاً﴾ شديدَ الأسَفِ والحزنِ ﴿وعْداً حسَناً﴾ بإعطائكم التَّوراةَ ﴿مَوْعِدي﴾ وعْدكم لي بالثَّباتِ على ديني حتّى أرجعَ [٨٧] ﴿بملْكِنا﴾ بقدرَتِنا وطاقتِنا، أو باختيارنا ﴿حُمِّلْنا أوْزاراً﴾ كُلِّفْنا حَمْلَ أثقالٍ وأوزارٍ وآثامٍ ﴿مِن زينةِ القوم﴾ من حُليِّ قِبْطِ مصرَ *

٨٢ـ قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابن آدمَ، إنَّك ما دعوتَني ورجوتَني غفرتُ لكَ على ما كان منك ولا أبالي، يا ابنَ آدم، لو بلغتْ ذُنوبُكَ عَنانَ السَّماءِ، ثم استغفرتني غفَرتُ لكَ، يا ابنَ آدمَ إنَّك لو أتيتني بقُرابِ الأرض خطايا ثمَّ لقيتَني لا تُشركُ بي شيئاً إلا أتيتُكَ بقُرابها مغفرةً». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

* احتالت نساؤهم على نساء أهل مصر، فأخذن حليَّهن من الذَّهب باسم الاستعارة.

= محمد. فجاؤوا رسول الله ﷺ فسألوه، فقال: أخبركم غداً بما سألتم عنه، ولم يستثن (لم يقل إن شاء الله)، =

[٨٨] ﴿جَسَداً﴾ مُجرَّدَ جَسَدٍ لا روحَ فيه، جامداً لا حركة له ﴿لَهُ خُوَارٌ﴾ له صوْتٌ كصوتِ البقر ﴿فنسي﴾ نسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه عند الطور [٨٩] ﴿ألاّ يَرجعُ إليهم قولاً﴾ أنه لايرجع العجل إليهم قولا ولايردُّ لهم جواباً [٩١] ﴿لن نبرحَ عليه عاكِفين﴾ لا نزالُ، لن نزالَ، سنستمر مواظبينَ على عبادة العجل [٩٢] ﴿ما منعَك﴾ ما حمَلَك واضطرّكَ [٩٣] ﴿ألاّ تتَّبعَنِ﴾ أن لا تتَّبعني في الحقِّ ودفْعِ الباطلِ بقوَّة [٩٤] ﴿ولم ترقُبْ قَوْلي﴾ لم تحفظْ قولي [٩٥] ﴿فما خَطْبُكَ﴾ ما هذا الأمرُ الخطيرُ الذي صدرَ منك؟ [٩٦] ﴿بَصُرْتُ﴾ علمتُ بالبصيرة ﴿مِن أَثَرِ الرَّسول﴾ أثرِ فرس جبريلَ عليه السلامُ (أي أخذتُ مِلءَ كفِّي من ترابِ موطئِ فرسِ جبريل) ﴿فنبذْتُها﴾ ألقيتُها في الحُليِّ المذابِ ﴿سَوَّلَتْ﴾ زيَّنَتْ وحسَّنَتْ [٩٧] ﴿لا مِسَاسَ﴾ لا تقربْني فلا تمسَّني ولا أمسّكَ ﴿وإنَّ لكَ مَوْعِداً﴾.. تحاسَبُ فيه في الآخرة ﴿ظَلْتَ عليه عاكِفاً﴾ صِرْتَ مداوماً على عبادتِه ﴿لَنُحرِّقَنَّهُ﴾ لنبردنّه بالمبرد حتّى يصيرَ كالتّراب ﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾ لَنُذرِّيَنَّهُ ونُطيِّرَنَّهُ في هواء البحر.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

[(تتبعني)] وصلاً
(يبنؤمّ)
[(برأسيَ)] [براسي]
[لن تُخلِفه]

= فانصرفوا، ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه وحياً، ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة (خاضوا في الأخبار السيئة)، وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة. ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقال الله ﴿ويسألونك عن الروح﴾. وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: اجتمع عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، والنضر بن الحارث، وأمية بن خلف، والعاصي بن وائل، والأسود بن المطلب، وأبو البختري، في نفر من قريش، وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه، وإنكارهم ما جاء به من النصيحة، فأحزنه حزناً =

[٩٩] ﴿ذكرًا﴾ كتاباً (القرآن الكريم) [١٠٠] ﴿وزرًا﴾ عقوبةً ثقيلةً على إعراضه[١٠١] ﴿ساءَ﴾ قبُحَ [١٠٢] ﴿زرقًا﴾ زرقاً في أبدانهم من شدَّة الهول، وزرقاً في عيونهم عُمْياً مع سواد في الوجوه

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

(ذكرا) بتفخيم أو ترقيق الراء والأول أرجح
(وزرا) بتفخيم وترقيق الراء
[نَنفُخُ]
(ذكرا) بتفخيم أو ترقيق الراء والأول أرجح

[١٠٣] ﴿يتخافتون﴾ يتسارُّون ويتهامسون قد أخفَوْا أصواتَهم من شدّة الخوف ﴿إن لبثتم﴾ ما مكثْتم (في الدنيا) ﴿إلاّ عشرًا﴾ إلا عشرَ ليالٍ [١٠٤] ﴿أمثلُهم طريقةً﴾ أعدلُهم رأياً وأفضلُهم مذهباً [١٠٥] ﴿ينسفها﴾ يقتلعُها أو يفتّتُها ويفرّقُها بالرّياح [١٠٦] ﴿فيذرُها﴾ يتركُ مكانَ الجبال ﴿قاعًا﴾ أرضاً ملساءَ لا نباتَ ولا بناءَ فيها ﴿صفصفًا﴾ أرضاً مستوية [١٠٧] ﴿لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا﴾ مستوية لا ترى فيها ميْلاً عن الاستواء، فلا انخفاضَ ولا ارتفاعَ [١٠٨] ﴿يتّبعون الدّاعي﴾ يجيبون داعيَ الله (إسرافيل) إلى المحشر ﴿لا عوجَ لهُ﴾ لا يعوجُّ له مَدْعوٌّ بل يسرعُ إليه من غير انحراف ﴿خشعت الأصواتُ﴾ خفتَتْ ﴿همسًا﴾ صوتاً خفياً خافتاً [١١٠] ﴿ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما قدَّموا وما أخَّروا [١١١] ﴿عنت الوُجُوهُ﴾ خضعَ النَّاسُ وخشعوا بذلٍّ ﴿للحيّ﴾ للدَّائم الحياة بلا زوال ﴿القيّوم﴾ الدَّائم القيام بتدبير الخلق ﴿حمل ظلما﴾ .. شِركاً وكُفراً [١١٢] ﴿هضمًا﴾ نقصاً من ثوابه [١١٣] ﴿صرَّفْنا فيه﴾ نوَّعنا وكرّرنا فيه بأساليبَ شتّى ﴿الوعيد﴾ التخويفَ من عصيان الله ﴿يُحْدِثُ لهم ذكرًا﴾ يوجِدُ لهم ذكرى وموعظةً واعتباراً.

١١١ـ قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أخرِجوا من النّارِ مَن كان في قلبه مثقالُ حبّةٍ من إيمان، فيُخرجون خلقاً كثيراً، ثمَّ يقول: أخرجوا من النّار مَن كان في قلبه نصفُ مثقالٍ من إيمان، أخرجوا من النّار مَن كان في قلبه ما يزنُ ذرَّةً، مَن كان في قلبه أدنى مثقالِ ذرَّةٍ من إيمان». متفق عليه

= شديداً، فأنزل الله ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم﴾ الآية. وأخرج ابن مردويه أيضاً، عن ابن عباس قال: =

[١١٤]﴿وَلا تَعْجَلْ بالقرآن﴾ لا تشْغَلْ نفسَكَ بالإسراع بقراءةِ القرآن حالَ إنزالهِ عليكَ خوفَ أن يُفلتَ منه شيءٌ ﴿يُقضى إليكَ وَحْيُهُ﴾ يَفْرَغ جبريلُ من إلقاءِ الوحي إليكَ [١١٥]﴿عَهِدْنا إلى آدَمَ﴾ أمرناهُ

بعدم الأكلِ من الشَّجرةِ ﴿فَنَسِيَ﴾ تركَ الامتثال ﴿عَزْماً﴾ رأياً معزوماً عليه، أو صبراً عمّا نهيناهُ عنه [١١٦]﴿أبى﴾ امتنعَ من السّجود استكباراً [١١٨]﴿لا تَعْرَى﴾ لا يصيبَكَ عُرْيٌ عن الملابس [١١٩]﴿ولا تَضْحَى﴾ لا تتعرَّضَ للشَّمس فيصيبَكَ حرُّها [١٢٠]﴿وَسْوَسَ إليه الشَّيْطانُ﴾ ألقى في نفسه شرّاً ﴿شجرَةِ الخُلْدِ﴾.. مَن أكل منها لا يموتُ ﴿لا يَبْلَى﴾ لا يزولُ ولا يَفْنَى [١٢١]﴿فَبَدَتْ لهما سَوْءاتُهُما﴾ ظهرتْ لهما عوراتُهما ﴿وطَفِقَا يَخْصِفَانِ..﴾ أخذا يُلصِقان ورقَ الشجر ﴿عَصَى آدمُ﴾ خالفَ النَّهْيَ سهواً أو بتأوُّلٍ ﴿فغَوَى﴾ ضلَّ عن مطلوبه، أخطأ وجهَ الصواب*[١٢٢]﴿اجْتَبَاهُ﴾ قرَّبهُ إليه بالتَّوفيق للتَّوبة [١٢٤]﴿عَن ذِكْرِي﴾ عن كتابي وكلِّ ما يذكِّرُ بالله من قرآن وغيره ﴿مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾.. ضيِّقةً شديدةً (في قبره).

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

((إنك)) (حشرتني)

١١٤ـ قال رسول الله ﷺ: «مَن خرجَ في طلبِ العلمِ فهو في سبيل الله حتّى يرجع» وقال ﷺ: «لن يشبعَ مؤمن من خيرٍ حتّى يكونَ منتهاهُ الجَنَّةَ»

أخرجهما الترمذي وقال: حديث حسن.

* أخطأ آدم وجه الصواب في أمرين: أولهما: أنه اعتقد أن أكله من الشَّجرة يُكسبه الخلودَ فلا يموت (وكان هذا بما وسوسه الشّيطان في صدره). ثانيهما: أنه اعتقد أنَّ أحداً لا يقسم بالله كذباً (وتبين له أنَّ الشّيطان أقسم بالله كذباً ليزلَّهما ويوقعَهما في معصية الله).

= أنزلت ﴿ولبثوا في كهفهم ثلثمائة﴾ فقيل: يا رسول الله: سنين أو شهوراً؟ فأنزل الله ﴿سنين وازدادوا تسعاً﴾.

أسباب نزول الآية -٢٣- وأخرجه ابن جرير عن الضحاك، وأخرجه ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس، قال: =

الآية في صفحة ٢٩٦

[١٢٦]﴿ فنسِيتها﴾ تركتَها وأهملتَ النَّظرَ فيها [١٢٧]﴿ أسْرَفَ﴾ انهمَكَ في شهواته [١٢٨]﴿ يَهْدِ لهم﴾ يدلُّهم ويبيّنْ لهم وجهَ الصوابِ ﴿كم أهْلكْنا قبلَهم..﴾ كثرةُ إهلاكنا الأممَ الماضيةَ قبلَهُم ﴿لأُولي النُّهى﴾ لأصحابِ العقولِ والبصائر [١٢٩]﴿لولا كلمةٌ سَبقَتْ..﴾ لولا وعدٌ سابقٌ من الله عزَّ وجلَّ بتأخيرِ عذابِ الإفناءِ عنهم.. ﴿لكانَ لِزاماً﴾ لكانَ إهلاكُهُمْ عاجلاً لازماً واجباً حصولُهُ ﴿وأجلٌ مُسمّىً﴾ وأجلٌ مقدَّرٌ لأعمارهم معيَّن في علمه تعالى (معطوفة على: لولا كلمةٌ) [١٣٠]﴿سبِّحْ بحَمْدِ ربِّكَ..﴾ اشغَلْ أوقاتَكَ بتنزيه ربِّك عمَّا لا يليقُ به ﴿أطرافَ النَّهارِ﴾ جوانبَهُ ﴿آناءَ الليل﴾ ساعاتِه [١٣١]﴿لا تمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلى..﴾ لا تشغَلْ نفسكَ بـ.. ﴿أزواجاً منهم﴾ أصنافاً من الكفار وعُبّاد الدّنيا ﴿زهرةَ الحياة الدّنيا﴾ حالَ كونِ ما متَّعْناهم به بهجةً زائلةً ﴿لِنَفْتِنَهم فيه﴾ لِنجعلَه لهم فِتنةً وابتلاءً [١٣٢]﴿اصطبِرْ عليها﴾ اصبر بقوّةٍ وداوِمْ عليها في أوقاتِها [١٣٣]﴿ لولا﴾ هلاّ ﴿بآيةٍ من ربِّه﴾ بمعجزةٍ حسِّيَّةٍ ﴿بيِّنةُ﴾ بيانُ (وهي القرآن المعْجزُ أمّ الآيات) ﴿الصُّحُفِ الأولى﴾ صحفِ إبراهيمَ وموسى [١٣٤]﴿ مِن قبْلِه﴾ من قبلِ الإثباتِ بالبيِّنة (بإنزال هذا القرآن الذي أقامَ الحُجَّةَ عليهم) ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿نَذِلَّ﴾ نُهانَ بالقتْلِ والسَّبي ﴿ونَخزى﴾ نفتضِحَ في الآخرةِ بالعذابِ [١٣٥]﴿ كلٌّ مُتربِّصٌ﴾ كلُّ واحد منا ومنكم منتظِرٌ ﴿الصِّراطِ السَّويِّ﴾ الطَّريقِ المستقيم.

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ﴿١٢٩﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

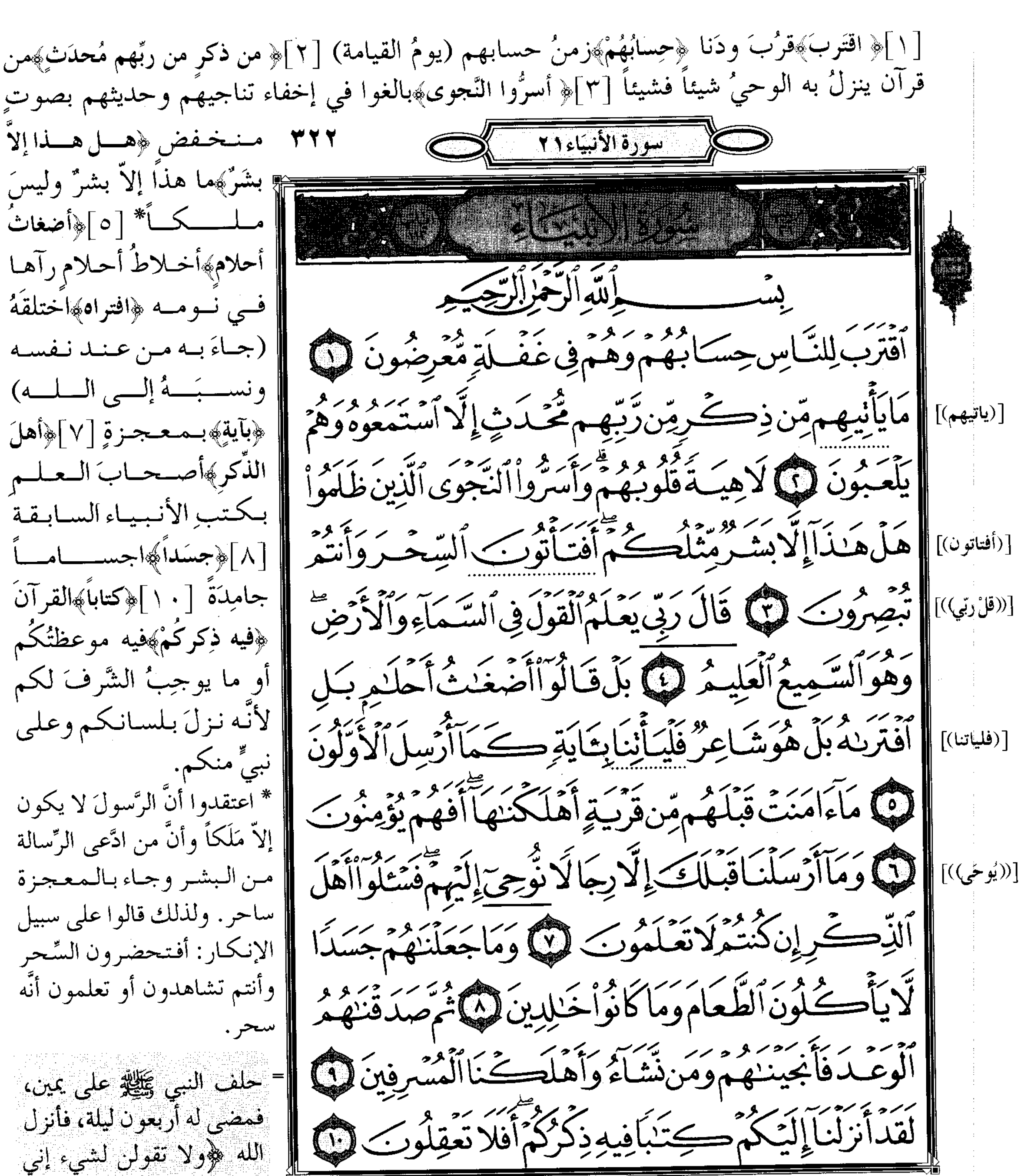
(تُرضى)

[(وامر)]

[(تاتهم)]
(يأتِهم)

١٣٢- قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أولادَكم بالصَّلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سنينَ، واضربوهم عليها وهم أبناءُ عشرٍ، وفرِّقوا بينهم في المضاجع» أخرجه أبو داوود بإسناد حسن

[١]﴿ اقترب﴾قرُبَ ودَنا ﴿حِسابُهُمْ﴾زمنُ حسابهم (يومُ القيامة) [٢]﴿ من ذكرٍ من ربِّهم مُحدَثٍ﴾من قرآن ينزلُ به الوحيُ شيئاً فشيئاً [٣]﴿ أسرُّوا النَّجوى﴾بالغوا في إخفاء تناجيهم وحديثهم بصوتٍ منخفض ﴿هل هذا إلاّ بشرٌ﴾ما هذا إلاّ بشرٌ وليسَ ملكاً* [٥]﴿أضغاثُ أحلام﴾أخلاطُ أحلام رآها في نومه ﴿افتراه﴾اختلقَهُ (جاءَ به من عند نفسه ونسبَهُ إلى الله) ﴿بآية﴾ بمعجزةٍ [٧]﴿أهلَ الذِّكر﴾أصحابَ العلمِ بكتبِ الأنبياء السابقة [٨]﴿جسَداً﴾اجساماً جامِدةً [١٠]﴿كتاباً﴾القرآنَ ﴿فيه ذِكركُم﴾فيه موعظتُكم أو ما يوجبُ الشَّرفَ لكم لأنَّه نزلَ بلسانكم وعلى نبيٍّ منكم.



سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

[(ياتيهم)] [(أفتاتون)] [((قل ربّي))] [(فلياتنا)] [((يوحَى))]

* اعتقدوا أنَّ الرّسولَ لا يكون إلاّ مَلَكاً وأنَّ من ادَّعى الرِّسالة من البشر وجاء بالمعجزة ساحر. ولذلك قالوا على سبيل الإنكار: أفتحضرون السِّحر وأنتم تشاهدون أو تعلمون أنه سحر.

= حلف النبي ﷺ على يمين، فمضى له أربعون ليلة، فأنزل الله ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله﴾.

الآية في صفحة ٢٩٧

أسباب نزول الآية -٢٨- قوله تعالى: ﴿واصبر نفسك﴾ الآية. تقدّم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث خباب. قوله تعالى: ﴿ولا تطع﴾ الآية. أخرج ابن مردويه، من طريق جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس، في قوله ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ قال: نزلت في أمية بن خلف الجمحي، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه الله: من طرد الفقراء عنه، وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم، عن الربيع قال: حدثنا أن النبي ﷺ تصدى لأمية بن خلف، وهو ساه غافل عما يقول له، فنزلت. وأخرج عن أبي هريرة قال: دخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ وعنده سلمان، فقال عيينة: إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا، فنزلت.

[١١]﴿كم قصَمْنا﴾كثيراً ما أهلكْنا [١٢]﴿أحسُّوا بأسَنا﴾أدركوا بحاسّتهم عذابَنا الشَّديد، شعروا بنزول عذابنا القاصِم ﴿يركضون﴾يهربُون مُسرعين [١٣]﴿أُتْرِفْتُمْ فيه﴾غرقْتم في نعيمه بَطَرين [١٥]﴿دعواهُم﴾دعاؤهم وصراخُهم ﴿حصِيداً﴾كالنَّبات المحصودِ بالمناجل (أي حُصدوا بالسيفِ والموتِ كما يُحصَدُ الزَّرعُ فلم يبقَ منهم بقيَّةٌ) ﴿خامدين﴾هالكين، ميّتين (كالنَّار التي سكنَ لهبُها) [١٧]﴿نتَّخِذَ لهواً﴾..ما يُتلهَّى به من صاحبةٍ أو ولدٍ ﴿من لَدُنَّا﴾من عندنا ﴿إنْ كُنّا﴾ما كنّا [١٨]﴿نقذِفُ بالحقِّ﴾نرمي به بقوّة ﴿فيدمَغُهُ﴾يمحقُهُ ويُبطِلُهُ ﴿زاهِقٌ﴾ذاهبٌ، هالكٌ، مضمَحِلٌّ ﴿الويْلُ﴾الهلاكُ والعذابُ، أو الخِزيُ، أو وادٍ بجهنَّمَ[١٩]﴿مَن عندَهُ﴾..من الملائكة ﴿لايستَحْسِرُونَ﴾ لايستجيبون للكلالِ والإعياء الذي يصيبهم [٢٠]﴿لايفتُرُونَ﴾لايسكنونَ عن نشاطهم في التَّسبيحِ والعبادةِ[٢١]﴿هم يُنشِرونَ﴾هم يُحيون الموتى؟ كلا [٢٢]﴿إلاّ اللهُ﴾غيرُ الله ﴿لفسدَتا﴾لاختلّ نظامُهما وخربتا بسبب التنازُع.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَٰوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

[وأنشانا] [باسنا] [((معيْ))]

الآية في صفحة ٣٠٤

أسباب نزول الآية-١٠٩-قوله تعالى: ﴿قل لو كان البحر﴾ الآية. أخرج الحاكم وغيره، عن ابن عباس، قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل؟ فقالوا: سلوه عن الروح فسألوه، فنزلت ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ وقال اليهود: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، فنزلت ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾ الآية.

أسباب نزول الآية-١١٠-قوله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص ،عن طاووس قال: قال رجل: يا رسول الله، إني أقف أريد وجه الله، وأحب أن يُرى =

[٢٦]﴿ وَلَداً ﴾*..من الملائكة (ادَّعوا أنَّ الملائكةَ بناتُ الله) [٢٨]﴿ مُشفِقونَ ﴾شديدو الخوف والحذر [٣٠]﴿ السَّموات ﴾كلُّ ما علاكَ سماءٌ (فالشَّمسُ والنجوم و الكواكب سماءٌ) ﴿كانَتا رَتْقاً﴾ كانتا مُلتصقتَين مرتوقتَين ﴿ففتقْناهما﴾ ففصلنا بينهما** ﴿كلَّ شيءٍ حيٍّ﴾ كلَّ ما فيه حياة ونموٌّ من نباتٍ وحيوان (أي أنَّ الماء سببُ حياته ونموِّه) [٣١]﴿رواسِيَ﴾ جبالاً راسياتٍ ثابتةَ الأصلِ راسخةً (تحفظُ توازنَ الأرض) ﴿أن تميدَ بهم﴾ لئلاّ تضطربَ بهم (حتّى تثبتَ بهم وتتوازن) ﴿فِجاجاً سُبُلاً﴾ طُرُقاً واسعةً مسلوكةً [٣٢]﴿وجَعلنا السَّماء سقفاً﴾..سقفاً للأرض كالسَّقفِ للبيتِ ﴿عن آياتها﴾ الأدلّةِ المبثوثةِ في السَّماء الدَّالَّةِ على وجودِ صانعٍ حكيمٍ قادرٍ [٣٣]﴿كُلٌّ﴾..من الشَّمس والقمر ﴿فلَكٍ﴾ مجرى الكواكب في السَّماء (وهو على شكلٍ قريبٍ من الدائرة) ﴿يسبَحُونَ﴾ يدورون، أو يجرون فيه بسرعةٍ وهدوء

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾

[(يُوحَى)] [(إنّي)] [(يومنون)] [(مُتّ)]

[٣٥]﴿ نبلُوكُمْ ﴾نختبركم (مع علمنا بحالكم) ﴿فتنةً﴾ ابتلاءً.

٣٠ - عن أبي هريرةَ - رضي الله عنه - قال: يارسولَ الله، إنّي إذا رأيتكَ طابتْ نفسي وقرّتْ عيني فأنبئني عن كلِّ شيء، قال: «كلُّ شيءٍ خُلِقَ من ماءٍ». قلت: أنبئني عن أمرٍ إذا عملتُ به دخلتُ الجنّةَ، قال: «أفشِ السَّلامَ وأطعمِ الطَّعامَ وصِلِ الأرحامَ، وقمْ بالليل والناسُ نيامٌ، ثمَّ ادخلِ الجنّةَ بسلامٍ». أخرجه الإمام أحمد

* الولد يشمل الابن والابنة لكنهم أرادوا البنات.

** كانت السَّماء مع الأرض ملتصقتين، ففتقهما الله، وفصل بينهما، وجعل الهواء بينهما (وهذا مقتضى نظريّة نشوء الأرض التي أتى بها العلم الحديث اليوم).

= موطني، فلم يردَّ عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك =

[٣٦] ﴿إن يتّخذونك﴾ لايتّخذونكَ ﴿هُزُواً﴾ مهزوءاً به، يُسخرُ منه ﴿يذْكُرُ آلهتكُم﴾.. بالسُّوء والاحتقار [٣٧] ﴿خُلِقَ الإنسانُ من عجلٍ﴾ تمكّنت منهُ العَجلَةُ في طلب الأشياء قبلَ أوانِها حتّى لكأنّه خُلِقَ من مادّة العجلة ﴿آياتي﴾ دلائلَ صدقِ وعدي واقترابِ نِقْمتي [٣٩] ﴿لايكُفّون..﴾ لا يمنعون ولايدْفعون.. [٤٠] ﴿تأتيهمْ بَغتةً﴾ تأتيهم نقْمُتنا فجأة ﴿فتبهتُهُم﴾ تدهشهم وتحيّرهم ﴿يُنظَرونَ﴾ يُمهلون ويُؤخّرون [٤١] ﴿فحاقَ بالذينَ..﴾ حلَّ ونزلَ بهم، أو أحاطَ بهم [٤٢] ﴿يَكْلؤكُم﴾ يحفظُكم ويحرسُكم [٤٣] ﴿يُصْحَبون﴾ يجارون ويُمنعون (لا أحدَ يستطيعُ منعَ عذابنا عنهم). [٤٤] ﴿نأتي الأرض﴾ نقصد أرضهم ﴿ننقصها من أطرافها﴾ .. بالفتح على النبي.

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلۡ تَأۡتِيهِم بَغۡتَةٗ فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۗ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ ءَالِهَةٞ تَمۡنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَ أَنفُسِهِمۡ وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلۡ مَتَّعۡنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۗ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾

(رءاك) بإمالة الهمزة والراء معاً إمالة كبرى (رءاك) بتقليل الراء والهمزة [رءاك] بإمالة الهمزة [((هُزُواً))] [وجوههِم النار]

(ولقدُ)

(طال) بتفخيم اللام وترقيقها والأول أرجح [عليهِم العمر]

= بعبادة ربه أحداً﴾ مرسل. وأخرجه الحاكم في المستدرك موصولاً عن طاوس عن ابن عباس، وصححه على شرط الشيخين. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب أن يُرى مكانه، فأنزل الله ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية. وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخه، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ا بن عباس، قال: قال جندب بن زهير: إذا صلى الرجل أو صام أو تصدق، فذُكر بخير ارتاح له، فزاد في ذلك لمقالة الناس له، فنزلت في ذلك ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية.

﴿سورة مريم﴾

أسباب نزول الآية ـ٦٤ـ قوله تعالى: ﴿وما نتنزّل إلا بأمر ربك﴾ الآية. أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا، فنزلت ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً فذكر نحوه. وأخرج ابن مردويه، عن أنس قال: سأل النبي ﷺ جبريل: أي البقاع أحب إلى الله وأبغض إلى الله؟ فقال: ما أدري حتى أسأل، فنزل جبريل =

الآية في صفحة ٣٠٩

[٤٥]﴿أُنذِرُكُم بالوَحيِ﴾..بما أوحاهُ الله إليَّ بنزول غضب الله عليكم إذا عصيتم [٤٦]﴿نفحةٌ﴾دُفعةٌ يسيرةٌ، مقدارٌ ضئيلٌ [٤٧]﴿القِسطَ﴾ذواتَ العدلِ في محاسبة النَّاسِ ﴿مِثْقالَ حبَّةٍ من خرْدَلٍ﴾وزْنَ أقلِّ شيءٍ (كناية عن كمال إحاطة علم الله بدقائق الأشياء) [٤٨] ﴿الفُرقانَ﴾التوراةَ الفارقةَ بينَ الحقِّ والباطِلِ والحلالِ والحرامِ ﴿ضِياءً﴾..عندَ ظلمات الحيرة والجهل ﴿ذِكْراً﴾عِظةً بها [٤٩]﴿مُشفِقُون﴾شديدو الخوفِ والحذَرِ [٥٠]﴿وهذا ذِكْرٌ﴾هذا القرآنُ مذكّرٌ بكلِّ ماينفعُكم، أو كتابٌ مُنزلٌ [٥١]﴿رُشْدَهُ﴾الرّشْدَ اللائقَ به وبأمثاله من الرُّسل (الاهتداء إلى وجوه الصَّلاح في الدِّين والدّنيا والإرشاد بالنَّواميس الإلهيّة) [٥٢] ﴿التماثيل﴾الأصنامُ المصنوعةُ بأيديكم (من حجر أو نحاس أو خشب..)﴿لها عاكِفُون﴾مداومون على عبادته[٥٦]﴿فَطَرَهُنَّ﴾ خلقهنَّ وأبدعهُنَ

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

[(الدعاء إذا)] بتسهيل الهمزة الثانية كالياء

(مثقالُ)

[أجيتنا]

[٥٧]﴿لأكِيدَنَّ أصنامَكُم﴾لأريدَنَّ بها سوءاً (بتحطميها) ﴿تُوَلُّوا مُدْبرِينَ﴾تنصرفوا عنها.

= وكان قد أبطأ عليه، فقال: لقد أبطأت عليَّ حتى ظننت أنك ترى عليَّ موجدة، فقال ﴿وما تتنزل إلا بأمر ربك﴾ الآية. وأخرج ابن إسحاق، عن ابن عباس: أن قريشاً لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فلما نزل جبريل قال له: أبطأت فذكره.

أسباب نزول الآية -٧٧- قوله تعالى: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾ الآية. أخرج الشيخان وغيرهما، عن خباب ابن الأرت قال: جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده، فقال: لا أعطينك حتى تكفر بمحمد، فقلت لا حتى تموت ثم تبعث، قال: فإني لميت ثم لمبعوث؟! فقلت: نعم، فقال: إن لي هناك مالاً وولداً =

[٥٨]﴿جُذَاذاً﴾ حُطَاماً وقِطَعاً صغيرةً مكسَّرةً ﴿إلاّ كَبيراً لهم﴾ إلا كبيرهم* [٦١]﴿على أعْيُنِ النَّاسِ﴾ ظاهراً، بمرأىً من جميعِ النَّاسِ ﴿فَعَلَهُ كَبيرُهم﴾..الصَّنمُ الكبير منهم (قال ذلك تقريعاً لهم لعلّهم يدركون أنَّ هذا الصَّنم لا يضرُّ ولاينفعُ) [٦٤]﴿رَجَعُوا إلى أنْفُسِهِم﴾..بِاللومِ (حيث عبدوا ما لايدفعُ عن نفسه ضُرّاً) [٦٥]﴿ نكِسُوا على رُؤُوسِهِم﴾ رجعوا إلى الباطل والعناد والكفر بعد أن أقرُّوا بالخطأ ﴿ما هؤلاءِ يَنطِقُونَ﴾ ليسوا من جنسِ النَّاطقين ذوي العقولِ [٦٧]﴿أفٍّ لَكُم﴾ أتضجَّرُ منكم [٧١]﴿ إلى الأرضِ التي..﴾ إلى أرض الشَّام [٧٢]﴿نافِلَةً﴾ عطيَّةً، أو زيادةً عمّا سأل،أو هو ولدُ الولدِ.

*سمّاه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه ،لا لقدر ولا لرفعة له على الحقيقة.

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

[ءأنت] بالتسهيل مع الإدخال (ءأنت) بالتسهيل أو الإبدال

[(أفِ)]

= فأقضيك، فنزلت: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً﴾.

أسباب نزول الآية -٩٦- قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا﴾. أخرج ابن جرير، عن عبد الرحمن بن عوف، لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة: منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف، فأنزل الله ﴿إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين.

الآية في صفحة ٣١٧

﴿سورة طه﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان أول ما أنزل عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى، فأنزل الله ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾. وأخرج عبد الله بن حميد في تفسيره، عن الربيع عن أنس، قال: كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾. وأخرج ابن مردويه ،من طريق العوفي ،عن ابن عباس قال: قالوا :لقد شقي هذا الرجل بربه، فأنزل الله ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾.

[٧٣]﴿أوْحَيْنَا إليهم﴾..بوساطة الأنبياء [٧٤]﴿حُكْماً﴾حكمةً، معرفةَ أسرار الأشياء ﴿تعْمَلُ الخبائثَ﴾..الأفعالَ المنكرةَ والأشياءَ المستقذرة ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾..فساد وفعل مكروه

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

[(أئمة)] بتسهيل الثانية مع عدم الإدخال

(لنحصنكم) [(ليحصنكم)] [باسكم]

[٧٨]﴿الحَرْثِ﴾الزَّرع أو الكَرْم ﴿نفَشَتْ فِيهِ﴾انتشرت فيه ليلاً بلا راعٍ فرَعَتْهُ ﴿شَاهِدِينَ﴾حاضرين بعلمنا ومراقبتنا [٧٩]﴿ففهَّمْنَاها سُلَيْمَانَ﴾فهَّمْنا سليمانَ الحكومة: أي الحكمَ المفهومَ من قوله (إذ يحكمان)* [٨٠]﴿لَبُوس﴾لباسٍ (لباسِ الحربِ، الدروع) ﴿لِتُحْصِنَكم﴾لتحفظكم الدّروعُ وتقيكم ﴿مِن بَأسِكُم﴾من حربكم مع عدوِّكم (أي لتحفظكم من إصابتكم بسلاح عدوِّكم) [٨١]﴿عاصِفَةً﴾شديدةَ الهبوبِ ﴿إلى الأرضِ التي بَارَكْنا﴾..بلاد الشام.

٧٩ - قال رسولُ الله ﷺ: «بينما امرأتانِ معهما ابنانِ لهما جاءَ الذِّئبُ فأخذَ أحدَ الابنين، فتحاكمتا إلى داودَ، فقضى به للكبرى، فخرجتا، فدعاهما سُليمانُ، فقال: هاتوا السِّكّينَ أشقَّهُ بينَهما، فقالت الصُّغرى: يرحمُكَ اللهُ، هو ابنُها لاتَشُقَّهُ، فقضى به للصُّغرى». أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم.

* حكم داود أن تُملَّكَ الغنمُ لصاحب الزرع التالف؛ وحكم سليمانُ أن تُعطى الغنمُ لصاحب الزرع، يستغلّ من ألبانها وأصوافها، بقدر ما أتلفت ثمّ تردُّ لصاحبها.

أسباب نزول الآية-١٠٥-قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج،قال: قالت قريش: يا محمد ،كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣١٩

أسباب نزول الآية-١١٤-قوله تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه، فيخاف أن يصعد جبريل و لم يحفظه، فأنزل الله ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ الآية. وتقدم في سورة النساء سبب آخر، وهذا أصح.

الآية في صفحة ٣٢٠

[٨٢] ﴿يَغُوصُونَ﴾ينزلون في أعماقِ البحارِ لاستخراج نفائِسها ﴿حَافِظِينَ﴾..من الزيغ عن أمره، أو من الإفساد[٨٣] ﴿الضُّرُّ﴾مايصيبُ الإنسانَ في نفسه كالمرض والهُزال [٨٤]﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾أزلْنا ما نزل به من سوء حال[٨٥]﴿ذا الكِفْل﴾قيل: هو إلياسُ عليه السلام * [٨٧]﴿ذا النُّون﴾صاحبَ الحوتِ (يونسَ بن متّى عليهالسَّلامُ)** ﴿مُغاضِباً﴾ غاضباً من قومه لكفرهم ﴿فَنَادى في الظُّلُمات﴾..ظلمةِ الليل، وظلمةِ البحر، وظلمةِ بطن الحوت ﴿لَنْ نَقْدِرَ عليه﴾لن نضيِّق عليه الأمر (أي ظنَّ أننا نبيحُ له أن يفعلَ ذلك) [٨٩] ﴿لا تَذَرْني فَرْداً﴾لاتتركني وحيداً لا ولدَ لي [٩٠]﴿ أصْلَحْنا له زَوْجَهُ﴾جعلناها صالحةً للولادة بعد كونها عاقراً ﴿رَغَباً ورَهَباً﴾رجاءَ رحمتِنا وخوفاً من عذابِنا ﴿خاشِعينَ﴾متذلِّلينَ خاضعين.

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

(نُجّي) [((زكرياء إذ))] بتحقيق الهمز عند شعبة وتسهيل الثانية عند نافع وأبي عمرو

٨٧ ـ قال رسول الله ﷺ: ((نِعْمَ دعوةُ ذِي النُّونِ إذ هو في بطنِ الحوت: ﴿لا إلـه إلاّ أنتَ سُبحانك، إنّي كنتُ مِن الظّالمين﴾فإنّه لم يدعُ بها مسلمٌ ربَّهُ في شيءٍ قطُّ إلاّ استجاب له)). أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي.

* وقيل:لم يكن نبياً، ولكن كان عبداً صالحاً تكفّل لبني قومه أن يقضيَ بينهم بالحقِّ، ففعل، فسُمّي ذا الكفل.

** سُمّيَ بذلك (ذا النون) لابتلاع النونِ (الحوت) إيّاه وهو في البحر.

الآية في صفحة ٣٢٢

أسباب نزول الآية ـ١٣١ـ قوله تعالى: ﴿ولا تمدن عينيك﴾ الآية. أخرج ابن أبي شيبة، وابن مردويه والبزار وأبو يعلى، عن أبي رافع قال: أضاف النبي ﷺ ضيفاً، فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب، فقال: لا إلا برهن؛ فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض، فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾

﴿سورة الأنبياء﴾

[٩١] ﴿التي أحصَنَتْ فَرْجَها﴾ حفظتْه من الحلال والحرام (هي مريمُ بنتُ عِمران) ﴿فَنَفَخْنَا فيها﴾ كناية عن وضع سرٍّ من أسراره تعالى في بطنها كان به وجودُ جنينها عيسى وحياتُه ﴿مِن رُوحِنَا﴾ من جهة روحنا جبريلَ (نَفَخَ جبريلُ في جيْب درعِها فحملَتْ بعيسى) [٩٢] ﴿هذه أمَّتُكم﴾ هذهِ الشريعةُ شريعتُكم (الإسلام) ﴿أمَّةً واحدةً﴾ حَال كونها ديناً واحداً عند جميع الرُّسل [٩٣] ﴿تَقَطَّعُوا أمْرَهم بينَهم﴾ تفرَّقوا في أمر دينهم فِرَقاً وأحزاباً [٩٤] ﴿فلا كُفْرانَ لِسَعْيِه﴾ لا جُحودَ ولانكرانَ لثواب سعيه ﴿إنّا له كاتِبُونَ﴾ مثبتون لهُ، مجازون به [٩٥] ﴿حَرامٌ على قَرْيَةٍ﴾ ممتنعٌ ألبتَّةَ على أهل كلِّ بلد ﴿أهلكناها﴾.. بسبب كفرها وعصيانها ﴿لا يَرْجِعُونَ﴾.. إلينا للحساب (أي حرامٌ وممتنِعٌ عليه عدم رجوعهم وبعثهم للحساب يوم القيامة أي واجب رجوعهم إلينا) * [٩٦] ﴿يَأجُوجُ ومَأجُوجُ﴾ قبيلتان همَجيَّتان كانتا تسكنان شمالَ شرقيّ قارّة آسيا ﴿مِن كلِّ حَدَبٍ﴾ من كلِّ جانبٍ ومرتفعٍ من الأرض ﴿ينسِلُونَ﴾ يسرعون المشي [٩٧] ﴿الوَعْدُ الحَقُّ﴾ قيامُ السَّاعةِ والحسابُ والجزاءُ ﴿شاخِصَةٌ أبصارُ الذين..﴾ أبصارُهم مرتفعةُ الأجفانِ لاتكادُ تطرفُ أبداً من هَوْلِ ما هم فيه [٩٨] ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ حطبُها ووقودُها الذي تُهيَّج به ﴿لها وارِدُونَ﴾ فيها داخلون [١٠٠] ﴿زَفِيرٌ﴾ صوتُ إخراجِ النَّفَسِ من الصَّدْرِ ﴿لايَسْمَعُونَ﴾.. مايسرُّهم [١٠١] ﴿سَبَقَتْ لهم مِنّا الحُسْنَى﴾ كُتِبَ لهم أنّهم سيُوفَّقون إلى الخير.

وَٱلَّتِىٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٌ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِى غَفۡلَةٍ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾

(حِرْم)

[(ياجوج)] [(ماجوج)]

[(هؤلاء ءالهة)] بإبدال الهمزة الثانية ياء مفتوحة

* هناك وجه آخر في تفسير ﴿لايرجعون﴾ يعتبر أنّ (لا) زائدة والرجوع فيها إلى الدنيا، فيكون المعنى: ممتنعٌ رجوعُهم إلى الدنيا.

[١٠٢]﴿حَسِيسَها﴾صوتَها الخفيّ النّاتجَ عن اتّقادها بشدّة [١٠٣]﴿الفزَعُ الأكبرُ﴾..حينَ نفخة البعثِ، أو هو صوتُ إطباقِ بابِ النار حينَ تُغْلَقُ على أهلها[١٠٤]﴿السِّجلّ﴾كل ما يُكتَب فيه ﴿لِلكُتُبِ﴾لما كُتبَ في السِّجلّ (أي كطيّ الصُّحُفِ للمكتوباتِ فيها) [١٠٥]﴿الزَّبُور﴾كتابِ نبيّ الله داودَ ﴿الذِّكْر﴾التوراةِ ﴿الصَّالحونَ﴾..لعمارة الأرض، أو صلاح استقامة [١٠٦]﴿في هذا﴾..الذي ذكرناهُ من قصصِ الأنبياء وأممهم وما تَضمّنُه مِن عَبرٍ توقِظُ الغافلَ ﴿لَبلاغاً﴾كفايةً، أو وصولاً إلى البُغْيةِ والمطلب [١٠٨]﴿مُسْلِمُون﴾مستسلمون خاضِعون له جلَّ وعلا [١٠٩]﴿آذنْتُكُمْ﴾أعلمتُكم ما أمِرْتُ بتبليغهِ لكم ﴿على سَواءٍ﴾حالَ كونكم جميعاً مستوين في الإعلامِ والتبليغ، فلم أخُصَّ أحداً منكمْ بشيءٍ دون غيره ﴿إنْ أدْري﴾لا أعلمُ [١١١]﴿لعَلّهُ﴾لعلَّ تأخيرَ العذابِ ﴿فِتْنةٌ﴾استدراجٌ لتزدادوا إثماً ﴿متاعٌ﴾تمتّعٌ لكم بزخارف الدّنيا ﴿إلى حِينٍ﴾إلى وقتِ موتكم وانتهاءِ آجالكم.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

[((للكتاب))]

[بدانا]

[((قلَ))] بإدغام اللام بالراء بعدها

سُورَةُ الحَجِّ

١٠٤ ـ قال رسولُ الله ﷺ :«يا أيُّها النّاسُ إنّكم محشورون إلى الله تعالى حُفاةً عُراةً غُرْلاً (أي غيرَ مختونين) ﴿كما بدأنا أولَ خلْق نعيدُه، وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين﴾، ألا وإنّ أوّلَ الخلائق يُكسى يومَ القيامة إبراهيمُ عليه السلامُ، ألا وإنه سَيُجاءُ برجالٍ من أمّتي فيؤخذُ بهم ذات الشّمال، فأقولُ: ياربّ!!! أصحابي!! فيقالُ: إنّكَ لاتدري ما أحدثوا بعدَك، فأقولُ كما قالَ العبدُ الصّالحُ (عيسى ابنُ مريمَ): ﴿وكنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم﴾إلى قوله ﴿العزيز الحكيم﴾فيقالُ لي: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذُ فارقتهم». متفق عليه.

١٠٨ ـ قال رسول الله ﷺ : «إنَّ الله لاينظرُ إلى أجسامِكم ولا إلى صورِكم ،ولكنْ ينظرُ إلى قلوبكم». أخرجه مسلم.

الآية في صفحة ٣٢٢

= أسباب نزول الآية ـ٦ـ أخرج ابن جرير، عن قتادة قال: قال أهل مكة للنبي ﷺ: إن كان ما تقول حقاً، ويسرك =



[١] ﴿زَلْزَلَةَ السَّاعةِ﴾أهوالَ يوم القيامة وشدائدها [٢] ﴿تذْهَلُ﴾تغفلُ وتُشْغَلُ لشدّةِ الكربِ [٣] ﴿مَريدٍ﴾مُتمرِّدٍ، عاتٍ، بلغَ النهايةَ في الإفساد [٤] ﴿كُتِبَ عليه﴾قضى الله سبحانَهُ على هذا الشَّيطان ﴿تَوَلّاهُ﴾اتَّخذَهُ وليّاً واتّبعهُ ﴿يَهْديه إلى عذاب﴾..يدلُّهُ إلى طريقِ عذاب.. [٥] ﴿في رَيْبٍ﴾في شكٍّ ﴿نطفة﴾سائلٍ منويّ ﴿عَلَقَةٍ﴾قطعةِ دمٍ جامدةٍ ﴿مُضْغَةٍ﴾قطعةٍ من لحم بقدر ما يُمْضَغُ ﴿مُخلَّقةٍ﴾تامَّةِ الخَلْقِ ﴿طِفْلاً﴾حالَ كون كلِّ واحد منكم طفلاً (بين الولادة والبلوغ) ﴿أشُدَّكم﴾رشدكم، كمالَ قوّتكم وعقلكم ﴿أرْذَلِ العُمُرِ﴾أخسِّه، أردئه (الخرفِ والهَرَم) ﴿هامِدَةً﴾ميّتةً قاحلةً لانباتَ فيها ﴿اهتزّتْ﴾تحرّكتْ بالنّبات لنضارته ﴿رَبَتْ﴾ازدادتْ ونَمتْ وانْتفختْ ﴿مِن كلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ﴾ من كلِّ صِنفٍ نضير شديد الحُسْن يَسُرُّ مَنْ رآهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

[(نشاء إلى)] بتسهيل الهمزة الثانية كالياء، أوبإبدالها واواً مكسورة

١ ـ قال رسولُ الله ﷺ :« إنّي أرى ما لاترون، أطّتِ السَّماءُ، وحُقَّ لها أن تئطَّ، ما فيها موضعُ أربعِ أصابعَ إلاّ ومَلَكٌ واضعٌ جبهتَه ساجداً لله تعالى، والله لو تعلمون ما أعلمُ لضحكتُم قليلاً، ولَبَكَيْتُم كثيراً، وما تلذّذتم بالنِّساء على الفُرشِ، ولَخرجتُم إلى الصُّعُداتِ (أي الطُّرقات) تجأرون (أي تستغيثون) إلى الله تعالى». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن

= أن نؤمن، فحول لنا الصفا ذهباً، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن شئت كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يُنظَروا، وإن شئت استأنيت بقومك، فأنزل الله ﴿ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون﴾

الآية في صفحة ٣٢٤

أسباب نزول الآية ـ٣٤ـ أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج، قال: نعي إلى النبي ﷺ نفسه، فقال: يا رب فمن لأمتي؟ فنزلت ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٢٥

أسباب نزول الآية ـ٣٦ـ وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: مرّ النبي ﷺ على أبي جهل وأبي سفيان =

[٨] ﴿ولا كتابٍ منير﴾ بغير حجّة ثابتة من جهة الله [٩] ﴿ثانيَ عِطْفِهِ﴾ لاوياً جانبَه تكبُّراً وإباءً وإعراضاً ﴿خِزْيٌ﴾ ذُلٌّ وهوانٌ [١١] ﴿يَعْبُدُ الله على حَرْفٍ﴾ يعبدُهُ على غير طُمأنينة كأنّه على طرف من الدِّين لم

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

[لِيَضِلَّ]

[لبيس]

[ثم ليقطع]

يدخلْ فيه دخولَ متمكّن، فهو يرتدُّ لأدنى ما يصيبُهُ من شرٍّ ﴿فِتْنَةٌ﴾ شدّةٌ وابتلاءٌ ﴿انقلبَ على وَجْهِهِ﴾ رجعَ عمّا كانَ فيه من خير إلى نقيضه [١٣] ﴿بئسَ المَوْلى﴾ قَبُحَ النّاصرُ ﴿لَبِئْسَ العَشِيرُ﴾ قَبُحَ المصاحِبُ المعاشرُ [١٥] ﴿ينصرُهُ الله﴾ ينصرُ الله نبيَّهُ ﷺ ﴿بِسَبَبٍ إلى السَّماءِ﴾ بحبل إلى سقفِ بيته يشدُّ إليه عُنقَهُ ﴿ثمَّ ليَقْطَعْ﴾ .. عُنقَهُ خنقاً (يشنقْ نفسَه) ﴿كَيْدُهُ﴾ صنيعُهُ بنفسه.

١١ - قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ فرضَ فرائضَ فلا تُضيّعوها، وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها؛ وحرَّم أشياءَ فلا تنتهكوها. وسكتَ عن أشياءَ - رحمةً لكم غيرَ نسيان - فلا تبحثوا عنها».

أخرجه الدار قطني والحاكم.

وقال ﷺ: «إنَّ الله تعالى يَغارُ، وغيرةُ الله: أن يأتيَ المرءُ (أو المؤمن) ما حرَّمَ الله عليه».

متفق عليه.

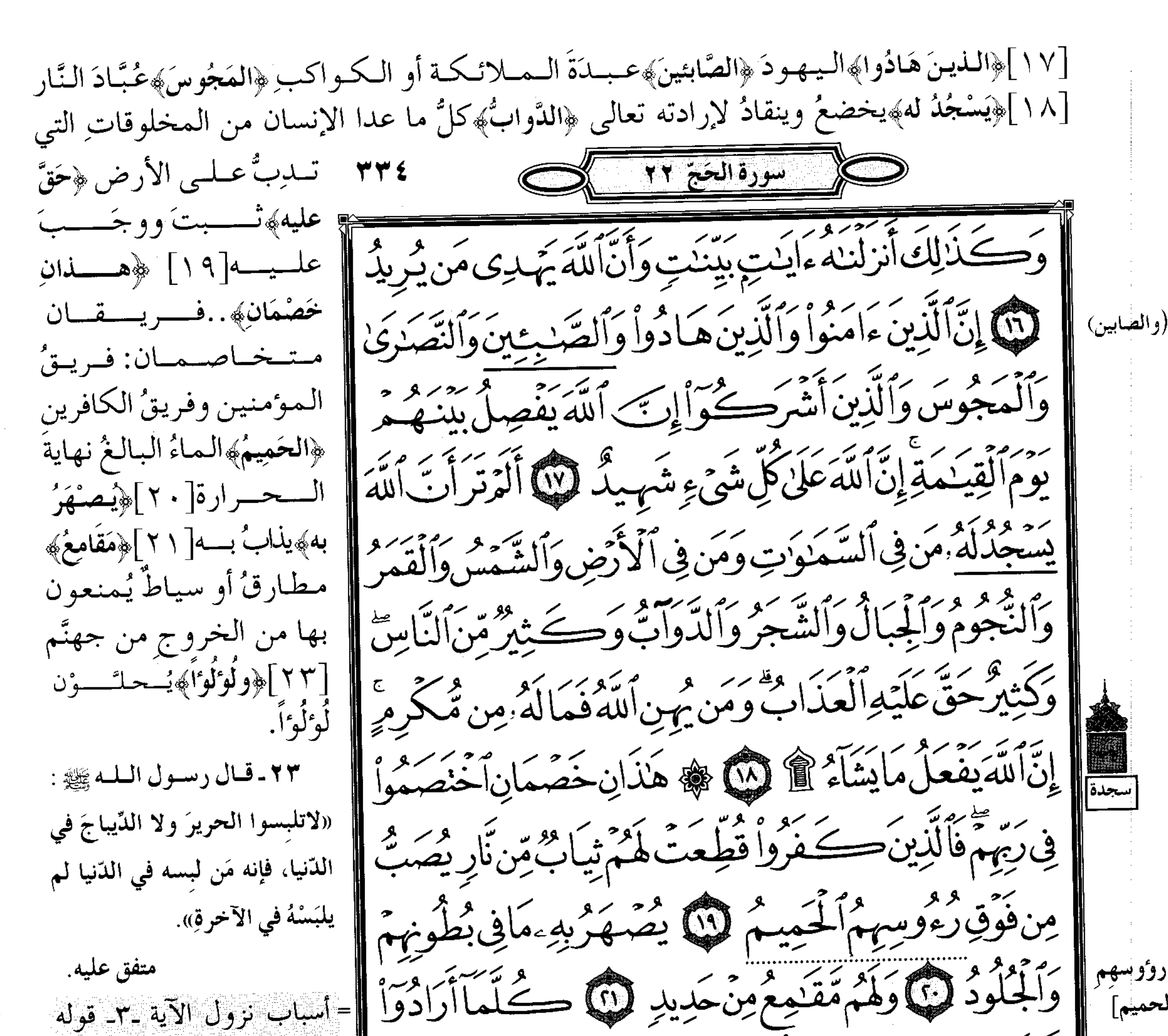
= وهما يتحدثان، فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان: هذا نبي عبد مناف، فغضب أبو سفيان وقال: أتنكرون أن يكون لبني عبد مناف نبي، فسمعها النبي ﷺ فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه، وقال: ما أراك منتهياً حتى يصيبك ما أصاب من غيّر عهده، فنزلت ﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً﴾

الآية في صفحة ٣٣٠

أسباب نزول الآية - ١٠١ - وأخرج الحاكم، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾ قال ابن الزِّبَعْرَى: عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير، فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا؟! فنزلت ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ ونزلت ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ إلى ﴿خصمون﴾

=

﴿سورة الحج﴾



[١٧]﴿الذينَ هَادُوا﴾ اليهودَ ﴿الصَّابئين﴾ عبدةَ الملائكة أو الكواكبِ ﴿المَجُوسَ﴾ عُبَّادَ النَّار
[١٨]﴿يَسْجُدُ له﴾ يخضعُ وينقادُ لإرادته تعالى ﴿الدَّوابُّ﴾ كلُّ ما عدا الإنسان من المخلوقاتِ التي تدبُّ على الأرض ﴿حَقَّ عليه﴾ ثبتَ ووجَبَ عليه [١٩] ﴿هذانِ خَصْمَانِ﴾ .. فريقان متخاصمان: فريقُ المؤمنين وفريقُ الكافرين ﴿الحَميمُ﴾ الماءُ البالغُ نهايةَ الحرارة [٢٠] ﴿يُصْهَرُ به﴾ يذابُ به [٢١] ﴿مَقَامِعُ﴾ مطارقُ أو سياطٌ يُمنعون بها من الخروجِ من جهنَّم [٢٣] ﴿ولُؤلُؤاً﴾ يُحلَّوْن لُؤلُؤاً.

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

(والصابين)

سجدة

[رؤوسهم الحميم]

[لؤلؤ]
[لولؤ]
(لولؤا)

٢٣ - قال رسول الله ﷺ: «لاتلبسوا الحريرَ ولا الدِّيباجَ في الدّنيا، فإنه مَن لبسه في الدّنيا لم يلبَسْهُ في الآخرة».

متفق عليه.

= أسباب نزول الآية -٣- قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي مالك في قوله ﴿ومن الناس من يجادل في الله﴾ قال: نزلت في النضر بن الحارث.

أسباب نزول الآية -١١- قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية. أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: كان الرجل يقدم المدينة فيسلم، فإن ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله قال هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولداً ذكراً و لم تنتج خيله قال: هذا دين سوء، فأنزل الله ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية. وأخرج ابن مردويه، من طريق عطية، عن ابن مسعود قال: أسلم رجل من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، فتشاءم بالإسلام، فقال: لم أصب من ديني هذا خيراً، ذهب بصري ومالي ومات ولدي، فنزلت ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٣٢

الآية في صفحة ٣٣٣

أسباب نزول الآية -١٩- قوله تعالى: ﴿هذان خصمان﴾ الآية. أخرج الشيخان وغيرهما، عن أبي ذر قال: نزلت هذه الآية ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة =

الآية في صفحة ٣٣٤

[٢٤]﴿هُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ﴾أُرشدوا إلى قول لا إله إلاّ الله وكلّ ما فيه تقديس الله
[٢٥]﴿المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾الحرم المكيّ ﴿سَوَاءٌ﴾يستوي فيه ﴿العَاكِفُ فيه﴾المقيمُ فيه الملازمُ له ﴿البَادِ﴾غيرُ المقيم، القادمُ من البادية ﴿مَنْ يُرِدْ فيه بإلحَادٍ﴾من يرِدْ فيه عملاً مقترناً بميلٍ عن الصَّواب إلى الباطل [٢٦]﴿بوَّأنا لإبراهيم﴾هيَّأنا ووطّأنا له ﴿طَهِّرْ بيتي﴾طهِّر الكعبةَ من الأوثانِ، أو طهِّرْ قلبَكَ لدخول السَّكينة فيه ولتحلَّ فيه الأنوارُ الإلهية ﴿القائمين﴾..فيه للصلاة [٢٧]﴿أذِّنْ في النَّاسِ بالحَجِّ﴾نادِ فيهم داعياً إيّاهم للحجِّ إلى بيته تعالى ﴿رِجَالاً﴾مُشاةً على أقدامهم ﴿ضامرٍ﴾الإبلِ المهزولة من بُعْد المسافة ﴿يأتينَ﴾تأتي هذه الضوامرُ ﴿فجٍّ عَميق﴾طريق بعيدٍ * [٢٨]﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ﴾ليحضروا ما يعودُ عليهم بالنّفعِ من تجارةٍ وغيرها من المنافع الدّنيويّة والأخرويّة ﴿أيّامٍ مَعلُوماتٍ﴾عشر ذي الحجّة ﴿بهيمَةِ الأنعام﴾الإبلِ والبقرِ والضّأنِ والمعْزِ [٢٩]﴿ثمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهم﴾ثمّ ليزيلوا بالتحلُّل أوساخهم (قصّ الشّعر وتقليم الأظافر) [٣٠]﴿حُرُماتِ الله﴾تكاليفه من مناسك الحجّ وغيرها ﴿الرِّجْسَ..﴾..القذرَ والنَّجس (نجاسة معنوية ﴿قَولَ الزُّورِ﴾قولَ الباطلِ والكذبِ القبيح.

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

[((سوآءً))]
[((البادي))] وصلاً
[بوّانا]
[((بيتيْ))]
[((ليقضوا))] (وليُوَفُّوا)

* قال محمد بن ياسين: قال لي شيخ في الطّواف: من أين أنت؟ فقلت: من خراسان. قال: كم بينكم وبين البيت؟ قلت: مسيرة شهرين أو ثلاثة. قال: فأنتم جيران البيت!! قلتُ: أنت من أين جئت؟ قال: من مسيرة خمس سنوات، وخرجت وأنا شاب فاكتهلت. قلت: والله هذه الطّاعة الجميلة والمحبّة الصّادقة. فقال:

زر من هَويتَ وإن شطّتْ بكَ الدَّارُ — وحالَ من دونه حُجبٌ وأستارُ
لايمنعنَّكَ بعدٌ عن زيارتِـــــه — إنَّ المحبَّ لمن يهـــواه زوّارُ

[٣١]﴿حُنفَاءَ لله﴾مائلين عن الباطل إلى الدِّين الحقِّ ﴿خرَّ﴾سقطَ ﴿تَهوي به الرِّيح﴾تُسقِطُهُ وتقذفه ﴿مكانٍ سَحيقٍ﴾موضع بعيدِ الغَوْرِ مُهلِكٍ [٣٢]﴿ شعائرَ الله﴾الإبلَ والبَقرَ المهداةَ للبيت المعظَّم [٣٣]﴿محلُها﴾مكانُ وجوب نحرها ﴿إلى البيتِ العَتيق﴾عندَ الكعبةِ أو الحرم [٣٤]﴿مَنْسكاً﴾عبادة (وذلك بالذَّبحِ قربةً لله وتقديمها للفقراء) ﴿بَشّرِ المُخْبتين﴾..المتواضعين المذعنين لله [٣٥]﴿وَجلَتْ قلوبُهم﴾خافَتْ هيبةً وإجلالاً منه تعالى [٣٦]﴿البُدْنَ﴾ما يُهْدى إلى البيت من الإبل أو البقر ﴿شعائرِ الله﴾أعلام شريعته في الحجِّ ﴿صَوافَّ﴾حالةَ كونها قائمةً على ثلاثٍ مربوطةَ اليد اليُسْرى (مهيّأة للذبح) ﴿وَجبَتْ جُنُوبُها﴾سَقَطَتْ على الأرض ميتةً بعدَ نحْرِها (حانَ وقتُ أكلِها) ﴿القانعَ﴾..السّائلَ ﴿المُعْتَرَّ﴾الفقيرَ الذي يتعرَّضُ لكم لتعطوه دونَ سؤالٍ [٣٧]﴿ولا دِمَاؤها﴾..المهراقةُ بالنَّحر

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

(فتخطَّفُه) [يَدْفَعُ]

[٣٨]﴿ إنَّ الله يُدافِعُ عن..﴾يكفيهم شرَّ أعدائهم ويحميهم ﴿خوَّان﴾كثيرِ الخيانة للأمانة ﴿كفُورٍ﴾جاحدٍ للنِّعم، أو شديدِ الكفر.

٣٠ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً» فقال رجلٌ: يارسولَ الله!! أنصُرهُ إذا كانَ مظلوماً، أرأيتَ إن كان ظالماً، فكيفَ أنصُرهُ؟ قال: «تحجزُهُ أو تمنعُهُ من الظّلمِ فإنّ ذلكَ نصرُهُ». أخرجه البخاري.

٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «لاتحاسَدوا، ولا تَناجَشوا (أي لاتزيدوا في ثمن سلعة ينادى عليها في السّوق بقصد الإضرار)، ولاتَباغَضوا، ولاتَدابروا، ولايُبعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عبادَ الله إخوانا. المسلمُ أخو المسلم، لايظلِمُه ولايحقِرهُ ولايخذلُه. التّقوى ههنا ـ ويشير إلى صدره ثلاث مرّات ـ بحسْبِ امرئٍ من الشّرّ أن يحقِرَأخاه المسلمَ؛ كلُّ المسلم على المسلمِ حرامٌ، دمُه ومالُه وعرضُه». أخرجه مسلم.

[٣٩] ﴿أذنَ للذينَ يُقاتَلونَ﴾..بأن يدافعوا عن أنفسهم ولو بالقتال [٤٠] ﴿صَوَامِعُ﴾معابدُ رهبان النَّصارى في منقطعٍ من الأرض (أديرة) ﴿بِيَعٌ﴾معابدُ عامَّةِ النَّصارى (كنائسُهم) ﴿صَلَواتٌ﴾معابدُ اليهود (كنائسُهم)

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن
يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ
صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ
وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾
وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ
أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا
وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا
لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

[يقاتِلون]
(دفاع)
(لهُدِمَت)
(نكيري) وصلا
[أهلكتُها]
[(بئر)]

﴿مَساجِدُ﴾معابدُ المسلمين [٤٤] ﴿أصحابُ مَدْيَنَ﴾قومُ شُعَيْب عليه السلامُ ﴿فأمْلَيْتُ للكافرينَ﴾أمهلتُهم وأخَّرتُ عقوبتهم ﴿نَكيرِ﴾نكيري، إنكاري عليهم بتغيير النِّعمة إلى نِقْمة [٤٥] ﴿فكأيِّنْ مِن قرْيَةٍ﴾كثيرٌ من القرى ﴿خاويةٌ على عُروشِها﴾ساقطةٌ حيطانُها على سقوفِها المتهدِّمة ﴿مُعَطَّلةٍ﴾متروكةٍ على هيئتها ﴿مَشيدٍ﴾مرفوع البنيان (وهو خالٍ من ساكنيه) [٤٦] ﴿لاتَعْمَى الأبصار..﴾لايُعدُّ افتقادُ البصر في جنب افتقاد البصيرة عمىً.

٤٤ ـ قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ الله لَيُمْلي لِلظَّالِمِ ،حتَّى إذا أخذَهُ لم يُفْلِتْهُ». متفق عليه.

= والوليد بن عتبة. وأخرج الحاكم، عن علي قال: فينا نزلت هذه الآية، في مبارزتنا يوم بدر ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ إلى قوله ﴿الحريق﴾. وأخرج من وجه آخر عنه قال: نزلت في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم ،وأقدم كتاباً، ونبينا قبل نبيكم، فقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن قتادة مثله.

الآية في صفحة ٣٣٥
أسباب نزول الآية ـ٢٥ـ قوله تعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ عبد الله بن أنيس مع رجلين، أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة، فنزلت فيه ﴿ومن يرد فيه =

[٤٨] ﴿أمْلَيْتُ لها﴾ أمْهلتُها [٥١] ﴿سَعَوْا في آياتِنا﴾ بذلوا الجُهْد في محاربة القرآن بدعوى أنّه سِحرٌ أو شعرٌ أو أساطيرُ الأوّلين [٥٢] ﴿تمَنّى﴾ قرأ وتلا كتاب الله ﴿ألقى الشّيْطانُ﴾.. شُبَهاً وتخيُّلاتٍ باطلة واحتمالات فاسدةً لإغواء المشركين وحملهم على المجادلة بالباطل * ﴿في أمْنِيّتِهِ﴾ في الآيات التي يتلوها [٥٣] ﴿مَرضٌ﴾ نفاقٌ ﴿شِقاقٍ﴾ خلافٍ مع الحقّ وأهله [٥٤] ﴿فتُخْبتَ له﴾ تخضعَ وتطمئنَّ للقرآن [٥٥] ﴿مِرْيَةٍ منه﴾ شكٍّ وقلقٍ من القرآن ﴿السّاعةُ﴾ القيامةُ، أو ساعة موتِهم ﴿يوم عقيم﴾.. لا يومَ بعدَهُ (وهو يومُ القيامة)، أو لا خيرَ فيه للكافرين (وهو يومُ بدر).

* روى بعضهم تفسيراً لهذه الآية غيرَ سليم، معتمدين على ما روي من قصة الغرانيق التي لا يمكن قبولها شكلاً ولا موضوعاً، إذ ليس لها سند من وجه صحيح ،بالإضافة إلى أنها تصادم أصلاً من أصول العقيدة الإسلامية وهو عصمته ﷺ من أن يدسّ عليه الشيطانُ شيئاً في تبليغ الرّسالة.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَـٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

[مُعجِّزين]
(نبيء)

= بالحاد بظلم﴾ الآية.
أسباب نزول الآية -٢٧- قوله تعالى: ﴿وعلى كل ضامر﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن مجاهد قال: كانوا لا يركبون، فأنزل الله ﴿يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر﴾ فأمرهم بالزاد، ورخص لهم الركوب والمتجر.

الآية في صفحة ٣٣٥

أسباب نزول الآية -٣٧- قوله تعالى: ﴿لن ينال الله لحومها﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم ،عن ابن جريج قال: كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودمائها، فقال أصحاب النبي ﷺ: فنحن أحق أن نضمخ، فأنزل الله ﴿لن ينال الله لحومها﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٣٦

أسباب نزول الآية -٣٩- قوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ الآية. أخرج أحمد والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ من مكة، فقال أبو بكر: أخرجوا نبيهم ليهلكن، فأنزل الله ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾

الآية في صفحة ٣٣٧

[٥٧]﴿ مُهينٌ﴾ شديدٌ [٥٨]﴿ لَيرزُقَنّهم﴾..عقبَ موتهم [٥٩]﴿ مُدخَلاً﴾ مكانَ دخولِ (الجنةَ)، أو إدخالاً [٦٠]﴿ ثمَّ بُغيَ عليه﴾ ظُلِمَ بمعاودة العقاب [٦١]﴿ ذلك﴾..النّصر ﴿يُولِجُ الليلَ في النّهار﴾..يُدخِلُ أحدَهُما بالآخر (يطيلُ الليلَ ويقصِّر النّهار أو بالعكس).

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

(مَدخلاً)

((تدعون))

٥٦ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بموعظةٍ فقال: «يا أيُّها النّاسُ، إنّكم محشورون إلى الله حفاةً عراةً غُرْلاً ﴿كما بدأنا أوّلَ خَلْقٍ نُعيدُه، وعداً علينا، إنّا كنّا فاعلين﴾ ألا وإنّ أولَ الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيمُ عليه السلام، ألا وإنّه سيُجاءُ برجالٍ من أمّتي، فيُؤخذ بهم ذاتَ الشمال، فأقول: يا ربِّ، أصحابي! فيُقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدَك، فأقولُ كما قال العبدُ الصّالحُ: ﴿وكنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم﴾ إلى قوله ﴿العزيز الحكيم﴾ قال: فيُقالُ لي: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذُ فارقتَهم». متفق عليه. وفي رواية: [فأقول: سُحقاً سُحقاً].

أسباب نزول الآية ـ ٥٢ ـ قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر، من طريق بسند صحيح ،عن سعيد بن جبير، قال: قرأ النبي ﷺ بمكة ﴿والنجم﴾ فلما بلغ ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهم لترتجى، فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا، فنزلت ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ الآية. وأخرجه البزار وابن مردويه، من وجه آخر، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه. وقال: لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد. وتفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور. وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس. وأورده ابن إسحاق في «السيرة» عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب، وابن جرير عن محمد بن قيس، وابن أبي حاتم عن السدي، كلهم بمعنى واحد، وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق ابن جبير الأول. قال الحافظ =

الآية في صفحة ٣٣٨

[٦٥]﴿السَّماءَ﴾ الكواكبَ والنجومَ (كلُّ ما علاك فهو سماءٌ) [٦٧]﴿مَنْسَكاً﴾ شريعةً خاصَّةً، أو نُسُكاً وعبادةً ﴿ناسِكُوهُ﴾ عاملونَ به ﴿في الأمْر﴾ في شأن نُسْكِكَ وعبادتكَ ودينكَ [٧٠]﴿في كتاب﴾ في اللوحِ المحفوظ [٧١]﴿ينزِّلْ به سُلطاناً﴾ يوجِدْ به حُجَّةً وبرهاناً [٧٢]﴿المُنكَرَ﴾ العلائم المستقبحَةَ من العُبوس والتَّجهُّم ﴿يسْطون بالذين..﴾ يَثِبون ويَبْطِشُون بالنَّبيِّ والمؤمنين غَيْظاً وغَضَباً.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

[(السمآأن)] بإسقاط الهمزة الأولى (السمآءأن) بتسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها ألفاً مع المد الطويل للساكنين

[(لروُف)]

[يُنْزِلْ]

[وبيس]

= ابن حجر: لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا، مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير: أحدهما من طريق الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والآخر من طريق داود بن هند، عن أبي العالية. ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض: إن هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى. [الحق مع عياض وابن العربي وغيرهما من المحققين في قولهم ببطلان هذه الرواية لأن العقيدة تعتمد اليقين أو ما يقاربه في السند وهذه القصة تصادم أصلا من أصول الدين بالاعتماد بعصمة النبي في تبليغ الرسالة].

الآية في صفحة ٣٣٩
أسباب نزول الآية ـ ٦٠ـ قوله تعالى: ﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي ﷺ فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام، فناشدهم الصحابة وذكّروهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم، فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام، فأبى المشركون ذلك، وقاتلوهم وبغوا عليهم، فقاتلهم المسلمون ونُصروا عليهم، فنزلت هذه الآية.

﴿سورة المؤمنون﴾

الآية في صفحة ٣٤٢
أسباب نزول الآية ـ ٢ـ أخرج الحاكم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء، فنزلت ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ فطأطأ رأسه. وأخرجه ابن مردويه بلفظ: كان يلتفت =

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٧٥﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

عند الشافعي

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ
ترتيبها ٢٣ — آياتها ١١٨

٧٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «المسلمُ أخو المسلم، لا يظلمهُ ولايُسْلمُهُ، مَن كان في حاجةِ أخيه كان الله في حاجتِه، ومن فرَّجَ عن مسلمٍ كُرْبةً فرَّج الله عنه بها كربةمن كُربِ يوم القيامة، ومَن سَتَرَ مسلماً سترهُ الله يومَ القيامة» متفق عليه

= في الصلاة. وأخرجه سعيد ابن منصور، عن ابن سيرين مرسلاً بلفظ: كان يقلب بصره، فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن سيرين مرسلاً: كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة، فنزلت.
أسباب نزول الآية ـ١٤ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن عمر قال: وافقت ربي في أربع: نزلت ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ الآية، فلما نزلت قلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين.

الآية في صفحة ٣٤٣
أسباب نزول الآية ـ٦٧ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير قال: كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به، ويفتخرون به فأنزل الله ﴿مستكبرين به سامراً تهجرون﴾.

الآية في صفحة ٣٤٦
أسباب نزول الآية ـ٧٦ـ أخرج النسائي والحاكم، عن ابن عباس قال: جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد أنشدك الله والرحم، قد أكلنا العِلْهز يعني الوبر والدم، فأنزل الله ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾. وأخرج البيهقي في الدلائل بلفظ: إن ابن إياز الحنفي لما أُتي به النبي ﷺ وهو أسير خُلى سبيله وأسلم، فلحق بمكة، ثم رجع، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة، حتى أكلت قريش العِلْهز، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال: بلى، قال: =

الآية في صفحة ٣٤٧

[١]﴿ أفلحَ المؤمنونَ﴾ نجحوا وسعدوا وفازوا بالنَّعيمِ الدَّائم [٢]﴿خَاشِعونَ﴾ مُتذلّلون خائفون ساكنون [٣]﴿ اللغوِ﴾ ما لافائدة فيه من قولٍ أو عملٍ [٦]﴿ فإنّهم غيرُ مَلُومينَ﴾ غيرُ معْذولين بنسبتهم

إلى ما فيهم * [٧]﴿ وَراءَ ذلكَ﴾أكثرَ ممّا بينّاه وشرعْناه ﴿العادُونَ﴾ المتجاوزون حدودَ الله [٨]﴿راعون ﴾ مراعونَ، حافظون لها[١٠] ﴿الوارِثُونَ﴾ المستحِقّون [١١]﴿الفِرْدَوسَ﴾أعلى الجنان وأفضَلها [١٢]﴿من سُلالةٍ من طِينٍ﴾ خلقْنا آدمَ من خلاصةٍ مسْلولةٍ (مُستخرجَة) من طين[١٣]﴿نُطفةً﴾المنيَّ (الحيوان المنويّ) ﴿قرارٍ مَكينٍ﴾مُسْتَقَرٍّ حصين (الرَّحم) [١٤]﴿عَلَقةً﴾ قطعةً من دمٍ متجمِّد ﴿مُضغةً﴾قِطعةً من لحمٍ بمقدار ما يُمضَغُ ﴿خلقاً آخرَ﴾.. مُبايناً للأوّل (بنفخ الرّوح فيه) ﴿فتبارَكَ اللهُ﴾ تنبيه على اختصاصه بالخلق [١٧]﴿سَبْعَ طَرائقَ﴾سبع سماواتٍ طِباقاً ﴿عن الخلقِ﴾.. الذين هم تحتها ﴿غافلين﴾.. عن أن تسقط عليهم فتهلكهم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾

[المومنون]

(قرار) بالتقليل
[قرار] بالإمالة
(عظماً)
(العظْم)
[أنشاناه]

٣ ـ قال رسولُ الله ﷺ :((مِن حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ ما لايَعْنيه)). أخرجه الترمذي وغيره.

* ذكر اللوم هنا تنبيهاً على أنهم لايُفعل بهم ما فوق اللوم.

= فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع، فنزلت.

﴿سورة النور﴾

الآية في صفحة ٣٥٠

أسباب نزول الآية ـ٣ـ قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾. أخرج النسائي، عن عبد الله بن عمرو، قال: كانت امرأة يقال لها أم مهزول، وكانت تسافح، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها، فأنزل الله =

[١٨]﴿بقدَرٍ﴾ بمقدار مافيه الكفايةُ والمصلحةُ [٢٠]﴿شجرةً﴾ وأنشأنا بهذا الماء شجراً مباركاً (شجرَ الزَّيتون) ﴿بالدُّهْن﴾ تنبُتُ ومعها الدُّهْنُ أي الزَّيتُ ﴿صِبْغ لِلآكِلين﴾ تنبُتُ بما هو إدامٌ يُغْمَسُ فيه الخبزُ (الزيتُ)

وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأۡنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ لَّكُمۡ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٢٧﴾

[٢١]﴿الأنعام﴾ الإبلِ والبقرِ والضَّأنِ والمعزِ ﴿لَعِبْرةً﴾ لعظةً وآيةً على القُدرةِ والرَّحمةِ [٢٢]﴿وعليها﴾ وعلى الإبل منها ﴿الفُلْك﴾ السُّفُن [٢٤]﴿الملأُ﴾ الزُّعماءُ ووجوهُ القوم ﴿يتفضَّلَ عليكم﴾ يترأسَ ويشرفَ عليكم [٢٥]﴿إنْ هو﴾ ما هو ﴿به جِنَّةٌ﴾ جُنونٌ، أو جِنٌّ يخْبُلونه ﴿فتربَّصوا﴾ انتظروا واصبروا عليه ﴿حتى حِين﴾ إلى وقتِ شفائه من جنونه [٢٧]﴿الفُلْكَ﴾ السَّفينةَ ﴿بأعيُنِنا﴾ برعايتنا وحفظنا ﴿جاء أمْرُنا﴾.. بنزول العذاب بهم ﴿فارَ التّنورُ﴾ نبع الماءُ بكثرة من التّنور الذي يُخبَزُ فيه ﴿فاسْلُكْ فيها﴾ فأدخلْ في الفُلْكِ ﴿زوجَين﴾ ذكراً وأنثى من كلِّ نوع ﴿سَبَقَ عليه القَوْلُ﴾ سبَقَ القضاءُ بإهلاكه.

[فأنشانا]

[(سِيناء)]

[تُنبت]

((نَسقيكم))

[(جاأمرنا)] بإسقاط الهمزة الأولى (جاء أمرنا) بتسهيل الهمزة الثانية أو بإبدالها ألفاً مع المد المشبع

[((كلِّ))]

= ﴿والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾. وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، قال: كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم، وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق، فاستأذن النبي ﷺ أن ينكحها، فلم يردَّ عليه شيئاً حتى نزلت ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ: يا مزيد ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ الآية، فلا تنكحها. وأخرج سعيد بن منصور، عن مجاهد قال: لما حرم الله الزنا، فكان زوَانٍ عندهن جمال، فقال الناس: لينطلقن فليتزوجن، فنزلت.
أسباب نزول الآية -٦- قوله تعالى: ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ الآية. أخرج البخاري، من طريق عكرمة، عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: البينة أو حدٌّ في ظهرك، فقال: =

الآية في صفحة ٣٥٠

[٢٩]﴿ مُنْزلاً﴾ إنزالاً، أو مكانَ إنزالٍ [٣٠]﴿ لآياتٍ﴾ لعبراً يُتَّعظُ بها ﴿لَمُبتَلين﴾ لمختبرين عبادَنا لنعرفَ من يعتبرُ ممَّن يُهمَلُ (ونحن أعلم بهم) [٣١]﴿ قَرناً آخرين﴾ عاداً (قومَ نبيِّ الله هود)

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

(مَنزِلاً) [أنشانا] (أنُ) [(مُتّم)]

[٣٣]﴿أترفْناهم﴾ نعَّمناهم ووسَّعْنا عليهم فبطِروا [٣٦]﴿هيْهات﴾ بعُدَ وقوعُ ذلكَ [٣٧]﴿ إنْ هِيَ﴾ ما هي ﴿نموتُ ونَحْيا﴾ يموت بعضُنا ويخلفُهم بالولادة آخرون يحيَوْن [٣٨]﴿ إنْ هو﴾ ما هو [٤٠]﴿عمَّا قليل﴾ بعدَ زمنٍ قليلٍ [٤١]﴿فأخذتْهم﴾.. صيحة جبريلَ، أو العذابُ الشَّديدُ ﴿بالحقِّ﴾ بالجزاء العَدْل الذي يستحقّونه ﴿فجعلْناهم غُثاءً﴾.. هالكين، لابقيّةَ لهم، كغثاء السَّيْل * ﴿فبُعداً﴾ هلاكاً، أو بُعْداً من الرَّحمة [٤٢]﴿ قروناً آخرينَ﴾ أمماً أخرى.

* الغثاء: هو ما علا السَّيلَ من الزَّبَد (الرَّغوة) والقش مما يذهب ويتفرَّق فلا يقى منه شيء.

= يا رسول الله، إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل النبي ﷺ يقول: البينة أو حد في ظهرك، فقال هلال: والذي بعثك بالحق، إني لصادق، ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد؛ فنزل جبريل، فأنزل الله ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿إن كان من الصادقين﴾. وأخرجه أحمد بلفظ: لما نزلت ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادةً أبداً﴾ قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا نزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور، والله، ما تزوج امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: والله يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق وأنها من الله، ولكني تعجبت أني لو وجدت لكاعاً قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أنحّيه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته. قال: فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية، وهو =

[٤٤]﴿تترى﴾ متتابعين على فترات، رسولاً بعد رسول ﴿أحاديث﴾.. للعبرة [٤٥]﴿بآياتنا﴾ بالمعجزات الحسيَّة ﴿وسلطان مبين﴾ برهان بيّن مُظْهر للحقّ [٤٦]﴿عالين﴾ متكبّرين، متطاولين على الناس بَغياً [٤٧]﴿لنا عابدون﴾ خاضعون لنا، خامدون كالعبيد [٤٩]﴿الكتاب﴾ التوراة [٥٠]﴿آية﴾ معجزة دالّة على كمال القدرة الإلهيّة ﴿آويناهما﴾ صيّرناهما وسُقْناهما ﴿إلى رَبْوة﴾ إلى مكانٍ مرتفع من البلاد (بيت المقدس) ﴿ذات قرار﴾ فيها أسباب الاستقرار من الزّرع والثّمار ﴿معين﴾ ماء جار [٥٢]﴿أمّتكم﴾ ملّتُكم وشريعتُكم [٥٣]﴿فتقطّعوا أمرَهم﴾ تفرّقوا في أمر دينهم ﴿زُبُراً﴾ أحزاباً وفرقاً مُختلفة [٥٤]﴿ذرهم﴾ اتركهم ﴿غمرتهم﴾ ما يُحيطُ بهم من جَهلٍ وضلالة تغمُرُهم ﴿حتّى حين﴾ إلى الوقت المقدّر لإهلاكهم [٥٥]﴿نُمدّهم به﴾ نجعلهُ مَدداً لهم [٥٧]﴿مُشفقون﴾ خائفون شديدو الحَذَر.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَـٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَـٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَـٰتِ وَاعْمَلُوا صَـٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

[يستاخرون] [رُسْلَنَا] [تترًا] وإذا وقف عليها له وجهان فتح وإمالة [لايومنون] [(جاء أمة)] سهلوا الهمزة الثانية [أنومن] [(رُبوة)] [(وأنَّ هذه)] [(أيحسِبون)] [يومنون]

٥١ ـ قال رسول الله ﷺ: «أيها النّاس، إنّ الله طيّبٌ لا يقبلُ إلاّ طيّباً، وإنّ الله أمرَ المؤمنين بما أمرَ به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يا أيها الرُّسُلُ كلوا من الطّيبات واعملوا صالحاً﴾ وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم﴾ ثمّ ذكر الرّجلَ يُطيلُ السّفر؛ أشعثَ أغبرَ، يمدّ يديه إلى السّماء يارب يا ربّ، ومَطْعَمُهُ حرامٌ، ومَشْرَبُهُ حرامٌ، وغُذّيَ بالحرام، فأنّى يُستجابُ لذلك؟!». أخرجه مسلم.

= أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. فجاء من أرضه عِشاءً فوجد عند أهله رجلاً، فرأى بعينه وسمع بأذنه، فلم يُهيّجْهُ حتى أصبح؛ فغدا إلى رسول الله ﷺ وقال له: إني جئت أهلي فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه، واجتمعت الأنصار فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد ابن عبادة، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويبطل شهادته في الناس، فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً؛ فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه، فأنزل الله الوحي، فأمسكوا عنه =

[٦٠]﴿يؤتون ما آتوا﴾ يعطون ما أعطوا من الصّدقات ﴿قلوبهم وَجلة﴾.. خائفة ألاّ تُقبل أعمالُهم [٦١]﴿لها سابقون﴾ ظافرون بنيلها[٦٢]﴿ وُسْعها﴾ قَدْرَ طاقتها من الأعمال ﴿كتابٌ﴾ صحيفة أعمال العبد [٦٣]﴿غَمْرةٍ﴾ غفلةٍ وجهْلٍ يحيطُ بهم ويغمُرُهم[٦٤]﴿مُترفيهم﴾ مُنَعَّميهم الذينَ أبطرتهم النِّعَمُ ﴿يجأرون﴾ يصرُخون مسْتغيثين بربّهم [٦٦]﴿تَنكِصُون﴾ ترجعون معرضين عن سماعها [٦٧]﴿مُستكبرينَ به﴾ مُستَعْظمين بالبيتِ الحرام بأنّكم أهلُهُ وأنكم في أمْنٍ، بخلافِ سائر النّاس في مواطنهم ﴿سامِرا﴾ تتحدَّثون بالليل مُجتمعين حولَ البَيْت ﴿تهجُرُون﴾ تَهْذُون وتُفحِشون القولَ طعناً في القرآن [٦٨]﴿أفلم يدَّبّروا﴾.. يتدبَّروا ويتأمَّلوا [٧٠]﴿به جِنَّةٌ﴾ جنونٌ [٧١]﴿ بذكرهم﴾ بفَخرهم وشرَفهم (القرآن لأنه نزَل بلُغتِهم) [٧٢]﴿خَرْجا﴾ أجراً [٧٤]﴿لناكِبُون﴾ لمُبتَعِدون عن الحقِّ زائغونَ عن الصَّواب.

وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾

(تُهْجِرون)

٦٠ ـ قالت السيدةُ عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ :يارسول الله ﴿الذين يُؤتون ما آتوْا وقلوبُهم وَجلةٌ﴾ هو الذي يسرقُ ويزني ويشربُ الخمرَ وهو يخافُ الله عزَّ وجلَّ؟ قال :« لايابنتَ أبي بكر، يا بنتَ الصِّدّيق، ولكنه الذي يصلّي ويصُوم ويتصدّق وهو يخافُ الله عزّ وجلّ». أخرجه أحمد والترمذي وابن أبي حاتم.

= حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ الآية. وأخرج أبو يعلى مثله من حديث أنس. وأخرج الشيخان وغيرهما، عن سهل بن سعد قال: جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال: اسأل لي رسول الله ﷺ، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله، أيقتل به؟ أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ، فعاب رسول الله ﷺ السائل، فلقيه عويمر فقال: ما صنعت؟ قال: ما صنعت؟! إنك لم تأتني بخير، سألت رسول الله ﷺ فعاب السائل. فقال عويمر: فوالله لآتين رسول الله ﷺ فلأسألنّه، فسأله فقال: إنه أنزل فيك وفي صاحبتك، الحديث. قال الحافظ بن حجر: اختلفت الأئمة في هذه المواضع؛ فمنهم من رجح أنها نزلت في =

[٧٥]﴿ لَلَجُوا في طُغْيانِهِم﴾ لتمادَوْا وعاندوا في ضلالهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يعمَوْن عن الرُّشْد متحيِّرين [٧٦]﴿ فما اسْتكانوا﴾ فما خضعوا ﴿يتضرّعون﴾ يدعونه تعالى مُتذلِّلين [٧٧]﴿ فَتَحْنا عليهم باباً ذا عذابٍ﴾ أصبناهم بمحْنةٍ شديدة كأنّها كانت وراء بابٍ مغلَقٍ فَفُتِحَ عليهم ﴿مُبْلِسون﴾ آيسون من النَّجاة، متحسِّرون واجمون [٧٩] ﴿ذرأكم﴾ خلقكم وبثّكم في الأرض بالتّناسل [٨٣] ﴿أساطيرُ الأوّلين﴾ أكاذيبُهم المسطورةُ في كتبهم [٨٨] ﴿مَلَكوتُ﴾ الملكُ الواسعُ العظيمُ ﴿يُجير﴾ يُغيثُ ويحْمي من يشاءُ ﴿ولايُجارُ عليه﴾ لا يُغاثُ ولايُحْمى من أرادَ سبحانه تعذيبَهُ [٨٩] ﴿فأنّى تُسْحَرون﴾ فكيف تُخْدعون عن توحيده كأنّكم مسحورون؟.

وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّواْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

[(أءذا)] قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية مع الإدخال
(أءذا) بتسهيل الثانية بلا إدخال
[(مُتنا)]
(إنا)
[أئنا] بالتسهيل مع الإدخال
[((تذّكّرون))]
الآيه ٨٧-٨٩ [سيقولون الله]
[فأنى] تقليل
(فأنى) بالفتح والتقليل

٧٥ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إنّي مُمْسكٌ بحُجُزكم (أي بمشدّ الإزار) هلُمّ (تعالوا) عن النّار وتغلبونني، تتقاحمون فيها تقاحُمَ الفَراش والجَنادِبِ، فأوشِكُ أن أرسلَ حُجُزكم».

أخرجه أبو يعلى.

= شأن عويمر، ومنهم من رجح أنها نزلت في شان هلال، ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال، وصادف مجيء عويمر أيضاً، فنزلت في شأنهما معاً، وإلى هذا جنح النووي، وتبعه الخطيب فقال: لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد. قال الحافظ ابن حجر: ويحتمل أن النزول سبق بسبب هلال، فلما جاء عويمر و لم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبي ﷺ بالحكم، ولهذا قال في قصة هلال: فنزل جبريل، وفي قصة عويمر: قد أنزل الله فيك، فيؤول قوله قد أنزل الله فيك، أي فيمن وقع له مثل ما وقع لك. وبهذا أجاب ابن الصباغ في الشامل. وجنح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين. وأخرج البزار، من طريق زيد بن مطيع ،عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر لو رأيتَ مع أم رومان رجلاً، ما كنت فاعلاً به؟ قال: كنت فاعلاً به شراً، قال: وأنت يا عمر؟ قال: كنت أقول: لعن الله الأعجز وإنه لخبيث، فنزلت. قال الحافظ ابن حجر: لا مانع من تعدد الأسباب.

[٩١]﴿ لذهبَ كلُّ إله..﴾لتفرَّدَ كلُّ إله.. ﴿يصفون﴾ يكذبون كذباً واضحاً [٩٦]﴿ادفعْ﴾ رُدَّ [٩٧]﴿أعوذُ بكَ﴾ أعتصِمُ وأمتنعُ بكَ ﴿همزاتِ الشّياطين﴾ وساوسِهم المُغرية بالمعاصي [٩٨]﴿ أن يَحْضُرُونِ﴾ أن يَحْضُرني الجنُّ [٩٩]﴿ارجعون﴾ أرْجِعُوني أعيدوني [١٠٠]﴿ فيما تركتُ﴾ فيما تركتُهُ وانصرفتُ عنه من إيمان وعمل ﴿مِنْ ورائهم﴾ أمامَهم ﴿بَرْزَخٌ﴾ حاجزٌ يصدُّهم عن الرّجوع إلى الدُّنيا [١٠١]﴿ يومئذٍ﴾ عندَ النَّفخة الثانية مباشرةً (يومَ الفزَع الأكبر) [١٠٢]﴿ثَقُلتْ موازينُهُ﴾ كثُرت خيراتُه فرجحَتْ على السيئات [١٠٣]﴿خفَّتْ موازينُهُ﴾ قلَّتْ خيراتُه فرجَحت عليها السّيئات [١٠٤]﴿تلفحُ وجوهَهم النّار﴾ تُحرقُها وتَشْويها ﴿كالحونَ﴾ مكشِّرون في عبوس، قد تقلّصت شفاهُهُم عن أسنانهم.

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

((عالِمُ))

[(جا أحدهم)] بإسقاط الأولى (جاء أحدهم) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وله إبدال ألفاً مع القصر

[(لعليَ)]

٩٩- قال رسولُ الله ﷺ: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً مُنسِياً، أو غِنىً مُطْغِياً، أو مَرَضاً مُفسِداً، أو هَرَماً مُفنِداً (أي مسبِّباً لنقصٍ في العقل وهو الخَرَفُ)، أو موتاً مُجْهِزاً (أي سريعاً) أو الدَّجّالَ فشرُّ غائبٍ يُنْتَظَرُ، أو السَّاعةَ والسَّاعةُ أدهى وأمرّ؟!». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

= أسباب نزول الآية ١١ إلى ١٢- قوله تعالى: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك﴾ الآيات. أخرج الشيخان وغيرهما، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت - وذلك بعدما أنزل الحجاب - فأنا أُحْمَل في هودجي وأنزل فيه. فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه، وقفل، ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل، فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقد من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت التمس عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، قالت: وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلن =

الآية في صفحة ٣٥٢

[١٠٦]﴿ غَلَبَتْ علينا﴾ استَوْلتْ علينا ومَلَكَتْنا ﴿شِقوتُنا﴾ ضلالُنا وفسادُ أنفسِنا [١٠٨]﴿ اخْسَؤوا فيها﴾ ابْعُدُوا واسكتوا سكوتَ ذلٍّ وهوانٍ [١١٠]﴿ فاتَّخذْتُموهم سِخْرِيّاً﴾ جعلتموهم مهْزوءاً بهم

[١١٢]﴿لبثتم﴾ مكثْتُمْ [١١٣]﴿ فاسْألِ العادِّين﴾.. أصحابَ العدد والحساب، أو الملائكةَ المحصين أعمالَ الخلق [١١٤]﴿ إن لَبْثتم﴾ ما مكثْتم [١١٥]﴿أفحَسِبْتُم أنّما خلقناكم عَبَثاً﴾ أظننتم أنّنا أبدعْناكم لعباً وباطلاً مجرّداً عن حكمة؟ [١١٦]﴿ فتعالى اللهُ﴾ ارتفعَ بعظمته وتنزَّه أن يحيط به وصف [١١٧]﴿حِسابُهُ﴾ محاسبتُهُ.

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

(اخسئوا) له فيها ثلاثة البدل

(سُخرياً)

سُورَةُ النُّور

= ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام؛ فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحّلوه ورفعوه، فبعثوا الجمل وساروا. ووجدت عقدي عندما سار الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، فظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إليَّ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت. وكان صفوان بن المعطل قد عرّس(نزل بالمكان آخر الليل) وراء الجيش فأدلج ،فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل أن يُضرب عليَّ الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه [بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون] حين عرفني، فخمّرت وجهي بجلبابي، فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته، فوطيء على يدها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني. وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبيّ بن سلول. فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهراً، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك ،حتى خرجت بعدما نقهت، وخرجت مع أمّ مسطح قِبَلَ المناصع وهو متبرّزنا، فعثرت أم مسطح في مرطها(كسائها)، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، تسبين رجلا شهد بدراً؟ قالت: أي هنتاه! ألم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا =

[١] ﴿فرَضْناها﴾ أوجَبْنا العملَ بأحكامِها عليكم [٢] ﴿اجلِدُوا﴾ اضربوا ضَرْباً يؤلِمُ الجِلْدَ من غير أن يكسِرَ عظْماً أو يقْطَعَ لحماً ﴿كلَّ واحدٍ﴾.. حُرٍّ غيرِ مُحْصَنٍ (غير متزوِّج) ﴿مئةَ جَلْدَةٍ﴾ مئةَ ضَرْبةٍ* ﴿لاتأخذْكم بهما رأفةٌ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

[وفَرَّضْناها] [((تذَّكّرون))] [رافة] [(شهداء إلا)] بتسهيل الثانية ووجه آخر وهو إبدالها واواً [((أربعٌ))] (أنْ لعنتُ) [(الخامسةُ أنّ)] (الخامسةُ أنْ) (غضِبَ اللهُ)

لاتتركوا شيئاً من حدِّهما المقرر رحمةً وشفقةً، أو بسبب شفاعة ﴿دين الله﴾ حُكْمِه [٤] ﴿يرْمُون المُحْصَنات﴾ يقذفون العفيفات بالزِّنا [٦] ﴿شهادةُ أحدِهم﴾ إقرارُهُ [٨] ﴿يدْرأُ عنها العذاب﴾ يدفعُ عنها العقوبةَ (الرجم).

٢ ـ إنَّ قريشاً أهمَّهم شأنُ المرأة المخزوميةِ التي سَرقت، فقالوا: ومَن يكلِّم فيها رسولَ الله ﷺ؟ فقالوا: ومَن يجترئُ عليه إلاّ أسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسول الله ﷺ؟ فكلَّمه أسامةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ الله تعالى؟!» ثمَّ قام فاختَطَبَ، ثمَّ قال: «إنَّما أهلكَ الذين قبلكم أنَّهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وايمُ اللهِ، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها».

متفق عليه.

* ويُزدادُ على ذلك، بالسُّنّة: تغريب عام.

= قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً إلى مرضي. فلما دخل عليَّ رسول الله ﷺ قلت: أتأذن لي أن آتي أبويّ، وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي، فجئت أبويّ، فقلت لأمي: يا أماه ما يتحدث الناس؟ قالت: أي بنية هوّني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قلت: سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا؟! فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت، لا يرقأ (لا يجف) لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي. ودعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله. فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، فقال يا رسول الله: هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً، وأما عليّ فقال: لن يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك. فدعا بريرة، فقال: أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟ قالت: والذي =

[١١]﴿بالإفك﴾ أقبح الكذبِ وأفحشِهِ، والمرادُ ما أُفِكَ به على عائشةَ رضي الله عنها، وقد أنزلَ الله ببراءتها قرآناً يُتلى ﴿عُصْبَةٌ منكم﴾ جماعةٌ منكم ﴿الذي تولّى كِبرَهُ﴾ تحمَّل معظمَهُ (هو عبدُ الله بنُ أبي بن سلول رأسُ المنافقين) [١٢]﴿لولا﴾ هلاّ [١٤]﴿فيما أفَضْتُم فيه﴾ بسببِ ما خُضْتُم فيه من حديث الإفكِ [١٥]﴿تَلَقَّوْنَهُ بألسنتكم﴾ يرويه بعضكُم عن بعض ﴿تحسَبونه هيِّناً﴾ تظنونه سهلاً لاتبعةَ له [١٦]﴿لولا﴾ هلاّ ﴿مايكون لنا﴾ لايليقُ بنا ﴿سُبحانَكَ﴾ أنزِّه الله تنزيهاً (يرادُ بها التعجُّبُ من شناعة هذا الكذب المفترى) ﴿بُهْتانٌ﴾ كذبٌ شنيعٌ يبهتُ سامعَهُ ويُدهشُهُ لفظاعته.

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾

[(لا تحسِبوه)] [(تحسِبونه)] [(رؤُف)]

١٩ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «لايَسْتُرُ عبدٌ عبداً في الدُّنيا إلاّ سترهُ الله يومَ القيامة». أخرجه مسلم.

وقال ﷺ: «لاتُظهر الشماتَةَ لأخيكَ، فيرحَمَهُ اللهُ ويبتليكَ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

= بعثك بالحق، إن (ما) رأيت عليها أمراً أغمصه (أطعن فيه) عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله؛ فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبيّ، فقال: يامعشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي (أي من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني؟) فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، قالت: وبكيت يومي ذلك، لا يرقأ (لا يجف) لي دمع، ثم بكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالقٌ كبدي؛ فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذَنَتْ عليّ امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، ثم دخل رسول الله ﷺ فسلّم ثم جلس، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، فتشهّد ثم قال: أما بعد، يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت قد ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه. فلما قضى مقالته قلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ، =

[٢١]﴿خُطُواتِ الشَّيطانِ﴾ طُرُقَهُ وآثارَهُ ومذاهبَهُ ﴿يأمُرُ بالفحشاءِ﴾ يوقِعُ من يتّبعُهُ بما عظُمَ قُبْحُهُ من الذّنوبِ ﴿المنكرِ﴾ مايُنْكِرُهُ الشرْعُ وينهى عنه ﴿ما زكَا منكم من أحدٍ﴾ ما تطهَّر أحدٌ منكم من دنسِ الذّنوبِ ﴿أبداً﴾ إلى آخرِ الدَّهر [٢٢]﴿لايأتَلِ﴾ لا يُقسِمْ ﴿أولو الفضْلِ﴾ أصحابُ الزّيادة في الدين؛ وقد نزل ذلك في أبي بكر وكان قد حلف على مسطح أن يزويَ عنه فضلَه (يمنع عنه عطاءه) لأنَّه كان الذي افترى حديثَ الإفك بحقِّ السيدةِ عائشةَ ﴿السَّعَة﴾ الغنى ووفْرة الرِّزقِ ﴿أن يُؤتوا..﴾على أن لا يُعْطوا.. [٢٣]﴿يرمونَ المُحْصَناتِ﴾ يقذفون العفيفاتِ المصوناتِ (ومثلهنّ المحصَنون) ﴿الغافلات﴾ السَّليماتِ الصُّدور، المنصرفاتِ عن التفكير فيما يُغضِبُ الله [٢٥]﴿دينَهُمُ الحقَّ﴾ جزاءَهم الثابتَ لهم بالعدلِ [٢٦]﴿ الخبيثاتُ للخبيثين﴾ الفاسداتُ أهلٌ للفاسدين [٢٧] ﴿تستأنِسوا﴾ تستأذنوا.

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

[((خطوات))] [يامر] [يأتل] [يوفيهمِ الله] ((بيوتا)) ((بيوتكم)) [(تستانسوا)] [((تذكّرون))]

٢٣ـ دعا رسولُ الله ﷺ بريرةَ (جاريته) فقال: أيْ بريرةُ ،هل رأيتِ من شيءٍ يريبكِ مِن عائشةَ؟ قالت له بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن (ما) رأيتُ منها أمراً قطُّ أغمصُهُ عليها أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، تنامُ عن عجينِ أهلها، فيأتي الدَّاجنُ فيأكله. متفق عليه.

٢٧ ـ سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ : أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: «تُطعِمُ الطَّعامَ، وتقرأُ السَّلامَ على مَن عَرَفتَ ومَن لم تعرفْ».
متفق عليه.

= فقال: والله ما أدري ما أقول، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ، فقالت: والله ما أدري ما أقول، فقلت، وأنا جارية حديثة السن: والله، لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا، حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني. وفي رواية: ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقني. وإني والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف (أي يعقوب): ﴿فصبر جميل والله =

[٢٨]﴿أزكى لكم﴾ أطهرُ لكم مِن دنس الرّيبة والدناءة [٢٩]﴿جُناحٌ﴾ إثم ﴿متاعٌ لكم﴾ منْفعةٌ ومصلحةٌ لكم [٣٠]﴿يَغضُّوا من أبصارهم﴾ يكفُّوا نظرَهم عن المحرَّم [٣١]﴿يُبْدين﴾ يُظهِرنَ ﴿زِينتهُنَّ﴾ مواضعَ زينتِهِنَّ من الجسد ﴿ليَضْربْنَ﴾ وليُلقينَ وليُسْدلْنَ ﴿بخُمرهنَّ﴾ أغطيةِ رؤوسهنَّ ﴿على جُيُوبِهِنَّ﴾ موضع فتحة الثَّوبِ في أعلى الصَّدر ﴿لبُعولتِهِنَّ﴾ لأزواجِهِنَّ ﴿نسائِهِنَّ﴾ النِّساءِ المختصّاتِ بهِنَّ للخدمةِ والصُّحبةِ ﴿التَّابعينَ﴾ الخدم ﴿غيرِ أولي الإربة﴾ غيرِ أصحابِ الحاجة إلى النِّساء والقدرةِ على مُلامَستِهِنَّ ﴿لم يظهروا على..﴾ لم يبلغُوا الحُلُم، أو لم يَبْلغوا حدَّ الشَّهوةِ فيميِّزوا بين ما يُشْتهى من النساء وبين غيرها ﴿وتوبوا إلى الله﴾ قال العلماء: التَّوبةُ واجبةٌ من كلِّ ذنبٍ، فإن كانت المعصيةُ بين العبدِ وبينَ الله تعالى لاتتعلَّقُ بحقِّ آدمي، فلها ثلاثةُ شروط: أحدُها: أن يُقلِعَ عن المعصية، والثاني: أن يندم على فعلها، والثالثُ: أن يعزم أن لايعودَ إليها أبداً؛ فإن فُقِدَ أحدُ الثَّلاثة لم تصحَّ توبتُهُ. وإن كانت المعصيةُ تتعلّق بآدميّ فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حقِّ صاحبها.

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا فَٱرْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُولِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

[يوذن] ((بِيوتاً)) (غيرَ) [أيها] وقفاً [المومنون]

٣٠ ـ قالت أمُّ سلمةَ: كنتُ عندَ رسول الله ﷺ وعنده ميمونةُ، فأقبلَ ابنُ أمِّ مكتوم، وذلك بعد أن أُمرنا بالحجاب، فقال النبيُّ ﷺ: «احتجِبا منه» فقلنا: يارسولَ الله، أليسَ هو أعمى لايبصُرنا ولايعرفُنا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أفعَمْياوانِ أنتما؟! ألستما تبصرانه؟!». أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

= المستعان على ما تصفون﴾. ثم تحولتُ فاضطجعت على فراشي، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد، حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء (شدة كرب من ثقل الوحي)، فلما سُرِّيَ عنه، كان أول كلمة تكلم بها أن قال: أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأك، فقالت لي =

[٣٢] ﴿أنكِحوا﴾ زوِّجوا (الخطابُ للأولياء) ﴿الأيامى﴾ الأيِّم مَنْ لا زوجَ لها ومَنْ لا زوجةَ له ﴿من عِبادِكم﴾ عبيدِكم الذكور ﴿إمائكم﴾ المملوكاتِ الإناثِ [٣٣] ﴿لايجدُون نِكاحاً﴾.. تكاليفَ الزواجِ من مَهْرٍ ونفقةٍ ﴿يبْتغون﴾ يطلبُونَ ﴿الكتابَ﴾ المكاتبة لتحرير أنفسهم من الرِّقِّ (بدفعِ مبلغٍ من المال) ﴿خيراً﴾ أمانةً وقُدْرةً على الكسبِ ﴿فتَياتكم﴾ إماءكم المملوكاتِ لكم ﴿البغاء﴾ الزِّنا ﴿تحصُّناً﴾ تعفُّفاً ﴿لتبتَغوا﴾ لتطلُبوا ﴿عرَض﴾ المتاعَ الزَّائل [٣٤] ﴿خلوا﴾ مَضَوْا [٣٥] ﴿نورُ السَّماوات والأرض﴾ منوِّرُهما أو هادي أهلهما ﴿كَمِشْكاةٍ﴾ كنورِ كُوَّةٍ غيرِ نافذة ﴿مِصْباحٌ﴾ سراجٌ ضخمٌ، فتيلٌ مُشتعلٌ ﴿زجاجة﴾ قنديلٍ من الزُّجاج الصَّافي ﴿كوكبٌ دُرِّيٌّ﴾ مضيءٌ مُتلألئ كالدُّرِّ في صفائه ولمعانه [٣٦] ﴿في بُيوت﴾ المساجدِ ﴿تُرفع﴾ تُعظَّم وتطهَّر ﴿بالغُدُوِّ والآصال﴾ أوَّلِ النَّهار وآخرِه.

وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾

[يغنيهمِ الله] (وءاتوهم) ثلاثة البدل (ءاتاكم) ثلاثة البدل [البغا إن] أسقط الهمزة الأولى مع القصر و المد (البغاء إن) سهل الأولى مع القصر والمد (البغاء إن) سهل الثانية وله إبدالها حرف مد مع الإشباع إن لم يعتد بعارض النقل ومع القصر إن اعتد، وله أيضاً إبدالها ياء مكسورة

[((مبيَّنات))] (دُرِّيء) [دِرِّيء] [تَوَقَّد] (تُوْقَدُ) ((بيوت)) (يسبَّح)

٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «يامعشر الشَّباب، مَن استطاعَ منكم الباءةَ فلْيتزوَّج، فإنَّه أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرْجِ؛ ومَن لم يستطعْ فعليه بالصوم، فإنَّه له وِجاءٌ». متفق عليه.

= أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، وأنزل الله ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ عشر آيات.

الآية في صفحة ٣٥٢

أسباب نزول الآية ـ٢٢ـ قال أبو بكر ـ وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره : والله، لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾. فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه. وفي الباب، عن ابن عباس وابن عمر عند الطبراني، وأبي هريرة عند البزار، وأبي اليسر عند ابن مردويه.

أسباب نزول الآية ـ٢٣ـ وأخرج الطبراني عن خصيف، قلت لسعيد بن جبير: أيهما أشد، الزنا أو القذف، =

[٣٧]﴿ لاتُلْهيهم تِجارةٌ ولا.. ﴾لاتَشْغَلُهُمْ عمَّا يَعْنيهم ويهمُّهم من ذكر الله (ليست الآية نهياً عن التجارة وكراهيةً لها، بل هي نهيٌ عن التَّهافتِ فيها والاشتغال بها عن ذكر الله والصلوات والعبادات) ﴿تتقلَّبُ فيه القُلُوبُ﴾.. بين الخوفِ والرَّجاء [٣٨]﴿بغير حِسَابٍ﴾ عطاءً لانهاية له ولا حدَّ [٣٩]﴿كَسراب﴾ شعاعٍ لامعٍ يلْتمعُ في البرِّ ظهراً عندَ اشتداد الحرِّ فيُخيَّلُ للنَّاظرِ أنَّهُ ماءٌ مُتلألئٌ ﴿بقيعَةٍ﴾ مكانٍ خالٍ متسعٍ ﴿يحسبُهُ﴾ يظنُّهُ ﴿الظَّمآنُ﴾ العطشانُ عطشاً شديداً [٤٠]﴿بَحْرٍ لُجّيٍّ﴾.. عميق كثير الماء، تَتردَّدُ أمواجُهُ ﴿يغشاهُ﴾ يعلوهُ ويغطِّيه [٤١]﴿صافَّاتٍ﴾ باسطاتٍ لأجنحتها ﴿صَلاتَهُ﴾ دعاءَهُ بطلب المعونة من الله [٤٣]﴿يُزْجي سَحَاباً﴾ يسوقُهُ على مَهَلٍ إلى حيثُ يريدُ ﴿يجعلُهُ رُكاماً﴾.. مكدَّساً بعضُهُ على بعض (كثيرَ المطر) ﴿الوَدْقَ﴾ المطر ﴿مِنْ خِلالِه﴾ من الفَجَواتِ الموجودةِ بين أجزائه ﴿من جبالٍ﴾.. كتلٍ كبيرةٍ من السَّحابِ تشبهُ الجبالَ في ضخامتِها ﴿سَنا بَرْقِه﴾ ضوءُ برقِهِ ولمعانُه ﴿يَذْهَبُ بالأبصار﴾ يُذْهِبُ الأبْصارَ.

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

[(يحسبه)] (الظمآن) يستثنيه من البدل

(يؤلّف)

[وَيُنْزِلُ]

٣٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إذا جمعَ الله الأوّلينَ والآخرينَ يومَ القيامة، جاءَ منادٍ فنادى بصوتٍ يُسْمِعُ الخلائقَ: سيعلمُ أهلُ الجمْعِ مَن أولى بالكرم، لِيَقُمْ الذين لاتلهيهم تجارةٌ ولابيعٌ عن ذكرِ الله، فيقومون، وهم قليلٌ، ثم يحاسَبُ سائرُ الخلائق».

أخرجه النسائي وابن أبي حاتم.

= قال: الزنا، قلت: إن الله يقول: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ قال: إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة. في إسناده يحيى الحماني ضعيف. وأخرج أيضاً، عن الضحاك بن مزاحم، قال: نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، من =

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍۚ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

[(يشاء إنّ)] بتسهيل الثانية كالياء. أو بإبدالها واواً

[((مبيِّنات))]

[(يشاء إلى)] بتسهيل الثانية كالياء. أو بإبدالها واواً

[(ويتقهْ)] (ويتقهِ) من غير إشباع (ويتقهِ) مع الإشباع



والجُبْنِ؟ ﴿ارتابوا﴾ شكّوا في مقدرة النبيِّ على معرفة الحقيقة ﴿يَحيفَ﴾ يجورَ في الحكمِ ويميلَ إلى أحد الجانبين [٥٣]﴿أقسموا باللهِ جَهْدَ..﴾ حلفوا واجتهدوا في الحلْفِ بأغلظِ الأيمان ﴿ليخرُجُنَّ﴾ يخرجون إلى الجهاد ويخرجون عن أموالهم في سبيل الله ﴿طاعةٌ معروفةٌ﴾ طاعتُكم معروفةٌ بأنها طاعة ظاهريَّةٌ لا تتعدَّى حدود الكلام.

= طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عائشة خاصة. وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت: رُميتُ بما رُميت وأنا غافلة، فبلغني ذلك، فبينا رسول الله ﷺ عندي إذ أوحي إليه، ثم استوى جالساً، فمسح وجهه وقال: يا عائشة أبشري، فقلت: بحمد الله لا بحمدك، فقرأ: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ حتى بلغ ﴿أولئك مبرؤون مما يقولون﴾.



الآية في صفحة ٣٥٢

أسباب نزول الآية -٢٦- أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿الخبيثات للخبيثين﴾ الآية، قال: نزلت في عائشة، حين رماها المنافق بالبهتان والفرية، فبرأها الله من ذلك. وأخرج الطبراني بسندين فيهما ضعف، عن ابن عباس قال: نزلت ﴿الخبيثات للخبيثين﴾ الآية، للذين قالوا في زوج النبي ﷺ ما قالوا من البهتان. وأخرج الطبراني، عن الحكم بن عتيبة، قال: لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله ﷺ إلى عائشة، فقال: يا عائشة ما يقول الناس؟ فقالت: لا أعتذر بشيء حتى ينزل عذري من السماء، فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور، ثم قرأ حتى بلغ ﴿الخبيثات للخبيثين﴾ الآية، مرسل صحيح الإسناد.

[٥٤]﴿ تولّوا﴾ تتولّوا، تُعرضوا ﴿ما حُمِّلَ﴾ ما أمِرَ به من تبليغ الرِّسالة ﴿مَا حُمِّلْتُم﴾ ما أُمِرتم به من الطَّاعة والانقياد[٥٥] ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهم﴾ ليجعلنَّهم خلفاء لغيرهم في الأرض ﴿ولَيُبَدِّلَنَّهم مِن بعدِ خوفِهم أمْناً﴾ ليَجْعلنَّ لهم الأمنَ بدلاً من الخوف

قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

(استُخلف) (ليُبْدِلنّهم) [(تحسِبن)] [وماواهم] [ولبيس] (ثلاثَ)

[٥٧] ﴿مُعْجزِين في الأرض﴾ فائتين من عقابنا بالهرب في الأرض ﴿بِئْسَ المَصِيرُ﴾ قَبُحَ المرجعُ الذي سيصيرون إليه (النار)
[٥٨] ﴿ثلاثُ عَوْرَاتٍ﴾ ثلاثةُ أوقاتٍ من أوقات العورة ﴿جُنَاحٌ﴾ مؤاخذةٌ، حرجٌ في الدخول بلا استئذانٍ ﴿طَوَّافُون﴾ كثيرو التردُّدِ عليكم للخدمة ﴿بعضُكُم على بَعْضٍ﴾ لا يستغني بعضُكم عن مخالطة بعض.

٥٥ـ قال رسول الله ﷺ لِعَدِيِّ بن حاتم ،حينَ وَفَدَ عليه : «أتعرفُ الحِيرةَ؟» قال: لم أعرفها، ولكنْ قد سمعتُ بها، قال: «فوالذي نفسي بيده، لَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمرَ حتّى تخرجَ الظّعينةُ من الحيرةِ حتّى تطوفَ بالبيتِ في غير جوارِ أحدٍ، ولَتُفْتَحُنَّ كنوز كسرى بن هُرْمُزَ» قلتُ :كسرى بن هُرْمُز؟! قال: «نعم كسرى بن هُرْمُزَ، ولَيُبْذَلَنَّ المالُ حتى لايَقبَلَهُ أحدٌ» أخرجه أحمد بن حنبل.

الآية في صفحة ٣٥٢
أسباب نزول الآية ـ ٢٧ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً﴾ الآية، أخرج الفريابي وابن جرير، عن عدي بن ثابت، قال: جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن مقاتل ابن حبان، قال: لما نزلت آية الاستئذان في البيوت، قال أبو بكر: يا رسول الله، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام، ولهم بيوت معلومة على الطريق، فكيف يستأذنون ويسلمون، وليس فيها سكان؟ فنزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾.
الآية في صفحة ٣٥٣
أسباب نزول الآية ـ ٣١ـ قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل قال: بلغنا

[٦٠]﴿القَواعِدُ مِن النِّساء﴾ العجائزُ اللاتي قعَدْنَ عن الحيض والتَّزوُّج، أو قَعَدْنَ عن الأزواجِ من كِبرٍ ﴿يضَعْنَ ثِيابَهنَّ﴾ يتخفَّفنَ بإلغاء ما ظهر من ثيابهن كالملحفة والجلباب دونما إظهار للزينة الخفية من شعر ونحر وساق ﴿مُتبرِّجاتٍ بزينة﴾ مظهرات للزِّينة الخفيَّةِ [٦١]﴿حَرَجٌ﴾إثمٌ ﴿مِن بُيوتِكم﴾ من بيوت أبنائكم ﴿مَا مَلكتم مَفاتحه﴾ ممّا في تصرُّفكم وكالةً أو حفظاً ﴿أشتاتاً﴾ متفرّقين ﴿فسلِّموا على أنفسِكم﴾ ..على أهل هذه البيوتِ من إخوانكم الذين هم كأنفسكم.

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

[(فليستاذنوا)] [(استاذن)] ((بيوتكم)) ((بيوت)) ((بيوتاً))

٥٩ ـ اطلع رجل في جحر في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مِدرَى يحكُّ به رأسه فلما رآه رسول الله ﷺ قال :« لو أعلم أنك تنتظرني لطعنت به في عينيك» وقال رسول الله ﷺ «إنما جُعل الإذن من أجل البصر».

أخرجه مسلم

٦١ ـ قال رسول الله ﷺ :«يا أيُّها النَّاس، أفشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطَّعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصَلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسلام». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

= أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها، فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو ما في أرجلهن، يعني: الخلاخل، وتبدو صدورهن وذوائبهن، فقالت أسماء: ما أقبح هذا! فأنزل الله في ذلك ﴿وقل للمؤمنات﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن حضرمي أن امرأة اتخذت صرتين من فضة، واتخذت جُزْعاً (خرزاً فيه سواد وبياض)، فمرت على قوم، فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجُزْع فصوَّتَ، فأنزل الله ﴿ولا يضربن بأرجلهن﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٥٤

أسباب نزول الآية ـ٣٣ـ قوله تعالى: ﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ الآية. أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة، عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال: كنت مملوكاً لحويطب بن عبد العزى، فسألته الكتاب (المكاتبة)، فنزلت ﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ٣٣ـ قوله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم﴾ الآية. أخرج مسلم، من طريق أبي سفيان، عن =

[٦٢] ﴿أمْرٍ جامعٍ﴾ أمرٍ مهمٍّ يجتمعُ لأجله النَّاسُ [٦٣] ﴿دُعاءَ الرَّسُولِ﴾ طلبَهُ لكم لأمرٍ هامٍّ، أو نداءَكم له ﴿يَتسلَّلُونَ منكم﴾ يخرجون من مجلسِ النَّبيِّ تدريجيّاً في خِفْيَة ﴿لِوَاذاً﴾ يستترُ الواحدُ منهم بغيره في أثناء خروجه ﴿يُخَالِفونَ عَنْ أمرهِ﴾ يُعرضون عن أمر الرَّسول لهم باتِّباع الشَّرْع ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلاءٌ ومحنةٌ في الدّنيا.

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

[المومنون] [يستاذنوه] [يستاذنونك] [استاذنوك] [شانهم] [شيت]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

﴿سورة الفرقان﴾

[١] ﴿تَبارَكَ الذي﴾.. تعالى قدرهُ، تكاثر خيرهُ، تنزَّه عن كلِّ نَقص ﴿الفُرْقانَ﴾ الفارقَ بين الحقِّ والباطل (القرآن)

[٢] ﴿فقدَّرَهُ﴾ فهيَّأهُ لما يصلُحُ له ويليقُ به.

٦٣ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «مَثلي ومَثلُكم، كمَثَل رجلٍ استوقدَ ناراً، فلمَّا أضاءت ما حولَها جعلَ الفَراشُ وهذه الدوابُّ اللائي يقعْنَ في النَّار يقعْنَ فيها، وجعل يَحجُزُهُنَّ ويَغلبنهُ فيَقْتحمْنَ فيها ـ قال ـ: فذلك مثلي ومثلكم، أنا آخذٌ بُحُجزكم عن النَّار، هلمّ عن النَّار، فتغلبوني وتَقَحَّمُون فيها».
متفق عليه.

جابر بن عبد الله، قال: كان عبد الله بن أبيّ يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً، فأنزل الله ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ الآية. وأخرج أيضاً من هذا الطريق، أن جارية لعبد الله بن أبيّ يقال لها مسيكة، وأخرى يقال لها أميمة، فكان يكرههما على الزنا، فشكتا ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ الآية. وأخرج الحاكم، من طريق أبي الزبير، عن جابر قال: كانت مسيكة لبعض الأنصار، فقالت: إن سيدي يكرهني على البغاء، فنزلت ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ الآية. وأخرج البزار والطبراني، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: كانت لعبد الله بن أبيّ جارية تزني في الجاهلية، فلما حرم الله الزنا قالت: لا والله لا أزني أبداً، فنزلت ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾. وأخرج بسند ضعيف، عن أنس نحوه، وسمى الجارية معاذة. وأخرج سعيد بن منصور، عن شعبان عن عمرو بن دينار عن عكرمة، أن عبد الله بن أبيّ كانت له أمتان: مسيكة، ومعاذة، فكان يكرههما على الزنا، فقالت إحداهما: إن كان خيراً فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فإنه =

[٣]﴿نُشوراً﴾ حياةً بعدَ الموتِ (البعثَ يومَ القيامة) [٤]﴿إنْ هذا﴾ ما هذا القرآن ﴿إفْكٌ افْتراهُ﴾ كذبٌ اخترعهُ من عند نفسه ونسبه إلى الله ﴿زوراً﴾ كذباً عظيماً لاتُبْلَغُ غايتُهُ [٥]﴿أساطِيرُ الأوّلين﴾ أكاذيبُهم المسطورةُ في كتبهم ﴿اكْتَتَبَها﴾ طلبَ أن تُكتبَ له ﴿بُكْرةً وأصيلاً﴾أوّلَ النّهار وآخِرهُ (دائماً) [٦]﴿يَعْلَمُ السِّرَّ﴾ يعلم كلَّ ما غابَ وخفيَ [٧]﴿يمشي في الأسواق﴾ كناية عن ابتغاء الرِّزق (أنكروا على الرّسول أن يكون مثلَهم في ابتغاء الرِّزق وأكل الطّعام وتصوَّروا أنَّه لابدَّ أن يلقى إليه كَنز أو تكون له جنَّة يأكل منها) [٨]﴿جَنَّةٌ يأكلُ منها﴾ بستانٌ مثمرٌ يتعيَّشُ منه ﴿رجلاً مَسْحوراً﴾.. مجنوناً، أو غلبَ السِّحْرُ على عقله [١٠]﴿تَبارَكَ الذي﴾ تعالى شأنُهُ وجَلَّ قدرُهُ [١١]﴿ سعيراً﴾ ناراً عظيمةً شديدةَ الالتهاب.

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٥﴾ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٦﴾ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴿١٠﴾ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

(مسحوراً انظر) بضم التنوين وصلاً

(يجعلُ)

= ينبغي أن أدعه، فأنزل الله ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٤٨- قوله تعالى: ﴿وإذا دعوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من مرسل الحسن، قال: كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة، فدعي إلى النبي ﷺ وهو محق، أذعن وعلم أن النبي ﷺ سيقضي له بالحق؛ وإذا أراد أن يظلم، فدُعي إلى النبي ﷺ أعرض فقال: انطلق إلى فلان، فأنزل الله ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٥٦

أسباب نزول الآية -٥٥- قوله تعالى ﴿وعد الله الذين آمنوا﴾ الآية. أخرج الحاكم وصححه، والطبراني عن أبيّ بن كعب، قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العربُ عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله، فنزلت ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن البراء قال: فينا نزلت هذه الآية، =

الآية في صفحة ٣٥٧

[١٢]﴿تَغَيُّظاً﴾ صوتَ غَليانٍ كالغضبان إذا على صدرهُ من الغضبِ ﴿زفيراً﴾ صوتاً شديداً كصوتِ الزَّفير عندما يُخرجُ الإنسانُ الهواءَ من رئتيه [١٣]﴿مُقَرَّنِين﴾ مقرونةً أيديهم إلى أعناقِهم بالأغلالِ ﴿دَعَوْا﴾ نادَوْا ﴿ثُبوراً﴾ هلاكاً (يقولون: واثُبوراه! واهلاكاه! أي يتمنَّوْن الهلاكَ) [١٦]﴿وَعْداً مَسْؤولاً﴾ موعوداً جديراً أن يُسألَ ويُطْلَبَ [١٨]﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي﴾ لا يصحُّ ولا يجوز ﴿نَسُوا الذِّكرَ﴾ غفلوا عن دلائل الوحدانية ﴿قَوْماً بوراً﴾.. هالكين فاسدين لا خيرَ فيهم [١٩] ﴿صَرْفاً﴾ دَفعاً للعذاب عن أنفسكم ﴿ولا نَصْراً﴾ ولا الحصولَ على نَصْرٍ من أحد [٢٠]﴿فِتْنَةً﴾ ابتلاءً ومحنةً.

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

(مسؤولاً) لا توسط فيه ولا مد [(نحشرهم)] [(أأنتم)] بالتسهيل الإدخال (أأنتم) بالتسهيل دون إدخال وجه آخر إبدالها حرف مدٍ مشبعاً [(هؤلآء أم)] بإبدال الثانية ياء مفتوحة [(يستطيعون)]

= ونحن في خوف شديد.

أسباب نزول الآية -٦١- قوله تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: كان الرجل يذهب بالأعمى والمريض إلى بيت أبيه، أو بيت أخيه، أو بيت أخته، أو بيت عمته، أو بيت خالته، فكانت الزمنى يتحرجون من ذلك، يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ تحرّج المسلمون وقالوا: الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكفّ الناس عن ذلك، فنزل ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ إلى قوله ﴿ مفاتحه﴾ الآية. وأخرج الضحاك قال: كان أهل المدينة، قبل أن يبعث النبي ﷺ لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج، لأن الأعمى لا يبصر الطعام، والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح، والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام، فنزلت رخصة في مؤاكلتهم. وأخرج عن مقسم قال: كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت. وأخرج الثعلبي في تفسيره، عن ابن عباس قال: خرج الحارث =

الآية في صفحة ٣٥٨

[٢١] ﴿لايَرْجُونَ لقاءَنا﴾ لايأملونه لإنكارهم البعثَ ﴿عَتَوْا﴾ تجاوزوا الحدَّ في الطُّغيان والظُّلم
[٢٢]﴿حِجْراً مَحْجُوراً﴾ حراماً ممنوعاً (هي جملة تقولها العربُ، فتضعها موضعَ الاستعاذة)*

وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

(حجراً) في الراء الوجهان التفخيم والترقيق
(تشّقق)
[يا ليتنيَ]
[(قوميَ)]
(نبيء)
(فؤادك) لا إبدال وفيه ثلاثة البدل

[٢٣]﴿هَباءً﴾ كالهباءِ؛ مثلَ ذرّاتِ الغُبار الصَّغيرة جدّاً التي لاتُرى إلاّ من خلال أشعَّة الشَّمس الدَّاخلة من كُوَّة أو نافذة صغيرة ﴿مَنْثُوراً﴾ مُفرَّقاً لا يمكن جمعُهُ [٢٤]﴿أَحْسَنُ مَقِيلا﴾ أحسنُ مكاناً للرَّاحة والقَيْلولَة [٢٥] ﴿تَشَقَّقُ السَّماءُ﴾ تتفتَّحُ السَّموات ﴿بالغَمامِ﴾ بالسَّحابِ الأبيض الرَّقيق [٢٧]﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ﴾.. على أصابعه (كناية عن النَّدم والغيظ) ﴿سبيلاً﴾ طريقاً إلى الهدى أو النجاة [٢٩]﴿عنِ الذِّكْرِ﴾ عن ذكر الله، أو عن القرآن ﴿للإنسانِ خَذُولاً﴾ كثيرَ الخذْلان لمن يواليه [٣٠]﴿ اتَّخذُوا هذا القُرآنَ مَهْجُوراً﴾ جعلوه مُهْملاً متروكاً (هجراً بالقلب أو بالقلب واللسان) [٣٢]﴿لولا﴾ هلاّ ﴿كذلكَ﴾ أنزلَ كذلك، على هذا الوجه مُنجّماً ﴿رَتَّلْناه﴾ فرَّقْناه آيةً بعدَ آية، أو بيَّنَّاهُ، أو أنزلناه على التَّرتيل وهو ضدُّ العَجلة.

٣٢ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «ما أذنَ الله لشيءٍ (أي ما استمعَ استماعَ رِضىً وقبول) ما أذِنَ لنبيٍّ حسنِ الصَّوتِ يتغنَّى بالقرآنِ يجهرُ به». متفق عليه.

* كان الرجل في الجاهلية يلقى الرَّجل يخافه في الشهر الحرام فيقول: حِجْراً مَحْجوراً، أي حراماً محرَّماً عليك في هذا الشهر، فلا يبدؤه منه شرٌّ. فإذا كان يوم القيامة رأى المشركون العذابَ فقالوا: حِجْراً مَحْجوراً، ظَنّاً منهم أن ذلك ينفعهم كنفعهم في الدنيا.

= غازياً مع رسول الله ﷺ فخلف على أهله خالد بن زيد، فحرج أن يأكل من طعامه، وكان =

[٣٣]﴿ بمَثَلٍ﴾ اقتراحاتِهم الباطلةِ الخارجةِ عن المعقول فتجري مجرى المثَل ﴿أحسنَ تفْسِيراً﴾ أصدقَ بياناً وتفصيلاً [٣٥]﴿ وَزيراً﴾ مساعداً [٣٦]﴿ بآياتنا﴾ بأدلّةِ وجودنا المنتشرةِ في كلِّ مكانٍ

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

[جيناك]

[((ثمودا))]

[(السوء أفلم)] بإبدال الثانية ياء مفتوحة

[((هزؤاً))]

(أرأيت) بتسهيل الثانية (أرأيت) بإبدال الثانية ألفاً مع المد المشبع

﴿فدَمَّرْناهم﴾ فأهلكناهم [٣٧] ﴿آيةً﴾ عِظَةً وعِبرةً [٣٨] ﴿الرسّ﴾ اسم بئر* ﴿قُرُوناً﴾ أمماً [٣٩] ﴿تبّرنا تتْبيراً﴾ أهلكنا إهلاكاً شديداً عجيباً [٤٠] ﴿القريَةِ﴾ أكبر قرى قوم لوطٍ ﴿مطَرَ السَّوْءِ﴾ حجارةً مهلكةً نزلت عليهم من السَّماء كالمطر ﴿لايَرْجُونَ نُشُوراً﴾ لايتوقّعون بعثاً من القبور (ينكرون يوم البعث) [٤١] ﴿هُزُواً﴾ مهزوءاً به [٤٢] ﴿إنْ كَادَ﴾ إنّه كاد وقارَبَ [٤٣] ﴿أرأيتَ﴾ أخبِرْني ﴿هَواهُ﴾ ماتميلُ إليه نفسُهُ ﴿وكيلاً﴾ حفيظاً تمنعُهُ من اتّباع هواه.

* أصحاب الرَّسّ: قيل: إنّهم قومُ شعيب أو غيره، كانوا قعوداً حولَ الرَّسِّ فانهارت بهم وبمنازلهم، وقيل: قتَلوا نبيَّهم ودسُّوه فيها.

= مجهوداً، فنزلت. قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح﴾ الآية. أخرج البزار، بسند صحيح، عن عائشة قالت: كان المسلمون يرغبون في النَّفْر (الخروج للجهاد) مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتحهم إلى زمناهم، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم، كانوا يقولون: إنه لا يحل لنا، إنهم أذنوا عن غير طيب نفس؛ فأنزل الله ﴿ليس عليكم جناح﴾ إلى قوله ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾. وأخرج ابن جرير، عن الزهري أنه سئل عن قوله ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذكروا هنا؟ فقال: أخبرني عبد الله بن عبد الله قال: إن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، وكانوا يتحرجون من ذلك، ويقولون لا ندخلها وهم غيّب، فأنزل الله هذه الآية رخصة لهم. وأخرج عن قتادة قال: نزلت ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾ في حي من العرب، كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده، وكان يحمله بعضَ =

[٤٤] ﴿إنْ هم﴾ ما هُم [٤٥] ﴿مدَّ الظِّلّ﴾ بَسَطَهُ وأوجدَهُ (من وقتِ الفجر إلى طلوع الشَّمس) ﴿لَجَعَلَهُ سَاكِناً﴾.. مقيماً لايزول بطلوع الشَّمس ﴿عليه دَليلاً﴾ على الظِّل دليلاً (لولا الشَّمسُ ما عُرفَ الظِّلّ)

[٤٦] ﴿قَبضْناهُ إلينا قَبْضاً يَسِيراً﴾ جمعناه وأزلناه إزالة متمهّلة شيئاً فشيئاً حسب سير الشَّمس [٤٧] ﴿اللَّيْلَ لِباساً﴾ ساتراً لكم بظلامه كاللباس ﴿النَّوْمَ سُباتاً﴾ قاطعاً للعمل فتستريحُ أبدانُكم ﴿النَّهار نُشوراً﴾.. انبعاثاً من النَّوم للسَّعي والعمل ابتغاءَ الرِّزق [٤٨] ﴿بُشْراً﴾ مُبَشِّراتٍ ﴿بينَ يدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قُبيلَ نزولِ المطر ﴿طَهُوراً﴾ مطهَّراً، يطهِّر غيرَه [٤٩] ﴿لِنُحيي به بلدةً﴾ لنجعلَ أرضَ البلدةِ مُنْبِتَةً ﴿مَيْتاً﴾ غيرَ مُنْبِتَةٍ ﴿أناسِيَّ﴾ جمع إنسان أو إنسيّ [٥٠] ﴿صَرَّفْناهُ بينهم﴾ أنزلنا المطرَ على أنحاءٍ مختلفة ﴿كُفُوراً﴾ جُحُوداً وكُفْراً بالنِّعمة [٥٢] ﴿جاهِدْهُم بِهِ﴾ جاهد الكفّار بالقرآن وبما فيه من حُجَجٍ وعِبَرٍ [٥٣] ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ﴾ أرسلَهما في مجاريهما

[(تحسِب)]

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

[(نُشراً)]

(حجراً، صهراً) له في الراء وجهان الترقيق والتفخيم

﴿فُراتٌ﴾ شديدُ العذوبةِ والحلاوة ﴿أُجاجٌ﴾ شديدُ الملوحةِ أو المرارة ﴿بَرْزَخاً﴾ حاجزاً عظيماً يمنعُ اختلاطهما ﴿حِجْراً محْجوراً﴾ حراماً ممنوعاً (كلمة تقولها العربُ، فتضعها موضع الاستعاذة) [٥٤] ﴿نَسَباً﴾ ذا نَسبٍ (ولداً ذكراً يُنسب إليه) ﴿صِهراً﴾ ذا صهر (أنثى يصاهَرُ بها) [٥٥] ﴿ظَهِيراً﴾ مُعيناً (معيناً للشّيطان على الرَّحمن).

= يوم حتى يجد من يأكله معه. وأخرج عن عكرمة وأبي صالح ،قالا: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فنزلت رخصة لهم.

أسباب نزول الآية -٦٢- قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل، عن =

الآية في صفحة ٣٥٩

[٥٨]﴿ سَبِّحْ﴾ نزِّهْ ربَّك عن جميعِ النَّقائص ﴿بِحَمْدِهِ﴾ بالثَّناء عليه بأوصافِ الكمالِ [٥٩]﴿اسْتَوى على العَرش﴾.. استواءً يليقُ بكماله تعالى[٦٠]﴿ زادَهم نُفُوراً﴾.. تباعُداً عن الإيمان [٦١]﴿ تَبارَكَ الذي﴾.. تعالى قدرُه، تكاثَرَ خيرُه ﴿بُرُوجاً﴾منازلَ للكواكب السَّيَّارة [٦٢]﴿خِلْفَةً﴾ يخلُفُ كلٌّ منهما الآخرَ فيتعاقبان [٦٣]﴿ هَوْناً﴾ مشياً هيِّناً ذا سكينة ووقار ﴿الجاهِلُونَ﴾ السُّفهاءُ الطائشون ﴿قالوا سَلاماً﴾.. سلامَ تحيَّة[٦٥] ﴿غَراماً﴾ لازماً أو مُمْتدّاً، كلزوم الغريمِ غَريمَه * [٦٦] ﴿ساءَتْ﴾ قَبُحتْ [٦٧] ﴿لم يَقْتُروا﴾ لم يضيِّقوا تضييقَ الأشحَّاء ﴿قَواماً﴾وسطاً بينَ الإسراف والتّقتير.

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

[شا أن] (شاء أن) بتسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد مع المد المشبع

[تامُرْنا]

(يُقتِروا) [يَقْتُرُوا]

٥٨ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «لو أنَّكم تتوكّلون على الله حقَّ توكّله، لرزقكم كما يرزقُ الطَّيرَ، تغدو خماصاً (أي ضامِرةَ البُطون من الجوع) وتروحُ بطاناً (أي ترجعُ آخرَ النَّهار ممتلئة البطون).

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى، وابدأ بمَن تعولُ، وخيرُ الصَّدقة ما كان عن ظهر غِنىً، ومن يستعفِفْ يُعِفُّهُ الله، ومن يستغنِ يغنِهِ الله». متفق عليه.

* قال الحسن: كلُّ غريمٍ مفارقٌ غريمَه إلاَّ النَّار.

= عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما، قالوا: لما أقبلت قريش عامَ الأحزاب، نزلوا بمجمع الأسيال من رومة ـ بئر بالمدينة ـ قائدها أبو سفيان، وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى إلى جانب أحد، وجاء رسول الله ﷺ الخبر، فضرب الخندق على المدينة، وعمل فيه، وعمل المسلمون فيه، وأبطأ رجال من المنافقين، وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل، فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين، إذا نابته النائبة من الحاجة التي لابد منها، يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه في =

[٦٨] ﴿يلقَ أثاماً﴾ يلقَ جزاءَ ذنبه في الآخرةِ [٧٠] ﴿يُبدّلُ الله سيّئاتِهم حَسَناتٍ﴾ يجعلُ أعمالَهم الصالحةَ بدلَ أعمالِهم السَّيِّئة [٧١] ﴿يتوبُ إلى الله متاباً﴾.. توبةً تامّةً، أو يرجعُ إلى الله رُجُوعاً عظيمَ الشّأن مَرْضِيّاً عِندَ الله تعالى [٧٢] ﴿مَرُّوا باللغو﴾.. بما ينبغي أن يُلْغى ويُطْرَحَ من قولٍ أو فعلٍ ﴿مَرُّوا كِراماً﴾ مكرِّمين أنفسَهم بالإعراض عنه [٧٣] ﴿لم يخِرّوا﴾ لم يسقطوا عليها ﴿صُمّاً﴾ غيرَ مُصْغين إلى الحقّ ﴿عُمْياناً﴾ لايرون الحقَّ (أي لايُقبلون عليه سامعين مُبْصرين) [٧٤] ﴿قُرَّةَ أعْيُن﴾ أسبابَ سرورٍ وفرحٍ ﴿إماماً﴾ حُجَّةً وقُدوةً في الخير [٧٥] ﴿الغُرْفَةَ﴾ أعلى منازل الجنّة وأفضلها ﴿بما صَبَروا﴾ بما تحمَّلوه من الصّبر في الوصول إلى مرضاة الله [٧٧] ﴿ما يَعْبأُ بكم ربِّي لولا دُعاؤكم﴾ لايبالي بكم ربِّي لولا عبادتكم له تعالى ﴿يكونُ لزاماً﴾ يكونُ جزاءُ تكذيبكم عذاباً دائماً ملازماً لكم.

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سورة الشعراء

(يضاعفُ) (يخلدُ) [((فيهِ مهاناً))] بترك الصلة [(وذرّيّتنا)] (يَلْقَوْن)

٧٢ـ قال رسول الله ﷺ: «ألا أُنبئُكم بأكبرِ الكبائرِ؟». قلنا: بلى يارسولَ الله، قال: «الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدَيْن» وكان مُتَّكِئاً فجلسَ فقال: «ألا وقولُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّور» فما زال يكرِّرها حتّى قلنا: ليتَه سكتَ. متفق عليه.

٧٤ـ قال رسول الله ﷺ: «مَن سنَّ في الإسلام سنّةً حَسَنَةً فله أجرُها وأجرُ مَن عمل بها بعدَه، مِن غير أن ينْقُصَ مِن أجورهم شيءٌ، ومَن سنَّ في الإسلامِ سنّةً سيِّئةً كان عليه وزرُها ووِزرُ مَن عمِلَ بها مِن بعده، مِن غير أن يَنْقُصَ مِن أوزارهم شيءٌ». أخرجه مسلم.

= اللحوق لحاجته فيأذن له، وإذا قضى حاجته رجع، فأنزل الله في أولئك المؤمنين ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع﴾ إلى قوله ﴿والله بكل شيء عليم﴾.
أسباب نزول الآية ـ٦٣ـ قوله تعالى: ﴿لا تجعلوا﴾ الآية. أخرج أبو نعيم في الدلائل، من طريق الضحاك، عن =

الآية في صفحة ٣٥٩

[١] ﴿طسم﴾ تُقرأ هكذا: طا. سين. ميم. [٣] ﴿باخعٌ نفسَكَ﴾ مُهلكُها حُزناً وحسْرةً [٤] ﴿من السَّماءِ آيةً﴾.. معجزةً تُجبرهُم على الإيمان ﴿فظلَّت﴾ فصارتْ ﴿أعناقهم﴾ جماعاتُهم أو رؤساؤهم [٥] ﴿مِن ذِكْرٍ﴾ من كتابٍ منزَّلٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

(طسٓمٓ) بإمالة كبرى للطاء

[مومنين]

[نُنزِلْ]

[(السماء ءاية)] بإبدال الثانية ياء

[نشأ] دون إبدال

[(ائت)] بإبدال الهمزة ياء في الوصل

[(إنيَ)]

[٧] ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ من كلِّ صِنفٍ حَسَنٍ كثيرِ النَّفْعِ [٨] ﴿لآيةً﴾ لعِظَةً وعِبْرَةً [١٥] ﴿بآياتِنا﴾ بمعجزاتنا: العصا واليد وغيرهما [١٨] ﴿لبثتَ﴾ مكثْتَ [١٩] ﴿فعْلَتكَ﴾.. عندما قتلتَ الرجلَ ﴿الكافِرينَ﴾ الجاحدين لنعمتي.

= ابن عباس قال: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فأنزل الله ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ فقالوا: يا نبيّ الله، يا رسول الله.

﴿سورة الفرقان﴾

أسباب نزول الآية -١٠- أخرج ابن أبي شيبة في المصنف، وابن جرير وابن أبي حاتم، عن خيثمة قال: قيل للنبي ﷺ: إن شئت أعطيناك مفاتيح الأرض وخزائنها، لا ينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة، وإن شئت جمعتهما لك في الآخرة، قال: بل اجمعهما لي في الآخرة، فنزلت ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٦٠

أسباب نزول الآية -٢٠- وأخرج الواحدي من طريق جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس قال: لمّا عيّر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة (الحاجة والفقر) وقالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟ حزن رسول الله ﷺ، فنزل ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ الآية. وأخرج ابن جرير نحوه، من طريق سعيد وعكرمة، عن ابن عباس.

الآية في صفحة ٣٦١

أسباب نزول الآية -٢٧- وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: كان أُبيّ بن خلف يحضُرُ النبيَّ ﷺ فيزجره عقبة بن أبي معيط، فنزل ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ إلى قوله ﴿خذولا﴾. وأخرج مثله عن الشعبي ومقسم.

الآية في صفحة ٣٦٢

[٢٠]﴿ الضَّالِّينَ﴾ المخطئين سهواً [٢١]﴿حُكماً﴾ حِكمةً [٢٢]﴿ عَبَّدْتَ بني إسرائيل﴾ اتّخذتَهم عبيداً، أو ذلّلتَهم [٣٢]﴿ ثُعْبانٌ﴾ حيّةٌ عظيمةُ الجسمِ [٣٣]﴿ نَزَعَ يَدَهُ﴾ أخرجها من جيْبِهِ ﴿بَيْضاءُ﴾.. بياضاً نورانياً يَغْشى الأبصارَ [٣٤] ﴿ للملأ﴾ الرُّؤساءِ ووُجوه القومِ [٣٥]﴿تأمرون﴾ تُشيرونَ به [٣٦]﴿أرْجِهْ وأخاهُ﴾ أمهلْهما، أو احبسْهما ﴿حاشِرين﴾ابعث الشُّرَطَ يجمعون كلَّ السَّحرة [٣٨] ﴿ لميقاتِ يوم مَعْلوم﴾ هو يومُ الزِّينةِ، يومُ العيدِ [٣٩] ﴿هَلْ أنتم مُجْتَمِعُون﴾ حثٌّ على الاجتماع واستعجالٌ له.

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

[جيتك]

(أرجهِ) بالاختلاس (أرجهِ) بإشباع الكسره [أَرْجِئْهُ] من غير صلة

أسباب نزول الآية -٣٢- أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه، والضياء في المختارة، عن ابن عباس قال: قال المشركون: إن كان محمد كما يزعم نبياً فلمَ يعذبه ربه؟ ألا ينزّل عليه القرآن جملة واحدة، فينزل عليه الآية والآيتين، فأنزل الله ﴿وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة﴾.

أسباب نزول الآية -٦٨- وأخرج الشيخان، عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أيٌّ؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثم أيٌّ؟ قال: أن تزاني حليلة جارك؛ فأنزل الله تصديقها ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾. وأخرج الشيخان، عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزلت ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ إلى قوله ﴿غفوراً رحيماً﴾ ونزل ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٦٤

الآية في صفحة ٣٦٤

أسباب نزول الآية -٧٠- أخرج البخاري وغيره، عن ابن عباس قال: لما أنزلت في الفرقان ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي﴾ الآية، قال مشركو أهل مكة: قد قتلنا النفس بغير حق، =

[٤٤] ﴿بعزة فرعون﴾ بقوّته وعظَمته [٤٥] ﴿تلقف﴾ تبتلعُ بسرعةٍ وقوّةٍ ﴿مايأفكون﴾ مايكذبون به على النّاس ويَقلبونَه عن وجهه بالتّمويه والخداع [٤٦] ﴿فألقي السّحرةُ ساجدين﴾.. لله بسبب قوّة المعجزة التي أقنعتهم

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

[(أئن)] بتسهيل الثانية مع الإدخال
(أئن) بالتسهيل من غير إدخال
[((تلقّف))]
[(ءامنتم)] بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال
(ءامنتم) بتحقيق الأولى وتحقيق الثانية
(أنِ اسر)
(بعباديَ)
[(حَذِرون)]
(عِيون)

[٤٩] ﴿من خلاف﴾ مخالفةٍ (يدٍ من جهة ورجلٍ من أخرى) [٥٠] ﴿لاضَيْر﴾ لاضرَرَ علينا فيما يصيبُنا ﴿منْقلبون﴾ راجعون [٥٢] ﴿أسْر بعبادي﴾ سِرْ بهم ليلاً ﴿إنكم متّبعُون﴾ سيتّبعكم فرعونُ وجنودهُ [٥٣] ﴿.. حاشِرين﴾ أرسلَ قوماً يجمعون الجندَ ليتّبعوهم [٥٤] ﴿لَشرْذمَة﴾ لطائفةٌ قليلةٌ لايُحسَبُ لها حسابٌ [٥٥] ﴿وإنهم لَنا لغائظون﴾.. لداعون بفعلهم إلى الانتقام منهم [٥٦] ﴿لَجميعٌ حاذِرُون﴾ لجمعٌ محترزون، متأهّبون بالسِّلاح حتّى لانُفاجَأ بمكروه [٥٧] ﴿فأخرجْناهم﴾ فحرّكنا فيهم دواعي الخروجِ [٦٠] ﴿مُشْرِقِين﴾ في وقتِ شروق الشّمس.

= ودعونا مع الله إلهاً آخر، وأتينا الفواحش، فنزلت ﴿إلا من تاب﴾

﴿سورة الشعراء﴾

أسباب نزول الآية-٢٠٥ إلى ٢٠٧-أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي جهضم قال: رؤي النبي ﷺ كأنه متحير، فسألوه عن ذلك، فقال: ولمَ؟ ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي، فنزلت ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون﴾ فطابت نفسه.

الآية في صفحة ٣٧٥

أسباب نزول الآية-٢١٤-وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشق ذلك على المسلمين؛ فأنزل الله ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾.

الآية في صفحة ٣٧٦

أسباب نزول الآية-٢٢٤-وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما =

[٦١]﴿ تَرَاءَى الجَمْعَانِ﴾ تقابلوا ورأى بعضُهم بعضاً [٦٣]﴿ فانْفلَقَ﴾ انشقَّ اثني عَشَرَ طريقاً ﴿كلُّ فِرْقٍ﴾ كلُّ قطعة مرتفعة من البحر بين طريقين ﴿كالطَّوْدِ العَظِيم﴾ كالجبل الضَّخم * [٦٤]﴿ أزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾ قرَّبنا هنالك آل فرعونَ من موسى وقومه حتّى سلكوا مسالكهم [٦٧]﴿ لآيَةً﴾ عِظَةً وعِبرةً [٧١]﴿ عَاكِفِينَ﴾ ملازمين ومداومين على عبادتها [٧٥]﴿ أفَرأيتم﴾ هل تأمَّلْتم فعلمْتم [٨٢]﴿ الذي أطمَعُ أن يَغْفِرَ..﴾ الذي يُرْجَعُ إليه في مغفرة الخطايا ﴿يومَ الدِّين﴾ يومَ الحساب، يومَ الجزاء [٨٣]﴿ حُكْماً﴾ حِكمةً.

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

[((معي))]

[(نبأ إبراهيم)] بتسهيل الثانية

(أفرأيتم) بتسهيل الثانية

(أفرايتم) وجه بإبدالها ألفاً مع المد المشبع

[(لي)]

* وبينها مسالكُ جفَّت مياهُها حتّى إنَّه لم يبتلَّ منها سرجُ الرَّاكب ولا لبده.

= غواة من قومه وهم السفهاء، فأنزل الله ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ الآيات. وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة نحوه. وأخرج عن عروة قال: لما نزلت ﴿والشعراء﴾ إلى قوله تعالى ﴿ما لا يفعلون﴾ قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم، فأنزل الله ﴿إلا الذين آمنوا﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن جرير والحاكم، عن أبي حسن البراد، قال: لما نزلت ﴿والشعراء﴾ الآية، جاء عبد الله ابن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت، فقالوا: يا رسول الله، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، هلكنا، فأنزل الله ﴿إلا الذين آمنوا﴾ الآية، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم.

﴿سورة القصص﴾

أسباب نزول الآية ٥١ و٥٢- أخرج ابن جرير والطبراني، عن رفاعة القرظي، قال: نزلت ﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾ في عشرة أنا أحدهم. وأخرج ابن جرير، عن علي بن رفاعة، قال: خرج عشرة رهط من أهل الكتاب، منهم رفاعة، يعني أباه، إلى النبي ﷺ فآمنوا، فأوذوا، فنزلت ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ الآية. وأخرج عن قتادة قال: كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب، كانوا على الحق، حتى بعث الله =

الآية في صفحة ٣٩٢

[٨٤]﴿ لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ذكراً حسناً وثناءً جميلاً (بأن توفِّقني لصالح الأعمال) [٨٧]﴿ لاتُخْزِني﴾ لاتَفْضَحْني ولا تُذِلَّني بعقابكَ [٨٩] ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.. بريءٍ من مرض الرِّياءِ والنِّفاقِ والكفرِ

وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾

[(لأبيْ)]

(أجري إلا) أسكن الياء

[٩٠]﴿وأُزْلِفتِ الجَنَّةُ﴾ قُرِّبَتْ بحيثُ يُرى نعيمُها [٩١] ﴿بُرِّزَتِ الجَحِيمُ﴾ جُعِلَتْ بارزةً ظاهرةً لهم بحيث تُرى أهوالُها ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ الضّالِّين المضللين عن طريق الحقِّ [٩٣]﴿ يَنْتَصِرُونَ﴾ يدفعون العذابَ عن أنفسهم [٩٤]﴿فَكُبْكِبُوا﴾ فألقي الأصنامُ على وجوههم المرَّةَ بعدَ المرَّةِ [٩٧]﴿إن كُنَّا﴾ إنّا كنّا [٩٨]﴿نُسَوِّيكم بِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ نجعلكم وإيّاه سواءً في استحقاقِ العبادة وأنتم أعجزُ الخَلْقِ [١٠١]﴿حَمِيمٍ﴾ قريبٍ مُشفِقٍ [١٠٢] ﴿كَرَّةً﴾ رَجْعَةً إلى الحياةِ الدّنيا [١٠٣]﴿لآيَةً﴾ لَعبرةً وعِظَةً [١٠٩] ﴿إنْ أَجْرِيَ﴾ ما أجري [١١١]﴿اتبعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾.. السَّفَلَةُ الأدْنياءُ من النَّاس، والفقراءُ.

٨٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «يَلقى إبراهيمُ أباه فيقولُ: يا ربُّ إنَّكَ وعدتني أن «لاتخزني يومَ يُبعثون» فيقولُ اللهُ تعالى: ﴿إنّي حرّمتُ الجنّةَ على الكافرين﴾». أخرجه البخاري.

= محمداً ﷺ فآمنوا، منهم عثمان وعبد الله بن سلام.

أسباب نزول الآية ـ٥٢ـ قوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ الآية، سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد [الآية ٢٨].

أسباب نزول الآية ـ٥٦ـ قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ أخرج مسلم وغيره، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة، قال لولا أن تعيرني نساء قريش، يقلن إنه حمله على ذلك الجزع، لأقررت بها عينك، فأنزل الله ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من =

الآية في صفحة ٣٩٢

قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

(أنآ إلا) بخلف عنه

[((معيْ))]

(أجري إلا) أسكن الياء

[جبارين] دون إمالة

(جبارين) بالفتح والتقليل

(عيون)

[(إنّي)]

والدَّوابِّ والمتاع (مِن كلِّ صِنفٍ زوجين) [١٢١] ﴿لآيَةً﴾ لعِظَةً وعِبرةً [١٢٧] ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما أجري [١٢٨] ﴿رِيعٍ﴾ طريقٍ أو مكانٍ مرتفعٍ ﴿آيةً﴾ بناءً عالياً شامخاً كأنَّه جبلٌ ﴿تَعْبَثُونَ﴾ تعملون ما لا فائدة جدِّيَّة فيه غير التفاخر الأجوف [١٢٩] ﴿مَصَانِعَ﴾ حصوناً أو قصوراً [١٣٢] ﴿أَمَدَّكُمْ﴾ أنعَمَ عليكم وسخَّر لكم [١٣٣] ﴿بِأَنْعَامٍ﴾ بالإبل والبقر والضأن والماعز.

= يشاء﴾. وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد، عن أبي سعيد بن رافع، قال: سألت ابن عمر عن هذه الآية ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ أفي أبي جهل وأبي طالب؟ قال: نعم.

أسباب نزول الآية ـ٥٧ـ قوله تعالى: ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس، أن أناساً من قريش قالوا للنبي ﷺ: إن نتبعك تخطفنا الناس، فنزلت. وأخرج النسائي، عن ابن عباس أن الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك.

الآية في صفحة ٣٩٢

أسباب نزول الآية ـ٦١ـ قوله تعالى: ﴿أفمن وعدناه﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿أفمن وعدناه﴾ الآية قال: نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل بن هشام، وأخرج من وجه آخر عنه: أنها نزلت في حمزة وأبي جهل.

الآية في صفحة ٣٩٢

أسباب نزول الآية ـ٨٥ـ قوله تعالى: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله ﴿إن الذي فرض عليك =

الآية في صفحة ٣٩٦

[١٣٧]﴿إنْ هذا﴾ ما هذا الذي جئتَنا به ﴿خُلقُ الأوَّلين﴾ عادةُ قومٍ سبقوكَ وادَّعَوْا مثل دعواكَ [١٤٥]﴿إنْ أَجْرِيَ﴾ ما أجرِي [١٤٨]﴿طَلْعُها﴾ ثمرُها الذي يؤول إليه الطَّلعُ ﴿هَضِيمٌ﴾ رطْبٌ نضيجٌ أو مُتَدلٍّ لكثرته [١٤٩]﴿فَارِهِينَ﴾ ماهرين بنحتها حاذقين [١٥٣]﴿من المُسَحَّرِينَ﴾.. المغلوبِ على عقولهم بكثرة السِّحرِ [١٥٥] ﴿لها شِرْبٌ﴾.. نصيبٌ من الماء تشربه [١٥٦] ﴿فيأخُذكم﴾ يهلككم [١٥٧] ﴿فَعَقَرُوها﴾ ذبحوها (رمَوْها بسهم فماتت) ﴿نادِمِينَ﴾.. ندَمَ خوفٍ من أن يكون صالح صادقاً (وليس ندم توبة).

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

[خَلْقُ]
(أجري إلا) باسكان الياء
(عِيون)
((بِيوتاً))
[(فرِهين)]

= القرآن لرادّك إلى معاد﴾.

﴿سورة العنكبوت﴾

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن الشعبي في قوله ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا﴾ الآية. قال: أنزلت في أناس كانوا بمكة قد أقرُّوا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فتبعهم المشركون فردوهم، فنزلت هذه الآية؛ فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا، فقالوا: نخرج، فإن اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا فتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قُتل ومنهم من نجا؛ فأنزل الله فيهم ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ الآية. وأخرج عن قتادة قال: أنزلت ﴿الم أحسب الناس﴾ في أناس من أهل مكة، خرجوا يريدون النبي ﷺ، فعرض لهم المشركون فرجعوا، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم، فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص، فنزل القرآن ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبُلنا﴾ الآية. وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يُعذَّب في الله ﴿أحسب الناس﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٩٦

الآية في صفحة ٣٩٧

أسباب نزول الآية ـ٨ـ قوله تعالى: ﴿وإن جاهداك﴾ الآية. أخرج مسلم والترمذي وغيرهما، عن سعد بن

[١٦٤] ﴿إنْ أَجْرِيَ﴾ ما أجري [١٦٦] ﴿وتَذَرُونَ﴾ وتتركون ﴿قَوْمٌ عَادُونَ﴾.. متعدّون متجاوزون حدودَ الله [١٦٨] ﴿مِن القَالِينَ﴾ من المُبْغِضين الكارهين [١٧١] ﴿إلاّ عَجُوزاً في الغَابرين﴾ إلاّ زوجته

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

(أجري إلا) باسكان الياء

(لَيْكَةَ) (أجري إلا) باسكان الياء

[(بالقُسطاس)]

التي كانت في جملة الباقين في العذاب الهالكين [١٧٢] ﴿دَمَّرْنَا الآخرينَ﴾ أهلكناهم أشدَّ إهلاكٍ [١٧٣] ﴿أَمْطَرْنَا عليهم مَطَراً﴾ أنزلنا عليهم حجارةً مِن سِجِّيل نزلت عليهم من السَّماء كالمطر ﴿ساءَ﴾ قَبُحَ ﴿المُنْذَرِينَ﴾ الذين أنذرهم نبيُّهم بعذابٍ شديد إذا هم لم يؤمنوا [١٧٦] ﴿أصحابُ الأَيْكَةِ﴾ الشَّجرِ الكثيرِ الملتفِّ بعضُه على بعض (قومُ شُعيْبٍ، ومكانُهم قربَ مدْين) [١٨١] ﴿المُخْسِرينَ﴾ المُنقِصينَ حقوقَ النَّاس بالتَّطفيف في الكَيْل والميزان [١٨٢] ﴿القِسْطَاسِ المُسْتَقِيم﴾ الميزانِ العدلِ [١٨٣] ﴿لا تَبْخَسُوا﴾ لاتَنْقُصُوا ﴿ولا تَعْثَوْا﴾.. لاتفسدوا في الأرض أشدَّ الإفساد.

١٦٠ ـ كان قومُ لوطٍ يسكنون سَدوم وأعمالها ،التي أهلكها الله بها، وجعل مكانَها بحيرة منتنةً خبيثةً مشهورة ببلاد الغَوْر ،متاخمةً لجبال بيتِ المقدس.

= أبي وقاص قال: قالت أم سعد: أليس قد أمر الله بالبر؟ والله لا أطعم طعاماً، ولا أشرب شراباً ،حتى أموت أو تكفر؛ فنزلت: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي﴾ الآية.

الآية في صفحة ٣٩٧

أسباب نزول الآية ـ١٠ـ قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾. تقدم سبب نزولها في سورة النساء.

الآية في صفحة ٤٠٢

أسباب نزول الآية ـ٥١ـ قوله تعالى: ﴿أو لم يكفهم﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في مسنده، من طريق عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة ،قال: جاء أناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود، فقال النبي ﷺ: كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء =

[١٨٤]﴿والجبلة الأولين﴾ وخلق الخليقة والأمم الماضية [١٨٥]﴿من المسحرين﴾ من المغلوبين على عقولهم بكثرة السحر [١٨٧]﴿كسفا﴾ قطعاً من العذاب [١٨٩]﴿الظلة﴾ هي غمامة كبيرة استظلوا بها من شدة الحر فأمطرت عليهم ناراً فأحرقتهم جميعاً [١٩٣] ﴿الروح الأمين﴾ جبريل عليه السلام [١٩٤]﴿المنذرين﴾ المحذرين من عقاب الله [١٩٥]﴿بلسان عربي مبين﴾ بلغة عربية واضحة [١٩٦] ﴿زبر الأولين﴾ كتب الرسل السابقين [١٩٧]﴿آية﴾ دليلاً على صدق الرسول ﷺ [١٩٨] ﴿الأعجمين﴾ غير العرب [٢٠٠]﴿سلكناه﴾ أدخلناه [٢٠٢]﴿بغتة﴾ فجأة [٢٠٣] ﴿هل نحن منظرون﴾.. ممهلون لنؤمن؟ (يطلبون الإمهال عند مشاهدة العذاب. وقد قيل لفرعون: «آلآن وقد عصيت») [٢٠٥]﴿أفرأيت﴾ أخبرني ﴿متعناهم سنين﴾ تركناهم يتمتعون بالحياة الدنيا مدة طويلة.

وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُواْ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

[((كسفاً))]
[السماء إن] بإسقاط الأولى
(السماء إن) سهل الأولى
(السماء إن) سهل الثانية
وله وجه آخر وهو إبدالها ياءً مع المد المشبع
[(ربّي)]
(نزّل)
(الروحَ)
(الأمينَ)
(أفرأيت) بتسهيل الثانية
(أفرأيت) وجه بإبدالها ألفاً

١٨٩ ـ روي عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: إنّ الله سلّطَ عليهم الحرَّ سبعة أيّام حتّى ما يظلّهم منه شيءٌ. ثمّ إنَّ الله تعالى أنشأ لهم سَحابة، فانطلقَ إليها أحدهُم فاستظلَّ بها، فأصابَ تحتَها برداً وراحةً، فأعلَمَ بذلكَ قومَه، فأتُوها جميعاً فاستظلّوا تحتَها، فأُجِّجَتْ عليهم ناراً. تفسير ابن كثير

= به غيره إلى غيرهم، فنزلت ﴿أو لم يكفهم أنا أنزلنا الكتاب يتلى عليهم﴾.
أسباب نزول الآية ـ ٦٠ ـ قوله تعالى: ﴿وكأين من دابة﴾ الآية. أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف، عن ابن عمر، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة (بساتينها)، فجعل يلتقط من التمر ويأكل، فقال لي: يا ابن عمر، مالك لا تأكل؟ قلت: لا أشتهيه، قال: لكني أشتهيه، وهذا صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً ولم أجده؛ ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك =

الآية في صفحة ٤٠٣

[٢٠٧]﴿ مَا أَغْنَى عنهم﴾ أيُّ شيء أغنى عنهم؟ (لم يُغن عنهم شيئاً) [٢٠٩]﴿ ذِكْرَى﴾ تذكيراً لهم [٢١٠]﴿ ومَا تَنَزَّلَتْ به﴾ وما نزلت بالقرآن [٢١١]﴿ مايَنْبَغِي﴾ لايصحُّ ولايجوز [٢١٢]﴿ عنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ ممنوعون عن استماع كلام الملائكة بالقرآن [٢١٥]﴿ اخفِضْ جَناحَكَ﴾ تواضعْ وألِنْ جانبَكَ [٢١٩]﴿ تقلُّبَكَ في السَّاجِدِينَ﴾ تنقُّلكَ من حالٍ إلى حالٍ في الصَّلاة مع المصلِّين [٢٢٣]﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ يُرْهِفونَ سَمْعَهم، يُصغون بشدّة [٢٢٤]﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهم الغاوون﴾.. في شعرهم (غير المقبول)، فيقولونه ويروونه عنهم، فهم مذمومون [٢٢٥]﴿في كُلِّ وَادٍ﴾.. في كل أسلوب من أساليب الكلام من المدح والهجاء.. ﴿يَهِيمُونَ﴾ يخوضون ويلعبون، فيجاوزون الحدَّ مدحاً وهجاءً [٢٢٧] ﴿وانتصَروا﴾ ردُّوا الهجاءَ الباطلَ بهجاءٍ حقٍّ ﴿أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ المآلَ الشنيعَ الذي سيؤولون إليه ويرجعون إليه.

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

(فتوكل) (يَتْبَعهم)

سورة النمل

٢١٤ - عن ابي هريرةَ - رضي الله عنه - لما نزلتْ هذه الآية: ﴿وأنذرْ عشيرتَكَ الأقربين﴾ دعا رسولُ الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ، قال: «يابني عبدِ شمسٍ، يابني كعبِ بن لؤيٍّ، أنقذوا أنفسَكم من النَّار؛ يابني مُرَّةَ بن كعبٍ، أنقذوا أنفسَكم منَ النَّار، يا بني عبدِ منافٍ، أنقذوا أنفسَكم منَ النَّار؛ يابني هاشم، أنقذوا أنفسَكم منَ النَّار، يا بني عبدِ المطَّلبِ، أنقذوا أنفسَكم منَ النَّار؛ يا فاطمةُ أنقذي نفسَكِ منَ النَّار؛ فإني لا أملكُ لكم منَ الله شيئاً، غيرَ أنَّ لكم رحِماً سأبلُّها ببَلالِها (أي سأصِلها)».
أخرجه مسلم.

٢١٥ - قال ﷺ: «مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم مَثَلُ الجسدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهر والحمّى».
متفق عليه.

وقال ﷺ: «ابغوني في الضُّعفاءِ، فإنَّما تُنصرون وترزَقون بضعفائكم». أخرجه أبو داود بإسناد جيد.

٢١٩ - سألَ جبريلُ رسولَ الله ﷺ عن الإحسان، فقال ﷺ: «أن تعبدَ الله كأنَّكَ تراهُ، فإن لم تكنْ تراهُ فإنَّه يراكَ». أخرجه مسلم.

[١] ﴿طس﴾ تُقرأ: طَا. سِينْ ﴿مُبين﴾ موضِّح لكلِّ ما فيه سعادةُ النَّاس [٢] ﴿هُدَىً﴾ هادٍ من الضلالة [٣] ﴿يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ يأتون بها بحقوقها كما فرضَ الله عزَّ وجلّ ﴿يوقِنون﴾ يؤمنون إيماناً قوياً يجعلُ ما يؤمنون به كأنَّه مشاهَدٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

(طسٓ) إمالة كبرى للطاء

[(إنّيَ)]

[(بِشهاب)]

(رءاها) بإمالة الراء والهمزة إمالة كبرى (رءاها) بتقليل الراء والهمزة [رءاها] بإمالة الهمزة

[٤] ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يَعْمَوْنَ عن الرُّشد متحيِّرين [٦] ﴿لَتُلقّى﴾ تُلقَّنُ وتُعطى ﴿مِنْ لَدُنْ﴾ من عند [٧] ﴿آنَسْتُ ناراً﴾ أبْصَرْتُها ﴿بشِهَابٍ﴾ شُعلةٍ من نار ساطعةٍ ﴿قَبَس﴾ مقبوسةٍ ومأخوذةٍ من أصلها ﴿تَصْطَلُون﴾ تستدفئون بها من البرد [٨] ﴿بُورِكَ﴾ قُدِّسَ وطُهِّرَ وزيد خيراً ﴿مَنْ في النَّارِ﴾ الذي هو موجود بجوار النُّور (موسى عليه السَّلام) ﴿ومَنْ حَوْلَها﴾ الذي هو موجود حول مكانها (الملائكة الحاضرون) [١٠] ﴿تهتزُّ﴾ تتحرَّك بشدَّةٍ واضطرابٍ ﴿كأنَّها جَانٌّ﴾.. حيةٌ خفيفةٌ سريعةُ الحركة ﴿ولم يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت وراءه (لم يرجع) [١١] ﴿إلاّ مَن ظَلَمَ﴾ لكنْ من ظلمَ نفسَه باقتراف ذنب ﴿بَدَّلَ حُسْناً بعدَ سُوءٍ﴾ جعلَ العملَ الحسنَ بدلَ السيِّئ [١٢] ﴿في جَيبِكَ﴾ فتحةِ الثوب العليا عند الصَّدر ﴿بَيْضَاءَ﴾ ساطعةً تتلألأ كالبرق الخاطف ﴿مِن غيرِ سُوءٍ﴾ من غيرِ داءٍ (برصٍ أو نحوه) ﴿في تِسعِ آيات﴾ تسع معجزاتٍ تبرهن على صدق رسالتك [١٣] ﴿مُبصِرَةً﴾ مضيئةً للأبصار هادية، واضحة.

= كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت قوماً يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين؟ قال: فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم﴾. فقال رسول الله ﷺ: إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات، ألا وإني لا أكنز ديناراً ولا درهماً ولا أخبئ رزقاً لغد.

[١٤] ﴿جَحَدُوا بِهَا﴾ أنكروها وكفروا بها ﴿عُلُوّاً﴾ ترفّعاً واستكباراً عن الإيمان بها [١٦] ﴿مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ فهْمَ أغراضه كلّها من أصواته (وقد سمّى أصوات الطير نطقاً باعتبار سليمان الذي كان يفهمه) [١٧] ﴿حُشِرَ﴾ جُمِعَ ﴿يُوزَعُونَ﴾ يوقَفُ أوّلهم حتّى يلحق به آخرُهم [١٨] ﴿لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾ لا يكسرنّكم ويهلكنّكم بالدّوس عليكم (لا تعرِّضْنَ أنفسكُنَّ للهلاك) [١٩] ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً﴾ ابتسمَ ابتساماً انتهى بالضحك، أو تبسّم مسروراً (والتبسُّم هو أوّل الضَّحك، وهو الذي لا صوتَ له) ﴿أَوْزِعْنِي..﴾ ألهمْني واجعلْني بحيث أزعُ نفسي وأنهاها عن الكفران [٢١] ﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بحجَّةٍ تبيِّن عذره في التخلُّف [٢٢] ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ زمناً غير طويل ﴿بِنَبَإٍ﴾ بخبر مهمٍّ.

وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

(أوزعني) [(ماليْ)] [ليأتيني] [(فمكُث)] [وجيتك] [من سَبَأ] وإذا وقف عليه السوسي فلا إبدال فيه

١٦ - قال رسولُ الله ﷺ عن معاشر الأنبياء: «لا نُورَثُ، ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال». متفق عليه

وخرجَ سليمانُ بنُ داودَ - عليهما السلام - يستسقي، فإذا هو بنملةٍ مستلقيةٍ على ظهرها، رافعةٍ قوائمَها إلى السّماء وهي تقول: اللّهمَّ إنّا خَلْقٌ من خَلْقِكَ، ولاغِنى بنا عن سُقياكَ، وإلاّ تسقِنا تهلكْنا. فقال سليمانُ: ارجعوا فقد سُقيتم بدعوةِ غيركم. أخرجه الحاكم وصححه.

١٩ - قال ﷺ: «إن نملةً قرصتْ نبيّاً من الأنبياء، فأمَرَ بقريةِ النّملِ فأُحرقَتْ فأوحى اللهُ إليه: أفي أن قرصتكَ نملةٌ أهلكت أمّةً من الأمم تسبح ؟!». أخرجه مسلم.

أسباب نزول الآية -٦٧- قوله تعالى: ﴿أو لم يروا﴾ الآية. أخرج جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس، أنهم قالوا: يا محمد، ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافةُ أن يتخطّفنا الناس، لقلّتنا، والأعراب أكثر منا، فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختُطفنا فكنا أكلة رأس، فأنزل الله ﴿أو لم يروا أنّا جعلنا حرما آمناً﴾.

الآية في صفحة ٤٠٤

[٢٣]﴿امْرَأَةً﴾ هي بلقيسُ ملكةُ سبأ ﴿عَرْشٌ﴾ سريرُ الملك [٢٤]﴿فَصَدَّهم عنِ السَّبيلِ﴾ صَرَفهم ومنعهم عن طريق الحقِّ [٢٥]﴿ألاّ يَسْجُدوا﴾ ألا ياقومِ اسجدوا، أو لايهتدون إلى أن يسجدوا له (زيدت لا فأدغم فيها نون أن) ﴿يُخرجُ الخَبْءَ﴾ يُظهر المخبوءَ المستورَ (مخبوء السماء هو المطر، ومخبوء الأرض هو النَّبات والكنوز وغير ذلك) [٢٨] ﴿تَولَّ عنهم﴾ تنحَّ عنهم قليلاً ﴿ماذا يَرْجِعُون﴾ ما الذي يرجع بعضهم إلى بعض فيه من القول عند التشاور [٢٩] ﴿المَلأُ﴾ رؤساءُ القوم وزعماؤهم [٣١] ﴿ألاّ تَعْلُوا﴾ أن لا تتكبّروا عليّ ﴿مُسْلِمينَ﴾ مؤمنين، أو منقادين خاضعين [٣٢]﴿تَشْهَدُون﴾ تحضُرون (لتقديم المشورة) [٣٣] ﴿أُولو بَأس﴾أصحابُ نجدةٍ وبلاءٍ في الحرب.

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾

[((يخفون))] [((يعلنون))] سجدة (فألقهِ) بالكسر من غير صلة (فألقهِ) مع الصلة [(الملأ إنّي)] بتسهيل الهمزة الثانية كالياء أو بإبدالها واواً مكسورة (إنّي) [(الملأ أفتوني)] بإبدال الهمزة الثانية واواً

﴿سورة الروم﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج الترمذي، عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت ﴿الم غَلَبت الروم﴾* إلى قوله ﴿بنصر الله﴾ يعني: بفتح الغين. وأخرج ابن جرير، عن ابن مسعود نحوه. وأخرج ابن أبي حاتم، عن شهاب، قال: بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ، فيقولون: الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس، وأنتم تزعمون أنكم ستلغبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب؟ فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل الله ﴿الم غُلبت الروم﴾. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة، فالرواية الأولى على قراءة غَلَبت بالفتح، لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر، والثانية على قراءة الضم، فيكون معناه: وهم من بعد غلبهم فارس سيغلبهم المسلمون، حتى يصح معنى الكلام، وإلا لم يكن له كبير معنى.

الآية في صفحة ٤٠٤

* هذه قراءة شاذة.

[٣٦]﴿أَتمدُّونَنِ بمالٍ﴾ هل يصح أن تعطوني مالاً؟ (لايصح) [٣٧]﴿ارجعْ إليهم﴾ هذا خطابٌ من سليمانَ لرئيس وفد بلقيس ﴿لاقِبلَ لهم بها﴾ لا طَاقَةَ لهم بمقاومتها والوقوف أمامها ﴿صَاغِرُونَ﴾ ذليلون بالأسر والاستعباد [٣٨]﴿مُسْلِمِين﴾ خاضعين [٣٩] ﴿عِفْريتٌ منَ الجِنِّ﴾ القويُّ الشديدُ الرئيسُ من الجنّ ﴿مِن مَقامِكَ﴾ من مقعدكَ، من مجلسك للحكم بين الرَّعيَّة (كان يجلس من الضَّحوة إلى نصف النَّهار) [٤٠]﴿الذي عندَهُ علمٌ﴾ ملَكٌ من الملائكة (هو آصف أو جبريل أو غيرهما) ﴿طَرْفُكَ﴾ نظرُكَ، جَفنُ عينك بعد فتحه (كناية عن السُّرعة) ﴿لِيَبْلُوَني﴾ ليختبرَني ويمتحنَني (وهو أعلم بي) [٤١]﴿ نكِّرُوا لها عَرْشَها﴾ غيِّروا أوصافَه فاجعلوه بحيثُ لايُعرَفُ. [٤٤]﴿ادْخُلي الصَّرْحَ﴾.. القصرَ أو ساحته (وقد كان سليمان بنى قصراً وجعل طرقاته من الزُّجاج المتموِّج ـ البللور) ﴿رَأَتْهُ﴾ رأت طرقَ القصر المفروشة بالزِّجاج المتموِّج ﴿حَسِبَتْهُ﴾ ظنَّتْه ﴿لُجَّةً﴾ ماءً غزيراً ﴿كَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ خوفاً من أن تبتلَّ ثيابُها ﴿مُمَرَّدٌ﴾ مصقولٌ أملسُ ﴿مِن قَوَارِيرَ﴾ مصنوعٌ من قواريرَ (زجاج).

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَـٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَـٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

[(أتمدونني)] (آتانِ) بحذف الياء وصلاً ووقفاً (آتانِ) بحذف الياء وقفاً ولقالون والبصري وحفص وقفاً حذفها وإثباتها [(الملأ أيكم)] بإبدال الثانية واواً (أنآ ءاتيك) [(رءاه)] أمال شعبه الهمزة والراء وقللهما ورش وأمال الهمزة فقط أبو عمرو (ليبلونيَ) (ءأشكر) بالتسهيل أو الإبدال [ءأشكر] بالتسهيل مع الإدخال

٤٠ ـ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يقولُ اللهُ تعالى: ياعبادي، لو أنَّ أوّلَكم وآخرَكُم، وإنسَكم وجنَّكم، كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ منكم ما زادَ ذلك في ملكي شيئاً؛ يا عبادي، لو أنَّ أوّلَكم وآخرَكُم، وإنسَكم وجنَّكم، كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ منكم، ما نقصَ ذلك من مُلكي شيئاً؛ يا عبادي إنَّما هيَ أعمالُكم أُحصيها لكم ثمّ أوَفّيكم إيّاها، فمَن وجد خيراً فليَحمدِ الله، ومَن وجدَ غيرَ ذلكَ فلا يلومَنَّ إلاّ نفسَه». أخرجه مسلم.

الآية في صفحة ٤٠٧ أسباب نزول الآية ـ٢٧ـ وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: تعجب الكفار من إحياء الله الموتى. فنزلت ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾.

[٤٦]﴿ لولا﴾ هلاّ [٤٧]﴿ اطَّيَّرْنا بكَ﴾ تطيَّرنا، تشاءمنا حيث أُصِبْنا بالشَّدائد ﴿طَائِرُكم عندَ الله﴾ شُؤمُكُم، عملُكم المكتوبُ عليكم عنده تعالى ﴿تُفْتَنُونَ﴾ يفتنكم الشيطانُ بوسوسته [٤٨]﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ تسعةُ رؤساءَ مع كلٍّ واحدٍ منهم رهطٌ (جماعة) [٤٩]﴿تقاسَمُوا بالله﴾ احلفوا بالله (أمر بعضُهم بعضاً بأن يقسموا بالله) ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وأهلَهُ﴾ لنقتلنَّه ليلاً هو ومن آمنَ معه ﴿ما شهِدْنا﴾ ما حضرنا ﴿مَهلِكَ أهلِهِ﴾ مكانَ هلاكهم [٥٠]﴿ مَكَرُوا﴾ دبَّروا في الخفاء [٥١]﴿دمّرْناهم﴾ أهلكناهم [٥٢] ﴿خاوِيَةً﴾ خاليةً خربةً، أو ساقطةً متهدِّمةً ﴿لآيَةً﴾ لعظةً وعِبْرَةً [٥٤]﴿أنتم تُبْصِرُونَ﴾ تعلمون أنَّها فاحشةٌ لم تُسبَقوا إليها، أو يبصرُ بعضُكم بعضاً حالَ ارتكاب الفاحشة (وقد كانوا يرتكبون المعاصي في ناديهم، معلنين بها، لايستترون، خلاعةً ومجانةً وانهماكاً في المعصية) [٥٥]﴿تجهَلُونَ﴾ سفهاءُ طائشون.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

(أنُ)

[(مُهلَك)] (مَهْلَك)

[(إنا)]

((بيوتهم))

[(أئنكم)] بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما ورش بلا إدخال

أسباب نزول الآية -٢٨-

الآية في صفحة ٤٠٧

وأخرج الطبراني، عن ابن عباس قال: كان يلبي أهل الشرك: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك؛ فأنزل الله ﴿هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم﴾ الآية. وأخرج جويبر مثله، عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه.

﴿سورة لقمان﴾

أسباب نزول الآية -٦- أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قوله ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ قال: نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية. وأخرج جويبر، عن ابن عباس قال: نزلت في النضر بن الحارث، اشترى قينة،وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته فقال: أطعميه =

[٥٦] ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ يدّعون التنزّه عمّا نفعلُ [٥٧] ﴿قَدَّرْنَاهَا﴾ حكمنا عليها ﴿مِنَ الغَابِرِينَ﴾ بجعلها من الباقين في العذاب أو الهالكين [٥٨] ﴿أَمْطَرْنَا عليهم مَطَراً﴾ أنزلنا عليهم حجارةً من سجّيل تنزل من السَّماء كالمطر ﴿فَسَاءَ﴾ قَبُحَ [٥٩] ﴿آللهُ خَيْرٌ﴾ هل الله خيرٌ ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أم الذي يشركونه مع الله تعالى؟ [٦٠] ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بساتينَ ذاتَ حُسْنٍ ورونقٍ ﴿قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾.. ينحرفون عن الحقِّ إلى الباطل [٦١] ﴿الأرضَ قراراً﴾.. مكانَ استقرارٍ لكلّ من عليها ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابتَ لئلا تميدَ ﴿البَحْرَيْنِ﴾ البحرِ المالحِ والبحرِ العذبِ ﴿حَاجِزاً﴾ فاصلاً يمنع اختلاطهما [٦٢] ﴿المُضْطَرَّ﴾ من تضطرّه الشِّدة وتلجئه إلى الضَّراعة إلى الله [٦٣] ﴿بُشْراً﴾ مبشّراتٍ ﴿بَيْنَ يَدَيْ﴾ أمامَ ﴿رَحْمَتِهِ﴾ المطر الذي به تحيا الأرضُ.

۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

(قدّرناها)

(تشركون)

آلله: لكل القراء وجهان ١ـ إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع ٢ـ تسهيلها بين بين

[(أءله)] بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما وورش بلا إدخال.. في المواضع الأربع

((تذكّرون)) [يذكّرون]

[(نُشُراً)]

٦٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض مسلمٌ يدعو الله تعالى بدعوةٍ إلاّ آتاهُ اللهُ إيّاها، أو صَرَفَ عنه من السّوءِ مثلَها، ما لم يَدْعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ» فقال رجلٌ من القومِ: إذاً نُكثِرُ. قال: «اللهُ أكثرُ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

= واسقيه وغنيه وقال: هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه، فنزلت.

الآية في صفحة ٤١٣

أسباب نزول الآية ـ٢٧ـ وأخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح فأنزل الله ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ فقالوا: تزعم أنا لم نوت من العلم إلا قليلاً، وقد أوتينا التوراة، وهي الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً! فنزلت ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ الآية. وأخرج ابن إسحاق، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بمكة ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ فلما هاجر إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا: ألم يبلغنا عنك أنك تقول =

[٦٥]﴿أيانَ﴾ متى [٦٦]﴿ادّاركَ علمُهم في الآخرةِ﴾ تدارك وتكاملَ علمهم بأحوال الآخرة (على سبيل التهكُّم) ﴿عمُونَ﴾ عُمْيُ البَصائرِ عن دلائلها البيِّنة [٦٨]﴿إنْ هذا﴾ ما هذا ﴿أساطِيرُ الأوَّلِينَ﴾ أكاذيبُهم المسطَّرةُ في كتبهم [٧٠]﴿ضَيْقٍ﴾ حَرَجٍ وانقباض صدرٍ [٧٢]﴿رَدِفَ لكم..﴾ تبعكم ولحقكم ووصلَ إليكم ﴿الذي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ما حصل لهم من القتل ببدر، وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت [٧٣]﴿لَذُو فضْلٍ﴾ لَصَاحبُ فضلٍ (ومن أفضاله جلَّ وعلا تأخيرُ العذاب عن الكفار لعلَّهم يتوبون) [٧٤]﴿ما تُكِنُّ صُدُورُهم﴾ ما تخفي من الأسرار [٧٥]﴿مِن غائبةٍ﴾ شيء يغيبُ ويخفى عن الخلق ﴿كِتابٍ مُبينٍ﴾ اللوحِ المحفوظ.

أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَـٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

[(أءله)] بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما ورش بلا إدخال.

[بلْ أدرك] بإسكان اللام وهمزة قطع

(إذا كنا)

[(أئنا)] تسهيل مع إدخال لقالون وأبي عمرو ولورش بدون إدخال

= ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾؟ إيانا تريد أم قومك؟ فقال: كلاً عنيت، فقالوا: فإنك تتلو أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء، فقال رسول الله ﷺ: وهي في علم الله قليل، فأنزل الله ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾. أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس. وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير، عن قتادة قال: قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفد فنزل ﴿ولو أن ما في الأرض﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ٣٤ـ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ،عن مجاهد قال: جاء رجل من أهل البادية فقال: إن امرأتي حبلى فأخبرني بما تلد، وبلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث؟ وقد علمت متى ولدتُ فأخبرني متى أموت؟ فأنزل الله ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾.

الآية في صفحة ٤١٤

﴿سورة السجدة﴾

أسباب نزول الآية ـ١٦ـ أخرج البزار، عن بلال قال: كنا نجلس في المسجد، وناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء، فنزلت هذه الآية ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾. في إسناده عبد الله بن =

الآية في صفحة ٤١٦

[٨٠]﴿ إنّكَ لاتُسمعُ المَوْتى﴾ ولا تُفْهِمُ الجاهلين أو الكفّارَ فهم كالموتى لاينتفعون بالأدلّة ﴿وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ انصرفوا معرضين [٨١]﴿ إنْ تُسْمِعُ﴾ ماتسمِعُ ﴿مُسْلِمُونَ﴾ منقادونَ خاضعون لأمر ربِّهم

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

[(الدعاء إذا)] بتسهيل الثانية

[(إنّ الناس)]

[((آتوه))]

[(تحسِبها)]

[يفعلون]

[٨٢]﴿ إذا وَقَعَ القولُ﴾ إذا ظهرت أماراتُ القيامة ﴿دابّةً مِن الأرض﴾ هي من أشراط الساعة الكبرى (وقد ورد أنها دابّةٌ عظيمةٌ ذاتُ قوائمَ، ليست من نوع الإنسان) [٨٣]﴿فَوْجاً﴾ جماعةً وزمرةً ﴿يُوزَعُونَ﴾ يوقف أوّلُهم ليلحق بهم آخرُهم ثمَّ يساقون جميعاً [٨٥]﴿وَقَعَ القولُ عليهم﴾.. وجبَ العذابُ الذي وعدوا لظلمهم [٨٦]﴿مُبْصِراً﴾ مضيئاً يبصَرُ فيه [٨٧]﴿ فَفَزِعَ﴾ خاف خوفاً شديداً (خوفاً يستتبع الموت) ﴿داخِرين﴾ صاغرين أذلاّءَ [٨٨]﴿تَحْسَبُها جامِدَةً﴾.. تظنّها في رأي العين ساكنةً ثابتةً في أماكنها، والحالُ أنها تمرُّ مرَّ السَّحاب.

٨٢ـ قال رسول الله ﷺ: «لاتقومُ السَّاعةُ حتَّى تَرَوْا عشرَ آيات: طلوعُ الشَّمس مِن مَغربها، والدّخانُ، والدّابةُ، وخروجُ يأجوجَ ومأجوجَ، وخروجُ عيسى ابن مريمَ عليهِ السَّلامُ، والدَّجّالُ، وثلاثةُ خُسُوف: خَسْفٍ بالمغرب، وخَسْفٍ بالمشرق، وخسفٍ بجزيرة العرب، ونارٌ تخرجُ من قعرِ عدن تسوقُ أو تحشرُ النَّاسَ، تبيتُ معهم حيثُ باتوا، وتَقيلُ معهم حيثُ قالوا».
أخرجه مسلم.

٨٣ـ قال رسول الله ﷺ : «إنَّ الله أوحى إليَّ أن تَواضَعوا ،حتّى لايفخرَ أحدٌ على أحدٍ، ولايبغيَ أحدٌ على أحد».
حديث صحيح.أخرجه مسلم

وقال رجلٌ: يارسولَ الله، إنّي أحِبُّ أن يكونَ ردائي حَسَناً، ونعلي حسنةً، أفمِنَ الكِبْرِ ذلك؟ فقال: «لا، إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجَمالَ».
أخرجه أبو داود.

٨٧ـ قال رسول الله ﷺ :«مَن دَلَّ على خيرٍ فله مِثلُ أجرِ فاعِلِه».
أخرجه مسلم.

[٩٠] ﴿فكُبَّتْ وُجُوهُهم﴾ ألقوا منكوسين على وجوههم [٩١] ﴿البلدة﴾ مكَّة.

﴿سورة القصص﴾

[١] ﴿طسم﴾ تُلْفَظ: طَا. سِينْ. مِيمْ [٢] ﴿المُبين﴾ الواضحِ الموضِّح [٣] ﴿نبأ﴾ خبر [٤] ﴿علا في الأرض﴾ تجبَّر واستكبر في أرض مصر ﴿شِيَعاً﴾ أصنافاً (في الخدمة والتسخير والإذلال) ﴿يستحيي نساءَهم﴾ يستبقي بناتِهم أحياءً للخدمة.

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ القَصَص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

(فزعٍ) [فزعِ يومئذٍ]

[(يعملون)]

(طسٓمٓ) بإمالة الطاء

[(أئمة)] بتسهيل الثانية بلا إدخال

٩١ - قال رسول الله ﷺ يومَ فتح مكَّة: «إنّ هذا البلدَ حرَّمه الله يومَ خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ، فهو حرامٌ بحرمةِ الله إلى يومِ القيامَة، لايُعضَدُ شوكُهُ، ولايُنفَّرُ صيدُهُ، ولا يَلتقطُ لُقَطَتَهُ إلاّ مَن عرَّفها، ولايُختَلى خَلاها».

متفق عليه.

= شبيب ضعيف. وأخرج الترمذي وصححه عن أنس أن هذه الآية ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة.

أسباب نزول الآية -١٨- وأخرج الواحدي وابن عساكر، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب: أنا أحدُّ منك سِناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق، فنزلت ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾. وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله. وأخرج ابن عدي والخطيب في تاريخه، من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس مثله. وأخرج الخطيب وابن عساكر، من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس، أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط، وذلك في سباب كان بينهما. كذا في هذه الرواية أنها نزلت في عقبة بن الوليد لا الوليد.

الآية في صفحة ٤١٨

أسباب نزول الآية -٢٨- وأخرج ابن جرير، عن قتادة، قال الصحابة: إن لنا يوماً يوشك أن نستريح فيه وننعم، فقال المشركون: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟ فنزلت.

الآية في صفحة ٤٢٨

=

[٦]﴿ نمكّنَ لهم في الأرض﴾ نجعلَ لهم فيها سلطةً ﴿هَامَانَ﴾ وزيرَ فرعون، مستشارَه ﴿يَحْذَرُونَ﴾ يخافونه (ذهاب ملكهم أو هلاكهم) [٧]﴿ أَوْحَيْنَا﴾ ألهمنا ﴿اليَمّ﴾ الماءِ الكثيرِ (نهرِ النِّيلِ) [٨]﴿حَزَنًا﴾ سببَ حزن ﴿كانوا خاطئين﴾.. مذنبين آثمين [٩]﴿ قُرَّةُ عَينٍ﴾ هو مسرةٌ وفرحٌ [١٠]﴿فارغاً﴾ خالياً من كل ما سوى موسى ﴿لَتُبْدِي به﴾ لتصرِّح بأنه ابنُها لشدَّة خوفِها ﴿رَبطنا على قلبها﴾ شددناه وقوّيناه بالصَّبر والتثبيت [١١]﴿قُصّيه﴾ تَتَبَّعي أثره وتعرَّفي خبره ﴿فَبَصُرَتْ به﴾ أبصرته ﴿عن جُنُبٍ﴾ عن بعد (نظرةً مزورَّةً مختلَسَةً) [١٢]﴿حَرَّمنا عليه المراضعَ﴾ حظّرنا عليه.. (وذلك بالتسخير الإلهي) ﴿يكْفُلُونَه لكم﴾ يقومون بتربيته لأجلكم [١٣]﴿ تقرَّ عينُها﴾ تُسَرَّ وتفرحَ بولدها.

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

٨ - عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاةُ على وقتها» قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: «برُّ الوالدين». قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله».
متفق عليه.

١٣ - قال رسول الله ﷺ: «مَن سَنَّ سنَّةً حَسَنَةً كان له أجرُها، وأجرُ مَن عمل بها، من غير أن يَنْقُصَ مِن أجرِهِ شيءٌ؛ ومَن سَنَّ سنَّةً سيِّئةً، كان له وزرُها، ووزرُ مَن عمل بها». أي مثلُ وُزرِ مَن عمل بها
أخرجه مسلم.

و قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الذين يغزون من أمتي ويأخذون الجعل، يتقون به على عدوهم، مثل ام موسى، ترضع ولدها، وتأخذ أجرها».
أخرجه البيهقي في السنن

﴿سورة الأحزاب﴾

الآية ١ صفحة ٤١٨

أسباب نزول الآية -١- أخرج جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: إن أهل مكة، منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة، دعوا النبي ﷺ أن يرجع عن قوله، على أن يعطوه شطر أموالهم، وخوّفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه، فأنزل الله ﴿يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾.

[١٤]﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾.. قوّةَ بدنه ونهايةَ نموِّه ﴿اسْتَوَى﴾ تمّ شبابُه وكمُل عقلُه وتفكيرُهُ ﴿حُكْماً﴾ حكمةً [١٥]﴿ مِن شِيعتِهِ﴾ من قومه (إسرائيلي) ﴿مِن عَدُوِّهِ﴾ من أهل مصر (قبطيّ) ﴿فَوَكَزَهُ مُوسى﴾ ضربه بقبضةِ يده في صدره ﴿هذا مِن عملِ الشَّيطانِ﴾ هذا القتلُ إنّما كان بسبب الشّيطان الذي عمل على تحريكِ الغضب الشديد في نفسي، فجعلني أقسو في دفعِ شرِّ المعتدي ﴿مُبِينٌ﴾ واضحُ العداوةِ [١٧]﴿ظَهِيراً لِلمُجرِمِينَ﴾ معيناً لهم [١٨]﴿ يَترَقَّبُ﴾ ينتظرُ ما يحصلُ له من مكروه ﴿يَستَصْرِخُهُ﴾ يستغيثُه من بُعْدٍ بصوتٍ مرتفع ﴿لَغَوِيٌّ﴾ لشديدُ الضلال، بعيدٌ عن الرُّشد [١٩]﴿ يَبْطِشَ﴾ يأخذ بقوَّة وعنف ﴿إن تريدُ﴾ ما تريد [٢٠]﴿ يسعى﴾ يسرعُ في المشي ﴿المَلأُ﴾ وجوهُ القومِ وزعماؤهم ﴿يأتَمِرُون بِكَ﴾ يتشاورون في شأنك لقتلك، أو يأمر بعضُهم بعضاً.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

= أسباب نزول الآية -٤- قوله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل﴾ الآية. أخرج الترمذي وحسّنه، عن ابن عباس قال: قام النبي ﷺ يوماً يصلي، فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترى أن له قلبين: قلباً معكم، وقلباً معه، فأنزل الله ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق خصيف، عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة، قالوا: كان رجل يدعى ذا القلبين، فنزلت. وأخرج ابن جرير، من طريق قتادة، عن الحسن مثله، وزاد: وكان يقول: لي نفس تأمرني ونفس تنهاني. وأخرج من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: نزلت في رجل من بني فهم قال: إني في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد. وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح يقال له: جميل بن معمر.

الآية في صفحة ٤١٨

الآية في صفحة ٤١٩

أسباب نزول الآية -٩- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾ الآية. أخرج البيهقي في =

[٢٢] ﴿تلْقاءَ مَدْيَن﴾ جهةَ قرية شعيب ﴿سَواءَ السَّبيلِ﴾ الطريقَ الوسطَ الخالي من العقبات الذي فيه النجاة [٢٣] ﴿ماءَ مَدْيَنَ﴾ بئراً كانوا يستقون منها ﴿أمّةً مِن النَّاس﴾ جماعةً كثيرةً منهم ﴿تَذُودَان﴾

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

[(ربّي)] [دونهم امرأتين] [يَصْدُرَ] [استاجره] (إنّي) (ستجدنيَ)

تمنعان أغنامهما عن التفرّق أو عن الزّحام خوفاً من السُّقاة الأقوياء ومن الاختلاط بغنم الآخرين ﴿ما خَطْبُكما﴾ ما شأنكما؟ ما الأمر الذي يمنعكما أن تسقيا كغيركما؟ ﴿يُصدِرَ الرِّعاءُ﴾ يصرفَ الرعاةُ مواشيهم عن الماء [٢٤] ﴿مِن خيرٍ فقيرٌ﴾.. فقيرٌ إلى الله* [٢٥] ﴿على استِحْياءٍ﴾ على خجلٍ واحتشام [٢٧] ﴿تأجُرني﴾ تكونَ لي أجيراً في رعي الغنم ﴿حِجَجٍ﴾ سنين [٢٨] ﴿أيما الأَجَلَيْن قَضَيْتُ﴾ أيّ أجل من الأجلين قضيتُه في خدمتك ﴿فلا عُدْوَانَ عليَّ﴾ فلا تعدٍّ منكَ عليَّ بطلب الزّيادة إن اخترتُ أنا المدَّةَ الأقلَّ.

٢٦ ـ قال عبدُ الله بنُ مسعود ـ رضي الله عنه ـ أفرسُ النَّاس ثلاثةٌ : أبو بكر حين تفرّس في عمرَ، وصاحبُ يوسفَ قال: ﴿أكرمي مثواه﴾، وصاحبةُ موسى حين قالت: ﴿يا أبتِ استأجرْهُ إنَّ خيرَ مَن استأجرتَ القويُّ الأمينُ﴾. أخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك

* وقال عليه الصلاة والسلام : «اللّهمَّ أغنني بالافتقار إليكَ، ولاتُفْقِرْني بالاستغناء عنك».

قال الشّاعر: ويعجبني فقري إليكَ ولم يكن ليعجبَني لولا محبتُّكَ الفقرُ

= الدلائل عن حذيفة قال: لقد رأيتنا ليلةَ الأحزاب، ونحن صافّون قعوداً، وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقَنا، وقريظة أسفلَ منا نخافهم على ذرارينا، وما أتت قطُّ علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحاً منها، فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ يقولون: إن بيوتنا عورة، وما هي بعورة؛ فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له، فيتسللون؛ إذ استقبلنا النبي ﷺ رجلا رجلا، حتى أتى عليّ فقال: ائتني بخبر القوم، فجئت فإذا الريح في =

[٢٩] ﴿آنَسَ﴾ أبصرَ بوضوح ﴿الطُّور﴾ جبل الطّور ﴿ناراً﴾ هي في الواقع نورٌ ربَّانيّ ﴿آتيكُم منها بخَبَر﴾ أجدُ من يخبِرني عن الطريق (بعد أن ضلُّوا الطّريق) ﴿جَذْوةٍ﴾ شعلة، عودٍ فيه نارٌ بلا لهب ﴿تَصْطَلون﴾ تستدفئون بها من البرد

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

[(إنّي)] [(لعلّي)] [(جِذوة)] [(إنّي)] [(رءاها)] بإمالة الهمزة والراء لشعبة وبتقليلهما لورش وبإمالة الهمزة لأبي عمرو (الرُّهْب) [(الرَّهَب)] [فذانِّك] مع المد المشبع [((معيْ))] (ردًا) [(يصدّقني)] [(إنّي)] (يكذبوني) وصلاً

[٣١] ﴿تهتزُّ﴾ تتحرك بشدة واضطراب ﴿جانٌّ﴾ حيّةٌ خفيفةٌ سريعةُ الحركةِ ﴿ولّى مُدبراً﴾ انصرف ﴿ولم يُعقِّبْ﴾ لم يلتفت إلى الوراء [٣٢] ﴿اسْلُكْ يدَكَ﴾ أدخلْ كفَّ يدك اليمنى ﴿جَيْبِكَ﴾ فتحةِ الثَّوبِ العليا حيث يدخلِ الرأس ﴿بيْضاءَ﴾ مضيئةً ساطعةً تتلألأ كالبرق الخاطف ﴿مِن غيرِ سُوءٍ﴾ من غير داء برص ونحوه ﴿واضمُمْ إليكَ جَناحَكَ مِن الرَّهْبِ﴾ ضُمَّ يدكَ اليمنى إلى صدركَ يذهبْ عنكَ الخوفُ ﴿فذانِكَ﴾ فهذانِ (إشارة إلى العصا واليد) [٣٤] ﴿رِدْءاً﴾ عوناً معيناً ﴿يُصدِّقُني﴾ يوضِّحُ ما أقولُ ويُبْطلُ شبهاتهم فيظهر صدقي [٣٥] ﴿سَنَشُدُّ عضُدَكَ﴾ سنقوِّيك ونعينك ﴿سُلطاناً﴾ حجّةً، أو تسلّطاً وغلبةً.

= عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبراً، فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم، الريح تضربهم بها وهم يقولون: الرحيلَ الرحيلَ؛ فجئت فأخبرته خبر القوم، وأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -١٢- أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني، عن أبيه عن جده، قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عامَ الأحزاب، فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة، فأخذ رسول الله ﷺ المعول، فضربها ضربة صدعها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيْ المدينة (أي ما بين حَرّتيها، والحرّة أرض ذات حجارة سود)، فكبّر، وكبر المسلمون؛ ثم ضرب الثانية، فصدعها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، فكبر، وكبر المسلمون؛ ثم ضربها الثالثة فكسرها، وبرق =

الآية في صفحة ٤١٩

[٣٦]﴿ بآياتنا﴾ بمعجزاتنا ﴿بيّنات﴾ واضحات ﴿مفْتَرى﴾ تنسبهُ إلى الله كذباً [٣٧]﴿ عاقبةُ الدَّار﴾ العاقبةُ المحمودةُ لدار الدّنيا (الجنَّة) [٣٨]﴿ على الطِّين﴾ على قوالب الطِّين التي يُطبَخُ فيها ليصبح آجرّاً ﴿صَرحاً﴾ بناءً عالياً مكشوفاً [٤٠]﴿فأخذناه وجُنودهُ﴾ أهلكناهم غرقاً ﴿فنبذْناهُمْ في اليَمِّ﴾ ألقيناهم وأغرقناهم في البحر [٤١]﴿أئمَّةً﴾ قدوةً في الضَّلال [٤٢]﴿لعْنَةً﴾ طرداً وإبعاداً عن الرَّحمة ﴿من المقبوحِينَ﴾ المبعدين أو المشوَّهين في الخِلقة، أو من الموسومين بحالة منكَرة* [٤٣]﴿الكتاب﴾ التوراةَ ﴿القُرونَ الأولى﴾ الأممَ الماضيةَ المكذّبةَ ﴿بَصائِرَ للنَّاس﴾ جعلناها عِبرةً لهم، أو سببَ نور للقلوب.

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

[(ربّي)] [(لعلي)] (يرجعونَ) [(أئمة)] بتسهيل الثانية بلا إدخال

*ذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفّار من الرّجاسة والنّجاسة إلى غير ذلك من الصفات، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالأغلال والسّلاسل ونحو ذلك.

= منها برق أضاء ما بين لابتيها، فكبر وكبر المسلمون؛ فسئل عن ذلك، فقال: ضربتُ الأولى فأضاءت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها؛ ثم ضربت الثانية فأضاءت لي قصور الحيرة من أرض الروم، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها؛ ثم ضربت الثالثة فأضاءت لي قصور صنعاء، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها؛ فقال المنافقون: ألا تعجبون؟ يحدِّثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرَق(الخوف) لا تستطيعون أن تبرّزوا، فنزل القرآن ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾. وأخرج جويبر، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في معتب بن قشير الأنصاري وهو صاحب هذه المقالة. وأخرج ابن إسحاق والبيهقي أيضاً، عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما، قال: قال معتب بن قشير: =

[٤٤]﴿بجانِبِ الغَرْبيّ﴾ بجانب الجبل الواقع غربيَّ موسى عليه السلام حين تلقّى التوراةَ ﴿قضَيْنا إلى موسى الأمرَ﴾ عهدنا إليه به (أعطيناه التّوراة) ﴿الشّاهدِينَ﴾ الحاضرين حينذاك [٤٥]﴿ثاوِيا﴾ مقيماً [٤٦]﴿إذ نادَينا﴾ نادينا موسى أن خذ الكتابَ بقوّةٍ [٤٧]﴿ولولا أن تُصيبَهم مُصيبةٌ..﴾.. تصيبهم عقوبةٌ.. (وجواب لولا محذوف، تقديره: لعاجلناهم بالعقوبة ولما أرسلناكَ رسولاً) ﴿لولا أرسَلْتَ﴾ هلاّ.. [٤٨]﴿لولا أُوتي﴾ هلاّ.. ﴿سِحْران﴾ التوراة والقرآن ﴿تظاهَرا﴾ تعاوَنا (فصدَّق كلٌّ منهما الآخَر).

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

[عليهِمِ العمر]

[(ساحران)] ولا يخفى ترقيق الراء لورش

[فاتوا]

= كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط. وقال أوس بن قيظي في ملأ من قومه: إن بيوتنا عورة، وهي خارجة من المدينة، ائذن لنا فنرجع إلى نسائنا وأبنائنا، فأنزل الله على رسوله، حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلاء، يذكرهم نعمته عليهم وكفايته إياهم، بعد سوء الظن منهم، ومقالة من قال من أهل النفاق: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٢٣- قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال﴾ الآية. أخرج مسلم والترمذي وغيرهما، عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فكَبُرَ عليه، فقال: أول مشهد قد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه، لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله ﷺ ليرين الله ما أصنع؛ فشهد يوم أحد، فقاتل حتى قتل: فوُجد في جسده بضعٌ وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية، ونزلت هذه الآية ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ إلى آخرها.

الآية ٢٣ صفحة ٤٢٢

أسباب نزول الآية -٢٨- قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ الآية. أخرج مسلم وأحمد والنسائي، من طريق أبي الزبير، عن جابر قال: أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر =

[٥١] ﴿وَصَّلنا لهم القولَ﴾ أنزلنا عليهم القرآنَ متواصلاً يتبع بعضه بعضاً [٥٤] ﴿يَدْرَؤُونَ﴾ يدفعون [٥٥] ﴿اللغوَ﴾ مايستحقّ أن يُلغى ويُترك كالعبثِ وسُخْفِ القول ﴿سَلامٌ عليكم﴾ سلمتم منا

۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾

(تجبى)

لانعارضكم بالشّتم ﴿لانَبْتَغي الجاهلينَ﴾ لانطلبُ معاشرة السُّفهاء الطائشين [٥٧] ﴿نُتخطَّفْ من أرضنا﴾ نُنتزَعْ منها بسرعة ﴿أولم نمكِّنْ لهم﴾.. نسكنْهم (أسكنّاهم) ﴿حَرَماً﴾ جاعلين وطنهم حراماً انتهاكُه لأنّ فيه البيتَ الحرامَ ﴿آمِناً﴾ ذا أمن لايُمَسُّ مَنْ فيه بسوء ﴿يُجبى إليه﴾ يُجْلَبُ إليه، يُحْمَل إليه من كلِّ جهة ﴿مِن لَدُنّا﴾ من عندنا [٥٨] ﴿وكم أهْلَكْنا﴾ كثيراً من القرى أهلكناها ﴿بَطِرَتْ مَعيشَتَها﴾ كفرت بنعمة ربِّها فلم تقابلْها بالشّكر [٥٩] ﴿في أمِّها﴾ في أكبرها (حيث يسكن القادةُ المتَّبعون).

٥٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ يُؤتَوْنَ أجْرَهم مرَّتَين: رجلٌ مِن أهلِ الكتاب آمَنَ بنبيِّه ثمَّ آمنَ بي، وعبدٌ مملوكٌ أدّى حقَّ الله وحقَّ مواليه، ورجلٌ كانت له أمَةٌ فأدَّبَها وأحسنَ تأديبَها ثمَّ أعتقَها فتزوَّجَها». أخرجه مسلم.

٥٥ ـ وقال ﷺ: «مَن ردَّ عن عرضِ أخيه ردَّ الله عن وجههِ النّارَ يومَ القيامةِ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

= فاستأذن فلم يؤذن له، ثم أذن لهما فدخلا والنبي ﷺ جالس حوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر: لأكلمنّ النبيَّ ﷺ لعله يضحك، فقال عمر: يا رسول الله ﷺ لو رأيت ابنة زيد ـ امرأة عمر ـ سألتني النفقة آنفاً فوجأتُ عنقها، فضحك النبي ﷺ حتى بدا ناجذه (أي ضرسه، وذلك كناية عن الاستغراق في الضحك)، وقال: هنّ حولي يسألنني النفقة. فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقول: تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده؟ وأنزل الله الخيار، فبدأ بعائشة، فقال ﷺ: إني ذاكر لك أمراً ما أحب أن =

[٦١] ﴿المُحْضَرين﴾ الذينَ تُحضِرهم الملائكةُ للنَّار [٦٣] ﴿حقَّ عليهم القول﴾ وجَبت عليهم الحجَّةُ فاستحقّوا العذابَ ﴿أغوَيْناهم﴾ دعوناهم إلى الغيِّ فاتّبعونا وما كان لنا عليهم سلطانٌ [٦٤] ﴿ادعُوا شُركاءكم﴾ استعينوا واستغيثوا بهم ﴿لو أنّهم كانوا يهتَدُونَ﴾.. لمّا رأوا العذابَ [٦٦] ﴿فَعَمِيَتْ عليهم الأنباءُ﴾ خَفيتْ واشتبهتْ عليهم الحُجَجُ ﴿لايتساءلونَ﴾ لايجروءُ أحدٌ أن يسألَ غيرَه من شِدَّةِ الهول [٦٨] ﴿الخِيَرَةُ﴾ الاختيارُ [٦٩] ﴿ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ ما تضمرُ من الباطل والعداوة.

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

[يعقلون]
(ثمّ هو)
[عليهم القول]
[تبرانا]
[عليهم الأنباء]

= تتعجلي فيه حتى تستأمري أبويك، قالت: ما هو؟ فتلا عليها ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ الآية، قالت عائشة: أفيك أستأمر أبويّ، بل أختار الله ورسوله.
أسباب نزول الآية ـ٣٥ـ قوله تعالى: ﴿إن المسلمين﴾ الآية. أخرج الترمذي، وحسنه، من طريق عكرمة، عن أم عمارة الأنصاري، أنها أتت النبي ﷺ فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشيء، فنزلت ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ الآية. وأخرج الطبراني بسند لا بأس به، عن ابن عباس قال: قالت النساء: يا رسول الله، ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات؟ فنزلت ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ الآية. وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران. وأخرج ابن سعد، عن قتادة قال: لما ذكر أزواج النبي ﷺ قالت النساء: لو كان فينا خيراً لذُكرنا، فأنزل الله ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ الآية.

الآية في صفحة ٤٢٢

أسباب نزول الآية ـ٣٦ـ قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن﴾ الآية، أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة، قال: خطب النبي ﷺ زينبَ وهو يريدها لزيد، فظنت أنه يريدها لنفسه، فلما علمت أنه يريدها لزيد أبت، فأنزل الله ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾ الآية، فرضيت وسلمت. وأخرج ابن جرير، من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: خطب رسول الله ﷺ زينبَ بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه، وقالت: أنا خير منه =

الآية في صفحة ٤٢٣

[٧١]﴿ أرأيتم﴾ أخبروني ﴿سَرْمَداً﴾ دائماً أبداً مطَّرداً [٧٣]﴿ لِتبتغوا﴾ لتطلبوا بالسعي في الأرض [٧٥]﴿ نزعْنا..﴾ أخرجناه من بينهم وأحضرناه ﴿شَهيداً﴾ وهو نبيُّ هذه الأمَّةِ ﴿ضَلَّ عنهم﴾ غابَ عنهم ﴿يفْتَرُونَ﴾ يكـذبـون، يختلقونه من الباطل في الدّنيا [٧٦]﴿ فَبَغى عليهم﴾ ظلمَهم، تكبَّرَ عليهم (طلب أن يكون هو صاحبَ الكلمة في بني إسرائيلَ لأنَّه كان أغنى رجل فيهم) ﴿مَفاتِحَهُ﴾ خزائنَه وأوعيتَه ﴿لَتَنُوءُ بالعُصْبَة﴾ تثقُلُ على الجماعةِ الكثيرة إنْ هم أرادوا حملَها ﴿أُولي القُوَّة﴾ أصحابِ القوَّةِ ﴿لاتفرَحْ﴾ لاتبطَرْ ولاتأشَرْ بكثرة المال ﴿الفَرِحِينَ﴾ الأشِرين البطرين (أمَّا الفرحُ بمعنى السّرو فليس هو المكروهَ المنهيَّ عنه).

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(أرأيتم) بتسهيل الثانية لهما وإبدالها ألفا خالصة مع المد المشبع لورش

٧٦- قال رسول الله ﷺ: «احتجَّتِ الجنَّةُ والنَّارُ، فقالت النَّارُ: فيَّ الجبَّارون والمتكبِّرون، وقالت الجنَّةُ: فيَّ ضعفاءُ النَّاسِ ومساكينُهم، فقضى الله بينهما: إنّكِ الجنَّةُ رحمتي، أرحمُ بكِ مَن أشاءُ، وإنّكِ النَّارُ عذابي، أعذّبُ بكِ مَن أشاءُ، ولكليكما عليَّ ملؤها». أخرجه مسلم.

= حسباً، فأنزل الله ﴿وما كان لمؤمن﴾ الآية كلها. وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس مثله. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن زيد قال: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء، فوهبت نفسها للنبي ﷺ فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها، قالا: إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده، فنزلت.

أسباب نزول الآية -٣٧- قوله تعالى: ﴿وإذ تقول﴾ الآيات. أخرج البخاري، عن أنس أن هذه الآية ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة. وأخرج الحاكم، عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش، فقال النبي ﷺ: أمسك عليك أهلك، فنزلت ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾. وأخرج مسلم وأحمد والنسائي، قال: لما انقضت عدة زينب =

[٧٨]﴿عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾ لأنَّ عندي علماً بمواضع الكنوز ﴿مِنَ القُرُونِ﴾ من الأمم ﴿ولايُسْأَلُ عن ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ﴾ لايُسألون سؤالَ عتابٍ يستجلِبُ لهم الرَّحمة، بل سؤالَ توبيخٍ وتبكيتٍ، أو لايُسألون بل يجري عليهم العقابُ لعلمه تعالى بذنوبهم

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

[(عندي)]
[ذنوبِهِم]
[ويكأن] و[ويكأنه] وقف أبو عمرو على الكاف وهذا في الاضطرار أو الاختيار أما في الاختيار فيقف على آخر الكلمة
[(لَخُسِفَ)]

[٧٩]﴿في زينَتِهِ﴾ في مظاهر غناه وترفِه [٨٠]﴿وَيْلَكُمْ﴾ لاتقولوا هذا الخطأ (زجرٌ لهم عن هذا التمنّي) ﴿لايُلَقّاها﴾ لايُوفَّقُ للعمل من أجل ثوابها [٨١]﴿فَخسفْنا به﴾.. جعلنا الأرضَ تغورُ به [٨٢]﴿وَيْكأنَّ اللهَ يبسُطُ..﴾يا أسفا ألم ترَ أنَّ الله يبسُط.. ﴿يَبْسُطُ﴾ يوسِّعُ ﴿يَقْدِرُ﴾ يضيِّقُ على من يشاء لحكمة ﴿لَخَسَفَ بنا﴾ لجعلَ الأرضَ تغورُ بنا وتغيِّبُنا فيها ﴿وَيْكأنَّهُ لايُفْلِحُ..﴾يا أسفا ألم ترَ أنَّ الشأنَ هو أنّه لايفلح.. [٨٣]﴿عُلُوّاً في الأرضِ﴾ تعالياً وتكبّراً على الحقّ.

= قال رسول الله ﷺ لزيد: اذهب فاذكرها عليّ، فانطلق فأخبرها فقالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ، فدخل عليها بغير إذن. ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله ﷺ أطعمنا عليها الخبز واللحم، فخرج الناس، وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتبع حجر نسائه، ثم أخبرته أن القوم قد خرجوا، فانطلق حتى دخل البيت، فذهبت أدخل معه، فألقى الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب، ووُعظ القوم بما وعظوا به ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ ٤٠ ـ وأخرج الترمذي، عن عائشة قالت: لما تزوج النبي ﷺ زينب قالوا: تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ ٤٣ ـ قوله تعالى: ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ الآية. أخرج عبد بن حميد، عن مجاهد قال: لما نزلت: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أنزل الله عليك خيراً =

الآية في صفحة ٤٢٣

[٨٥]﴿ فَرضَ عليكَ القرآنَ﴾ أنزله عليكَ، أوجبَ عليك العملَ به ﴿مَعَادٍ﴾ هو مكةُ المكرَّمَةُ (حالَ كونك منتصراً عزيزاً) [٨٦]﴿ ظَهِيراً للكافِرينَ﴾ مُعيناً لهم على ما هم عليه [٨٧]﴿ لايَصُدُّنَّكَ﴾.. لايصرفنّكَ ولايمنعنّكَ المشركون عن قراءة آيات الله وتبليغها [٨٨]﴿ إلاّ وَجْهَهُ﴾.. فلا يبقى إلاّ وجهُهُ وحدَه جلَّ وعلا.

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

[(ربّي)]

سورة العنكبوت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

(الٓمٓ أحسب) إذا وصلت ألم بأحسب فلورش وجهان في مد الميم القصر والطول

﴿سورة العنكبوت﴾

[١]﴿الم﴾ تُنْطَق: ألِفْ. لامْ. ميمْ. [٢]﴿ أحَسِبَ﴾ هل ظَنّ؟ ﴿لايُفْتَنون﴾ لا يُخْتَبَرون فيميَّزُ خبيثُهم من طيِّبهم [٤]﴿ أنْ يَسْبِقُونَا﴾ أن يُفْلِتوا من طلبنا، أن يُعجزونا ويفوتونا ﴿سَاءَ﴾ قَبُحَ [٥]﴿ يَرْجُو لِقاءَ الله﴾ يؤمن بيوم القيامة ﴿فإنَّ أجلَ الله﴾ الوقتَ المعيَّنَ للبعثِ والجزاء [٦]﴿جاهدَ﴾ جاهَدَ نفسَهُ وحاربَ شهواته.

٨٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «مَن دلَّ على خيرٍ فلهُ مثلُ أجرِ فاعِلِه». أخرجه مسلم.

= إلا أشركنا فيه، فنزلت ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾

أسباب نزول الآية ـ٤٧ـ قوله تعالى: ﴿وبشر المؤمنين﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عكرمة والحسن البصري، قالا: لما نزلت ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قال رجال من المؤمنين: هنيئاً لك يا رسول الله، قد علمنا ما يُفعل بك، فماذا يُفعل بنا؟ فأنزل الله ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات﴾ الآية، وأنزل في سورة الأحزاب ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾. وأخرج البيهقي في دلائل النبوة، عن الربيع بن أنس، قال: لما نزلت ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ نزل بعدها ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ فقالوا: يا رسول الله، قد علمنا ما يُفعَل بك، فما يفعل بنا؟ فنزل ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾ قال: الفضل الكبير: الجنة.

الآية في صفحة ٤٢٤

أسباب نزول الآية ـ ٥٠ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك﴾ الآية. أخرج الترمذي، وحسنه الحاكم، =

[٨]﴿ وَصَّيْنَا الإنسانَ﴾ أمرناه ﴿حُسْناً﴾ برّاً بهما وعطفاً عليهما ﴿جَاهَدَاكَ لتُشرِكَ﴾ بذلا وُسْعَهما في حملكَ على الإشراك [١٠]﴿ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ مايصيبُهُ من أذاهم وعذابهم [١٢]﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم﴾ لِنتحمّلْ عنكم نتيجةَ أخطائكم [١٣]﴿أثقالَهم﴾ أوزارهم وخطاياهم الفادحة ﴿وأثقالاً مَعَ أثقالِهِمْ﴾.. بسبب قولهم للمؤمنين: اتبعوا سبيلنا، وبسبب إغوائهم مَنْ قلّدهم ﴿يفتَرُونَ﴾ يختلقونه من الأباطيل والأكاذيب [١٤]﴿لَبِثَ﴾ مكثَ.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

٨ ـ عن ابن مسعودٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت النبيّ ﷺ :أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «الصّلاةُ على وقتِها» قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «برُّ الوالدين» قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله».

متفق عليه.

١٣ ـ قال ﷺ :«مَن سَنَّ سُنَّةً حسنةً كان له أجرُها وأجرُ مَنْ عملَ بها، مِن غير أن يَنْقُصَ من أجره شيءٌ؛ ومَن سنَّ سُنَّةً سيِّئةً كان له وزرُها ووزرُ مَن عمل بها». أخرجه مسلم.

= وصححه من طريق السدي، عن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرني، فأنزل الله ﴿إنا أحللنا لك﴾ إلى قوله ﴿اللاتي هاجرن معك﴾ فلم أكن أحل له لأني لم أهاجر. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هانئ، قالت: نزلت فيّ هذه الآية ﴿وبنات عمك، وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك﴾ أراد النبي ﷺ أن يتزوجني فنُهي عني إذ لم أهاجر. قوله تعالى: ﴿وامرأة مؤمنة﴾ الآية، أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله ﴿وامرأة مؤمنة﴾ الآية، قال: نزلت في أم شريك الدوسية. وأخرج ابن سعد، عن منير بن عبد الله الدؤليّ،أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فأنا تلك، فسماها الله مؤمنة، فقال ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾ فلما نزلت الآية، =

[١٥] ﴿آيةً﴾ عِظةً وعِبْرةً [١٧] ﴿تَخْلُقُونَ إفْكاً﴾ تنحتون كذباً [١٩] ﴿أوَلَم يَرَوْا﴾ أوَلم يعلموا؟ (علموا) ﴿كيفَ يُبْدِىءُ اللهُ الخلقَ﴾.. كيف يوجِدُ الله الأشياء (كالنّباتات والأشجار والحيوانات) من العدمِ، ثمَّ يعيدُها إلى العدمِ ثانية [٢٠] ﴿يُنْشِئ﴾ يوجدُ ﴿النَّشأةَ الآخِرَةَ﴾ يومَ القيامة، يومَ يُبْعَثُ النّاسُ من قبورهم [٢١] ﴿إليه تُقْلَبون﴾ تُردّون وتُرْجَعون إلى الله وليس إلى سِواه [٢٢] ﴿بمُعْجزين﴾ فائتين من عذابه بالهرب.

فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَـٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

(تروا)

[النشآءة]

= قالت عائشة: إن الله يسرع لك في هواك.

أسباب نزول الآية -٥١- قوله تعالى: ﴿ترجي من تشاء﴾ الآية، أخرج الشيخان، عن عائشة أنها كانت تقول: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله ﴿ترجي من تشاء﴾ الآية، فقالت عائشة: أرى ربك يسارع لك في هواك. أخرج ابن سعد، عن أبي رزين، قال: همَّ رسول الله ﷺ أن يطلق من نسائه، فلما رأين ذلك جعلنه في حل من أنفسهن، يؤثر من يشاء على من يشاء، فأنزل الله ﴿إنا أحللنا لك أزواجك﴾ إلى قوله ﴿ترجي من تشاء منهن﴾ الآية.

الآية في صفحة ٤٢٥

أسباب نزول الآية -٥٢- ﴿لا يحلُّ لك من النساء من بعد﴾. أخرج ابن سعد، عن عكرمة قال: خيرَّ رسول ﷺ أزواجَه، فاخترن الله ورسوله، فأنزل الله ﴿لايحل لك من النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾.

أسباب نزول الآية -٥٣- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا﴾ الآية، تقدم حديث عمر في سورة البقرة. وأخرج الشيخان، عن أنس قال: لما تزوج النبي ﷺ زينبَ بنت جحش، دعا القوم، فطعموا ثم جلسوا يتحدثون، فأخذ كأنه يتهيأ للقيام، فلم يقوموا. فلما رأى ذلك قام، وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة، ثم انطلقوا، فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم انطلقوا، فجاء حتى دخل، وذهبت أدخل، فألقى =

[٢٥]﴿ قالَ إنّما اتَّخذْتُمْ.. ﴾ قال إبراهيمُ عليه السلام بعد أن نجّاه الله من النَّار: إنَّما اتَّخذْتم ﴿مَوَدَّةَ بينِكم﴾ للمحافظةِ على التوادِّ والتواصلِ الحاصلِ بينكم وذلك باجتماعكم على عبادتها ﴿مأواكم النَّارُ﴾ منزلكم الذي تأوون إليه النَّارُ [٢٦]﴿ آمَنَ له لُوطٌ﴾ صدّقه ﴿مُهاجِرٌ إلى ربّي﴾ تاركٌ لقومي (في العراق) وذاهبٌ إلى حيث أمرني ربِّي (الشَّام) [٢٧]﴿الكتابَ﴾التوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ والقرآنَ [٢٩]﴿ تقطَعُونَ السَّبيلَ﴾.. الطَّريقَ فتقتلون المارَّةَ وتأخذون أموالهم ﴿نَادِيكم﴾ مجلِسِكم الذي تجتمعون فيه ﴿المنكرَ﴾ كلَّ ما تنكرُهُ الطِّباعُ السَّليمةُ والشَّرائعُ السَّماويَّةُ.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

[يومنون] [مَوَدَّةُ بَيْنِكُم] ((مودّةً)) ((بينَكم)) [ماواكم] [((ربّي)] (النبوءة) (أإنكم) [ءإنكم بالتسهيل والإدخال] [((العالمين أإنكم)] بتسهيل الثانية مع الإدخال إلا ورشاً فلا إدخال عنده [لتاتون] [تاتون] [قالوا تنا] وصلاً

= الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ إلى قوله ﴿إن ذلكم كان عند الله عظيماً﴾. وأخرج الترمذي وحسنه، عن أنس قال: كنت مع رسول الله ﷺ فأتى بابَ امرأة عرّس بها، فإذا عندها قوم، فانطلق، ثم رجع وقد خرجوا، فدخل فأرخى بيني وبينه ستراً، فذكرته لأبي طلحة فقال: لئن كان كما تقول لينزلنّ في هذا شيء، فنزلت آية الحجاب. وأخرج الطبراني بسند صحيح، عن عائشة قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب (وهو القدح الضخم الغليظ) فمرّ عمر، فدعاه فأكل، فأصابت أصبعه أصبعي فقال: أوه ،لو أُطاع فيكن ما رأتكنّ عين، فنزلت آية الحجاب. وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: دخل رجل على النبي ﷺ فأطال الجلوس، فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل؛ فدخل عمر، فرأى الكراهية في وجهه، فقال للرجل: لعلك آذيت النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: لقد قمت ثلاثاً لكي يتبعني فلم يفعل؛ فقال له عمر: يا رسول الله، لو اتخذت حجاباً فإن نساءك لسن كسائر النساء وذلك أطهر لقلوبهن؛ فنزلت آية الحجاب . قال الحافظ ابن حجر: يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب . ولا مانع من تعدد الأسباب. =

[٣١]﴿هذهِ القرية﴾ أكبر قرى قوم لوط (سَدوم) [٣٢]﴿مِنَ الغابرينَ﴾ من الباقين في العذاب وفي جملة المُهلَكين [٣٣]﴿سِيءَ بهم﴾ اعتراهُ الغمُّ بمجيئهم خوفاً عليهم ﴿ضَاقَ بهم ذَرْعاً﴾ ضعُفَتْ طاقتُهُ عن حمايتهم

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

[رُسْلُنا] (سيء بهم) بالإشمام (مُنْجوك) [(ثمودًا)]

[٣٤]﴿رِجْزاً﴾ عذاباً شديداً [٣٥]﴿آيَةً﴾ عِظَةً وعِبْرةً [٣٦]﴿لا تَعْثَوْا﴾ لاتفسدوا أشدَّ الإفساد [٣٧]﴿فأخذتهم الرَّجفةُ﴾.. الزّلزلةُ الشَّديدةُ (النّاجمةُ عن الصّيحة) ﴿جاثِمينَ﴾ هامدين ميّتين لا حَرَاكَ بهم [٣٨]﴿كانوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ لديهم القدرة على التمييز بين الحقِّ والباطل بالاستدلال والنَّظر ولكنَّهم أهملوها.

= وأخرج ابن سعد ،عن محمد ابن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا نهض إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس، فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله ﷺ ولا يبسط يده إلى الطعام استحياء منهم، فعوتبوا في ذلك، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾ الآية. قوله تعالى: ﴿وما كان لكم﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن زيد، قال: بلغ النبي ﷺ أن رجلاً يقول لو قد توفي النبي ﷺ تزوجت فلانة من بعده، نزلت ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾ الآية. وأخرج عن ابن عباس قال: نزلت في رجل همَّ أن يتزوج بعض نساء النبي ﷺ بعده. قال سفيان: ذكروا أنها عائشة. وأخرج عن السدي قال: بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال: أيحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا؟! لئن حدث به لنتزوجن نساءه من بعده، فأنزلت هذه الآية. وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم قال: نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال: إذا توفي رسول الله ﷺ تزوجت عائشة. وأخرج جويبر عن ابن عباس: أن رجلاً أتى بعض أزواج النبي ﷺ فكلمها وهو ابن عمها، فقال النبي ﷺ: لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا، فقال: يا رسول الله، إنها ابنة عمي، والله ما قلت لها منكراً ولا قالت لي، فقال النبي ﷺ: قد عرفت ذلك، إنه ليس أحد =

[٣٩] ﴿سَابِقِينَ﴾ فائتين من عذابه تعالى [٤٠] ﴿أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ عاقبناه ﴿حَاصِبًا﴾ ريحاً عاصفاً ترميهم بالحصباء (بالحصى الصَّغيرة) ﴿أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ أهلكتهم (هم قومُ ثمود) [٤١] ﴿أَوْهَنَ﴾ أضعف

[٤٣] ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ نجعلُها ونقدّمُها لهم [٤٥] ﴿الفَحْشَاءِ﴾ الفعلة المتناهية في الفُحْش كالزِّنا ﴿المُنكَرِ﴾ كلّ ما تنكرُهُ الشَّرائعُ والعقولُ السَّليمةُ كالقتل والإفساد.

وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾

((البيوت))

(تدعون)

٤٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «أرأيتم لو أنّ نهراً بباب أحدِكم، يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ، هل يبقى مِن دَرَنِه شيءٌ؟» قالوا: لايبقى من دَرَنِه شيءٌ. قال: «فذلك مَثَلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ، يمحو الله بهنَّ الخطايا».
متفق عليه

وقال ﷺ: «مَثَلُ الذي يذكُر ربَّه والذي لايذكره مَثَلُ الحيِّ والميِّت». أخرجه البخاري.

وقال ﷺ: «مَن لم تَنْهَه صلاتُه عن الفحشاءِ والمُنكرِ لم يَزْدَدْ بها من الله إلاّ بُعداً». أخرجه الطبراني

= أغير من الله، وإنه ليس أحد أغير مني، فمضى ثم قال: يمنعني من كلام ابنة عمي لأتزوجنها من بعده، فأنزل الله هذه الآية. قال ابن عباس: فأعتق ذلك الرجل رقبة، وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله، وحجَّ ماشياً توبةً من كلمته.

الآية في صفحة ٤٢٦

أسباب نزول الآية ـ٥٧ـ قوله تعالى: ﴿إن الذين يؤذون﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس في قوله ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله﴾ الآية. قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ حين اتخذ صفية بنت حيي. وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: أنزلت في عبد الله بن أبيّ وناس معه قذفوا عائشة، فخطب النبي ﷺ وقال: من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني. فنزلت.

أسباب نزول الآية ـ٥٩ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك﴾ الآية. أخرج البخاري، عن عائشة فقال: خرجت سودة ـ بعدما ضرب الحجاب ـ لحاجتها، وكانت امرأةً جسيمة لا تخفى على من =

[٤٦]﴿ إلاّ الذين ظَلَمُوا﴾.. أنفسَهم بالعناد ورفض الإرشاد [٤٧]﴿ يُؤمنون به﴾ يؤمنون في قرارة أنفسهم أن القرآنَ حقٌ من عند الله ﴿ومِن هؤلاء﴾.. أهلِ مكة ﴿يَجْحَدُ﴾ ينكرُ ما استيقنه قلبُهُ [٤٨]

۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾

(آية)

﴿لارتَاب﴾شكَّ [٤٩] ﴿الذين أوتوا العِلمَ﴾هم علماءُ اليهود والنَّصارى الذين آمنوا به لمَّا علموا صدقه من كتبهم [٥٠]﴿لولا﴾ هلاّ ﴿آيات﴾معجزاتٌ حسِّيَّةٌ [٥٢]﴿ بالباطِل﴾ ما عُبدَ مِن دون الله.

٤٦ ـ كان أهلُ الكتاب يقرؤون التَّوراة بالعبرانيةِ ،ويفسِّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: «لاتُصدِّقوا أهلَ الكتابِ ولا تُكَذِّبوهم، وقولوا: آمنَّا بالذي أُنزلَ إلينا وما أُنزلَ إليكم وإلهُنا وإلهُكم واحدٌ ونحن له مسلمون».

أخرجه البخاري.

٥٢ ـ قال ﷺ:« يقول الله :مَن عمل عملاً أشرك معي فيه غيري ، فهو للذي أشرك، وأنا منه بريء».

أخرجه مسلم

يعرفها، فرآها عمر فقال: يا سودة أما والله لا تَخْفَيْنَ علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأتُ راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عَرْق، فدخلت فقلت: يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، قالت: فأوحى الله إليه، ثم رُفع عنه وإن العَرْق في يده ما وضعه، فقال: إنه قد أذن لكنّ أن تخرجن لحاجتكنّ. وأخرج ابن سعد في الطبقات، عن أبي مالك قال: كان نساء النبي ﷺ يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذَيْن، فشكوا ذلك، فقيل ذلك للمنافقين فقالوا: إنما نفعله بالإماء. فنزلت هذه الآية ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾. ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي.

﴿سورة سبأ﴾

[٥٣] ﴿أَجَلٌ مُسَمّى﴾ هو يومُ القيامة ﴿بَغْتَةً﴾ فجأةً [٥٥] ﴿يَغْشَاهُمُ العَذَابُ﴾ يحيطُ بهم (كأنما العذابُ غشاءٌ يجلّلهم) [٥٦] ﴿أرضي واسِعَةٌ﴾.. فهاجروا من أرض الكفر إذا لم تتمكنوا من طاعة الله فيها [٥٨] ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ لننزِّلنَّهم على وجه الإقامة ﴿غُرفًا﴾ منازلَ رفيعةً عاليةً [٦٠] ﴿كأيِّن مِن دَابَّةٍ﴾ كثيرٌ من الدَّوابِّ التي تدبُّ على الأرض (ما عدا الإنسان) ﴿لاتَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ لاتستطيع حملَه وادّخاره لضعفها* [٦١] ﴿فأنّى يُؤْفَكُونَ﴾ فكيف يُصْرَفون عن توحيده وتنزيهه؟ [٦٢] ﴿يَبْسُطُ﴾ يوسّعُ ﴿يَقْدِرُ له﴾ يضيِّقُ الرِّزقَ على من يشاءُ (لحكمة) [٦٣] ﴿أحْيَا بهِ الأرضَ بعدَ مَوْتِها﴾ جعلها ذاتَ نبات بعد أن كانت يابسةً قاحلةً.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

[ونقول]
[يا عبادِيْ] بإسكان الياء في الحالين
(يُرجعون)

٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا أرادَ اللهُ بعبده الخيرَ عجَّلَ له العقوبةَ في الدّنيا؛ وإذا أرادَ الله بعبده الشَّرَّ، أمسكَ عنه بذنبه، حتَّى يُوافى به يومَ القيامة».
أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب.

* وقليل منها مايستطيع حملَ رزقه وادِّخارَه كالنَّمل والفأر والنَّحل.

أسباب نزول الآية ـ ١٥ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن علي بن رباح، قال: حدثني فلان أن فروة بن مسيك الغطفاني قدم على رسول الله ﷺ قال: يا نبيّ الله، إن سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز، وإني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام، أفأقاتلهم؟ فقال: ما أمرت فيهم بشيء بعد، فأنزلت هذه الآية ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم﴾ الآيات. الآية في صفحة ٤٣٠

أسباب نزول الآية ـ ٣٤ـ وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم، من طريق سفيان، عن عاصم عن ابن رزين، قال: كان رجلان شريكان، خرج أحدهما إلى الشام، وبقي الآخر، فلما بُعث النبي ﷺ، كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل؟ فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس، ومساكينهم، فترك تجارته ثم أتى = الآية في صفحة ٤٣٢

[٦٤]﴿ لهوٌ ولَعِبٌ﴾ عبثٌ باطلٌ ﴿لهي الحَيَوانُ﴾ لهي دارُ الحياةِ الدائمةِ الكاملةِ [٦٥]﴿ الفُلك﴾ السَّفينةِ ﴿الدِّين﴾ العبادةَ (الدعاءَ والتضرُّع) [٦٧]﴿ حَرَماً آمناً﴾.. آمناً في حكمِ الله (هي مكة المكرَّمةُ وما حولَها) ﴿يتخطَّفُ النَّاسُ﴾ يُقتلون ويُسلَبون ﴿أفبالباطِلِ يؤمنونَ﴾ هل يؤمنون بما عُبد من دون الله؟ [٦٨] ﴿مثوىً للكافرين﴾ مكانٌ يَثْوون فيه ويقيمون [٦٩] ﴿ جاهَدُوا فينا﴾ جاهدوا في سبيل نصرة ديننا.

﴿سورة الروم﴾

[١]﴿ الم﴾ تُنطَقُ: ألِفْ. لامْ. مِيمْ. [٢]﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ غَلَبَت فارسُ الرّوم [٣]﴿ أدنى الأرض﴾ أقربِ بلاد الرّومِ بالنِّسبة إلى أهل مكَّة ﴿غَلَبِهم﴾ كونهم مغلوبين مهزومين أمامَ جيش الفرس [٤]﴿ بِضْع سنين﴾ عدد من السِّنين محصورٌ بين الثَّلاث والتِّسع ﴿يومَئذٍ يفرحُ المؤمنون﴾.. لأنَّه انتصارٌ لأهل الكتاب على المجوس، الأمرُ الذي يبشِّرُ بانتصار المسلمين - وهم أصحابُ كتابٍ - على المشركين.



وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

(ولْيتمتّعوا) [سُبْلنا]

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

[المومنون]

٦٤ - قال رسول الله ﷺ: «يُؤتى بأنعمِ أهلِ الدُّنيا من أهلِ النّارِ يومَ القيامةِ، فيُصبَغُ في النّارِ صبغةً، ثمّ يُقالُ: يا ابنَ آدمَ، هل رأيتَ خيراً قطُّ؟ هل مرَّ بكَ نعيمٌ قطُّ؟ فيقول: لا والله يارب. ويُؤتى بأشدِّ النّاسِ بُؤساً في الدّنيا من أهل الجنّةِ، فيُصبَغُ صبغةً في الجنّةِ، فيقال: يا ابنَ آدمَ، هل رأيتَ بؤساً قطّ؟ هل مرَّ بك شِدةٌ قطّ؟ فيقولُ: لا والله، ما مرَّ بي بؤسٌ قطّ، ولا رأيتُ شِدَّةً قطّ».

أخرجه مسلم.

= صاحبه فقال: دلني عليه، وكان يقرأ بعض الكتب، فأتي النبي ﷺ فقال: إلامَ تدعو؟ فقال: إلى كذا وكذا، فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما علمك بذلك؟ فقال: إنه لم يبعث نبي إلا اتبعه رذالة الناس =

[٧]﴿ ظَاهِراً من الحياة الدُّنيَا﴾ يعلمون الأمورَ الدُّنيويَّةَ دون الأخرويَّة [٨]﴿ أَجَلٍ مُسَمّىً﴾ وقت مُقدَّر أزلاً لبقائها [٩]﴿ أثَارُوا الأرض﴾ حرثوها للزِّراعة ﴿عَمَرُوهَا﴾.. بالزَّرعِ والغرس والبناء ﴿بالبَيِّنَات﴾ بالمعجزات الدّالة على صدقهم[١٠]﴿السُّوأى﴾ العقوبةُ الأقبح (النارُ) [١١]﴿يَبْدَأُ الخلق ثمَّ يُعيدُهُ﴾ يوجِدُ الأشياءَ من عدمٍ ثم يعيدُها إلى العدم ثانيةً [١٢]﴿يُبْلِسُ المُجرمون﴾يسكتون واجمين سكوتَ يأسٍ وانقطاعٍ وتحيُّر [١٥]﴿رَوْضَةٍ﴾أرضٍ ذات أشجار وأنهار (الجنَّة) ﴿يُحْبَرون﴾ يفرحون حتى يظهرَ عليهم أثرُ نعيمهم.

وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾

[رُسُلُهم] [(عاقبةُ)] [(يرجعون)]

= ومساكينهم، فنزلت هذه الآية ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون﴾ فأرسل إليه النبي ﷺ: إن الله قد أنزل تصديق ما قلت.

﴿سورة فاطر﴾

أسباب نزول الآية -٨- أخرج جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس، قال: أنزلت هذه الآية ﴿أفمن زين له سوء عمله﴾ الآية، حيث قال النبي ﷺ: «اللهم أعزَ دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام» فهدى الله عمر وأضل أبا جهل، ففيهما أنزلت.

الآية في صفحة ٤٣٥

أسباب نزول الآية -٢٩- وأخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره، عن ابن عباس: أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي، نزل فيه ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة﴾ الآية.

الآية في صفحة ٤٣٧

أسباب نزول الآية -٣٥- وأخرج البيهقي في البعث وابن أبي حاتم، من طريق نفيع بن الحارث، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا، فهل في الجنة من نوم؟ قال: لا، إن النوم شريك الموت، وليس في الجنة موت. قال: فما راحتهم؟ فأعظم ذلك =

الآية في صفحة ٤٣٨

[١٦] ﴿في العَذَابِ مُحْضَرونَ﴾ لايغيبُ عنهم العذابُ أبداً [١٧] ﴿فسُبْحَانَ الله﴾ نزّهوا الله تنزيهاً عن كلِّ نقصٍ ﴿حينَ تُمْسونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ..﴾ ولاسيَّما في المساء وفي الصَّباح [١٨] ﴿عَشِيًّا﴾ ما بين العصر والمغرب

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلْأَخِرَةِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

[(المَيْت)] [(للعالَمين)] [ويُنْزِلُ]

﴿تُظْهِرُونَ﴾ تدخلون في وقت الظَّهيرة [٢٠] ﴿ومِن آياتِه﴾ ومن دلائل قدرته جلَّ وعلا ﴿تَنْتَشِرُونَ﴾ تتفرّقون متصرّفين في شؤون معايشكم [٢١] ﴿مِن أنفسكُم﴾ من نوعكم ﴿لِتَسْكُنوا إليها﴾ لتستريحوا بالميل إليها وألفتها ﴿مَوَدَّةً﴾ محبَّةً [٢٢] ﴿اختلافُ ألسنتكم﴾.. لغاتكم [٢٣] ﴿مَنامُكم﴾ نومكم ﴿ابتغاؤكم﴾ طلبُكم [٢٤] ﴿خَوْفاً﴾ لإخافتكم من الصَّواعق المهلكة ﴿طَمعاً﴾ لإطماعكم بالمطر الذي به تحيا الأرضُ.

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «مَن قال حينَ يُصبحُ ﴿سُبْحَانَ الله حينَ تُمْسُون وحينَ تُصْبِحون.. وله الحمدُ في السَّماوات والأرض وعَشِيّاً وحينَ تُظْهِرُونَ﴾ الآية بكاملها، أدركَ ما فاته في يومه، ومَن قالها حينَ يُمْسِي أدركَ ما فاته في ليلته».

أخرجه أبو داود.

= رسول الله ﷺ وقال: ليس فيها لغوب، كلُّ أمرهم راحة، فنزلت ﴿لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾.

الآية في صفحة ٤٣٩

أسباب نزول الآية ـ٤٢ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي هلال: أنه بلغه أن قريشاً كانت تقول: لو أن الله بعث منا نبياً ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع لنبيها، ولا أشد تمسكاً بكتابها منا؛ فأنزل الله ﴿وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكراً من الأولين﴾ و﴿لو أنا أنزل علينا الكتابَ لكنا أهدى منهم﴾ و﴿أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم﴾ وكانت اليهود تستفتح به على النصارى، فيقولون: إنا نجد نبياً يخرج.

[٢٥] ﴿تقومَ السَّماءُ﴾ تبقَى قائمةً على حالها ونظامها ﴿بأمْرِه﴾ بإرادته ﴿دعَاكم﴾.. بالنَّفخ في الصُّور يومَ القيامة [٢٦] ﴿له قانِتُونَ﴾ خاضعون له مطيعون لإرادته سبحانه [٢٧] ﴿أهونُ عليه﴾ هيِّنٌ ﴿له المثَلُ الأعلى﴾ الوصفُ الأعلى في الكمال والجلال [٢٨] ﴿ضربَ لكم مَثلاً﴾ جعل لكم مثلاً لتعتبروا به ﴿سَواءٌ﴾ متساوون [٣٠] ﴿فأقمْ وجهكَ﴾ قوِّمْ توجُّهكَ ﴿للدِّين﴾ لدين التَّوحيد (الإسلام) ﴿حَنيفاً﴾ مائلاً إليه، مستقيماً عليه (أخلصْ عبادتَك لله) ﴿فِطرَةَ الله..﴾ الزموا خِلقةَ الله التي خلقَ الناسَ عليها، أن يعلموا أن لهم ربّاً (هي دينُ الإسلام) ﴿فَطَرَ النَّاسَ عليها﴾ جبَلَهم وطبَعهم عليها ﴿لاتبْديلَ لخلقِ الله﴾ لايستطيعُ بشرٌ أن يبدّل دينه الذي فطرهم عليه ﴿ذلك الدِّينُ القَيِّمُ﴾ المستقيمُ الذي لا اعوجاجَ فيه [٣١] ﴿مُنيبينَ إليه﴾ راجعين إليه بالتوبة والإخلاص [٣٢] ﴿شِيَعاً﴾ فِرَقاً.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «يقول اللهُ تعالى كذّبني ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك، وشتَمني ولم يكن له ذلك؛ فأمَّا تكذيبُهُ إيّايَ فقولُهُ: لن يعيدَني كما بدأني، وليس أولُ الخلق بأهونَ عليَّ مِن إعادته؛ وأمَّا شتمُهُ إيَّايَ فقوله: اتّخذَ اللهُ وَلَداً، وأنا الأحَدُ الصَّمَدُ الذي لم يلِدْ ولم يولَدْ ولم يكُنْ لهُ كُفُواً أحدٌ». أخرجه البخاري.

﴿سورة يس﴾



أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج أبو نعيم في الدلائل، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة، حتى تأذى به ناس من قريش، حتى قاموا ليأخذوه، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا بهم عميٌ لا يبصرون، فجاؤوا إلى النبي ﷺ فقالوا: ننشدك الله والرحم يا محمد، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم، فنزلت ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ إلى قوله ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ قال: فلم يؤمن من =

[٣٣]﴿مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ﴾ أصابَهم سوءٌ ﴿مُنِيبينَ إليه﴾ مستغيثين به ﴿أَذاقَهُمْ منه رَحْمَةً﴾ كشفَ عنهم السُّوءَ [٣٥]﴿سُلطاناً﴾ كتاباً يحتجّون به ﴿فهو يتكلَّمُ بما..﴾ يدلُّ على جواز ما.. [٣٦]﴿فرِحوا بها﴾

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

[يَقْنِطون] (لِتُرْبُوا)

بطِروا وأشِروا ﴿هم يَقْنَطون﴾ ييأسون من رحمة الله [٣٧]﴿يبسطُ الرِّزقَ﴾ يوسِّعُهُ ﴿ويَقْدِرُ﴾ يُضيِّقُهُ على من يشاءُ لحكمة [٣٨]﴿ذا القُربى﴾ القريبَ ﴿ابنَ السَّبيلِ﴾ المسافرَ الذي نَفَدَ مالُه [٣٩]﴿رِباً﴾ مالٍ يجرُّ إلى الرِّبا ﴿ليَرْبُوا في أموالِ النَّاسِ﴾ ليزيد على حساب أموالهم التي لاتحلّ لكم ﴿فلا يَرْبو﴾ فلا يزكو ولا يباركُ الله فيه ﴿المُضْعِفُونَ﴾ أصحابُ الأجر المضاعفِ [٤١]﴿ظهرَ الفسادُ في البرِّ والبحرِ﴾ في البوادي والأرياف (كثر وشاع) ﴿بما كسَبَتْ أيدي النَّاسِ﴾ بذنوبهم.

٣٦ - قال رسول الله ﷺ: «عَجَباً لأمر المؤمن ؛ إنَّ أمره كلَّه خيرٌ، ليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن ، إن أصابَتْهُ سرَّاءُ شكرَ فكان خيراً له، وإن أصابَتْهُ ضرَّاءُ صبرَ فكان خيراً له».
أخرجه مسلم.

٤٠ - وقال ﷺ: «لاتيأسا مِن الرِّزقِ ما تَهَزْهَزَتْ رؤوسُكما، فإنَّ الإنسانَ تلده أمُّهُ أحمرَ، ليس عليه قشرة، ثمَّ يرزقُهُ اللهُ عزَّ وجلَّ». أخرجه أحمد وابن ماجه.

= ذلك النفر أحد.

الآية في صفحة ٤٤٠

أسباب نزول الآية -٨- وأخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً لأفعلن ولأفعلن، فأنزل الله ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً﴾ إلى قوله ﴿لا يبصرون﴾ فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول: أين هو؟ أين هو؟ ولا يبصر.

أسباب نزول الآية -١٢- وأخرج الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، عن أبي سعيد الخدري، قال: =

[٤٣] ﴿فأقم وجهك﴾ فقوّمْ توجُّهكَ ﴿للدّين﴾ لدين التّوحيد (الإسلام) ﴿يأتي يومٌ﴾.. يومُ القيامة ﴿لامَرَدَّ له﴾ لايقدرُ أحدٌ على ردِّه ﴿يصّدّعون﴾ يتصدَّعون، يتفرّقون إلى الجنّةِ وإلى النَّار[٤٤] ﴿يمْهَدُونَ﴾ يهيّئون لأنفسهم منزلاً مريحاً في الجنّة كالمهد الذي يستريحُ فيه الطّفل (وذلك بالعمل الصَّالح) [٤٦] ﴿مُبشّرات﴾.. بالمطر ﴿لتبتغوا﴾ لتطلبوا [٤٧] ﴿بالبيّنات﴾ بالمعجزات والبراهين الدّالّة على صدقهم [٤٨] ﴿تثيرُ سحاباً﴾ تحرّكه وتهيّجه ﴿فيبسُطُهُ في السّماء﴾ فينشرُهُ ﴿يجعلُه كِسَفاً﴾.. قطعاً متفرّقة ﴿الوَدْقَ﴾ المطرَ ﴿خلاله﴾ وسطه [٤٩] ﴿وإنْ كانوا﴾ وإنَّ حالهم أنّهم كانوا ﴿لَمُبْلسين﴾ لمتحسّرين واجمين، يائسين من كلِّ خير [٥٠] ﴿آثارِ رحمةِ الله﴾ المطرِ والزرع.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

[يُنْزَل]

[((أثر))]

٤٤ - قال النبي ﷺ: «يُبعَثُ كلُّ عبدٍ على ما ماتَ عليه». أخرجه مسلم.

= كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾، فقال النبي ﷺ: إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا. وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله.

الآية في صفحة ٤٤٥

أسباب نزول الآية -٧٧- وأخرج الحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل (متغيّر، قد غيره البلى) ففتّه، فقال: يا محمد، أيبعث هذا بعد ما أرمَّ (أي بعد ما بلي)؟ قال: نعم، يبعث الله هذا، ثم يميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم، فنزلت الآيات ﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن أبي حاتم، من طرق، عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه، وسموا الإنسان: أبيّ بن خلف.

[٥٢] ﴿لاتُسمعُ الموتى﴾ .. الكفارَ الذين هم كالموتى ﴿ولاتُسمعُ الصمَّ﴾ .. الكفارَ الذين هم كمن لا يسمعون ﴿ولّوا مُدْبرين﴾ فرّوا مسرعين [٥٣] ﴿العُمْي﴾ عمي القلوب ﴿إنْ تُسمعُ﴾ لاتُسمعُ ﴿مسلمون﴾ خاضعون لأمرنا [٥٤] ﴿من ضَعْف﴾ تمكّنَ الضَّعْفُ فيه فكأنه مادّةُ خَلْقِه ﴿من بعد ضَعْف﴾ .. ضعفِ الجنين والطّفلِ الصَّغير ﴿ضَعْفاً وشَيْبةً﴾ ضعف الكِبَرِ وشيبَ الهرمِ (أرذلَ العُمُر) [٥٥] ﴿تقومُ السَّاعةُ﴾ تقومُ القيامةُ ﴿ما لبثوا غيرَ ساعة﴾ ما مكثوا في الدّنيا والقبور غيرَ لحظة ﴿يؤفكون﴾ يُصرَفون عن الحقِّ [٥٦] ﴿لَبِثْتُمْ في كتاب الله﴾ مكثتم حسبَ تقدير الله في اللوح المحفوظ [٥٧] ﴿ولا هم يُسْتَعْتَبون﴾ ولا يُطْلَبُ إليهم إزالةُ عَتْبه تعالى وغضبه عليهم بالتَّوبة والطَّاعة لانقضاء وقتها [٦٠] ﴿لا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ لايحملنّك على الخفّةِ والقلق.

﴿سورة الصافات﴾

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

[(الدعاء إذا)] بتسهيل الثانية

[(ضُعف)] وهو وجه لحفص

[(تنفع)]

[جيتهم]

الآية في صفحة ٤٤٨
أسباب نزول الآية -٦٤- أخرج ابن جرير، عن قتادة، قال: قال أبو جهل: زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر، وإنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد؛ فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم﴾ الآية. وأخرج نحوه عن السدي.

الآية في صفحة ٤٥٤
أسباب نزول الآية -١٥٨- وأخرج جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس، قال: أنزلت هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش: سليم، وخزاعة، وجهينة ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾ الآية. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، عن مجاهد، قال: قال كبار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق: فمن أمهاتهم؟ قالوا: بنات سراة الجن، فأنزل الله ﴿ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾ الآية.

[١]﴿ الم﴾ تُلفَظُ: ألِفْ. لامْ. ميمْ [٤]﴿ يُقيمون الصَّلاةَ﴾ يأتون بها بحقوقها كما فرضَ الله عزّ وجلّ [٥]﴿ المفلحون﴾ الفائزون بسعادة الدّارَيْن [٦]﴿ يَشْتَري﴾ يقوِّم ويختارُ ﴿لهوَ الحديث﴾ كلَّ مايلهي عمّا ينفعُ في الدِّين والدُّنيا، كالخرافات والحكايات التي لامغزى لها و.. ﴿ليُضِلَّ عن سبيل الله﴾ ليبعدَ النَّاسَ عن طريقِ الحقّ (الإسلام) ﴿يتّخذها هُزُواً﴾ يجعلَ سبيلَ الله (دينه) مهزوءاً به [٧]﴿ولّى مُسْتكبراً﴾ أعرضَ متكبّراً عن تفهّمها ﴿وَقْراً﴾ صَمَماً مانعاً من السَّماع [١٠] ﴿بغير عَمَدٍ﴾ بغير دعائم وأساطين تقيمها ﴿رواسيَ﴾ جبالاً ثوابتَ ﴿أن تميدَ بكم﴾ لئلا تتمايل وتضطرب بكم ﴿بَثَّ فيها﴾ نشرَ وأظهرَ فيها ﴿زوجٍ كريم﴾ صنفٍ حسن (كثير المنفعة) [١١] ﴿مُبين﴾ واضح.

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

[لِيَضِلَّ] [((ويتّخذُها))] [((هزؤاً))] (أذْنيه)

أسباب نزول الآية -١٦٥- وأخرج ابن أبي حاتم، عن يزيد بن أبي مالك، قال: كان الناس يصلون متبددين، فأنزل الله ﴿وإنا لنحن الصافون﴾ الآية. فأمرهم أن يصفوا. وأخرج ابن المنذر، عن ابن جريج قال: حدثت فذكر نحوه.

الآية في صفحة ٤٥٢

أسباب نزول الآية -١٧٦- أخرج جويبر، عن ابن عباس قال: قالوا: يا محمد، أرنا العذاب الذي تخوفنا به، عجّله لنا، فنزلت ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ الآية. صحيح على شرط الشيخين.

﴿سورة ص﴾

الآية في صفحة ٤٥٣

أسباب نزول الآية -٥- أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش، وجاءه النبي ﷺ فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي، ما تريد من قومك؟ قال: أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية، كلمة واحدة. قال: ما هي؟ قال: لا إله =

[١٢] ﴿لُقمَانَ﴾ هو رجلٌ صالحٌ دقيقُ الحسِّ صادقُ الوجدان حسنُ التعبير كان يفتي قبل بعثة داود، وأدرك بعثته، وأخذ عنه العلم، وترك الفتيا، وقال في ذلك: ألا أكتفي إذ كُفيتُ؟ ﴿الحكمةَ﴾ مجموعة من الفضائل تجعلُ صاحبَها يضعُ كلَّ شيء في محلّه، أو هي فعلُ ما ينبغي، في الوقت الذي ينبغي، وعلى الشكل الذي ينبغي [١٤] ﴿وَصَّينا الإنسانَ﴾ أمرناه وألزمناه ﴿وَهْناً على وَهْنٍ﴾ ضعفَتْ ضعفاً للحمل وضعفاً للطلق وضعفاً للولادة ﴿فِصَالُهُ﴾ فِطامُه عن الرَّضاع ﴿لِوالدَيْكَ﴾ للأبِ والأمّ. وقيل: المراد الأب الذي ولده والمعلم الذي علّمه [١٥] ﴿جاهَدَاكَ على أن تُشْرِكَ﴾ بذلا جهدهما في حملك على الشّرك ﴿أَنابَ إليَّ﴾ رجع إليَّ بالإخلاص والطّاعة [١٦] ﴿مِثْقالَ حَبَّةٍ..﴾ وزنَ أصغر شيء (كناية عن كمال إحاطة علم الله بدقائق الأشياء) ﴿خَرْدَلٍ﴾ حبٌّ صغير جداً يُضْرَبُ به المثلُ في الصِّغَر [١٧] ﴿من عَزمِ الأمورِ﴾ من الأمور التي يجبُ الثّباتُ عليها [١٨] ﴿لا تصعِّرْ خدَّكَ للنّاس﴾ لا تُمِلْ وجهَكَ عنهم تكبّراً وإعراضاً ﴿مَرَحاً﴾ فرحاً شديداً مع البطَر والخُيلاء ﴿مُخْتَالٍ﴾ متكبّر معجب بنفسه ﴿فَخورٍ﴾ كثيرِ المباهاة والتعاظم بمناقبه [١٩] ﴿اقصِدْ في مَشْيِكَ﴾ توسّط فيه بين الإسراع والإبطاء ﴿اغْضُضْ﴾ اخفض ﴿أنكرَ الأصواتِ﴾ أقبحَها.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

(أنْ) [((يا بنيّ))] (أنُ) [((يا بنيّ))] (مثقالُ) [((يا بنيّ أقم))] [(تصاعر)]

١٤ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسولَ الله، مَن أحقُّ النّاسِ بحسن صَحابتي؟ قال: «أمُّكَ» قال: ثم مَنْ؟ قال: «أمُّك» قال: ثمَّ مَن؟ قال: «أمُّك» قال: ثمَّ مَن؟ قال: «أبوك». متفق عليه.

١٧ - وقال ﷺ: «ما يزال البلاءُ بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله، حتّىٰ يلقى الله تعالى وما عليه خطيئةٌ». أخرجه مسلم.

[٢٠] ﴿سَخَّرَ لكم ما في..﴾ ساقها لمنافعكم ومصالحكم ﴿أَسْبَغَ﴾ أوسعَ وأتمَّ وأكملَ ﴿ظاهرةً﴾ ما ندركه بحواسِّنا كحسن الصّورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك ﴿باطِنَةً﴾ ما لاندركه بحواسّنا كالعقل وحسن التّدبير والإيمان..

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

(نعمةً) (يحزِنْك) [والبحرَ]

[٢١] ﴿السَّعِير﴾ النّار المُسْعَرَة الملتهبة

[٢٢] ﴿يُسْلِمْ وجهَهُ إلى الله﴾ يفوّضْ أمره كلّه إلى الله (يخلص في عبادته لربِّه) ﴿استَمْسَكَ﴾ تمسَّكَ واعتصمَ ﴿بالعُرْوَةِ الوُثْقى﴾ بالعهد المُحْكَمِ الوثيقِ الذي لاانقضَ له

[٢٤] ﴿نضطرُّهُمْ﴾ نلجئهم ﴿عذاب غليظ﴾.. شديد ثقيل (عذاب النار) [٢٧] ﴿يَمُدُّهُ﴾ يزيدهُ وينصبُّ إليه بعد أن يصيرَ مِداداً يُكتَبُ به ﴿مِن بعدِهِ﴾ من بعد فراغ ما فيه ﴿سبعةُ﴾ العدد لامفهومَ له، يرادُ به الكثرةُ ﴿ما نفِدَتْ﴾ ما فرغت وما فنيت ﴿كلماتُ الله﴾.. الدّالّةُ على حكمه وعجائب صنعه.

= إلا الله. فقالوا: إلهاً واحداً؟ إن هذا لشيء عجاب، فنزل فيهم ﴿ص والقرآن﴾ إلى قوله ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ الآية.

﴿سورة الزمر﴾

الآية في صفحة ٤٥٨
أسباب نزول الآية -٣- قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا﴾ الآية. أخرج جويبر، عن ابن عباس في هذه الآية،قال: أنزلت في ثلاثة أحياء: عامر، وكنانة، وبني سلمة، كانوا يعبدون الأوثان، ويقولون: الملائكة بناته، فقالوا: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾.

الآية في صفحة ٤٥٩
أسباب نزول الآية -٩- قوله تعالى: ﴿أمّن هو قانت آناء الليل﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿أمن هو قانت﴾ الآية، قال: نزلت في عثمان بن عفان. وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: نزلت في عمار بن ياسر. وأخرج جويبر، عن ابن عباس قال: نزلت في =

[٢٩] ﴿يولجُ﴾ يُدْخلُ (في هذا تنبيه على ماركّبَ الله عزَّ وجلَّ عليه العالَم من زيادة الليل في النّهار وزيادة النَّهار في الليل، وذلك بحسب مطالع الشّمس ومغاربها) ﴿أجلٍ مُسمىً﴾ وقتٍ معيَّن في علم الله (قيام السّاعة)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

سورة السجدة

((تدعون)) [وَيُنْزِلُ]

[٣٢] ﴿غشيهم موجٌ﴾ علاهم وغطّاهم ﴿كالظُّلل﴾ كقطع السَّحاب، أو كالجبال المُظِلّة ﴿الدِّين﴾ العبادة ﴿فمنهم مُقْتَصِدٌ﴾.. متوسطٌ بين الكفر والإيمان، ومنهم باقٍ على كفره ﴿يجْحَدُ﴾ يكفر عناداً وليس عن يقين ﴿ختَّارٍ كفُورٍ﴾ غدّار جحود للنِّعم [٣٣] ﴿يوماً لا يَجْزِي..﴾ لايغني فيه كلٌّ من الولد والوالد عن الآخر شيئاً ﴿فلا تغُرَّنّكم﴾ فلا تخدعنّكم وتلهينّكم بلذّاتها ﴿ولا يغُرَّنَّكم بالله﴾ لايخدعنَّكم بذكر عفو الله فتجترئوا على معاصيه ﴿الغَرُور﴾ كلُّ ما يغرُّ الإنسانَ ويخدعهُ ويشغله عن الله من شيطان ومال وجاه وشهوات.. [٣٤] ﴿الغَيْث﴾ المطر الكثير.

٣٣ـ قال النبيُّ ﷺ: «اللّهمَّ لاعيشَ إلا عيشُ الآخِرة». متفق عليه.

وقال ﷺ: «ما الدّنيا في الآخِرة، إلاّ مِثلُ مايجعلُ أحدُكم أصبعه في اليَمِّ، فلينظرْ بمَ يرجعُ؟!!». أخرجه مسلم.

= ابن مسعود، وعمار بن ياسر، وسالم مولى أبي حذيفة. وأخرج جويبر، عن عكرمة قال: نزلت في عمار بن ياسر.

الآية في صفحة ٤٦٠

أسباب نزول الآية ـ١٧ـ قوله تعالى: ﴿فبشر عباد﴾ الآية، أخرج جويبر بسنده، عن جابر بن عبد الله ،قال: لما نزلت ﴿لها سبعة أبواب﴾ الآية، أتى رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي سبعة مماليك، وإني قد أعتقت لكل باب منها مملوكاً، فنزلت فيه هذه الآية ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾. قوله تعالى: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم، =

[١]﴿الم﴾ تُلفَظ: ألِفْ. لامْ. ميمْ. [٢]﴿لاريْبَ﴾ لاشكَّ [٣]﴿افتراهُ﴾ اختلقَ القرآنَ من عند نفسه [٤]﴿ثمَّ﴾ قبلاً ﴿استوى على العَرْشِ﴾.. استواءً يليق بكماله (وكان قبلَ ذلك مستوياً) ﴿وليٍّ﴾ نصير، صديق يساعدكم [٥]﴿يعرُجُ إليه﴾يصعدُ الأمرُ ويرتفعُ إليه بعد تدبيره [٦] ﴿الغيْب﴾ ما غابَ عن الخلق ﴿الشَّهادة﴾ ما كان مشاهَداً لهم [٧]﴿أحْسَنَ كلَّ شيءٍ﴾ أحكمه وأتقنه [٨] ﴿مِن سُلالَةٍ﴾خلقنا آدمَ من خلاصة مسلولة (مستخرَجَة) من طين [٩] ﴿سوَّاهُ﴾ أتمَّ خلقه ﴿نفخَ فيه مِن رُوحِهِ﴾ وضعَ فيه سرّاً من أسراره تكون به حياتُه [١٠]﴿ ضَلَلْنا في الأرض﴾غِبْنا فيها واختلطنا بترابها فلم يوجدَ لنا لحمٌ ولا دمٌ ولا عظمٌ (كناية عن الموت).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

(السماء إلى) بتسهيل الأولى (السماء إلى) بتسهيل الثانية [السماء إلى] بإسقاط الأولى

[خَلْقَهُ]

[أئنا] بالتسهيل مع الإدخال أئذا انظر صفحة ٣١٠ (إنّا)

١١ - نظر رسولُ الله ﷺ إلى مَلَكِ الموتِ عند رأسِ رجلٍ مِن الأنصار، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا مَلَكَ الموتِ ارفقْ بصاحبي فإنَّهُ مؤمنٌ» فقال مَلكُ الموت: يا محمَّد، طِبْ نفساً، وقرَّ عَيْناً، فإنّي بكلِّ مؤمن رفيقٌ، واعلم أنَّ ما في الأرض بيتُ مَدَرٍ ولاشعرٍ في برٍّ وبحرٍ إلاّ وأنا أتصفَّحُهُم في كلِّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ، حتّى إنّي أعْرَفُ بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسِهم؛ والله يا محمَّد، لو أنّي أردتُّ أن أقبضَ روحَ بعوضةٍ ما قدرتُ على ذلك، حتّى يكونَ الله هو الآمر بقبضها.

أخرجه الطبراني في الكبير.

= أن هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر، كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله: زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذرٍّ الغفاري، وسلمان الفارسي.

أسباب نزول الآية -٢٣- قوله تعالى: ﴿الله نزل﴾ الآية. تقدم سببها في سورة يوسف [الآية -٣- ص٢٧٨]

أسباب نزول الآية -٣٦- قوله تعالى: ﴿ويخوّفونك﴾ الآية. أخرج عبد الرزاق، عن معمر قال: قال لي =

الآية في صفحة ٤٦٢
الآية في صفحة ٤٦٢

[١٢]﴿ ناكِسو رؤوسِهِم﴾ مُطرقوها خزياً وحياءً وندماً [١٣]﴿ حقّ القولُ﴾ ثبتَ وتحقّقَ ونَفَذَ القضاءُ [١٤]﴿ نَسِيتم لقاءَ يومِكم هذا﴾ نسيتم القيامةَ والبعثَ والنشورَ (تركتم العمل لها) * ﴿نسِيناكم﴾ تركناكم في العذاب (استهانةً بكم ومجازاةً لما تركتموه) [١٥] ﴿ خرُّوا سُجّداً﴾ سقطوا على وجوههم ساجدين [١٦]﴿ تتجافى جُنوبُهم عن المضاجع﴾ ترتفعُ وتتنحّى عن الفراش للعبادة [١٧] ﴿من قُرّةِ أعْيُنٍ﴾ من موجباتِ الفرحِ والمسرّة [١٩]﴿نُزُلاً﴾ ضيافةً وتكرمةً.

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

[شيئا]

[المأوى]

١٦ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «يعقِدُ الشّيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدِكم، إذا هو نامَ، ثلاثَ عُقَد. يضربُ على كلِّ عقدة: عليكَ ليلٌ طويلٌ فارقُدْ، فإن استيقظَ فذكرَ الله تعالى انحلّتْ عقدةٌ، فإن توضّأ انحلّت عقدةٌ، فإن صلّى انحلّت عُقَدُهُ كلُّها فأصبح نشيطاً طيّبَ النّفس، وإلاّ أصبحَ خبيثَ النّفس كسلانَ». متفق عليه.

١٧ ـ وقال ﷺ: «قال الله تعالى: أعددتُ لعبادي الصّالحينَ ما لاعينٌ رأتْ، ولا أذُنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفيَ لهم مِن قُرّةِ أعيُنٍ﴾». متفق عليه.

* هذا النِّسيان هو ما كان سببه عن تعمّد منهم. أمّا ما لم يكن سببه عن تعمد ففيه العذرُ، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «رُفِعَ عن أمّتي الخطأُ والنِّسيانُ وما استُكرهوا عليه».

= رجل: قالوا للنبي ﷺ: لتكفّن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها لتخبلنك، فنزلت ﴿ويخوّفونك بالذين من دونه﴾ الآية.

الآية في صفحة ٤٦٤
أسباب نزول الآية ـ ٤٥ـ قوله تعالى: ﴿وإذا ذكر الله﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن مجاهد: أنها نزلت في قراءة النبي ﷺ (النجم) عند الكعبة، وفرحهم عند ذكر الآلهة.

[٢١] ﴿العذابِ الأدنى﴾ ما حصل لهم في الدنيا من أسْرٍ وخوفٍ وذلٍّ و.. ﴿العَذابِ الأكبرِ﴾ عذابِ جهنّمَ [٢٣] ﴿الكتابَ﴾ التوراة ﴿في مِريَةٍ مِن لِقائه﴾ في شكٍّ من تلقِّيه إياه بالرِّضى والقَبول ﴿هُدى﴾ هاديا [٢٤] ﴿أئمةً﴾ مَن يُقتدى بهم (أنبياؤهم) [٢٦] ﴿يَهْدِ لهم﴾ يبيِّن لهم ﴿كم أهلَكْنا﴾.. كثرة إهلاكنا.. ﴿مِن القُرونِ﴾ الأممِ الماضيةِ ﴿لآياتٍ﴾ لعِظَاتٍ وعِبَراً [٢٧] ﴿الأرضِ الجُرُزِ﴾.. اليابسةِ الجرداءِ التي ليس بها نباتٌ ﴿زرْعاً﴾ نباتاً مزروعاً [٢٨] ﴿هذا الفتحُ﴾ ..النَّصرُ علينا، أو الفصل للخصومة بين الخلق (يوم القيامة) [٢٩] ﴿يُنْظَرون﴾ يُمْهَلون ليؤمنوا [٣٠] ﴿فأعرِضْ عنهم﴾.. إعراضَ العاقل عن الجاهل ﴿وانتظِرْ﴾..صِدْقَ وعدِ الله بإهلاكهم ﴿إنّهم منتَظِرون﴾.. شراً يريحهم منك.

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

[(أئمة)] بتسهيل الثانية بلا إدخال

[(الماء إلى)] بتسهيل الثانية

سُورَةُ الأَحْزَابِ

ترتيبها ٣٣ — آياتها ٧٣

أسباب نزول الآية -٥٣-

قوله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾ الآية. تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان [الآية ٦٨]

الآية في صفحة ٤٦٤

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح، عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة. وأخرج الحاكم والطبراني، عن ابن عمر قال: كنا نقول ما لمفتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل فيهم ﴿قل يا عبادي الذي أسرفوا﴾ الآية. وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف، عن ابن عباس قال: بعث رسول الله إلى وحشي قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه: كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو زنا أو أشرك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً؟ وأنا صنعت ذلك، فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ الآية. فقال =

[١] ﴿اتقِ الله﴾ داومْ على تقواه، أو ازدَدْ منها [٣] ﴿وكيلاً﴾ حافظاً مفوَّضاً إليه كلُّ أمر [٤] ﴿تظاهِرون منهنّ﴾ يعتبر أحدُكم زوجتَه محرَّمةً عليه حرمةً أبديّةً كحرمة أمِّه عليه، بأن يقول لها: (أنتِ عليَّ

كظهرِ أمّي) وكانوا يعتبرونه طلاقاً بائناً ﴿أدعياءكم﴾ من تتبنَّونَهم من أبناء غيركم [٥] ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ انسُبوهم لهم ﴿أقْسَطُ﴾ أعدلُ ﴿مَواليكم﴾ أولياؤكم ونُصَراؤكم في الدّين ﴿جُناحٌ﴾ إثمٌ، ذنبٌ، مؤاخذةٌ ﴿تعمَّدَتْ قلوبُكم﴾ قصدتموه عمداً [٦] ﴿أولى بالمؤمنين﴾ أرأفُ بهم وأنفعُ لهم ﴿وأزواجُهُ أمَّهاتُهم﴾.. مثلُ أمهاتهم في تحريم نِكاحهنّ وتعظيم حرمتهنّ ﴿أولو الأرحام﴾ ذوو القرابات ﴿الكتاب﴾ اللوح المحفوظ ﴿مَسْطوراً﴾ مكتوباً.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

(النبيء) [يعملون] (اللاء) بحذف الياء وبالتسهيل مع المد، والقصر فقط حالة الوصل. أما في الوقف فله الإبدال ياءً مع الإشباع، أو التسهيل بالروم مع المد، و القصر [اللاءِ] ١- بالتسهيل مع المد والقصر ٢- وله إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للألف (اللاء) مع تحقيق الهمزة [(تظَّهّرون)] (النبيء أولى) مع إبدال الثانية واوا [بالمومنين]

٥- قال رسول الله ﷺ: «إذا اجتهدَ الحاكمُ فأصابَ فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجرٌ». أخرجه البخاري.

وحشي: هذا شرط شديد ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ فلعلي لا أقدر على هذا، فأنزل الله ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فقال وحشي: هذا أرى بعده مشيئة فلا أدري أيغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؟ فأنزل الله ﴿يا عبادي الذي أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ الآية، قال وحشي: هذا نعم، فأسلم.

الآية في صفحة ٤٦٥

أسباب نزول الآية -٦٤- قوله تعالى: ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد﴾ الآية. سيأتي سبب نزولها في سورة الكافرون. وأخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال: قال المشركون للنبي ﷺ: أتضلل آباءك وأجدادك يا محمد؟ فأنزل الله ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد﴾ إلى قوله ﴿من الشاكرين﴾.

أسباب نزول الآية -٦٧- أخرج الترمذي وصححه، عن ابن عباس قال: مرَّ يهودي بالنبي ﷺ فقال: كيف =

[٧] ﴿مِيثاقَهم﴾ العهدَ على الوفاء بما حُمِّلوا ﴿ميثاقاً غليظاً﴾ عهداً وثيقاً قوياً على الوفاء [٨] ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ ليسألَ من صدّق بلسانه عن صدق فعله (تنبيهاً أنه لايكفي الاعتراف بالحقّ دون تحرّيه بالأفعال)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾

(النبيئين)
[يعملون]
((الظنونا)) بإثبات الألف وصلاً ووقفاً [الظنون] حذف الألف في الحالين
[((مَقام))]
[ويستاذن]
((بيوتنا))
(فراراً) لا ترقيق فيها لورش للتكرار
(لأَتوها)
(مسئولا) لا توسط فيها لورش ولا مد

[٩] ﴿جَاءتكم جُنودٌ﴾.. جيوشُ الأحزاب من المشركين يومَ الخندق (سنة خمس للهجرة) [١٠] ﴿مِن فوقِكم ومِن أسفلَ منكم﴾ أي أحاطوا بكم من كلّ جانب ﴿زاغَتِ الأبصارُ﴾ اضطربتْ وكلّتْ خوفاً وفزعاً ﴿بلغتِ القلوبُ الحناجرَ﴾ وصلت القلوبُ إلى الحناجر لشدَّة خفقانها من الفزع (كناية عن اضطراب القلوب لشدّة الفزع) [١١] ﴿هنالك﴾ في هذا الوقتِ ﴿ابتُلِيَ المؤمنونَ﴾ اختُبروا بالشّدائد ومُحِّصوا ليظهر قويُّ الإيمان ﴿زُلزِلوا﴾ أُزعجوا إزعاجاً شديداً شبيهاً بالزّلزلةِ [١٢] ﴿ما وَعَدَنا اللهُ ورسولُهُ﴾.. من النّصر ﴿غُرُوراً﴾ باطلاً يغرُّ ضعيفَ العقل، أو خِداعاً [١٣] ﴿يثْرِب﴾ الاسمَ القديمَ للمدينة المنورة ﴿لا مُقامَ لكم﴾ لايصحُّ لكم الإقامةُ ههنا حولَ الخندق ﴿فارجعوا﴾.. إلى منازلكم ﴿إنّ بيوتَنا عَوْرَةٌ﴾.. متخرِّقةٌ، أو قاصية يُخشى عليها من العدوّ ﴿فِراراً﴾ هرَباً من القتال مع المؤمنين [١٤] ﴿لو دُخِلَتْ عليهم﴾ ولو دُخِلَتِ المدينة (دخلها جيشُ العدوّ) ﴿مِن أقطارِها﴾ نواحيها وجوانبها ﴿سُئلوا الفتنةَ﴾ طلبَ منهم الكفارُ الداخلون إعلانَ الكفر ومقاتلةَ المسلمين ﴿لآتَوْها﴾ لأعطَوْها وفعلوها ﴿ما تَلَبَّثوا بها﴾ ما أخّروا المقاتلةَ للمسلمين ﴿إلاّ يَسيراً﴾ إلاّ زمناً قليلاً (بمقدار مايستعدّون) [١٥] ﴿لايولُّون الأدبارَ﴾ لاينهزمون.

= تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السماوات على ذه، والأرضين على ذه، والماء على ذه والجبال على ذه؟ =

[١٧] ﴿يَعصِمُكم من الله﴾ يمنعكم من قَدَره تعالى [١٨] ﴿المُعَوِّقين منكم﴾ المُثبِّطين للهمم الصارفين عن الرّسول والقتال معه ﴿هلُمَّ إلينا﴾ تعالَوا وأقبلوا إلى جهتنا ﴿البأسَ﴾ الحربَ والقتالَ [١٩] ﴿أشِحَّةً عليكم﴾ بخلاءَ عليكم بكلِّ ما ينفعكم ﴿تدورُ أعينهم﴾ أي مضطربين من شِدَّةِ الخوف ﴿يُغشى عليه من الموت﴾ تصيبُهُ الغَشْيَةُ من سكرات الموت ﴿سَلَقوكم﴾ آذَوْكم ورمَوْكم ﴿بألسنةٍ حِدادٍ﴾.. سليطة قاطعةٍ كالحديد ﴿أشِحَّةً على الخيرِ﴾ بخلاءَ حريصين على المال والغنيمة ﴿فأحبط الله..﴾ أبطلَ ..[٢٠] ﴿وإن يأتِ الأحزابُ﴾.. كفارُ قريش الذين تحزَّبوا مع اليهود والمنافقين على قتال المسلمين ﴿يودّوا﴾ يتمنَّوا ﴿بادون في الأعراب﴾ خارجون إلى البادية ساكنون بين البدو [٢١] ﴿أُسوةٌ حَسَنَةٌ﴾ قدوةٌ صالحةٌ.

قُلْ لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

[الباس]

[(يحسبون)]

[(إسوة)]

(رءا) إمالة الراء وصلاً. والراء والهمزة وقفاً (إمالة كبرى)

(رءا) بالتقليل وقفاً

[رءا] بإمالة الهمزة وقفاً

= فأنزل الله ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ الآية.

والحديث في الصحيح بلفظ: «فتلا» دون «فأنزل».

وأخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن، قال: غدت اليهود فنظروا في خلق السماوات والأرض والملائكة، فلما فرغوا أخذوا يقدرونه، فأنزل الله ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾. وأخرج عن سعيد بن جبير قال: تكلمت اليهود في صفة الرب، فقالوا بما لم يعلموا و لم يروا، فأنزل الله الآية. وأخرج ابن المنذر، عن الربيع عن أنس، قال: لما نزلت ﴿وسع كرسيّه السماوات والأرض﴾ قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسي هكذا فكيف العرش؟ فأنزل الله ﴿وما قدروا الله﴾ الآية.

﴿سورة غافر أو المؤمن﴾

أسباب نزول الآية ـ٤ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي عن أبي مالك، في قوله ﴿ما يجادل في آيات الله =

الآية في صفحة ٤٦٧

[٢٣] ﴿قضَى نَحْبَهُ﴾ مات شهيداً، أو وفّى بنذره (لأنّه كان قد ألزم نفسه ألاّ ينكل عن العِدى أو يُقتل)
[٢٦] ﴿الذين ظَاهَرُوهم﴾ عاونوا الأحزابَ (هم يهود بني قُريظة) ﴿صَيَاصِيهم﴾ حصونِهم ومعاقِلهم ﴿الرُّعْبَ﴾ الخوفَ الشَّديدَ
[٢٧] ﴿أرضاً لم تطؤُوها﴾ هي خيبر [٢٨] ﴿أمتِّعْكنَّ﴾ أعطِكنَّ متعةَ الطَّلاقِ ﴿أسرِّحْكُنَّ﴾ أطلِّقْكُنَّ ﴿سراحاً جميلاً﴾ طلاقاً لا ضِرارَ فيه [٣٠] ﴿بفاحشة﴾ بمعصيةٍ كبيرةٍ ﴿مُبيِّنَةٍ﴾ واضحةٍ ظاهرةِ القبح.

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

[قلوبِهم الرعب]
(النبيء)
(مبيّنة) [يُضعَّفْ]

٢٥ - كان رسولُ الله ﷺ يقول: «لا إله إلاّ الله وحدَهُ، صدَقَ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وأعزَّ جندَهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدَهُ، فلا شيءَ قبله ولاشيء بعدَهُ».
متفق عليه.
ودعا ﷺ على الأحزاب فقال: «اللهمَّ مُنزلَ الكتاب سريعَ الحساب، اهزمِ الأحزابَ، اللهمَّ اهْزمهم وزلزِلْهم».
متفق عليه.

= ﴿إلا الذين كفروا﴾ قال: نزلت في الحارث بن قيس السهمي.
أسباب نزول الآية -٥٦- وأخرج عن أبي العالية قال: جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فذكروا الدجال، فقالوا: يكون منا في آخر الزمان، فعظموا أمره وقالوا: يصنع كذا، فأنزل الله ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله﴾ فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال.
أسباب نزول الآية -٥٧- قوله تعالى: ﴿لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس﴾ قال: من خلق الدجال (أي أكبر من خلق الدجال). وأخرج عن كعب الأحبار في قوله ﴿الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان﴾ قال: هم اليهود، نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال.
أسباب نزول الآية -٦٦- أخرج جويبر، عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا: يا محمد، =

الآية في صفحة ٤٧٤
الآية في صفحة ٤٧٤

[٣١] ﴿يقنُتْ منكنّ لله﴾ تداومْ على الخضوع التّامّ لربِّها [٣٢] ﴿فلا تخضَعْنَ بالقَوْل﴾ لاتُلِنّ القولَ ولا يكن في صوتكنّ ميوعةُ الأنوثة وطراوتها عندما تخاطبْنَ الرجالَ ﴿في قلبِهِ مَرَضٌ﴾.. نفاقٌ وحبُّ الفجور ﴿قَولاً معروفاً﴾ هو الكلام المعتدل الذي لاميوعة فيه [٣٣] ﴿وقرْنَ في بُيوتِكُنَّ﴾ الزمْنَ بيوتكُنَّ ولاتكثرْنَ من الخروج (وكذا سائر النساء) ﴿لاتبرّجْن﴾ لاتُبْدينَ الزِّينَةَ والمحاسنَ الواجبَ سترُها ﴿الجاهليَّةِ الأُولى﴾ ما كان قبلَ الإسلام من جهالاتٍ ﴿الرِّجْس﴾ الذّنبَ أو الإثمَ الذي يشين صاحبَهُ ﴿أهلَ البيت﴾ يا أهلَ النّبيِّ (زوجاته) [٣٤] ﴿الحكمة﴾ هدي النُّبوَّة، أو أحكام القرآن [٣٥] ﴿القانتين﴾ المداومين على الطّاعة في طمأنينة.

﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(النبيء)
[نوتها]
[النساء إن]
أبو عمرو بإسقاط الأولى مع القصر والمد
(النساء إن) بتسهيل الأولى
(النساء إن) بتسهيل الثانية
[وَقِرْنَ]
((بِيوتكن))
((بِيوتكن))

٣٥ ـ عن أبي محمَّدٍ الحسنِ بن عليّ بن أبي طالبٍ ـ رضي الله عنهما ـ قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ: «دَعْ ما يُريبكَ إلى ما لا يُريبكَ؛ فإنّ الصِّدقَ طُمأنينة، والكذبَ ريبةٌ».

أخرجه الترمذي.

وقال ﷺ: «على كلِّ مسلم صدقةٌ» قال: أرأيتَ إن لم يجدْ؟ قال: «يعملُ بيديه، فينفعُ نفسَهُ ويتصدّقُ» قال: أرأيت إن لم يستطعْ؟ قال: «يعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ» قال: أرأيت إن لم يستطعْ؟ قال: «يأمرُ بالمعروف أو الخير» قال: أرأيتَ إن لم يفعل؟ قال: «يمسكُ عن الشّرِّ فإنّها صدقةٌ».

متفق عليه.

= ارجع عما تقول، وعليك بدين آبائك وأجدادك، فأنزل الله ﴿قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله﴾ الآية. ﴿سورة السجدة أو فصلت﴾

الآية ٢٢ في صفحة ٤٧٩

أسباب نزول الآية ـ٢٢ـ أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم، عن ابن مسعود قال: اختصم عند البيت ثلاثة نفر: قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا، =

[٣٦]﴿الخِيرَةُ﴾ الاختيارُ (نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب عندما رفضا أن يتزوَّج زيدٌ زينب) [٣٧]﴿لِلَّذي أنعمَ اللهُ عليه﴾.. بالهداية إلى الإسلام (وهو زيد بن حارثة) ﴿وأنعمتَ عليه﴾.. بالعتق وحسن التربية ﴿وتخفي في نفسكَ ما اللّه﴾.. تخفي في نفسكَ ما أوحاهُ اللّه إليكَ من أن زيداً سيطلِّق زينبَ، وأنَّها ستكون زوجةً لكَ، لِتُبطلَ بذلك عادةَ الجاهليَّة بتحريم زوجة المتبنَّى ﴿تخشى النَّاسَ﴾ تخافُ من تشنيع المنافقين وقولهم إنَّ محمداً تزوَّج امرأةَ مُتَبنَّاهُ ﴿قَضى زيدٌ منها وطراً﴾.. حاجتَه المهمَّة، وأصبح لايريدها بسبب قسوتها في معاملته ﴿حرَجٌ﴾ ضيقٌ أو إثمٌ ﴿أدْعيائهم﴾ مَنْ تبنَّوْهم (قبل نسخ التَّبنِّي) [٣٨]﴿فيما فرضَ اللّه له﴾ فيما جعله نصيباً له، حلالاً له ﴿سنَّةَ الله﴾ طريقتَه في معاملة الأمم الماضية ﴿خلَوْا من قبْلُ﴾الأنبياء الذين مضوا من قبلك ﴿قَدَراً مَقْدُوراً﴾ قضاءً مقضيّاً به، أو مراداً مقطوعاً به أزلاً * [٣٩]﴿حَسِيباً﴾محاسباً على الأعمال [٤٠]﴿خاتَمَ النَّبيِّين﴾ خُتِمَت به النُّبُوَّةُ وتمّت بمجيئه [٤٢]﴿بُكرةً وأصيلاً﴾ أولَ النَّهار وآخرَه [٤٣]﴿يُصلِّي عليكم﴾ يرحمكم، وتدعو لكم الملائكة.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ [(تكون)] لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ (النبيء) مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ [(خاتِم)] (النبيئين) ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

٤١ ـ قال رجلٌ: يارسولَ الله، إنَّ شرائعَ الإسلام قد كثرت عليَّ، فأخبرْني بشيءٍ أتشبَّثُ به (أي أتعلَّقُ به)، قال: «لايزال لسانُكَ رطباً من ذكر الله». أخرجه الترمذي.

وقال ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذّهب والورِقِ (الفضة)، وخير لكم من أن تلقَوْا عدوَّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله».

أخرجه أحمد بإسناد حسن والترمذي وابن ماجه والحاكم.

* قال أبو عبيدة لعمرَ ـ رضي الله عنهما، لمّا أراد عمرُ الابتعادَ عن الطاعون بالشام: أتفرّ من القضاء؟ فقال عمر: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله.

[٤٥]﴿ شَاهِداً﴾.. على من بُعثتَ إليهم [٤٦]﴿ بإذنِه﴾ بتيسيره وتسهيله ﴿سِراجاً مُنيراً﴾ المراد هو الرَّسولُ، فقد شُبِّه بالسِّراج المنير (الشَّمس) لأنه يُهتدى به في الظّلمات كما يُهتدى بنور الشّمس

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

(النبيء إنا) مع تسهيل الثانية أو إبدالها واواً

(للنبيء) حالة الوقف أما وصلاً بياء مشددة (للنبيء إن) بتسهيل الثانية. أو إبدالها ياء ساكنة.مع المد المشبع إن لم يعتد بعارض النقل وله القصر إن اعتد بالعارض (النبيء أن) مع إبدال الثانية واواً

[٤٨] ﴿ دَعْ أذاهم﴾ اتركْ تشنيعَهم عليك ولا تبالِ به [٤٩]﴿ تعتَدُّونها﴾ تستوفون عدد أيامها ﴿فَمتِّعُوهُنَّ﴾ أعطوهنّ عطاءً يَجْبُرُ خاطرهنّ ﴿سَراحاً جميلاً﴾.. عارياً عن منع حقٍّ أو مطالبة بمال[٥٠]﴿آتيتَ أجورَهُنَّ﴾أعطيتَهنّ مهورهنّ ﴿أفاءَ اللهُ عليكَ﴾ رجعَه إليك من الغنيمة كصفيَّة وجُويرية ﴿يَسْتَنْكِحَها﴾يتزوَّجها ﴿خالِصَةً﴾هذه الأحكامُ السَّابقةُ خاصّةٌ بك ﴿حَرَجٌ﴾ ضيقٌ ومشقّةٌ.

فأنزل الله ﴿وما كنتم تستترون﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٤٠- وأخرج ابن المنذر، عن بشير ابن فتح، قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر ﴿أفمن يُلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة﴾.

أسباب نزول الآية -٤٤- أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير، قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً، فأنزل الله ﴿لولا فصلت آياته﴾الآية. وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان، قال ابن جرير: والقراءة على هذا ﴿أعجمي﴾ بلا استفهام.[أي خلافاً لرواية حفص:﴿أأعجمي﴾]

الآية في صفحة ٤٨٢

﴿سورة الشورى﴾

الآية في صفحة ٤٨٥

أسباب نزول الآية -١٦- أخرج ابن المنذر، عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين: قد دخل الناس في دين الله أفواجاً فاخرجوا من بين أظهرنا، فعلامَ تقيمون بين أظهرنا، فنزلت ﴿والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له﴾ الآية. وأخرج عبد الرزاق، عن قتادة في قوله ﴿والذين يحاجون﴾ الآية، قاله: هم اليهود والنصارى، قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم.

[٥١] ﴿ تُرجي﴾ ترجئها وتؤخِّرها عن ليلتها المحدَّدة لها فلا تضاجعها ﴿تُؤوي إليكَ﴾ تضمُّ إليكَ وتضاجعُ ﴿ابتغيت﴾ طلبتَ (قرّبتها بعد تأخيرها) ﴿عزلتَ﴾ اجتنبتَ الإرجاء والتأخير ﴿فلا جُناحَ﴾ لاحرجَ ولا مؤاخذةَ ﴿ذلك أدنى أن تقرَّ أعينُهنَّ﴾ التفويض إلى مشيئتك أقربُ إلى سرورهنَّ لعلمهنَّ أنه بحكم الله [٥٢] ﴿لايحلُّ لكَ النّساءُ مِن بعدُ﴾ لايحلّ لك - أيُّها النبي - امرأةٌ بعد مَنْ عندك الآن ﴿ولا أن تبدّل﴾ ولايحلّ لك كذلك أن تطلّق واحدةً ثم تأخذُ بدلها ﴿رقيباً﴾ حفيظاً ومطّلعاً [٥٣] ﴿غيرَ ناظرين إناهُ﴾ غيرَ منتظرين وقتَ نُضْجه واستوائه ﴿فانتشروا﴾ تفرَّقوا وانصرفوا ولاتمكثوا عنده ﴿ولا مُستأنِسين لِحديثٍ﴾ ولامتحدثين بعد فراغكم من أكل الطَّعام إيناساً من بعضكم لبعض ﴿فيَستَحْيي منكم﴾ يخجلُ منكم ﴿لا يَسْتَحْيي منَ الحق﴾.. فلا يتركُ تقريرَ الحقِّ ﴿سألتُموهنَّ متاعاً﴾.. حاجة يُنْتَفعُ بها.

۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴿٥٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٥٤﴾

[(ترجئ)]
[لاتحِلُّ]
((بيوت))
(النبيء إلا) وله عند الوصل تسهيل الثانية. أو إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع
(النبيء) وقفا
(النبيء)
[توذوا]

٥٣ - قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكم والدّخولَ على النّساءِ» فقال رجلٌ من الأنصار: أفرأيتَ الحمْوَ؟ قال: «الحمْوُ الموتُ». متفق عليه

وقال ﷺ: «لايخلُوَنَّ أحدُكم بامرأةٍ إلاّ مع ذي رحمٍ محرّمٍ». متفق عليه.

أسباب نزول الآية -٢٣- أخرج الطبراني بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً، فأنزل الله ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ فقال بعضهم: إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم، فأنزل الله ﴿أم يقولون افترى على الله كذباً﴾ إلى قوله: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ فعرض لهم التوبة، إلى قوله ﴿ويزيدهم من فضله﴾.

أسباب نزول الآية -٢٧- وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ﴿ولو =

الآية في صفحة ٤٨٦

[٥٥]﴿لاجُناحَ عليهنَّ في آبائهنَّ..﴾ لامؤاخذةَ عليهنَّ في أن يكلِّمْنَ دون حجابٍ آباءهنّ.. [٥٦]﴿يصلّون على النّبيِّ﴾ يثنون عليه بإظهار شرفه وتعظيم شأنه ﷺ [٥٨]﴿احتملوا﴾ حملوا مع المشقّة﴿بُهتاناً﴾ فعلاً شنيعاً، أو كذباً فظيعاً يَبْهَتُ سامعَه ويحيّره ﴿إثماً مُبيناً﴾ ذنباً واضحاً ظاهراً[٥٩] ﴿يُدْنين عليهنّ﴾ يُرخينَ ويُسْدِلْنَ عليهنّ ﴿جلابيبهنّ﴾ مايستترْنَ به كالملاءة (تسدلها حتّى تقتربَ من الأرض حتّى لايظهرَ إلاّ أقدامهن) [٦٠] ﴿المُرْجِفون﴾ المشيّعون للأخبار الكاذبة ﴿لنُغريَنَّكَ بهم﴾ لنسلّطنّكَ عليهم [٦١]﴿أينما ثُقِفوا﴾ في أيِّ مكان وُجدوا وأُدركوا وأمكنتِ السَّيطرةُ عليهم ﴿أُخذوا﴾ أُسِروا [٦٢] ﴿خَلَوْا﴾ مضَوْا.

لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

(أبنآء إخوانهن) بتسهيل الأولى [أبنآء إخوانهن] بإسقاط الأولى ولورش تسهيل الثانية أو إبدالها

[(أبناء أخواتهن)] بإبدال الثانية ياء محضة

(النبيء)

٥٦ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «رَغِمَ أنفُ رجلٍ ذُكرتُ عندَه فلم يصلِّ عليّ».

أخرجه الترمذي.

٥٨ ـ قال ﷺ: «المسلمُ مَن سلمَ المسلمون من لسانِه ويدِه، والمهاجرُ مَن هجرَ ما نهى الله عنه». متفق عليه.

= بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾ وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنوا الدنيا. وأخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله.

﴿سورة الزخرف﴾

الآية في صفحة ٤٩٠
أسباب نزول الآية ـ١٩ـ أخرج ابن المنذر، عن قتادة قال: قال ناس من المنافقين: إن الله صاهر الجن، فخرجت من بينهم الملائكة، فنزل فيهم ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾.

الآية في صفحة ٤٩٢
أسباب نزول الآية ـ٣١ـ تقدم في سورة يونس سبب قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا نزل﴾ الآيتين [الآية رقم٢ صفحة ٢٧٤ و٢٧٥]

الآية في صفحة ٤٩٢
أسباب نزول الآية ـ٣٦ـ وأخرج ابن المنذر، عن قتادة قال: قال الوليد بن المغيرة: لو كان ما يقول محمد حقاً =

[٦٦]﴿تُقلَّبُ وُجوهُهُم في النَّار﴾ تقلّبهم ملائكةُ العذاب فإذا نضجَتْ جلودُهم من جهة قلوبهم إلى الجهة الأخرى التي بُدِّلَ جلدُها بجديد [٦٧]﴿سَادَتَنَا﴾ وُلاتنا وسائسينا [٦٨]﴿ضِعفَين﴾ مِثْلَين (لأنهم ضلُّوا وأضلُّوا)

يَسْأَلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

((الرسولا)) وصلاً ووقفاً [الرسول]

((السبيلا)) وصلاً ووقفاً [السبيل]

[(كثيرا)]

[٦٩]﴿وَجِيهاً﴾ ذا جاهٍ ومنزلة تجعله مستجابَ الدَّعوةِ [٧٠]﴿قولاً سَديداً﴾ قولاً صادقاً يُرادُ به الوصولُ إلى الحقِّ [٧٢]﴿الأمانةَ﴾ الصفاتِ التي ميَّزَ الله سبحانه بها الإنسانَ عن غيره، وكانت منشأ تكليفه بأوامرَ ونواهٍ ليتميَّزَ من يشكره عليها فلا يستعملها إلا فيما يرضي خالقه ﴿فأبَيْنَ أن يحملْنَها﴾ امتنعْنَ عن حملها * ﴿أشفقْنَ منها﴾ خِفْنَ من الخيانة فيها ﴿حَمَلَهَا الإنسان﴾ تحمَّلَها ﴿جهولاً﴾ خالياً من المعرفة.

٧٠ ـ عن ابن مسعودٍ ـ رضي الله عنه ـ أنّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللَّهمَّ إنِّي أسألك الهدى والتُّقى والعفافَ والغنى».

أخرجه مسلم.

* إنَّ هذه الأمانةَ التي حملها الإنسان (من عقل مفكر وحريّة إرادةو..) بلغت من العِظَمِ والخطر بحيثُ لو كُلِّفت بمراعاتها الأجرامُ السَّماويَّة العظيمةُ (الكواكب والنجوم) التي يُضرَبُ المثلُ بقوّتها، وكان فيها إدراك، لامتنعت عن قَبولها وخافت من التَّقصير في واجباتها.

= أنزل عليّ هذا القرآن أو على ابن مسعود الثقفي، فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم، عن محمد بن عثمان المخزومي، أن قريشاً قالت: قيّضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلاً يأخذه، فقيضوا لأبي بكر طلحة، فأتاه وهو في القوم، فقال أبو بكر: إلامَ تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللات والعزى، قال أبو بكر: وما اللات؟ قال: ربنا، قال: وما العزى؟ قال: بنات الله، قال: فمن أمهم؟ فسكت طلحة فلم يجبه، فقال طلحة لأصحابه: أجيبوا الرجل، فسكت القوم، فقال طلحة: قم يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فأنزل الله ﴿ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً﴾ الآية.

[٢]﴿ مايلجُ في الأرض﴾ مايدخلُ فيها من مطر وغيره ﴿ومايَعْرُجُ فيها﴾ مايصعدُ من الملائكة والأعمال إليها [٣]﴿ لايعْزُبُ عنه﴾ لايغيبُ عنه ولايخفى عليه ﴿مِثْقَالُ ذرَّةٍ﴾ مقدار أصغرِ هباءةٍ منتشرةٍ في الجوّ ممَّا يُرى خلال حزمة ضوئية قادمة من كوَّة أو نافذة صغيرة ﴿في كتاب مُبين﴾ اللوح المحفوظ [٥]﴿معاجزين﴾ ظانّينَ أنهم يُعجزوننا ويفوتوننا ﴿مِن رجْز﴾ أشدّ أنواع العذاب وأسوئه [٧]﴿مُزِّقْتُمْ..﴾ قُطِّعتم وصرتم رفاتاً وتراباً.

سورة سبإ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

(عالمُ)

[مُعَجِّزين]

[((أليمٍ))]

أسباب نزول الآية ـ٥٧ـ أخرج أحمد بسند صحيح، والطبراني، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لقريش: إنه ليس أحد يُعبد من دون الله فيه خير، فقالوا: ألست تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً صالحاً، وقد عبد من دون الله؟ فأنزل الله ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ٨٠ـ وأخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها، قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، فقال واحد منهم: ترون الله يسمع كلامنا؟ فقال آخر: إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع فأنزل الله ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم﴾ الآية [راجع سبب نزول الآية ٢٢ من السجدة].

﴿سورة الدخان﴾

أسباب نزول الآية ـ١٠ـ أخرج البخاري، عن ابن مسعود قال: إن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ فأتى رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله، استسق الله لمضر، فإنها قد هلكت؛ فاستسقى فسقوا، فنزلت.

الآية في صفحة ٤٩٤
الآية في صفحة ٤٩٥
الآية في صفحة ٤٩٦

[٨]﴿ به جنَّةٌ﴾ به جنونٌ يجعله يتوهّم مايقولُ ﴿الضَّلالِ البَعيدِ﴾ في عقوبة الضَّلالِ البعيدِ الذي يصعُبُ الرُّجوعُ منه إلى الهدى [٩]﴿ نَخْسِفْ بهم الأرضَ﴾ نُغيِّبْهم في الأرض (كقارون) ﴿كِسَفاً من السَّماء﴾ قِطَعاً منها (كأصحاب الأيْكة) ﴿مُنيبٍ﴾ راجع إلى ربِّه بالتوبةِ والطاعة[١٠]﴿أوِّبي معَهُ﴾ سبِّحي، أو رَجِّعي وردِّدي معه التسبيح (تسبيح بلسان الحال) ﴿ألَنَّا له الحديدَ﴾ علَّمناه ما به يلينُ الحديدُ أو آتيناه معجزةَ تليين الحديد دون استعمال النَّار[١١]﴿اعْمَلْ سَابغاتٍ﴾.. دروعاً واسعة كاملةً (لتقي صاحبها) ﴿قَدِّرْ في السَّرد﴾ أحكِمْ صنعتَكَ في نسج الدُّروع [١٢]﴿غُدوُّها شهرٌ﴾ جَرْيُها بالغَداة مسيرةُ شهر (أي تسير من الصَّباح إلى الظهر مقدار مايسير غيرها في خلال شهر) ﴿رَوَاحُها شهرٌ﴾ جريُها بالعشيِّ مسيرةَ شهر (أي تسير من الظُّهر إلى المساء مقدار مايسير غيرها في خلال شهر) ﴿أسَلْنا﴾ أذَبْنا ﴿عينَ القِطْرِ﴾.. النّحاس المذاب

أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿١٤﴾

[نشأ] عدم الإدخال

[بهمِ الأرض] [(كِسْفًا)] (السماء إن) بتسهيل الأولى

(السماء إن) بتسهيل الثانية وله إبدالها مداً مشبعاً

[السماءِ إن] بإسقاط الأولى مع القصر والمد

(الريحُ)

[(كالجوابي)] وصلاً

[(منساته)]

﴿يزِغْ﴾ يملْ عن أمرنا وينحرفْ (بعصيان أمر نبيِّنا سليمان) ﴿عذابِ السَّعير﴾.. النَّارِ الملتهبة [١٣] ﴿مَحَاريبَ﴾ جمع محراب، وهو صدر المسجد أو البيت ﴿تماثيلَ﴾ صور مجسَّمةٍ من نحاس وغيره ﴿جِفانٍ كالجواب﴾ قصاع كبار كحياض الماء العظيمة ﴿قدورٍ راسياتٍ﴾.. ثابتاتٍ على المواقد لعظمتها [١٤]﴿ قضَيْنا عليه الموتَ﴾ حكمنا عليه بالموت، نفَّذناه به ﴿دابَّةُ الأرضِ﴾ الأرَضَةُ التي تأكل الخشبَ ونحوه ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ عصاه ﴿تبيَّنتِ الجنُّ﴾ وضحَ وظهر لها ﴿العذابِ المهينِ﴾ الأعمالِ الشاقَّةِ التي كلفهم بها سليمان.

١٠ ـ سمع رسولُ الله ﷺ صوتَ أبي موسىْ الأشعريّ ـ رضي الله عنه ـ يقرأُ من الليل، فوقفَ، فاستمعَ لقراءته ،ثمَّ قال: «لقد أُوتي هذا مِزَماراً مِن مَزَامير آل داودَ». أخرجه النسائي.

[١٥]﴿ لِسَبَأٍ﴾ قبيلةِ سبأ المشهورةِ بمأربَ باليمن ﴿آيةٌ﴾ دليلٌ على قدرتنا أو عِبرةٌ وعِظَةٌ ﴿جنّتان﴾ بستانان أو جماعتان من البساتين ﴿بلدةٌ طيّبةٌ﴾.. طيِّبةُ الهواءِ والمناخِ، فليس فيها سِباخٌ ولابعوضةٌ ولاذبابةٌ ولا برغوثٌ،..

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

[لسبأَ] [((مساكنهم))] [أُكْلٍ] (أُكُلِ) [((يجازى))] [((الكفورُ))] [بَعِّدْ] [(صدَق)] [(قلْ)]

[١٦]﴿ فأعْرَضوا﴾.. عن الشكر مكذِّبين أنبياءَهم ﴿سَيْلَ العَرِمِ﴾ سيلَ سدِّ العرمِ الذي كان يجمع وراءه مياه الأمطار ﴿ذَوَاتَيْ﴾ صاحبتَيْ ﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾ ثمرٍ مُرٍّ حامضٍ تعافُهُ النَّفسُ ﴿أَثْلٍ﴾ نوعٍ من شجر الطَّرْفاء كبيرِ الحجم متشابكِ الأغصان دقيقِ الورق ثمرُهُ حبٌّ أحمرُ لايؤكَلُ ﴿سِدْرٍ﴾ شجرِ النَّبقِ وهو شجرٌ قليلُ الغَناءِ عند الأكل [١٧]﴿وهل نُجَازي﴾ وهل نقابل بذلك الجزاء..؟ (لانقابل..) [١٨]﴿القُرَى التي باركنا فيها﴾ قرى الشّامِ ﴿ظاهرةً﴾ متواصلةً متقاربةً ﴿قدَّرنا فيها السَّيْرَ﴾ جعلناه على مراحلَ متقاربةٍ بحيث لايحتاجون لحمل زادٍ [١٩]﴿ باعِدْ بينَ أسفارِنا﴾ طلبوا أن تفصلَ الصَّحارى بين القرى العامرة بحيث لا يستطيع اجتيازَها إلاّ الأغنياءُ أصحابُ الإمكانيات الواسعة (وهذا منتهى الجشع والبطر) ﴿فجعلناهم أحاديثَ﴾... أخباراً يَتَلَهّى بها الناسُ ويضربون بهم المَثَلَ ﴿مزّقْناهم﴾ فرّقناهم في البلاد [٢٠]﴿صَدَّقَ عليهم﴾ حقّق عليهم ما أقسمَ عليه من أن شهواتهم ستمكّنه من إغوائهم [٢١]﴿سُلطان﴾ تسلّطٍ وقهرٍ واستيلاءٍ [٢٢]﴿ادعوا..﴾ استعينوا بهم ﴿مِثقالَ ذرَّةٍ﴾ وزنَ هباءةٍ معلَّقةٍ في الجوِّ (من نفعٍ أو ضُرٍّ) ﴿شِرْكٍ﴾ مشاركةٍ في خلق السَّماواتِ والأرض ﴿ظهيرٍ﴾ معينٍ على الخلق والتدبير.

الآية في صفحة ٤٩٦

أسباب نزول الآية -١٥ و١٦- قوله تعالى: ﴿إنكم عائدون﴾ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم، فأنزل الله ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ يعني يوم بدر.

[٢٣]﴿ فُزِّعَ عن قُلُوبهم﴾ أزيلَ عنها الفزعُ والخوفُ ﴿الحقَّ﴾ قال القولَ الحقَّ (أذنَ بالشَّفاعة) [٢٥]﴿أجْرَمْنَا﴾ فعلنا من جرمٍ أو اكتسبنا من الزلّاتِ [٢٦]﴿ يَفْتَحُ بيننا﴾ يقضي ويحكُمُ ﴿هو الفتّاحُ﴾ القاضي والحاكمُ [٢٧]

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

[أُذِنَ] [لا تستاخرون] [نومن] [مومنين]

﴿الذين ألْحَقْتُم به﴾ المعبوداتِ التي ألحقتموها بالله في استحقاق العبادة ﴿كلاّ﴾ ارتدعوا وانزجروا عن هذا الإدعاء بوجود شُركَاءَ لله [٢٨]﴿كافَّةً للنَّاس﴾ إلى النَّاس جميعاً، أو كافاً لهم عن المعاصي [٣١]﴿بالذي بينَ يَدَيْه﴾ بالكتبِ التي سبقتِ القرآنَ كالتَّوراة والإنجيل ﴿مَوقوفون﴾ محبوسون في موقف الحساب ﴿يرجعُ..﴾ يردُّ.. (يلقي اللوم) ﴿الذين استُضعِفوا﴾ الأتباعُ ﴿الذين استكبَروا﴾ الرؤساءُ.

٢٨ - قال رسولُ الله ﷺ: «أُعطيتُ خمساً لم يُعطَهُنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي: نصرتُ بالرُّعب مسيرةَ شهر، وجُعِلَتْ ليَ الأرضُ مسجداً وطهوراً؛ فأيُّما رجل من أمّتي أدركَتْهُ الصلاةُ فلْيُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لي الغنائمُ ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، وأعطيتُ الشَّفاعةَ، وكان النّبيُّ يُبعَثُ إلى قومه خاصَّةً وبعثتُ إلى النّاس عامَّةً». متفق عليه.

الآية في صفحة ٤٩٨

أسباب نزول الآية -٤٣- وأخرج سعيد بن منصور، عن مالك قال: إن أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد، فيقول: تزقموا، فهذا الزقوم الذي يعدكم به، فنزلت ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾.

أسباب نزول الآية -٤٩- أخرج الأموي في مغازيه، عن عكرمة قال: لقي رسول الله ﷺ أبا جهل فقال: إن الله أمرني أن أقول لك: ﴿أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى﴾ قال: فنزع ثوبه من يده فقال: ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء، لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم، فقتله الله يوم بدر وأذله، وعيره بكلمته، ونزل فيه ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ وأخرج ابن جرير، عن قتادة نحوه.

الآية في صفحة ٥٠٢

﴿سورة الجاثية﴾

أسباب نزول الآية -٢٣- أخرج، ابن المنذر وابن جرير، عن سعيد بن جبير، قال: كانت قريش تعبد الحجر =

[٣٢] ﴿بعدَ إذ جاءَكم﴾ بعد علمكم بما فيه هدايتكم [٣٣] ﴿مكرُ الليلِ والنَّهار﴾ مكرُكم بنا الدائمُ (ليلاً ونهاراً) ﴿أنداداً﴾ شركاءَ مماثلين من مخلوقاته ﴿أَسَرُّوا النَّدامةَ﴾ أخفى كلٌّ من الفريقين عن الآخر النَّدامة على ترك الإيمان ﴿الأغلال﴾ القيودَ التي تجمعُ الأيدي إلى الأعناق ﴿هل يُجْزَوْن﴾ لا يجزون [٣٤] ﴿مُتْرَفُوها﴾ متنعِّموها وقادةُ الشَّرِّ فيها [٣٦] ﴿يَقْدِرُ﴾ يضيِّقُه على مَن يشاءُ بحكمته [٣٧] ﴿زُلْفَى﴾ منزلةً ودرجةً قريبةً ﴿جزاءُ الضِّعف﴾ الثوابُ المضاعَفُ (الحسنةُ بعشر أمثالها) ﴿الغُرُفات﴾ المنازلِ الرَّفيعةِ العاليةِ في الجنَّةِ [٣٨] ﴿يسعَوْنَ في آياتنا﴾ يعملون جهدهم في محاربة القرآن وإبطال تعاليمه ﴿مُعَاجزين﴾ ظانِّين أنَّهم يفوتوننا ويفلتون منَّا ﴿مُحْضَرون﴾ تُحضِرهم الزبانيةُ إلى جهنَّمَ رغمَ أنوفهم [٣٩] ﴿يبسُطُ الرِّزقَ﴾ يوسعُهُ ﴿ويَقْدِرُ﴾ يضيِّقُهُ على من يشاء.

قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ
عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ
تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ
هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا
زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ
بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ
ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلۡ
إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ
أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

[مُعجِّزين]

٣٩ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «اليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفلى وابدأ بمَن تعولُ، وخيرُ الصَّدقةِ ما كان عن ظهر غِنًى، ومَن يستعفِفْ يعفَّهُ الله». أخرجه البخاري.

وقال ﷺ: «لاحسدَ إلاّ في اثنتَيْن: رجلٌ آتاه اللهُ مالاً فسلَّطه على هلكتِهِ في الحقِّ، ورجلٌ آتاهُ اللهُ حكمةً فهو يقضي بها ويعلِّمها». متفق عليه.

وقال ﷺ: «اتقوا النَّارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ». متفق عليه.

= حيناً من الدهر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر، فأنزل الله ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ ٢٤ ـ وأخرج، عن أبي هريرة قال: كان أهل الجاهلية يقولون: إنما يهلكنا الليل والنهار، =

الآية في صفحة ٥٠٢

[٤١]﴿أنتَ وَليُّنا﴾ أنت الذي نواليه ﴿يعبدون الجنَّ﴾ يطيعونهم في وسوستهم [٤٣]﴿إفكٌ مفترىً﴾ كذبٌ مختلَقٌ (يدّعي فيه أنّه من عند الله) ﴿إنْ هذا﴾ ما هذا [٤٥]﴿مِعْشَارَ ما آتيناهم﴾ عُشْرَ ما أعطيناهم من النِّعَم ﴿كان نكيرِ﴾إنكاري عليهم بالتدمير [٤٦]﴿مثنى﴾ اثنين اثنين ﴿فُرادى﴾ واحداً واحداً ﴿ثمّ تتفكَّروا﴾.. في أمر صاحبكم وما عرفتم فيه من أمانة وصدق و.. ﴿ما بصاحِبِكُم مِن جِنَّةٍ﴾ تجدوا أنه ليس بالنَّبيِّ شيءٌ من جنون كما زعمتم ﴿إنْ هو﴾ ما هو ﴿بين يدَيْ﴾ أمامَ [٤٧]﴿إنْ أجْرِيَ﴾ما أجري [٤٨]﴿ يقذفُ بالحقّ﴾ يبيِّنُ أدلّةَ الحقِّ قاطعةً واضحة فتقطع دابرَ الباطل.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

[((نحشرهم))] [((نقول))] (أهؤلاء إياكم) بتسهيل الأولى (أهؤلاء إياكم) بتسهيل الثانية أو إبدالها حرف مدمع الإشباع

[أهؤلاء إياكم] أسقط الأولى

(نكيري) وصلاً

(أجريْ)

(الغِيوب)

٤٦ ـ صَعِدَ النَّبيُّ ﷺ الصَّفَا ذاتَ يومٍ فقال: «يا صَبَاحَاهُ» فاجتمعت إليه قريشٌ، فقالوا: مالكَ؟ فقال: «أرأيتُم لو أخبرتُكم أن العدوَّ يصبِّحُكم أو يمسِّيكم أما كنتم تصدّقوني؟» قالوا: بلى! قال ﷺ: «فإنِّي نذيرٌ لكم بين يدَيْ عذابٍ شديدٍ». فقال أبو لهب: تبّاً لكَ، ألهذا جمعتَنا؟! فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿تبَّت يدا أبي لهبٍ وتبّ﴾. أخرجه البخاري.

= فأنزل الله ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾

﴿سورة الأحقاف﴾

أسباب نزول الآية ـ ١٠ ـ أخرج الطبراني بسند صحيح، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود، أروني اثني عشر رجلاً منكم، يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضبَ الذي عليه، فسكتوا، فما أجابه منهم أحد، ثم انصرف فإذا رجل من خلفه فقال: كما أنت يا محمد، فأقبل وقال: أي رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم فينا رجلاً كان أعلم بكتاب الله، ولا أفقه منك، ولا من أبيك قبلك، ولا من جدك قبل أبيك، قال: فإني =

الآية صفحة ٥٠٢

[٤٩]﴿ مايُبْدِئُ الباطلُ وما..﴾ يذهبُ الشِّركُ ولايبقى له أثرٌ [٥١]﴿ فَزِعوا﴾ انزعجوا وخافوا عند الموت أو البعث ﴿فلا فَوْتَ﴾ فلا مَهربَ ولانجاةَ من العذاب ﴿أُخِذوا﴾ أهلكوا ﴿مكانٍ قريبٍ﴾ موقفِ الحساب [٥٢]﴿أنّى لهم التّناوُشُ﴾كيفَ يتناولون الإيمانَ من مكان بعيد، ولم يكونوا يتناولونه من قريب في حين الاختيار والانتفاع بالإيمان؟ (ليس لهم ذاك) ﴿مكانٍ بعيدٍ﴾ الدّار الآخرة (وهي بعيدة عن مكان الانتفاع بالإيمان وهو الدّار الدُّنيا) [٥٣]﴿يَقْذِفُونَ بالغَيْبِ﴾ يرجمون بالظُّنون (يتكلمون فيما لا علمَ به) [٥٤]﴿ بأشياعهم﴾ بأمثالهم من الكفّار ﴿مُريبٍ﴾ موقعٍ في الشكِّ والقلق.

﴿سورة فاطر﴾

[١]﴿فاطِرِ﴾مبدع ومخترع.. (موجدٍ على غير مثالٍ سابق) ﴿أولي أجنحةٍ﴾أصحابَ أجنحة (لايعلم كيفيَّتَها إلا هو) ﴿مَثْنى﴾ اثنين اثنين ﴿ثُلاثَ﴾ ثلاثةً ثلاثةً ﴿رُباعَ﴾أربعةً أربعةً [٢]﴿ ما يَفتَحِ اللهُ﴾ ما يعطي ﴿ما يمسِكْ﴾مايمنعْ ويحبسْ من رحمة ﴿فلا مُرْسِلَ له﴾ لامعطي [٣]﴿ هل مِن خالقٍ﴾ لاخالقَ ﴿فأنّى تؤْفكون؟﴾ فكيفَ تُصرَفون عن توحيده؟

قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾

[(ربّي)] [التنآوش]

سُورَةُ فَاطِرٍ

آياتها ٤٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾

[(يشاء إن)] بتسهيل الثانية كالياء، أو إبدالها واواً مكسورة

[توفكون]

= أشهد أنه النبي الذي تجدون في التوراة، قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً، فأنزل الله ﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به﴾ الآية. وأخرج الشيخان، عن سعد بن أبي وقاص، قال: في عبد الله بن سلام نزلت ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله﴾. وأخرج ابن جرير، عن عبد الله بن سلام قال: فيَّ نزلت.

أسباب نزول الآية -١١- وأخرج أيضاً، عن قتادة قال: قال ناس من المشركين: نحن أعز ونحن ونحن، فلو كان خيراً ما سبقنا إليه فلان وفلان، فنزل ﴿وقال الذين كفروا﴾. وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبي شداد، =

الآية في صفحة ٥٠٣

[٥]﴿ فلا تغرَّنَّكم الحياةُ الدُّنيا﴾ لاتخدعنَّكم ولاتُلهيَنَّكم بزخارفها وملذَّاتها ﴿الغَرور﴾ مايغرُّ ويخدعُ من شيطان وغيره [٦]﴿ فاتَّخِذوه عدوّاً﴾ احذروا اتّباعه ﴿يدعو حِزبَهُ﴾.. أتباعه [٨]﴿ فلا تذهَبْ نفسُكَ..﴾ لايشتدَّ حزنُك لكفرهم حتَّى تُهلِكَ نفسكَ غموماً وأحزاناً [٩]﴿ فتثيرُ سَحَاباً﴾ تحرّكه وتهيِّجه ﴿بلدٍ ميِّتٍ﴾.. مجدب لانباتَ فيه ﴿فأحْيَيْنا بِهِ الأرض﴾ جعلناها مُخْصِبَةً ذاتَ نبات وأشجار ﴿النُّشُور﴾ بعثُ الموتى من القبور للحساب[١٠]﴿يريدُ العِزَّة﴾.. الشَّرفَ والمنعَةَ* ﴿يَبُورُ﴾ يفسُدُ ويبطلُ ويذهبُ هباءً [١١]﴿أزواجاً﴾ ذكوراً وإناثاً ﴿يُعمَّرُ﴾ يمُدُّ الله عُمُرَهُ ﴿مُعمَّرٍ﴾ طويلِ العمر ﴿في كتابٍ﴾ في اللوح المحفوظ.

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

[(فرءاه)] بإمالة الراء والهمزة وتقليلهما لورش وإمالة الهمزة لأبي عمرو

[(ميْت)]

١١ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى لايؤخِّرُ نفساً إذا جاءَ أجلُها، وإنَّما زيادةُ العمر بالذُّرِّيَّة الصَّالحةِ يُرْزَقُها العبدُ، فيدعون له من بعده، فيلحقُهُ دعاؤهم في قبره فذلك زيادةُ العمر».
أخرجه ابن أبي حاتم.

* معنى الآية: من كان يريد الشَّرفَ والمنعةَ، فيجب عليه أن يكتسب العزَّة من الله تعالى، فإنَّها له، ولاتُنالُ إلاَّ بطاعته.

= قال: كانت لعمر بن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها ـ زنين ـ فكان عمر يضربها على إسلامها حتى يفتر، وكان كفار قريش يقولون: لو كان خيراً ما سبقتنا إليه زنين، فأنزل الله في شأنها ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً﴾ الآية. وأخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن.
أسباب نزول الآية ـ١٧ـ وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: نزلت هذه الآية ﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾ في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه، وكانا قد أسلما وأبى هو أن يُسلم، فكانا يأمرانه بالإسلام فيرد عليهما ويكذبهما ويقول: فأين فلان، وأين فلان، يعني مشايخ قريش ممن قد مات، ثم أسلم =

الآية في صفحة ٥٠٤

[١٢] ﴿عَذبٌ فراتٌ﴾ طيِّبٌ حلوٌ شديدُ العذوبة يُذهبُ العطَشَ ﴿سائغٌ شرابُهُ﴾ سهلُ المرور في الحلق ﴿مِلحٌ أجاجٌ﴾ شديدُ الملوحة أو المرارة ﴿حِليَةً﴾ اللؤلؤ والمرجانَ ﴿الفُلْكَ﴾ السُّفُنَ ﴿مَواخِرَ﴾ جواريَ فيه تَشُقُّ الماءَ شقّاً [١٣] ﴿يُولجُ﴾ يدخلُ ﴿لأجلٍ مُسمّىً﴾ لوقتٍ مقدَّرٍ لفنائهما (يوم القيامة) ﴿قطْمير﴾ قشرة بيضاءَ رقيقة حولَ النَّواة (تُضربُ مَثَلاً للشيءِ الطَّفيف) [١٨] ﴿لاتزرُ وازرةٌ..﴾ لاتحملُ نفسٌ آثمةٌ أوزارَ وآثامَ نفسٍ أخرى ﴿وإنْ تدْعُ﴾ وإنْ تطلبْ ﴿مُثقلَةٌ﴾ نفسٌ أثقلتْها الذّنوبُ ﴿إلى حِملِها﴾ إلى ما أثقلها من ذنوب ليُحملَ عنها شيءٌ منه ﴿إنَّما تُنذرُ الذين..﴾ إنما ينفعُ إنذارُكَ وتحذيرُكَ الذين.. ﴿تزكَّى﴾ تطهَّرَ من دَنَسِ الكفر والمعاصي.

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

[(الفقراء إلى)] بتسهيل الثانية كالياء. أو إبدالها واواً مكسورة

[يشأ] دون إبدال

= بعد فحسُن إسلامه، فنزلت توبته في هذه الآية ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس مثله. لكن أخرج البخاري، من طريق يوسف بن ماهان، قال: قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر: إن هذا الذي أنزل الله فيه ﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري. وأخرج عبد الرزاق، من طريق مكي، أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت: إنما نزلت في فلان وسمَّت رجلاً، قال الحافظ ابن حجر: ونفي عائشة أصح إسناداً وأولى بالقبول.

الآية في صفحة ٥٠٦

أسباب نزول الآية -٢٩- أخرج ابن أبي شيبة، عن ابن مسعود، قال: إن الجن هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة، فأنزل الله ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾ إلى قوله ﴿ضلال مبين﴾.

﴿سورة القتال أو محمد﴾

الآية في صفحة ٥٠٧

أسباب نزول الآية -١- أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله ﴿الذين كفروا وصدُّوا عن سبيل الله =

[١٩] ﴿الأعمى والبَصير﴾ الجاهلُ والعالمُ [٢٠] ﴿ولا الظُّلُماتُ ولا النُّورُ﴾.. الكفرُ والإيمانُ [٢١] ﴿ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ﴾.. الجنَّةُ والنَّارُ [٢٢] ﴿الأحياءُ ولا الأمواتُ﴾ المؤمنون والكافرون ﴿بِمُسْمِعٍ مَنْ في القبورِ﴾.. الذين هم في حكم الأموات بسبب جهالتهم [٢٣] ﴿إنْ أنتَ﴾ ما أنت ﴿نذيرٌ﴾ منذرٌ محذّرٌ من عصيان الله [٢٥] ﴿بالبيِّنات﴾ المعجزات ﴿بالزُّبُر﴾ بالكتب المكتوبة كصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام [٢٦] ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم بالتَّدمير [٢٧] ﴿جُدَدٌ﴾ طرقٌ وخطوطٌ مختلفةُ الألوان ﴿حُمْرٌ﴾ جمع حمراء ﴿غَرابيبُ سُودٌ﴾ صخورٌ متناهيةٌ في السَّواد كالغِربان [٢٨] ﴿الدَّوابّ﴾ كلُّ ما يدبُّ على الأرض (ماعدا الإنسان والأنعام) ﴿الأنعام﴾ الإبلِ والبقرِ والضَّأنِ والمعْز ﴿إنّما يخشى الله مِن عباده العلماءُ﴾.. لأن العلماءَ هم الذين يدركون دقّةَ صُنعه سبحانه فيكون ذلك سبباً في خشيتهم لله [٢٩] ﴿تجارةً لن تبُورَ﴾.. لن تكسُدَ وتفسُدَ، أو لن تهلِكَ [٣٠] ﴿شكورٌ﴾ يثيبُ عبادَه على طاعتهم.

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

[رُسْلُهم]

(نكيري) وصلاً

[(العلماء إن)] بتسهيل الثانية أو إبدالها واواً

٢٨ - قال رسولُ الله ﷺ: «الدُّنيا ملعونةٌ، ملعونٌ ما فيها، إلاّ ذكرَ الله تعالى وما والاه، وعالماً ومتعلماً». أخرجه الترمذي.

= أضل أعمالهم﴾ قال: هم أهل مكة نزلت فيهم. ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال: هم الأنصار. أسباب نزول الآية - ٤ - وأخرج عن قتادة في قوله ﴿والذين قتلوا في سبيل الله﴾ قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله ﷺ في الشعب، وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون يومئذ: اعلُ هُبَل، ونادى المسلمون: الله أعلى وأجلّ، فقال المشركون: إن لنا العزّى ولا عزّى لكم، فقال رسول الله ﷺ قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم.

الآية في صفحة ٥٠٧

[٣١]﴿ لِما بينَ يدَيْه﴾ لما سبقه من الكتب السماويَّة [٣٢]﴿ الكتابَ﴾ القرآنَ ﴿اصطفينا﴾ اخترنا وفضّلنا على سائر الأمم ﴿ظالمٌ لنفسِه﴾.. بالتَّقصير بالعمل بالقرآن ﴿مُقْتَصِدٌ﴾ يعملُ به أغلبَ الأوقات ﴿سابقٌ بالخيرات﴾ يضمُّ إلى العلم التَّعليمَ، والإرشادَ إلى العمل [٣٤]﴿ الحَزَنَ﴾ كلَّ مايُحزنُ ويُغِمُّ [٣٥]﴿أحَلَّنا دارَ المُقَامَة﴾جعلَ دارَ الإقامة الدَّائمة محلّاً لنا (الجنَّة) ﴿نَصَبٌ﴾تعبٌ ومشقَّةٌ ﴿لُغوبٌ﴾ إعياءٌ من التَّعبِ وفتورٌ [٣٦]﴿كفور﴾ شديدِ الكفر بربِّه [٣٧] ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾يصرخون مستغيثين ويصيحون بشدَّة ﴿أولم نُعمِّركم..﴾احتجَّ عليهم المولى بطول العمر ﴿ما يَتذكَّرُ فيه مَن تذكَّرَ﴾مدةً كافيةً ليتذكَّرَ ويعتبرَ من كان مستعداً للتذكّر ﴿وجاءكم النَّذير﴾.. الرَّسولُ الذي ينذركم ويحذّركم من عقاب الله ﴿مِن نَصير﴾.. معين [٣٨]﴿بذاتِ الصُّدورِ﴾ ما تخفيه الصُّدُور.

٣٧ - قال رسولُ الله ﷺ :«أعذرَ اللهُ إلى امرئٍ أخّر أجله حتَّى بلَغَ السِّتِّين سنةً». أخرجه البخاري.

وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٣٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

[يُدْخَلُونها]

(لولؤاً)

[لؤلؤٍ]

[لولؤٍ]

ولهم الإبدال حسب القواعد

[يُجزَى]

[كلُّ]

أسباب نزول الآية -١٣- أخرج أبو يعلى، عن ابن عباس قال: لما خرج رسول الله ﷺ تلقاء الغار نظر إلى مكة فقال: أنت أحب بلاد الله إليَّ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك، فأنزل الله ﴿وكأين من قرية هي أشد من قريتك التي أخرجتك﴾ الآية.

الآية في صفحة ٥٠٨

أسباب نزول الآية -١٦- أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبي ﷺ فيسمع المؤمنون منهم ما يقول ويَعُونه، ويسمعه المنافقون فلا يَعُونه فإذا خرجوا سألوا المؤمنين: ماذا قال آنفاً، فنزلت ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ الآية.

الآية في صفحة ٥١٠

أسباب نزول الآية -٣٣- أخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة، عن أبي العالية قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا الله ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عمل، فنزلت =

[٣٩]﴿جَعَلكم خلائفَ﴾.. خلفاءَ مَنْ كان قبلكم ﴿مَقتاً﴾ أشدَّ البُغض والغضب والاحتقار ﴿خَساراً﴾ هلاكاً وخسراناً لخيرَي الدُّنيا والآخرةِ [٤٠]﴿أرأيتُم شُركاءَكم﴾ أخبروني عن شركائكم ﴿أم لهم شِرْكٌ﴾ بل هل لهم مشاركةٌ مع الله تعالى في الخلق؟ ﴿آتيْناهم كتاباً﴾.. يجيز لهم الشِّركَ به تعالى فيكون حجَّةً لهم؟ ﴿إنْ يَعِدُ﴾ما يعِدُ ﴿غُروراً﴾ خداعاً أو باطلاً مزخرفاً يغرُّ سامعَه [٤١] ﴿يُمْسكُ السّماوات﴾ يمنعها من الزّوال والسُّقوط وكلّ ما علاك فهو سماء أي يمنع الشَّمسَ والقمر والكواكب والنُّجوم.. من أن تزول ويسقط بعضُها على بعض ﴿إن أمسكَهُما من أحدٍ﴾ لا يمسكهما أحدٌ ولايمنعهما من الزّوال والسّقوط ﴿بَعْدِهِ﴾ سواه [٤٢]﴿أقسموا بالله جَهْدَ أيْمانِهم﴾ حلفوا واجتهدوا في الحَلْفِ بأغلظ الأيمان ﴿أهدى من إحدى الأمم﴾ أشدَّ هداية من جميع الأمم الماضية ﴿نُفُوراً﴾ تباعُداً عن الحقِّ وفراراً منه [٤٣]﴿مَكْرَ السَّيِّءِ﴾ (الكيدَ للرسول)

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

((بيناتٍ))

[(السيئ إلا)] بتسهيل الثانية أو إبدالها واواً

﴿لايَحِيقُ﴾ لايُحيطُ أو لاينزل ﴿فهل يَنْظرون﴾ فما ينتظرون ﴿سُنَّةَ الأوّلين﴾ عادةَ الله في الأمم السّابقة من تعذيبهم لتكذيبهم رسلهم ﴿لن تجدَ لِسُنَّةِ الله تبديلاً﴾ لايُبدَّلُ بالعذاب غيرهُ ﴿لن تجدَ لِسُنَّةِ الله تَحْويلاً﴾ لايَحوَّلُ العذابُ إلى غير مستحقّه.

٤٣ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إيّاكَ ومكرَ السَّيِّءِ، فإنَّه لايحيقُ المكرُ السَّيِّءُ إلاّ بأهله، ولهم منَ الله طالبٌ».

أخرجه ابن أبي حاتم.

= ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم﴾ فخافوا أن يبطل الذنب العمل.

﴿سورة الفتح﴾

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج الحاكم وغيره، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، قال: نزلت سورة =

الآية في صفحة ٥١٢

[٤٥] ﴿أَجَلٍ مُسَمَّىً﴾ وقتٍ معيَّن (يوم القيامة) ﴿فإذا جاءَ أجَلُهم﴾ حلّ موعدُ موتهم.

﴿سورة يس﴾

وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

سورة يس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

[(جا أجلهم)] بإسقاط الهمزة الأولى (جاء أجلهم) بتسهيل الثانية وعنده إبدالها حرف مد من غير إشباع

((يس)) (بإمالة فتحة الياء) هذا لشعبة فقط وبإدغام النون مع الواو لورش وشعبة [((تنزيلُ))]

[((سُدًّا))]

[١] ﴿يس﴾ تلفظ: يا. سينْ. والله أعلم بمراده منها [٢] ﴿الحكيم﴾ صاحب الحكمة (يضعُ كلَّ شيء في محلّه) [٤] ﴿صراطٍ مُسْتقيم﴾ طريق واضح لا اعوجاجَ فيه (الإسلام) [٥] ﴿تنزيل﴾ نُزِّلَ تنزيلَ العزيز الذي لايُعجزه شيءٌ [٦] ﴿ما أُنذرَ آباؤهم﴾ لم يُنْذَرْ آباؤهم الأقربون إنذاراً مباشراً [٧] ﴿لقد حَقَّ القولُ﴾ أقسمُ لقد ثبتَ ووجبَ العقابُ ﴿فهم لا يؤمنون﴾ أكثرهم.. [٨] ﴿أغلالاً﴾ قيوداً تشدّ أيديهم إلى أعناقهم ﴿فهم مُقْمَحُون﴾ رافعو الرؤوس لايستطيعون خفضها (لايذعنون للإيمان ولايُخضعون رؤوسَهم له) [٩] ﴿بيْن أيديهم﴾ أمامهم ﴿سَدًّا﴾ حاجزاً ومانعاً (جعل الله بينهم وبين الهدى حواجزَ وموانعَ من كلّ الجهات) ﴿فأغْشَيْناهم﴾ جعلنا على أبصارهم غشاوةً أي غطاءً [١١] ﴿إنما تُنذرُ﴾ إنَّما ينتفعُ بإنذاركَ ﴿الذِّكرَ﴾ القرآنَ ﴿بالغيب﴾ في الخلوة [١٢] ﴿ماقدَّموا﴾ مافعلوه ﴿آثارهم﴾ ماسنّوه من حَسَنٍ أو سيِّءٍ ﴿أحْصَيْناهُ﴾ أثبتناهُ وحفظناه ﴿إمامٍ مُبينٍ﴾ كتابٍ أو أصلٍ بيِّنٍ واضح (اللوح المحفوظ).

١ ـ قال رسول الله ﷺ: ((إنّ لكلّ شيءٍ قلباً، وقلبُ القرآن يس)). أخرجه البزار. وقال ﷺ: ((مَن قرأ يس في ليلةٍ أصبح مغفوراً له، ومَن قرأ حم التي يُذكرُ فيها الدُّخان أصبحَ مغفوراً له)). أخرجه أبو يعلى وإسناده جيد. وقال ﷺ: ((اقرؤوها على موتاكم)) يعني يس. أخرجه الإمام أحمد. قال بعض العلماء: من خصائص هذه السُّورةِ أنها لا تُقرأ عند أمر عسير إلاّ يسَّره اللهُ تعالى، وكأنّ قراءتها عند الميِّت لتنزلَ الرحمةُ والبركةُ، وليسهلَ عليه خروجُ الرُّوح. وقال ﷺ: ((لوددتُ أنها في قلب كلّ إنسانٍ من أمّتي)) يعني يس. أخرجه البزار.

[١٣]﴿القرية﴾ أنطاكية[١٤]﴿فَعَزَّزْنَا بثَالِثٍ﴾ فقوّيناهما به [١٨]﴿تَطَيَّرْنَا بكم﴾ تشاءمنا بكم [١٩]﴿طائِرُكم معكم﴾ شؤمكم هو كفركم المصاحبُ لكم ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُم﴾ هل تَطَيَّرْتُم وهدّدتمونا بالقتلِ بسببِ عِظتنا لكم ﴿مُسْرِفُون﴾ متجاوزون الحدَّ في الطُّغيان والكفر [٢٠]﴿ رجلٌ﴾ هو (حبيب النَّجَّار) كان يكتم إيمانه ﴿يَسْعَى﴾ يسرعُ في مشيه [٢٢]﴿فَطَرَنِي﴾ خلقني وأبدعني [٢٣]﴿لاتُغْنِ عَنِّي﴾ لاتدفعُ عنِّي [٢٥]﴿فاسْمَعُونِ﴾ اسمعوا قولي (فرجموه فمات) [٢٦]﴿قِيلَ ادخُلِ الجَنَّةَ﴾ قالت له الملائكةُ عند موته: ادخل الجنَّةَ.

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

[إليهم اثنين] (فعززنا)

[(أئن)] بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما ورش بدون إدخال

(ينقذوني) وصلاً

[(إنّيَ إذاً)]

[(إنّيَ آمنت)]

= الفتح بين مكة والمدينة، في شان الحديبية، من أولها إلى آخرها.

أسباب نزول الآية -٢- أخرج الشيخان والترمذي والحاكم، عن أنس قال: أنزلت على النبي ﷺ ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ مَرْجِعَهُ من الحديبية، فقال النبي ﷺ: لقد نزلت عليّ آية أحب إلي مما على الأرض، ثم قرأها عليهم فقالوا: هنيئاً مريئاً لكَ يا رسول الله، قد بين الله لك ماذا يُفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات﴾ حتى بلغ ﴿فوزاً عظيماً﴾.

الآية في صفحة ٥١٢

أسباب نزول الآية -١٨- وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع، قال: بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: يا أيها الناس، البيعةَ البيعةَ، نزل روح القدس. فسرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة، فبايعناه، فأنزل الله ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾ الآية.

الآية في صفحة ٥١٤

أسباب نزول الآية -٢٤- وأخرج مسلم والترمذي والنسائي، عن أنس قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلاً في السلاح من جبل التنعيم، يريدون غرة رسول الله ﷺ فأُخذوا، فأعتقهم، فأنزل الله ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم﴾ الآية. وأخرج مسلم نحوه من =

الآية في صفحة ٥١٤

[٢٩]﴿ صَيْحَةً واحِدةً﴾ صوتاً مُهْلكاً من السماء ﴿خَامِدونَ﴾ ميّتون هامدون كما تخمُدُ النّارُ [٣٠]﴿ يا حَسْرَةً﴾ يا تندُّماً (عبارة تعجُّبٍ من حالهم وتأسف أن يكذّبوا الرّسلَ وهم يدعونهم إلى الخير)

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

[(لَمَا)] (المِيْتة) (العِيون) (عملتْ) [(القمرُ)]

[٣١]﴿ألم يَرَوْا﴾ألم يعلموا؟ ﴿كم أهْلَكْنا﴾ كثيراً أهلكنا﴿من القرون﴾ الأمم ﴿أنّهم إليهم لايَرْجعُونَ﴾ أنّ المهلكين لايرجعون إلى هؤلاء المكذِّبين [٣٢]﴿وإنْ كلٌّ﴾ما كلُّ واحد منهم ﴿لمّا جميعٌ﴾ إلاّ مجموعون ﴿مُحضَرونَ﴾ نحضرهم للحساب والجزاء [٣٣]﴿آيةٌ لهم﴾ دليلٌ لهم على قدرته تعالى على البعث ﴿الأرضُ المَيْتَةُ﴾.. القاحلةُ الجرداءُ ﴿أحْيَيْناها﴾ جعلناها منبتةً بعدَ هطول الماء عليها [٣٤]﴿ فَجَّرْنا فيها﴾ شققنا الأرضَ [٣٥]﴿ما عَمِلَتْهُ أيديهم﴾ ليأكلوا ممّا عملتْه أيديهم من تلك الثِّمار كالعصير وغيره [٣٦]﴿خَلَقَ الأزواجَ﴾.. الأصنافَ والأنواعَ [٣٧]﴿نسلخُ منه النَّهارَ﴾ ننزعُ ونُخرجُ منه النَّهارَ إخراجاً بحيثُ لايبقى معه شيءٌ من ضوء النَّهار ﴿مُظلمون﴾ داخلون في الظلام [٣٨]﴿ لِمُسْتَقرٍّ لها ﴾ لمكان استقرارها النِّهائيِّ (بحسب علم الله) أو لزمان استقرارها النِّهائيِّ (يوم القيامة) [٣٩]﴿قدَّرناهُ مَنَازلَ﴾ قدرنا سَيْرَهُ في منازلَ ومسافاتٍ ﴿كالعُرْجُونِ القديم﴾ كعود عِذْقِ النَّخلةِ العتيق (يعوجّ عندما يَيْبَسُ) [٤٠]﴿ لا الشَّمسُ ينبغي لها..﴾ لايسهلُ ولايتيسّرُ للشّمس.. ﴿ولا الليلُ﴾ ولا آيةُ الليل (القمر) ﴿سابقُ النَّهار﴾ سابقٌ آيةَ النَّهار (الشَّمس) ﴿فلكٍ﴾ مَدار (طريق شبه مستدير) ﴿يسبَحونَ﴾ يسيرون في الفضاء سيراً هادئاً (في رأي العين) منتظماً (كسير السَّابح في الماء).

= حديث سلمة بن الأكوع وأحمد والنسائي نحوه من حديث عبد الله بن مغفل المزني وابن إسحاق نحوه من =

[٤١] ﴿ذُرِّيَّتَهم﴾ أولادَهم وضعفاءهم ﴿الفُلك﴾ السُّفن ﴿المَشْحُون﴾ المملوءِ [٤٣] ﴿فلا صَريخَ لهم﴾ فلا مُغيثَ لهم من الغرق (يموتون سريعاً) [٤٤] ﴿مَتاعاً﴾ متَّعناهم بالحياة متاعاً ﴿إلى حين﴾ إلى وقت انتهاء آجالهم [٤٥] ﴿ما بين

أيديكم﴾ ما حلَّ بالأمم السَّابقة من الهلاك ﴿ما خلفكم﴾ ما سيحلُ من عذاب الآخرة [٤٦] ﴿آية﴾ دليلٍ على توحيد الله وصدق رسوله [٤٧] ﴿إنْ أنتم﴾ ما أنتم [٤٨] ﴿الوَعدُ﴾ اليومُ الموعودُ به (يوم القيامة والبعث والنُّشور) [٤٩] ﴿صَيْحَةً واحدةً﴾ نفخة الموت ينفخها إسرافيلُ ﴿تأخذُهم﴾ تهلكهم ﴿وهم يَخِصِّمُونَ﴾ يختصمون في أمورهم اليوميّة (أي تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) [٥١] ﴿نُفِخَ في الصُّور﴾ النَّفخة الثانية (نفخة البعث) ﴿مِن الأجداث﴾ من القبور ﴿يَنْسِلُونَ﴾ يسرعون في الخروج [٥٢] ﴿يا ويْلَنا﴾ يا هلاكنا (عبارة تحسّر وأسف) ﴿مَن بَعَثَنا﴾ مَن أيقظَنا؟ ﴿مِن مَرقدنا﴾ من منامنا ﴿هذا ما وعدَ الرَّحمنُ﴾ هذا الذي تشاهدونه هو ما

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

(ذريّاتهم)

(يَخَصّمون) (يخْصّمون) بسكون الخاء أو باختلاس فتحتها وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء

سكتة لطيفة على الألف

[((مرقدنا هذا))] دون سكتة

سبق أن أخبركم به ربُّكم (والكلام هنا للملائكة) ﴿صَدقَ المُرسَلون﴾.. فيما أخبروكم به عن الحساب والجزاء والنُّشور [٥٣] ﴿إنْ كانت﴾ ما كانت الفعلة التي أعادتهم إلى الحياة ﴿إلاّ صَيْحَةً واحدةً﴾ إلاّ نفخةً واحدةً في الصُّور (يوم البعث) ﴿جميعٌ﴾ مجموعون للحساب والجزاء.

= حديث ابن عباس.

الآية في صفحة ٥١٤

أسباب نزول الآية -٢٥- وأخرج الطبراني وأبو يعلى، عن أبي جمعة جنيد بن سبع، قال: قاتلت النبي ﷺ أول النهار كافراً، وقاتلت معه آخر النهار مسلماً، وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة، وفينا نزلت ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾.

[٥٥]﴿ شُغُلٍ﴾ نعيم يشغلهم عمّا سواه ﴿فَاكِهُونَ﴾ متنعّمون متلذّذون [٥٦]﴿ الأرائِكِ﴾ السُّرُر المزيَّنةِ بالثِّيابِ والسُّتور [٥٧]﴿ لهم ما يدَّعونَ﴾ لهم ما يتمنَّونه ومايطلبونه [٥٩]﴿ امتازوا﴾ تميَّزاً وانفردوا وابتعدوا عن المؤمنين [٦٠]﴿ألم أعهدْ إليكم﴾ أمرتُكم ووصَّيتُكم وكلَّفتُكم ﴿لا تَعْبُدوا الشَّيطانَ﴾ لاتطيعوه فيما يغريكم به [٦٢]﴿ جِبلاً﴾ خلقاً، أو جماعةً عظيمةً من النَّاس [٦٤]﴿اصْلَوْها﴾ ادخلوا النَّارَ وقاسوا حرَّها [٦٥]﴿ اليومَ نَخْتِمُ عَلى..﴾ نمنعهم من الكلام [٦٦] ﴿لَطَمَسْنَا على أعينهم﴾ لصيَّرنا مكان أعينهم ممسوحاً لايُرى فيه شقٌّ ﴿فاستَبَقُوا الصِّراطَ﴾ وسارعوا إلى الطَّريق ليجتازوه ﴿فأنّى يُبْصِرُون﴾ فكيف يبصرون الطريق بعد أن طمسنا على أعينهم؟ (لا يستطيعون) [٦٧]﴿ لَمَسَخْناهُمْ﴾ لحوّلنا صورهم إلى صور قبيحةٍ إذلالاً وإعناتاً ﴿على مكانتهم﴾ مع اعتدادهم بمكانتهم حيث يظنّون أنّهم أقوياءُ متمكّنون في القوّة ﴿فَمَا استطاعُوا مُضيّاً ولا﴾.. ذَهاباً ولا إياباً [٦٨]﴿ نعمِّرْهُ﴾ نطِلْ عمرَهُ ﴿نُنَكِّسْهُ في الخَلقِ﴾ نحوِّلْ قوَّته إلى ضَعف (نردّه إلى أرذل العمر) [٦٩]﴿ مايَنْبَغِي له﴾ لايتيسّرُ ولايتسهَّلُ له ﴿إنْ هو إلاّ ذِكرٌ﴾ ما هذا المنزَّلُ على رسولنا إلاّ تذكيرٌ للعاقل [٧٠]﴿ حيّاً﴾ عاقلاً يستفيدُ من العِبَر المطروحةِ أمامَه ﴿يَحِقَّ القولُ﴾ يستحقَّ العذابَ.

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

[(شغْل)] (أنُ) [جُبْلاً] (مكاناتهم) [(نَنْكُسْه)] (تعقلون) (لتنذر)

٥٧ـ قال رسولُ الله ﷺ: «ألا هل مِن مشمِّرٍ إلى الجنّة؟ فإنّ الجنّةَ لاخطرَ لها (أي لامثيلَ ولا مشابه لها) هي وربِّ الكعبة نورٌ كلّها يتلألأ، وريحانةٌ تهتزُّ، وقصرٌ مَشِيدٌ، ونهرٌ مُطَّرِدٌ، وثمرةٌ نضيجةٌ حسناءُ جميلةٌ، وحللٌ كثيرةٌ، ومقامٌ في أبد في دار سلامة، وفاكهةٌ خضرةٌ، وخيرُ نعمة في محلّة عالية بهيّة» قالوا: نعم يارسول الله، نحن المشمِّرون لها قال ﷺ: «قولوا: إن شاء الله» فقال القوم: إن شاء الله. أخرجه ابن أبي حاتم.

[٧١]﴿أنعاماً﴾ الإبلَ البقرَ والضأنَ والمعْزَ [٧٢]﴿ذَلَّلْنَاهَا لهم﴾ جعلناها مسخَّرةً منقادةً لهم ﴿رَكُوبُهم﴾ ما يركبون عليه [٧٣]﴿مَشَارِبُ﴾ مايشربونه [٧٥]﴿وهم لهم جُنْدٌ﴾ والأصنامُ جندٌ مُعدّون للكفار

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

(يُحْزِنْك)

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

﴿مُحضَرون﴾ نُحضرهم (الأصنام) معهم في النّار لعذابهم [٧٦]﴿فلا يَحزُنْكَ قولُهم﴾ لاتحزن عليهم بسبب إصرارهم على عبادة ما سوى الله ودعواهم أنَّها تنفعهم وتنصرهم [٧٧]﴿خَصِيمٌ﴾ شديدُ الخصومة، مبالغٌ في الخصومة بالباطلِ [٧٨]﴿نسيَ خلْقَهُ..﴾ حالَ كونه تاركاً التأمُّلَ في إيجاد الله له من تراب ﴿رميمٌ﴾ قديمةٌ جداً باليةٌ أشدَّ البلى حتَّى تفتَّتَتْ [٨١]﴿بلى﴾ هو قادرٌ على خلق مثلهم [٨٣]﴿مَلَكُوتُ﴾ المـلـكُ العظيمُ التامُّ.

٧ـ قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله تعالى: بني آدمَ أنّى تُعجِزُني وقد خلقتُكَ مثلَ هذه، حتَّى إذا سوَّيتُكَ وعَدلْتُكَ مشيتَ بينَ بردَيْكَ وللأرض منكَ وَئيدٌ، فجمعتَ ومنعتَ، حتَّى إذا بلغتِ التَّراقيَ قلتَ: أتصدَّقُ، وأنّى أوانُ الصَّدَقةِ؟».

أخرجه الإمام أحمد

الآية في صفحة ٥١٤

أسباب نزول الآية ـ٢٧ـ وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل، عن مجاهد قال: أُري النبي ﷺ وهو بالحديبية، أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه: أين رؤياك يارسول الله؟ ﴿فنزلت لقد صدق الله ورسوله الرؤيا﴾ الآية.

﴿سورة الحجرات﴾

الآية في صفحة ٥١٤

أسباب نزول الآية ـ١ـ قوله تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقدموا﴾ الآيتين. أخرج البخاري وغيره، من طريق ابن جريج، عن ابن ملكية، أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردتُ خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى ﴿يا أيها =

[١]﴿ والصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ قسَمٌ بالجموع من الملائكة تصطفُّ بانتظار أوامر ربها[٢] ﴿ فالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ والملائكةِ تزجر الشياطين وتردعهم عن استراق السَّمع بقذفهم بالشُّهُب [٣]﴿ فالتَّالياتِ ذِكراً﴾ والملائكةِ تُلقي كلامَه تعالى على رسله كتباً منزلة [٤]﴿إنَّ إلهكم لواحدٌ﴾ (هذا جواب القسم السَّابق بالملائكة) [٧]﴿شيْطانٍ ماردٍ﴾.. متمرِّدٍ خارجٍ عن الطَّاعة [٨] ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ﴾ لئلاَّ يسترقوا السَّمعَ ﴿الملأ الأعلى﴾ كبار الملائكة ﴿يُقْذفون﴾ يرجمونَ[٩] ﴿دُحُوراً﴾ إبعاداً وطرداً (يطردون طرداً قويّاً) ﴿واصِبٌ﴾ لازمٌ دائم لا ينقطع [١٠]﴿ من خطِفَ الخطْفةَ﴾ الشَّيطان يختلسُ الكلمةَ مسارقةً وبسرعة ﴿شِهابٌ﴾ مايُرى كالكوكب منقضّاً من السَّماء ﴿ثاقبٌ﴾ نافذٌ، خارقٌ (وذلك لنفاذه في الظَّلماء كأنَّه يثقبها بضوئه) والمراد أنَّه مضيءٌ محرق [١١]﴿فاستفْتِهم﴾ سلْهم (اسأل كفَّارَ مكَّة) ﴿أم من خلقْنا﴾.. من تلك الأجرام السَّماويَّةِ والأرضيَّةِ ومابينهما ﴿طينٍ لازبٍ﴾.. متماسكٍ ملتزقٍ بعضُه ببعض التزاقاً شديداً [١٢]﴿ويَسْخَرُونَ﴾ وهم يهزؤون بتعجّبك [١٤]﴿ يَسْتَسْخِرُونَ﴾ يبالغون في سخريتهم [١٥]﴿ إنْ هذا﴾ ما هذا [١٨]﴿ داخرونَ﴾ خاضعون ذلاًّ وصَغاراً [١٩]﴿ زَجْرةٌ واحدةٌ﴾ صيحةٌ واحدةٌ (نفخة إسرافيل الثانية نفخة البعث) ﴿يَنْظُرونَ﴾ ينتظرون ما يُفعَلُ بهم [٢٠]﴿يا وَيْلنا﴾ ياحسرتنا، ياهلاكنا احضُرْ ﴿يومُ الدِّين﴾ يومُ الجزاءِ والحساب [٢١]﴿ هذا يومُ الفصْلِ﴾.. بين النَّاس بالحكم [٢٢]﴿وأزواجَهم﴾ مع أشباههم وقُرَنائهم (قُرَناء السّوء الذين أضلّوهم) ﴿وما كانوا يعبدون﴾.. من الأصنام (تحشر معهم إشعاراً لهم بأنهم كانوا يعبدون حجارة لاتضرّ ولاتنفع، وهذا توبيخ ضمني) [٢٣] ﴿فاهدوهم إلى صِراطِ﴾.. دلّوهم على طريق جهنّمَ[٢٤]﴿قِفوهم﴾ احبسوهم للحساب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ۞ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

[(بزينةِ)] (الكواكب) [(يسْمَعون)]

[(أءذا)] قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية مع الإدخال (أءذا) بتسهيل الثانية بلا إدخال [(مُتنا)] (إنّا) (أوْ آباؤنا)

[٢٥]﴿لاتَنَاصَرُونَ﴾ لاتتعاونون (فيخلّص بعضُكم بعضاً من العذاب)؟ [٢٦]﴿مُستسْلِمُونَ﴾ منقادون أذلاّءُ[٢٨] ﴿ تأتونَنا عن اليمينِ﴾.. عن النّاحية التي كان منها الحقُّ فتصرفوننا عنها[٣٠] ﴿طَاغِينَ﴾ مجاوزين الحدّ في العصيانِ

[٣١]﴿ فحقَّ علينا قولُ ربِّنا﴾ وقع علينا أو وجب علينا عذابُ ربِّنا ﴿إنَّا لَذَائقونَ﴾.. للعذاب (معذّبون) [٣٢] ﴿فأغويناكم﴾ فدعوناكم إلى الضّلال فاستجبتم [٣٣] ﴿إنّهم﴾إنّ كفارَ مكةَ [٣٦] ﴿لتَاركو آلهتِنا﴾ لمنصرفون عنها[٤٠]﴿المخلَصين﴾ المختارين الذين اصطفاهم الله وأخلصهم لطاعته [٤١]﴿رزقٌ معلومٌ﴾.. بصفاته ممّا لايكون إلاّ في الجنَّةِ [٤٥]﴿ بكأسٍ﴾ بخمرٍ، أو بقدحٍ فيه خمرٌ ﴿من مَعِينٍ﴾ من شراب نابعٍ من العيون يجري على وجه الأرض كأنهار المياه [٤٦] ﴿بيْضَاءَ﴾صافيةٍ (صفة للخمر) ﴿لَذَّةٍ﴾ لذيذةٍ جدّاً حتّى صارت كأنها اللذَّةُ ذاتُها [٤٧]﴿لافيها غَوْلٌ﴾ لا تغتال عقولَهم فتذهب بها (ليس فيها ضرر كخمر الدنيا) ﴿ولاهم عنها يُنزَفونَ﴾ ولا هم بسببها تُستَنزَفُ عقولُهم وتنتزعُ (لايسكرون) [٤٨]﴿ قاصراتُ الطَّرفِ﴾ حورٌ لاينظرْن إلى غير أزواجهنّ ﴿عِينٌ﴾ واسعاتُ الأعين حسانُها[٤٩] ﴿ بَيضٌ مَكنونٌ﴾مصونٌ مستورٌ لم تمسّه الأيدي ولم يلحقه غبار [٥١]﴿ قرينٌ﴾ خليلٌ وصاحبٌ.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

[(أئنّا)] بالتسهيل والإدخال (أئنّا) بالتسهيل فقط

[المُخلَصين]

[بكاس]

٣٥ـ قال رسول الله ﷺ :«أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتّى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصمَ منّي ماله ونفسَه إلاّ بحقّه، وحسابُه على الله عزّ وجلّ». أخرجه ابن أبي حاتم

= الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ إلى قوله ﴿ولو أنهم صبروا﴾. وأخرج ابن المنذر عن الحسن: =

[٥٣] ﴿لَمَدِينُونَ﴾ لمُحاسَبون على أعمالنا ومجزيّون عليها؟ [٥٥] ﴿سواءِ الجحيم﴾ وسطِها [٥٦] ﴿إنْ كِدْتَ لتُرْدِينِ﴾ إنّك قاربتَ أن تهلكني بالاغواءِ [٥٧] ﴿المُحضَرينَ﴾ الذين تحضرهم الملائكةُ للعذاب

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

[(أئنك)] بالتسهيل والإدخال (أئنك) بالتسهيل فقط أئذا انظر ص ٤٤٦ [(مُتنا)] (إنا) [(فرءاه)] بإمالة الراء والهمزة لشعبة وتقليلهما لورش وإمالة الهمزة لأبي عمرو (لترديني) وصلاً [المُخلَصين]

مثلك [٦٢] ﴿خيرٌ نُزُلاً﴾ أحسنُ ضيافةً وتكرمةً ﴿شجرةُ الزَّقُّوم﴾ شجرة صغيرة من أخبث الشجر منتنةُ الرّائحة مُرَّةُ الطَّعم تنبت بأرض تهامة في الجزيرة العربية [٦٣] ﴿فتنةً للظّالمين﴾ محنةً وعذاباً في الآخرة [٦٤] ﴿أصلِ الجحيم﴾ قعرِ جهنّمَ وأسفلِها [٦٥] ﴿طَلْعُها﴾ ثمرُها الشبيهُ بأوّل ما يظهر من ثمر النخل ﴿كأنّه رؤوسُ الشّياطين﴾ تمثيلٌ لتناهيه في البشاعة والقبح [٦٧] ﴿لَشَوْباً﴾ لخلطاً ومزاجاً ﴿حميم﴾ ماءٍ بالغ غاية الحرارة [٦٩] ﴿أَلْفَوْا﴾ وجدوا [٧٠] ﴿على آثارهم﴾ في طريقهم ﴿يُهْرَعونَ﴾ يزعَجونَ ويُحثّون على الإسراع الشّديد [٧٤] ﴿المُخلَصين﴾ الذين اصطفاهم ربُّهم وخلَّصهم من النقائص.

٦١ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «يتبعُ الميّتَ ثلاثةٌ: أهلُهُ ومالُهُ وعملُهُ فيرجعُ اثنان ويبقى واحدٌ، يرجعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويبقى عملُه». متفق عليه

= أن أناساً ذبحوا قبل رسول الله ﷺ يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحاً، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي بلفظ: ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت. وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة: أن أناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾. وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن ناساً كانوا يقولون: لو أنزل في كذا، فأنزل الله ﴿لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾.
أسباب نزول الآية -٢- وأخرج عنه قال: كانوا يجهرون له بالكلام، ويرفعون أصواتهم فأنزل الله ﴿لا =

[٧٨]﴿ تَرَكْنَا عَلَيهِ فِي الآخِرِينَ﴾ أبقينا عليه ثناءً حسناً يجري على لسان من يأتي بعده [٨٣]﴿ من شِيعَتِهِ﴾ ممّن شايعه وتابعه على منهاجه وملّته [٨٦]﴿ أإفكاً..﴾ أكذباً وباطلاً؟ (أتريدون آلهة مِن الإفك؟) [٨٨]﴿ نَظَرَ نظرةً في النُّجُوم﴾ تأمّل تأمّل الكاملين في النّجوم وأحوالها [٨٩]﴿إنّي سقيمٌ﴾ يريد أنه سقيم القلب لكفرهم (أوهمهم بأنه مريض مرضاً مُعدياً حتّى ينصرفوا عنه) [٩٠]﴿فَتَوَلَّوْا عنه مُدْبرين﴾ انصرفوا معرضين [٩١]﴿فَراغَ إلى آلهتهم﴾ فمال إليها خفية ليحطّمها [٩٣]﴿فَراغَ عليهم ضرباً..﴾ مالَ مستعلياً عليهم يضربُهم ضرباً ملتبساً بالقوّة [٩٤]﴿يَزِفُّونَ﴾يسرعون في مشيهم [٩٩]﴿ذاهبٌ إلى ربّي﴾.. إلى مكان يمكن فيه إرضاءُ ربِّي (بلاد الشام) [١٠٠]﴿هَبْ لي مِن الصَّالحين﴾.. لي ولداً يكون من الصّالحين [١٠١]﴿ بغُلامٍ حليمٍ﴾ هو إسماعيلُ الذي اتصفَ بالحلم والرّويّة [١٠٢]﴿فلمّا بلغَ معه السَّعْيَ﴾ بلغَ السّنَّ التي تؤهّله لأن يعملَ مع أبيه.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَـٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾



[(أئفكاً)] بالتسهيل والإدخال (أئفكاً) بالتسهيل فقط

[(يا بنيْ)]

[(إنّيَ)]

[(أنّيَ)]

(ستجدنيْ)

١٠٢ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «رُؤيا الأنبياء في المنامِ وحيٌ». أخرجه ابن أبي حاتم.

= ترفعوا أصواتكم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ـ٣ـ وأخرج أيضاً عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي، فمرَّ به عاصم بن عدي بن العجلان فقال: مايبكيك؟ قال: هذه الآية أتخوّف أن تكون نزلت فيَّ وأنا صيّت رفيع الصوت، فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله ﷺ، فدعا به فقال: أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة؟ قال: رضيت، ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﴿إن الذين يغضون أصواتهم﴾ =

الآية في صفحة ٥١٥

[١٠٣] ﴿فلمّا أسْلَما﴾ استسلما وانقادا لأمره تعالى ﴿وَتَلَّهُ﴾ رماهُ على الأرض ﴿لِلْجَبِين﴾ على الجبين الذي هو على طرف الجبهة (والمعنى أنه طرحه على جانبه الأيمن أو الأيسر [١٠٥] ﴿قد صَدَّقْتَ الرُّؤيا﴾ عزمتَ عزماً صادقاً على تنفيذ ما أمرناك به في المنام[١٠٦] ﴿البلاءُ المبينُ﴾ الامتحانُ الواضحُ [١٠٧] ﴿بذبح﴾ بكبش يُذْبحُ [١١٧] ﴿الكتابَ﴾ التوراةَ ﴿المُستبينَ﴾ البالغَ النِّهاية في البيان والتفصيل [١١٩] ﴿تركْنا عليهما في الآخرين﴾ أبقينا عليهما ثناءً حسناً يجري على لسان من يأتي بعدهما [١٢٥] ﴿أتّدعونَ بعْلاً﴾ أتعبدون الصَّنمَ المسمَّى بعلاً ﴿تذرون﴾ تتركون.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

[الرويا]

(نبيئاً)

[((اللهُ ربُكم وربُ))]

الآية.
أسباب نزول الآية -٤- قوله تعالى: ﴿إن الذين ينادونك﴾ الآيتين. وأخرج الطبراني وأبو يعلى بسند حسن، عن زيد بن أرقم، قال: جاء ناس من العرب إلى حجر النبي ﷺ فجعلوا ينادون: يا محمد يا محمد؛ فأنزل الله ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾ الآية. وقال عبدا لرزاق، عن معمر عن قتادة، أن رجلاً [جاء] إلى النبي ﷺ قال: يا محمد إن مدحي زين، وإن شتمي شين، فقال النبي ﷺ ذاك هو الله، فنزلت ﴿إن الذين ينادونك﴾ الآية. مرسل، له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عند الترمذي، بدون نزول الآية. وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن. وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فلم يجبه، فقال: يا محمد إن حمدي لزين وإن ذمي لشين، فقال: ذلكم الله.

أسباب نزول الآية -٦- أخرج ابن جرير وغيره، عن الأقرع أيضاً أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، اخرج إلينا، فنزلت الآية قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق﴾. وأخرج أحمد وغيره بسند جيد، عن =

الآية في صفحة ٥١٥
الآية في صفحة ٥١٦

[١٢٧]﴿لَمُحضَرُونَ﴾ تُحضِرُهم الزَّبانيةُ في النَّار[١٢٨] ﴿المُخلَصِينَ﴾ المختارين لطاعته[١٣٠] ﴿إلْيَاسِينَ﴾ إلياسَ، أو إلياسَ وأتباعِه[١٣٥] ﴿في الغَابِرِينَ﴾ في الهالكين أو الباقين في العذاب [١٣٧]﴿مُصْبِحِينَ﴾ داخلين في وقت الصَّباح[١٤٠] ﴿أبَقَ﴾ هربَ من سيِّدِه (ترك قومه وهاجر دون إذن ربه)*﴿الفُلْكِ﴾ السَّفينة ﴿المَشْحُونِ﴾ المملوءِ [١٤١]﴿فساهَمَ﴾ عمل قُرعَةً مع من في السَّفينة ﴿المُدْحَضينَ﴾ المغلوبين في القُرعة (نصيبه أن يلقى في الماء)[١٤٢]﴿فالتقمَهُ الحوتُ﴾ ابتلعه ﴿مُليمٌ﴾ فاعلٌ ما يُلام عليه[١٤٣] ﴿المسبِّحينَ﴾ الذَّاكرينَ اللهَ كثيراً المنزِّهين له عن كلِّ نقص[١٤٤]﴿لَبِثَ﴾ مكث [١٤٥]﴿فنبذْناهُ بالعَراءِ﴾ طرحناه بالأرض الفضاء الواسعة (جعلنا الحوت يقذفه إلى الفضاء) [١٤٦] ﴿يَقْطِين﴾ القرْع الكبير [١٤٩] ﴿فاستَفْتِهِم﴾ سَلْهم ﴿ألِربِّكَ البناتُ﴾ (كانوا يقولون: الملائكة بناتُ الله)[١٥٠] ﴿شاهِدُون﴾ حاضرون [١٥١]﴿إفكِهِم﴾ كذبهم القبيح على الله [١٥٣]﴿أصطفَى﴾ هل اختارَ؟.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

[المُخلِصِين]

(ءَالِ)

* غضب يونُسُ عليه السَّلام من قومه، بعد أن قام يدعوهم إلى الله فلا يستجيبون، ففرّ منهم قبل أن يأذن الله له، وركب السَّفينة، فسُمِّيَ فرارُه هذا إباقاً على سبيل المجاز.

= الحارث بن ضرار الخزاعي، قال: قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فأقررت به، ودخلت فيه، ودعاني إلى الزكاة، فأقررت بها وقلت: يا رسول الله، أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، فترسل إليّ لإبان كذا وكذا، ليأتيك ما جمعت. فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه، احتبس عليه الرسول فلم يأته، =

[١٥٦] ﴿سُلطَان﴾ حجةٌ وبرهانٌ ﴿مُبِينٌ﴾ واضحٌ (كان ينزلُ به وحيٌ عليكم من الله) [١٥٨] ﴿الجِنَّة﴾ الملائكةِ (سُمّوا بذلك لاجتنانهم واستتارهم عن الأعين) ﴿نسبا﴾ قرابة (حيث قالوا: الملائكة بناتُ الله)..﴿إنهم لَمُحضَرُونَ﴾ علمت الملائكة أنَّ هؤلاء المشركين سيُساقون إلى جهنَّمَ [١٥٩] ﴿يصِفُون﴾ يكذبون [١٦٢] ﴿بفاتِنين﴾ لستم مضلّين أو مفسدين على الله أحداً من عباده الصَّالحين [١٦٣] ﴿صالِ الجحيم﴾ داخلُها، أو مُقاسٍ حرَّها [١٦٥] ﴿الصَّافُّونَ﴾ نصفُّ أنفسنا في مقام العبادة [١٦٨] ﴿ذِكْراً من الأوَّلين﴾ كتاباً منزَّلاً ككتب الأمم السَّالفة [١٧٣] ﴿جُندَنَا﴾ المؤمنين من أتباع الأنبياء [١٧٤] ﴿فتولَّ عنهم﴾ أعرضْ عنهم ﴿حتَّى حِينٍ﴾ إلى فترة محدودةٍ (عندما نأذن لك بقتالهم فيذوقون عذابَ الدُّنيا) [١٧٥] ﴿أبصِرْهم﴾ انظر إلى عاقبة أمرهم ﴿فسوفَ يُبْصِرُونَ﴾ فسوف يبصرون عاقبةَ أمرهم ومايتمّ لك من الظَّفر بهم والنَّصر عليهم [١٧٧] ﴿بساحتهم﴾ بفنائهم (نزل بهم) ﴿فساءَ﴾ بئس، قَبُحَ ﴿المنذَرِين﴾ الكفارِ الذين حذَّرهم رسُلُهم من عقاب الله [١٧٨] ﴿ تولَّ عنهم﴾ أعرضْ عنهم ﴿حتّى حين﴾ إلى حينِ وقوعِ عذاب الآخرة [١٧٩] ﴿ فسوف يُبْصِرُونَ﴾.. مالا يحيطُ به الذِّكْرُ من أنواع المساءَةِ [١٨٠] ﴿ سُبْحانَ﴾ نزِّه ربَّكَ تنزيهاً عن كلِّ نقص ﴿ربِّ العزَّة﴾.. القدرةِ والبطش ﴿عمَّا يصفونَ﴾ عمَّا يكذبون.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

[تذكّرون] [فاتوا] [المُخْلِصِين] [المُخْلِصِين]

سُورَةُ صٓ

١٦٤ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «أطَّتِ السَّماءُ، وحُقَّ لها أن تئطَّ، ليس فيها موضعُ قدمٍ إلاّ عليه مَلَكٌ راكعٌ أو ساجدٌ، ثمَّ قرأ ﷺ: ﴿وما منّا إلاّ له مقامٌ معلومٌ﴾ الآية» أخرجه ابن عساكر

= فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله تعالى ورسوله، فدعا سروات قومه فقال لهم: إن رسول الله =

[١] ﴿ص﴾ تُلفظُ: صادْ ﴿والقرآنِ﴾ أقسمُ بالقرآنِ (جوابُ القسمِ تقديرُه: ما الأمرُ كما تزعمون من تعدّد الآلهة) ﴿ذي الذِّكْرِ﴾ صاحبِ الشَّرفِ أو البيان لما يُحتاجُ إليه في الدّين [٢] ﴿عِزَّةٍ﴾ حميّةٍ وتكبّر عن الحق * ﴿شقاق﴾ مخالفةٍ للحقِّ وأهله (مخالفة لله ورسوله) [٣] ﴿كم أهلكنا﴾ كثيراً أهلكنا ﴿قَرْنٍ﴾ أمّةٍ ﴿لاتَ حينَ مَناصٍ﴾ ليسَ الوقتُ وقتَ فرار ونجاة [٥] ﴿عُجابٌ﴾ عجيبٌ جداً [٦] ﴿الملأُ منهم﴾ وجوهُ القوم والزُّعماءُ من كفّار قريش ﴿أنِ امشُوا﴾ سيروا على طريقتكم ودينكم [٧] ﴿المِلّةِ الآخرة﴾ دينِ النَّصارى (الذي حرّفوه وجعلوا فيه أنَّ الله ثالثُ ثلاثة) ﴿إنْ هذا إلاّ اختلاقٌ﴾ ما هذا إلاّ كذبٌ وافتراءٌ منه [٨] ﴿الذِّكر﴾ القرآن [١٠] ﴿فليَرْتَقُوا في الأسباب﴾ فلْيصعدوا في المعارج إلى العرش ويدبّروا أمر العالَم [١١] ﴿جُندٌ ما هُنالِكَ..﴾ ما هناكَ من الكفّار بمكةَ إنّما هم جنودٌ ﴿مِن الأحزاب﴾ من الذين تحزّبوا على الأنبياء قبلَك** [١٢] ﴿ذو الأوْتاد﴾ صاحبُ الجنود الأقوياء *** أو المباني المتينة (الأهرامات) [١٣] ﴿أصحابُ الأيْكَة﴾ سكانُ الغيضة الكثيفة الملتفَّة الشَّجر (قوم شعيب) [١٤] ﴿إنْ كلٌّ إلاّ﴾ ما أحدٌ منهم إلاّ [١٥] ﴿ماينظرُ﴾ ماينتظر ﴿صيحةً واحدةً﴾ النفخةَ الثّانية، نفخةَ البعث ﴿مالها مِن فَواقٍ﴾ مالها توقُّفٌ قَدْرَ فُواقِ ناقة (مقدار ما بين الحَلْبَتَيْن) [١٦] ﴿قِطَّنا﴾ نصيبَنا من العذاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ﴿٢﴾ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ ﴿١٠﴾ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴿١٥﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٦﴾

(أأنزل) بالتسهيل
[(أأنزل)] بالتسهيل مع الإدخال ولأبي عمرو وجه بعلم الإدخال

(لَيكَةَ)

(هؤلاء إلا) بتسهيل الأولى
(هؤلاء إلا) بتسهيل الثانية
[هؤلاء إلا] بإسقاط الأولى

* هذه العزَّة الجاهليَّة هي في الحقيقة ذلّ. قال رسول الله ﷺ: «كلّ عزٍّ ليس بالله فهو ذلّ».

** أولئك قد قُهروا وأهلكوا، وكذلك نهلك هؤلاء.

*** يقال: إنَّ فرعونَ كان يجعل لكلّ من يغضب عليه أربعة أوتاد يشدّ إليها يديه ورجليه ويعذّبه.

[١٧] ﴿ذَا الأَيْدِ﴾ صاحبَ القوّة في الدِّين والعبادة ﴿إنَّهُ أوَّابٌ﴾ رجّاعٌ عن كلِّ ما يكرهه الله إلى مايحبُّهُ [١٨] ﴿بالعَشِيِّ﴾ الوقتِ الممتدّ بين الظّهر والمغرب ﴿الإشرَاقِ﴾ وقتِ الضُّحى (أي يسبِّحنَ دائماً) [١٩] ﴿أوَّابٌ﴾ خاضعٌ لمشيئته سبحانه [٢٠] ﴿شَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ قوّيناه بالهيبة والنّصر ﴿آتيناهُ الحِكمَةَ﴾.. النبوَّةَ وكمالَ العلم والإصابةَ في الأمور وإتقانَ العمل ﴿فَصْلَ الخطاب﴾ علمَ فصلِ الخصومات [٢١] ﴿الخَصْمِ﴾ الطّرفين المتخاصمين (ملائكةٌ بصورة بشر) ﴿تَسَوَّرُوا المِحراب﴾ تسلّقوا سورَ مصلاّهُ ونزلوا إليه [٢٢] ﴿بَغى بعضُنا﴾ تعدّى وظلَمَ وجارَ ﴿لاتُشْطِطْ﴾ لاتَجُرْ في حكمكَ ولاتبتعدْ عن الحقّ ﴿سَواءِ الصِّراطِ﴾ وسطَ الطّريق (وهو عينُ الحقّ) [٢٣] ﴿أكْفِلْنِيهَا﴾ انزلْ لي عنها واجعلْني كافلَها ﴿عَزَّنِي في الخطاب﴾ غلبَني وقهرَني في المُحاجَّةِ والمجادلة [٢٤] ﴿الخُلَطاءِ﴾ الشّركاء ﴿قليلٌ ما هم﴾ هم قليلٌ جداً ﴿ظَنَّ﴾ علمَ ﴿فَتَنّاهُ﴾ ابتليناه وامتحنّاه ﴿خَرَّ راكِعاً﴾ سقطَ راكعاً أو ساجداً لله تعالى، أو خاشعاً متواضعاً لله ﴿أَنَابَ﴾ رجعَ إلى الله بالتّوبةِ وإخلاص العمل [٢٥] ﴿لَزُلْفى﴾ لقُرْبَةً ومكانةً ﴿حُسْنَ مَآبٍ﴾ حُسْنَ مرجعٍ في الآخرة (الجنّة) [٢٦] ﴿خليفةً في الأرضِ﴾ نائباً عن الله تعالى في إجراء أحكامه وتنفيذ إرادته في عمارة الكون وسياسته.

اَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

(الاشراق) التفخيم فقط لوجود حرف الاستعلاء

[(«لِيَ»)]

لأبي حنيفة ومالك

١٨ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قال حينَ يصبحُ وحين يُمسي: سُبحانَ الله وبحمده مئة مرّةٍ، لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ ممّا جاءَ به، إلاّ أحدٌ قالَ مثلَ ما قالَ أو زادَ» أخرجه مسلم

= ﷺ كان قد وقّت وقتاً يرسل إليّ رسوله ليقبض ما عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخُلف، ولا =

[٢٧]﴿باطلاً﴾ لعباً وعبثاً [٢٨]﴿الفُجّار﴾ المجاهرين بالفسق [٣٠] ﴿إنَّهُ أوّابٌ﴾ رجاعٌ عن كلّ مايكرهه الله إلى مايحبّه [٣١]﴿الصَّافِنَاتُ﴾ الخيولُ الواقفةُ على ثلاثِ قوائِمَ وطرفِ حافرِ الرّابعةِ (الخيلُ الأصيلةُ) ﴿الجيادُ﴾ السِّراعُ السَّوابقُ في العدو، إذا استوقفتْ سكنت وإن ركضت سبقت [٣٢] ﴿أحْبَبْتُ حُبَّ الخَيرِ عن﴾.. آثرتُ حبَّ الخيل على صلاتي العصر لله تعالى، أو أحببتُ الخيلَ حبّي للخير ناشئاً عن ذكر ربي الذي أمرني بالعناية بها ﴿تَوارَتْ بالحجاب﴾ غابت الخيلُ عن بصره لظلمة الليل [٣٣] ﴿رُدُّوها عليَّ﴾ ردّوا الخيلَ عليّ ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ و..﴾ شرعَ يمسح سوقَها وأعناقها بيده إعجاباً بها وتكريماً لها [٣٤] ﴿فتنَّا سُليمان﴾ ابتليناهُ وامتحنّاهُ بالمرضِ ﴿وألقينا على كرسيّه جَسَداً﴾ ألقينا على عرش الملك الذي يجلس عليه جسماً ضعيفاكأنه جسد بلا روح ﴿ثم أناب﴾ رجع إلى الله مستغيثاً ليكشف عنه البلاء، فعاد إلى صحته وقوته [٣٥] ﴿لاينبغي لأحدٍ﴾ لا يتيسَّرُ ولايتسهَّلُ لأحد [٣٦] ﴿رُخاءً حيثُ أصاب﴾ ليّنةً أو منقادةً حيثُ أرادَ [٣٧] ﴿غوَّاص﴾.. في البحر لاستخراج نفائسه [٣٨] ﴿الأصفاد﴾ الأغلالِ تجمعُ الأيدي إلى الأعناق [٣٩] ﴿فامْنُنْ﴾ أعطِ مَن شئتَ، أنفقْ ﴿أمسكْ﴾ امنعْ ﴿بغير حسَابٍ﴾ غيرَ محاسَب على شيءٍ من الأمرين [٤٠] ﴿لزُلفى﴾ لقُربةٍ وكرامةٍ ﴿حُسْنَ مآبٍ﴾ حُسْنَ مرجعٍ في الآخرة [٤١] ﴿مَسَّنيَ الشَّيْطان﴾ مرضتُ ﴿بِنُصْبٍ﴾ بتعبٍ ومشقّةٍ ﴿عذابٍ﴾ ألمٍ وضُر [٤٢] ﴿اركض برجلكَ﴾ اضربْ بها الأرض ﴿هذا مغْتسلٌ﴾ماءٌ تغتسِلُ به (فيه شفاؤك).

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

[إنّيَ] [بعديَ] (عذاب اركض) بضم التنوين وصلاً

٣٤–قال النبيﷺ:«قال سليمانُ بن داود:لأطوفنّ الليلةَعلى سبعين امرأة،تحمل كلّ امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله.فقال له صاحبه :إن شاء الله.فلم يقل. فلم تحمل شيئاً .إلاواحداً ساقطاً أحد شقيه. فقال النبيﷺ:«لوقالها لجاهدوا في سبيل الله» رواه البخاري. قال العلماء:والشقُّ هو الجسد الذي ألقي على كرسيه.وفتنته نسيان المشيئة.

[٤٣] ﴿ذِكرى﴾ عِظةً ﴿لأولي الألباب﴾ لأصحابِ العقول (يتعلّمون منها الصبر بانتظار الفرج) [٤٤] ﴿ضِغثاً﴾ حُزْمةً صغيرةً من عيدان الحشائش ﴿لا تحنَثْ﴾ لاتقع في الحِنْثِ والذّنب بسبب عدمِ فعلك ما حلفتَ عليه (أي وفِّ بيمينك) ﴿أوّابٌ﴾ رجّاعٌ عن كلِّ ما يكرههُ الله إلى ما يحبّه [٤٥] ﴿أُولي الأيدي﴾ أصحابَ القوّة في الطّاعة ﴿والأبصار﴾ والبصائرِ في الدّين والعلم [٤٦] ﴿أخلصْناهم بخالِصَة﴾ نقّيْناهم من النّقائص، أو خَصَصْناهم بخُلّة خاصّة ﴿ذِكْرَى الدّار﴾ هي تذكيرُهُم بالدّار الآخرة (وذلك شأن الأنبياء) [٤٩] ﴿هذا ذِكْرٌ﴾ ما تقدمَ ذِكْرُهُ من محاسنهم شرفٌ عظيمٌ لهم [٥٢] ﴿قاصِراتُ الطَّرف﴾ حابساتُ العين على أزواجهنَّ فلا ينظرن إلى غيرهم ﴿أتراب﴾ متساوياتٌ في السِّنِّ [٥٤] ﴿نفاد﴾ انقطاعٍ وفناءٍ [٥٥] ﴿لَشرَّ مآب﴾ لأسوأ منقلَبٍ ومصير [٥٦] ﴿جهنّم يَصلَوْنَها﴾ يدخلونها ويقاسون حرّها ﴿فبِئسَ المِهادُ﴾ قُبحَ الفراشُ والمستقرُّ جهنّمُ [٥٧]

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾

(بخالصةِ)
[يوعَدون]
[(غساق)]
[وأُخَرُ]
[فبيس]

﴿حَميمٌ﴾ ماءٌ بالغٌ نهايةَ الحرارة ﴿غسّاق﴾ صديدٌ يسيلُ من أجسامِ أهل النّار [٥٨] ﴿وآخَرُ﴾ وعذابٌ آخرُ ﴿مِن شَكْلِه﴾ من مثله في بشاعة الطّعم ﴿أزواجٌ﴾ أصنافٌ في الفظاعة [٥٩] ﴿هذا فَوْجٌ﴾ جمعٌ كثيفٌ من أتباعكم الضّالّين (الكلام هنا للملائكة تخاطبُ زعماءَ الكفر) ﴿مُقْتَحِمٌ معَكُم﴾ داخلٌ معكم النّارَ قهراً عنه ﴿لامَرْحَباً﴾ لارحبت بهم النارُ ولا اتّسعت (كلام زعماء الكفر) [٦٠] ﴿فبِئسَ القرارُ﴾ قُبحَ المقرُّ جهنَّم.

٥٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «لو أنّ دلواً من غسّاقٍ يُهراقُ في الدّنيا لأنتَنَ أهلُ الدّنيا». أخرجه الإمام أحمد والترمذي

= أرى حبس رسوله إلا من سخطة، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ؛ وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة، =

[٦٢] ﴿رجالا﴾ المراد: فقراءُ المؤمنين وضعفاؤهم[٦٣] ﴿أَتَّخَذْناهم سِخْرِيّاً﴾.. مَهزوءاً بهم في الدّنيا فأخطأنا؟ ﴿أم زاغت عنهم الأبصارُ﴾ انحرفت الأبصارُ عن رؤيتهم فلم نعلم مكانَهم؟ (أي هم معنا في النّار ولكن لم تقع أبصارُنا عليهم)[٦٩] ﴿الملأ الأعلى﴾ الملائكة ﴿إذْ﴾ حين ﴿يختصمون﴾ يتحاورون في شأنِ آدمَ وخلقه وخلافته [٧٠] ﴿إنْ يوحَى﴾ ما يوحى [٧٢] ﴿سَوَّيْتُه﴾ أتممتُ خلقه بالصّورة الإنسانيّة ﴿نفختُ فيه مِن رُوحي﴾ أجريتُ الرُّوحَ فيه فصار حيّاً * ﴿ساجدين﴾.. سجودَ تحيّة وتكريم لآدمَ [٧٥] ﴿خلقتُ بيديَّ﴾ تولّيتُ خلقَه** ﴿من العَالِين﴾ المستحقّين للعلوِّ والرِّفعة؟ (كلاّ)[٧٧] ﴿رجيم﴾ مطرودٌ من كلِّ خير وكرامة[٧٨] ﴿يوم الدّين﴾ يومِ الحساب [٧٩] ﴿فانظِرْني﴾ أمهلْني ولاتُمتني [٨١] ﴿يوم الوقتِ المعلُوم﴾ وقتِ النّفخة الأولى [٨٢] ﴿فبعزّتكَ﴾ أقسمُ بسُلطانكَ ﴿لأغوِيَنّهم﴾ لأضلّنّهم بتزيين المعاصي لهم[٨٣] ﴿المُخْلَصِينَ﴾ المختارين لطاعتك وقهركَ.

وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

[اتخذناهم] قرأ أبو عمرو بوصل الهمزة فيسقطها في الدرج ويبتدئ بها مكسورة

(سُخرياً)

[(لِيْ)]

(لعنتي)

[المخلِصين]

* إضافة الروح إلى المولي تشريف لآدم.

** هذا تشريف لآدم؛ فإنّ كلّ مخلوق تولّى الله خلقه.

= لقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة. فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرِقَ فرجع حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث؛ فأقبل الحارث بأصحابه، حتى إذا استقبل البعث، وقد فصل من المدينة، فلقيهم، الحارث فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: و لمَ؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان قد بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله. قال: لا، والذي بعث محمداً بالحق، ما رأيته، =

[٨٦] ﴿المُتَكَلِّفِينَ﴾ المتقوِّلين القرآنَ على الله عزّ وجلّ، أو المتصنّعينَ المرائين [٨٧] ﴿إنْ هو﴾ ما هو (ليس القرآن) ﴿ذِكْرٌ﴾ تذكيرٌ وعِظةٌ [٨٨] ﴿نَبَأَهُ﴾ خبرَ صدقه.

[فالحقّ] (فالحقّ)

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

ترتيبها ٣٩ — آياتها ٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

﴿سورة الزمر﴾

[٢] ﴿مخلصاً له الدّين﴾ مُمَحِّضاً له الطّاعةَ والعبادةَ (أو موحّداً له) [٣] ﴿اتّخذوا﴾ جعلوا ﴿أولياء﴾ معبوداتٍ باطلةً يوالونها بالتّقرب إليها ﴿زُلْفى﴾ قُرْبى أو حظوة ﴿كاذبٌ كفّارٌ﴾.. شديدُ الكفر لايقبلُ الهداية [٤] ﴿لاصطفى﴾ اختارَ ﴿سُبحانه﴾ نزّهوه تنزيهاً عن اتّخاذ الولد [٥] ﴿يُكوِّرُ الليلَ على النّهار﴾ يلفّه على النّهار لفّ اللّباس على اللابسِ فيستره فتظهر الظّلمةُ.

٨٦ - عن ابن عمرَ - رضي الله عنهما - قال: نُهينا عن التّكلّف.

أخرجه البخاري

وقال ﷺ: «أنا وأتقياءُ أمّتي بَراءٌ من التّكلّف».

أخرجه الشوكاني في الفوائد

٨٩ - قال عبدُ الله بنُ مسعود: «يا أيُّها النّاسُ من علم شيئاً فليقُم به. ومن لم يعلمْ فليقلْ: الله أعلم. فإنّ من العلم أن يقولَ الرّجلُ لما لا يعلمُ: الله أعلمُ. قال الله تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلّفين﴾».

أخرجه البخاري

ولا أتاني. فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال: منعتَ الزكاة وأردت قتل رسولي؟ قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني وما أقبلت إلا حين احتبس عليَّ رسول رسول الله ﷺ خشيت أن تكون سخطةً من الله ورسوله، قال فنزلت في الحجرات ﴿ياأيها الذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبأ﴾ إلى قوله ﴿والله عليم حكيم﴾ رجال اسناده ثقات. وروى الطبراني نحوه، من حديث جابر عن عبد الله، وعلقمة بن ناجية وأم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس، ومن طرق أخرى مرسلة.

الآية في صفحة ٥١٩

أسباب نزول الآية ٩ - قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان﴾. أخرج الشيخان، عن أنس، أن النبي ﷺ ركب حماراً وانطلق إلى عبد الله بن أبيّ فقال: إليكَ عني، فقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحماره =

[٦] ﴿أنزَل لكم﴾ أنشأ وأحدثَ لأجلكم ﴿منَ الأنعام﴾ الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعْزِ ﴿ظُلمات ثلاث﴾ ظلمة البطن والرَّحِم والمشيمةِ ﴿فأنّى تُصرفون﴾ فكيف يصرفُكم الشّيطانُ عن عبادة الله؟ [٧] ﴿لاتزرُ وازرةٌ﴾ لاتحملُ نفسٌ آثمةٌ فوقَ ذنوبها ﴿وزرَ أخرى﴾ ذنوبَ نفس أخرى [٨] ﴿مُنيباً إليه﴾ راجعاً إليه، مستغيثاً له ﴿خوَّله نعْمةً﴾ أعطاه نعمةً عظيمةً تفضّلاً وإحساناً ﴿أنداداً﴾ أمثالاً ونظائرَ يعبدها من دون الله [٩] ﴿قانتٌ﴾ مداومٌ على الخضوعِ التّامّ والعبادة لله تعالى ﴿آناءَ الليل﴾ ساعاته [١٠] ﴿بغيرِ حساب﴾ بتوسعةٍ، أو بلا نهايةٍ لما يعطي.

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

[يرْضَهْ] [يرْضَهُ] [يرْضَهُ] مع الصلة

[لِيَضِلَّ] (أَمَن)

٩ - قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من إجلال الله تعالى إكرامَ ذي الشّيبةِ المُسلِم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه (أي البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه)، وإكرامَ ذي السُّلطانِ المُقسِطِ (أي العادل)».

حديث حسن أخرجه أبو داود

وقال ﷺ: «ليسَ منّا من لم يرحم صغيرَنا ويعرفْ شرفَ كبيرِنا».

حديث صحيح أخرجه أبو داود

= أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فنزلت فيهم ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير، عن أبي مالك، قال: تلاحى رجلان من المسلمين، فغضب قوم هذا لهذا، وهذا لهذا، فاقتتلوا بالأيدي والنعال. فأنزل الله ﴿وإن طائفتان﴾ الآية. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن السدي قال: كان رجل من الأنصار يقال له عمران، تحته امرأة يقال لها أم زيد، وإن المرأة أرادت أن تزور أهلها، فحبسها زوجها، وجعلها في علّية له، وإن المرأة بعثت إلى أهلها، فجاء قومها وأنزلوها لينطلقوا بها؛ وكان الرجل قد خرج، فاستعان بأهله، فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها، فتدافعوا واجتلدوا بالنعال، فنزلت فيهم هذه الآية ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾

[١٦] ﴿ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾ تحيط بهم النَّارُ من كلّ جهة [١٧] ﴿اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾.. الأوثانَ وكلَّ معبود من دون الله ﴿أنابوا إلى الله﴾ رجعوا إلى عبادته وحده [١٩] ﴿أَفَمَنْ حقَّ عليه﴾.. وجبَ وثبتَ عليه ﴿كلمةُ العذاب﴾ هي قوله تعالى «لأملأنَّ جهنَّم..» [٢٠] ﴿لهم غُرَفٌ﴾ ..منازلُ رفيعةٌ عاليةٌ في الجنّةِ [٢١] ﴿فَسلكَهُ ينابيعَ﴾ أدخله في عيونٍ ومجارٍ ﴿ألوانُهُ﴾ أصنافُهُ وأنواعُهُ ﴿يهيجُ﴾ ييْبَسُ ويتمُّ جفافُه ﴿يجعلُه حُطاماً﴾ يصيِّره فتاتاً هشيماً متكسِّراً من اليُبْس.

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢١﴾

(إنّيَ)

[(إنّيَ)]

[شيتم]

٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنّة لغُرَفاً يُرى بطونها من ظُهورها، وظهورُها من بطونها» فقال أعرابي: لمن هي يارسولَ الله؟ فقال ﷺ: «لمَن أطابَ الكلامَ، وأطعمَ الطَّعامَ، وصلّى بالليلِ والنّاسُ نِيامٌ». أخرجه الترمذي وعبد الله بن الإمام أحمد

= فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأصلح بينهم، وفاؤوا إلى أمر الله. وأخرج ابن جرير، عن الحسن قال: كانت تكون الخصومة بين الحيين، فيُدعَوْن إلى الحكم، فيأبون أن يجيبوا، فأنزل الله ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ الآية. وأخرج، عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار، كانت بينهما مداراة في حقٍّ بينهما، فقال أحدهما للآخر: لآخذنَّ عنوة، لكثرة عشيرته، وإن الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبي ﷺ فأبى، فلم يزل الأمر حتى تدافعوا، وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال، ولم يكن قتال بالسيوف.

الآية في صفحة ٥١٦

أسباب نزول الآية ١١ ـ قوله تعالى: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾. أخرج أصحاب السنن الأربعة، عن أبي جبير ابن الضحاك قال: كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها، فعسى أن يكرهه، فنزلت ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾. قال الترمذي: حسن. وأخرج الحاكم وغيره، من حديثه أيضاً، قال: كانت الألقاب في الجاهلية، فدعا النبي ﷺ رجلاً منهم بلقبه، فقيل له: يا رسول الله، إنه يكرهه، فأنزل الله ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾. ولفظ أحمد عنه قال: فينا نزلت في بني سلمة ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ قدم النبي ﷺ المدينة =

[٢٢] ﴿نور من ربّه﴾ هُدىً منه تعالى ﴿فويلٌ﴾ هلاكٌ أو وادٍ في جهنّمَ [٢٣] ﴿أحسنَ الحديث﴾ أبلغه وأصدقَه وأوفاه (القرآن) ﴿كتاباً مُتشابهاً﴾ (القرآن) يشبه بعضُه بعضاً في إعجازه وهدايته وخصائصه

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

[سلما]

﴿مثاني﴾ مكرّراً، مردّداً (تتكرّر فيه الأحكامُ والمواعظُ والقصصُ وغيرها بصور مختلفة حتّى لايكونَ عذرٌ لمعتذر يومَ القيامة) ﴿تقشعِرُّ منْه..﴾ تضطربُ وترتعدُ من قوارعه.. ﴿تلينُ جلودُهم﴾ تسكنُ وتطمئنُّ ليّنةً غيرَ منقبضة * [٢٤] ﴿أفمن يتّقي بوجهه﴾.. هل من يواجه أسوأ العذاب فلا يجدُ ما يتّقي به من العذاب يومَ القيامة إلاّ وجهَه، كمن هو آمن من كلّ مكروه؟ [٢٦] ﴿الخزيَ﴾ الذلَّ والهوانَ [٢٧] ﴿ضربْنا للنّاسِ في..﴾ نوّعنا لهم فيه أسبابَ العِبرَ والعظات على وجوه متعدّدة [٢٨] ﴿عوجٍ﴾ اختلالٍ واضطرابٍ وميلٍ عن الصّواب [٢٩] ﴿رجلاً فيه شُركاءُ﴾ عبداً مملوكاً لعدد من الشركاء ﴿مُتشاكِسونَ﴾ متشاجرون متنازعون دائماً لشراسة طباعهم ﴿سَلَماً لرجلٍ﴾ خالصاً له من الشّراكة لاينازعُهُ فيه أحد ﴿مثلاً﴾ صفةً وحالاً [٣٠] ﴿إنّكَ ميّتٌ﴾ ستموتُ (تنبيه على أنه لابدّ لكلّ واحد من الموت، كما قيل: والموتُ حتْمٌ في رقاب العباد).

٣١ - قال الزبيرُ - رضي الله عنه - : أيْ رسولَ الله ، أيكرَّرُ علينا ما كان بيننا في الدّنيا مع خواصّ الذّنوب؟ قال ﷺ: «نعم، ليُكرَّرنَ عليكم حتّى يؤدّى إلى كلّ ذي حقّ حقّهُ» قال الزبير - رضي الله عنه -: والله إنّ الأمرَ لشديدٌ.

أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

* إشارة إلى إذعانهم للحقّ وقبولهم له بعد تأبّيهم منه وإنكارهم إياه.

[٣٢]﴿مثوى﴾ مكانٌ يحتويهم [٣٣]﴿الذي جاءَ بالصّدْق﴾ النبيُّ ﷺ ﴿وصدّقَ به﴾ والذي صدّق به وهم المؤمنون [٣٦]﴿أليسَ الله بكافٍ عبدَهُ﴾ الله يكفي عبدَه ويحفظهُ من كلِّ ما يخيفه

[٣٨]﴿أفرأيتم﴾ أخبروني ﴿حَسْبيَ اللهُ﴾ الله كافيَّ في جميع أموري[٣٩] ﴿على مكانتِكُم﴾ حالتكم المتمكّنين منها (على أقصى ما يمكنكم من الكيد) [٤٠]﴿يُخزيه﴾ يُذلُّهُ ويُهينُه ﴿يَحِلُ عليه﴾ ينزلُ عليه.

۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

(أفرأيتم) بتسهيل الثانيه ولورش إبدالها مداً مشبعاً

[كاشفاتٌ ضُرَّهُ]

[ممسكاتٌ رحمَته]

(مكاناتكم)

٣٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يكونَ أقوى النّاسِ فلْيتوكَّلْ على اللّه تعالى، ومَن أحبَّ أن يكونَ أغنى النّاسِ فلْيكن بما في يد الله عزّ وجلّ أوثقَ منه بما في يديه، ومَن أحبَّ أن يكونَ أكرمَ النّاس فليتّقِ الله عزّ وجلّ».

أخرجه ابن أبي حاتم

= ليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحداً منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله، إنه يغضب من هذا، فنزلت.

أسباب نزول الآية ـ١٢ـ قوله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج قال: زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فنفخ، فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت.

الآية في صفحة ٥١٧

أسباب نزول الآية ـ١٣ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن أبي مليكة، قال: لما كان يوم الفتح رقي بلال على ظهر الكعبة فأذّن، فقال بعض الناس: أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ إن يسخط الله هذا يغيره، فأنزل الله ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ الآية. وقال ابن عساكر في مبهماته: وجدت بخط ابن بشكوال، أن أبا بكر بن أبي داود أخرج في تفسير له، أنها نزلت في أبي هند، أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوجوه امرأة منهم، فقالوا: يا رسول الله، نزوج بناتِنا موالِينا؟ فنزلت الآية.

أسباب نزول الآية ـ١٧ـ قوله تعالى: ﴿يمنون﴾ الآية. أخرج الطبراني بسند حسن، عن عبد الله بن أبي أوفى، أن ناساً من العرب قالوا: يا رسول الله، أسلمنا و لم نقاتلك، وقاتلك بنو فلان، فأنزل الله ﴿يمنون عليك أن =

[٤١] ﴿بوكيل﴾ حافظاً مهيمناً بحيثُ تجبرهم على ماتريدُ [٤٢] ﴿يَتوفّى الأنفسَ﴾ يقبضُ الأرواحَ عن الأبدان ﴿والتي لم تَمُتْ في مَنامها﴾ ويتوفّى الأنفسَ التي.. (أي يُبعدُ الروحَ عن البدن فيمتنعُ التصرّف الاختياريُّ) ﴿أجلٍ مُسمّىً﴾ انتهاءِ عمرها المقدَّرِ في اللوح المحفوظ [٤٣] ﴿شُفعاءَ﴾ وسطاءَ يقرّبونهم إلى الله ويشفعون لهم في حاجاتهم الدّنيويَّة [٤٤] ﴿لله الشَّفاعَةُ جَميعاً﴾ لايشفعُ أحدٌ عنده إلا بإذنه [٤٥] ﴿اشمأزَّتْ﴾ نفرت وانقبضت عن التوحيد [٤٦] ﴿ فاطِرَ..﴾ يا مُبدعَ ومخترعَ.. ﴿الغيب﴾ ما يغيبُ عنكم ﴿الشّهادة﴾ ما تشهدونه [٤٧] ﴿بدَا لهم..﴾ ظهرَ لهم من عقاب الله... ﴿يحتَسِبونَ﴾ يقدّرونه.

إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

[يومنون]

٤٢ ـ قال رسولُ الله ﷺ: ((إذا أوى أحدُكم إلى فراشه فلْينفضه بداخلة إزاره؛ فإنّه لا يدري ما خلفَهُ عليه؛ ثمّ ليقلْ: باسمكَ ربّي وضعتُ جنبي، وبكَ أرفعُهُ، وإن أمسكتَ نفسي فارْحمها، وإن أرسلتَها فاحفظها بما تحفظُ به عبادَكَ الصَّالحين)). متفق عليه.

٤٧ ـ قال ﷺ: ((ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربُّه،ليس بينه وبينه ترجمان،فينظر أيمنه فلا يرى إلا ماقدم، وينظر أشأمَ منه فلا يرى إلا ماقدمَ،وينظر بين يديه فلا يرى إلا النارَ تلقاء وجهه،فاتقوا النار ولو بشقٍّ تمرة،فمن لم يجد فبكلمة طيبة)). أخرجه البخاري

= أسلموا﴾ الآية. وأخرج البزار، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن الحسن، وأن ذلك لما فتحت مكة. وأخرج ابن سعد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله ﷺ سنة تسع، وفيها طلحة بن خويلد، ورسول الله ﷺ في المسجد مع أصحابه، فسلموا، وقال متكلمهم: يا رسول الله، إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله، وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثاً، ونحن لمن وراءنا سلم، فأنزل الله ﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾ الآية. وأخرج سعيد بن منصور في سننه، عن سعيد بن جبير، قال: أتى قوم من الأعراب من بني أسد النبيَّ ﷺ فقالوا: جئناك =

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾

[يا عبادِيَ] [لاتَقنِطوا] [يا حسرتي] تقليل للدوري الفتح والتقليل لورش

[٤٨] ﴿حَاقَ بهم﴾ نزلَ وأحاطَ بهم [٤٩] ﴿خوَّلناه نعمةً﴾ أعطيناه إيَّاها تفضُّلاً وإحساناً ﴿أوتيتُه﴾ أُعطيتُهُ ﴿على عِلمٍ﴾ استحققْتُهُ بعلمي وخبرتي (ناسياً فضلَ الله عليه) ﴿فِتنةٌ﴾ امتحانٌ وابتلاءٌ ليُعرَفَ هل يشكرُ أم يكفرُ [٥١] ﴿بمُعْجِزين﴾ فائتين من العذاب بالهرب [٥٢] ﴿يبسُطُ الرِّزقَ﴾ يوسِّعُهُ ﴿يقدِرُ﴾ يضيِّقهُ على من يشاء بحكمته [٥٣] ﴿أسرفوا﴾ تجاوزوا الحدَّ في المعاصي ﴿لاتقنَطُوا﴾ لا تيأسوا (فبابُ التَّوبة مفتوحٌ) ﴿الذّنوبَ جميعاً﴾.. إلاّ الشركَ، قال تعالى: «إنّ الله لايغفر أن يُشركَ به ويغفرُ ما دونَ ذلك لمن يشاءُ» [٥٤] ﴿أنيبُوا إلى ربِّكم﴾ ارجعوا إليه بالتَّوبة والطَّاعة والإخلاص ﴿أسلِموا له﴾ اخضعوا لأمره مخلصين [٥٥] ﴿بغتةً﴾ فجأةً [٥٦] ﴿أن تقولَ﴾.. أنيبوا إلى ربِّكم.. خشيةَ أن تقولَ.. ﴿يا حسْرَتَا﴾ يا ندامتي ويا حزني ﴿فرَّطْتُ﴾ قصَّرْتُ ﴿في جَنْبِ الله﴾ في طاعته ﴿وإن كنتُ لمن السَّاخِرين﴾ وإنّي كنتُ في الدّنيا من المستهزئين بدينه وكتابه.

٥٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها وأزيدُ، ومن جاء بالسَّيِّئة فجزاءُ سيئةٍ مثلُها أو أغفرُ، ومَن تقرّبَ منّي شبراً تقرّبتُ منه ذراعاً، ومَن تقرّبَ منّي ذراعاً تقرّبتُ منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولةً، ومَن لقيني بقُرابِ الأرض خطيئةً لايشركُ بي شيئاً لقيتُهُ بمثلها مغفرةً». أخرجه مسلم

= ولم نقاتلك فأنزل الله ﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾ الآية. ﴿سورة ق﴾

أسباب نزول الآية ـ٣٨ـ أخرج الحاكم وصححه، عن ابن عباس، أن اليهود أتت رسول الله ﷺ فسألته عن خلق السماوات والأرض، فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم =

الآية في صفحة ٥٢٠

[٥٨] ﴿كَرَّةً﴾ رجعةً إلى الدنيا [٦٠] ﴿مَثْوىً للمُتكبِّرينَ﴾ مكانَ إقامةٍ لهم [٦١] ﴿بمفازَتِهِم﴾ بفوزهم وظفرهم بمرادهم [٦٣] ﴿له مَقاليد..﴾ مفاتيحُ أو خزائنُ.. (دلالة على قدرته جلّ وعلا عليها وحفظه لها) [٦٤] ﴿أيُّها الجاهِلُونَ﴾

يا أيُّها الخالون من المعرفة [٦٥] ﴿لَيَحْبَطَنَّ عمَلُكَ﴾ ليفسدنَّ عملُك وليذهبنَّ فلا يكون له أثر [٦٧] ﴿ما قدروا اللهَ حقَّ..﴾ ما عظّموه وما عرفوه حقَّ المعرفة ﴿قَبْضَتُهُ﴾ تحت قبضته، فهي في سلطانه ﴿مَطْوِيَّاتٌ بيمينِهِ﴾ مجموعاتٌ بيمينه، فهي طوعُ إرادته.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

(بمفازاتهم) (تأمرونِيَ)

= الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة الآجال حتى يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة، قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش، قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: ثم استراح، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، فنزل ﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون﴾. وأخرج ابن جرير، من طريق عمرو بن قيس الملائي، عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله لو خوفتنا، فنزلت ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ ثم أخرج عن عمر مرسلاً مثله.

﴿سورة الذاريات﴾

أسباب نزول الآية ١٩ـ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن الحسن بن محمد بن الحنفية، أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأصابوا وغنموا، فجاء قوم بعدما فرغوا فنزلت ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾.

الآية في صفحة ٥٢٢

أسباب نزول الآية ٥٤ و٥٥ـ وأخرج أيضاً ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب، في مسانيدهم، من طريق مجاهد، عن علي قال: لما نزلت ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكه، إذ أمر النبي ﷺ =

الآية في صفحة ٥٢٣

[٦٨] ﴿الصُّورِ﴾ القرن الذي ينفخُ فيه إسرافيلُ ﴿فَصَعِقَ﴾ مات (في النفخة الأولى) [٦٩] ﴿وُضِعَ الكتابُ﴾ أعطيتْ صحفُ الأعمال لأصحابها [٧١] ﴿سيقَ الذين كفروا﴾.. سوقَ عنفٍ وإهانة ﴿زمرًا﴾ جماعاتٍ متتابعةً حسب ترتيب درجات كفرهم ﴿حقّتْ﴾ وجبت وثبتت ﴿كلمةُ العذاب﴾ هي قوله تعالى: «لأملأنَّ جهنَّمَ..» [٧٢] ﴿فبئسَ مثوى المتكبّرين﴾ قَبُحَ مكانُ إقامتهم [٧٣] ﴿زمرًا﴾ جماعاتٍ متتابعةً حسبَ ترتيب درجاتهم في قوّة الإيمان وكثرة الطاعات ﴿طِبتُم﴾ طهرتم من دنس المعاصي [٧٤] ﴿صدقَنا وعدَه﴾ أنجزَنا ما وعدَنا من النَّعيم ﴿وأورثَنا الأرض﴾.. أرضَ الجنَّة ﴿نتبوَّأ﴾ ننزلُ ونتّخذ مسكناً.

٧٣ - قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المؤمن ليدرك بحُسْنِ خُلُقِه درجة الصَّائم القائم».

أخرجه أبو داود

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾

(بالنّبيئين) [(فتّحت)] [فبيس] [(فتّحت)]

= أن يتولى عنا، فنزلت ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ فطابت أنفسنا. وأخرج ابن جرير، عن قتادة قال: ذكر لنا أنه لما نزلت ﴿فتول عنهم﴾ الآية، اشتد على أصحاب رسول الله ﷺ ورأوا الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر، فأنزل الله ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾.

﴿سورة الطور﴾

الآية في صفحة ٥٢٤

أسباب نزول الآية - ٣٠- أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي ﷺ قال قائل منهم: احبسوه في وثاق، ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك مَن قبلَه مِن الشعراء زهير والنابغة، فإنما هو كأحدهم، فأنزل الله في ذلك ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾.

﴿سورة النجم﴾

الآية في صفحة ٥٢٧

أسباب نزول الآية -٣٢- أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن ثابت بن الحارث، قال: كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير: هو صديق، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: كذبت اليهود، ما من =

[٧٥]﴿حَافِّينَ مِن..﴾ محدقين به، أو مطيفين بحافّتيه ﴿قِيلَ الحمدُ لله﴾ قالَ المؤمنون..
﴿سورة غافر﴾
[١]﴿حم﴾ تلفظُ: حا. ميمْ
[٣]﴿غافرِ الذّنب﴾ساترِ الذنب للمؤمنين ﴿قابلِ التّوْب﴾.. التوبةِ من الذنب ﴿ذي الطَّول﴾ صاحب الفضلِ والإنعام [٤]﴿ فَلا يَغْرُرْكَ﴾ فلا يخدعْكَ ﴿تقلُّبهم﴾ تنقلُهم للتجارة سالمين (فإنَّه استدراجٌ)
[٥]﴿الأحزابُ﴾ الذين تحزّبوا على رسلهم وبادَؤوهم بالعداوة ﴿ليَاخذُوهُ﴾ ليُهلكوه ﴿ليُدْحِضوا به الحقَّ﴾ ليزيلوا الحقَّ بالباطل ﴿حقَّتْ﴾ وجبت وثبتت [٦]﴿ كلمةُ ربّكَ﴾ هي قوله تعالى: «لأملأنّ جهنّم..» ﴿أنَّهم أصحابُ النَّارِ﴾ لأنَّهم المستحقّون للنَّار
[٧]﴿وَسِعتَ كلَّ شيءٍ..﴾ وسعتْ رحمتُك وعلمُك كلّ شيء ﴿سبيلكَ﴾ طريقكَ طريقَ الحقِّ والهدى (الإسلام) ﴿قِهِمْ عَذابَ الجَحيم﴾ احفظْهم منه.

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِر
مكيّة — آياتها ٨٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

(حمٓ) إمالة الحاء إمالة كبرى [حمٓ] بتقليل الحاء

(كلمات)

٣ ـ كان رجلٌ من أهل الشّام ذو بأس، وكان يفِدُ إلى عمرَ بن الخطّاب ـ رضي الله عنه ـ ففقدهُ عمرُ فقال: ما فعلَ فلانُ بنُ فلانٍ، فقالوا: يا أميرَ المؤمنين تتابعَ في هذا الشّراب. قال: فدعا عمرُ كاتبه فقال: اكتب: من عمرَ بن الخطّاب إلى فلان بن فلان، سلامٌ عليكَ، فإنّي أحمدُ إليكَ اللهَ الذي لا إله إلاّ هو، «غافرِ الذّنبِ، وقابلِ التّوبِ، شديدِ العقابِ، ذي الطَّوْلِ، لا إله إلاّ هو إليه المصيرُ» ثم قال لأصحابه: ادعوا الله لأخيكم أن يُقبلَ ويتوبَ الله عليه، فلما بلغَ الرجلَ كتابُ عمر ـ رضي الله عنه ـ جعلَ يقرؤه ويردّده ويقول: غافرِ الذّنبِ وقابلِ التّوبِ شديدِ العقابِ، قد حذّرني عقوبته ووعدني أنّي يُغفرُ لي.
أخرجه ابن أبي حاتم

= نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا ويعلم أنه شقي أو سعيد، فأنزل الله عند ذلك هذه الآية ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض﴾ الآية.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ
مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ
ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ
ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

[وقهمِ السيئات]

[ويُنزِلُ]

(التلاقي) وصلا

[٩] ﴿قِهِمُ السَّيئاتِ﴾ جنِّبهم المعاصي أو عقوباتها [١٠] ﴿لَمقْتُ الله﴾ لَكراهيتُه الشَّديدةُ وغضبُه عليكم ﴿من مَقتِكم أنفسَكم﴾ من كرهكم لأنفسكم عندما تدركون أنّها سببُ مصائبكم [١١] ﴿أمتَّنا اثنتين﴾.. إماتتين: الأولى: عندما خلقْتَنا من تراب ميّت لا حياة فيه، والثانية: عند انقضاء الأجل ﴿أحييْتَنا اثنتَيْن﴾.. حياتَين: الأولى في الرحم، والثانيةُ: عند البعث من القبور يومَ النشور ﴿إلى خروجٍ﴾.. من جهنَّم [١٢] ﴿إذا دُعيَ الله﴾ إذا عُـبِـدَ ﴿وإن يُشْرَكْ به تؤمنوا﴾.. تذعنوا وتقرّوا بالشرك [١٣] ﴿رزْقاً﴾ مطراً يكون سبباً في الرِّزق ﴿يُنيب﴾ يرجعُ عن الشّرك إلى التَّفكر في الآيات [١٤] ﴿فادعوا اللهَ﴾ اعبدوه [١٥] ﴿رفيعُ الدّرَجات﴾ الله عظيمُ الصِّفات، أو رافعُ درجات المؤمنين في الجنَّة ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ ينزِّل الوحيَ أو القرآنَ أو جبريلَ ﴿يومَ التَّلاق﴾ يومَ الاجتماع في المحشر (يومَ القيامة، إذ فيه يلتقي من تقدَّم ومن تأخَّر، وفيه يلتقي أهلُ السَّماء وأهلُ الأرض، وفيه يلتقي كلُّ أحدٍ بعمله الذي قدَّمه) [١٦] ﴿هم بارزونَ﴾ خارجون من قبورهم ظاهرون لايسترهم شيءٌ.

١٤ ـ كان رسولُ اللّه ﷺ يقول في دُبُر كلِّ صلاة: «لا إله إلا اللّه وحدَه لاشريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حَوْلَ ولاقوَّةَ إلا باللّه، لا إله إلا اللّه، ولانعبد إلاّ إياه، له النّعمة وله الفضلُ، وله الثّناءُ الحَسَنُ، لا إله إلا اللّه مخلصينَ له الدِّينَ ولو كره الكافرون». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد

الآية في صفحة ٥٢٧

أسباب نزول الآية ـ٣٣ـ٤١ـ أخرج ابن أبيَ حاتم، عن عكرمة، أن النبي ﷺ خرج في غزوة، فجاء رجل يريد أن يُحمل، فلم يجد ما يخرج عليه، فلقي صديقاً له فقال: أعطني شيئاً، فقال: أعطيك بَكري هذا (وهو الفتيّ =

[١٨]﴿يومَ الآزفةِ﴾ يومَ القيامة (لقربها وضيق وقتها) ﴿القلوبُ لدى الحَناجرِ﴾ تصلُ إلى الحناجر (وهذا تصويرٌ لشدَّة الخوفِ) ﴿كاظمينَ﴾ ممسكين على الغمِّ (امتلأت قلوبهم غمًّا وكَربًا) ﴿حميم﴾ قريبٍ شديد الشَّفقة يهتمّ بهم ﴿يُطاعُ﴾ يجابُ [١٩] ﴿خائنةَ الأعينِ﴾ النَّظرة الخائنةَ للأعين إلى مانهى الله عنه [٢١] ﴿فأخذهُمُ الله بذُنوبهم﴾ عاقبهم بسببها ﴿واقٍ﴾ حافظٍ يدفعُ عنهم العذابَ [٢٣] ﴿بآياتنا﴾ بالمعجزات الحسِّيَّة ﴿سُلطانٍ مُبينٍ﴾ حجّةٍ واضحة [٢٥] ﴿استحيُوا نساءَهم﴾ استبْقَوْا بناتهم أحياءً للخدمة ﴿في ضَلال﴾ في ضياع (أي لايضرّ كيدُهم رسلَ الله).

ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٢٥﴾

(تدعون)

[تاتيهم]

[رُسْلُهم]

١٨ - قال ﷺ: «اتّقوا الظّلم، فإنّ الظّلم ظلماتٌ يومَ القيامة، واتّقوا الشُّحَّ فإنّ الشُّحَّ أهلكَ مَن كان قبلَكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمَهم».

أخرجه مسلم

١٩ - وقال أنسٌ - رضي الله عنه: «إنّكم لتعملون أعمالاً هي أدقّ في أعينكم من الشّعر، كنّا نعدّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات» أي المهلكات.

أخرجه البخاري

من الإبل) على أن تتحمل ذنوبي، فقال له: نعم، فأنزل الله ﴿أفرأيت الذي تولى﴾ الآيات. وأخرج عن دراج أبي السمح قال: خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله ﷺ أن يحمله فقال: لا أجد ما أحملك عليه، فانصرف حزيناً، فمر برجل، رحاله منيخةٌ بين يديه، فشكا إليه، فقال الرجل: هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسناتك؟ فقال: نعم، فركب، فنزلت ﴿أفرأيت الذي تولى﴾ إلى قوله ﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: إن رجلاً أسلم، فلقيه بعض من يعيّره فقال: أتركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار؟ قال: إني خشيت عذاب الله، قال: أعطني شيئاً وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيئاً فقال: زدني، فتعاسرا حتى أعطاه شيئاً وكتب كتاباً وأشهد له، ففيه نزلت هذه الآية ﴿أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى﴾.

[٢٦] ﴿ذَرُونِي﴾ اتركوني [٢٧] ﴿عُذْتُ بربّي﴾ اعتصمتُ وتحصّنتُ به تعالى [٢٨] ﴿مُسْرِفٌ﴾ متجاوزٌ للحدِّ [٢٩] ﴿ظاهرينَ في الأرض﴾ غالبين عالين متحكّمين بغيركم فيها ﴿بأسِ الله﴾ عذابِه الشّديد ونقمتِه ﴿ما أُريكم﴾ ما أشيرُ عليكم [٣٠] ﴿...مثلَ يومِ الأحزاب﴾ أخافُ عليكم أن يحلَّ بكم مثلُ ما حلَّ بالأحزاب من الأمم الماضية التي تحزَّبت على أنبيائها [٣١] ﴿مثلَ دأبِ قوم..﴾ مثلَ عادتهم القبيحة التي أقاموا عليها في تكذيب الرُّسل [٣٢] ﴿يومَ التَّناد﴾ يومَ المناداة إلى المحشر (يوم القيامة) [٣٣] ﴿تُولُّونَ مُدْبِرينَ﴾ تفرّون مسرعين لا تلتفتون إلى الخلف ﴿عاصِمٍ﴾ مانعٍ دافع.

[(إِنِّيَ)] في المواضع الثلاثة

[(وأن)]

(يَظْهَر)

(الفسادُ)

[باس]

(التنادي) وصلاً

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

أسباب نزول الآية -٦١- أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: كانوا يمرون على رسول الله ﷺ وهو يصلي شامخين، فنزلت ﴿وأنتم سامدون﴾.

﴿سورة القمر﴾

الآية في صفحة ٥٢٨

أسباب نزول الآية -١- أخرج الشيخان والحاكم، واللفظ له، عن ابن مسعود قال: رأيت القمر منشقاً شقين بمكة، قبل مخرج النبي ﷺ فقالوا: سحر القمر، فنزلت ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾. وأخرج الترمذي، عن أنس قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ آية، فانشق القمر بمكة مرتين، فنزلت ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ إلى قوله ﴿سحر مستمر﴾.

الآية في صفحة ٥٣٠

أسباب نزول الآية -٤٥- وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: قالوا يوم بدر: نحن جميع منتصر فنزلت ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾.

أسباب نزول الآية -٤٧- أخرج مسلم والترمذي، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى قوله ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾

﴿سورة الرحمن﴾

=

[٣٤] ﴿جاءكم يوسُفَ﴾ جاء آباءكم.. ﴿بالبيِّنات﴾ بالأمورِ الواضحة الدَّالة على صدقه ﴿فما زلتُم في شكٍّ﴾.. شكٌّ مستورٍ تُخفونه في صدوركم ﴿هَلَكَ﴾ ماتَ ﴿قلتم لن يَبْعَث﴾ أعلنتم ما أخفيتموه في صدوركم من شكٍّ ونفاق أنكرتم الرِّسالة وقلتم: لن يبعث الله.. ﴿مُرْتابٌ﴾ شاكٌّ في دينه وفي وحدانيّة الله [٣٥] ﴿سُلطانٍ﴾ برهانٍ وحجّة ﴿كَبُرَ مَقْتا..﴾ اشتدَّت كراهية الله وكراهيةُ المؤمنين لهم ﴿يَطبَعُ الله﴾ يختِمُ ﴿جَبَّارٍ﴾ متعالٍ عن قبولِ الحقِّ [٣٦] ﴿صَرْحاً﴾ قصراً، أو بناءً عالياً ﴿أبلُغُ الأسباب﴾ أدرك الوسائل التي أصل بها [٣٧] ﴿أسبابَ السَّماوات﴾ الوسائلَ والطرقَ التي توصلُ إليها ﴿صُدَّ عن السَّبيلِ﴾ مُنِعَ عن سلوك الطَّريق المستقيم ﴿تَبابٍ﴾ خسرانٍ وهلاكٍ وضياع [٣٩] ﴿متاعٌ﴾ متعةٌ زائلةٌ [٤٠] ﴿بغيرِ حسابٍ﴾ بسَعةٍ، بلا نهاية لما يعطي.

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

[قلب]
[(لعلّي)]
[((فأطّلعُ))]
[(صَدّ)]
[(اتبعوني) وصلاً]
[(يُدخَلون)]

= أسباب نزول الآية -٤٦- أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة، عن عطاء: أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال: وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر، تأتي عليَّ بهيمة تأكلني وأني لم أخلق، فنزلت ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق.

الآية في صفحة ٥٣٢

﴿سورة الواقعة﴾

أسباب نزول الآية -١٣ و٣٩- أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم، بسند فيه من لا يعرف، عن أبي هريرة قال: لما نزلت ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ شق ذلك على المسلمين فنزلت ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾. وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق، بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم، عن جابر بن عبد الله، قال: لما نزلت ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ وذكر فيها ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾. قال عمر: يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا؟ فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ فقال =

الآية في صفحة ٥٣٤

[٤١] ﴿تدعُونَني إلى النّار﴾ تحثّونني علي ما يؤدّي إلى النّار [٤٣] ﴿لاجرَم﴾ لا محالةَ لاشكَّ، حقّاً ﴿ليس له دَعْوة﴾ ليس في قدرته استجابةُ دعاء من يدعوه ﴿مَردَّنا إلى الله﴾ مصيرَنا إليه تعالى للجزاء

۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٩﴾

[(ماليَ)] (وأنا) [(أمريَ)] [(ادخُلوا)]

[٤١] ﴿تدعُونَني إلى النّار﴾ تحثّونني علي ما يؤدّي إلى النّار [٤٣] ﴿لاجرَم﴾ لا محالةَ لاشكَّ، حقّاً ﴿ليس له دَعْوة﴾ ليس في قدرته استجابةُ دعاء من يدعوه ﴿مَردَّنا إلى الله﴾ مصيرَنا إليه تعالى للجزاء ﴿المُسرفين﴾ المتجاوزين الحدَّ في المعاصي والكفر والطُّغيان [٤٤] ﴿أفوّضُ أمري إلى الله﴾ أردّه إليه [٤٥] ﴿حاق﴾ أحاطَ بهم ونزل [٤٦] ﴿غدوّاً وعشيّاً﴾ صباحاً ومساءً (دائماً) [٤٧] ﴿الضُّعفاءُ﴾ الأتباعُ ﴿الذين استكبروا﴾ الرّؤساءُ والزّعماءُ الذين .. ﴿تبعاً﴾ أتباعاً (نفعلُ كما تفعلون) ﴿مُغْنُونَ عنّا﴾ تنفعوننا في المدافعة عنّا.

٤٦ - قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليه مقعدُهُ بالغداةِ والعَشِيِّ، إن كان من أهل الجنّة فمن أهل الجنّة، وإن كان من أهل النّار فمن أهل النّار، فيُقال: هذا مقعدُكَ حتى يبعثكَ الله عزّ وجلّ إليه يومَ القيامة».
أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم
عن ابن عمرَ - رضي الله عنهما - قال: كنّا نَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئةَ مرّةٍ: «ربِّ اغفرْ لي وتبْ عليَّ إنّك أنتَ التّوّابُ الرّحيم».
أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح

= رسول الله ﷺ: يا عمر، تعال فاسمع ما قد أنزل الله ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾. وأخرجه ابن أبي حاتم، عن عروة بن رويم مرسلاً.

الآية في صفحة ٥٣٥

أسباب نزول الآية -٢٧- أخرج سعيد بن منصور في سننه، والبيهقي في البعث، عن عطاء ومجاهد، قالا: لما سأل أهل الطائف الوادي يحمى لهم، وفيه عسل، ففعل، وهو واد معجب، فسمعوا الناس يقولون: إن في الجنة كذا وكذا، قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي، فأنزل الله ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود﴾ الآيات.

أسباب نزول الآية -٢٩- وأخرج البيهقي من وجه آخر، عن مجاهد قال: كانوا يعجبون بوجّ - واد في الطائف - =

[٥٠]﴿ضَلالٍ﴾ ضَياع (لايجدي شيئاً) [٥١]﴿ يَقُومُ الأشْهادُ﴾.. الملائكة والرُّسُلُ والمؤمنون [٥٢]﴿ معذرتهم﴾ عذرُهم، اعتذارُهم [٥٣]﴿ الكتاب﴾ التَّوراةَ الزَّبورَ والإنجيل [٥٥]﴿ إنّ وعدَ الله﴾.. بنصر أوليائه ﴿واستغفرْ لذنبكَ﴾.. ليكون ذلك سنّةً لمَن وراءكَ ﴿بالعشيِّ والإبْكار﴾ بالمساء والصباح (دائماً) [٥٦]﴿سُلطان﴾ حجّةٍ وبرهانٍ ﴿إنْ في صُدورهم إلاّ كِبرٌ﴾ ما في صدورهم إلا تكبّرٌ وطمعٌ في أن يعلوا عليك ﴿ماهم ببالِغيه﴾.. ببالغي مقتضى هذا التّكبّر والتّعاظم [٥٨]﴿مايستوي الأعمى والبصيرُ﴾.. الغافلُ عن الآياتِ ومن تفتّحت بصيرتُه﴿والذين آمنوا..﴾ ولا يستوي المؤمنون الصَّالحون مع السيِّئين المذنبين ﴿قليلاً ما تذكّرون﴾ تتذكّرون تذكراً قليلاً (المراد: لا تتذكرون أبداً).

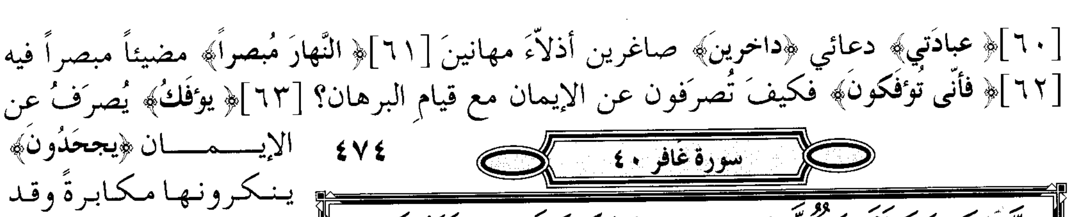
قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

[رُسْلُكم] [رُسْلَنا] [لاتنفع] [(يتذكّرون)]

= وظلاله وطلحه وسدره، فأنزل الله ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود﴾.

الآية في صفحة ٥٣٦

أسباب نزول الآية -٧٥- أخرج مسلم، عن ابن عباس قال: مُطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة وضعها الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا، فنزلت هذه الآيات ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ حتى بلغ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي حزرة قال: نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك، نزلوا الحجر (منازل ثمود)، فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يحملوا من مائها شيئاً، ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقام فصلى ركعتين ثم دعا، فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها. فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يُتّهم بالنفاق: ويحك أما ترى =



[٦٠]﴿ عبادَتي﴾ دعائي ﴿داخرينَ﴾ صاغرين أذلاّءَ مهانينَ [٦١]﴿ النّهارَ مُبصراً﴾ مضيئاً مبصراً فيه [٦٢]﴿ فأنّى تؤفكونَ﴾ فكيفَ تُصرَفون عن الإيمان مع قيامِ البرهان؟ [٦٣]﴿ يؤفَكُ﴾ يُصرَفُ عن الإيمان ﴿يجحَدُونَ﴾ ينكرونها مكابرةً وقد استيقنتها قلوبُهم [٦٤]﴿الأرضَ قراراً﴾.. مستقرّاً تعيشون فيها ﴿فتباركَ اللّهُ﴾ تعالى وتمجّد وكثر خيرُهُ [٦٦]﴿ أسْلِمَ﴾ أستسلمَ وأنقادَ مخلِصاً ديني.

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤۡفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

(سيُدْخلون)

٤٨

٦٠ ـ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أقربُ مايكونُ العبدُ من ربّه وهو ساجدٌ، فأكثروا الدُّعاءَ».
أخرجه مسلم

وقال ﷺ: «الدُّعاءُ مُخُّ العبادة».
أخرجه الترمذي

= ما دعا النبي فأمطر الله علينا السماء؟ فقال: إنما مطرنا بنوء كذا وكذا.

﴿سورة الحديد﴾

أسباب نزول الآية ـ١٦ـ أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد، أن أصحاب النبي ﷺ ظهر فيهم المزاح والضحك، فنزلت ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل بن حيان قال: كان أصحاب النبي ﷺ قد أخذوا في شيء من المزاح، فأنزل الله ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ الآية.
وأخرج عن السدي عن القاسم، قال: مل أصحاب رسول الله ملة فقالوا: حدّثنا يا رسول الله، فأنزل الله ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ ثم ملّوا ملة فقالوا: حدّثنا يا رسول الله، فأنزل الله ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ الآية. وأخرج ابن المبارك في الزهد: أنبأنا سفيان عن الأعمش قال: لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد، فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه، فنزلت ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ الآية.

الآية في صفحة ٥٣٩

أسباب نزول الآية ـ٢٨ـ وأخرج الطبراني في الأوسط، بسند فيه من لا يعرف، عن ابن عباس: أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحد، فكانت فيهم جراحات، ولم يُقتل منهم أحد، فلما =

الآية في صفحة ٥٤٢

[٦٧]﴿من نُطفةٍ﴾ من الحيوان المنويِّ الموجود في المنيِّ ﴿عَلَقَةٍ﴾ قطعةٍ جامدة من الدَّم ﴿أشُدَّكُم﴾ كمالَ عقلكم وقوّتكم الجسميَّة [٦٨]﴿قضى أمراً﴾ أرادَ إيجاد أمر [٦٩]﴿أنّى يُصرفون﴾ كيف يُبعَدون عن الآيات مع وضوحها وصدقها؟ [٧١] ﴿الأغلالُ﴾ القيودُ تجمعُ الأيدي إلى الأعناق ﴿السَّلاسِلُ﴾ الحديدُ الذي يوضعُ في الأيدي والأرجل [٧٢]﴿الحميم﴾ الماءِ البالغِ نهايةَ الحرارة ﴿يُسجَرون﴾ توقَدُ النَّارُ بهم، أو تملأُ بهم[٧٤]﴿ضَلُّوا عنَّا﴾ غابوا عنَّا ولم ينفعونا في وقت الشِّدَّة [٧٥]﴿تفرحُون﴾ بمتاع الدّنيا فرحَ البطرِ الأشرِ، فتجرَّأتم على المعاصي ﴿تمرحُون﴾ تتوسَّعون في الفرح والبطر مختالين متفاخرين [٧٦] ﴿فبئسَ﴾ قَبُحَ ﴿مثوى المتكبِّرين﴾ مكانُ إقامتهم ومأواهم.

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

(شِيوخاً) [رُسْلَنا] [فبيس]

٧٦ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من أحبِّكم إليَّ وأقربكُم منّي مجلساً يوم القيامة أحاسنَكم أخلاقاً، وإنّ أبغضَكم إليَّ وأبعدكم منّي يومَ القيامة الثّرثارونَ والمتشدِّقون والمُتَفيْهقُونَ». قالوا: يارسول الله، قد علمنا الثرثارين والمتشدّقين، فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبّرونَ».
أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن

= رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا: يا رسول الله إنا أهل ميسرة، فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين، فأنزل الله فيهم ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون﴾ الآيات، فلما نزلت قالوا: يا معشر المسلمين أما من آمن منّا بكتابكم فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: لما نزلت ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ الآية. فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي فقالوا: لنا أجران ولكم أجر، فاشتد ذلك على الصحابة، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين =

[٧٨] ﴿بآية﴾ بمعجزةٍ حسِّيَّةٍ [٧٩] ﴿الأنعامَ﴾ الإبلَ [٨٠] ﴿حاجةً في صدوركم﴾ أمراً مرغوباً فيه وهو حملُ الأثقال إلى البلاد ﴿الفُلك﴾ السُّفن [٨١] ﴿آياتِه﴾ البراهينَ الدّالّةَ على كمال قدرته وتفرّده

بالتّصرّف [٨٢] ﴿فما أغنى عنهم﴾ فما دفعَ عنهم وما نفعهم [٨٣] ﴿مِن العلم﴾.. بأمور الدّنيا مستهزئين بالدّين ﴿حاقَ﴾ أحاطَ ونزل بهم [٨٤] ﴿رأوا بأسَنا﴾ عاينوا عذابَنا الشَّديد في الدّنيا [٨٥] ﴿سنَّةَ اللّه﴾ عادتَه أو طريقته ﴿خلَتْ﴾ مضَتْ.

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

[جا أمر] بإسقاط الهمزة الأولى (جاء أمر) وبتسهيل الثانية وعنه إبدالها مداً مشبعاً

[رُسْلهم]

[باسنا]

= من رحمته﴾ الآية، فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب.

أسباب نزول الآية -٢٩- أخرج ابن جرير، عن قتادة قال: بلغنا أنه لما نزلت ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ الآية. وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: قالت اليهود: يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل، فلما خرج من العرب كفروا، فأنزل الله ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ الآية، يعني بفضل النبوة.

﴿سورة المجادلة﴾

الآية في صفحة ٥٤٢
أسباب نزول الآية -١- أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى عليَّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وتقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي ظاهر مني؟! اللهم إني أشكو إليك! فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ وهو أوس بن الصامت.

الآية في صفحة ٥٤٢
الآية في صفحة ٥٤٣
أسباب نزول الآية -٨- وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل بن حبان، قال: كان بين النبي ﷺ وبين اليهود موادعة، فكانوا إذا مر بهم رجل من الصحابة، جلسوا يتناجون بينهم، حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه، فنهاهم النبي ﷺ عن النجوى، فلم ينتهوا، فأنزل الله ﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ الآية.

وأخرج أحمد والبزار والطبراني، بسند جيد، عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله =

[١]﴿حم﴾ تلفظُ: حَا. ميمْ [٢]﴿تنزيلٌ﴾ هذا القرآنُ منزّلٌ ﴿فُصِّلَتْ آياتُه﴾ نُوِّعَتْ أو بُيِّنَتْ [٥]﴿أكِنَّة﴾ أغطيةٍ خلقيَّةٍ تمنعُ تفهُّم ماتورده علينا ﴿وقْرٌ﴾ صممٌ وثقلٌ يمنع السَّمعَ ﴿حجابٌ﴾ سِتْرٌ غليظٌ (يريدون أنَّنا لانستطيع رؤيتك لشدَّة كرهنا لكَ يا محمّد) [٦] ﴿فاستقيموا إليه﴾.. في أعمالكم متوجِّهين إليه تعالى وحده لا تقصدون معه غيره ﴿ويْلٌ﴾ هلاكٌ، أو وادٍ في جهنَّمَ [٨]﴿غير ممْنُونٍ﴾ غيرُ مقطوع عنهم (دائم) [٩]﴿أندادا﴾ مماثلين من مخلوقاته تعبدونها [١٠]﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابتَ تمنعها من الاضطراب ﴿بارك فيها﴾ كثَّر خيرها ومنافعها ﴿أقواتَها﴾ أرزاقَ أهلِها ﴿في أربعة أيّام﴾ في تتمة أربعةِ أيّام ﴿سواء﴾ استوت (تمّت) الأيامُ الأربعةُ استواءً، لاتزيدُ ولاتنقصُ ﴿للسَّائلين﴾ أي قدَّرَ للسائلين (الطالبين للرِّزق بسعيهم في الأرض) [١١] ﴿استوى إلى السَّماء﴾ توجَّهت إرادته سبحانه إلى السَّماء ﴿هي دُخانٌ﴾ غيرُ متماسكة، مكونةٌ مما يشبه الدّخان (والمعروف أنّ كل شيء في الكون - حتّى الصّخور - إذا ارتفعت درجة حرارته ارتفاعاً هائلاً يتحوّل إلى سائل ثم إلى غاز، ويصير أشبهَ مايكون بالدّخان) ﴿ائتيا﴾ افعلا ما أمرتكما به (أن تتهيَّئا للانتفاع بكما) ﴿أتينا طائعين﴾ الكلام دلالةٌ على سرعة استجابتهما للأمر الإلهيِّ كما يسرعُ العبدُ المطيعُ في الاستجابة لأمر سيّده.

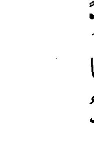
سُورَةُ فُصِّلَتْ

ترتيبها ٤١ — آياتها ٥٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

[(حمٓ)] إمالة الحاء إمالة كبرى لشعبة وتقليلها لورش وأبي عمرو



[(أئنّكم)] بتسهيل الثانية مع الإدخال (أئنّكم) بتسهيل الثانية دون إدخال [وللأرض ائتنا] بالإبدال وصلاً

= ﷺ: سام عليكم، ثم يقولون في أنفسهم: لولا يعذبنا الله بما نقول، فنزلت هذه الآية ﴿وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله﴾. وفي الباب عن أنس وعائشة.

أسباب نزول الآية - ١٠ - أخرج ابن جرير، عن قتادة، قال: كان المنافقون يتناجون بينهم، وكان ذلك يغيظ المؤمنين، ويكبر عليهم، فأنزل الله ﴿إنما النجوى من الشيطان﴾ الآية.

الآية ١٠ صفحة ٥٤٣

[١٢]﴿فقضاهُنَّ﴾ صيّرهُنّ وأبدعَ خلقهنّ (الضمير يرجع إلى السّماء لأنّها في معنى الجمع الآيلة إليه) ﴿أوحى﴾ كوّنَ، أو دبّرَ ﴿أمْرَها﴾ ما هي مهيّأةٌ له من وجوه النّفع حسبما اقتضتهُ الحكمةُ الإلهيّة

فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوۡ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٠﴾

[(نحْسات)] (نحشر أعداءَ)

﴿بمصابيحَ﴾ بكواكبَ متلألئة كالمصابيح ﴿حِفظاً﴾ حفظناها حفظاً من الآفات [١٣]﴿أنذرتُكم صاعِقةً﴾ خوّفتُكم عذاباً شديداً مهلكاً (كنار تحرقُ أو ريحٍ تدمّرُ) [١٤]﴿الرُّسُلُ من بين أيديهم..﴾ كثرت الرُّسُلُ بينَهم [١٦]﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾ باردةً شديدةَ الصَّوت مزعجةً ﴿أيامٍ نَحِساتٍ﴾ أيامٍ مشؤوماتٍ، أو شديداتِ البرد، أو ذواتِ غبارٍ وترابٍ ﴿أخزى﴾ أشدُّ إذلالاً وإهانةً [١٧]﴿فهديناهم﴾ بيّنّا لهم طريقَيْ الهدى والضّلالة ﴿فأخذَتهم صاعقةُ العذاب﴾.. فأهلكتهم الصَّيحةُ المجاوزةُ للحدّ في الشِّدَّةِ، تلك الصَّيحة التي تحمل بين طيّاتها العذابَ المهين المذلّ [١٩]﴿أعداءُ اللّه﴾ الكفّارُ ﴿يوزَعُونَ﴾ يُساقون إلى النّار جميعاً من أوّلهم إلى آخرهم.

٢٠ - ضحكَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم وتبسّم فقال ﷺ: «ألا تسألوني عن أيّ شيءٍ ضحكتُ؟» قالوا: يارسولَ الله، عن أيّ شيءٍ ضحكت؟ قال ﷺ: «عجبتُ من مجادلةِ العبدِ ربَّهُ يومَ القيامة، يقول: أيْ ربِّي، أليس وعدتني أن لاتظلمَني؟ قال: بلى، فيقول: فإنّي لا أقبلُ عليَّ شاهداً إلاّ من نفسي، فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى: أوليس كفى بي شهيداً وبالملائكة الكرامِ الكاتبين؟! قال: فيردّدُ هذا الكلام مراراً - قال - فيُختَمُ على فيه، وتتكلّمُ أركانهُ بما كان يعملُ، فيقول: بُعْداً لكنّ وسُحقاً، عنكنّ كنتُ أجادلُ». أخرجه البزار وابن أبي حاتم ومسلم

(الآية في صفحة ٥٤٢) أسباب نزول الآية -١١- وأخرج أيضاً عنه قال: كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل أنها =

[٢١] ﴿أنطقنا الله الذي﴾.. قيل: إنّ ذلك يكون بالصَّوت المسموع، وقيل: يكون بالاعتبار *
[٢٢] ﴿تستَتِرونَ﴾ تستخفون عند ارتكابكم الفواحش ﴿أن يشهدَ عليكم﴾ مخافةَ أن يشهدَ عليك

وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

[عليهِمِ القولُ]
[(جزاء أعداء) بإبدال الهمزة الثانية واواً]
[(أرْنا)] [أرنا] بالاختلاس

﴿ظننتُم﴾ اعتقدتم عند استتاركم من النّاس ﴿كثيراً ممَّا تعملونَ﴾ وهو ماعملتم خِفيةً [٢٣] ﴿أرْداكُم﴾ أوقعكم في الرَّدى، أهلككم [٢٤] ﴿مثوىً لهم﴾ مكانُ إقامة أبديّة لهم ﴿يستَعتِبوا﴾ يطلبوا زوالَ سبب العتاب بالعمل يومئذ بما يرضي الله ﴿من المعتَبينَ﴾ المجابين إلى ما طلبوا [٢٥] ﴿قيّضنَا لهم﴾ أعدَدْنا وهيَّأنا لهم ﴿قُرناءَ﴾ أصحاباً ملازمين (شياطين الإنس والجنّ) ﴿ما بين أيديهم﴾.. من شهوات الدّنيا والضّلال والكفر ﴿وما خلفهم﴾.. من أمور الآخرة بإنكار البعث والحساب ﴿حقَّ عليهم القولُ﴾ وجبَ وثبتَ عليهم وعيدُ العذاب ﴿خلَتْ﴾ مضَتْ [٢٦] ﴿الغَوْا فيه﴾ ائتوا باللغو والباطل من القول في أثناء قراءته [٢٩] ﴿الأسفلينَ﴾ في الطبقات العميقة في أسفل النار.

* ومعروف اليوم أن الصورة المتحركة (الفيلم) إنما هي نوع من أنواع النطق للأعضاء، مما قدر عليه ابن آدم. فكيف قدرة الله؟!

= نزلت يوم الجمعة، وقد جاء ناس من أهل بدر، وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم، فقاموا على أرجلهم، فأقام ﷺ نفراً بعدتهم وأجلسهم مكانهم، فكره أولئك النفر ذلك، فنزلت.

أسباب نزول الآية -١٢ و١٣- وأخرج، من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل ﴿إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم﴾ الآية، فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة، فأنزل الله بعد ذلك ﴿أأشفقتم﴾ =

الآية في صفحة ٥٤٤

[٣٠]﴿استقاموا﴾.. على الحقِّ (اعتقاداً وعملاً وإخلاصاً) ﴿تتنزَّلُ عليهم الملائكةُ﴾.. عندَ الموت * [٣١]﴿ماتدَّعونَ﴾ ماتتمنّونه وتطلبونه [٣٢]﴿نُزُلاً﴾ جعل لكم رزقاً مهيَّئاً [٣٤]﴿ادفعْ﴾ رُدَّ ﴿بالتي هي أحسنُ﴾ بالطَّريقةِ الحسنى التي لاقسوةَ فيها ولاغِلظَةَ ﴿وليٌّ حميمٌ﴾ صديقٌ قريبٌ يهتمُّ لأمرك [٣٥]﴿ما يُلقَّاها﴾ ما يتلقَّى هذه الخصلة الشَّريفة والنِّهاية الحسنة ﴿حظٍّ عظيمٍ﴾ نصيبٍ وافرٍ من خصال الخير [٣٦]﴿ينزَغَنَّكَ﴾ يُصيبنَّكَ، أو يصرفنَّكَ، أو يوسوسُ لكَ ﴿نزغٌ﴾ وسوسةٌ، أو صارفٌ [٣٧]﴿من آياته﴾ من أدلّة قدرته تعالى [٣٨]﴿لايسأمون﴾ لايملّون التسبيح.

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴿٣٢﴾ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ۩ ﴿٣٨﴾

[عليهِمْ]

٣٤ - قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللّه رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ، ويعطي على الرِّفقِ ما لايعطي على العنفِ وما لايعطي على سواه».
أخرجه مسلم

* لمّا حضرت الوفاة «بلالاً» مؤذِّنَ الرَّسول سمعَ امرأةً تقولُ: واحسرتاه. فقال لها: لاتقولي واحسرتاه، بل قولي: وافرحتاه، غداً يلقى بلالٌ الأحبَّةَ محمَّداً وصحبه.

= الآية. وأخرج الترمذي وحسَّنه، وغيره، عن علي قال: لما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال لي النبي ﷺ: ما ترى؟ دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنك لزهيد، فنزلت ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ الآية، فبي خفَّف الله عن هذه الأمة، قال الترمذي: حسن.

الآية في صفحة ٥٤٤

أسباب نزول الآية ١٤- أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي في قوله ﴿ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً﴾ الآية، فقال: بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبتل.

أسباب نزول الآية ١٨- أخرج أحمد والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ في ظل حجره، وقد كاد الظل أن يتقلص، فقال: إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاءكم فلا تكلموه. =

[٣٩] ﴿الأرضَ خاشِعةً﴾ ساكنةً يابسةً جدْبةً ﴿اهتزّتْ﴾ تحرّكت بالنّبات حركةً خفيفةً يعرفها أصحابُ الخبرة ﴿رَبَتْ﴾ انتفختَ وعلَتْ ﴿أحياها﴾ جعلها تنبُتُ [٤٠] ﴿يلحِدونَ﴾ يميلون عن الحقّ والاستقامة (يحرّفون) [٤١] ﴿إنّ الذينِ كفروا..﴾.. لايخفون علينا، أو هم قومٌ هالكون ﴿بالذّكر﴾ بالقرآن ﴿عزيزٌ﴾ منيعٌ، أو يصعبُ وجودُ مثله [٤٢] ﴿لا يأتيه الباطل من..﴾ ليس للبطلان إليه سبيل، فلا تكذبه الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل، ولا يجيىء من بعده كتاب يكذبه[٤٣] ﴿لذو مغفرةٍ﴾.. لمن تابَ [٤٤] ﴿قرآناً أعجميّاً﴾.. بلغة العجم (كما اقترحوا) ﴿لولا فُصِّلتْ آياتُهُ﴾هلاّ بيِّنتْ آياتُهُ بلسانٍ نعرفه ﴿أأعجميٌّ وعربيٌّ﴾ أقرآنٌ أعجمي ورسولٌ عربيٌّ؟ (هذا لايكون) ﴿وقْرٌ﴾ صممٌ مانعٌ من سماعه (لايسمعونه سماعَ تأمّل) ﴿عميٌ﴾ ظلمةٌ وشبهةٌ مستوليةٌ عليهم ﴿ينادَونَ من مكانٍ بعيدٍ﴾ شأنهم في عدم رؤيةِ الحقّ وتقبُّله شأنَ الرّجل الذي يناديه آخرُ من مكان بعيد جداً فإنّه لايرى شخصَه ولايفهم صوتَه [٤٥] ﴿الكتابَ﴾ التّوراةَ ﴿كلمةٌ سَبقت﴾ هي وعدُهُ بتأخير هلاكهم ﴿لقُضيَ بينهم﴾ لحُكم بينهم وبين المؤمنين في الدّنيا (يهلكهم الله وينجّي المؤمنين) ﴿مُريبٍ﴾ مُوقعٍ في الرِّيبة والقلقِ [٤٦] ﴿بظلاّمٍ﴾ صاحبِ ظلم.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

[شيتم]

علامة الهمزة المسهلة

[(أأعجميٌّ)] بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما (أأعجميٌّ) بإبدالها ألفاً مع المد المشبع، وله وجه كحفص (أأعجميٌّ) بتحقيق الهمزتين من غير إدخال

٤٣ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «لولا عفوُ الله وتجاوزُه ما هنأَ أحداً العيشُ، ولولا وعيدُهُ وعقابُهُ لاتّكلَ كلُّ أحدٍ».

أخرجه ابن أبي حاتم

= فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور، فدعاه رسول الله، فقال له حين رآه: علامَ تشتمني أنت وأصحابك؟ فقال: ذرني آتك بهم، فانطلق فدعاهم، فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا، فأنزل الله ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ الآية.

[٤٧]﴿أكمامِها﴾ أوعيتِها التي كانت فيها مستترة قبل تفطُّرِها ﴿آذنّاكَ﴾ أخبرناكَ (أقررنا) ﴿ما مِنّا من شهيدٍ﴾ لا أحدَ منّا يشهدُ في هذا اليومِ على أنّ لكَ شريكاً [٤٨]﴿ضلَّ عنهم﴾ غابَ عنهم ﴿ظنّوا﴾ أيقنوا ﴿محيص﴾ مهربٍ ومفرٍّ من العذاب [٤٩]﴿لايسأمُ الإنسانُ..﴾ لايملُّ الإنسانُ الكافرُ.. ﴿دُعاءِ الخير﴾ طلبه العافية والسَّعة في النّعمة والمال الكثير ﴿مسَّه الشرُّ﴾ أصابه فقرٌ أو مرضٌ ﴿فيؤوسٌ﴾ شديدُ اليأس من فضل الله ورحمته ﴿قَنُوطٌ﴾ ظاهر عليه آثار اليأس من الحزن والانكسار [٥٠]﴿هذا لي﴾ هذا حقي أستحقُّه بعملي ومجهودي ﴿لئن رُجعتُ إلى ربِّي﴾.. بالبعث على سبيل الفرض كما يزعمُ محمَّدٌ ﴿لَلْحُسْنى﴾ المكانةَ الحسنة (الجنَّة) ﴿عذابٍ غليظٍ﴾ شديدٍ لا يُفتَّر عنهم [٥١]﴿أعرضَ﴾ انصرفَ عن شكر المنعم ﴿نأى بجانبه﴾ أبعدَ نفسَه عن الشكر تكبّراً ﴿فذو دعاءٍ عريضٍ﴾ فصاحبُ دعاء كثير مستمرّ [٥٢]﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿من أضلُّ﴾ لا أحدَ أشدُّ ضلالاً ﴿شقاقٍ بعيدٍ﴾ خلافٍ مستحكمٍ لايمكن تلافي آثاره [٥٣]﴿آياتنا﴾ دلائلَ قدرتنا ﴿الآفاق﴾ النّواحي، أقطارِ السماوات والأرض ﴿شهيدٌ﴾ مطّلعٌ [٥٤]﴿مِرْيَةٍ﴾ شكٍّ ﴿من لقاءِ ربِّهم﴾.. يومَ البعث ﴿محيطٌ﴾ عالمٌ علماً شاملاً مقترناً بالرِّعاية والحفظ.

۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾

[(ثمرة)]

[(ربّيَ)] بخلف عن قالون

(أرأيتم) قراءة نافع بتسهيل الهمزة الثانية ولورش ابدالها مداً مشبعاً

الآية في صفحة ٥٤٥

أسباب نزول الآية -٢٢- وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح، حين قتل أباه يوم بدر ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله﴾ الآية. وأخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك بلفظ: جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر، قصده أبو عبيدة فقتله، فنزلت. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: حُدثت أن أبا قحافة سب النبي، فصكه أبو بكر-صكة فسقط، فذكر ذلك للنبي فقال: أفعلت يا أبا بكر؟ فقال: والله لو كان السيف =

[١]﴿حم﴾ تُلفظُ: حَا. ميمْ [٢]﴿عسق﴾ تُلفظُ: عينْ. سينْ. قافْ. [٥] ﴿تكادُ﴾ تقربُ ﴿يتفطَّرْنَ﴾ يتشقَّقْنَ من عظمته تعالى وجلاله[٦] ﴿أولياءَ﴾ معبوداتٍ يزعمون نصرتها لهم ﴿حفيظٌ عليهم﴾ رقيبٌ على أعمالهم ومجازيهم ﴿بوكيلٍ﴾ بموكول إليك أمرهم فتجبرهم على الهداية [٧]﴿أمَّ القرى﴾ مكَّةَ (أهل مكة) ﴿يومَ الجمعِ﴾ يومَ القيامةِ (فيه تجتمع الخلائقُ) ﴿لاريْبَ فيه﴾ لاشكَّ فيه [٨]﴿من وليٍّ﴾ صديق ﴿ولانصيرٍ﴾ معين [١٠]﴿أنيبُ﴾ أرجعُ في كلِّ أموري.

سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

(حمٓ) إمالة الحاء

[حمٓ] بالتقليل

(يكاد)

[(ينفَطِرْنَ)]

٨ـ قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ظلمَ قيدَ شبرٍ من الأرض طُوِّقَهُ من سبع أرضين». متفق عليه

١٠ـ كان النبي ﷺ إذا خرجَ من بيته قال: «بسم الله، توكّلتُ على الله، اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ أن أَضِلَ أو أُضَلّ، أو أزِلّ أو أُزَلّ، أو أظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أَجهَلَ أو يُجهَلَ عليّ».
أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح

= قريباً مني لضربته به فنزلت ﴿لا تجد قوماً﴾ الآية.

﴿سورة الحشر﴾

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: سورة الأنفال نزلت في بدر، وسورة الحشر نزلت في بني النضير. وأخرج الحاكم وصححه ،عن عائشة قالت: كانت غزوة بني النضير – وهم طائفة من اليهود –على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلّت(أطاقت حمله) الإبل من الأمتعة والأموال، إلا الحلْقة وهي السلاح، فأنزل الله فيهم ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾.

الآية في صفحة ٥٤٥

أسباب نزول الآية ـ٥ـ وأخرج البخاري، وغيره،عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير، وقطع وادي البويرة، فأنزل الله ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها﴾ الآية. وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال: رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه؟ فأنزل الله ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها﴾ الآية. وأخرج ابن إسحاق، عن زيد بن رومان، قال: لما =

الآية في صفحة ٥٤٦

[١١]﴿فاطرُ السَّماواتِ والأرض﴾ مبدعُهما ومخترعُهما ﴿جعلَ لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ خلقَ لكم من نوعكم حلائل ﴿من الأنعام أزواجاً﴾.. أصنافاً ذكوراً وإناثاً ﴿يذرؤكُم فيه﴾ يكثّركم بسبب هذا التزويج ﴿ليس كمِثلِهِ شيءٌ﴾ لامثلَ له*[١٢]﴿لـه مـقـالـيـدُ﴾ مفاتيحُ أو خزائنُ ﴿يقدِرُ﴾ يضيّقهُ على من يشاءُ بحكمته [١٣]﴿شرعَ لكم﴾ بيّن وسنَّ لكم طريقاً واضحاً ﴿ما وَصَّى به﴾ ما أمرَ به وألزَمَ ** ﴿أقيموا الدِّينَ﴾ حافظوا على دين التَّوحيد قائماً (تمسَّكوا بـه) ﴿لا تتفرَّقوا فيه﴾ لاتختلفوا فيه فتعملوا ببعضه وتتركوا بعضاً آخرَ ﴿كَبُرَ..﴾ عظُمَ وشقَّ ﴿يجتبي﴾ يختارُ ويصطفي لدينه ﴿يُنيبُ﴾ يرجعُ إليه ويُقبلُ على طاعته [١٤]﴿وما تفرَّقوا﴾ وما اختلفوا وصاروا شيعاً وأحزاباً ﴿بغياً بينهم﴾ عداوةً بينهم، أو طلباً للدّنيا ﴿لولا كلمةٌ سبقتْ..﴾ لولا وعدهُ سبحانه بإمهالهم.. ﴿أجلٍ مُسمّىً﴾ يوم القيامة ﴿لقُضيَ بينهم﴾ لحُكمَ بينهم بإهلاك المبطلين ونجاة المحقِّين

فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾

﴿الذين أورثوا الكتابَ﴾ هم اليهودُ والنَّصارى (من كان منهم في عهد النّبيّ) ﴿لفي شكٍّ منه﴾.. من كتابهم ﴿مُريبٍ﴾ موقعٍ في الشكّ والحيرة[١٥] ﴿استقمْ﴾ الزم المنهجَ المستقيمَ المأمورَ به ﴿لاحُجَّةَ﴾ لامُحاجَّةَ ولامجادَلَةَ لظهور الحقِّ ﴿يجمعُ بيننا﴾.. يومَ القيامة.

* ورود الكاف في ﴿كمثله﴾ يدل على نفي التشبيه من كلّ وجه.وهو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى. فكأنه قال: ليس هناك شيء يشبه أن يكون مثلاً لله ، فضلاً عن أن يكون مثلاً له على الحقيقة.

** ما ألزم الله به من الأصول التي تتساوى فيها الملل كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك مما لايصح عليه النسخ.

= نزل رسول الله ﷺ ببني النضير تحصنوا منه في الحصون، فأمر بقطع النخل والتحريق فيها، فنادوه: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فنزلت. وأخرج ابن جرير، عن قتادة ومجاهد =

[١٦]﴿ يُحاجّونَ في اللّه﴾ يجادلون ويخاصمون في الدّين والإيمان ﴿استُجيبَ له﴾ استجابَ النّاسُ وأذعنوا للدين اللّه ﴿حجَّتُهم داحِضَةٌ﴾ مايحتجون به حجَّةٌ باطلةٌ زائلةٌ لاتُقبَلُ عند الله

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ وَلَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلِۢ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلۡقَوِىُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأَخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِى حَرۡثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلۡأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِىَ بَيۡنَهُمۡ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

[١٧]﴿..والميزان﴾أوجدَ ميزانَ العدلِ والتَّسوية في الحقوقِ ليُعملَ به [١٨]﴿مُشفِقون منها﴾ خائفونَ من أهوالها مع اعتنائهم بها ﴿يُمارُون في السَّاعة﴾يجادلون أو يشكّون في يومِ القيامةِ [١٩]﴿ لطيفٌ بعبادِه﴾ رفيقٌ بهم [٢٠]﴿ حَرْثَ الآخرةِ﴾ ثوابها ﴿حرْثَ الدُّنيا﴾ نِعمَها ولذَّاتِها [٢١]﴿كلمةُ الفصْلِ﴾الحُكمُ بتأخير العذابِ للآخرة [٢٢] ﴿ترى الظَّالمين﴾.. الذين ظلموا أنفسَهم بالمعاصي ﴿مُشفقينَ﴾خائفين خوفاً شديداً ﴿روضَاتِ الجنَّات﴾ محاسنِها وملاذِّها، أو أطيبِ بقاعِها.

(نوئتهِ) من غير صلة [(نوتِهْ)] [نوتهْ] والإبدال له ولورش

٢٠ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «بشِّرْ هذه الأمّةَ بالسَّناءِ والرِّفعةِ والنَّصرِ والتّمكينِ في الأرض، فمن عمل منهم عملَ الآخرة للدّنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب».

أخرجه أحمد مثله.

الآية في صفحة ٥٤٩

أسباب نزول الآية ـ٩ـ أخرج ابن المنذر، عن يزيد الأصم، أن الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقسم بيننا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين، قال: لا، ولكن تكفونهم المؤونة وتقاسمونهم الثمرة، والأرض أرضكم، قالوا: رضينا، فأنزل الله ﴿والذين تبوؤوا الدار﴾ الآية. وأخرج البخاري، عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال: ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئاً قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء، فنوميهم، وتعالي فاطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة، فأنزل الله تعالى ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾. وأخرج مسدد في =

[٢٣] ﴿في القُربى﴾ بسببِ القرابةِ ﴿يقترفْ حسنةً﴾ يكتسبْ طاعةً [٢٤] ﴿افترى على الله كذباً﴾ جاء بالقرآن من عنده ونسبه إلى الله كذباً ﴿يختِمْ على قلبكَ﴾ يجعلْكَ لاتفهمُ شيئاً ﴿يَمْحُ﴾ يمحو (حذفت الواو تخفيفاً) ﴿يُحِقُّ الحقَّ بكلماتِهِ﴾ يثبّته بكلماته المنزلة على نبيّه [٦] ﴿ويزيدهم من فضله﴾.. على ما طلبوه بالدعاء [٢٧] ﴿بسَطَ﴾ وسَّعَ ﴿لبغوا﴾ لتجاوزوا الحدَّ متجبِّرين متظالمين ﴿بقدَرٍ﴾ بمقدارٍ معيّنٍ اقتضته الحكمةُ [٢٨] ﴿الغيثَ﴾ المطرَ الذي ينزلُ وقتَ الحاجة إليه ﴿قنطوا﴾ يئسوا من نزوله ﴿الوليُّ﴾ المتولّي عبادَهُ بالإحسان [٢٩] ﴿آياتِهِ﴾ دلائلُ قدرتِهِ وتصرّفه الكاملِ ﴿بثَّ فيهما﴾ فرّقَ ونشرَ فيهما [٣١] ﴿بمعجزينَ﴾ بفائتين من العذاب بالهرب ﴿من وليٍّ﴾ صديقٍ ﴿ولانصيرٍ﴾ مُعينٍ.

ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٣١﴾

[يَبْشُرُ]

[يشأ] دون إبدال وقفاً

[((يفعلون))]

[يُنْزِلُ]

[(يشاء إنّه)] بالتسهيل والإبدال واوا

[يُنْزِلُ الغيثَ]

(بما) دون فاء

= مسنده، وابن المنذر، عن أبي المتوكل الناجي، أن رجلاً من المسلمين، فذكر نحوه، وفيه أن الرجل الذي أضاف ثابتُ ابن قيس بن شماس، فنزلت فيه الآية. وأخرج الواحدي، من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا، فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات، حتى رجعت إلى أولئك، فنزلت ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ الآية.

الآية في صفحة ٥٤٧

أسباب نزول الآية ـ ١١ ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: أسلم ناس من أهل قريظة، وكان فيهم منافقون، وكانوا يقولون لأهل النضير: لئن أخرجتم لنخرجن معكم، فنزلت هذه الآية فيهم ﴿ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم﴾

﴿سورة الممتحنة﴾

الآية في صفحة ٥٤٩

أسباب نزول الآية ـ ١ ـ أخرج الشيخان ،عن علي قال: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به. فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا =

[٣٢] ﴿الجَوارِ﴾ السُّفنُ الجارية ﴿كالأعلام﴾ كالجبال، أو كالقصور العالية [٣٣] ﴿فيظلَلْنَ رواكدَ﴾ فيبقَين ثوابتَ سواكنَ[٣٤] ﴿يوبِقْهُنَّ﴾ يُهلكْهنَّ بالغرق (يهلكُ أهلهنَّ) [٣٥] ﴿محيصٍ﴾ مهربٍ من العذاب[٣٧] ﴿كبائرَ الإثم﴾

كبائرَ الذّنوب التي توعَّدَ اللهُ عليها وشدّدَ عقوبتها ﴿الفواحِشَ﴾ ما عظُمَ قبحُهُ من الذّنوب، وقيل: هي ما أوجَبَ حدّاً [٣٨]﴿أمرهم شُورى﴾يتشاورون ويتراجعون فيه [٣٩] ﴿أصابهم البَغْيُ﴾ نالَهم الظّلمُ والعدوانُ ﴿ينتصرونَ﴾ ينتقمون ممّن ظلمهم ولايعتدون[٤٠] ﴿عفا﴾.. عمّن أساءَ إليه ﴿أصلحَ﴾.. مابينه وبين من يعاديه [٤١]﴿من سبيل﴾طريق للمؤاخذة [٤٢]﴿يبغون في الأرض﴾ يفسدون متجبّرين فيها [٤٣]﴿عزْمِ الأمورِ﴾ الأمور التي يجبُ العزمُ والثباتُ عليها [٤٤]﴿ إلى مَردٍّ﴾رجوعٍ إلى الدّنيا حتّى نتوبَ.

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

[(الجواري) وصلاً] (الرياح) (يعلمُ)

٤٣ ـ قال رسولُ الله ﷺ :«ألا أخبركم بمن يحرّم على النّار أو بمن تحرُمُ عليه النّارُ؟ تحرمُ على كلّ قريبٍ هيّنٍ سهلٍ»
أخرجه الترمذي وقال حديث حسن

٤٣ ـ عن أبي عبد الله خبّابِ بن الأرتّ ـ رضي الله عنه ـ قال: شكَونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسّدٌ بردةً له في ظلّ الكعبةِ، فقلنا: ألا تستنصرُ لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال:«قد كان مَن قبلكم يُؤخَذُ الرَّجلُ فيُحفرُ له في الأرض، فيُجعلُ فيها، ثم يُؤتى بالمنشار، فيوضَعُ على رأسه فيُجعلُ نصفين، ويُمشَّطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دونَ لحمه وعظمه، ما يصدُّه ذلك عن دينه، واللّه لَيُتمَّنَّ اللّه هذا الأمرَ حتّى يسيرَ الرّاكبُ من صنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يخافُ إلاّ اللّه والذئبَ على غنمه ولكنّكم تستعجلون».
أخرجه البخاري

= نحن بالظعينة، فقلنا:أخرجي الكتاب،فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها ،فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو من حاطب بن أبي بلعتة إلى ناس من المشركين بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ فقال: ما هذا يا حاطب؟ قال : لا تعجل عليّ يا رسول الله، إني كنت ملصقاً في =

[٤٥] ﴿عليها﴾ على جهنَّمَ ﴿خاشعينَ﴾ خاضعين ﴿ينظرون من طَرْفٍ خفيٍّ﴾ يسارقون النَّظر من شدّة الخوف[٤٧] ﴿لامردَّ له﴾.. لايردّه اللّه بعدما حكمَ بإثباته ﴿نكيرٍ﴾ إنكارٍ لذنوبكم، أو مُنكرٍ لعذابكم [٤٨] ﴿حفيظاً﴾مراقباً مهيمناً عليهم هيمنة تلزمهم بالإيمان ﴿إنْ عليكَ﴾ما عليكَ﴿فرحَ بها﴾بطِرَ لأجلها ﴿كفورٌ﴾شديدُ كفران النِّعم [٥٠] ﴿أويُزوِّجُهُمْ..﴾ يجمع بين الجنسين: الذكور والإناث [٥١] ﴿من وراء حجاب﴾ من حيثُ لا يراهُ مكلِّمهُ ﴿فيُوحي﴾يلقي، يبلِّغُ.

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

[(يشاء إناثا)] بتسهيل الثانية أو إبدالها واواً



(يرسلُ)

(فيوحيْ)

قريش و لم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يداً يحمون بها قرابتي ،وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر، فقال النبي ﷺ: صدق، وفيه أنزلت هذه السورة ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾.

أسباب نزول الآية -٨- وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أتتني أمي راغبة، فسألت النبي ﷺ أأصلها؟ قال: نعم، فأنزل الله فيها ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾. وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال: قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية، فقدمت على بنتها بهدايا ،فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة، أن سلي عن هذا رسول الله ﷺ، فأخبرته، فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها، فأنزل الله ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ الآية.

الآية في صفحة ٥٥٠

أسباب نزول الآية -١٠- وأخرج الشيخان ،عن المسور ومروان بن الحكم، أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية ،جاءه نساء من المؤمنات ،فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾ إلى قوله ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾. وأخرج الطبراني بسند ضعيف، عن عبد الله بن أبي أحمد، قال: =

[٥٢]﴿ رُوحاً من أمرنا﴾ قرآناً به تحيا القلوبُ ﴿ما الكتابُ﴾ ما القرآنُ ﴿الإيمانُ﴾ الشّرائعُ التَّفصيليّةُ التي لاتُعلَمُ إلاّ بالوحي ﴿صِراطٍ مستقيم﴾ طريقٍ قويمٍ (دين الإسلام).

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الزخرف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

[حمٓ] تقليل (حمٓ) إمالة

(إن)

(نبيء)

[(مهاداً)]

﴿سورة الزخرف﴾

[١]﴿حم﴾ تُلفظُ: حَا. ميمْ. [٤]﴿أمّ الـكتاب﴾ اللوحِ المحفوظِ، أو العلمِ الأزليِّ ﴿لعَلي﴾ لمرتفعٌ ومهيمنٌ على كلِّ ماسبقه من الكتبِ السَّماويّةِ (ينسخُ بعضها ويُقرُّ بعضها ويُبطِلُ ما دخله التَّحريف) [٥]﴿أفنضْربُ عنكم الذِّكرَ﴾ أفنتركُ تذكيركم وإلزامكم الحجَّة بإنزال القرآن؟ (لابدَّ من تذكيركم لتقومَ عليكم الحجّةُ) ﴿صَفحاً﴾ إعراضاً، أو معرضين عنكم ﴿أن كنتم قوماً مُسرفينَ﴾ لكونكم مُفرطين في الضَّلال [٦]﴿كم أرسلنا من نبيٍّ﴾ كثيراً من الأنبياء أرسلناهم[٨] ﴿بطْشاً﴾ قوّةً وقسوةً ﴿مَثلُ الأوّلينَ﴾ قصّتُهم، أو حالهم العجيبةُ [١٠]﴿الأرضَ مَهْداً﴾.. فراشاً ممهّداً للاستقرار عليها ﴿سُبلاً﴾ طرقاً تسلكونها، أو معايشَ.

٥٢ - قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلي ومثَلُكم كمثَلِ رجلٍ أوقدَ ناراً، فجعل الجنادبُ والفراشُ يقعْنَ فيها وهو يَذُبُّهنَّ عنها، وأنا آخذٌ بحُجَزِكم عن النّار، وأنتم تُفلتون من يدي». أخرجه مسلم

= هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة ، فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة ،حتى قدما على رسول الله ﷺ وكلماه في أم كلثوم أن يردها إليهم ،فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء، ومنع أن يرددن إلى المشركين، فأنزل الله آية الامتحان. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن يزيد بن أبي حبيب ،أنه بلغه أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة. وأخرج عن مقاتل، أن امرأة تسمى سعيدة ،كانت تحت صيفي بن الراهب، وهو مشرك من أهل مكة ،جاءت زمن الهدنة فقالوا: ردها علينا فنزلت. وأخرج ابن جرير، عن الزهري أنها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية ،وكان صالحهم أنه من أتاه رده إليهم فلما جاءه النساء نزلت =

[١١]﴿ بقدَر﴾ بمقدار معيَّن اقتضتْهُ الحكمةُ الإلهية ﴿فأنشرْنا به﴾ فأحيينا بالماء ﴿ميْتاً﴾ لانبات بها [١٢]﴿ خلقَ الأزواجَ﴾ أوجدَ أصنافَ المخلوقات وأنواعَها ﴿الفُلْك﴾ السّفن ﴿الأنعام﴾ ومن الأنعامِ كالإبل[١٣] ﴿ لِتستوُوا على ظهوره﴾ لِتستقرُّوا على ظهورها ﴿ثمَّ تذكرُوا نعمة ربّكم﴾ تستحضروها مع القيام بواجبِ الشّكر ﴿سخَّر﴾ ذلّل ﴿مُقرنينَ﴾ مطيقين وغالبين أو ضابطين [١٤]﴿مُنقلبُونَ﴾ راجعون[١٥]﴿وجعلوا له من عباده جُزءاً﴾ خصّصوه ببعض عباده أو بالإناث منهم حيثُ قالوا: الملائكةُ بناتُ الله ﴿لَكفورٌ﴾ شديدُ الكفر ﴿مُبينٌ﴾ واضحُ الكفر [١٦]﴿أصفاكم بالبنينَ﴾ أصطفى لكم واختارَ لكم[١٧]﴿مثلاً﴾ شِبْهاً ومماثلاً (البنات التي جعلوها مثيلاً للّه لأن الولد مماثلٌ لأبيه) ﴿ظلَّ﴾ صارَ ﴿كظيمٌ﴾ مملوءُ القلبِ غيظاً وغماً [١٨]﴿ أوَمَنْ يُنشأُ في الحلية﴾ أو يجعلون للهِ من يُربَّى في الزّينة والنّعمة (البنات) ﴿في الخصامِ﴾ المخاصمة والمجادلة

وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

(جزْءاً)
[((يَنْشأ))]
(عند)
(أَأُشْهدوا)
بتسهيل الثانية ولورش بلا إدخال ولقالون الإدخال وعدمه

﴿غيرُ مُبين﴾ غيرُ مظهرٍ للحجّة لضعفه عن ذلك[١٩]﴿ أشهدوا خلقَهم﴾.. مشاهدةَ البصر؟ ﴿شهادتُهم﴾ قولُهم: الملائكة بناتُ الله [٢٠]﴿ إنْ هم﴾ ما هم ﴿يخرُصونَ﴾ يكذبون فيما ادّعوه [٢١]﴿ كتاباً﴾.. يجيزُ لهم عبادةَ الأصنام ﴿مستمْسكونَ﴾ متمسِّكون بقوّة [٢٢]﴿ آباءنا﴾ علماءَنا الذين ربُّونا بالعلم ﴿على أمّةٍ﴾ على دينٍ، وملّةٍ، وطريقةٍ تُؤَمُّ وتقصد ﴿وإنّا على آثارهم مُهتدون﴾ إنّنا في سيرنا على طريقتهم نسيرُ في دربِ الهداية.

*يقال: أجزأت المرأةُ إذا ولدت أنثى.

= هذه الآية. وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أسلم عمر بن الخطاب ،فتأخرت =

[٢٣] ﴿مترَفُوها﴾ متنعّموها المنغمسون في شهواتهم [٢٦] ﴿لأبيه﴾ لآزرَ ﴿براءٌ﴾ بريءٌ ﴿فطَرَني﴾ خلقَني وأبدعني [٢٨] ﴿كلمةً باقيةً﴾ كلمةَ التوحيد، أو البراءة ﴿في عقِبِه﴾ في ذرّيته (فلا يزال فيهم من يوحِّدُ الله إلى يوم القيامة)

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴿٣٣﴾

[((قُلْ))] [جيتكم] ((لبيوتهم)) [سَقْفاً]

[٢٩] ﴿جاءهم الحقُّ﴾.. القرآن ﴿مُبينٌ﴾ يوضّحُ لهم أوامر الله، موضّح ثبوت الرّسالة [٣١] ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿القريتَيْنِ﴾ مكةَ والطائف [٣٢] ﴿..سُخرياً﴾ أي ليستخدمَ بعضُهم بعضاً [٣٣] ﴿أمّةً واحدةً﴾.. متّفقةً على الكفر حبّاً للدّنيا ﴿مَعارِجَ﴾ درَجاً (سلالم من فضة) ﴿يظهرونَ﴾ يصعدون ويرتقون.

امرأته في المشركين ،فأنزل الله ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾.
أسباب نزول الآية -١١- أخرج ابن أبي حاتم ،عن الحسن في قوله ﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم﴾ الآية. قال: نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان، ارتدت فتزوجها رجل ثقفي، ولم ترتد امرأة من قريش غيرها.
أسباب نزول الآية -١٣- أخرج ابن المنذر، من طريق ابن إسحاق، عن محمد عن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجالاً من يهود، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم﴾ الآية.

﴿سورة الصف﴾

أسباب نزول الآية -١ و٢- أخرج الترمذي والحاكم وصححه، عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه. فأنزل الله ﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه.
أسباب نزول الآية -١٠- وأخرج عن أبي صالح قال: قالوا: لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل،

الآية في صفحة ٥٥٠
الآية في صفحة ٥٥١

الآية في صفحة ٥٥٢

[٣٥]﴿ زُخرُفاً﴾ ذهباً، أو زينةً ﴿إنْ كلُّ ذلك لمّا..﴾ ما كلُّ ذلك إلاّ.. [٣٦]﴿يَعْشُ﴾ يتغافلْ ويعرضْ ﴿نقيِّضْ له شيطاناً﴾ نهيِّئ له شيطاناً ليستولي عليه ﴿قرينٌ﴾ مصاحبٌ لايفارقهُ [٣٨]﴿ بُعدَ المشرِقَين﴾ بُعْدَ المشرق من المغرب [٤١]﴿نذهبَنَّ بكَ﴾ نقبضنَّكَ ونتوفَّينَّ حياتكَ [٤٤]﴿ إنّه لذكرٌ﴾ إن القرآنَ لفخرٌ وشرفٌ [٤٥] ﴿أجَعَلْنا من دون الرّحمن..﴾ أحكمْنا وقرَّرنا بأنّ هناكَ آلهةً تُعبدُ من دون اللّه [٤٦]﴿ بآياتنا﴾ بمعجزاتنا.

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

((لبيوتهم)) [(لمّا)] [(يحسِبون)] ((جاءانا)) [فبيس] [رُسُلِنا]

فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة﴾ الآية، فكرهوا الجهاد، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن طريق علي ،عن ابن عباس نحوه. وأخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، وابن جرير عن الضحاك ،قال: أنزلت ﴿لِمَ تقولون ما لا تفعلون﴾ في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعان والقتل، وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل، أنها نزلت في توليهم يوم أحد.

أسباب نزول الآية -١١- وأخرج عن سعيد بن جبير، قال: لما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾ قال المسلمون: لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين ،فنزلت ﴿تؤمنون بالله ورسوله﴾.

الآية ٥٥٢

﴿سورة الجمعة﴾

الآية في صفحة ٥٥٤

أسباب نزول الآية -١١- أخرج الشيخان ،عن جابر قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ،إذ أقبلت عير قد قدمت، فخرجوا إليها ،حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾ .وأخرج ابن جرير. عن جابر أيضاً قال: كان الجواري إذا نكحوا يمرون بالكير والمزامير ويتركون النبي قائماً على المنبر وينفضّون إليها، فنزلت. كأنها نزلت في الأمرين معاً. ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر، لقصة النكاح وقدوم العير معاً، من طريق واحد وأنها نزلت في الأمرين معاً، فلله الحمد.

[٤٨]﴿أُختِها﴾ الآيةِ التي تقدَّمتْها ﴿أخذناهم بالعذابِ﴾ قهرْناهم بالمصائب [٤٩]﴿بما عَهِدَ عندكَ﴾.. من كشفِ العذاب عمّن اهتدى [٥٠]﴿ينْكُثونَ﴾ ينقضونَ العهدَ الذي قطعوهُ على أنفسهم بالاهتداء [٥٢]﴿مَهينٌ﴾ ضعيفٌ حقيرٌ (ليس معه جندٌ ولا خدمٌ) ﴿يُبِينُ﴾ يفصحُ عن مراده (بسبب لثغة في لسانه) [٥٣]﴿أسورَةٌ﴾ جمع سِوار (دلالة على رياسته عليهم) ﴿مُقترنينَ﴾ مقرونين به يشهدون بصدقه [٥٤]﴿فاستخفَّ قومَه﴾ دعاهم إلى الخِفَّة والطَّيش فأطاعوه، أو وجدهم طائشين خفافَ العقول [٥٥]﴿آسفُونا﴾ أغضبونا أشدَّ الغضب [٥٦]﴿سلَفًا﴾ قدوةً للكفّار في استحقاق العقاب ﴿مَثَلًا للآخِرينَ﴾ عِبرةً للكفّار بعدهم [٥٧]﴿يصدّونَ﴾ يضجّون بالضَّحكِ زاعمين أنهم أفحموا الرّسول ﷺ [٥٨]﴿خَصِمونَ﴾ شديدو الخصومة بالباطلِ [٥٩]﴿مثلًا﴾ آيةً وعبرةً كالمثل السّائر في غرابته [٦٠]﴿لجعلنا منكم﴾.. بدلكم ﴿يخلُفونَ﴾ يخلفونكم (وذلك بإهلاككم).

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

[يا أيها] في حالة الوقف

[(تحتيَ)]

[((أساوِرَة))]



(يصُدّون)

(أءالهتنا) بتسهيل الثانية

﴿سورة المنافقون﴾

الآية في صفحة ٥٥٥

أسباب نزول الآية -٥- أخرج ابن جرير، عن قتادة قال: قيل لعبد الله بن أبيّ: لو أتيت النبي ﷺ فاستغفر لك، فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله﴾ الآية. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

أسباب نزول الآية -٦- وأخرج عن عروة قال: لما نزلت ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ قال النبي ﷺ: لأزيدن على السبعين فأنزل الله ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ الآية. أخرج عن مجاهد وقتادة مثله. وأخرجه من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: لما نزلت آية =

[٦١]﴿إنّه﴾ إنّ عيسى عليه السلام ﴿لعِلمٌ للسَّاعةِ﴾ علامةٌ واضحةٌ يُعلَم بها قربُ السَّاعة ﴿فلا تمترُنَّ بها﴾ فلا تشكُّنَّ في قيامها [٦٥]﴿فويلٌ﴾ هلاكٌ أو حسرةٌ أو وادٍ في جهنَّمَ [٦٦]﴿هل ينظُرونَ..﴾ أي لا ينتظرون إلاّ قيامَ السَّاعة [٦٧]﴿الأخلاّءُ﴾ الأحبّاءُ في غير ذات الله [٧٠]﴿تُحبَرونَ﴾ تُسرّون سروراً عظيماً ظاهر الأثر [٧١]﴿أكواب﴾ جمعُ كوب، وهو إناءٌ لا عروةَ له يشربُ منه الشَّاربُ من حيثُ شاءَ.

٦٨ ـ نظر رسولُ الله ﷺ إلى القمر ليلةَ البدرِ وقال: «إنّكم سترون ربّكم عياناً كما ترون هذا القمر، لاتُضامون في رؤيته».

متفق عليه

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

[واتبعوني] وصلا

[جيتكم]

[ياعباديْ] وصلاً ووقفاً

(يا عبادي) بفتح الياء وصلاً وبإسكانها وقفاً

[تشتهي]

= براءة قال النبي ﷺ وأنا أسمع: فإني قد رخص لي فيهم، فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة، لعل الله أن يغفر لهم، فنزلت.

أسباب نزول الآية ـ ٧ و ٨ ـ أخرج البخاري، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت عبد الله ابن أبيّ يقول لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا، فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ، فذكرت ذلك لعمي، فذكر ذلك عمي للنبي ﷺ فدعاني النبي ﷺ فحدثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبيّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذبني وصدقه، فأصابني شيء لم يصبني قط مثله، فجلست في البيت فقال عمي: ما أردت إلا أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك، فأنزل الله ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ فبعث إليّ رسول الله ﷺ فقرأها ثم قال: إن الله قد صدقك، له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلاً.

الآية في صفحة ٥٥٥

﴿سورة التغابن﴾

الآية في صفحة ٥٥٧

أسباب نزول الآية ـ ١٤ ـ أخرج الترمذي والحاكم وصححاه، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم﴾ في قوم من أهل مكة أسلموا، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة، فلما قدموا على رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين، فهمّوا أن يعاقبوهم، فأنزل =

[٧٥] ﴿لايُفتَّرُ عنهم﴾ لايُخفَّفُ عنهم ﴿مُبْلِسُونَ﴾ متحسِّرون، واجمون يائسون من كلّ خير [٧٧] ﴿ليقْضِ علينا ربُّكَ﴾ ليُمِتْنا حتّى نستريحَ من هذا العذاب [٧٩] ﴿أمْ أبرموا أمراً﴾ بل أحكموا كيداً له ﷺ ﴿مُبرِمُونَ﴾ محكِمون أمرنا وكيدنا لهم [٨٠] ﴿نجْواهم﴾ مايتهامسون به فيما بينهم [٨١] ﴿إن كان للرحمن ولدٌ﴾.. على سبيل الفرض والتّقدير ﴿أوّلُ العابدين﴾.. للولد (لكن ثبتَ أن لا ولدَ له تعالى فانتفتْ عبادتُه) [٨٢] ﴿يصِفُونَ﴾ يكذبون [٨٣] ﴿ذرْهم﴾ اتركْهم ﴿يخوضوا﴾ يدخلوا مداخلَ الباطلِ (المراد به التكلُّم على غير هدى) [٨٤] ﴿في السَّماءِ إله﴾ هو معبودٌ في السَّماء [٨٥] ﴿تباركَ الذي..﴾ تعالى أو تكاثرَ خيرُهُ وإحسانُه [٨٧] ﴿فأنّى يُؤفَكُونَ﴾ كيف تصرفهم الشّياطينُ عن عبادته تعالى [٨٨] ﴿وقيلِهِ﴾ أي وعنده علمُ قول الرّسول ﷺ [٨٩] ﴿فاصْفَح عنهم﴾ أعرضْ عنهم (وتابع دعوتك إلى اللّه) ﴿سلامٌ﴾ أمري سلامُ متاركةٍ لكم.

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

[جيناكم]
(يحسبون)
[وَرُسْلُنا]
(فأنآ أول)
(السمآء إله) بتسهيل الأولى (السمآء إله) بتسهيل الثانية ووجه بالإبدال [في السما إله] باسقاط الأولى
[(وقيلَهُ)]
(تعلمون)

= الله ﴿وإن تعفوا وتصفحوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير ،عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات ﴿يا أيها الذين امنوا إن من أزواجكم﴾ نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، كان ذا أهل وولد،فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرق ويقيم، فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة.

أسباب نزول الآية ـ١٦ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: نزلت ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾.

الآية في صفحة ٥٥٧

﴿سورة الطلاق﴾

الآية في صفحة ٥٥٨

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج الحاكم ،عن ابن عباس قال: طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ، ثم نكح امرأة من =

[١]﴿حم﴾ تُلفظُ: حَا. مِيمْ [٣]﴿أنزلناهُ﴾ ابتدأنا إنزالَهُ، أو أنزلناهُ من أمّ الكتاب في السَّماء السَّابعة إلى السَّماء الدّنيا ﴿ليلةٍ مباركةٍ﴾ هي ليلةُ القدْر من شهر رمضان [٤]﴿يُفرَقُ﴾ يُفصَّل ويُبيَّنُ ﴿أمرٍ حكيمٍ﴾.. محكَمٍ مبرَمٍ، أو قائمٍ على الحكمة [٩]﴿بل هم في شكٍّ﴾.. من البعث ﴿يلعبون﴾ استهزاءً بكَ [١٠]﴿فارتقبْ﴾ انتظرْ بهؤلاء الشَّاكين ﴿بدُخانٍ﴾ بظلمةٍ في الجوّ كأنَّها دخان (كناية عن إصابتهم بالجدب والمجاعة) ﴿مُبين﴾ واضح [١١]﴿يغشَى النَّاسَ﴾ يحيطُ بهم [١٢]﴿إنّا مؤمنون﴾ عازمون على الإيمان [١٣]﴿أنَّى لهم الذِّكرى﴾ من أين لهم التذكُّرُ والاتّعاظ؟ ﴿رسولٌ مُبينٌ﴾.. واضحُ الرِّسالة من ربّه [١٤]﴿تولّوا﴾ أعرضوا ﴿معلَّمٌ﴾ يعلِّمه بشرٌ [١٦]﴿يومَ نبطِشُ﴾ يومَ نأخذُ بشدّة وعنف ﴿البطشةَ الكبرى﴾ يومَ بدر أو يومَ القيامة [١٧]﴿فتنّا﴾ ابتلينا وامتحنّا ﴿رسولٌ كريمٌ﴾ هو موسى عليه السَّلامُ [١٨]﴿أدّوا إليَّ عبادَ الله﴾ أسلموا إليَّ بني إسرائيلَ.

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

(حمٓ) بإمالة الحاء [حمٓ] بالتقليل

[(ربُّ)]

= مزينة، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما يغني عني إلا كما تغني هذه الشعرة، فأنزل الله ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ وقال الذهبي: الإسناد واه، والخبر خطأ، فإن عبد يزيد لم يدرك الإسلام. أخرج ابن أبي حاتم ،من طريق قتادة ،عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ فقيل له: راجعها، فإنها صوّامة قوّامة. أخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلاً، وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلاً. وأخرج ابن أبي حاتم ،عن مقاتل في قوله ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ الآية. قال: بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص.

[١٩]﴿لاتعلوا﴾ لاتتكبّروا ولاتتجبّروا ﴿بسلطانٍ﴾ بحجّةٍ وبرهانٍ واضحٍ على صدقي [٢٠]﴿عُذْتُ بربّي﴾ استجرتُ وتحصّنتُ به ﴿أن ترْجُمونِ﴾ من أن ترجموني وتقتلوني بالحجارة، أو تؤذوني[٢١]

وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَـٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَـٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ مَا فِيهِ بَلَـٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَـٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَـٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

[(إنّيَ)] (ترجموني) وصلاً (ليَ) (فاعتزلوني) وصلاً (فاسر) (عِيون) [عليهِم السماء]

﴿تؤمنوا لي﴾ تصدّقوني ﴿فاعتزلونِ﴾ اتركوني وشأني [٢٣]﴿فأسرِ بعبادي ليلاً﴾ سرْ ليلاً ببني إسرائيلَ ﴿إنكم متَّبعون﴾ يتّبعكم فرعونُ وجنودُه[٢٤] ﴿واتركِ البحرَ رَهْواً﴾ خَلِّه ساكناً منفرجاً باقياً على حاله كهيئته بعد أن ضربه موسى بعصاه ﴿جُندٌ﴾ جماعةٌ [٢٥]﴿كم تركوا﴾ كثيراً تركوا[٢٦] ﴿مقامٍ كريمٍ﴾ المساكن الحسنة[٢٧] ﴿نعمةٍ﴾ تنعُّم أو نضارةِ عيش ﴿فاكهين﴾ ناعمين متفكهين [٢٩] ﴿فما بكتْ عليهم..﴾ ما حزنَ أحدٌ لفقدهم ﴿مُنظَرين﴾ مؤخَّرين عن الوقت المحدّد لعذابهم [٣١]﴿عالياً﴾ مستعلياً على النَّاس، متكبّراً [٣٢]﴿العالَمينَ﴾ عالمي زمانهم [٣٣]﴿الآيات﴾ المعجزاتِ الحسّيّةِ ﴿بلاءٌ مُبينٌ﴾ اختبارٌ ظاهرٌ، أو نعمةٌ ظاهرةٌ[٣٥]﴿بمنشَرينَ﴾ مبعوثين أحياء من القبور بعد موتنا [٣٧]﴿تُبّعٍ﴾ أبي كَربٍ الحميريّ ملكِ اليمن (كان أهلُ مكةَ يعرفون ما حصل لقومه) [٣٨]﴿..لاعبينَ﴾ ما خلقناهما باطلاً ولا عبثاً.

الآية في صفحة ٥٥٨

أسباب نزول الآية -٢- وأخرج الحاكم، عن جابر قال: نزلت هذه الآية ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ في رجل من أشجع ،كان فقيراً، خفيف ذات اليد ،كثير العيال،فأتى رسول الله ﷺ فسأله، فقال له: اتق الله واصبر، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم، وكان العدو أصابه، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره خبرها فقال: كلها، فنزلت، قال الذهبي: حديث منكر له شاهد.أخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد، والسدي وسمى الرجل عوفا الأشجعي، وأخرج الحاكم أيضاً من حديث ابن مسعود وسماه كذلك. وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: جاء عوف بن مالك الأشجعي، فقال: يا رسول الله إن ابني =

[٤٠]﴿ يومَ الفصل﴾ يومَ القيامة والحساب (فيه يُفصلُ بين الخلائق بالحكم) ﴿مِيقاتُهم﴾موعدُ جمعهم للحساب [٤١]﴿ لايغني﴾ لاينفعُ ولايدفعُ ﴿موْلى﴾ قريبٌ أو صديقٌ[٤٣] ﴿ شجرَةَ الزّقوم﴾ شجرة صغيرةٌ من أخبثِ الشّجر منتنةَ الرَّائحة مُرّةَ الطَّعم تنبتُ بأرض تهامة في الجزيرة العربية [٤٤] ﴿الأثيم﴾كثيرِ الذّنوبِ [٤٥]﴿كالمُهل﴾ كالمعدن المذابِ [٤٦]﴿الحميم﴾ الماء البالغِ غايةَ الحرارة [٤٧]﴿خذوهُ﴾ خذوا الأثيمَ المذنبَ ﴿فاعتِلوهُ﴾ فجرُّوهُ بعنفٍ وغِلظةٍ﴿سواءِ الجحيم﴾وسطِ النَّار[٥٠] ﴿ به تمترون﴾ فيه تجادلون وتشكّون[٥١] ﴿ في مقامٍ أمينٍ﴾.. مؤتَمن وضع عنده ما يحفظه من المكاره، أو مقامٍ آمنٍ صاحبُه [٥٣] ﴿سُندُس﴾ الحريرِ الرَّقيقِ ﴿إستبرقٍ﴾ الحريرِ السَّميكِ الغليظِ [٥٤]﴿ بحُور﴾ بنساءٍ من الجنّة (عينُ الواحدة منهنّ شديدةُ البياض والسّواد)﴿عِين﴾جمع عيناء، أو واسعاتِ الأعين [٥٥]﴿يدْعُون﴾يطلبون

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الجَاثِيَة

[((تغلي))]
(فاعتُلوه)
(مُقام)
(عيون)

[٥٩]﴿ فارتقبْ﴾ فانتظرْ.

أسره العدو وجزعت أمه، فما تأمرني؟ قال: آمرك وإياها أن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت المرأة: نعم ما أمرك، فجعلا يكثران منها، فتغفل عنه العدو، فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه، فنزلت ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ الآية. وأخرجه الخطيب في تاريخه ،من طريق جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس. أخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف، وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلاً.

الآية في صفحة ٥٥٨

أسباب نزول الآية -٤- وأخرج ابن جرير وإسحاق بن راهويه والحاكم وغيرهم ،عن أبيّ بن كعب قال: لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عِدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عِدد النساء لم يذكرن: الصغار والكبار وأولات الأحمال، فأنزلت ﴿واللاتي يئسن من المحيض﴾ الآية. صحيح الإسناد. وأخرج مقاتل في تفسيره: أن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ۞ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

[حمٓ] بالتقليل
(حمٓ) بإمالة الحاء
[للمومنين]
(تؤمنون)
[يومنون]
[((هزؤا))]
[((أليم))]



[١]﴿حم﴾ تُلفظُ: حا. ميمْ. [٣]﴿لآياتٍ﴾ لأدلّةً على حكمة الله وقدرته[٤] ﴿وفي خلقكم﴾ في أحوال خلقكم المختلفة منذ تكوينكم في الأرحام إلى موتكم ﴿يبُثّ﴾ ينشُرُ ويفرّقُ ﴿دابّةٍ﴾ كلّ ما دبَّ على وجه الأرض (ما عدا الإنسان) ﴿يوقنون﴾ يؤمنون إيماناً قويّاً [٥]﴿من رزقٍ﴾ من مطر يكون سبب الرزق ﴿فأحيا به الأرضَ﴾ وجعلها منبتة بعد جدبٍ ﴿تصريفِ الرّياح﴾ تغيير اتّجاهاتها (من جانب إلى جانب) وأحوالِها (من حارّةٍ إلى باردةٍ أو العكس) [٦]﴿تلك آياتُ الله﴾ القرآنُ الكريمُ ﴿بعد الله﴾ بعد حديث الله وبعد أدلّته الواضحة[٧]﴿ويْلٌ﴾ هلاكٌ، أو حسرةٌ، أو وادٍ في جهنّم فيه عذابٌ شديدٌ ﴿أفّاكٍ﴾ كذّابٍ (أقبح أنواع الكذب) ﴿أثيمٍ﴾ كثير الآثام والذّنوب [٨]﴿فبشِّرْهُ بعذابٍ﴾ أنذرهُ وخوِّفْه من عذاب (أسلوب في التهكم) [١٠] ﴿من ورائهم﴾ أمامَهم ﴿لايغني عنهم..﴾ لايدفع عنهم.. [١١] ﴿رجزٍ﴾ أشدِّ أنواع العذابِ.

خلاد بن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ عن عدة التي لا تحيض، فنزلت.

﴿سورة التحريم﴾

الآية في صفحة ٥٦٠

أسباب نزول الآية -١- أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح، عن أنس، أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراماً، فأنزل الله ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ الآية.

أسباب النزول الآية -٢- وأخرج الضياء في المختارة، من حديث ابن عمر، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لحفصة: لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم عليّ حرام، فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، فأنزل الله ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾ .أخرج الطبراني بسند ضعيف، من حديث أبي هريرة قال: دخل رسول الله ﷺ بمارية سريته بيت حفصة، فجاءت فوجدتها معه فقالت: يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك؟ قال: فإنها عليّ

[١٤]﴿ يغفروا للذين..﴾ يصفحوا عنهم ﴿لايرْجُونَ﴾ لايخافون وقائعه بأعدائه ﴿أيَّامَ اللَّه﴾ المصائبَ التي أنزلها بالأمم قبلهم [١٦]﴿ الكتاب﴾ التوراةَ والإنجيلَ و.. ﴿الحُكمَ﴾ الحكمةَ ﴿على العَالَمين﴾ على عالَمي زمانهم (وذلك لِشدَّةِ إيمانهم وقوَّةِ يقينهم) [١٧]﴿بيّنات﴾ أدلّةً واضحة ﴿من الأمر﴾ من أمر خاتم الرُّسل (تدلّ على صدق نبوّته) ﴿بغياً بينهم﴾ حسداً وعداوةً بينهم [١٨] ﴿شريعةٍ من الأمر﴾ طريقةٍ ومنهاجٍ من أمر الدِّين [١٩]﴿لن يُغنُوا عنكَ﴾ لن يدفعوا عنكَ[٢٠]﴿بَصائرُ للنَّاس﴾ بيّناتٌ تُبَصِّرهم سبيلَ الفلاح والنَّجاح [٢١]﴿حسِب﴾ ظنَّ ﴿اجترحوا السَّيِّئات﴾ اكتسبوا معاصيَ الكفر ﴿سَواءً﴾ مستوياً، متساوياً ﴿ساءَ ما يحكُمُون﴾ قَبُحَ حكمهم.

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(النبوءة)

[(سواءٌ)]

١٥ ـ قال رسولُ اللّه ﷺ: «لاتحقِرَنّ من المعروفِ شيئاً ولو أن تلقى أخاكَ بوجهٍ طليق». أخرجه مسلم

= حرام أن أمسها يا حفصة، واكتمي هذا عليّ، فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها، فأنزل الله ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾ الآيات. وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال: نزلت ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾ الآية، في سريته. أخرج الطبراني بسند صحيح ،عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت: إني أجد منك ريحاً، ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك، فقال: أراه من شراب شربته عند سودة، والله لا أشربه، فنزلت ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحلَّ الله لك﴾.له شاهد في الصحيحين. قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً. وأخرج ابن سعد، عن عبد الله ابن رافع قال: سألت أم سلمة عن هذه الآية ﴿يا أيها النبي لِمَ تحرم ما أحل الله لك﴾ قالت: كان عندي عكة من عسل أبيض، فكان النبي ﷺ يلعق منها وكان يحبه، فقالت له عائشة: نحلها يجرس عرفطاً، فحرّمها، فنزلت هذه الآية. وأخرج الحارث بن أسامة في مسنده ،عن عائشة قالت: لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح، أنزل الله ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾ فأنفق عليه. غريب جداً في سبب نزولها. وأخرج =

[٢٣]﴿أفرأيت﴾ أخبرْني ﴿هواهُ﴾ ماتميلُ إليه نفسُهُ ﴿على عِلْم﴾ وهو يعلمُ الحقَّ من الباطل ﴿خَتَمَ﴾.. طبعَ (جعلهم لايفهمون شيئاً) ﴿غِشاوةً﴾ غطاءً (جعلهم لايرون الرّشد) ﴿فمن يهديه﴾ لاأحدَ يهديه [٢٤]﴿نموتُ ونحيا﴾ يموتُ بعضُنا ويخلفنا بالولادة آخرون ﴿الدّهرُ﴾ مرورُ السِّنينَ والأيّام ﴿إنْ هم﴾ ما هم [٢٦]﴿لاريبَ فيه﴾ لاشكَّ فيه [٢٧]﴿المبطلون﴾ المستمرّون على الباطل [٢٨]﴿جاثيةً﴾ باركةً على الركب (خاشعة خاضعة مترقبة للحساب) ﴿تُدعى إلى كتابها﴾ يُدعى كل واحد منهم لأخذ صحيفة أعماله إمَّا بيمينه وإمَّا بشماله [٢٩]﴿ينطِقُ﴾ يشهدُ (ينطق بلسان الحال) ﴿نستنسخ﴾ نُثْبتُ، ونأخذُ نسختَه [٣٠]﴿المبين﴾ الواضحُ [٣٢]﴿إن نظنُّ إلاّ ظنّاً﴾ ما نظنُّ إلاّ ظنّاً لايؤدِّي إلى يقين ﴿مستيقِنين﴾ متحققين.

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

(أفرأيت) بتسهيل الثانية ولورش أيضاً إبدالها ألفاً مع المد المشبع

[((تذكّرون))]

[(اوتوا)] بإبدال الهمزة واواً وصلاً بما قبلها

ايتوا بدأً للجميع

= ابن أبي حاتم ،عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ. غريب أيضاً وسنده ضعيف.

أسباب نزول الآية ـ٥ـ قوله تعالى: ﴿عسى ربه إن طلقكن﴾ الآية. تقدم سبب نزولها، وهو قول عمر في سورة البقرة.

الآية في صفحة ٥٦٠

﴿سورة القلم﴾

أسباب نزول الآية ـ٢ـ أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ إنه مجنون، ثم شيطان، فأنزل الله ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾.

الآية في صفحة ٥٦٤

أسباب نزول الآية ـ٤ـ وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدي، بسند واهٍ عن عائشة ،قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك، فلذلك أنزل الله ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

[٣٣]﴿بدا﴾ ظهرَ ﴿حاقَ بهم﴾ نزلَ أو أحاط بهم[٣٤] ﴿ننساكُم﴾ نتركُكم في العذاب فلا ننقذكم ﴿كما نسيتُم لِقاء..﴾ كما تركتم العملَ ليومكم هذا ﴿مأواكُمُ النَّارُ﴾ منزلكم ومقرّكم النَّار [٣٥]﴿اتّخذتم آياتِ الله هُزُواً﴾ جعلتموها مهزوءاً بها (استهزأتم بها) ﴿غرَّتْكُم﴾ خدعتكم ببهرجها ﴿ولا هم يُستعتَبون﴾ ولايُطلبُ منهم أن يرضوا ربَّهم بالتَّوبة والطَّاعة، لأنَّها لاتنفعُ يومئذٍ [٣٧]﴿ له الكِبرياءُ﴾ له العظمةُ والجلالُ والسّلطان القاهر.

﴿سورة الأحقاف﴾

[١]﴿حم﴾ تُلْفَظُ: حَا. مِيمْ. [٣]﴿أَجلٍ مُسمّىً﴾ بتقديرِ أجَلٍ محدَّدٍ (يوم القيامة) [٤]﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿لهم شِرْكٌ﴾ مشاركةٌ مع الله تعالى في خلق السَّماوات؟ ﴿أثارةٍ من علم﴾ بقيّةٍ من علم يؤثَرُ عن الأوَّلين ويسند إليهم [٥] ﴿مَن أضلُّ﴾ لا أحدَ أشدُّ ضلالاً ﴿دُعائِهم﴾ عبادتهم.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الأَحْقَاف

مكية ٤٦ — آياتها ٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

[ماواكم]

[(هزُؤاً)]

[حمٓ] بالتقليل (حمٓ) بإمالة الحاء

(أرأيتم) بتسهيل الثانية وإبدالها لورش مداً مشبعاً

[في السماوات يتوني] بإبدال الهمزة ياء ساكنة في الوصل

ايتوني بدأً للجميع

أسباب نزول الآية ـ ١٠ و ١١ و ١٣ ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قوله ﴿ولا تطع كل حلاف مهين﴾ قال: نزلت في الأخنس بن شريق. أخرج ابن المنذر، عن الكلبي مثله. أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: نزلت في الأسود بن عبد يغوث. وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم﴾ فلم نعرفه حتى نزل بعد ذلك ﴿عُتُل بعد ذلك زنيم﴾ فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة. [والزّنمة: ما يتدلّى في حلق الشاة].

الآية في صفحة ٥٦٤

أسباب نزول الآية ـ ١٧ ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج، أن أبا جهل قال يوم بدر: خذوهم أخذاً فاربطوهم في الحبال، ولا تقتلوا منهم أحداً، فنزلت ﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾ يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة.

الآية في صفحة ٥٦٤

﴿سورة الحاقة﴾

أسباب نزول الآية ـ ١٢ ـ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي، عن بريدة قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: إني أُمرت أن أُدنيك ولا أُقصيك، وان أعلمك، وأن تعي، وحق لك أن تعي، قال: فنزلت هذه الآية =

الآية في صفحة ٥٦٧

[٧]﴿ لِلحَقِّ﴾ عن الحقِّ﴿مُبينٌ﴾ ظاهرٌ [٨]﴿ افتراهُ﴾ ادّعاه كذباً بأقبح أنواع الكذب﴿تُفِيضُونَ فيه﴾ تقولون في القرآن طعناً وتكذيباً﴿كفى به شهيداً﴾ كفى الله شاهداً و مطّلعاً [٩]﴿ ما كنتُ بِدْعاً من الرُّسُل﴾ ما كنتُ رسولاً على غير سنن من تقدَّمني من الرُّسل، أو ما كنتُ مبتدعاً من تلقاء نفسي ما أدعو إليه، إن أتّبعُ إلاّ مايوحى إليَّ﴿ما يُفعَلُ بي﴾.. في الدُّنيا هل أموتُ قبلَ أن تؤمنوا جميعاً أم بعد أن يؤمن أكثركم﴿إنْ أتبعُ﴾لا أتبعُ﴿مُبِينٌ﴾ موضِّحٌ [١٠]﴿أرأيتُم﴾ أخبروني عن حالكم﴿إن كان﴾.. القرآنُ﴿شاهدٌ من بني إسرائيل﴾.. يشهدُ بصدقه ويؤمن بأنه من عند الله (هو عبد الله بن سلاّم وأمثاله ممَّن دخل في الإسلام)﴿على مِثْلِه﴾ الكتبِ السَّماويَّةِ السَّابقةِ (المماثلة للقرآن في الدّعوة إلى التوحيد وأصول الفضائل) [١١]﴿إفكٌ﴾ كذبٌ (أقبح أنواع الكذب)﴿قديمٌ﴾ من جنس أساطير الأوّلين [١٢]﴿ من قَبْلِه﴾ من قبل القرآن﴿كتابُ موسى﴾ التّوراةُ﴿إماماً﴾ حالَ كونها قدوةً يقتدى بها﴿ورحمةً﴾ سببَ رحمةٍ﴿هذا كتابٌ مُصدِّقٌ﴾ هذا القرآنُ كتابٌ مصدِّقٌ لما تقدّمه من الكتب﴿لساناً..﴾ حالَ كونه لساناً

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمۡ أَعۡدَآءٗ وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمۡ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴿١١﴾ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾

(ما أنآ إلا) بخلفه في حالة الوصل. والوجه الثاني موافق لحفص

(أرأيتم) بتسهيل الثانية ولورش إبدالها ألفاً مع المد المشبع

(لتنذر)

١٣ـ قال رسول الله ﷺ :«قاربوا وسدِّدوا، واعلموا أنه لن ينجوَ أحدٌ منكم بعمله» قالوا: ولا أنت يارسولَ الله؟ قال:«ولا أنا إلاّ أن يتغمَّدَنيَ الله برحمةٍ منه وفَضل». أخرجه مسلم.

= ﴿وتعيها أذن واعية﴾. ولا يصح. ﴿سورة المعارج﴾

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج النسائي وابن أبي حاتم ،عن ابن عباس في قوله تعالى:﴿سأل سائل﴾ قال: هو النضر بن الحارث قال: اللهم إن كان هذا هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء.أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي في قوله ﴿سأل سائل﴾ قال: نزلت بمكة في النضر بن الحارث وقد قال: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق =

الآية في صفحة ٥٦٨

[١٥]﴿ وَصَّيْنا الإنسانَ﴾ أمرناه والزمناهُ﴿بِوالدَيْه إحْساناً﴾ أن يحسنَ إليهما﴿كُرْهاً﴾ على مشقة﴿حَمْلُهُ وَفِصالُهُ﴾ مدَّةُ حمله وفطامه من الرَّضاع﴿بَلَغَ أشدَّهُ﴾ بلغَ كمالَ قوَّته الجسميّةِ والعقليّةِ﴿ربِّ أوزعني﴾ يا ربِّ ألهمني ووفِّقني

وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ﴿٢٠﴾

[(حُسْناً)] [(كَرْهاً)] (أوزعنيَ) [((يُتقبّل))] [((أحسنُ))] [((يُتجاوز))] [(أفِّ)] (أتعداننيَ أن) [عليهم القول] (لنوفّيهم)

[١٦]﴿نتقبَّلُ عنهم أحسنَ..﴾ نتقبلُه على وجه الإثابة (على قدر أحسنها) [١٧]﴿أفٍّ﴾ أتضجرٌ﴿أتعدانني﴾هل تعدانني؟ (لايصحّ أن تعداني)﴿أن أُخرَجَ﴾ أُبْعَثَ من القبر بعدَ الموت﴿خلَتِ القُرونُ﴾ مضتِ الأممُ (ولم تبعَثْ حتّى الآن)﴿ويلَكَ﴾ هلكتَ (المراد حثّه على الإيمان)﴿آمِنْ﴾ صدِّقْ بالله وبالبعث﴿أساطيرُ الأوَّلين﴾ أكاذيبُهم المسطّرةُ في كتبهم [١٨]﴿حقّ عليهم القولُ﴾ وجبَ عليهم ما هدّدناهم به من العذاب﴿قد خلَتْ﴾ مضت وتقدَّمت [٢٠]﴿عَذابَ الهُون﴾.. الهوانِ والذّلّ.

= من عندك﴾ الآية، وكان عذابه يوم بدر.
أسباب نزول الآية -٢- وأخرج ابن المنذر، عن الحسن قال: نزلت ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ فقال الناس: على من يقع العذاب؟ فأنزل الله ﴿للكافرين ليس له دافع﴾ .

﴿سورة الجن﴾

الآية في صفحة ٥٦٨

الآية في صفحة ٥٧٢

أسباب نزول الآية -١- أخرج البخاري والترمذي وغيرهما، عن ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم، ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ،وأُرسلت عليهم الشهب، فرجعوا إلى قومهم فقالوا: ما هذا إلا لشيء قد حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا هذا الذي حدث. فانطلقوا ،فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجباً، فأنزل الله على نبيه ﴿قل أوحي إليَّ﴾ وإنما أوحي إليه قول الجن. وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة، بسنده عن سهل =

[٢١] ﴿أخا عادٍ﴾ هوداً عليه السلام﴿بالأحْقاف﴾ وادٍ في منطقة حضرموت﴿خلَتْ النُّذُر﴾ مضت الرّسلُ﴿بينَ يديْه﴾ قبلَه﴿مِن خلفِهِ﴾ من بعده(إلى أقوامهم) [٢٢] ﴿لتأفِكَنا﴾ لتصرفنا [٢٤] ﴿رأوه﴾ رأوا العذابَ (متمثّلاً في صورةسحاب)﴿عارضاً﴾ سحاباً عرضَ في أفق السَّماء﴿مُسْتَقْبِلَ أوديتهم﴾ مقبلاً عليها [٢٥] ﴿تدمِّرُ﴾ تهلك [٢٦] ﴿مكّنّاهم﴾ أقدرْناهم وبسطنا لهم﴿فيما إنْ مكّنّاكم فيه﴾ في الذي لم نمكّنكم فيه﴿فما أغنى عنهم﴾ لم ينفعهم، لم يدفع عنهم﴿يجْحَدُونَ﴾ ينكرونها (وقلوبُهم موقنةٌ بها)﴿حاقَ بهم﴾ نزلَ وأحاطَ [٢٧] ﴿صرّفْنا الآيات﴾ نوّعْنا البراهينَ بأساليبَ مختلفةٍ [٢٨] ﴿فلولا﴾ هلاّ (المراد التهكّم)﴿قُرْباناً آلهةً﴾ متقرّباً بهم إلى الله﴿ضَلّوا﴾ غابوا وفقدوا﴿إفكُهُم﴾ أثرُ كذبهم في اتّخاذها آلهة﴿يفْتَرُونَ﴾ يختلقونه في قولهم إنّها آلهةٌ.

﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ ۖ بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

[(إنّي)] [وأبْلِغُكُم] [(ولكنّي)] [(لا ترى)] [(مساكنَهم)]

= ابن عبد الله قال: كنت في ناحية ديار عاد، إذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن، فدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة، وعليه جبة صوف فيها طراوة، فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته، فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام وقال: يا سهل إن الأبدان لا تخلق الثياب، وإنما تخلقها [تبليها] روائح الذنوب ومطاعم السّحت، وإن هذه الجبة عليَّ منذ سبعمائة سنة، لقيت فيها عيسى ومحمداً عليهما الصلاة والسلام، فآمنت بهما. فقلت له: ومن أنت؟ قال: من الذين نزلت فيهم ﴿قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن﴾.

أسباب نزول الآية -٦- أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة، عن كردم بن أبي السائب الأنصاري، قال: خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ فآوانا المبيت إلى راعي غنم، فلما انتصف الليل، جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم، فوثب الراعي فقال: عامر الوادي جارك، فنادى =

الآية صفحة ٥٧

[٢٩] ﴿صَرَفْنا إليكَ﴾ أملْنا ووجَّهْنا نحوكَ للاستماع إليك ﴿أَنصِتوا﴾ اسكتوا لنسمعه ﴿قُضِي﴾ أُتِمّ وفُرِغ من قراءة القرآن [٣٢] ﴿فليس بمُعجِزٍ﴾ ليس فائتاً من الله بالهرب [٣٣] ﴿لم يَعْيَ بخَلْقِهنّ﴾ لم يتعبه خلقها، لم يعجزْ عنه

[٣٥] ﴿أولو العزم﴾ أصحابُ الجدّ والثَّبات والصَّبر ﴿لم يلبثوا﴾ لم يمكثوا ﴿بَلاغٌ﴾ هذا القرآن تبليغٌ من رسولنا ﴿فهل يُهلَكُ إلاّ..﴾ لا يُهلَكُ إلاّ..

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

[أولياء أولئك] بإسقاط الأولى (أولياء أولئك) بتسهيل الأولى (أولياء أولئك) بتسهيل الثانية أو الإبدال

منادٍ: لا نراه يا سرحان، فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم، وأنزل الله على رسوله بمكة ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ الآية. أخرج ابن سعد، عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم، قال: بُعث رسول الله ﷺ وقد رعيت على أهلي، وكفيت مهنتهم؛ فلما بُعث النبي ﷺ خرجنا هراباً، فأتينا على فلاة من الأرض، وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا: إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة، فقلنا: ذاك، فقيل لنا: إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، من أقرَّ بها أمن على دمه وماله، فرجعنا فدخلنا في الإسلام. قال أبو رجاء: إني لأرى هذه الآية نزلت فيَّ وفي أصحابي ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾ الآية. وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، حدثنا عمارة بن زيد، حدثني عبد الله بن العلاء، حدثنا محمد بن عكير، عن سعيد بن جبير، أن رجلاً من بني تميم، يقال له رافع بن عمير، حدَّث عن بدء إسلامه قال: إني لأسير برمل عالج، ذات ليلة، إذ غلبني النوم، فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت، وقد تعوَّذت قبل نومي فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن، فرأيت في منامي رجلاً بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي، فانتبهت فزعاً، فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، فقلت: هذا حلم، ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك، فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب، والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة، ورجل شيخ ممسك بيده يدفع عنها، فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش، فقال الشيخ للفتى: قم فخذ أيتها =

[١]﴿صدُّوا عن سبيل الله﴾ منعوا النّاسَ من طريق الإيمان ﴿أضلَّ أعمالَهم﴾ أحبطها وأبطلها فلا نفعَ لها [٢]﴿كفَّرَ عنهم﴾ أزالَ ومحا عنهم ﴿أصلحَ بالَهم﴾.. حالَهم وشأنهم في الدّين والدّنيا [٣]﴿يضربُ الله..﴾ يوضّح ويبيّن ﴿أمثالَهم﴾ أحوالَهم [٤]﴿فضَرْبَ الرِّقاب﴾ فاضربوا الرِّقابَ ضرباً (المراد: القتلُ، سواءٌ بضرب الرّقبة أو غيره) ﴿أثْخنتُموهم﴾ أكثرتم فيهم القتل والجرح فأضعفتموهُمْ عن المقاومة ﴿فَشُدُّوا الوَثاق﴾ فأحكموا قيدَ الأسارى منهم ﴿منّا﴾.. بإطلاق الأسرى بلا مقابل ﴿فداءً﴾.. بالمال أو بأسارى المسلمين ﴿حتّى تَضعَ الحربُ﴾ حتّى تضعَ أهلُ الحرب ﴿أوزارَها﴾ أثقالَها من السِّلاح وغيره (وذلك بأن يُسلمَ الكفار أو يدخلوا في العهد) ﴿لانْتَصَرَ منهم﴾ لانتقمَ منهم بغير الحرب ﴿لِيَبْلُوَ..﴾ ليختبرَ.. فيمحِّصَ المؤمنين ويمحقَ الكافرين ﴿فلن يُضِلَّ أعمالَهم﴾ فلن يبطلها بل يوفّيهم ثوابَها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

((قاتلوا))



[٥]﴿سَيَهديهم﴾.. إلى ما فيه الاعترافُ بفضله ﴿ويُصلحُ بالَهم﴾.. أحوالهم [٦]﴿عرَّفَهَا لَهُمْ﴾ عرّفهم منازلَهم فيها وبيَّنَها لهم، أو طيَّبَها وزيّنها لهم [٧]﴿إن تنصروا الله..﴾ إن تنصروا عبادَه، وتقوموا بحفظ حدوده ورعاية عهوده واجتناب نهيه.. [٨]﴿فتَعْساً لهم﴾ هلاكاً وخيبةً لهم من الله [٩]﴿فأحْبطَ أعمالَهم﴾ فأبطلها لكراهتهم القرآنَ [١٠]﴿دمَّرَ اللهُ عليهم﴾ أطبقَ الهلاكَ عليهم فأهلك أنفسَهم وأموالَهم وأولادَهم [١١]﴿مَوْلى الذين..﴾ وليّ وناصر..

= شئت فداءً لناقة جاري الإنسي، فقام الفتي فأخذ منها ثوراً وانصرف، ثم التفت إليّ الشيخ وقال: يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية، فخفت هوله، فقل أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي، ولا تعذ بأحد من الجن، فقد =

[١٢]﴿مَثْوىً لهم﴾ موضعُ ثواء وإقامةٍ لهم (أي هي منزلٌ لهم ومصيرٌ)[١٣]﴿كأيِّنْ من قريةٍ﴾ كثيرٌ من القرى[١٤]﴿على بيِّنةٍ﴾ على حجّةٍ ونور وبصيرةٍ [١٥]﴿مَثَلُ الجنَّة﴾ صفتُها العجيبة﴿غيرِ آسِنٍ﴾ غيرِ

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾

[جا أشراطها] بإسقاط الأولى (جاء أشراطها) بتسهيل الثانية وعنه إبدالها مداً مشبعاً

متغيِّرٍ ريحُهُ أو طعمُهُ ﴿من خمرٍ﴾ من شراب في الجنّة ليسَ فيه غولٌ﴿عَسَلٍ مصفّى﴾ عسلٍ منقّىً من جميع الشّوائب﴿سُقوا﴾ أُكرهوا على شُربه﴿حَميماً﴾ بالغاً الغايةَ في الحرارة[١٦]﴿ماذا قال آنفاً﴾ ماذا قال الآن، أو السَّاعَةَ القريبة؟ (فيها غمز خبيث بأنّ كلامه لايُؤبه له)﴿طَبَعَ اللهُ على قلوبهم﴾ ختَمَ عليها (عاقبهم بمنع الهداية عن قلوبهم)[١٨]﴿يَنْظُرون﴾ ينتظرون ﴿السَّاعَة﴾ القيامةَ﴿أشراطُها﴾ علاماتُها (ومنها مبعثُه ﷺ وانشقاقُ القمر)﴿فأنّى لهم﴾ فكيف، أو من أين لهم؟﴿ذكراهم﴾ تذكّرهم ماضيَّعوا من طاعة الله[١٩]﴿يعلمُ مُتقلَّبكم..﴾ متصرَّفكم حيث تتحركون لأشغالكم في النّهار﴿مَثْواكم﴾ مأواكم إلى مضاجعكم بالليل(أي إنه عالم بجميع أحوالكم، لايخفى عليه شيء منها).

١٩ ـ قال رسول الله ﷺ:«والذي نفسي بيده، لو لم تُذنبوا لذهبَ الله تعالى بكم، ولجاءَ بقومٍ يُذنبون، فيستغفرونَ الله تعالى، فيغفرُ لهم». أخرجه مسلم.

= بطل أمرها. قال فقلت له: ومن محمد هذا؟ قال: نبي عربي بعث يوم الاثنين، قلت: فأين مسكنه؟ قال: بيثرب ذات النخل، فركبت راحلتي حين ترقى لي الصبح، وجددت السير، حتى تقحمت المدينة، فرآني رسول الله ﷺفحدثني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئاً، ودعاني إلى الإسلام فأسلمت. قال سعيد بن جبير: وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾.

أسباب نزول الآية ـ ١٦ ـ وأخرج، عن مقاتل في قوله ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً﴾ قال: =

الآية في صفحة ٥٧٣

[٢٠]﴿لولا﴾ هلاّ﴿مُحكَمَةٌ﴾ واضحةُ الدّلالة على المراد﴿مَرَضٌ﴾ نفاقٌ﴿المغشيِّ عليه﴾ المغمى عليه﴿فأولى لهم﴾ قد وليهم شرٌّ وهلاكٌ (اللام مزيدة، والمراد هو التهديد والوعيد)[٢١]﴿طَاعَةٌ﴾ طاعةٌ خيرٌ لهم، أو أمرُنا طاعةٌ﴿عَزَمَ الأمرُ﴾ جَدَّ ولزمهم الجهادُ [٢٢]﴿فهل عَسَيْتُم﴾ لعلَّكم (أي يُتوقَّعُ لكم)﴿تولَّيْتُم﴾ أعرضتم عن الإيمان ﴿..أرحامكم﴾.. قراباتكم (أي تعودوا إلى أمر الجاهليَّةِ من ترك المودَّة والبغي والقتالِ) [٢٣]﴿فأصمَّهم﴾ أصابهم بالصمم فلا يسمعون ما ينفعهم[٢٤]﴿يتدبَّرُونَ القرآنَ﴾ يتأمّلون معانيه ويتبصّرون ما فيه﴿أقفالُها﴾ مغاليقُها التي لا تُفتحُ فلا يفهمونه[٢٥]﴿ارتدّوا على أدبارهم﴾ رجعوا إلى ما كانوا عليه﴿سَوَّلَ لهم﴾ زيَّنَ وسهَّلَ لهم خطاياهم ومنّاهم﴿أَمْلَى لهم﴾ مدَّ لهم في الأماني الباطلة حتّى استغرقوا في الشَّهوات[٢٦]﴿الذين كرهوا ما نزَّلَ اللهُ﴾ هم يهودُ بني قُريظَةَ وبني النَّضِيرِ﴿في بعض الأمرِ﴾.. مما يعطّلُ الدَّعوةَ الإسلاميّةَ﴿إسْرَارَهم﴾ إخفاءَهم كلَّ قبيحٍ[٢٧]﴿فكيف إذا توفَّتْهم الملائكةُ﴾ فكيفَ يفعلون عند ذلك؟[٢٨]﴿فأحبطَ﴾ أبطلَ [٢٩]﴿مَرَضٌ﴾ نفاقٌ﴿أضْغانَهُم﴾ أحقادَهم الشَّديدةَ الكامنة.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾

(عسِيتم)

[وأُمْلِيَ لهم]

[((أسرارهم))]

(رُضوانه)

= نزلت في كفّار قريش حين منع المطر سبع سنين.

أسباب نزول الآية ـ١٨ـ أخرج ابن أبي حاتم، من طريق أبي صالح، عن ابن عباس قال: قالت الجن: يا رسول الله ﷺ ائذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك، فأنزل الله ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾.

أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير قال: قالت الجن للنبي: كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك؟ أو =

[٣٠]﴿لَأَرَيْنَاكَهُم﴾.. بعلامات يُعْرَفون بها﴿بِسِيمَاهُم﴾ بعلامات نسمهم بها﴿في لَحْنِ القول﴾ بسبب كلامهم الملتوي فحوىً وأسلوباً، حيثُ يصرفون الكلامَ عن سَنَنِه الجاري عليه بين النَّاس

وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

(ليبلونّكم) (يعلم) (يبلوا)

(السِّلم) [(ها أنتم)] بألف وبتسهيل الهمزة مع المد والقصر إلا السوسي فبالقصر فقط

(هأنتم) دون ألف وبتسهيل الهمزة أو إبدالها ألفا مع المد المشبع الساكن

[٣١]﴿لَنَبْلُوَنَّكُم﴾ لنعاملنّكم معاملةَ المختبَرين بالتكاليف الشَّاقَّة﴿نَبْلُوَ أخبارَكم﴾ نظهرها ونكشفها [٣٢]﴿شاقُّوا الرَّسول﴾ عادَوْه﴿سَيُحْبِطُ أعمالَهم﴾ سيُبطِلُ أعمالَهم التي عملوها لعرقلة انتشار الدِّين الإسلاميّ[٣٥]﴿فلا تَهِنُوا﴾ لاتضعفوا عن مقاتلة الكفَّار﴿السَّلْم﴾ المسالمةِ والموادعة﴿الأَعْلَوْنَ﴾ المستعلون الغالبون﴿يَتِرَكم أعمالكم﴾ينقُصكم أجورَها[٣٧]﴿فَيُحْفِكم﴾ يلحُّ ويبالغُ في طلبها﴿أضغانكم﴾ أحقادكم الشَّديدةَ [٣٨]﴿يبْخَلُ عن نفسِهِ﴾ يمنعُ الخير عن نفسه بسبب البخل﴿تتولَّوْا﴾ تعرضوا عن الإيمان.

٣١ـ قال رسول الله ﷺ:«ما يصيبُ المسلمَ من نَصَب، ولا وَصَب، ولا همٍّ ولا حَزَن، ولا أذىً، ولا غمٍّ، حتى الشوكة يشاكُها، إلاّ كفَّرَ الله بها من خطاياه». متفق عليه.

= كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك؟ فنزلت ﴿وأن المساجد لله﴾ الآية.

الآية في صفحة ٥٧٣

أسباب نزول الآية ـ٢٢ـ وأخرج ابن جرير، عن حضرمي، أنه ذكر له أن جنّياً من الجن، من أشرافهم، ذا تبع قال: إنما يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره، فأنزل الله ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ الآية.

﴿سورة المزمل﴾

الآية في صفحة ٥٧٤

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج البزار والطبراني بسند واهٍ، عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت: سموا هذا الرجل اسماً يصدر عنه الناس. قالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قالوا: ليس بساحر. فبلغ ذلك النبي ﷺ فتزمل في ثيابه، فتدثر فيها، فأتاه جبريل فقال: ﴿يا أيها المزمل﴾ ﴿يا أيها المدثر﴾. أخرج ابن أبي حاتم، عن إبراهيم النخعي في قوله: ﴿يا أيها المزمل﴾ قال: =

[١] ﴿فَتَحْنا لك﴾ قَضينا بفتح مكّة وغيرها في المستقبل عُنْوةً بجهادك ﴿مُبيناً﴾ بيّناً ظاهراً [٤] ﴿السَّكِينَة﴾ السّكونَ والطمأنينةَ والثّباتَ [٦] ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾ ظنَّ الأمرِ المسيءِ الفاسدِ المذمومِ ﴿عليهم دائرةُ السَّوْءِ﴾ دعاءٌ عليهم بأن تحلَّ بهم المصائب وتحيط بهم (تهلكهم وتدمِّرهم) [٨] ﴿شاهداً﴾ تشهدُ على من بُعثتَ إليهم [٩] ﴿تُعزِّروهُ﴾ تعظّموه تعالى وتنصروه بنصرة دينه ﴿تُوقِّروهُ﴾ تعظِّموه تعالى وتبجّلوه ﴿تسبحوه﴾ تنزهوه عما لايليق بجلاله ﴿بكرةً وأصيلاً﴾ أولَ النّهار وآخرَه (دائماً).

سُورَةُ الفَتْح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

[السُّوء] ولورش مدّ اللين

[ليؤمنوا بالله]

[ويعزروه]

[ويوقروه]

[ويسبحوه]

= نزلت وهو في قطيفة.

أسباب نزول الآية ـ٢٠ـ أخرج الحاكم، عن عائشة قالت: لما أنزلت ﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً﴾ قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم، فنزلت ﴿فاقرؤوا ما تيسر منه﴾. وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره.

﴿سورة المدثر﴾

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج الشيخان ،عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فنوديت فلم أر أحداً، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، فرجعت فقلت: دثروني، فأنزل الله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾.

أسباب نزول الآية ـ١ـ٧ـ أخرج الطبراني بسند ضعيف، عن ابن عباس، أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً، فلما أكلوا قال: ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: ساحر، وقال بعضهم: ليس بساحر، وقال بعضهم: كاهن، وقال بعضهم: ليس بكاهن، وقال بعضهم: شاعر، وقال بعضهم: ليس بشاعر، وقال بعضهم: سحر يؤثر. فبلغ ذلك النبي ﷺ فحزن وقنع رأسه، فأنزل الله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ إلى قوله ﴿ولربك فاصبر﴾.

أسباب نزول الآية ـ١١ـ أخرج الحاكم وصححه، عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه، =

الآية صفحة ٥٧٥

[١٠] ﴿يدُ اللهِ فوقَ أيديهم..﴾ فهو تعالى حاضرٌ معهم وهو المبايع بوساطة رسوله ﷺ﴿نكَثَ﴾ نقض العهدَ والبيعة [١١]﴿المُخَلَّفونَ﴾ الذين أقعدهم الشّيطان عن الخروج في صحبة النّبيّ في عمرة الحديبية﴿الأعراب﴾ سكانِ البادية (البدو) [١٢]﴿لن ينقلب﴾ لن يرجعَ (إلى المدينة)﴿ظنَّ السَّوْءِ﴾ ظنَّ الأمرِ المسيء الفاسدِ المذموم﴿قوماً بُوراً﴾ هالكين أو فاسدين لا خيرَ فيكم[١٥]﴿المُخَلَّفُونَ﴾ القاعدون عن الخروج في صحبة النّبيّ في عمرة الحديبية﴿إلى مَغَانِمَ﴾.. خيبرَ﴿ذَرُونا نتَّبعْكم﴾ اتركونا نخرجْ معكم لنأخذَ منها ﴿..كلامَ الله﴾.. حُكمَهُ بأنَّ مغانمَ خيبرَ خاصّةٌ بأهل الحديبية﴿مِن قبلُ﴾ قبلَ رجوعنا.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

[((عليه)) ويلزم عنه ترقيق لفظ الجلالة

(فسنؤتيه) ولورش الإبدال

١٠ـ قال عبادةُ بنُ الصَّامتِ ـ رضي الله عنه ـ: «بايعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمع والطَّاعةِ، في العُسْرِ واليُسْرِ، والمَنْشَطِ والمكْرَهْ، وعلى أثَرةٍ علينا، وعلى أن لا ننازعَ الأمرَ أهلَه، إلاّ أن ترَوْا كفراً بَوَاحاً، عندكم من الله تعالى فيه برهانٌ، وعلى أن نقول بالحقِّ أينما كنَّا، لانخافُ في الله لومةَ لائم». متفق عليه.

= فإنك أتيت محمداً ﷺلتتعرض لما قِبَلَه، قال: لقد علمت قريش أني من أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر وأنك كاره له، فقال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمنير أعلاه، مشرق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر، يأثره عن غيره، فنزلت ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾. إسناده صحيح على شرط البخاري. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من طرق أخرى نحوه.

أسباب نزول الآية ـ ٣٠ـ أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، عن البراء أن رهطاً من اليهود، سألوا رجلاً من أصحاب النبي ﷺعن خزنة جهنم، فجاء فأخبر النبي ﷺفنزل عليه ساعتئذ ﴿عليها تسعة عشر﴾.

الآية في صفحة ٥٧٩

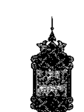
[١٦] ﴿أُولي بَأْس﴾ أصحابِ شدّةٍ وقوّةٍ في الحروبِ [١٧] ﴿حَرَجٌ﴾ إثمٌ، مؤاخذةٌ في التخلّف عن الجهاد [١٨] ﴿يُبَايِعونَكَ﴾ بيعةَ الرِّضوان بالحديبية ﴿السَّكِينَة﴾ السُّكون والطّمأنينة والثّبات ﴿أثابهم﴾ جازاهم ﴿فَتْحاً قريباً﴾ هو صلح الحديبية [٢٠] ﴿فَعجَّل لكم هذه﴾.. هذه المغانمَ (مغانمَ خيبر سنة ٧ للهجرة) ﴿كفَّ أيديَ النّاس﴾.. أيديَ اليهود الذين كانوا حولَ المدينة (ألقى في قلوبهم الرُّعب) [٢١] ﴿أخرى لم تَقْدِرُوا﴾.. لم تقدروا عليها الآن (مغانم غزوة حنين بعد الفتح) ﴿أحاطَ اللهُ بها﴾ جعلها تحتَ قبضته وحفظها لكم [٢٢] ﴿لَوَلَّوْا الأدبار﴾ انهزموا ﴿وَليّاً ولانصيراً﴾ صديقاً ولامعيناً [٢٣] ﴿سُنَّةَ الله﴾ عادته في خلقه ﴿خَلَتْ﴾ مضتْ.

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

[باس]

(ندخله)

(نعذبه)



١٧ - قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مرضَ العبدُ أو سافرَ، كُتبَ له مثلُ ما كان يعملُ مقيماً صحيحاً».

أخرجه البخاري.

أسباب نزول الآية -٣١- أخرج عن ابن إسحاق قال: قال أبو جهل يوماً: يا معشر قريش، يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عدداً، أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم؟ فأنزل الله ﴿عليها تسعة عشر﴾. قال رجل من قريش يدعى أبا الأشد: يا معشر قريش، لا يهولنكم التسعة عشر، أنا أدافع عنكم بمنكبي الأيمن عشرة وبمنكبي الأيسر التسعة، فأنزل الله ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾.

الآية في صفحة ٥٧٦

أسباب نزول الآية -٥٢- أخرج ابن المنذر، عن السدي قال: قالوا لئن كان محمد صادقاً، فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار، فنزلت ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة﴾.

الآية في صفحة ٥٧٧

﴿سورة القيامة﴾

أسباب نزول الآية -١٦- أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُنزل الوحي، يحرك به لسانه، يريد أن يحفظه، فأنزل الله ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ الآية.

وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

[يعملون] [قلوبهم الحمية] [الرويا]

البيت الحرام﴿مَحِلَّهُ﴾ الموضعَ الذي يحلُّ ذبحُهُ فيه (مِنى)﴿أن تطؤوهم﴾ أن تهلكوهم مع الكفار﴿مَعرَّةٌ﴾ مضرَّةٌ أو إثمٌ أو سُبَّةٌ﴿لو تزيَّلوا﴾ لو تميَّزَ المؤمنون عن الكفّار في مكّة [٢٦]﴿الحمية﴾الأنفة والغضبَ الشَّديدَ﴿حمِيَّةَ الجاهليَّة﴾ أنفةَ طيشٍ وغرورٍ (في منعِ المسلمين من دخول المسجد الحرام عامَ الحديبية) ﴿سكينتَهُ﴾ الطُّمأنينة والوَقارَ من عنده﴿ألزمهم كلمةَ التّقوى﴾ أمرهم بكلمة التوحيد ووفّقهم إليها (لا إله إلا الله محمّدٌ رسولُ الله) وأضيفت إلى التّقوى لأنها سببُها﴿أحقَّ بها﴾أجدرَ النّاس بها﴿أهلَها﴾أهلاً لها، مستأهلين لها (لأنّ فيهم أسباب استحقاقها) [٢٧]﴿لقد صدَقَ اللهُ رسولَه..﴾حقّق رؤياهُ بالفعل﴿فتحاً قريباً﴾ هو فتح خيبر [٢٨]﴿ليُظهرَه على الدِّين كلِّه﴾ ليعليَه ويقوِّيه بقوّة الدّليل وكمالِ التّعاليم.

الآية في صفحة ٥٧٨

أسباب نزول الآية ـ٣٤ و٣٥ـ أخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدّهم، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم، فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له ﴿أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى﴾. وأخرج النسائي، عن سعيد بن جبير، أنه سأل ابن عباس عن قوله ﴿أولى لك أولى﴾أشيء قاله رسول الله ﷺ من قبل نفسه، أم أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه، ثم أنزله الله.



﴿سورة الإنسان أو الدهر﴾

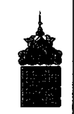
أسباب نزول الآية ـ٨ـ أخرج ابن المنذر، عن ابن جرير في قوله ﴿وأسيراً﴾ قال: لم يكن النبي ﷺ يأسر أهل =

[٢٩]﴿رضواناً﴾ الرِّضَى الكامل﴿سيماهم﴾ علامتُهم﴿ذلكَ مَثَلُهم في التَّوراة﴾ ذلكَ وصفهم العجيبُ الموجودُ في التَّوراة﴿أخرجَ شَطْأَهُ﴾ أَخْرَجَ فِراخَه (فروعه) المتفرّعة في جوانبه﴿فآزَرَهُ﴾ فقوّى ذلك الشطءُ الزرعَ﴿فاسْتَغْلَظَ﴾ صارَ غليظاً قوّياً﴿فاستوى على سوقِهِ﴾ استقامَ على أصوله.

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾

(رُضوانًا) [بهم الكفار]

سورة الحجرات



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

(النبيء)

﴿سورة الحجُرات﴾

[١] ﴿لاتقدِّموا﴾ لاتقطعوا أمراً وتجزموا به﴿بينَ يَدي اللهِ ورسوله﴾ بغير إذنِ وقبلَ أن يحكمَ اللهُ ورسولُه فيهما[٢]﴿أن تحبَطَ أعمالُكم﴾ مخافة أن تبطلَ أعمالُكم [٣]﴿يغضُّونَ أصواتَهم﴾ يخفضونها ويخافتون بها (أدباً مع الرَّسول)﴿امتحنَ اللهُ قلوبَهم﴾ أخلصَها وصفّاها﴿للتّقوى﴾لتظهر منهم التَّقوى[٤]﴿مِن وراءِ الحجُرات﴾ من خارجِ حجراتِ زوجاته ﷺ.

٢٩ـ قال رسولُ الله ﷺ: «لاتباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولاتقاطعوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً، ولايحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوق ثلاث» متفق عليه.

= الإسلام، ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك، كانوا يأسرونهم في العذاب، فنزلت فيهم، فكان النبي ﷺ يأمرهم بالإصلاح إليهم.

أسباب نزول الآية ـ ٢٠ـ أخرج ابن المنذر، عن عكرمة قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد، وقد أثر في جنبه؛ فبكى عمر فقال ﷺ: ما يبكيك؟ قال عمر: ذكرت كسرى وملكه، وهرمز وملكه، وصاحب الحبشة وملكه، وأنت رسول الله ﷺ على حصير من جريد، فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ فأنزل الله ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾.

أسباب نزول الآية ـ ٢٤ـ وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر، عن قتادة: أنه بلغه أن أبا جهل قال: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه، فأنزل الله ﴿ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾.

﴿سورة المرسلات﴾ =

[٦]﴿فاسِقٌ﴾ مجهولُ العدالة﴿بنبأ﴾ بخبر ذي أهميّة﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ تثبّتوا من صحته لتعرفوا صدقَه من كذبه﴿أن تصيبوا﴾ خشيةَ أن تصيبوا﴿بجَهَالةٍ﴾ مع عدمِ معرفتكم الحقيقةَ [٧]﴿لَعَنِتُّم﴾ لأثمتم وهلكتم﴿الراشدون﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٦﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾

[(تفيء إلى)] بتسهيل الثانية

[(بيس)]

المستقيمون على طريق الحقِّ الثابتون عليه [٩]﴿بَغَتْ﴾ تجاوزت الحدَّ في العدوان وأبت الصُّلحَ ﴿تَفِيءَ﴾ ترجع﴿أقسطوا﴾ اعدلوا في كلِّ أموركم﴿المُقسطِينَ﴾ العادلينَ (يحسِنُ جزاءَهم) [١١]﴿لايَسْخَرْ قومٌ﴾ لا يهزأ ولاينتقِصْ﴿لاتلمزوا أنفسكم﴾ لايعبْ ولايطعنْ بعضُكم في بعض﴿لا تنابَزُوا بالألقاب﴾ لايدْعُ بعضُكم بعضاً بالألقابِ المستكرَهَة﴿بئسَ الاسمُ الفسوقُ..﴾ قبحت الصفة صفةُ الفِسق بعد صفةِ الإيمان.

١٠ - قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطانَ قد أَيِسَ أن يعبده المصلّون في جزيرة العرب، ولكن في التَّحريش بينهم». أخرجه مسلم.

= أسباب نزول الآية -٤٨- أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ قال: نزلت في ثقيف.

﴿سورة النبأ﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال: لما بُعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾.

﴿سورة النازعات﴾



أسباب نزول الآية -١٠ و١٢- أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال: لما نزل قوله ﴿أئنا لمردودون في الحافرة﴾ قال كفار قريش: لئن حيينا بعد الموت لنخسرن، فنزلت ﴿قالوا تلك إذاً كرة خاسرة﴾.



أسباب نزول الآية -٤٢- أخرج الحاكم وابن جرير، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة، =

[١٢]﴿كثيراً مِن الظَّنِّ﴾ هو ظنُّ السّوء بأهل الخير﴿بعضَ الظَّنِّ﴾ ظنّ السّوء بالآخرين دون دليل﴿لا تجسَّسُوا﴾ لا تَتَبَّعوا شؤون النّاس الخاصَّة بهم مما قد يتضمّن عورة من عوراتهم﴿لايَغْتَبْ بعضُكم بعضاً﴾لا يذكُرْه بشيء يكرهه وإن كان فيه (أما إذا قال ما ليس فيه فذلك هو البُهتان)﴿أن يأكلَ لحمَ أخيه﴾ تمثيلٌ للاغتياب بأفظع صورة وأشنعها ألا وهي صورة أكل الإنسان لحم أخيه الإنسان﴿فكَرِهْتُمُوهُ﴾ فنفرتم منه بطبائعكم [١٤]﴿الأعْرَابُ﴾سكانُ البادية (البدو)﴿آمنّا﴾ صدّقنا بقلوبنا﴿لم تؤمنوا﴾ لم تصدّقوا بقلوبكم﴿أسلمنا﴾انْقَدْنَا ظاهراً﴿لمَّا يدخلِ الإيمانُ..﴾ لم يدخل إلى الآن (ويُتوقَّعُ دخولُهُ)﴿لا يَلِتْكم مِن أعمالكم﴾ لا ينقُصكم من ثوابِ أعمالكم [١٥]﴿لم يرتابوا﴾ لم يشكُّوا (بلغ إيمانهم شأواً رفيعاً بحيث يستحيلُ أن يطرأ عليهم شكٌّ في المستقبل)[١٦]﴿أتعلّمون الله بدينكم﴾ أتخبرونه بما أنتم عليه بقولكم آمنّا؟

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

(ميّتاً)

[لا يَأْلِتْكُمْ]

[لا يَأْلِتْكُمْ]

[١٧]﴿يمنّونَ عليك أن أسلموا﴾ ..أسلموا من غير قتالٍ بخلافِ غيرهم ممَّن لم يسلم إلاّ بعد قتال﴿بل اللهُ يمنُّ عليكم﴾ ..بهدايته.

حتى أنزل عليه ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها﴾ فانتهى. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس، أن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ فقالوا: متى تقوم الساعة؟ استهزاء منهم، فأنزل الله ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ إلى آخر السورة. وأخرج الطبراني وابن جرير، عن طارق بن شهاب، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت ﴿فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها﴾. أخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة.

﴿سورة عبس﴾

[١]﴿ق﴾ تُلفظُ: قَافْ﴿والقرآن﴾ أقسمُ بالقرآنِ (جوابه محذوفٌ: لَتُبْعثُنّ)﴿المجيد﴾ صاحبِ المجدِ والشَّرفِ [٣]﴿ذلك رَجْعٌ بعيدٌ﴾ ذلكَ الرّجوعَ إلى الحياة رجوعٌ غيرُ ممكنٍ [٤]﴿تنقصُ الأرضُ منهم﴾ تأكلُ من أجسامهم بعدَ الموت﴿كتابٌ﴾ اللوحُ المحفوظُ [٥]﴿أمرٍ مَريجٍ﴾..مختلطٍ مضطرب [٦] ﴿زيّنّاها﴾..بالكواكب﴿فُروجٍ﴾ شقوقٍ وفتوقٍ [٧]﴿الأرض مَددْناها﴾ بسطناها للاستقرار عليها﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابتَ تمنعُها الميدانَ﴿زوجٍ بهيجٍ﴾ صنفٍ حسنٍ نضرٍ [٨]﴿تبصِرةً وذِكرى﴾ لأجلِ التَّبصيرِ والتَّذكيرِ﴿مُنيبٍ﴾ راجعٍ إلينا بالتَّوبةِ، مذعنٍ بقدرتنا [٩]﴿الحصيد﴾ الزَّرعِ الذي يُحصَدُ [١٠]﴿باسقاتٍ﴾ طويلاتٍ﴿طَلْعٌ﴾ الشّماريخُ التي تحملُ البلحَ﴿نَضِيدٌ﴾ مرتّبٌ بعضُه فوقَ بعض [١١]﴿أحْيَيْنا به بلدةً﴾ جعلنا أرضَها القاحلةَ منبتةً بسبب نزولِ المطرِ﴿الخُروجُ..﴾ من القبورِ يومَ القيامة [١٢]﴿أصحابُ الرَّسِّ﴾ أصحابُ البئرِ

سُورَةُ قٓ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

[(أئذا)] بتسهيل الثانية مع الإدخال (أئذا) بتسهيل الثانية من غير إدخال [(مُتنا)] (وعيدي) وصلاً

[١٤]﴿أصحابُ الأيْكَة﴾ سكّانُ الغيضة الكثيفة الملتفّة الشّجر (قوم شعيب)﴿قومُ تُبّعٍ﴾ قومُ أبي كرب الحميريّ ملكِ اليمن﴿فحقّ وعيد﴾ وجبَ ونزلَ بهم مقتضى وعيدي إيّاهم بالهلاكِ [١٥]﴿أفعَيِينا﴾ هل عجزنا عنه؟ (لم نعجز)﴿بالخَلْقِ الأوَّل﴾ خلقِ السَّماواتِ والأرض﴿في لَبْسٍ﴾ خَلْطٍ.

الآية في صفحة ٥٨٥

أسباب نزول الآية -١- أخرج الترمذي والحاكم، عن عائشة قالت: أنزل ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، فيقول له: أترى بما أقول بأساً؟ فيقول لا، فنزلت ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾. أخرج أبو يعلى مثله عن أنس.

[١٦]﴿حبل الوريد﴾ عرقٌ كبير في العنق (أي أقرب إليه من روحه) [١٧]﴿يَتلقّى المُتلقّيان﴾ يحفظُ ويكتبُ الملكان﴿قعيدٌ﴾ مَلَكٌ قاعدٌ يترصَّده فيكتب ما له وما عليه [١٨]﴿رقيبٌ عتيدٌ﴾ مراقبٌ مهيَّأ للكتابة (ملك حافظ حاضر)[١٩]﴿سكرة الموت﴾ غشيته وشدّته التي تُذهلُ العقلَ﴿تحيدُ﴾ تميلُ عنه وتنفرُ منه [٢٠]﴿نفخ في الصُّور﴾ ..النفخةُ الثانية [٢١]﴿سائقٌ﴾..يسوقُها إلى المحشر [٢٢]﴿غطاءَك﴾حجابَ غفلتكَ عن الآخرة لتدركَ الأمور على حقيقتها﴿حديدٌ﴾ حادٌّ نافذٌ قويٌّ [٢٣]﴿قرينُه﴾ المَلَكُ المراقب له﴿عَتيدٌ﴾ مُعَدٌّ مهيَّأ [٢٤]﴿عنيدٍ﴾ شديد العناد والمجافاةِ للحقِّ [٢٥]﴿معتدٍ﴾ظالمٍ متجاوزٍ للحدّ﴿مُريبٍ﴾ شاكٍّ في الله وفي دينه [٢٧]﴿قرينُه﴾ صاحبُهُ الذي زيَّن له الكفرَ والفسوقَ﴿ما أطغيتُه﴾ما قهرتُهُ على الطّغيان والغواية [٢٨]﴿قدّمتُ إليكم بالوعيد﴾ أعلمتكم في الدّنيا بالعذاب في الآخرة إن لم تؤمنوا

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

((يقول))

(منيب ادخلوها) بضم التنوين وصلاً

[٢٩]﴿ما يُبدَّلُ القولُ لديَّ﴾ لايُغيَّرُ ما سبق في اللوح المحفوظ [٣١]﴿أُزلفتِ الجنّةُ﴾ قرّبت وأُدنيت [٣٢]﴿أوابٍ﴾ كثيرِ الرّجوع إلى الله بالتّوبة﴿حَفيظٍ﴾ حافظٍ لحدود الله، يصون نفسه ويرعاها من أن تقعَ فيما يعيبُ [٣٣]﴿خَشيَ الرّحمنَ بالغيبِ﴾ خافَ ربَّه وهو بعيدٌ عن النّاس﴿مُنيبٍ﴾ مخلصٍ مقبلٍ على طاعة الله [٣٤]﴿يومُ الخلود﴾ اليومُ الذي يبشّركم اللهُ فيه بالبقاء الدّائم الذي لا آخرَ له.

أسباب نزول الآية -١٧- وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿قُتل الإنسان ما أكفره﴾ قال: نزلت في عتبة ابن أبي لهب حين قال: كفرت برب النجم.

﴿سورة التكوير﴾

[٣٦]﴿كم أَهْلَكْنَا﴾ كثيراً أهلكنا﴿مِن قَرْنٍ﴾ أمَّة﴿بطشاً﴾ قوّةً أو أخذاً شديداً في كلّ شيء﴿فَنَقَّبوا في البلاد﴾ طوّفوا في الأرض باحثين عن مكان يحفظهم من الموت﴿هَلْ من مَحيص﴾ لا مهربَ ولامفرَّ من الله [٣٧]﴿لَذِكرَى﴾ لَتَذكيراً وعِظةً﴿ألقى السَّمْعَ﴾ استمعَ كتابَ الله بإصغاء﴿شهيدٌ﴾شاهدُ القلبِ والفهم، ليس بغافلٍ ولا ساهٍ [٣٨]﴿لُغوبٍ﴾تعَبٍ ونصَبٍ وإعياءٍ [٣٩]﴿سَبِّحْ بحمدِ ربِّك﴾ نزِّهْهُ تعالى عن كلِّ نقص [٤٠]﴿أدبارَ السُّجُود﴾ عقبَ الصَّلوات [٤١]﴿المُنادِ﴾المنادي (إسرافيلُ)[٤٢]﴿الصَّيحَة﴾ النَّفخةَ الثَّانية في الصّور (يوم البعث)﴿بالحقّ﴾ مقترنةً بالحقّ الذي كانوا ينكرونه﴿الخروج..﴾من القبور [٤٤]﴿يومَ تشقَّقُ الأرضُ..﴾تتشقّقُ وتتصدَّعُ (يوم القيامة)﴿سِراعاً﴾ مسرعين إلى الدّاعي﴿يسيرٌ﴾هيِّنٌ [٤٥]﴿بجبَّارٍ﴾ بقاهرٍ لهم على الإيمان﴿وَعِيد﴾ وعيدي، تهديدي بالعذاب.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

(إدبار) [(المنادي)] (تشقّق) (وعيدي) وصلاً

سورة الذاريات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّـٰرِيَـٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَـٰمِلَـٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَـٰرِيَـٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْمُقَسِّمَـٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾

= أسباب نزول الآية -٢٩-

(الآية في صفحة ٥٨٢) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن سليمان بن موسى، قال: لما نزلت ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ قال أبو جهل: ذاك إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق عقبة، عن عمرو بن محمد بن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة مثله. وأخرج ابن المنذر، من طريق سليمان، عن القاسم بن مخيمرة مثله.

﴿سورة الانفطار﴾

(الآية في صفحة ٥٨٧) أسباب نزول الآية -٦- أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله ﴿يا أيها الإنسان ما غرك﴾ الآية، قال: نزلت في أبيّ بن خلف.

﴿سورة المطففين﴾

أسباب نزول الأية -١- أخرج النسائي وابن ماجة بسند صحيح، عن ابن عباس قال: لما قدم النبيﷺ المدينة كانوا أبخس الناس كيلاً، فأنزل الله﴿ويلٌ للمطففين﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

﴿سورة الطارق﴾

(الآية في صفحة ٥٩٢) أسباب نزول الآية -٥- أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله ﴿فلينظر الإنسان مم خُلق﴾ قال: نزلت في =

[٧]﴿الحُبُك﴾ الطُّرُقِ التي تسيرُ فيها الكواكبُ [٨]﴿قول مُختَلف﴾.. متناقضٍ يقولونه في شأن النَّبيِّ ﷺ [٩]﴿يؤفَكُ عنه﴾ يُصرَفُ عن الإيمان بما أتى به الرَّسول﴿مَن أُفِكَ﴾ من صرفه الشَّيطانُ عنه

[١٠]﴿قُتِلَ الخرّاصون﴾ لُعِنَ وقُبِّح الكذّابون أصحابُ الأقوالِ المختلفة المتناقضة [١١]﴿في غَمْرَةٍ﴾ في جهالةٍ بأمور الآخرةِ تغمرهم كما يغمرُ الماءُ الغريقَ﴿سَاهون﴾ غافلون عما أمِروا به [١٢]﴿يسألون﴾..الرَّسولَ (سؤالَ استهزاء)﴿أيّان يومُ الدِّين﴾ متى يومُ الحساب والجزاء؟ (إنكارٌ له) [١٣]﴿يُفتَنُون﴾يعذَّبون فيها [١٤]﴿ذُوقوا فِتْنَتكُم﴾..عذابكم [١٦]﴿آخذين ما آتاهم ربُّهم﴾ متلقِّين إيَّاه بالقبول والرِّضى[١٨]﴿بالأسحار﴾ أواخرَ الليل (قبيلَ لفجر) [١٩]﴿المحروم﴾الذي لايجدُ ما يدفعُ حاجتَه، أو من حُرِمَ الصَّدقة لتعففُّه عن السُّؤالِ مع حاجتهِ [٢٠]﴿آياتٌ﴾ دلائلُ على قدرة الله ووحدانيّته [٢٢]﴿في السَّماء رزقكم﴾.. تقدير أمطاركم (لأن المطر به حياة كلّ ذي حياة ورزقُه) [٢٤]﴿ضيفِ إبراهيمَ﴾ أضيافه من الملائكةِ [٢٥]﴿قومٌ مُنكَرون﴾ هؤلاء قومٌ لا نعرفهم (قال ذلكَ في نفسه ولم يجهر به) [٢٦]﴿فَرَاغَ إلى أهلِه﴾ ذهبَ إليهم في خِفيةٍ عن الضيوف [٢٨]﴿فأوجَسَ منهم﴾ فأحسّ في نفسه منهم﴿بغُلام﴾ هو إسحاقُ عليه السَّلام [٢٩]﴿امرأتُه﴾ سارةُ﴿صَرَّة﴾ شِدّةِ صوتٍ وصيحةٍ﴿فَصَكَّتْ وجهَها﴾ لطمته بجميع أصابعها تعجّباً﴿عقيمٌ﴾ لاتلدُ.

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

(عيون)

(مثلُ)

١٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ :«إنَّ في الليل لساعةً ،لايوافقُها رجلٌ مسلمٌ، يسألُ الله تعالى خيراً من الدّنيا والآخرة ،إلاّ أعطاه إيّاه، وذلك كلَّ ليلةٍ». أخرجه مسلم.

= أبي الأشد، كان يقوم على الأديم فيقول: يا معشر قريش، من أزالني عنه فله كذا، ويقول: إن محمداً يزعم أن =

[٣١]﴿فما خَطْبُكم﴾ فما شأنكم الخطير؟ [٣٢]﴿إلى قوم مجرمين﴾ قوم لوط عليه السلام [٣٤]﴿مُسوَّمةً﴾ مُعْلَمَةً بأنَّها حجارةُ عذابٍ﴿للمُسرفين﴾ للمتجاوزين الحدَّ في الفجور [٣٥]﴿مَن كان فيها﴾.. في قرى قوم لوط

۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

[عليهم الريح] [وقوم نوح] [((تذكّرون))]

[٣٦]﴿غير بيتٍ﴾ غيرَ أهلِ بيتٍ (أسرةٍ من المسلمين) [٣٧]﴿آية﴾ عِظةً وعِبرة [٣٨]﴿في موسى﴾ جعلنا في قصة موسى آيةً﴿بسلطانٍ مُبين﴾ ببرهان واضح (معجزاته الحسِّيَّة كالعصا واليد..) [٣٩]﴿فتولَّى بركنه﴾ فأعرضَ فرعونُ بعزَّتِهِ وسلطانه وجنوده عن الإيمان، أو أعرض بجانبه [٤٠] ﴿اليمّ﴾ البحر ﴿مُليم﴾ آتٍ بما يستحقُّ عليه اللومَ (كافرٌ مُدَّعٍ الرُّبوبيَّة) [٤١]﴿الرِّيحَ العقيم﴾ ..المهلكةَ لهم، القاطعةَ لنسلهم [٤٢]﴿تذرُ﴾ تتركُ ﴿كالرّميم﴾ كالشيء البالي المفتَّتِ الهالك [٤٤]﴿عتَوْا﴾ تجاوزوا الحدَّ في الطّغيان والاستكبار﴿فأخذتهم الصّاعقة﴾ فأهلكتهم الصَّيحةُ أو النّارُ من السَّماء [٤٦]﴿وقومَ نوحٍ﴾ وأهلكنا قومَ نوح [٤٧]﴿بأيْدٍ﴾ بقوّةٍ وقدرةٍ﴿لَموسِعُونَ﴾ لقادرون [٤٨]﴿فنِعمَ الماهدونَ﴾ حسُنَ المُسوّون المصلحون [٤٩]﴿زوجين﴾ صنفين ونوعين مختلفين [٥٠]﴿ففرّوا إلى الله﴾ فاهربوا من عقابه إلى ثوابه.

٥٠ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يحبُّ العبدَ التقيَّ الغنيَّ الخفيَّ». أخرجه مسلم.

= خزنة جهنم تسعة عشر، فأنا أكفيكم وحدي عشرة، واكفوني أنتم تسعة. ﴿سورة الأعلى﴾

الآية في صفحة ٥٩٢

أسباب نزول الآية ـ٦ـ أخرج الطبراني، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي، لم يفرغ جبريل من الوحي، حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله، مخافة أن ينساه، فأنزل الله ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾. في إسناده =

[٥٢] ﴿كذلكَ﴾ أمرُ أمتِكَ أيُّها النَّبيُّ كأمر تلك الأممِ الغابرة [٥٣] ﴿أتواصَوْا به﴾ هل وصّى بعضُهم بعضاً بتكذيب الأنبياء؟ ﴿طاغونَ﴾ متجاوزونَ الحدَّ في الكفر [٥٤] ﴿فَتَولَّ عنهم﴾ أعرضْ عن مجادلتهم (لأنّهم مكابرون)

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

[يومهم الذي]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرًا ﴿١٠﴾ فَوَيۡلٌ يَوۡمَئِذٍ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٍ يَلۡعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

[٥٦] ﴿لِيَعْبُدُون﴾ ليعبدوني، ليعرفوني، ليخضعوا لي ويتذللوا [٥٨] ﴿المَتِينُ﴾ شديدُ القوّة [٥٩] ﴿للذينَ ظلموا﴾ كفّارِ مكّةَ ﴿ذَنُوباً﴾ نصيباً من العذاب ﴿أصحابِهِم﴾ كفارِ الأممِ السّابقةِ [٦٠] ﴿فَوَيلٌ﴾ هلاكٌ، أو حسرةٌ، أو وادٍ في جهنّم ﴿يوعَدُونَ﴾ يعدهم الله بالعذاب فيه.

﴿سورة الطُّور﴾

[١] ﴿والطُّورِ﴾ أقسمُ بجبل طور سيناءَ (الذي كلّم الله عنده موسى) [٢] ﴿كتابٍ مسطورٍ﴾ التّوراةِ المكتوبةِ في الألواحِ [٣] ﴿رَقٍّ﴾ ما يُكتَبُ فيه جلداً كان أو غيره ﴿مَنْشُورٍ﴾ مبسوطٍ غيرِ مختومٍ عليه [٤] ﴿والبيتِ المَعْمُورِ﴾ وأقسمُ بالبيت المأهولِ [٥] ﴿السّقفِ المرفوعِ﴾ السّماء [٦] ﴿البحرِ المَسْجُورِ﴾ الممتلئِ ناراً يومَ القيامة [٧] ﴿إنَّ عذابَ..﴾... يوم القيامة (جواب القسم) [٩] ﴿تمورُ السّماءُ﴾ تتحرّكُ وتضطربُ وتدورُ كالرّحى (قبلَ تشقّقها) [١٠] ﴿تسيرُ الجبالُ﴾ تصيرُ هباءً منثوراً [١١] ﴿فويلٌ﴾ هلاكٌ أو حسرةٌ أو وادٍ في جهنّمَ [١٢] ﴿خَوضٍ﴾ اندفاعٍ في الطَّعنِ الباطلِ الكاذب [١٣] ﴿يُدعّون﴾ يُدفعونَ بعنفٍ وشدّة (فيسقطون على وجوههم).

= جويبر ضعيف جداً. ﴿سورة الغاشية﴾

أسباب نزول الآية ـ١٧ـ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن قتادة، قال: لما نعتَ الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾.

الآية في صفحة ٥٩٢

[١٦] ﴿اصلَوْها﴾ ادخلوها أو قاسوا حرّها ﴿اصبروا أو لاتصبروا..﴾ أي لاينفعكم في دفع العذاب عنكم صبرٌ ولاتذمّرٌ [١٨] ﴿فاكِهينَ﴾ متلذّذين ناعمين مسرورين [٢٠] ﴿سُرُرٍ مَصْفُوفةٍ﴾ ..موصولٍ بعضُها ببعض

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

[وأتبعناهم ذرياتِهم] [(ذرياتهم وما)] [كاساً] [لا لغوَ فيها ولا تأثيمَ] [(لولؤ)] أبدلوا الهمزة الأولى واوا (أنّه)

باستواء ﴿زوَّجناهم﴾ قرنّاهم ﴿بحُورٍ عينٍ﴾ بنساءٍ بيضٍ واسعاتِ العيون حسانِها [٢١] ﴿ما ألَتْناهم..﴾ ما أنقصنا الآباءَ بالحاق ذرّيتهم بهم.. ﴿رَهينٌ﴾ مرهونٌ عند الله بكسبه [٢٣] ﴿يتنازعون فيها﴾ يتجاذبون في الجنّة الكؤوسَ كلٌّ منهم يجذبه من يد صاحبه تلذُّذاً وتأنّساً ﴿كأساً﴾ خمراً، أو إناءً فيه خمرٌ ﴿لالغْوٌ﴾ لا كلامٌ ساقطٌ بسبب شربها ﴿ولاتأثيمٌ﴾ ولا إثمٌ يلحقُهم من جرّاء شربها [٢٤] ﴿مكنونٌ﴾ مستورٌ مصونٌ في أصدافه [٢٥] ﴿يتساءلون﴾ يسأل بعضُهم بعضاً [٢٦] ﴿في أهلنا﴾ في حال وجودنا بين أهلنا في الدّنيا ﴿مشفقينَ﴾ خائفين من عذابِ الله يومَ القيامة [٢٧] ﴿السَّمُومِ﴾ لهبِ النّار الخالص من الدّخان تنفذُ في المسامّ [٢٨] ﴿ندعوه﴾ نعبُدُه ﴿هو البرُّ الرَّحِيمُ﴾ الواسعُ الإحسان، العظيمُ الرَّحمة [٢٩] ﴿بكاهن﴾ ..يدّعي علمَ الغيب [٣٠] ﴿نتربَّصُ﴾ ننتظرُ ﴿ريبَ المنونِ﴾ حوادثَ الدَّهر وصروفَه المهلكةَ.

٢٥ - قال رسولُ الله ﷺ: «من خاف أدلجَ (أي سار من أوّل الليلِ والمراد التشميرُ إلى الطّاعة)، ومَن أدلجَ بلغَ المنزلَ، ألا إنَّ سلعةَ الله غاليةٌ، ألا إنَّ سلعةَ الله الجنَّةُ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

﴿سورة الفجر﴾

الآية في صفحة ٥٩٤ أسباب نزول الآية -٢٧- أخرج ابن أبي حاتم، عن بريدة في قوله ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ قال: نزلت في =

[٣٢]﴿أحلامُهُم﴾ عقولُهم﴿طاغونَ﴾ متجاوزون الحدَّ في العناد [٣٣]﴿تقوَّلَه﴾ اختلقَ القرآنَ من تلقاء نفسه [٣٤]﴿فليأتوا بحديثٍ مثلِه﴾ فليأتوا بكتابٍ مختَلق يماثلُه [٣٥]﴿مِن غيرِ شيءٍ﴾ من غير خالقٍ [٣٧]﴿خزائنُ ربِّك﴾ خزائنُ رزقِه ورحمتِه، أو مقدوراتُه﴿المسيطرون﴾ الأربابُ الغالبون، أو المسلَّطون [٣٨]﴿لهم سُلَّمٌ﴾ مَرْقىً إلى السَّماء يصعدون به﴿بسلطان﴾ بحجَّةٍ وبرهان قاطعٍ [٤٠]﴿من مَغرمٍ مُثقَلون﴾ من التزامِ غرامةٍ متعبونَ، يصعبُ عليهم أداؤها [٤٢]﴿كيداً﴾احتيالاً لإلحاق الضّرر﴿هم المَكيدُونَ﴾المجزيون بكيدهم ومكرهم [٤٤]﴿كِسْفاً﴾قطعةً عظيمةً﴿مركومٌ﴾ مجموعٌ بعضُه على بعض (ممتلئٌ بالمطر) [٤٥]﴿فيه يُصْعَقون﴾ يُهلكون (يوم بدر) [٤٦]﴿ لايغني عنهم﴾ لايدفع عنهم [٤٧]﴿عذاباً دون ذلكَ﴾ عذاباً قبلَ ذلكَ (القحط) [٤٨]﴿بأعيُنِنا﴾ تحت نظرنا وحراستنا ورعايتنا﴿وسبِّحْ بحمد ربِّكَ﴾ نزِّهْهُ تعالى حامداً إيّاه [٤٩]﴿إدبارَ النّجوم﴾ حين ذهابِ ضوئها بظهور ضوء الصَّباح.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّجْم

[تأمُرْهُمْ] وللدوري أيضاً اختلاس ضمة الراء ولا يخفى إبدال السوسي وورش

[(المصيطرون)] بالصاد فقط

[(يَصعقون)]

= حمزة. وأخرج من طريق جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له؟ فاشتراها عثمان فقال: هل لك أن تجعلها سقاية للناس؟ قال: نعم، فأنزل الله في عثمان ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾.

﴿سورة الليل﴾

أسباب نزول الآية ـ ١ـ ٢١ـ أخرج ابن أبي حاتم وغيره، من طريق الحكم، عن أبان عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم، وإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه. فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ فقال: اذهب. ولقي =

الآية في صفحة ٥٩٥

الآية في صفحة ٥٩٦

سورة النجم ٥٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥
ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ٨
فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠
مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ
نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥
إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ
مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ
ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ
ضِيزَىٰٓ ٢٢ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ
وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ٢٣ أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ٢٤ فَلِلَّهِ
ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ٢٥ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي
شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ٢٦

[١]﴿ والنَّجمِ ﴾ أقسمُ بالنَّجم [٢]﴿ ماضَلَّ صاحبُكم﴾ ما عدَلَ الرَّسولُ عن الحقِّ والهدى (جواب القسم) ﴿ماغوَى﴾ ما اعتقدَ باطلاً قطُّ [٣]﴿ ومايَنطِقُ﴾.. بالقرآن ﴿عن الهوى﴾ عن شهوةٍ في نفسه [٤]﴿إنْ هوَ﴾ما هو (القرآنُ) [٥]﴿شديدُ القُوى﴾أمينُ الوحي جبريلُ عليه السَّلام [٦]﴿ذو مِرَّةٍ﴾ صاحبُ قوّةٍ أو خُلقٍ حسنٍ أو دقةٍ وحصافةٍ فلا يخطئُ ﴿فاستوى﴾ظهرَ جبريلُ مستوياً على صورته الحقيقيّة بأجنحته التي تملأُ الأفقَ [٨]﴿دَنا﴾قرُبَ جبريلُ من النَّبيِّ ﷺ ﴿فتدلَّى﴾ هبطَ من علوٍّ إلى أسفلَ (أي أن الدنوّ كان على جهة التدلّي من علوٍّ إلى سُفلٍ) [٩]﴿قابَ﴾ مقدارَ ﴿قوسين﴾ مسافةَ قوسينِ أو ذراعين من النَّبيِّ ﷺ [١٠] ﴿فأوحى إلى عبده﴾..إلى عبد الله (محمد ﷺ) [١٢]﴿أفتُمارُونَهُ﴾هل تجادلونه مكذّبين؟ [١٣]﴿نزلةً أخرى﴾مرّةً أخرى [١٤]﴿سِدْرَة﴾ شجرةٍ من السِّدر وهي شجرةُ نبق عن يمين العرش لايتجاوزها أحدٌ من الملائكة (والله أعلم بحقيقتها) ﴿المُنْتهى﴾ التي تنتهي عندها علومُ الخلائق [١٦]﴿ يغشى السِّدرة﴾ يغطّيها ويسترُها ﴿مايغشى﴾ مايغطّيها من خلائقَ لايعلمها إلا الله [١٧]﴿ ما زاغَ البصرُ﴾ ما مالَ بصره يميناً ولا شمالاً عمّا توجّه إليه ﴿ما طغى﴾ ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة [١٨]﴿ لقد رأى﴾.. ليلةَ المعراج [١٩-٢٠]﴿ أفرأيتم﴾ فأخبروني ألهذه الأصنام قدرةٌ؟ ﴿اللاتَ والعزّى ومناةَ﴾ هي أصنام كانوا يعبدونها في الجاهلية [٢٢]﴿ قسمةٌ ضِيزى﴾.. ناقصةٌ ،أو جائرةٌ ،أو عوجاء [٢٣]﴿ سلطان﴾ برهانٌ [٢٤]﴿أم للإنسان ما تمنّى﴾ بل أله كلُّ مايشتهيه؟ (ليس له ذلك) [٢٦]﴿ كم من مَلَكٍ﴾ كثيرٌ من الملائكة ﴿لاتُغني شفاعتُهم﴾ لاتدفع ولاتنفع.

[رأى، راءه] إمالة الهمزة فقط
((رأى)) بإمالة الهمزة والراء. ورش بالتقليل
((رءاه)) بإمالة الهمزة والراء ورش بالتقليل
((رأى)) بإمالة الهمزة والراء. ورش بالتقليل
(أفرأيتم) بتسهيل الثانية ولورش إبدالها مداً مشبعاً

[٢٧]﴿ لَيُسَمُّون الملائكةَ﴾.. يقولون للملائكة بنات الله [٢٨] ﴿ لايُغني مِنَ الحقِّ شيئاً﴾ لاينفعُ بدلَ العلمِ القطعيّ [٣٠]﴿ مَبْلَغهم﴾ منتهى مابلغوا إليه من العلم[٣٢]﴿ كبائرَ الإثم﴾ الذّنوبَ الكبيرة التي توعّدَ اللهُ عليها وشدّد في عقوبتها ﴿الفواحشَ﴾ما عظُمَ قُبحُهُ من الكبائر مما يوجبُ الحدَّ كالزنا ﴿إلاّ اللمَمَ﴾ إلاّ صغائرَ الذّنوب (فيغفرها الله) ﴿أنشأكم من الأرض﴾ خلقكم من ترابها ﴿فلا تزكّوا أنفسكم﴾ لاتمدحوها وتنسبوها للطُّهر والصلاح افتخاراً [٣٤]﴿ أكْدَى﴾ قطعَ عطيّته بُخلاً [٣٥]﴿فهو يرَى﴾ يعلم الحقيقة[٣٧] ﴿ الذي وَفّى﴾ أتمّ وأكمل جميعَ ما أمِرَ به [٣٨]﴿لاتزرُ وازرة..﴾لا تحملُ نفسٌ آثمةٌ [٣٩]﴿إلاّ ما سَعى﴾ إلا جزاء عمله في الدّنيا [٤٠]﴿وأنَّ سعيه سوف يُرى﴾ عمله في الدنيا سوفَ يراهُ اللهُ ورسولُه والمؤمنون (يوم الحساب) [٤١]﴿يُجْزاهُ﴾ ينالُ الجزاء على عمله [٤٢]﴿المُنتهى﴾ المصيرُ في الآخرة للجزاء [٤٣]﴿أضحكَ وأبكى﴾ سرَّ و أحزنَ.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

(أفرأيت) بتسهيل الثانية ولورش إبدالها مداً مشبعاً

[ينبأ] عدم الإبدال

= النبي ﷺصاحب النخلة فقال له: أعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة، فقال الرجل: لقد أعطيت، وإن لي لنخلا كثيراً وما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها، ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺومن صاحب النخلة، فأتى رسول الله ﷺفقال: أتعطيني يا رسول الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها، قال: نعم، فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة، ولكليهما نخل، فقال له صاحب النخلة: أشعرت أن محمداً ﷺأعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة، فقلت له: لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها؟ فقال له الآخر: أتريد بيعها، فقال: لا إلا أن أعطى بها ما أريد ولا أظن أعطى، فقال: فكم مُناك فيها، قال: أربعون نخلة، قال: لقد جئت بأمر عظيم، ثم سكت عنه، فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة فأشهد لي إن كنت صادقاً، فدعا قومه فأشهد له، ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ =

[٤٦]﴿ تُمْنَى﴾ تدفّقت في الرَّحم [٤٧]﴿النَّشأةَ الأخْرَى﴾ البعثَ من القبور للحساب والجزاء [٤٨]﴿أقْنَى﴾ جعلَ لهم قِنيةً (أصلَ مال) [٤٩]﴿الشِّعرى﴾ كوكبٌ معروف كانوا يعبدونه في الجاهليَّة [٥٠]﴿عاداً الأولى﴾ قومَ هود عليه السَّلام [٥٢]﴿أظلَمَ وأطغى﴾ أشدَّ ظلماً وطُغياناً من عاد وثمود [٥٣]﴿المُؤتفِكةَ﴾ القرى المنقلبةَ على من فيها (قرى قوم لوط) ﴿أهوى﴾ أسقطها إلى الأرض بعد أن رفعها [٥٤]﴿فغشَّاها﴾ ألبسها وغطّاها بأنواع من العذاب [٥٥]﴿آلاءِ ربِّكَ﴾ نِعمه ودلائلِ قدرته ﴿تتمارى﴾ تتشكَّكُ [٥٧]﴿أزِفَتِ الآزِفةُ﴾ اقتربتِ السَّاعةُ [٥٨]﴿كاشفةٌ﴾ نفسٌ تكشفُ أهوالَها وتمنعُ وقوعَها [٥٩]﴿هذا الحديث﴾ هذا القرآن [٦١]﴿سامِدون﴾ لاهون غافلون [٦٢]﴿فاسجُدوا لله﴾.. سجودَ تذلّلٍ وعبادةٍ.

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوۡمَ نُوحٍ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ۩ ﴿٦٢﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةً يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٌ مُّسۡتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٍ مُّسۡتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

[النشآءة]

[عاداً الأولى] بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وحذف الهمزة مع إدغام تنوين (عاداً) في لام الأولى (عادالُّولى) بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلاً من الواو وصلاً أما وقفاً فله ثلاثة أوجه = القواعد

[(وثمودا)]

لغير مالك

[(الداعي)] وصلاً

﴿سورة القمر﴾

[١]﴿السَّاعةُ﴾ يومُ القيامة ﴿انشقَّ القمرُ﴾ انفلقَ فَلْقتين (معجزةً له ﷺ)، أو وضُحَ الأمرُ وظهرَ [٢]﴿ آيةً﴾ معجزةً، أو حجّة تدلّ على وحدانيّته تعالى [٣]﴿مستقِرٌّ﴾ منتهٍ إلى غاية يستقرُّ عليها [٤]﴿ مُزْدَجَرٌ﴾ متّعظٌ، أو منعٌ عن ارتكاب المآثم [٥]﴿النُّذُرُ﴾ الرُّسُلُ، أو المنذرون المخوّفون من عقاب الله [٦]﴿ يومَ يدْعُ الدَّاعِ﴾ يخرجون يومَ يدعو وينادي المنادي (عند النفخة الثانية) ﴿نُكُرٍ﴾ منكرٍ فظيعٍ لاعهدَ للنّفوس بمثله (أهوال القيامة).

٦٠ـ عن عبد الله بن الشّخّير ـ رضي الله عنه ـ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يصلي، ولجوفِهِ أزيزٌ كأزيز المرجل من البكاء. أخرجه أبو داود والترمذي

= فقال له: يا رسول الله إن النخلة قد صارت لهم وهي لك، فذهب رسول الله إلى صاحب الدار فقال له: النخلة =

[٧] ﴿خُشَّعاً أبصارُهم﴾ ذليلةً منكسرةً من شدّة الهولِ ﴿الأجداث﴾ القبورِ [٨] ﴿مُهطِعِينَ﴾ مسرعين، مادّي أعناقهم ﴿عسِرٌ﴾ عسيرٌ صعبٌ شديد لعظَم أهواله [٩] ﴿ازدُجِرَ﴾ زجر ونُهِيَ عن تبليغ الرِّسالة [١٠] ﴿مغلوبٌ﴾ مقهورٌ ﴿فانتصِرْ﴾ فانتقم لي منهم [١١] ﴿أبوابَ السَّماء﴾ السَّحاب ﴿بماءٍ مُنهمرٍ﴾.. يَنصبُّ بشدّةٍ وغزارةٍ [١٢] ﴿فجّرنا الأرضَ﴾ شقّقْناها ﴿على أمرٍ قد قُدِرَ﴾ لأجل نفاذ أمر قدَّرناهُ أزلاً (هلاكهم بالطوفان) [١٣] ﴿ذاتِ ألواحٍ﴾ سفينة ﴿دُسُرٍ﴾ مسامير تُشَدُّ بها الألواحُ بعضُها إلى بعض [١٤] ﴿لِمَنْ كان كُفِرَ﴾ لمن كفروا به (لنوح عليه السَّلام) [١٥] ﴿تركناها آيةً﴾ أبقينا حادثةَ السَّفينة عبرةً وعظة ﴿مُدّكِرٍ﴾ متذكّر معتبر متّعظ [١٦] ﴿نُذُرِ﴾ إنذاري [١٧] ﴿يسرّنا القرآن للذّكر﴾ سهّلناه للتّلاوة [١٩] ﴿ريحاً صَرصَراً﴾ ريحاً باردةً لها صوتٌ مزعجٌ ﴿يوم نَحْسٍ﴾ أيام شؤمٍ عليهم [٢٠] ﴿تنزِعُ النّاسَ﴾ تقتلعُهم من أماكنهم وترمي بهم لشدّة هبوبها ﴿أعجاز نخلٍ﴾ أصولُه التي ليسَ عليها جريدٌ (طوال الأجسام) ﴿مُنْقَعِرٍ﴾ منقلعٍ عن قعره ومغرسه (اجتُثّوا كما اجتُثَّ النّخلُ الذّاهبُ في قعر الأرض، فلم يبقَ لهم رسمٌ ولا أثر) [٢٣] ﴿ثمودُ﴾ قومُ صالحٍ ﴿بالنُّذُرِ﴾ بالعبرِ والإنذارات [٢٤] ﴿سُعُرٍ﴾ شدَّةِ عذابٍ ونار، أو جنون [٢٥] ﴿الذِّكرُ﴾ الوحيُ [٢٦] ﴿غداً﴾ يومَ القيامة ﴿الأشِرُ﴾ شديدُ البطرِ والتكبُّرِ [٢٧] ﴿فِتنةً لهم﴾ امتحاناً وابتلاءً لهم ﴿اصْطَبِرْ﴾ اصبرْ على أذاهم ولاتعجلْ.

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

[خاشعاً]
[(الداعي)] وصلاً
(عِيوناً)
(نذري) وصلاً
(نذري) وصلاً
(نذري) وصلاً
[(أألقي)] بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما
[(أألقي)] بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال ولأبي عمرو الإدخال أيضاً

= لك ولعيالك، فأنزل الله ﴿والليل إذا يغشى﴾ إلى آخر السورة وقال ابن كثير: حيث غريب جداً.
أسباب نزول الآية -٥- أخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تعتق =



[٢٨]﴿الماءَ قسمَةٌ بينهم﴾ ماءَ البئر الذي كانوا يشربونه مقسومٌ بينهم وبين الناقة (يومٌ لها ويومٌ لهم) ﴿كلُّ شِرْبٍ﴾.. نصيبٍ وحصّةٍ من الماء ﴿مُحتَضَرٌ﴾ يحضُرهُ صاحبهُ في نوبته [٢٩]﴿صاحبَهم﴾ رجلاً طائشاً متهوِّراً ﴿فتعاطى﴾ فتناولَ النّاقةَ بسيفه اجتراءً منه ﴿فعقرَ﴾ فنحرَ النَّاقة [٣١]﴿صَيْحَةً﴾صوتاً مهلكاً من السَّماء ﴿كَهَشِيمِ﴾كاليابسِ المتفتِّت من شجر الحظيرة ﴿المُحتظِرِ﴾ صانع الحظيرة (الزريبة) لمواشيه من هذا الشَّجرِ [٣٣]﴿بالنُّذُرِ﴾ بالإنذاراتِ والعبر [٣٤]﴿حاصِباً﴾ ريحاً عاصفةً ترميهم بالحصباء (بالحصى الصِّغار) ﴿نجَّيناهم بسحَرٍ﴾.. في آخر الليل (قبيلَ الصّبح) [٣٦]﴿بطْشَتَنا﴾أخذتَنا الشّديدةَ بالعذاب ﴿فتماروْا بالنُّذُرِ﴾ فكذّبوا بالإنذارات متشكّكين [٣٧]﴿راوَدُوهُ عن ضيفِهِ﴾ طلبوا منه أن يتخلّى عنهم ويمكّنهم منهم ﴿فَطَمَسْنَا أعيُنَهم﴾ أعميناهم، أو أزلنا أثرَ عيونهم بمسحها

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

[ونبئهم] دون إبدال
(نذري) وصلاً
(نذري) وصلاً
(نذري) وصلاً
[(جاء ءال)] بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع القصر والمد
(جاء ءال) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع ثلاثة البدل له في الثانية إبدالها ألفاً مع القصر والمد

[٣٨]﴿صبّحهم﴾ أتاهم وقتَ الصّباح ﴿بُكرةً﴾ أوّلَ النّهار ﴿مُستقرٌّ﴾ دائمُ النّزولِ عليهم حتّى أهلكهم [٤٢]﴿فأخذناهم أخذَ﴾.. أهلكناهم إهلاكَ.. [٤٣]﴿أم لكم براءةٌ﴾.. أم لكم في الكتب الإلهية براءةٌ من تبعات ما تعملون من الكفر والمعاصي [٤٤]﴿نحن جميعٌ﴾.. جماعةٌ، مجتمعٌ أمرُنا ﴿منتصِرٌ﴾ ممتنعٌ، لانُغلَبُ [٤٥]﴿يولُّونَ الدُّبُرَ﴾ يفرّون منهزمين [٤٦]﴿السَّاعةُ أدهى﴾ عذابُ السَّاعة (يومَ القيامة) أعظمُ بليَّةً وأفظعُ ﴿أمرُّ﴾ أشدُّ مرارةً على النفسِ من عذاب الدّنيا [٤٧]﴿سُعُرٍ﴾ نيرانٍ مسعَّرة، أو جنون [٤٨]﴿مسَّ سقَرَ﴾ عذابَ جهنّمَ التي يكفي لهلاك الإنسان أن يلمسها [٤٩]﴿بقدَرٍ﴾ بتقدير سابقٍ ونظامٍ محكَمٍ.

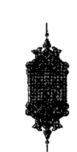
[٥٠]﴿أمرُنا﴾.. لشيء نريدُ وجودَه ﴿إلاّ واحدةٌ﴾ كلمةٌ واحدةٌ هي «كن» (كناية عن سرعة الإيجاد بأسرع ممَّا يدركه وهمنا) ﴿كلَمْح﴾ كنظرةٍ عجلى خفيفةٍ سريعةٍ [٥١]﴿أشياعَكم﴾ أمثالكم في الكفر [٥٢]﴿الزُّبر﴾ كتبِ الحفظَة [٥٣]﴿مُسْتَطَرٌ﴾ مسطورٌ مكتوبٌ في اللوح المحفوظ [٥٤]﴿نهر﴾ أنهار (أريدَ به الجنسُ) [٥٥]﴿مَقْعَد صِدْق﴾ مجلسِ حقٍّ لا لغوَ فيه، أو مجلسٍ فاضلٍ ظاهراً وباطناً.

وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحۡمَٰن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾



﴿سورة الرَّحمن﴾

[٢]﴿علّمَ القرآنَ﴾ علّمَ الإنسانَ القرآنَ [٤]﴿علّمهُ البيانَ﴾.. ما يكشفُ به عن المعنى المقصودِ [٥]﴿بحُسبان﴾ يجريان بحسابٍ دقيقٍ وإحصاءٍ مقدّرٍ معلومٍ [٦]﴿النّجمُ﴾ النّباتُ الذي يَنجُمُ ولا ساقَ له كالعشب والبقل ﴿يَسْجُدَان﴾ يخضعان وينقادان لله فيما خُلقا له [٧]﴿وضَعَ الميزانَ﴾ أنزلَ العدلَ وأمرَ به الخلقَ [٨]﴿ألاّ تطغَوْا﴾ لئلا تتجاوزوا العدلَ والحقّ [٩]﴿بالقسط﴾ بالعدلِ ﴿لاتخسرُوا الميزان﴾ لاتنقصوا الوزنَ [١٠]﴿الأرضَ وضَعَها﴾ خفضَها مدحوّةً مبسوطَةً ﴿للأنام﴾ للخلق: الإنسِ والجنِّ وغيرهم [١١]﴿الأكمام﴾ الأغطيةِ التي تكون على الثّمار قبل ظهورها [١٢]﴿العصف﴾ التّبنِ أو الورق اليابسِ ممّا تأكله الدّوابُّ وتعصفه الرّياحُ بسهولة ﴿الرّيحانُ﴾ نباتٌ يشَمُّ، له رائحةٌ طيّبةٌ [١٣]﴿فبأيّ آلاءِ ربّكما﴾ بأيّ نعمةٍ من نعمه تعالى ﴿تُكذّبان﴾ تكفران (الخطابُ للثّقلَيْن) [١٤]﴿صَلْصَال﴾ طينٍ يابسٍ يُسمعُ له صلصَلةٌ (صوتٌ) إذا نُقِرَ ﴿كالفخّار﴾ كالطّين يُحرَقُ حتّى يتحجَّر [١٥]﴿مارج﴾ لهبٍ صافٍ لادُخان فيه.

= رقاباً ضعافاً فلو أنك أعتقت رجالاً جلداً يمنعونك ويقومون دونك يا بني، فقال: يا أبت إني إنما أريد ما عند =

[١٧]﴿ربُّ﴾ سيّدُ، مالكُ ﴿المَشْرقَيْن﴾ مشرقِ الصَّيفِ ومَشرقِ الشِّتاء ﴿المَغْرِبَيْن﴾ مغربِ الصَّيفِ ومغربِ الشِّتاء [١٩]﴿مرجَ البَحْرين﴾ أرسلَ العذبَ والمالح في مجاريهما ﴿يلتقيان﴾ يتجاوران، أو يلتقي طرفاهما [٢٠]﴿بينهما بَرْزَخٌ﴾.. حاجزٌ أرضيٌّ أو من قدرته تعالى ﴿لايبغيان﴾ لايطغى أحدُهما على الآخر فيختلطُ به [٢٢]﴿المَرْجانُ﴾ صغارُ اللؤلؤ [٢٤]﴿الجوار﴾ السُّفنِ الجاريةِ في البحر ﴿المنشآت﴾ المحدَثاتُ ﴿كالأعلام﴾ كالجبال الشَّاهقةِ أو القصور المرتفعة [٢٦]﴿مَن عليها﴾ مَن على الأرض ﴿فَان﴾ هالكٌ [٢٧]﴿..وجهُ ربِّكَ﴾ البقاءُ لوجه الله ﴿ذو الجلال﴾ ذو التَّناهي في العظمة والاستغناء المطلق ﴿الإكرام﴾ الفضلِ التَّامِّ [٢٩]﴿كلَّ يومٍ هو في شأنٍ﴾ يظهرُ أمرُه في كلِّ وقتٍ على وفق ما قدَّرَه في الأزلِ وفقاً لمقتضيات حكمته [٣١]﴿سَنَفْرُغُ لكم﴾ سنقصِدُ لمحاسبتكم بعدَ الإمهال ﴿أيُّها الثَّقلان﴾

رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

[(يُخرَج)] [(اللولؤ)] أبدل الهمزة الأولى واواً (المنشِئات) الوجه الثاني كحفص [شان] [ونحاسٍ]

الإنسُ والجنُّ (فقد أثقلا الأرضَ بوجودهما عليها) [٣٣]﴿أن تَنفُذُوا﴾.. أن تخترقوا جميع السَّماواتِ والأرض من جانبٍ إلى جانبٍ (لاتستطيعون ذلك) ﴿بسُلطان﴾ بقوَّةٍ وقهر (وهيهاتَ أن تتيسَّرَ لكم) [٣٥]﴿ شُواظٌ﴾ لهبٌ خالصٌ لا دُخانَ فيه ﴿نُحاسٌ﴾.. مُذابٌ تشوى به جلودُهم وبطونهم ﴿فلا تنتصِران﴾ فلا تجدان من ينصركما فيمنعُ العذابَ عنكما [٣٧]﴿فكانت وردةً﴾ كوردةٍ في الحُمرة ﴿كالدِّهان﴾ كالأديم الأحمر، أو تمورُ كالدّهن صافيةً [٣٩]﴿فيومئذٍ لا يُسألُ عن..﴾ لايُسألون عن ذنوبهم لتُعلَمَ من طرفهم لأنَّ الله تعالى علمها منهم وكتبها الحفظةُ عليهم (أي لاداعي لسؤالهم عنها فهي معروفةٌ مسجَّلةٌ).

[٤١]﴿بِسِيماهم﴾ بعلامتهم (بسواد الوجوه وزرقة العيون) ﴿فَيُؤخَذُ بالنَّواصي﴾.. تجذبُهم ملائكة العذاب من شعور مقدَّمِ الرّؤوس (يجمعون بين نواصيهم وأرجلهم ثمَّ يلقونهم في النّار)

يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

[٤٤]﴿حَميمٍ آنٍ﴾ ماءٍ حارٍّ بلغَ النِّهايةَ في شدَّة حرِّه [٤٦]﴿خافَ مقامَ ربِّه﴾ خافَ حسابَ ربِّه ﴿جنّتان﴾ بستانٌ داخلَ القصر وآخرُ خارجَه [٤٨]﴿ذواتا أفنان﴾ ذواتا أغصان كثيرة، أو أنواع من الثِّمار، أو ألوان مختلفة [٥٢]﴿زوجان﴾ صنفان (صنفٌ معروفٌ وآخرُ غريبٌ) [٥٤]﴿إستبرقٍ﴾ حرير سميكٍ غليظ ﴿جَنى﴾ الثَّمر الذي صلحَ للجَني ﴿الجنّتين﴾ البستانين ﴿دانٍ﴾ قريبٌ من يد المتناول، ينالُه القائم والقاعدُ والمضطجعُ ولايردُّ أيديهم عنه شيءٌ [٥٦]﴿قاصراتُ الطَّرف﴾ قصَرْنَ أبصارَهُنَّ على أزواجهنَّ ﴿لم يطمثهُنَّ﴾ لم يمسَّهنَّ، لم يفتضَّهُنَّ قبلَ أزواجهنّ [٥٨]﴿كأنّهن الياقوت﴾.. بياضاً وصفاءً

[٦٢]﴿من دونهما﴾ أقلّ منهما (وهما لأصحاب الميمنة) [٦٤]﴿مُدْهامّتان﴾ خضراوان تضربان إلى السواد من شدَّة الخضرة والرِّيِّ [٦٦]﴿نضّاختان﴾ فوّارتان بالماء لاتنقطعان.

٤٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «لاتزولُ قدما عبدٍ حتّى يُسألَ عن عمره فيمَ أفناه؟ وعن علمه فيمَ فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه؟ وعن جسمه فيمَ أبلاه؟». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

= الله، فنزلت هذه الآيات فيه ﴿فأما من أعطى واتقى﴾ إلى آخر السورة.
أسباب نزول الآية ـ١٧ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن عروة: أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله، وفيه نزلت ﴿وسيجنبها الأتقى﴾ إلى آخر السورة.
أسباب نزول الآية ـ١٩ـ أخرج البزار عن ابن الزبير قال: نزلت هذه الآية ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾ =



[٧٠]﴿خيراتٌ حِسانٌ﴾ خَيِّراتُ الأخلاقِ حسانُ الوجوهِ [٧٢]﴿حُورٌ﴾ نساءُ الجنّة (عيونُهنّ بياضُها شديدٌ وسوادُها شديدٌ) ﴿مقصُوراتٌ في الخِيام﴾ مخدّراتٌ في بيوتٍ من اللؤلؤ (غير متبذلات في عملٍ من الأعمال)

فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الوَاقِعَة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتۡ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوۡضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

[٧٦]﴿رَفْرَفٍ﴾ وسائد أو فرش مرتفعة ﴿عَبْقَرِيٍّ﴾ بُسْطٍ ذاتِ خَمْلٍ رقيقٍ جعلها الله عزّ وجلّ مثلاً لفرشِ الجنّة [٧٨]﴿تبارك﴾ تعالى، أو كثر خيرُهُ وإحسانُه ﴿ذي الجلال﴾ ذي العظمةِ والاستغناءِ المطلق ﴿الإكرام﴾ الفضلِ التّامِّ والإحسان.

﴿سورة الواقعة﴾

[١]﴿وَقَعتِ الواقعةُ﴾ قامت القيامةُ [٢]﴿لوَقعتِها﴾ عندَ وقوعها ﴿كاذبةٌ﴾ نفسٌ كاذبةٌ تنكرُ وقوعَها كما كانت تتبجَّحُ بإنكارها في الدّنيا [٣]﴿خافِضَةٌ﴾ خافِضَةٌ أهلَ المعاصي إلى النّار ﴿رافعةٌ﴾ رافعةٌ أهلَ الطّاعة إلى الجنّة [٤]﴿رُجّتِ الأرضُ﴾ زُلزلت واضطربت وتحرّكت بشدّةٍ [٥]﴿بُسّتِ الجبالُ﴾ فتّتت حتّى صارت كالدّقيق

[٦]﴿هباءً مُنْبَثًّا﴾ غباراً متفرّقاً منتشراً [٧]﴿أزواجاً﴾ أصنافاً [٨]﴿فأصحابُ المَيْمنَة﴾ الذين يُعْطَوْن كتبَهم بأيمانهم [٩]﴿وأصحابُ المَشْأمَة﴾ الذين يُعطَوْنَ كتبَهم بشمائلهم [١٣]﴿ثُلَّةٌ﴾ جماعة كثيرة ﴿مِن الأوّلين﴾ من الأمم الماضية [١٥]﴿سُرُرٍ مَوْضُونَة﴾ منسوجةٍ من الذّهب بإحكام.

= إلى آخرها في أبي بكر الصديق.

﴿سورة الضحى﴾

الآية في صفحة ٥٩٦

أسباب نزول الآية -١- أخرج الشيخان وغيرهما، عن جندب قال: اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأتته امرأة فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾. وأخرج سعيد بن منصور والفريابي، عن جندب قال: أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون: =

[١٧]﴿وِلْدَانٌ مخلَّدُونَ﴾ صبيانٌ للخدمة يبقَوْنَ على هيئة الولدان في البهاء لايهرمون ولايتغيّرون [١٨]﴿مِن معِينٍ﴾ من خمر يجري من العيون [١٩]﴿لايُصَدَّعونَ عنها﴾ لايصيبهم صداعٌ بشربها كخمر الدّنيا ﴿لايُنْزِفون﴾ لاتذهبُ عقولهم بسببها [٢٣]﴿اللؤلؤ المكنون﴾.. المصون في أصدافه ممّا يغيّره [٢٥]﴿لغواً﴾ كلاماً لا خيرَ فيه، أو باطلاً، أو فاحشاً ﴿ولا تأثيماً﴾ ولا ما يوجب الإثم [٢٨]﴿سِدْرٍ﴾ شجر النَّبْقِ (شجر كثير الظّل) ﴿مخضُودٍ﴾ لاشوكَ فيه، أو مكسور الشّوك [٢٩]﴿طَلْحٍ﴾ شجر الموز أو مايشابهه ﴿مَنْضُودٍ﴾ متراكبٍ بعضُه فوقَ بعض قد امتلأ بالحمل من أسفله إلى أعلاه [٣٠]﴿ظِلٍّ ممدودٍ﴾.. دائمٍ لاتنسخه الشّمسُ [٣٥]﴿أنشأناهنَّ﴾ أوجدناهنَّ (أي الزّوجاتِ) من جديد [٣٧]﴿عُرُباً﴾ جمع عروب وهي المرأة المعربة بحالها عن عفّتِها ومحبّة زوجها ﴿أتراباً﴾ مستويات في السِّنِّ [٣٨]﴿لأصحاب اليمين﴾ أنشأناهنّ لأصحاب السّعادات [٤٢]﴿سموم﴾ ريح شديدةِ الحرارة ﴿حميم﴾ ماءٍ بالغ غاية الحرارة [٤٣]﴿يحْموم﴾ دخانٍ شديدِ السّواد والحرارة [٤٦]﴿الحِنْث﴾ الذّنب المؤثّم (الشّرك).

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

[(ينزَفون)]

[(اللولوَ)] بإبدال الهمزة الأولى واواً

(عرْباً)

أئذا انظر ص٣١٠

[(مُتنا)]

(إنّا)

(أوْ)

= قد ودع محمد، فنزلت. وأخرج الحاكم، عن زيد بن أرقم قال: مكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه جبريل، فقالت أم جميل امرأة أبي لهب: ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك، فأنزل الله ﴿والضحى﴾ الآيات. وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة في مسنده والواحدي وغيرهم، بسند فيه من لا يُعرف، عن حفص بن ميسرة القرشي عن أمه عن أمها خولة، وقد كانت خادم رسول الله ﷺ: أن جرواً دخل بيت النبي ﷺ فدخل تحت السرير فمات، فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي، فقال: يا خولة ما حدث في بيت رسول الله ﷺ؟ جبريل لا يأتيني، فقلت في نفسي: لو هيأت البيت فكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت =

[٥٢]﴿زَقُّوم﴾ شجرٍ في النّار كريهٍ جداً [٥٤]﴿الحَميم﴾ الماءِ البالغِ غايةَ الحرارة [٥٥]﴿الهيم﴾ الإبلِ العطاشِ التي لاتروى [٥٦]﴿هذا نُزُلُهم﴾ ما أعِدّ لهم من الجزاء ﴿يومَ الدّين﴾ يومَ الحساب

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

والجزاء (يومَ القيامة) [٥٧]﴿فلولا تُصدِّقونَ﴾ هلاّ تؤمنون بالبعث [٥٨]﴿أفرأيتم﴾ أخبروني ﴿ما تمنُون﴾ المنيَّ الذي تقذفونه في الأرحام [٥٩]﴿تخلُقونَه﴾ تصوّرونه بشراً سويّاً [٦٠]﴿..بمسبوقينَ على أن..﴾لايغلبنا أحد على أن نجعل بدلاً منكم خلقاً يشبهكم في أنّه إنسان لكنّه يكون خيراً منكم [٦١]﴿نُنْشِئَكم فيما..﴾ثم نجعلكم في صورةٍ قبيحة لاتتصورون شناعتها [٦٢]﴿النَّشأةَ الأولى﴾ خلقهم أوّلَ مرة في الدّنيا ﴿فلولا﴾ هلاّ ﴿تذكَّرونَ﴾ تتذكرون قدرةَ الله على إحيائكم من القبور [٦٣]﴿ما تحرُثونَ﴾ما تبذرون حبَّه وتعملون في أرضه [٦٥]﴿حُطاماً﴾ هشيماً متكسّراً مفتّتاً لا يُنتفع به ﴿فظَلْتم﴾ صرتم ﴿تفكَّهونَ﴾ تتعجّبون من سوء حاله وتقولون.. [٦٦]﴿لمُغْرَمُونَ﴾ موقَعون بالخسارة [٦٧]﴿بل نحن مَحرومون﴾.. محكومٌ علينا بالحرمان من زرعنا [٦٩]﴿المُزْنِ﴾ السَّحاب الأبيض [٧٠]﴿أُجاجاً﴾ مُرّاً، شديدَ الملوحة [٧١]﴿تُورونَ﴾ تقدحون الزّناد لاستخراج النّار [٧٢]﴿شَجَرَتَها﴾ شجرَ العفار وشجرَ المَرخ (منهما كان العرب يستحدثون شرراً يوقدون به النّار) [٧٣]﴿متاعاً لِلمُقوينَ﴾ منفعةً للمسافرين في الأمكنة القفر الخالية من السّكان فيضربون العودين ويستحدثون النّار.

[شَرْبَ]
(أفرأيتم) في المواضع الأربعة بتسهيل الثانية وإبدالها لورش مداً مشبعاً
[النشاءة]
[(تذَّكرون)]
[(أأنتم)] بالتسهيل والإدخال
(أأنتم) بالتسهيل دون إدخال وله وجه آخر إبدالها حرف مد مشبعاً
(أإنّا)

= الجرو، فجاء النبي ﷺ يرعَد بجبته وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة، فأنزل الله ﴿والضحى﴾ إلى قوله ﴿فترضى﴾. قال الحافظ ابن حجر: قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة، لكن كونها سبب نزول الآية =

[٧٨]﴿في كتابٍ مكنونٍ﴾ مصونٍ من التّلاعب فيه أو التحريف [٧٩]﴿المُطَهَّرُونَ﴾ الذين طهَّروا أنفسهم من الحدث (الجملة خبر بمعنى النهي) [٨١]﴿مُدهِنونَ﴾ تتهاونون أو تشكّون أو تكذّبون به [٨٢]﴿تجعلون

رزقكم﴾.. نصيبكم من النِّعمة تحرِّي الكذب [٨٣]﴿بلغتِ الحُلقومَ﴾ بلغت الرّوحُ الحلقومَ عند الموت [٨٤]﴿وأنتم حينئذٍ تَنْظُرُونَ﴾ وأنتم - أيها الحاضرون - حين إذْ (عندما) بلغتِ الرُّوحُ الحُلقومَ تنظرون [٨٥]﴿ونحن أقربُ إليه﴾ بعلمنا وقدرتنا [٨٦]﴿فلولا﴾ فهلاَّ ﴿غير مَدِينين﴾ غيرَ مَقْضِيٍّ عليكم بالبعث والحساب، أو غيرَ مستعبدينَ وغيرَ مسلوبي الحرّية في أمركم [٨٧]﴿ترجعونها﴾ تردّون الرّوح إلى الجسد بعد أن بلغت الحلقومَ ﴿ إن كنتم صادقين﴾.. في زعمكم أنّ الله يبعث من يموت [٨٩]﴿فَرَوْحٌ﴾ فله استراحة أو رحمةٌ أو فرحٌ وسرورٌ ﴿ريحانٌ﴾ نباتٌ له رائحةٌ طيبةٌ (رزقٌ حسَن)

إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الحَدِيد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

[٩٠]﴿أصحابِ اليمينِ﴾ أصحابِ السّعادات [٩١]﴿فسلامٌ لك﴾ تقول له ملائكة الرّحمة عند الموت: سلام [٩٣]﴿فنُزُلٌ﴾ فله قِرىً وضيافةٌ ﴿حميم﴾ ماءٍ بالغ غايةَ الحرارة [٩٤]﴿تصليةُ جحيم﴾ مقاساةٌ لحرّ النّار، أو إدخالٌ فيها [٩٥]﴿حقُّ اليقينِ﴾ اليقينُ الحقُّ الثّابت الموافق للواقع [٩٦]﴿فسبّحْ باسم﴾.. نزّههُ جلّ وعلا عمّا لايليقُ بكماله ﴿سورة الحديد﴾

[١]﴿ سبّحَ لله﴾ نزّهه عمّا لايليق بكماله، ومجّده جلّ وعلا ﴿العزيزُ﴾ القادرُ الغالب الذي لايغلبه أحد [٣]﴿الأوّلُ﴾ السَّابقُ في الوجود على جميع الموجودات ﴿الآخرُ﴾ الباقي بعد فناء الموجودات ﴿الظّاهِرُ﴾ بآثاره التي تدلّ على وجوده ﴿الباطِنُ﴾ الذي لا تحيط به الحواسّ ولا تدرك حقيقته العقولُ

[٤]﴿استوى على العَرش﴾.. استواءً يليقُ بكماله جلّ وعلا ﴿ما يَلجُ في الأرض﴾ ما يدخلُ فيها من مطر وغيره ﴿ما يَعْرُجُ فيها﴾ ما يصعدُ إليها من الملائكة والأعمال ﴿وهو معكم﴾.. بعلمه المحيطِ بكلّ شيء

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِى مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾

[أُخذ ميثاقُكم] [يُنْزِل] [(الرؤُف)] [(فيضاعفُه)]

[٦]﴿يُولِجُ الليلَ﴾ يدخلُهُ ﴿ذاتِ الصُّدور﴾ النيّات الخافية في الصدور [٧]﴿مُسْتخلَفين فيه﴾.. المالِ [١٠]﴿وما لكم ألاّ تنفقوا﴾ أيُّ غرض لكم في عدم الإنفاق (ليس لكم غرضٌ في ذلك فأنفقوا في سبيل الله) ﴿ميراثُ السّماوات﴾ مصيرُ الأشياء جميعهاإليه سبحانه ﴿قَبْلِ الفتح﴾.. فتح مكةَ، أو صلحِ الحديبيةِ ﴿الحُسنى﴾ المثوبةَ الأكثرَ حُسْناً (الجنَّة) [١١]﴿يُقرِضُ اللهَ﴾ ينفقُ مالَه في سبيل الله ﴿قَرْضاً حسناً﴾ ينفقه لله، طيّبةً به نفسُهُ ﴿فيُضاعِفَه له﴾ يزيدَ مقدار ثوابه.

= غريب، بل شاذ مردود بما في الصحيح. وأخرج ابن جرير، عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي ﷺ: ما أرى ربك إلا قد قلاك فنزلت. وأخرج أيضاً عن عروة قال: أبطأ جبريل على النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً، فقالت خديجة: إني أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك ،فنزلت. وكلاهما مرسل ورواتهما ثقات.

قال الحافظ ابن حجر: فالذي يظهر أن كلاً من أم جميل وخديجة قالت ذلك، لكن أم جميل قالته شماتة،وخديجة قالته توجعاً.

الآية في صفحة ٥٩٦

أسباب نزول الآية ٤ـ وأخرج الطبراني في الأوسط ،عن ابن عباس قال:قال رسول الله ﷺ: عرض على رسول الله ماهو مفتوح لأمتي بعدي، فسرني، فأنزل الله ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾إسناده حسن.

أسباب نزول الآية ٥ـ أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم، عن ابن عباس قال: عُرض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته كَفْراً كَفْراً، أي قرية قرية، فسرّ به، فأنزل الله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾.

[١٣] ﴿انظُرونا﴾ أبصرونا، أو انتظرونا ﴿نَقْتَبِسْ﴾ نُصِبْ ونأخذِ القبسَ والإضاءة (نهتدِ بنوركم) ﴿التمِسوا﴾ اطلبوا ﴿فَضُرِبَ بينهم بسورٍ﴾ جُعِلَ بين المنافقين والمؤمنين حاجزٌ (بين الجنّة والنّار) ﴿له بابٌ﴾.. موصِلٌ للجنّة

يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

(جاء أمر) بتسهيل الثانية وله إبدالها مشبعاً

[جاء أمر] بإسقاط الأولى

[(يوخذ)]

[ماواكم]

[(نزّل)]

[عليهمِ الأمد]

(المصدّقين) (المصدّقات)

[وبيس]

﴿باطنُهُ﴾ باطنُ السُّور، داخلُهُ (الجهة التي فيها المؤمنون) ﴿ظاهرهُ﴾ خارجه (الجهة التي فيها المنافقون، النّار) ﴿من قِبلِه﴾من جهته [١٤]﴿ينادونَهم﴾ينادي المنافقون المؤمنين ﴿فَتَنْتُم أنفسكم﴾أهلكتموها بالنّفاق ﴿تربَّصْتُم﴾ انتظرتم بالمؤمنين أن تحِلَّ بهم المصائبُ ويهلكوا ﴿ارتبْتُم﴾ شككتم في الدين وفي صدق الرَّسول ﴿غرَّتكم الأمانيُّ﴾ خدعكم ما كنتم تمنّون به أنفسكم من زوال الإسلام ﴿جاءَ أمرُ الله﴾.. بموتكم ﴿الغَرورُ﴾ الشيطانُ وكلّ خادعٍ يشغلُ عن الله [١٥]﴿مأواكم النّارُ﴾ مكانكم الذي تأوون إليه وتصيرون إليه ﴿هي مولاكم﴾ النّار أولى بكم، أو هي ناصركم [١٦]﴿ألم يأنِ للذين آمنوا﴾.. ألم يحِنْ لهم..؟ ﴿لذكر الله﴾ عند تذكر حساب الله وجزائه ﴿كالذين أوتوا الكِتابَ﴾ اليهودِ والنصارى ﴿الأمَدُ﴾ الأجلُ أو الزّمانُ بينهم وبين أنبيائهم [١٧]﴿يحيي الأرض بعدَ موتِها﴾ يحيي القلوبَ بذكر الله كما أن المطرَ تحيي الأرضَ فتجعلها منبتة بعد أن كانت جدباء ميّتة [١٨] ﴿وأقرضوا الله﴾ الضمير في أقرضوا راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب.

١٦ ـ كان ابنُ عمرَ ـ رضي الله عنهما يقول ـ :«إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصّباحَ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ، وخذْ من صِحّتِكَ لمرضِكَ، ومن حياتِكَ لموتِكَ». أخرجه البخاري

﴿سورة ألم نشرح﴾

أسباب نزول الآية ـ٦ـ قال: نزلت لما عيَّر المشركون المسلمين بالفقر، وأخرج ابن جرير، عن الحسن قال: لما =

[٢٠] ﴿تكاثُرٌ﴾.. مباهاةٌ وتطاولٌ بالعدد والعدّة ﴿غيْث﴾ مطر ﴿الكفّار﴾ الزرّاع ﴿نباته﴾ النَّباتُ النَّاشئُ عنه ﴿يَهيجُ﴾ يَيْبَسُ في أقصى غايته (يتمّ نُضْجُه) ﴿يكونُ حُطاماً﴾ فُتاتاً هشيماً متكسّراً بعد يُبْسِهِ ﴿رضوانٌ﴾ رضىً تامٌ ﴿الغُرور﴾ الخداع (لأنها تخدع المشغولَ بها فلا ينتبه لما يستقبله من خطر) [٢١] ﴿سابقوا﴾ سارعوا مسارعةَ المتسابقين في مضمار السَّبقِ قبلَ أن يقطعَ الموتُ عليكم طريقَ العمل [٢٢] ﴿في كتابٍ﴾ اللوحِ المحفوظِ ﴿نبرأها﴾ نخلُقَ هذه الكائناتِ المذكورةَ من الأرض والأنفس والمصائب [٢٣] ﴿لكيلا تأسَوْا﴾ لكي لاتحزنوا حزنَ قُنوطٍ ويأسٍ ﴿لا تفرَحُوا﴾.. فرحَ بطَرٍ واختيالٍ ﴿مُختالٍ فخورٍ﴾ متكبِّرٍ مُتباهٍ.

٢٣ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفلَ منكم، ولاتنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدرُ أن لا تزدروا نعمةَ الله عليكم».
أخرجه مسلم

نزلت هذه الآية ﴿إنّ مع العسر يسراً﴾ قال رسول الله ﷺ: أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين.
﴿سورة التين﴾

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

(رُضوان)
[(تاسوا)]
[بما أتاكم] بقصر الهمزة
(الله الغنيّ) بحذف الضمير هو

الآية في صفحة ٥٩٦
أسباب نزول الآية ـ٥ـ أخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس في قوله ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال: هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله ﷺ فسئل عنهم حين سفهت عقولهم، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم.
﴿سورة العلق﴾

الآية في صفحة ٥٩٧
أسباب نزول الآية ـ٦ـ أخرج ابن المنذر، عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب، فأنزل الله ﴿كلا إن الإنسان ليطغى﴾ الآيات.

أسباب نزول الآية ـ٩ـ وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فجاءه، أبو جهل فنهاه، فأنزل الله ﴿أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾ إلى قوله ﴿كاذبة خاطئة﴾.

[٢٥] ﴿الميزانَ﴾ الضَّوابطَ التي يُعرَفُ بها الحقُّ والباطلُ ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وأنزلنا الحديدَ﴾ أوجدْناه، أو هيّأناه للنّاس ﴿بأسٌ﴾ قوةٌ ﴿من ينصرُه﴾.. ينصرُ الله [٢٧] ﴿قفَّينا على آثارهم﴾ أتْبعناهم وبعثنا بعدهم

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

[رُسْلَنا] [باس] (النبوءة) [برُسْلِنا] [رافة] (رُضوان) (لِيَلاّ)

﴿رَهْبَانِيَّةً﴾ مغالاةً في التعبُّد برفض النِّساء واتّخاذ الصَّوامع ﴿ابتدعوها﴾ أحدثوها والزموا أنفسهم بها ﴿ما كتبناها عليهم﴾ ما فرضناها عليهم بل ابتدعوها من قِبَلِ أنفسهم ﴿إلاّ ابتغاء رضوانِ الله فما رعوها﴾.. لكنْ فعلوها طلباً لرضى الله فما حافظوا عليها (ضيّعها أخلافُهم وكفروا بدين عيسى عليه السَّلامُ) [٢٨] ﴿كِفْلَيْن﴾ نصيبيْنِ أجرَيْن (أجراً في الدّنيا وأجراً في الآخرة) [٢٩] ﴿لِئَلاّ يَعْلَم﴾ أعلمكم بذلك ليعلمَ (لا: مزيدة) ﴿ألاّ يقدرون﴾ أنّهم لايقدرون.

أسباب نزول الآية -١٧- وأخرج الترمذي وغيره، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فقال ألم أنهك عن هذا؟ فزجره النبي ﷺ، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فأنزل الله ﴿فليدع ناديه سندع الزبانية﴾ قال الترمذي: حسن صحيح.

الآية في صفحة ٥٩٧

﴿سورة القدر﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج الترمذي والحاكم وابن جرير، عن الحسن بن علي قال: إن النبي ﷺ أُري بني أمية على منبره فساءه ذلك، فنزلت ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ونزلت ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ تملكها بعدك بنو أمية، قال القاسم الحراني: فعددنا، وإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص. قال الترمذي: غريب. وقال المزني وابن كثير: منكر جداً. وأخرج ابن أبي حاتم والواحدي، عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله.

الآية في صفحة ٥٩٨

سُورَةُ المجَادلة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

[١] ﴿سمعَ اللهُ قولَ﴾.. فاستجاب دعاءَها وتضرّعها بأن يفرّجَ عنها كربتَها ﴿تجادلُك﴾ تحاورُك وتراجعُك الكلامَ ﴿في زوجها﴾ في تصرّف زوجها عندما ظاهرها ﴿تحاوُركُما﴾ محاورتكما، مراجعتكما القولَ [٢] ﴿يُظاهِرون﴾ يحرّمون نساءَهم تحريمَ أمّهاتهم (يقول لامرأته: أنتِ حرامٌ عليّ كظهر أمّي) ﴿إن أمّهاتُهم﴾ ما أمّهاتهم ﴿اللائي﴾ اللاتي ﴿منكراً من القول﴾ قولاً فظيعاً ينكرُهُ الشّرعُ والعقلُ ﴿زوراً﴾ كذباً وباطلاً منحرفاً عن الحقّ [٣] ﴿ثمّ يعودون لما قالوا﴾ يعودون في قولهم فيخالفوه ويمسكوا المظاهرَ منها التي حرموها على أنفسهم بمقتضى الظهار ﴿تحريرُ رقَبةٍ﴾ عتقُ رقبةِ إنسانٍ مملوكٍ ﴿يتماسّا﴾ كنايةٌ عن الجماع، أو دواعيه [٤] ﴿مُتتابعَين﴾ دونَ فاصلٍ ﴿حُدودُ الله﴾ أحكامُ شرعه التي فصلَ بها بينَ الحقّ والباطلِ [٥] ﴿يُحادّون﴾ يمانعون ويعادون ويشاقّون ويخالفون ﴿كُبتوا﴾ أُذلّوا، أو أُهلكوا، أو لُعنوا [٦] ﴿أحصاه الله﴾ أحاط علماً.

[يظّهّرون]

(اللائي) بحذف الياء والتسهيل بين بين مع المد والقصر وصلاً. أما وقفاً فله الإبدال ياءً مع الإشباع أو التسهيل بروم

(اللاء) بهمزة مكسورة من غير ياء وصلاً ووقفاً

[اللاء] بحذف الياء وتسهيل الهمزة مع المدّ والقصر، أو إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع وصلاً، وله أوجه ورش الثلاثة وقفاً.

[يَظّهَّرون]

الآية في صفحة ٥٩٨

أسباب نزول الآية -٣- وأخرج ابن جرير، عن مجاهد قال: في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، فعمل ذلك ألف شهر، فأنزل الله ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ عملها ذلك الرجل.

﴿سورة الزلزلة﴾

الآية في صفحة ٥٩٩

أسباب نزول الآية -٧- أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ الآية، كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه، وكان آخرون يرون أنهم لا يُلامون على الذنب اليسير: الكذبة، والنظرة، والغيبة وأشباه ذلك، ويقولون: إنما وعد الله النار على الكبائر، فأنزل الله ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

[٧] ﴿نجوى ثلاثة﴾ تحادثهم سراً ﴿هو رابعهم﴾.. بعلمه حيث يطّلع على نجواهم ﴿هو معهم﴾.. بعلمه المحيط بكلّ شيءٍ [٨] ﴿الذين نهوا﴾ هم جماعةٌ من المنافقين واليهود ﴿بما لم يحيِّك به الله﴾ يقولون: السامُ عليك يا أبا القاسم (يوهمون أنهم يقولون السّلامُ عليكَ وهم إنما يقصدون السَّامَ وهو الموت) ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿حسْبُهم جهنّم﴾ كافيهم جهنم عذاباً [٩] ﴿التقوى﴾ ترك المعصية ﴿يصلونها﴾ يدخلونها أو يقاسون حرَّها [١٠] ﴿النّجوى﴾ الحديثُ السِّريُّ المنهيُّ عنه ﴿ليحْزنَ الذين..﴾ ليُدخِلَ الحزنَ على الذين.. [١١] ﴿تفسَّحوا في المجالس﴾ توسّعوا فيها (ليفسح بعضُكم لبعض حتّى يجلسَ من لايجدُ مكاناً) ﴿انشزُوا﴾ انهضوا.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

[فبيس]

(لِيُحزِن)

[(المجْلس)]

(انشِزوا)

(فانشِزوا) وله ضم الشين في الموضعين (مع مراعاة حركة همزة الوصل) في الابتداء بها

[انْشِزُوا فَانْشِزُوا]

٩ـ قال رسولُ الله ﷺ: «لا يبلغُ العبدُ أن يكونَ من المتقين، حتّى يدَعَ ما لابأسَ به، حذراً ممّا به بأسٌ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن

وقال ﷺ: «البرّ حُسنُ الخُلق، والإثمُ ما حاكَ في صدرك وكرهتَ أن يطّلعَ عليه النّاسُ».

١١ـ قال رسولُ الله ﷺ: «من يُردِ الله به خيراً يفقّهْهُ في الدّين». متفق عليه.

وقال ﷺ: «لا حسدَ إلاّ في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالاً، فسلَّطه على هَلَكَتِه في الحقّ؛ ورجلٌ آتاه الله الحكمةَ، فهو يقضي بها ويعلّمها». متفق عليه. والمراد بالحسد حسدُ الغِبطة، وهو أن يتمنى مثله، دون أن يتمنى زوال النعمة عن المغبوط.

﴿سورة العاديات﴾

الآية في صفحة ٥٩٩

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم، عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ خيلاً، ولبث شهراً لا يأتيه منها خبر، فنزلت ﴿والعاديات ضبحاً﴾

﴿سورة التكاثر﴾

الآية في صفحة ٦٠٠

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن بريدة قال: نزلت في قبيلتين من الأنصار: في بني حارثة وبني الحارث، تفاخروا وتكاثروا، فقالت إحداهما: فيكم مثل فلان وفلان، وقال الآخرون مثل ذلك، تفاخروا =

[١٢]﴿ناجيتُم الرَّسولَ﴾ أردتمْ محادثَتَهُ سرّاً ﴿بينَ يَديْ نجواكم﴾ قبلَ مناجاتكم [١٣]﴿أَأَشْفَقْتُم﴾.. هل خِفتم الفقرَ والعَيلة من تقديم صدقات؟ ﴿تابَ الله عليكم﴾ خففَ عنكم بنسخ حكمها [١٤]﴿إلى الذين..﴾ هم المنافقون

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٦﴾ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾

[(ءأشفقتم)] بتسهيل الثانية وإدخال ألف ولورش وجهان تسهيل الثانية دون إدخال بينهما وله إبدالها مداً مشبعاً

[(يحسِبون)]

[عليهِم الشيطان]

(رسليَ)

﴿تولّوا قوماً غضبَ..﴾ اتّخذوا اليهودَ أولياء وناصرين لهم ﴿ما هم منكم﴾ ليسَ المنافقون من المؤمنين ﴿ولا منهم﴾ ولا من اليهود [١٥]﴿ساءَ..﴾ قَبح.. بئسَ [١٦]﴿جُنَّة﴾ سِتراً ووقاية لأنفسهم وأموالهم [١٧]﴿لن تُغنِي﴾.. لن تدفعَ.. [١٨]﴿فيحلفون له﴾.. على أنهم ما كانوا منافقين [١٩]﴿استحوذَ عليهم الشَّيطانُ﴾ استاقهم مستولياً عليهم غالباً على عقولهم [٢٠]﴿يُحادُّون الله﴾ يمانعون ويشادُّون ويشاقُّون ويعادون ﴿الأذلِّين﴾ الأكثر ذِلَّةً وهواناً ﴿كتب الله﴾ قضى وكتب في اللوح المحفوظ [٢١]﴿عزيزٌ﴾ غالبٌ على أعدائه غير مغلوب.

= بالأحياء، ثم قالوا: انطلقوا بنا إلى القبور، فجعلت إحدى الطائفتين تقول: فيكم مثل فلان وفلان، يشيرون إلى القبر، وتقول الأخرى مثل ذلك، فأنزل الله ﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾. أخرج ابن جرير، عن علي قال: كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ﴿ألهاكم التكاثر﴾ إلى ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ في عذاب القبر.

﴿سورة الهُمزة﴾

الآية في صفحة ٦٠٢

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن عثمان وابن عمر، قالا: ما زلنا نسمع أن ﴿ويل لكل همزة﴾ نزلت في أبيّ بن خلف. وأخرج عن السدي قال: نزلت في الأخنس بن شريق. وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال: نزلت في جميل بن عامر الجحمي. وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه، فأنزل الله ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ السورة كلها.

[٢٢]﴿يُوادُّون من حادَّ الله﴾ يوالونَ الكفّار ويظاهرونهم ﴿كتبَ في قلوبهم الإيمانَ﴾ ثبّتهُ وقوّاه ﴿بروحٍ منه﴾ بنورٍ يقذفه في قلوبهم، أو بالقرآن ﴿حزبَ الله﴾ يتبعون أوامره ويجتنبون نواهيه.

لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

[قلوبهم الإيمان]

سُورَةُ الحَشْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾

[قلوبهم الرعب] [يُخرِّبون ((بيوتهم)) [عليهم] بكسر الهاء والميم

﴿سورة الحشر﴾

[١]﴿سبّحَ لله﴾ نزّهه ومجّده تعالى ودلّ عليه [٢]﴿الذين كفروا من أهل..﴾ هم يهودُ بني النَّضير (كانوا حولَ المدينة) ﴿لأوّلِ الحشرِ﴾ عند الحشر والإخراجِ الأوّلِ (وهو إجلاؤهم إلى خيبرَ وأما الحشرُ الثاني فهو إجلاؤهم في زمن عمرَ بن الخطّابِ من خيبرَ إلى الشّام) ﴿ظنّوا أنهم..﴾ اعتقدوا اعتقاداً كانوا منه في حكم المتيقّنين ﴿فأتاهم الله﴾.. بأمرُهُ وعقابُهُ ﴿من حيثُ لم يحتسبوا﴾ من جهةٍ لم تخطر على بال ولم يقدّروها ﴿قذفَ﴾ ألقى وأنزلَ إنزالاً شديداً ﴿يا أولي الأبصارِ﴾ يا أصحابَ البصائر [٣]﴿كتبَ الله عليهم﴾ قضى عليهم، أوجب عليهم ﴿الجلاءَ﴾ الخروجَ من الوطن بالأهل والولد. ﴿لعذبهم في الدنيا﴾..بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة.

﴿سورة قريش﴾

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج الحاكم وغيره، عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: قال رسول الله ﷺ: فضل الله قريشاً بسبع خصال؛ الحديث. وفيه: نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴿لإيلاف قريش﴾.

﴿سورة الماعون﴾

أسباب نزول الآية ـ٤ـ أخرج ابن المنذر، عن طريف بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله ﴿فويل للمصلين﴾ الآية، قال: نزلت في المنافقين، كانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا، ويمنعونهم العارية.

﴿سورة الكوثر﴾

[٤] ﴿شاقُّوا الله﴾ عادَوْه، عصَوْه [٥] ﴿لينَة﴾ نخلةٍ ناعمة كريمة ﴿على أصولها﴾ على سُوقها ﴿ليُخزيَ الفاسقينَ﴾ يُذلَّهم [٦] ﴿ما أفاءَ الله﴾ ما أعادَ عليكم من غنيمة لايلحقُ فيها مشقَّةٌ ﴿فما أوْجَفْتُمْ عليه﴾ فما أجريتم على تحصيله ﴿ركاب﴾ مايُركبُ من الإبل خاصّةً [٧] ﴿دُولةً بين الأغنياء﴾ مِلكاً متداوَلاً بينهم لاينالُهُ أحدٌ من الفقراء [٩] ﴿والذين تبوَّؤوا الدَّارَ﴾ الذين توطّنوا دارَ الهجرة (المدينة) ﴿والإيمانَ﴾ والتزموا الإيمانَ ورضوه ﴿حاجَةً..﴾ لايشعرون في أنفسهم رغبةً في أخذ شيء ممّا أخذَه المهاجرون ﴿ممَّا أوتوا﴾ مما أعطيَه المهاجرون من الفيء وغيره ﴿يؤثرونَ﴾ يقدّمون ويفضّلون إخوانهم المؤمنين ﴿خَصاصَةٌ﴾ فقرٌ وشدّةٌ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(رُضوانًا)

[ويوثرون]

أسباب نزول الآية -٣- أخرج البزار وغيره، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: قدم كعب ابن الأشرف مكة، فقالت له قريش: أنت سيدهم، ألا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج، وأهل السقاية، وأهل السدانة؟! قال: أنتم خير منه، فنزلت ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف، وابن المنذر عن عكرمة، قال: لما أوحي إلى النبي ﷺ قالت قريش: بُتر محمد منا، فنزلت ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: كانت قريش تقول، إذا مات ذكور الرجل: بتر فلان، فلما مات ولد النبي ﷺ قال العاصي ابن وائل: بتر محمد، فنزلت. وأخرج البيهقي في الدلائل مثله، عن محمد بن علي وسمى الوالد القاسم. وأخرج عن مجاهد قال: نزلت في العاصي بن وائل، وذلك أنه قال: أنا شانىء محمد، وأخرج الطبراني بسند ضعيف، عن أبي أيوب، قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض، فقالوا: إن هذا الصابئ قد بُتر الليلة، فأنزل الله ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير في قوله ﴿فصل لربك وانحر﴾ قال: نزلت يوم الحديبية، أتاه جبريل فقال: انحر واركع، فقام فخطب خطبة الفطر والنحر، ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البُدن فنحرها، قلت: فيه غرابة شديدة، وأخرج عن شمر بن عطية قال: كان عقبة بن أبي

الآية في صفحة ٦٠٢

[١٠]﴿الذين جاؤوا من بعدهم﴾ هم التابعون ومن بَعدهم من المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿غِلاًّ﴾ حِقداً وبُغضاً وغِشّاً [١١]﴿..من أهل الكتاب﴾ هم يهودُ بني النَّضير ﴿ولا نطيعُ فيكم﴾.. في قتالكم [١٢]﴿ليُولُّنَّ الأدبارَ﴾ لينهزمُنَّ فارّين [١٣]﴿أشدُّ رهبة﴾ أشدّ تخويفاً [١٤]﴿جميعاً﴾ مجتمعين ﴿بأسُهم بينهم﴾ العداوةُ والقتالُ فيما بينهم ﴿قلوبهم شتَّى﴾.. متفرّقةٌ بسبب تعاديهم [١٥]﴿الذين من قبلهم﴾ المشركون الذين قاتلوا في غزوة بدر ﴿قريباً﴾ منذ زمن قريبٍ ﴿وبالَ أمرهم﴾ سوءَ عاقبةِ كفرهم.

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾

[رؤُف]
[لإخوانهِم] بكسر الهاء والميم
[جدار]
[بَاْسُهم]
[تحسِبهم]
[إنّي]

١٠ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مات الإنسانُ انقطعَ عملُه، إلاّ من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له». أخرجه مسلم

= معيط يقول: إنه لا يبقى للنبي ﷺ ولد، فأنزل الله فيه ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾. وأخرج ابن المنذر، عن ابن جريج قال: بلغني أن إبراهيم ولد النبي ﷺ لما مات قالت قريش: أصبح محمد أبتر، فغاظه ذلك، فنزلت ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ تعزية له.

﴿سورة الكافرون﴾

أسباب نزول الآية ـ١ـ أخرج الطبراني وابن أبي حاتم، عن ابن عباس أن قريشاً دعت رسول الله ﷺ إلى أن يعطوه مالاً، فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد، وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة، قال: حتى أنظر ما يأتيني من ربي، فأنزل الله ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ إلى آخر السورة، وأنزل ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾. وأخرج عبد الرزاق، عن وهب قال: قالت كفار قريش للنبي ﷺ: إن سرَّك أن تتبعنا عاماً ونرجع إلى دينك عاماً، فأنزل الله ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن ميناء، قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا محمد هلمَّ فلتعبد ما نعبد، ونعبد ما تعبد، ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله، فأنزل الله ﴿قل يا أيها الكافرون﴾

الآية في صفحة ٦٠٣

[١٨] ﴿لغدٍ﴾ ليومِ القيامة [١٩] ﴿نسُوا الله﴾ لم يراعُوا أوامرَه ونواهيَه ﴿فأنساهم أنفسَهم﴾ فلم يقدّموا لها ماينفعُها عندَه [٢١] ﴿خاشعاً﴾ خاضعاً ذليلاً ﴿متصدّعاً﴾ متشقّقاً [٢٢] ﴿عالمُ الغيب﴾ يستوي في علمه ما غابَ وما حضرَ [٢٣] ﴿الملكُ﴾ المالكُ لكلّ شيء المتصرّفُ فيه ﴿القُدُّوسُ﴾ شديدُ التَّنزُّه عن النقائص ﴿السَّلامُ﴾ ذو السَّلام من كلّ عيب ونقصٍ ﴿المؤمنُ﴾ المصدِّقُ لرسله بالمعجزات ﴿المُهيمنُ﴾ صاحبُ السُّلطان الرَّقيبُ على كلِّ شيء ﴿العزيزُ﴾ القويُّ الغالبُ الذي لايُغلبُ ﴿الجبَّارُ﴾ القهّارُ العظيمُ ﴿المتكبِّرُ﴾ المترفّعُ عن كلّ نقص المستعلي على كلّ ما عداهُ بحقٍّ [٢٤] ﴿البارئُ﴾ المبدعُ المخترعُ ﴿المصوِّرُ﴾ المشكّلُ للموجودِ في آخر مراحله بالصورة التي قدَّرها.

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤

سُورَةُ المُمْتَحِنَةِ

ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣

﴿سورة النصر﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج عبد الرزاق في مصنفه، عن معمر عن الزهري قال: لما دخل رسول الله مكة عام الفتح، بعث خالد بن الوليد، فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة، حتى هزمهم الله، ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم، فدخلوا في الدين، فأنزل الله ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ حتى ختمها.



﴿سورة المسد﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج البخاري وغيره، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا، فنادى: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش، فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تباً لك ألهذا جمعتنا؟! فأنزل لله ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ إلى آخرها. وأخرج ابن جرير من طريق إسرائيل، عن ابن إسحاق عن رجل من همدان، يقال له يزيد بن زيد: إن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي ﷺ الشوك، فنزلت ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ إلى ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة نحوه.

[١] ﴿أولياءَ﴾ أعواناً توادّونهم وتُناصحونَهم ﴿تُلقُونَ إليهم بالمودَّةِ﴾ تجعلونَ بين أيديهم أسرارَ المؤمنين بسببِ مابينكم وبينهم من المحبّة ﴿أن تؤمنوا﴾ لإيمانكم، أو كراهة إيمانكم ﴿ابتغاءَ﴾ طلبَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾

[(يُفصَل)]

[(إسوة)]

[(البغضاء أبدا)] بإبدال الثانية واواً

﴿تُسِرّون إليهم بالمودّةِ﴾ تُسِرّون إليهم أنباءَ النَّبيّ بسبب المودَّةِ التي تربطكم وإيّاهم ﴿سَواءَ السَّبيلِ﴾ وسطَ الطَّريق [٢] ﴿يَثقَفُوكم﴾ يظفروا بكم، أو يصادفوكم ﴿يَبْسُطوا إليكم﴾ يمدّوا إليكم ﴿ودّوا﴾ تمنَّوا ﴿لو تكفُرُونَ﴾ كفركم (لو: حرف مصدري) [٣] ﴿أرحامُكم﴾ أقاربُكم [٤] ﴿أسْوةٌ حسَنةٌ﴾ قدوةٌ حميدةٌ في التَّبرّي من الضَّالين ﴿بُرءاءُ﴾ أبرياءُ منكم ﴿كفرنا بكم﴾ أنكرْنا تصرُّفكم قاطعناكم ﴿بدا﴾ ظهرَ ﴿العداوةُ﴾ المعاداةُ.

﴿سورة الإخلاص﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة، من طريق أبي العالية، عن أبيّ بن كعب، أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها. وأخرج الطبراني وابن جرير مثله، من حديث جابر بن عبد الله، فاستدل بها على أن السورة مكية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، أن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ منهم كعب ابن الأشرف وحيي بن أخطب، فقالوا: يا محمد، صف لنا ربك الذي بعثك، فأنزل ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها. وأخرج ابن جرير عن قتادة، وابن المنذر عن سعيد بن جبير ،مثله. فاستدل بهذا على أنها مدنية. وأخرج ابن جرير،عن أبي العالية قال: قال قتادة: قالت الأحزاب: انسب لنا ربك ،فأتاه جبريل بهذه السورة. وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي، فتكون السورة مدنية، كما دل عليه حديث ابن عباس، وينتفي التعارض بين الحديثين. لكن أخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة، من طريق أبان، عن أنس، قال: أتت يهود خيبر إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار، والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك، فلم يجبهم فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿قل هو الله أحد﴾.

الآية في صفحة ٦٠٤

[٨]﴿عن الذين﴾.. عن برِّ الذين.. ﴿تُقْسِطوا إليهم﴾ تُعطوهم قسْطاً من أموالكم، أو تُفضوا إليهم بالقِسْط والعدل [٩]﴿قاتلوكم في الدّين﴾.. بسبب تمسُّكِكُم بدينكم ﴿ظاهَروا﴾ عاوَنوا الذين قاتلوكم

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

[(إسوة)] [ولا تُمَسِّكوا] [مومنون]

وأخرجوكم [١٠]﴿إلى الكفّار﴾ إلى أزواجهنّ الكفّار ﴿آتوهم ما أنفقوا﴾ على أولياء أمور المؤمنين أن يُعطوا الأزواجَ الكفّارَ ما دفعوا من المهر إذا طلبوا ذلكَ ﴿أجورَهُنّ﴾ مهورَهنّ ﴿بعصَم الكوافِر﴾ بعقودِ زواجِ الكافراتِ المشركاتِ ﴿واسألوا ما أنفقتم﴾ اسالوا أهلَ مكَّةَ أن يردّوا عليكم مهورَ النِّساء اللاتي يخرجْنَ إليهم مرتدّاتٍ ﴿وليسألوا ما أنفقوا﴾ وليسألوكم مهورَ من خرج من نسائكم [١١]﴿فاتكم شيءٌ﴾.. من مهور المرتدّاتِ (لم يدفعوا لكم مادفعتموه من مهور) ﴿فعاقبتُم﴾ هزمتموهم في حربٍ وغنمتم منهم أموالاً.

﴿سورتا المعوذتين﴾

أخرج البيهقي في دلائل النبوة،من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فأتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: طب، قال: وما طب؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في كرية، فأتوا الركية، فانزحوا ماءها، وارفعوا الصخرة، ثم خذوا الكرية واحرقوها. فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر، فأتوا الركية فإذا ماؤها مثل ماء الحناء، فنزحوا الماء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الكرية وأحرقوها، فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة. وأنزلت عليه هاتان السورتان، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾﴿ قل أعوذ برب الناس﴾. لأصله شاهد في الصحيح ، بدون نزول السورتين. وله شاهد بنزولهما. وأخرج أبو نعيم في الدلائل، من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك، قال: صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً، فأصابه من ذلك وجع شديد، فدخل عليه أصحابه ، =

الآية صفحة ٦٠٤

[١٢] ﴿بهتانٍ﴾ بكلّ فعل شنيعٍ يحيّرُ العقولَ (ادعاءِ المرأةِ أنّ الولدَ من زوجها وهو في الحقيقة ليس منه) ﴿يفترينهُ﴾ يختلقْنَهُ (يكذبْنَ في أنّه من أزواجهنّ) ﴿بينَ أيديهنَّ وأرجلهنّ﴾ كناية عن أنّه ولدهنّ من أزواجهن ﴿ولايعصينك في معروف﴾ لايخالِفْنَ أمرك في فعل ماوافق أمر الله
[١٣] ﴿لاتتولّوا﴾ لاتتخذوا أولياءَ ﴿قوماً﴾ هم اليهود، أو الكفار عامة ﴿يئسوا من الآخرة﴾ يئسوا من خير الآخرة ﴿كما يئسَ الكُفَارُ مِن..﴾ كما يئسوا من رجوعِ الموتى إلى الحياة الدّنيا.

(النبيء إذا) مع تسهيل الثانية أوإبدالها واواً

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

مدنيتها ٦١ — آياتها ١٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

﴿سورة الصف﴾

[١] ﴿سبّحَ لله..﴾ نزّهَهُ ومجّده تعالى ودلّ عليه
[٣] ﴿كَبرَ مَقتاً..﴾ عظُم بغْضاً وبشعَ كُرهاً لكم عندَ الله قولكم ما لاتفعلون
[٤] ﴿صفّاً﴾ صافّين أنفسَهم، أو مصفوفين ﴿بُنيانٌ مَرصوصٌ﴾.. متماسكٌ محكَمٌ (لا فُرجَةَ فيه فكأنه قطعةٌ واحدةٌ)
[٥] ﴿أزاغَ اللهُ قلوبَهم﴾ حرمهم التّوفيق لاتّباعِ الحقّ.

= فظنوا أن ألماً به، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوّذه بهما، فخرج إلى أصحابه صحيحاً.
وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام.
«كتاب التبيان في آداب حملة القرآن»: بسم الله الرحمن الرحيم. وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين. وبعد. فهذا مختصر كتاب التبيان في آداب حملة القرآن) للنووي، اختصرناه بغية إلحاقه بهذا التفسير، رجاء أن ينفع الله به، إنه نعم المولى ونعم النصير.
﴿الباب الأول﴾ في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته:
قال الله عز وجل: ﴿إنّ الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾. وقال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه، =

[٦]﴿ بينَ يديَّ﴾ ما تقدَّمني من الكتب والرّسل ﴿اسمُهُ أحمدُ﴾ إشارةٌ إلى النّبيِّ باسمه وصفته ﴿بالبيِّنات﴾ بالمعجزاتِ ﴿مُبينٌ﴾ واضحٌ [٨]﴿ ليطفئوا نورَ الله﴾ يقصدون أمراً يتوصّلون به إلى إزالة الحقّ الذي جاءَ به رسولُ اللهِ ﷺ [٩]﴿ليُظهِرَهُ﴾ ليُعْليَه [١٢]﴿ جنّاتِ عدنٍ﴾ جنّاتِ خلودٍ وإقامةٍ [١٣]﴿وأخرى تحبّونها﴾ ولكم عند ربكم نِعَمٌ أخرى تحبّونها [١٤]﴿كونوا أنصارَ الله﴾ قوموا بحفظ حدوده ورعاية عهوده واجتناب نهيه ﴿للحواريّين﴾ صفوةِ أتباعِ عيسى عليه السّلام ﴿فأيّدنا﴾ فقوّينا ﴿ظاهرين﴾ غالبين بالحُجج والبيّنات.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

[((بعديَ))]

[((متمٌّ نورَه))]

[((أنصاراً لله)] (أنصاريَ)

٧ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَض الجنّة (أي في أطرافها المحيطة بها) لمن ترك المِراءَ وإن كان محقاً، وببيتٍ في وسَط الجنّة لمن ترك الكذبَ وإن كان مازحاً، وببيتٍ في أعلى الجنّة لمن حسُنَ خُلُقُهُ».

أخرجه أبو داود.

= رواه البخاري في صحيحه. وقال ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران»، رواه البخاري في صحيحه. وقال ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مرّ» رواه البخاري ومسلم. قال ﷺ: «إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين» رواه مسلم. وقال ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم. وقال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» متفق عليه. وقال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن أقول ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح. وقال ﷺ: «يقول الله سبحانه وتعالى: من شغله =

[١] ﴿يُسبِّحُ للّه﴾ ينزّهه ويمجّده ويدلّ عليه ﴿الملكِ﴾ مالكِ الأشياءِ كلِّها ﴿القُدُّوس﴾ شديدِ التنزُّه عن النقائصِ ﴿العزيز﴾ القويِّ الغالبِ الذي لا يُغلَبُ [٢]﴿ في الأمِّيِّين﴾ الذين لايكتبون ولايقرؤون

سُورَةُ الجُمُعَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

[بِيس]

(العربِ المعاصرين له ﷺ) ﴿رسولاً منهم﴾.. من عُصبتهم (لايكتبُ ولايقرأ) ﴿آياته﴾ آياتِ القرآن ﴿يُزكِّيهم﴾ يُطهِّرهم من خبائثِ العقائد وأدناسِ الجاهليَّة ﴿إن كانوا﴾ إنهم كانوا [٣]﴿ وآخرينَ منهم﴾ وبعثه إلى آخرين من العرب الأميين ﴿لمّا يلحقوا بهم﴾ لم يلحقوا بهم بعدُ وسيلحقون [٥]﴿مَثَلُ﴾ صفةُ ﴿الذين حُمِّلوا..﴾ اليهود الذين علموا التَّوارة وكُلِّفوا العملَ بها ﴿ثمَّ لم يحملوها..﴾ لم يعملوا بما فيها ﴿يحملُ أسفاراً﴾.. كتباً عظاماً ولاينتفعُ بها.

= القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه» رواه الترمذي، وقال حديث حسن. وقال ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» رواه الترمذي؛ وقال: حديث حسن صحيح. وقال ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق، ورتّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال ﷺ: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» رواه أبو داود.

﴿الباب الثاني﴾ في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما:

قال رسول الله ﷺ: «يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى» رواه مسلم. وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً وشباباً» رواه البخاري في صحيحه. واعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار، =

[٩]﴿ من يومِ﴾ في يوم ﴿فاسعَوْا إلى ذكرِ الله﴾ فامضوا إلى الصَّلاة والخُطبة (لأنَّه يُذكَرُ الله فيهما) ﴿وذَرُوا البيعَ﴾ اتركوا عقْدَه (اتركوا جميعَ المعاملاتِ وكلّ مايَشْغَلُكُمْ عن الله) [١٠]﴿ اذكروا الله﴾.. ذكراً كثيراً راجينَ الـفـلاحَ [١١]﴿انفضّوا إليها﴾ تـفـرّقـوا عـنـكَ منصرفين إلى التّجارة واللهو ﴿قائماً﴾.. على المنبر للخُطبة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٤﴾

[خُشُبٌ] [يوفكون] [يحسِبون]

﴿سورة المنافقون﴾

[٢]﴿جُنَّةً﴾ ستراً ووقايةً لأنفسهم وأموالهم [٣]﴿فَطُبعَ على قلوبهم﴾ فختم عليها (تصويرٌ لعدم استعدادهم لقبولِ الإيمان) [٤]﴿ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾ قطعٌ من الخشب مسندة إلى الحائط لانفعَ فيها (أجسامٌ بلا أحلام) ﴿يَحْسَبُونَ كلَّ صيحةٍ عليهم﴾ يظنّون كلَّ صوت مرتفع عليهم وذلك لخوفهم ﴿هم العدوُّ﴾ الرّاسخون في العداوة ﴿أنّى يؤفكونَ﴾ كيفَ يُصرفون عن الحقّ؟

٩ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «مَن توضّأ فأحسنَ الوُضوءَ، ثمَّ أتى الجمعةَ فاستمعَ وأنصتَ، غُفِرَ له مابينه وبينَ الجمعةِ، وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ؛ ومن مسَّ الحصا فقد لغا».

أخرجه مسلم.

وقال ﷺ: «الصَّلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعة، ورمضانُ إلى رمضانَ، مكفِّراتٌ ما بينهنَّ إذا ما اجتُنِبَتِ الكبائرُ».

أخرجه مسلم.

= وقد تظاهرت الأدلة على ذلك، والله أعلم.

﴿الباب الثالث﴾ في إكرام أهل القرآن والنهي عن أذاهم:

قال الله عز وجل: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾، وقال الله تعالى: ﴿ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾ وقال تعالى: ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ وقال تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾. قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى =

[٥] ﴿لَوَّوْا رُؤوسَهمْ﴾ أمالوها إعراضاً واستهزاءً ﴿يَصُدّون﴾ يُعرضون [٧] ﴿يقولونَ لاتُنفِقوا﴾ يقول المنافقون لأهل المدينة: لاتنفقوا على فقراء المهاجرين ﴿حتى ينفضوا﴾ حتَّى يتفرَّقوا من حول محمَّد ﷺ (وذلك حين لايجدون قُوتَهم) [٨] ﴿رَجعْنا﴾.. من غزوة بني المصطلق ﴿لَيُخْرِجَنّ الأعزُّ﴾.. الأشدُّ والأقوى (يقصدون إخراجَ الرَّسول والمهاجرين لأنهم غرباء عن المدينة) ﴿للّهِ العِزَّة﴾ لله الغلَبَةُ والقَهرُ [٩] ﴿لاتُلْهكم أموالُكم﴾.. لاتشغلْكم وتصرفْكم عن تذكُّر نعمِ الله عليكم الموجبةِ لطاعته ..[١٠] ﴿الموتُ..﴾ مقدماتُ الموتِ ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿أخّرتني﴾ أخِّرتَ أجلي [١١] ﴿جاءَ أجلُها﴾ حلّ موعدُ موتِها.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ

ترتيبها ٦٤ — آياتها ١٨

(لَوَوْا)

[وأكونَ]

(يوخّر)

[(جا أجلها)]

بإسقاط الهمزة الأولى وبتسهيل الثانية لورش وعنه إبدالها ألفاً وتمد بمقدار حركتين فقط

(يعملون)

= إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط» رواه أبو داود، وهو حديث حسن. وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم» رواه أبو داود في سننه والبزار في مسنده. قال الحاكم: هو حديث صحيح. وكان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد، ثم يقول: «أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟ فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد»، رواه البخاري. قال الإمام الحافظ ابن عساكر رحمه الله: اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم.

﴿الباب الرابع﴾ في آداب معلم القرآن ومتعلمه:

﴿فصل﴾ أول ماينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضى الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيِّمة﴾ أي الملة المستقيمة. وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» وهذا الحديث من أصول =

[١]﴿يُسبّحُ لله﴾ ينزّهُه ويمجّده ويدلّ عليه (بلسان الحالِ أو بلسان المقال) ﴿له المُلْكُ﴾ له التّصرّفُ المطلَقُ في كلِّ شيء [٣]﴿ بالحقّ﴾ مقترناً بالحكمة البالغةِ [٤]﴿ عَليمٌ بذاتِ الصُّدُورِ﴾ عالمٌ بما فيها من الأسرار والمعتقداتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٦ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩

[تاتيهم] [رُسُلهم] (نكفّر) (ندخله)

[٥]﴿ فذاقوا وَبالَ أمرهم﴾.. سوءَ عاقبة كفرهم في الدّنيا [٦]﴿بالبيّنات﴾ بالمعجزاتِ والبراهينَ ﴿تولّوْا﴾أعرضوا عن الإيمانِ بالرّسلِ [٧]﴿زعَم..﴾ ادَّعَوْا باطلاً [٨]﴿النُّور﴾القرآنِ [٩]﴿ليوم الجمْعِ﴾ في يوم القيامة (حيثُ تجتمعُ الخلائقُ للحسابِ والجزاء) ﴿يومُ التّغابُن﴾ يظهرُ فيه غَبْنُ الكافر بتركه الإيمانَ وغَبْنُ المؤمن بتقصيره في الإحسان.

٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من أحدٍ يموت إلاّ ندمَ». قالوا: وما ندامَتُهُ يا رسولَ الله؟ قال: «إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازدادَ. وإن كان مسيئاً ندمَ أن لايكون نزَعَ» (أي كفَّ وأقلع).
أخرجه الترمذي.

= الإسلام. وروينا عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: إنما يعطى الرجل على قدر نيته.

﴿فصل﴾ وينبغي أن لايقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا، من مال أو رياسة، أو وجاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك؛ ولايشوب المقرئ إقراءه بطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه، سواء كان الرفق مالاً، أو خدمة، وإن قلّ، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه، قال تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾ وقال تعالى: ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ الآية.

﴿فصل﴾ وليحذر كل الحذر من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به.

﴿فصل﴾ وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها والخصال الحميدة والشيم المرضية التي أرشده =

[١١] ﴿بإذنِ اللهِ﴾ بإرادته وقضائه وقدَره تعالى ﴿يَهْدِ قلبَه﴾ يُوفِّقْهُ لليقين والصَّبْر والرِّضى بقضاء الله [١٤] ﴿عدوّاً لكم﴾.. باعتبار ما يتولَّدُ منهم ﴿تغفِرُوا﴾ تستُروا ما حصلَ منهم من أخطاء [١٥] ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلاءٌ ومحنةٌ [١٦] ﴿ما استطعتم﴾ مدَّةَ استطاعتكم ﴿خيراً لأنفسكم﴾ يكنْ ذلكَ خيراً لكم ﴿يُوقَ شُحَّ نفسِه﴾ يُكْفَ بُخْلَها الشَّديدَ مع الحرص [١٧] ﴿تُقرضوا الله﴾ تنفقوا في وجوه الخير التي يرضى عنها الله ﴿شَكورٌ﴾ منعِمٌ على عباده يجزيهم بما أقاموه من العبادة [١٨] ﴿عالِمُ الغيْبِ﴾.. ما غابَ عنّا ﴿والشَّهادةِ﴾ ما نشاهدُه ويحضرُنا.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

[وبيس] [المومنون]

سُورَةُ الطَّلَاقِ

١٦ - قال رسولُ الله ﷺ: «اتَّقُوا اللهَ، وَصَلُّوا خمسَكم، وصوموا شهرَكم، وأدّوا زكاةَ أموالكم، وأطيعوا أُمَراءَكم، تدخلوا جنَّةَ ربِّكم».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

= الله إليها من الزهادة في الدنيا والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والجود ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم والصبر والتنزه عن دنيء المكاسب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتناب الضحك، والإكثار من المزاح؛ وملازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الأوساغ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب واحتقار غيره، وإن كان دونه.

﴿فصل﴾ وينبغي له أن يَرْفِق بمن يقرأ عليه، وأن يرحب به ويحسن إليه بحسب حاله.

﴿فصل﴾ وينبغي أن يبذل النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم. ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته والرفق به ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتأليف قلب الطالب، وأن يكون سمحاً بتعليمه في رفق، متلطفاً به ومحرضاً =

[١]﴿إذا طَلَّقْتُم..﴾ إذا أردتم تَطليقَ.. ﴿لعدَّتهنَّ﴾ عند استقبال عِدّتهنَّ (يطلّقُها في طُهْرٍ لم يمسَّها فيه) ﴿أَحْصُوا العِدَّةَ﴾ اضبطوها وأكملوها ثلاثةَ قُروءٍ ﴿لاَ يَخْرُجْنَ﴾ ولايجوز لهنّ أن يخرجْنَ من مساكنهنّ إلاّ برضى الطّرفين ﴿بفَاحِشَةٍ﴾ بمعصيةٍ شديدةِ القُبْح ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ ظاهرةٍ واضحةِ الفُحْشِ [٢]﴿أقيموا الشَّهادَةَ﴾ أدّوها خالصةً لوجه الله دونَ تحيّز ﴿يُوعَظُ به﴾ يعظُ اللهُ به المؤمنين ليعتبروا وتلينَ قلوبُهم ﴿مَخْرَجاً﴾ .. من كلّ شدّة وضيق وبلاء [٣]﴿لا يَحْتَسِبُ﴾ لايظنُّ ولايخطرُ بباله ولايكون في حسابه ﴿فهو حَسْبُهُ﴾ كافيه ما أهمَّهُ في جميع أموره ﴿بالغُ أمرِهِ﴾ بالغٌ كلَّ أمر يريده فلا يفوته منه شيء ﴿قَدْراً﴾ أجلاً ينتهي إليه. أو تقديراً لا يتعدّاه في مقداره ولا في زمانه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾

((النبيء إذا) مع تسهيل الثانية وإبدالها واواً. ((بيوتهن)) (مبيّنة) [((بالغٌ أمرَه))] (اللاء) بحذف الياء والتسهيل (اللاء) بحذف الياء والتحقيق = راجع المجادلة ص٥٤٢

= له على التعليم. وينبغي أن يحب له مايحب لنفسه من الخير، وأن يكره له مايكره لنفسه من النقص مطلقاً، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله أنه قال: «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه».

﴿فصل﴾ وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية، والشيم المرضية، ورياضة نفسه بالدقائق الخفية، ويعوده الصيانة في جميع أموره الباطنة والجلية، ويحرّضه بأقواله وأفعاله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات.

﴿فصل﴾ تعليم المتعلمين فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح إلاّ واحد تعين، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم فإن امتنعوا كلهم أثموا، وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين.

﴿فصل﴾ يستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرة معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمهم، وأنْ يعطي كل إنسان منهم ما يليق به. =

[٦]﴿مِن وُجْدِكم﴾ مما هو في وُسعكم وعلى قدر غناكم ﴿لاتُضارُّوهُنَّ﴾.. في السَّكن والنَّفقة ﴿ائتمِروا بينكم﴾ تآمروا وتشاوروا في الأجرة على الإرضاع ﴿تَعاسَرْتُم﴾ تضايقتم وتشاحَنْتم فيهما [٧]﴿قُدِرَ عليه﴾ضُيِّقَ عليه

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

((نكُرًا)) [((مبيِّنات))] (ندخله)

[٨]﴿وكأيِّنْ مِن قرية﴾ كثير من أهل قرية ﴿عَتت﴾ تَجَبَّرَتْ وتكبَّرت وأعرضت عن طاعة ربِّها ﴿عذاباً نكراً﴾..منكراً شنيعاً في الدَّار الآخرة [٩]﴿وبال أمرها﴾ سوءَ عاقبة عتوِّها وتكبُّرها ﴿خُسْراً﴾ خسراناً وهلاكاً [١٠]﴿يا أُولي الألباب﴾ يا أصحابَ العقول ﴿ذِكْراً﴾ قرآناً [١١]﴿رَسُولاً﴾أرسلَ رسولاً، أو جبريلَ [١٢]﴿يَتنزَّلُ الأمرُ بينهنّ﴾ ينزلُ جبريلُ بالوحي مِن السَّماء إلى الأرض.

٧ـ قال رسولُ الله ﷺ:«إذا أنفقَ الرَّجلُ على أهله نفقةً يحتسبُها، فهي له صدقةٌ». متفق عليه.

﴿فصل﴾ ومن آدابه المتأكدة ومايعتنى به أن يصون يديه في حال الإقراء عن العبث وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة. ويقعد على طهارة مستقبل القبلة، ويجلس بوقار وتكون ثيابه بيضاً نظيفة.

﴿فصل﴾ في آداب المتعلم: جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم، ومن آدابه: يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سبباً لا بد منه للحاجة، وينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره. وينبغي أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سناً وأقل شهرة ونسباً وصلاحاً وغير ذلك، ويتواضع للمعلم فبتواضعه يدركه. وينبغي أن ينقاد لمعلمه ويشاوره في أموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح.

﴿فصل﴾ ولايتعلم إلاّ ممن تكمّلت أهليته، وظهرت ديانته وتحققت معرفته، واشتهرت صيانته. وعليه أن ينظر معلمه بعين الاحترام ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على طبقته فإنه أقرب إلى انتفاعه به. وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما الله: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليّ هيبة له.

[١] ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾ لِمَ تحكُمُ بتحريم ﴿تَبْتَغِي﴾ تطلبُ بتحريمها [٢] ﴿فَرَضَ اللهُ لكم﴾ شَرَعَ ﴿تحلَّةَ أَيْمانِكُم﴾ تحليلها بالكفَّارة [٣] ﴿حديثاً﴾ هو تحريم ماريَّةَ (إذ قال النَّبيُّ لحفصةَ: لاتفشيه) ﴿نبَّأَتْ به﴾ أخبرتْ به عائشةَ ﴿أظهَرَهُ اللهُ عليه﴾ أطلعه الله على إفشائه [٤] ﴿إن تتُوبا﴾ (الخطاب لعائشةَ وحفصةَ) ﴿صَغَتْ قلوبُكما﴾ مالت إلى ما يجب عليكما تجاه رسول الله ﷺ من تعظيم وإجلال ﴿تظاهَرَا عليه﴾ تتظاهرا وتتعاونا عليه بما يُحْرِجُهُ [٥] ﴿قانِتات﴾ مطيعات خاضعات لله خضوعاً تاماً ﴿سائحات﴾ مهاجرات، أو صائمات [٦] ﴿قُوا أنفسَكم﴾ جنِّبوا أنفسَكم النَّارَ بالطَّاعات.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

(النبيء) (النبيء إلى) بتسهيل الثانية وإبدالها واوا
[(تظّاهرا)]
(جَبْرَئِلُ)
[(يُبَدِّله)]

٦ ـ قال رسولُ الله ﷺ: ((ما منكم من أحدٍ إلاّ سيكلّمُهُ ربُّه، ليس بينه وبينه ترجُمانٌ، فينظرُ أيمنَ منه فلا يرى إلاّ ما قدّمَ، وينظرُ أشأمَ منه فلا يرى إلاّ ما قدَّمَ، وينظرُ بين يديه فلا يرى إلاّ النَّارَ تلقاءَ وجهه، فاتقوا النَّارَ ولو بشقِّ تمرةٍ)). متفق عليه.

﴿فصل﴾ وينبغي أيضاً أن يتأدب مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ. فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه، ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين لاقعدة المعلمين، ولايرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة، ولايضحك، ولايكثر الكلام من غير حاجة، ولايعبث بيده ولابغيرها، ولايلتفت يميناً ولا شمالاً من غير حاجة بل يكون متوجهاً إلى الشيخ مصغياً إليه.

﴿فصل﴾ ومما يتأكد الاعتناء به أن لا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ ومله ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط، وأن يغتنم أوقات نشاطه، ومن آدابه أن يتحمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولايصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله، ويتأول لأفعاله وأقواله التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة.

﴿فصل﴾ ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيه.

﴿الباب الخامس﴾ في آداب حامل القرآن:

قد تقدم جمل منه في الباب الذي قبل هذا، ومن آدابه أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل، وأن يرفع نفسه =

[٨]﴿ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾.. خالصةً أو صادقةً أو مقبولةً ﴿لايُخزي اللهُ النَّبيَّ﴾ لايُذّله بل يعزّه ويكرمه [٩]﴿اغلُظْ عليهم﴾ شدِّد، أو اقْسُ عليهم [١٠]﴿ تحتَ عَبْدَيْن﴾ في عصمتهما ﴿فَخَانَتَاهما﴾ أبطنَتْ كلٌّ منهما الكفر وساعدت خصومَ زوجها ﴿فلم يُغْنِيَا عنهما﴾ فلم يدفعا ولم يمنعا عنهما [١١]﴿ربِّ ابن لِي عندكَ..﴾ سهِّلْ لي فيها مقرّاً [١٢]﴿أحصنَتْ فرجَها﴾ عفَّت وصانته من الرِّجال ﴿فَنفَخْنَا﴾.. بوساطة جبريلَ ﴿مِن رُوحِنَا﴾ روحاً من خلقنا بلا وساطة أبٍ (عيسى عليه السَّلام) ﴿مِنَ القَانِتِينَ﴾ من القوم المواظبين على طاعة ربّهم.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

(نصوحاً) [بيس] ((كِتابه))

= من كل مانهى القرآن عنه إجلالاً للقرآن، وأن يكون مصوناً عن دنيء الاكتساب، شريف النفس مرتفعاً على الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا، متواضعاً للصالحين وأهل الخير والمساكين، وأن يكون متخشعاً ذا سكينة ووقار، فقد جاء عن عبد الله ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار.

﴿فصل﴾ ومن أهم مايؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها، أما أخذ الأجرة على تعليم القرآن ففيه خلاف. وقد جاء بالجواز الأحاديث الصحيحة.

﴿فصل﴾ ينبغي أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها. وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر مايختمون فيه، فروى ابن أبي داود عن بعض السلف أنهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة، وعن بعضهم في كل شهر ختمة، وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة، وعن بعضهم في كل ثماني ليال، وعن الأكثرين في كل سبع ليال. ومن الذين كانوا يختمون ختمة في الليل واليوم عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي وآخرون.

﴿فصل﴾ في المحافظة على القراءة بالليل: ينبغي أن يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل أكثر. قال الله تعالى: =

[١]﴿تَبارَكَ الّذي..﴾تعالى قدرُهُ، أو تكاثرَ خيرُهُ ﴿بيدِهِ المُلكُ﴾ له الأمرُ والنَّهيُ [٢]﴿خلَقَ الموتَ﴾ قدّره عليكم في الأزل ﴿لِيَبْلُوَكُم﴾ ليختبركم [٣]﴿طِباقاً﴾ بعضُها فوقَ بعضٍ من غير مماسّة ﴿فارجعِ البصَرَ﴾ ردَّه على المنظور مرّةً بعد مرّة ﴿فُطُور﴾ شقوقٍ أو صدوعٍ أو خللٍ لايرى [٤]﴿كرّتين﴾ مرّتين (رجعةً بعد رجعة) ﴿خاسئاً﴾صاغراً ذليلاً (لعدم إدراكه أيّ خلل) ﴿حَسِيرٌ﴾ كليلٌ (أصابه الإعياءُ من كثرةِ المراجعة) [٥]﴿ بمصابيحَ﴾ بكواكبَ عظيمةٍ مضيئةٍ كأنَّها مصابيحُ ﴿رُجوماً للشَّياطين﴾ مراجمَ يُرمى منها الشَّياطينُ بالشُّهُبِ عندما يحاولون استراقَ السَّمع ﴿أعتَدْنا﴾ أعددنا وهيّأنا [٨]﴿تَمَيَّزُ من الغيظ﴾ تتقطّع.

سُورَةُ المُلْك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

[وبيس]

١ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجلٍ حتّى غُفِرَ له، وهي: ﴿تَبارَكَ الذي بيدِهِ الملكُ﴾».

أخرجه أبو داود.

﴿من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آياتِ الله آناء الليل وهم يسجدون﴾. وثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» وفي الحديث الآخر من الصحيح أنه ﷺ قال: «يا عبد الله لاتكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه». والأحاديث والآثار في هذا كثيرة، وقد جاء عن أبي الأحوص الحبشي قال: إن كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقاً: أي يأتيه ليلاً فيسمع لأهله دوياً كدوي النحل، قال: فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون؟.

﴿فصل﴾ في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان: ثبت عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها» متفق عليه.

﴿فصل﴾ فيمن نام عن ورده: عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن حزبه أو شيء منه فقرأه في مابين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل» رواه مسلم.

[١٣]﴿ بذاتِ الصُّدُورِ﴾ خفايا النُّفوسِ [١٥]﴿ ذَلُولاً﴾ مُذَلَّلةً لَيِّنةً سهلةً تستقرّون عليها ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ جوانبها، أو طُرُقها ﴿النّشُور﴾ البعثُ من القبور [١٦]﴿ تَمُورُ﴾ ترتجُّ وتضطرب، تتشقّق[١٧] ﴿حَاصِباً﴾ ريحاً شديدةً من السَّماء تحملُ الحصباءَ (الحصى)[١٨]﴿نَكِيرِ﴾ إنكاري عليهم وغضبي عليهم [١٩]﴿صَافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ﴾ باسطات أجنحتها وقابضاتها [٢٠]﴿ أمَّنْ هذا﴾ بل من هذا؟ ﴿جُندٌ لكم﴾ أعوانٌ لكم [٢١]﴿ لَجُّوا في عُتُوٍّ﴾ تمادَوْا مندفعين في استكبارهم وعنادهم ﴿نُفُورٍ﴾ شرودٍ وتباعُدٍ عن الحقِّ [٢٢]﴿مُكِبّاً على وَجهِهِ﴾ يمشي ووجهُهُ إلى الأسفل فلا يأمن العثورَ والسُّقوطَ في هاوية ﴿أهدى﴾ أكثرُ هداية ﴿يمشي سَوِيّاً﴾.. مستوياً، منتصبَ القامة آمناً من العثور.

وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

(ءأمنتم) بالتسهيل أو الإبدال [ءأمنتم] بالتسهيل مع الإدخال [(السماء أن)] بإبدال الهمزة الثانية ياء

(نذيري) وصلاً

(نكيري) وصلاً

[يَنصُرْكم] بإسكان الراء والوجه الثاني للدوري باختلاس حركتها

﴿الباب السادس﴾ في آداب القرآن:

فأول ذلك: يجب على القارئ الإخلاص كما قدمناه، ومراعاة الأدب مع القرآن، فينبغي أن يستحضر في نفسه أنه يناجي الله تعالى، ويقرأ على حال من يرى الله تعالى، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه.

﴿فصل﴾ وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره، والاختيار في السواك أن يكون بعود من أراك، ويجوز بسائر العيدان وبكل ماينظف. قال بعض العلماء: يقول عند الاستياك: اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين.

﴿فصل﴾ يستحب أن يقرأ وهو على طهارة، فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين، والأحاديث فيه كثيرة معروفة. قال إمام الحرمين: ولايقال ارتكب مكروهاً بل هو تارك للأفضل، فإن لم يجد الماء تيمم، والمستحاضة في الزمن المحكوم بأنه طهر حكمها حكم المحدث. وأما الجنب والحائض (١) فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن، =

(١) والأصح عند الحنفية أنه لابأس للحائض والنفساء بتعليم القرآن إذا كان كلمة كلمة. أما عند المالكية فقد أجازوا للحائض والنفساء قراءة القرآن ومسّ المصحف للقراءة، لحاجة التعليم أو لخوف النسيان.

[٢٧]﴿رَأَوْهُ﴾ رأوا العذابَ الموعودَ (الذي سيقعُ يومَ القيامة) ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً منهم ﴿سِيئَتْ﴾ اكتأبتْ واسودَّت غمّاً وذُلّاً ﴿به تَدَّعُونَ﴾ تطلبون أن يُعجِّل لكم (على سبيل الاستهزاء) [٣٠]﴿غَوْراً﴾ غائراً ذاهباً في الأرض لا يُنالُ ﴿بماءٍ مَعِين﴾.. جارٍ أو ظاهرٍ سهلِ التَّناول.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

(سيئت) بإشمام السين الضمة.
(معيْ)

سُورَةُ القَلَم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

(نٓ والقلم) بإدغام النون في الواو
(نٓ والقلم) بالإدغام بخلف عنه
(أأن كان)

﴿سورة القلم﴾

[١]﴿ن﴾ تلفظُ: نُونْ. والله أعلم بمراده من هذه الحروف *﴿والقلم﴾ أقسمُ بالقلم الذي يُكتَب به [٣]﴿غيرَ مَمْنُونٍ﴾ غير مقطوع [٦]﴿بأيِّكُمُ المَفْتُونُ﴾ في أيِّ الفريقين منكم المجنونُ [٩]﴿وَدُّوا لو تُدْهِنُ﴾ تمنَّوْا وأحبُّوا أن تلاينهم وتصانعهم فلا تتشدّد معهم [١٠]﴿حلّافٍ﴾ كثيرِ الحَلْفِ ﴿مَهِين﴾ كذّاب، أو حقير الرأي [١١]﴿همّازٍ﴾ كثيرِ العيْبِ والاغتيابِ للنَّاس ﴿مشَّاءٍ بنميم﴾.. بالوشاية والإفسادِ بينَ النَّاس [١٣]﴿عُتُلٍّ﴾ فاحشٍ لئيمٍ، أو جافٍ غليظِ الطَّبعِ ﴿زنيم﴾ مُلصَقٍ بقومه أو شرِّير.

٤ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ النَّاسِ خُلُقاً. متفق عليه.

وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ فاحشاً ولا مُتفحِّشاً، وكان يقول: «إنّ من خيارِكم أحسنَكم أخلاقاً». متفق عليه.

* القسَم بعدها بـ (القلم) يشير إلى أن المراد منها هو القسم بالمحبرة (الدواة)، وهما الأداتان اللتان تستعملان في طلب العلم.

= سواء كان آية أو أقل منها، ويجوز لهما إجراء القرآن على قلبهما من غير تلفظ به، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب، وأجمع المسلمون على جواز التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على النبي ﷺ وغير ذلك من الأذكار للجنب والحائض.

[١٦]﴿سَنَسِمُه على الخُرْطُوم﴾ سنجعلُ له علامةً على أنفه الذي هو أظهرُ ما في وجهه (كناية عن عار يلزمه) [١٧]﴿ لَيَصْرِمُنَّها﴾ ليقطعنّ ثمارَها [١٨]﴿ لايَسْتَثْنُونَ﴾ وهم لا ينوون استثناء حصَّة المساكين مخالفين بذلك عادةَ أبيهم

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(أنُ)

[(يُبَدّلنا)]

[١٩]﴿طائفٌ﴾ بلاءٌ [٢٠]﴿كالصَّريم﴾ كالليل الأسود (محترقة سوداء كالليل) [٢٢]﴿ اغدُوا على حَرْثكم﴾ باكروا مقبلين على مزروعاتكم ﴿صارمين﴾ ماضين، قاصدين قطعَها [٢٣]﴿يتخافتُون﴾ يتسارّون بالحديث فيما بينهم لئلاّ يسمعهم المساكينُ [٢٥]﴿على حَرْدٍ﴾ على منع للفقراء، على حِدّة وغضب [٢٨]﴿أوسَطُهم﴾خيرُهم رأياً [٣٠]﴿ يَتلاوَمُون﴾ يلومُ بعضُهم بعضاً [٣٧]﴿كتابٌ﴾منزل [٣٨]﴿إنَّ لكم فيه لَما تخيَّرُونَ﴾ إنّ لكم لَما تشتهون [٣٩]﴿لما تحكُمُونَ﴾ للذي تحكمون به لأنفسكم [٤٠]﴿ زَعِيمٌ﴾ ضَمينٌ، كفيلٌ [٤٢]﴿ يومَ يُكشَفُ عن ساقٍ﴾ يومَ شدّةِ الهولِ (يومَ القيامة).

﴿فصل﴾ إذا لم يجد الجنب أو الحائض ماء تيمم، ويباح له القراءة والصلاة وغيرهما، فإن أحدث حرمت عليه الصلاة ولم تحرم القراءة والجلوس في المسجد وغيرهما مما لايحرم على المحدث كما لو اغتسل ثم أحدث.

﴿فصل﴾ ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار، ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد، لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة ومحصلاً لفضيلة أخرى وهي الاعتكاف.

﴿فصل﴾ يستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة، فقد جاء في الحديث: «أكرم المجالس ما استقبل به القبلة» أخرجه الطبراني ويجلس متخشعاً بسكينة ووقار، مطرقاً رأسه، ولو قرأ قائماً، أو مضطجعاً، أو في فراشه، أو على غير ذلك من الأحوال جاز، وله أجر، ولكن دون الأول.

﴿فصل﴾ فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة، فهو المقصود المطلوب، وبه تنشرح =

[٤٣] ﴿خَاشِعَةً أبصارُهم﴾ ذليلةً منكسرةً ﴿تَرْهَقُهم ذِلّةٌ﴾ يغشاهم ذلٌّ وخسرانٌ وندامةٌ [٤٤] ﴿فَذَرْني﴾ دَعْني، اتركْني ﴿سنستدرجهم﴾ سوف نأخذهم قليلاً قليلاً [٤٥] ﴿وأملي لهم﴾ أمهلهم ﴿إنَّ كيدي مَتِينٌ﴾ إنَّ أخذي شديدٌ لا يُطاقُ [٤٦] ﴿مَغْرَم﴾ غرامةِ ذلكَ الأجر ﴿مُثْقَلُون﴾ مكلّفون حملاً ثقيلاً [٤٨] ﴿فاصبرْ لِحُكم ربِّكَ﴾ انتظر حكمه لكَ على الكافرين ﴿كصاحبِ الحوتِ﴾ مثلَ يونسَ عليه السَّلامُ ﴿مَكْظُومٌ﴾ امتلأ قلبُهُ غيظاً على قومه [٤٩] ﴿تداركَهُ نعمةٌ﴾ أدركته رحمةٌ ﴿لَنُبِذَ بالعَراء﴾ لَطُرِحَ من بطنِ الحوتِ بالأرضِ الخالية [٥٠] ﴿فاجْتَبَاهُ ربُّهُ﴾ اصطفاه [٥١] ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بأبصارهم﴾ ينظرون إليك نظراً شديداً يكادُ أن يصرعكَ ويسقطَك من مكانكَ.

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرًا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

(لَيُزْلِقونك)



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

[(أدراك)] بالإمالة ولورش التقليل

﴿سورة الحاقة﴾

[١] ﴿الحاقَّةُ﴾ القيامة [٤] ﴿بالقارعة﴾ بالقيامة تقرعُ القلوبَ بما يُفزِعُ [٥] ﴿فأهلِكوا بالطاغية﴾.. بالصيحة المجاوزة للحدِّ في الشدة [٦] ﴿صَرْصَر﴾ ريحٍ باردةٍ لها صوتٌ شديد مزعج. [٧] ﴿حسوماً﴾ متتابعات تتابعاً يحسم الأمر وينهيه ﴿أعجازُ نَخلٍ خاوية﴾ أصول نخلٍ ساقطة فارغه.

= الصدور، وتستنير القلوب. قال الله عز وجل: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ وقال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مباركٌ ليدبروا آياته﴾.

والأحاديث فيه كثيرة، وأقاويل السلف فيه مشهورة، وقد بات جماعة من السلف يتلون آية واحدة يتدبرونها ويرددونها إلى الصباح، وقد صعق جماعة من السلف عند القراءة، ومات جماعات حال القراءة، وروينا عن بهز ابن حكيم أن زرارة بن أوفى التابعي الجليل - رضي الله عنه - أمّهم في صلاة الفجر فقرأ حتى بلغ ﴿فإذا نُقر في الناقور فذلك يومئذ يومٌ عسير﴾ خر ميتاً. قال بهز: وكنت فيمن حمله.

﴿فصل﴾ في استحباب ترديد الآية للتدبر: وقدمنا في الفصل قبله الحث على التدبر، وبيان موقعه، وتأثر السلف، =

[٩] ﴿المؤتفكات﴾ أهلُ قرى قوم لوطٍ عليه السَّلامُ ﴿بالخاطئة﴾ بالفعلة ذاتِ الخطأ الجسيم [١٠] ﴿أخذةً رابيةً﴾ زائدةً في الشِّدَّةِ على غيرها [١١] ﴿لمَّا طغى الماءُ﴾ علا وجاوز الحدّ، أو كاد يجاوزه ﴿حملناكم﴾ حملنا آباءكم ﴿الجارية﴾ سفينة نوح عليه السَّلامُ [١٢] ﴿تذكرةً﴾ عظةً وعبرةً ﴿تعيها أذنٌ واعيةٌ﴾ لتحفظها أذنٌ حسنةُ الاستعداد للحفظ [١٤] ﴿فدُكَّتا﴾ ضُربَ بعضُها ببعض حتّى تندقَّ وتصيرَ كثيباً وهباءً مُنبثّاً [١٦] ﴿واهيةٌ﴾ ضعيفةٌ متداعيةٌ [١٧] ﴿على أرجائها﴾ جوانبها [١٩] ﴿هاؤُمُ﴾ خذوا [٢٠] ﴿ظننتُ﴾ تيقّنتُ [٢١] ﴿راضيةٍ﴾ مرضيّةٍ (غير مكروهة) [٢٤] ﴿هنيئاً﴾ أكلاً غيرَ مُنغَّص ﴿أسلفتم﴾ قدّمتم [٢٩] ﴿سُلطانيه﴾ حجّتي [٣٠] ﴿فغُلّوه﴾ ضعوا الغُلّ في يديه وعنقه [٣١] ﴿الجحيمَ صلُّوهُ﴾ أدخلوه [٣٢] ﴿فاسْلُكوهُ﴾ فأدخلوه فيها.

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾

[قبلَهُ]

(أُذْن)

هاؤم الهاء من أصل الكلمة فالمد هنا متصل

(كتابيه إني) لورش وجهان الأول إسكان الهاء وترك النقل كالجماعة وهو الراجح القوي ٢- النقل

(ماليه هلك) إذا قرئ لورش بالنقل في كتابي إني تعين الإدغام في ماليه هلك وإذا قرئ بترك النقل تعين الإظهار. ولا خلاف بين القراء في إثباتها وقفاً.

سكتة لطيفه على هاء ماليه

= وروينا عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قام النبي ﷺ بآية يرددها حتى أصبح» والآية: ﴿إن تعذّبهم فإنهم عبادك﴾ الآية، رواه لنّسائي وابن ماجه. وعن تميم الداري - رضي الله عنه - عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح: ﴿أم حسِبَ الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية، وعن عبادة بن حمزة قال: دخلت على أسماء - رضي الله عنه - وهي تقرأ: ﴿فمنَّ الله علينا ووقانا عذابَ السموم﴾ فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو، فطال علي ذلك، فذهبت إلى السوق، فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو. وكان الضحاك إذا تلا قوله تعالى: ﴿لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل﴾ رددها إلى السحر.

﴿فصل﴾ في البكاء عند قراءة القرآن: قال الله تعالى: ﴿ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً﴾ وقد وردت فيه أحاديث كثيرة وآثار السلف. فمن ذلك عن النبي ﷺ: «اقرؤوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا» وعن عمر =

[٣٥]﴿حَمِيمٌ﴾ قريبٌ مشفقٌ [٣٦]﴿غِسْلِينٍ﴾ صديدِ أهل النَّار، أو غُسالة أبدان الكفار في النّار [٣٧]﴿الخاطِئُونَ﴾ الكافرون [٣٨]﴿فلا أقسِمُ﴾ أقسمُ [٤٢]﴿كاهِنٍ﴾ من يخبرُ بالأخبار الماضية الخفيّة بضربٍ من الظَّنِّ ﴿قليلاً ما تذكّرون﴾ تتذكّرون وتتفكّرون قليلاً جداً [٤٤]﴿تقوّلَ علينا﴾ قالَ عنّا ما لم نقلْه (اختلق وافترى علينا) [٤٥]﴿لأخذْنا منه باليمين﴾ لأخذنا بيمينه، فمنعناه من التصرُّف [٤٦]﴿الوَتين﴾ نياطَ القلبِ (عرقٌ متّصلٌ بالقلب، إذا انقطع مات صاحبُه) [٤٧]﴿عنه حاجزين﴾ مانعين الهلاك عنه [٥٢]﴿فسبّحْ باسم ربّك﴾ نزّههُ عمّا لا يليقُ به تعالى.

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

[لا ياكله] [تومنون] [(تذّكّرون)]

سُورَةُ المَعَارِج

آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

(سال)

﴿سورة المعارج﴾

[١]﴿بعذابٍ واقعٍ﴾ بأن يحلَّ بهم عذابٌ لابدّ من وقوعه [٣]﴿ذي المَعَارِج﴾ صاحبِ أمكنة العروج والصعود [٤]﴿الرُّوحُ﴾ جبريلُ [٥]﴿صبراً جميلاً﴾.. لا جزع فيه [٨]﴿كالمُهْلِ﴾ كالمعدنِ المذاب.

= ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ :أنه صلى بالجماعة الصبح فقرأ سورة يوسف، فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته، وفي رواية: أنه بكى حتى سمعوا بكاءه من وراء الصفوف. وعن أبي رجاء قال: رأيت ابن عباس وتحت عينيه مثل الشراك البالي من الدموع. قال الإمام أبو حامد الغزالي: البكاء مستحب مع القراءة وعندها. وطريقه في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن، بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في ذلك، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فإنه من أعظم المصائب.

﴿فصل﴾ وينبغي أن يرتل قراءته، وقد اتفق العلماء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل.

﴿فصل﴾ ويستحب إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب، أو يقول: اللهم إني أسألك العافية، أو أسألك المعافاة من كل مكروه، أو نحو ذلك. وإذا مر بآية تنزيه =

[١١]﴿ يُبَصَّرونَهُم﴾ يبصر الأقاربُ بعضهم بعضاً ولايتكلمون من شدّة الهول [١٢]﴿ صَاحِبَتِه﴾ زوجتِهِ [١٣]﴿ فصيلته﴾ عشيرته الأقربين (أسرته التي فصلَ عنها وتفرّعَ) ﴿تؤويه﴾ تضمُّهُ عند الشّدائد، أو ينتسبُ إليها [١٥]﴿ إنّها لَظَى﴾ إنَّ النّار هي نارُ جهنّمَ [١٦]﴿نزّاعة للشّوَى﴾قلاّعةً لجلدة الرأس [١٧]﴿ أدْبَرَ﴾ أدارَ ظهرَه للحقّ [١٨]﴿ جمعَ فأوعَى﴾جمعَ المالَ فأمسكه في وعاءٍ حرصاً، ولم يؤدِّ حقَّ الله منه [١٩]﴿هَلوعاً﴾شديدَ الضّجَرِ والحرصِ [٢٠]﴿جزوعاً﴾كثير الجزع والأسى [٢٥]﴿والمحروم﴾المحتاج الذي يتعفف عن السؤال فيُحرم [٢٦]﴿ بيوم الدِّين﴾ يوم الحساب (يوم القيامة) [٢٧]﴿مُشفِقُون﴾ خائفون[٣١] ﴿العَادُون﴾ المجاوزون الحلالَ إلى الحرام [٣٦]﴿قِبَلَكَ﴾ حولكَ، جهتكَ ﴿مُهطعين﴾ مادّي أعناقهم إليكَ، مُسرعين [٣٧]﴿عِزِين﴾ جماعاتٍ متفرّقين.

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

(يومَئذ)
[تؤويه]
دون إبدال
[((نزّاعةٌ))]



[((بشهادتهم))]

= لله تعالى نزه فقال: سبحانه وتعالى، أو تبارك وتعالى، أو جلت عظمة ربنا.

﴿فصل﴾ ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به من احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين. فمن ذلك اجتناب الضحك واللغط والحديث من خلال القراءة إلاّ كلاماً يضطر إليه، وليتمثل قول الله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ وليقتدِ بما رواه ابن أبي داود عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه كان إذا قرأ القرآن لايتكلم.

﴿فصل﴾ وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولايجوز بغير السبع، ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة.

﴿فصل﴾ قال العلماء: الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف فيقرأ الفاتحة، ثم البقرة، ثم آل عمران، ثم ما بعدها =

[٤٠]﴿ فلا أقسمُ﴾ أقسمُ (لا: زائدة) ﴿المَشَارِقِ والمَغَارِبِ﴾ هي مشارقُ الصَّيف والشِّتاء ومغاربهما (وإنما جمع لاختلاف مشرق كلّ يوم ومغربه) [٤١]﴿ بِمَسْبُوقِينَ﴾ عاجزين عن ذلك (لايغلبنا أحدٌ على أن نجعلَ أمثالكم بدلَكم) [٤٢]﴿فَذَرْهم﴾ دعْهم واترُكْهم غير مكترث بهم ﴿يخوضوا﴾ ينغمسوا في الباطل متكلّمين على غير هدى [٤٣]﴿من الأجدَاث﴾.. القبور ﴿نُصُب﴾علامةٍ منصوبة للدّلالة على الطّريق ﴿يُوفِضُونَ﴾ يسرعون [٤٤]﴿خاشعة أبصارُهم﴾ ذليلةً منكسرةً لايرفعونها ﴿تَرْهَقُهم ذِلّةٌ﴾ تغشاهم مَهانةٌ شديدةٌ.

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرًا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

[(نُصُب)]

سورة نوح

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

(أنُ)

(يوخركم لا يوخر)

[(دعائيَ)]

[(إنّيَ)]

﴿سورة نوح﴾

[١]﴿ أنذِرْ قومَكَ﴾ حذّرهم من عقاب الله إذا هم خالفوا أوامره [٤]﴿أجَلٍ مُسمّىً﴾.. مُعَيَّنٍ عند الله (يطيلُ أعماركم) ﴿أجَلَ الله﴾ وقتَ مجيءِ عذابه إن لم تؤمنوا [٦]﴿فِرارًا﴾ نُفوراً [٧]﴿استغشَوْا ثِيَابهم﴾ بالغوا في تغطية رؤوسهم بها.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ :«والذي نفسي بيدِهِ ،لو لم تُذنبوا لذهبَ اللهُ بكم ،ولَجاءَ بقومٍ يُذنبونَ ،فيستغفرونَ الله تعالى فيغفرُ لهم». أخرجه مسلم.

= على الترتيب وسواء قرأ في الصلاة أو في غيرها، وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن، ليس هذا من هذا.

﴿فصل﴾ في استحباب تحسين الصوت بالقراءة: أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة.

﴿فصل﴾ في أحوال تكره فيها القراءة: فتكره القراءة في حالة الركوع والسجود والتشهد وغيرها من أحوال الصلاة سوى القيام، وتكره القراءة بما زاد على الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية إذا سمع قراءة الإمام، وتكره =

[١١] ﴿السَّماءَ﴾ المطرَ الذي في السَّحاب ﴿مِدْرَاراً﴾ غزيراً متتابعاً [١٣] ﴿لاتَرْجُونَ للّهِ وَقَاراً﴾ لا تعتقدون عظمةً لله وتوقيراً [١٤] ﴿خَلَقَكم أطوَاراً﴾ درّجكم في الخلق في حالاتٍ مختلفة (نُطَفاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظاماً)

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴿١٣﴾ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ﴿١٩﴾ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ﴿٢٢﴾ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ﴿٢٨﴾

[وَوُلْدُهُ]
(وُدّاً)
[خطاياهم]
[((بيتي))]

[١٥] ﴿طِباقاً﴾ بعضُها فوقَ بعض [١٦] ﴿نُوراً﴾ منوِّراً للأرض في ساعات الظُّلمة ﴿سِراجاً﴾ مصباحاً مضيئاً يمحو الظَّلامَ [١٧] ﴿أنبَتكم مِن الأرض﴾ أنشأكم من طينتها إذ خلقَ أباكم آدم منها [١٩] ﴿بِساطاً﴾ فراشاً مبسوطاً متّسعاً للاستقرار عليها [٢٠] ﴿لِتَسْلُكوا منها سُبُلاً﴾لتسيروا فيها متّخذين منها طُرُقاً ﴿فِجاجاً﴾واسعة [٢١] ﴿خَساراً﴾خسراناً (ضلالاً في الدّنيا وعقاباً في الآخرة) [٢٢] ﴿مكْراً كُبَّاراً﴾.. بالغَ الغايةِ في الكبر بأن كذبوا نوحاً وآذَوْه ومن اتّبعه[٢٣] ﴿لاتذَرُنَّ﴾ لاتتركُنّ ﴿وَدّاً ولا سُوَاعاً..﴾هي أسماء أصنامهم[٢٥] ﴿ممّا خَطيئاتِهم﴾بسبب خطيئاتهم وذنوبهم (ما: زائدة) [٢٦] ﴿دَيَّاراً﴾ أحداً يسكنها[٢٨] ﴿تَباراً﴾ هلاكاً.

= حالة القعود على الخلاء وفي حالة النعاس، وكذا: إذا استعجم عليه القرآن، وكذا في حالة الخطبة لمن يسمعها، ولاتكرهُ لمن لم يسمعها بل تستحب، ولاتكره القراءة في الطواف، هذا مذهبنا وبه قال أكثر العلماء.
﴿فصل﴾ في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها: منها أنه إذا كان يقرأ فعرض له ريح فينبغي أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها، ثم يعود إلى القراءة، ومنها أنه إذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التثاؤب ثم يقرأ.
﴿فصل﴾ في سجود التلاوة: فقد أجمع العلماء على الأمر بسجود التلاوة، واختلفوا في أنه أمر استحباب أم إيجاب؟ فقال الجماهير: ليس بواجب، بل مستحب. وقال أبو حنيفة رحمه الله: هو واجب.
﴿فصل﴾ في وقت السجود للتلاوة: قال العلماء: ينبغي أن يقع عقيب آية السجدة التي قرأها أو سمعها، فإن أخر =

[١]﴿ نفرٌ﴾ جماعةٌ (مابينِ الثلاثةِ إلى العشرةِ، وهم من جنِّ نِصّيبين) ﴿عَجَباً﴾ بديعاً في بلاغته وفصاحته، لم نسمع نظيراً له في حسنِ نظمه ودقةِ معانيه [٢]﴿ يَهدي﴾ يدلُّ ﴿الرُّشد﴾ الصَّوابِ [٣]﴿تعالى﴾ تسامى وارتفعَ ﴿جَدُّ ربِّنا﴾ عظمتُهُ وجلالُه أو سلطانه ﴿صاحِبَةً﴾ زوجة [٤]﴿سفيهُنا﴾جاهلُنا وطائشُنا (إبليسُ وجنودُه) ﴿شَطَطاً﴾ مغالاةً في الكذب والضَّلال [٦]﴿يعوذونَ﴾ يستعيذون ويستجيرون طالبين منهم الحفظ من كلِّ مكروه ﴿فزادُوهم رهَقاً﴾ زادَ رجالُ الإنس المستجيرون رجالَ الجنّ إثماً أو طغياناً وسفهاً [٨]﴿لمسْنا السَّماءَ﴾ قصدنا استراق السَّمع ﴿حَرَساً شديداً﴾حرّاساً أقوياءَ من الملائكة ﴿شُهُباً﴾ شُعَل نار تنقضُّ كالكواكب [٩]﴿نقْعُدُ منها..﴾ نتّخذُ من بعض نواحي السَّماء أماكنَ نقعدُ فيها لتسمُّعِ أخبار السَّماء من الملائكة ﴿فمن يستمعِ الآنَ﴾ من يحاول الاستماعَ بعد بعثةِ خاتمِ الرُّسل ﴿رَصَداً﴾ راصداً، مترقّباً (يرجُمُ كلَّ متسمّع) [١٠]﴿رَشَداً﴾خيراً وصلاحاً وهداية [١١]﴿ الصَّالحونَ﴾ الكاملون في الصَّلاح ﴿طرائقَ قِدَداً﴾ فرقاً مختلفةَ الأهواء (مسلمين وكافرين) [١٢]﴿ ظَنّنا﴾ علمنا أيقنّا [١٣]﴿الهُدَى﴾ القرآنَ ﴿بَخْساً﴾ نقصاً من ثوابه ﴿ولا رَهَقاً﴾ ولا ظلماً بالزّيادة في سيِّئاته.

سُورَةُ الجِنّ

مكية ٧٢ — آياتها ٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

[(«إنّه»)] [(«إنّه»)] [(«إنّا»)] [(«إنّه»)] [(«إنّهم»)] [(«إنّا»)] [(«إنّا»)] [(«إنّا»)] [(«إنّا»)] [(«إنّا»)] [(«إنّا»)]

= ولم يطل الفصل سجد، وإن طال فقد فات السجود فلا يقضي على المذهب الصحيح المشهور.

﴿فصل﴾ إذا قرأ السجدات كلها أو سجدات منها في مجلس واحد، سجد بكل سجدة بلا خلاف، فإن كرر الآية الواحدة في مجالس سجد لكل مرة بلا خلاف، فإن كررها في المجلس الواحد نظر، فإن لم يسجد للمرة الأولى كفاه سجدة واحدة عن الجميع.

[١٤]﴿المُسْلِمُونَ﴾ الخاضعون المنقادون ﴿القَاسِطُونَ﴾ الجائرون بكفرهم، العادلون عن طريق الحقّ ﴿تحرَّوا رَشَداً﴾ قصدوا خيراً وصلاحاً وهدىً [١٦]﴿على الطَّريقة﴾ طريقة الهدى (مِلّةِ الإسلامِ) ﴿ماءً غدَقاً﴾ ماءً كثيراً (وسَّعْنا عليهم)

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

[((إنّا))] [(نسلكه)] [((إنّه))] [(قال)] [(ربّي)]

[١٧]﴿لِنَفْتِنَهُمْ فيه﴾ لنختبرهم فيما أعطيناهم ﴿ذِكرِ ربِّه﴾ القرآنِ ﴿يَسْلُكْهُ﴾ يُدخلْه ﴿عَذاباً صَعَداً﴾.. شاقّاً لا يُطاق تحمُّله [١٨]﴿فلا تدْعُوا﴾ فلا تعبدوا [١٩]﴿عبدُ الله يدْعُوه﴾ النبيُّ محمَّدٌ ﷺ يعبدُ ربّه ﴿عليه لِبَداً﴾ يجتمعون عليه مزدحمين، قد ركبَ بعضُهم بعضاً، حِرصاً على سماع القرآن [٢١]﴿ضرّاً ولا رَشَداً﴾ ضلالاً ولا هدايةً أو نفعاً [٢٢]﴿لن يُجيرَني من الله﴾ لن يمنعَني من عذاب الله ﴿مُلْتَحَداً﴾ ملجأً، أو حِرْزاً [٢٣]﴿إلا بلاغاً..﴾ لا أملك لكم إلا البلاغ لكم عن الله [٢٤]﴿ما يوعَدُون﴾.. من العذاب [٢٥]﴿إنْ أدري﴾ لا أدري ﴿أَمَداً﴾ زماناً بعيداً [٢٦]﴿فلا يُظهرُ على غيبه﴾ لا يطلعُ عليه [٢٧]﴿يَسْلُكُ﴾ يجعلُ ﴿رَصَداً﴾ حَرَساً من الملائكة يحرسونه [٢٨]﴿ليَعلمَ أن..﴾ ليعلم علم ظهور أن الرسل قد بلغوا.. ﴿أحاطَ بما لديهم﴾ علم علماً تاماً.

﴿فصل﴾ إذا قرأ السجدة وهو راكب على دابة في السفر سجد بالإيماء. وقال بعض أصحاب أبي حنيفة: لايسجد والصواب مذهب الجماهير. وأما الراكب في الحضر فلا يجوز أن يسجد بالإيماء.

﴿الباب السابع﴾ في آداب الناس كلهم مع القرآن:

ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». قال العلماء: النصيحة لكتاب الله تعالى هي: الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لايشبهه شيء من كلام الخلق ولايقدر على مثله الخلق بأسرهم، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة =

[١]﴿ المُزَّمِّل﴾ المُتَزَمِّلُ المتلفّفُ بثيابه (وهو النبيُّ ﷺ) [٤]﴿ رتِّل القرآنَ﴾ اقرأه بتمهُّلٍ وتبيين حروفٍ [٥]﴿ قولاً ثقيلا﴾.. شاقاً على المكلَّفين (القرآن) [٦]﴿ ناشئةَ الليل﴾ العبادةَ التي تُنشأ بالليل وتُحدَثُ (قيامُ الليل) ﴿أشدُّ وطْأً﴾ أشدُّ ثباتاً للقدم ورسوخاً في العبادة ﴿وأقومُ قيلاً﴾ أفضلُ مقالاً وأحسنُ قراءةَ قرآنٍ لحضور القلب فيها [٧]﴿سَبْحاً﴾ تقلّباً في المعاش وتصرّفاً فيه لأشغالك فلا تفرغ فيه لتلاوة القرآن [٨]﴿تبتّلْ إليه﴾ انقطعْ إلى الله عمّا سواهُ بالعبادة انقطاعاً يختصّ به واستغرق في مراقبته [١٠]﴿هجْراً جميلاً﴾ اعتزالاً حسناً لا أذى معه [١١]﴿ذرْني والمكذّبين﴾ اتركْني وإيَّاهم فسأكفيكهُم ﴿أولي النّعْمَة﴾ أصحابَ التّنعُّم وغضارةِ العيش ﴿مهِّلْهم قليلا﴾ اتركْهم برفق زماناً قليلاً يكون بعده النّكالُ [١٢]﴿أنكالاً﴾ قيوداً شديدةً ثقيلةً [١٣]﴿طعاماً ذا غُصّةٍ﴾.. تغصُّ به الحُلوقُ فلا يسوغُ [١٤]﴿ترْجُفُ الأرضُ﴾ تضطربُ وتتزلزلُ (يومَ القيامة) ﴿كثيباً﴾ رملاً مجتمعاً ﴿مهيلاً﴾ سائلاً منهالاً [١٦]﴿ أخْذاً وَبيلاً﴾ إهلاكاً ثقيلاً شديداً وخيمَ العُقبى [١٧]﴿ الوِلْدانَ﴾ جمع وليد وهو من قرُبَ عهدُهُ بالولادة ﴿شِيباً﴾ جمع أشيب وهو من ابيضّ شعرُ رأسه (وذلكَ لشدّة هول يومِ القيامة) [١٨]﴿مُنْفطِرٌ به﴾ ذاتُ انفطارٍ وانشقاقٍ بذلك اليومِ لشدّته ﴿وَعْدُهُ﴾ ما وُعِدَ به.

سُورَةُ المُزَّمِّل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢﴾ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴿٧﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴿٩﴾ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴿١٢﴾ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٣﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴿١٦﴾ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

[أَوُ] [وِطَاءً] (ربّ)

= حروفه في التلاوة، والذبّ عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاغين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتناء بمواعظه، والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته.

[٢٠]﴿ يُقدّرُ الليلَ﴾ يعلمُ مقاديرَهُ ﴿عَلِمَ أنْ لنْ تُحصُوهُ﴾ علم أنكم لن تستطيعوا معرفةَ ما صليتم فيه من الليل وما بقيَ منه (فكان أحدكُم يقومُ الليلَ كلّه احتياطاً، وذلك يشقّ عليكم) ﴿فتابَ عليكم﴾ رجعَ بكم إلى التَّخفيفِ (بأن تفعلوا ما تيَسَّرَ لكم) ﴿فاقرؤوا﴾ فصلّوا قارئينَ القرآنَ ﴿يَضْرِبُونَ في الأرضِ﴾ يسافرون للتِّجارة وغيرها ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يطلبون ﴿وأقيموا الصَّلاةَ﴾.. المفروضَةَ ﴿وأقرضوا الله﴾انفقوافي سبيل الله مما سوى المفروض عليكم من المال(أنفقوا صدقة تطوعٍ) ﴿قَرْضاً حسَناً﴾ إنفاقاً طَيِّبَةً به نفوسُكم تحتسبون به وجهَ الله.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

[(نصفه)] [(ثلثه)]

سُورَةُ المُدَّثِّر

مرتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

[((الرِّجز))]

﴿سورة المدّثر﴾

[١]﴿المُدَّثِّرُ﴾المتدثّرُ المتغطّي بثيابه (وهو النّبيُّ ﷺ) [٢]﴿فأنذِرْ﴾ حذِّرْ من عقاب الله [٣]﴿وربَّكَ فَكَبِّرْ﴾ اخصص ربَّكَ بالتَّكْبير والتَّعظيم [٤]﴿ثيابَكَ فطَهِّرْ﴾ كناية عن تطهير النَّفس من المذامِّ وتنقيتها من المعايب [٥]﴿الرُّجْزَ فاهجُرْ﴾ اهجر عبادةَ الأوثان وجميع المآثم الموجبة للعذاب (أي اثبت على هجرها) [٦]﴿لاتمْنُنْ تَسْتَكْثِرِ﴾ لاتعطِ شيئاً وأنتَ تطلبُ الكثيرَ عوضاً عنه [٨]﴿ نُقِرَ في النَّاقُورِ﴾ نُفِخَ في الصُّور للبعث والنُّشور [١٢]﴿ مالاً مَمْدُوداً﴾.. كثيراً دائماً غيرَ منقطع عنه [١٣]﴿ شُهُوداً﴾ أصحابَ مكانة بين القوم، يشهدون المحافل، وتُسمعُ شهادتهم [١٤]﴿ مَهَّدْتُ له تمهيداً﴾ بسطتُ له النِّعمة والرِّياسةَ والجاهَ العريضَ [١٦]﴿ كلاّ﴾ حرف ردع وزجر عن الطمع الفارغ ﴿لآياتنا عَنِيداً﴾ معانداً لآياتنا، مجانباً للحقّ [١٧]﴿ سَأُرهِقُهُ صَعُوداً﴾ سأكلّفه عقبةً شاقّةَ المرتقى (هذا مَثَلٌ لما يلقى من العذاب الشَّاقِّ الذي لا يُطاقُ)..

٢٠ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله مِن المؤمن الضَّعيف، وفي كلٍّ خيرٌ، احرصْ على ماينفعُكَ، واستعن بالله ولا تعجزْ، وإن أصابكَ شيءٌ فلا تقلْ: لو أنّي فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قلْ: قدّرَ اللهُ وماشاءَ فعلَ، فإنّ لو تفتحُ عملَ الشّيطانِ».
أخرجه مسلم.

[١٨]﴿ قدّرَ﴾ هيّأ في نفسه مايمكن أن يُقال طعناً في القرآن [١٩]﴿ فقُتِلَ﴾ لُعِنَ وعُذِّبَ، أو قُبِّح (دعاء عليه) [٢١]﴿ نظرَ﴾.. في وجوهِ القومِ، أو تأمَّلَ فيما قدَّره وهيَّأه من طعن [٢٢]﴿ عَبَسَ﴾ قطَّبَ وجهه لمّا ضاقت عليه الحيلُ ولم يجد مطعناً ﴿بَسَرَ﴾ نظر بكراهة شديدةٍ عابساً من شدّة الهمّ [٢٣]﴿ أدْبَرَ﴾.. عن الإيمان ﴿اسْتَكْبَرَ﴾ تكبّر عن اتّباع النّبيِّ [٢٤]﴿ إنْ هذا إلاّ سحرٌ يُؤثَرُ﴾ ما هذا إلاّ سِحرٌ يروى ويُتعلَّم من السَّحرة [٢٦]﴿سأُصْلِيه سقرَ﴾ سأدخلُهُ جهنَّم [٢٨]﴿لاتُبْقي﴾.. على شيءٍ ممّا يُطرَحُ فيها (تلتهمه وتحرقه) ﴿لاتذرُ﴾ لاتتركُهُ يخرجُ منها [٢٩]﴿لوّاحةٌ للبشرِ﴾ مسوِّدةٌ لظاهرِ الجلودِ محرقةٌ إيّاها [٣١]﴿أصحابَ النّارِ﴾ الموكلين بها ﴿عِدّتَهم﴾ عددهم ﴿فِتْنَةً﴾ امتحاناً واختباراً (تظهرُ به حقيقةُ الكافرين) ﴿ ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾ليستبين اليهود والنصارى صدق النبيﷺ في كون (التسعة عشر) موافقاً لما ورد في

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

[(أدراك)] بالإمالة ولورش التقليل

[(إذا دَبَر)]

كتبهم ﴿الذين أوتوا الكتابَ﴾ اليهودُ والنّصارى ﴿لايرْتابَ﴾ لايشكّ ﴿مرضٌ﴾ نفاقٌ ﴿ماهي﴾ ما سَقرُ ﴿ذِكْرَى﴾ تذكيرٌ [٣٢]﴿ كلاّ﴾ ارتدعوا عن الاستهزاء ﴿والقمرِ﴾ أقسمُ بالقمر [٣٣]﴿ والليل إذْ أدْبرَ﴾ حين ولّى وذهبَ (قسمٌ بالليلِ حين يأخذُ في الذّهاب) [٣٤]﴿ والصُّبحِ إذا أسْفرَ﴾ قسمٌ بالصبح عندما يضيءُ ويشرق لونه [٣٥]﴿ إنّها لإحدى الكُبَرِ﴾ إن سقرَ لواحدةٌ منَ الدّواهي العظيمة (جواب القسم) [٣٦]﴿ نذيراً﴾ إنذاراً [٣٧]﴿ أن يتقدَّمَ﴾.. إلى الخير والطّاعة [٣٨]﴿ بما كَسَبَتْ رَهينَةٌ﴾ مرهونةٌ مأخوذةٌ بعملها في النّار [٤٢]﴿ ما سَلَكَكُم؟﴾ أيُّ شيءٍ أدخلكم؟ [٤٣]﴿ لم نَكُ من المُصَلِّينَ﴾ لم نكن من أتباعِ النَّبيّينَ [٤٥]﴿ نخوضُ﴾ نشرعُ في الباطلِ ندخلُ فيه ولانبالي [٤٦]﴿ بيومِ الدِّينِ﴾ يوم الحساب والجزاء.

[٥٠] ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ حُمُرٌ وحشيَّةٌ شديدةُ النِّفار والشُّرود [٥١] ﴿قَسْوَرَةٍ﴾ أسدٍ [٥٣] ﴿كلاّ﴾ فليرتدعوا عن طلب المعجزات تعنّتاً [٥٤] ﴿إنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ إن القرآنَ عِظَةٌ وعِبرة (اشتمل على مابه عظة) [٥٦] ﴿أهلُ التَّقْوَى﴾ جديرٌ بأن يتقيه عباده ﴿أهلُ المغفرة﴾ أهلٌ لأن يغفرَ للتّائبين.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَـٰعَةُ ٱلشَّـٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

(مستنفره) (تذكرون)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

[(أيحسِب)] (برَق) [قراناه]

سورة القيامة

[١] ﴿لا أقسمُ﴾ أقسمُ (لا زائدة، جواب القسم محذوف: لتبعثُنّ) [٢] ﴿بالنَّفس اللوّامة﴾ كثيرةِ اللوم (تلومُ صاحبَها إذا ارتكبَ مكروهاً) [٤] ﴿بلى﴾ نجمعُها بعد التفرّقِ والبلى ﴿قادرينَ على أن نسوِّي بنانَهُ﴾ حالَ كونِنا قادرين على أن نسوِّي أطرافَ أصابعه على ما بها من صِغَر ودقة صنع*، فكيف بكبارها؟ [٥] ﴿ليفْجُرَ أمامَهُ﴾ يريدُ الحياة ليتعاطى الفجورَ فيها ويداومَ عليه [٦] ﴿أيّانَ﴾ متى يكونُ؟ [٧] ﴿ برِقَ البصرُ﴾ دَهِشَ فلم يبصرْ، وتحيّر حتّى لايطرفُ فزعاً ممّا رأى [٨] ﴿خسَفَ القمرُ﴾ ذهبَ ضوءُه [٩] ﴿جُمعَ الشَّمْسُ والقمرُ﴾.. في الطلّوع من المغربِ مُظلمين (يختلُّ نظامُ سيرهما وتقومُ القيامةُ) [١٠] ﴿أينَ المفرُّ﴾ إلى أينَ المهربُ من العذاب أو من هول الموقف؟ [١١] ﴿كلاّ﴾ ارتدعوا عن الرَّغبة في الفرار ﴿لاوَزَرَ﴾ لاملجأً ولامنجىً يحتمى به من الله [١٤] ﴿بَصيرةٌ﴾ شاهدٌ (تنطق جوارحه بأعماله) [١٥] ﴿لو ألقى معاذيرَهُ﴾ لو جاءَ بكلّ عذر لم ينفعه [١٦] ﴿لا تُحرِّكْ به لسانَكَ﴾ لاتسارعْ في تكرار النُّطق بالقرآن [١٧] ﴿جمْعَهُ﴾ في صدركَ وحفظك إيّاه ﴿قرآنَهُ﴾ إقدارَكَ على قراءته بلسانك متى شئتَ [١٨] ﴿قرأناه﴾.. عليك.

* يرى المتخصصون في العلم أن بصمة إبهام إنسان لايمكن أن تشابهها بصمة إبهام إنسان آخر. لذلك رأينا البصمة تعتمد في الأمور الجنائية اليوم. فما أعظم الخالق الذي أوجدها على هذه الحال!!

[٢٢]﴿ناضِرةٌ﴾ حسنَةٌ مشرقةٌ متهلّلةٌ [٢٤]﴿باسِرةٌ﴾ كالحةٌ متغيّرةٌ [٢٥]﴿تظُنّ﴾ تتيقّنُ ﴿فاقِرةٌ﴾ داهيةٌ عظيمةٌ تقصِم فِقارَ الظّهر [٢٦]﴿بلغتِ التّراقي﴾ وصلت الرّوحُ لأعالي الصّدر وحشرجت (كناية عن قرب مفارقة الرُّوح الجسد)

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنسَان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

[يحبون يذرون]
سكتة لطيفة على النون
[((من راق))] بالإدراج وبإدغام النون بالراء دون سكت
[((أيحسب))]
(سدى) بالإمالة
[((تمنى))]
((سلاسلا)) بالتنوين وصلاً وبالألف وقفاً ولأبي عمرو إثبات الألف عند الوقوف
[كَأْسٍ]

[٢٧]﴿مَن راقٍ﴾ مَن يعودُهُ ويداويه فيُنجيه من الموت؟ [٢٨]﴿ظنّ﴾ أيقنَ، أو غلبَ على قلبه ﴿أنّه الفِراق﴾ أنَّ الوقتَ وقتُ مفارقته الدّنيا بالموت [٢٩]﴿التفّتِ السَّاقُ بالسَّاق﴾ التوتْ أو التصقتْ (كناية عن الشّدة البالغة والهلع عند الموت) [٣٠]﴿المَساقُ﴾ سوقُ العباد للجزاء [٣٣]﴿يتمطّى﴾ يمدّ مطاهُ أي ظهرَهُ (يتبختر في مشيته اختيالاً) [٣٤]﴿أَوْلى لكَ﴾ ولِيَكَ ما تكرهُ، قاربكَ ما يهلكك [٣٦]﴿يُترك سُدىً﴾ يخلّى مهملاً كالحيوان فلا يكلّفُ ولا يجازى [٣٧]﴿مني يُمنى﴾.. يصبُّ في الرّحم [٣٨]﴿عَلَقةً﴾ قطعةَ دمٍ متجمّدة تعلقُ في أعلى الرّحم ﴿فسوّى﴾ فعدّله وكمّله وجعلَ أعضاءه سوية.

﴿سورة الإنسان﴾

[١]﴿هل أتى﴾ قد أتى ﴿حينٌ﴾ مقدارٌ محدّدٌ من الزّمان ﴿الدّهر﴾ اسمٌ لمدة العالَم من بدء وجوده إلى انقضائه، ويعبَّر به عن كلِّ مدة طويلةٍ ﴿لم يكُنْ شيئاً مذكوراً﴾ لم يكن شيئاً موجوداً بذاته (وإن كان موجوداً في علم الله) [٢]﴿أمشاجٍ﴾ أخلاطٍ ممتزجةٍ (من ماء الرّجل وماء المرأة) ﴿نبتليه﴾ نختبرهُ بالتّكاليف فيما بعدُ [٣]﴿هديناهُ السّبيلَ﴾ وضّحنا له طريقَ الهداية وطريقَ الضّلال [٤]﴿أعتدْنا﴾ أعددنا ﴿سلاسلَ﴾.. يُقادون بها إلى النّار ﴿أغلالاً﴾.. بها تُجمع أيديهم إلى أعناقهم ويقيّدون [٥]﴿الأبرارَ﴾ المطيعين، المكثرين من فعل الخير ﴿كأسٍ﴾ خمرٍ، أو زجاجةٍ فيها خمرٌ ﴿كافوراً﴾ ماءً كالكافور في أحسن أوصافه.

﴿فصل﴾ أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن من =

[٦] ﴿عيناً﴾ ماءَ عين ﴿يَشرَبُ بها﴾ يشربون ليرتووا بها ﴿يفجِّرونها تفجيراً﴾ يجرونها حيثُ شاؤوا من منازلهم إجراءً عجيباً [٧] ﴿مُستطيراً﴾ فاشياً، منتشراً غاية الانتشار [٨] ﴿على حُبِّه﴾ مع حبِّه [٩] ﴿لا شُكوراً﴾ لاشكراً

عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ﴿٢٣﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٢٥﴾

(قواريرا) بالتنوين وصلاً وبالألف وقفاً

(قواريرا) بالتنوين وصلاً وبالألف وقفاً

[(لولوًا)]

(عاليْهِم)

(خضرٍ)

[وإستبرقٍ]

[١٠] ﴿يوماً عبوساً﴾.. تَكْلَحُ فيه الوُجوهُ لهوله ﴿قمطريراً﴾ شديدَ العُبوسِ [١١] ﴿لقّاهم نضرةً﴾ أعطاهم حُسناً وبهجةً في الوجوه [١٣] ﴿الأرائك﴾ السُّرُرِ في البيتِ المزيَّن بالثِّيابِ والسّتور ﴿لا يرونَ فيها شمساً﴾ لا يشعرون فيها بحرٍّ (كأنَّهم في ظلٍّ دائم) ﴿لازمْهَريراً﴾ لا يشعرون فيها ببردٍ، أو لا يرون فيها قمراً ولا شمساً (فالجنَّة تضيء من غير شمس أو قمر) [١٤] ﴿دانيةً عليهم ظِلالُها﴾ قريبةً منهم ظلالُ أشجارها ﴿ذُلِّلتْ قُطوفُها﴾ قُرِّبت ثمارُها لمتناولِها (سهلةُ التَّناول) [١٥] ﴿أكواب﴾ أقداحٍ بلا عُرىً وخراطيمَ ﴿كانت قواريرَ﴾.. رقيقة كأواني الزّجاج [١٦] ﴿قواريرَ من فضّة﴾.. صُنعتْ من الفضّة لكنّها لشدّةِ صفائها تبدو كالزّجاج ﴿قدّروها تقديراً﴾ قدّر الخدمُ مقدارَ ما فيها من الشَّراب على مقدار طلب الشّارب تقديراً دقيقاً [١٧] ﴿كأساً﴾ خمراً أو زجاجةً فيها خمرٌ ﴿مزاجُها﴾ ما تمزَجُ به وتُخلَطُ ﴿زنجبيلاً﴾ ماءً كالزنجبيل في أحسن أوصافه[١٨] ﴿تُسمّى سلسبيلاً﴾ يوصفُ شرابُها بالسّلاسة في الانسياغ وسهولة الانحدار في الحلق [١٩] ﴿ولدانٌ مخلّدونَ﴾.. مُبقَوْنَ على هيئة الولدان في البَهاءِ ﴿لؤلؤاً منثوراً﴾ كاللؤلؤ المفرّقِ في الحسنِ والصَّفاء [٢٠] ﴿ثَمَّ﴾ هنالكَ في الجنَّة [٢١] ﴿عاليهم ثيابُ سُندسٍ﴾ لابسينَ ثياباً من حريرٍ رقيقٍ ﴿إسْتبرَقٌ﴾ وثيابٌ من حرير غليظ سميك ﴿حُلُّوا﴾ حلاهم ربُّهم [٢٤] ﴿آثماً﴾ مداوماً على ارتكاب المآثم والمعاصي.

[٢٧]﴿إنَّ هؤلاء﴾ كفارَ مكّة ﴿يذرونَ﴾ يتركون ﴿وراءهم﴾ أمامَهم ﴿يوماً ثقيلاً﴾.. شديدَ الأهوالِ (يومَ القيامة) [٢٨]﴿شددْنا أسْرهم﴾ أحْكمنا خلقَهم، أو قوّينا وصْلَ عظامهم بعضَها ببعض ﴿بدّلنا أمثالَهم تبديلاً﴾ جعلْنا أمثالَهم بدلَهم [٢٩]﴿تذكِرَةٌ﴾ تذكيرٌ وعِبرةٌ.

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾

[وما يشاءون]

سورة المرسلات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٤﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

((نُذُرًا)) [وُقِّتَتْ] [(أدراك)] بالإمالة ولورش التقليل

﴿سورة المُرسلات﴾

[١]﴿والمُرْسَلاتِ عُرفاً﴾ أقسمُ بِرياحِ العذابِ متتابعةً كعُرفِ الفرسِ يتلو بعضُه بعضاً [٢]﴿فالعاصِفاتِ عَصْفاً﴾ الرِّياحِ الشَّديدةِ الهبوبِ المُهلكةِ [٣]﴿النّاشِراتِ نَشراً﴾ الملائكةِ تنشرُ أجنحتَها في الجوّ عند النّزولِ بالوحي نشراً عجيباً [٤]﴿فالفارِقاتِ فَرْقاً﴾ الملائكةِ تأتي بالوحي فُرقاناً بين الحقّ والباطلِ [٥]﴿فالمُلقِياتِ ذِكراً﴾ الملائكةِ تلقي الوحيَ إلى الأنبياء [٦]﴿عُذراً﴾ لأجل إعذارِ الخلق (لقبول أعذارهم) ﴿أو نذراً﴾ لأجل إنذارِهم من عِقابِ الله [٧]﴿إنَّما توعدونَ﴾.. إنَّ الذي توعدون به من البعثِ والعذاب.. (جواب القسم) [٨]﴿النُّجومُ طُمِسَتْ﴾.. مُحِيَ نورُها وأُذهبَ ضوءُها [٩]﴿السَّماءُ فُرجَتْ﴾.. شُقّتْ، أو فتحت فكانتْ أبواباً [١٠]﴿الجبالُ نُسِفتْ﴾..قُلعتْ من أماكنها بسرعة [١١]﴿الرُّسُلُ أُقّتَتْ﴾ عُيِّنَ لها وقتٌ تجتمعُ فيه للشّهادة على أممها (يوم القيامة) [١٢]﴿لأيِّ يومٍ أُجّلَتْ﴾ لأيّ يوم أجّلت تلكَ الأمورُ السّابقةُ؟ (ليوم عظيم!) [١٣]﴿ليومِ الفصلِ﴾ أجِّلتْ ليومِ الفصلِ بين الخلائق أو بين الحقِّ والباطل[١٥]﴿ويلٌ﴾ هلاكٌ.

= جحد منه حرفاً مما أجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر.
﴿فصل﴾ ويحرم تفسيره بغير علم، والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها، والأحاديث في ذلك كثيرة، والإجماع منعقد عليه. وأما تفسيره للعلماء فجائز حسن، والإجماع منعقد عليه.

[٢٠]﴿ ماءٍ مَهينٍ﴾ مَنِيٍّ مستقذَر في نظر الناس [٢١]﴿ قرارٍ مَكين﴾ مستقَرٍّ متمكن (الرّحمِ المحاطِ بحوضٍ متينٍ من العظام) [٢٢]﴿ إلى قدرٍ معلوم﴾ إلى مقدارٍ معيّن من الوقت قدّرهُ المولى سبحانه

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(فقدَّرنا)
(بشرر) بترقيق الرائين في الحالتين
[((جمالات))]
[ولا يوذن]
(عِيون)
[يومنون]

[٢٣]﴿فقدَرْنا﴾ فقدّرنا ذلك تقديراً محكماً [٢٥]﴿ الأرض كِفاتاً﴾ وعاءً تضمّ الناسَ وتجمعُهم [٢٦]﴿أحياءً وأمواتاً﴾ الأحياءُ على ظهرها والأمواتُ في بطنها [٢٧]﴿رواسيَ شامخات﴾ جبالاً ثوابت مرتفعات ﴿ماءً فراتاً﴾.. حُلواً شديدَ العذوبة [٣٠]﴿ظِلّ﴾ دخانِ جهنَمَ وهو شديد السواد شديد الحرارة ﴿ثلاثِ شُعبٍ﴾ فرقٍ ثلاثٍ كالذوائب (وذلك لعظمته) [٣١]﴿لاظليل﴾ لايفيدُ فائدة الظلّ في كونه واقياً من الحرّ ﴿ولايغني من اللهب﴾ لايدفعُ شيئاً من حرّه [٣٢]﴿بشرر﴾ ما يتطاير من النار متفرّقاً منها ﴿كالقصْر﴾ كلّ شرارة كالبناء المشيدِ في العظمِ والارتفاع [٣٣]﴿كأنه جمالةٌ صُفرٌ﴾ كأن الشرر إبلٌ سودٌ في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة [٣٥]﴿ لاينطِقون﴾.. بعد أن يحاسَبوا ويجادِلوا عن أنفسهم ثم يُختَم على أفواههم [٣٩]﴿ لكم كيدٌ﴾.. حيلةٌ لدفع العذاب عنكم ﴿فكيدُون﴾ فافعلوها [٤١]﴿ في ظلال﴾ في عزّةٍ ومنعة [٤٨]﴿ اركعوا﴾ اخشعوا لله وتواضعوا له بقبولِ وحيه.

٣١ ـ قال رسولُ الله ﷺ :((تُدنى الشمسُ يومَ القيامة من الخلق، حتى تكون كمقدار ميل، فيكون الناسُ على قدْر أعمالهم في العَرَق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكونُ إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حِقويه (أي خصره)، ومنهم من يلجمه العرقُ إلجاماً ـ وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه)). أخرجه مسلم

﴿فصل﴾ يحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق. قال ﷺ:((المراء في القرآن كفر)).
﴿الباب الثامن﴾ في الآيات والسور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة:

[١]﴿ عَمَّ﴾ عن ـ ما؟ (عن أي شيء عظيم الشَّأنِ؟) ﴿يتساءَلون﴾ يسألُ بعضُهم بعضاً [٢]﴿ عن النَّبأ﴾الخبرِ العظيمِ (القرآن أو البعث بعد الموتِ) [٤]﴿ كلاَّ﴾ ارتدعوا عن هذا الشكِّ والتَّكذيبِ ﴿سيعلمُونَ﴾.. بعدَ الموت

سورة النبأ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

[(فتّحت)] [((غسَاقًا))]

[٦]﴿الأرضَ مِهاداً﴾.. فراشاً، موطِئاً للاستقرار عليها [٧]﴿الجبالَ أوْتاداً﴾.. كالأوتادِ للأرض تحفظُ توازنَها [٨]﴿خلقناكم أزواجاً﴾.. أصنافاً (ذكوراً وإناثاً) [٩]﴿ نومَكُم سُباتاً﴾.. قطعاً لأعمالكم وراحة لأبدانكم [١٠]﴿الليلَ لِباساً﴾.. ساتراً لكم بظُلمته كاللباس [١١]﴿النَّهارَ معاشاً﴾.. تحصِّلون فيه ما به حياتُكم [١٢]﴿سبعاً شِداداً﴾ سبعَ سَماواتٍ قَويّاتٍ محكَماتٍ [١٣]﴿سِراجاً وهّاجاً﴾ مصباحاً مضيئاً شديدَ التلألؤ (الشَّمس) [١٤]﴿المعصِراتِ﴾ السَّحائبِ الممتلئةِ ماءً وهي على وشكِ الإمطار ﴿ماءً ثَجّاجاً﴾.. مُتتابعاً ينصبُّ بغزارةٍ [١٥]﴿حَبّاً﴾ ما به قوتُ الإنسان

[١٦]﴿جنَّاتٍ ألفافاً﴾ بساتينَ ملتفَّةَ الأشجار لكثرتها [١٧]﴿ ميقاتاً﴾ وقتاً وموعداً محدَّداً لجَمْعِ الخلائق فيه للحساب [١٨]﴿ فتأتونَ أفواجاً﴾.. أمماً، أو جماعاتٍ مختلفةَ الأحوال (كلُّ أمّةٍ مع رسولها) [٢١]﴿ مرصاداً﴾ موضعَ ترصُّد وترقّبٍ لمن يستحقّها من الكافرين [٢٢]﴿ مآباً﴾مرجعاً ومأوىً لهم [٢١]﴿ لابثينَ﴾ ماكثين ﴿أحقاباً﴾ جمع حُقُب، والحقُبُ ثمانون سنة (أي دهوراً متتابعة لانهايةَ لها) [٢٤]﴿..برْداً ولا شراباً﴾ لايذوقون فيها ماءً يتبرّدُ به ظاهر أجسامهم ولاشراباً يطفئ حرارة باطنهم [٢٥]﴿ حميماً﴾ ماءً بالغاً نهايةَ الحرارةِ ﴿غسَّاقاً﴾ صديداً منتناً يسيلُ من جلودهم [٢٦]﴿ جزاءً وفاقاً﴾ جزيناهم جزاءً موافقاً ومطابقاً لسوء أعمالهم [٢٨]﴿ كِذّاباً﴾ تكذيباً مصحوباً بالعناد [٢٩]﴿ أحصيناهُ كتاباً﴾ حفظناه وضبطناه مكتوباً.

[٣١]﴿مَفازاً﴾ فوزاً وظفراً بكلِّ محبوب (مكان ظفر وفوز) [٣٣]﴿كواعب﴾ فتيات تكعَّب الثّديُ منهنَّ وبرز (نساء الجنَّة) ﴿أترابا﴾ متساويات في السِّنِّ [٣٤]﴿كأساً دهاقاً﴾ مُتْرعةً مُمتلئةً من خمر الجنَّة [٣٥]﴿لغواً﴾ كلاماً غيرَ مُعتَدٍّ به، أو قبيحاً ﴿كذّاباً﴾ تكذيباً [٣٦]﴿عطاءً حِساباً﴾ إحساناً كافياً، أو كثيراً [٣٧]﴿..خطاباً﴾.. طلبَ زيادةِ ثوابٍ أو إنقاصِ عقابٍ، إلاّ بإذنه [٣٨]﴿الرّوحُ﴾ جبريلُ ﴿صفّاً﴾ مصطفّين ﴿لايتكلّمونَ﴾ لا يتكلمُ من الخلقِ أحدٌ [٣٩]﴿مآباً﴾ مرجعاً إلى الله بالتَّوبة [٤٠]﴿كنتُ تراباً﴾ بقيتُ في هذا اليومِ على حالتي الأولى في الدّنيا، ولم أصِرْ إنساناً مكلَّفاً، حتّى لا أعذَّبَ. ﴿سورة النازعات﴾ [١]﴿والنّازعات﴾ أقسمُ بالملائكةِ التي تَنْزعُ أرواحَ الكفّارِ من أقاصي أجسامهم ﴿غَرْقاً﴾ نزعاً شديداً مؤلماً بالغاً غايته [٢]﴿النّاشطات نشطاً﴾ الملائكةِ تنزعُ أرواحَ المؤمنينَ برفقٍ [٣]﴿السّابحات سَبحاً﴾ الملائكةِ تنزلُ مسرعةً لما

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

[(رَبُّ)] [(الرّحمنُ)]

سورة النازعات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾

[(أئنا)] بتسهيل الثانية مع الإدخال لقالون وأبي عمرو، ودونه لورش
(إئذا) بهمزة واحدة
[(أئذا)] بالتسهيل مع الإدخال
(ناخرة)

أُمِرتْ به [٤]﴿فالسّابقات سَبقاً﴾ الملائكةِ تسبقُ بالأرواح إلى مستقرّها (ناراً أو جنَّةً) [٥]﴿فالمُدبِّرات أمراً﴾ الملائكةِ تنزلُ بالتّدبير المأمورِ به من عندِ الله [٦]﴿يوم ترجُفُ الرّاجفةُ﴾ لتُبعَثُنَّ يومَ تضطربُ الأجرامُ السماويّةُ بنفخةِ الموتِ (جواب القسم) [٧]﴿تتبعُها الرّادفةُ﴾.. نفخةُ البعثِ التي تردفُ النّفخةَ الأولى وتلحقُها [٨]﴿واجفةٌ﴾ مضطربةٌ منزعجةٌ، أو خائفةٌ وجِلةٌ [٩]﴿خاشعة﴾ ذليلةٌ منكسرةٌ من الفزع [١٠]﴿أإنّا لمَرْدُودونَ في..﴾ هل نردُّ إلى حالتنا الأولى في الحياةِ الدُّنيا؟ (أنحيا بعد الموتِ؟) [١١]﴿نخرة﴾ باليةً متفتّتةً [١٢]﴿تلك إذن﴾ رجعتُنا إلى الحياة الدّنيا إن صحّت ﴿كرَّةٌ خاسِرةٌ﴾ رجعةٌ ذاتُ خسرانٍ [١]﴿زجرةٌ واحدةٌ﴾ صيحةٌ واحدةٌ (نفخةُ البعثِ) [١٤]﴿هم بالسّاهرة﴾ كلّ الخلائق بأرض المحشر الشّاسعة.

[١٦] ﴿طُوى﴾ اسم الوادي المقدَّس [١٧] ﴿طغى﴾ عتا وتجبَّر وكفرَ بالله تعالى [١٨] ﴿تزكّى﴾ تتزكّى وتتطهّرُ من الكفر والطغيان [٢٠] ﴿الآية الكُبرى﴾ معجزةَ العصا [٢٢] ﴿أدبرَ يسعى﴾ أعرضَ عن

الإيمان جادّاً في الإفساد والمعارضة [٢٣] ﴿فحشرَ﴾ جمعَ السَّحرةَ أو الجُنْدَ [٢٥] ﴿فأخذَهُ اللهُ﴾ عاقبه بالغرق ﴿نكالَ الآخرة﴾ عقوبةَ هذه الكلمةِ التي قالَها أخيراً وهي «أنا ربكم الأعلى» ﴿الأولى﴾ قولُه قبلَها: (ما علمتُ لكم من إلهٍ غيري) [٢٧] ﴿خلقاً﴾ إيجاداً ﴿بناها﴾ خلقَها مسوّاةً محكمةً [٢٨] ﴿رفعَ سمْكَها﴾ جعلَ تحتها مرتفعاً جهةَ العلوِّ ﴿فسوَّاها﴾ جعلها مستويةَ الخلق بلا عيب [٢٩] ﴿أغطَشَ ليلَها﴾ جعلهُ مُظلماً ﴿أخرجَ ضُحاها﴾ أبرز نهارَها المضيءَ بالشَّمس [٣٠] ﴿دَحاها﴾ بسَطَها وأوسعها لسكنى أهلها، أو جعلها على شكل دحيةٍ وهي البيضة [٣١] ﴿مرعاها﴾ أقواتَ النَّاسِ والدَّوابِّ [٣٢] ﴿أرساها﴾ أثبتَها في الأرض كالأوتاد [٣٤] ﴿جاءت الطَّامَّةُ الكُبرى﴾ حصلت الداهيةُ العظمى (يوم القيامة) [٣٦] ﴿بُرِّزَتِ الجَحيمُ﴾ أُظهرتْ إظهاراً بيِّناً [٣٨] ﴿آثر الحياةَ الدّنيا﴾ فضّلها واختارها [٣٩] ﴿هي المأوى﴾ هي المرجع والمقامُ له [٤٠] ﴿نهى النَّفسَ عن الهوى﴾ قمعَها عن شهواتها ودفعها عمَّا نزعتْ إليه وهمّتْ به [٤٢] ﴿السَّاعة﴾ يوم القيامة ﴿أيَّانَ مرساها﴾ متى تحصلُ؟ في أيِّ وقتٍ يقيمُها الله؟ [٤٣] ﴿ذكراها﴾ استحضارها والنُّطق بوقتها وإعلامهم بها [٤٤] ﴿إلى ربِّكَ مُنتهاها﴾.. منتهى علمِ وقتِ حدوثها [٤٦] ﴿لم يلبثوا﴾ لم يمكثُوا في الدنيا وفي القبور.

إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

[(طوى)] بلا تنوين في الوصل والوقف (تزكّى)

[ءأنتم] بالتسهيل والإدخال (ءأنتم) بالتسهيل بلا إدخال وله وجه آخر إبدالها مداً مشبعاً

﴿فصل﴾ السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة ﴿الم تنزيل﴾ بكمالها، =

[١]﴿عَبَسَ﴾ قطّبَ وجهه الشّريف ﷺ ﴿تولّى﴾ أعرضَ بوجهه الشّريف ﷺ [٢]﴿الأعمى﴾ هو عمرو بنُ قيس ابن أمِّ مكتومٍ، جاءَ يسأل عن علم يزداد به إيماناً [٣]﴿يزّكّى﴾ يتزكّى ويتطهّر من دنس الجهل بما يسمع منك، وذلك لأنّه ﷺ كان مشغولاً بدعوة كبار القوم عن دعوة الأعمى ابن أمّ مكتوم[٤] ﴿يذّكّرُ﴾ يتذكّرُ ويعتبرُ[٥]﴿استغنى﴾.. عمّا جئتَ به من الخير[٦]﴿تصدّى﴾ تتصدّى وتتعرّض له وتَقبلُ عليه [٨]﴿جاءَكَ يسعى﴾ أتاكَ مسرعاً ليتعلّم [١٠]﴿تلهّى﴾ تتلهّى وتتشاغلُ عنه بالحديث مع غيره [١١]﴿كلاّ﴾ لا تفعلْ مثلَ ذلك ﴿إنها تذكرة﴾ إنّ آيات القرآن موعظةٌ وتذكيرٌ [١٢]﴿ذكرَهُ﴾ حفظَ ذلكَ فاتعظ به [١٣]﴿في صُحُفٍ..﴾ منتسخةٍ من صحف اللوح المحفوظ [١٤]﴿مرفوعةٍ﴾ رفيعةِ القدر والمنزلة عند الله تعالى [١٥]﴿سفرةٍ﴾ ملائكةٍ ينسخونها من اللوح المحفوظ [١٦]﴿بررةٍ﴾ مطيعينَ له تعالى، صادقين [١٧]﴿قُتِلَ الإنسان﴾ لُعِنَ الكافرُ أو عُذّبَ ﴿ما أكْفرَهُ﴾ ما أشدّ كفرَهُ بربّه المنعم المتفضّل [١٩]﴿فقدَّرَهُ﴾ جعلَهُ علقةً ثم مضغةً ثم.. فهيّأهُ لما يصلُحُ له [٢٠]﴿السَّبيلَ يسَّرهُ﴾ سهّل له الخروج من بطن أمه [٢١]﴿فأقبرَهُ﴾ أمرَ الأحياءَ بدفنه تكرمةً له [٢٢]﴿أنشرَهُ﴾ أحياهُ يومَ القيامة [٢٣]﴿كلاّ﴾ ارتدعْ أيُّها الإنسانُ عن الكفر ﴿لمّا يقضِ ما أمرَهُ﴾ إلى الآن لم يفعلْ ما أمره الله به [٢٦]﴿شققْنا الأرضَ﴾.. بالنَّباتِ أو بالحرثِ [٢٨]﴿قضباً﴾ القضب هو مايؤكلِ من النبات غضاً طرياً، وسمي قضباً لأنه يقضب (أي يقطع) مرة بعد أخرى [٣١]﴿أبّاً﴾ كلأً وعُشباً، أو هو المرعى المتهيّئ للرَّعي [٣٣]﴿الصّاخَّة﴾ الصَّيحة تصمُّ الآذانَ لشدّتها وبها يكونُ قيامُ الخلق من القبور (النفخة الثانية) [٣٦]﴿صاحبته﴾ زوجتِه [٣٧]﴿شأنٌ يُغنيه﴾ حالٌ يشغلُهُ ويكفيه [٣٨]﴿مُسفِرةٌ﴾ مضيئةٌ، متهلّلةٌ بُشراً [٤٠]﴿غبَرةٌ﴾ غبارٌ (كنايةٌ عن تغيُّر وجوهِهم).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

[(فتنفعُه)] (تصَدَّى)

[شاأنشره] بإسقاط الأولى (شاء أنشره) تسهيل الثانية وله إبدالها ألفاً مع المد المشبع

[(إنّا)]

[١]﴿ الشَّمسُ كُوِّرَتْ﴾ أزيلَ ضِياؤها، أو لُفَّتْ وطُويتْ (عند النَّفخة الأولى) [٢]﴿ النُّجومُ انكدَرتْ﴾ تناثرتْ وتساقطَت [٣]﴿ الجبالُ سُيِّرتْ﴾ أزيلتْ عن مواضعها [٤]﴿ العِشارُ عُطِّلَتْ﴾ النّوقُ الحواملُ (التي يحبُّها العربُ) أهملَتْ بلا راعٍ من شدّةِ الهول [٥]﴿الوُحوشُ حُشِرتْ﴾ جُمعت من كلّ صوب واختلطَ بعضُها ببعض غيرَ خائف بعضُهم من بعض أو من الإنسان وذلك لشدّة هولِ النَّفخةِ الأولى يومَ القيامة [٦]﴿البحارُ سُجِّرتْ﴾ أوقدتْ فصارتْ ناراً مضطرمةً [٧]﴿النُّفوسُ زُوِّجَتْ﴾ قُرنَتْ كلُّ نفسٍ بجسدها، أو جُمعتْ مع مقارنيها الذين كانت على رأيهم في الدّنيا (بعدَ النَّفخة الثّانية) [٨]﴿المؤءُودة﴾ البنتُ التي تُدفنُ حيَّةً تحتَ التُّرابِ [١٠]﴿الصُّحُفُ نُشرتْ﴾ صحفُ الأعمالِ فُرِّقتْ بين أصحابها [١١]﴿السَّماءُ كُشِطتْ﴾ نُزعتْ فطُويتْ كما يُنزَعُ الجلدُ من الشّاة [١٢]﴿الجحيمُ سُعِّرتْ﴾ أوقِدَت وهُيِّجَتْ نارُها[١٣] ﴿أزلِفَتْ﴾ قُرِّبت

سُورَةُ التَّكوِيرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الانفِطَارِ

[سُجِرت]

(الموءودة) مستثنى من اللين. وفيه أوجه البدل

[نُشْرَت]

[(سعِرت)]

(رءاه) بإمالة الراءوالهمزة لشعبة. وبإمالة الهمزة فقط لأبي عمرو. وبتقليل الراء والهمزة لورش مع ثلاثة البدل

[بظنين]

وأدنيتْ من المتّقين [١٤]﴿ علمت نفسٌ﴾.. ما علمت من خير أو شرّ (جملة جواب الشرط إذا) [١٥]﴿ فلا أقسِمُ﴾ أقسمُ (لا: زائدة) ﴿الخُنّس﴾ الكواكبِ السَّيَّارةِ تخنِسُ فتختفي عن البصر على الرّغم من أنّها فوقَ الأفق[١٦] ﴿ الجوار الكُنَّس﴾ النُّجوم تظهرُ ليلاً وتجري في السَّماء ثمَّ تكنسُ وتستتر في مغيبها تحتَ الأفق [١٧]﴿ عَسْعَسَ﴾ أقبلَ ظلامُه أو أدبرَ [١٨]﴿تنفّسَ﴾ أقبلَ أو أضاءَ وامتدَّ حتّى يصيرَ نهاراً بيّناً [١٩]﴿ إنّه لقولُ رسولٍ﴾.. جبريلَ عليه السَّلامُ نقلاً عن ربِّه (جواب القسم) [٢٠]﴿ مَكِينٍ﴾ صاحبِ قدرٍ ومكانةٍ رفيعةٍ وشرف[٢١] ﴿ثَمَّ﴾ هناكَ (في الملأ الأعلى) [٢٢]﴿ صاحبُكُمْ﴾النَّبيُّ ﷺ [٢٣]﴿ رآهُ﴾ رأى الرَّسولُ جبريلَ بصورته الخَلْقيَّةِ وهو بالأفق [٢٤] ﴿وماهو على الغَيبِ بضنينٍ﴾ وليس محمد ﷺ ببخيل في إخباركم بما غاب عنكم من الوحي وخبر السماء.

[١]﴿ السَّماءُ انفطَرت ﴾.. انشقّتْ (عندَ النَّفخةِ الأولى) [٢]﴿ الكواكبُ انتَثرتْ ﴾.. تساقَطت متفرِّقةً [٣]﴿ البحارُ فُجِّرتْ ﴾ شُقّتْ جوانِبُها فصارتْ بحراً واحداً * (يختلّ نظام الكون) [٤]﴿ القبورُ بُعثِرَتْ ﴾ قُلِبَ بعضُها على بعض ليخرجَ ما تحتها من الموتى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

[(فعدّلك)]

[(أدراك)] بالإمالة وبالتقليل لورش

[يَوْمُ]

[٦]﴿ ما غرَّكَ بربِّكَ ﴾ما الذي خدَعك وجرَّأكَ على عصيان ربك؟ [٧]﴿فسوّاكَ﴾جعلَ أعضاءكَ سَويَّةً سليمةً مهيَّأة للانتفاع بها ﴿فعدَلَكَ﴾جعلك معتدل القامة متناسبَ الخَلق [٨]﴿ركَّبكَ﴾صوّركَ[٩] ﴿تكذّبون بالدّين﴾.. بيوم البعثِ والجزاء والحساب (يوم القيامة) [١٠]﴿لَحافظين﴾ملائكةً يسجلون على العبد جميع أعماله [١١] ﴿كاتبين﴾يكتبونَ كلَّ صغيرةٍ وكبيرةٍ [١٣]﴿الأبْرارَ﴾ الذين برّوا وصدقوا في إيمانهم فأكثروا من أعمال الخير[١٤]﴿الفُجَّارَ﴾الذين يجاهرون في الفسق والخروج على الشَّرع [١٥] ﴿يصلَوْنَها﴾ يدخلونها، ويقاسون حرّها.

﴿سورة المطففين﴾

[١]﴿ وَيْلٌ ﴾ عذابٌ، أو هلاكٌ، أو وادٍ في جهنَّمَ ﴿للمُطَفِّفينَ﴾ الذين ينقّصون في الكيلِ أو الوزنِ [٢]﴿اكتالُوا﴾ اشتروا بالكيلِ (ومثلهُ الوزن) ﴿يستَوْفونَ﴾ يأخذونَ حقَّهم وافياً [٣]﴿ كالُوهم﴾كالوا لغيرِهمْ، أعطوا غيرَهم بالكيلِ ﴿وزَنُوهم﴾ وزنوا لغيرِهم، أعطَوْا غيرَهم بالوزن ﴿يُخْسِرُونَ﴾ينقصون الكيلَ أو الوزنَ [٤]﴿ ألا يَظُنُّ﴾ ألا يوقن؟ [٦]﴿ يومَ يقومُ النَّاسُ﴾ مبعوثون يومَ يقومُ النَّاسُ من قبورهم.

٤ ـ قال رسولُ الله ﷺ :«إذا دخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ ينادي مُنادٍ: إنَّ لكم أن تحيَوا فلا تموتوا أبداً، وإنَّ لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبداً، وإنَّ لكم أن تشبّوا فلا تهرموا أبداً، وإنَّ لكم أن تنعموا فلا تيأسوا أبداً». أخرجه مسلم

* أو أنها تنفجر النّار منها فتلتهب كلها ناراً.

[٧]﴿ كتاب الفُجّارِ﴾كتابَ أعمالِ الكفّار ﴿لفي سجّين﴾ لَمُثبَتٌ في ديوانِ الفجور الجامعِ لأعمالِ الشّياطين والكفرةِ [٩]﴿ كتابٌ مرْقومٌ﴾ بيّنُ الكتابة، أو معلّمٌ بعلامة تدلّ على أن ما فيه شرٌّ كلُّهُ

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

[١٢]﴿مُعتدٍ﴾ فاجرٍ متجاوزٍ حدَّ العقلِ والشّرعِ ﴿أثيم﴾ كثيرِ ارتكابَ الآثامِ والذُّنوبِ [١٣]﴿أساطيرُ الأوّلين﴾أكاذيبُهم وأباطيلُهم المسطَّرةُ في كتبهم [١٤]﴿كلاّ﴾ ارتدعوا عن الافتراء وقول الباطل ﴿رانَ على قُلوبهم﴾ غلبَ على قلوبهم وغطّى عليها فصدئت فامتنع عليهم تنوّرُ بصيرتهم بنور الله [١٦]﴿لصالوا الجحيم﴾ لداخلوها أو لمقاسو حرِّها [١٨]﴿كتابَ الأبْرارِ﴾ ما يُكتَبُ من أعمالهم ﴿لفي علّيّين﴾لَمُثبتٌ في ديوان الخير [٢٠]﴿ كتابٌ مرقُومٌ﴾ بيّنُ الكتابةِ، أو معلَّم بعلامة تدلّ على أنّ ما فيه خيرٌ رفيعٌ [٢١]﴿يَشهدُهُ﴾ يحضُرُ كتابته ﴿المقرّبونَ﴾ الملائكةُ المقرّبون ذوو المنزلة الرفيعة عند ربهم [٢٣]﴿الآرائك﴾الأسرّةِ المزيَّنة بالثّياب والسُّتورِ

[أدراك] بالإمالة ولورش التقليل

سكتة لطيفة على اللام

[(بل رّان)] بالإدراج وبإدغام اللام بالراء (ران) بالإمالة

[الأبرار] بالإمالة لأبي عمرو وبالتقليل لورش

[أدراك] بالإمالة ولورش التقليل

[أهلهمِ انقلبوا]

[(فاكهين)]

﴿ينظُرونَ﴾.. إلى ما أعدَّهُ الله لهم * [٢٤]﴿نَضْرَةَ النّعيم﴾ بهجةَ التّنعم ورونقه وبهاءَه [٢٥]﴿ رَحيق﴾ أجودِ أنواعِ الخمر وأصفاه ﴿مختوم﴾ مطبوعٍ عليه: لايفكُّ ختمه أحدٌ غيرُ الأبرار [٢٦]﴿ ختامُهُ مسكٌ﴾ آخرُ شربه تفوحُ منه رائحةُ المسكِ ﴿في ذلكَ﴾ في الأسباب الموصلةِ إلى ذلك النّعيم ﴿فلْيتَنافس﴾ فليتسابق [٢٧]﴿ مزاجُهُ﴾ ما يُمزَجُ به ويُخلَطُ ﴿تسنيم﴾ عينٍ عاليةٍ شرابُها أشرفُ شراب [٢٨]﴿ يشرَبُ بها﴾ يشربُ منها، متلذّذين بها [٣٠]﴿ يتغامزُونَ﴾ يشيرون إليهم بالأعين استهزاءً [٣١]﴿ فكِهين﴾ معجبين باستخفافهم بالمؤمنين [٣٢]﴿ لَضالّونَ﴾ لبعيدون عما كان عليه آباؤهم [٣٣]﴿ حافظينَ﴾ موكلين بهم.

* النظر إلى وجه الله الكريم هو من جملة ما أعده الله لهم.

[٣٥]﴿على الأرائك﴾ متكئون على السُّرر المزيَّنة بالثِّياب والسُّتور [٣٦]﴿ثُوِّبَ الكُفّارُ﴾ لقوا جزاءَ سخريتهم بالمؤمنين؟

﴿سورة الانشقاق﴾

[١]﴿انشقت﴾انصدعت (يوم تقوم السَّاعة) [٢]﴿أذِنَتْ لربِّها﴾استمعتْ وانقادَتْ له تعالى ﴿حُقَّتْ﴾ حُقَّ لها أن تمتثلَ لأمر الله وتنقادَ فهي في قبضته تعالى [٣]﴿مُدَّتْ﴾ بُسِطَتْ كما يمَدُّ الجلدُ على الأرض [٤] ﴿ألقَتْ ما فيها﴾لفظتْ ما في جوفها من الموتى ﴿تخلَّتْ﴾.. عنه وتركته [٦]﴿كادحٌ إلى ربِّكَ﴾جاهدٌ في عملكَ إلى لقاءِ ربِّكَ بالموت ﴿فملاقيه﴾فملاقٍ جزاءَ عملِكَ [٩]﴿ينقلِبُ﴾ يرجعُ [١١]﴿يدعُو﴾يطلبُ ينادي ﴿ثبوراً﴾ هلاكاً (ليستريحَ) [١٢]﴿يصلى سعيرا﴾ يدخلها، أو يقاسي حرَّها [١٣]﴿مَسْرُوراً﴾غارقاً في الشَّهواتِ وما يدعو الإنسان إلى السّرور [١٤]﴿لن يحورَ﴾ لن يُبعَثَ [١٦]﴿ فلا أقسمُ﴾ أقسمُ (لا: زائدة) ﴿بالشَّفقِ﴾ بالحُمرة في الأفق بعد الغروب عندما يختلط ضوءُ النَّهار بسوادِ الليل [١٧]﴿ما وسَق﴾ ما ضمَّ وجمعَ (تنتشر الدواب وغيرها بالنَّهار ثم يأتي الليلُ فيضمُّها ويجمعُها إلى مأواها) [١٨]﴿ اتَّسَق﴾ اجتمعَ وتكاملَ وتمَّ نورُه [١٩]﴿ لتركبُنَّ﴾ لتُلاقُنَّ (الجملة جواب القسم) ﴿طَبَقاً عن طبقٍ﴾ لتُلابسُنَّ حالاً بعد حال (الموت ثمَّ الحياة ومابعدها من أحوال القيامة) [٢٣]﴿يُوعُونَ﴾ يجمعون من السَّيِّئاتِ ﴿ممنونٍ﴾ مقطوع.

عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانشِقَاق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

(يُصَلَّى) ولا يخفى أن لورش في ا للام وجهين التغليظ مع الفتح والترقيق مع التقليل

[لا يومنون]



[عليهمِ القرآن]

= وفي الثانية ﴿هل أتى على الإنسان﴾ بكمالها، والسنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة بكمالها، وإن شاء ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، وفي الثانية ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ فكلاهما صحيح عن رسول الله ﷺ، والسنة في صلاة العيد الركعة الأولى سورة ﴿ق﴾، وفي الثانية سورة ﴿اقتربت الساعة﴾ بكمالها، وإن =

[١]﴿والسَّماءِ﴾ أقسمُ بالسَّماء ﴿البُروجِ﴾ منازلِ الكواكبِ [٢]﴿اليوم الموعُودِ﴾ يومِ القيامةِ [٣]﴿وشاهدٍ﴾ أقسمُ بيوم الجمعة (لأنه شاهدٌ بالعمل فيه) ﴿مشهُودٍ﴾ يومُ عرفة (تشهده النَّاس والملائكة) [٤]﴿أصحابُ الأخدُودِ﴾ أصحابُ الشِّقِّ العظيم (الخندق) [٨]﴿ ما نقَموا﴾ ما كرهوا وما عابوا وما أنكروا [١٠]﴿فَتَنُوا المؤمنين﴾أحرقوهم، أو عذَّبوهم حتَّى يرجعوا عن دينهم [١٢]﴿ بَطْشَ ربِّكَ﴾ أخْذَهُ الجبابرةَ والظَّلَمَةَ بالشِّدة [١٣]﴿يُبدئُ ويُعيدُ﴾ يُنشئُ الخلقَ أولاً ثم يبعثُ الموتى يومَ القيامة بقدرته [١٤]﴿الوَدُودُ﴾شديدُ المحبّة لمن أطاعه [١٨]﴿ثمودَ﴾ قومَ نبيِّ الله صالح [٢١]﴿قرآنٌ مجيدٌ﴾. تضمَّنَ الكثيرَ من المكارمِ.

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

(محفوظٌ)

سُورَةُ الطَّارِقِ

شاء ﴿سبح﴾، و﴿هل أتاك﴾، فكلاهما صحيح عن رسول الله ﷺ.

﴿فصل﴾ ويقرأ في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة الأولى ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، وفي الثانية ﴿قل هو الله أحد﴾؛ وإن شاء قرأ في الأولى ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾. الآية، وفي الثانية: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم..﴾ الآية، فكلاهما صحيح من فعل رسول الله ﷺ،ويقرأ في سنة المغرب ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، و ﴿قل هو الله أحد﴾، ويقرأ بهما أيضاً في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة، ويقرأ من أوتر بثلاث ركعات في الركعة الأولى ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، وفي الثانية ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، وفي الثالثة ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين.

﴿فصل﴾ ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة. قال الإمام الشافعي: ويستحب أن يقرأها أيضاً ليلة الجمعة.

﴿فصل﴾ ويستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن، وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه، وأن يقرأ المعوذتين عقب كل صلاة، فقد صح عن عقبة بن عامر أنه قال:«أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة» رواه أبو داود والترمذي والنسائي. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[١]﴿ والطَّارقِ﴾ أقسمُ بالنَّجمِ الثَّاقبِ الذي يطرُقُ (يطلع) ليلاً[٣] ﴿ النَّجمُ الثَّاقبُ﴾.. الذي يثقبُ بضوئه ظلمةَ الليل [٤]﴿إنْ كلُّ نفسٍ﴾.. ما كلُّ نفسٍ.. (جوابُ القسم) ﴿لمّا عليها﴾ إلاّ عليها ﴿حافِظٌ﴾ مهيمنٌ رقيبٌ (الله تعالى أو جنودُه من الملائكة وغيرها) [٥]﴿ممَّ خُلِقَ﴾ من أي شيءٍ خُلِقَ [٦]﴿ ماء﴾.. ممتزجٍ من ماءَيْ الرَّجل والمرأةِ ﴿دافق﴾ مصبوبٍ بدفعٍ وسرعةٍ في الرَّحمِ [٧]﴿الصُّلب﴾الظَّهر ﴿التَّرائب﴾ ضلوعِ الصَّدرِ [٨]﴿ رجعِهِ﴾ إرجاعِه حيّاً بعد فنائه [٩]﴿تُبلى السَّرائرُ﴾تُكشَفُ مكنوناتُ القلوب [١١]﴿ذاتِ الرَّجعِ﴾.. المطرِ (لأنَّه يرجعُ إلى الأرض مراراً) [١٢]﴿ذاتِ الصَّدعِ﴾التي تنشقُّ عنِ النَّباتِ [١٣]﴿إنَّه﴾إنَّ القرآنَ ﴿لقولٌ فصلٌ﴾.. فاصلٌ بينَ الحقِّ والباطلِ [١٤]﴿بالهزل﴾باللعبِ [١٥]﴿إنَّهم﴾ إنَّ كفَّار مكَّةَ ﴿يكيدون كيداً﴾يعملون المكايدَ للنَّبيِّ ﷺ.. [١٦]﴿أكيدُ كيداً﴾ أستدرِجُهم من حيثُ لايعلمون [١٧]﴿فمهِّلِ الكافرينَ﴾لاتستعجلْ بالانتقام منهم ﴿أمهِلْهُم رُويداً﴾.. قليلا حتى يأتيَهم العذاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

[(أدراك)] بالإمالة ولورش التقليل [(لَمَا)]

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

﴿سورة الأعلى﴾

[١]﴿ سبِّح اسمَ ربِّكَ﴾ نزِّههُ ومجِّدهُ جلَّ وعلا عمّا لايليقُ به ﴿الأعلى﴾ البالغِ النِّهايةَ في العلوِّ والرِّفعةِ [٢]﴿ خلقَ﴾ أوجدَ كلَّ شيءٍ بقدرته ﴿فسوَّى﴾ جعلَ المخلوقاتِ متناسبةَ الأجزاءِ غيرَ متفاوتةٍ [٣]﴿قدَّرَ فهدى﴾ أعطى كلَّ شيءٍ ما فيه مصلحتُهُ، وهداهُ لما فيه خلاصُهُ، إما بالتَّسخير، وإمّا بالتَّعليم [٥]﴿ غُثاءً﴾ كالغثاء أي مثلَ الذي يبسَ من النَّباتات فحملته الأودية والمياهُ (فجعله يابساً هشيماً) ﴿أحْوَى﴾ ضارباً إلى السَّواد (السمرةِ بعد الخضرة) [٦]﴿ فلا تنسى﴾.. أبداً من قوَّة الحفظ والإتقان [٧]﴿ نيسِّرُكَ لليُسرى﴾ نوفِّقكَ للطَّريقة اليُسرى (السَّهلةِ) في كلِّ أمرٍ [١١]﴿ يتجنَّبُها﴾ يهملُ التَّذكُّرَ ولا يأخذُ فيما يقتضيه.

[١٦]﴿ تؤثرونَ﴾ تفضِّلون[١٨]﴿ إنَّ هذا﴾ ..... (الآياتُ الأربعُ السَّابقة) ﴿صحفِ إبراهيمَ وموسى﴾ هي عشرة صحف لإبراهيم والتوراة لموسى.

بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ﴿٣﴾ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ﴿٤﴾ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ﴿٥﴾ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴿٦﴾ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ﴿٧﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴿٨﴾ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿١٠﴾ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ﴿١٣﴾ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

[يوثرون]
[يوثرون]

[(تُصلى)]
وقد مر ما فيها لورش في سورة الإنشقاق ص٥٨٩

[لا يُسْمَعُ]
(لا تُسمع)

[(لاغيةٌ)]

﴿سورة الغاشية﴾

[١]﴿ الغاشيةِ﴾ الدَّاهيةِ التي تغشى النَّاسَ بأهوالها (يومِ القيامةِ) [٢]﴿خاشعةٌ﴾ ذليلةٌ خاضعةٌ من الخزي [٣]﴿عاملةٌ﴾ مستمرّةٌ في العمل بجهد ومشقَّة، فلا ترى الرَّاحة أبداً، بل هي تجرّ السَّلاسلَ والأغلالَ في النَّار ﴿ناصبةٌ﴾ تعبةٌ ممَّا تلاقيه فيها من العذاب [٤]﴿تَصْلى ناراً حامِيَةً﴾ تدخلُ أو تقاسي ناراً بلغت الأوجَ في الحرارة ﴿عَينٍ آنيةٍ﴾ بلغت إناها (غايتها) في الحرارة [٦]﴿ ضَريعٍ﴾ نوعٍ من الشَّوكِ لاترعاه دابَّةٌ لخبثه [٧]﴿لايُغني من جُوعٍ﴾ لايدفعُ عنهم جوعاً [٨]﴿ناعِمَةٌ﴾ ذاتُ بهجةٍ وحُسْنٍ ونضارةٍ [٩]﴿لِسَعْيِها راضِيَةٌ﴾ راضيةٌ بسعيها وما عملتهُ في الدّنيا (وذلك عندما ترى ثوابه) [١١]﴿ لاغِيَةً﴾ لغواً وباطلاً [١٣]﴿سُرُرٌ مرفوعةٌ﴾ مرتفعةُ السّمك، أو رفيعةُ القدرِ [١٤]﴿ أكوابٌ﴾ آنيةٌ لاعُرى لها ولا خراطيمَ ﴿موضوعةٌ﴾.. بين أيديهم ليسهلَ تناوُلها عليهم [١٥]﴿ نمارقُ﴾ وسائدُ ومرافقُ يتَّكأُ عليها [١٦]﴿زرابيُّ﴾ بسطٌ فاخرةٌ ﴿مبثوثَةٌ﴾ مفروشةٌ في المجالسِ وأنحاءِ القصورِ [١٧]﴿ أفلا ينظُرون﴾.. يتأمّلون فيدركونَ [٢٠]﴿ سُطِحتْ﴾ بُسِطَتْ، أو جعلتْ مستويةً كالسَّطحِ [٢٢]﴿ بمصيطِرٍ﴾ بمُتسلِّطٍ جبّارٍ متولٍّ [٢٣]﴿ إلا مَن تولَّى﴾ لكن من أعرضَ [٢٤]﴿ العذابَ الأكبرَ﴾ عذابَ الآخرةِ [٢٥]﴿ إيابَهم﴾ رجوعَهم بعد الموتِ (بالبعثِ يومَ القيامة).

٤ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أهونَ أهلِ النَّارِ عذاباً يومَ القيامة لرجلٌ يُوضعُ في أخمصِ قدميه جمرتان يغلي منهما دماغهُ، مايرى أنَّ أحداً شرٌّ منه عذاباً، وإنَّه لأهونهم عذاباً». متفق عليه

[١]﴿ والفجر﴾ أقسم بوقتِ الفَجرِ، أو بفجرِ يومِ عيد الأضحى [٢]﴿ ليالٍ عشرٍ﴾ الليالي العشر الأولى من ذي الحجَّة[٣] ﴿ الشَّفعِ﴾ الزوجِ، وقيل هو يومُ النَّحر (أوّل أيامِ عيد الأضحى) وذلك لأن له نظيراً يليه من أيام العيد ﴿الوَتْرِ﴾ الفرد، وقيل: هو يومُ عَرفَةَ لأنه فرد لانظير له [٤]﴿والليل إذا يَسرِ﴾.. يسري، يمضي وينقضي وقتَ الفجر (حذفت ياء يسري لأجل فاصلة الآية) [٥]﴿هل في ذلك﴾.. المذكورِ الذي أقسمنا به ﴿قسمٌ لذي حِجرٍ﴾ مقتسَمٌ به حقيقٌ بالتَّعظيم لدى أصحاب العقول؟ (جواب القسم محذوف: لنعذِّبنَّ الكافرين) [٦]﴿ عادٍ﴾ قومِ نبيِّ الله هودٍ عليه السَّلامُ (وعاد اسمُ أبيهم) [٧] ﴿إرَم﴾ اسمُ قبيلةِ قومِ عاد أو لقبهم (على اسم جدِّهم) ﴿ذاتِ العِماد﴾.. الطّولِ، أو الأبنية الرَّفيعة المحكمة بالأعمدة [٩]﴿ثمود﴾قومِ نبيِّ الله صالح عليه السَّلام ﴿جابوا الصَّخر﴾قطَعوه ونحتوا فيه بيوتهم[١٠] ﴿ذي الأوتاد﴾صاحبِ الأوتاد[١٣]﴿ فصبَّ عليهم ربُّكَ سوطَ عذاب﴾أنزل عليهم عذاباً شديداً مؤلماً بكثرةٍ ودون انقطاعٍ حتَّى هلكوا [١٤]﴿ إنَّ ربَّكَ لبالمرصاد﴾.. يرقبُ أعمالهم ويجازيهم عليها [١٥]﴿ ابتلاهُ ربُّهُ﴾امتحنَه ﴿ونعَّمَهُ﴾ جعلَهُ في نعمةٍ ﴿ربِّي أكرمَن﴾.. أكرمني عن استحقاقٍ لذلكَ (يصير مغروراً فينسى شكر الله) [١٦]﴿ فقدَرَ عليه رزقَهُ﴾ فضيَّقهُ عليه ولم يبسُطه له [١٧]﴿ بل﴾.. لكم أعمالٌ أقبحُ وأشنعُ من تلكَ الأقوالِ[١٨]﴿ لا تَحاضُّون﴾ لاتتحاضّون، لايحثّ بعضُكم بعضاً [١٩]﴿ أكلاً لمّاً﴾ أكلاً شديداً [٢٠]﴿ جمّاً﴾ كثيراً (مع حرصٍ وشرَهٍ) [٢١]﴿ دُكَّت﴾ دُقَّت وفتِّتت أجزاؤها (بالزلازل) ﴿دكّاً دكّاً﴾تفتيتاً متتابعاً لايبقي منها شيئاً (حتى صارت هباءً) ﴿والمَلَكُ﴾ الملائكةُ ﴿صفّاً صفّاً﴾ مصطفّين (بانتظار أوامر الله) [٢٣]﴿ جيءَ يومئذٍ بجهنَّم﴾ بُرِّزَتْ وأظهرتْ ﴿يتذكَّرُ﴾ يتّعظُ ويعتبرُ (عندما يرى نتيجةَ ما قدم).

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

[(يسري)] وصلاً
(بالوادي) وصلاً
[(ربّي)]
[(أكرمني)] وصلاً
[(ربّي)]
[(أهانني)] وصلاً ولأبي عمرو حذف الياء من أكرمني وأهانني وصلا
[لايكرمون]
[ولا يحضون]
(تحُضُّون)
[ويأكلون] بالإبدال
(وتاكلون) بالإبدال
[ويحبون]

يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمۡس

[أيحسِب)]
[(أدراك)] بالإمالة ولورش التقليل
[فكَّ رقبةً] [أو أَطْعَمَ]
((موصدة)) والسوسي لا يبدلها

[١]﴿لاأقسِمُ﴾ أقسمُ (لا: زائدة) ﴿بهذا البلد﴾ بمكة المكرَّمة[٢]﴿حِلٌّ﴾حالٌّ ونازلٌ به، أو حلالٌ لكَ ما تصنعُ به يومئذٍ [٣]﴿ والدٍ وما ولَد﴾ آدمَ وجميع ذريّته أو الصَّالحين منهم [٤]﴿لقد خلقْنا الإنسانَ في كَبَدٍ﴾.. في نَصبٍ ومشقّة يكابدُ مصائبَ الدُّنيا وشدائدَ الآخرة (الجملة جواب القسم) [٦]﴿أهلكتُ مالاً لبَداً﴾ أنفقتُ مالاً كثيراً في المكرمات مباهاةً وتعاظماً [١٠]﴿هديناهُ﴾بيَّنَّا له وأرشدناه ﴿النَّجدين﴾ طريقَيْ الخير والشرّ، أو الثَّديين [١١]﴿فلا اقتحَمَ العقبةَ﴾ هلاّ جاهدَ نفسَهُ في تخطّي العقبة (بالقيام بأعمالِ البرِّ) [١٣]﴿فكُّ رقبةٍ﴾ تخليصُها من الرِّقِّ والعبوديّة بإعتاقها [١٤]﴿ذي مسغبةٍ﴾.. صاحب مجاعةٍ مع تعب [١٥]﴿ ذا مقربةٍ﴾.. صاحب قرابةٍ في النَّسبِ [١٦]﴿ ذا متربةٍ﴾..صاحبَ فاقةٍ شديدةٍ لصقَ منها بالتّراب[١٧]﴿ بالمرْحَمة﴾ بالرَّحمة فيما بينهم (بأن يرحم قويُّهم ضعيفَهم وغنيُّهم فقيرَهم) [١٨] ﴿أصحابُ الميمنةِ﴾.. اليُمنِ والبركةِ، أو ناحيةِ اليمين [١٩]﴿ بآياتنا﴾ ما أنزلناه من قرآن ﴿أصحابُ المشأمَةِ﴾.. الشُّؤمِ، أو ناحيةِ الشِّمالِ [٢٠]﴿ مُؤصَدةٌ﴾ مُغلقةٌ أبوبُها عليهم.

٢٤ - قال رسولُ الله ﷺ :«الكيِّسُ من دانَ نفسَهُ، (أي حاسبها) وعمل لما بعدَ الموتِ، والعاجزُ من أتبعَ نفسَه هواها وتمنّى على الله الأمانيَّ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن

﴿فصل﴾ يستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي، و﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين وآخر سورة البقرة. فقد ثبت =

[١]﴿والشّمس﴾ أقسم بالشّمس ﴿ضُحاها﴾ ضوئها إذا أشرقت في أوّلِ النّهار[٢]﴿تلاهَا﴾ تلا الشّمسَ وتبعها في الإضاءةِ بعدَ غروبها [٣]﴿جلاّها﴾ أظهرهَا [٤]﴿يغشاها﴾ يغطّي ضوءَها حين تغيبُ فتُظلم الآفاق[٥]﴿وما بناها﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)

(فلا يخاف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ (١٣) فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ (١٤)

والذي خلقها فسوّاها مُحْكَمَة (قسم بالله تعالى) [٦]﴿وما طحَاها﴾ والذي بسطها ووطّأها وجعلها صالحةً للإقامة عليها [٧]﴿وما سَوَّاها﴾ والذي عدّلَ أعضاءها وجعل كلّ عضو منها صالحاً لما أُريدَ منه [٨]﴿فألهمَها﴾ ألقى في روعها (أفهمها قبح الفجور، وحسنَ التّقوى) [٩]﴿قد أفلحَ﴾ فاز بالبغية وظفر بالمراد (جملة جواب القسم) ﴿زكّاها﴾ طهّر نفسَه بالعمل الصّالح والتّقوى [١٠]﴿خاب﴾ خسر ﴿دسّاها﴾ وضع من شأنها، أو أخفى مزايا إنسانيته بالفجور والمعاصي ﴿بطغْواها﴾ بسبب طغيانها وعدوانها[١١]﴿أشقاها﴾ أشقى رجلٍ في قبيلةِ ثمودَ (هو قُدارُ بن سالفٍ وهو الذي عقر النّاقة) [١٣]﴿ناقةَ الله وسُقياهَا﴾ احذروا إيذاءها أو عقرها ولاتقربوا نصيبها من الماء في يوم شربها [١٤]﴿فدمدَمَ عليهم﴾ طحنهم فأهلكهم، أو أطبقَ العذابَ عليهم، أو غضب عليهم أشدَّ الغضبِ ﴿فسوّاها﴾ فجعل الدّمدمَة عليهم سواءً، فعمَّهم بالعذاب فلم يُفلت منهم أحدٌ [١٥]﴿عُقْباها﴾ عاقبةَ هذه العقوبة.

﴿سورة الليل﴾

[١]﴿والليل إذا يغشَى﴾ أقسمُ بالليل عندما يغطّي بظلمته [٢]﴿إذا تجلّى﴾ ظهر بضوئه ووضَح [٣]﴿وما خلقَ الذّكرَ﴾ وأقسمُ بالله القادر الحكيم الذي خلق.. [٤]﴿إنَّ سعيَكُمْ لشتّى﴾ إنَّ عملكم لمختلفٌ في الجزاء (الجملة جواب القسم) [٦]﴿صدّقَ بالحسنى﴾ بالملّةِ الحسنى (الإسلام) أو بما وعدَالله من حسنِ الجزاء.. [٧]﴿فسنيسّره﴾ فسنوفّقه ونسهّلُ له ﴿لليسرى﴾ لسلوكِ الطّريقةِ السّهلة [١٤]﴿تلظّى﴾ تتلهّبُ.

[١٥]﴿لايصلاها﴾ لايدخلُها، أو لايقاسي حرَّها [١٦]﴿تولّى﴾ أعرضَ عن طاعةِ ربِّه [١٧]﴿سيجنَّبُها﴾ سيبعَدُ عنها ﴿الأتقى﴾ شديدُ الخوفِ من الله (يتَّقي كلَّ مايغضبُ الله) [١٨]﴿يتزكّى﴾ طالباً به التَّطهّرَ والصَّلاحَ، لايريدُ به الرِّياءَ والسُّمعة [١٩]﴿تُجزى﴾ تكافأ يُجازى صاحبها عليها [٢٠]﴿إلاَّ ابتغاءَ وجهِ ربِّه﴾ لكن يطلبُ بعمله هذا رضاءَ ربِّه لاغير.

سورة الليل ٩٢

لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾

سورة الضحى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾

سورة الشرح

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ﴿٨﴾

﴿سورة الضحى﴾

[١]﴿والضُّحى﴾ أقسم بوقتِ ارتفاع الشَّمسِ [٢]﴿سَجى﴾ سكَنَ النَّاسُ فيه للرَّاحة [٣]﴿ما ودَّعكَ ربُّكَ﴾ ما تركَكَ وما أهملكَ (جوابُ القسم) ﴿ما قلى﴾ ما أبغضكَ ولا كرهكَ [٦]﴿يتيماً﴾ لا أبَ لكَ (ماتَ والدُ النَّبيِّ وهو جنينٌ في بطنِ أمِّه) [٧]﴿ضالاًّ﴾ غافلاً عن أحكامِ الشَّرائعِ ﴿فهدى﴾ فهداكَ إلى مناهجها بما أوحى إليك [٨]﴿عائلاً﴾ فقيراً ﴿فأغنى﴾ أعطاكَ ومنحكَ مايرضيكَ [٩]﴿فلا تقهرْ﴾ فلا تغلبْه على ماله بالاستيلاء عليه أو غير ذلك [١٠]﴿فلا تنهرْ﴾ فلا تزجُره وارفق به [١١]﴿بنعمةِ ربِّكَ فحدِّثْ﴾ كنايةٌ عن شكر النِّعمةِ وإظهار آثارها.

﴿سورة الشرح﴾

[١]﴿ألم نشرحْ لكَ صدركَ﴾ ألم نفسحْ بالحكمة والنّبوة صدركَ؟ (استفهام تقريري) [٢]﴿وَضعنا عنكَ﴾ خفَّفْنا عنكَ ﴿وزرَكَ﴾ حِملَكَ الثَّقيلَ (أعباءَ النُّبوّة والرِّسالة) [٣]﴿أنقضَ ظهركَ﴾ أثقلَهُ [٤]﴿ذِكركَ﴾ شرفَكَ [٦]﴿إنّ مع العسرِ يُسراً﴾.. يسراً آخر [٧]﴿فرغْتَ﴾.. من عبادةٍ أدّيتها أو من أعمالك الخاصّة ﴿فانصبْ﴾ فاتعبْ واجتهدْ في كلِّ عملٍ يقرِّبُكَ إلى الله [٨]﴿فارغبْ﴾ تضرَّعْ.

٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنَّةِ هكذا، وأشار بالسَّبَّابَةِ والوُسطى وفرَّجَ بينهما». أخرجه البخاري

٧ـ قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس: الصحةُ والفراغُ». أخرجه البخاري

[١]﴿والتِّين والزَّيتون﴾ أقسمُ بالتِّين والزَّيتونِ، أوبمنبتيهما من الأرض المباركة [٢]﴿وطور سِينينَ﴾ طور سيناء، الجبلِ الذي ناجى عليه موسى ربَّه [٣]﴿ البَلدِ الأمين﴾.. الآمن أهلُهُ، أو المأمون الذي لا خوفَ فيه، أو البلد الذي يحفظ من دَخله كما يحفظ الأمينُ ما يؤتمن عليه (مكَّة المكرَّمة) [٤]﴿أحسن تقويم﴾أكملِ وأحسنِ صورةٍ [٥]﴿رددْناه﴾ صيَّرنا الكافر أو جنسَ الإنسانِ ممثلاً في بعض أفراده ﴿أسفلَ سَافلينَ﴾أحطَّ المنحطّين (الهرمِ وأرذلِ العمر) [٦]﴿ غيرُ ممنونٍ﴾ غيرَ مقطوعٍ عنهم [٧]﴿بالدِّين﴾ بالجزاءِ بعدَ البعثِ والحساب [٨]﴿بأحكَم﴾ أتقنَ تدبيراً.

سُورَةُ التِّين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَلَق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

[إقرأ] دون إبدال
[رءاه] بإمالة الهمزة فقط
(رءاه) بإمالة الراء والهمزة
(رءاه) بتقليل الراء والهمزة
(أرأيت) بتسهيل الثانية وعنه إبدالها مداً مشبعاً

لغير مالك

﴿سورة العلق﴾

[٢]﴿علق﴾ دم متجمِّدٍ يعلقُ في الرَّحم [٤]﴿علَّم بالقلم﴾ علَّمَ الإنسانَ الكتابةَ بالقلمِ [٦]﴿كلاّ﴾ حقاً (حرفُ تنبيه) ﴿ليَطْغى﴾ليُجاوزُ حدود الله في العصيان [٧]﴿ أن رآهُ استغنى﴾ لأجلِ أنه رأى نفسه صار غنيّاً [٨]﴿الرُّجعى﴾ الرُّجوعَ إليه تعالى في الآخرة للجزاءِ [٩]﴿ أرأيتَ﴾ أخبرني ﴿الذي ينهى﴾.. يزجرُ (هو أبو جهل) [١٠]﴿ عبداً﴾ هو النبيّ ﷺ [١٤]﴿ بأنَّ الله يرَى﴾.. يرى أعماله ويحصيها عليه [١٥]﴿ لنسفعَنْ بالنَّاصية﴾ لنقبضنْ على شعر مقدَّم رأسه إذلالاً له وقهراً [١٦]﴿كاذبةٍ﴾ كاذبٍ صاحبُها ﴿خاطئةٍ﴾ خاطئٍ صاحبُها [١٧]﴿فليَدْعُ ناديَه﴾.. أهلَ مجلسه من قومه وعشيرته (وليحارب المؤمنين إن استطاع) [١٨]﴿سندعُ الزَّبانيةَ﴾ سندعو ملائكة العذاب (ليجرّوه إلى النّار) [١٩]﴿ اسجُدْ﴾ دوامْ على صلاتك ﴿اقتربْ﴾ اجتهدْ في القرب منه تعالى بكثرة الطَّاعات.

٨ ـ قال ﷺ: «اتقوا الظُّلم فإنَّ الظُّلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامة، واتّقوا الشُّحَ فإنَّه أهلكَ من كان قبلكم؛ حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمَهم». أخرجه مسلم

[١]﴿ أنزلناه﴾ أنزلنا القرآن جملةً واحدةً من اللوح المحفوظِ إلى السَّماء الدُّنيا ﴿ليلة القدر﴾ ليلةِ الشَّرفِ العظيم [٤]﴿ تنزَّلُ الملائكةُ﴾ تتنزَّلُ، تنزلُ ملائكةُ الرَّحمة فوجاً بعد فوج بكلّ ما فيه خير

للطّائعين ﴿الرُّوحُ﴾ جبريلُ عليه السَّلام ﴿من كلِّ أمرٍ﴾ بكلِّ أمر من الخير والبركة [٥]﴿سلامٌ هي﴾.. هي سليمة من كل أذى وشر.

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

[(أدراك)] بالإمالة ولورش التقليل

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

(البريئة)

(البريئة)

﴿سورة البينة﴾

[١]﴿ منفكِّين﴾ مزايلينَ ما هم عليه من دين ﴿حتَّى تأتِيَهم البيِّنةُ﴾ إلى أن تأتيهم الحجّةُ الواضحةُ (رسول الله ﷺ) [٢]﴿يتلو صُحُفاً﴾ يتلو قرآناً دوِّنَ في صحفٍ ﴿مُطهَّرةً﴾ منزّهةً عن الباطل والشّبهات والتّحريف [٣]﴿فيها كُتُبٌ﴾ فيها آياتٌ وأحكامٌ مكتوبةٌ ﴿قيِّمةٌ﴾ مستقيمةٌ لا عِوجَ فيها، عادلةٌ محكَمةٌ [٤]﴿وما تفرَّقَ الذين..﴾ ما اختلفوا وصاروا شيعاً وأحزاباً في شأن الرَّسول بين مؤمن وجاحد ﴿جاءتهم البيِّنةُ﴾ جاءهم الرَّسولُ بالهدى أو بالقرآن (وكان الحقُّ أن لا يتفرقوا) [٥]﴿إلاّ ليعبدوا﴾ إلاّ أن يعبدوا [٦]﴿ شرُّ البَريَّة﴾ شرُّ الخلائق والبشر.

١ ـ قال رسولُ الله ﷺ: «من قامَ ليلةَ القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه» متفق عليه.

وقال ﷺ: «تحرَّوا ليلةَ القدْر في الوترِ من العشر الأواخر من رمضانَ». أخرجه البخاري

= فيه أحاديث صحيحة أن رسول الله ﷺ قال: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه» قال جماعة من أهل العلم «كفتاه عن قيام الليل» وقال آخرون: «كفتاه المكروه في ليلته».

﴿فصل﴾ فيما يقرأ عند المريض: يستحب أن يقرأ عند المريض بالفاتحة لقوله ﷺ في الحديث الصحيح فيها: «وما أدراك أنها رقية» ويستحب أن يقرأ عنده ﴿قل هو الله أحد﴾، و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ مع النفث في اليدين، فقد ثبت في الصحيحين من فعل رسول الله ﷺ.

[٨]﴿ رضيَ الله عنهم﴾.. فأحسن ثوابَهم ﴿رَضُوا عنه﴾ رضوا عن جزائه وسُرّوا به.

﴿سورة الزلزلة﴾

[١]﴿ إذا زُلزِلَت﴾ حُرِّكَتْ تحريكاً عنيفاً متكرِّراً (عند النَّفخة الأولى) [٢]﴿..أثقالَها﴾ كنوزها وموتاها (في النَّفخة الثَّانية) فألقتها على ظهرها [٣]﴿ما لها﴾ أيُّ شيءٍ حصل لها؟ (يقول ذلك تعجُّباً من شدَّة الهول) [٤]﴿تحدِّثُ أخبارَها﴾ تخبرُ بما عُمِلَ عليها من خير أو شرٍّ (تخبر بلسان الحال) [٥]﴿أوحى لها﴾ أمرَها بذلك وألهمها [٦]﴿يصْدُرُ النَّاسُ﴾ يخرجون من قبورهم إلى المحشر ﴿أشتاتاً﴾ متفرِّقين (فئاتٍ على حسب أحوالهم) ﴿ لِيُرَوا أعمالَهم﴾ جزاءَ أعمالهم [٧و٨]﴿مثقالَ ذرَّةٍ﴾ وزن أصغر نملة أو هباءَة معلَّقةٍ في الهواء.

﴿سورة العاديات﴾

[١]﴿والعاديات﴾ أقسم بالخيلِ العادياتِ الجارياتِ في الغزو ﴿ضَبْحاً﴾ هو صوت أنفاسها عند جريها (حال كونها ضابحاتٍ) [٢]﴿ فالموريات قَدْحاً﴾ المخرجات النَّارَ بسنابكها إذا وقعت على الحجارة [٣]﴿فالمُغيرات صُبحاً﴾ الهاجماتِ على العدوِّ وقتَ الصّبح (تفاجئه في غفلةٍ منه) [٤]﴿ فأثَرْنَ به نقعاً﴾ هيّجنَ في الصّبح غباراً (وذلك في أثر الغارة) [٥]﴿فوسَطْنَ به جمعاً﴾ فتوسَّطْنَ في وقتِ الصّبح جمعاً من الأعداء [٦]﴿ إنَّ الإنسان﴾.. الكافرَ (جواب القسم) ﴿لكَنُودٌ﴾ لكثيرُ الكفر والجحودِ للنِّعمة [٧]﴿ وإنّه على ذلك لشهيدٌ﴾ إنَّ أعماله تشهدُ على ذلكَ (بلسان الحال) [٨]﴿ الخير﴾ المالِ الكثير ﴿لشديدٌ﴾ لشديدُ الحبّ له (يبخل به) [٩]﴿ بُعثِرَ ما في القُبور﴾ أخرجَ ونُثِرَ من فيها.

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

٤ ـ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يومئذ تحدّثُ أخبارها﴾ ثمّ قال: «أتدرون ما أخبارها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ أخبارها أن تشهدَ على كل عبدٍ وأمةٍ بما عملَ على ظهرها، تقولُ: عملتَ كذا وكذا في يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

[١٠] ﴿حُصِّلَ ما في الصُّدور﴾ جُمعَ من صحف الملائكة. ﴿سورة القارعة﴾
[١] ﴿القارعة﴾ القيامةُ تقرعُ القلوبَ وتزعجُها بأهوالها [٤] ﴿الفراشِ﴾ طائر صغير يترامى على ضوء السِّراج (يضرب العرب به المثَل في الحيرة والجهل بالعاقبة) ﴿المبثوث﴾ المتفرِّق المنتشر المهيَّج بعد سكون (أي يموج بعضُهم في بعض حيارى إلى أن يُدعوا للحساب) [٥] ﴿كالعهن﴾ كالصُّوفِ (المصبوغِ بألوان مختلفة) ﴿المنفُوشِ﴾ المفرَّق بالأصابع وغيرها [٦] ﴿ثَقُلَتْ موازينُهُ﴾ كثرتْ خيراتُه فرجحت على سيِّئاته [٧] ﴿عيشةٍ راضيةٍ﴾.. مَرضيَّةٍ، يرضى بها صاحبُها رضىً تامّاً [٨] ﴿خفَّت موازينُهُ﴾ قلّتْ خيراتُه فرجحَتْ عليها سيِّئاته [٩] ﴿فأمُّه هاويةٌ﴾ مرجعه الذي يأوي إليه كما يأوي الطِّفلُ إلى أمه هو جهنَّم، يهوي فيها فلا يستطيع الرّجوع [١٠] ﴿ماهيه﴾ ما هيَ (الهاء للسكت). ﴿سورة التكاثر﴾ [١] ﴿ألهاكم﴾ شغلكم عن طاعة ربكم ﴿التّكاثر﴾ التّسابقُ في تكثير الأموالِ ومتاع الدّنيا متباهينَ بها [٣] ﴿كلاّ﴾ ارتدعوا عن ذلك الانشغال ﴿سوفَ تعلمونَ﴾.. بعد الموت [٤] ﴿ثمَّ كلاّ سوفَ تعلمون﴾.. عندَ البعث من القبور (علمَ مشاهَدة ويقين) [٥] ﴿كلاّ لو تعلمونَ﴾.. حقّاً لو تعلمون مالكم علماً يقينيّاً لما ألهاكم التّكاثر [٦] ﴿لترونَّ الجحيمَ﴾ والله لترونَّ النّار بارزةً لكم [٧] ﴿ثمَّ لَترونَّها﴾.. بعد ذلك (عندما تدخلونها وتذوقون عذابها) ﴿عينَ اليَقين﴾ عياناً ومشاهدةً.

وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

سورة القارعة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

[(أدراك)] بالإمالة. وبالتقليل لورش

[(أدراك)] بالإمالة. ولورش التقليل

سورة التكاثر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

٨ ـ لمّا نزلت: ﴿ثمّ لتُسألنّ يومئذٍ عن النّعيم﴾ قالوا: يا رسولَ الله، لأيِّ نعيمٍ نسألُ عنه، وإنّما هما الأسودانِ التّمرُ والماءُ؟ قال: «إنَّ ذلك سيكون». أخرجه الترمذي وابن ماجه

وقال ﷺ: «نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النّاس: الصّحةُ والفراغُ». أخرجه البخاري

[١]﴿ والعصرِ ﴾ أقسمُ بالدَّهر أو بعصر النبوّة فإنّه أشرفُ العصور [٢]﴿ إنَّ الإنسانَ﴾ جنس الإنسانِ المكلَّفِ (جواب القسم) ﴿لفي خُسرٍ﴾.. خسرانٍ ونقصانٍ وهلكةٍ[٣]﴿ تواصوا بالحقِّ﴾ أوصى بعضُهم بعضاً بالخير كلّه اعتقاداً أو عملاً ﴿تواصَوا بالصَّبر﴾.. عن المعاصي وعلى الطّاعات والبلاء.

سُورَةُ العَصرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣

سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩

[(يحسِب)]

[(أدراك)] مرت آنفاً بالإمالة. ولورش التقليل

((موصدة)) والسوسي لا يبدلها

(عُمُد)

سُورَةُ الفِيلِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ٥

﴿سورة الهُمزة﴾

[١]﴿ ويْلٌ﴾ هلاكٌ أو عذابٌ أو وادٍ في جهنَّمَ ﴿هُمزة﴾ كثيرِ الطَّعن والعيبِ للنَّاس ﴿لُمزةٍ﴾ كثيرِ الطَّعن خفية (بالإشارة باللسان أو العين وغيرهما)[٢]﴿عدَّدَهُ﴾ صارَ يعدّه المرّةَ بعدَ المرّةِ، أو عدَّهُ للنوائب [٣] ﴿يحْسَبُ﴾ أيظنُّ ﴿أخلدَهُ﴾ جعلَهُ خالداً في الدّنيا (عمِلَ عملَ من لايتوقعُ الموت) [٤]﴿كلا﴾ ليرتدعْ عن هذا ﴿لَيُنبذَنَّ﴾ والله ليُطرحَنَّ ﴿في الحُطمَة﴾ في جهنَّم (تحطِمُ وتكسرُ كلَّ ما يلقى فيها) [٦]﴿المُوقدةُ﴾ الملتهبةُ التهاباً شديداً [٧]﴿تطَّلعُ على الأفئدة﴾ تصلُ حرارتُها إلى أعماقِ القلوبِ [٨]﴿مُؤصَدةٌ﴾ مطبقةٌ مغلقةٌ أبوابُها [٩]﴿في عمَدٍ مُمَدَّدةٍ﴾ بأعمدةٍ ممدودةٍ على أبوابها تأكيداً لإغلاقها (لإشعارهم باليأس من الخروج منها.

﴿سورة الفيل﴾

[١]﴿ بأصحابِ الفيلِ﴾ بجيش أبرهة الذي أتى غازياً مكة وقد وضعَ الفِيلَةَ في المقدِّمة [٢]﴿كيْدَهم﴾ تدبيرَهم السيِّئ (سعيهم لتخريب الكعبة المشرَّفة) ﴿تضليلٍ﴾ تضييعٍ وإبطالٍ وإضلالٍ لأنفسهم [٣]﴿طيراً أبابيلَ﴾ جماعاتٍ كثيرةً متفرقةً متتابعةً كقطعان إبل [٤]﴿ سجِّيل﴾ طينٍ متحجّرٍ محروق (آجرّ) [٥]﴿ كعَصفٍ مأكُولٍ﴾ كورقِ الزّرع أصابه داءُ الأُكال فجعله يتحاتّ ويتساقطُ، أو كتبنٍ أكلته الدّوابُّ فأفسدتْهُ وراثتْهُ.

[١] ﴿لإيلاف قُريش..﴾ من أجل تآلُّف قريش (أي أهلكَ الله أصحابَ الفيلِ لِتألف قريشٌ رحلةَ الشِّتاء إلى اليمن ورحلةَ الصَّيف إلى بلاد الشَّام، كلَ عام) [٤] ﴿آمنهُم من خَوف﴾ خافوا جيشَ الفيلِ فأمّنهم الله.

سورة قريش

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

سورة الماعون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

(أرأيت) بتسهيل الثانية ولورش إبدالها مداً مشبعاً

سورة الكوثر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

﴿سورة الماعون﴾

[١] ﴿أرأيتَ الذي﴾.. هل عرفتَ الذي يُنكِرُ يومَ الجزاء والحساب [٢] ﴿يدُعُّ اليتيمَ﴾ يدفعهُ دفعاً عنيفاً عن حقِّه [٣] ﴿لايحضُّ﴾ لايحثُّ نفسَهُ ولاغيره ﴿على طعامِ المسكين﴾ على إطعامه [٤] ﴿فويلٌ﴾ عذابٌ، أو هلاكٌ، أو وادٍ في جهنَّم ﴿للمُصلّين﴾.. نفاقاً أو رياءً [٥] ﴿ساهُونَ﴾ غافلون يؤخّرونها عن وقتها [٦] ﴿يراؤونَ﴾ يقصدون الرِّياء بأعمالهم، متظاهرين بأنَّهم محسنون [٧] ﴿يمنَعُونَ الماعونَ﴾ يمنعون العاريَّة ممَّا اعتادَ النَّاس أن يستعير بعضُهم من بعض.

﴿سورة الكوثر﴾

[١] ﴿الكوثَرَ﴾ نهراً في الجنَّة، أو الخيرَ الكثير [٢] ﴿انحرْ﴾ اذبح الأضاحي نُسُكاً وشكراً لله تعالى [٣] ﴿شانئك﴾ مبغضَكَ (وهو العاصي بن وائل) ﴿هو الأبترُ﴾ المقطوعُ الخير، أو المقطوعُ الأثر الذي لاعقب له.

﴿فصل﴾ فيما يقرأ عند الميت: قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: يستحب أن نقرأ عنده ﴿يس﴾ لحديث: «اقرؤوا يس على موتاكم» رواه أبو داود والنسائي. وروى مجالد عن الشعبي قال: «كانت الأنصار إذا حضروا عند الميت قرؤوا سورة البقرة»، ومجالد ضعيف، والله أعلم.

﴿فصل﴾ إذا كان في موضع من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها حرم عليه مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف، ولايحرم بغيره على المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء.

﴿فصل﴾ من لم يجد ماء فتيمم حيث يجوز التيمم له مس المصحف، سواء كان تيممه للصلاة أو لغيرها مما يجوز =

[٦] ﴿لكم دِينُكم﴾ لكم شِركُكم وكفركم لا يتعدّاكم شرّه ﴿ليَ دينِ﴾ لي إخلاصي وتوحيدي لايصلكم خيرُهُ. ﴿سورة النَّصر﴾

[١] ﴿نصرُ الله﴾ عونُهُ لك وللمؤمنين على الأعداء ﴿الفتحُ﴾ فتحُ مكةَ (في السَّنة الثَّامنةِ للهجرة) [٢] ﴿أفواجاً﴾ جماعات جماعات كثيرةً [٣] ﴿فسبّحْ بحمدِ ربّك﴾ نزّههُ تعالى حامداً إيّاه ﴿توّاباً﴾ كثيرَ القبول لتوبة عباده.

﴿سورة المسد﴾

[١] ﴿تبّتْ﴾ خسرتْ واستمرّتْ في الخسران، أو هلكتْ أو خابت ﴿أبي لهبٍ﴾ هو عبدُ العُزّى بن عبد المطّلب (عمُّ النَّبيِّ وأشدُّ النَّاس عداءً له ﷺ) ﴿تبَّ﴾ خسر خابَ [٢] ﴿ما أغنى عنه مالُهُ﴾ ما دفع مالُه عنه الهلاكَ والخسرانَ [٣] ﴿سيَصْلَى ناراً﴾ سيدخُلُها أو يقاسي حرَّها [٤] ﴿وامرأتُهُ﴾ ستصلاها أيضاً امرأتُهُ أمُّ جميل أرْوى بنتُ حربٍ أختُ أبي سفيان ﴿حمَّالةَ الحطب﴾ أعني حمالةَ الشَّوكِ (كانت تحملُهُ وتلقيه في طريقِ النَّبيِّ ﷺ إيذاءً له) [٥] ﴿في جيدِها﴾.. عنقِها ﴿من مسَدٍ﴾ من ليفٍ يُفتَلُ فتلاً قوياً.

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

[(لِيْ)]

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

[(حمّالةُ)]

= التيمم له. وأما من لم يجد ماء ولاتراباً فإنه يصلي على حسب حاله، ولايجوز له مس المصحف لأنه محدث، جوزنا له الصلاة للضرورة، ولو كان معه مصحف ولم يجد من يودعه عنده وعجز عن الوضوء جاز له حمله للضرورة. قال القاضي أبو الطيب ولا يلزمه التيمم، وفيما قاله نظر، وينبغي أن يلزمه التيمم. أما إذا خاف على المصحف من حرق أو غرق أو وقوع في نجاسة أو حصوله في يد كافر فإنه يأخذه ولو كان محدثاً للضرورة.

﴿فصل﴾ هل يجب على الولي والمعلم تكليف الصبي المميز الطهارة لحمل المصحف واللوح اللذين يقرأ فيهما؟ فيه وجهان مشهوران: أصحهما عند الأصحاب لايجب للمشقة. تم والحمد لله رب العالمين

﴿سورة الإخلاص﴾

[١]﴿هو الله أحدٌ﴾ الله هو الواحد المتنزه عن التركيب والتعدد[٢]﴿ اللهُ الصَّمدُ﴾ هو وحدَهُ المقصودُ في الحوائج على الدَّوام [٤]﴿ كفُواً﴾ مكافئاً ومماثلاً

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

[((كُفُوًا))]

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

﴿سورة الفلق﴾

[١]﴿أعوذُ﴾أعتصمُ وأستجيرُ ﴿الفلَق﴾ الصُّبحِ (يفلقُ ضوؤه ظلمةَ الليل) [٣]﴿من شرِّ غاسقٍ إذا وقَبَ﴾ من شرِّ نوائبِ اللَّيل إذا دخلَ ظلامُهُ في كلِّ شيء ﴿وقَبَ﴾ دخلَ دخولاً متعمّقاً[٤]﴿النَّفَّاثاتِ في العُقد﴾ النِّساءِ السوَّاحرِ ينفثنَ (يتفلن) في عُقَدِ الخيط حين يسحرن [٥]﴿حاسِدٍ﴾ هو الذي يتمنّى زوال نعمة المحسود.

﴿سورة النَّاس﴾

[١]﴿أعوذُ﴾أعتصمُ وأستجيرُ ﴿بربِّ النَّاس﴾خالقِهم ومربِّيهم ومدبّر أحوالهم [٢]﴿ملكِ النَّاس﴾ حاكمهم ومالكهم ملكاً تامّاً[٣]﴿إلهِ النَّاس﴾ معبودِهم الحقِّ [٤]﴿الوسْواس﴾الموسوسِ من شياطين الجنِّ أو الإنس ﴿الخنَّاس﴾ المتواري المختفي (لأنَّ الشَّيطان يخنسُ ويتأخَّر عن القلبِ كلّما ذُكر الله) [٦]﴿ الجنَّة﴾ جماعةِ الجنّ.

قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: «أيعجزُ أحدُكم أن يقرأ بثلثِ القرآنِ في ليلةٍ؟ فشقَّ ذلك عليهم وقالوا: أيُّنا يطيقُ ذلك يارسولُ؟ فقال: قلْ هو الله أحدٌ اللهُ الصَّمدُ ثلثُ القرآن». أخرجه البخاري

قال رسولُ الله ﷺ :«ألم ترَ آياتٍ أنزلت هذه الليلةَ لم يُرَ مثلُهنَّ قطُّ؟ قلْ أعوذُ بربِّ الفلَقِ وقُل أعوذُ بربِّ النَّاس». أخرجه مسلم

قال رسول الله ﷺ :«إنَّ الله تعالى قال: من عادى لي وليّاً فقد آذنتهُ بالحربِ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرّبُ إليّ بالنَّوافلِ حتى أحبَّهُ، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعَهُ الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يبصرُ به، ويدَه التي يبطشُ بها، ورجلَه التي يمشي بها، وإن سألني أعطيتهُ، ولئن استعاذني لأعيذنّهُ». أخرجه البخاري.

فهرس أسماء السور

فهرس أسماء السور

السورة	رقمها	الصفحة	
الفاتحة	١	١	مكية
البقرة	٢	٢	مدنية
آل عمران	٣	٥٠	مدنية
النساء	٤	٧٧	مدنية
المائدة	٥	١٠٦	مدنية
الأنعام	٦	١٢٨	مكية
الأعراف	٧	١٥١	مكية
الأنفال	٨	١٧٧	مدنية
التوبة	٩	١٨٧	مدنية
يونس	١٠	٢٠٨	مكية
هود	١١	٢٢١	مكية
يوسف	١٢	٢٣٥	مكية
الرعد	١٣	٢٤٩	مدنية
إبراهيم	١٤	٢٥٥	مكية
الحجر	١٥	٢٦٢	مكية
النحل	١٦	٢٦٧	مكية
الإسراء	١٧	٢٨٢	مكية
الكهف	١٨	٢٩٣	مكية
مريم	١٩	٣٠٥	مكية
طه	٢٠	٣١٢	مكية
الأنبياء	٢١	٣٢٢	مكية
الحج	٢٢	٣٣٢	مدنية
المؤمنون	٢٣	٣٤٢	مكية
النور	٢٤	٣٥٠	مدنية
الفرقان	٢٥	٣٥٩	مكية
الشعراء	٢٦	٣٦٧	مكية
النمل	٢٧	٣٧٧	مكية
القصص	٢٨	٣٨٥	مكية
العنكبوت	٢٩	٣٩٦	مكية
الروم	٣٠	٤٠٤	مكية
لقمان	٣١	٤١١	مكية
السجدة	٣٢	٤١٥	مكية
الأحزاب	٣٣	٤١٨	مدنية
سبأ	٣٤	٤٢٨	مكية
فاطر	٣٥	٤٣٤	مكية
يس	٣٦	٤٤٠	مكية
الصافات	٣٧	٤٤٦	مكية
ص	٣٨	٤٥٣	مكية
الزمر	٣٩	٤٥٨	مكية

السورة	رقمها	الصفحة	
غافر	٤٠	٤٦٧	مكية
فصلت	٤١	٤٧٧	مكية
الشورى	٤٢	٤٨٣	مكية
الزخرف	٤٣	٤٨٩	مكية
الدخان	٤٤	٤٩٦	مكية
الجاثية	٤٥	٤٩٩	مكية
الأحقاف	٤٦	٥٠٢	مكية
محمد	٤٧	٥٠٧	مدنية
الفتح	٤٨	٥١١	مدنية
الحجرات	٤٩	٥١٥	مدنية
ق	٥٠	٥١٨	مكية
الذاريات	٥١	٥٢٠	مكية
الطور	٥٢	٥٢٣	مكية
النجم	٥٣	٥٢٦	مكية
القمر	٥٤	٥٢٨	مكية
الرحمن	٥٥	٥٣١	مدنية
الواقعة	٥٦	٥٣٤	مكية
الحديد	٥٧	٥٣٧	مدنية
المجادلة	٥٨	٥٤٢	مدنية
الحشر	٥٩	٥٤٥	مدنية
الممتحنة	٦٠	٥٤٨	مدنية
الصف	٦١	٥٥١	مدنية
الجمعة	٦٢	٥٥٣	مدنية
المنافقون	٦٣	٥٥٤	مدنية
التغابن	٦٤	٥٥٦	مدنية
الطلاق	٦٥	٥٥٨	مدنية
التحريم	٦٦	٥٦٠	مدنية
الملك	٦٧	٥٦٢	مكية
القلم	٦٨	٥٦٤	مكية
الحاقة	٦٩	٥٦٦	مكية
المعارج	٧٠	٥٦٨	مكية
نوح	٧١	٥٧٠	مكية
الجن	٧٢	٥٧٢	مكية
المزمل	٧٣	٥٧٤	مكية
المدثر	٧٤	٥٧٥	مكية
القيامة	٧٥	٥٧٧	مكية
الإنسان	٧٦	٥٧٨	مدنية
المرسلات	٧٧	٥٨٠	مكية
النبأ	٧٨	٥٨٢	مكية

السورة	رقمها	الصفحة	
النازعات	٧٩	٥٨٣	مكية
عبس	٨٠	٥٨٥	مكية
التكوير	٨١	٥٨٦	مكية
الانفطار	٨٢	٥٨٧	مكية
المطففين	٨٣	٥٨٧	مكية
الانشقاق	٨٤	٥٨٩	مكية
البروج	٨٥	٥٩٠	مكية
الطارق	٨٦	٥٩١	مكية
الأعلى	٨٧	٥٩١	مكية
الغاشية	٨٨	٥٩٢	مكية
الفجر	٨٩	٥٩٣	مكية
البلد	٩٠	٥٩٤	مكية
الشمس	٩١	٥٩٥	مكية
الليل	٩٢	٥٩٥	مكية
الضحى	٩٣	٥٩٦	مكية
الشرح	٩٤	٥٩٦	مكية
التين	٩٥	٥٩٧	مكية
العلق	٩٦	٥٩٧	مكية
القدر	٩٧	٥٩٨	مكية
البينة	٩٨	٥٩٨	مدنية
الزلزلة	٩٩	٥٩٩	مدنية
العاديات	١٠٠	٥٩٩	مكية
القارعة	١٠١	٦٠٠	مكية
التكاثر	١٠٢	٦٠٠	مكية
العصر	١٠٣	٦٠١	مكية
الهمزة	١٠٤	٦٠١	مكية
الفيل	١٠٥	٦٠١	مكية
قريش	١٠٦	٦٠٢	مكية
الماعون	١٠٧	٦٠٢	مكية
الكوثر	١٠٨	٦٠٢	مكية
الكافرون	١٠٩	٦٠٣	مكية
النصر	١١٠	٦٠٣	مدنية
المسد	١١١	٦٠٣	مكية
الإخلاص	١١٢	٦٠٤	مكية
الفلق	١١٣	٦٠٤	مكية
الناس	١١٤	٦٠٤	مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله تعالى، وبحقبة تزيد على سنوات خمس، وجهود مضنية من الكتابة والمراقبة والضبط والتدقيق، تمت كتابة هذه النسخة الفريدة من القرآن الكريم، بما يوافق أصح الأقوال التي أجمع عليها العلماءُ، كما أُثر عن سيدنا عثمان بن عفان، وبما تعارف عليه الحفّاظ، وبرواية حفص عن عاصم، وذلك بإشراف هيئة عليا من كبار علماء بلاد الشام.

وقامت بتدقيق هذا المصحف الشريف، ومنحت الإذن بطباعته:

– إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني الجمهورية العربية السورية

– وزارة الإعلام – مديرية الرقابة الجمهورية العربية السورية

– إدارة البحوث الإسلامية والنشر في الأزهر جمهورية مصر العربية.

– إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية

– وقد حازت الدار الشاميّة للمعارف بدمشق، شرف حقوق وامتيازات نشر وإصدار هذه النسخة وطباعتها خطوطاً وزخارف، وهي تحتفظ بالأصل المخطوط لديها ملكاً فنياً، مع التنويه إلى أن حقوق النقل والاقتباس والنشر في كافة بلاد وأقطار العالم محصورة بالدار الشامية.

كما حازت مؤسسة الإيمان للتوزيع والطباعة والنشر ببيروت، شرف التخصص بحقوق نشر وإصدار هذه النسخة، التي طبقت عليها فكرة التلوين، وفقاً لأحكام التجويد التي كانت محل براءة الاختراع الصادرة بالقرار رقم ٧١ عن إدارة حماية الملكية ببيروت/وزارة الاقتصاد.

آملين أن يتم الانتفاع من هذه الفكرة المبتكرة في تطبيق أحكام التجويد، علماً أن هذا العمل عمل مساعد لا يغني عن التلقي من أفواه الأشياخ المهرة المتقنين، الذين ورثوا هذا العلم كابراً عن كابر إلى أن يصل إلى رسول الله (ﷺ)، والله ولي التوفيق.

مؤسسة الإيمان للتوزيع والطباعة والنشر

بيروت – لبنان – الضاحية – شارع عبد النور

ص.ب : ١١٣/٦٣٣٤ – فاكس : ٠١/٥٥٩٣٥٨

هاتف : ٠١/٥٥٩٣٥٧ – ٠٣/٢٤٦٩٠١

تعريف بهذا المصحف الشريف

بعون الله تعالى تم إنجاز طِباعة هذا المصحف الشريف، الذي نال شرف كتابته الخطاط عثمان طه، وفقاً لقواعد كتابة مصحف عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ وذلك وفقاً لرواية حفص بن سليمان، لقراءة عاصم بن أبي النّجود الكوفي التابعي، عن عبدالله بن حبيب السُّلمي، عن عثمان بن عفان، وعلي ابن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ.

وحاز شرف إصدار هذه الطبعة، مؤسسة الإيمان، بعد أن نالت الموافقة على الاستفادة من جهود الدكتور محمد حسن الحمصي، الذي كان له شرف خدمة كتاب الله تعالى في الأمور التالية:

١ـ الرمز التلويني لتعليم أحكام التجويد، مطبقاً على المصحف بكامله.

٢ـ الإشارة ـ في حاشية المصحف الشريف ـ إلى نقاط الخلاف غير القاعدية، التي تميزت بها عن رواية حفص كلٌّ من رواية شعبة عن عاصم، ورواية ورش عن نافع، ورواية قالون عن نافع، ورواية كل من السوسي والدوري عن أبي عمرو.

٣ـ وضع ملخص للقواعد الأساسية التي تميزت بها كل من روايات القراءات المشار إليها آنفاً، وهي: شعبة ـ قالون ـ ورش ـ السوسي ـ الدوري.

٤ـ وضع بحث مختصر لأحكام التجويد، يستفيد منه القارئ في تعلم الأحكام.

٥ـ وضع معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم يساعد القارئ والباحث على معرفة مكان وجود الآية من خلال لفظة من ألفاظها

٦ـ وضع معجم مفهرس لمواضيع القرآن الكريم، يساعد القارئ والباحث، على معرفة جميع الآيات التي ترد في موضوع واحد، حين يحتاج إلى ذلك.

علماً أن الدكتور الحمصي مخوَّلٌ من قبل الدار الشامية للمعارف بحقوق نشر وإصدار نسخة خاصة، ملحقاً بها فهارس الموضوعات، وذلك بموجب العقد القديم المبرم بينهما.

ونحن فيما يلي سوف ندرج بحثاً مختصراً عن كل من هذه النقاط، سائلين الله تعالى أن يجعلها موضع النفع عند عباده، وموطن القبول عنده، والله ولي التوفيق.

هذا ويجب أن يُعْلَم أن معظم الخلاف المشار إليه في الحاشية، هو الخلاف في الفرشيات التي لا تنضبط بقاعدة خلافية محددة. وقد وضعنا تحت الكلمة المقابلة خطاً أحمر مستمراً.

أما الخلافات القاعدية (الأصول)، فقد اقتفينا أثر علماء القراءات في الاكتفاء بذكر نُبَذٍ كثيرة منها، رغبة في مساعدة طالب العلم على تطبيق هذه القواعد. وقد وضعنا تحت الكلمة المقابلة خطاً أحمر منقطاً

ولا يفوتنا أن نؤكد على أن قراءة القرآن مدارها التلقي من أفواه الأشياخ المهرة المتقنين، الذين ورثوا هذا العلم كابراً عن كابر إلى أن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ما نذكره هنا ليس إلا عملاً مساعداً على التطبيق السليم. آملين من المولى سبحانه أن يجري النفع والخير، إنه على ما يشاء قدير.

بيروت ـ مؤسسة الإيمان

Rules of Intonation



م A small red "م" above a certain word indicates Inversion.

A red stress sign above the (ن) or (م) indicates Nasalization.

while the green stress sign indicates Non - Nasalization.

red Prolongation sign above a certain letter : indicates Non - stop prolangation (5 vowels).

green Prolongation sign above a certain letter : indicates speparate Prolongation (2, 4, 5 vowels).

م ن : Each of these signs in red colour indicates contaction.

م ن : Each of these signs in green colour indicates "Disappearance".

م ن : Each of these signs, in black colour, indicates "Full Appearance".

This sign in green indicates Major Link Prolongation. (2, 4, 5 vowels). While, in black, it indicates Minor Link Prolongation.

This sign in brown indicates Necessary Prolongation.(6 vowels).

This sign indicates مدّ الفرق؟ (6 vowels).

ا و ي Each of these signs indicates Normal Prolongation. (2 vowels).

- Certain characters are in blue colour, which means they are unpronouced.



- Pause Signs:
- Red colour indicates non - stop, as following:

Do not stop : (لا)

It is favourable not to stop :(صلى)

- Green color indicates [permissible stop, as following:

It is allowed to stop here (ج)

It is allowed to stop either at one position, so the reader can not stop at the other position ∴ ∴

- Black colour indicates favourable stop.

It is favourable to stop at this position (م)

to stop here is better than non - stop (قلى)

CC

- Colors as sings to indicate veciting variation schools among Qaloon, Warsh, Shu,ba, Sousi and Douri.

This edition is writteng according to “Hafs” Bin A,asem school. However, as many moslems need to know other schools, especially those of Shu,ba (shool of A,asem), and of Qaloon (school of Nafe,e), and of Sousi and Douri (school of Abi-Amr).

Therefore, variation is indicated in the margin, and it is coded as following:

- A Quranic word is written at the margin:

This means that there is another reading.

- If a certain letter, or the Brackets, are in red,this means that the other reading belongs to “Warsh”.
- If the brackets ( ) are in green the other reading belongs to Qaloon.
- If the brackets ( ) are in black, the other reading belongs to “Shu,ba”.
- If the brackets [ ] are in black, the other reading belongs to Sousi.
- If the brackets [ ] are in blue, the other reading belongs to Douri.
- If there are more than one colour, this means that there are many readings, and each is according to the its own colour.

الأصول التي اختصت بها الروايات المعتمدة في الحاشية

١ـ القواعد العامة لرواية قالون راوي نافع من طريق الشاطبية:

اعتمد قالون في روايته عن نافع قواعد عامة، يطبقها أينما وردت، ونلخصها بما يلي:

* **البسملة**: لقالون في البسملة ثلاثة أوجه هي:

ـ الوقف على آخر السورة، وعلى البسملة (قطع الكلّ).

ـ الوقف على آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة التالية.

ـ وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة التالية (وصل الكلّ).

وهناك وجه رابع محتمل، لكنه ممتنع غير جائز، ألا وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف على البسملة.

* **ميم الجمع**: كلُّ ميم جمع، وقع بعدها متحرِّك، يجوز فيها أحد أمرين:

١ـ السكون عليها ٢ـ وصلها بواو مدّيّة.

* **هاء الكناية**: قرأ قالون بقصر هاء الكناية في الكلمات التالية فقط:

يؤدِّهِ ـ نصلهِ ـ نولّهِ ـ نؤتهِ ـ فألقهِ ـ يتّقهِ ـ يأتهِ ـ أرجهِ ـ يرضهُ. وله في كلمة (يأتهِ) فقط وجه آخر وهو الصلة.

* **هاء هو وهي**: يسكّن قالون هاء (هو) و (هي) إذا سبقت بلام أو واو أو فاء، وكذلك (ثم هو) في موضع واحد في القصص.

* **المد والقصر**: في المد المنفصل له وجهان: القصر (حركتان) والتوسط (٤ حركات). أما المد المتصل، فله فيه التوسط فقط (٤ حركات).

* **الهمزتان من كلمة**: إذا وقعت همزتان متتاليتان في كلمة، فإن قالون يسهل الهمزة الثانية، سواء أكانت الثانية مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة، مع إدخال ألف الفصل بينهما؛ وذلك في أيِّ كلمة ما عدا كلمة ﴿أئمّة﴾، وكذلك ﴿ءامنتم﴾ في الأعراف وطه والشعراء، و﴿ءالهتنا﴾ في الزخرف، فلا إدخال فيها أيضاً. وكذلك يمتنع الإدخال في الكلمات التالية: ﴿آلذكرين﴾ ﴿آللّه﴾ ﴿آلآن﴾ إذا قرئت بالتسهيل أو الإبدال، أما في كلمة ﴿أءُشهدوا﴾ فإنه يجوز مع التسهيل الإدخالُ وعدمه.

* **الهمزتان في كلمتين**: إذا وقعت الهمزة في آخر كلمة والهمزة الثانية في أول الكلمة التالية، فإن

فيهما الحالتين التاليتين:

أ‌ـ إذا كانت الهمزتان متفقتي الحركة ففيهما حالتان:

١ـ الهمزتان مفتوحتان: يحذف إحدى الهمزتين، وقد اختلف في المحذوفة هل الأولى أم الثانية؟.

٢ـ الهمزتان مضمومتان أو مكسورتان: يسهل الأولى بين بين، مع المد والقصر، ما عدا ﴿بالسوء إلا﴾ من سورة يوسف، فإنه أبدلها واواً وأدغمها مع الواو التي قبلها، فصار النطق بواو مشددة مكسورة، وبعدها همزة محققة، وله فيها أيضاً التسهيل.

ب ـ إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة: فيقع التغيير على الهمزة الثانية بالإبدال أو التسهيل، بينما تبقى الأولى محققة، وذلك وفقاً لما يلي:

١. الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة أو مضمومة: تسهيل الثانية بين بين.

٢. الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة: تبدل الثانية واواً مفتوحة.

٣. الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة: تبدل الثانية ياء مفتوحة.

٤. الأولى مضمومة، والثانية مكسورة: يجوز فيها الوجهان. أي يجوز أن تسهل الثانية بين بين، أو أن تبدل واواً محضة.

إذا تغير الهمز بالتسهيل، جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد والقصر. ولكن المد أولى، لبقاء أثر الهمز. كما يسهل الهمزة الثانية من كلمة ﴿أرأيت﴾ حيثما وردت.

* **الإمالة:** لا يميل قالون إمالة كبرى سوى كلمة ﴿هار﴾ من سورة التوبة. وله الفتح والتقليل في لفظ ﴿التوراة﴾.

* **النقل:** ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في كلمتين فقط هما: ﴿آلآن﴾ في موضعي يونس، وكلمة ﴿ردءاً﴾ في القصص.

* **الإبدال:** يبدل الهمز في الكلمات التالية ﴿يأجوج ومأجوج﴾ وكلمة ﴿مؤصدة﴾ و ﴿رئيا﴾ و ﴿منسأته﴾ و ﴿بئس﴾. وله الإبدال وعدمه في ﴿لأهب﴾.

* **المدود:** وله في المد المثقل اللازم الكلمي الإشباع بقدر ٦ حركات.

* **الإدغام:**

ـ يدغم الذال الساكنة من (أخذ) بالتاء المتحركة المتصلة بها حيثما وقعت وتصرّفت في القرآن.

ـ وله الإدغام وعدمه في ﴿اركب معنا﴾ في هود، و ﴿يلهث ذلك﴾ في الأعراف. وأدغم الباء بالميم في ﴿يعذب من يشاء﴾ في موضع البقرة فقط.

٢ـ القواعد العامة لرواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية

اعتمد ورش في روايته عن نافع قواعد عامة، يطبقها أينما وردت، ونلخصها بما يلي:

★ **البسملة**: للبسملة عند ورش خمسة أوجه، هي الأوجه الثلاثة التي مرت لقالون، بالإضافة إلى وجهين آخرين، هما:

ـ وصل السورتين دون البسملة.

ـ السكت بين السورتين، دون البسملة.والسكت هو: أن تقف على آخر السورة وقفة خفيفة دون تنفس.

★ **ميم الجماعة**: إذا وقع بعد ميم الجماعة همزة قطع، فإن ورشاً يصل هذه الميم بواو، ويمدها مداً مشبعاً.

★ **المد والقصر**: للمدود عند ورش القواعد التالية:

١. مدّ كل من المتصل والمنفصل مداً مشبعاً.

٢. مدّ البدل فيه ثلاثة أوجه، هي: القصر، والتوسط، والإشباع، ويستثنى من مد البدل ثلاثة أصول، وكلمتان باتفاق، وكلمتان بإختلاف. أما **الأصول** الثلاثة فهي:

آ ـ إذا وقع حرف المد بعد الهمز، وكان هذا الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل (بكلمة واحدة)، نحو: قرءان ـ مسؤولا.

ب ـ إذا وقع حرف المد بعد همزة الوصل،نحو: ﴿ايذن لي﴾ ـ ﴿ايت﴾؛ فيمد حركتين ليس غير.

جـ ـ إذا وقع حرف المد بعد الهمزة بدلاً من التنوين، نحو ماءا ـ سواءا.

٣. مد اللين: إذا وقع المد بين فتح وهمز في كلمة واحدة، فله فيه الطول أو التوسط، نحو: ﴿شَيْئاً﴾ ـ ﴿شَيء﴾ ـ ﴿سَوأة أخيه﴾.

وأما **الكلمتان المتفق** على استثنائهما، فهما: (إسرائيل ـ يؤاخذ). وأما **المختلف فيهما** فهما (آلئن ـ عاداً الأولى). وإذا وقف على (عاداً) وابتدأ بـ (الأولى) فله وجهان:

الأول: (أُلولَى) بهمزة مفتوحة فلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية، وعندها جوز له في البدل المغير بالنقل الأوجه الثلاثة.

الثاني: (لُولى) بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية، فلا يجوز هنا في البدل إلا القصر.

واستُثنيت كلمتان، فليس له فيهما إلا القصر، وهما ﴿الموءودة﴾ - ﴿موئلاً﴾.

هذا وإن كلمتي ﴿سوآتهما﴾ ﴿سوآتكم﴾ الأصح أن فيهما القصر والتوسط فقط، دون الإشباع. وعلى قصر الواو يأتي في البدل ثلاثة أوجه، وعلى توسط الواو يأتي التوسط في البدل.

★**الهمزتان من كلمة:** إذا وقعت همزتان متتاليتان في كلمة واحدة، فإن ورشاً يسهل الهمزة الثانية على وجه العموم، دون إدخال في الأنواع الثلاثة. أما إذا كانت الثانية مفتوحة، وكان بعدها حرف ساكن، مثل: ﴿أأنْذرتهم﴾ فإن له فيها وجهاً آخر وهوالإبدال ألفاً مع المد المشبع. أما إذا كان الحرف الذي بعد الهمزة الثانية متحركاً، وذلك في موضعين، هما ﴿ءألد وأنا عجوز﴾ و ﴿ءأمنتم من في السماء﴾ فله فيها الإبدال حرف مد بمقدار حركتين.

★ **الهمزتان من كلمتين:** إذا وقعت همزتان متتابعتان، أولاهما في آخر الكلمة الأولى، وثانيتهما في أول الكلمة الثانية، فإنه ينظر فيهما وفقاً للحالتين التاليتين:

١ــ إذا كانت الهمزتان متفقتي الحركة: فإنه إما أن يسهل الهمزة الثانية بين بين، أو أن يبدلها حرف مد مجانساً لحركة الأولى، فإن كان الحرف الذي بعْدَ الهمزة الثانية ساكناً فإنه يبدلها مداً مشبعاً؛ وإن كان متحركاً فإنه يبدلها مداً بمقدار حركتين فقط.

وأما في موضعي ﴿هؤلاء إن﴾ ـ ﴿البِغاء إن﴾ فإن له فيها وجهاً ثالثاً، هو إبدالها ياء مكسورة.

٢ــ إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة: فإن فيهما الحالات التالية:

آ ـ الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة أو مضمومة: سهّل الثانية بين بين.

ب ـ الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة: أبدل الثانية واواً.

جـ ـ الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة: أبدل الثانية ياءً.

د ـ الأولى مضمومة، والثانية مكسورة: أجاز تسهيل الثانية أو إبدالها واواً مكسورة.

★ **الهمز المفرد:** يبدله ورش في المواطن التالية:

١. إذا كانت الهمزة فاء ساكنة للكلمة، فإنه يبدلها حرف مدّ مجانساً لحركة ما قبل الهمزة وصلاً ووقفاً، واستثنى من ذلك ما تصرف من لفظ الإيواء (كالمأوى وتؤوي).

٢. إذا كانت الهمزة فاء مفتوحة بعد حرف مضموم، فإنه يبدلها واواً مفتوحة، سواء أوقع الهمز في اسم، نحو (مُوجلاً)، أم في فعل، نحو (لايُوَاخذكم).

٣. يبدل الهمز في كل من الكلمات التالية فقط: (بئر ـ بئس ـ الذئب ـ يأجوج ومأجوج). أما (سألها لأهب ـ منسأته ـ هاأنتم) فإنه يبدلها في أحد وجهيه.

٤. في كلمة ﴿أرأيت﴾ له في الثانية التسهيل والإبدال ألفاً مع المد المشبع للساكنين. وينبغي أن يعلم أن هذا الوجه (الإبدال) لا يكون إلا حال الوصل فقط.

* **نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها**: إذا وقعت الهمزة بعد حرف ساكن، فإنه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وذلك إذا توافرت الشروط التالية:

آ ـ أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

ب ـ أن يكون الحرف الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

ج ـ أن يكون الحرف الساكن صحيحاً (أي ليس حرف مد).

هذا وإن كل كلمة وقع في أولها (أل) التي للتعريف، وكان بعد (أل) همزة قطع، نحو: الإنسان ـ الآخرة؛ ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام، يجوز فيها ـ عند البدء بها ـ وجهان:

١ـ الابتداء بهمزة الوصل.

٢ـ الابتداء باللام. وإذا ابتدأنا باللام، وكان بعدها بدل، فإنّ فيه القصر فقط.

أما في كلمة ﴿كتابيهْ إني﴾ فله فيها وجهان: نقل الحركة؛ أو إسكان الهاء وترك النقل كالجماعة.

* **الإظهار والإدغام**: أدغم دال (قد) في الضاد والظاء فقط، كما أدغم تاء التأنيث في الظاء، وأظهر الباقي.

كما أدغم الذال في التاء من ﴿أخذت﴾ كيف وقعت، وأدغم النون في الواو في ﴿يس والقرآن﴾ بلا خلاف، وفي ﴿ن والقلم﴾ بخلف عنه.

* **الفتح والإمالة**: يتقيد ورش ـ في الفتح والإمالة ـ بالقواعد التالية:

ـ الألف الواقعة قبل راء متطرفة، يميلها إمالة صغرى فقط (تقليل). وذلك فيما عدا قوله تعالى: ﴿ولو أراكهم﴾ فإنه يجيز فيها الفتح والتقليل.

ـ الألف المنقلبة عن ياء، أو المردودة إليها، أو المرسومة بها: فإن له فيها الفتح والتقليل، وذلك فيما عدا (مرضات ـ الربا ـ كمشكاة ـ كلاهما) فإن فيها الفتح لا غير.

واستثنى من التقليل ألفاظاً رسمت بالياء، وهي: ﴿ما زكى﴾ ـ ﴿لدى الحناجر﴾ و (حتى ـ إلى ـ على) حيث وردت.

ـ رؤوس الآي التي في السور الإحدى عشرة[1] التي يميلها حمزة والكسائي، لورش فيها التقليل قولاً واحداً.

أما رؤوس الآي التي تقترن بضمير المؤنث (ها) مثل ﴿دحاها﴾، فإنها لاتأخذ حكم رؤوس الآي التي لم تقترن بهذا الضمير، بل تأخذ حكم ما سواها من الألفات، أي له فيها التقليل والفتح، إلا إذا كانت الألف قبلها راء، كما في قوله تعالى ﴿ذكراها﴾ فإن له فيها التقليل فقط.

ـ قلل ورش الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، نحو: ﴿النارِ﴾.

ـ قلل الألف التي بعد الحاء في ﴿حم﴾ في السور السبع.

ـ يقلل الألف الواقعة بعد الراء من ﴿الر﴾ ولفظ ﴿أدرى﴾.

ـ قلل الألف من (ها) و(يا) من أول مريم ﴿كهيعص﴾.

ـ أمال إمالة كبرى الألف بعد الهاء فقط من ﴿طه﴾.

ـ قلل الألفات في الألفاظ التالية: (كافرين) بالياء معرفاً كان أم نكرة، و(هارٍ ـ جبارين ـ الجارِ).

غير أنه اختلفت الرواية في لفظ (جبارين) في موضعين، وفي لفظ (الجار) في موضعين، إذ روي عنه فيها: الفتح والتقليل.

ـ قلل الألف الواقعة بين راءَ ين، إذا كانت الثانية منهما متطرفة مكسورة، نحو: ﴿وتوفنا مع الأبرارِ﴾.

ـ كلمة ﴿تتْرى﴾ ليس فيها إلا قول واحد، هو التقليل.

★ **الراءات:**

١ـ **يرقق** ورش الراءات في الموضعين التاليين:

آ ـ في كل (راء) ـ مفتوحة أو مضمومة ـ إذا كان ماقبلها ياء ساكنة موصولة بالراء في كلمة واحدة، نحو: (بصيرة) و (خبيرٌ).

ب ـ في كل (راء) ـ مفتوحة أو مضمومة ـ إذا كان ما قبلها حرفٌ مكسورٌ ـ كسر أصلياً ـ متصلٌ بالراء في كلمة واحدة، نحو: ﴿الآخِرَة﴾ ـ ﴿منتشِرُون﴾.

وإذا وقع بين الكسر اللازم المتصل وبين حرف (الراء) حرف ساكن، فإن ورشاً لا يعتدّ بهذا الساكن ويرقق الراء؛ إلا إذا كان هذا الساكن حرف استعلاء ـ عدا الخاء ـ فإنه يعتبره مانعاً من ترقيقها مثل: ﴿مصراً﴾ ـ ﴿إصراً﴾ ـ ﴿فطرت الله﴾ ـ ﴿وِقراً﴾.

---

[1] وهي سورة: طه ـ النجم ـ الشمس ـ الأعلى ـ الليل ـ الضحى ـ العلق ـ النازعات ـ عبس ـ القيامة ـ المعارج.

أما إذا كان الفاصل حرف الخاء فإن الراء ترقق، مثل: ﴿إخراجهم﴾ - ﴿إخراجا﴾.

٢- **يفخم** ورش (الراء) في الموطنين التاليين:

أ - في كل اسم أعجمي، ولو وُجد فيه سبب الترقيق. وذلك واقع في الأسماء التالية: ﴿إبراهيم﴾ ﴿إسرائيل﴾ ﴿عمران﴾ ﴿إرم﴾.

ب - في الكلمة التي تكرر فيها (راء)، إذا وجد في الكلمة راءان ووجد سبب ترقيق الأولى فقط، فيترك الترقيق وتفخم، و لم يقع ذلك إلا في خمس كلمات هي: ﴿ضِراراً﴾ ﴿فِراراً﴾ ﴿الفِرار﴾ ﴿إسراراً﴾ ﴿مِدراراً﴾.

٣- اختلف الرواة عن ورش في تفخيم أو ترقيق سبع كلمات، هي: ﴿ذِكراً﴾ ﴿سِتراً﴾ ﴿إمراً﴾ ﴿وِزراً﴾ ﴿حِجراً﴾ ﴿صِهراً﴾ ﴿حَيران﴾ (والتفخيم أولى).

- يرقق الراء الأولى المفتوحة في ﴿بشررٍ﴾ وصلاً ووقفاً. كما يرقق الثانية وقفاً، في حين أن الترقيق وصلاً للجميع.

- يفخم الراء إذا وقع بعدها حرف من أحرف الاستعلاء السبعة، كغيره من القراء، عدا موضع الشعراء، وهو (كل فرق) فله وجهان في الراء كغيره من القراء. وإذا وقعت الألف حاجزاً بين الراء وحرف الاستعلاء فخمها، علىاعتبار الألف حاجزاً غير حصين، نحو: ﴿الصراط﴾ ﴿الفراق﴾ ﴿الإشراق﴾.

★ اللامات:

١- غلّظ ورش كل لام مفتوحة، وقعت بعد حرف من الأحرف الثلاثة (الصاد - الطاء — الظاء)، بشرط أن تكون هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة، سواء أكانت اللام مخففة أو مشددة، متوسطة أو متطرفة.

٢- إذا فصلت الألف بين الطاء واللام، أو بين الصاد واللام، فلورش فيها وجهان: التفخيم والترقيق، والتفيخيم مرجح. مثل: ﴿أفطَال عليكم﴾ - ﴿فصالاً﴾.

٣- اللام المتطرفة المفتوحة، الواقعة بعد حرف من الأحرف الثلاثة المشار إليها آنفاً، إذا وقف عليها، فله فيها وجهان، والتغليظ مقدم.

٤- اللام المفتوحة الواقعة بعد الصاد، وبعدها ألف منقلبة عن الياء، إذا لم تكن الألف رأس آية، فله فيها وجهان: التغليظ والترقيق: مع التغليظ الفتح، ومع الترقيق التقليل. والتغليظ مقدم، مثل: ﴿مُصَلًّى﴾.

أما إذا كانت الألف رأس آية، فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل في السور الإحدى عشرة المشار إليها آنفاً. مثل: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ ﴿وذكر اسم ربه فصلى﴾ ﴿عبداً إذا صلى﴾.

ملاحظة: إذا اجتمع البدل وذات الياء، فعلى قصر البدل تقليل ذات الياء؛ ويمتنع على توسط البدل فتح ذات الياء (تراجع كتب القراءات).

٣ــ القواعد العامة لرواية شعبة راوي عاصم

تراعى في رواية شعبة الملاحظات التالية:

١- يسكن الهاء، في الكلمات التالية: يؤدّهْ - نولّهْ - نصلهْ - نؤتهْ - فألقهْ - ويتقهْ - أرجهْ.

٢ - قرأ بتحقيق الهمزتين، في كلمة ﴿أأعجمي﴾ في سورة فصّلت.

٣ - قرأ بزيادة همزة أخرى في كلمة، (أنْ) من سورة (ن) فقرأها: أأن.

٤ - قرأ بهمزة ثانية محققة، في المواطن الثلاث التالية: ﴿أءامنتم به﴾ [الأعراف] ﴿أءامنتم له﴾ [طه والشعراء].

٥ - أبدل الهمزة الأولى حرفاً مدياً في كلمة (لؤلؤ) فقط. سواء أكانت نكرة أم معرفة.

٦ - أمال الكلمات التالية فقط:

- كلمة (أعمى) الواردة في سورة الإسراء في الموضعين من قوله تعالى: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾.

- كلمة (رمى) الواردة في سورة الأنفال من قوله تعالى ﴿ولكن الله رمى﴾.

- في الوقف على كلمة (سوى) الواردة في سورة طه من قوله تعالى ﴿مكاناً سوى﴾.

- في الوقف على كلمة (سدى) الواردة في سورة القيامة من قوله تعالى ﴿أن يترك سدى﴾.

- ألف (أدرى) حيث وقعت، وكذلك الهمزة مع الراء في كلمة ﴿رأى﴾، إذا كان بعدهما متحرك، أما إذا كان بعدهما ساكن فأمال الراء فقط، و لم يمل أحد الهمزة وصلاً.

- ألف را في فواتح السور الست.

- ألف طا من طه - طسم - طس.

- ألف يا من يس ومن كهيعص.

- ألف ها من كهعيص وطه.

- ألف حا في حم فاتحة السور السبع.

- ألف كلمة (هارٍ) الواردة في سورة التوبة من قوله تعالى ﴿على شفا جرفٍ هارٍ﴾.

- الهمزة في كلمة (نأى) في موضعه من سورة الإسراء فقط.

ـ ألف (ران) الواردة في سورة المطففين.

٧ـ أدغم نون ﴿يس﴾ في واو ﴿والقرآن الحكيم﴾، ونون كلمة ﴿ن﴾ في واو ﴿والقلم﴾. كما أدغم الذال في التاء في كلمة (أخذْتم) وما اشتق منها أينما وردت بشرط سكون الذال.

٨ـ يكسر غين (الغِيوب)، وشين (الشِّيوخ)، ويضم راء (رُضوان) باستثناء الموضع الثاني من (المائدة). كما يكسر ياء (بِيوت) وعين (عِيون). ويقصر (رَؤُف)، ويضم زاي (جُزواً)، وميم (مُت، مُتنا).

٤ــ القواعد العامة لقراءة أبي عمرو (راوياه الدوري والسوسي)

اعتمد أبو عمرو (برواية السوسي والدوري) على قواعد عامة يطبقها أينما وردت نلخصها بما يلي:

* **البسملة:** لأبي عمرو خمسة أوجه في البسملة مع أوائل السور، وهي الأوجه المذكورة آنفاً لورش.

* **ميم الجمع:**

ـ قرأ أبو عمرو بكسر الميم، إذا وقعت بعد الهاء، وكان بعد الميم حرف ساكن، بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور، نحو: ﴿ في قلوبِهِمِ العجل﴾؛ أو ياء ساكنة نحو: ﴿يومئذٍ يوفيهِمِ الله﴾ ـ ﴿إليهِمِ اثنين﴾. ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف.

أما إذا أتى بعدها حرف متحرك فإنها تُسكّن، مثل: ﴿قوا أنفسكمْ وأهليكمْ ناراً﴾.

وإذا وقعت قبل ساكن، ولم يكن قبلها هاء أو ياء ساكنة، فإنها تضم من غير صِلة، كباقي القراء، مثل: ﴿وأنتمُ الأعلون﴾ ـ ﴿منهمُ المؤمنون﴾.

* **الإدغام الكبير**: حيثما ذُكر الإدغام الكبير هنا، فهو من رواية السوسي فقط، وليس للدوري إدغام كبير من طريق الشاطبية الذي التزمناه.

والإدغام لغةً: هو إدخال شيء في شيء، واصطلاحاً النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً.

والإدغام الكبير هو ماكان المدغم والمدغم فيه محرَّكين، ويكون في المثلين والمتقاربين المتجانسين. وشرطه التقاء المدغم بالمدغم فيه خطاً، فدخل نحو: ﴿إنه هو﴾، وخرج نحو ﴿أنا نذير﴾. ولم يأت الإدغام الكبير في كلمة واحدة سوى كلمتين في القرآن كله، وهما:

﴿مناسككم﴾ في البقرة و﴿سلككم﴾ في المدثر. أما وقوعه في كلمتين فهو كثير.

ومما يجب التنبه له أن الإدغام الكبير **يمتنع إذا وجد أحد الموانع الأربعة:**

الأول: أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء المتكلم، نحو ﴿كنتُ تراباً﴾.

الثاني: أن يكون الحرف الأول تاء المخاطب، نحو: ﴿أفأنتَ تكره﴾ ـ ﴿وما كنتَ تتلو﴾.

الثالث: أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين، نحو: ﴿واسعٌ عليم﴾.

الرابع: أن يكون الحرف الأول مثقلاً، نحو: ﴿فتمَّ ميقات﴾ ـ ﴿وخرَّ راكعاً﴾.

فيجب إظهار الحرف الأول من هذه الأمثلة وأشباهها لوجود مانع من موانع الإدغام الكبير فيها.

ـ كما أظهر السوسي كاف ﴿يحزنك﴾ و لم يدغمها في كاف ﴿كفره﴾ في قوله تعالى: ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾. ولمعرفة ذلك يُرجع إلى كتب القراءات.

ـ وللسوسي وجهان (الإظهار والإدغام) في ثلاث كلمات فقط في القرآن الكريم وهذه الكلمات هي ﴿يبتغ غير﴾ في آل عمران ﴿يك كاذباً﴾ في غافر ﴿يَخْلُ لكم﴾ في يوسف. وكذلك الحكم في كلمة ﴿اللائي﴾ على وجه إبدال الهمزة ياء بعد حذف الياء الأخيرة من هذه الكلمة.

★ **إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة واحدة:**

ـ إذا اجتمع في كلمة واحدة حرفان متقاربان، فإن السوسي يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القافَ في الكاف بشرطين:

١ـ أن يكون ما قبل القاف متحركاً.

٢ـ أن يكون ما بعد الكاف ميم جمع.

مثال ذلك: ﴿خلَقكّم﴾ ﴿يرزُقكّم﴾.

فإذا فُقد أحد هذين الشرطين امتنع الإدغام، مثال ذلك: ﴿ميثاْقكم﴾ ﴿يرزقكَ﴾. واعلم أنّ ﴿طلقكن﴾ التي في سورة التحريم فيها وجهان الإدغام والإظهار.

★ **الإدغام المتقارب في كلمتين** : حروفه هي: الشين ـ اللام ـ التاء ـ النون ـ الباء ـ الراء ـ الدال ـ الضاد ـ الثاء ـ الكاف ـ الذال ـ الحاء ـ السين ـ الميم ـ القاف ـ الجيم.

ويشترط في إدغام هذه الحروف في غيرها أربعة شروط:

١ ـ ألاّ يكون الحرف الأول الذي يدغم منوناً، فإن كان منوناً امتنع ادغامه. نحو: ﴿نذيرٌ لكم﴾ ﴿ظلماتٍ ثلاث﴾.

٢ ـ ألا يكون تاء مخاطب، فإن كان كذلك، لم يدغم، نحو: ﴿وما كنتَ ثاوياً﴾ ﴿خلقتَ طيناً﴾.

٣ ـ ألا يكون مجزوماً، فإن كان مجزوماً امتنع إدغامه، ولم يقع إلا في موضع واحد في القرآن الكريم: ﴿ولم يؤتَ سعة﴾

٤ ـ ألا يكون مشدداً، فإن كان مشدداً امتنع إدغامه، مثال: ﴿أشدَّ ذكراً﴾ ﴿الحقُّ كمن هو أعمى﴾ ﴿لنومننَّ لك﴾.

وإليك بيان الحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة آنفاً:

١ـ الحاء تدغم في العين، في موضع واحد فقط في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى ﴿فمن زحزح عن النار﴾ وما عداه لا يدغم.

٢ـ القاف تدغم في الكاف، في جميع المواضع في القرآن الكريم، نحو: ﴿خلق كّلَّ شيء﴾.
كذلك الكاف تدغم في القاف في جميع المواضع في القرآن الكريم، نحو: ﴿لك قّصوراً﴾. لكن بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركاً، فإن كان ساكناً امتنع الادغام نحو: ﴿وفوْق كل ذي علم عليم﴾ ﴿وتركوك قائماً﴾.

٣ـ تدغم الجيم في حرفين، في موضعين: في التاء، في قوله تعالى: ﴿ذي المعارج تّعرج﴾، وفي الشين في قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿أخرج شّطأه﴾. ولا نظير لهما في القرآن الكريم.

٤ـ تدغم الشين في السين، في موضع واحد، وهو ﴿لابتغوا إلى ذي العرش سّبيلا﴾ في الإسراء.

٥ـ وتدغم الضاد في الشين، في موضع واحد، وهو ﴿فإذا استأذنوك لبعض شّأنهم﴾ في النور.

٦ـ وتدغم السين في حرفين: في الزاي في موضع واحد ﴿وإذا النفوس زُّوجت﴾ بالتكوير؛ وفي الشين في ﴿الرأس شّيباً﴾ في مريم، بخلف عنه، فله فيه الإدغام والإظهار.

٧ـ تدغم الدال في عشرة أحرف، وهي: التاء ـ السين ـ الذال ـ الشين ـ الضاد ـ الثاء ـ الزاي ـ الصاد ـ الظاء ـ الجيم.

ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الأحرف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن؛ فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام.

أمثلة الإدغام: ﴿المساجد تّلك﴾ ـ ﴿عدد سّنين﴾ ـ ﴿شهد شّاهد﴾.

أمثلة المنع: ﴿لِداوُوْدَ سليمان﴾ ـ ﴿بعْدَ ذلك زنيم﴾ ـ ﴿آل داوُودَ شكراً﴾.

ويستثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن، وذلك في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم، وهما: ﴿كاد تّزيغ قلوب﴾ في التوبة ـ ﴿بعْد تّوكيدها﴾ في النحل.

٨- تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء فتكون أحرف التاء أيضاً عشرة، مثال ذلك: ﴿الصالحات سَّندخلهم﴾ ﴿بالساعة سَّعيراً﴾.

وهناك مواضع يجوز فيها الوجهان، وهي: ﴿وآتوا الزكاة ثم﴾ في البقرة ـ ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ في الإسراء - ﴿فآت ذا القربى﴾ في الروم ـ ﴿حملوا التوراة ثم لم يحملوها﴾ ـ ﴿لقد جئتِ شيئاً فريا﴾.

- تدغم الثاء في خمسة أحرف، وهي التاء والسين والذال والشين والضاد، مثل: ﴿حيث تّؤمرون﴾ ﴿وورث سُّليمان﴾.

- وتدغم الذال في السين في ﴿فاتخذ سَّبيله﴾ و﴿اتخذ سَّبيله﴾؛ وتدغم أيضاً في الصاد في ﴿ما اتخذ صَّاحبة﴾ ولا ثاني له في القرآن.

- تدغم الراء في اللام، نحو: ﴿سيغفر لّنا﴾ ﴿أطهر لّكم﴾.

- تدغم اللام في الراء، نحو: ﴿كمثل رِّيح﴾ ﴿جعل رَّبك﴾.

ويشترط في إدغام كل منهما في الآخر ألا يكون مفتوحاً بعد ساكن، فإن كان كذلك امتنع إدغامه، نحو ﴿وافعلوا الخيْرَ لعلكم﴾.

ويستثنى من ذلك لفظ (قال) فإن اللام تدغم في الراء مع كونها مفتوحة بعد ساكن نحو: ﴿قال رَّبك﴾.

أما لو انفتح أحدهما (الراء واللام) بعد متحرك، نحو ﴿وسخَّرَ لّكم﴾ ﴿جعَلَ رَّبك﴾ أو انضم أحدهما بعد ساكن، نحو ﴿وإليك المصيرُ لاّيكلف﴾، أو انكسر أحدهما بعد ساكن، نحو: ﴿الذكْرِ لّمّا﴾ فإنه يدغم بلا خلاف.

وتدغم النون في كل من الراء واللام بشرط وقوعها بعد متحرك، نحو: ﴿وإذ تأذَّن رَّبك﴾ ﴿خزائِن رَّحمة﴾ ﴿لن نؤمِن لّك﴾.

إن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها، سواء أكانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، نحو ﴿يخافوْن ربهم﴾ ﴿أنى يكوْن له﴾. ويستثنى من ذلك لفظ: ﴿نحن﴾، فإنها تدغم في اللام مع كونها واقعة بعد ساكن في جميع القرآن، نحو: ﴿ونحْن لّه مسلمون﴾.

- يدغم السوسي باء ﴿يعذبُ﴾ المرفوع في ميم ﴿مَّن يشاء﴾ حيث وقع في القرآن.وفهم من هذا التخصيص أن الباء لا تدغم في ميم أخرى، نحو ﴿أن يضرب مثلاً﴾، ﴿سنكتب ما قالوا﴾.

ـ تسكن الميم عند السوسي إذا وقعت قبل الباء، وكان قبل الميم متحرك، ويحصل فيها الإخفاء، نحو: ﴿أعلَمْ بكم﴾ ﴿علَّمْ بالقلم﴾ ﴿يحكُمْ بينهم﴾. فإن كان ما قبل الميم ساكناً امتنع تسكينها وإخفاؤها، نحو ﴿إبراهيْمُ بنيه﴾.

ملاحظة: إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان: الإدغام المحض، والاختلاس، مثل: ﴿من العلْم مالك﴾.

والمراد بالاختلاس هو النطق ببعض الحركة، وهو المعبر عنه بالرَّوم أيضاً.

★هاء الكناية:

هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء ضمير، وقد أسكنها أبو عمرو من روايتيه وصلاً في الكلمات التالية: يؤدهْ ـ نولهْ ـ نصلهْ ـ نؤتهْ ـ فألقهْ ـ يتقِهْ. وأما (يأته) فقرأها بسكون الهاء السوسي فقط.

ـ (يرضهْ) قرأها السوسي بالإسكان وصلاً بلا خلاف، والدوري بخلف عنه.

ـ أرجئْهُ: قرأها أبو عمرو بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها.

★ **المد والقصر**: إن للسوسي في المد المنفصل القصر فقط (بمقدار حركتين). وللدوري الوجهان: القصر والتوسط (أربع حركات). أما في المتصل، فلهما فيه التوسط (أربع حركات).

★ **الهمزتان من كلمة**: إذا اجتمعت همزتان في كلمة فإن أبا عمرو يسهل الثانية منهما مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة بلا خلاف، وفي المضمومة بخلف عنه.

ـ يسهل الهمزة الثانية من كلمة (أئمة) بلا إدخال.

ـ إن كلمة ﴿ءامنتم﴾ التي وقعت في ثلاث سور: الأعراف ـ طه ـ الشعراء، حكمها عنده أنه يسهل الثانية بلا إدخال. وكذلك ﴿ءالهتنا﴾ في الزخرف.

ـ همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف الساكنة ـ وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات، في ستة مواضع: ﴿آلذكرين﴾ في موضعين بالأنعام، و﴿آلآن﴾ في موضعين بيونس، و﴿آلله أذن لكم﴾ بيونس، و ﴿آلله خير أمّا يشركون﴾ بالنمل ـ فحكم همزة الوصل هنا أن تبدل حرف مد (ألفاً) مع المد المشبع، للفصل بين الساكنين. ولها وجه آخر وهو التسهيل بين بين مع القصر، ووجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل.

وهذان الوجهان يجريان في كلمة السحر في قوله تعالى في يونس: ﴿ما جئتم به السحر﴾؛ لأن أبا عمرو يقرؤها بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل، فيجري فيها الوجهان السابقان،

وهما إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، وتسهيلها بين بين.

* **الهمزتان من كلمتين:** همزتا القطع المتلاصقتان وصلاً، بأن تكون الأولى آخر الكلمة، والأخرى أول الكلمة التي تليها.

والهمزتان في هذا الباب قسمان:

١ـ **المتفقتان في الحركة:** فأبو عمرو يسقط الأولى منهما مع القصر والمد، نحو ﴿جاءَ أمرنا﴾ ﴿السماءَأن﴾ ﴿أولياءُ أُولئك﴾.

٢ـ **المختلفتان في الحركة:** فإن له التفصيل الآتي فيهما:

١ـ أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: فتسهل الثانية فقط، مثل ﴿شهداءَ إذ حضر﴾.

٢ـ أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: ولم يقع من هذا النوع شيء إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿كلما جاءَ أُمة رسولها﴾ بالمومنون، فتسهل الثانية بين بين فقط.

٣ـ أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو ﴿نشاءُ أصبناهم﴾ فحكم الثانية الإبدال فقط، فتبدل واواً.

٤ـ أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو ﴿من السماءِ ءَاية﴾ ﴿من خطبة النساءِ أو﴾ فحكم الثانية أن تبدل ياءً فقط.

٥ـ أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو ﴿يهدي من يشاءُ إلى﴾ فحكم الثانية أن تسهل بين بين. ولها وجه آخر أن تبدل واواً محضة.

* **الهمز المفرد:**

يختص به السوسي فقط، فليس للدوري من طريق الشاطبية إبدال إلاّ في كلمتي ﴿يأجوج ومأجوج﴾. ويبدل السوسي في هذا الباب كل همز مسكن، سواء أكان فاءَ الكلمة أو عينَها أو لامَها وما تصرف من ذلك.

واستُثني له خمسة أنواع، وهي:

١ـ ما كان سكونه علامة للجزم، مثل: ﴿تسؤْ﴾ ـ ﴿تسؤْكم﴾.

٢ـ ما كان سكونه علامة للبناء، مثل: ﴿أنبئْهم﴾ ـ ﴿نبّىءْ﴾

٣ـ ما كان همزه أخف من سكونه، مثل ﴿تؤْوي﴾.

٤ـ ما إبداله يُلبسه بغيره، مثل: ﴿رئيا﴾ في سورة مريم.

٥ـ ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى، مثل: ﴿مؤصدة﴾.

★ **الإدغام الصغير:**

هو ما كان المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً.

ـ يدغم أبو عمرو ذال (إذ) في ستة أحرف، وهي: التاء ـ الزاي ـ الصاد ـ الدال ـ السين ـ الجيم.

ـ كما يدغم دال (قد) في ثمانية أحرف، وهي: السين ـ الذال ـ الضاد ـ الظاء ـ الزاي ـ الجيم ـ الصاد ـ الشين.

ـ كما يدغم لام (هل) في التاء في موضعين فقط، وهما: ﴿هلْ تّرى﴾ بالملك، وبالحاقة.

ـ كما يدغم الباء المجزومة في الفاء، مثل: ﴿يغلبْ فّسوف﴾ ـ ﴿فاذهبْ فّإنه﴾.

ـ ويدغم الذال في التاء من كلمة ﴿عذتّ﴾ و﴿نبذتّ﴾.

ـ ويدغم الراء المجزومة في اللام، بخلف عن الدوري، نحو: ﴿واصبرْ لّحكم﴾.

ـ ويدغم الثاء في التاء من كلمة (لبثتّ) وما تصرف منها، مثل: ﴿لبثّتم﴾.

ـ ويدغم الذال في التاء المتحركة من كلمة (أخذت) جمعاً وفرداً، مثل: ﴿أخذتّم﴾، ﴿أخذتّ﴾.

ـ ويدغم الباء المجزومة في الميم: ﴿ويعذبْ مّن يشاء﴾ من سورة البقرة.

ـ ويدغم دال (صاد) في ذال (ذكر) في أول سورة مريم.

★ **الفتح والإمالة وبين بين:**

ـ يميل أبو عمرو ـ إمالة كبرى ـ الألفَ الواقعة بعد راء، مع إمالة الراء قبلها. ويلزم من ذلك ترقيق الراء، مثال: ﴿ذكرى﴾ ـ ﴿أسرى﴾ ـ ﴿نرى﴾ ـ ﴿اشترى﴾.

ـ كما يميل إمالة كبرى الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، مثل: ﴿عذاب النارِ﴾ ـ ﴿عقبى الدارِ﴾. ويستثنى له من ذلك كلمة ﴿الجار﴾ في سورة النساء و﴿جبارين﴾ في المائدة، فله فيهما الفتح فقط.

ـ ويميل كلمة ﴿الكافرين﴾ إمالة كبرى حيث وقعت، سواء كانت معرّفة أم منكّرة.

ـ ويميل إمالة كبرى كلمة (الأبرار) المجرورة مثل ﴿كتاب الأبرارِ﴾

ـ يميل إمالة كبرى ألف (أعمى) في الموضع الأول من سورةالإسراء، وهمزة (رأى) قبل متحرك، و (را، ها) في فاتحة مريم وطه؛ ويقلل (طا) من فواتح السور. وله في (بشراي) الفتح والتقليل والإمالة، ذكرت في مواضعها.

ـ وينفرد الدوري بإمالة كلمة ﴿الناسِ﴾ المجرورة فقط. كما ينفرد بتقليل الكلمات التالية: ﴿يا ويلتى﴾ ـ ﴿يا حسرتى﴾ ـ ﴿أنّى﴾ ـ ﴿يا أسفى﴾.

ـ ولأبي عمرو بتمامه التقليل في كل كلمة كانت على وزن فُعلى فَعلى فِعلى (مثلثة الفاء) منكّرة أم معرّفة، إلا إذا كانت ألف الكلمة واقعة بعد راء، فله فيها الإمالة الكبرى مثل: ﴿ذكرى﴾.

مثال التقليل: ﴿القُربى﴾ ـ ﴿الدُّنيا﴾ ـ ﴿سِيماهم﴾ ـ ﴿عِيسى﴾.

أما رؤوس آي السور الإحدى عشرة وهي: (طه ـ النجم ـ الشمس ـ الأعلى ـ الليل ـ الضحى ـ العلق ـ النازعات ـ عبس ـ القيامة ـ المعارج)، فإنه يقللها، سواء أكانت على وزن فُعلى فَعلى فِعلى أم لا، إلا الألف الواقعة بعد راء فإنه يميلها إمالة كبرى.

ـ إذا وقعت الألف بعد الراء قبل ساكن، فللسوسي في الراء وجهان: الفتح والإمالة، مثل ﴿وترى الناس﴾، وإذا وقع لفظ الجلالة بعدها، فله ثلاثة أوجه: أحدها: كالجمهور، ثانيها: إمالة الراء مع ترقيق لفظ الجلالة، ثالثها: إمالة الراء مع تفخيم لفظ الجلالة.

ـ يميل كلمة (التوراة) إمالة كبرى كيف وقعت.

ـ يقف أبو عمرو على التاء المبسوطة بالهاء، مثل: ﴿إن رحمت الله قريب﴾ ﴿بَقيّتُ الله خير لكم﴾.

ـ ويقف على كلمة ﴿ويكأن﴾ ﴿ويكأنه﴾ على الكاف، ويصح أن يبتدئ بقوله: (أن الله) في الأول و(أنه) في الثاني.

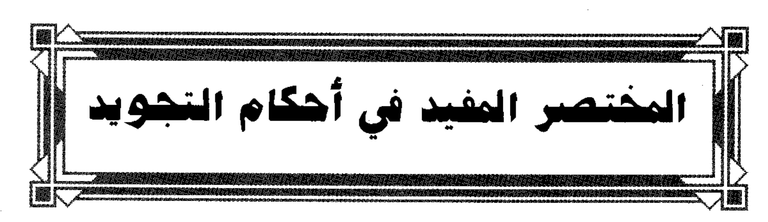
ـ ويقف على كلمة ﴿كأين﴾ بالياء.

ـ يسكن أبو عمرو الهاء من الضميرين (هو) (هي) إذا سُبقا بالواو أو ألفاء أواللام، مثل: لَهْو ـ لَهْي ـ فهْو ـ وهْو....

ـ ويقف على (أيه) بالألف في المواضع التالية: ﴿وتوبوا إلىالله أيها﴾ ـ ﴿وقالوا يا أيها الساحر﴾ ـ ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾.

وبهذا نكون قد أنهينا هذا المختصر من الأصول التي اختصت بها الروايات المعتمدة في حاشية هذا المصحف.

والله ولي التوفيق.



المختصر المفيد في أحكام التجويد

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم المرسلينِ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالتجويد لغةً: هو الإتيان بالشيء الجيد.

وقد عرّفه العلماء في اصطلاحهم، بقولهم: هو علم يُعرَفُ به إخراجُ كل حرف من مخرجه، متصفاً بصفاته.

وقد دوّنه الأئمة الثقات، وأحكموا أصوله، واستنبطوا أحكامه، من كيفية القراءة المأثورة عن النبي(ﷺ) وأصحابه والتابعين.

والهدف من تعلّم هذا العلم، هو صون اللسان عن الوقوع في اللحن في لفظ القرآن الكريم، حال الأداء. ولذلك كانت مراعاة قوانينه في القراءة فرض عين على كل مكلف.

ونحن -فيما يلي- سوف نبسط أحكام التجويد مختصرة، كما نص عليها العلماء المتخصصون، ثم نبين الرمز التلويني الذي استعملناه للدلالة عليه، منبهين -منذ البداية- إلى أن المختصر، مع الرمز اللوني المطبق على المصحف الشريف -شأنه شأن كتب التجويد - كلها - لايغني عن التلقي عن الشيخ المقرىء، لمعرفة كيفية النطق الصحيح في كل حكم، إذ أن ذلك لايمكن معرفته حق المعرفة إلاّ بالمشافهة، والأخذ والتلقي من أفواه العلماء.

ونبتدىء هذه الأحكام، بما اعتاد البداءة به علماء التجويد، وهو أحكام الاستعاذة والبسملة.

١- أحكام الاستعاذة والبسملة:

لكل من الاستعاذة والبسملة أحكام خاصة، كما أن هناك أحكاماً أخرى لاجتماعهما معاً، وسوف نبين هذه الأحكام فيما يلي:

آ- حكم الاستعاذة: الاستعاذة سنة مستحبة. وهي مطلوبة عند تلاوة القرآن الكريم، على الرغم من أنها ليست منه.

وقال بعضهم: إنها واجبة، خصوصاً عند البدء بالقراءة، سواء أكانت القراءة من أول السورة، أو من خلالها، والدليل على ذلك هو قوله تعالى:﴿ فإذاقرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾.

ويسن الجهر بها في حالتين:

١- عند القراءة في المحافل.

٢- عند التعلم والتعليم؛ وذلك لينصت الحاضرون للقراءة من أولها.

ويُسرّ بها في أربع حالات:

١- في الصلاة.

٢- في القراءة السرية.

٣- في الدور، عندما يقرأ جهراً مع جماعة ولا يكون هو المبتدىء.

٤- إذا كان خالياً، سواء أقرأ سراً أم جهراً.

ب - حكم البسملة: البسملة كلمة منحوتة من قولك: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وتجب قراءتها -عند حفص- في أول كل سورة، إلاّ في أول سورة براءة. وأما قراءتها في أواسط السور، فللقارىء الخيار، إن شاء بسمل، وإن شاء اكتفى بالاستعاذة.

جـ- حكم البسملة بين سورتين:

إذا وقعت البسملة بين سورتين، فهناك أربعة أوجه محتملة للوصل والقطع. ثلاثة منها جائزة، وواحد ممتنع، نبينها فيما يلي:

١- قطع الكلّ: أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية، وهذا الوجه جائز شرعاً.

٢- وصل البسملة مع أول السور التالية. وهو وجه جائز أيضاً.

٣- وصل الكلّ: أي وصلها مع السورة التي قبلها، والسورة التي بعدها. وهو وجه جائز أيضاً.

٤- وصل آخر السورة بالبسملة، وقطعها عن بداية السورة التالية. وهو وجه ممتنع شرعاً لأنه يوهم أن البسملة من آخر السورة السابقة.

د- حكم ابتداء القراءة:

إذا ابتدأ القارىء القراءة، فله الخيار بين واحد من الأوجه الأربعة التالية:

١- قطع الجميع: أي قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن بداية السورة.
٢- قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل السملة ببداية السورة.
٣- وصل الاستعاذة بالبسملة، وقطع البسملة عن بداية السورة.
٤- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة ببداية السورة.

للنون الساكنة والتنوين (في الرفع والنصب والجر) أربعة أحكام، هي: الإدغام - الإقلاب - الإخفاء - الإظهار. وسوف نتناولها بالحديث واحداً بعد الآخر.

آ- **الإدغام**: تعريفه: الإدغام لغةً هو: إدخال الشيء في الشيء. واصطلاحاً هو: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً مشدداً كالثاني، يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة.

أحرفه: تدغم النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعدها - في الكلمة التالية- أحد الأحرف الستة التالية: ي - ر - م - ل - و - ن. وقد جمعت في كلمة (يرملون).

أنواعه: للإدغام نوعان: إدغام بغنة (إدغام ناقص)، وإدغام بلا غنة (إدغام كامل).

١- **الإدغام بغنة (الناقص)**: يكون مع أحد الأحرف التالية: ي - و - م - ن المجموعة في كلمة (يومن). هذا وينبغي أن يعلم أن الواو والياء لا يرسم عليهما الشدة، دون سواهما.

مثال ذلك: ﴿من مَّاء﴾ وتلفظ (مِمَّاء) مع الغنة - ﴿من نَّصيب﴾ وتلفظ (منَّصيب) مع الغنة - ﴿رجلٌ مِّن﴾ وتلفظ (رجلُمِّن) مع الغنة- ﴿خيرٌ نّزلا﴾ وتلفظ (خيرٌ نّزلاً) مع الغنة.

ويسمى هذا الإدغام ناقصاً، لذهاب الحرف فقط (النون أو التنوين) وبقاء الصفة (الغنة).

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا النون أو التنوين باللون الأحمر، دلالة على وجود الإدغام.

كما لونا الشدة (والحركة الكائنة فوقها) على الحرف المدغم معها باللون الأحمر، دلالة على وجود الغنة.

والغنة: صوت لذيذ، يخرج من خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، المركب فوق غار الحنك الأعلى، لا عمل للسان فيه. ويغن هذا الحرف بمقدار حركتين، والحركة هي بمقدار بسط الإصبع أو قبضها (بمقدار ثانية).

٢- **الإدغام بلا غنة (الكامل)**: يكون مع أحد الحرفين التاليين: ل - ر؛ مثال ذلك:
﴿من لَّدنه﴾: تلفظ: (مِلَّدنه) - ﴿هدىً لِّلمتقين﴾: تلفظ (هدَ لِّلمتقين).
﴿مِن رّزق﴾: تلفظ (مِرِّزق) - ﴿من ثمرةٍ رّزقاً﴾: تلفظ (من ثمرتِرِّزقاً).
ويسمى هذا الإدغام كاملاً، لذهاب الحرف (النون أو التنوين) والصفة (الغنة) معاً.
وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا النون أو التنوين باللون الأحمر، دلالة على وجود الإدغام، في حين أننا لونا الشدة الموضوعة فوق الحرف المدغم التالي باللون الأخضر، دلالة على عدم إخراج صوت الغنة من طرف الأنف.

ب- الإقلاب:

الإقلاب لغةً: هو: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً، هو: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، مع مراعاة الغنة، وله حرف واحد هو الباء.

ويأتي في كلمة وفي كلمتين، مثال ذلك:
﴿ينۢبت لكم﴾ :تلفظ (يمبت لكم) مع الغنة - سميعُۢ بصير: تلفظ (سميعُمبصير) مع الغنة. ﴿منۢ بعد﴾: تلفظ (مِمبعد) مع الغنة - بغياً بينهم: تلفظ: (بغيَمبينهم) مع الغنة.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا وضعنا ميماً حمراء صغيرة فوق النون، أو بدل إحدى حركتي التنوين، دلالة على وجود إقلاب.

جـ- الإخفاء:

تعريفه: الإخفاء لغةً هو: الستر.

واصطلاحاً هو: النطق بحرف ساكن، غير مشدد، على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة في الحرف الأول (النون الساكنة أو التنوين)، ويغنٌ هذا الحرف بمقدار حركتين.

أحرفه: يقع الإخفاء على النون الساكنة أو التنوين، إذا أتى بعده حرف من الأحرف التي تسمى أحرف الإخفاء الخمسة عشر التالية:

ص - ذ - ث - ج - ش - ق - س - ك - ض - ظ - ز - ت - د - ط - ف.

وقد جمعت هذه الأحرف في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً ضع ظالماً زد تقى دم طالباً فترى

مثال ذلك: ﴿عن صلاتهم﴾ - ﴿وانصرنا﴾ - ﴿ريحاً صرصراً﴾ - ﴿من ذهب﴾ - ﴿وأنذرهم﴾ - ﴿ظلٍّ ذي﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا النون الساكنة أو التنوين باللون الأخضر دلالة على وقوع حكم الإخفاء على كل منهما.

د- الإظهار:

تعريفه: الإظهار لغةً هو: البيان، واصطلاحاً هو: النطق بالحرف من مخرجه من غير غنة.

أحرفه: يقع الإظهار على النون الساكنة أو التنوين، إذا أتى بعده أحد الأحرف الستة، المسماة أحرف الحلق، وهي: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء.

ويسمى هذا الإظهار حلقياً، تلفظ فيه النون الساكنة أو التنوين، دون غنة، مع إظهار الحرف الذي بعدهما مستقلاً عنهما، مثال ذلك: ﴿من أحسن﴾ - ﴿ينأون﴾ - ﴿كفواً أحد﴾ - ﴿من هاد﴾ - ﴿ينهون﴾ - ﴿جرفٍ هار﴾.وكما يبدو من هذه الأمثلة، فإننا أبقينا النون أو التنوين باللون الأسود، دلالة على وقوع حكم الإظهار عليه.

للميم الساكنة ثلاثة أحكام، هي: آ- الإدغام ب- الإخفاء جـ- الإظهار.

آ- الإدغام:

تدغم الميم الساكنة في ميم مثلها متحركة (واقعة في بداية كلمة أخرى)، فتصيران ميماً واحدة مشددة، ويسمى إدغاماً شفوياً أو متماثلاً، مع مراعاة وجود غنة كاملة. مثال ذلك: ﴿في قلوبهم مَّرض﴾ - ﴿لهم مَّثلاً﴾ - ﴿ولكم مَّا كسبتم﴾ - ﴿أطعمهم مِّن جوع﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الميم الأولى باللون الأحمر، دلالة على وجود الإدغام؛ كما لونا الشدة على الميم الثانية باللون الأحمر أيضاً، دلالة على وجود الغنة.

ب- الإخفاء:

تخفى الميم الساكنة، إذا وقع بعدها - في الكلمة التالية - حرف الباء، ويسمى إخفاءً شفويا،لخروج الحرفين (الميم والباء) من الشفة، مثال ذلك:﴿يوم هم بارزون﴾ ﴿يعتصم بالله﴾ ﴿كنتم به تكذبون﴾ - ﴿فاحكم بينهم﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الميم باللون الأخضر، دلالة على وقوع الإخفاء عليها. ومما ينبغي التنبه له هو أنه يجب إطباق الشفتين عند الإخفاء الشفوي، دون انفراج بينهما.

جـ- الإظهار:

تُظهَر الميم الساكنة، إذاوقع بعدها حرف من أحرف الإظهار، وهي جميع الأحرف الهجائية عدا الميم والباء، ويسمى إظهاراً شفوياً، مثال ذلك:﴿أم كنتم﴾ - ﴿أم حسبتم﴾ - ﴿يمشون﴾ - ﴿تمسون﴾ - ﴿الحمد﴾.

وتكون أشد إظهاراً مع الواو والفاء؛ مثال ذلك: ﴿وهم فيها﴾ - ﴿هم في رحمة الله﴾ - ﴿أنتم وما﴾ - ﴿عليهم ولا الضالين﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا تركنا الميم مكتوبة باللون الأسود، دلالة على إظهارها.

تجب الغنة في الميم والنون المشددتين في حالة الوصل والوقف، سواء أوقعت في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء أكانت في الاسم أم في الفعل أم في الحرف.

ومقدار غنتها حركتان، والحركة - كما أشرنا سابقاً- بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، مثال ذلك: ﴿همّاز﴾ - ﴿همّت﴾ - ﴿فإمّا﴾ - ﴿جهنّم﴾ - ﴿إنّ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الشدة الواقعة فوق النون والميم باللون الأحمر، دلالة على وجود الغنة. (كما لونا- دائماً- معها الحركة الواقعة فوقها فتحاً أو ضماً).

تعريفه: هو إدخال حرف ساكن (غير مديّ)، بحرف متحرك بعده، وذلك بحذف الساكن وتشديد المتحرك.

أقسامه: ينقسم الإدغام إلى ثلاثة أقسام، هي:

آ- **إدغام المتماثلين:** وهو أن يكون الحرفان المتتاليان متحدين في المخرج من الفم؛ ومتحدين أيضاً في الصفة، سواء أوقعا في كلمة واحدة أم في كلمتين متتاليتين، مثال ذلك:

﴿يدرككُّم الموت﴾ - ﴿آووْا ونّصروا﴾ - ﴿قد دّخلوا﴾ - ﴿فما ربحت تِّجارتهم﴾ - ﴿اضرب بِّعصاك﴾.

ب- **إدغام المتجانسين:** هو أن يكون الحرفان المتتاليان متحدين في المخرج من الفم، ومختلفين في بعض الصفات، وذلك منحصر في سبعة أحرف:

١- الدال مع التاء، مثل: ﴿قد تّبيّن﴾ - ﴿وجدتُّم﴾ - ﴿أردتُّم﴾.

٢- التاء مع الدال، مثل: ﴿أجيبت دّعوتكما﴾ ﴿أثقلت دّعوا الله﴾.

٣- التاء مع الطاء، مثل: ﴿قالت طَّائفة﴾ ﴿ودت طَّائفة﴾.
٤- الذال مع الظاء، مثل: ﴿إذ ظَّلموا أنفسهم﴾ ﴿إذ ظَّلمتم﴾.
٥- الباء مع الميم، مثل: ﴿اركب مَّعنا﴾.
٦- الطاء مع التاء، مثل: ﴿بسطتَ﴾ ﴿أحطتُ﴾ ﴿فرطتم﴾.

جـ- إدغام المتقاربين: وهو أن يكون الحرفان المتتاليان متقاربين في المخرج والصفة. وهو منحصر في حرفين، هما:
١- اللام مع الراء، مثل ﴿بل رَّفعه﴾ - ﴿قل رَّب﴾.
٢- القاف مع الكاف، مثل: ﴿نخلقكُّم﴾. وذلك بحذف صفة الاستعلاء عن القاف، وهو الوجه الأرجح.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الحرف الساكن الأول باللون الأحمر، دلالة على وقوع الإدغام، ولونا شدة الحرف الثاني باللون الأخضر دلالة على عدم وجود غنة، وأما في مثال الطاء مع التاء فإنه لا توجد شدة، وبالتالي لم نلونها. والسبب في ذلك هو أن هذا الإدغام غير كامل.

تقع اللام الساكنة في خمسة مواطن، هي: آ-لام (أل) التعريف، ب-لام الفعل، جـ-لام الاسم، د-لام الحرف، هـ-لام الأمر.

وفيما يلي سوف نشرح الأحكام الواقعة على كل منها:

آ- أحكام لام (أل) الداخلة على الأسماء النكرة لتعريفها:
تقع قبل أي حرف من أحرف الهجاء، إلاّ أحرف المد الثلاثة الساكنة، (ا - و - ي). ولها حكمان: الإظهار والإدغام.

١- **الإظهار**: تظهر إذا وقع بعدها واحد من الأحرف الأربعة عشر المجموعة في قولك: (ابغ حجك وخف عقيمه)، وتسمى باللام المظهرة أو اللام القمرية، بمعنى أنها تظهر كما تظهر اللام الواردة في كلمة (القمر)، ويسمى هذا الإظهار بـ(الإظهار القمري)، مثال ذلك: ﴿الأنعام﴾ ﴿البر﴾ ﴿الغمام﴾ ﴿الحميم﴾ ﴿الجنة﴾ ﴿الكوثر﴾ ﴿الوالدان﴾ ﴿الخير﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا تركنا اللام باللون الأسود، دلالة على إظهارها.

٢- **الإدغام**: تدغم بما بعدها، إذا وقع بعدها حرف من الأحرف الأربعة عشر الباقية، وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِب ثم صِل رحماً تفز ضِف ذا نِعمْ ... دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

ويسمى هذا الإدغام بـ(الإدغام الشمسي)، ويتحقق بدمج هذه اللام بالحرف الذي يليها، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، وهو الحرف الذي بعدها، بحيث لا يظهر أي أثر لهذه اللام، مثال ذلك: ﴿الطَّآمَّة﴾ - ﴿الثَّواب﴾ - ﴿الظَّالمين﴾ - ﴿اللَّطيف﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا هذه اللام باللون الأزرق، -وليس الأحمر- دلالة على عدم النطق بها.

ب- أحكام لام الفعل:

وهي اللام التي تقع في الفعل، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، وسواء أكانت متوسطة أم متطرفة.

ولها حكمان: الإظهار - والإدغام.

١- **الإظهار**: تظهر إذا وقع بعدها أي حرف من أحرف الهجاء، عدا اللام والراء، مثال ذلك: ﴿أنزلْناه﴾ ﴿قلْ نعم﴾ ﴿جادلْهم﴾ ﴿قلْ أعوذ﴾ ﴿جعلْنا﴾ ﴿قلْنا﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا أبقينا اللام باللون الأسود دلالة على إظهارها.

٢- **الإدغام**: تدغم بما بعدها، إذا وقع بعدها أحد الحرفين: اللام والراء، ولا يكون ذلك إلاّ إذا كان الفعل أمراً، مثال ذلك: ﴿قل لَّـ أملك﴾ ﴿قل رَّبِّ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لوّنا اللام باللون الأحمر، دلالة على وقوع الإدغام عليها؛ ولونا الشدة على الحرف بعدها باللون الأخضر، دلالة على أن الإدغام دون غنة.

جـ- أحكام لام الاسم: وهي اللام التي تقع جزءاً من بنية الاسم، وليست مدخلة عليه. وحكمها: الإظهار دائماً، مثال ذلك: ﴿ألسنتكم﴾ ﴿سلطان﴾ ﴿ملجأ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا أبقينا اللام باللون الأسود، دلالة على إظهارها.

د- أحكام لام الحرف: وهي اللام التي تقع جزءاً من بنية الحرف، وتوجد - في القرآن الكريم - في حرفين لا ثالث لهما، هما: هل - بل، ولها حكمان: الإدغام والإظهار.

١- **الإدغام**: تدغم بما بعدها، إذا وقع بعدها أحد حرفين: اللام والراء.

مثال ذلك: ﴿هل لَّك﴾ ﴿هل لَّكم﴾ ﴿بل رَّفعه﴾ ﴿بل رَّبكم﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا لام: (هل) و(بل) باللون الأحمر، دلالة على إدغامها بما بعدها؛ ولونا الشدة الواقعة على الحرف بعدها باللون الأخضر، دلالة على أن الإدغام دون غنة.

٢- **الإظهار**: تظهر اللام، إذا وقع بعدها أي حرف من أحرف الهجاء، ما عدا اللام والراء، مثال ذلك: ﴿هل أتاك﴾ ﴿بل تؤثرون﴾ ﴿بل نحن﴾ ﴿هل يستوي﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا أبقينا اللام باللون الأسود، دلالة على إظهارها.

هـ- **لام الأمر**: وهي لام زائدة عن بنية الكلمة، وتأتي قبل الفعل المضارع مباشرة (وهي اللام المسماة لام الأمر)، وحكمها الإظهار دائماً، مثال ذلك: ﴿ولْيكتب﴾ ﴿فلْينظر﴾ ﴿ثم لْيقضوا﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا أبقينا اللام باللون الأسود، دلالة على إظهارها.

و- **لام لفظ الجلالة**:للام الواقعة في لفظ الجلالة حكمان متغايران: الترقيق – التفخيم.

فترقق إذا سُبقت بكسر أصلي أو عارض، نحو ﴿بسمِ الله﴾ ﴿بِالله﴾ ﴿أفِي الله﴾ ﴿قلِ الله﴾.

وتفخم: إذا سُبقت بفتح أو ضم، نحو: ﴿عبدُالله﴾ ﴿قالَ الله﴾.

هناك أحرف تفخم دائماً، وأحرف ترقق دائماً، وأحرف يجري ترقيقها وتفخيمها بحسب الأحوال.

١- **الأحرف التي تفخم دائماً**: هي أحرف الاستعلاء المجموعة في قولك: (خص ضغط قظ).

٢- **الأحرف التي ترقق دائماً**: هي أحرف الاستفال، التي هي بقية أحرف الهجاء، ما عدا الألف واللام والراء.

٣- **الأحرف التي يجري تفخيمها وترقيقها بحسب الأحوال**: هي الألف واللام والراء.

آ- **الألف**: تفخم إذا سبقها حرف من أحرف الاستعلاء، مثل ﴿الطَّامَّة﴾ ﴿الصَّاخّة﴾، وإلاّ فإنها ترقق.

ب- **اللام**: ترقق اللام دائماً، إلاّ في لفظ الجلالة حيث ترقق – كما مرّ معنا- إذا سبقها مكسور، وتفخم إذا سبقها مفتوح أو مضموم.

جـ- **الراء**: لحرف الراء – عند النطق بها – حالتان: التفخيم والترقيق.

١- **التفخيم**: يجب تفخيم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، سواءٌ أكانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها، مثال ذلك: ﴿رَؤوف﴾ – ﴿صبرَ﴾ – ﴿غفرَ﴾ – ﴿رُزقوا﴾ – ﴿يتذكَّرُ﴾ – ﴿يشكرُ﴾.

ويلحق بذلك الراء الساكنة التي قبلها مفتوح أو مضموم، مثل: ﴿العَرْش﴾ - ﴿تَرْميهم﴾ - ﴿القُرآن﴾ - ﴿تُرْجى﴾.

٢- الترقيق: يجب ترقيقها إذا كانت مكسورة، سواء أوقعت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها، نحو: ﴿رِزقاً﴾ - ﴿قرِيب﴾ - ﴿الفجرِ﴾. وكذلك إذا وقعت قبل ألف ممالة﴿مجريٰها﴾.

ويلحق بذلك الراء الساكنة التي قبلها مكسور، بكسرة أصلية، سواء أكانت في وسط الكلمة أم في آخرها، مثل: ﴿فِرْعون﴾ - ﴿الفِرْدوس﴾ - ﴿استغفِرْ﴾ - ﴿اصبِرْ﴾.

أما إذا كان الحرف الواقع قبل الراء الساكنة مكسوراً كسرة عارضة، فإنه يجب تفخيمها، نحو: ﴿أمِ ارْتابوا﴾ - ﴿لمنِ ارْتضى﴾ - ﴿إنِ ارْتبتم﴾. سواء وصلت هذه الكلمات بما قبلها، أو ابتدىء بها. وترقق الراء إذا كان الكسر الذي قبلها منفصلاً - أي في كلمة أخرى - نحو ﴿الذي ارتضى﴾.

وإذا كانت ساكنة وجاء بعدها (في كلمة واحدة) حرف استعلاء مفتوح فيجب تفخيمها مثل: ﴿لبالمِرْصَاد﴾.

أما إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً، فلها حالتان: التفخيم والترقيق. و لم ترد إلاّ في ﴿فِرْقٍ﴾.

وفي حالة الوقف عليها، ترقق إن كان ما قبلها مكسوراً كسراً أصلياً أو ياء ساكنة، مثل: ﴿خبيرْ﴾ - ﴿بصيرْ﴾. وإن كان قبلها ساكن ننظر إلى حركة ما قبله، فإن كانت حركته الفتح أو الضم فخمناها، مثل ﴿الفَجْرْ﴾ - ﴿غَفُورْ﴾. وإن كانت حركته الكسر رققناها، مثل: ﴿حِجْر﴾ ﴿ذِكْرْ﴾. ما لم يكن الساكن حرف استعلاء. وإن كان قبل الراء الساكنة حرف مدي وقبله فتح أو ضم تفخم.

[illegible]

تعريف المد: المد لغةً: هو المط والزيادة.

وفي الاصطلاح هو: إطالة الصوت بحرف من أحرف المدّ الثلاثة التالية:

١- الألف الساكنة (المفتوح ما قبلها).

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وقد اجتمعت هذه المدود في كلمة: (نوحيها).

أقسامه: ينقسم المدّ إلى قسمين: مدّ أصلي، ومدّ فرعي، وسوف نبين كلاً منهما فيما يلي:

آ- **المدّ الأصلي**: هو المدّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلاّ به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

وقد سمي طبيعياً لأن صاحب الفطرة السليمة لا يُنقصه عن حده، ولا يزيد عليه، ومقداره حركتان. والحركة هي بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، نحو: ﴿قَال﴾ - ﴿يقُول﴾ - ﴿قِيل﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا تركناه باللون الأسود، دلالة على أن مدَّهُ طبيعي، لا يحتاج إلاّ أن يترك القارىء نفسه على سجيته وطبيعته.

هذا، ويلحق بهذا المد الطبيعي أربعة مدود هي:

١- **مدّ العوض**: وهو مدّ في حالة الوقف، عوض عن فتحتين في حال الوصل، ويمد بمقدار حركتين، نحو: ﴿غفورا﴾ ﴿رحيما﴾ ﴿سميعا﴾ ﴿عليما﴾.

ويستثنى من ذلك، ما إذا كان التنوين على تاء مربوطة، فيوقف عليها بالهاء، وليس بالمد، نحو: ﴿حياةً طيبهْ﴾ - ﴿مساكن طيبهْ﴾.

وواضح من هذا التعريف أنه يمدّ في حالة الوقف، ولا يمدّ في حالة الوصل، وقد اعتمدنا نحن في التلوين المشير للأحكام على حالة الوصل دون الوقف، وذلك بناءً على المعتمد في تحريك آخر آيات القرآن رسماً.

٢- **مدّ الصلة الصغرى**: وهو حرف مدّ زائد، يتحصل من إشباع الحركة على هاء الضمير، الواقعة بين متحركين، ثانيهما غير مهموز.

وهو مدّ ملحق بالطبيعي، لأن إشباع الضمة يجعلها واواً مضموماً ما قبلها، وإشباع الكسرة يجعلها ياءً مكسوراً ما قبلها، ولذلك فهو يمد المد الطبيعي، بمقدار حركتين، مثال ذلك: ﴿لا تأخذهُۥ سنة﴾ - ﴿وينقلب إلى أهلهۦ مسروراً﴾.

٣- مدّ البدل: هو أن يأتي همز، وبعده مد، في كلمة واحدة.

وقد سمي بذلك، لأننا أبدلنا الهمزة الثانية حرف مدّ من جنس الحركة التي قبلها، ويمد بمقدار حركتين، مثال ذلك: ﴿ءامنوا﴾- ﴿ أوتوا﴾ - ﴿إيماناً﴾، والأصل: أأمنوا - أؤتوا - إئماناً.

٤- **مدّ التمكين**: وهو المدّ الواقع على الياء الساكنة، المسبوقة بياء مشددة مكسورة، وسمي بذلك لأن الشدة قبله مكنته، وهو يمد بمقدار حركتين.

مثال ذلك: ﴿حيِّيتم﴾ - ﴿النبيِّين﴾ - ﴿الأميِّين﴾.

وكما ترى، فإن هذه المدود الثلاثة الأخيرة، الملحقة بالمد الطبيعي، لها حكمه، فتمد المد الذي يمده الإنسان بطبيعته، بمقدار حركتين، ولذلك، فإننا رمزنا إلى هذه المدود، كما رمزنا إلى المد الطبيعي، فتركناها كلها باللون الأسود، دلالة على مدها حركتين، لا غير.

ب- المدّ الفرعي:

هو المد الزائد على المد الطبيعي (الأصلي). وسبب هذه الزيادة هو أحد أمرين: إما الهمز، وإما السكون.

١- المدود التي سبب زيادتها الهمز: وهي مدّان فقط، وهما: المد الواجب المتصل، والمد الجائز المنفصل.

آ- المد الواجب المتصل: وهو أن يأتي بعد حرف المد همز يقع معه في الكلمة نفسها.

نظراً لوقوع المد والهمز متصلين في الكلمة نفسها، فقد سمي هذا المد مداً متصلاً. ونظراً لإجماع القراء على مده زيادة، فقد سمي هذا المد مداً واجباً، وهو يمد بمقدار خمس حركات. ويجوز – عند بعضهم– مده أربع حركات.

مثال ذلك: ﴿جآء﴾ – ﴿مآء﴾ – ﴿سوٓء﴾ – ﴿قروٓء﴾ – ﴿هنيٓئاً﴾ ﴿مريٓئاً﴾ – ﴿أولٓئك﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا شارة المد باللون الأحمر، دلالة على وجوب مده خمس حركات.

ب- المد الجائز المنفصل: وهو أن يأتي حرف مد في آخر كلمة، ويأتي بعده الهمز في أول الكلمة التالية، وهو يمد –عند جمهور علماء الشام– بمقدار أربع أو خمس حركات، تبعاً لاختلاف القراء في مده. وقد قال بعضهم: إنه يمد بمقدار حركتين في حالة الحدر، وبمقدار أربع حركات في حالة التدوير، وبمقدار خمس في حالة الترتيل. ونظراً لانفصال حرف المد عن الهمزة، ووقوع كل منهما في كلمة منفصلة عن الأخرى؛ فقد سمي هذا المد منفصلاً.

ونظراً لاختلاف القراء في مده مداً زائداً؛ فقد سمي هذا المد مداً جائزاً، مثال ذلك: ﴿يآ أيهاالناس﴾ ﴿وفيٓ أنفسكم﴾ ﴿قوآ أنفسكم﴾ ﴿إنآ أعْطيناك﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا شارة المد باللون الأخضر، الذي لونا به المد المنفصل، دلالة على جواز مده أربعاً، أو خمساً.

يلحق بهذا المدّ مد آخر هو الصلة الكبرى، نتكلم عنه فيما يلي :

ـ **مد الصلة الكبرى** : وهو حرف مد زائد يتحصل من إشباع الحركة على هاء الضمير، الواقعة بين متحركين ثانيهما همزة قطع . ويمد بمقدار أربع حركاتٍ أو خمسٍ.

مثال ذلك: ﴿ ماله ٓو ٓ أخلده﴾ ـ ﴿ولا يشرك بعبادة ربه ٓو ٓ أحداً﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الواو أو الياء الصغيرتين، مع شارة المد،باللون الأخضر ، الذي لونا به المد المنفصل، دلالة على جواز مده أربعاً أو خمساً.

٢- المدود التي سبب زيادتها السكون: وهي مدان، المد العارض للسكون، والمد اللازم، وسوف نتكلم عن كل منهما فيما يلي:

آ- المد العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك، وُقف عليه بالسكون.

ونظراً لعُروض هذا المد وطروئه، بسبب الوقف بالسكون على الحرف بعده، [فإذا لم يوقف عليه كان طبيعياً]؛ لذلك فقد سمي مداً عارضاً للسكون.

وحكمه: جواز مده حركتين أو أربعاً أو ست حركات، مثال ذلك: ﴿الرحيمْ﴾ ﴿العالمينْ﴾ ﴿نستعينْ﴾.

هذا ويلحق بهذا المد مد آخر، يتفق معه في السبب الموجب، ألا وهو مد اللين.

مد اللين: هو إطالة الصوت بالواو أو الياء الساكنتين، المفتوح ما قبلهما، الساكن ما بعدهما، سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وهو لا يمد في حالة الوصل، بسبب تحرك ما بعده.

وحكمه في المد: حكم العارض للسكون، فيمد حركتين،أو أربعاً، أو ست حركات، مثال ذلك: ﴿الصَّيْفْ﴾ ﴿بَيْتْ﴾ ﴿خَوْفْ﴾ ﴿يوْمْ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لم نشر إلى رمز تلويني لهذين المدين، لأنهما مدان عارضان، يطرءان عند الوقف، ولا يدرى أين سيقف القارىء، لذلك، فقد تركنا أمرهما للقارىء يطبقهما حيث يشاء الوقف. كما أن الرسم القرآني المجمع عليه اعتمد وضع الحركات بناءً على الوصل، وللقارئ النظر حين الوقف.

ب- المد اللازم: وهو أن يأتي حرف مد، وبعده ساكن سكوناً لازماً، سواء أكان حرفاً ساكناً سكوناً أصلياً، أم حرفاً مشدداً.

وقد سمي مداً لازماً، للزوم السكون في حالتي الوصل والوقف، أو للزوم مده عند كل القراء ست حركات (وصلاً ووقفاً)، إلاّ العين في (كهيعص) و(حمعسق) فإنه يجوز فيها التوسط أربعاً.

وينقسم المد اللازم إلى قسمين، هما: المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي.

١- مد لازم كلمي: وهو المد اللازم الذي يقع في كلمة، وليس في حرف، وهذا المد ينقسم بدوره إلى قسمين.

- **مد لازم كلمي مثقل**: وهو الذي يأتي فيه بعد حرف المد حرف مشدد، نحو: ﴿الحآقّة﴾ - ﴿الصآخّة﴾ - ﴿الضآلّين﴾.

- **مد لازم كلمي مخفف**: وهو الذي يأتي فيه بعد حرف المد حرف ساكن، وهو لا يوجد إلاّ في كلمة ﴿آلآن﴾ في موضعين من سورة يونس.
٢- **مد لازم حرفي**: وهو المد اللازم الذي يقع في حرف وليس في كلمة، وهو أن يوجد حرف من فواتح السور، هجاؤه ثلاثة أحرف، أوسطها حرف ساكن.
- إذا أدغم هذا الحرف الثالث الساكن بما بعده كان لازماً مثقلاً، نحو: مد اللام في (الٓمٓ). حيث أدغمت الميم [الحرف الثالث في(لام)] بالميم التي بعدها.
- وإن لم يدغم هذا الحرف الساكن بما بعده كان لازماً مخففاً، نحو: مد الميم في (الٓمٓ)، ونحو: صٓ- نٓ- قٓ.
هذا، وحروف المد اللازم الحرفي ثمانية أحرف، جمعت في كلمة (نقص عسلكم). ويمد المد اللازم الكلمي بفرعيه، أو الحرفي بنوعيه، بمقدار ست حركات لزوماً.
تنبيه: إن الحروف الواقعة في أوائل السور، وعددها أربعة عشر حرفاً، تنقسم من حيث المد، إلى ثلاثة أقسام:
١- ما لا يمد أصلاً، وذلك في حرف الألف فقط، نحو: الألف من (الـم) و (الر).
٢- ما يمد حركتين (طبيعي)، وذلك في خمسة أحرف، مجموعة في قولك (حي طهر)، نحو: حمٓ- طه- الر: فكل من الحاء والطاء والهاء والراء تلفظ في حرفين فقط، وليس في ثلاثة: (حا - طا - ها -را) ولذلك فهي تمد مداً طبيعياً (حركتين).
٣- ما يمد ست حركات (لازم)، وذلك في ثمانية أحرف، مجموعة في قولك (نقص عسلكم) وكلها تمد ست حركات وجوباً، إلاّ حرف العين في فاتحة مريم والشورى، ففيهما التوسط والطول، وهو أفضل. ومثال المد ست حركات وجوباً هو اللام والميم في (الٓمٓ)، واللام في (الٓر) والسين والميم في (طسٓمٓ).
وكما يبدو من الأمثلة على هذا المد، بأقسامه وأفرعه، فإننا لونا شارة هذا المد (ٓ) بلون بني، مركب من اللونين الأحمر والأخضر.
هذا، وهناك مد آخر يشابه هذا المد بوجود الشدة أو السكون بعد المد، وهو مد الفرق، نبينه فيما يلي:
مد الفرق: وهو أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ(أل) التعريف، فتُبْدَل همزة (أل) التعريف ألفاً مدية، ليفرق بين الاستفهام والخبر، فيتكون من

ذلك مد نسميه مد الفرق، نمده ست حركات، وهو نادر الوقوع في القرآن، فلا يوجد إلاّ في الكلمات الثلاث التالية: ﴿آلئن﴾ ﴿آلذكرين﴾ ﴿آلله﴾.
وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا شارة هذا المد (~) بلون أزرق قاتم، [مركب من اللونين الأحمر والأزرق]. هذا ويجوز تسهيل الهمزة الثانية.

تعريفه: المخرج لغةً: هو موضع الخروج.
واصطلاحاً: هو محل خروج الحرف وتمييزه من غيره.
وهناك سبعة عشر مخرجاً، لأحرف الهجاء البالغة ثمانية وعشرين حرفاً[1]، ولهذه المخارج خمسة مواضع، هي: الجوف – الحلق – اللسان – الشفتان – الخيشوم (طرف الأنف الداخلي) وهو ما يسميه العوام سقف الحلق.
ولمعرفة مخرج أي حرف من أحرف الهجاء، نسكّن الحرف أو نشدده، وندخل عليه همزة، ثم نصغي إليه، فحيثُ انقطع الصوت كان مخرجه، فنقول (أب) لمعرفة مخرج الباء، و(أت) لمعرفة مخرج التاء. وهكذا دواليك.
ونحن – فيما يلي– سوف نذكر هذه المخارج والأحرف التي تخرج من كل منها:
المخرج الأول: من الجوف: وهو الفراغ الممتد من الصدر عبر الحلق والفم.
ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي: الألف – الواو الساكنة المضموم ما قبلها – الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
وهذه المدود الثلاثة ليس لها حيّز محدد تنتهي إليه، بل حيّزها هو منتهى الصوت، ولذلك كانت هذه المدود قابلة للزيادة على المد الطبيعي.
هذا، ويجب الانتباه إلى ما ذكرناه من شرط سكون الواو والياء في هذه المدود، لأنهما إذا تحركتا خرجتا عن كونهما حرفي مد، ويصير لكل منهما مخرج خاص سيمر معنا.
المخرج الثاني: أقصى الحلق، أي أبعده عن الفم، ويخرج منه حرفان، هما الهمزة والهاء.

---

(١) جرى العمل عند علماء التجويد على اعتبار الألف ضمن الأحرف الهجائية فيبلغ عددها ٢٩ حرفاً. لكن هناك من يعتبرها ٢٨ حرفاً فلا يدخل الألف ضمن الأحرف الهجائية لأنها لا تكون إلاّ حرف علةٍ.

المخرج الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه حرفان، هما: العين والحاء.
المخرج الرابع: أدنى الحلق، أي أقربه إلى الفم، ويخرج منه حرفان، هما: الغين والخاء.
المخرج الخامس: من أقصى اللسان، أي أبعده في داخل الفم، مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه حرف واحد، هو: القاف.
المخرج السادس: من أقصى اللسان أيضاً، مع ما فوقه من الحنك الأعلى، تحت مخرج القاف، ويخرج منه حرف واحد: الكاف، وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف.
المخرج السابع: من وسط اللسان، مع ما فوقه من الحنك الأعلى، أي وسط الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الجيم - الشين - الياء غير المدية (المتحركة)
المخرج الثامن: من إحدى حافتي اللسان، مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، ويخرج منه حرف واحد هو: الضاد، والأغلب الأسهل إخراجها من الجانب الأيسر للسان.
المخرج التاسع: مما بين حافتي اللسان، بعد مخرج الضاد، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف واحد هو: اللام.
المخرج العاشر: من طرف اللسان، أسفل مخرج اللام قليلاً، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف واحد، وهو: النون المظهرة.
المخرج الحادي عشر: من طرف اللسان، بينه وبين ما فويق الثنيتين العليين، قريباً من مخرج النون، غير أنه إلى ظهر اللسان أقرب، ويخرج منه حرف واحد هو الراء.
المخرج الثاني عشر: من طرف اللسان، مع أصول الثنيتين العلويتين، مصعداً إلى جهة الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الطاء - الدال - التاء.
المخرج الثالث عشر: من بين طرف اللسان وما بين الأسنان العليا والسفلى، قريباً من السفلى، مع انفراج قليل بينهما، ويخرج منه ثلاثة أحرف، تسمى أحرف الصفير: الصاد - السين - الزاي.
المخرج الرابع عشر: من بين طرف اللسان، وأطراف الثنيتين العلويتين، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الظاء - الثاء - الذال.
المخرج الخامس عشر: من بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنيتين العلويتين، ويخرج منه حرف واحد وهو: الفاء.

المخرج السادس عشر: من بين الشفتين معاً، ويخرج منه ثلاثة أحرف، هي: الواو – الباء – الميم. غير أن الواو تكون بانفتاح الشفتين، والباء والميم بانطباقهما.
المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو خرق الألف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك الأعلى، ويخرج منه الغنة، في كل من: النون الساكنة والتنوين، حال إدغامهما بغنة، أو حال إخفائهما، والميم الساكنة المخفاة؛ والميم والنون المشددتين.

الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعنى، وليس من حقيقته، كالعلم والجهل، والبياض والسواد.
واصطلاحاً: كيفية تعرض للحرف، عند حصوله في المخرج، من الجهر، والرخاوة، والشدة، والهمس، ونحو ذلك، وهذه الصفات لازمة للحروف، لاتنفك عنها أبداً.

والصفات التي تحتملها أحرف الهجاء، هي سبع عشرة صفة، على القول المختار، وهي تنقسم إلى قسمين:
١– صفات لها أضداد، وهي خمس صفات، وأضدادها خمس كذلك، فيكون المجموع عشراً.
٢– صفات ليس لها أضداد، هي سبع.
ونحن سوف نتناول الكلام بالتفصيل عن كل من هذين القسمين.

الصفات التي لها أضداد:

١ – **الهمس**: وهو جريان النَّفَس، عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على مخرجه، وهو من صفات الضعف، ويتحقق الهمس، بإخراج نفَس مع كل حرف من أحرفه العشرة المجموعة في قولك (فحثَّهُ شخص سكت).
وضده الجهر: وهو منع جريان النفس عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على مخرجه، وهو من صفات القوة. ويتحقق الجهر، بمنع جريان النفس مع الحرف.
وأحرف الجهر هي الأحرف الثمانية عشر المتبقية من أحرف الهجاء (١) .

(١) سرنا هنا على رأي من يعتبر الأحرف الهجائية ثمانة وعشرين، متغاضياً عن حرف الألف لأنه لا يكون إلاّ حرف علةٍ.

٢- **الشدة**: وهي امتناع جريان الصوت، عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على مخرجه، وأحرفها ثمانية، مجموعة في قولك: (أجدك قطبت).

وضده **الرخاوة والتوسط**:

والرخاوة: هي جريان الصوت، عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على مخرجه، وأحرفها: خمسة عشر حرفاً، هي: ث - ح - خ - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ظ - غ - ف - هـ - و - ي، وهي أحرف الهجاء ما عدا (أجدك قطبت) وحروف (لن عمر).

والتوسط: هي صفة بين الرخاوة والشدة، وأحرفها خمسة، مجموعة في قولك (لِن عمر).

٣- **الاستعلاء**: وهو ارتفاع اللسان، إلى الحنك الأعلى، عند النطق بالحرف، وهو صفة من صفات القوة.

وأحرف الاستعلاء هي أحرف التفخيم، وعددها سبعة، وهي مجموعة في قولك (خص ضغط قظ).

وضده **الاستفال**: وهو انخفاض اللسان، عن الحنك الأعلى، عند النطق بالحرف وهو صفة من صفات الضعف.

وأحرفه هي الأحرف المتبقية من أحرف الهجاء، وعددها واحد وعشرون حرفاً، وهي تكون مرقّقة عند تجويدها، على عكس أحرف الاستعلاء. ويستثنى من ذلك الراء واللام والألف في حالات تفخيمها التي مرت معنا.

٤- **الإطباق**: وهو تلاصق كل من اللسان والحنك الأعلى، عند النطق بالحرف. وهو صفة من صفات القوة. وأحرفه أربعة، هي: الصاد - الضاد - الطاء - الظاء، وهي أقوى أحرف التفخيم.

وضده **الانفتاح**: وهو تجافي كل من اللسان والحنك الأعلى عن الآخر، حتى يخرج النفس - عند النطق بالحرف - من بينهما، وهو صفة من صفات الضعف، وأحرفه أربعة وعشرون حرفاً، هي الأحرف المتبقية من أحرف الهجاء، بعد حذف أحرف الإطباق السابق ذكرها.

٥- **الإذلاق**: وهو خفة النطق بالحرف، لخروجه من طرف اللسان أو الشفة، وهو صفة بين القوة والضعف. وأحرفه ستة مجموعة في قولك: (فرّ من لب).

وضده **الإصمات**: وهو ثقل النطق بالحرف ثقلاً يؤدي إلى الامتناع عن انفراد أحرفه أصولاً، في الكلمة الرباعية أو الخماسية.

ولابد حينئذ من أن يكون في الكلمة (الرباعية أو الخماسية) حرف مذلق أو أكثر حتى تكون عربية.

وأحرف الإصمات هي الاثنان والعشرون المتبقية من أحرف الهجاء، بعد حذف أحرف الإذلاق (فرّ من لب).

الصفات التي لا ضد لها:

الصفات التي لا ضد لها سبع، سوف نبينها بالتفصيل فيما يلي:

١- **الصفير**: وهو صوت زائد، يشبه صوت الطائر، يخرج من بين الشفتين، ملازماً لأحرفه، وأحرفه ثلاثة هي: الصاد - الزاي - السين.

٢- **القلقلة**: وهي إظهار نبرة للصوت، ناتجة عن اضطراب في المخرج عند النطق بأي حرف من أحرفها إذا سكّن، وذلك لما في أحرفها من الجهر والشدة، وأحرفها خمسة مجموعة في قولك (قطب جد). ونحن لجأنا في هذا المصحف الشريف إلى تلوين السكون باللون الأخضر، فوق الحرف، ليدل ذلك على وجود القلقلة فيه. مع الانتباه إلى أننا اعتمدنا درج الكلام فلم نشر إلى القلقلة الناجمة عن السكون العارض للوقف.

والقلقلة قسمان: صغرى وكبرى:

-**فأما القلقلة الصغرى**، فهي التي يكون حرف القلقلة الساكن في وسط الكلمة نحو: ﴿يقْطعون﴾ ﴿يطْمعون﴾ ﴿يجْعلون﴾ ﴿يدْعون﴾ ﴿لتبْلون﴾.

- **وأما القلقلة الكبرى**، فهي التي يكون حرف القلقلة الساكن في آخر الكلمة، وقد يكون سكونه عارضاً بسبب الوقف عليه، نحو: ﴿خلاقْ﴾ ﴿صراطْ﴾ ﴿بهيجْ﴾ ﴿قريبْ﴾ ﴿شديدْ﴾؛ كما قد يكون سكونه سكوناً أصلياً، نحو: ﴿لقـدْ﴾.

٣- **اللين**: وهو إخراج الحرف في سهولة وعدم كلفة. أحرفه اثنان، هما: الواو والياء الساكنتان، المفتوح ما قبلهما، مثل: ﴿خَوْف﴾ - ﴿بَيْت﴾.

٤- **الانحراف**: هو ميل الحرف عن مخرجه، حيث يتصل بمخرج غيره، وأحرفه اثنان، هما: اللام والراء، فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان.

٥- **التكرير**: هو ارتجاف رأس اللسان، عند النطق بحرف (الراء)، وهو عيب يجب الابتعاد عنه. وإن ذكر هذه الصفة يراد منه تجنبها لا فعلها؛ إذ أن اللسان كلما ارتجف بها مرة خرجت راء جديدة؛ الأمر الذي يؤدي إلى غير المطلوب.

ولكن، ليس معنى تجنب التكرير إعدامه بالكلية؛ لأن إعدامه يسبب حبساً للصوت، يترتب عليه أن تكون (الراء) شبيهة بـ(الطاء)، وهذا خطأ.

٦- التفشي: وهو انتشار الهواء في الفم، عند النطق بحرفه، وهو الشين فقط، وسبب انتشارها في الفم رخاوتها وعدم شدتها.
٧- الاستطالة: وهي امتداد الصوت، من أول إحدى حافتي اللسان، إلى آخرها؛ وذلك عند النطق بحرفه الوحيد، وهو الضاد.

السكتة: هي قطع الصوت، على آخر الكلمة، من غير تنفس - منتظراً استئناف القراءة - زمناً أقل من زمن الوقف العادي، وقد قدر المقدار الزمني للسكت، بمقدار حركتين.

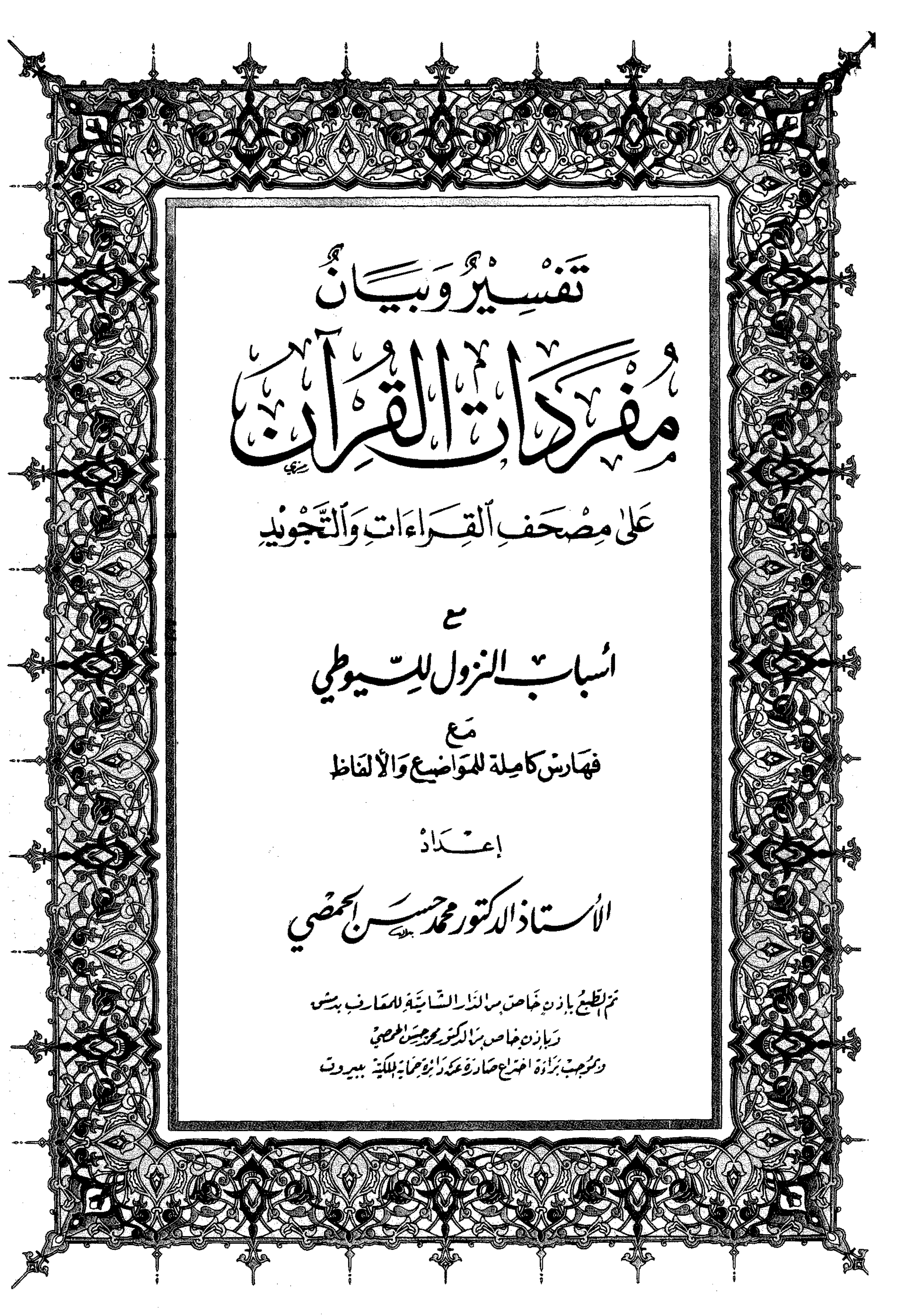
ومواطن السكت - على قراءة حفص وعاصم من الشاطبية - أربعة، نذكرها فيما يلي:
١- عند كلمة (عوجاً) من قوله تعالى: ﴿و لم يجعل له عوجاً ۜ قيماً لينذر﴾.هذا ويجوز هنا وقف آخر الآية.
٢- عند كلمة (مرقدنا) من قوله تعالى: ﴿من بعثنا من مرقدنا ۜ هذا ما وعد﴾.
٣- عند كلمة (مَنْ) من قوله تعالى: ﴿وقيل منۜ راق﴾.وفيه وقف جائز.
٤- عند كلمة (بل) من قوله تعالى: ﴿كلا بلۜ ران على قلوبهم﴾.وفيه وقف جائز.
ويجوز السكت وعدمه في سورة الحاقة عند كلمة (ماليه) في قوله تعالى: ﴿ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه﴾.
ونختم بحثنا هذا بإهداء أشرف الصلوات والسلامات على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أ.د.محمد حسن الحمصي

علامات الوقف ومصطلحات الضبط :

مـ تفيد لزوم الوقف
لا تفيد النهي عن الوقف
صلى تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف
قلى تفيد بأن الوقف أولى
ج تفيد جواز الوقف
∴ ∴ تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما
ہ الدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به
ہ الدلالة على زيادة الحرف حين الوصل
ہ الدلالة على سكون الحرف
م الدلالة على وجود الإقلاب

ء الدلالة على إظهار التنوين
ء الدلالة على الإدغام والإخفاء
و ى ن الدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة
س الدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد
وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر
~ الدلالة على لزوم المد الزائد
۩ الدلالة على موضع السجود ، أما كلمة وجوب السجود فقد وضع تحتها خط
۞ الدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها
(٤) الدلالة على نهاية الآية ورقمها .



تفسير وبيان مفردات القرآن

على مصحف القراءات والتجويد

مع

أسباب النزول للسيوطي

مع

فهارس كاملة للمواضيع والألفاظ

إعداد

الأستاذ الدكتور محمد حسن الحمصي

الرمز اللوني لأحكام التجويد وخلافات القراء

أخي القارئ لكتاب الله:

عملنا على الاستفادة من معطيات الطباعة الحديثة، فسخَّرناها لتمييز أحكام التجويد وعلامات الوقف، واختلافات بعض القراء، فتوصلنا إلى الرمز اللّوني التالي:

أ- أحكام التجويد

استعملنا م : ميماً حمراء صغيرة فوق الكلمة، لتدلَّ على وجود حكم الإقلاب.

استعملنا ـّ : شدة حمراء فوق النون والميم لتدل على وجود حكم الغنة فيها، أما الشدة الخضراء (ـّ) فتدل على أن الإدغام كامل دون غنة.

استعملنا ـٓ : شارة مد حمراء فوق الحرف، لتدلَّ على أن حكم المد هو المتصل (ويمد ٥ حركات وجوباً، على الرأي السائد بين علماء الشام).

استعملنا ـٓ : شارة مد خضراء فوق الحرف، للدلالة على أن حكم المد هو المنفصل (ويمد ٤ ـ ٥ حركات، على الرأي السائد بين علماء الشام، ووفقاً لاختلافات القراء). ويجوز مدّه حركتين من غير طريق الشاطبية.

استعملنا ـً ـٌ ن م : (التنوين أو النون أو الميم) بالأحمر، للدلالة على وجود حكم الإدغام فيها..

استعملنا ـً ـٌ ن م : (التنوين أو النون أو الميم) بالأخضر، للدلالة على وجود حكم الإخفاء فيها.

استعملنا ـً ـٌ ن م : (التنوين أو النون أو الميم) بالأسود، للدلالة على وجود حكم الإظهار فيها.

استعملنا ( ) : باللون الأخضر، للدلالة على أن حكم المد هو الصلة الكبرى (ويمد ٤ ـ ٥ حركات)، بينما أبقينا اللون الأسود ( ) للصلة الصغرى، التي تمدُّ حركتين.

استعملنا ـٓ : شارة مدّ بنية [مركبة من اللونين الأحمر والأخضر] ، للدلالة على أن حكم المد هو اللازم (ويمد ٦ حركات).

استعملنا ـٓ : شارة مدّ بلون أزرق قاتم [مركبة من اللونين الأحمر والأزرق]، للدلالة على أن حكم المد هو الفرق (ويمد ٦ حركات).

استعملنا علامة ـْ سكون خضراء دلالة على القلقلة.

استعملنا ا ـ و ـ ي ـ ٰ: [أحرف العلة والألف الخنجرية] باللون الأسود للدلالة على المد الطبيعي (حركتان).

استعلمنا اللون الأزرق في الحروف التي لا تلفظ (واللام الشمسية ومالا يُلفظ في حالة الوصل)، وفي كراسي المد، وفي كراسي الهمز **المخالف لقواعد الرسم المتبعة اليوم، للدلالة على ما لايلفظ.**

تنبيهات:

١ـ إنّ همزة الوصل (آ)كتبتْ باللون الأزرق دلالة على أنها لا تلفظ في درج الكلام، غير أنّهُ إذا بُدئ بها الكلام لُفظتْ. ونحن في شاراتنا كلها اعتمدنا المتابعة وليس الوقف.

٢ـ (أل) التعريف الداخلة على اللام تكون لامها شمسية لا تلفظ، ولكنها قد تدغـم باللام الأصلية في القرآن،ولذلك لم يجْر ـ في هذه الحالة ـ تلوينُها بالأزرق مثل (الَّيل).

٣ـ اعتمدنا أحكام التجويد هذه، في حالة درج الكلام دون الوقف، لذلك إذا وقف القارئ على رأس الآية أو سواه، فيجب عليه الانتباه إلى ما قد يطرأ من أحكام كالمدّ العارض للسكون، ومدّ اللين، ومدّ العوض.

ب ـ علامات الوقف

استعملنا اللون الأحمر لعدم الوقف: (لا) للنهي عن الوقف ـ (صلى): عدم الوقف أفضل.

استعملنا اللون الأخضر لجواز الوقف: (ج) لجواز الوقف عنده؛ ∴ ∴ لجـــواز الوقف على أحــد الموضعين، فإذا وقف على أحدهما لا يقف على الآخر.

استعملنا اللون الأسود للوقف: (م) للزوم الوقف عنده ـ (قلى) الوقف أفضل.

جـ ـ الرمز اللوني لمخالفات كل من قالون وورش وشعبة والسوسي والدوري

كتب هذا المصحف الشريف، وفقاً لرواية حفص عن عاصم، ونظراً لحاجة كثير من المسلمين إلى معرفة الروايات الأخرى، وعلى الأخص رواية شعبة عن عاصم، ورواية قالون عن نافع، ورواية ورش عن نافع، ورواية كل من السوسي والدوري عن أبي عمرو، فقد عمدنا إلى أن نذكر في الحاشية نقاط مخالفة هذه الروايات للرواية التي رواها حفص، مستعملين الرمز اللوني لكل منها،مكتفين بالفرشيات، مع أمثلة بعضٍ من الأصول وذلك حسب الترتيب التالي:

الكلمة القرآنية المكتوبة على الحاشية، تدل على وجود رواية لهذه الكلمة مخالفة لرواية حفص.

ـ فإن كان في كتابة الكلمة أو القوسين المحيطين بها () لون أحمر، دل ذلك على أن الخلاف لورش.

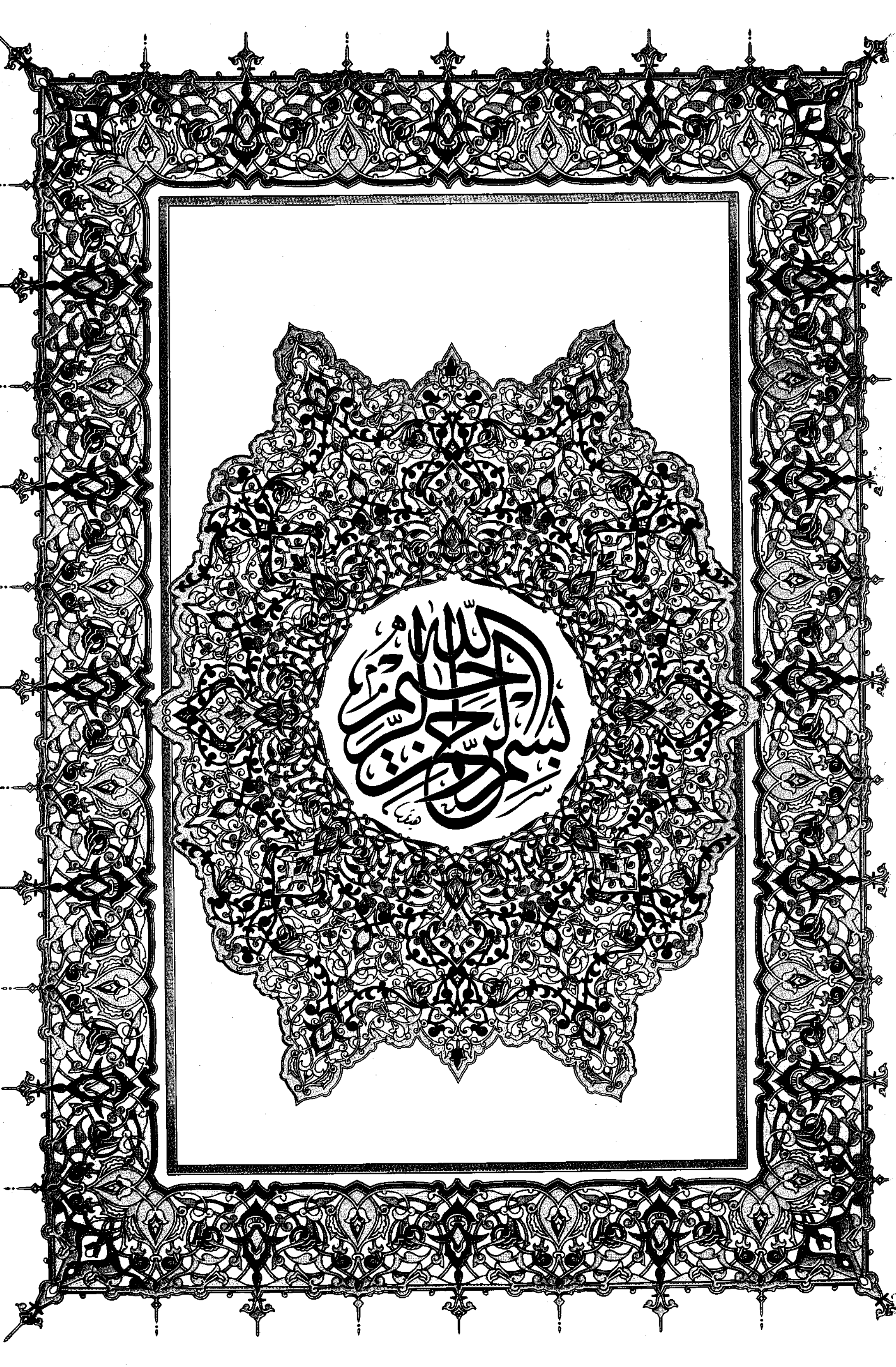
ـ وإن كان في كتابة الكلمة أو القوسين المحيطين بها () لون أخضر، دل ذلك على أن الخلاف لقالون.

ـ وإن كان القوسان( ) المحيطان بها بلون أسود، دل ذلك على أن الخلاف لشعبة.

ـ وإن كان القوس المركن [ ] بلون أزرق دلّ ذلك على أن الخلاف للدروي.

ـ وإن كان القوس المركن [ ] بلون أسود دلّ ذلك على أن الخلاف للسوسي.

ـ وإن اجتمع لونان أو أكثر، دل ذلك على أن الخلاف لأصحاب الرمز بهذه الألوان.


بسم الله الرحمن الرحيم



موسوعة العلوم القرآنية الموجزة :

تفسير وبيان

مفردات القرآن

على مصحف القراءات والتجويد

تضم بالاضافة إلى المصحف الشريف على رواية حفص مايلي :

- الرمز التلويني لتعليم أحكام التجويد مطبقاً على المصحف الشريف
- المواطن التي خالفت فيها كل من القراءات التالية :
  قالون - ورش - شعبة - الدوري - السوسي
- القواعد الأساسية التي تميزت بها كل من القراءات السالفة
- بحثاً مختصراً مفيداً لأحكام التجويد.
- معاجم مفهرسة للألفاظ والمواضيع.
- تفسيراً مختصراً مفيداً يعين القارئ على فهم المعاني.
- أحاديث نبوية مناسبة لمعاني الآيات.
- أسباب النزول للإمام السيوطي.
- مختصر كتاب : التبيان في آداب حملة القرآن.

كل ذلك في مجلد واحد، تجدنه أحجاماً مختلفة.

نال شرف كتابته
الخطاط عثمان طه

نال شرف طباعته
مؤسسة الإيمان
بيروت - لبنان